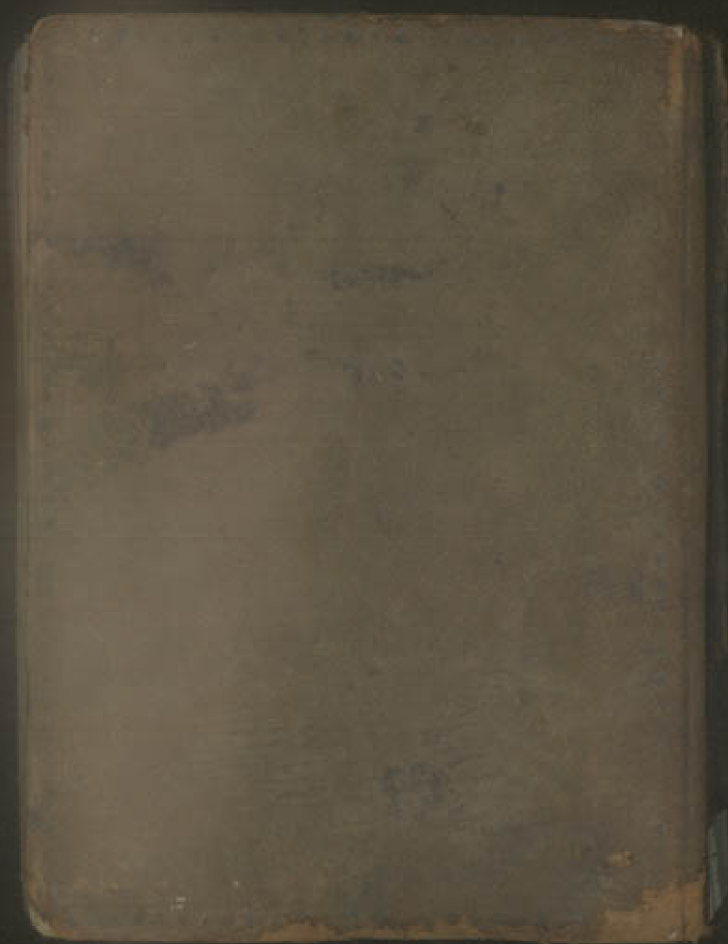
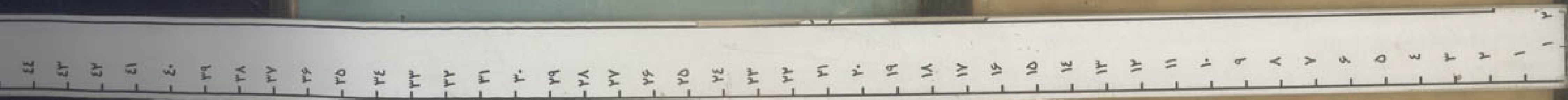




في حالات علي ... بن احمد بن ... زين الدين ... وفاة الشيخ عبد الرزاق الكاشي صاحب هذا الكتاب
٧٣٥ ... [illegible]



يا كبيكج ... [illegible]

... مستور ودفع اعراض غليظة ... [illegible]

الشاني ٢

هذا الكتاب المستطاب المسمى بالتأويلات اشتغل بالهمة الشرعية الى السنة السنية
الحسيب النسيب شرف العترة المنيرة وجمال الاسرة الهاشمية الموسوية ذي الفضل الجميل
والمجد الاثيل بدر سماء السعادة وفلك شمس السيادة الاوحدي بدوحة الالمعي بفكره
اسوة ارباب ذوات العظم وقدوة الاعاظم الفخام السيد المجيد والسند المدقق انموذج
السلف سيدنا ومولانا السيد خلف رزقه الله تعالى سعادة الدارين
وتوجه للرياسة بمحمد سيد المرسلين من اصلف مخلصيه واكبر داعيه العبد الفقير الى الله الغني
المحسن حيدر بن حيدر بن حسين الحسيني الكركي العاملي عامله الله بلطفه الخفي
والمأمول من الطاف حضرة سيدنا ضيعطي لمن عدم نسيان المخلص من صوالح الدعوات
واجراؤه على صفحة الخاطر ولو في بعض الاوقات مدة ايام سعادته العالية ابد الآبدين
بمحمد وآله الطاهرين

قد انتقل ... [illegible]





بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل

الحمد لله الذي جعل مناظر كلامه مطالع حسن صفاته وطوالع صفاته مطالع نور ذاته صفى
مشارع مسامع قلوب اصفيائه لتحقق السماع ورقق موارد مشارب فهوم اوليائه لتشوق
الاطلاع لطف اسرارهم باشراق اشعة المحبة في ارجائها وشوق ارواحهم الى شهود
جمال وجهه بغنائها ثم القى اليهم الكلام فاستروحوا اليه بكرة وعشيا وقربهم بذلك
حتى خلصوا اليه نجيا فزكى بظاهره نفوسهم فاذا هو ماء ثجاج وروى بباطنه قلوبهم فاذا
هو بحر مواج كلما ارادوا الغوص ليستخرجوا درر اسراره طغى الماء عليهم فغرقوا في تياره لكن
اودية الفهوم سالت من فيضه بقدرها وجداول العقول فاضت من رشحه بنهرها فابرزت الاودية
على السواحل جواهر ثاقبة ودررا وانبتت الجداول على الشواطي زواهر ناضرة وثمرا فاقطف
القلوب عند خفيف جدها واقفة على حدها تملأ الحجور والاردان عاجزة عن عدها وطفقت
النفوس في اجتناء الثمار والانوار شاكرة بوجدها فانية بها الاوطار واما الاسرار فاذا
قرع سمعها قوارع الآيات تطلعت فاطلعت منها على طلايع الصفات فتحيرت في حسنها اذ ارادت
وطاشت ودهشت عند تجليها وتلاشت حتى اذا بلغ الروح منها التراقي طلع من ورائها جمال طلعة
وجه الباقي وحكم الشهود عليها بنفي الوجود والزمها الاقرار فسبحان من لا اله الا هو الواحد القهار
سبحان من تجلى في كلامه بجليل صفات جلاله وجماله على عباده في صورة بهاء ذاته وكماله والصلوة
على الشجرة المباركة التي انطقها بهذا الكلام وجعلها موردة ومصدرة منها ولها واليها السلام على
آله الذين هم مخزن علمه وكتابه العزيز واصحابه الذين اصبح الدين بهم في حرز حريز **وبعد**
فاني طالما تعهدت تلاوة القرآن وتدبرت معانيه بقوة الايمان وكنت مع المواظبة على الاوراد
حرج الصدر قلق الفؤاد لا ينشرح بها قلبي لا يصرفني عنها ربي حتى استانست بها فالفتها وذقت
حلاوة كاسها وشربتها فاذا انا بها نشيط النفس ثلج الصدر متسع البال منبسط القلب فسيح
السر طيب الوقت والحال مسرور الروح بذلك الفتوح كانه دايما في غبوق وصبوح يكشف لي

كل آية من المعاني ما يكل عن وصفه لساني لا القدرة تفي بضبطها واحصائها ولا القوة تصبر عن
نشرها وافشائها فتذكرت حديث ما ازدهاني بها وراء المقاصد والاماني قول النبي الامي
الصادق عليه افضل الصلوات عن كل صامت وناطق ما نزل من القرآن آية الا ولها ظهر وبطن ولكل
حرف حد ولكل حد مطلع وفهمت منه ان الظهر هو التفسير والبطن هو التاويل والحد ما يتناهى اليه الفهوم
من معنى الكلام والمطلع ما يصعد اليه منه فيطلع على شهود الملك العلام وقد نقل عن الامام المحقق
المحق السابق جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال لقد تجلى الله لعباده في كلامه
لكن لا يبصرون وروي عنه عليه السلام انه خر مغشيا عليه وهو في الصلوة فسئل عن ذلك
فقال عليه السلام ما زلت اردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها فرايت ان اعلق بعض ما يسنح لي
في الاوقات من اسرار حقائق البطون وانوار شوارق المطلعات دون ما يتعلق بالظواهر والحدود
فانه قد عين لها حد محدود وقيل من فسر القرآن برايه فقد كفر **واما التاويل**
فلا يبقى ولا يذر فانه يختلف بحسب احوال المستمع واوقاته في مراتب سلوكه وتفاوت درجاته
وكلما ترقى عن مقامه انفتح له باب فهم جديد واطلع به على لطيف معنى عتيد فشرعت في تسويد
الاوراق بما عسى ان يسنح به الخاطر على سبيل الاتفاق غير حائم حول نقبة التفسير ولا خائض في لجة
ما لا يسعه التقرير مراعيا نظم الكتاب وترتيبه غير معيد لما تكرر منه او تشابه في اساليبه وكل ما لا
يقبل التاويل عندي او لا يحتاج اليه فما اوردته اصلا ولا ازعم اني بلغت الحد فيما اوردته كلا
فان وجوه الفهم لا تنحصر فيما فهمت وعلم الله لا يتقيد بما علمت ومع ذلك فما وقف الفهم مني على
ما ذكرته بل ربما لاح لي فيما كتبته من الوجوه ما هو احق منه واحرى وما يمكن تاويله من الاحكام
الظاهرة منها ارادة ظاهرها فاولته الا قليلا ليعلم به ان للفهم اليه سبيلا ويستدل بذلك
على نظائرها ان جاوزتها وزغت عن ظواهرها اذ لم يمكن في تاويلها بد من تعسف وعنوان الرؤية
ترك التكلف وعسى ان يتجه لغيري وجوه احسن منها طوع القياد فان ذلك سهل لمن تيسر له
من افراد العباد والله تعالى في كل كلمة من كلماته التي ينفد البحر دون نفادها فكيف السبيل
عن نفادها لا ينقطع

تاويل

الى حصرها وتعدادها لكنا نقول ولاهل الذوق والوجدان يحتذون على حذوه عند تلاوة القرآن
فينكشف لهم بالسجود امر مكنونات علمه ويتجلى لهم ما استطاعوا من خفيات غيبه و
الله الهادي لاهل المجاهدة الى سبيل المكاشفة والمشاهدة ولاهل الشوق الى اسرار الذوق وهو ولي
التحقيق وبيده التوفيق

**فاتحة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم**

اسم الشيء ما يعرف به فاسماء الله تعالى هي الصور النوعية التي تدل بخصايصها وهوياتها على صفات الله
وذاته بوجودها على وجهه وبتعينها على وحدته اذ هي ظواهره التي بها يعرف والله اسم الذات
الالهية من حيث هي هي على الاطلاق لا باعتبار اتصافها بالصفات ولا باعتبار لا اتصافها
والرحمن هو المفيض للوجود والكمال على الكل بحسب ما تقتضي الحكمة وتحتمل القوابل على وجه البداية
والرحيم هو المفيض للكمال المعنوي المخصوص بالنوع الانساني بحسب النهاية ولهذا قيل يا رحمن
الدنيا والآخرة ورحيم الآخرة فمعناه بالصورة الانسانية الكاملة الجامعة للرحمة العامة والخاصة
التي هي مظهر الذات الالهي والحق الاعظم مع جميع الصفات ابدا واقرأ وهي الاسم الاعظم والى هذا
المعنى اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اوتيت جوامع الكلم وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق
اذ الكلمات حقايق الموجودات واعيانها خصوصا المجردة منها كما سمي عيسى عليه السلام كلمة الله
ومكارم الاخلاق كمالاتها وخواصها التي هي مصادر افعالها وجميعها محصورة في الكون الجامع الانساني
وهنا لطيفة هي ان الانبياء عليهم السلام وضعوا حروف التهجي بازاء مراتب الموجودات وقد
وجدت في كلام عيسى عليه السلام وامير المؤمنين علي عليه السلام وبعض الصحابة ما يشير الى ذلك ولهذا
قيل ظهرت الموجودات من باء بسم الله اذ هي الحرف الذي يلي الالف الموضوعة بازاء ذات الله فهي
اشارة الى العقل الاول الذي هو اول ما خلق الله المخاطب بقوله تعالى ما خلقت خلقا احب الي ولا
اكرم علي منك بك اعطي وبك آخذ وبك اثيب وبك اعاقب الحديث والحروف الملفوظة لهذه
الكلمة ثمانية عشر والمكتوبة تسعة عشر واذا انفصلت الكلمات انفصلت الحروف الى اثنين
وعشرين فالثمانية عشر اشارة الى العوالم المعبر عنها بثمانية عشر الف عالم اذ الالف هو العدد التام

المشتمل

المشتمل على باقي مراتب الاعداد فهو ام المراتب الذي لا عدد فوقه فعبر بها عن امهات العوالم التي
هي عالم الجبروت وعالم الملكوت والعرش والكرسي والسموات السبع والعناصر الاربعة والمواليد الثلث
التي ينفصل كل واحد منها الى جزئياته والتسعة عشر اشارة اليها مع العالم الانساني فانه وان
كان داخلا في عالم الحيوان الا انه باعتبار شرفه وجامعيته للكل وحصره للوجود عالم آخر له شان
وجنس برأسه له برهان كجبريل من بين الملائكة في قوله تعالى وملائكته وجبريل والالفات الثلث المحتجبة
التي هي تتمة الاثنين والعشرين عند الانفصال اشارة الى العالم الالهي الحق باعتبار الذات والصفات
والافعال فهي ثلث عوالم عند التفصيل وعالم واحد عند التحقيق والثلث المكتوبة اشارة الى ظهور تلك
العوالم على المظهر الاعظم الانساني ولاحتجاب العالم الالهي حين سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الف الرحمن اين ذهبت قال سرقها الشيطان وامر بتطويل باء بسم الله تعويضا عن
الالف اشارة الى احتجاب الالوهية في صورة الرحمة الانتشارية وظهورها في الصورة الانسانية
بحيث لا يعرفها الا اهلها ولهذا انكرت في الوضع وقد ورد في الحديث ان الله تعالى خلق آدم على صورته
فالذات محجوبة بالصفات والصفات محجوبة بالافعال والافعال بالاكوان والآثار فمن تجلت
عليه الافعال بارتفاع حجب الاكوان توكل ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع حجب الافعال رضي وسلم
ومن تجلت عليه الذات بانكشاف حجب الصفات فني في الوحدة فصار موحدا مطلقا فاعلا ما فعل
وقارئا ما قرأ باسم الله الرحمن الرحيم فتوحيد الافعال مقدم على توحيد الصفات وهو على توحيد الذات
والى الثلثة اشار صلى الله عليه وسلم في سجوده بقوله اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك
من سخطك واعوذ بك منك **الحمد لله رب العالمين** الى آخر السورة
الحمد بالفعل وبلسان الحال هو ظهور الكمالات وحصول الغايات من الاشياء اذ هي اثنية فائحة
ومدح رايعة لموليها بما يستحقه فالموجودات كلها بخصوصياتها وخواصها وتوجهها الى غاياتها
واخراج كمالاتها من حيز القوة الى الفعل مسبحة حامدة كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح
بحمده فتسبيحها اياه تنزيهه من الشريك وصفات النقص والعجز باستنادها اليه وحده ودلالتها

على وحدانيته وقدرته وتحميدنا لظهار كمالاتها المترتبة ومظهريتها للملك الصفات الجلالية و الجمالية
وخص عالم بحسب صيانته للكل وحافظيته ومدبريته التي هي معنى الربوبية للعالمين اي لكل ما هو
علم الله يعلم به كالخاتم لما يختم به والقالب لما تقلب فيه وجمع السلامة لاشتماله على معنى العلم او
للتغليب فبإزاء افاضة الخير العام والخاص اي النعمة الظاهرة كالصحة والرزق والباطنة
كالمعرفة والعلم وباعتبار رحمتها عنده التي هي معنى مالكية الاشياء في يوم الدين اذ لا يجزي
في الحقيقة الا المعبود الذي ينتهي اليه الملك وقت الجزاء باثابة النعم الباقية عن الفانية عند
التجرد عنها بالزهد وتجليات الافعال عند انسلاخ العبد عن افعاله وتعويض صفاته عند
المحو عن صفاته وابقائه بذاته وهبة الوجود الحقاني عند فنائه فله تعالى مطلق الحمد وماهيته اذ لا
وابدا على حسب استحقاقه اياه بذاته باعتبار البداية والنهاية وما بينهما في مقام الجمع على التفاصيل
فهو الحامد والمحمود تفصيلا وجمعا والعابد والمعبود مبدأ ومنتهى لما تجلى في كلامه لعباده بصفاته
شاهدوه بعظمته وبهائه وكمال قدرته وجلاله فخاطبوه قولا وفعلا بتخصيص العبادة به وطلب
المعونة منه اذ ما راوا معبودا غيره ولا حول ولا قوة لاحد الا به فلو حضروا لكانت حركاتهم
وسكناتهم كلها عبادة له وبه فكانوا على صلاتهم دائمين واعين بلسان المحبة لمشاهدتهم جماله
من كل وجهة على كل مجه **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** اي ثبتنا على الهداية ومكنا بالاستقامة في
طريق الوحدة التي هي طريق المنعم عليهم بالنعمة الخاصة الرحيمية التي هي المعرفة والمحبة والهداية الحقانية
الذاتية من النبيين والشهداء والصديقين والاولياء الذين شاهدوه اولا واخرا وظاهرا وباطنا فغابوا
في شهودهم طلعة وجهه الباقي عن وجود الظل الفاني لا **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ** الذين وقفوا مع الظواهر
وقلوا واحتجبوا بالنعمة الرحمانية والنعيم الجسماني والذوق الحسي عن الحقائق الروحانية والنعيم القلبي
والذوق العقلي كاليهود اذ كانت دعوتهم الى الظواهر والجنان والحور والقصور فغضب عليهم لان
الغضب يستلزم الطرد والبعد والوقوف مع الظواهر التي هي الحجب الظلمانية في غاية البعد **وَلَا**
**الضَّالِّينَ** الذين وقفوا مع البواطن التي هي الحجب النورانية واحتجبوا بالنعمة الرحيمية عن الرحمانية

اعلم ان العلم والمعرفة واحد بمعنى ادراك المعرفة [illegible] العلم [illegible] تعالى [illegible] ملك

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ

وغفلوا



وغفلوا عن الظاهر الحق وضلوا عن سواء السبيل فحرموا شهود جمال المحبوب في الكل كالنصارى
اذ كان دعوتهم الى البواطن وانوار عالم القدس ودعوة المحمديين الموحدين الى الكل والجمع بين
محبة جمال الذات وحسن الصفات كما ورد وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة اتقوا الله وآمنوا
برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فاجابوا
الدعوات الثلث كما جاء في حقهم يرجون رحمته ويخافون عذابه يقولون ربنا اتمم لنا نورنا قالوا
ربنا الله ثم استقاموا فاثيبوا بالجميع على ما اخبر الله تعالى جزاؤهم عند ربهم جنات عدن لهم اجرهم
ونورهم اينما تولوا فثم وجه الله للذين احسنوا الحسنى وزيادة

## سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

**الم ذَلِكَ الْكِتَابُ** اشارة بهذه الحروف الثلثة الى كل الوجود من حيث هو كل لان **ا**
اشارة الى الذات الذي هو اول الوجود على ما مر و **ل** الى العقل الفعال المسمى جبرئيل وهو اوسط الوجود
الذي يستفيض من المبدأ ويفيض الى المنتهى و **م** الى محمد الذي هو آخر الوجود يتم به دائرته ويتصل
باوله ولهذا ختم وقال ان الزمان (بلا واسطة) قد استدار كهيئته يوم خلق الله فيه السموات والارض وعن بعض (اي دائرة الوجود)
السلف ان **ل** ركبت من الفين اي وضعت بازاء الذات مع صفة العلم اللذين هما عالمان من
العوالم الثلثة الالهية التي اشرنا اليها فهو اسم من اسماء الله تعالى اذ كل اسم هو عبارة عن الذات
مع صفة ما واما **م** فهو اشارة الى الذات مع جميع الصفات و الافعال التي احتجبت بها في
الصورة المحمدية صلى الله عليه وسلم التي هي اسم الله الاعظم بحيث لا يعرفها الا من يعرفها الا ترى ان
**ا** التي هي صورة الذات كيف احتجبت فيها فان الميم فيها الياء وفي الياء الف والسر في
وضع حروف التهجي هو ان لا حرف الا وفيها الف ويقرب من هذا قول من قال معناه اقسم بالله العليم
الحكيم اذ جبرئيل عليه السلام مظهر العلم فهو اسم العليم ومحمد صلى الله عليه وسلم مظهر الحكمة فهو
اسم الحكيم ومن هذا ظهر معنى قول من قال تحت كل اسم من اسمائه تعالى اسماء بغير نهاية والعلم
لا يتم ولا يكمل الا اذا اقترن بالعمل في عالم الحكمة الذي هو عالم الاسباب والمسببات فيصير حكمة
ومن ثم لا يحصل الاسلام بمجرد قول لا اله الا الله الا اذا اقترن بمحمد صلى الله عليه وسلم فمعنى الآية الم

[illegible]

وفي النون ايضا الف لان الواو فيه الف والكاف وفيها اشارة حسبما قال ن والقلم فان القلم الف يعني دل النون الالف فعلى هذا يكون الالف موجودة في جميع الحروف كالذات الذي محيط بكل شيء ٢ ع

الجفر والجامعة

سوذلك الكتاب الموعود اى صورة الكل المومى اليه بكتاب الجفر والجامعة المشتمل على كل شى الموعود
بانه يكون مع المهدى عليه وعلى آبائه وجده محمد الصلوة والسلام فى آخر الزمان لا يقرأه كما هو
بالحقيقة الا هو والجفر لوح القضاء الذى هو عقل الكل والجامعة لوح القدر الذى هو نفس الكل
فمعنى كتاب الجفر والجامعة على هذا هو الكتاب الذى فيه الجفر والجامعة المحتويان على كل ما كان وما
يكون لقولك سورة البقرة وسورة النمل **لَا رَيْبَ فِيهِ** عند المحققين انه الحق وعلى تقدير
الشيخ فعناه بالحق الذى هو الكل من حيث هو كل الا نامبين لذلك الكتاب الموعود على السنة الانبياء
وقوليتهم بانه سياتى به المهدى كما قال عليه السلام نحن نا سكم بالتنزيل واما التاويل فساتى به الغار
فليط فى آخر الزمان وحذف جواب القسم لدلالة ذلك الكتاب عليه كما حذف فى غير موضع من القرآن
مثل والشمس والنازعات وغيرهما وذلك ام لا نا منزل لذلك الكتاب الموعود فى التورية والانجيل بانه يكون
مع محمد صلى الله عليه وسلم حذف لدلالة قوله ذلك الكتاب عليه اى ذلك الكتاب المعلوم فى العلم السابق
الموعود فى التورية والانجيل حق بحيث لا مجال للريب فيه **هُدًى لِلْمُتَّقِينَ** اى هدى فى نفسه
للذين يتقون الرذايل والحجب المانعة لقبول الحق واعلم ان الناس بحسب العاقبة سبعة اصناف
لانهم اما سعداء واما اشقيا قال الله تعالى فمنهم شقى وسعيد والاشقياء اصحاب الشمال والسعداء
اصحاب اليمين واما السابقون المقربون قال الله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة الآية واصحاب الشمال
اما المطرودون الذين حق عليهم القول وهم اهل الظلمة والحجاب الكلى المختوم على قلوبهم ازلا كما قال
تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس الى آخر الآية وفى الحديث الربانى هولاء خلقتهم للنار
ولا ابالى واما المنافقون الذين كانوا مستعدين فى الاصل قابلين للتنور بحسب الفطرة و
النشاة ولكن احتجبت قلوبهم بالرين المستفاد من اكتساب الرذايل وارتكاب المعاصى ومباشرة
الاعمال البهيمية والسبعية ومزاولة المكايد الشيطانية حتى رسخت الهيآت الفاسقة والملكات
المظلمة فى نفوسهم وارتكمت على افئدتهم فبقوا شاكين حيارى تائهين قد حبطت اعمالهم وانتكست
روسهم فهم اشد عذابا واسوء حالا من الفريق الاول لمنافاة ملكة استعدادهم لحالهم والرفيان

اعلم ان القضاء هو ثبوت
فى اللوح بان الاشياء ستقع
كذا وكذا والقدر عبارة عن
وقوعها على التفصيل ع

الانتكاس سرنگون شدن
غ

من الكبر ته
ع

من الطغيان بمعنى تجاوز الحد
ومنه يعمهم في الظلمات
ع



هم اهل الدنيا واصحاب اليمين اما اهل الفضل او الثواب الذين آمنوا وعملوا الصالحات للجنة
راجين لها راضين بما فوعدوا اما عملوا اما اخذوا على تفاوت درجاتهم والكل فى درجات مما عملوا
ومنهم اهل الرحمة الباقون على سلامة نفوسهم وصفاء قلوبهم المتبوءون درجات الجنة على حسب
استعداداتهم من فضل ربهم لا على حسب كمالاتهم من ميراث عملهم واما اهل العفو الذين خلطوا عملا
صالحا وآخر سيئا وهم قسمان المعفو عنهم راسا لقوة اعتقادهم وعدم رسوخ سياتهم لقلة
مزاولتهم اياها او لملكات توبتهم عنها فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات والمعذبون حينا
بحسب ما رسخ فيهم من المعاصى حتى خلصوا عن درن ما كسبوا فنجوا وهم اهل العدل والعقاب
والذين ظلموا من هولاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا لكن الرحمة يتداركهم وثلثهم اهل الآخرة والسابقون
اما محبون واما محبوبون فالمحبون هم الذين جاهدوا فى الله حق جهاده وانابوا اليه حق انابته فهداهم سبله
والمحبوبون هم اهل العناية الازلية الذين اجتباهم وهداهم الى صراط مستقيم والصنفان هما اهل الله
فالقرآن ليس هدى للفريق الاول من الاشقياء لامتناع قبولهم للهداية لعدم استعدادهم ولا الثانى لزوال
استعدادهم ومحقهم وطمسهم بالكلية بفساد اعتقادهم فهم اهل الخلود فى النار الا ما شاء الله تعالى
ولا بعد الخمسة الاخيرة الذين شملهم المتقون فالمحبون والمحبوب يحتاج الى هداية الكتاب بعد الجذب
والوصول للسلوك فى الله كقوله تعالى لحبيبه لذلك لنثبت به فؤادك وقوله تعالى وكلا نقص عليك من
انباء الرسل ما نثبت به فؤادك والمحب يحتاج اليه قبل الوصول والجذب وبعده لسلوكه الى الله وفى الله فعلى
هذا المتقون فى هذا الموضع هم المستعدون الذين بقوا على فطرتهم الاصلية واجتنبوا دين الشرك
والشك لصفاء قلوبهم وزكاء نفوسهم وبقاء نورهم الفطرى فلم ينقضوا عهد الله وهذه التقوى
مقدمة على الايمان ولها مراتب اخر متاخرة عنه كما سياتى ان شاء الله **الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ**
اى بما غاب عنهم الايمان التقليدى او التحقيق العلمى فان الايمان قسمان تقليدى وتحقيقى والتحقيق قسمان
استدلالى وكشفى وكلاهما اما واقف على حد العلم والغيب واما غير واقف والاول هو الايمان المسمى
علم اليقين والثانى اما عينى وهو المشاهدة المسمى عين اليقين واما حقى وهو الشهود الذاتى المسمى حق

التبين والتفهمان الاخيران لا يدخلان تحت الايمان بالغيب والايمان بالغيب يستلزم الاعمال
القالبية التي هي التزكية وهي تطهير القلب عن الميل الى السعادات الدنيوية والخارجية الشاغلة عن
احراز السعادة الباقية فان السعادات ثلث قلبية وبدنية وما هو للبدن فالقلبية من المعارف والحكم
والكمالات العلمية والعملية الخلقية والبدنية هي الصحة والقوة واللذات الجسمانية والشهوات الطبيعية
وما هو للبدن هي الاموال والاسباب كما قال امير المؤمنين عليه السلام الا وان من النعم سعة
المال وافضل من سعة المال صحة الجسد وافضل من صحة الجسد تقوى القلب ويجب الاحتراز عن الاوليين
لاحراز الاخيرة المطلوبة بالزهد والعبادة فاقامة الصلوة ترك الراحات البدنية واتعاب
الآلات الجسدية وهي ام العبادات التي اذا وجدت لم يتأخر عنها البواقي ويقيمون الصلوة ان
الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر اذ هي تحامل على البدن والنفس مشقة فادحة عليهما وانفاق
المال هو الاعراض عن السعادة الخارجية المحبوبة الى النفس المسمى بالزهد فان الانفاق ربما
كان اشد عليها من بذل الروح للزوم الشح اياها ولم يكتف بالعدد الواجب فقال ومما رزقناهم ينفقون
ليعتاد القلب ترك الفضول المالية بالجود والسخاء وبذل المال في وجوه المروات من الهبات
والصدقات الغير الواجبة فيوقى شح نفسه وخصص الانفاق بالبعض بما يراد من التبعيضية لئلا يقع
في رذيلة التبذير ببذل العدد الضروري فيحرم فضيلة الجود الذي هو من باب التخلق باخلاق الله
**والذين يؤمنون بما انزل اليك** اي الايمان التحقيقي الشامل للاقسام الثلاثة المستلزم
للاعمال القلبية التي هي التحلية وهي تزيين القلب بالحكم والمعارف المنزلة في الكتب الالهية والعلوم
المتعلقة باحوال المعاد وامور الآخرة وحقائق عالم القدس ولهذا قال وبالآخرة هم يوقنون
واهل الآخرة الذين جاوزوا حد التزكية ولم يصلوا الى التجلية التي هي ميراث التقوى لقوله صلى الله عليه وسلم
من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم واهل الله الموقنون الجامعون لها كلها على هدى من ربهم اما الى داره
الى داره دار السلامة والفضل والثواب واللطف وهم اهل الفلاح لا غير اما من العقاب واما من
الحجاب ولهذا قال اولئك اي الموصوفون بهذه الصفات المذكورة من التزكية والتحلية على هدى من ربهم

واولئك

الشح البخل ج
وايا ما للتاكيد عن الشرح

التبذير الاسراف ومنه قوله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين

واولئك هم المفلحون لاجلها فيصح هذا الذين يؤمنون حينئذ والذين يؤمنون بالثاني عطف عليه
واولئك خبره ولو جعل صفة للمتقين كما هو المراد للكاملين في المتون بعد الطلاء فكان مجازا
من باب تسمية الشيء باسم ما يؤول اليه **ان الذين كفروا** الى قوله عظيم هم الفريق الاول من الاشقياء
الذين هم اهل الكفر الاصلي لا ينجع فيهم الانذار ولا سبيل الى خلاصهم من النار اولئك حقت عليهم
كلمة ربك انهم لا يؤمنون وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار سدت عليهم الطرق
او غلقت عليهم الابواب اذ القلب هو المشعر الالهي الذي هو محل الالهام محجوبا عنه بختمه والسمع والبصر
هما المشعران الانسيان اللذان هما بابا الفهم والاعتبار محجوبا عن جدواهما لامتناع
نفوذ المعنى فيهما الى القلب فلا سبيل لهم في الباطن الى العلم الذوقي الكشفي ولا في الظاهر الى
العلم التعليمي الكسبي فحبسوا في سجون الظلمات فما اعظم عذابهم **ومن الناس من يقول**
جمع سجن ٤٣
**آمنا** هم الفريق الثاني من الاشقياء سلب عنهم الايمان مع ادعائهم له بقولهم آمنا بالله لان محل
الايمان هو القلب لا اللسان قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل
الايمان في قلوبكم ومعنى قولهم آمنا بالله وباليوم الآخر ادعاء على التوحيد والمعاد الذين هما اصل
الدين واساسه اي نحن لسنا من المشركين المحجوبين عن الحق ولا من اهل الكتاب المحجوبين عن الدين والمعاد
لان اعتقاد اهل الكتاب في باب المعاد ليس مطابقا للحق واعلم ان الكفر هو الاحتجاب
والحجاب اما عن الحق كما للمشركين واما عن الدين كما لاهل الكتاب والمحجوب عن الحق محجوب عن الدين
الذي هو طريق الوصول اليه ضرورة واما المحجوب عن الدين فقد لا يحجب عن الحق فهؤلاء ادعوا رفع
الحجابين معا فكذبوا بسلب الايمان عن ذواتهم اي ليسوا بمؤمنين ما داموا بانفسهم يخادعون الله
المخادعة استعمال الخدع من الجانبين وهو اظهار الخير واستبطان الشر ومخادعة الله مخادعة
رسوله لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولانه
حبيبه وقد ورد في الحديث لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي به يبصر ولسانه الذي به يتكلم ويده التي بها يبطش ورجله التي بها يمشي

البطش الاخذ ٢ ق

سيؤول الى اسرع
ومنه المآل بمعنى المرجع ٢

٢ قال تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
الجدوى النفع والفائدة والعطية

وما هم بمؤمنين

فخداعهم لله وللمؤمنين اظهار الايمان والمحبة واستبطان الكفر والعداوة وخداع الله والمؤمنين اياهم
مسالمتهم واجراء احكام الاسلام عليهم بحقن الدماء وحصن الاموال وغير ذلك وادخار العذاب
الاليم والمآل الوخيم وسوء المغبة لهم وخزيهم في الدنيا لافتضاحهم باخبار الله تعالى وبالوحي عن
حالهم لكن الفرق بين الخداعين ان خداعهم لا ينجع الا في انفسهم باهلاكها وتخسيرها وايراثها الوبال
والنكال بازدياد الظلمة والكفر والنفاق واجتماع اسباب الهلكة والبعد والشقاء عليها
وخداع الله يؤثر فيهم ابلغ تاثير ويوبقهم اشد ايباق كقوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين
وهم في غاية تعمقهم في جهلهم تحسبون بذلك الامر الظاهر في قلوبهم مرض الشك والنفاق وتنكير المرض
وايراد الجملة الظرفية اشارة الى رسوخ المرض واستقراره ورسوخه فيها كما اشرنا اليه ولان
لقال قلوبهم مرضى او مرض فزادهم الله مرضا آخر اي حقدا وحسدا وغلا باعلاء كلمة الدين
ونصرة الرسول والمؤمنين والرذائل كلها امراض القلوب لانها اسباب ضعفها وآفتها في افعالها
الخاصة وبالكمال العاقبة وفرق بين العذابين بالالم والعظم لان عذاب المطرودين في الازل ان
كان اعظم فلا يجدون شدة المه لعدم صفاء ادراك قلوبهم كحال العضو الميت او المفلوج والخدر
بالنسبة الى ما يجري عليه من القطع والكي وغير ذلك من الآلام واما المنافقون فلثبوت استعدادهم
في الاصل وبقاء ادراكهم يجدون شدة الالم فلا جرم كان عذابهم مولما مسببا عن المرض العارض
المزمن الذي هو الكذب ولواحقه واذا نهوا عن الافساد في الارض الى الجهة السفلية التي هي
النفوس وما يتعلق بها من المصالح بتكدير النفوس وتهييج الفتن والحروب والعداوة والبغضاء
بين الناس انكروا وبالغوا في شان الصلاح لانفسهم اذ يرون الصلاح في تحصيل المعاش وتيسير
اسبابه وتنظيم امور الدنيا لانفسهم خاصة لتوغلهم في محبة الدنيا وانهماكهم في اللذات البدنية
واحتجابهم بالمنافع الجزئية واللذات الحسية عن المصالح العامة الكلية واللذات العقلية وبذلك
يتيسر مرادهم ويتسهل مطلوبهم وهم لا يحسون بافسادهم المدرك بالحس واذا دعوا الى الايمان
الحقيقي كايمان فقراء المسلمين والصعاليك المجردين تشوقهم لمكان تركهم حطام الدنيا والواضح

الافتضاح من الفضيحة ٢

الغل بفتح العين الحقد عداوة بالفارسي كينة ٢

المرض المزمن مرضا يمتد زمان طويل مشتق من الزمان ٢

الانهماك في شيء [illegible] ٢

عم ماعها

حق شاهدوا [illegible] الى [illegible] لما [illegible] ومواهبهم وقصور [illegible] عن عقولهم الآخرة
في الدنيا [illegible] الموهوبة بالوهم المؤدية الى الرذائل [illegible] تلك اللذات يعملون فامر الحسوة الدنيا
وهم عن الآخرة هم غافلون ولا يعلمون ان غاية السفه هو اختيار الفاني الاخس على الباقي الاشرف
وفرق بين انما يصلحون بالشعور والعلم لان تاثير خداعهم في انفسهم وافسادهم في الارض امر
بين كالمحسوس واما ترجيح نعيم الآخرة على نعيم الدنيا المستلزم للفرق بين السفه والحكمة فامر استدلالي
عقلي صرف **واذا لقوا الذين آمنوا** حكاية لنفاقهم اللازم لحصول استعداد من فيهم الفطرة
النوري الضعيف المغلوب القريب من الانطفاء الذي ناسبوا به المؤمنين مع الكسبي الظلماني القوي
الغالب الذي ربحوا بالقاء الكفار اذ لو لم يكن فيهم اذ نور لم يقدروا على مخالطة المؤمنين ومصاحبتهم
اصلا كغيرهم من الكفار للتنافي الضروري بين النور والظلمة من جميع الوجوه والشيطان
فيعال من الشطون الذي هو البعد وشياطينهم المتعمقون في البعد وهم المطرودون رؤساهم
البالغون في النفاق واستهزاؤهم بالمؤمنين يدل على ضعف جهة النور وقوة جهة الظلمة فيهم
اذ المستخف بالشيء هو الذي يجد ذلك الشيء في نفسه ضعيفا قليل الغرر عديم القدر فهم يستخفون النورانيين
لخفة النور عندهم اذ بالنور يعرف قدر النور وبرجحان الظلمة فيهم آووا الى الكفار والفوهم
**الله يستهزئ بهم** اي يستخفهم لان الجهة التي بها ناسبوا الحضرة الالهية فيهم خفيفة
ضعيفة فبقدر ما قلت فيهم الجهة الالهية ثبتوا عند انفسهم كما ان المؤمنين بقدر ما فنيت فيهم انفسهم
النفسانية وجدوا عند الله شانا بين المتقين ويمدهم في ظلماته التي هي الصفات الشيطانية
والنفسانية بتهيئة موادها واسبابها التي هي شهواتهم ومستلذاتهم واموالهم ومعايشهم من الدنيا
التي اختاروها بهواهم في حالة كونهم متحيرين في طغيانهم والعمه عمى القلب مع طغيانهم التعدي عن حدهم
الذي كان ينبغي ان يلبثوا عليه وذلك الحد هو الصدر اي وجه القلب الذي يلي النفس كما ان الفؤاد
وجهه الذي يلي الروح فانه متوسط بينهما ذو وجهين اليهما والوقوف على ذلك الحد هو التعبد باوامر الله
تعالى ونواهيه مع التوجه اليه طلبا للتنور ليستنير ذلك الوجه فيتنور به النفس كما ان الوقوف على

قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون

قوله آووا من الايواء ويجوز من الاوى بمعنى بالفارسي جاي گرفتن فالايواء جاي دادن ٢

ويمدهم في طغيانهم يعمهون

علی الحد الاقرب من تلقی المعارف والعلوم والحقائق والحكم والشرائع الالهية لينتقش بها الصدور فتشرب بها

به النفس والطغيان هو الانهماك في الصفات النفسانية البهيمية والسبعية والشيطانية و

استيلاؤها علی القلب ليسوده ويعمی فيتكدر به الروح **اولئك الذين اشتروا الضلالة**

**بالهدی** ای الظلمة والاحتجاب عن طريق الحق الذی هو الابد او عن الحق فان الضلالة هم

بالنور الاستعدادی **فما ربحت تجارتهم** اذ كان راس مالهم من عالم النور والبقاء ليكتسبوا

به ما يجانسه من النور الفيضي الكمالي من العلوم والاعمال والحكم والمعارف والاخلاق والملكات الفاضلة

فيصيروا اغنياء في الحقيقة مستحقين للقرب والكرامة والتعظيم والوجاهة عند الله فما ربحوا بكسبها

وضاعت الهداية الاصلية التي هی بضاعتهم وراس مالهم بازالة استعدادهم وتكدير قلوبهم بالرين

الموجب للحجاب والحرمان الابدی فخسروا بالخسران السرمدی اعاذنا الله من ذلك مثلهم كمثل الذی

استوقد نارا ای صفتهم في النفاق كصفة المستوقد للاضاءة الذی اذا اضاءت ما حوله من

الاشياء القريبة منه خمدت ناره وبقی متحيرا لان نور استعدادهم بمنزلة النار الموقدة واضاءتها

ما حوله هی استدلالهم الی مصالح معاشهم القريبة منهم دون مصالح المعاد والبعيدة بالنسبة اليهم وصحبة

المؤمنين وموافقتهم في الظاهرة وخمودها سريعا انطفاء نورهم الاستعدادی وسرعة

زوال ما يتمتعوا به من دنياهم ووشك انقضائه ذهب الله بنورهم الاستعدادی بابعادهم

في الطغيان وخلاهم محجوبين عن الوقوف في ظلمات صفات النفس لا يبصرون ببصر القلب

وجه المخرج ولا ما ينفعهم من المعارف لكن ينطفئ ناره وهو في تيه بين اشتغال واسباب

**صم بكم عمی** بالحقيقة لاحتجاب قلوبهم عن نور العقل الذی به يسمع الحق

وينطق به ويراه او في الظاهر لعدم فوائدها لانسداد الطرق من تلك المشاعر الی القلب لمكان

الحجاب فلم يصل اليها نور القلب ليحفظ بفوائدها ولم يرد هذا كانها علی القلب ليفهموا ويعتبروا

فهم لا يرجعون الی الله لوجود السدين المضروبين علی قلوبهم المذكورين في قوله وجعلنا من بين

ايديهم سدا ومن خلفهم سدا وفائدة التشبيه تصوير المعقول بصورة المحسوس لتشرح نفوس العامة

الاصل م

البته بيابان ٢

ثم شبههم

ثم شبههم ثانيا بقوم اصابهم مطر فيه ظلمات ورعد وبرق او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد

وبرق فالمطر هو نزول الوحي الالهي ووصول المدد او الرحمة الالهية ببركة صحبة المؤمنين وبقية استعدادهم

مما يعيد قلوبهم ادنی لين وحصول النعم الظاهرة لهم بموافقتهم في الظاهر والظلمات هي الصفات

النفسانية والشكوك الخيالية الوهمية والوساوس الشيطانية مما يحيرهم ويوحشهم والرعد

هو التهديد الالهي والوعيد العقابی الوارد في القرآن والآيات والآثار المسموعة والمشاهدة

مما يخوفهم فيفيد ادنی انكسار لقلوبهم الطاغية وانزجار لنفوسهم الآبية والبرق هو اللوامع

النورية والتنبيهات الوحية عند سماع آيات الوعد وذكر الآلاء والنعماء مما يطمعهم ويرجيهم

فيفيدهم ادنی شوق وميل الی الاجابة ومعنی يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق

حذر الموت يتشاغلون عن الفهم بالملاهي والملاعب عن سماع آيات الوعيد كيلا ينجع فيهم

فيقطعهم عن اللذات الطبيعية الآخرة اذ الانقطاع عن اللذات الحسية هو موتهم والله محيط بالكافرين

والله قادر عليهم قاطع اياهم عن تلك اللذات المألوفة بالموت الطبيعي بقدرته المحيط بالشيء الذی لا يفوت

منه فلا فائدة لحذرهم يكاد البرق ای اللامع النوری يخطف ابصارهم ای عقولهم المحجوبة بالقياس

عن نور الهداية الكشفي اذ العقل بصر القلب **كلما اضاء لهم مشوا فيه**

ای برقوا وقربوا من قبول الحق والهدی **واذا اظلم عليهم قاموا** ای ثبتوا علی حيرتهم في ظلمتهم

ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم لطمس افهامهم وعقولهم ومحا نور استعدادهم كالفريق الاول

من المعدوم هو الاعدام

فلم يباشروا بسماع الوحي اصلا **ان الله علی كل شيء قدير** الشيء الموجود الخارجي الواجب

والممكن والموجود الذهني الممكن والممتنع اذ اللاشیء هو المعدوم الصرف الذی ليس في الذهن ولا في

الخارج لكن تعلق القدرة به مخصص بالممكن واخرج منه الواجب والممتنع بدليل العقل هذا آخر

الكلام في الاصناف السبعة علی سبيل الاجمال وفصل بين فريق الاشقياء واوجز ذلك في الفريق الاول

واعرض عنهم اذ الكلام فيهم لا يجدی وبالغ في ذكر الفريق الثاني في ذمهم وتعييرهم وتقبيح صورة حالهم

وتهديدهم وابعادهم وتهجين سيرهم وعاداتهم لامكان قبولهم الهداية وزوال مرضهم العارض واشتغال

الآبية من الاباء وهو عدم القبول والاستكبار ٢٤

النجع هلاك كردن ٢ فصاحه

ط الذی قدره

التهجين

نور قرابتهم بعبدة النفوس وهو التى عسى التقريع بكسر اعوادو سكا بلهم والتوبيخ بقلع اصول رذائلهم
فيتزكى بواطنهم ويتنور قلوبهم بنور الارادة فيسلكوا طريق الحق ويصلوا مراتب المؤمنين ولاطفتهم اياهم
ومجالستهم معهم تستميل طباعهم فيصح فيهم محبة ما وشوقا يلين به قلوبهم الى ذكر الله وينقادوا بنفوسهم
لامر الله فيتوبوا ويصلحوا كما قال تعالى ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم
نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين
وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى ثم لما فرغ من ذكر السعداء
والاشقياء دعاهم الى التوحيد واول مراتب التوحيد توحيد الافعال فلهذا علق العبودية بالربوبية
ليستانفوا بربوبية النعم فيحبوه كما قال فخلقت الخلق وتحببت اليهم بالنعم فيشكروه بازائها اذ
العبادة شكر فلا يكون الا فى مقابلة النعمة وخصص ربوبيته بهم ليخصوا عبادتهم به وقد رفع
الحجاب الاول من الحجب الثلاث التى هى حجب الافعال والصفات والذات ببيان خلق الافعال الا الخلق
فى البداية كلهم محجوبون عن الحق بالكون مطلقا فنسب انشائهم وانشاء ما توقف عليه وجودهم من
المبادى والاسباب والشرائط لكى قبلكم من الاباء والامهات ثم جعل لكم الارض فراشا لهم ليكون
مقرهم ومسكنهم وجعل السماء بناء ليظلهم وانزل الماء من السماء واخراج النبات من الارض ليكون
رزقا لهم الى غير ذلك لعلهم يتقون نسبة الفعل الى غيره فيتحرزون عن الشرك فى الافعال عند
مشاهدة جميعها من الله ولهذا ذكر بعد هذه المقدمات بالفاء فقال فلا تجعلوا لله اندادا وانتم
تعلمون ما ذكرنا من المقدمات كانه قال هو الذى فعل هذه الافعال وكل من فعل هذه الافعال
فلا يجوز العبادة الا له ولا ينبغى ان يجعل الغير فلا تجعلوا له اندادا بنسبة الفعل اليه فيستحق ان يعبد
عندكم فيعبدوه مع علمكم بهذا اعبادتهم انما هى للصانع وربهم هو المتجلى فى صورة الصنع اذ كل
عابد لا يعبد الا ما يعرفه ولا يعرف الله الا بقدر ما وجد من الالوهية فى نفسه وهم ما وجدوا الا
الفاعل الجبار فعبدوه وغاية هذه العبادة الوصول الى الجنة التى هى عالم الافعال فالله تعالى مهد
لهم اراضى نفوسهم وبنى عليها سموات ارواحهم وانزل من تلك السماء ماء علم توحيد الافعال فاخرج به من

ملك الارض

ملك الارض نبات الاستسلام والاعمال الصالحة ومحاسن الاخلاق ليرزق قلوبهم من ثمرات الايقان
والاحوال والمقامات كالصبر والشكر والتوكل ولما اثبت التوحيد استدل على اثبات النبوة ليصح بها
الاسلام فانه لا يصح الا بالشهادتين لان مجرد التوحيد هو الاحتجاب بالجمع عن التفصيل وهو
محض الجبر المؤدى الى الزندقة والاباحة ومجرد اسناد الفعل والقول الى الرسول احتجاب بالتفصيل
عن الجمع الذى هو صرف القدر المؤدى الى المجوسية والثنوية والاسلام طريق بينهما بالجمع بين قولنا
لا اله الا الله وبين قولنا محمد رسول الله واعتقاد مظهرية لافعاله تعالى فان افعال الخلق بالنسبة
الى افعال الحق كالجسد بالنسبة الى الروح فكان مصدر الفعل هو الروح ولا يتم الا بالجسد فكذلك
مبدا الفعل هو الحق ولا يظهر الا بالخلق ولا بد من الرسالة لان الخلق بسبب احتجابهم وبعدهم عن الحق
لا يمكنهم تلقى المعارف من ربهم بحجب وجود واسطة مجانسة من وجه المشاهدة للحق الحضرة
الالهية ومن المخالطة للخلق لرتبة البشرية ليتلقى قلبه من روح الكلمات الربانية ويلقى
الى النفوس القدسية ويقبل منه الخلق برابطة الجنسية فقال ان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا
فاتوا فى تنزيلنا على محمد فتشكوا فى صدق نبوته فدبروا قواكم البشرية واحضروا عقولكم المحكمة
بالقياس المحجوبة عن نور الهداية وافكاركم المدربة بترتيب الكلام ونظم المعانى انتم ومن حضركم من
ابناء جنسكم هل تقدرون على الاتيان بسورة اى طائفة من الكلام مثله ان كنتم صادقين فى نسبته الى
محمد صلى الله عليه وسلم فان لم تفعلوا فاذعنوا واسلموا وآمنوا واتركوا العناد المفضى بكم الى النار
بحذف الملزوم الذى هو الايمان او الاسلام واقام لازمه الذى هو اتقاء النار مقامه ليكون ادل على ان
الانكار هو سبب دخول النار وحصول العذاب لهم وقوله تعالى لن تفعلوا اعتراض على طريق الاخبار
بالغيب للعلم بامتناع اتيان بمثله المحجوبين عنه والمراد بالنار احتراقهم بسورة نفوسهم وشره طباعهم
المصروفة عن الروح القدسى الروحانى والنسيم الذوقى الرحمانى المحرومة عن لذة برد اليقين وسلامة
دار القرار المقطوعة عن المالوفات الحسية واللذات البدنية الممنوعة عما ضريت بها وانتهامع تعلق
حبيبها اليها وولوعها بها ورسوخ هيآت التعلق بالامور السفلية ومحبة الاجسام الارضية

فيها التي هي سبب استيفاد ضرتنا ولهذا قال فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اي الامور الحاسية
السفلية الغاسقة التي تعلقوا بها بالمحبة فتحت صورها في التقسيم والتحقت نفوسهم اليها بتيتمهم كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المرء يحشر مع من احب حتى لو احب احدكم حجرا لحشر معه وكيف لا وقد تركب صورته
فيه بالمحبة بحيث صار صورته فليه صورته واعلم ان حرارة النار تابع لصورتها النوعية
التي هي روحانيتها وملكوتها والاستاوتها سائر الاجسام في خواصها وتلك الروحانية شرر من نار قهر الله
المغضوبة بعد ترابها في مراتب كثيرة كترابها في مرتبة النفس بصورة الغضب اذ ربما تورث سورة الغضب
في احراق الاخلاط ما لا تورثه النار في الحطب ومن هذا يعلم ان كل من سخن الحجا ان يكون حارا واذا كانت النار
الجسمانية اثرا من النار الروحانية فلا جرم ان ايلامها اشد وادوم من ايلام هذه النار وكيف وكل قوة
جسمانية متناهية بدون القوى الروحانية وهذا معنى ما يقال ان نار جهنم غسلت بالماء سبعين
مرة ثم انزلت الى الدنيا ليمكن الانتفاع بها اعدت للكافرين المحجوبين عن الدين لانقطاعهم وون
مرادهم وبشر الذين آمنوا بالصانع وعملوا الصالحات اي ما يصلحهم للجنة بمقتضى علمهم بتوحيد الافعال
ان لهم مرادا لهم ومشتهاتهم فوق ما يتصوروا وتمثوا التنكير الجنات في الجنات الجارية من تحتها الانهار انتهى
واطيب ما يكون من مقام والذ واحلى ما يكون من مرادهم لاهل الدنيا فهي لنفوسهم من جنس جنات الدنيا
واصفى منها بحسب المعاد الجسماني فانه حق كما ستعلم كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي
رزقنا من قبل في الدنيا فانها ما لوفهم واتوا به بالرزق متشابها ولقلوبهم من مقاماتهم كالتوكل مثلا
وروضات عالم القدس التي يتشابه كل مرتبة منها انها رعلوم تنفع السالكين وتنفع غلة المتعطشين
المشاهدين والثمرات هي الحكم والمعارف وقولهم هذا الذي رزقنا من قبل اشارة الى ان تلك
العلوم والحكم كانت ثابتة للنفس حالة التجرد فاحتجبت عنها بالتوغل في الامور الطبيعية عند التعلق
فتنبهوا لها بذكرت حين تجردت عن ملابسها كقوله صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة المؤمن والازواج لنفوسهم
الحور العين المطهرة عن الطمث والفواحش ولقلوبهم النفوس القدسية المطهرة عن دنس الطبايع وكدر العناصر
ولا خبثه لارواحهم لاحتجابهم عن المشاهدة ان الله لا يستحيي لا يمتنع امتناع المستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة

فما فوقها

فما فوقها في الحقارة اذ الكافر عنده احقر من بعوضة والدنيا من جناحها كما نطق به الحديث انه الحق
من ربهم لمناسبة المثل للممثل له وما يضل به الا الفاسقين الذين خرجوا عن مقام القلب الى مقام
النفس من طاعة الرحمن الى طاعة الشيطان وهم الفريق الثاني من الاشقياء لا الفريق الاول
فانهم ضالون في نفس الامر على اي حال كان لا به ولا بسببه آخر واضلالهم به بسبب عن فسقهم في
الحقيقة اذ ترتيب الحكم على الوصف يشعر بالعلية وهي زيادة عنادهم وانكارهم وحقدهم وحسدهم و
غلبة صفات نفوسهم على قلوبهم بورود القرآن فيزيدهم بعدا على بعد وظلمة على ظلمة الذين ينقضون
عهد الله عهد الله هو الذي اشار اليه في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقد ورد في الحديث ان الله تعالى مسح ظهر آدم بيده واخرج ذريته منه كهيئة الذر
الذي فيد الله هو العقل القدسي والروح الاول الذي هو روح العالم المسمى بيمين الرحمن وآدم هو النفس
الناطقة الكلية التي هي قلب العالم ومسحه ظهره تاثير العقل فيها وتنويره اياها بنوره بالاتصال الروحاني
واخراج ذريته منه ايجاد النفوس الشخصية الجزئية التي كانت فيها بالقوة واخراجها الى الفعل وعهد الله اليهم
بقوله الست بربكم ايداع علم التوحيد في ذواتهم وميثاقه في ذلك العهد تركيز ادلة التوحيد في عقولهم و
الزام ذلك العلم اياهم وجعله من اللوازم الذاتية لهم بحيث اذا تجردوا عن الصفات النفسانية والغواشي
الجسمانية يتبين لهم ذلك والكشف عليهم الطرش ابنية وهو اشهادهم على انفسهم لكون ذلك العلم ضروريا
واجابتهم لذلك بقولهم بلى قبولهم الذاتي له ونقض ذلك العهد انهماكهم في اللذات البدنية والغواشي
الطبيعية وتقيدهم بهواهم وشهواتهم بحيث احتجبوا بها عن وحدة الله وتعبده وقطعهم ما امر الله به ان يوصل
اعراضهم عن اتصال روح القدس والمبادي العالية والارواح السماوية التي هي الملأ الاعلى وسكان
الحضرة الالهية من اهل الجبروت والملكوت الذين يجانسونهم بذواتهم وصفاتهم وهم اهل قرابتهم الحقيقية
ورحمهم الظاهر المامور بوصله حقيقة بتوجههم الى العالم السفلي ومحبتهم للجواهر الغاسقة المظلمة
وعشقهم وشغفهم بالامور الخسيسة الفانية ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب معالي
الامور واشرافها ويبغض سفسافها اذ كلما كان مطلوب النفس اخس كان نزعها الى العالم الشرف ابعد

عقل

شعر ضروب الناس عشاق ضروبا فاعذرهم اشقهم حبيبا

وقد يفسر الافساد في الارض والخسران الذي هو تضييع الجوهر النوراني الباقي بابدال الظلماني الفاني
كيف تكفرون بالله اي على اي حال تحجبون عنه والحال انكم كنتم امواتا نطفا في اصلاب
آبائكم فاحياكم اي انكم لا تستدلون بالخلق عن الخالق ثم يميتكم بالموت الطبيعي ثم يحييكم بالبعث
اذ الاول معلوم بالمشاهدة والثاني بالاستدلال عليه بالانشاء الاول ثم اليه ترجعون
للمجازاة او ثم يميتكم عن انفسكم بالموت الارادي الذي هو الفناء في الوحدة ثم يحييكم بالحياة الحقيقية التي
هي البقاء بعد الفناء بالوجود الموهوب الحقاني ثم اليه ترجعون للمشاهدة ان كانت الوحدة وحدة
الصفات او الشهود ان كانت وحدة الذات هو الذي خلق لكم ما في الارض
اي الجهة السفلية التي هي العالم العنصري جميعا لكونها مبادي خلقكم وموادّ وجودكم وبقائكم ثم
استوى الى السماء اي قصد قصدا مستويا الى الجهة العلوية وثم للتفاوت بين الخلقين والايجادين
الابداعي والتكويني لا للتراخي بين الزمانين ليلزم تقدم خلق الارض على السماء فسوّاهن سبع سموات
بحسب ما يراه العامة اذ الثامن والتاسع هما الكرسي والعرش الظاهران والحقيقة
ان الجهة السفلية هي العالم الجسماني كالبدن واعضائه لدنو رتبته بالنسبة الى العالم الروحاني
الذي هو الجهة العلوية المعبر عنها بالسماء وثم للتفاوت بين الامر والخلق وسوّاهن سبع سموات
اشارة الى مراتب الروحانيات فالاول هو عالم الملكوت الارضية والقوى النفسانية والجن
والثاني عالم النفس والثالث عالم القلب والرابع عالم العقل والخامس عالم السر والسادس
عالم الروح والسابع عالم الخفي الذي هو السر الروحي عند السر القلبي والى هذا اشار امير المؤمنين
والامام المعصوم علي بن ابي طالب عليه السلام بقوله سلوني عن طرق السماء فاني اعلم بها من
طرق الارض وطرقها الاحوال والمقامات كالزهد والتوكل والرضا وامثالها **واعلم**
ان العقل باصطلاح اهل الحكمة هو الروح وباصطلاح اهل التصوف القلب والذي هو بناء مقابل العقل
على اصطلاح المتصوفة هو القوة العاقلة التي للنفس الناطقة عند الحكماء ولهذا قال المتصوفة العقل



قول الله

السرمد

هو موضع متصل من القلب متنور بنور الروح والقلب هو النفس الناطقة فاحفظه لئلا يلتبس عليك الفهم باختلاف
الاصطلاح واذ قال ربك للملائكة اذ اشارة الى السرمد الذي هو من الازل الى الابد
والقول هو القاء معنى يتعلق بمشيئة الله تعالى بايجاد آدم في الذوات القدسية الجبروتية التي
هي الملائكة المقربون والارواح المجردة والملكوتية التي هي النفوس السماوية اذ كل ما يحدث في
عالم الكون له صورة قبل التكوين في عالم الروح الذي هو عالم القضاء السابق ثم في عالم القلب الذي
هو قلب العالم المسمى باللوح المحفوظ ثم في عالم النفس اي نفس العالم الذي هو لوح المحو والاثبات
المعبر عنه بالسماء الدنيا في التنزيل كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فذلك
قوله تعالى للملائكة اني جاعل في الارض خليفة واعتبر ذلك في نفسك فان كل ما يظهر على جوارحك
التي هي عالم الكون من شهادتك من القول والفعل لا بد من وجوده في روحك التي هي ما وراء غيب غيبك ثم في
قلبك الذي هو غيب غيبك ثم في نفسك التي هي غيبك الادنى وسماء الدنيا ثم يظهر على جوارحك والجعل اعم
من الابداع والتكوين فلم يقل خالق لان الانسان مركب من العالمين خليفة يتخلق باخلاقي
ويتصف باوصافي وينفذ اوامري ويسوس خلقي ويدبر امرهم ويضبط نظامهم ويدعوهم الى طاعتي
وان الملائكة بعقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء والتعريض باولويتهم لذلك بقولهم ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك واحتجابهم عن ظهور معنى الالهية والاوصاف الربانية التي هي من خواص
الهيئة الاجتماعية والتركيب الجامع للعالمين الحاصر لعالم الكونين وعلمهم بصدور الافعال البهيمية
التي هي الافساد في الارض والسبعية المعبر عنها بسفك الدماء عنه اللتين هما من خواص قوتي الشهوة
والغضب الضروري وجودهما في تعلق الروح بالبدن وبنزاهة ذواتهم وتقدس نفوسهم عن ذلك
اذ كل طبقة من الملائكة المقدسة تطلع على ما تحتها وما في انفسها ولا تطلع على ما فوقها فهي تعلم انه لا بد في
تعلق الروح العلوي النوراني بالبدن السفلي الظلماني من واسطة تناسب الروح من وجه
وتناسب الجسم من وجه هي النفس وهي مأوى كل شر ومنبع كل فساد ولا تعلم ان الجمعية الانسانية جالبة
للنور الالهي الذي هو سر اني اعلم ما لا تعلمون والفرق بين التسبيح والتقديس ان التسبيح هو التنزيه عن

اللوح المحفوظ

النفس

التسبيح

التقديس

الارواح

عن الشرك والعجز والنقص والتقديس هو التنزيه عن التعلق بالمحل وقبول الانفعال وشوائب الامكان
والتعدد في ذاته وصفاته وكون شيء من كمالاته بالقوة فالتقديس اخص اذ كل مقدس مسبح وليس كل
مسبح مقدس فالملائكة المقربون الذين هم الارواح المجردة بتجردهم وعدم احتجابهم عن نور
ربهم وحجرهم لما تحتهم بافاضة النور عليها وتاثيرهم في غيرهم وكون جميع كمالاتهم بالفعل مقدسون
وغيرهم من الملائكة السماوية والارضية مسبحون ببساطة ذواتهم وخواص افعالهم وكمالاتهم و
علم آدم الاسماء كلها اي الحق في قلبه خواص الاشياء التي تعرف بها مع منافعها
ومضارها ثم عرض مسمياتها على الملائكة بشهودهم البنية الانسانية وموافقتهم لآدم في التنزل و
معنى قوله عز من قائل انبئوني باسماء هؤلاء تعلق ارادته لاستعاشتهم ببعض
معلومات الانسان واقتضاء التركيب الانساني تادي محسوساته ومعلوماته المنتزعة منها او
الحادثة فيه بخاصية التركيب والهيئة الاجتماعية الى ذواتهم بعد ما لم يكن اذ علومهم تابعة لعلمه وموجبة

عدم الترقي للملك

انفاسهم وتعلق ارادته ولذلك امر آدم بالانباء اذ جميع القوى الانسانية والملائكة التي بحضرته
تنتقش على الانتقاش من غير ذلك المحل وهو معنى انباء آدم اياهم وقوله تعالى سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا شهادة وجوداتهم بالدلالة والسنة الحال على قصورهم عن الكمالات
الانسانية وتخلفهم عن شأوه وتنزيه الله عن فعل ما فيه مفسدة بالاجمال وعلمهم بامتناع ترقيهم
عن مراتبهم بكسب العلوم اذ كمالاتهم مقارنة لوجوداتهم وبان علمه تعالى فوق علمهم فهو العليم المطلق
والحكيم الذي لا يفعل الا ما ينبغي ولهذا قال انبئهم ولم يقل علمهم لان العلم المكتسب الموجب للترقي
هو من خاصية الجمعية الانسانية فلا يقبل كل منها الا ما في طباعه من جنس مدركاته لا غير وكان
البصر مثلا مع كثرة مبصراته لا يزيد علما ورتبة ولا يقبل الا ما هو من جنس المبصرات فقط وان
تكثرت عنده فكذلك حال كل قوة باطنة ومعنى الم اقل لكم اني اعلم تقريره في طباع الملائكة
انه تعالى يعلم ما لا يعلمون من غيب السموات والارض الذي هو سر المعرفة والمحبة المودع في الانسان
الذي استاثره الله بعلمه واعلم ما تبدون من علمكم بمفاسد الانسان وما كنتم تكتمون من تحكيم

ذواتهم

ذواتهم عليه لنزاهتها وتقدسها واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجودهم لآدم
انقيادهم وتذللهم له وطاعتهم وتسخرهم اياه فسجدوا الا ابليس هو القوة الوهمية لانها ليست من
الملائكة الارضية الصرفة المحجوبة عن ادراك المعاني بادراك الصور فيذعن بالقهر طاوعة لامر الله
ولا من السماوية العقلية فيدرك شرف آدم ويوافق عقله فيذعن بالمحبة طالبا لرضى الله وكان جنيا
اي من جنس الملكوت السفلية والقوى الارضية لنشأته وتربيه بين اظهر الملائكة السماوية لادراك المعاني الجزئية
وترقيه الى الافق العقلي ولهذا كان في الحيوانات العجم بمنزلة العقل في الانسان واباؤه عدم انقياده

الا ابليس وهو كان جنيا

للعقل وامتناعه لقبول حكمه واستكباره تفوقه على الخلقة الطينية وعلى الملائكة السماوية والارضية
لعدم وقوفه على حده من ادراك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات وتعديه عن طوره بخوضه
في المعاني العقلية والاحكام الكلية وكان من الكافرين المحجوبين في الازل عن الانوار العقلية والروحية
فضلا عن نور الوحدة وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة زوجته هي النفس
وتسميته حواء لملازمتها الجسم الظلماني اذ الحوة هي اللون الذي يغلب عليه السواد كما ان القلب سمي
آدم لتعلقه بالجسم دون الملازمة بالانطباع اذ الادمة هي السمرة اي اللون الذي يضرب الى السواد
ولولا تعلقه لما سمي آدم والجنة المامور بملازمتها اياهما هي سماء عالم الروح التي هي روضة القدس
اي الزما سماء الروح وكلا منها رغدا حيث شئتما اي توسعا وتمتعا في تلقي معانيها ومعارفها
وحكمها التي هي الاقوات القلبية والفواكه الروحية توسعا بالغا على اي وجه ومن اي مرتبة وحال و
مقام شئتما اذ هي دائمة غير منقطعة ولا محجورة ولا تقربا هذه الشجرة الطبيعة والهوى التي بحضرتكما
فتكونا من الظالمين الواضعين النور في محل الظلمة الذي ليس موضعه او الناقصين من نور استعدادكما
وحظكما من عالم النور فان الظلم في العرف هو وضع الشيء غير موضعه وفي اللغة نقص الحق والحظ
الواجب فازلهما الشيطان اي حملهما على الزلة من مقامهما الى الهوى عن الجنة بتسويل
الملاذ الجسمانية ودواعيها عليهما فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم والروح الدائم وقيل بينما هما
يتفرجان في الجنة اذ راعهما طاووس تجلى لهما على سور الجنة فدنت حواء منه وتبعه آدم

الحواء

الشجرة

عليه وعلى نبينا الصلوة والسلام فوسوس لهما الشيطان من وراء الجدار وقيل تمثيل الحية بتسور
الجنة فاخذ بذنبها وسعد الجنة والاول اشارة الى توسله من قبل الشهوة خارج الجنة والثاني الى توسله بالغضب
وتسوره جدار الجنة اشارة الى ان الغضب اقرب الى الافق الروحاني من الحيز القلبي من الشهوة و
قلنا اهبطوا اي الزمناهم الهبوط الى الجهة السفلية التي هي العالم الجسماني بعضكم
لبعض عدو وحال من الهبوط مقيدا له اذ الهبوط الى الدنيا التي هي الجهة السفلية يستلزم كون مطالبها
جزئية في مضيق المادة محصورة لا تحتمل الشركة فكلما حظي بها احد حرم منها غيره ومنعه فيقع بينهما
العداوة والبغضاء بخلاف المطالب الكلية وجمع الخطاب لان خطابهما خطاب النوع اذ الاصل
يتناول الفرع ولكم في هذه الجهة استقرار وتمتع الى حين اي حين تجردهما بالموت الارادي او
انقطاع حظوظهما بالموت الطبيعي وقيام احدى القيامتين الكبرى او الصغرى فتلقى آدم
من ربه كلمات اي استقبل من جهة ربه انوارا او اطوارا من الملكوت والجبروت وارواحا مجردة
اذ كل مجرد كلمة لانه من عالم الامر كما سمي عيسى عليه السلام كلمة او تلقن منه معارف وعلوما
وحقائق فتاب عليه تقبل رجوعه اليه بالتجرد عن ملابس الطبيعة والانخراط في سلك
الانوار الملكوتية والاتصاف بالكمالات القدسية والتحلي بالعلوم الحقيقية واصل تاب عليه القى
الرجوع اليه وجعله راجعا ولعمري انما هي التوبة المقبولة لا الرجوع الناشئ من قبله انه هو التواب
الكثير القبول لتوبة عباده الرحيم الذي سبقت رحمته غضبه فيرحم عبده في عين غضبه كما جعل غضبه على
آدم سبب كماله ورجوعه اليه وبعده ليقربه منه قلنا اهبطوا منها جميعا كرر ذكر الامر
بالهبوط ليعتقد انه هو الذي اراد ذلك وهو للارادة لما قدر ابليس على اغوائهم ولهذا اسند الاهباط
الى نفسه مجردا عن التعلق بالسبب بعد اسناد اخراجهما الى الشيطان فهو قريب مما قال النبي
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فيفطن منه بسر قضائه وقدره ويتبين وجه الاهباط بتعقيبه حكمته
بقوله فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم وابتلاء وبالغاء اذ لولا الهبوط لما امكنهم
ما امكنهم من متابعة الهدى ولما تميز السعيد والشقي ولا حصل استحقاق الثواب والعقاب ويطلب

ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين يعني حين اهبطوا بلفظ الجمع

القيامتين

دار الجزاء

ولا هم يحزنون

دار الجزاء من الجنة والنار بل ما وجدت والهدى هو الشرع فمن تبعه امن سوء العاقبة فلم يخف فالم ياته من العقاب
والعناء وسلا عن الشهوات واللذات فلم يحزن على ما فاته من حطام الدنيا ونعيمها لاكتحال بصيرته
بنور المتابعة واهتدائه الى ما لا يقاس بلذات الدنيا من الاذواق الروحانية والفتوحات السرية
والمشاهدات القلبية والعلوم العقلية والمواجيد النفسانية والذين كفروا اي حجبوا عن
الدين لكونه في مقابلة ارباب الهدى واردفه بقوله وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار اي نار الحرمان
هم فيها خالدون يا بني اسرائيل اذكروا بنو اسرائيل هم اهل اللطف الالهي وارباب نعمة الهداية
والنبوة دعاهم باللطف وتذكر النعم السابقة والعهد السابق لما اخذ منهم في التورية بتوحيد
الافعال بعد العهد الازلي كما هو عادة الاحباب عند الجفاء شعر الم تكن بيننا رحم ووصل
وكان بيننا المودة والاخاء ش وهذه الدعوة مخصوصة بتوحيد الصفات الذي هو رفع الحجاب الثاني
فهي اخص من الدعوة الاولى العامة لتذكر النعم الدينية والعهد والتجلي بصفة المنعم والولي والتهديد
على عدم اجابتها بالرهبة التي هي اخص من الخوف فان الخوف انما يكون من العقاب والرهبة من السخط
والقهر والاعراض والاحتجاب والخشية اخص منها لكونها مخصوصة باحتجاب الذات قال الله تعالى يخشون
ربهم ويخافون سوء الحساب وكذا الهيبة لانها قريبة بعظمة الذات وآمنوا بما انزلت من القرآن
على حبيبي من توحيد الصفات مصدقا لما معكم في التورية من توحيد الافعال ولا تكونوا اول كافر
محجوب عن الاحتجاب باعتقادكم ولا تشتروا او لا تستبدلوا بآياتي الدالة على تجليات ذاتي
وصفاتي كسورة الاخلاص وآية الكرسي وامثالهما ثمنا قليلا اي حظكم النفسية لنا لكم بالملاذ
الحسية وثواب الاعمال بتوحيد الافعال وان اتقيتم عن الشرك فاتقوا سطوة قهري وجلالي وحجابي
بابتغاء رضاي فلا تثبتوا صفة لغيري ولا تلبسوا الحق اي لا تخلطوا
صفاته تعالى الثابتة كعلمه وقدرته وارادته بالباطل الذي هو صفات نفوسكم بظهورها بصفاتها
وعدم تميزكم بين دواعيها وخواطرها ودواعي الحق وخواطره ولا تكتموها بحجاب صفات النفس
وستركم اياها عند ظهورها وانتم تعلمون من علم توحيد الافعال ان مصدر الفعل هو الصفة فكلم تسندوا

واياي فارهبون

الفعل الى الغير لا تجعلوا اصنعه لغيره **واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة** طلبا لمرضاتي لا رجاء لثوابي ومصداقه قوله تعالى واركعوا مع الراكعين اذ الركوع هو الخضوع والاذعان لما يفعل به فهو علامة الرضا الذي هو ميراث تجلي الصفات وغايته اي ارضوا بقضائي عند مطالعة صفاتي والتوجه عند القيام بالفعل علامة طلب الثواب والاجر لاستقلال النفس بصحبة ربها والسجود الذي هو غاية الخضوع علامة الفناء في الوحدة عند تجلي الذات **اتامرون الناس بالبر** الذي هو الفعل الجميل الموجب لصفاء القلب وانكار النفس الزائد في تجليها بالنور **وتنسون انفسكم** فلا تفعلون ما ترتقون به من مقام تجلي الافعال الى تجلي الصفات **وانتم تتلون الكتاب** فطرتكم الذي يامركم باتباع محمد صلى الله عليه وسلم في هدايته السالك بكم سبيل التوحيد **افلا تعقلون** تغيرا لغ وتهييج حميتهم **واستعينوا** واطلبوا العون والمدد ممن له القدرة اذ لا قدرة لكم على افعالكم **بالصبر** على ما تكرهون مما يفعل بكم ويكلفكم ويبتليكم به لكي تصلوا الى مقام الرضا **والصلوة** التي هي حضور القلب لتلقي تجليات الصفات **وانها** وان المراقبة اي الحضور القلبي **لكبيرة** لشاقة ثقيلة **الا على الخاشعين** المنكسرة اللينة قلوبهم لقبول انوار التجليات اللطيفة واستيلاء سطوات التجليات القهرية **الذين يظنون** الذين يتيقنون **انهم ملاقوا ربهم** اي حضرة الصفات لدلالة الرب عليها في حال لقائه **وانهم اليه راجعون** بفناء صفاتهم ومحوهم في صفاته كرر اي بقول **يا بني اسرائيل** الخطاب تعديدا ان الذي هداهم اولا ولطف بهم **وفضلهم على العالمين** زمانهم المحجوبين بالهداية الى رفع الحجاب الاول هو الذي يهديهم ثانيا فكانهم يردهم شرا في الهداية الاولى فلذلك كرر الآية بجميع الاجزاء **واتقوا يوما لا تجزي** اي حال تجلي صفة القهر **عين لا تغني نفس عن نفس شيئا** من الاغنا لعدم القدرة لاحد **ولا يقبل منها شفاعة** لعدم الشفاعة والمدد اذ كلهم مسلوب الصفات والافعال كقولهم لا اثر الصنب بما تحجب **ولا يؤخذ منها عدل** اي فدية لعدم الملك لاحد **ولا هم ينصرون** لامتناع القوة والنصرة لغيره تعالى **واذ نجيناكم من آل فرعون** ظاهره وتفسيره على انه من تذكير النعم لتهييج المحبة وباطنه وتأويله واذ نجيناكم

اوفى

الكتاب ... ملاقوا ... في الثانية ...

من قوى فرعون النفس الامارة المحجوبة بانيتها المستولية على ملك الوجود ومصر مدينة البدن التي هي قواها التي هي الوهم والخيال والحيلة والغضب والشهوة القوى الروحانية التي هي ابناء صفوة ابيه يعقوب الروح والقوى الطبيعية البدنية من الحواس الظاهرة والقوى النباتية **يسومونكم سوء العذاب** يكلفونكم المتاعب الصعبة والكد والاعمال الشاقة في جمع المال وادخاره بالحرص والامل وترتيب الاقوات والملابس مما تكدح فيه الحواس من ابناء الدنيا وتستعبدونكم في التعلق فيها والاهتمام بها وضبطها وتحصيل اللذائذ التي هي عذاب لمنعها اياكم عن لذاتكم **يذبحون ابناءكم** التي هي تلك القوى الروحانية اعني العاقلة النظرية والعاقلة العملية اللتين هما عينا القلب النظرية اليمنى والعملية اليسرى والفهم الذي هو سمع القلب السر الذي هو قلب القلب والفكر والذكر **ويستحيون نساءكم** القوى الطبيعية المذكورة بمنع الطائفة الاولى عن افعالها الخاصة بها بالقهر والاستيلاء وحجبها عن ضوء نور الروح ومددها واقدار الطائفة الثانية على افعالها وتمكينها **وفي ذلكم** الانجاء **بلاء** نعمة **عظيم من ربكم** من نعمة مطالعة صفات جلاله وجماله وفي ذلكم التعذيب نقمة عظيمة من ربكم من نقمة الاحتجاب والحرمان والبعد اذ البلاء الذي هو الامتحان يحصل بهما قال الله تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات **واذ فرقنا بكم البحر** اي البحر الاسود الزعاق الذي هو المادة الجسمانية لانفلاقها بوجودكم انفلاق الارض عن النبات **فانجيناكم** بالتجرد منها **واغرقنا** القوى النفسانية فيها بملازمتها اياها وهلاكها بفسادها **وانتم تنظرون** تشاهدون ذلك وعلى هذا يمكن ان يأول سائر الآيات اولا الخطاب لتلك القوى الروحانية والنعمة التي انعم بها عليهم هي التهدي الى قبول الانوار الفائضة عليها من عالم الروح وتلقي المعارف والحكم وايفاؤهم بعهده ابرازهم ما ركز فيها بحسب الاستعداد الاول من الادلة التوحيدية والمعاني الكلية الكامنة فيه بالتصفية ومزاولة ما يختص بها من الافعال وايفاؤه بعهدهم افاضة النور الكمالي عليها عند قيامها بحق النور الاستعدادي بالتصفية واستعمالها عندها من المعاني **واياي فارهبون** ان كنتم رهبتم شيئا فارهبوا احتجاب الفاني بزوال استعدادكم **وآمنوا** اي واقبلوا ما افيض عليكم من الاشراقات النورية والسوانح الغيبية **مصدقا لما معكم** في استعدادكم من النور الفطري

استعبدته ... عظيم ... بكم ... آل فرعون ... تنظرون

ويتكونوا اولياء ربه المحجبين عن حبوا بالتوجه الى الجهة السفلية ولا تستبدلوا بها لذات النفس و
مقاصدها ولا تخلطوا الحق المعارف الروحية والانوار القدسية بباطل اللطائف الحسية والقضايا النفسية
وتكتموا تلك الانوار والمعارف بظهور هذه عليكم واقيموا وادبوا التوجه الى حضرة الروح وامتثال
امره واتوا زكوة معلوماتكم التي هي اموالكم بتصفيتها وتزكيتها التجردوا بها انوار النتايج واللوازم
وانفقوا على فقرائكم التي بحضرتكم من القوى البدنية الطبيعية لتعيشوا بها وتكتسبوا بها الاخلاق
الفاضلة والملكات الجميلة وعلموها ابناء جنسكم لتكملوا بها واركعوا واخضعوا لقبول الاوامر
العقلية والانوار الروحية والاعمال القلبية أتأمرون الناس اتسوسون ما يجبكم من القوى
بالعادات الجميلة والآداب الحسنة والترقي الى مقاماتكم والتأدب بادابكم وتنسون انفسكم في
التأدب بين يدي الله باداب الروحانيين والتمرن في المراقبة والتنور بانوار الروح في مقام
المشاهدة والترقي الى مقامه عند الفناء في الوحدة وانتم تتلون كتاب المعقولات النازلة من
رب الروح بواسطة ملك العقل الى بيت القلب أفلا تعقلون بالعقل المجرد عن شوب الوهم والهوى
واستعينوا بالصبر على ما يظهر عليكم ويرد من سلطنة انوار سلطان الروح واحكامه وفي تجليات
العظموت والحضور مع الحق وان هذه الاستعانة لشاقة الا على الخاشعين المرتاضين
المذعنين لانقياد امر القلب والروح المستيقنين انهم بحضرته وفي لقائه وانهم يرجعون اليه في
قبول انواره وتفضيلهم على العالمين هو شرفهم على جميع ما في الانسان من القوى وإذ واعدنا
موسى بعد فراغه من مقاومة آل فرعون واهلاكهم اربعين ليلة يخلص لنا فيها لترفع الغشاوات
الطبيعية التي حجبت قلبه عن معدن النور في الاربعين التي خلق فيها بدنه عند تكوينه جنينا
واحتجب بالغشاوة عن الفطرة كما ورد في الحديث خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا
عن وجه قلبه ويظهر حكمة النورية من قلبه على لسانه على ما ورد في الحديث من اخلص لله اربعين
صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ثم اتخذتم عجل النفس الحيوانية الناقصة الهام بعد
اعتزاله وغيبته عنكم وانتم ظالمون واضعون العبادة في غير موضعه ثم عفونا عنكم من بعد ذلك

العجل من حليهم

الفعل

الفعل الشنيع والظلم القبيح بتوبتكم عند رجوع موسى القلب لكي تشكروا نعمة عفوي بقبول تلك النعمة
عن المنعم فتستعملوها في قبول تجلي صفة المنعم وعلى التأويل الثاني واعدنا موسى القلب عند تعلقه بالبدن
واحتجابه عن مقام الروح وما نه في الاربعين التي خلقت فيها بنية بدنه ثم تقدم عجل النفس الحيوانية
الطفل من بعد غيبته واحتجابه بالبدن في حال الصبي ثم عفونا عنكم من بعد ذلك التعبد بالبلوغ الحقيقي
وظهور نور القلب بتحولكم لكي تشكروا نعمة توفيقي اياكم لذلك التجرد وتهيئتي الاسباب لكم بسلوك
سبيل صفاتي وإذ آتينا موسى القلب كتاب المعقولات والحكم والمعارف والتمييز الفارق بين الحق
والباطل لكي تهتدوا بنور هداه وعلى الوجه الاول غني عن التأويل ظلمتم انفسكم نقصتم
حظوظها وحظوظها من الثواب والتجليات المذكورة فتوبوا الى خالقكم برفع الحجاب الاول الدال عليه ذكر
البارئ عليه فاقتلوا انفسكم بسيف الرياضة ومنعها عن حظوظها وافعالها الخاصة بها على سبيل
الاستقلال وقمع هواها التي هي روحها التي تحيى بها وعلى الثاني ايها القلب قواه انكم نقصتم حقوقكم
بتعبد النفس فارجعوا الى باريكم بنور هداه فامحوا انفسكم بالرياضة عما خصهم بها واقتلوها عن
حيوتها العارضة بغلبة الهوى لتحيوا احياءكم الاصلية فيقبل توبتكم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن
لك من امكان الايمان الغيبي حتى نصل الى مقام المشاهدة والعيان فاخذتكم صاعقة الموت
الذي هو الفناء في التجلي الذاتي وانتم تراقبون او تشاهدون ثم بعثناكم بالحيوة الحقيقية والبقاء بعد
الفناء لكي تشكروا نعمة التوحيد والوصول بالسلوك في الله وظللنا عليكم غمام تجلي
الصفات لكونها حجب شمس الذات المحرقة بالكلية وانزلنا عليكم من الاحوال والمقامات الذوقية الجامعة
بين الحلاوة واسهال رذائل اخلاق النفس كالتوكل والرضا وسلوى الحكم والمعارف والعلوم الحقيقية
التي يحشرها عليكم رياح الرحمة والنفحات الالهية في تيه الصفات عند سلوككم فيها كلوا اي تناولوا
وتلقوا هذه الطيبات وما ظلمونا ما نقصوا حقوقنا وصفاتنا باحتجابهم بصفات نفوسهم
ولكن كانوا ناقصين حقوق نفسهم بحجبها وخسرانها هذا على التأويلين والخطاب وان كان
عاما لكنه مخصوص بالسبعين المختارين وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية اي روضة الروح المقدسة

قد مر ان الظلم قد يجئ بمعنى النقصان

غط

التي هي مقام تجليات الصفة وادخلوا الباب الذي هو الرضا كما ورد في الحديث الرضا بالقضا باب الله الاعظم
سجدا منخضعين متضعفين لما يرد عليكم من التجليات الوصفية والفعلية والكمية وقولوا حطة
اي اطلبوا ان يحط الله عنكم ذنوب صفاتكم واخلاقكم وافعالكم نغفر لكم خطاياكم تلويناتكم وذنوب
احوالكم وسنزيد المحسنين اي المشاهدين لقوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ثواب احسانهم الذي هو كشف الذات او في احسانهم بالسلوك
في الله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم اي طلب الاتصاف بصفات النفس ابتغاء
حظوظها سوى طلب الاتصاف بصفات الله ابتغاء للحظوظ الروحية كما روي عنهم حنطا سمعاثا
اي نطلب غذاء النفس فانزلنا على الذين ظلموا رجزا عذابا وضنكا وضيقا وظلمة في حبس
النفس واسرا في وثاق التمني واحتجابا في قيد الهوى وحرمانا وذلا بمحبة الماديات السفلية و
نفرها وذوا لها عن حالها من جهة قهر سماء الروح ومنع اللطف والروح عنهم بسبب فسقهم اي خروجهم
عن طاعة القلب الى طاعة النفس ونذكر التاويل الثاني لقربه منه جدا **واذا استسقى**
**موسى** طلب نزول امطار العلوم والحكم والمعاني من سماء الروح فامرناه بضرب عصا النفس
التي يتوكا عليها في تعلقه بالبدن وثباته على ارضه بالفكر على حجر الدماغ الذي هو منشا العقل
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا من مياه العلوم على عدد المشاعر الانسانية التي هي الحواس
الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والعاقلة النظرية والعملية ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من فقد
حسا فقد فقد علما قد علم كل اناس مشربهم اي اهل كل علم مشربهم من ذلك العلم كاهل الصناعات
والعباد العاملين من مشرب العقل العملي والحكماء والعارفين من النظري والصباغين
من علم الالوان المبصرة واهل صناعة الموسيقى من علم الاصوات وغير ذلك وعلى التاويل الثاني في
انا موسى القلب بضرب عصا النفس على حجر الدماغ فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا هي المشاعر
المذكورة التي تختص كل واحدة منها بقوة من القوى الاثني عشرة المذكورة التي هي اسباط يعقوب
الروح قد علم كل منها مشربه كلوا واشربوا اي انتفعوا بما رزقكم الله من العلم والعمل والاحوال والمقامات

بجواز وضيقا عطف
تفسير لضنكا
وضنكا ...

اثنتا عشرة

ولا تعثوا

ولا تعثوا ولا تبالغوا في الفساد بالجهل لن نصبر على طعام واحد اي الغذاء الروحاني الوجداني من العلوم
المعنوية والحكم فاسئل لنا ربك يخرج لنا مما تنبت ارض نفوسنا من الشهوات الخبيثة
واللذات الخسيسة والتنعمات البارقة وكل ما فيه حظ النفس وغذاؤها اهبطوا مصرا اي مدينة
البدن فان لكم فيها ما سألتم وضربت عليهم الذلة اللازمة لاتباع الشهوات والحرص في المقتنيات والمسكنة
اي دوام الاحتياج ودوام سكنى الجهة السفلية وباءوا واستحقوا بغضب البعد والطرد من الله
ذلك باحتجابهم عن آيات الله وتجلياته والباقي ظاهر وعلى الوجه الثاني وقتلهم انبياء القلوب بغير
الربانية لم عليهم تتوجه بذلك بل بصرفنا طلبهم ذلك بعصيانهم اوامر القلوب والعقول واعتدائهم عن
طورهم ان الذين آمنوا الايمان الظاهر التقليدي والظاهريين والباطنيين والذين تعبدوا
ملائكة العقول لاحتجابهم بالمعقولات او كواكب القوى النفسانية لاحتجابهم بالوهميات والخيالات
من آمن منهم الايمان الحقيقي بالمبدأ والمعاد وايقنوا علم التوحيد والقيامة وعملوا ما يصلحهم للقاء
الله ونيل السعادة في المعاد فلهم الثواب الباقي الروحاني عند ربهم من جنات الافعال والصفات
ولا خوف عليهم من عقوبة افعالهم ولا هم يحزنون بفوات تجليات الصفات وفي الجملة اعتراض
بين خطاب بني اسرائيل واذ اخذنا ميثاقكم اي عهدكم السابق مع اللاحق الماخوذ منهم في
التورية او بدلائل العقل بتوحيد الافعال والصفات ورفعنا فوقكم طور الدماغ للتمكن من فهم
المعاني وقبولها وقلنا خذوا اي اقبلوا ما آتيناكم من التورية او كتاب العقل الفرقاني بجد واذكروا او عوا
ما فيه من الحكم والمعارف والعلوم والشرائع لكي تتقوا الشرك والجهل والفسق ثم اعرضتم من بعد ذلك
باقبالكم الى الجهة السفلية فلولا فضل الله عليكم بهداية العقل ورحمته بنور البصيرة والشرع لكنتم
من الخاسرين **ولقد** علمتم الذين اعتدوا اي ان الناس لو اهملوا وتركوا وخلي بينهم وبين
طباعهم لتوغلوا وانهمكوا في اللذات الجسمانية والغواشي الظلمانية لضراوتهم بها واعتيادهم
من الطفولية والصبى حتى زالت استعداداتهم وانحطوا عن رتبة الانسانية فمسخوا كما قال
تعالى من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وان صوفها او ورعوا بالسياسات

عادتهم ٢

الشرعية والعقلية والحكم والآداب والمواعظ الوعدية والوعيدية تزعوا ونسوا كما قال الشاعر

من النفس لا تحمل اللوم حسابه     وان تبعث نحو الفضايل تلجج فلذلك وضعت العبادات

وفرض عليهم تكرارها في الاوقات المعينة ليزول عنهم بها درن الطباع المتراكم في اوقات

الغفلات وظلمة الشواغل العارضة في ازمنة اتخاذ اللذات وارتكاب الشهوات فيتنورون بانوار

نور الحضور وينتعش قلوبهم بالتوجه الى الحق عن السقوط في هاوية النفس والعثور وتستريح بروح الروح

وحب العودة عن وحشة الهوى وتعلق الكثرة كما قال عليه السلام الصلوة بعد الصلوة كفارة ما بينهما من

الصغاير اذا اجتنب الكباير الا ترى كيف امرهم عند الحدث الاكبر ومباشرة الشهوة بتطهير الغسل وعند

الحدث الاصغر بالوضوء وعند الاشتغال بالاشتغال الدنيوية في ساعات اليوم والليل بالصلوات

الخمس المزيلة للكدورات الحواس الخمس الحاصلة في النفس بها كل بما يناسبه فلذلك وضعا بازاء وحشة

تفرقة الاسبوع وظلمة انفرادهم بذنوب الاشتغال والمكاسب والملابس البدنية والملاذ النفسانية

اجتماع يوم واحد على العبادة والتوجه لتزول وحشة التفرقة بانس الاجتماع ويحصل بينهم المحبة

والانس وتزول ظلمة الاشتغال بالامور الدنيوية والاعراض عن الحق بنور العبادة والتوجه

ويحصل لهم التنور فوضع لليهود اول ايام الاسابيع لكونهم اهل المبدا او الظاهر وللنصارى

(وهو يوم السبت ٢ع) ما بعده لانهم اهل المعاد الروحاني والباطن المتاخرين عن المبدا والظاهر بالنسبة الينا

وللمسلمين آخرها الذي هو يوم الجمعة لكونهم في آخر الزمان اهل النبوة الخاتمة واهل العودة الجامعة

للكل وان جعل السبت آخر الايام على ما نقل آية السبع فبالنسبة الى الحق تعالى لان عالم الحس الذي

اليه دعوة اليهود هو آخر العوالم وعالم العقل الذي اليه دعوة النصارى اولها والجمعة هي يوم الجمع

والختم فمن لم يراع هذه الاوضاع والمراقبات اصلا زال النور استعداده فمسخ كما مسخت اصحاب

السبت تعدوا عن الصيد اي احراز الحظوظ النفسانية واقتنائها في يوم السبت فاحتالوا فيه

فاتخذوا حياضا على ساحل البحر ليحبسوا فيها الحيتان ويصيدوها سائر يوم الاحد اي ادخروا في

ساير ايام الاسبوع عن ماء بحر الهيولى الجسمية والحيوانات المادية في حياض نفوسهم من انواع

الحياض جمع حوض ٢ع

من الصيد ٢ع

المطاعم

المطاعم والمشارب والملاذ والملابس واجتمع لهم فيها من كل الحظوظ النفسانية في يوم السبت

الشهواتية فيما [illegible] ايام الاسبوع ليفرغوا فيها الى الاشتغال بالمطالب والصناعات في [illegible] كما هو عادة

اليهود اليوم وشطار المسلمين في الجماعات فان اكثرهم فيها قد لك اعتادوا [illegible] السبت

وسوء حال على ان جميع اوقات حضورهم مصروفة في هموم الدنيا وطلب حظوظ النفس والهوى كما ترى اليوم

واحدا من المسلمين قائما في المسجد في الصلوة وقلبه في السوق في المعاملة حتى قال احدهم جريدة حسابي

من الصلوة اي اذا فرغت من اشتغال الدنيا الى الصلوة اخذ قلبي في تصحيح تجاراتي وما لي على الناس

وما للناس فلا جرم لذلك موجب الانحطاط عن العالم العلوي الانساني الى الافق السفلي الحيواني وهو معنى قوله

فقلنا لهم كونوا قردة متشابهين الناس في الصورة وليسوا بهم خاسئين بعيدين طريدين والمسخ بالحقيقة حق

غير منكر في الدنيا والآخرة كما وردت به الآيات والاحاديث لقوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر بعض الناس على صورة تحسن عندها القردة والخنازير وقد

روي عن المسوخ لم يعش ثم عدموا ومن اعمالهم ومعاصيهم وموجبات مسخهم والحاصل ان من غلب

عليه وصف من اوصاف الحيوانات ورسخ فيه بحيث ابطل الاستعداد وتمكن في طباعه وصار صورة ذاتية

له كالطار الذي ينبعه معدن الكبريت مثلا صار طباعه طباع ذلك الحيوان ونفسه نفسه فاذا فصل عند المفارقة

بدن يناسب صفته فصارت صفته صورته والله اعلم بذلك واذ قال موسى لقومه ان الله

يامركم ان تذبحوا بقرة هي النفس الحيوانية وذبحها قمع هواها التي هي حياتها ومنعها عن افعالها الخاصة

بها بشفرة سكين الرياضة قالوا اتتخذنا هزوا اي بعيدا وسخفا لنطيعك ونتبعك كما جاء في حق فرعون

فاستخف قومه فاطاعوه قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين لان الاستخفاف والاستهزاء او

طلب الترؤس هو فعل الجهال قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انها بقرة لا فارض اي غير

مسنة لزوال استعدادها ورسوخ اعتقادها وضراوتها بعاداتها كما قيل الصوفي بعد الاربعين

بارد ولا بكر اي فتية لقصور استعدادها عما يراد منها وعسر احتمالها للرياضة لغلبة القوى الطبيعية

وشدتها فيها عوان نصف بين ما ذكر صفراء لان لون الجسم اسود لعدم النورية فيه اصلا ولون

من المسنة والفتية ٢ع

اي متوسطة بينهما ٢ع

٣ ذلك فافعلوا ما تؤمرون

التناسخ

[illegible] الشغل [illegible]

التصفح [illegible]

ومن اسباب المسخ نوع من التناسخ والتناسخ [illegible] والتناسخ باطل [illegible]

يبين لنا

الظاهر ان الترؤس هو الرياسة ٢ع

ولون النفس النباتية اخضر لظهور النورية فيها وغلبة السواد عليها لعدم ادراكها ولون القلب ابيض لتجرده
عن الجسم وقوة ادراكه وكمال نوريته فلزم ان يكون لون النفس الحيوانية في الحيوانات التي الجواهر لتركب
نورية ادراكها وسواد تعلقها بالجسم اذ الحمرة لون بين البياض والسواد مركب منهما لكن السواد
فيه اكثر وفي الانسان اصفر لغلبة نورية ادراكها ورقة القلب اذ الصفرة حمرة غلبها البياض
فاقع لونها الصفار استعدادها وشعشعان شعاع نور القلب عليها تسر الناظرين لقوة
نور استعدادها وتشعشعها والناظرون هم الكاملون المطلعون على الاستعدادات لوجوب
محبتهم للمستعدين المستبصرين وذوقهم بحضورهم ان البقر تشابه علينا لكثرة البقر الموصوفة بهذه
الصفة اي كثرة اصناف المستعدين وما كل مستعد طالبا كما قيل ما كل طبع قابلا ولا كل قابل طالبا
ولا كل طالب صابرا ولا كل صابر واجدا وانا ان شاء الله لمهتدون الى ذبح هذه البقرة وقولهم
ان شاء الله دليل على استعدادهم لعلمهم بان الامور متعلقة بمشية الله متيسرة بتوفيقه ولهذا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يستثنوا لما ظفروا بها ابد الدهر لا ذلول غير مذللة منقادة
بامر الشرع تثير ارض الاستعداد بالاعمال الصالحة والعبادات ولا تسقي حرث المعارف والحكم
التي فيها بالقوة باستسقاء ماء العلوم الكسبية والافكار الثاقبة لعدم احتياج مثل هذه
البقرة الى الذبح مسلمة سلمها اهلها التي غير موسومة برسوم وعادات وشرايع وآداب
لا شية فيها اي لم يرسخ فيها اعتقاد ومذهب لعدم صلاحيتها للذبح حينئذ بالحق الثابت في
بيان المستعد المشتاق الطالب للكمال فذبحوها وما كادوا يفعلون لكثرة سؤالهم
ومبالغاتهم وتعمقهم في البحث والتفتيش عن حالها وفضول كلامهم في بابها الذي يدل على عدم انقياد
النفس بالسرعة واباها بالرياضة وغلبة طلب الفضول عليها وتعذر مطلوبهم وتاخرهم عنه بسبب
ذلك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اعترضوا ادنى بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا
فشدد الله عليهم والاستقصاء شوم اي لو لم يكن فيهم كثرة فضول البحث لطاع عليهم مطلوبهم
لقوة قبولهم وارادتهم وكانوا سهل القياد سهل الانقياد ونهى صلى الله عليه وسلم اصحابه

البقر جمع بقرة والبقر يقطع الشاة بجمع كنخل ونخلة ع

الطالب

الاشارة زمينى كلان يعني عين مثير لازم في حيز النفي ... لكن كلام صاحب التاويلات ... سره ... حيزه وكلا واحد منهما وجه ع

اعلم ان بالتحاج مع المرشد يصعب الامر فان السالك لو صبر وانقاد بامر المرشد سهل عليه السلوك فان كلما ازداد التحاج والعناد صار امر سلوكه اصعب واتعب ع

عن كثرة السوال فقال صلى الله عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم بكثرة السوال قال الله تعالى لا تسألوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم وقيل معناه ان شيخا من بني اسرائيل نتجت له عجلة على هذه الصفة وكان له ابن طفل
فجاء بها الى الغيضة وقال اللهم انها لهذا الطفل سلمها في مرعاها عشا ما تنفعه اذا بلغ فلما وقعت هذه الواقعة
وسعى بنو اسرائيل في طلب البقرة اربعين سنة سمعت العجوز بها فاخبرت ابنها بما فعل ابوه وقد ترعرع
فجاء الى المراعي فوجدها فاتى بها فساوموها في شرائها ومنعه العجوز عن بيعها حتى اشتروها بملء مسكها
ذهبا فالشيخ هو الروح والعجوز الطبيعة الجسمانية وابنه الطفل العقل الذي هو نتيجة الروح والشاب المعقول
هو القلب سلم شيخ الروح عجل النفس لعجوز الطبع ليرعى في مرعى اللذات الطبيعية حتى يكبر طفل العقل
ان ينتفع بها وقت البلوغ في انتزاع المعقولات من محسوساتها واستعمال الفكر الذي هو من قواها واكتساب
العلوم العقلية هو الذي جاء بها من المرعى وسعى بنو اسرائيل اربعين سنة اشارة الى السير الى الله بالاعمال
والآداب والتخلق بالاخلاق لبلوغ اوان البلوغ الحقيقي وتجرد القلب كما قال الله تعالى بلغ اشده وبلغ اربعين
سنة ومساومتهم اياها في شرائها اشارة الى استعمالهم العقل اياها بالمعقولات القياسية وتسخيرها بالفكريات
وحجبها عن نور الهداية الشرعية بالقياسات العقلية وعدم تحليتها بالرعايات وهذا هو الموجب للتشديد
في السوال وتاخرهم وتباطؤهم في الامتثال ومنع العجوز اياه هو ممانعة الطبع في الانقياد للشرع و
موافقة العقل اياه في ذلك لرعاية العقل جانب الطبع في مصالح المعاش وترفيه اياه وترخيصه والتوسيع عليه
الزمن الشرع وبيعها بملء مسكها ذهبا اشارة الى تحليتها بعد الذبح والسلخ بالعلوم النافعة الشرعية والعملية
الخلقية والاحكام الفرعية الدينية واشتمال صورتها عليها التي توافق العقل والطبع وبيعها استعمالها
اياها في تحصيل مصالح المعاش والمباغي الطبيعية والمطالب العقلية العملية باذن الشرع من الوجه الحلال والتصرف
المباح وانواع الرخص في جميع التبعات بعد حصول الكمال وتمام السلوك وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ
فِيهَا اشارة الى بيان سبب الامر بذبح البقرة وهو انه كان شيخ موسر في بني اسرائيل وله ابن شاب
فقتله ابن عمه او بنو عمه طمعا في ميراث ابيه وطرحوه بين اسباط بني اسرائيل على الطريق فتدافعوا
في قتله فورد الامر بذبح البقرة وضرب بعضها عليه ليحيى فيخبر بالقاتل فالشاب هو القلب الذي هو ابن الروح ع

تسوءكم ان يجعلكم محزونين ع

الترعرع ... كودك ... ع

السوم والمساومة در بها افزودن ... ع

تحليتها

المباغي جمع مبغي ... الطلب ع

ادارأتم من الدرء ... مهموز اللام ع

القلب

العمدة

للمؤمنين باحوال المعارف والحكم وقبله منعه عن حيوة الحقيقة وازالة العشق الحقيقي الذي هو حيوته عنه باستيلاء قوتي الشهوة والغضب اللذين هما ابناء عمه النفس الحيوانية اذ هي قوايم عليها الروح والنفس اخوان باعتبار فيضانهما وولادتهما من اب العقل الفعال المسمى بروح القدس على قياس ما ورد في الحديث اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من بقية طين آدم فان النفس النباتية الكاملة التي في النخلة اذا كانت عمة النفس الانسانية كانت النفس الحيوانية عمها فتلاه طمعا في استعمال المعاني العقلية والحكم التي هي ميراثه في تحصيل مطالبهما وكمالاتهما ولذاتهما بانواع الحيل والمكر وصناعة الفكر وطرحاه على طرق القوى الروحانية والطبيعية من محالها وتدافعهم في قتله مما احالة كل قوة منها الفساد والاثم الى الاخرى والصلاح والبراءة الى نفسها لتنازعهما وتجاذبهما في افعالها ولذاتهما واعجاب كل منهما بما يلايمها عما يلايم الاخرى ورويتها الصلاح فيه والفساد في ضده وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ من نور القلب وحيوته بالاستيلاء عليه فقلنا اضربوه ببعضها بذنبها او لسانها على ما ورد في القصة ليحيى فيخبر بالقاتل وضرب الذنب اشارة الى اماتة النفس وتبقية اضعف قواها واخرها وجهتها التي تلي النفس النباتية ورابطتها بها كالحس اللمسي مثلا وساير الحواس الظاهرة فانها ذنبها وضرب اللسان اشارة الى تعديل اخلاقها وقواها وتبعية فكرها الذي هو لسانها وهما طريقان طريق الرياضة واماتة الغضب والشهوة كما هو طريق الصوفية وهو بالنفوس القوية الجافية المستولية الطاغية اولى وطريق التحصيل وتعديل الاخلاق كما هو سبيل العلماء والحكماء وهو بالنفوس الضعيفة والصافية المنقادة اولى فضربوه فقام واوداجه تشخب دما واخبر بقاتله اي صار حيا قايما بالحيوة الحقيقية وعليه اثر القتل المتعلق بالبدن وتلوثه بمطالبه بحسب الضرورة وعرف حال القوى البدنية في منعها اياه عن ادراكه وحجبها له عن نوره كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ اي مثل ذلك الاحياء العظيم يحيى الله موتى الجهل بالحيوة الحقيقية العلمية ويريكم دلايله وآيات صفاته لكي تعقلوا ثم قست قلوبكم من بعد ذلك اي بعد تطاول الامد وتراخي مدة الفترة وتتابع التلوينات وتوالي النزعات قست قلوبكم بكثرة مباشرة البدنية وملابسة الصفات النفسانية

فهي كالحجارة

القلوب

فهي كالحجارة في عدم تاثرها بالنقش العلمي او شيء اشد قسوة منها كالحديد مثلا ثم بين ان الحجارة التي منها بان حالها متحدة في الوجوه الثلثة المذكورة حالها ان القلوب اربعة قلب يتفجر منه النور الالهي منتظما فيه واستقرت فيه الحكم العلمي منتظما فيه فانفجرت منه انهار العلم فمن شرب منها يحيى ابدا كقلوب انبياء الله السابقين وقلب ادركوه من العلم محفظ ووعى فانتفع به الناس وهي كقلوب العلماء الراسخين وقلب خشع وانقاد واستسلم واطاع كقلوب العباد والزهاد من المسلمين وادنى احوال الحجارة حاله وهو الهبوط من خشية الله اي الانقياد لما امر الله به من الميل الى المركز بالسلاسة وبقي قلب لم ينل شيئا قط بالعلم ولم يتلبس بالخوف آبيا بالعدل مستكبرا ممتليا بالهوى متمردا فلا يوجد من الجواهر ما يشبهه لقبول كل جميعها ما امر الله به فلقبيه بالحديد الذي يلين لما يراد منه قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت طايفة منها طيبة قبلت الماء وانبتت الكلاء والعشب الكثير وكانت منها طايفة اخاذات امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب منها طايفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به فبين صلى الله عليه وسلم حال القلوب الثلثة الاخيرة والاول من الاربعة هو القلب المختص به صلى الله عليه وسلم وما الله بغافل عن الايات التي تتلوها ظاهرة وتاويل الاول افتطمعون ان توحدوا بتوحيد الصفات لاجل سعايتكم وقد كان فريق منهم يعقلون صفات الله ثم يحرفونها بنسبتها الى انفسهم من بعد ما عقلوه اي علموا توحيد الصفات وما وجدوه بالعيان وهم يعلمون ان تلك الصفات لله لكن نفوسهم تتحلى بها بالاستراق حالة وهو العقل عن استيلائها على القلب لعدم كون توحيدهم ملكا وحالا بل علما فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ اي ويل لمن يكتب منه بقايا الصفات والنفس وهو لا يشعر بها او يشعر فيحتال او لا يحتفل بها فيفعل ويقول بصفاتها ويدعي انه من عند الله ليكتسب بهم حظا من حظوظ النفس من عرض الدنيا والقول والفعل ونسبته الى الله حظ تمام لها وذنب لا ذنب اعظم منه ويمكن ان يأول الايات الثلث الاول على الوجه

الثاني المبني على التطبيق فيقال أفتطمعون أي أيها القوى الروحانية أن تؤمن هذه القوى النفسانية
لأجل صحة إيمانكم شغلا وقد كان فريق منهم كالوهم والخيال يسمعون كلام الله أي يتلقون المعاني
الواردة من عند الله على القلب ثم يحرفونه بالمحاكيات وكثرة الاشتغالات وجعلها جزئية وإعطائها
أحكام الجزئيات كالمكان والزمان والأوقات من بعد ما عقلوه أي أدركوه على حاله وهم يعلمون
تحريفها واشتغالها بأمثال اللوازم والأشباه والأضداد وإذا لقوكم بالتوجه نحوكم وتلقي مدركاتكم
عند حضوركم ومشايعتها إياكم في عروجها أذعنوا وصدقوا وإذا خلا بعضهم إلى بعض في أوقات
الغفلات منع بعضهم بعضا عن إلقاء ما فتح الله عليهم من مدركاتهم المحسوسة والمخيلة والموهومة لتركبوا
منها الحجج ويحاجوهم بها في الحضرة الروحانية عند ربهم أولا يعلمون أن الله يعلم ما
يسرون عنكم من مدركاتهم وما يعلنون فيطلعكم عليها وينصركم عليهم ومنهم أي القوى الطبيعية
الغير المدركة والحواس الظاهرة لا يعلمون كتاب المعاني المعقولة إلا أماني لذاتهم وشهواتهم وما
يتقنون وخاتمة عاقبتها ومضرتها في طريق الكمال بل يظنون نفعها وخيرتها وقالوا لن
تمسنا النار اعتقدوا أن زمان العقاب يساوي زمان مباشرة الذنب ولم يعلموا أن الذنب
إذا كان معتقدا فاسدا ثابتا في النفس أو هيئة راسخة فيها وصار ملكة لكدورة ذاتية لها كان سببا
لتخليد العذاب وهو معنى قوله من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته أي استولت عليه واستوعبت كالسواد
المستوعب في الثوب ولو لم يكن كذلك لما كانت الطاعة أيضا سبب خلود الثواب وإذ أخذنا
ميثاق بني إسرائيل عاهدناهم بالتوحيد ومقتضى التوحيد ملاحظة الحضرة الربوبية ومشاهدة تجلياتها
في مظاهرها والقيام بحقها على حسب ظهورها وصفاتها وأول من ظهر عليه صفات الربوبية وآثارها
في الظاهر وعالم الشهادة هما الأبوان لمكان السببية والتربية والعطوفة التي هي آثار الموجد
الرب الرحيم فيهما لذا فالإحسان إليهما يجب أن يلي عبادة الله بل هو نفس عبادة الله بحسب ظهوره
في مظهريهما ثم ذوو القربى لظهور المواصلة والمراحمة الإلهية فيهم بالنسبة إليهم ثم اليتامى لانفصال
الولاية وحفظه تعالى بهم فوق من عداهم إذ هو ولي من لا ولي له ثم المساكين لتولية رعايتهم ورزقهم

نفسه بلا واسطة غيره ثم سائر الناس لمرحمة العامة فيهم التي هي ظل الرحمانية فالإحسان المأمور به
في الآية على درجاته وتفاضله في مراتبه هو خصوص العبادة بالله مع مشاهدة صفاته في مظاهرها ورعاية حقوق
تجلياتها وأحكامها وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم
إلى معاداة النفس وصفاتها وميلكم إلى هواها وطباعها ومنازلكم حيوتكم الحقيقية ومواصلاتكم لأجل
تحصيل مآربها ولذاتها ولا تخرجون أنفسكم أي ذواتكم إذ يعبر بالنفس عن الذات من دياركم أي مقاماتكم
الروحانية والروضات القدسية ثم أقررتم بقبولكم لذلك وأنتم تشهدون عليه باستعداداتكم الأولية
وبحوزتكم الفطرية ثم أنتم هؤلاء الساقطون عن الفطرة المحتجبون عن نور الاستعداد الأصلي تقتلون
أنفسكم بغوايتكم ومتابعتكم للهوى وتخرجون فريقا منكم من ديارهم أوطانهم القدسية الأصلية بإغوائهم
وإضلالهم وتحريضهم على ارتكاب المعاصي واتباع الهوى وتظاهرون عليهم تتعاونون عليهم بالإثم
بارتكاب الفواحش والمعاصي لديهم فيتبعونكم فيها والعدوان والاستطالة على الناس لتعدي
إليهم ظلمكم أو إلزامكم إياهم رذائل القوتين البهيمية والسبعية وتحريضكم لهم عليها وتزيينكم عليهم إياها كما
هو عادة ملاحدة المسلمين من أهل الإباحة المدعين للتوحيد وإن يأتوكم أسارى
في قيد تبعات ما ارتكبوا وشين أفعالهم القبيحة أخذتهم الندامة وغيرتهم عقولهم وعقول أبناء جنسهم
بالملامة من العار والشنار تفادوهم بكلمات الحكمة والموعظة والنصيحة الدالة على أن اللذات المستعلية
هي العقلية والروحية وعاقبة اتباع الهوى والنفس والشيطان وخيمة ومشاركة البهائم والهوام
في أفعالها مذمومة ردية فيتيقظوا بها ويتخلصوا من قيد الهوى بسويعة كما شاهدنا من حال علوج
مدعي التوحيد والمعرفة والحكمة وأتباعهم في زماننا هذا أفتؤمنون ببعض كتاب العقل والشرع
قولا وإقرارا تقرون به وتصدقونه وهو أن اتباع الهوى والنفس مذموم موجب للوبال و
الهلاك والخسران وتكفرون ببعض فعلا وعملا فلا تنتهون عما نهيتم عنه وهو إباحتهم واستحلالهم
للمحرمات والمنهيات فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي افتضاح وذلة في الحياة الدنيا ويوم
القيامة أي حال المفارقة التي هي القيامة الصغرى يردون إلى أشد العذاب الذي هو تعذيبهم بالهيآت

القيامة الصغرى

للظلمة الراسخة في نفوسهم واكتراثهم بغير الله ومسخهم عن صورهم بالكلية وتضاعف البلية وما الله
بغافل عن اعمالكم احصاها وضبطها في انفسكم وكتبها عليكم كما قال تعالى شانه يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم
بما عملوا احصاه الله ونسوه ولقد آتينا موسى الكتاب الى قوله كانهم لا يعلمون علم
ومعلوم مما مر والظاهر ان جبرئيل عليه السلام هو العقل الفعال وميكائيل عليه السلام هو روح الفلك
السابع وعقله المفيض للنفس النباتية الكلية الموكلة بارزاق العباد واسرافيل هو روح الفلك
الرابع وعقله المفيض للنفس الحيوانية الكلية الموكلة بالحيوانات وعزرائيل هو العقل الذي الموكل
بالارواح الانسانية كلها بقبضها بنفسه او بالوسائط التي هي اعوانه ويسلمها الى الله تعالى
واتبعوا اي اتبع اليهود اي القوى الروحانية ما تتلو شياطين الانس الذين هم المتمردة
العصاة الاشرار الاقويا او شياطين الجن وهم الاوهام والخيالات والمتخيلات المحجوبة
عن نور الروح العاصية لامر العقل المتمردة عن طاعة القلب على ملك سليمان النبي او سليمان الروح
من كتب السحر وعلومه يزعمون انه علم سليمان وبه استولى على الملك وسخر ما سخر من الجن والانس والطير
او علم الحيل والشعبذة والموهومات والمخيلات والسفسطة وما كفر سليمان باسناد التاثير
الى غير الله اذ السحر كفر واحتجاب عن مؤثرية الله باسناد التاثير الى غيره ولكن الشياطين كفروا احتجبوا
ولم يعلموا ان لا مؤثر الا الله يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين اي العقل النظري والعملي
المائلين الى النفس المنكوسين في بئر الطبيعة لتوجههما اليها باستجذاب النفس اياهما اليها ببابل الصدر
المعذبين بضيق المكان بين ابخرة المواد وادخنة نيران الشهوات من العلوم والاعمال من
باب الحيل والنيرنجات والطلسمات على التاويلين وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة امتحان
وابتلاء من الله لقوة النورية وبقية الملكوتية فيهما فينبهان على حالهما بالنور العقلي فلا تكفر باستعمال
هذا العلم في المفاسد والمناهي واسناد التاثير اليه فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه
اي بين القلب والنفس او بين الروح والنفس بتكدير القلب وحمله بغشاوتين من احد الا باذن الله اي الا اذا
اراد الله ان يضره عند ذلك الفعل فيفعل ما يريد ويكون زيادة ابتلاء للساحر واحتجابا له في كفره و

جبرئيل ميكائيل اسرافيل عزرائيل عليهم السلام

شياطين الانس والجن



واحتجابا لرؤيته وذلك من تاثير سحره ويتعلمون ما يضرهم بزيادة الاحتجاب وشدة الميل والهوى
ولا ينفعهم في رفع الحجاب بينهم وبينكم ابتلاء من الله واستعاذتهم بالله لينقيهم من شره ولقد علموا
لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق اي من نصيب لاقباله على النفس والهوى بالكلية
واستعماله ذلك في كسب حطام الدنيا وعشقها بها ولو انهم آمنوا برؤية الافعال من الله واتقوا
الشرك بنسبة التاثير الى غيره لمثوبة كائنة من عند الله من الانوار الروحية والمواهب الفتوحية والاحوال
القلبية والمعارف الالهية خير لو كانوا يعلمون ما ننسخ من آية بابطال حكمها وابقاء لفظها او ننسها بذهاب بها
من قلبك بازالة لفظها ومعناها او لفظها دون معناها كآية الرجم نات بخير منها او مثلها في قرابة منها في نفعها او
يساويها في الخير والصلاح واعلم ان الاحكام المثبتة في اللوح المحفوظ اما مخصوصة واما
عامة والمخصوصة اما ان تختص بحسب الاشخاص واما ان تختص بحسب الازمنة فاذا نزلت بقلب الرسول
فالتي تختص بالاشخاص تبقى ببقاء الاشخاص والتي تختص بالازمنة تنسخ وتزال بانقراض تلك الازمنة
قصيرة كانت كمنسوخات القرآن او طويلة كاحكام الشرائع المتقدمة ولا ينافي ذلك ثبوتها
في اللوح اذ كانت فيه كذلك والعامة تبقى ما بقي الدهر كتكليم الانسان واستواء قامته مثلا
الم تعلم ان الله له ملك سموات عالم الارواح وارض الاجساد وهو المتصرف فيها بيد قدرته
بل كله ظاهره وباطنه فلم يبق شيء من غيره ينصركم ويليكم ام تريدون ان تسالوا رسولكم من
نقل اللذات الدنية الحسية وقضاء شهوات الخبيثة النفسية كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل
الظلمة بالنور فقد ضل الطريق المستقيم وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
اي قالت اليهود لن يدخل الجنة المعهودة عندهم اي جنة الظاهر وعالم الملك التي هي جنة الباطن
وعالم الملكوت التي هي جنة الصفات وجنة القلب الا من كان نصرانيا ولهذا قال عيسى عليه السلام
في دعوتهم الى جنتهم لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين وكانت دعوته الى السماء اي العالم الروحاني
تلك امانيهم اي غاية مطالبهم التي وقفوا على حدها واحتجبوا بها عما فوقها قل هاتوا دليلكم الدال على نفي
دخول غيركم جنتكم ان كنتم صادقين في دعواكم بل الدليل على نقيض دعواكم فان من اسلم وجهه

ذاته الموجودة مع جميع لوازمها وعوارضها لله بالتوحيد الذاتي عند المحو الكلي و الفناء في الله وهو
محسن اي مستقيم في احواله بالبقاء بعد الفناء مشاهد ربه في عين [illegible] راجع من الشهود الذاتي الى مقام الاحسان
الصفاتي الذي هو المشاهدة بالوجود الحقاني بلطايف الاستقامة والعبادة لا بالوجود النفساني
فله اجره عند ربه اي ما ذكرتم من الجنة واصغر الا الاختصاص بمقام العندية اي المشاهدة التي حجبتم
عنها ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون اي ولزيادة على ما لكم من الجنة من عدم خوفهم من
احتجاب الذات وبقاء النقص اللازم لوجود بقيتهم وعدم حزنهم على ما فاتكم بسبب الوقوف بحجاب جنة
الافعال والصفات والتلذذ بها والاستراحة فيها والاستنامة اليها عن شهود جمال الذات
فانهم وان تركوها بالشوق الى تجلي الذات فانها حاصلة لهم وادنى مقامهم تحت جنة الذات و
قالت اليهود ليست النصارى على شيء لاحتجابهم بدينهم عن دينهم وكذا قالت النصارى
لاحتجابهم بالباطن عن الظاهر كما احتجبت اليهود بالظاهر عن الباطن على ما هو حال اهل المذاهب
اليوم في الاسلام وهم يتلون الكتاب وفيه ما يرشدهم الى رفع الحجاب ورؤية حق كل دين ومذهب
وليس اختلاف تلك الاديان والمذاهب حقهم باطل بعدهم معتقدهم في الفرق بينهم وبين الذين لا علم لهم
ولا كتاب كالمشركين فانهم يقولون مثل مقالهم بل لهم اعذر اذ ليس عليهم الا حجة العقل وهذا الكتاب
محجوبون بحجة العقل والشرع فالله يحكم بينهم بالحق في اختلافاتهم يوم قيام القيامة الكبرى
وظهور الوحدة الذاتية عند خروج المهدي عليه السلام وفي الحديث ما معناه ان الله يتجلى لعباده
في صور معتقداتهم فيعرفونه ثم يتحول عن صورة الى صورة اخرى فينكرونه وحينئذ يكونون كلهم ضالين
محجوبين الا من شاء الله وهو الموحد الذي لم يتقيد بصورة معتقده ومن اظلم اي انقص حقا و
اخس حظا ممن منع مساجد الله اي مواضع سجود الله التي هي القلوب التي تعرف فيها فيسجد
بالفناء الذاتي ان يذكر فيها اسمه الخاص الذي هو الاسم الاعظم اذ لا يتجلى بهذا الاسم الا في القلب
وهو التجلي الذاتي مع جميع الصفات او اسمه المخصوص بكل واحد منها اي الكمال اللائق باستعداده
المقتضي له وسعى في خرابها بتكديرها بالتعصبات الباردة وغلبة الهوى واستيلاء التمنيات عليها

المهدي

الاسم الاعظم

ومنع

وضيعوا اهلها المستعدين عنها بالتمييز والمزج وتهييج الغضب اللازمة لتجاذب قوى النفس مع حولي الشيطان
والوهم [illegible] ما كان لهم ان يدخلوها ويصلوا اليها الا خائفين اي منكسرين من ظهور تجلي الحق فيها لهم في
الدنيا خزي اي افتضاح وذلة بظهور بطلان دينهم ومعتقدهم ونسخه بدين الحق وانقهارهم وتحيرهم و
ضلالهم ولهم في الآخرة عذاب عظيم هو الاحتجاب عن الحق بدينهم ولله
المشرق اي عالم النور والظهور الذي هو جنة النصارى وقبلتهم بالحقيقة هو باطنه والمغرب اي
عالم الظلمة والاختفاء الذي هو جنة اليهود وقبلتهم بالحقيقة هو ظاهره فاينما تولوا يعني اي جهة
تتوجهوا من الظاهر والباطن فثم وجه الله اي ذات الله المتجلية بجميع صفاته او وجه الاشراق على
قلوبكم بالظهور فيها والتجلي لها بصفة جماله حالة شهودكم وفنائكم فيه والغروب فيها باستتاره و
احتجابه بصورها وذواتها واختفائه بصفة جلاله حالة بقائكم بعد الفناء فاي جهة توجهوا فثم
وجهه تعالى لم يكن شيء الا اياه وحده ان الله واسع جميع الموجود شامل لجميع الجهات والوجودات
عليم بكل العلوم والمعلومات وقالوا اتخذ الله ولدا اي اوجد موجودا مستقلا بذاته مخصوصا دونه
سبحانه ينزهه عن ان يكون غيره شيء فضلا عما يجانسه بل له ما في السموات والارض اي عالم الارواح
والاجساد هي باطنه وظاهره كما تقول الذات والوجه والصفات واشار الى ذلك كل له قانتون
موجودون بوجوده فاعلون به معدومون بذواتهم وهو غاية الطاعة والقيام بحقه اذ هو
تعالى الوجود المطلق فلا يوجد بدونه شيء والوجودات المعينة صفاته واسماؤه لامتيازها
بتعيناتها التي هي امور امكانية عدمية ليست عينه بالاعتبار العقلي الذي يقسمها الى الوجود
والماهية التي هي بدون الوجود ليست شيئا في الخارج لكن مع العقل والعقليات باطنه وهي
في الحقيقة ليست غيره فلا يكون غيره موجودا حتى يكون ولدا اي معلولا او مخلوقا او ما شئت
فسمه بديع السموات والارض اي مبدع سمواته وارضه غير مسبوقة بمادة ومدة بل هي
ظلال ذاته ومشاعل نه منورة باسمه النور اي موجودة بوجوده بخارج مطلوم يكن جهات
الامكان واعتبارات العقل بحسب التعينات لما اعتبر وجودها اصلا اذ هي بلا هو غير شيء

وجه الله

عالم الارواح

فقل هذا اصدق من قال العبد فاعل والكاسب اصدق من قال ان الله فاعل دون العبد فاعل

وبرهانه قول امام الموحدين وامام المتقين اسد الله الغالب علي بن ابي طالب عليه السلام حيث قال ان الله تعالى مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة

فلا يكون معه موجود بالمغايرة بل الكل هو بوجوده ولا يكون غيره بالمغايرة بل بالاعتبار العقلي فهو باعتبار
تعيناتها الخلق وباعتبار حقيقتها الحق وإذا قضى أمراً من الأحكام فإنما يقول له كن فيكون الا انه لا يكون
الا تعلق إرادته به فيوجد بلا تخلل زمان ولا توسط شيء بل مقارنا وذلك التعلق هو قوله والا
لم يكن ثمة قول ولا صوت وقال الذين لا يعلمون علم التوحيد من المشركين لولا يكلمنا الله او
تأتينا آية تشابهت قلوبهم في الجهل بعلم التوحيد وبكلام الله وآياته اذ العلم بها فرع علم التوحيد
قد بينا الآيات لاهل التوحيد وكيفية المكالمة لاهل الايقان ولا تسأل عن أصحاب الجحيم اي لا يؤخذ بحجابهم
وما عليك ان تنقذهم من ظلمات جحيمهم انما عليك ان تدعوهم بالبشارة والانذار قل إن
هدى الله هو الهدى اي طريق الوحدة المخصوصة بالحق هي الطريق لا غير كما قال
علي عليه السلام اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة ولئن اتبعت أهواءهم بعد
الذي جاءك من علم التوحيد والمعرفة ما لك من الله من ولي ولا نصير لامتناع وجود غيره وإذ
ابتلى إبراهيم ربه بكلمات اي بمراتب الروحانيات كالقلب والسر والروح والخفي والوحدة والاحوال
والمقامات التي يعبر بها على تلك المراتب كالتسليم والتوكل والرضا وعلومها فأتمهن بالسلوك
الى الله وفي الله حتى الفناء فيه قال إني جاعلك للناس إماما بالبقاء بعد الفناء والرجوع الى الخلق
من الحق تقدمهم وتهديهم سلوك سبيلي ويقتدون بك فيهتدون قال ومن ذريتي
اي واجعل بعض ذريتي ايضا اماما قال قد يكون منهم ظالمون ولا ينال عهدي اياهم اي لا يكونون خلفائي
ولا أعهد الى الظالمين بالامامة وإذ جعلنا البيت القلب مثابة اي مرجعا ومبوأ للناس وأمنا
ومحل أمن وسبب أمن وسلامة لهم يأمنون بالوصول اليه والسلوك فيه شر غوائل صفات النفس
وفتك قتال القوى الطبيعية وافساد تخييل شياطين الوهم والخيال واغوائهم ومكائدهم واتخذوا
من مقام إبراهيم الذي هو مقام الروح ومقام الخلة مصلى موطنا للصلوة الحقيقية التي هي المشاهدة
والمواصلة الالهية والخلة الذوقية وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل امرناهما بتطهير بيت القلب من قاذورات
احاديث النفس ونجاسات وساوس الشيطان وارجاس دواعي الهوى وادناس صفات القوى

للطائفين

شر نصب على انه مفعول به لقوله يأمنون منه

للطائفين اي السالكين المشتاقين الذين يدورون حول القلب في سيرهم والعاكفين اي الواصلين
الى مقام القلب بالتوكل الذي هو توحيد الافعال المعتكفين فيه بلا تلوينات النفس وانزعاجها منه والركع
اي الخاضعين الذين بلغوا الى مقام تجلي الصفات وهو كمال مرتبة الرضا السجود الفانين في الوحدة
وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا اي الصدر الذي هو حريم القلب بلدا آمنا من استيلاء صفات النفس
واغتيال العدو اللعين وتخطف جن القوى البدنية اهله وارزق أهله من الثمرات معارف الروح
وحكمه وانواره من آمن منهم بالله واليوم الآخر من وحد الله منهم وعلم المعاد قال ومن كفر اي من
احتجب ايضا من الذين يسكنون الصدر ولا يجاوزون حده بالترقي الى مقام العين لاحتجابهم بالعلم الذي
وعاؤه الصدر فأمتعه قليلا من المعاني العقلية والمعلومات الكلية النازلة اليهم من عالم الروح
على قدر ما تمتعوا به ثم أضطره إلى عذاب نار الحرمان والحجاب وبئس المصير مصيرهم لتعذبهم بنقصانهم
وتألمهم بحرمانهم وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت قيل ان الكعبة انزلت من السماء في زمان آدم
على نبينا وعليه الصلوة والسلام ولها بابان الى المشرق والمغرب فحج آدم عليه السلام من ارض الهند
واستقبله الملائكة اربعين فرسخا فطاف بالبيت ودخله ثم رفعت في زمان طوفان نوح عم
انزلت مرة اخرى في زمان ابرهيم عليه السلم فزادها ورفع قواعدها وجعل بابيها بابا واحدا وقيل
ثم خص ابو قبيس فانشق عن الحجر الاسود وكان ياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة نزل بها جبرئيل
عليه السلام فخبئت فيه في زمان الطوفان الى زمن ابرهيم على نبينا وعليه والصلوة والسلام
فوضعه ابرهيم عليه السلام مكانه ثم صار اسود بملامسة النساء الحيض فنزولها في زمان آدم
اشارة الى ظهور القلب في زمانه بوجوده عليه السلام وكونه ذا بابين شرقي وغربي اشارة الى
ظهور علم المبدأ والمعاد ومعرفة عالم النور وعالم الظلمة في زمانه دون علم التوحيد وقصده زيارتها
من ارض الهند اشارة الى التوجه بالتكوين والاعتدال من عالم الطبيعة الجسمانية المظلمة الى مقام
القلب واستقبال الملائكة اشارة الى تعلق القوى النباتية والحيوانية بالبدن بظهور آثارها فيه قبل
آثار القلب في الاربعين التي تكون فيها بنيته وتخمر طينته او توجه بالسير والسلوك من عالم النفس

الازعاج از جاي بركندن

الاغتيال ناگاه بكشتن

الوعاء مكان وجاي شي

الكعبة

الحجر الاسود

التمرن

الطلاق الى مقام القلب ... استعداد للاكملية ملتقى القوى النفسانية ... بقبول الآداب والاخلاق الجميلة

[illegible] ... مقام القلب ... [illegible]

الى مقام القلب بسلوكه مع السلوك ... اشارة الى ... [illegible]

الى السماء اشارة الى احتجاب الناس بغلبة الهوى وطوفان الجهل في زمان نوح عليه السلام عن مقام القلب

وبقائه في السماء الرابعة اي البيت المعمور الذي هو قلب العالم وتنزله مرة اخرى في زمان ابرهيم عليه

اشارة الى اهتداء الناس في زمانه الى مقام القلب بهدايته ورفع ابرهيم عليه السلام قواعده وجعله

ذا ابواب اربعة اشارة الى ترقي القلب بسلوكه عليه السلام من مقامه الى مقام الروح الذي هو السر و

ارتفاع مرتبته ووصوله الى مقام التوحيد اذ هو اول من ظهر عليه التوحيد الذاتي كما قال صلى الله عليه و

سلم وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين والحجر الاسود اشارة الى الروح

ونحصل ... وانشقاقه عنه اشارة الى ظهوره بالربانية وتحرك الآن البدن باستعمالها من

التفكر والتعبد في طلب ظهوره ولهذا قيل ... اي احتجبت بالبدن واسوداده بملامسة

النساء الحيض اشارة الى انصفائه وتكدره بغلبة القوى النفسانية على القلب واستيلائها عليه و

تسويدها الوجه النوراني الذي يلي الروح منه وكذا اسمعيل ... كان مع الموحد ... عليه في

رفع قواعد البيت ربنا تقبل منا حكاية توجههم واخلاصهم اي تقبل ... وسعينا

في السلوك ... التوفيق ... انك انت السميع العليم ...

واسرارنا ربنا واجعلنا مسلمين لك اي لا تكلنا الى انفسنا فنسلم بانفسنا لك بك واجعلك

ربنا وابعث فيهم رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي

ابرهيم وبشرى عيسى ورؤيا امي وقد رأت في المنام ان نورا خرج منها فاضاءت لها قصور

الشام ومن يرغب عن ملة ابرهيم اي ملة التوحيد الا من سفه نفسه الا من احتجب عن نور عقله

بالكلية وبقي في مقام ظلمة نفسه اي سفه نفسا على التمييز او في نفسه على انتزاع الخافض ولقد اصطفيناه

الكامل من المحبوبين المرادين بالسابقة الازلية فاخترناه حالة الفناء في التوحيد وفي الآخرة اي حالة

وقال رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم رب لا تكلني الى نفسي طرفة عين اي لا تتركني الى نفسي زمان ... طرفة عين ...

العقل

البقاء

البقاء بعد الفناء من اهل الاستقامة الصالحين لشهود المقام وتحقيق النوع إذ قال له ربه أسلم اي

... قال اسلمت ... الاول ... لرب العالمين فانيا

... ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب ... يا بني ان الله اصطفى لكم الدين اي

الذي يدين به اذ الموحد لا دين له ولا ذات فدينه دين الله وذاته ذات الله فلا تموتن الا على

الدين اي لا تموتن بالموت الطبيعي وموت الجهل بل كونوا ... احياء بالله ابدا فيدرككم

موت البدن على هذه الحالة تلك امة قد خلت اي لا تكونوا مقلدين ولا تكتفوا بالتقليد الصرف في

الدين اذ لا اعتماد على النقل فليس لاحد الا ما كسب من العلم والعمل والاعتقاد والسيرة لا يجازى احد

بمعتقد غيره ولا بعمله فكونوا على بصائركم واطلبوا اليقين واعملوا عليه وقالوا كونوا هودا او نصارى

اي كل محجوب بدينه يزعم ان الحق فيه لا غير قل بل نتبع ملة ابرهيم فان الدين المطلق هو التوحيد

الذي يشمل كل دين ... كل حجاب كما ذكر بعده في قوله قولوا آمنا بالله الى لا نفرق بين

احد منهم ... البعض وابطال ملته واثبات الآخرة وحقيقة بل نقول باجماعهم على الحق واتفاقهم على

التوحيد ونقبل جميع ادابهم بالتوحيد الشامل لكلها فان آمنوا بمثل ما آمنتم به من التوحيد الجامع من كل

دين ومذهب فقد اهتدوا الاهتداء المطلق اي كل الاهتداء وان تولوا فانما هم في طرف من الدين وشق

من العداوة ... صبغة الله اي آمنا بالله وصبغنا صبغة فان كل ذي اعتقاد ودين ومذهب

باطلة مصبوغ بصبغ اعتقاده ودينه ومذهبه والمقتدون بالملل المتفرقة مصبوغون بصبغ نبيهم و

المتمذهبون بصبغ ائمتهم وقائديهم والحكماء بصبغ عقولهم واهل الاهواء والبدع المتفرقة بصبغ اهوائهم

ونفوسهم والموحدون بصبغة الله خاصة التي لا صبغ احسن منها ولا صبغ بعدها كما قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور

اهتدى ومن اخطأه ضل فذلك النور هو صبغة الله سيقول السفهاء من الناس

سماهم سفهاء لخفة عقولهم لعدم وقارها بادراك حقيقة دين الاسلام واقتصارها على ما عرفت

من حق مذهبهم ووقوفها به ولذلك كانت محاجتهم في الله مع اتفاقهم في التوحيد واختصاص المسلمين

الناس

ونشقق

بالاخلاص اذ لو ادركوا الحق لادركوا اخلاصهم فلم يبق محاجتهم معهم ولو كانت عقولهم بريئة لاستند
بالآيات وادراك شرع كل حق من مذهب حقه وفرق بين ذلك الحق الذي هو كالروح لذلك وبين باطل
اهله الذين اختلط به ولبسه خاصة دين الاسلام فان كله حق بل هو حق الحقوق وكذلك جعلناكم امة وسطا
اي عدلا بين الامم فضلاء شهداء عليهم ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها لانهم كانوا متقيدين
بالجهة فلم يقبلوا الا مقيدا ولم يعرفوا التوحيد الوافي بالجهات كلها قل لله المشرق والمغرب عالم
من الظاهر والباطن يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اي طريق الوحدة التي تستوي الجهات بالنسبة اليها
لكون التوجه اليه لا في جهة وكون الجهات كلها فيه وبه وله كما قال اينما تولوا فثم وجه الله ومعنى شهادتهم
على الناس وشهادة الرسول عليهم اطلاعهم بنور التوحيد على حقوق الاديان ومعرفتهم بحق اهل
كل دين وحق كل ذي دين من دينه وباطلهم الذي ليس حقهم الذي هو مخترعات نفوسهم وتمنياتها
والاكاذيب اخبارهم وملفقاتهم ووقوفهم على حد دينهم وانكارهم لما عداه من الاديان واحتجابهم بتقيدهم
بظاهره دون التعمق الى باطنه واصله والا لعرفوا حقية دين الاسلام لان طريق الحق واحد
من تحقق بحق دين تحقق بحق سائر الاديان وخاصة دين الاسلام الذي هو الحق الاعظم الاظهر
واطلاع الرسول على رتبة كل متدين بدين وحقيقته التي هو عليها من دينه وحجابه الذي هو
به محجوب عن كماله فهو يعرف ذنوبهم وحدود ايمانهم واعمالهم وحسناتهم وسياتهم واخلاصهم و
نفاقهم وغير ذلك بنور الحق وامته يعرفون ذلك من سائر الامم بنوره وما جعلنا القبلة التي
كنت عليها الا لنعلم بالعلم التفصيلي التابع للمعلوم لا العلم السابق في عين جمع الوجود فانه معلوم
له بذلك العلم قبل وجوده لان العلم كله له لا علم لاحد غيره فعلومنا التي نعلم بها الاشياء تظهر
على مظاهرنا من علمه وذلك علمه التفصيلي اي علمه في تفاصيل الموجودات فهو يعلم بذلك العلم التفصيلي
الظاهر في مظاهرنا الاشياء بعد وجودها كما يعلمها بالعلم الاول الذي هو في عين الجمع قبل وجودها من
يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم في توحيده ممن ينقلب على عقبيه لاحتجابه بالتقيد بالدين وان
كانت التحويلة لكبيرة لشاقة ثقيلة الا على الذين هدى الله الى التوحيد ونجاهم عن الاحتجاب بالتقيد وما

كان الله

حقية الاديان

وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم الى بيت المقدس لكونها لله واذا كانت له فيهما توجهتم فيهما
ولكن انتقالنا تعلقت على طائفتين المحجوبين بالحق عن الخلق والمحجوبين بالخلق عن الحق فان الاول
عرفت ان التحويلة الاولى التي كانت من الكعبة الى بيت المقدس هي صورة العروج من مقام القلب
والسر الى المكاشفة والمكالمة الى مقام الروح والخفي اي المشاهدة والمعاينة فحسبوا التحويلة الثانية
التي كانت صورة الرجوع الى مقام القلب حالة الاستقامة والتمكين للدعوة والنبوة ومشاهدة
الجمع في عين التفصيل والتفصيل في عين الجمع حيث لا احتجاب عن الخلق بالحق وعن الحق بالخلق صورة
النزول بعد العروج والبعد بعد القرب وظنوا اضاعة السعي الى المقام الاشرف وحصول البعد
بعد الوصول والسقوط عن الرتبة فشق عليهم ذلك واما الطائفة الثانية فتقيدوا بصورة
نسكهم وعلمهم وما عرفوا حكمة التحويلة فظنوا صحة العبادة الثانية دون الاولى فشق عليهم ضياعها
وبطلانها الذين توجهوا متدينا الى خلاف ما توجهوا بها فنفوا من الآية ان الله بالناس لرؤف
بشرح الصدور ورفع الحجاب حال البقاء بعد الفناء للاول ويثيبوا بما عملت الثانية بصدقهم وان لم يعلموا
ما يعملون رحيم يرحمهم بالوجود الحقاني للاول وثواب الاعمال والهداية الى الحقيقة الثانية وتوفيقهم للترقي
من حالهم ومقاماتهم الى المقام اليقيني قد نرى تقلب وجهك في جهة سماء الروح في مقام
الجمع عند الاستغراق في الوحدة والاحتجاب بالحق عن الخلق بعد ترك مركز النبوة ومقام الدعوة
لعدم التفاتك الى الكثرة وتعيير عليك الرجوع الى الخلق في اول حال البقاء بعد الفناء وقبل التمكن
لقوة توجهك الى الحق فلنولينك قبلة ترضاها فلنجعلن وجهك الى قبلة القلب بانشراح الصدر
كما قال تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك فانها قبلة ترضاها لوجود
الجمع هناك في صورة التفصيل وعدم احتجاب الوحدة بالكثرة فترضى بتلك القبلة بدعوة الخلق الى الحق
مع بقاء شهود الوحدة فول وجهك شطر المسجد الحرام جانب الصدر المشروح المحرم من وصول صفات النفس
ودواعي الهوى والشيطان اليه وحيثما كنتم ايها الموحدون والمحققون سواء كنتم في جهة مشرق
الروح او مغرب النفس فولوا وجوهكم جانبه ليتيسر عليكم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الاول والترقي عن احتجابكم

في عبادتهم

بدواعي الهوى والشيطان في الشاهد وان الذين اوتوا الكتاب اي التورية والانجيل او كتاب العقل الفرقاني
ليعلمون انه الحق من ربهم لاستنادهم بما في الكتاب من توحيد الافعال والصفات والدلالة على التوحيد المحمدي
على انه الحق ... وبنور العقل المنور بنور الشرع الا المحجوب بالقياس الفكري ولئن اتيت الذين
اوتوا الكتاب بكل آية دالة على صحة نبوتك وحقية قبلتك ولو من كتابهم او كانت عقلية قطعية ما تبعوا قبلتك
لاحتجابهم بدينهم ومعتقدهم وتقليدهم وما انت بتابع قبلتهم لعلوك عن رتبة دينهم وترقيك عن مقامهم
وما بعضهم بتابع قبلة بعض لاحتجاب كل بدينه وتضاد وجهتهم الناشي من التضاد المذكور في طباعهم
ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من علم التوحيد الجامع اياك انك اذا لمن الناقصين حقك وحق
مقامك الذين آتيناهم الكتاب ايتاء فهم ودراية يعرفونه كما يعرفون ابناءهم اي كالمحسوس المشاهد
الثابت للاحساس لعلمهم منه بالحقيقة وتوسمهم اياه بالدلائل الواضحة ولكل وجهة هو موليها
اي لكل احد منكم غاية وكمال بحسب استعداده الاول الله موجهه وجهة اليها ومتوجه نحوها بمقتضى
هويته واستعداده باذن الله فاستبقوا الخيرات فبادروا الامور المقربة اياكم من كمالكم وغايتكم
التي خلقتم لاجلها وتوجهتم اليها اينما تكونوا من مقام وحال دونها او بحالها لكونها في مقابلها يأت
بكم الله جميعا الى تلك الغاية قريبا او بعيدا بحسب اقتضاء المقربات واسبابها ان الله على كل
شيء قدير ومن حيث خرجت من طرق حواسك وميلك الى حظوظك والاهتمام بمصالحك
ومصالح المؤمنين فول وجهك شطر المسجد الحرام اي فكن حاضر الحضرة بقلبك مواجها صدرك تشاهد
شاهدك فيه مراعيا جانبه ليكون في الاشياء بالله لا بالنفس وحيث ما كنتم ايها المؤمنون فولوا وجوهكم
جانب الصدر تشاهدون شاهدكم فيه مراعين له غير معرضين عنه في حال لئلا يكون للناس عليكم حجة وسلطنة
بوقوعهم في غيبتكم واعتبارهم اياهم عند غيبتكم عن الحق بترفعهم عليكم او غلبة بالقول او الفعل في مقاصدكم
ومطالبكم لكونهم بالحق فيحتج بل يخضعون وينقادون لكم فان حزب الله هم الغالبون الا الذين ظلموا
منهم اي الكفار المردودين الذين احتجبوا عن الحق مطلقا فانهم يترفعون عليكم ولا يخضعون ولا
ينقادون لعدم انفعالهم عن الحق مطلقا ويجيء شبهتهم التي يسوقونها مساق الحجة او اعتراضهم على

اي لعدم الحنوان فيهم ٢٤

للمسلمين

المسلمين قولا وفعلا وترفعهم عليهم في انفسهم حجة مجازا وفي الا للتنبيه واستوف الذين ظلموا فلا تخشوهم
لانهم لا يغلبونكم ولا يضرونكم واخشوني لتكونوا على هيبة من تجلي عظمتي لئلا يقعوا في قلوبكم واعينكم ولا
يملؤا صدوركم فتميلوا الى هواهم فتقيم اجلالا لهم وتعظيما لكونكم في العنت وبالنفس كما قال امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك ولاتم نعمتي الكمال عليكم
ولارادتي احتمالكم امرتكم بدوام الحضور والمراقبة كما ارسلنا اي كما ذكرتكم بارسال رسول فيكم من
جنسكم ليمكنكم التلقي والتعلم وقبول الهداية منه بجنسية النفس ورابطة البشرية فاذكروني بالاجابة والطاعة
والارادة اذكركم بالمزيد والتوفيق للسلوك وافاضة نور اليقين واشكروا لي نعمة الارسال والهداية
بسلوك صراطي على قدم المحبة اذكم عرفاني ومحبتي ولا تكفرون بالفترة والاحتجاب بنعمة الدين
عن المنعم فانه كفران بل كفر يا ايها الذين آمنوا الايمان العياني استعينوا بالصبر معي عند سطوات
تجليات عظمتي وكبريائي والصلوة اي الشهود الحقيقي ان الله مع الصابرين المطيقين لتجليات
انواره ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اي يجعل فانيا مقتولا نفسه في سلوك سبيل
التوحيد ميتا من سواه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا هم اموات اي عجزة
ساكنين بل هم احياء عند ربهم بالحيوة الحقيقية بحيوة الله الدائمة السرمدية شهداء لله تعالى
بالحضور الذاتي قادرون به ولكن لا تشعرون لعمى بصيرتكم وحرمانكم عن النور الذي يبصر به القلوب
اعيان عالم القدس وحقائق الارواح ولنبلونكم بشيء من الخوف اي خوفي الموجب لانكسار النفس
وانزعاجها والجوع الموجب لضعف البدن ونهك قواه ورفع حجاب العود وسد طريق الشيطان
الى القلب ونقص من الاموال التي هي مواد الشهوات المقوية للنفس الزائدة في طغيانها والانفس
المستولية على القلب بصفاتها المستعلية بذاتها لتزيد بنقصها القلب ويقوى او انفس الاقرباء
والاصدقاء الذين يأوون اليهم ويستظهرون بهم لينقطعوا الى ويتبتلوا والثمرات اي الملاذ
والمتمتعات النفسانية لتلتذوا بالمكاشفات والمعارف القلبية والمشاهدات الروحية
عند صفاء بواطنكم بالانقطاع منها وخلوص نظار قلوبكم بنار الرياضة والبلاء والعزلة

من الاولين ٢٤

او قصيروا الى المحبة والعشق ٢٤

ومن غش صفات نفوسهم وبشر الصابرين معنى بين والصابرين عن الوفا لهم بلذة محبتي وقوة ارادة في
الذين اذا اصابتهم مصيبة من تصرفاتي فيهم شاهدوا آثار مقرتي بل انوار تجليات صفتي وقالوا
انا لله اي هلكوا وافنوا انهم ملكي انصرف فيه وانا اليه راجعون اي تفانينا في وشاهدوا بكليتهم في
بي اولئك عليهم صلوات من ربهم بالوجود الموهوب لهم بعد الفنا الموصوف بصفاتي المنور بانواري
ورحمة ونور وهداية يهدون بها الخلق الي واولئك هم المهتدون بهداي كما ورد في الدعاء واجعلنا
هادين مهديين ان الصفا والمروة اي ان صفا وجود القلب ومروة وجود النفس من
شعائر الله من اعلام دينه ومناسكه القلبية كاليقين والاخلاص والتوكل والرضا والقالبية
كالصلوة والصيام وساير العبادات البدنية فمن حج البيت اي بلغ مقام الوحدة الذاتية ودخل
الحضرة الالهية بالفناء الذاتي الكلي او اعتمر زار الحضرة بتوحيد الصفات والفناء في انوار
تجليات الجمال والجلال فلا جناح عليه في ان يطوف بهما اي يرجع الى مقامهما ويتردد بينهما
لا بوجود ما التلوين فانه جناح وذنب بل بالوجود الموهوب بعد الفناء عند التمكين ولهذا نفي
الحرج فان في هذا الوجود سعة بخلاف الاول ومن تطوع خيرا من باب التعاليم وشفقة الخلق
والنصيحة ومحبة اهل الخير والصلاح بوجود القلب ومن باب الاخلاق وطرق البر والتقوى
ومعاونة الضعفاء والمساكين وتحصيل الرفق لهم ولعياله بوجود النفس بعد كمال السلوك
والبقاء بعد الفناء فان الله شاكر عليم يشكر عمله بثواب المزيد عليهم بانه من باب التصرف
في الاشياء بالله من باب التلوين والابتلاء والفترة ان الذين يكتمون ما انزلنا من
البينات والهدى اي يكتمون ما افضنا عليهم من بينات انوار المعارف وعلوم تجليات الافعال
والصفات وهدى الاحوال والمقامات والهداية الى التوحيد الذاتي بطريق علم اليقين او العياني
بكتم بالتلوينات النفسية او القلبية الحاجبة للمكاشفات القلبية والمسامرات السرية والمشاهدات
الروحية من بعد ما بيناه للناس في كتاب عوالم المنورة بنور المتابعة المدركة لاثار انوار القلوب
والارواح ببركة الصحبة اولئك يلعنهم الله بردهم وابعادهم ويلعنهم اللاعنون من الملا الاعلى

بخذلانه

بخذلانهم وتركهم احتجبوا من عالم الابد والنور من المستعدين المشتاقين الذين كانوا قد استانسوا
بنور قلوبهم واستفاضوا منهم النور بقوة صدقهم واسترا...وا الى صحبتهم وملازمتهم بتبركهم و
باتفاسهم عند استشراق لمعات احوالهم بالهجران والانقطاع عن صحبتهم والصد والاعراض عنهم
لفقدانهم ذلك واستشعارهم بتكدر صفائهم الا الذين تابوا اي رجعوا عن ذنوب احوالهم وعلموا
ان ذلك كان ابتلاء من الله واصلحوا احوالهم بالانابة والرياضة وبينوا اي كشفوا واظهروا بصدق
المعاملة مع الله والاخلاص ما احتجب عنهم فاولئك اتقبل توبتهم والقي التوبة عليهم وانا التواب الرحيم
ان الذين كفروا احتجبوا عن الدين الحق وماتوا وهم كفار اي بقوا على احتجابهم حتى زال استعدادهم وانطفى
نور فطرتهم بترين الحجاب وانقطعوا عن الاسباب التي بها يمكن رفع الحجاب بالموت اولئك عليهم
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اي استحقوا البعد والحرمان والطرد الكلي عن الحق وعن عالم
الملكوت وعن الفطرة الانسانية المعبر عنه بالطمس خالدين فيها الطموس استعدادهم وانطفاء نور
فطرتهم لا يخفف عنهم العذاب لرسوخ سيئاتهم المعذبة في نفوسهم ولا هم ينظرون للزوم تلك الهيآت
المظلمة اياهم والهكم اله واحد ومعبودكم الذي خصصتموه بالعبادة ايها الموحدون معبود
واحد بالذات واحد مطلق لا شيء في الوجود غيره ولا موجود سواه فبعيد فكيف يمكنكم الشرك به
وغيره العدم البحت فلا شرك الا للجهل الرحمن شامل الرحمة لكل الموجود الرحيم الذي يخص
رحمة هدايته بالمؤمنين الموحدين ومن اول آية نزل لسبق التوحيد بحسب الرتبة اي اقدم توحيد
من جهة الحق لا من جهتنا فان اول التوحيد من طرفنا توحيد الافعال وهذا هو توحيد الذات
ولما بعد هذا التوحيد عن مبالغ افهام الناس تنزل الاهتمام توحيد الافعال ليستدل به عليه فقال
إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الخ اي ان في ايجاد سموات الارواح والقلوب و
العقول وارض النفوس واختلاف النور والظلمة بينهما وفلك البدن التي تجري في بحر الجسم
المطلق بما ينفع الناس في كسب كمالاتهم به وما انزل الله من سماء الروح من ماء العلم فاحيا به
ارض النفس بعد موتها بالجهل وبث فيها من كل دابة القوى الحيوانية الحية بحيوة القلب وتصريف

البحث بالباء الموحدة والحاء المهملة والثاء المثلثة معناه الصرف اي العدم الصرف

الله واحد
الرحمن الرحيم

عصوف رياح الافعال الحقانية وسحاب تجلي الصفات الربانية المسخ المهيا من بحار الروح وارض النفس للنبات لايات لقوم يعقلون بالعقل المنور بنور الشرع المجرد عن شوب الوهم ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله اي من يتعبد من دون الله اشياء اما اناسي من جنسهم كالازواج والاولاد والآباء والاجداد والاخوان والاصحاب والروساء والملوك وغيرهم واما غير الاناسي كالحيوانات والجادات وساير اموالهم بالاقبال عليهم والتوجه نحوهم وراعاتهم وحفظهم والاهتمام بهم وبحالهم والتفكر فيهم يحبونهم كحب الله اي كاحبابهم لحب الله فيكون تلك الاشياء عندهم مساوية في المحبة مع الله فيكونون اندادا وشركا لله بالنسبة اليهم او تكون محبوباتهم ومعبودا انهم لاغير فهي الهتهم كما ان الله اله الخلق فهم جعلوا لانفسهم آلهة اندادا لاله سائر الخلق اله العالمين والذين آمنوا اشد حبا لله من غيره لانهم لا يحبون الا الله لا يختلط حبهم له تعالى بحب غيره ولا يتغير ويحبون الاشياء بمحبة الله ولله وبقدر ما يجدون فيها من الجهة الالهية كما قال بعضهم الحق حبيبنا والخلق حبيبنا واذا اختلفا فالحق احب الينا
اي لاجله نحبون الاشياء

اي اذا لم يبق جهة الالهية فيهم بمخالفتهم اياه لم يبق محبتنا اياهم او اشد حبا من محبتهم لالهتهم لانهم يحبون الاشياء بانفسهم لانفسهم فلاجرم يتغير محبتهم بتغير اغراض النفوس ويؤثرون انفسهم عند خوف الهلاك ومضرة النفس عليهم والمومنون يحبون الله بارواحهم وقلوبهم بل بالله لله لا يتغير محبتهم لكونها لا لغرض ويبذلون ارواحهم وانفسهم لوجهه ورضاه ويتركون جميع مراداتهم لمراده ويحبون افعاله وان كانت بخلاف هواهم كما قال
أريد وصاله ويريد هجري ۞ فاترك ما اريد لما يريد
اي لرضاه

ولو يرى الذين ظلموا اي اشركوا بمحبة الانداد في وقت رويتهم عذاب الاحتجاب بالهتهم ان القوة لله والقدرة كلها لله ليس لالهتهم شيء منها وشدة عذاب الله تعذيبهم بالهتهم في نار الحرمان بالسلاسل النارية المستفادة من محبتهم اياها لكان ما لا يدخل تحت الوصف ولهذا المعنى حذف جواب لو اذ تبرا بدل من اذ يرون العذاب اي وقت رويتهم العذاب هو وقت تبرؤ المتبوعين من التابعين



الحق حبيبنا و
الخلق حبيبنا

مع تقدم كل منهما للآخر بمقتضى المحبة التي كانت بينهم لتعذب كل منهما بالآخر وتقيده واحتجابه به وكلالة ولذاته وانقطاع الاسباب اي الوصل الموجبة للفوائد والمنافع التي كانت بينهم في الدنيا من القرابة والرحم والالفة والعهد وساير المواصلات الاخروية الجالبة للتمتع واللذة فانها تنقطع كلها بانقطاع لوازمها وموجباتها وتتبدل المواصلات الخيرية والمحبات الالهية المبتنية على المناسبة الروحية والتعارف الازلي فانها تبقى ببقاء الروح ابدا وتزيد في الآخرة بعد رفع الحجب البدنية لاقتضائها محبة الله المفيدة في الآخرة كما قال تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والواو في راو العذاب واو الحال اي تبرؤا عنهم في حال رويتهم العذاب وتقطع الوصل بينهم بعين حال ظهور شر المقارنة وتبعتها وتفاد ضررها وفايدتها كما قال تعالى سنفاح الكلاب مثلا وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة اي ليت لنا كرة لذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم اي تخليف محاسنهم وما يبتني عليها من الاعمال حسرات عليهم وكذا الكون حال العقول الروحانية المصادفة للعقول النفسانية التابعة لها المسخرة اياها في تحصيل لذاتها يا ايها الناس كلوا مما في الارض اي تناولوا من اللذات والمتعات التي في الجهة السفلية من عالم النفس والبدن على وجه حلال وطيبا اي على قانون العدالة باذن الشرع واستصواب العقل بقدر الاحتياج والضرورة ولا تتخطوا حد الاعتدال الذي به يطيب ويتبع الى حدود الاسراف فانها خطوات الشيطان ولهذا قال تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فانه عدو لكم بين العداوة يريدان يهلككم ويبعدكم الى ربكم بارتكاب الاسرافات المذمومة فانه لا يحب المسرفين واعلم ان العدالة في عالم النفس من ظل الالفة في عالم القلب والاعتدال ظلها في عالم البدن والالفة ظل المحبة في عالم الروح وهي ظل الوحدة الحقيقية فالاعتدال هو الظل الرابع للوحدة والشيطان يوم من ظل الحق ولا يطيعه فيخطو ابدا في بحار تلك الظلال الى جوانب الاسرافات وحيث يعجز فالى جوانب التفريطات كما في المحبة والالفة ولهذا قال امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا فان الجاهل مسخرة الشيطان انما يامركم بالسوء اي الاضرار والاذى الذي هو افراط

الافراط البغي وزعن قدر الاعتدال
والتفريط لم يبلغ حده ٠

ولو كان آباؤهم ظ

تعلمون

القوة الغضبية والفحشاء اى القبايح التى هى افراط القوة الشهوانية وان تقولوا على الله ما لا
الذى هو افراط القوة النطقية لشوب العقل بالوهم الذى هو الشيطان المتخيل وإذا قيل لهم اتبعوا
ما انزل الله من مراعات حد الاعتدال والعدالة فى كل شىء على الوجه المأمور به فى الشرع قالوا بل
نتبع ما وجدنا عليه آباءنا من الاسرافات المذمومة فى الجاهلية تقليدا لهم اتتبعونهم ولو كان آباؤهم
لا يعقلون شيئا من الدين والعلم ولا يهتدون الى الصواب فى العمل لجهلهم ومثل الذين كفروا
اى مثل داعى الكفار المردودين كمثل الناعق بالبهائم فانها لا تسمع الا صوتا ولا تفهم معناه فكذا
حالهم يا ايها الذين آمنوا ان كنتم موحدين تخصون العبادة بالله فلا تنالوا الا من طيبات ما
رزقناكم اى مما ينبغى فى العدالة ان يستعمل من المرزوقات واشكروا الله باستعمالها فيما يجب
ان يستعمل على الوجه الذى ينبغى ان يستعمل بالقدر الذى ينبغى ان يستعمل فان التوحيد يقتضى مراعاة
الاعتدال والعدالة فى كل شىء اعتضاد الذات ظلما ولازمها عن النبى صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى

## الميتة

انى والجن والانس فى نبإ عظيم اخلق ويعبد غيرى وارزق ويشكر غيرى انما حرم عليكم الميتة
لجمود الدم فيها وبعدها عن الاعتدال بانحراف المزاج والدم لاختلاطه بالفضلات الخبيثة البعيدة
عن قبول الحيوة والعدالة والنورية وعدم صلاحيته لذلك لبعد العقور النضج ولحم الخنزير لغلبة
السبعية والشرة ومباشرة القاذورات والدياثة على طبعه فيولد فى آكله مثل ذلك وما
اهل به لغير الله اى رفع الصوت بذبحه لغير الله يعنى ما قصد بذبحه واكله الشرك لمنافاته التوحيد
فيغير لمعنى الشرك ويقيم منه ما يقوى الكل به على الكلام ورفع الصوت لغير الله اى كل ما يوكل
لا على التوحيد فهو محرم على آكله فمن اضطر من المجاعة غير باغ على مضطر آخر باستيثاره
ولا عاد سد الرمق فلا اثم عليه ما يأكلون فى بطونهم اى ملأ بطونهم الا ما هو وقود نار الحرمان
وسبب اشتعال نيران الطبيعة الحاجبة عن نور الحق المعذبة بهيآت السوء المظلمة الموقعة
صاحبها فى جحيم السفول الجسمانية ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم عبارة عن شدة غضبه عليهم و
بعدهم عنه ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق عالم الارواح والمغرب عالم الاجساد فانه تقيد
واحتجاب

الاهلال رفع الصوت فى الفرح وقيل الفتح والابكار العجز ٤٢

للتأسيس للمشرق الى الارواح والمغرب الى الاجساد ان الشرق محل الوقوع وسوانا والمغرب محل الخفوق والفنا ... الارواح ... للاجساد ... والفنا ... ٤٢

واحتجاب ولكن البر بر الموحدين الذين آمنوا بالله والمعاد فى مقام الجمع اذ التوحيد فى مقام الجمع يلزمه
البقاء واليوم الآخر هو المعاد الحقيقى وشاهدوا الجمع فى تفاصيل الكثرة ولم يحتجبوا بالجمع عن التفصيل
الذى هو باطن عالم الملائكة وظاهر عالم النبيين والكتاب الذى يجمع بين الظاهر والباطن بالاحكام
والمعارف وافاد علم الاستقامة ثم استقاموا بعد تمام التوحيد جمعا وتفصيلا بالاعمال المذكورة

## الاستقامة

فان الاستقامة عبارة عن ثبات جميع القوى على حدودها بالامر الالهى لتنورها بنور الروح
عند تحقق صاحبها بالله فى مقام البقاء بعد الفناء وذلك مقام العدالة فيكون هو فى ظل الحق منخرطة
فى سلك الوحدة بكليتها على حبه اى فى حال الاحتياج اليه والشح به كما قال ابن مسعود ان يؤتيه
وانت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا
ولفلان كذا قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة او على حب الله لئلا يشغل
قلبه عنه ولانه فرضى بايتائه او على حب الايتاء يعنى بطيب النفس فان الكرم هو الفرح وطيب
النفس بالاعطاء ومن قوله وآتى المال الى قوله وآتى الزكوة من باب العفة التى هى كمال القوة
الشهوانية ووقوفها على حدها فيما يتعلق بها وقوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا من باب العدالة
المستلزمة للحكمة التى هى كمال القوة النطقية فانها ما لم تعلم شبحة الغدر والخيانة وفايدة
الفضيلة المقابلة لها لم يف بالعهد وقوله والصابرين فى البأساء اى الشدة والفقر والضراء
اى المرض والزمانة وحين البأس اى الحرب من باب الشجاعة التى هى كمال القوة الغضبية اولئك
الموصوفون بهذه الفضائل كلها التائبون فى مقام الاستقامة الذين صدقوا الله فى موطن
التجريد بافعالهم التى هى البر كله واولئك هم المتقون عن محبة غير الله حتى النفس المجردون
عن غواشى النشأة والطبيعة ويمكن ان يأول المال بالعلم الذى هو مال القلب لانه يتقوى به ويستغنى
اى اعطى العلم مع كونه محبوبا ذوى قربى القوى الروحانية لقربها منه ويتامى القوى النفسانية
لانقطاعها عن نور الروح الذى هو الاب الحقيقى ومساكين القوى الطبيعية لكونها دائمة السكون
لتراب البدن وعلمها علم الاخلاق والسياسات الفاضلة ثم اذا ارتقى من العلم علم المعارف

الزمانة ان يكون المرض مزمنا اى طويلا مدة المرض ٤٢

يتامى جمع يتيم ٢ غ

ومعنى الارتقاء فى الحاشية ومعناه عن الولى تعالى بالفارسى برآب شدن ٤٢

والاخلاق والآداب في المعاش جملة وتفصيلا وفرغ عن نفسه افاض على ابناء السبيل اي السالكين
والسائلين اي طلبة العلم ومن فك رقاب عبيده الدنيا والشهوات عن اسرهم بالوعظ والخطابة واقام
صلوة الحضور اي اداءها بالمشاهدة وآتى زكوة نفسه من النظر الى الغير والتفاتات الخواطر
بالتزكي ومحو الصفات والموفون بعهد الازل بملازمة التوحيد وافناء الذات والانانية والصابرين
في البأساء الافتقار الى الله دايما وضراء كسر النفس وقمع الهوى وحين البأس محاربة الشيطان
اولئك الذين صدقوا الله في الوفاء بعهده وعزيمة السلوك وعقده واولئك هم المتقون
عن الشرك المنزهون عن الاثنينية يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص

القصاص

قانون من قوانين العدالة فرض لازالة عدوان القوة السبعية وهو ظل من ظلال عدله
تعالى فانه اذا تصرف في عبده بافنائه فيه عوض عن جرمه روحا موهوبا خيرا منه
وعن عبد قلبه قلبا موهوبا وعن نفسه نفسا موهوبة كاملة ولكم في مقاصة الله اياكم
بما ذكر حيوة عظيمة اي حيوة لا يوصف كنهها يا اولي الالباب اي العقول الخالصة عن قشر الاوهام
وغواشي التعينات والاجرام وكذا في هذا القصاص لعلكم تتقوا تركه وتحافظوا عليه
والمحافظة عليها قانون آخر فرض لازالة نقصان القوة الملكية وقصورها عما يقتضي الحكمة من
التصرف في الاموال والسلطنة على القوتين الاخيرتين بنور الحق وحكم الشرع ومنعها عن عدوانهما
ايضا بتبديل الوصية الذي هو نوع من الجريرة والخيانة وتحريضها على التحقيق والتدقيق في باب
الحكمة التي هي كمالها بالاصلاح بين الموصى لهم على مقتضى الحكمة اذا توقع وعلم من الموصي
اصرار بالسهو او العمد الصيام قانون آخر منها فرض لازالة عدوان القوة البهيمية وتسلطها
واعلم ان قصاص اهل الحقيقة ما ذكر ووصيتهم هي المحافظة على عهد الازل بترك
ما سوى الحق كما قال ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب وصيامهم هو الامساك عن كل قول وفعل

شهر رمضان

وحركة وسكون ليس بالحق للحق شهر رمضان اي وقت احتراق النفس بنور الحق الذي انزل فيه
في ذلك الوقت القرآن اي العلم الجامع الاجمالي المسمى بالعقل القرآني الموصل الى مقام الجمع هدى

للناس

للناس الى الوحدة باعتبار الجمع وبينات من الهدى ودلائل مفصلة من الجمع والفرق اي العلم التفصيلي
المسمى بالعقل الفرقاني فمن شهد منكم في ذلك الوقت اي بلغ مقام شهود الذات فليصمه اي فليمسك
عن كل قول وفعل وحركة ليس بالحق فيه ومن كان مريضا اي مبتلى بامراض قلبية من الحجب النفسانية
المانعة من ذلك الشهود او على سفر اي في سلوك بعد ولم يصل الى الشهود الذاتي فعليه مراتب
اخر تقطعها حتى يصل الى ذلك المقام يريد الله بكم اليسر بالوصول الى مقام التوحيد و
الاقتدار بقدرة الله ولا يريد بكم العسر اي تكلف الافعال بالنفس الضعيفة العاجزة
ولتعظموا الله وتعرفوا عظمته وكبرياءه على هدايته اياكم الى مقام الجمع ولعلكم تشكرون بالاستقامة
امركم بذلك واذا سألك عبادي السالكون الطالبون المتوجهون الي عن معرفتي فاني
قريب حاضر اجيب دعوة من يدعون بلسان الحال والاستعداد باعطائه ما اقتضى حاله
واستعداده فليستجيبوا لي بتصفية الاستعداد بالزهد والعبادة فاني ادعوهم الى نفسي
واعلمهم كيفية السلوك الي وليشاهدوني عند التصفية فاني اتجلى عليهم في مرائي قلوبهم لكي
يرشدوا بالاستقامة اي لكي يستقيموا ويصلحوا احل لكم اي ابيح لكم ليلة الصيام
في وقت الغفلة الذي يتخلل ذلك الامساك المذكور في زمان حضوركم الرفث الى نسائكم التنزل
الى مباشرة نفوسكم بحظوظها اذ لا مصابرة لكم عنها لكونهن لباسكم ولكونكم لابسهن بالتعلق
الضروري علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم باستراق تلك الحظوظ في ازمنة السلوك والرياضة
والحضور فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن اي في وقت الاستقامة والتمكين حال البقاء
بعد الفناء باشروهن في اوقات الغفلات وابتغوا ما كتب الله لكم من التقوى والتمكن بتلك
الحظوظ على توفير حقوق الاستقامة والقيام بما امر الله به من العبودية والدعوة اليه وكلوا
واشربوا اي وكونوا مع رفقها حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر حتى
يظهر عليكم بوادر الحضور ولوامعه وتغليب آثاره وانواره على سواد الغفلة وظلمتها ثم كونوا
على الامساك المذكور بالحضور مع الحق حتى يأتي زمان الغفلة الاخرى فان لكل حاضر سهوا

من الغفلة لولا ولكن لما امكنكم القيام بمصالح معاشه ومهماته ولا انقاد بوس في حال كونكم معتكفين
حاضرين في مساجد قلوبكم والا لتشوش وقتكم بظهورها ولا تاكلوا اموال حاذقكم ومعلوماتكم علومكم
بباطل شهوات النفس ولذاتها بتحصيل مآربها بها والكسب بمقاصدها الخسيسة والخيانة باستعمالها
وتدلوا بها وترسلوها الى حكام النفوس الامارة بالسوء لتاكلوا فريقا من اموال القوى الروحانية
بالاثم اي بالظلم لصرفكم اياها في حظوظ القوى النفسانية وانتم تعلمون ان ذلك اثم ووضع الشي في غير
موضعه **يسالونك عن الاهلة** اي عن الطوالع القلبية عند اشراق نور الروح عليها قل
هي مواقيت اي اوقات وجوب المعاملة في سبيل الله وعزيمة السلوك وطواف بيت القلب والوقوف
في مقام المعرفة وليس البر بان تاتوا البيوت قلوبكم من ظهورها من طرق حواسكم ومعلوماتكم الماخوذة
من المشاعر البدنية فان ظهر القلب هو الجهة التي تلي البدن ولكن البر من اتقى شواغل الحواس وهواجس
الخيال ووساوس النفس واتوا البيوت من ابوابها الباطنة التي تلي الروح والحق فان باب القلب
هو الطريق الذي انفتح منه الى الحق واتقوا الله عن الاشتغال بما يشغلكم عنه لعلكم تفلحون وقاتلوا
في سبيل الله الذين يقاتلونكم من الشيطان وقوى النفس الامارة ولا تعتدوا في قتالها بان تمنعوها
عن حاجاتها بحقوقها والوقوف على حدودها حتى تقع في التفريط والقصور والفتور ان الله لا يحب المعتدين
لكونهم خارجين عن ظل المحبة والوحدة الذي هو العدالة واقتلوهم حيث ثقفتموهم اي ازيلوا حياتهم
وامنعوهم عن افعالها بهواها الذي هو روحها حيث كانوا واخرجوهم من مكة الصدر عند استيلائها
عليها كما اخرجوكم عنها باستنزالكم الى بقعة النفس واخراجكم عن مقر القلب والفتنة التي هي عبادة هواها
واصنام لذاتها وشهواتها اشد من قتلها بمنع هواها واماتتها بالكلية او محنتكم وبلاؤكم بها عند استيلائها
اشد عليكم من القتل الذي هو طمس غرائزكم ومحو استعدادكم بالكلية لزيادة الاثم هناك ولا تقاتلوهم
عند المسجد الحرام الذي هو مقام القلب اي عند الحضور القلبي اذا وافقوكم في توجهكم فانها اعوانكم
على السلوك حتى يقاتلوكم فيه وتنازعوكم في مطالبهم ويجروكم عن جناب القلب والدين الحق الى مقام
النفس ودينهم الذي هو عبادة العجل فاقتلوهم حتى لا تكون فتنة من تنازعهم ودواعيهم وتقيدهم ويكون

الدين

الدين كله لله بتوجه جميعها الى جناب القدس وشيايعتها للسر في التوجه الى الحق فان الشيطان والهوى فيه
نصيب فان انتهوا فلا عدوان عليهم الا على الظالمين المجاوزين عن حدودهم الشهر الحرام بالشهر الحرام
اي وقت منعها اياكم عن مقصدكم وصدكم عن سبيله وقت منعكم اياها عن حقوقها حتى ترضى بالوقوف على
حدودها وشهر الحرام هو وقت منعها بحقوقها وشهرهم الحرام هو وقت الحضور والمراقبة وانفقوا في
سبيل الله ما معكم من العلوم بالعمل بها ولا تتخذوها لوقت آخر عسى ان لا تدركونها فلا شي اضر من
التسويف ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة التفريط وتاخير العمل بالعلم والنفاقه في مصالح النفس فانه
موجب للحرمان واحسنوا اي وكونوا في عملكم مشاهدين ان الله يحب المحسنين المشاهدين في
اعمالهم ربهم مخلصين لرضاه **واتموا** حج توحيد الذات وعمرة توحيد الصفات لله باتمام جميع المقامات
والاحوال في السلوك الى الله وفي الله فان احصرتم بمنع كفار النفس الامارة اياكم عنهما فما استيسر من
الهدي فجاهدوا في الله بسوق بدن النفس وذبحها بفناء كعبة القلب او عوضه مما يتمنى به القلب
من المقام وما استيسر اشارة الى ان النفوس مختلفة في استعداداتها وصفاتها فبعضها موصوفة
بصفات حيوان ضعيف وبعضها بصفات حيوان قوي وكل ما تيسر او بعضها بصفات حيوان
ذلول سهل الانقياد وبعضها بصفات حيوان صعب عسر الانقياد وربما كان لبعضها صفة لم
يتيسر محوها وان تيسر قمع ساير صفاتها ومثل هذا الحاج محصر ابدا ولا تحلقوا رؤسكم ولا تزيلوا
آثار الطبيعة وتخاروا اطيب العقل مع فراغ الخاطر من الهموم والتعلقات كلها والعادات
والعبادات وتقتصروا على صفاء الوقت كما هو اهل مذهب القلندرية حتى يبلغ هدي النفس
محله فنائها من بقاياها والا لتشوش وقتكم ولكدر صفاؤكم بظهورها ونشاطها بالدعوى
عند بسط القلب كما هو حال اكثر القلندرية اليوم فمن كان منكم مريضا اي ضعيف الاستعداد
ممنو القلب بعوارض لازمة في جبلتها او مكتسبة من العادات او به اذى من راسه او ممنوعا
مبتلى بهموم وتعلقات ورذائل وسيئات وقد لم يتيسر له السلوك والمجاهدة على ما ينبغي واراد ان
يقتصر على طيبة القلب وصفاء الوقت ليبقى على الفطرة ولا ينتكس وينحط عن درجته وان لم يترق

لا تدركونه

مذهب القلندرية

فعليه فدية من امساك عن بعض لذاته وشواغله النفسانية او فعل بر او رياضة او مجاهدة تقمع بعض القوى
الملائمة فليحفظ وقته وليراع صفاته بزهد او عبادة او نحوها فاذا امنتم من العدو المحصر في منع
بذوق تجلي الصفات متوسلا به الى حج تجلي الذات فما استيسر من الهدي بحسب حاله فمن لم يجد لضعف
نفسه وخمودها وانقهارها فصيام ثلثة ايام في الحج فعليه الامساك عن افعال القوى التي هي الاصول القوية
في وقت التجلي والاستغراق في الجمع والفناء في الوحدة بما لا بد من ان تحتجب وتجلى لضعيف
النفس او الصدر وهي العقل والوهم والمتخيلة وعن سبعة اذا رجعتم الى مقام التفصيل والكثرة وهي
الحواس الخمس الظاهرة والغضب والشهوة لتكون عند الاستقامة في الاشياء بالحق تلك عشرة
كاملة فذلكة اي تلك الامساكات المذكورة عن افعال هذه القوى والمشاعر جميع التفاصيل
الكاملة الموجبة لافاعيل قوى وجوده الموهوب له عند حصول الكمال كما قال تعالى كنت سمعه وبصره
الذي يبصر الى آخر الحديث ذلك الحكم لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام من المحبوبين الكاملين
الحاضرين مقام القلب في الوحدة فانه لا هدي له ولا مجاهدة ولا رياضة في وصوله وسلوكه الى الله بل
هو المجذوب الحج اشهر معلومات اي وقت الحج ازمنة معلومة وهي من وقت بلوغ الحلم الى الاربعين
كما قال في وصف البقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فمن فرض فيهن الحج على نفسه بالعزيمة
والتزم فلا رفث اي فاحشة ظهور القوة الشهوانية ولا فسوق اي لا اسباب باعث خروج القوة
الغضبية عن طاعة القلب ولا جدال اي تعدي القوة النطقية بالشيطنة في الحج اي في قصد حضرة
القلب وما تفعلوا من خير من فضيلة من افعال هذه القوى الثلث بامر الشرع والعقل دون رذائلها
يعلمه الله ويثبكم عليه وتزودوا من فضائلها التي يلزمها الاجتناب عن رذائلها فان خير الزاد
التقوى منها واتقون في اعمالكم ونياتكم يا اولي الالباب فان قضية اللب اي العقل الخالص
من شوب الوهم وقشر المادة اتقاني ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم
اي لا حرج عليكم عند الرجوع الى الكثرة في ان تطلبوا رفقا لانفسكم وتمتعوا بحظوظها على مقتضى
الشرع باذن الحق فلا حظوظ تقويها على موافقة القلب في مقاصده ولا تجعلها طاغية لتنورها

بنور الحق

بنور الحق فاذا افضتم اي دفعتم انفسكم من عرفات المعرفة التامة الذي هو نهاية مناسك الحج واعمالها
قال النبي صلى الله عليه وسلم الحج عرفة فاذكروا الله عند المشعر الحرام اي مشاهدة جمال الله عند السر
الروحي المسمى بالخفي فان الذكر في هذا المقام هو المشاهدة والمشعر هو محل الشعور بالجمال المحرم من
ان يصل اليه الغير واذكروه كما هداكم الى ذكره في المراتب فانه تعالى هداكم اولا الى الذكر باللسان
وهو ذكر النفس ثم الى الذكر بالقلب وهو ذكر الافعال اي تصور نعماء الله والآئه منه ثم ذكر السر وهو معاينة
الافعال ومكاشفة علوم تجليات الصفات ثم ذكر الروح وهو مشاهدة انوار تجليات الصفات
مع ملاحظة نور الذات ثم ذكر الخفي وهو مشاهدة جمال الذات مع بقاء الاثنينية ثم ذكر الذات
وهو الشهود الذاتي بارتفاع البقية وان كنتم من قبله من قبل الوصول الى عرفات المعرفة والوقوف
بها لمن الضالين عن هذه الاذكار ثم افيضوا من حيث افاض الناس ثم افيضوا الى
ظواهر العبادات من الطاعات وساير وظائف الشرعيات من المعاملات من حيث اي من مقام
افاضة ساير الناس فيها وكونوا كاحدهم قيل للجنيد رحمة الله عليه ما النهاية قال الرجوع
الى البداية واستغفروا الله من ظهور النفس مع تزينها بالحال وطغيانها كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وقال صلى الله
عليه وسلم اللهم ثبتني على دينك فقيل له في ذلك فقال صلى الله عليه وسلم
او ما تؤمنني ان مثل القلب كمثل ريشة في فلاة تقلبها الرياح كيف شاءت ولما تورمت
قدماه فقالت له عائشة اما غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا
وقال امير المؤمنين وامام المتقين علي بن ابي طالب عليه السلام اعوذ بالله من
الضلال بعد الهدى فاذا قضيتم مناسككم وفرغتم من الحج فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد
ذكرا اي فلا تكونوا كاهل العادة مشتغلين بذكر الانساب والمفاخرات وساير احوال الدنيا
فان ذلك يكدر وقتكم ويقسي قلوبكم بل كونوا مشتغلين بانواع الاذكار والمذاكرة مع الاخوان مثل
ما كنتم تذكرون احوال الاقرباء وساير احوال الدنيا قبل السلوك او كما يذكر الناس هذه الاحوال

لا استغفر الله

عائشة

بالغوا فيه او ابلغ واقوى واكثر فذكرهما ليس الا صفاتكم وبذكر بكم الناس فمن الناس من يقول ربنا
آتنا في الدنيا ولا نطلب الا متاع الدنيا ولا نشتغل الا بذكرها ولا نعبد الله الا لاجلها وما له في الآخرة من خلاق
فان توجهه الى الاخس يمنعه عن قبول الاشرف لعدم تعرض همته اليه واكتساب الظلمة المنافية للنور
**ومنهم من يقول ربنا آتنا** اي يطلب خير كلا الدارين ويحترز عن الاحتجاب بالظلمة و
التعذيب بنيران الطبيعة والحرمان عن انوار الرحمة اولئك لهم نصيب مما كسبوا من حظوظ الآخرة
وانوار دار القرار واللذات الباقية بالاعمال الصالحة بعد المحاسبة وحط بعض حسناتهم بالسيئات
والتعذيب بحسبها حينا او العفو واذكروا الله في ايام معدودات اي مراتب معدودة بعد الفراغ
من الحج وهو مرتبة الروح والقلب والنفس لان الواصل اذا رجع رجع الى هذه المراتب وعليه في المراتب
الثلث ان يكون بالله فيذلك فذكره فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه اي فمن تعجل الى حظوظ مرتبة
الروح والقلب فلا اثم عليه لان الروح والقلب حظوظهما لا يحجبان ولا يضران ومعنى التعجيل معه ان
الحركة اذا كانت بالله كانت اسرع ولا يكون معها البتة مع فتور فيما يظهر القلب والروح وصير
حجابا نوريا كما يكون لاصحاب التلوين ومن تأخر الى الثالث الذي هو مرتبة النفس فلا اثم عليه ايضا
لمن اتقى اي ذلك الحكم لمن اتقى ان يكون مع حظوظ النفس بالنفس فان النفس الذي يحظها من
صاحبها وحظها اغلظ وابعد من النور من حظوظهما واسرعها ما يظهر للذهم الطيش والحركة اياها بخلاف صاحبها
وحظها ايضا كثيرا ما يحجب واذا احتجب كان حجابه غليظا ظلمانيا فان الاحتراز عنه اكثر والاحتياط واجب
واولى من الباقين لا تخالف طريق حجابهما وسهل تعجل لهما وذلك التخيير لمن اتقى في المراتب الثلث واتقوا
الله في المواطن الثلث من ظهور الانانية والانية حتى تكونوا في الحظوظ به لا بالنفس ولا بالقلب ولا بالروح
واعلموا انكم محشورون معه اليه تحشرون من ايهم الى ايهم حاضرون بحضرته فانتم على خطر عظيم بخلاف
ساير الناس كما ورد في الحديث المخلصون على خطر عظيم وعن النبي صلى الله عليه عن الله تعالى بشر المذنبين
باني غفور وانذر الصديقين باني غيور ومن الناس من يعجبك اي يدعي المحبة وهو الد الخصام لكونه في
مقام النفس زنديقا ولهذا قال قوله في الحيوة الدنيا اذ ليس له قوله في الآخرة بالقلب واذا تولى سعى

في الارض

في الارض بالاباحة وتزندقه كما ترى ما عليه اكثر مدعي المحبة والتوحيد والله لا يحب الفساد اي هو مفسد ويدعي
محبة الله وكيف تصح والمحب لا يفعل الا ما يحب محبوبه والله لا يحب ما يفعله فلا يكون صادقا في دعواه
كما قال الشاعر تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا لعمري في الفعال بديع ان كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم اي حملته الحمية النفسانية وحمية الجاهلية
على الاثم لجاجا واستكبارا لظهور نفسه ح وزعما انه اعلم بما يفعل من ناصحه فحسبه جهنم اي غاية عمق
حضيض بئر الطبيعة الذي هو قعرها وظلمتها فان جهنم معناه بئر بعيد القعر مظلمة ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله يبذل نفسه في سلوك سبيل الله طلبا لرضاه ادخلوا في السلم اي في
الاستسلام وتسليم الوجوه لله اذ معاندة القوى بعضها بعضا وعدم موافقتها في التسليم لامر الله دليل
تتبع الشيطان وهو يريد ان يستجمعوا قدامه بارتكاب الاسراف المذمومة لعداوته الغريزية لكم
لاختلاف جبلته وجبلتكم وصدوره عن نور فطرتكم لكونه ناري الخلقة لا يطلب منكم الا ان تكونوا ناريين
مثله لا نوريين فهو عدو حقيقة في صورة المحب فان زللتم عن مقام التسليم لامر الله من بعد ما جاءتكم
دلائل تجليات الافعال والصفات فاعلموا ان الله عزيز حكيم لا يقهر الا على مقتضى الحكمة والحكمة تقتضي
قهر المخالف المنازع ليعتبر المطيع الموافق ويزيد في الطاعة هل ينظرون اي هل ينتظرون الا ان يتجلى
الله في ظلل من الغمام من جملة تجليات الصفات مع صور ملائكة القوى السماوية وقضي الامر
الهلاكهم والى الله ترجع الامور فيقابل كل امرئ بجزائه او يرجع اليه بالفناء كان الناس امة واحدة
اي على الفطرة ودين الحق كما قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وهو في عهد الفطرة
الاولى على الحقيقة او في زمن الطفولية او في عهد آدم عليه السلم ثم اختلفوا في النشأة بحسب اختلاف
طباعهم وغلبة صفات نفوسهم وتفرق هواهم فان تضاد اصول بنيتهم وهي اكثر ابدانهم باختلاف
البقاع والاغذية اقتضى ذلك وكذا ما في طباعهم من جذب النفع الخاص ودفع الضرر الخاص
لاحتجاب كل بعادة بدنه واقتضاء الحكمة الالهية ذلك لمصلحة العيش والنظام مقتضى التعادي والتخالف
فبعث الله النبيين ليدعوهم من الخلاف الى الوفاق ومن الكثرة الى الوحدة ومن العداوة

قوله عزيز اي غالب لا يعجزه

مع اكثر

الى المحبة فنفقوا وتحزبوا عليهم فتميزوا فاما السفليون الذين رسخت في طباعهم محبة الباطل وغلب على قلوبهم الرين
وطبع عليها وغشيت عن نار الاستعداد بغلبة صفاتهم فازدادوا اختلافا وعنادا فكانهم ما اختلفوا الا عند بعثتهم
وابانتهم بالكتاب الذي هو سبب ظهور الحق والوفاق حسدا بينهم لتباين عقائدهم وغلبة هواهم واحتجابهم
واما العلويون الذين بقوا على الصفا الاصلي في الاستعداد الاول فهداهم الى الحق الذي اختلفوا فيه
وزال خلافهم وسلكوا الصراط المستقيم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة تجلي الجمال ولما ياتكم حال الذين مضوا
من قبلكم مستهم باساء التركيز والتجريد والفقر والافتقار وضراء المجاهدة والرياضة وكسر النفس بالعبادة
وزلزلوا بدواعي الشوق والمحبة عن مقار نفوسهم ليظهر ما في استعدادهم بالقوة حتى يقول الرسول
والذين آمنوا معه متى نصر الله اي حتى تضجروا من طول مدة الحجاب وكثرة الجهاد في الفراق وقلة
صبرهم عن مشاهدة الجمال وذوق الوصال وطلبوا نصر الله بالتجلي على قمع صفات النفوس مع قوة
مصابرتهم وحسن تحملهم لما يفعل المحبوب بهم من ابتلائهم بالهجران واذا قرب طلوع الوقت لاشتداد
قوة المحبة وقلق عزيمتهم فاجيبوا اذا بلغ جهدهم ونفد طاقتهم وقيل لهم الا ان نصر الله قريب اي
رفع الحجاب فطلعت آثار الجمال كتب عليكم القتال للنفس والشيطان وهو كره لكم امر
من طبع العلق واشد من ضغم الضيغم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم لاحتجابكم بهوى النفس و
حب اللذة العاجلة عما في ضمنه من الخير الكثير واللذة العظيمة الروحانية الذي يستحقر تلك الشهوة الزهيدة
الانقضاء بالقياس اليه ذلك الخير الباقي واللذة السرمدية وكذا عكسه والله يعلم ما في الامور من
الخير والشر وانتم لا تعلمون ذلك لاحتجابكم بالعاجل عن الآجل وبالظاهر عن الباطن يسالونك
عن الشهر الحرام قتال فيه يسالونك عن جهاد النفس واعوانها والشيطان وجنوده في وقت التوجه والسلوك
الى الحق وصحبة الباطن الحرام فيه حركة السر قل الجهاد في ذلك الوقت امر عظيم شاق وصرف وجوهكم عن
سلوك سبيل الله ومقام السر ومحل الحضور واحتجاب عن الحق واخراج اهل القلب الذين هم القوى
الروحانية عن مقارهم اعظم واكبر عند الله وفتنة الشرك والكفر وبلاؤهما عليكم اشد من قتلكم اياهم بسيف الرياضة
ولا يزالون الكفار القوى النفسانية والاهواء الشيطانية يقاتلونكم بدفعكم عن دينكم ومنعكم ودعوتكم الى دينها

الضغم العض

الهوى

الهوى والشيطان حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه باتباعهم فاولئك
حبطت اعمالهم التي عملوها من الاستسلام والانقياد واولئك اصحاب نار الحجاب والتعذيب هم فيها خالدون
ان الذين آمنوا ايمانا يقينيا وهاجروا اوطان النفس ومألوفات الهوى وجاهدوا في سبيل الله جنود النفس
الامارة اولئك يرجون رحمة تجليات الصفات وانوار المشاهدات يسالونك عن الخمر والميسر وحب
الدنيا وميسر اقتناء النفس اي حظوظها قل فيهما اثم كبير الحجاب والبعد ومنافع للناس من نيل المعاش و
تحصيل اللذة النفسانية والفرح بالذهول عن البليات الردية المشوشة والهموم المكدرة
الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم اي ابدانهم ومالوفاتهم المالوفة ومقار نفوسهم المعهودة ومقاماتهم
ومراتبهم من الدنيا وما ركنوا اليها بدواعي الهوى وهم قوم كثير حذر الموت موت الجهل والانقطاع عن
الحياة الحقيقية والوقوع في الهاوية الطبيعية فقال لهم الله موتوا اي امرهم بالموت الارادي واماتهم عن
ذواتهم بالتجلي الذاتي حتى فنوا في الوحدة ثم احياهم بالحياة الحقيقية العلمية او بالوجود الموهوب الحقاني
والبقاء بعد الفناء ولا ابعد ان يريد به ما اراد من قصة عزير اي خرجوا هاربين من الموت الطبيعي فاماتهم
الله ثم احياهم بتعلق ارواحهم بابدان من جنس ابدانهم ليحصلوا بها كمالهم وقاتلوا في سبيل الله
النفس والشيطان على الاول وعلى الثاني لا تخافوا من الموت في مقاتلة الاعداء فان الهرب منه لا
ينفع كما لم ينفع اولئك والله يحييكم كما احياهم قرضا حسنا هو بذل النفس بالجهاد او بذل المال على الايثار والله
يقبض ويبسط اي هو مع ما عليكم في القبض والبسط فانتم باوصافكم تستترون عن اوصافه ان تخلوا عما في
ايديكم يضيق عليكم وتقترون وان تجودوا به يوسع عليكم بحسب جودكم كما ورد في الحديث تنزل المعونة على قدر
المؤنة طالوت كان رجلا فقيرا لا نسب له ولا مال فما قبلوه للملك لان استحقاق الملك
والرياسة عند العامة انما يكون بالسعادة الخارجية التي هي المال والنسب فنبههم على ان الاستحقاق
انما يكون بالسعادتين الاخريين الروحانية التي هي العلم والبدنية التي هي زيادة القوة وشدة
البنية والبسطة بقوله وزاده بسطة في العلم والجسم والله اعلم بمن يستحق الملك فيؤتيه من يشاء
والله واسع كثير العطاء يوتي المال كما يوتي الملك عليم بمن له الاستحقاق وما يحتاج اليه من

او كما سماه حبيبا كما قال تعالى ويجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم ٤

طالوت

حزبًا الا الذي يعتقد به فيطيعه ثم بين ان استحقاق الملك له علامة اخرى وهو اقبال الخلق اليه ووقوع
هيبته ووقاره في الصدور وسكون قلوبهم اليه وتجمعهم له وقبولهم لامره على الطاعة والانقياد وهو
الذي كان بسببه الاجتماع من قديم الفرس خوده وقد اختص بملوك كيان خوده ثم من بعدهم
سموه فرًا فقالوا كان فر الملك مع افريدون وذهب عن كيكاوس فر الملك فطلبوا من له الفر
فوجدوا الملك المبارك كيخسرو وسماه التابوت اي ما يرجع اليه في الامور لان التابوت فعلوت
من التوب اي يأتيكم من جهته ما يرجع اليه في ثبوت ملكه من الاذعان والطاعة والانقياد والمحبة
له بالقاء الله ذلك في قلوبكم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر او ما يرجع
اليه من الحالة النفسانية والهيئة المشاهدة له على صحة ملكه فيه سكينة من ربكم اي ما تسكن به قلوبكم
اليه وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون في والادم من المعنى المسمى فر وهو نور ملكوتي تستضيء
به النفس باتصالها بالملكوت السماوية او استضاءتها ذلك من علم القدرة المستلزم للمعقول
علم السياسة وتدبير الملك والحكمة المدنية لها تحملها الملائكة اي تنزل اليكم بتوسط الملكوت السماوية
وقيل انه كان صندوقا فيه طلسم من باب نصرة الجيش وغيره من الطلسمات التي يذكر انها للملك
على ما يروى من انه كان فيه صورة لها رأس كرأس الآدمي او الهر وذنب كذنبه كالذي كان من
عهد افريدون المسمى درفش كاويان ان الله مبتليكم بنهر وهو نهر الطبيعة الجسمانية فمن
شرب منه فليس مني اي من كرع فيه مفرطا في الري منه لان اهل الطبيعة وعبدة الشهوات
اذل واعجز خلق الله لا قوة لهم بقتال جالوت النفس الامارة ولا بجالوت عدو الدين اذ لا حمية
لهم ولا تشدد الا من اغترف غرفة بيده اي الا من اقتصر منه بقدر الضرورة والاحتياج من غير حرص
وانهماك فيه فشربوا منه اي كرعوا فيه وانهمكوا الا قليلا منهم اذ المتنزهون عن الاقذار الطبيعية
المتقدسون عن ملابسها المتجردون عن غواشيها قليلة بالنسبة الى من عداهم قال الله تعالى
وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور وهم الذين آمنوا معه من اهل اليقين الذين كانوا يعلمون
بنور يقينهم ان الغلبة ليست بالكثرة بل بالنصرة الالهية فصبروا على ما عاينوا بقوة يقينهم فظفروا

استضاءتها

طلسم

الري سيراب شدن

شعر وقلت حجة في ربيطابه واستصحب الصبر الا فانه الظفر الله لا اله الا هو في الوجود
فكل ما عبدوه لم يستحق العبادة الا له على اوهامهم اذ لا معبود ولا موجود سواه الحي
الذي حيوته عين ذاته وكل ما هو حي لم يحي الا بحيوته القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم كل ما يقوم به
فلولا قيامه بنفسه ما قام شيء في الوجود لا تأخذه سنة غفوة ونعاس قبل تحقق الاحيا من غير تقدم
فان ذلك لا يكون الا لمن حيوته عارضة فتغلبه الطبيعة بالحالة الثابتة طلبا للهدو والراحة والابدال
عن تحليل اليقظة فاما من حيوته عين ذاته فلا يمكن له ذلك وبين كون حيوته غير عارضة بقوله ولا
نوم لان النوم ينافي كون الحيوة ذاتية لانه اشبه شيء بالموت ولهذا قيل النوم اخ الموت
ومن لا نوم له لذاته لمنافاته كون الحيوة عين ذاته فلا سنة له اذ السنة من مقدماته وآثاره
كما يقول القيس لشحك ولا تعجب بقول لا تأخذه سنة ولا نوم بيان لقيوميته له ما في السموات وما
في الارض في احيهم بيده يفعل بهم ما يشاء من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اذ كلم له وبه كل من
يتكلم به وبكلامه فكيف يتكلم بغير اذنه وارادته يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما قبلهم وما بعدهم كيف
بهم ويحالهم اي علمه شامل للازمنة والاشخاص والاحوال كلها فيعلم المستحق للشفاعة وغير المستحق
لها ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء اي بما اقتضى مشيته ان يعلمهم فعلم كل ذي علم شيء من علمه
ظهر على ذلك المظهر كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا وسع كرسيه السموات والارض
علمه اذ الكرسي مكان العلم الذي هو القلب كما قال ابو يزيد البسطامي رحمة الله عليه لو وقع العالم
وما فيه الف الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به ولهذا قال الحسن كرسيه
عرشه مأخوذا من قوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن عرش الله والكرسي في اللغة عرش صغير لا
ينفضل عن مقعد القاعد شبه به القلب تصويرا وتخييلا للعظمة وسعته واما العرش المجيد الاكبر
فهو الروح الاول وصورتها ومثالها في الشاهد الفلك الاعظم الشامل المحيط بالسموات السبع وما
فيهن ولا يؤوده حفظهما لانهما غير موجودين بدونه ليثقله حفظهما بل العالم المحسوس كله باطنه الصوري
ظاهره فلا وجود لها الا به وليسا غيره وهو العلي الشان الذي لا يعلوه شيء وهو يعلو كل شيء

لم يحي

عرش الله كرسيه

ويتهره بالعناء العظيم الذي لا يتصور له عظمة وكل عظمة يتصور ليس في رتبة عظمته وكل عظيم فمعظمه

من عظمته وحصته عظيم فالعظمة مطلق له دون غيره بل كلما له ليس لغيره وفيها نصيب من كل

اعظم اية في القرآن لعظم مدلولها **لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من**

**الغي** لان الدين الحقيقة هو الهدى المستفاد من النور العقلي اللازم للفطرة الانسانية المستلزم

للايمان العقلي كما قال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل

لخلق الله ذلك الدين القيم والاسلام الذي هو ظاهر الدين المبني عليه وهو امر لا مدخل للاكراه فيه

والدليل على ان باطن الدين هو حقيقة الايمان كما ان ظاهره وصورته الاسلام ما بعده قد تبين

اي تميز الرشد من الغي بالدلائل الواضحة لمن له بصيرة وعقل كما قيل قد اضاء الصبح لذي عينين فمن

يكفر بالطاغوت اي بما سوى الله وينفي وجوده وتاثيره ويؤمن بالله ايمانا شهوديا حقيقيا فقد

استمسك بالعروة الوثقى اي تمسك بالوحدة الذاتية التي وثوقها واحكامها بنفسها فلا شيء اوثق

منها اذ كل وثوق بها هو موثوق بل كل موجود بها هو موجود وبنفسه معدوم فاذا اعتبر وجوده فلا انفصام

في نفسه لان الممكن وثباته ووجوده بالواجب تعالى فاذا قطع النظر عنه فقد انقطع وجود ذلك

الممكن ولم يكن في نفسه شيئا ولا يمكن انفصام من وجوده عين ذاته اذ ليس تحته تجزية وانيته

وفي الانفصام لطيفة وهو انه كسر بلا فصل فلم ينفصل شيء من الممكنات من ذاته تعالى ولم

يخرج منه لانه اما فعله واما صفته فلا انفصال قطعا بل اذا اعتبره العقل بانفراده كان

منفصما اي منقطع الوجود متعلقا وجوده بوجوده تعالى والله سميع يسمع قول كل ذي دين عليم بنياتهم

وايمانهم **الله ولي الذين آمنوا** متولي امرهم ومحبتهم **يخرجهم من الظلمات**

**الى النور** اي من ظلمات صفات النفس وشبه الخيال والوهم الى نور اليقين والهدى وفضاء عالم

الروح والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت ما يعبدون من دون الله يخرجونهم من نور الاستعداد

والهداية الفطرية الى ظلمات صفات النفس والهيولى والشبهات او كالذي مر على قرية اي

ارايت مثل الذي مر على قرية باد اهلها وسقطت سقوفها وخربت جدرانها عليها فتعجب منه

مراجعة بما يكون لطيفا مما كان يميل الى مقام اليقين بعده ولم يستعد لقبول نور تجلي اسم المحيي

والمشهور انه كان عزيرا فاماته الله اي فابقاه على موت الجهل كما قال امتنا اثنتين على قول من قال

كنتم امواتا فاحياكم مائة عام يلتبس ان يكون العام من عهدهم كان مبنيا على دور القمر فيكون ثمانية

اعوام واربعة اشهر وان يكون مبنيا على فصول السنة فيكون خمسة وعشرين سنة وان يكون

اعتادهم في ذلك الزمان كانت طويلة ثم بعثه بالحيوة الحقيقية وطلب منه الوقوف على مدة اللبث

فاظنها الا يوما او بعض يوم استصغارا للمدة اللبث في موت الجهل المنقضية بالنسبة الى الحيوة

الابدية ولعدم شعوره بمرور المدة كالنائم الغافل عن الزمان ومروره ثم اذا افكر تنبهه الله تعالى

على طول مدة الجهل وموت الغفلة بانه بقوله مائة عام او اماته بالموت الارادي في احدى المدد

المذكورة فيكون المدة زمان رياضته وسلوكه ومجاهدته في سبيل الله تعالى او اماته حتف

انفه بالموت الطبيعي متعلق ببدن آخر لاكتساب الكمال اما بعد زمان واما في الحال حين تعلقه

احدى المدد الثلث المذكورة وهو لا يطلع على حاله فيها ولا يشعر بمبدائه ومعاده فكان حيا ثم بعثه

بالحيوة الحقيقية فاطلع بنور العلم على حاله وعرف مبدأه ومعاده وقوله لبثت يوما او بعض يوم كقوله تعالى

ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقوله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها وقوله ويوم

يقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كل ذلك لغفلتهم عن مرور الزمان بهم ولذا كل من فارق

اخاه او صاحبا او شيئا الف اذا ادرك الوصال بعد طول مدة الفراق كانت تلك المدة كان لم يكن

لا يحس بها بعد مضيها وان قاساها قبل الوصال فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه قيل طعامه

التين والعنب وشرابه الخمر واللبن فالتين اشارة الى المدركات الكلية لكونه لبابا كله ولكون الجزئيات

فيها بالقوة كالحبات التي في التين والعنب اشارة الى الجزئيات لبقاء اللواحق المادية معها في

الادراك كالتجر والعجم واللبن اشارة الى العلم النافع كالشرائع **والخمر** اشارة

الى العشق والارادة والعلوم والمعارف والحقايق لم يتسنه اي لم يتغير عما كان في الازل

بحسب الفطرة مودعا فيك فان العلوم مخزونة في كل نفس بحسب استعدادها كما قال صلى الله عليه وسلم

سمعنا

النشئ

بالعروة الوثقى

والطعنا

المصير

التين

العنب

اللبن

أحياها

الناس معادن كمعادن الذهب والفضة فان حجبت بالمواد خفيت غرة بالتغلب في البرازخ وظلمانها لم ينطل ولم يتغير عن حالها حتى اذا رفع الحجاب من صفات القلب ظهرت كما كانت ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة المومن وانظر الى حمارك اي بدنك بحاله على الوجه الاول وكيف تخرت عظامه وبليت على الوجه الثاني ولنجعلك آية للناس اي ولنجعلك دليلا للناس على البعث بعثناك وانظر الى العظام كيف ننشرها اي نرفعها ثم نكسوها لحما على كلا الوجهين ظاهر فانه اذا ابعث وعلم حاله وتجرده عن البدن علم تركيب بدنه برفع العظام وجمعها وكسوتها لحما فلما تبين له ذلك اي البعث والنشور قال اعلم ان الله على كل شيء قدير **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى** اي بلغني الى مقام العيان من مقام العلم للايقان ولهذا قرر ايمانه بهمزة الاستفهام التقريرية فقال اولم تؤمن اي اولم تعلم ذلك يقينا واجاب ابرهيم بعقله بلى ولكن ليطمئن قلبي اي ليسكن ويحصل طمانينة بالمعاينة فان عين اليقين انما يوجب الطمانينة لا علم قال فخذ اربعة من الطير اي القوى الاربعة التي تمنعه عن مقام العيان وشهود الحيوة الحقيقية وقيل كان طاوسا وديكا وغرابا وحمامة وفي رواية بطة فالطاوس هو العجب والديك الشهوة والغراب الحرص والحمام حب الدنيا لتألفها وكرها وبرجها والطائر انها بطة فيكون اشارة الى الشره الغالب عليها فصرهن اليك اي املهن واضممهن اليك بضبطها ومنعها عن الخروج الى طلب لذاتها والنزوع الى مالوفاتها وقيل اي اذبحها وينتف ريشها وخلط بلحومها ودمائها بالدق وتحفظ روسها عنده اي امنعها عن افعالها وزيل هيئاتها عن النفس وقمع دواعيها وطبايعها وعاداتها بالرياضة وبقي اصولها فيه ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا اي من الجبال التي بحضرتك وهي العناصر الاربعة التي هي اركان بدنك اي اقمعها وامتها حتى لا يبقى الا اصولها المركوزة في وجودك وموادها المعدة في طبايع العناصر التي فيك وقيل كانت الجبال سبعة فعلى هذا يشير بها الى الاعضاء السبعة التي هي اجزاء البدن ثم ادعهن اي انها اذا كانت حية بحيوتها كانت غير مطيعة لك مستولية عليك وحشية ممتنعة عن قبول امرك فاذا قتلتها كانت

حيا بحيوة الحقيقية الموهوبة بعد الفنا والمحو فتصير حية بحيوتك لا بحيوتها فحيوة النفس مطيعة لك منقادة لامرك فاذا دعوتها ياتينك سعيا **واعلم** ان الله عزيز غالب على قهر النفوس حكيم لا يقهرها الا بحكم ويمكن حمله على حشر الوحوش والطيور وعلى هذا فيكون جعل اجزائها على الجبال تفرقه الجسم بها ودعاوه واتيانه اليه ساعية بوجهها الى الانسان بعد النشور **مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ذكر سبحانه ثلث انفاقات تتفاضل بينها في الجزاء اولها الانفاق في سبيل الله وهو انفاق في عالم الملك عن مقام تجلي الافعال لتطييب صاحبه لتثبيته الله تعالى فاثابه سبحانه اضعاف ما اعطى ثم زاد في الاضعاف الى ما لا يتناهى بحسب المشية لان بيده تعالى البسط والطول ومزيده بما لا اعتناء والله واسع كثير العطاء لا ينفد عطاؤه باعطيتنا عليم بنيات المعطين واعتقاداتهم في فضل الله تعالى فيثيبهم على حسب ذلك وثانيها الانفاق عن مقام مشاهدة الصفات على ما سياتي وهو الانفاق لطلب رضا الله تعالى كما ان الاول هو الانفاق لطلب عطاء الله وثالثها الانفاق بالله وهو عن مقام شهود الذات ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى نبه على ان الانفاق يبطله المن والاذى لان الانفاق انما يكون محمود الثلثة اوجه كونه موافقا للامر بالنسبة الى الله تعالى وكونه مزيلا لرذيلة البخل بالنسبة الى نفس المنفق وكونه نافعا مريحا بالنسبة الى المستحق فاذا من صاحبه فقد خالف امر الله لانه نهى فظهرت نفسه بالاستطالة والاعداد بالنعمة والعجب والاحتجاب بفعلها ورؤية النعمة منها لا من الله وكلها رذايل وداء من البخل لازمة له ولعله يكن الاولوية نفسه بالفضيلة للكفاء فبطلا واما الوجه الثالث الذي هو بالنسبة الى المستحق فيبطله الاذى المنافي للراحة والنفع والمن ايضا يبطله لاقتضائه الترفع في اظهار الاصطناع واثبات حق عليه ثم قال قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى اذ القول الجميل ممن كان بالرد يفرح قلبه ويروح روحه والصدقة انما ينفع جسده ولا يفرح القلب الا بالتبعية وتصور النفع فاذا قارن ما ينفع الجسد ما يوذي الروح تكدر النفع وينغص فلم يقع في مقابلة الفرح الحاصل من القول الجميل ولو لم يكن مع التنغيص ايضا لان الروحانيات اشرف واحسن موقعا في النفوس

والله غني عن الصدقة المقرونة بالاذى فيعطي المستحق من خزائن غيبه حليم لا يعاجل بالعقوبة و
مثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله هذا هو القسم الثاني من الانفاق
فضله على الاول بتشبيهه بالجنة فان الجنة مع ابناء اكلها تبقى على ابا بخلاف الحبة فاشار بها انه
ملك لهم كانه صفة ذاتية ولهذا قال تثبيتا من انفسهم اي توطينا اياها على الجود الذي هو صفة
ربانية وقوله بربوة اشارة الى ارتفاع رتبة هذا الانفاق وارتقائه عن درجة الاول اصابها
وابل اي حظ كثير من صفة الرحمة الرحمانية ومدد وافر من فيض جوده لانها ملكة الاتصال بالله
بمناسبة الوصف واستعداد قبوله والاتصاف به فان لم يصبها وابل اي حظ كثير فطل
فحظ قليل والله بصير باعمالكم من اين انفاقها من اي القبيل ايود احدكم تمثيل لحال من عمل صالحا انفاقا
كان او غيره متقربا الى الله مبتغيا رضاه كما في هذا القسم من الانفاق ثم طرت نفسه فيه وتحركت
فكانت حركتها المخالفة لحركة الروح ودواعيها المتفاوتة المتضادة لداعية القلب اعصارا
فافترص الشيطان حركتها واتخذها مجالا له بالوسوسة فنفث فيها روية عملها او رياء فكان
ذلك النفث نارا احرقت عملها احوج ما يكون اليه كما قال امير المومنين وامام المتقين علي بن ابي
طالب عليه السلام اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالفه قلبي انفقوا من طيبات ما كسبتم
امر بالقسم الثالث من الانفاق من طيبات ما كسبتم اذ المختار بالله يختار الاشرف من كل شيء
للمناسبة كما قال امير المومنين عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال ومن كان في انفاقه
بالنفس لا يقدر على انفاق الاشرف لضن النفس به ومحبتها اياه واستيثارها به عن تخصيصه
بالله فما كان بالنفس ليس من اصل القول تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ولا
تيمموا الخبيث منه تنفقون تخصونه بالانفاق كعادة المنفقين بالنفس والطبيعة ولستم
باخذيه الا ان تغمضوا فيه لمحبتكم الاطيب من المال لانفسكم لاختصاص محبتكم بالذات اياها
ولهذا لا يوثرون الله بالمال عليها فينفقوا الطيب له واعلموا ان الله غني فاتصفوا
بغناه فيستغنوا به عن المال وحمية حميد لا يفعل الا الفعل المحمود فاقتدوا به الشيطان

يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء اي الخصلة القبيحة التي هي البخل فتعوذوا منه بالله
فانه يعدكم مغفرة منه اي ستر الصفات نفوسكم بنوره وفضلا وموهبة من مواهب صفاته لكم
وتجليها لها كالغنى المطلق فلا يبقى فيكم خوف الفقر والله واسع يسع ذواتكم وصفاتكم وعطاياكم
لا يضيق على جوده بالعطاء ولا يبيد عطاياه عليم بمواقع تجلياته واستعداداتكم واستحقاقها
يؤتي الحكمة من يشاء لاخلاصه في الانفاق وكونه فيه بالله فيعطيه حكمة الانفاق ليتحقق عن
الحكمة الالهية لكونه متصفا بصفاته ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لانها اخص صفات
الله وما يذكر ان الحكمة اشرف الاشياء واخص الصفات الا اولوا الالباب الذين نور الله عقولهم
بنور الهداية فصفاها عن شوائب الوهم وقشور الرسوم والعادات وهوى النفس فجزاء الانفاق
الاول هو الاضعاف وجزاء الثاني هو الجنة الصفاتية المثمرة للاضعاف وجزاء الثالث هو الحكمة
اللازمة للوجود الموهوب فانظر كم بينها من التفاوت وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان
الله يعلمه من اي القبيل هو فيجازيكم بحسبه وما للظالمين اي المنفقين رياء الناس او واضعي
الانفاق في غير موضعه او المانعين حقوقهم بروية انفاقهم او ضم المن والاذى اليه او
بالانفاق من الخبيث من انصار يحفظونه من باس الله فهو خير لكم لبعدها عن الرياء وكونها
اقرب الى الاخلاص ليس عليك هداهم الى الانفاقات الثلثة المذكورة المبرأة عن المن والاذى
والرياء وروية الانفاق وكونه من الخبيث اي لا يجب عليك ان تجعلهم مهديين انما عليك
تبليغ الهداية ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلانفسكم فلم تمنون به على الناس
وتوذونهم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فما لكم تستطيلون على الناس وكيف يولمون
فيه وما تنفقوا من خير يوف اليكم ليس لغيركم فيه نصيب فلا تنفقون الا على انفسكم في الحقيقة
لا على غيركم فلا ينتقص به شيء منكم فما لكم تقصدون الخبيث بالانفاق منه فليكن صرفه
الى الاقسام الثلثة المذكورة من الانفاقات التحذر عن آفاتها بتصوير غاياتها للفقراء
الذين احصروا اي قصدوا انفقوا فانكم للفقراء الذين احصرهم الجهاد في سبيل الله لا يستطيعون

الرياء عملا لقوله تعالى رياء الناس ع

نخ يراؤن

لا [illegible] اي عظوا اعظ منكم الى [illegible]
فان الموعظين [illegible] لكن [illegible]
[illegible]

ضربا في الارض للتجارة والكسب لاشتغالهم بالله واستغراقهم في الاحوال وصرف اوقاتهم في العبادات
يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف عن السؤال والاستغناء عن الناس تعرفهم بسيماهم من
صفوة وجوههم ونور جباههم وهيبة سمتهم انهم عرفاء فقراء اهل الله لا يعرفهم الا الله ومن هو منهم
لا يسألون الناس الحافا اي الحاحا والمراد نفي مسئلة الناس بالكلية كقول الشاعر
على لاحب لا يهتدى بمناره والمراد نفي المنار والاهتداء جميعا او نفي الالحاف واثبات التلطف
في المسئلة وما تنفقوا من خير على ما انفقتم غنيا كان او فقيرا فان الله به عليم اي بان ذلك
الانفاق له او لغيره فيجازي بحسبه الذين ينفقون عمم الانفاق او لا بحسب الاشخاص ثم عمم
الاوقات والاحوال ليعلم انه لا يتفاوت بها بل بالقصد والنية الذين يأكلون الربوا لا يقومون
اكل الربوا اسوأ حالا من جميع مرتكبي الكبائر فان كل مكتسب له توكل ما في كسبه قليلا كان
او كثيرا كالتاجر والزارع والمحترف لم يعينوا ارزاقهم بعقولهم ولم يتعين لهم قبل الاكتساب
فهم على غير معلوم في الحقيقة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى الله ان يرزق المؤمن الا
من حيث لا يعلم واما آكل الربوا فقد عين على آخذه مكسبه ورزقه سواء ربح الآخذ او خسر
فهو محجوب عن ربه بنفسه وعن رزقه بتعيينه لا توكل له اصلا فوكله الله تعالى الى نفسه وعقله
واخرجه من حفظه وكلائته فاختطفته الجن وخبلته فيقوم يوم القيامة ولا رابطة بينه وبين الله
كسائر الناس المرتبطين بالتوكل فيكون كالمصروع الذي مسه الشيطان فتخبطه لا يهتدي
الى مقصد ذلك بانهم قالوا اي ذلك بسبب احتجابهم بقياسهم واول من قاس ابليس فيكونون
من اصحابه مطرودين مثله يمحق الله الربوا وان كان زيادة في الظاهر ويربي الصدقات
وان كانت نقصانا في المشاهد لان الزيادة والنقصان انما يكونان باعتبار العاقبة والنفع
في الدارين والمال الحاصل من الربوا لا بركة له لانه حصل من مخالفة الحق فيكون عاقبته وخيمة
وصاحبه يرتكب سائر المعاصي اذ كل طعام يتولد في الدواعي وافعال من جنسه فان كان حراما
يدعوه الى افعال محرمة وان كان مكروها فالى افعال مكروهة وان كان مباحا فالى افعال مباحة

الرزق

الثلاثة المحافظة قال صلى الله عليه وسلم اللهم اكلاني كلاءة الوليد ... بحافظ الطفل الصغير

المحق النقصان بل الانقاص قال صاحب المصادر المحق ...

وان كان

وان كان من مقام الفضل فالى مندوبات فكان من افعاله متفضلا متبرعا وان كان بقدر الواجب من الحقوق
فافعاله يكون واجبة ضرورية وان كان من الفضول والحظوظ فافعاله يكون كذلك فعلى اثم الربوا و
اثام افعاله المحرمة المتولدة منه تكل على ما ورد في الحديث الذنب بعد الذنب عقوبة للذنب الاول فيزداد
عقوباته وآثامه ابدا ويتلف الله ماله في الدنيا فلا ينتفع به اعقابه واولاده فيكون ممن خسر
الدنيا والآخرة وذلك هو المحق الكلي واما المتصدق فلكون ماله من زكي تبارك الله في تثميره مع حفظ
الاصل ولكونه لا يكون الا صالحا في افعاله ويبقى آثاره في اعقابه واولاده منتفعا به وذلك هو الزيادة
في الحقيقة ولو لم تزد الا ما صرف في طاعة الله لكفى به زيادة واي زيادة افضل مما يبقى عند الله
ولو لم يكن نقصان الربوا الا حصوله من مخالفة الله وارتكاب نهيه لكفى به نقصانا واي نقصان
افحش مما يكون سبب حجاب صاحبه وعذابه ونقصان حظه عند الله والله لا يحب كل كفار
اثيم اي آكل الربوا كفار اثيم بفعله والله لا يحب من كان كذلك لله ما في السموات اي
في العوالم الروحانية كلها بواطنه وصفاته واستتار غيوبه ووقائع وجوده وما في الارض اي
في العالم الجسماني كلها ظواهره واسمائه وافعاله بشهد العالمين ج هو على كل شيء شهيد فان
تبدوا ما في انفسكم يشهده باسمائه وظواهره فيعلمه ويحاسبكم به فيغفر لمن يشاء لسوء حمده وقوة
يقينه وعروض سيئاته وعدم رسوخها في ذاته فان شقيه على حكمته ويعذب من يشاء لفساد
اعتقاده ووجود شكه او رسوخ سيئاته في نفسه والله على كل شيء قدير فيقدر على المغفرة والتعذيب
جميعا آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون
صدقه بقوله والتخلق به كما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها وعن زوجها وعن ابيها
كان خلقه القرآن والذين بمعانيه والتحقق كل آمن بالله وحده جمعا وملائكته وكتبه
ورسله اي وحده مفصلا عند الاستقامة مشاهدة الوحدة في صورة تلك الكثرة معطيا لكل
تجل من تجلياته في مظهر من مظاهره حكمه لا نفرق اي يقولون لا نفرق بينهم برد وقبول بعضهم ل
بشك في كونهم على الحق وبالحق لشهود التوحيد ومشاهدة الحق وقالوا سمعنا اي

اجتنابها في كتبه ورسله ونزول ملائكته والسمعنا في الحضرة غفرانك ربنا اغفر لنا وجوداتنا و صفاتنا
وافنها بوجودك ووجوه صفاتك فان اليك المصير بالفناء فيك لا يكلف الله نفسا الا وسعها
لا تحملها الا ما تسعها ولا تضيق عن طوقها واستعدادها من التجليات فان حظها من
الكشوف والتجليات ما يطيق به وعاء استعداده الموهوب له في الازل من الفيض الاقدس لا
تضيق عنه لها ما كسبت من الخيرات والعلوم والكمال والكشوف على اي وجه اتفقت سواء
كانت بقصدها او لا بقصدها فانها من عالم النور فالخيرات ملائمة لها يرجع فائدتها اليها دون
الشرور من الجهالات والرذائل والمعاصي والنقائص فانها امور ظلمانية غريبة عن جوهرها
فلا يضرها ولا يلحق تبعتها بها الا اذا كانت منجذبة بالقصد والاعتماد بكسبها لنفسها والمراد
بالنفس هنا الذات والا كان الامر بالعكس [illegible] معناه لا يكلفها الا وسعها
ويتيسر لها من الاعمال دون مدى الجهد والطاقة وذكر الكسب في موضع الخير لكونها غير منجذبة
به معتملة له والاكتساب في موضع الشر لكونها منجذبة اليه معتملة له بالقصد لكونها مأمورة بالشر
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا عهدك او اخطأنا في العمل بما سواك والقرار على فراقك
محتجبين عنك فانا غرباء بعداء طال العهد بنا مسافرين عنك ممتحنين في الظلمات بانواع
البلاء ولا قدر ولا مقدار لنا في حضرتك حتى تؤاخذنا بذنوبنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا
انياتنا وصفاتنا وافعالنا فاصرنا وتحبسنا في مكاننا محجوبين عنك فانه لا ثقل اثقل منها
كما حملته على الذين من قبلنا من المحتجبين بظواهر الافعال او بواطن الصفات ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به من ثقل الهجران والحرمان عن وصالك ومشاهدة جمالك بحجب جلالك واعف
عنا سيئات اعمالنا وافعالنا وصفاتنا فانها كلها سيئات حجبتنا عنك وحرمتنا برد عفوك
ولذة رضوانك واغفر لنا ذنوب وجوداتنا فانها اكبر الكبائر كما قيل وجودك ذنب لا يقاس
به ذنب وارحمنا بالوجود الموهوب بعد الفناء انت مولانا ناصرنا ومتولي امورنا
فانصرنا فان من حق المولى ان ينصر من يتولاه او انت سيدنا ومن حق السيد ان ينصر عبيده
على القوم الكافرين من قوى نفوسنا الامارة وصفاتنا وجنود شياطين اوهامنا و عبدة
خيالاتنا المحجوبين عنك الجاحدين اياك

تم

# سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله لا اله الا هو الحي القيوم مر تأويله نزل عليك الكتاب بالحق اي رتبك
رتبة فرتبة ودرجة فدرجة تنزل الكتاب منجما اي العلم التوحيدي الذي هو الحق باعتبار
الجمع المسمى بالعقل القرآني مصدقا لما بين يديه من التوحيد الازلي السابق المعلوم في العهد الاول
المخزون في غيب الاستعداد وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس ثم انزل الفرقان اي
التوحيد التفصيلي الذي هو الحق باعتبار الفرق المسمى بالعقل الفرقاني وهو منشأ الاستقامة
ومبدأ الدعوة ان الذين كفروا اي احتجبوا عن هذين التوحيدين بالمظاهر والاكوان
التي هي آيات التوحيد في الحقيقة لهم عذاب شديد في البعد والحرمان والله قاهر ذو انتقام
لا يقدر وصفه ولا يبلغ كنهه ولا يقدر على مثله منتقم لا يخفى عليه شيء في العالمين فيعلم مواقع الانتقام
منه آيات محكمات احكمت من ان يتطرق اليها الاحتمال والاشتباه يعني لا
يحتمل الا معنى واحدا هن ام الكتاب واخر متشابهات يحتمل معنيين فصاعدا او يشتبه
فيها الحق بالباطل وذلك لان الحق تعالى له وجه واحد هو الوجه الباقي بعد فناء الخلق لا يحتمل
التكثر والتعدد وله وجوه متكثرة اضافية متعددة بحسب مرائي المظاهر وهي ما يظهر بحسب
استعداد كل مظهر فيه من ذلك الوجه الواحد يلتبس فيها الحق بالباطل فورد التنزيل كذلك
لينصرف المتشابهات الى وجوه الاستعدادات فيتعلق كل بما يناسبه ويظهر الابتلاء و
الامتحان فاما العارفون المحققون الذين يعرفون الوجه الباقي في اية صورة
واي شكل كان فيعرفون الوجه الحق من الوجوه التي يحتملها المتشابهات فيردونها الى المحكمات
متمثلين بقول الشاعر : وما الوجه الا واحد غير انه * اذا انت عددت المرايا تعددا
واما المحجوبون الذين في قلوبهم زيغ عن الحق فيتبعون ما تشابه لاحتجابهم بالكثرة عن الوحدة
كان المحققين يتبعون المحكم ويتبعون المتشابه فيختارون من الوجوه المحتملة ما يناسب دينهم و

وبذلهم ابتغاء الجنة اي طلب الضلال والاضلال الذين هم حبيلة وابتغاء تاويله بما يناسب
ظاهر وطريقتهم اذا اعوج يكنى ضعوج قرائه فهم كالايعرفون الوجه الباقي في الوجوه لزم ان يعرفوا
المعنى الحق من المعاني فيزداد حجابهم ويغلظ ليستحقوا به العذاب وما يعلم تاويله
الا الله والراسخون في العلم يعلمون بعلمه اي انما يعلم الله حجبا وتفصيلا يقولون
آمنا به يصدقون علم الله به فيهم فيعلمونه بالنور الايماني كل من عند ربنا لان الكل عندهم معنى
واحد غير مختلف وما يذكر بذلك العلم الواحد المنفصل في التفاصيل المتشابهة المتكثرة الا اولوا
صفت عقولهم بنور الهداية وجردت عن قشر الهوى والعادة ربنا لا تزغ قلوبنا
عن التوجه الى جنابك والسعي في طلب لقائك والوقوف ببابك في الافتتان بحب الدنيا وغلبة الهوى
والميل الى النفس وصفاتها مع حظوظها ولذاتها بعد اذ هديتنا بنورك الى صراطك المستقيم
والدين القويم ومشيئات وجهك الى جمالك الكريم وهب لنا من لدنك رحمة
رحيمية تمحو صفاتنا بصفاتك وظلماتنا بانوارك انك انت الوهاب ربنا انك جامع
الناس ليوم لا ريب فيه اي تجمعهم ليوم الجمع الذي هو الوصول الى مقام الوحدة الجامعة للخلائق
اجمعين الاولين والآخرين فلا يبقى لهم شك في مشهدهم ذلك لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله شيئا بل هي سبب حجابهم وبعدهم من الله وتعذيبهم بعذابه لشدة تعلقهم بهم ومحبتهم اياهم
قد كان لكم آية يا معشر السالكين في الترقي على كالكم وبلوغكم الى التوحيد في فئتين التقتا
فئة القوى الروحانية الذين هم اهل الله وجنوده تقاتل في سبيله واخرى هي جنود النفس
واعوان الشيطان محجوبة عن الحق ترى الفئة الاولى مع قلة عددهم مثليهم عند التقائهما
في معركة البدن لتايد الفئة الاولى بنور الله وتوفيقه وخذلان الفئة الثانية وذلهم وعجزهم وضعفهم
وانقطاعهم عن عالم الأيد والقدرة فغلبت الاولى الثانية وقهروهم بتاييد الله ونصره و
صرفوا اموالهم التي هي مدركاتهم ومعلوماتهم في سبيل معرفة الله وتوحيده والله يؤيد بنصره
من يشاء من اهل عنايته المستعدين للعناية ان في ذلك لعبرة اي اعتبارا وامرا يعتبر به في الوصول

الحيوة

الى الحقيقة للمستبصرين الذين انفتحت اعين بصائرهم والتحلب بنور الايقان العلمي من اهل
الطريقة المعتبرين به احوالهم في النهاية زين للناس حب الشهوات لان الانسان مركب من العالم
العلوي والسفلي ومن نشاته وولادته تحجبت فطرته وخمدت نار غريزته وانطفى نور بصيرته بالغشاوات
الطبيعية والغواشي البدنية والماء الاجاج من اللذات الحسية والدواعي العواصف من الشهوات
الحيوانية فبقي محجوبا من الحق في اطباق الغربة وديار الظلمة يسار به ممنوعا بانواع التعب
والتعب فاذا سنح له شعشعة نور من التمييز ولمعان برق من عالم العقل ومن داع ينادي من
الهوى والشيطان فتبعه فصادف منزلا نزها وروضة انيقة فيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين فاستوطنه وشكر سعيه ورضيه مسكنا وقال عند الصباح يحمد القوم السرى
والداعي قد تمثل له القرين فذلك حب الشهوات المشتهيات المذكورة وتزيينها له وهو
يتمتع بحسب ما فيه من العالم السفلي وكالحيوة الدنيا حجبه من تمتع الحيوة الاخرى وكمالها
بحسب ما فيه من العالم العلوي ولم يتنبه على انها ابقى واهم الاذى اصفى مع ذلك خير وابقى وهو
معنى قوله تعالى والله عنده حسن المآب فان ادركه التوفيق الالهي والتنبيه الربي و
قارنه الانبار النبوي كما قال قل أؤنبئكم بخير من ذلكم انبعث من باطنه
شوق وعشق لحركة الحب والعلوي الى مركزه واشتعلت ناره التي قد خمدت وتتابع
عليه لوامع الانوار الالهية وطوالع الاشراقات القدسية فاستنار نور بصيرته الذي قد انطفى
ورق الحجاب الذي منعت فطرته عن طلب المقر والماوى وتنغص عيشه الذي هو فيه وتكدر ما هو عليه
واستظلم ما كان قد استصفاه من الحيوة الدنيا وسكنت في نفسه سورة الهوى لغلبة الجذبة
الروحاني على الجسماني وذاق طعم ما فات من حيوة الحقيقة فلم يصبر على الملح الاجاج وباشر قلبه
خطرات اليقين بحجبات شربها من الماء المعين فعلم انه كان يكمن في سجن الارض فاستطلع
ضوء الكواكب ليلا فظنه نهارا فخرج فاذا هو بتربة فيها ماء دافق وانواع من الحشائش كالخمخم
والجرجير ونحوها فظنها رياحين وثمارا فحبس بها وصد عن ضياء الشمس والوان الطيب والفواكه

فهو نزم على رحيل الاوبة وغشيته وحشة الغربة فاتى بالاضطراب واستغاث ثم سار وحل حتى اذا
ادركه نور صبح عين اليقين وجاء وقت طلوع شمس العظمة رأى جنة تحير فيها بصره ودهش
في وصفها عقله وكان ما كان مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا افاق
وقد طلعت الشمس من جديد فيها الآفاق واحبابا وعرفا انه كان له مثوى ومآبا ورجع اليه الانس ونزل
محله القدس بدار القرار في جوار الملك الغفار واشرقت عليه سبحات وجه ربه الكريم و
حل بقلبه روح الرضى العميم وذلك معنى قوله للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار
الى قوله والله بصير بالعباد فالجنات جنات الافعال والازواج اصناف الروحانيات من
عالم القدس والرضوان جنة الصفات **الذين يقولون ربنا اننا آمنا** بانوار افعالك وصفاتك
فاغفر لنا ذنوب وجوداتنا بذاتك وقنا عذاب نار الحرمان والهجران ووجود البقية **الصابرين**
على مضض المجاهدة والرياضة **والصادقين** في المحبة والارادة والقانتين في السلوك الى
وفيه والمنفقين ما عداه من اموالهم وافعالهم وصفاتهم ونفوسهم وذواتهم والمستغفرين عن ذنوب
تلويناتهم وبقياتهم في اسحار ايام التجليات النورية عند طلوع طوالع الانوار وظهور تباشير صبح
يوم القيامة الكبرى بالافق الاعلى فاجابهم وقت طلوع شمس الذات عن مغرب وجودهم فلم يبق
بقوله **شهد الله انه لا اله الا هو** اي طلع الوجه الباقي فشهد بذاته في مقام الجمع على وحدانيته
اذ لم يبق شاهد ولا مشهود غيره ثم رجع الى مقام التفصيل فشهد بنفسه على وحدانيته في ذلك المشهد
فقال والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط اي مقيما للعدل في تفاصيل مظاهره وصور كثرتها
الذي هو ظل الوحدة في عين الجمع باعطاء كل ذي حق حقه بحسب استعداده واستحقاقه حقه من وجوده
وكماله وتجليه فيه على قدر سعته وعايته **لا اله الا هو** في المشهدين **العزيز** القاهر الذي
يقهر كل شيء باعتبار الجمع فلا يصل اليه احد **الحكيم** الذي يدبر بحكمته كل شيء فيعطيه
ما يليق به منه باعتبار التفصيل **ان الدين عند الله** هو هذا التوحيد الذي قرره بنفسه
فان دينه دين اسلام الوجوه له كما قال ابراهيم على نبينا وعليه الصلوة والسلام اسلمت وجهي

الانفى

نخ اضاد

متور الآفاق جميع السيف ... ع

فشهد هو انه هو هو ولا غيره موجود وهذا معنى قول المومن فان اطلاق المومن على الله معناه انه تعالى شهيد ومصدق على وجوده تبارك وتعالى ولا اله الا الله الواحد القهار العجوز الستار وليس من دار الوجود غيره ديار ونحن بحمد الله على ذلك من الشاهدين الابرار ع ح

ان نفسي وجلي وانخلعت عن انيتي فتفنيت فيه وامر الله تعالى حبيبه صلى الله عليه وسلم
فيما بعد بقوله **فان حاجوك** فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن ان الذين يكفرون بآيات الله المحجوبين
عن الدين **ويقتلون النبيين** بغير حق لكونهم محجوبين بحجبهم لا يقبلون الاحكام عليه من التقييد والتقليد
والانبياء دعوهم الى التوحيد ومنعوهم عن التقييد فقتلوهم ويقتلون الذين يأمرون بالقسط
من الناس من اتباعهم اذ العدل ظل التوحيد فمن لا توحيد له لا يمكنه العدل وهم قد حجبوا بتقييدهم عن نبيهم
فقد حجبوا بظلمهم عن العدل فخالفوهم وقتلوهم **اولئك** الذين حبطت اعمالهم التي عملوها على دين
نبيهم لانهم كانوا بتقليد نبيهم ناجين بالمتابعة وانبياؤهم كانوا شفعاؤهم بتوسطهم بينهم وبين
الله في وصول الفيض اليهم فاذا انكروا النبيين واتباعهم العادلين فقد خالفوا نبيهم لان
الانبياء كلهم على ملة واحدة في الحقيقة هي ملة التوحيد لا نفرق بين احد منهم في كونهم على الحق
فمن خالف واحدا فقد خالف الكل وكذا من خالف اهل العدل من اتباع النبيين فقد ظلم
ومن ظلم فقد خرج بظلمه عن المتابعة وايضا فمنكر الاتباع منكر المتبوعين ومنكر الظل منكر
الذات حاجب عن نورها واذا خالفوا نبيهم فلم يبق بينهم وبين نبيهم من الوصلة والمناسبة
ما يمكن به الاستفاضة من نوره محجبا عن نوره وكانت اعمالهم منورة بنوره لاجل المتابعة
لا نور لها اذ لم تكن صادرة عن يقين فاذا زال عنها العارضي باحتجابهم عن نبيهم
فقد اظلمت وصارت كسائر السيئات عن صفات النفس الامارة وفيه ما سمعت غير مرة
من قبلك كان دقوري النفس الامارة انبياء القلوب والآمرين بالقسط من القوى الروحانية
**قل اللهم مالك الملك** فلك ملك عالم الاجسام مطلقا تتصرف فيه كما تملك
ولا متصرف فيه لا مؤثر فيه غيرك تؤتي الملك من تشاء تجعله متصرفا في بعضه وتنزع الملك
ممن تشاء تجعل التصرف فيه بيد غيره ولا غيره ثمة بل تقلبه من يد الى يد فانت المتصرف فيه
على كل حال بحسب اختلاف المظاهر وتعز من تشاء بالقاء نور من انوار عزتك عليه فان
العزة لله جميعا وتذل من تشاء بسلب لباس عزتك عنه فيبقى ذليلا بيدك الخير كله وانت

القادر مطلقا فتعطي على حسب مشيئتك تتجلى تارة على بعض المظاهر بصفة القوة والكبرياء
فتكسوه لباس العزة والبهاء وتارة بصفة القهر والاذلال فتكسوه لباس الهوان والصغار
وتارة بصفة القوة فتكون ملكا وتارة بصفة المذل فتكون مملوكا وتارة بصفة الغني فتعطي المال
وتارة بصفة المغني فتفتقر الى الجعل مستغنيا عن المال فتقتير الايحاج الى شيء تولج الليل
في النهار وتولج النهار في الليل تدخل ظلمة النفس في نور القلب فيظلم وتدخل نور القلب
في ظلمة النفس فتستنير وتخلطهما مع بعد المناسبة بينهما وتخرج الحي القلب من ميت النفس
وميت النفس من حي القلب بل تخرج حي العلم والمعرفة من ميت الجهل وتخرج ميت الجهل من
حي العلم تحجبه عن النور كحال بلعام بن باعور وترزق من تشاء من النعم الظاهرة والباطنة
جميعا او من احدهما بغير حساب لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون
المؤمنين اذ لا مناسبة بينهم في الحقيقة والولاية لا تكون الا بالجنسية والمناسبة فح لا يمكن ان
يكون المحبة بينهم ذاتية بل مجعولة مصنوعة بالتصنيع والريا والنفاق ومن حصل المعتقد
عن الحق اذ كلها حجب ظلمانية ولو لم يكن فيهم ظلمة تناسب حال الكفرة ما قدروا على مصاحبتهم
ومخالطتهم ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء اي من ولاية الله معتد به اذ ليس فيهم نورية
صافية يناسبون بها الحضرة الالهية الا ان يتقوا منهم تقاة اي الا وقت ان تخافوا من
جهتهم امرا يجب اتقاؤه فتوالوهم ظاهرا لينقذ قلوبكم شيء من محبتهم وذلك ايضا لا يكون الا
لضعف اليقين اذ لو باشر قلوبهم اليقين لما خافوا الا الله وشاهدوا معنى قوله تعالى
وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله فما خافوا غيره
ولم يرجوا غيره ولذلك عقبه بقوله ويحذركم الله نفسه اي يدعوكم الى التوحيد العياني لئلا
يكون حذركم من غيره بل من نفسه والى الله المصير فلا تحذروا الا اياه فانه المطلع على اسراركم
وعلانيتكم قادر على مجازاتكم ان توالوا اعداءه او تخافوهم سرا وجهرا يوم تجد
كل نفس كل ما فعله الانسان او يقوله يحصل منه اثر في نفسه وينتقش نفسه به و

اذا

واذا تكرر صار النقش ملكة راسخة وكذا ينتقش في صحائف النفوس السماوية لكنه مشغول
عن هيئات نفسه ونقوشها بالشواغل الحسية والادراكات الوهمية والخيالية لا يتفرغ اليها
فاذا فارقت نفسه جسده ولم يبق له ما يشغلها عن هيئاتها ونقوشها وجدت ما عملت من
خير او شر محضرا فان كان شرا تمنى بعد ما بينها وبين ذلك اليوم او ذلك العمل المتعذب به فتصير
تلك الهيئات والنقوش صورها ان كانت راسخة والا وجدت جزاءها بحسبها وكرر
ويحذركم الله نفسه تاكيدا لئلا يعملوا ما يستحقون به عقابه والله رؤوف بالعباد فلذا يحذرهم
عن السيئات تحذير الوالد المشفق ولده عما يوبقه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله لما كان صلى الله عليه وسلم حبيبه فكل من يدعي المحبة لزمه اتباعه لان
محبوب المحبوب محبوب فيجب محبة النبي ومحبته انما تكون بمتابعته وسلوك سبيله قولا وعملا
وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة ولا يتمشى دعوى المحبة الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهره
وطريقته طلسم المحبة فمن لم يكن له من طريقته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب واذا تابعه حق
المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن النبي وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر المحبة
فلزم بهذه المناسبة ان يكون لهذه المتابعة قسط من محبة الله تعالى بقدر نصيبه من المتابعة
فيلقي الله تعالى محبته عليه ويسري من باطن روح النبي صلى الله عليه وسلم نور تلك المحبة اليه
فيكون محبوبا لله محبا له ولو لم يتابعه تخالف باطنه باطن النبي صلى الله عليه وسلم فبعد عن وصف
المحبوبية وزال المحبة عن قلبه اسرع ما يكون اذ لو لم يحبه الله تعالى لم يكن محبا له ويغفر
لكم ذنوبكم كما غفر لحبيبه حيث قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وذنبه المتقدم ذاته
والمتاخر صفاته وكذا ذنوب المتابعين كما قال لا يزال العبد يتقرب الي الى آخر
الحديث والله غفور يمحو ذنوب صفاتكم وذواتكم رحيم يثيب لكم وجودا وصفات
حقانية خيرا منها ثم نزل عن هذا المقام لانه اعز من الكبريت الاحمر وعامة الخلق
اعم من مقام المحبة وهو مقام الارادة فقال قل اطيعوا الله والرسول اي ان لم تكونوا

الموت

الوالد

المريد — الكفر — المحبة — الولادة قسمان — عيسى — تفاوت الارواح

محبين ولم تستطيعوا متابعة حبيبي فلا اقل من ان تكونوا من قوم مطيعين لما امرتم به فان المريد
يلزمه متابعة الامر وامتثال المامور به فان تولوا اي ان اعرضوا عن ذلك ايضا فانهم لعاه
منكرون محجوبون والله لا يحب من كان كافرا فمن ترك الطاعة يلزم الكفر ومن ترك المتابعة لا يلزم
لان تارك المتابعة يمكن ان يكون مطيعا بمتابعة الامر ومعنى اطيعوا الله والرسول اطيعوا رسول
الله لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا الاصطفاء اعم
من المحبة والخلة فيشمل الانبياء كلهم لانهم خيرة الله وصفوته ويتفاضل في مراتبهم كما قال تعالى
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فاخص المراتب هو المحبة واشار اليه بقوله ورفع بعضهم
درجات فلذلك كان افضلهم حبيب الله محمدا صلى الله عليه وسلم ثم الخلة من صفة ابرهيم خليل الله
على نبينا وعليه الصلوة والسلام واعمها الصفا اي صفة آدم صلى الله عليه السلام ذرية بعضها
من بعض في الدين والحقيقة اذ الولادة قسمان صورية ومعنوية فكل نبي تبع نبيا آخر في التوحيد
والمعرفة وما يتعلق بالباطن من اصول الدين فهو ولده كاولاد المشايخ في زماننا هذا
ولكا قيل الآباء ثلثة اب ولدك واب رباك واب علمك فكما ان وجود البدن في الولادة
الصورية يتولد في رحم امه من نطفة ابيه فكذلك وجود القلب في الولادة الحقيقية يتولد في رحم
استعداد النفس من نفخة الشيخ والمعلم والى هذه الولادة اشار عيسى عليه السلام لن يلج
ملكوت السموات من لم يولد مرتين واعلم ان الولادة المعنوية اكثرها تبع الصورية من
التناسل ولذلك كان الانبياء عليهم الصلوة والسلام نسلا واحدا في الظاهر ايضا ثم شجرة واحدة
فان عمران بن يصهر ابا موسى وهرون كان من اسباط يهودا بن يعقوب وكون محمد صلى
الله عليه وسلم من اسباط اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام مشهور وكذا كون ابرهيم من نوح
عليهما السلام وسببه ان الروح في الصفاء والكدورة يناسب المزاج في الاعتدال وعدمه
وقت التكون فلكل روح مزاج يناسبه ويخصه اذ الفيض يصل بحسب المناسبة وتتفاوت
الارواح في الازل بحسب صفوتها ومراتبها في القرب والبعد فيتفاوت الامزجة بحسبها

محمد مهدي — الولد سر ابيه

في الابد ليتصل بها فالابدان المتناسلة بعضها من بعض متشابهة في الامزجة على الاكثر اللهم
الا لامور عارضة اتفاقية فلذلك الارواح المتصلة بها متقاربة في الرتبة متناسبة في الصفة
ولهذا ما يتعوره ان المهدي عليه السلام يكون من نسل محمد صلى الله عليه وسلم والله سميع حين
قالت امراة عمران رب اني نذرت بقولها عليم بنيتها كما شهدت بقوله انك انت السميع العليم
واعلم ان النيات وهيآت النفس مؤثرة في نفس الولد كما ان الاغذية
مؤثرة في بدنه فمن كان غذاؤه حلالا طيبا وهيآت نفسه نورية ونياته صادقة حقانية جاء
ولده مؤمنا صديقا او وليا او نبيا ومن كان غذاؤه حراما وهيآت نفسه ظلمانية خبيثة و
نياته فاسدة ردية جاء ولده فاسقا او كافرا خبيثا اذ النطفة التي يتكون الولد منها متولدة
من ذلك الغذاء متربية بتلك النفس فيناسبهما ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد
سر ابيه فكان صدق مريم وبنوة عيسى عليهما السلام فكان صدق مريم وبنوة عيسى
ببركة صدق نيتها وجد عندها رزقا يجوز ان يراد به الرزق الروحاني من المعارف والحقائق
والعلوم والحكم الفايضة عليها من عند الله اذ الاختصاص بالعندية يدل على كونها اشرف
من الارزاق البدنية هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ كان زكريا شيخا وكان معتقا للناس اماما
طلب من ربه ولدا حقيقيا يقوم مقامه في تربية الناس وهدايتهم كما اشار اليه في سورة كهيعص
فوهب له يحيى من صلبه بالقدرة بعد ما امر باعتكاف ثلثة ايام وكف التاويل بالتطبيق على
احوال الكل وتفاصيل وجودك كما علمت وهو ان الطبعة الجسمانية اي القوة البدنية امراة عمران
الروح نذرت ما في قوتها من النفس لله تعالى بانقيادها للامر الحق ومطاوعتها له فوضعت
انثى النفس فكفلها الله زكريا الفكر بعد ما تقبلها لكونها زكية قدسية فكلما دخل عليها
زكريا الفكر محراب الدماغ وجد عندها رزقا من المعاني الحدسية التي انكشفت عليها
بصفائها من غير اكتساب الفكر اياها فهنالك دعا زكريا الفكر بترغيب تلك المعاني واستوهب
من الله ولدا طيبا مقدسا من لوث الطبيعة فسمع الله دعاءه اي اجاب فنادته ملائكة القوى

الروحانية وسوقهم بامره فى تركيب المعاني ناجى ربه بلسان الانوار وتقرب اليه بالتوجه الى عالم
القدس فى محراب الدماغ ان الله يبشرك بيحيى العقل بالفعل مصدقا بعيسى القلب هو مثابة روح
كلمة من الله لتقدسه عن عالم الاجرام والتولد عن المواد وسيدا لاصناف جميع القوى وحصورا
اى مانعا نفسه عن مباشرة الطبيعة الجسمانية وملابسة طبائع القوى البدنية ونبيا بالاخبار عن
المعارف والحقائق الكلية وتعليم الاخلاق الجميلة والتدابير السديدة بامر الحق من الصالحين
اى من جملة المفارقات والمجردات التى تصلح بافعالها ان تكون من مقربي حضرة الله تعالى
بعد ان بلغ الفكر كبر منتهى طوره ولم يكن فى قوته ادراك الحقائق القدسية والمعارف الكلية
وكانت امراته التى هى طبيعة الروح النفسانية لانها محل تصرف الفكر عاقرا بالنور المجرد
وعلامة ذلك امساكه عن مكالمة القوى البدنية فى تحصيل مآربهم ومطالبهم ومخالطتهم فى فضول
لذاتهم وشهواتهم ثلثة ايام كل يوم عقد تام من اطوار عمره عشرة سنين الا ان يرمز اليهم
باشارة هينة ويامرهم بتسبيحهم المخصوص بكل واحد منهم من غير ان يدنوا منهم فى مقاصده
وان يشتغل فى الايام الثلثة التى عددها ثلثون سنة من ابتداء سن التمييز الذى هو العشر الاول
بذكر ربه فى محراب الدماغ والتسبيح المخصوص به دائما وكذا قالت ملائكة القوى الروحانية
لمريم النفس الزكية الطاهرة ان الله اصطفاك لتنزهك عن الشهوات وطهرك عن رذايل
الاخلاق من الصفات المذمومة واصطفاك على نساء النفوس الشهوانية الملوثة بالافعال
الذميمة والملكات الردية يا مريم اقنتي لربك بوظائف الطاعات والعبادات واسجدي
فى مقام الانكسار والذل والانفعال والعجز والاستغفار واركعى فى مقام الخضوع والخشوع
مع الخاضعين **ذلك من انباء الغيب** اى احوال غيب وجودك نوحيه اليك يا نبي الروح
وما كنت لديهم اى لدى القوى الروحانية والنفسانية اى فى رتبتهم ومقامهم اذ يلقون
اقلامهم ايهم يكفل مريم اى يتسابقون فى سهامهم ويتبادرون فى حظوظهم ايهم يدبر مريم النفس
ويكفلها بحسب رايه ومقتضى طبعه يترأس عليها ويامرها بما يراه من مصلحة وما كنت لديهم فى مقام

الابطال

خفية

قوله هداها اى هدتها [illegible]

الخاضعين

الغيب ما غاب عن الحواس سواء كان ماضيا او مستقبلا او حالا تامل

الابطال عن البدن اذ يختصمون فيما يدعون ويتجاذبون فى طلب الرياسة عند ظهورها قبل
الرياضة ومن حالهم اذ غلبت ملائكة القوى الروحانية بتوفيق الحق بعد الرياضة وقالت لمريم
النفس **ان الله يبشرك بكلمة** القلب هو مثابة منه اسمه المسيح لانه يمسحك بالنور
وجيها فى الدنيا لادراكه الجزئيات وتدبير مصالح المعاش من وجوه واصناف الحبوب ما يكون
فيه طبعه ونفعه وحسنه ونفعه انس القوى الظاهرة وحبه القوى الباطنة وفى الاخرة
لادراكه المعانى الكلية والمعارف القدسية وقيامه بتدبير المعاد والهداية الى الحق فيطيعه
ملكوت سماء الروح ومن جملة مقربي حضرة الحق قابلا للتجليات ومكاشفاته ويكلم الناس
فى مهد البدن وكهلا بالغا الى قرب طور شيخ الروح غالبا عليه بامر نوره ومن الصالحين لمقام
المعرفة **قالت رب انى يكون لى ولد** تعجبت النفس من حملها وولادتها من غير ان
يمسها بشر اى من غير تربية شيخ وتعليم معلم بشرى وهو معنى بكارتها قال كذلك الله يخلق ما
يشاء اى يصطفى ما يشاء بالجذب والكشف ويهب مقام القلب من غير تربية وتعليم
كما هو حال المحبوبين وبعض المحبين ويعلمه بالتعليم الربانى كتاب العلوم المعقولة وحكم الشرائع
ومعارف الكتب الالهية من التورية والانجيل اى معارف الظاهر والباطن ورسولا الى
المستعدين الروحانيين من اسباط يعقوب الروح قايلا انى قد جئتكم باية من ربكم
على انى آتيكم من عنده انى اخلق لكم بالتربية والتزكية والحكمة العملية من طين نفوس المستعدين
الناقصين كهيئة الطير الطاير الى جناب القدس من شدة الشوق فانفخ فيه من نفث العلم
الالهى ونفس الحيوة الحقيقية بتاثير الصحبة والتربية فيكون طيرا اى نفسا حية طايرة
بجناح الشوق والهمة الى جناب الحق باذن الله وابرئ الاكمه المحجوب عن نور الحق الذى لم
ينفتح عين بصيرته قط ولم يبصر شمس وجه الحق ولا نوره ولم يعرف اهله بكحل نور الهداية
والابرص المعيوب نفسه بمرض من الرذايل والعقايد الفاسدة ومحبة دنس الدنيا ولوث
الشهوات بطب النفوس واحيى موتى الجهل بحيوة العلم باذن الله **وانبئكم بما تاكلون**

نور الهداية معرفة الله

يتناولون من مباشرة الشهوات واللذات وبما تدخرون في بيوت غيوبكم من الدواعي و
النيات ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مومنين ومصدقا لما بين يدي من توريه علم الظاهر
ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم من انوار علم الباطن وجئتكم بدليل من ربكم هو التوحيد
الذي لم يخالفني فيه نبي قط فاتقوا الله في مخالفتي فاني على الحق واطيعون في دعوتكم الى
التوحيد فلما احس عيسى القلب من القوى النفسانية الكفر اي الاحتجاب والانكار
والمخالفة قال من انصاري الى الله اي اقتضى من القوى الروحانية نصرته عليهم في التوجه
الى الله قال الحواريون اي صفوته وخالصته من الروحانيات المذكورة نحن انصار الله
آمنا بالله بالاستدلال وبالتنور بنور الروح واشهد بانا مسلمون مذعنون منقادون
ربنا آمنا بما انزلت من علم التوحيد وفيض النور واتبعنا رسول القلب فاكتبنا مع الحاضرين
لك المراقبين لامرك او من الشاهدين على وحدانيتك ومكروا اي الاوهام والخيالات
في اغتيال القلب واهلاكه بانواع التسويلات ومكر الله بتغليب الحجج العقلية والبراهين
القطعية على تخيلاتها وتشكيكاتها ورفع عيسى القلب الى سماء الروح والقاء شبهه على
النفس المترقية الى مقام القلب المتنورة بنوره ليقع اغتيالهم عليها والله خير الماكرين
اذ غلب مكره وقال لعيسى اني متوفيك اي قابضك الى من بينهم ورافعك الي اي
الى سماء الروح في جواري ومطهرك من رجس جوار الذين كفروا من القوى الخبيثة
ومكرهم وخبث صحبتهم وجاعل الذين اتبعوك من الروحانيين فوق الذين كفروا من
النفسانيات الى يوم القيامة الكبرى والوصول الى مقام الوحدة ثم يومئذ الي مرجعكم
فاحكم بينكم بالحق فيما كنتم فيه تختلفون قبل الوحدة من التجارب والتنازع الواقع بين القوى
فاقرر كلا في مقره هناك واعطيه ما يليق به من عندي فيرتفع التخالف والتنازع
فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا بالحرمان عن مقام القلب والاحتجاب بهيئات
العالم واما الذين آمنوا من الروحانيات وعملوا الصالحات من انواع التزكية والتحلية

والتصفية

والتصفية من اعانة القلب على النفس وجاهدتها والتوجه الى الحق فيوفيهم اجورهم من الانوار العقلية
والاشراقات الروحية عليهم والله لا يحب الذين ينقصون الاجور من الحقوق هذا التأويل بغير
التطبيق فهو انهم مكروا بعيسى من تغييرهم عيسى عليه السلام فشبه لهم صورة جسمانية من ظهر
عيسى بروح الله عليه السلام بصورة حقيقة عيسى فظنوا انه عيسى فقتلوه وصلبوه والله رفع عيسى
عليه السلام الى السماء الرابعة لكون روحه عليه السلام فايضا من روحانية الشمس ولم يعلموا
لجهالتهم ان روح الله لا يمكن قتله ولما تيقن حاله قبل الرفع قال لاصحابه اني ذاهب الى
ابي وابيكم السماوي اي انطهر من علاقة عالم الرجس واتصل بروح القدس العالم الصعود
المفيض للارواح والكمالات لكن للناس اي النفث في الروع فامدكم من فيضه وكان اذ ذاك
لا تقبل دعوته ولا تتبع ملته فامر الحواريين بالتفرق بعده في البلاد والدعوة الى الحق فقالوا
ولكنه لك اذا لم تكن معنا والان انت بين اظهرنا ولا يجاب دعوتنا قال علامة امدادي
اياكم قبول الخلق دعوتكم بعدي فلما رفع لم يدع اصحابه احد الا اجابه فظهر لهم القبول من الخلق
وعلت كلمتهم وانتشر دينهم في اقطار الارض وما لم يصل الى السماء السابعة التي عرج محمد
صلى الله عليه وسلم اليها المعبر عنها بسدرة المنتهى اعني مقام النهاية في الكمال ولم ينل
درجة المحبة لم يكن له بد من النزول مرة اخرى في صورة جسدانية يتبع الملة المحمدية
صلى الله عليه وسلم لينال درجته والله اعلم بحقايق الامور ان مثل عيسى
اي ان صفة عيسى عند الله في انشائه بالقدرة من غير اب كمثل آدم في انشائه من غير
ابوين واعلم ان عجايب القدرة لا تنقضي ولا قياس ثمة على ان يكون الانسان من
غير الابوين له نظير من عالم الحكمة فان كثيرا من الحيوانات الناقصة الغريبة الخلقة يتولد
خلق الساعة ثم يتناسل ويتوالد فكذا الانسان يمكن حدوثه بالتولد في دور من
الادوار ثم بالتوالد وكذا الكون من غير اب فان مني الرجل احر كثيرا من مني المرأة
وفيه القوة العاقدة اقوى كما في الانفحة بالنسبة الى الجبن والمنعقدة في مني المرأة

مثال عيسى

سدرة المنتهى

خلق الساعة

اقول كما في الجنين فاذا اجتمعا تم العقد والانعقاد ويتكون الجنين فيتخلق بوجوه من احوالها حتى يوما

يناسب المزاج الذكوري كما تشاهد في كثير من الحيوان فيكون الطفل المتولد في بطنها الجنين بمثابة من

الذكر لفرط حرارته بمجاورة الكبد من مزاج كبدها صحيح قوي الحرارة والمتولدة في بطنها اليسرى

بمثابة من الانثى فاذا انفعلت الحرارة لاستيلاء صورة فتطورت على قبالها في النوم او اليقظة

لسبب اتصال روحها بروح القدس وبلك آخر ومحاكاة الخيال ذلك كما قال نزعم فتمثل لها بشرا سويا

سبق اللبان من الجانبين الى الرحم فيكون في المنصب من جانبها الايمن قوة العقد اقوى و

في المنصب من الجانب الايسر قوة الانعقاد فيتكون الجنين ويتعلق به الروح وقوله كن فيكون

اشارة الى نفخ الروح وكونه من عالم الامر ليس مسبوقا بمادة كخلق الجسد فيتناسب آدم

وعيسى بما ذكر من استراكهما في خرق العادة وبكون جسدهما مخلوقين من تراب العناصر بعدة

ومادة وكون روحهما مبدعا من عالم الامر ليس مسبوقا بمادة ومدة **فمن حاجك فيه**

اي في الآية ان المباهلة الانبياء تاثيرا عظيما بسبب اتصال نفوسهم بروح القدس وتاييد الله اياهم به

وهو الموثر باذن الله في العالم العنصري فيكون انفعال العالم العنصري منه كانفعال

بدننا من روحنا بالهيآت الواردة عليها كالغضب والفكر والخوف في احوال المعشوق

وغير ذلك من تحرك الاعضاء عند حدوث الارادات والعزايم وانفعال النفوس البشرية

كانفعال حواسنا وساير قوانا من هيآت ارواحنا فاذا اتصل نفس قدسي به او

ببعض ارواح الاجرام السماوية والنفوس الملكوتية كان تاثيرها في العالم عند التوجه الاتصالي

تاثير ما يتصل به فينفعل اجرام العناصر والنفوس الناقصة الانسانية منه بما اراد

الم تركيبا انفعلت نفوس النصارى من نفسه عليه السلام بالخوف واحتجب عن المباهلة

وطلب الموادعة بقبول الجزية وما من اله الا الله اي ليس عيسى من الالهية في شي فلا يستحق العبادة

بمجرد تجرد ذاته فان عالم الملكوت **سواء** الجبروت كله كذلك **سواء** بيننا وبينكم اي لا يختلف

في كلمة التوحيد بنو والكتاب قط ما كان لبشر ان يوتيه الله الا مستنبا لا يكون الا بعد رتبة

المعشوق

النبوة والولاية

الولاية

والفناء في التوحيد لان ما ينبغي لبشر محاالله البشرية بالفناء عن نفسه وانا به فوجد وانوارا تجعله

قابلا للكتاب والحكمة الالهية ثم يدعو الخلق الى نفسه اذ الداعي الى نفسه يكون محجوبا بالنفس

فرعون واضرابه من الذين علموا التوحيد وما وجدوه حالا وذوقا ولم يصلوا الى الفناء بل

نفوسهم باقية فاذا فقط لهم الفناء فاحتجبوا بها فدعوا الخلق الى نفوسهم ومنهم من قال فيهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم شر الناس من قامت القيامة عليه وهو حي ولكن يقولوا

كونوا ربانيين منسوبين الى الرب لاستيلاء الربوبية عليهم وطمس البشرية بسبب كونهم

عالمين عاملين معلمين بالبين لكتاب الله اي كونوا عابدين مرتاضين بالعلم والعمل

والمواظبة على الطاعات حتى يصيروا ربانيين بغلبة النور على الظلمة ولا يامركم

بتعبد معين والتقيد بصورة فانه حجاب وكفر ولا يامر الا بالاحتجاب بعد اسلامكم الوجود

لله **واذ اخذ الله ميثاق النبيين** الى آخره ان بين النبيين تعارفا ازليا بسبب

كونهم اهل الصف الاول مقربين بالله وكل على يعرف مقام ساير العرفاء ومعتقدهم من

الله فعهد التوحيد عام لبني آدم كما ذكروا عهد النبيين خاص بهم وبين يعرفهم نحو الملائكة

فقد اخذ الله من النبيين عهدين احدهما ما ذكر في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم الخ

وثانيهما ما ذكر في قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم و

موسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو عهد التعارف بينهم واقامة الدين

وعدم التفرق فيه وتصديق بعضهم بعضا ودعوة الخلق الى التوحيد وتخصيص العبادة

بالله تعالى وطاعة النبي وتعريف بعضهم بعضا الى امهم وخصوصه بسبب معرفة به

تعالى في صور التفاصيل بحسب الصفات وتكثر المظاهر ادق واخفى من معرفة في عين

الجمع وهم ومن رزق حق المتابعة عارفون بذلك والحكام تجليات الصفات التي هي

الشرايع خاصة دون ما عداهم **فمن تولى بعد ذلك** اي بعد ما علم عهد الله مع النبيين

وتبليغ الانبياء اليه ما عهد الله اليهم فاولئك هم الخارجون عن دين الله ولا دين غيره معتد به

عارف

ومولانا [illegible] نبي بالولي العزم فانهم اشرف ساير الانبياء والمرسلين وافضلهم عليهم الصلوة والسلام ع

في العقبة الا توبها أفغير دين الله يبغون وله من في السموات والارض يدين بدينه طوعا
كاهل الايمان والشيطان وكرها كالانسان والشيطان اذ الكفر لا يسع موجودا
سواهما فكلهم ممتثلون لما امرهم الله طائعين والانسان لاحتجابه بارادته ونسيانه
عهد الله وقبول دعوة الشيطان لمناسبة اياه بالظلمة الانسانية لا يوجد ولا ينقاد
الا كرها الثم الاخر عهد الله واجتباه والشيطان لاحتجابه بعجبه وانانيته في قوله انا خير منه
وابائه واستكباره كفر وهو مع ذلك يعلم عصيانه ويوجد كرها ويحقق لكفره بارادته
تعرو ذلك عين الايمان كما قال تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني
بريء منك اني اخاف الله رب العالمين وقال واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم
اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى
ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب وفي موضع آخر وقال الشيطان لما قضي الامر
ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم
لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون
من قبل فهذه الآيات دالة على ايمانه ولكن حين لا ينفعه واليه ترجعون في العاقبة فلا يبقى
دين غير دين الله بل الكل عند الرجوع يدين بدينه كما قال الشاعر

كل يدين بدين الله لو فطنوا ... وليس دين لغير الله مشروع

ومن يبتغ غير الاسلام دينا المراد بالاسلام هنا التوحيد الذي هو دين الله
(من الابتغاء وهو من البغية وهو الطلب ٤٢)
من قوله اسلمت وجهي له وهو المذكور في الآية التي قبلها وما وصف بشموله لجميع الاديان
ويلزمه الانقياد التام الطوعي المذكور في فاصلة الآية بقوله ونحن له مسلمون فلن يقبل منه
لعدم وصول دينه الى الحق لمكان الحجاب وهو في الآخرة من الذين خسروا باشراكهم انفسهم
وما حجبوا به بالحق كيف يهدي الله قوما انكر هدايته تعالى لقوم قد هداهم اولا
بالنور الاستعدادي الى الايمان ثم بالنور الايمان الى ان عاينوا حقية الرسول واتبعوا

بنوال الايمان
متعلق بقوله لا يقبل
٤٠ ع

Margin: النفسانية — شيطان — بدين الحق — ٢ الخاسرين

بحيث لم يبق

## عالم النور

بحيث لم يبق لهم شك وانضم اليه الاستدلال العقلي بالبينات ثم ظهرت نفوسهم بعد بهذه الشواهد
[illegible]
كلها بالعناد واللجاج وحجبت انوار قلوبهم وعقولهم وارواحهم الشاهدة لتشبثها بالجوع بمحق لشؤم ظلمهم
وقوة استيلاء نفوسهم الامارة عليهم الذي هو غاية الظلم فقال والله لا يهدي القوم الظالمين لغلظ
حجابهم وتعمقهم في البعد عن الحق وقبول النور وهم صنفان قسم رسخت هيئة استيلاء النفوس الامارة
على قلوبهم فيهم وتمكنت وبلغوا في البغي والاستشراء وتمادوا في البعد والعناد حتى صار ذلك
ملكة لا تزول وقسم لم يرسخ ذلك فيهم بعد ولم يصر على قلوبهم رينا وبقي من وراء حجاب صفات
النفس مسكة من نور استعدادهم عسى ان يتداركهم رحمة من الله تعالى وتوفيق فيندموا ويستحيوا
بحكم غريزة العقول فاشار الى القسم الاول بقوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم الخ
والى الثاني بقوله الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا بالمواظبة على الاعمال والرياضات
ما افسدوا فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا لا يقبل هناك الا الامور النورانية الباقية
لان الآخرة هي عالم النور والبقاء فلا وقع ولا خطر للامور الظلمانية الفانية فيها وما كان
(لعلمان البقاء في الآخرة ابتغاء مشية الله تعالى واليه اشار في اواخر سورة ...)
سبب كفرهم واحتجابهم الا محبة هذه الغواسق الفانية فكيف يكون سبب نجاتهم وقربهم
وقبولهم وفديتهم ومن بعضها سبب هلاكهم وبعدهم وخسرانهم وحرمانهم لن تنالوا البر
كل فعل يقرب صاحبه من الله تعالى فهو بر ولا يمكن التوسل اليه الا بالتبري عما سواه فمن احب
شيئا فقد حجب عن الله تعالى به واشرك شركا خفيا لتعلق محبته بغير الله كما قال تعالى ومن
الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله وآثر نفسه به على الله فقد بعد من الله بثلثة
اوجه فان آثر الله على نفسه تحقق به واخرجه من يده فقد زال البعد وحصل القرب الا
بقدر محبة ما انفق من غيره اضعافه فما نال البر العلم تعالى على سبق محبته باحتجابه بغيره
كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل اي العقلاء
بحكم الاصل اذ العقل يحكم بان الاشياء خلقت لمنافع العباد مطلقا فما يكون
من جملة المطعومات خلقت لتناولها الا ما حرم اسرائيل الروح على نفسه النظر العقلي

Margin notes: [illegible]

عند النبوة والقابلية صورة مغايرة لها وخافيها على التفصيل بعد الحكم الاجمالي بحلها فان العقل
يحكم بحرمة ما يضر او يهلك من قبل ان ينزل التورية اي من قبل نزول الحكم الشرعي
بالتورية وسائر الكتب الالهية وذلك ان الناس اختلفوا بعد ما كانوا امة واحدة على
دين الحق كما ذكر فبعث الله النبيين لهدايتهم واصلاح احوال معاشهم ومعادهم وردهم
الى الحق والاتفاق فيما اقتضت الحكمة الالهية بحسب احوالهم المختلفة وطباع قلوبهم المنحرفة
ونفوسهم المريضة حرمته من المالوفات والاشياء الصارفة عن الحق الحاجبة بينهم وبين الله
او المهيجة للهوى والشهوات وسائر المفاسد والفتن المانعة اياهم عن كمالهم واحتوائهم
حرمت عليهم **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ**
قيل هو اول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والارض خلقه قبل الارض
بالفي عام وكان زبدة بيضاء على وجه الماء فدحيت الارض تحته فالبيت اشارة
الى القلب الحقيقي وظهوره على وجه الماء تعلقه بالنطفة عند خلق سماء الروح الحيواني
وارض البدن وخلقه قبل الارض اشارة الى قدمه وحدوث البدن وتعيينه بالفي عام
اشارة الى تقدمه على البدن بطورين طور النفس وطور القلب تقدما بالرتبة اذ الالف
رتبة تامة كما سبقت الاشارة اليه وكونه زبدة بيضاء اشارة الى صفاء جوهره ودحو
الارض تحته اشارة الى تكون البدن من تاثيره وكون اشكاله وتخطيطاته وصور
اعضائه تابعة لهيأته فهذا تاويل الحكاية **واعلم** ان محل تعلق
الروح بالبدن واتصال القلب الحقيقي به اولا هو القلب الصوري وهو ما يتكون
من الاعضاء واول عضو يتحرك وآخر عضو يسكن فيكون اول بيت وضع للناس
للذي ببكة الصدر صورة او اول متعبد ومسجد وضع للناس للقلب الحقيقي الذي ببكة
الصدر المعنوي وذلك الصدر اشرف مقامات النفس وموضع ازدحامات القوى
المتوجهة اليه مباركا ذا بركة الهية من الفيض المتصل منه بجميع الوجود والقوة و

الجود

والجود فان جميع القوى التي في البدن يستمدون منه او لا اليها وهدى [illegible] وسبب بداية
ونور لتهتدي به الى الله **فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ**
من العلوم والمعارف والحكم والحقائق **مقام ابراهيم** اي العقل الذي هو موضع قدم
ابراهيم الروح وهو محل انبثاق نوره من القلب ومن دخله من السالكين والمتحيرين
في بيداء الجهالات كان آمنا من اغواء سعالي المتخيلة وعفاريت [illegible] النفس
واختطاف شياطين الوهم وجن الخيالات واغتيال سباع القوى النفسانية وصفاتها
ولله على الناس حج البيت والطواف به من استطاع اليه سبيلا من السالكين المستعدين
الصادقين في الارادة القادرين على زاد التقوى وراحلة قوة العزم دون من
عداهم من الضعفاء الاستعداد والقاعدين على العجز والضعف والمرض وسائر الموانع
الخلقية والعوارض النفسانية او البدنية ومن كفر اي حجب استعداده مع القدرة و
اعرض عنه بهوى النفس فان الله غني عنه وعن العالمين كلهم اي لا يلتفت
اليه لبعده وكونه غير قابل لرحمته في ذل الحجاب وهوان الحرمان مخذولا مردودا ومن
يعتصم بالله بالانقطاع عما سواه والتمسك بالتوحيد الحقيقي فقد هدي الى صراط مستقيم
اذ الصراط المستقيم هو طريق الحق تعالى كما قال ان ربي على صراط مستقيم
فمن انقطع اليه بالفناء في الوحدة كان صراطه صراط الله **اتقوا الله حق
تقاته** في بقايا وجودكم فان حق تقاته هو ان يتقى كما يجب ويحق وهو
الفناء فيه اي احذروه وقاية لكم من الحذر عن بقايا ذواتكم وصفاتكم فان في الله خلفا
عن كل ما فات ولا تموتن الا [illegible] حال اسلام الوجود له اي ليكن موتكم هو الفناء في
التوحيد **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا**
اي بعهده في قوله الست بربكم مجتمعين على التوحيد ولا تفرقوا باختلاف الاهواء
فان التفرق عن الحق انما يكون باختلاف الطبايع واتباع الهوى وتجاذب القوى

[margin: ٢ وانتم مسلمون]

والموحد عنها بمعرفة الحق وقلبه بنور الحق واستغاث تخرج من فيض القلب فيها المنافي القوى ونصادفهن ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ بالهداية الى التوحيد المفيد المحبة في القلوب ﴿إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً﴾ لاحتجابكم بالحجب النفسانية والغواشي الطبيعية بعوا عن النور والمقاصد الكلية التي تبطل الشركة وتزداد بالاتفاق في مهوى الظلمة فألف بين قلوبكم بالحب ربع الله ليتنور بنوره ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ في الدين اصدقا من الله ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ﴾ هي مهوى الطبيعة الغاسقة ومحل الحرمان و التعذيب ﴿فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾ بالتواصل الحقيقي بينكم الى سدرة مقام الروح وروح جنة الذات ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ﴾ بتجليات الصفات اللطيفة والاشراقات النورية ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ الى جماله وتجلي ذاته ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ اي ليكن من جملتكم جماعة عالمون عاملون عارفون اولوا الاستقامة في الدين كشيوخ الطريقة يدعون الى الخير فان من لم يعرف الله لم يعرف الخير اذ الخير المطلق هو الكمال المطلق الذي يمكن للانسان بحسب النوع من معرفة الحق تعالى والوصول اليه والاضافي ما يتوسل به الى المطلق او الكمال المخصوص بكل احد على حسب اقتضاء استعداده الخاص فالخير المدعو اليه اما الحق تعالى واما طريق الوصول اليه والمعروف كل امر واجب او ندب في الدين يتقرب به الى الله تعالى والمنكر كل محرم او مكروه يبعد عن الله تعالى ويجعل فاعله عاصيا او مقصرا مذموما فمن لم يكن له التوحيد والاستقامة لم يكن له مقام الدعوة ولا مقام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لان غير الموحد ربما يدعو الى طاعة غير الله وغير المستقيم في الدين وان كان موحدا ربما امر بما هو معروف عنده منكر في نفس الامر وربما نهى عما هو منكر عنده معروف في نفس الامر كمن بلغ مقام الجمع واحتجب بالحق عن الخلق فكثيرا ما يستحل محرما كبعض المسكرات والتصرف في اموال الناس ويحرم حلالا بل مندوبا كالتواضع للخلق ومكافاة الاحسان وامثال ذلك ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ﴾ الاخصاء ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ بالفلاح الذي لم يسبقهم

الامر بالمعروف

العاسقة الظلمة من قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب

مجانب في ظلمات الحجب النفسية ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ اشتاتا متفرقين بمقتضى طباعكم غير متابعين لامام ولا متفقين على كلمة واحدة باتباع مقدم يجمعكم على طريقة واحدة ﴿كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا﴾ واتبعوا الاهواء والبدع ﴿وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ﴾ الحجج العقلية والشرعية الموجبة لاتحاد الوجهة واتفاق الكلمة فان للناس طبايع وغرايز مختلفة واهواء متفرقة وعادات وسيرا متفاوتة مستفادة من اختلاف امزجتهم واهويتهم ويترتب على ذلك فهوم متباينة واخلاق متعادية فاذا لم يكن لهم مقتدي وامام يجمعهم ويقهر ... وآرائهم بمتابعته ويتفق كلماتهم وعاداتهم واهواؤهم بمحبته وطاعته كانوا مهملين متفرقين فرايس للشيطان كشديدة الغنم يكون للذئب ولهذا قال امير المؤمنين عليه السلام لابد للناس من امام بر او فاجر ولم يرسل نبي الله صلى الله عليه وسلم رجلين فصاعدا في شان الا وامر احدهما على الآخر وامر الآخر بطاعته ومتابعته ليتحد الامر وينتظم والا وقع الهرج والمرج واضطرب امر الدين والدنيا واختل نظام المعاش والمعاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة قيد شبر لم يرح بحبوحة الجنة وقال يد الله على الجماعة الا ترى ان الجمعية الانسانية اذا لم تنضبط برياسة القلب وطاعة العقل كيف اختل نظامها وآلت الى الفساد والتفرق الموجب لخسار الدنيا والآخرة ولما نزل قوله تعالى ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل الرشد ثم خط عن يمينه وشماله خطوطا فقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ ابيضاض الوجه عبارة عن تنور وجه القلب بنور الحق المتوجه اليه والاعراض عن الجهة السفلية النفسانية المظلمة وذلك لا يكون الا بالتوحيد والاستقامة فيه بتنور النفس ايضا بنور القلب فيكون الجملة متنورة بنور الله واسوداده ظلمة وجه القلب بالاقبال على النفس الطالبة حظوظها والاعراض عن الجهة العلوية

الاعمال الزايدة الغامضة بالاستبداد والتحكم لان تبعية الاولياء في بعض الازمنة مجوزة ... نعوب

النورية بحجب ظلمانية النفس وعادتها في تحصيل اللذات ... تفرقوا بمتابعة
السبل المتفرقة الشيطانية فاما الذين اسودت وجوههم منكم بقوله اكفرتم بعد ايمانكم
اى احتجبتم عن نور الحق بصفات النفس الظلمانية بعد ما كنتم منورين
ومنورين بنور الاستعداد وصفاء الفطرة ومبادي العقل فذوقوا عذاب الحرمان
باحتجابكم عن الحق وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ
اللَّهِ التي هي روح الوصال ونور القدس وشهود الجمال هم فيها خالدون كُنْتُمْ
خَيْرَ أُمَّةٍ لكونكم موحدين قائمين بالعدل الذي هو ظله تامرون بالمعروف وتنهون عن
المنكر اذ لا يقدر على ذلك الا الموحد العادل العالم بالمعروف والمنكر كما في تاويل
قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال امير المؤمنين وامام المتقين علي بن ابي طالب
على نبينا محمد وعليه الصلوة والسلام نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي واليها يرجع
الغالي فيامرون المقصر بالمعروف الذي يوصله الى مقام التوحيد وينهون الغالي المحجوب
بالجمع عن التفصيل وبالوحدة عن الكثرة ويؤمنون بالله اي يثبتون في مقام التوحيد الذي
هو الوسط وكذا في كل تفريط وافراط واعتدال في باب الاخلاق ولو آمن اهل الكتاب
لكانوا مثلكم لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى لكونهم منقطعين عن
اصل القوى والقدر كائنين في الاشياء بالنفس التي هي محل العجز والشر وانتم معتصمون
بالله معتضدون به كائنون في الاشياء بالحق الذي هو منبع القهر فقدرتهم لا تبلغ الا الى
حد الطعن باللسان والخبث والايذاء الذي هو حد قدرة النفس ونهايتها وقدرتكم تعوق
كل قدرة بالقهر والاستيصال لاتصافكم بصفات الله تعالى فلا جرم ينهزمون منكم
عند المقابلة ولا ينصرون ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ لان العزة لله جميعا فلا
نصيب فيها لاحد الا لمن اتصف بصفاته بمحو صفات البشرية كالرسول والمؤمنين الذين
هم مظاهره كما قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فمن خالفهم فهو مضاد لصفة

العزة

العزة
العزة متنح عن الاعزاز فغلبت عليه الذلة وتسلط على اي حال يكون الا بارتباط عنايته وبين اهل العزة
كقبول ... من اهله وحبل من الناس اي عهد وعقد او ذمة يكون له من اهل الاصل او رابطة
رابطة مجبولة فلا يقابل ضعفهم القلة الا ذلتهم التي هي الذلة ... باصل تعلقهم و
استحقوا غضبا شديدا من عند الله لبعدهم واعراضهم عن الحق ولزمتهم المسكنة لانقطاعهم
عن الله الى نفوسهم وتوكلهم الى انفسهم لَيْسُوا سَوَاءً منهم اشتغلوا اي بالعدم ووصفهم باحوال
اهل الاستقامة اي منهم اهل التوحيد والاستقامة وما تفعلوا من خير فلن تكفروه اي كل
ما يصدر منكم مما يقربكم عند الله يحصل به جزاؤه منه لن تحرموا شيئا منه قال الله تعالى من
تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني مشيا
اتيته هرولة الحديث وقال انا جليس من ذكرني وانيس من شكرني ومطيع
من اطاعني اي كما اعطيتموه بتصفية الاستعداد والتوجه نحوه اعطاكم بافاضة الفيض
على حسبه والاقبال اليكم والله عليم بالذين اتقوا ما يحجبهم عنه فيتجلى لهم بقدر زوال الحجاب
مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الفانية ولذاتها السريعة الزوال طلبا
للشهوات ورياء وسمعة في المفاخر وطلب محمدة الناس لا يطلبون به وجه الله
وما تهلكه وتفنيه بالكلية من ريح هوى النفس التي فيها هلاك دنياكم الفاسدة واغراضكم
الباطلة كالربا ونحوه كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا بالشرك والكفر فاهلكته
عقوبة من الله لظلمهم وما ظلمهم الله باهلاك حرثهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون لانه مسبب
عن ظلمهم كما قيل مهلا فيداك اوكتا وفوك نفخ لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ
بطانة الرجل صفيه وخليصه الذي يبطنه ويطلع على اسراره ولا يمكن وجود مثل هذا الصديق
الا اذا اتحدا في المقصد واتفقا في الدين والصفة متحابين في الله لا لغرض كما قيل
ان الاصدقاء نفس واحدة في ابدان متفرقة فاذا كان من غير اهل الايمان فبان يكون كالشخص
اخر ثم تبين نفاقه واستبطاله للعداوة بقوله لا يالونكم الا خبالا اذ المحبة الخاصة

انفسهم

يا ايها الذين امنوا

لا يكون الا لمن الموحدين فكونهما على الوجه الاول لا يكون من اهل المحجوبين لما يكون في عالم التضاد
نور الظلمة فان اتحاد الوفاق من حالهم الى حسبما يجمعهم مع تجاذب الطبيعة النفسانية
الاشتراكهم في النوع او المنافع والملاذ واحتياجهم الى التعاون فيها فاذا لم يحصل
اغراضهم من النفع او اللذة تنازعوا وتباغضوا وبطلت الالفة التي كانت بينهم
ولكونها مبنية عن امر قد تغير اذ النفس منشأ التغير والمنافع الدنيوية لا يبقى
بحالها واللذات النفسانية سريعة الانقضاء فلا تدوم المحبة المبنية عليها بخلاف
الاولى فانها مستندة الى امر لا تغير فيه اصلا هذا اذا كانت فيما بينهم فكيف
اذا كانت بينهم وبين من يخالفهم في الاصل والوصف واني تجانس النور والظلمة
ومن اين ان يتوافق العلو والسفل فبينهما عداوة حقيقية وتخالف ذاتي لا يخفى
آثاره كما بين الله تعالى بقوله قد بدت البغضاء من افواههم لامتناع اخفاء الوصف
الذاتي قال النبي عليه السلام ما اضمر احد شيئا الا واظهره الله في فلتات لسانه وصفحات
وجهه وما تخفي صدورهم اكبر لانه نار وهذا شرار وذاك اصل وهذا فرعه قد
بينا لكم دلائل المحبة والعداوة واسبابهما ان كنتم تعقلون اي تفهمون
من فحوى الكلام ها انتم اولاء تحبونهم بمقتضى التوحيد اذ الموحد يحب الناس
كلهم بالحق للحق ويراهم متصلين بنفسه اتصال الاحياء والاقربا بل اتصال
الاجزاء فينظر اليهم بنظر الرحمة الالهية والرأفة الربانية فيعطف عليهم مترحما
اذ يراهم اهل الرحمة شغلوا بالباطل وابتلوا بالعذر ولا يحبونكم بمقتضى الحجاب
والبقاء في ظلمة النفس وتضاد الطبع وتؤمنون بالكتاب اي بجنس الكتب
كله لشمول علمكم التوحيدي ولا يؤمنون المتعبد بدينهم والاحتجاب بما هم عليه
واذا لقوكم قالوا آمنا لنفاقهم المسبب لاغراضهم العاجلة واذا خلوا عضوا عليكم
الانامل لحقدهم الذاتي وبغضهم الكامن والباقي ظاهر وان تصبروا على ما يبتليكم الله

ومن الشدايد

بمن الشدايد في المحن والمصايب ويثبتوا على مقتضى التوحيد والطاعة وتتقوا الاستعانة
بهم في امورکم والالتجاء اليهم وموالاتهم لا يضركم كيدهم شيئا لان المتوكل على الله القائم على
بلائه المستعين به لا بغيره ظافر في طلبته غالب على خصمه محفوظ بحسن كلاءته والمستعين بغيره
مخذول موكول الى نفسه محروم عن نصرة ربه كما قال الشاعر من استعان بغير الله في طلب
فان ناصره عجز وخذلان ان الله بما يعملون من المكايد محيط فيبطلها ويهلكها ويقدر قيل
اذا اردت ان تكبت من يحسدك فازدد فضلا في نفسك فالصبر والتقوى من اجل الفضايل
ان لزمتموها تظفروا على عدوكم ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم الآية الصبر على مضض
الجهاد وبذل النفس في طاعة الله وتحمل المكروه طلبا لرضا الله لا يكون الا عند تقوى
القلب بتأييد الحق وتنوره بنور اليقين وثباته لنزول السكينة والطمأنينة عليه والتقوى
عن مخالفة امر الحق والميل الى النفع والغنيمة وخوف تلف النفس لا يكون الا عند انكسار
النفس تحت قهر سلطان القلب والروح اذ الثبات والوقار صفة الروح والطيش و
الاضطراب صفة النفس فاذا استولى سلطان الروح على القلب واخذ مملكة عصمة عن
استيلاء صفات النفس وجوده عليه فيتشوق القلب ويسكن اليه لنورانيته المحبوبة لذاتها
ويتقوى به على النفس وقواها فيهزمها ويكسرها ويدفع غلبتها وظلمتها عن نفسه و
يجعلها ذلولا مطيعة مطمئنة اليه فيزول عنها الاضطراب ويتنور بنوره وعند ذلك
تنزل الرحمة ويناسب القلب ملكوت السماء في نورانيتها وقهرها لما تحتها ومحبتها
وشوقها لما فوقها وبذلك التناسب يتصل بها ويتنزل قواها واوصافها في افعاله
خصوصا عند هيجانه وانقلاعه عن الجهة السفلية وانقطاعه بقوة اليقين والتوكل الى الجهة
العلوية ويشهد من قوى قهرها على من يغضب عليه فذلك نزول الملائكة واذا عرج وهلع و
تغير وخاف او مال الى الدنيا غلبت النفس وقهرته واستولت عليه وحجبته بظلمة صفاتها عن
النور فلم يبق تلك المناسبة فانقطع المدد ولم تنزل الملائكة وما جعله الله الا بشرى لكم اي

[illegible] حتى المراد بالملائكة الا الفتح [illegible] قلوبكم ويجاهدكم [illegible]
في التوجه الى الحق والتجريد للسلوك ولتطمئن بمطلوبكم فيتحقق الفيض بقدر التصفية والحث
بقدر التزكية وما النصر الا من عند الله لا من الملائكة ولا من غيرهم فلا تحتجبوا بالكثرة عن
الوحدة وبالخلق عن الحق فانها مظاهر لا حقيقة لها ولا تأثير العزيز القوي الغالب بعزته الحكيم
الذي ستر قهره ونصرته بصور الملائكة بحكمته ليقطع طرفا من الذين كفروا بقتل بعضهم بقوة
المؤمنين او يكبتهم او يخزيهم ويذلهم بالهزيمة اعزازا للمؤمنين او يتوب عليهم بالاسلام
تكثيرا لسواد المؤمنين او يعذبهم بسبب ظلمهم واصرارهم على الكفر تعزيزا للمؤمنين واوقع
بين المعطوف والمعطوف عليه في اثناء الكلام قوله ليس لك من الامر شيء اعتراضا لئلا
يغفل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرى لنفسه تاثيرا في بعض هذه الامور فيحتجب عن التوحيد
ولا يزول ولا يتغير شهوده للحق في الاقسام كلها اي ليس لك من امرهم شيء كيف ما كان وانت
البشر مامور بالانذار ان عليك الا البلاغ انما امرهم الى الله يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا
الربوا اي توكلوا على الله في طلب الرزق فلا تكسبوه بالربوا فانه واجب عليكم كما يجب عليكم
التوكل عليه في طلب الفتح وجهاد العدو ولئلا تحتجبوا او توثقكم بكلاءة الله وحفظه واعلموا ان
جزاء المربي هو جزاء الكافر فاحذروه لكونه محجوبا عن افعاله تع كما ان الكافر محجوب عن وجوده
والمحجوب عن افعاله محجوب عن صفاته وذاته والمحجوب غير قابل للرحمة وان اتسعت فارفعوا
الحجاب بالطاعة وترك المخالفة كي تدرككم رحمة الله وسارعوا الى ستر افعالكم التي هي
حجابكم عن مشاهدة افعال الحق بافعاله تع فانما حرمتم عنها بالتوكل وجنة عالم الملك التي هي تجلي
الافعال برؤية افعالكم اي الى ما يوجب ستر افعالكم بافعاله وجنة الافعال من الطاعات المذكورة
بعد كما ورد اعوذ بعفوك من عقابك ولان المراد بالجنة ههنا جنة الافعال وصف عرضها
بمساواة عرض السموات والارض اذ توحيد الافعال هو توحيد عالم الملك وانما قدر عرضها
ولم يقدر طولها لان الافعال صادرة باعتبار السلسلة العرضية وهي توقف كل فعل

عرضها

على فعل

على فعل آخر يتحقق في عالم الملك الذي تحدده الناس بها باعتبار الطول فلا يتحقق فيه
[illegible] ولا يقدر قدرها [illegible] ولا خلاف المحجوبون عن الذات
والصفات [illegible] الجنة [illegible] عن طولها
فلا يقدر قدرها طولا وعرضا اعدت للمتقين الذين يتقون [illegible] الذين يحجب افعالهم عن
الافعال الى غير الحق الذين ينفقون في السراء والضراء لا يمنعهم الاحوال المختلفة عن الانفاق لصدق توكلهم
على الله برؤية جميع الافعال منه والكاظمين الغيظ لذلك ايضا اذ يرون الجناية عليهم فعل الله فلا يعترضون ولو
لم يغيظوا كانوا في مقام الرضا وجنة الصفات والعافين عن الناس لما ذكرنا وهو تعوذهم بعفوه تع عن
عقابه والله يحب المحسنين الذين يشاهدون تجليات افعاله تع والذين اذا فعلوا فاحشة كبيرة من الكبائر
برؤية افعالهم صادرة عن قدرتهم او ظلموا انفسهم نقصوا حقوقها بارتكاب الصغائر وظهور انفسهم فيها ذكروا
الله في افعالهم برؤيتها واقعة بقدرة الله وتبرؤوا عنها اليه لرؤيتهم ابتلاءه اياهم فاستغفروا اطلبوا ستر
افعالهم التي هي ذنوبهم بافعاله بالتبري عن الحول والقوة اليه ومن يغفر الذنوب اي وجودات الافعال الا
الله اي علموا ان لا غافر الا هو ولم يصروا على ما فعلوا في غفلتهم وحالة ظهور انفسهم بل تابوا ورجعوا اليه
في افعالهم وهم يعلمون ان لا فعل الا لله ونعم اجر العاملين بمقتضى توحيد الافعال قد خلت من قبلكم
بطشات ووقايع مما سن الله من افعاله بالذين كذبوا الانبياء في توحيد الافعال فسيروا في الارض
فانظروا في آثارها فتعلموا كيف كان عاقبتهم هذا الذي ذكر بيان للناس من علم توحيد الافعال
وتفصيل المتقين الذين هم اهل التمكين في ذلك والتائبين الذين هم اهل التلوين والمصرين
المحجوبين عن المكذبين به وزيادة هدى وكشف وعيان وتثبت وموعظة للذين اتقوا رؤية افعالهم
او هدى لهم الى توحيد الصفات واتعاظ واعتبار وتذكير بتوحيد الافعال لتوحيد الصفات و
الذات ولا تهنوا في الجهاد عند استيلاء الكفار ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة وما جرح و
استشهد من اخوانكم وانتم الاعلون في الرتبة لقربكم من الله وعلو درجتكم لكونكم اهل الله ان كنتم
موحدين لان الموحد يرى ما يجري عليه من البلاء من الله فاقل درجاته الصبر ان لم يكن رضى وتقوى

لذنوبهم

سنن

فلا يحزن ولا يهن لان الايام دول وهو كل ما يحدث من الامور العظيمة يعني يوما لها ويوما لها كما قال تعالى و
ذكرهم بايام الله وقد تقدم تفسيره ليعلم الله من ظهور العلم التفصيلي الطارئ لوقوع المعلوم ويتخذ
منكم شهداء الذين يشهدون الحق فيذهلون عن انفسهم اي نداول النوايب بين الناس لامور
شتى وحكم كثيرة غير مذكورة من خروج ما في استعدادهم الى الفعل من الصبر والجلد وقوة
اليقين وقلة المبالاة بالنفس واستيلاء القلب عليها وتنبيهها وغير ذلك ولهاتين العلتين المذكورتين
وتخليص المؤمنين من الذنوب والغواشي التي تبعدهم من الله بالعقوبة والبلية اذا كانت عليهم ويمحق
الكافرين وتحقيرهم وتدميرهم واهلاكهم في الدارين اذا كانت لهم وقد اعترض بين العلل قوله والله
لا يحب الظالمين ليعلم ان من ليس على صفة الايمان والشهود وتمحيص الذنوب في موقع الثبات لكمال اليقين
بل حضر القتال لطلب الغنيمة او لغرض آخر فهو ظالم والله لا يحبه ولقد كنتم تمنون الموت من قبل
ان تلقوه الاية كل موقن اذا لم يكن يقينه ملكة بل كان خطرات فهو في بعض احواله يتمنى امورا ويدعي
احوالا لا يجب نفسه كذلك دايما وذلك حال غلبة اليقين وعند اقبال القلب وهو صادق ما دام موصوفا
بحالاما في غير تلك الحالة وعند الادبار فلا يبقى من ذلك اثر وكذا كل من لم يشاهد حالا ولم
يمارسه ويباشره يتمناه لتصوره في نفسه وعدم تضرره بحال التصور فاما في حال وقوعه وابتلائه به
فلا يطيق بحمل شدايده كما حكي عن سمنون المحب رحمه الله انه لما قال في ابياته فكيف ما شئت فاختبرني
ابتلي بالاسر فلم يطق فكان يتردد في الطرق ويرضخ الى الصبيان ما يلعبون به كالجوز ويقول ادعوا
على عمكم الكذاب وفي هذا المعنى قال الشاعر واذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا
فلا يلتفت بحال الا اذا صار مقاما له ولا يعتبر مقاما الا اذا امتحن في مواطنه فاذا خلص من الامتحان
فقد صح وهذا احد فوايد مداولة الايام بينهم ليتمرنوا بالموت ويتقوى نفسهم ويتوفر صبرهم
ويتحقق مقامهم بالمشاهدة كما قال فقد رأيتموه من قبل اخوانكم بين ايديكم وانتم تشاهدون ذلك
وفيه توبيخ لهم على ان يقينهم كان حالا لا مقاما فلذا فشلوا في المواطن وما محمد الا رسول
اي انه رسول بشر سيموت او يقتل كحال الانبياء قبله فمن كان على يقين من دينه وبصيرة من ربه

يقينه احد

تنظرون

ارتد بموت الرسول او قتله [illegible] ما كان عليه لانه ما جاهد لاجل الرسول كاصحاب النبي [illegible]
وكقول انس بن النضر عم انس بن مالك يوم احد حين ارجف بقتل محمد عليه السلام وتباع الجرح وانهزم
المسلمون وبلغ اليه تقاول بعضهم ليت فلانا ياخذ لنا امانا من ابي سفيان وقول المنافقين
لو كان نبيا لما قتل يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحياة
بعد رسول الله فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما
يقول هؤلاء وابرأ اليك مما جاء به هؤلاء ثم شد بسيفه وقاتل حتى قتل ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا بل انما ضر نفسه بنفاقه وضعف يقينه وسيجزي الله الشاكرين لنعمة الاسلام كانس
بن النضر واضرابه من الموقنين وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا موجلا فمن كان
موقنا شاهد هذا المعنى فكان من اشجع الناس كما حكى حاتم بن الاصم عن نفسه انه شهد
مع شقيق البلخي رحمهما الله بعض غزوات خراسان قال فلقيني شقيق وقد حمي الحرب فقال كيف
تجد قلبك يا حاتم قلت كما كان ليلة الزفاف لا افرق بين الحالين فوضع سلاحه وقال اما
انا فهكذا ووضع راسه على ترسه ونام بين المعركة حتى سمعت غطيطه وهذا غاية في سكون القلب
الى الله ووثوقه بوقوع اليقين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب الاية جعل القاء الرعب في
قلوب الكفار مسببا عن شركهم لان الشجاعة وساير الفضايل اعتدالات في قوى النفس
ووقوع ظل الوحدة عليها عند تنورها بنور القلب المنور بنور الوحدة فلا يكون تامة حقيقة الا
للموحد الموقن في توحيده واما المشرك فلانه محجوب عن منبع القوة والقدرة بما اشرك بالله من الموجود
المشوب بالعدم لامكانه المخفي الوجود الضعيف الذي لم يكن بحسب نفسه قوة ولا وجود ولا ذات
في الحقيقة ولم ينزل الله بوجوده حجة اذ لا حجة على وجوده اصلا لتحقق عدمه بحسب ذاته
فليس له الا العجز والجبن وجميع الرذايل اذ لا يكون اقوى من معبوده وان اتفقت له دولة او
صولة او شوكة فشيء لا اصل له ولا ثبات ولا بقاء كرا لعرج مثل ما كانت دولة المشركين ولقد
صدقكم الله وعده الايات اي وعدكم النصر ان تصبروا وتتقوا فادمتم على حالكم من قوة الصبر على

فيقين

٦

للجهاد وشقاق النفر والثبات على اليقين واتفاق الكلمة بالتوجه الى الحق والاتعاظ بمخالفة
الرسول وميل النفوس الى زخرف الدنيا والاعراض عن الحق مجاهدين لله لا للدنيا كان الله معكم
بالنصر وانجاز الوعد وكنتم تقتلونهم باذنه وتهزمونهم حتى اذا فشلتم اى جبنتم بعد خلول الضعف
فى يقينكم وفساد اعتقادكم فى حق النبى بجواز غلوله فى الغنيمة وتنازعتم فى امر الحرب بعد الاتفاق
وما امرتم من حظ الدنيا وعصيتم الرسول بترككم امركم من ملازمة المركز وميلكم الى زخرف الدنيا عن
عن الحق بعد ما اريكم ما تحبون من الفتح والغنيمة وحان زمان نكسكم بعصيتكم اقبالكم عليه فذهلتم
عنه وكان اكثركم يريد الآخرة والباقون يريد الدنيا لم يبق فيكم من يريد الله منكم نصرة ثم
صرفكم عنهم ليبتليكم بما فعلتم وكان الابتلاء لطفا لكم وفضلا والله ذو فضل على المؤمنين
فى الاحوال كلها اما بالنصرة واما بالابتلاء فان الابتلاء فضل ولطف حتى يعلموا ان افعال العباد
جالبة لظهور اوصاف الحق عليهم فما وعدوا لا نفوسهم موهوب لهم من عند الله كما مر فى قوله تعالى
مطيع ما اطاعنى وكما يكون مع الله يكون الله معهم وليكلا ينا موا الى الاحوال دون الملكات وليتمرنوا
بالصبر على الشدايد والثبات فى المواطن ويتمكنوا فى اليقين وجعلوه ملكاتهم ومقاما ويتحققوا
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ولا تميلوا الى الدنيا وزخرفها ولا تذهلوا عن الحق
ولا تتبعوا بالدنيا والآخرة وليكون عقوبة عاجلة للبعض فيتمحصوا عن ذنوبهم وينالوا درجة
الشهادة برفع الحجب خصوصا حجاب محبة النفس فيلقوا الله طاهرين وغير ذلك ولهذا قال
ولقد عفا عنكم اذ الابتلاء كان سبب العفو فاثابكم غما بغم اى صرفكم عنهم فجازاكم غما بسبب غم
لحق رسول الله من جبنكم بعصيانكم اياه وفشلكم وتنازعكم او غما بعد غم اى غما مضاعفا ليتمرنوا
بالصبر على الشدايد والثبات فيها ويتعودوا رؤية الغلبة والظفر والغنيمة وجميع الاشياء
من الله لا من انفسكم فلا تحزنوا على ما فاتكم من الحظوظ والمنافع ولا ما اصابكم من الغموم والمضار
ثم جلى عنكم الغم بالامن والقاء النعاس على الطايفة الصادقين دون المنافقين الذين اهمتهم
انفسهم لا نفس الرسول ولا الدين علامة للعفو لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم لقوله

في الاسر

من بعد

ما اصابكم

ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرأها وليبتلى الله ما فى
صدوركم اى وليمتحن ما فى استعدادكم من الصدق والاخلاص واليقين والصبر والتوكل والتجرد
وجميع الاخلاق والمقامات ويخرجها من القوة الى الفعل وليمحص ما فى قلوبكم اى وليخلص ما
برز منها من مكمن الصدر الى مخزن القلب من غش وساوس الشيطان وذنوب الاحوال وخواطر النفس
مثل ذلك فان البلاء سوط من سياط الله يسوق به عباده اليه بتصفيتهم عن صفات نفوسهم واظهار
ما فيهم من الكمالات وانقطاعهم من الخلق ومن النفس الى الحق ولهذا كان موكلا بالانبياء ثم الاولياء
ثم الامثل فالامثل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيانا لفضله ما اوذى نبى مثل ما اوذيت
كانه قال ما صفى نبى مثل ما صفيت ولقد احسن من قال لله در النائبات فانها
صدأ اللئام وصيقل الاحرار اذ لا يظهر على كل منهم الا ما فى مكمن استعداده كما قيل عند الامتحان
يكرم الرجل او يهان استزلهم اى طلب منهم الزلة ودعاهم اليها وهى زلة التولى ببعض ما
كسبوا من الذنوب فان الشيطان انما يقدر على وسوسة الناس وانفاذ امره فيهم اذا كان له
مجال بسبب ادنى ظلمة فى القلب حادثة من ذنب او حركة من النفس كما قيل الذنب بعد الذنب عقوبة
للذنب الاول ولقد عفا الله عنهم بالاعتذار والندم ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم اى ليجعل تيقنهم
القتل والموت مسببا عن فعلهم ولو كانوا موقنين موحدين لراوا من الله فكانوا امنشرحى الصدور
والله يحيى من يشاء فى السفر والجهاد وغيره ويميت من يشاء فى الحضر وغيره لمغفرة من الله ورحمة
اى لنعيمكم الاخروى من جنة الافعال وجنة الصفات خير لكم من الدنيوى لكونكم عاملين للآخرة
ولالى الله تحشرون لمكان توحيدكم فحالكم فيما بعد الموت احسن من حالكم قبل فبما رحمة من الله اى
فباتصافك برحمة رحيمية اى رحمة تامة كاملة وافرة هى صفة من جملة صفات الله تابعة لوجودك
الموهوب الالهى لا للوجود البشرى لنت لهم ولو كنت فظا موصوفا بصفات النفس التى منها الفظاظة
والغلظ لانفضوا من حولك لان الرحمة الالهية الموجبة لمحبتهم اياك بجمعهم فاعف عنهم فانه يتعلق
بك من جنايتهم لرؤيتك اياها من الناس الله بنظر التوحيد وعلو مقامك من التاذى بفعل

غليظ القلب

العفو والتعنيف فانه الله لتشفي الغيظ بالانتقام منهم واستغفر لهم فيما يتعلق بحق الله لكان عفائهم
وبعد ما تبهم واعتذارهم وشاورهم في امر الحرب وغيره مراعاة لهم واحترا ما ولكن اذا عزمت فتوض
الامر الى الله بالتوكل عليه ودونه جميع الافعال والفتح والنصر والعلم بالاصلح والارشد منه لا منك
ولا ممن تشاوره ثم حقق معنى التوكل والتوحيد في الافعال بقوله ان ينصركم الله الخ وما كان لنبي
ان يغل لعدم تمام النبوة وعصمة الانبياء عن جميع الرذايل وامتناع صدور ذلك منهم مع كونهم متلبسين
بصفات البشرية معصومين عن تاثير دواعي النفس والشيطان فيهم بتاييد الله متصفين بصفاته يات
بما غل اي يظهر عليه صورة غلوله بما غل بعينه افمن اتبع رضوان الله اي النبي في مقام الرضوان
التي هي جنة الصفات لاتصافه بصفات الله والغال في مقام السخط لاحتجابه بصفات نفسه ومأويه
اسفل حضيض النفس المظلمة فهل يتشابهان هم درجات اي كل من اهل الرضى واهل السخط
ذو درجات متفاوتات او هم مختلفون اختلاف الدرجات قل هو من عند انفسكم لاينافي قوله قل كل من
عند الله لان السبب الفاعل في الجميع هو الحق تعالى والسبب القابل انفسهم ولا يفيض من الفاعل الا ما يليق
بالاستعداد ويقتضيه فباعتبار الفاعل يكون من عند الله وباعتبار القابل يكون من عند انفسهم
واستعداد الانفس اما اصلي واما عارضي والاصلي من فيض الاقدس على مقتضى مشيته والعارضي
من اقتضاء قدره فهذا الجانب ايضا ينتهي اليه من وجه اخر ما يكون من انفسهم ايضا يكون من الله
نظرا الى التوحيد اذ لا غير ثمه وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا اي وليتميز المؤمنون والمنافقون
في العلم التفصيلي ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله سواء قتلهم بالجهاد الاصغر وبذل الانفس
طلبا لرضا الله او بالجهاد الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة امواتا بل احياء عند ربهم بالحيوة
الدنيا الحقيقية مجردين عن دنس الطبايع مقربين في حضرة القدس يرزقون من الارزاق المعنوية
اي المعارف والحقايق واستشراق الانوار او يرزقون في الجنة الصورية كما يرزق ساير الاحياء فان
للجنان مراتب بعضها معنوية وبعضها صورية ولكل من المعنوية والصورية درجات على حسب الاعمال
فالمعنوية جنة الذات وجنة الصفات وتفاضل درجاتها على حسب تفاضل درجات اهل الجبروت والملكوت

والصورية

والصورية هي جنة الافعال وتتفاوت درجاتها على حسب تفاوت درجات عالم الملك من السموات العلى
وجنات الارواح البرزخية لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد
انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فالطير الخضر
اشارة الى الاجرام السماوية والقناديل هي الكواكب اي تعلقت بالنيرات من الاجرام السماوية
وانهار الجنة منابع العلوم ومشاربها وثمارها الاحوال والمعارف والانهار والثمار الصورية على
حسب جنتهم المعنوية والصورية فان كل ما وجد في الدنيا من المطاعم والمشارب والمناكح والملابس و
ساير الملاذ والمشتهيات موجود في الاخرة وفي طبقات السماء الذ واصفى مما في الدنيا فرحين
بما آتيهم الله من فضله من الكرامة والقربة والقرب عند الله ويستبشرون بحال اخوانهم الذين لم يلحقوا
بهم ولم ينالوا درجاتهم بعد من خلفهم لاستعدادهم عن قرب بمثل حالهم ولحوقهم بهم الا خوف عليهم ولا هم
يحزنون بدل اشتمال من الذين اي يستبشرون بانهم امنون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون
بنعمة اي امنهم نعمة عظيمة لا يعلم كنهها هي جنة الصفات بحصول مقام الرضوان المذكور بعده
لهم وفضل وزيادة عليها هي جنة الذات والامن الكلي من بقية الوجود وذلك كالكونهم شهداء لله
ومع ذلك فان الله لا يضيع اجر ايمانهم الذي هو جنة الافعال وثواب الاعمال الذين استجابوا لله بالفنا
في الوحدة الذاتية والرسول بالقيام بحق الاستقامة من بعد ما اصابهم القرح اي كسر النفس للذين
احسنوا منهم اي ثبتوا في مقام المشاهدة واتقوا بقايا هم اجر عظيم وراء الايمان هو روح المقام
الذين قال لهم الناس قبل الوصول الى المشاهدة ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم اي اعتبروا
وجودكم واعتدوا بكم فاعتدوا بهم فزادهم ذلك القول ايمانا اي يقينا وتوحيدا بنفي الغير و
عدم المبالاة به وتوصلوا بنفي ما سوى الله الى اثباته بقولهم حسبنا الله فشاهدوه ثم رجعوا
الى تفاصيل الصفات بالاستقامة فقالوا ونعم الوكيل وهي الكلمة التي قالها ابرهيم صلوات الله عليه
حين القي في النار فصارت بردا وسلاما عليه فانقلبوا بنعمة من الله وفضل اي رجعوا
بالوجود الحقاني في جنة الصفات والذات كما مر آنفا لم يمسسهم سوء البقية ورؤية الغير

وهم ما تبعوا من رضوان الله الذى هو جنة الصفات فى حال سلوكهم حين لم يعلموا ما اخفى
لهم من قرة عين وهو جنة الذات المشار اليها بقوله والله ذو فضل عظيم فان الفضل هو المزيد
على الرضوان انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه من المحجوبين بانفسهم مثله من اتباعه ويخوفكم باوليائه فلا تخافوهم ولا
تعتدوا بوجودهم وخافون ان كنتم موحدين اى لا تخافوا غيرى لعدم عينه واثره ولا يحزنك
الذين يسارعون فى الكفر لحجابهم الاصلى وظلمتهم الذاتية خوفا ان يضروك انهم لن يضروا الله
شيئا املاء الكفار وطول حياتهم سبب شدة عذابهم وغاية هوانهم وصغارهم لازديادهم بطول
العمر حجابا على حجاب وبعدا على بعد وكلما ازدادوا بعدا عن الحق الذى هو منبع العزة ازدادوا
هوانا ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه من ظاهر الاسلام وتصديق اللسان حتى يميز
الخبيث من صفات النفس وشكوك الوهم وحظوظ الشيطان ودواعى الهوى من طيب صفات
القلب كالاخلاص واليقين والمكاشفة والمشاهدات الروح ومناغيات السر ومسامرات وتخليص
المعرفة والمحبة لله بالابتلاء ووقوع الفتن والمصائب بينكم وما كان الله ليطلعكم على
غيب وجودكم من الحقائق والاحوال الكامنة فيكم بلا واسطة الرسول لبعدما بينكم وبينه وعدم
المناسبة وانتفاء استعداد التلقى منه ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء فيطلعه على اسرار
وحقايقه بالكشف ليهديكم الى ما غاب عنكم من كنوز وجودكم واسراره للجنسية النفسانية
التى بينه وبينكم الموجبة لامكان اهتدائكم به فامنوا بالله ورسله بالتصديق القلبى والارادة
والتمسك بالشريعة ليمكنكم التلقى والقبول منهم وان تؤمنوا بعد ذلك الايمان بالتحقيق و
السلوك اى اليقين والمتابعة فى الطريقة وتتقوا الحجب النفسانية وموانع السلوك فلكم
اجر عظيم من كشف الحقيقة ما اتيهم الله من فضله من المال والعلم والقدرة او النفس ولا
ينفقونه فى سبيل الله على المستحقين او المستعدين او الانبياء والصديقين فى الذب
عنهم او فى الفناء فى الله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة اى يجعل غل اعناقهم وسبب تقيدهم
وحرمانهم عن روح الله ورحمته وموجب هوانهم وحجابهم عن نور جماله لمحبتهم له وتعلقهم به

ولله

ولله ميراث السموات والارض من النفوس ... كالقوى والقدر والعلوم والاحوال وكل ما يطلق
عليه اسم الوجود فما بالهم يبخلون بالاحقاق لقد سمع الله الى قوله ان كنتم صادقين قد كان انبياء بنى اسرائيل
كان من معجزاتهم ان ياتوا بقربان فيدعوا الله فياتى نار من السماء تاكل قربانه وتاويله ان يلقوا نفوسهم
تقربون بها الى الله ويدعون الله بالتجرد العبادة فتاتى نار العشق فتفنيها الروح وتكله
وتفنيه فى الوحدة فبعد ذلك صحت نبوتهم وظهرت فيتبع عوام بنى اسرائيل فاعتقدوا انه
وان كان ممكنا من علم التورية فاقترحوا على كل نبى تلك الاية كانوا هموا من اقراض الله الذى
هو بذل المال فى سبيل الله بالانفاق لاستيفاء الثواب او بذل الافعال والصفات بالمحو فى السلوك
لاستبدال صفات الحق وافعاله وتحصيل مقام الابدال فقر الحق وغناهم او كابروا الانبياء
فى الموضعين بعدما فهموا لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا اى يعجبون بما فعلوا من طاعة
وايثار وكل حسنة من الحسنات ويحبون رويته ويحبون ان يحمدوا اى يحمدهم الناس
فهم محجوبون بغرض الحمد والثناء من الناس وان يكونوا محمودين فى نفس الامر عند الله
بما لم يفعلوا بل فعله الله على ايديهم اذ لا فعل الا لله والله خلقكم وما تعملون فائزين من عذاب
الحرمان والحجاب ولهم عذاب اليم لكان استعدادهم واحتجابهم عما فيه وكان من حقهم ان ينسبوا
الفضيلة والفعل الجميل الى الله تعالى ويتبرؤا عن حولهم وقوتهم اليه ولا يحتجبوا برؤية الفعل
من انفسهم ولا يتوقعوا به المدح والثناء ولله ملك السموات والارض ليس لاحد فيهما
شئ حتى يعطى غيره فيعجب بعطائه والله على كل شئ قدير لا يقدر غيره على فعل ما حتى يعجب
برؤيته فيفرح به فرح اعجاب الذين يذكرون الله فى جميع الاحوال على جميع التجليات قياما فى
مقام الروح بالمشاهدة وقعودا فى محل القلب بالمكاشفة وعلى جنوبهم اى تقلباتهم فى
النفس بالمجاهدة ويتفكرون بالبابهم اى عقولهم الخالصة عن شوب الوهم فى خلق
عالم الارواح والاجساد يقولون عند الشهود ربنا ما خلقت هذا الخلق باطلا اى
شيئا غيرك فان غير الحق هو الباطل بل جعلته اسماءك ومظاهر صفاتك سبحانك تنزيها

ان لوجد غيرك اى يقارن شى فى يابسك الى يقينى وخدايتك فغنا عن اب الناد الاحجاب
بالاكوان عن افعالك وبالافعال عن صفاتك وبالصفات عن ذاتك وبقائه
مطلقة تامة كافية ربنا انك من تدخل النار بالحرمان بعد اجزائه بوجوده
البقية التى كلها ذل وعار وشنار وما للظالمين الذين اشركوا برؤية الغير
او البقية من انصار ربنا اننا سمعنا باسماع قلوبنا مناديا من اسرارنا التى هى
شاطى الوادى الروح الايمن ينادى الى الايمان الغيبى ان امنوا بربكم اى
شاهدوا ربكم فشاهدنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا صفاتنا بصفاتك وكفر عنا
سيات افعالنا برؤية افعالك وتوفنا عن ذواتنا فى صحبة الابرار
من الابدال الذين يتوفيهم بذاتك عن ذواتهم لا الابرار الباقين عن طوالهم
فى مقام محو الصفات غير المتوفين بالكلية ربنا واتنا ما وعدتنا على اتباع
رسلك من البقاء بعد الفنا والاستقامة بالوجود الموهوب بعد التوحيد
ولا تخزنا يوم القيمة الكبرى وتت برونا لخلق لله الواحد القهار بالاحتجاب
بالوحدة عن الكثرة وبالجمع عن التفصيل انك لا تخلف الميعاد فتبقى مقاما
ورانا لم نصل اليه فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم
القلب من الاعمال القلبية كالاخلاص فى البقين والكشف وانثى النفس من
الاعمال القالبية كالطاعات والرياضات والمجاهدات بعضكم من بعض يجمعكم
اصل واحد وحقيقة واحدة هى الروح الانسانية اى بعضكم منشا من بعض فلا
اثبت بعضا واحرم اخر فالذين هاجروا عن اوطان مالوفات النفس واخرجوا
من ديار صفاتها وهاجروا من حالهم التى التذوا بها واخرجوا من مقاماتهم
التى يسكنون اليها واوذوا فى سبيلى اى ابتلوا فى سبيل سلوك افعالى بالبلاء والمحن
والشدائد والفتن ليتمرنوا بالصبر ويفوزوا بالتوكل وفى سبيل سلوك صفاتى

بسطوات

بتجليات تجليات الجلال والعظمة والكبرياء فصلوا الى الرضا فابدلوا
البقية بالجهاد وقتلوا وفنوا فى بالكلية لاكفرن عنهم سياتهم
كلها من الصغائر والكبائر اى سيات بقاياهم ولادخلنهم الجنات الثلثة
المذكورة ثوابا اى عوضا لما اخذت منهم من الموجودات الثلثة والله عنده حسن
الثواب اى لا يكون عنده تحم الثواب المطلق الذى لا يبقى معه شى ولهذا
قال والله لانه الاسم الجامع لجميع الصفات فلم يحسن ان يقول والرحمن وهذا
الموضع او اسم آخر غير اسم الذات لا يغرنك تقلب الذين كفروا اى حجبوا
عن التوحيد الذى هو دين الحق فى المقامات والاحوال متاع قليل اى
هو بعينه الاحتجاب بالمقامات والتقلب فيها تمتع قليل ثم ماويهم جهنم
الحرمان وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم من المومنين اى تجردوا
عن الموجودات الثلثة لهم الجنات الثلثة نزلا معدا من عند الله
وان من اهل الكتاب اى المحجوبين عن التوحيد المذكورين بصفة
التقلب فى الاحوال والمقامات لمن يومن بالله اى يتحقق بالتوحيد الذاتى
وما انزل اليكم من علم التوحيد والاستقامة وما انزل اليهم من علم المبدا
والمعاد ونيل الدرجات والترقى فى الاحوال والمقامات خاشعين لله قابلين
لتجلى الذات لا يشترون بايات التى هى تجليات صفاته ثمن البقية الموصوف
بالقلة اولئك لهم اجرهم عند ربهم من الجنان المذكورة ان الله سريع
الحساب يحاسبهم ويجازيهم فيبقا تب على بقايا من بقى منهم شى او يثبت بقى
البقايا على حسب درجاتهم من المواطن الثلثة يا ايها الذين امنوا اصبروا
لله وصابروا مع الله ورابطوا بالله اى اصبروا فى مقام النفس بالمجاهدة
وصابروا فى مقام القلب مع سطوات تجليات صفات الجلال

[illegible] بسم [illegible]

وسجات تجليات صفات الجمال با[illegible]
الروح ذوقكم بالمشاهدة حتى لا يطلع [illegible]
او عيبة بالتلوين [illegible] بتقواكم في [illegible] المخالفة والمرابطة
وفي [illegible] عن الاعتراض والاستلاء في المرابطة عن البقية والجنا[ية]
لكي تفلحوا الفلاح الحقيقي الشهود الذي لا فلاح وراءه ان شاء الله

تم الزهراوين

الحمد لله رب العالمين [illegible]
وصلى الله على محمد وآله

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم ياكبيكج [illegible]

## سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم احذروا من انتحال صفة عند صدور الخير منكم واتخذوا
صفته وقاية لكم في صدور ما صدر منكم من الخير وتوكلوا في صدوره على القادر المطلق الذي خلقكم
من نفس واحدة من النفس الناطقة الكلية التي هي قلب العالم وهي آدم الحقيقي و
خلق منها زوجها اي النفس الحيوانية الناشئة منها وقيل انها خلقت من ضلعه الايسر
اي من الجهة التي تلي عالم الكون فانها اضعف من الجهة التي تلي الحق ولولا زوجها
لما اهبط الى الدنيا كما اشتهر ان ابليس توسل بها ولا فتوسل باغوائها الى اغواء
آدم ولا شك في ان التعلق البدني لا يتهيأ الا بواسطتها وبث منهما
رجالا كثيرا اي اصحاب قلوب ينزعون الى ابيهم ونساء اي اصحاب نفوس و
طبايع ينزعون الى امهم واتقوا الله في ذاته عن اثبات وجودكم واجعلوه
وقاية لكم عند ظهور البقية منكم في الفناء في التوحيد حتى لا تحتجبوا برؤية الفناء
الذي تساءلون به لا بكم والارحام اي احذروا الارحام الحقيقية اي قرابة المبادي
العالية من المفارقات وارواح الانبياء والاولياء من قطعها بعدم المحبة
واجعلوها وقاية لكم في حصول سعاداتكم وكمالاتكم فان قطع الرحم بفقد المحبة
يوجب عن الاتصال والوحدة عن الانفصال والكثرة والمقت الحقيقي والبعد الكلي
عن جناب الحق تعالى ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الرحم تزيد في العمر اي توجب
دوام البقاء واعلم ان الرحم في الظاهر صورة الاتصال الحقيقي
في الباطن وحكم الظاهر في التوحيد حكم الباطن فمن لا يقدر على مراعاة الظاهر
فهو احرى بان لا يقدر على مراعاة الباطن ان الله كان عليكم رقيبا يرقبكم لئلا
تحجبوا عنه بظهور صفة من صفاتكم او بقية من بقاياكم فيعذبوا وآتوا اليتامى قواكم الروحانية

بسم الله الرحمن الرحيم

المنقطعين عن تربية الروح القدس الذي هو ابوهم الحقيقي بحكم تربيتهم حلالا اثم
بها ولا تتبدلوا الخبيث من المحسوسات والخيالات والوساوس من دواعي
الوهم وسائر قوى النفس التي هي اموالها بالطيب من اموالهم ... كلها اموالهم
الى اموالكم اي لا تخلطوها بها فيشتبه الحق بالباطل فتستعملوها في تحصيل لذاتكم الحسية
وكمالاتكم النفسية فتنتفعوا بها من مطالبكم الخسيسة الدنيوية وتجعلوها غذاء نفوسكم
انه كان حوبا كبيرا حجبة وحرمانا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه من اثبات الغير
في الوجود الذي هو الشرك ذاتا وصفة وفعلا فان اكبر الكبائر اثبات وجود
غير وجوده كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب ثم اثبات الاثنينية في
الذات باثبات زيادة الصفات عليها كما قال
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وكمال الاخلاص له نفي الصفات
عنه نكفر عنكم سيئاتكم اي نمحو تلوينياتكم بظهور النفس والقلب بصفة من صفاتها
احيانا فانها بعد ظهور نور التوحيد لا تثبت وندخلكم مدخلا كريما اي حضرة عين
الجمع التي لا اكرم الا فيها ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من الكمالات
المترتبة بحسب الاستعدادات الازلية فان كل استعداد يقتضي بهويته في
الازل كمالا وسعادة تناسبه وحصول ذلك الكمال الخاص لغيره محال ولذلك
ذكر طلبه بلفظ التمني الذي هو طلب ما يمتنع حصوله للطالب لامتناع سببه
للرجال نصيب اي الافراد الواصلين نصيب مما اكتسبوا بنور استعدادهم
الاصلي وللنساء اي الناقصين القاصرين عن الوصول نصيب مما اكتسبن
بقدر استعدادهن واسألوا الله من فضله اي اطلبوا منه افاضة كمال
يقتضيه استعدادكم بالتزكية والتصفية حتى لا يحول بينكم وبينه فتحتجبوا و
تتعذبوا بنيران الحرمان منه ان الله كان بكل شئ مما يخفى عليكم كامنا في استعدادكم

بالقوة عليما

بالقوة عليما فيجيبكم بما يليق بكم كما قال وآتاكم من كل ما سألتموه اي بلسان الاستعداد
الذي ما دعاه احد به الا اجابه كما قال تعالى ادعوني استجب لكم واعبدوا الله خصصوه
بالتوجه اليه والعبادة فيه الذي هو غاية التذلل ولا تشركوا به شيئا باثبات وجوده
وبالوالدين احسانا واحسنوا بالروح والنفس اللذين تولد القلب منهما وهو
حقيقتكم لتشبههما بالآباء ووفوا حقوقهما وراعوا حق رعايتهما بالاستفاضة
من الاول والتوجه اليه بالتسليم والتعظيم وتزكية الثانية وحفظها من ادناس محبة
الدنيا والتذلل بالحرص والشره وامثالها ومن شر الشيطان وعداوته اياها
واعينوها بالرأفة والرحمة بتوفير حقوقها عليها ومنع الحظوظ عنها وبذي القربى الذين
يناسبكم في الحقيقة بحسب القرب في الاستعداد الاصلي والمشاكلة الروحانية و
اليتامى المستعدين المنقطعين عن نور الروح القدس الذي هو الاب الحقيقي بالاحتجاب
عنه والمساكين والعاملين الذين لا مال اي لا حظ من العلوم والمعارف
الحقائق فسكنوا ولم يقدروا على السير وهم السعداء الصالحون الذين مآلهم الى الجنة
الافعال والجار ذي القربى الذي هو في مقام من مقامات السلوك قريب من مقامك
والجار الجنب الذي هو في مقام بعيد من مقامك والصاحب بالجنب الرفيق الذي هو في
عين مقامكم ويرافقكم في سيركم وابن السبيل اي السالك في طريق الحق الداخل
في الغربة عن مأوى النفس الذي لم يصل الى مقام من مقامات اهل الله وما ملكت
ايمانكم من اهل ارادتكم ومحبيكم الذين هم عبيدكم كلا بما يناسبه ويليق به من انواع
الاحسان وان شئت اولت ذا القربى بما يتصل بك من الملكوت العالية من
المجردات واليتامى بالقوى الروحانية كالفكر والمساكين بالقوى النفسانية من الحواس
الظاهرة وغيرها والجار ذي القربى بالعقل والجار الجنب بالوهم والصاحب بالجنب
بالشوق والارادة وابن السبيل بالفكر والمماليك بالملكات المكتسبة التي هي مبادي

سؤال

تأويل آخر

الاعمال الصالحة إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا يعنى المتكبرين بكمالاته لا بالله معجبا بافعاله فخورا متبجحا باحواله ومقاماته وكمالاته محتجبا برويتها ورويه اتصافه بها الَّذِينَ يَبْخَلُونَ اولا بامساك كمالاتهم وعلومهم عن كفاءتهم وقرائبهم وحطامهم عن ابناءهم لا يظهرونها بالمعانى ويأمرون غيرهم بالامتناع عن توفير حقوق ذوى الحقوق عليهم لا يبذلون صفاتهم وذواتهم بالفناء فى الله لمحبتهم لها ولا ينفقون اموال علومهم واخلاقهم وكمالاتهم على ما ذكرنا من المستحقين ويامرون الناس بالبخل بحملهم على مثل حالهم ويكتمون ما آتيهم الله من فضله من التوحيد والمعارف والاخلاق والحقايق فى كتم الاستعداد وظلمة القوة كانها معدومة واعتدنا للكافرين المحجوبين عن الحق عذابا مهينا يهينهم فى ذل وجودهم وشين صفاتهم والذين ينفقون اموالهم رياء الناس اى يبرزون كمالاتهم من كتم العدم ويخرجونها الى الفعل محجوبين برويتها لانفسهم يراون الناس بانها لهم ولا يؤمنون بالله الايمان الحقيقى فيعلموا ان الكمال المطلق ليس الا له ومن اين لغيره وجود حتى يكون له كمال فيتخلصوا عن حجاب روية الكمال وينجوا عن اثم العجب ولا باليوم الآخر اى الفناء فى الله والبروز للواحد القهار فيتبرءوا من ذنب الشرك وذلك لمقارنة شيطان الوهم اياهم ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا لانه يضله عن الهدى ويحجبه عن الحق وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لو صدقوا الله بالتوحيد والفناء فيه ومحو كمالاتهم التى رزقهم الله باضافتها الى الله وكان الله بهم عليما يجازيهم بالبقاء بعد الفناء وكونهم مع تلك الصفات والكمالات بالله لا بانفسهم إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ اى لا ينقص من تلك الكمالات بالفناء فيه مثقال ذرة بل يضاعفها بالتأييد الحقانى وان تك حسنة ولا يكون حسنة الا اذا كانت له ويؤت من لدنه اجرا عظيما سوى ما اخفى لهم من قرة اعين اى الشهود الذاتى الذى لا حجبة معه عن تفاصيل الصفات

فكيف

الله شهيد على المكذبين

فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اى الشهيد والشاهد ما يحضر كل احد بما بلغه من الدرجة فى العرفان وهو الغالب عليه فهو يكشف عن حاله وعلمه وسعيه ومبلغ جهده تعالى اسما او صفة من صفات الحق او ذاتا فلكل امة شهيد بحسب ما دعاهم اليه نبيهم وعرفه اليهم وما دعاهم الا الى ما وصل اليه من غاية عرفانه من المعرفة ولا يبعث نبى الا بحسب استعداد امته فهم يعرفون الله بنور استعدادهم فى صورة كمال نبيهم ولهذا ورد فى الحديث ان الله يتجلى لعباده فى صورة معتقدهم فيعرفه كل احد من اهل الملل والمذاهب ثم يتحول عن تلك الصورة فيبرز فى صورة الحق فلا يعرفه الا الموحدون الداخلون الحضرة الاحدية من كل باب وكما ان لكل امة شهيدا فكذلك لكل اهل مذهب شهيد ولكل واحد شهيد يكشف عن حال مشهوده واما المحمديون فشهيدهم الله المحبوب الموصوف بجميع الصفات لكون نبيهم وكونه صلى الله عليه وسلم حبيبا مؤتى جوامع الكلم متمما لمكارم الاخلاق فلا جرم يعرفونه عند التحول فى جميع الصور او تابعوا نبيهم حق المتابعة وكانوا او خاصتهم محبوبين كنبيهم صلى الله عليه وسلم يومئذ يود الذين كفروا بالاحتجاب عن الحق وعصوا الرسول بالاحتجاب عن الدين لو تسوى بهم ارض الاستعداد فينطمس نقوشهم او تصير ساذجة لا نقش فيها من العقائد الفاسدة والرذائل الموبقة ولا يكتمون الله حديثا اى لا يقدرون على كتم حديث تلك النفوس حتى لا يعذبوا بعقابه يا ايها الذين آمنوا بالايمان العلمى فان المؤمن بالايمان العينى لا يكون فى صلوته غافلا لا تقربوا الصلوة اى لا تقربوا مقام الحضور والمناجاة مع الله فى حال كونكم سكارى من نوم الغفلة او من خمور الهوى ومحبة الدنيا حتى تعلموا ما تقولون فى مناجاتكم ولا يشغل قلوبكم باشغال الدنيا ووساوسها فتذهلوا عنه ولا فى حال كونكم بعداء عن الحق بشدة الميل الى النفس ومباشرة لذاتها

وشهواتها وحظوظها والركون اليها الا عابري سبيل اي مارين عليها سالكين
طريق من طرق تمتعاتها بقدر الضرورة والمصلحة كعبور طريق الاغتذاء بالمطعم
والمشرب لسد الرمق وحفظ القوة او الاكتساء لدفع الحر والبرد وستر العورة
او المباشرة لحفظ النسل لا مستغرقين فيها بالكلية بمجرد الهوى فينطبع فيكم
هيآت يعسر زوالها او يتعذر حتى تغتسلوا اي تتطهروا عن تلك الهيآت الحاصلة
من الانجذاب الى الجهة السفلية بماء التوبة والاستغفار وعلوم التنصل و
الاعتذار وان كنتم مرضى القلوب فاقدي سلامتها بامراض العقايد الفاسدة
والرذايل المهلكة او على سفر في تيه الجهل والحيرة لطلب لذة النفس وطاعة الرجس
بالحرص او جاء احد منكم من الاشتغال بلوث المال وكسب الحطام ملوثا بهيأة
محبة وميل راسخة فيه تلك الهيأة او لامستم النساء لازمتم النفوس وباشرتموها
في لذاتها وشهواتها فلم تجدوا ماء علما يهديكم الى التفصي منها ويديكم بالتطهير
عنها فتيمموا صعيدا طيبا فتوجهوا صعيد استعدادكم الطيب واقصدوه و
ارجعوا الى اصل الاستعداد الفطري فامسحوا من نوره وجوهكم وايديكم اي ذواتكم
الموجودة وصفاتكم بالترك ومحو هيآت التعلق بها والتصرف فيها فان ذلك
التراب يمحوا اثرها ويذرها صافية كما كانت ان الله كان عفوا يعفو عن
تلك الهيآت المظلمة ويمسح تلك الملكات الحاجبة بتركها والاعراض عنها
فيزيلها بالكلية فيصفو استعدادكم ويستعد للقاية ومناجاته غفورا يستر
صفاتكم وذواتكم بصفاته وذاته الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب اي بعضا
من اعترافهم بالحق مع احتجابهم عن الدين يشترون الضلالة يستبدلون الاحتجاب
عن الدين الذي هو طريق الحق بنور هداية استعدادهم ويريدون بكم ذلك
ايضا وهم اعداؤكم والله اعلم باعدائكم اذ قصدهم تكفيركم وكفى بالله وليا يلي امركم

بالتوفيق لطريق التوحيد ونصيرا ينصركم على اعدائكم بالقهر يا ايها الذين اوتوا الكتاب
اي بالاستعداد آمنوا ايمانا حقيقيا عيانيا باخراج ما في كتاب استعدادكم الى الفعل من
توحيد الذات من قبل ان نطمس وجوها اي ذوات استعداداتها المحجوبة فنردها على ادبارها
الى ما سفل بالانغماس في عالم الجسم الذي هو خلف كل عالم او نلعنهم بقمعهم بالمسخ كما
مسخنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا اي مقتضيا الى الابد لا يغيره احد ولما
ينقصه ان الله لا يغفر ان يشرك به اشارة الى ان الشقاوة العلمية الاعتقادية مخلدة
لا يتدارك ابدا دون العملية اي لا يستر بوجوده ولا يبقى بذاته من يثبت غيره في
الوجود وكيف وانه ينافيه بوجوده الم تر الى الذين يزكون انفسهم اي يزيلون صفات
نفوسهم بنفوسهم وذلك غير ممكن كما لا يمكن لاحدنا حمل نفسه اذ هي من لوازم النفس
فمتى كانت النفس باقية كانت لازمة لها ولهذا قال تعالى ومن يوق شح نفسه ولم
يقل ومن لم يكن له شح في نفسه اذ الرذايل معجونة فيها باقية ببقائها وقال صلى الله
عليه وسلم شر الناس من قامت القيامة عليه وهو حي اذ يقف على علم التوحيد و
نفسه لم تمت بالفناء حتى يحيى بالله تعالى فانه زنديق قايل بالاباحة
في الاشياء بل الله يزكي من يشاء بمحو صفاته وازالتها بصفاته تعالى ولا
يظلمون فتيلا اي لا ينقصون شيئا حقيرا من صفاتهم وحقوقها فان الله لا
ياخذ شيئا منها مع ضعفها وسرعة انقضائها حتى يعطي بدله من صفاته مع قوتها
ودوامها انظر كيف يفترون على الله الكذب بادعاء تزكية نفوسهم من صفاتها و
ما تزكيتها وانتحال صفات الله الى انفسهم لوجود نفوسهم الم تر الى الذين يؤمنون
بالجبت والطاغوت لاثباتهم وجود الغير وذلك لضلالهم عن الدين الذي هو
طريق التوحيد ويقولون لاجل الذين حجبوا عن الحق هؤلاء اهدى من الموحدين
سبيلا لموافقتهم في الشرك دون المؤمنين فانهم مخالفونهم في الطريق والمقصد اذ المعترفون

بالتوحيد اضلوا السبيل لم يصلوا الى المقصد الذي اعترفوا به فلزمهم شرك خفي
قريب عن حال المحجوبين عن الحق الذين اشركوا شركا جليا قل سموهم
وزعموا انهم اهدى من الموحدين على ما يرى عليه بعض الظاهرين من الاسلاميين
اولئك الذين لعنهم الله بمسخ الاستعداد والطرد ومن طرده الله فلا يمكن
لاحد نصرته بالهداية والتقريب والانجاء ان الذين كفروا بآياتنا اي حجبوا
عن تجليات صفاتنا وافعالنا اذ مطلع الآية كونه متجليا بالعلم والحكمة والملك
في آل ابراهيم سوف نصليهم نارا شوق الكمال لاقتضاء غرائزهم وطبايعهم بحسب
استعدادهم ذلك مع رسوخ الحجاب ولزومه او نارا قهر من تجليات صفات قهره
تناسب احوالهم او نار شدة نفوسهم وحدة شوقها وطلبها لما ضربت بها من
كمالات صفاتها وشهواتها مع حرمانها عنها كلما نضجت جلودهم رفعت
حجبهم الجسمانية بالانسلاخ عنها بدلناهم حجبا غيرها جديدة ليذوقوا عذاب
نيران الحرمان ان الله كان عزيزا قويا يقهرهم ويذلهم بذل وجود صفات
نفوسهم ويحرقهم بنيران توقانها الى كمالاتها مع حرمانهم ابدا حكيما يجازيهم بما يناسبهم
من العذاب الذي اختاروه لانغماسهم بدواعيهم الغضبية والشهوية وغيرهما
وميولهم الى الملاذ الجسمانية فلذلك بدلوا حجبا ظلمانية بعد حجب ان الذين آمنوا
بتوحيد الصفات وعملوا ما يصلحهم لقبول تجلياتها سندخلهم جنات الاتصاف
بها وقعا ما تجري من تحتها انهار علوم تجلياتها من علوم القلب والارواح
منها الارواح المقدسة التي هي مظاهر الصفات الالهية المطهرة من الهيئات
البدنية وندخلهم ظلا ظليلا اي ظل الصفات الالهية الدايم روحها بحجب الصفات
البشرية ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها اي حق كل ذي
حق اليه بتوفية حق الله تعالى من اداء الصفات اليه ثم اداء الوجود فتكونوا فانين

في التوحيد

في التوحيد فاذا رجعتم الى البقاء بعد الفناء وحكمتم بين الناس كنتم قائمين لله
احباء بالله قوامين بالقسط متصفين بعدله بحيث لا يمكن صدور الجور
منهم واعدل الدرجات في العدل هو المحو في الصفات اذ القائم بالنفس وصفاتها لا
يقدر على العدل ابدا ان الله كان سميعا باقوالكم فيما بين الناس من الحكومات
هل هي صائبة بالحق ام فاسدة بالنفس بصيرا باعمالكم هل تصدر من صفات
نفوسكم ام من صفات الحق يا ايها الذين آمنوا بتوحيد الصفات اطيعوا الله
بتوحيد الذات والفناء في الجمع واطيعوا الرسول بمراعاة حقوق التفصيل
في عين الجمع وملاحظة ترتيب الصفات بعد الفناء في الذات واولي الامر منكم
ممن استحق الولاية والرياسة كما مر في حكاية طالوت الم تر الى اي
تعجب من الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك من علم التوحيد وما انزل
من قبلك من علم المبدا والمعاد يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وهو
بيان لخطا دعوه اذ لو كان ايمانهم صحيحا لما اثبتوا غيرا حتى يكون
لحكم فانهم بحكم الايمان الحقيقي مأمورون بالكفر بغيره ومن لم ينسلخ عن
صفاته وافعاله ولم ينطمس ذاته في الله تعالى فهو غيره ومن توجه الى الغير
فقد اطاع الشيطان ويريد الشيطان بهم الا الضلال البعيد الذي هو
الانحراف عن الحق بالشرك اذ الزيغ عن الحق هو الضلال المبين وما ارسلنا
من رسول الا ليطاع باذن الله الآية الفرق بين الرسول والنبي هو ان
الرسالة باعتبار تبليغ الاحكام يا ايها الرسول بلغ والنبوة باعتبار الانباء
عن المعارف والحقايق التي تتعلق بتفاصيل الصفات والافعال فان النبوة
ظاهر الولاية التي هي الاستغراق في عين الجمع والفناء في الذات فعلمها
علم توحيد الذات ومحو الافعال والصفات فكل رسول نبي وكل نبي ولي وليس

كل ولي نبيا والا كل نبي رسولا وان كان رتبة الولاية اشرف من النبوة والنبوة من الرسالة
كما قيل مقام النبوة في برزخ دون الولي وفوق الرسول فلا يرسل الرسول الا
للطاعة اذ حكمه حكم الله باعتبار التبليغ فيجب ان يطاع ولا يطاع الا باذنه
فان من يحجب عنه بقصور الاستعداد كالكافر الاصلي والشقي الحقيقي او بالرين
ومحو الاستعداد كالمنافق ليس بماذون في الطاعة في الحقيقة ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم بمنعها عن حقوقها التي هي كمالاتها الثابتة فيها بالقوة وتكدير الاستعداد
بالتوجه الى طلب اللذات الحسية والاعراض الفانية جاؤوك بالارادة التي
هي مقتضى استعدادهم فاستغفروا الله طلبوا من الله ستر صفات نفوسهم التي هي
مصادر تلك الافعال الحاجبة لما في استعدادهم بنور صفاته واستغفر لهم الرسول
بامدادهم بانوار صفاته التي هي صفات الله عز وجل لرابطة الجنسية التي
بينهم وبين نفسه ومكان الارادة والمحبة التي تستلزم قربهم منه وامتزاجهم
به لوجدوا الله توابا مظهرا مصفيا لاستعدادهم بنوره اذ قبول التوبة هو القاء
نور الصفات عليهم وتنوير بواطنهم بهيأة نورية تعصمهم من الخطاء في الافعال
لبعد النور عن الظلمة رحيما يفيض عليهم رحمة الكمال اللايق بهم من الايقان العلمي
او العيني او الحقي فلا وربك لا يؤمنون الايمان الحقيقي التوحيدي حتى يحكموك
لكون حكمك حكم الله وانما حجب الذات بالصفات والصفات بالافعال
فاذا تشاجروا وقفوا مع صفاتهم محجوبين عن صفات الحق او مع افعالهم محجوبين
عن افعال الحق فلم يؤمنوا حقيقته فاذا حكموك انسلخوا عن افعالهم واذا لم
يجدوا في انفسهم حرجا من قضائك انسلخوا عن ارادتهم فصاروا الى مقام الرضا
وعن علمهم وقدرهم فصاروا الى مقام التسليم فلم يبق لهم حجاب من صفاتهم و
اتصفوا بصفات الحق فانكشف لهم في صورة الصفات فعلموا انك هو فاجابه

لا بنفسك

لا بنفسك ما ولا بالحقيقة بعدله فتحقق ايمانهم بالله ولو انا كتبنا اي فرضنا عليهم
ان اقتلوا انفسكم بقمع الهوى التي هي حيوتها وافنائها او اخرجوا من
ديارکم التي هي الصبر والتوكل والرضا واشباهها لكونها حاجبة عن التوحيد كما
قال الحسين بن منصور قدس سره لابرهيم بن ادهم رضي الله تعالى عنه لما
سأله عن حاله واجابه بقوله ادور في الصحارى واطوف في البراري بحيث لا ماء
ولا شجر ولا روض ولا مطر هل يصح حالي في التوكل ام لا فقال اذا افنيت عمرك
في عمران باطنك فاين الفناء في التوحيد ما فعلوه الا قليل منهم وهم المحبوبون
المستعدون للغاية الاكثرون قدرا الاقلون عددا كما قال تعالى وقليل ما هم
لكان خيرا لهم بحسب كمالهم الحاصل لهم عند رفع حجب صفات النفس بالاتصاف بصفات
الحق او بالوصول الى عين الجمع واشد تثبيتا بالاستقامة في الدين عند البقاء
بعد الفناء واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما من تجليات الصفات عند قتل
النفس ولهديناهم صراطا مستقيما عند الخروج عن الديار اي منازل النفس
والمقامات وهو طريق الوحدة والاستقامة في التوحيد ومن يطع الله بسلوك
طريق التوحيد والجمع والرسول بمراعاة التفصيل فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
بالهداية والصديقين الذين صدقوا بنسبة الافعال والصفات الى الله بالانخلاع
عن صفاتهم والاتصاف بصفاته ولو ظهروا بصفات نفوسهم لكانوا كاذبين و
الشهداء اي اهل الحضور والصالحين اي اهل الاستقامة في الدين ذلك
الفضل اي التوفيق لتحصيل الكمال الذي به نالوا مرتبة النبيين ومن معهم
توافقوهم علما بعلم ما في استعدادهم من الكمال فيظهره عليهم خذوا حذركم اي
ما تحذرون به عن القاء الشيطان ووساوسه واهلاكه اياكم بالاغواء وعن
ظهور صفات نفوسكم واستيلائها عليكم فانها اعدى عدوكم فانفروا ثبات اي اسلكوا في

وافناء من الطاعة والعبادة
الوجود والبقية

في سبيل الله جماعات كل فرقة على طريق شيخ كاملٍ عالمٍ اولو نظر فيها في طريق التوحيد والاسلام على متابعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله الى آخره اثبتوا انهم قدريون يضيفون الخيرات الى الله والشرور الى الناس يشبهون بالمجوس في اثبات مؤثرين مستقلين في الوجود واضافتهم الشرور الى الرسول الى انفسهم كانت لانه باعثهم وحرضهم على ما يلقون بسببه الشر عندهم فامر الرسول بدعوتهم الى توحيد الافعال ونفي التاثير عن الاغيار والاقرار بكونه فاعل الخير والشر بقوله قل كل من عند الله لا يكادون يفقهون حديثا لاحتجابهم بصفات النفوس وارتتاج آذان قلوبهم التي هي اوعية السماع والوعي ثم بين ان لله فضلا وعدلا فالخيرات والكمالات كلها من فضله والشرور من عدله اي يقدرها علينا ويفعلها بنا لاستعداد واستحقاق فينا يقتضي ذلك وذلك الاستحقاق انما يحدث من ظهور النفس بصفاتها وارتكابها المعاصي والذنوب الموجبة للعقاب لا بفعل آخر كما نسبوا ما اصابهم من الشر الى الرسول لان الاستحقاق مرتب على الاستعداد ولا يعرض ما يقتضيه استعداد احد لغيره كما قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فكذبهم وخطاهم في قدريتهم باثبات ان السبب الفاعل للخير والشر ليس الا الله وحده بمقتضى فضله وعدله واما السبب القابل فهو وان كان ايضا منه في الحقيقة الا ان قابلية الخير هو من الاستعداد الاصلي الذي هو من الفيض الاقدس الذي لا مدخل لفعلنا واختيارنا فيه وقابلية الشر من الاستعداد الحادث بسبب ظهور النفس بالصفات والافعال الحاجبة للقلب المكدرة لجوهره حتى احتاج الى الصيقل بالرزايا والمصائب والبلايا والنوائب لا من قبل الرسول او غيره ان الذين توفيهم الملائكة الخ التوفي هو استيفاء الروح من البدن بقبضها عنه وهو

علي بلد



على ثلثة اوجه توفي الملائكة وتوفي ملك الموت وتوفي الله اما توفي الملائكة فهو لاصحاب النفوس وهم ان كانوا سعداء اهل الخير والصفات الحميدة والاخلاق الحسنة من الصالحين المتقين الذين توفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فمعادهم الى جنة الافعال واما اشقياء اهل الشر والصفات الردية والاخلاق السيئة فلا تقبض ارواحهم الا القوى الملكوتية التي هي للعالم بمثابة قواهم التي هي فيهم لمقابلتها محتجبين بصفات النفس ولذات القوى الخيالية والوهمية والسبعية والبهيمية من الكافرين الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم فمعادهم الى النار واما توفي ملك الموت فهو لارباب القلوب الذين برزوا عن حجاب النفس الى مقام القلب ورجعوا الى الفطرة فتنوروا بنورها فيقبض ارواحهم النفس الناطقة الكلية التي هي قلب العالم باتصالهم به سواء اذا قبض ارواحهم ملك الموت بنفسه اما اذا قبض باعوانه وقواه فهم الفريق الاول وقد يقبض بنفسه ويذرهم في ملكوت الصفات حتى يحاسبوا او يعاقبوا بحسب زلاتهم فيتخلصوا وذلك للكامل العلمي مع النقصان العملي كمن خلص عن الجهل والشرك وتحلى بالعلم والتوحيد ولكن ارتكبت على قلبه الهيآت المظلمة والملكات الردية بسبب الاعمال السيئة والاخلاق الذميمة او للعلم بالتوحيد والجهل بالمعاد كالموحد المنكر للجزاء فيهلك في المعاصي كما قال تعالى بل هم بلقاء ربهم كافرون وقال قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم

## واما توفي الله تعالى

فهو للموحدين الذين عرجوا عن مقام القلب الى محل الشهود فلم يبق بينهم وبين ربهم حجاب فهو تعالى يتولى قبض ارواحهم بنفسه ويحشرهم الى نفسه يوم يحشر المتقين الى الرحمن وفدا كما قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها ظالمي انفسهم بمنعها عن حقوقها التي اقتضتها استعداداتهم في الكمالات المودعة فيهم

كلفتم حيث قصرتم في السعي بما قدر لكم وفرطتم في جنب الله وقصرتم عن بلوغ
كمالكم الذي هيئ لكم وندبتم اليه قالوا كنا مستضعفين في ارض الاستعداد
الذي جبلنا عليه باستيلاء قوى النفس الامارة وغلبة سلطان الهوى
وشيطان الوهم اسرونا في قيودهم واجبرونا عن دينهم واكرهونا على كونهم
الم تكن ارض الله واسعة اى الم تكن سعة استعدادكم بحيث تهاجروا فيها
من مبدا فطرتكم الى نهاية كمالكم وذلك مجال واسع لو تحركتم عن نقطة مركزكم و
سرتم فيه بنور فطرتكم خطوات يسيرة بحيث ارتفعت عنكم بعض الحجب انطلقتم
عن اسر القوى وتخلصتم عن قيود الهوى وتقويتم بامداد اعوانكم القوى الروحانية
ونصرتم بانوار القلب فخرجتم عن القرية الظالم اهلها التي هي مدينة النفس الى
بلدة القلب الطيبة فتدارككم رحمة ربكم الغفور اولئك مأويهم جهنم نفوسهم الشديدة
التوقان مع حصول الحرمان وساءت مصيرا الا المستضعفين
من الرجال اى اقوياء الاستعداد الذين قويت قواهم الشهوية و
الغضبية مع قوة استعدادهم فلم يقدروا على قمعها في سلوك طريق الحق
ولم يدعوا القواهم الوهمية والخيالية فيبطلوا استعداداتهم بالعقائد الفاسدة
فبقوا في اسر قواهم البدنية مع تنور استعدادهم بنور العلم وعجزهم عن
السلوك برفع القيود والنساء اى القاصرى الاستعداد عن درك الكمال العلمي
وسلوك طريق التحقيق الضعفاء القوى والاحلام الذين قال فيهم اكثر
اهل الجنة البله والولدان اى الناقصين القاصرين عن بلوغ درجة الكمال
لغيرة تلحقهم من قبل صفات النفس لا يستطيعون حيلة لعدم قدرتهم وعجزهم
عن كسر صفات النفس وقمع الهوى بالرياضة ولا يهتدون سبيلا لعدم علمهم
بكيفية السلوك وحرمانهم عن نور الهداية الشرعية فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم
بحولهم

بحولهم لبقائها في الظلمة لعدم رسوخها وسلامة عقائدهم وكان الله عفوا
يعفو عن الذنوب ما دامت الفطرة لم تتغير غفورا يستر بنور صفاته صفات
نفوسهم ومن يهاجر اى عن مقار النفس المالوفة في سلوك طريق الحق
بالعزيمة يجد في ارض استعداده مهاجرا ومنازل كثيرة فيها رغم انوف
قوى نفسه الوهمية والخيالية والبهيمية والسبعية واذلالها وسعة وانشراحا
في الصدر عند الخلاص من ضيق صفات النفس واسر الهوى ومن يخرج
من مقامه الذي هو فيه سواء مقدار استعداده الذي جبل عليه او منزلا من
منازل النفس او مقاما من مقامات القلب مهاجرا الى الله بالتوجه الى توحيد
الذات ورسوله بالتوجه الى طلب الاستقامة في توحيد الصفات ثم يدركه
الانقطاع قبل الوصول فقد وقع اجره على الله بحسب ما توجه اليه فان
المتوجه الى السلوك لو اجل المنزل الذي وصل اليه اى الرتبة من الكمال الذي
حصل له ان كان واجل المقام الذي وقع نظره عليه وقصده فان ذلك الكمال
وان لم يحصل له بحسب الملك والقدم لكنه اشتاق اليه بحسب القصد والنظر فعسى
ان يؤيده التوفيق بعد ارتفاع الحجب للوصول اليه وكان الله غفورا يغفر له
ما يمنعه عن مقصده من الموانع رحيما يرحم عليه بان يهب له الكمال الذي توجه
اليه ووقع نظره عليه واذا سافرتم في ارض الاستعداد بالطريق العلمي
لطلب اليقين فليس عليكم جناح ان تقصروا اى تنقصوا من الاعمال البدنية
واداء حقوق العبودية من الشكر والحضور لقوله عليه السلام من اوتي
حظه من اليقين فلا يبالي بما انتقص من صلوته وصومه ان خفتم ان يفتنكم
اى يغويكم ويضلكم الذين كفروا اى حجبوا عن الحق من قوى الوهم والتخيل
او شياطين الانس الضالين المضلين لما علم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم

نفسه واطلاعه على الشيطان من الف عابد انما انزلنا اليك الكتاب اي علم
تفاصيل الصفات والاحكام وتجلياتها بالحق اي ملتبسا بالعدل والصدق او قايما
بالحق لا بنفسك لتكون حاكما بين الخلق بما اراك الله من عدله ولا تكن للخائنين
الذين لم يؤدوا امانة الله التي اودعها عندهم في الازل بما ركز في استعدادهم من
امكان كمال معرفة وخانوا انفسهم وغيرهم بنهب حقوقهم وصرفها في غير وجهها خصيما
يدفع عنهم العقاب وتسليط الله الخلق عليهم بالايذاء ويحتج عنهم على غيرهم او
على الله بالاعتراض بانه لم خذلهم وعذرهم فانهم ظالمون لا حجة لهم بل الحجة عليهم و
استغفر الله لنفسك بترك الاعتراض والاحتجاج عنهم لتغفر تلوينك الذي ظهر
عليك بوجود قلبك وصفاته ولا تجادل [illegible] يستخفون من الناس
بكتمان رذايلهم وصفات نفوسهم التي هي معاصيهم عنهم ولا يستخفون من الله بازالتها
وقلعها وهو شاهدهم بعلم بواطنهم اذ يبيتون اي يقدرون في ظلمة عالم النفس
والطبيعة ما لا يرضى من القول من الوهميات والتخيلات الفاسدة التي
تلفقونها في تحصيل اغراضهم من حطام الدنيا ولذاتها وكان الله بما تعملون محيطا
يجازيهم بحسب صفاتهم واعمالهم ها انتم هؤلاء ظاهر معلوم ومن يعمل سوءا بظهور
صفة من صفات نفسه او يظلم نفسه بنقص شيء من كمالاته التي هي مقتضى استعداده
بتقصير فيه او ارتكاب على ما فيه ثم يطلب من الله ستر تلك الصفة والهيأة الساترة
لكماله بالتوجه اليه والتنصل عن الذنب يجد الله غفورا يستر ذلك السوء و
الهيأة المظلمة بنور صفته رحيما يهب له ما يقتضيه استعداده ومن يكسب
خطيئة بظهور نفسه او اثما بمحو ما في استعداده وكسب هيأة منافية لكماله
ثم يرم به بريئا بان قال حملني على ذلك فلان ومنعني عن طلب الحق فلان
وفعل بي هذا فلان وهذا جريمة فلان كما هو عادة المتعللين بالاعذار

ونعم ما قيل فردا كه پيش حكم او بگيت
اين از تو نه بشنوند زنهار مگو ۲ ع

فقد

بدل الخلق

الفرق بين الخطيئة والاثم ان الاول مقرون بالخطأ من غير عمد والاثم اعم من الاول يعني بالعمد او لا او مختص بالعمد ۲ غ

فقد احتمل بهتانا في نسبته مثل الى الغير اذ لو لم يكن في نفسه ميل لما انقاد لما وسوسه
لمن وافقه واطاعه لما قبل ذلك منه فما كان الا من قبل نفسه كما قال
الشيطان ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من
سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم اذ
لو لم يكن في نفوسهم ظلمة يكسبها وظهور صفاتها لم يكن فيهم محل لوسوسته
وقابلية لدعوته واثما مبينا ظاهرا متضاعفا لتركبه من هيأة الخطيئة والامتناع
عن الاعتراف ونسبة التقصير الى انفسهم لتنكر فضعف عن الاستيلاء على القلب
وحجبه عن الكمال ولولا فضل الله عليك اي توفيقه وامداده لسلوك طريقه
بما يخرج كمالك الى الفعل ويبرز ما فيك كامنا من العلم ورحمته هبة لذلك
الكمال المطلق الذي اودعه فيك في الازل وهي الرحمة التي ليس وراءها رحمة
وما يضلون الا انفسهم لكون الضلال ناشيا من اصل استعدادهم لكونهم
مجبولين على الشقاوة ازلا فكيف يرجع ذلك الضلال المعجون فيهم الى غيرهم
وانزل الله عليك الكتاب اي العلم التفصيلي التام بعد الوجود الموهب
والحكمة وعلم احكام التفاصيل وتجليات الصفات مع العمل به وعلمك
ما لم تكن تعلم لانه علم الله لا يعلمها الا هو فلما كشف لك عن ذاته بفنائك
فيه ثم ابقاك بالوجود الحقاني فصار قلبك وحجبك بحجاب ذلك القلب
علمك علمه اذ الصفة تابعة للذات وكان فضل الله في اظهار هذا الكمال
عليك بالتوفيق للعمل الذي اوصلك اليها او وصلك عليك عظيما لا خير في كثير
من نجويهم فانها فضول والفضول يجب تركها على السالك كما قال صلى الله
عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه الا من امر اي الا نجوى
من امر بصدقة اي بفضيلة السخا التي هي من باب العفة او معروف قولي كتعليم علم

اي المعجون فيهم ۲ ع

وحكمه منع باب فضيلة الحكمة او فعلى كاغاثة ملهوف واعانة مظلوم من باب الشجاعة
او اصلاح بين الناس من باب العدالة ومن يفعل ذلك اى يجمع بين الكمالات
المذكورة ابتغاء مرضات الله لا لطلب المحمدة او الرياء والسمعة فيصير به
الفضيلة رذيلة مستورة فسوف نؤتيه اجرا عظيما من جنات الصفات ان يدعون
الا اناثا اى نفوسا اذ كل من يشرك بالله فمعبوده نفسه بطاعة هواها
وعابد للشيطان الوهم بقبول اغوائه وطاعته اذ كل ما يعبد من دون الله تع
لانه ممكن وكل ممكن فهو متاثر عن الغير قابل لتاثيره محتاج اليه ومن صفة
الاناث نصيبا مفروضا غير المخلصين الذين اخلصوا دينهم بالتوحيد و
لآمرنهم بالعادات الفاسدة والاهواء المردية والافعال الشنيعة المخالفة
للعقل والشرع لهم فى الوصول الى الجمع او يصلح للناس اجمعين بالاستقامة
فى الله وبالله بعد الفناء وحصول البقاء سندخلهم الجنات الثلث المذكورة
ليس حصول الموعود بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب اى ما بقيتم مع نفوسكم
وصفاتها وافعالها فارادتكم له مجرد تمن والتمنى طلب ما يمتنع وجوده من
العادة ومن احسن دينا اى طريقا ممن اسلم وجهه اى وجوده لله
واخلص ذاته من شوب الانانية والاثنينية بالفناء المحض وهو محسن
مشاهد للجمع فى عين التفصيل مراع لحقوق تجليات الصفات واحكامها سالكا
طريق الاحسان بالاستقامة فى الاعمال واتبع ملة ابرهيم فى التوحيد حنيفا
مائلا عن كل شرك فى ذاته وصفاته وافعاله وعن كل دين باطل اى طريق
يودى الى اثبات فعل لغيره او صفة او ذات اذ دينه دين الحق اعنى سيره
فى سير الله لا السير فى الله بسلوك طريق الصفات ولا الى الله بقطع منازل
صفات النفس ومنازل صفات القلب فلا دين احسن من دينه واتخذ الله ابرهيم خليلا
تخالل

خالله اى يداخله من خلال ذراته وصفاته بحيث لا يبقى منها بقية الا فيه خلله وتقوم
بدله بما يفنى منه عند تكميله وفقره اليه فالخليل وان كان اعلى مرتبة من الصفى
لكنه ادون من الحبيب لان الخليل محب يوشك ان يبقى فيه بقية غيرية والحبيب
محبوب للمقصود فيه ذلك ولهذا القى فى نار العشق دونه من كان يريد
ثواب الدنيا بالوقوف مع صور النفس فى تطلبها حسن الاشياء ووقف
فى ادون المراتب فعند الله ثواب الدارين جميعا ان اراده بالمعرفة لانه الوجود
المحيط بالكل فلا يفوته شئ وكان الله سميعا باحاديث نفوسكم بصيرا بنياتكم
وارادتكم باعمالكم يا ايها الذين آمنوا بالتوحيد العلمى مع ارادة ثواب الدارين
كونوا ثابتين فى مقام العدالة التى هى اشرف الفضائل قوامين بحقوقها
بحيث كانت ملكة راسخة فيكم لا يمكن معها صدور جور وميل منكم فى شئ ولا ظهور
صفة نفس لاتباع هوى فى جذب نفع دنيوى او دفع مضرة يا ايها الذين آمنوا
بالايمان التقليدى آمنوا بالايمان الحقيقى او آمنوا بالايمان العلمى او آمنوا
بالايمان العينى ان الذين آمنوا ثم كفروا الى آخره اى تحيروا وترددوا
بين جهتى الربوبية والسفالة لشدة النفاق وغلبة نور الفطرة تارة
واستيلاء ظلمة صفات النفس والهوى اخرى لاستواء الحالتين فيهم
حتى استحكمت الهيآت المظلمة وازدادت الحجب ورسخت العقائد الفاسدة
والملكات الفاسقة باستيلاء صفات النفس واستعلائها مطلقا فرانت
على قلوبهم ما كان الله ليغفر لهم لمكان الرين الحاجب وفساد جوهر القلب
وزوال الاستعداد ولا ليهديهم سبيلا الى الحق ولا الى الكمال ولا الى الفطرة
الاصلية لعدم قبولهم للهداية ووصف عذابهم بالايلام لمكان استعدادهم
فى الاصل الذين يتخذون الكافرين اولياء لمناسبتهم اياهم فى الاحتجاب من دون

او نقول ولهذا ختم على الحبيب الرسالة ١٢ع

[illegible]

المؤمنين لعدم الجنسية ايبتغون التعزز بهم في الدنيا والتعزز بمالهم وجاههم فلا سبيل
الى ذلك وهم قد اخطأوا لان العزة كلها صفة من صفات الله تعالى منبع القهر والقدرة
بقوة القهر والغلبة للكل فيعتقد القرب منه وقبول نوره وقوته والاتصاف بصفاته
تحصل العزة فهي باهل الايمان اولى واهل الحجاب والكفر بالذلة اولى فافهموا
كسالى لعدم شوقهم الى الحضور ونفورهم عنه لظلمة استعدادهم باستيلاء
الهوى لا تتخذوا الكافرين اولياء لئلا يتعدى اليكم كفرهم واحتجابهم بالصحبة والمخالطة
فانه لا شيء اقوى تأثيرا من الصحبة والميل الى ولايتهم لا يخلو من جنسية ما بينهم
لوجود هوى كامن فيهم وضراوة بعادة ردية تميلهم لا يؤمن عليهم الوقوع في الكفر
بغلبة الهوى والنفس سلطانا مبينا حجة ظاهرة في عقابكم برسوخ العبادة التي بها
تميلون الى ولايتهم بصحبتهم ومجالستهم الدرك الاسفل باعتبار زيادة عذابه
وشدة ايلامه واحراقه لا باعتبار كونه ادون مرتبة اذ تأثير النار في المنافق اشد
واكثر ايلاما لبقية استعداده فيه واما الكافر الاصلي البهيم فلعدم استعداده
لا يتألم بعذابه كما يتألم المنافق وان كان اسوء حالا منه واعظم عذابا ولن تجد لهم نصيرا
ينصرهم من عذاب الله لانقطاع وصلتهم وارتفاع محبتهم مع اهل الله الا الذين
تابوا رجعوا الى الله ببقية نور الاستعداد وقبول مدد التوفيق واصلحوا ما
افسدوا من استعدادهم بتبع الهوى وكسر صفات النفس ورفع حجب القوى بالزهد
والرياضة واعتصموا بالله بالتمسك بحبل الارادة وقوة العزيمة في التوجه اليه و
اخلصوا دينهم لله بافناء مواضع السلوك من صفات النفس وازالة خفايا الشرك
وقطع النظر عن الغير في السير فاولئك مع المؤمنين الموقنين اجرا عظيما من مشاهدة
تجليات الصفات وجنات الافعال ان الذين يكفرون يحتجبون عن الحق
والدين او عن الجمع والتفصيل ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بالاحتجاب

عن الدين

[illegible]

[illegible]

عن الدين دون الحق او التفصيل دون الجمع فيكفرون بالرسل بحجبهم وطائفة نافية
للكثرة وحجابا بالتفصيل في ذلك هوا ايمانهم بالبعض وكفرهم بالبعض ويريدون
ان يتخذوا بين الايمان بالكل جمعا وتفصيلا والكفر بالكل طريقا اولئك هم
الكافرون المحجوبون حقا بذواتهم وصفاتهم فان معرفتهم وهم غلط وتوحيدهم زندقة ليسوا
من الدين ولا من الحق في شيء مهينا يهينهم بوجود الحجاب وذل النفس وصفاتها
والذين آمنوا بالله ورسله جمعا وتفصيلا اجورهم من الجنات الثلث وكان الله
غفورا يستر عنهم ذواتهم وصفاتهم التي من ذنوبهم وحجبهم بذاته وصفاته رحيما يرحمهم
بتمتيعهم من الجنان الثلث وبالوجود الموهوب الحقاني في البقاء السرمدي كتابا
من السماء علما يقينا بالمكاشفة من سماء الروح اكبر من ذلك لان المشاهدة اكبر
واعلى رتبة من المكاشفة فظلمهم بطلبهم المشاهدة مع بقاء ذواتهم اذ وجود البقية عند
المشاهدة شرك ووضع الشيء في غير موضعه وطلبهم المشاهدة مع البقية طغيان
من النفس بغيا من وتيها كالات الصفات لنفسها وذلك ظلم سلطانا تسلطا بالحجة
عليهم بعد الافاقة بل رفعه الله اليه الى قوله ليؤمنن به رفع عيسى عليه السلام اتصال
روحه عند المفارقة عن العالم السفلي بالعالم العلوي وكونه في السماء الرابعة اشارة
الى ان مصدر فيضان روحه روحانية فلك الشمس الذي هو بمثابة قلب العالم ومرجعه
اليه وتلك الروحانية نور يحرك ذلك الفلك بمعشوقيته واشراق اشعته على نفسه
المباشرة لتحريكه ولما كان مرجعه الى مقره الاصلي ولم يصل الى الكمال الحقيقي وجب نزوله
في آخر الزمان متعلقا ببدن آخر وحينئذ يعرفه كل احد فيؤمن به اهل الكتاب
اي اهل العلم العارفون بالمبدأ والمعاد كلهم عن آخرهم قبل موت عيسى عليه السلام
بالفناء في الله واذا آمنوا به يكون يوم القيامة اي يوم بروزهم عن الحجب الجسمانية وقيامهم
عن حال غفلتهم ونومهم التي هم عليه الآن شهيدا شاهدهم تجلى عليهم الحق في صورته كما اشار اليه

وقيل في السماء الثانية ٤٢

فبظلم عظيم من الذين هادوا اي تعبدوا وهم عجل النفس واتخاذه الها وامتناعهم عن دخول
القرية التي هي حضرة الروح واعتدائهم في السبت بمخالفة الشرع والاحتجاب عن كشف
توحيد الافعال ونقضهم ميثاق الله واحتجابهم عن تجليات الصفات الذي هو كفرهم
بآيات الله والانغماس في الرذائل كلها كقتل الانبياء والافتراء على الله بكون
قلوبهم غلفا اي مغشاة بحجب خلقية لا سبيل الى رفعها وبهتانهم على مريم و
ادعائهم قتل عيسى عليه السلام من الخصال التي اجتماعها ظلم لا يعرف كنهه حرمنا
عليهم طيبات جنات النعيم من تجليات الافعال والصفات وشهود الذات
التي هي طيبات لا يعرف كنهها احلت لهم بحسب قابلية استعدادهم لولا
هذه الموانع وبصدهم الناس بصحبتهم ومرافقتهم ودعوتهم الى الضلال او بصدّ
قواهم الروحانية عن سبيل الله واخذهم الربوا فضول العلوم كالخلاف والجدل
واللذات البدنية والحظوظ التي هي نواهيه واكلهم اموال الناس بالباطل برذيلة
الحرص والطمع كاخذ الرشى واجر التزويرات والتلبيسات او استعمال
علوم القوى الروحانية من الفكر والعقل النظري والعملي في تحصيل المآكل
والمشارب وكسب الحطام وتحصيل اللذات والشهوات الحسية والمآرب
السبعية والبهيمية عذابا اليما لوجود استعدادهم لكن الراسخون في العلم
اي المحققون منهم والمؤمنون بالايمان التقليدي المطابق الثابت يؤمنون بما انزل
اليك الخ اي متصفون بالتزكية والتحلية والمؤمنون الموحدون بالتوحيد العياني
واليوم الآخر المعاينون لاحوال المعاد على ما هو عليه اجرا عظيما من حظوظ تجليات
الصفات وجناتها رسلا مبشرين بتجليات صفات اللطف ومنذرين
بتجليات صفات القهر لئلا يكون للناس على الله حجة ظهور وسلطنة بوجود صفة
ما بعد رفعها ومحوها بامداد الرسل وكان الله عزيزا قويا بقهرهم بمحو صفاتهم وافناء ذواتهم

حكيما لا يفعل

حكيما لا يفعل في الكل الا بحكمة اقتضاها بصفاته او بقاؤهم بذاته لكن الله يشهد بما انزل
اليك لكونك في مقام الجمع وهم محجوبون لا يقرون به بل هو يشهد انزله بعلمه اي متلبسا
بعلمه اي في حال كونه عالما بحيث انه علمه الخاص لا علمك ولا علم غيرك من خلقه
والملائكة يشهدون لكونكم مراعيا للتفصيل في عين الجمع فهو الشاهد بذاته
وباسمائه وصفاته وكفى بالله شهيدا اي الذات مع الصفات يكفي في الشهادة
اذ لا موجود غيرها كفروا اي حجبوا عن الحق لكون ضلالهم بعيدا ان الذين كفروا
حجبوا عن الدين وظلموا منعوا استعداداتهم عن حقوقها من الكمال بارتكاب
الرذائل وتسليط صفات النفس على قلوبهم لم يكن الله ليغفر لهم لرسوخ هيئات
الرذائل فيهم وبطلان الاستعداد ولا ليهديهم طريقا لجهلهم المركب واعتقادهم
الفاسد وعدم علمهم بطريق ما الا طريق الكمال الا طريق جهنم نيران اشواق
نفوسهم الى الملاذ مع حرمانهم عنها وكان ذلك سهلا على الله لانجذابهم اليها بالطبيعة
يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم اما اليهود فالتعمق في الظواهر ونفي البواطن وحط عيسى
عن درجة النبوة ومقام الاتصاف بصفات الربوبية واما النصارى فالتعمق
في البواطن ونفي الظواهر ورفع عيسى الى مقام الالوهية ولا تقولوا على
الله الا الحق بالجمع بين الظواهر والبواطن والجمع والتفصيل كما هو عليه
التوحيد المحمدي والقول بكون عيسى مظهر الصفات الالهية حيا بحيوته
داعيا الى مقام توحيد الاوصاف كلمة لتقدسه وتجرده هي كلمة من كلمات
الله اي حقيقة من حقائقه الروحانية روح منه اي روح من ارواحه فآمنوا بالله ورسله
بالجمع والتفصيل ولا تقولوا ثلثة بزيادة الحيوة والعلم على الذات فتكونوا
الاله ثلثة اشياء ويكون عيسى جزءا من حيوته بالنفخ والتكون من الذات
الحق وعالم النور وعالم الظلمة فيكون عيسى متولدا من نور [illegible] بل قولوا بالكل

فان المغفرة بالنسبة اليهم [illegible]

من حيث هو هو فكون العلم والحكمة عين الذات ولكنه انما المنزه هو العلي وكونه
عيسى فانيا فيه موجودا بوجوده حيا بحيوته عالما بعلمه وذلك هو وحدة الذات
المعبر عنها بقوله انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له من ان يكون موجود غيره فيتولد
منه وينفصل ويجانسه بانه موجود مثله بل هو الوجود من حيث هو وجود له ما في
السموات الارواح العلى والارض الاجساد وكونها اسماؤه وظاهره وباطنه وكيلا
تقدم في افعالهم وصفاتهم وذواتهم عند فنائهم في التوحيد كما قال علي عليه السلم لا اله
الا الله بعد فنا الخلق لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله في مقام التفصيل اذ لا مقام
الجمع لا وجود للمسيح ولا لغيره فلا يمكن استنكافه واما باعتبار التفصيل فكل ما ظهر بتعين
فهو ممكن والممكن لا وجود له بنفسه فضلا عن شي غيره فيكون عبدا محتاجا ذليلا فقيرا
غير مستنكف عن ذل العبودية وان كان غنيا عن تعلق الاجسام بالتجرد المحض
والتقدس عن دنس الطبايع كالملائكة المقربين الذين هم الارواح المجردة و
الانوار المحضة ومن يستنكف عن عبادته بظهور انانيته ويستكبر بطغيانه في
الظهور بصفاته فسيحشرهم اليه بظهور نور وجهه وتجلي صفة قاهرية حتى يفنوا
بالكلية في عين الجمع كما قال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقال النبي عليه السلم
ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات
وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه واما الذين امنوا بالفناء في عين الجمع
بمحو الصفات وطمس الذات وعملوا الصالحات بالاستقامة في الاعمال
ومراعاة تفاصيل الصفات وتجلياتها فيوفيهم اجور صفاتهم من جنات صفاته
ويزيدهم من فضله بالوجود الموهوب بعد الفناء في الذات واما الذين استنكفوا
بظهور انانيتهم واستكبروا وطغوا عند تجليات الصفات وتنورهم بنور ما ظهر وابدا
ونسبوها الى انفسهم كمن قال انا ربكم الاعلى فيعذبهم عذابا اليما باحتجابهم بصفاتهم ذواتهم

وصفاتهم

وصفاتهم وحرمانهم عن مقام الجمع ولا يجدون من دون الله وليا يتولاهم برفع حجاب
الذات ولا نصيرا ينصرهم في رفع حجابات الصفات البرهان هو التوحيد الذاتي
والنور المبين هو التفصيل في عين الجمع اي القران الذي هو علم الجمع والفرقان
الذي هو علم التفصيل فاما الذين امنوا بالتوحيد الذاتي واعتصموا به اي
في كثرة الصفات وتفرقها وراعوا الجمع في التفاصيل فسيدخلهم في رحمة من جنات
الصفات لا تعرف كنهها وفضل من جنات الذات ويهديهم اليه صراطا مستقيما
بالاستقامة في الوحدة في تفاصيل الكثرة او رحمة من جنات الافعال وفضل
من الصفات الى الفناء في الذات والاول اولى بهذا المقام ولكن التطبيق
على تفاصيل وجودك واقوالك في نفسك حسبما امكن من هذه السورة
على القاعدة التي مرت في ال عمران والله اعلم

## سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا بالايمان العلمي اوفوا بالعقود اي بالعزايم التي احكمتموها في
السلوك والفرق بين العقد والعهد هنا ان العهد هو ايداع التوحيد فيهم في الازل
كما هو والعقد هو احكام عزايم التكليف عليهم ليتأدى بهم الى الايفاء بما عهد
عليه فالعهد سابق والعقد لاحق فكل عزيمة على امر يوجب اخراج ما في الاستعداد
بالقوة الى الفعل عقد منه ومن الله يجب الوفاء به والامساك على نقضه بفتور
او تقصير احلت لكم جميع انواع التمتعات والحظوظ بالنفوس السليمة التي لا تغلب
عليها السبعية والشرة كالنفوس التي هي من طبايع الانعام المذكورة الا ما يتلى عليكم من
التمتعات المنافية للفضيلة والعدالة فانها منهي عنها لحجبها عن الكمال الشخصي و
النوعي غير محلي الصيد وانتم حرم اي لا تتمتعون بالحظوظ في تجردكم للسلوك وشروعكم

في الرياضة عند السير الى الله لطلب الوصول فانه يجب الاقتصار على الحقوق او
الاحرام في الطاعة على صورة الاحرام الحقيقي للسالكين في طريق كعبة الوصال والعاكفين
لدخول الحرم الالهي وسرادقات سبحات الجلال والجمال شيئا من [illegible] اي ان الله
يحكم بما يريد لا تحلوا شعائر الله اي ما يشعر به من المقامات والاحوال التي يعلم بها حال السالك في سلوكه
كالصبر والشكر والتوكل والرضا وامثالها اي لا ترتكبوا ذنوب الاحوال ولا تخرجوا
عن حكم المقامات فانها شعائر دين الله الخالص وكما ان المواضع المعلومة المعلم بما يفعل
فيها كالمطاف والمسعى والمنحر وغيرها والافعال المعلومة في الحج شعائر يشعر بها الحاج فكذا
المقامات والمراتب والاحوال شعائر يشعر بها حال السالك وكما انه لا يجوز في ظاهر الشرع
تغييرها عن وضعها فكذلك لا يجوز للحاج الحقيقي تغييرها عن وضعها والخروج عن حكمها في شرع
المحبة كما يحكى عن احدهم انه كان يتكلم في الصبر فدب عقرب على ساقه واحدث تغيره و[illegible]
حاله لا يحتملها فسئل عنه فقال استحيي منه ان اتكلم في مقام وانا افعل ما ينافيه ولا الشهر
الحرام اي وقت اللزوم بالحج الحقيقي وهو وقت السلوك او الوصول بالخروج عن
حكمه والاشتغال بما ينافيه ويصده عن وجهته وسطه في سيره ولا الهدي ولا النفس المستعدة
المعدة للقربان عند الوصول الى فناء الحضرة الالهية على ما اشار اليه باستعمالها
في شغل يصرفها عن طريقها ويضعفها او حملها فوق طاقتها من الرياضة فينقطع
دون البلوغ الى المحل ولا ما قلدت النفس من شعائر اهل السلوك والسنن والاعمال
الظاهرة بتركها وتغييرها عن وضعها ولا آمين البيت الحرام ولا القاصدين المجدين
في السلوك المجتهدين بصدهم ومنعهم عن الرياضة وايهان عزائمهم بالمخالطة وتعليل السير
وايهامهم انه لا حاجة بكم الى [illegible] وشغلهم بما يصدهم او يكسلهم يبتغون فضلا من ربهم تجليات
الافعال ورضوانا تجليات الصفات واذا حللتم بالرجوع الى البقاء بعد الفناء و
الاستقامة فاصطادوا اي فلا حرج عليكم في الحظوظ بل ربما كان تمتع النفس

بالحظوظ

بالحظوظ احق من [illegible]
ولا يجرمنكم شنئان قوم اي لا يحملنكم بغض القوى النفسانية المانعة عن سلوككم
ان صدوكم بالكلية عما من الحقوق التي تقومون بها فيبطلونها او يضعفونها عن [illegible]
[illegible] من افعالها بسبب صدها اياكم فان [illegible] ذلك عادة [illegible] او عداوة
قوم من اهاليكم واقاربكم واصدقائكم بسبب منعهم اياكم عن التجريد والرياضة في
السلوك ان تعتدوا عليهم باضرارهم وقتلهم وارادة الشر بهم فانه اضر لكم في السلوك
من منعهم اياكم وتعاونوا على البر والتقوى بتدبير تلك القوى وسياستها بالاحسان
اليها بحقوقها ومنعها عن حظوظها او بمراعاة الاهلين والاقارب والاصدقاء و
مواساتهم والاحسان اليهم والمعروف في حقهم مع مخالفتهم الى ما ينهاكم عنه والاحتجاب
عن ذلك كما قال تعالى فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتقوا الله واجعلوا
وقايتكم في هذه الامور او احذروه في خلافها ان الله شديد العقاب يعاقبكم
بالصد والحرمان حرمت عليكم الميتة هذه الامور المستثناة من انواع
التمتعات المحللة ومن الميتة اي خمود الشهوة التي هي رذيلة التفريط المنافية للعفة
كالخنوثة والعجز عن الاقدام على القدر الضروري من التمتعات والتمتع بفقدان
اعتدال القوة الشهوانية على ما ينبغي [illegible] وبعض [illegible] والمتقشفين و
المتزهدين بالطبع القاصرين السلوك لفقدان الاستعداد والدم اي التمتع
بهوى النفس في الاعمال فانه قدح التقوى وشربه يفسد الاعمال كلها ولحم الخنزير
ووجوه التمتعات الحاصلة بالحرص والشره فان قوة الحرص اخبث القوى و
اشدها للطرق الكمال والنجاة وما اهل لغير الله به اي الرياضات والاعمال
الواقعة بالرياء وكل ما يعمل لغير الله فان كسر النفس وقمعها ومخالفتها لا يكون
فعلا جميلا وفضيلة و[illegible] السلوك الا اذا كان لله تعالى اذا كان لغير الله فهو شرك

ولنشركه الى الكبائر والمعصية وحبس النفس عن الرذايل ومنعها عن القبايح لحصول
صور الفضايل وصدور الافعال الحسنة صورة مع كون الهوى فيها فان الافعال النفسية
انما يحسن صدورها وقهرا لله وخروج الهوى الذى هو قوتها وحصولها عنها وقتا ما بارادة
القلب كخروج الدم الذى هو قوة الحيوان وحيوته منه بذبحها لله والموقوفة اى صدور
الفضايل في الظاهر عن النفس مع كره منها واجبار عليها والمترددة التى تتعلق
بالسقوط والعصيان والميل الى الجهة السفلية والانحطاط النفس عن الهمم العالية
والدرج العلوية والنطيحة والتى تصدر عن خوف وقهر من مثله كالعفاف
الحاصل بواسطة زجر المحتسب وخوف الفضيحة وما اكل السبع كفضايل
العفة التى هى شدة القوة الغضبية من الانفة والحمية واستيلاء الغضب فان
الغضب اذا استولى منع الشهوة عن فعلها او للقهر من قهار كالملك والامير
الا ما ذكيتم الا ما تزكت واعتادت وانقادت لكم بعد قهر من غير فكانت
تصدر عنها الفضايل بارادة قلبية من غير حرج الهوى وما ذبح على النصب
وما يفعل بناء على العادات التى تحب رفعها لا لغرض عقلى او شرعى وان تستقسموا
بالازلام وان تطلبوا السعادات والكمالات بالجد وو الطوالع اتكالا على
ما قضى الله وقدر منهما لو كان لى نصيب وتتركوا السعى والجد فى الطلب وتجعلوا
ذلك علة للتقصير والكسل بان تقولوا اليس لى نصيب منهما لو كان لى نصيب
لحصل فانه ربما كان يحرو تعليل وتعلق فى القدر كالسعة فانه لم يطلع على
ذلك ذلكم فسق خروج عن الدين الذى هو طريق الحق اليوم اى وقت حصول
الكمال يئس النفس بالفضائل وشهاق العوائد يئس الذين كفروا اى محجوا من قوى
نفوسكم او من ابناء جنسكم واهل حلولكم من الطبعين والمتزندقين من دينكم اى من
ان تصدوكم عن طريق الحق فلا تخشوهم فانهم لن يستولوا عليكم بعد ذلك واخشونى بان

لايقفوا

لا تعصوا عشقى تحتجبوا من صفاتى وتتبعوا عظمتى ذاتى حتى تصلوا الى مقام الفنا،
اليوم اكملت دينكم سنن الشرايع وتحقيق السلوك والتم عليكم نعمتى بالهداية ورضيت
لكم الاسلام والاسلام والانقياد عند تجليات الافعال والصفات او اسلام الوجه للفنا عند
تجلى الذات دينا فمن اضطر الى تعرض بهذه الامور المحرمة التى عددناها فى مخمصة مجاعة
شديدة من النفس وغلبة لظهور صفة من صفاتها غير متجانف لاثم غير منحرف عن الدين
والوجه الى ربه مائل لقصد منه وعزيمة فان الله غفور يستر ذلك عنه بنور صفة من صفاته
مقابلها رحيم يرحم عند التوفيق للاعتذار الكمال ورفع موانعه قل احل لكم الطيبات من
الحقايق والمعارف الحقة والفضايل العلمية والعملية التى تحصل لكم بعقولكم وقلوبكم و
ارواحكم وما علمتم من جوارح حواسكم الظاهرة والباطنة وسائر قواكم والالات البدنية
فى اكتساب الفضايل والاداب محرضين تعلمونهن مما علمكم الله من علوم الاخلاق و
الشرايع التى هى طريق الاحتما من الحظوظ على وجه العدالة فكلوا مما امسكن عليكم
ما حصلن لكم بسعيكم على ما هى سنة وارادة قلبية وغرض صحيح لتوديه الى كمال الشهر
او النوع لا لما يحض الى هو يتعين ويترون عليه عليهن وحرصهن لطلب لذاتهن وشهوتهن
واذكروا اسم الله عليه واحضروا انتبلوكم انما للصورة الانسانية الكاملة تقصدونها ولا
لغرض اخر واجعلوا الله وقاية لكم فى فعلها حتى يكون حسنة ان الله سريع الحساب يحاسبكم
بها فى ان لانى زمان لحصول هيآتها فى انفسكم عند ارتكابها معا يا ايها الذين امنوا الايمان
العلمى اذا قمتم انبعثتم عن نوم الغفلة وقصدتم الى الصلوة الحضور والمناجاة الحقيقة
والتوجه الى الحق فاغسلوا وجوهكم اى طهروا وجوه قلوبكم بماء العلم النافع الطاهر
المطهر من علم الشرايع والاخلاق والمعاملات الذى تتعلق بازالة الموانع عن
لوث صفات النفس وايديكم اى قواكم وقدركم عن ونس تناول الشهوات والتصرفات
فى مولى الرجس الى المرافق الى قدر الحقوق والمنافع وامسحوا رؤسكم بحجابات

ارواحكم عن قتام كدورة القلب وغبار تغيره بالتوجه الى العالم السفلي ومحبة الدنيا بنور
الهدى فان الروح لا يتكدر بالتعلق بل يحتجب نوره عن القلب فيسود القلب ويظلم
ويكفي في اشارته بنوره صيقل الوجه العالي من القلب الذي اليه فان القلب ذو
وجهين احدهما الى الروح والراس ههنا اشارة اليه والثاني الى النفس وقواها
فاخرى بالرجل وارجلكم وجهات قواكم الطبيعية البدنية بمسح غبار الانهماك في
الشهوات والافراط في اللذات الى الكعبين الى حد الاعتدال الذي يقوم به البدن
فعلى هذا من انهمك في الشهوات وافرط في اللذات احتاج الى غسلها بماء علم الاخلاق
وعلم الرياضات حتى ترجع الى الصفا الذي يستعد به القلب للحضور والمناجاة و
من قرب خوضه فيها من الاعتدال كفاه المسح ولهذا مسح من مسح وغسل من غسل
وان كنتم جنبا بعداء عن الحق بالانجذاب الى الجهة السفلية والاعراض عن الجهة العلوية
والميل بالكلي الى النفس فاطهروا بالحليتكم عن تلك الهيئة المظلمة والصفة الخبيثة
الموجبة للبعد والاحتجاب وان كنتم مرضى الى اخره مكرر ما يريد الله ليجعل عليكم من
حرج من ضيق ومشقة بكثرة المجاهدات والمكابدات ولكن يريد ان يطهركم من
الهيئات المظلمة والصفات الخسيسة وليتم نعمته عليكم بالتحلي لعلكم تشكرون نعمة الكمال
بالاستقامة والقيام بحق العبادة عند البقاء بعد الفناء. نعمة الله عليكم بالهداية الى طريق
الوصول وميثاقه الذي عقد وعز ايه المذكورة اذ قبلتموها من معدن النبوة بصفاء
الفطرة هو اقرب للتقوى اي العدل اقرب عن ملابس صفات النفس
والتحلي صفات الله تعالى وقاية لانه اشرف الفضائل الذي ان احصل به الجميع
واتقوا الله واجعلوه وقاية لكم في صدور العدل منكم فان منبع الكمالات والفضائل
ذاته تعالى ان الله خبير بما تعملون انه من صفات نفوسكم او منه وعد الله الذين
امنوا منكم بالتوحيد العلمي وعملوا الصالحات التي توصلهم الى التوحيد العيني وتقدم

لذلك

لذلك لهم مغفرة من هيئاتهم واجر عظيم من تجليات صفاته تعالى اذ هم قوم من قوى
نفوسكم المحجوبة وصفاتها ان يبسطوا اليكم ايديهم بالاستيلاء والقهر والاستعلاء ليحبسوكم بها
وبلاء في قسمها عليكم بما اريكم من طريق التطهير والشريعة واتقوا الله واجعلوه وقاية لكم
في قهرها ومنعها وعلى الله فليتوكل المؤمنون بروية الافعال كلها منه ميثاق بني اسرائيل
هو العهد المذكور والنقباء الاثنا عشر هم الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة هو
القوة العاقلة النظرية والعاقلة العملية وقال اني معكم اي العقل الالهي او نقلهم ولئن
لئن اقمتم بحقوق الزكاة والتحلية من الاعراض عن السعادات البدنية بالعبادة وترك
السعادات الخارجة بالزهد وايثار الثالثة التي هي الايمان برسل العقل الالهية
والافكار الصادقة والخواطر الصادرة من الروح والقلب وامداد الملكوت وتوزيعهم
اي تعظيم تسليطهم على شياطين الوهم وتقويتهم ومنعهم من وساوسها والقاء الوهميات
والخيالات والخواطر النفسانية واقرضتم الله قرضا حسنا بالبراءة من الحول والقوة
والعلم والقدرة الى الله وبالجملة من الافعال والصفات كلها ثم من الذات بالمحو
الذي واسلامها الى الله لاكفرن عنكم سيئاتكم اي وجودات هذه الثلثة التي هي حجبكم
ومواقعكم عنكم ولادخلنكم جنات من افعالي وصفاتي وذاتي تجري من تحتها انهار
علوم التوكل والرضا والتسليم والتوحيد وبالجملة علوم تجليات الافعال والصفات
والذات فمن احتجب بعد ذلك العهد ونقض النفي والعقد منكم فقد ضل السبيل
المستقيم بالحقيقة قاسية قست باستيلاء صفات النفس عليها وميلها الى الامور
الارضية الخاسية الحلية محجوبة عن انوار الملكوت والجبروت التي هي كمالات
الله واستبدلوا قوى نفوسكم بها واستعملوها في محابها وخيالاتهم بدل معارفها و
خفايا من المعاني المعقولة او خلطوها بها وذلك هو تحريف الكلم عن مواضعه
ونسوا حظا اي نصيبا وافرا مما ذكروه في العهد السابق من الكمالات الكامنة

في استعدادهم بالقوة وذكرهم في العهد اللاحق ولا تزال تطلع على خائنة منهم اي على نقض عهد ومنع امانة لاستيلاء صفات النفس والشيطان عليهم وقساوة قلوبهم الحجب الذين يشابهون اعداء الله اياهم فلا تقابلونهم بالنفس بل بما تقابلونهم بالقلب مستعملون معهم العفو والصفح فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء اي الزمناهم ذلك لمخالفة دواعي قواهم السبعية والبهيمية والشيطانية وميلهم الى الجهة السفلية الموجبة للتضاد والتعاند لاحتجابهم عن نور التوحيد وبعدهم عن العالم القدسي التي فيها المقاصد كلها لا تعرض التجاذب والتعاند الى وقت قيامهم بظهور نور الروح اي القيمة الكبرى بظهور نور التوحيد ينبئهم الله تعالى بما صنعوا عند الموت وظهور الحرمان والخسران بظهور الهيئات القبيحة المؤدية الراسخة فيهم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بان حصروا الالوهية فيه وقيدوا الالاه فمن يملك ان يهلك المسيح بن مريم المقتول جميعا بالافناء في التوحيد والطمس في عين الجمع كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه ولله ملك السموات اي عالم الارواح والارض وعالم الاجساد وما بينهما من الصور والجواهر والاعراض كلها ظاهره وباطنه واسماؤه وصفاته وافعاله يخلق ما يشاء يظهر ما يشاء بمشيئته سيتعين كما اظهر المسيح ادخلوا الارض المقدسة اي حضرة القلب الذي هو مقام تجلي الصفات فانه بالنسبة الى سماء الروح ارض كتب الله لكم عينكم في القضاء السابق واوجب في استعدادكم الوصول اليها والمقام بها ولا ترتدوا على ادباركم في الميل الى مدينة البدن والاقبال عليه بتحصيل مآربه ولذاته وطلب مرافقه وتزيين هيئاته فانه مقام خلف مقامكم وادنى واسفل من رتبتكم فتنقلبوا خاسرين باستبدال ظلمات البدن بانوار القلب وخساسته بلطافته ان فيها قوما جبارين من سلطان الوهم واجراء الهوى والغضب والشهوة وساير صفات النفس الغزونية



احدها عنوة وقهرا واستولوا عليها مستعلين بحروف كلامهم صوابهم وجرا وانهم ما لنا بهم بدان ولا لقدرة على مقاومتهم قالوا ذلك لضعفهم بالملذات الطبيعية والشهوات الجسمانية وغلبة الهوى عليهم فلم يقدروا على الرياضة وقمع الهوى وكسر صفات النفس بالمجاهدة وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها الا ان نهزمهم الله عنها بلا رياضة منا ومجاهدة او يتصرفوا بالطبع مع احالة او يضعفوا عن الاستيلاء كما في الشيخوخة مع اصلاح وضعف لهم فيها خلقه قال رجلان من الذين يخافون كانا من النقباء الاثني عشر وهما العقل العملي والعقل النظري يخافون سوء عاقبة ملازمة الجسم ووبال العقوبة بمتابعة المطلق انعم الله عليهما بالهداية الى الطريق المستقيم والذي العزيم ادخلوا الباب باب قرية القلب وهو التوكل بحل الافعال كما ان باب قرية الروح هو الرضا فاذا دخلتم مقام التوكل الذي هو باب القوة فانكم غالبون بخروجكم عن افعالكم وعن حولكم وكونكم قائلين بالله واذا كان الحول والقوة بالله يهرب شياطين الوهم والتخيل والهوى والغضب منكم فغلبتم عليهم ويدل على ان الباب هو التوكل قوله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين لحصر الايمان بالغيب عن المؤمن به لا يغني عنكم شيئا ولا ايمان الا بحضور من المؤثر به واقل درجات حضوره بتجلي الافعال قالوا يا موسى اي اصروا على اباهم واساءتهم عن الدخول فاذهب انت وربك اي ان كنت سببا فادفعهم عنا بقوة نفسك واقمع الهوى وتلك القوى عنا بلا رياضة ومجاهدة منا وسل ربك يدفعها الله عنا كما يقول الشطار والرنود عند موعظتك اياهم وزجرك وتهديدك لهم ادفع بهمتك عنا هذه الشقاوة وانا استهزاء وعنادا واما جدا واعتقادا انا هاهنا قاعدون ملازمون مكاننا في مقام النفس معتكفون على هوى نفوسنا ولذات ابداننا كما قالوا احططنا سقاها قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض بين مدة بقائهم في مقام النفس اي بقوا في تيه الطبيعة يتحيرون

سقاها

اربعين سنة لا يهتدون الى قرية القلب فان دخول مقام القلب مع استيلا[ء]
صفات النفس عليه حرام ممتنع ولهذا قال بلغ اشده وبلغ اربعين سنة فانه وقت
البلوغ الحقيقي وقيل في قصة التيه انهم كانوا يسيرون جادين طول النهار حتى
اذا امسوا كانوا على المقام الذي ارتحلوا عنه اي كان سعيهم في تحصيل
المنافع المعاشية واللذات البدنية المحصورة في الجهات الست ولم يخرجوا عن الجهات
بالتجرد فكانوا على المقام الاول لعدم توجههم الى سمت القلب بطلب التجرد والتنزه
عن الهيئات البدنية والصفات النفسانية وكان ينزل من السماء عليهم بالليل
عمود من نار يسيرون ويستضيئون بضوئه اي ينزل عليهم نور عقل المعاش من سماء
الروح يستهدون به الى مصالحهم وقيل من نار لانه عقل مشوب بالوهم ليس
عقلا صرفا والا لاهتدوا به الى طريق القلب واما الغمام والمن والسلوى فقد
مر ذكرها وتاويلها وقيل كان على كل مولود ولد في التيه قميص بقدر قامته يطول
بزيادته يعنون به لباس البدن والله اعلم وان شئت ان تطبق القصة على حالك
اولت موسى بالقلب وهرون بالروح فانه كان اخاه الاكبر ولهذا قال هو
افصح مني لسانا وبني اسرائيل بالقوة الروحانية والارض المقدسة بالنفس
المطمئنة ثم اجريت القصة بحالها الى اخرها فلا تاس اي لا تحزن بعد اليهم ولا تغتم على
عقوبتهم فانهم فسقوا اي خرجوا عن طريق القلب بهواهم وطغيانهم واتل عليهم نبا
ابني ادم القلب اللذين هما هابيل العقل وقابيل الوهم اذ كان لكل منهما توامة
اما توامة العقل فالعاقلة العملية المدبرة لامور المعاش والمعاد بالاراء الصالحة
المقتضية للاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة المستنبطة لانواع الصناعات
والسياسات واما توامة الوهم فالقوة المتخيلة المتصرفة في المحسوسات و
المعاني الجزئية لتحصيل الاراء الشيطانية فامر ادم القلب بتزويج الوهم توامة
العقل



العقل التي هي العاقلة العملية ليتسلط عليها بالقياسات العقلية الرياضية ويقدر بها الرياضات
الاوضاعية والسياسات الروحانية ويسخرها للعقل بتطييب القلب ويحسن اليه ويرغبه
بانواع الرجاء الصادقة ويعده في الاعمال الصالحة ويمنعه عن عقوبته بالتسويلات
والزخارف الشيطانية الفاسدة واغواء النفس عليه بالهيئات الفاسقة والافعال
السيئة ويزوج العقل توامة الوهم يجعلها صالحة ويمنعها عن شهوات التخيلات
الفاسدة ويسمع احاديث النفس الكاذبة فيستريح ابوهما منها ويستعملها في
المعقولات او المحسوسات والمعاني الكلية والجزئية فتصيره مفكرة عاملة في
تحصيل العلوم فسمع بها ابوهما فحسد قابيل الوهم هابيل العقل لكون توامته
اجمل عنده واحب لمناسبتها اياه فامرهما القلب بان يقرب كل واحد منهما
قربانا اي نسكا يتقرب به الى الله فانه من قربانه زوجها فتقبل قربان هابيل
بان نزلت نار من السماء فاكلته فالنار هو العقل الفعال النازل من سماء عالم الارواح
وقبول قربان العقل اتصال العقل الفعال بالصورة القياسية التي هي قربان
العقل وعمله الذي يتقرب به الى الله بافاضة النتيجة وافناء صورة القياس
او قبول الصور المعقولة الكلية بالمطابقة لما في نفس الامر التي هي نسيكته التي
يتقرب بها الى الله منه وعدم قبول قربان الوهم الذي هو صورة المغالطة
او الصورة الموهومة الوهمية امتناع اتصال الفعال به بافاضة النتيجة اذ لا نتيجة لها
او امتناع قبول الصورة الوهمية اذ لا تطابق ما في نفس الامر فزاد حسده عليه
فقال لاقتلنك اي لما زاد قرب العقل من الله وبعده عن رتبة الوهم في مدركاته
وتصرفاته كان الوهم احرص على ابطال عمله ومنعه عن فعله كما ترى من التشكيكات
الوهمية ومعارضاته للعقل في تحصيل المطالب النظرية العميقة الغور وقتله عبارة
عن منعه عن فعله وقطع مدد الروح ونور الهداية الالهية الذي به حيوة العقل

عنه من المتقين الذين يتخذون الله وعبادة في صدق وتحقيق منهم او يكذبون
اثم الصفات المطلقة البديعة الاكامنة الباطلة والاهوا ليلها الغوية والاهوا
المروية والتسويلات المهلكة بها انا بما حطيه من اليك لا تقتلك الى لا بطر
الكمالات التي من سدرة في مواضعها من المحسوسات ولا اقطع عنك خيوتك التي من
جهة النفس والبدن ولا اضحك عن فعلك الظاهر بل اذ العقل يعلم ان
المصالح وحده واحكام المحسوسات والمعاني المعلقة بها وترتب اسباب
المعاش كلها لا تحصل ولا تيسر الا بالوهم ولولا الرجا وحصول الاماني والامال
الصادرة من الوهم لم يتيسر لاحد ما تتعيش به اني اخاف الله رب العالمين
لاني اعرفه وقال انما يخشى الله من عباده العلماء فاعلم انه انما خلقك لشان
واجدك لحكمة فلا اتوجه لرفع ذلك اني اريد ان تبوء باثمي بقتلي واثم قتلك من الاراء الباطلة
والتصورات الفاسدة التي لم تعقل فيما لك لا جلها فتكون من اصحاب نار الحجبة والحرمان
وذلك جزاء الظالمين الواضعين الاشياء في غير مواضعها كوضعك الاحكام الحسية في
المعقولات فطوعت فسهلت وسولت له نفسه قتل اخيه فعطله عن افعاله الخاصة
وحجبه عن نور الهداية فاصبح من الخاسرين لتقتيره باستيلائه على العقل واستبدال الضلالة
وخطائه بهداية العقل وصوابه فان الوهم اذا انقطع عن معاضدة العقل جلب
النفس بانواع التسويلات والترهات على اهم امور يتضرر بها النفس
والبدن جميعا كالاسرافات المذمومة من باب اللذات البهيمية والسبعية مثل
شدة الحرص في طلب المال والجاه والانغماس في الشهوات فيضعف الوهم ايضا
ويتعطل فبعث الله غرابا اي غراب الحرص يبحث في ارض النفس ليريه
كيف يواري سوءة اخيه اي الوهم اذ اقطع العقل عن نور الهداية وحجبها
عن السير في العالم العلوي بتحصيل الكمال وطلب سعادة المآل بحرصه في امور معاشه

الحرص

الوهم يهديه في تيه الضلالة واراه كيف يواري ويدفن عورته اي خبثه المعقولة
التي حملها الوهم على ظهره حتى ابتلته عصارة عقل المعاش في تراب الارض وهو
صورة العقل المنقطع عن حيوة الروح المشوب بالوهم والهوى المحجوب عن
عالم طلبات ارض النفس المدفون فيها حتى يأكله الديدان القوى الطبيعية
باستعمالها في تحصيل لذاتها ومطالبها اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب الذي
دفن فرضه اي داعيته او كان في ارض النفس بافنا ما يميل له وكان فيها فاواري
سوءة اخي باحتجابها في ظلمة النفس فاشتغل بها فاصبح من النادمين عند
ظهور الخسران وحصول الحرمان فكانما قتل الناس جميعا لان كل شخص يشتمل على ما
يشتمل عليه جميع افراد النوع وقيام النوع بالواحد كقيامه بالجميع في الخارج والاعتبار
بالعدد فان النوع لا يرد بحسب الجمع يتعدد الافراد ولا ينحصر في انحصاره في
شخص يا ايها الذين امنوا اتقوا الله بالذكر وابتغوا اليه الوسيلة بالتحلية و
جاهدوا في سبيله بمحو الصفات والفناء في الذات لعلكم تفلحون من ظهور بقايا
الصفات والذات مما في الارض اي مما في الجهة السفلية لانها اسباب زيادة
الحجب والبعد ولا تنجح ثمة الاماني الجهة العلوية من المعارف والحقائق النورية
وانزلنا اليك الكتاب علم القرآن الذي هو ظهور تفاصيل كالك بالحق مصدقا لما
بين يديه من الكتاب اي علم الفرقان وهو العلم الاجمالي الثابت في استعدادك
وحافظا عليه بالاظهار او لما بين يديه من العلوم النازلة على الانبياء السابقين
زمانا فان الغالب على موسى عند الرجوع الى البقاء بعد الفناء بالوجود الموهوب
قوة النفس وسلطانها ولهذا يبطش باخيه كما قال تعالى واخذ براس اخيه
يجره اليه وقال عند طلب التجلي ارني انظر اليك وكان اكثر التورية
علم الاحكام التي تتعلق باحوال النفس وتهذيبها ودعوته الى الظاهر و

يحصل

الفرقان م

الغالب على عيسى قوة القلب ونوره ولهذا الحروعب جعلها بعضهم الابنى وابو الروح
وقال بعض اصحابه انه ثالث ثلثة في غذكر فادر الخد الاخر لمن لعلك وكان الكتاب
الانجيل على تجليات الصفات والاخلاق من المواعظ والنصائح التى
تتعلق باحوال القلب وتصفيته وتنويره ودعوته الى الباطن والغالب
على محمد عليه السلام سلطان الروح ونوره فكان جامعا لمكارم الاخلاق متمما
لها حاويا لها في الاحكام متوسطا فيها وكان القران شاملا لما في الكتابين من العلوم
والاحكام والمعارف مصدقا لما فيهما مع زيادات في التوحيد والمحبة ودعوة
الى التوحيد فاحكم بينهم بما انزل الله من العدل الذي هو ظل المحبة التي هي ظل
الوحدة التي انكشفت عليك ولا تتبع اهواءهم في تغليب احد الجانبين اما الظاهر
واما الباطن عما جاءك من الحق من التوحيد والمحبة والعدل فان التوحيد
يقتضي المحبة والمحبة العدل وهو ظله من سماء الروح على القلب بالمحبة وعلى النفس
بالعدالة لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا موردا للورد النفس وموردا للقلب
وموردا للروح وطريقا كلي الاحكام والمعاملات التي تتعلق بالنفس وسلوك
طريق الفناء الذي يوصل الى عين الذات ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة موحدين
على الفطرة الاولى متفقين على دين واحد ولكن ليظهر عليكم ما فيكم بحسب استعدادكم
المتفرقة اياكم اليه باخراج الى الفعل الى الله مرجعكم جميعا في عين جمع الوجود على
حسب المراتب لا في عين جمع الذات فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون اي يظهر عليكم
ما اختلفتم فيه بحسب اختلاف استعداداتكم من طلب احدى الجنان الثلث
والوصول اليها والحرمان بموانعها التي احتجبتم بها عما في استعدادكم من الكمال
بعض ذنوبهم فذنوب اليهود حجب الافعال وذنوب النصارى حجب الصفات
فعشق اليهود هو الخروج عن حكم تجليات الافعال برؤية النفس افعالها وعشق

النصارى



النصارى هو خروجهم عن حكم تجليات الصفات الحقانية برؤية النفس صفاتها واحتجابها
بها كما ان عشق المحمديين هو الانبعاث الى ذواتهم والخروج عن حكم الوحدة الذاتية الحكم
الجاهلية يبغون اي ما يطلبون بجهلهم الاحكام احيا دراعين معام النفس بالحيل الا
ما دراعي اعتلم الى من يرتد منكم عن طريق الحق الى الاحتجاب ببعض الحجب
اي حجاب كان ومن خرج عنه فهو من المردودين المطرودين لا من اهل الحق ولا الاسلم والاستقر
ويق بارتداده فسوف يأتي الله بقوم يحبهم بحسب العناية الاولى لا لعلة ولا لعمل
ويحبونه ذاته لا لصفة من صفاته لكونه لطيفا او رحيما او منعما فان محبة الصفات تتغير
باختلاف تجلياتها ومن يحب اللطيف لم يبق محبته اذا تجلى بصفة القهر ومن يحب
المنعم انمحت محبته اذا تجلى بصفة المنتقم والمانع واما محب الذات ومن يليه سعايها لا يتغير
باختلاف التجليات فيحب محبتها القهار عند القهر كما يحب اللطيف عند اللطف ويحب
المنتقم عند حالة الانتقام كما يحب المنعم حالة الانعام فلا تتفاوت احواله في الرضا وعدمه
ولا تختلف محبته في احواله ويشكر عند البلاء كما يشكر عند النعماء واما من يحب
المنعم فلا يشكر عند البلاء بل يصبر ومثل هذه المحبة الاولى التي هي لقد للاولياء فيحبونه
بحبه اياهم ولا افهم انه لهم المحبة بعد ما للرب ورب الارباب اذلة على المؤمنين
ليس خاض عليهم عطوفين في تواضعهم لهم لمكان الجنسية الذاتية ورابطة المحبة
الازلية والمناسبة الفطرية عليهم اعزة اشداء غلاظا على المحجوبين للاضداد وما ذكر يجاهدون
في سبيل الله بمحو صفاتهم وافناء ذواتهم التي هي حجب مشاهداتهم ولا يخافون لومة
لائم من نسبتهم الى الاباحة والزندقة والكفر وعذلهم بترك الدنيا ولذاتها وطيباتها
بل بترك الاخرة ونعيمها كما قال امير المؤمنين عليه السلام اعبد الله لا لرغبة ولا لرهبة
لهم من الفتيان الذين قيل فيهم شعر واذا الفتى عرف الرشاد لنفسه
هانت عليه ملامة العذال لا يتولى الله واولياؤه من الرسول المؤمنين

المحجوبين بالخفاء والحجب منهم انما يتولوا الله ورسوله والذين امنوا منهم مع اولياء في اثبات الاتحاد مطلقا ثم فصلها بحسب استعدادهم المظاهر فقال ورسوله و الذين امنوا لا تعطل في الشهادة في قوله شهد الله انه لا اله الا هو الذين يقيمون صلوة الشهود والحضور الذاتي ويؤتون زكوة البقايا وهم راكعون خاضعون في البقاء بالله بنسبة كمالاتهم وصفاتهم الى الله لا الى انفسهم على الكمال النازل في حقه هذا القابل لا اله الا الله بعد فنائه بالحق لا مستصعبون في مقام الطغيان بنسبتها الى انفسهم ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فانهم من اهل الله وان اهل الله هم الغالبون بالله وترى كثيرا منهم يسارعون اي يقدمون على جميع الرذائل الردية لاعتيادهم بها وتدربهم فيها وكونها ملكات لنفوسهم فالاثم رذيلة القوة النطقية لانه الكذب والعدوان رذيلة القوة الغضبية واكل السحت رذيلة القوة الشهوية ولو ان اهل الكتاب امنوا الايمان التوحيدي الحقيقي واتقوا و اجتنبوا عن شرك افعالهم وصفاتهم وذواتهم لكفرنا عنهم سيئاتهم من بقاياهم ولادخلناهم الجنات الثلث ولو انهم اقاموا التورية بتحقيق علوم الظاهر والتمام بحقوق تجليات الافعال والمحافظة على احكامها في المعاملات والانجيل بتحقيق علوم الباطن والعلم بحقوق تجليات الصفات والمحافظة على احكامها في المكاشفات واحكموا ما انزل اليهم من علم المبدا والمعاد وتوحيد الملك والملكوت من عالم الربوبية الذي هو عالم الاسماء لاكلوا من فوقهم اي لرزقوا من العالم الروحاني العلوم الالهية والحقائق العقلية اليقينية والمعارف الحقانية التي بها استعدوا الى معرفة الله ومعرفة الملكوت والجبروت ومن تحت ارجلهم اي من عالم السفل الجسماني العلوم الطبيعية والمدركات الحسية التي استعدوا بها الى معرفة عالم الملك فعرفوا الله باسمه الظاهر والباطن بل بجميع الاسماء والصفات ووصلوا الى مقام التوحيد من

المذكورين



المذكورين منهم امة مقتصدة عادلة واصلة الى توحيد الاسماء والصفات وكثير منهم لم يصلوا الى توحيد الافعال بعد فضلا عن توحيد الصفات فساء عملهم لانه عن صفات نفوسهم وحجبهم الا كشف وارسلنا اليهم رسلا على حسب مراتبهم فلما كانوا محجوبين عن جميع الوجوه ارسلنا موسى ليرفع حجاب الافعال والدعوة الى توحيد الملك فلما سوى انفسهم لان دعوته كانت مخالفة لهواهم كذبوه ونها انفاسها ويكاد ويقتلونها ولهذا اتخذوا وشهوا انما كذبوه وعبدوا العجل النفس واعتدوا في السبت وفعلوا ما فعلوا حتى اذا امن به من امن وبرز من حجاب الافعال بحسب انه الكمال المطلق فارسلنا عيسى برفع حجاب الصفات و الدعوة الى الباطن وتوحيد الملكوت فلما دعوة انفسهم بمخالفة دعوته هواها من حجاب الكمال لما كذبوه وفعلوا حتى اذا امن به وبرز عن حجاب الصفات بقي على حاله حاسبا لنفسه الكمال المطلق فارسلنا محمدا ليرفع حجاب الصفات والدعوة الى توحيد الذات فلما دعوة انفسهم فكذبوه وحسبوا الا تكون فتنة شرك عند توحيد الافعال وظهور الذوات العيسوية فعموا عن رؤية تجليات الصفات وصموا عن سماع عليها ثم تاب الله عليهم برفع اسماع قلوبهم وابصارها فتابوا فقبل توبتهم ثم عموا وصموا عند الدعوة المحمدية عن شهود الوجه الباقي وسماع علم توحيد الجمع المطلق والله بصير بعملهم في المقامات الثلث ور والدعوات والكارهم ومجازيهم على حسب حالهم اعبدوا الله ربي وربكم اي خصصوا عبادتكم بالذات الموصوفة بجميع الصفات والاسماء التي هي الوجود المطلق ولا تعينوه باسم وصفة فان نسبة ربوبيته الى الكل سواء ومن حصر الالوهية في صورة وخصصها باسم معين وكمال معين وصفة معينة فقد اثبت غيره ضرورة وجود ما سواه من الصور والاسماء والصفات ومن اثبت غيره فقد اشرك به ومن يشرك فقد حرم الله عليه جنة شهوده بذاته وصفاته وجنة افعاله اي جنة المطلقة الشاملة لجنة جنة مطلقا ومأواه نار الحرمان للظالمين بالشرك وما للظالمين من انصار ينصرونهم

وسيجيا بيانه

يستعذبونهم من العذاب لعدم حجب الذين قالوا ان الله واحد من جملة ثلثة اي الفعل
الذي هو ظاهر عالم الملك والصفة التي باطن عالم الملكوت والذات التي هي بها الصفة
وتصدر عنها الفعل اذ ليس هو ذلك الواحد الذي توهموه الا الفعل والصفة في الحقيقة
عين الذات ولا فرق الا بالاعتبار وما اله الا اله واحد المطلق والالهان
حسبك من اسماء الهنا اي فيقيدوا الاله سبحانه وتعالى عما يقولوا الظالمون
علوا كبيرا وان لم ينتهوا عما يقولون من كون الصفة والفعل غير الذات ليمسن به
المحجوبين عذاب مولم لقصورهم في التوحيد مع كونهم مستعدين افلا يتوبون
الى الله بالرجوع عن اثبات التعدد في الله الى عين الجمع المطلق ويستغفرون
عن ذنب روية وجودهم ووجود غيرهم والله غفور رحيم يرحمهم بكمال التوحيد
والتوحيد ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا اذ لا فعل له فيضر او ينفع بل وجود فضلا عن
الفعل وحال ما لا يملك دون من وان كان المرا وعيسى لتسميه على انه شي
بغير اعتبار من جنسه ولا وجود له صفة قد ضلوا من قبل بالاحتجاب
عن انوار الصفات واضلوا ضلوا الان عن سواء السبيل طريق الوحدة
الذاتية التي هي الكسامه الى الله لتجدن اي الموالاة والمعاداة انما تكونان
بحسب المناسبة والمخالفة فكل من والى احدا دل على رابطة جنسية بينهما وكل من
عادى دل على مباينة ومضادة بينهما ولما كان اليهود محجوبين عن الذات والصفات
ولم يكن لهم الا توحيد الافعال كانت مناسبتهم مع المشركين المحجوبين مطلقا اقوى من مناسبتهم
مع المؤمنين الموحدين مطلقا ولما كان النصارى بريئون عن حجاب الصفات
ولم يبق لهم الا حجاب الذات كانت مناسبتهم مع المؤمنين اقوى فلذلك كانوا اقرب
مودة لهم من غيرهم والمشركون واليهود اشد عداوة لقوة حجابهم اما ترى كيف
علل قربهم في المودة بعلمهم وعبادتهم وعدم استكبارهم فان العبادة توصل الى جنة

الافعال

الافعال التجردية ثم قطعهم افعال نفوسهم فاعلين بالله اي والعلم يوصل الى جنة الصفات
لتنزههم عن حجاب النفوس والوصول الى مقام القلب الذي هو محل المكاشفة
وتقبلوا الانق وعدم الاستكبار يدل على انهم عاروا انفسهم بتوصيفهم بعض العبادة
والعلم ولا انسبوا افعالهم وعلمهم الى الله ولا استكبروا ولو تكبر والعجب تركوا الحقهم
تفيض من الدمع شوقا الى ما عرفوا من توحيد الذات لانهم كانوا اهل رياضة
وذوق فهاجت نفوسهم بسماع الوحي وذكر الوحدة مما عرفوا من الحق بمعرفة
او سمعوا من الحق كلامه فعرفوه فبكوا اشتياقا كما قال وسل ان نا وا شوقا
اليهم وبكل ان دنوا خوف الفراق اما بالتوحيد الذاتي امنا فاكتبنا فاجعلنا
من الشاهدين الحاضرين الذين مقامهم الشهود الذاتي والنعت للحق
او امنا على تعسا فاجعلنا مع المحسنين وما لنا لا نؤمن بالله اجابا جمعا بذاته
وما جاءنا من كلامه او لا نؤمن بالله جمعا وما جاءنا من الحق تفصيلا مع القوم الصالحين
الذين استقاموا بالبقاء بعد الفناء جنات تجري من تحتها الانهار من التجليات
الثلث مع علومها وذلك جزاء المحسنين المشاهدين للوحدة في عين الكثرة بالاستقامة
في الله والذين حجبوا عن الذات وكذبوا بايات الصفات اولئك اصحاب الحرمان
الكلي في جحيم صفات النفوس يا ايها الذين امنوا ايمانا علميا لا تحرموا الطيبات
ما احل الله لكم من مكاشفات الاحوال وتجليات الصفات بتقصيركم في السلوك
ولا تعتدوا بطغيان النفس وظهورها بصفاتها واحتجبوا بما رزقكم الله من علوم
التجليات ومواهب الاحوال والمقامات غذا طويكم سابحا طيبا واحملوا
الله وقاية لكم في حصول تلك الكمالات بان تردها منه ولا تاتيكم وكم فتطفوا ان كنتم
موحدين والمتقوا الله بالفناء فيه سعادة واحماسمتكم فيه كالطيب والطيعو ا
الرسول بالبقاء بعد الفناء فيسميموا فيه حراعين للتفصيل احتجبوا فاحذروا

لظهور المعاملة الاستقامة فان توليتم فاعلموا ان التقصير منكم وما على الرسول الا البلاغ
لا الالزام ليس على الذين امنوا الايمان الغيبي بتوحيد الافعال وعملوا الصالحات ايمانهم
اعمال تخرجهم عن حجب الافعال وتصلحهم لرؤية افعال الحق جناح وضيق فيما طعموا من انواع
الحظوظ اذا ما اجتنبوا بقايا افعالهم واتحدوا بالله ووفاته في صدور الافعال منهم وامنوا
بتوحيد الصفات وعملوا ما يخرجهم عن حجب الصفات وتصلحهم لمشاهدة تجليات الصفات
الالهية بالمحو فيها ثم اتقوا بقايا صفاتهم واتحدوا بالله ووفاته في ظهور صفاته عليهم وامنوا
بتوحيد الذات ثم اتقوا بقية ذواتهم واتحدوا بالله ورعايته وضيق فيما طعموا من
انواع الحظوظ اذا ما احسنوا بقايا افعالهم واتحدوا بالله ووفاته في صدور الافعال
منهم وامنوا بتوحيد الصفات وعملوا ما يخرجهم عن حجب الصفات وتصلحهم
لمشاهدة تجليات الصفات الالهية بالمحو فيها ثم اتقوا بقايا صفاتهم واتحدوا بالله
الوفات في ظهور صفاته عليهم وامنوا بتوحيد الذات ثم اتقوا بقية ذواتهم واتحدوا
بالله وفاته في وجودهم بالفناء المحض والاستهلاك في عين الذات واحسنوا بشهود
التفصيل في عين الجمع والاستقامة في البقاء بعد الفناء والله يحب
المحسنين المشاهدين للوحدة في عين الكثرة المراعين لحقوق التفاصيل في عين
الجمع بالوجود الحقاني يا ايها الذين امنوا بالغيب ليبلونكم في حال سلوككم و
ابتدائكم لزيارة كعبة الوصول بشيء من الحظوظ يسير لكم وتهيأ ما توصل به اليها
ليعلم الله العلم التفصيلي التابع للوقوع الذي يترتب عليه الجزاء من يخافه في حالة
الغيبة فان الخوف لا يكون الا للمؤمنين بالغيب لتعلقه بالعقاب الذي هو
من باب الافعال واما في حال الحضور فاما الخشية فتحل صفات الربوبية
والعظمة واما الهيبة فتحل الذات فالخوف من صفات النفس والخشية
من صفات القلب والهيبة من صفات الروح فمن اعتدى بارتكاب

الحظوظ

الحظوظ بعد الابتلاء فله عذاب مؤلم الاحتجاب بالحجب مع الشوق لا تقتلوا الصيد
الحظوظ النفسانية في حال الاحرام بحقيقة من ارتكبه منكم متعمدا فجزاء من النعم و
التصاحب الى الحاق او نقيصه ... فجزاء مثل ذلك ... القوة التي
ارتكبها الحظ النفساني من قوى النفس البهيمية ... الحظ فله مؤلم الاحتجاب
الشوق يحكم به ذوا عدل من القوتين النظري والعملي منكم اي من جنسكم او من شيوخكم او
من اصحابكم المجردين السابقين فتحان كفنه وكمنته هديا بالغ الكعبة الحقيقية اي قبل على
تلك القوة البهيمية هديا بافنائها في الله ان كان صاحبها من الاقوياء ملما قادرا او كفارة
اي ستر بصدقة او صيام ... ذلك الميل وستر تلك الهيئة عن نفسه او ما يماثل
تلك القوة والاقتصار على ... دون الحظ فانها تسكنه او امساك عن افعال تلك القوة
مدة ... لتذوق وبال امره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه
بالحجب والحرمان والله عزيز لا يمكن الوصول الى جناب عزه مع كدورة صفات النفس
ذو انتقام بحجب لكل هيئة ... وظهور صفة ... كما قال ... الصديقين
ان يعود احل لكم صيد البحر العالم الروحاني من المعارف والمعقولات والحظوظ العقلية
في احرامكم بحضرة الالهية وطعامه من العلم النافع الذي هو حق واجب تعلمه في المعاملات
والاخلاق متاعا لكم ايها السالكون لطريق الحق وللسيارة المسافرين لسفر الاخرة
المجتهدين لارباح النعيم الباقي وحرم عليكم صيد البر العالم الجسماني من المحسوسات والحظوظ
النفسانية واتقوا الله ومانعكم في سيركم فتتحيرون به او احملوا نفوسكم وقاية له في صدور
الشرور المانعة منها وتيقنوا الذي اليه تحشرون بالفناء في الذات فحيرتهم وان السلوك
ولا تقعوا في الموانع وراء الحجاب جعل الله الكعبة حضرة الجمع البيت الحرام من دخول
الغير كما قيل جل جناب الحق من ان يكون شريعة لكل وارد ... الا للناس من يوصل
الجمع واستقامتهم به ... وقدرته ... والشهر الحرام اي زمان الوصول

وهو نهاية الجمع الذي يحرم ظهور صفات النفس منه والتدرج الى الجنس المفرحة
بعالم الكثرة والعلائق وخصوصا النفس القوية الشريرة المطيعة المسماة فالقرب
بالفضل لو تنا له عند القيام [illegible] المقام الى الوجود الثاني هو الخلوة الحقيقية ارفع ذلك الى جلال
ملك الحضرة فبما لكم لعلمكم اعلى عند القيام ان الله يعلم حقائق الاشياء في عالم الغيب
والشهادة وعلى محيط بكل شيء اذ لا يمكن احاطة علمكم على اعلم [illegible] ان الله شديد العقاب
للحجب لمن ظهر بعيوبه او بعد حال الوصول اوكط واشتغل بغير حال السلوك واهمل عن
[illegible] وانه غفور للمتلويات والرجوع بعد [illegible] الكمالات والسعادات التي لا تعلم [illegible]
الا هو ما على الرسول الا البلاغ لا الاتصال والله يعلم سركم وعلانيتكم وما تبدون من
الاعمال والاخلاق وما تكتمون من النيات والعلوم والاحوال هل يصح التقرب بها
الى الله وهل يسعدون بها للقاء ام لا قل لا يستوي الخبيث من النفوس والاعمال
والاخلاق والاموال والطيب منها عند الله فان الطيب مقبولة موجبة للقرب
والوصل والخبيث منها مردودة موجبة للبعد والطرد والحرمان ولو اعجبك كثرة الخبيث
لكثرته ووفوره لمناسبته للنفس وملائمة لصفاتها فاتقوا الله وقاية لكم في
الاجتناب عن الخبيث واكتساب الطيب يا اولي الالباب اي عقل خالص عن
شوب الوهم ومزج هوى النفس لعلكم تفلحون بالخلاص عن نفوسكم وصفاتها
وحجابها والوصول الى الله بالفناء فيه يوم يجمع الله الرسل في عين الجمع المطلق
او معنى جمع الذات فيقول ماذا اجبتم الايام حين دعوتموهم الى اي هل
تطلعون على مراتبهم في كمالاتهم التي توجهوا اليها في متابعتكم [illegible] لا علم لنا اي العلم
كله لك جملة وتفصيلا ليس لغيرك علم لفنا صفاتنا في صفاتك انك انت علام
الغيوب فغيوب بواطننا وبواطنهم كلها [illegible] عليك بالهداية الخاصة ومقام
النبوة والولاية وعلى والدتك بالتطهير والزكية والاصطفاء يكلم الناس في المهد



البدن وكهلا بالبقاء الى [illegible] شيب الكمال بالتجرد عن البدن وملابسه واذ علمتك الكتاب
الحقائق والمعارف الثابتة في اللوح المحفوظ بتأييد روح القدس والحكمة السلوك في
اي تحصيل الاخلاق والاحوال والمقامات والتجرد والتفريد والتوراة العلوم الظاهرة
والاحكام المتعلقة بالافعال واحوال النفس وصفاتها والانجيل العلوم الباطنة من علوم
تجليات الصفات واحكامها واحكام احوال القلب وصفاته واعماله واذ تخلق من طين
العقل الهيولاني الذي هو الاستعداد المحض لاهله بيد التربية والحكمة العملية [illegible] طير
القلوب الطائرة الى حضرة القدس لتوجهها الى عالمها وكمالها باذني اي بعلمي وقدرتي
وتيسيري عند تجلي صفات حيواني وعلمي وقدرتي لك واتصافك بها واستمدادك
منه فيه من روح الكمال [illegible] العلم الحقيقي بالتكميل والافاضة فيكون طيرا [illegible] كاملة
يطير الى جناب القدس بجناح العشق والشوق وتبرئ الاكمه المحجوب عن نور الحق
والابرص العيوب بمرض محبة الدنيا وغلبة الهوى واذ تخرج موتى الجهل من قبور
البدن وارض النفس باذني واذ كففت بني اسرائيل المحجوبين عن نور تجليات
الصفات الجاهلين المعاندين لك بجهلهم بحالك ومقامك عنك اذ جئتهم بالبينات
[illegible] والدلائل الواضحة فقال الذين حجبوا منهم عن دين الحق ان هذا الا سحر مبين ظهرتم
واذ اوحيت الى الحواريين اي الهمت في قلوب النورانيين الذين طهروا انفسهم
بالعلم النافع والاعمال الزكية حتى قبلوا دعوتك بصفاء نفوسهم واجابوك بالارادة التامة
لمناسبتهم اياك بنور الفطرة وصفاء الاستعداد ان آمنوا بي اي ايمانا حقيقيا بتوحيد
الصفات وبالمرسل [illegible] برعاية حقوق تجلياتها على التفصيل
قالوا آمنا واشهد بانا مسلمون اي [illegible] منقادون لك مسلمين
[illegible] صفاتها لك اذ قال الحواريون اذا اقترح عليك اصحابك فقالوا
هل يستطيع ربك ان ينزل [illegible] من عالم الربوبية رب كل احد هو الاسم الذي ربه

وبعده ولا يعبد احد الا ما عرف من عالم الربوبية ولا عرف الا بالمنبي الهي عز المرشد في الازمنة
فيستفيض منه العلوم ويتبرك منه البركات ويستمد منه المدد الروحاني بحواليه قالوا
مع اقرارهم واسلامهم ربك لم يقولوا ربنا لان ربهم لا يستطيع ان ينزل علينا مايدة
من السماء شريفة من هناك عالم الروح يشتمل على انواع العلوم والحكم والمعارف والاحكام
فهذا غذاء القلوب وقوت النفس وحيوتها وذوقها قال اتقوا الله احذروه
في ظهور صفات نفوسكم واحملوا وقاية لكم فيما يصدر عنكم من الافعال والاخلاق
وتحموا من سياتها وتفوزوا وتفلحوا ان يحقق ايمانكم فلا حاجة بكم الى شريعة جديدة قالوا
نريد ان نستفيد منها ونعمل بها ونتقوى بها وتطمئن قلوبنا فان العلم غذاء القلب وقوته
ونعلم صدقك في الاخبار عن ربك ونبوتك وولايتك بها وفيها ونكون عليها من
الشاهدين الحاضرين اهل العلم نخبرها من غيرنا من الناسين ونعلمهم وندعوهم بها الى
الله تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا اي شرعا ودينا نعود اليه من في زماننا من اهل
ديننا ومن بعدنا ممن سيوجد من النصارى واية منك علامة وعلامتك يعرف بها
ويتعبد وارزقنا ذلك الشرع والعلم النافع والهداية وانت خير الرازقين لا ترزق
الا ما يسعنا ويكون صلاحنا فمن يكفر يحتجب عن ذلك الدين بعد انزاله ووضوحه
فاني اعذبه احدا من العالمين بلسان الطريق ووضوح الدين والحجة مع وجود استعدادهم
فلا يكونوا الا معاندين والعذاب مع العلم اشد من العذاب مع الجهل او الشعور
بالمحجوب عنه يوجب شدة الايلام انت دعوت الناس الى نفسك والى مكان
المقام قلبك ونفسك فان بقي فيه وجود الانانية وبقية النفس والهوى او كان فيه
تلوين بوجود القلب وظهور صفته يدعوا الخلق اما الى مقام نفسه واما الى
مقام قلبه لا الى الحق قال سبحانك نزهتك عن الشريك وبريته عن وجود البقية
ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق فاني لا اوجد بالحق ملابس ولا يصح الي

ان اقول

نسبة ربوبيته الى الكل

ان اقول قولا ليس لي ذلك القول لانك خاص القول والفعل والصفة والوجود كلها لك
ان كنت قلته فقد علمته ان صدر مني قول صحيح علمك ولا وجود لي الا علم وما وجد فمنك
وعنده تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك بالكل وعلمي بعض علمك ولا اعلم ما في نفسك اي ذاتك
لاني لا احيط بالكل ما قلت لهم وما امرتهم الا ما كلفتني قوله والزمتني اياه ان اعبدوا
الله ربي وربكم اي ما دعوتهم الا الى الجمع في صورة التفصيل وهو انه الاول في نسبة ربوبيته
الى الكل سواء فغلطوا ... الا في بعض التفاصيل لضيق وعائهم وكنت عليهم شهيدا
رقيبا حاضرا اراعيهم واعلمهم الحكمة وازكيهم وامنعهم عن سيات افعالهم وصفاتهم
ما دمت فيهم اي ما بقي من وجودي معه فلما توفيتني اي افنيتني بالكلية بك كنت
انت الرقيب عليهم لفنائي فيك وانت وانت على كل شيء شهيد حاضر بوحدتك
ولا الم يكن ولكن اشتهي ان تعذبهم بادامة الحجاب فانهم عبادك احقاء بالحجب والحرمان
وانت ولي منهم تفعل بهم ما تشاء وان تغفر لهم برفع الحجاب فانك انت العزيز
القوي على ذلك لا يرد عزتك سطوتهم ورفع حجابهم الحكيم تفعل ما تفعل من التعذيب
بالحجب والحرمان والتقرب باللطف والغفران بحكمتك البالغة هذا يوم ينفع
صدقك اياك وصدق كل صادق لكونه حضرة الكمالات وخاصية الملكوت
لهم جنات الصفات بدليل غيرة الرضوان فان الرضا لا يكون الا بفناء الارادة
ولا يعني ارادتهم الا اذا غلبت ارادة الله عليهم فافنتها ولهذا اقدم رضوان الله
عنهم على رضوانهم عنه اي لما اراد بهم الله تعالى في الازل بطهره ارادته ومحل رضوانه
ورضي بهم محلا واهلا لذلك سلب عنهم ارادتهم بان جعل ارادته بهم مكانها وابدلهم
بها فرضي عنهم وارضاهم ذلك الفوز العظيم اي الفلاح العظيم الشان ولو كان
فناء الذات لكان الفوز الاكبر والفلاح الاعظم له في العالم العلوي والسفلي باطنه وظاهره
وما فيهن اسماؤه وصفاته وافعاله وهو على كل شيء قدير ان شاء افناه بظهور ذاته وان شاء بقيه باسمائه وصفاته صح

## سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض بظهور الكمالات وصفات الجلال والجمال
على مظاهر تفاصيل الوجود [illegible] الذي هو كمال الكل [illegible] المطلق المخصوص
بالذات الالهية الجامعة لجميع صفاتها واسمائها باعتبار البداية الذي اوجد سماوات
عالم الارواح وارض عالم الاجسام وانشأ [illegible] الجسم ظلمات مراتبها التي هي حجب
ظلمانية لذاتها في عالم الارواح نور العلم والادراك ثم اي بعد بعد ظهور هذه
الايات الذين كفروا مطلقا بربهم يعدلون غيره اي يثبتون موجودا غيره يساوي
في الوجود هو الذي خلقكم من طين المادة الهيولانية ثم قضى اجلا مطلقا غير
معين بوقت ومدة لان احكام القضا السابق الذي هو ام الكتاب كلها منزهة
عن الزمان متعالية عن المتخصصات اذ محلها الروح الاول المقدس عن التعلق
بالمحل فهو الاجل الذي يقتضيه الاستعداد طبعا بحسب هوية المسمى اجلا طبعيا
بالنظر الى نفس ذلك المزاج الخاص والتركيب المخصوص بلا اعتبار عارض من
العوارض الزمانية واجل مسمى معين عنده هو الاجل المقدر الزماني الذي
يجب وقوعه عند اجتماع الشرايط وارتفاع الموانع المثبت في كتاب النفس
الفلكية التي هو لوح القدر مقارنا لوقت معين ملازما له كما قال تعالى فاذا جاء
اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ثم انتم بعد ما علمتم قدرته على ابدائكم وافنائكم
واحاطة علمه بكم تشكون فيه وفي قدرته فتثبتون لغيره تاثيرا وقدرة وهو الله في
صورة الكل سواء الهوية بالنسبة الى العالم العلوي والسفلي يعلم سركم في عالم الارواح
الذي هو عالم الغيب وجهركم في عالم الاجسام الذي هو عالم الشهادة ويعلم ما
تكسبون فيهما من العلوم والعقايد والاحوال والحركات والسكنات والاعمال

كفروا [2]

تمترون [2]

السموات وفي الارض [2]

صحيحا صحيحا



جميعا ونفسدنا صوابا وخطابا خيرا وشرا فنجازيكم بحسبها ولو جعلناه الرسول
ملكا لجعلناه رجلا لجعلناه لان الملك نور عن حس البصر وهم ظاهريون لا يدركون
الا ما كان محسوسا وكل محسوس [illegible] جسم او جسماني [illegible] الصورة [illegible] الملكية
الذي [illegible] بالحق حتى [illegible] الصورة الانسانية [illegible]
هذه الصورة [illegible] الجنسية التي لو لم تكن [illegible] السماع منه واجد
القول كتب ربكم على نفسه الرحمة اي التزم ذاته من حيث هي افاضة الخير والكمال بحسب
استعداد القوابل فامن مستحق رحمة وجودا او كمالا الا اعطاه عند حصول استحقاقه
معا معا ليجمعنكم الى يوم القيامة الصغرى والاعادة او الكبرى في عين الجمع المطلق
لا ريب فيه في وقوعه لكل احد من المجمعين في نفس الامر عند التحقيق وان لم يشعر به المحجوبون
وهم الذين خسروا انفسهم باهلاكها في الشهوات واللذات الفانية ومحبة ما يفنى سريعا
من حطام الدنيا وكل محب لشيء هو محشور معه فهو لا يحتمل اباها واحتجابهم بها عن انوار
الحقايق الباقية النورانية الظلمانية فهم لا يؤمنون قل اني امرت ان اكون اول من اسلم
قال مع موسى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وكذلك قال موسى سبحانك
تبت اليك وانا اول المؤمنين لان مراتب الارواح مختلفة في القرب والبعد
من الهوية الالهية فكل من كان ابعد فايمانه بواسطة من بعده في الرتبة واهل
الوحدة كلهم في المرتبة الاولى اهل الصف الاول فكان ايمانهم بلا واسطة واما غيرهم
بواسطة الاقدم فالاقدم وكل من كان ايمانه بلا واسطة فهو اول من امن وان كان
متاخر الوجود بحسب الزمان كما قال النبي عليه نحن الاخرون السابقون فلا تقدح
اتباعه لملة ابراهيم في سابقيته لان معنى الاتباع هو السير في طريق التوحيد مثل سيره
في الزمان الاول ومعنى اوليته كونه في الصف الاول مع السابقين وهو القاهر
فوق عباده بافنائهم ذاتا وصفة وفعلا بذاته وصفته وافعاله فيكون قهره عين

فيه [2]

ايمانهم بلا واسطة

واسطة

لطفه كما لطف بهم بايجادهم وتمكينهم واقدارهم على انواع التمتعات وتبليغهم ما ارادوا
من انواع النعم والمشتهيات فحجبوا بها عنه وذلك عين قهره فسبحان الذي اتسعت
رحمته لاوليائه في شدة نقمته واشتدت نقمته على اعدائه في سعة رحمته وهو
الحكيم فيفعل من القهر الظاهر المتضمن للطف الواسع او اللطف الظاهر المتضمن للقهر
الكامل بالحكمة الخبير الذي يطلع على خفايا احوالهم واستحقاقاتهم للطف والقهر ومن
اظلم ممن افترى على الله كذبا باثبات وجود غيره او كذب بصفاته باظهار صفات نفسه
فاشرك به وغاية الظلم الشرك بالله لانه الظلم الموجب لاحتجابهم بوضعه في موضع ذات
الله وصفاته ويوم نحشرهم جميعا في عين جمع الذات ثم نقول للذين اشركوا
باثبات الغير اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون لفنائها الكلي في التجلي الذاتي ثم لم تكن
عند جلية الحال وبروز الكل للملك القهار نتيجة شركهم وعاقبته الا ان قالوا والله ربنا
ما كنا مشركين لامتناع وجود شيء نشركه بالله انظر كيف كذبوا على انفسهم باثبات الوجود والصفات
لها وضاع عنهم ما كانوا يفترون فلم يجدوه شيئا بل وجدوه لا شيء محضا سوى المعرى او كذبوا
على انفسهم في الشرك عندما مع رسوخ ذلك الاعتقاد فيها ولو ترى اذ وقفوا على النار
نار الحرمان والتعذيب بهيئات نفوسهم المظلمة واستيلاء صور المعتقدات عليهم
في العذاب فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا من تجليات صفاته ونكون
من الموحدين لكان حالا لا يدخل تحت الوصف بل بدا لهم ما كانوا يخفون في انفسهم
من العقائد الفاسدة والصفات المهلكة والهيئات المظلمة بروز مع بعد وانقلاب
باطنهم ظاهرا استعدادا به ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه لرسوخ تلك الاعتقادات
والملكات فيهم وانهم لكاذبون في الدنيا والآخرة لكون الكذب ملكة راسخة فيهم
ولو ترى اذ وقفوا على ربهم في القيامة الكبرى وهو تصوير حالهم في الاحتجاب والبعد
والالم لم يكن ثم وقوف ولا حجب لحرمانهم عن الحضور والشهود وان كانوا في عين

الجمع

١١ ٣ بآياته
٢ فتنتهم
٣ وضل
٣ المؤمنين
٣ بدا
٧ من قبل

الناسوت

الجمع المطلق واعلم ان الوقف على الشيء غير الوقوف معه فان الوقوف مع الشيء يكون
طوعا ورغبة والوقف على الشيء لا يكون الا كرها ونفرة فمن وقف مع الله بالتوحيد كمن
قال وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم لا يوقف للحساب
بل هو من اهل الفوز الاكبر الذين قال فيهم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء ويثاب بانواع النعيم في
الجنان كلها ومن وقف مع الغير بالشرك وقف على الرب وعذب بجميع انواع العذاب
في مراتب النيران كلها لكون حجابه اغلظ وكفره اعظم ومن وقف على الناسوت لمحبة
اللذات والشهوات ولبث في حجاب الآثار وقف على الملكوت وعذب
بنيران الحرمان عن المراد وسلط عليه زبانية الهيئات المظلمة وقرن بالشياطين
الاسود المردية ومن وقف مع الافعال وخرج عن حجاب الآثار وقف على الجبروت
وعذب بنار الطمع والرجاء ورد الى مقام الملكوت ومن وقف مع الصفات
وخرج عن حجاب الافعال وقف على الذات وعذب بنار الشوق من الحرمان
وان كان من اهل الرضا والغفران وهذا الموقف ليس هو الوقف على الرب
فان الموقوف على الذات يعرف ربه الموصوف بصفات اللطف كالرحيم و
الرؤوف والكريم دون الموقوف على الرب فهو في حجاب الانية كما ان الواقف
مع الافعال في حجاب اوصافه والواقف مع الناسوت في حجاب افعاله
التي هي من جملة الآثار فالمشرك موقوف في المواقف الاربعة اولا على الرب
فيحجب بالبعد والطرد كما قال اخسئوا فيها ولا تكلمون وقال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون ثم على الجبروت فيطرد بالسخط والقهر كما قال ولا يكلمهم الله يوم
القيامة ولا ينظر اليهم ثم على الملكوت فيزجر بالغضب واللعن كما قيل
ادخلوا ابواب جهنم ثم على النار فيعذب بانواع النيران ابدا كما قال على

لسان الملك الم تأتكم فكنتم وقفوا على النار ربنا واعنى وقفوا على الرب جعلوها
حنفا كما قال ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون واما الواقف
مع الناسوت فموقف للحساب على الملكوت ثم على النار وقد ينجى لعدم
السخط وقد لا ينجى لوجوده والواقف مع الافعال لا يوقف على النار اصلا بل يحاسب
ويدخل الجنة واما الواقف مع الصفات فهو من الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه
والله يعلم الحقائق الامور قد خسر المحجوبون بلقاء الحق حتى اذا جاءتهم القيمة
الصغرى ندموا على تفريطهم فيها وهم يحملون اوزارهم من اعباء التعلقات
واثقال محبة الجسمانيات ووبال السيئات واثام هيئات البدنيات على
ظهورهم اى ارتكبتهم واستولت عليهم بالرسوخ فى نفوسهم فحجبتهم وعذبتهم و
ثبطتهم عما ارادوا وما الحيوة الدنيا اى الحيوة الحسية لان المحسوس
ادون الخلق من المعقول الا لعب اى الاشى لا اصل له ولا حقيقة سريع
الفناء والانقضاء وللدار الآخرة خير اى عالم الروحانيات خير للذين يتجردون
عن ملابس الصفات البشرية واللذات البدنية افلا تعقلون حتى تختاروا
الاشرف الالطف الباقى على الاخس الادون الفانى قد نعلم انه ليحزنك عتاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لظهور نفسه بصفة الحزن لا يكذبونك اى ليس
انكارهم تكذيبك لانك لست فى هذه الدعوة قائما بنفسك ولا هذا الكلام
صفة لك بل تدعوهم بالله وصفاته التى تجلى بها فى كلامه الله فهم ينكرونه فى
صفاته وهذه عبارة دقيقة ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا اى بالله سلاه
بعد ما عاتبه ليلا ييأس فى التلوين ولا يتاسف بعد ثباته على صبح فى
التيقن لم يطمئن قلبه ولهذا اعقبه بقوله ولا مبدل لكلمات الله اى صفات
الله التى يتجلى بها العبادة لا تتغير ولا تتبدل بانكار المنكرين ولا يمكنهم تبديلها

ول

٣ الساعة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا

٤ ساء ما يزرون

٢ يتقون

٧ على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا

٩ ولقد جاءك من نبأ المرسلين

٣ ان تبتغى نفقا فى الارض او سلما فى السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى

ونفى عنه القدرة وعجزه بقوله وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت الى البلاء
لظهور نفسه بصفاتها فلا تكونن من الجاهلين الذين لا يطلعون على حكمة تفاوت
الاستعدادات فيتاسف على احتجاب من احتجب فان المشية الالهية اقتضت
بدواته ضعف وحرمان بعض بحكم ترتيب النظام وظهور الكمالات الظاهرة والباطنة فلا
يستجيب الا من فتح الله سمع قلبه بالهداية الاصلية ووهب له الحيوة الحقيقية بصفاء
الاستعداد ونور الفطرة لا موتى الجهل الذين ماتت غرائزهم بالجهل المركب
او الجهل الجبلى او لم يكن لهم استعداد بحسب الفطرة فانهم لا يمكنهم السماع بل يبعثهم الله
بالاعادة فى النشأة الثانية ثم اليه يرجعون فى عين الجمع المطلق للجزاء والمكافاة
مع احتجابهم وقد يمكن رفع الحجب فى الآخرة للفريق الثانى دون الباقين ولكن
اكثرهم لا يعلمون نزول الآيات فان لظهور كل ظهور صفة من صفاته على كل مظهر
من مظاهر الاكوان آية له يعرف بها اهل العلم وما من دابة فى الارض اى تمكن جهة
على المنع الا امم امثالكم فى الاحتجاب والاعتداء او ارتكاب الرذائل كاصحاب السبت
الذين مسخوا قردة وخنازير ما فرطنا ما قصرنا فى كتابهم الذى فيه صور اعمالهم وهو
صحيفة النفس الفلكية او صحيفة نفسهم التى ثبت فيها صور اعمالهم ثم الى ربهم يحشرون
للجزاء محجوبين فى عين الجمع المطلق والظاهر ان المراد انهم امم امثالكم مربوبون
بما احتاجوا اليه من معاشهم مكفى مؤنتهم بتقدير من الله وحكمة ما قصرنا فى كتاب
اللوح المحفوظ من شئ يصلحهم بل اثبتنا فيه ارزاقهم واجالهم واعمالهم وكل ما
احتاجوا اليه ثم الى ربهم يحشرون للجزاء اعمالهم كما روى فى الحديث من حشر
الوحوش وقصاص الاعمار عنهم فكل واحدة منها آية لكم يعرف بها احوالكم و
ارزاقكم واجالكم واعمالكم فاعتبروا بها ولا تصرفوا اعماركم ومساعيكم فى طلب الرزق
واصلاح الحيوة الدنيا فحسب وانفسكم وتعزروا وتستشقوا بها فى اخرتكم

انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله

ولا طائر يطير بجناحيه الا

٩ فى الكتاب من شئ

٧ الظلمات

والذين كذبوا بآياتنا اي بتجليات صفاتنا لاحتجابهم بصفات نفوسهم صمّ
بآذان القلوب فلا يسمعون كلام الحق وبكم بالسنتها التي هي العقول فلا ينطقون
بالحق في ظلمات صفات نفوسهم وجلابيب ابدانهم وغشاوات طبايعهم كالدواب
مكبة بصدد قوتها وما به انتفاعها لذلك بالتوفيق من يشا الله يضلله باسبال
حجب جلاله ومن يشا يجعله على صراط مستقيم باشراق نور وجهه وسبحات
جلاله قل ارايتكم الخ اي كل مشرك عند وقوعه في العذاب او عند حضور الموت
ان فسرنا الساعة بالقيامة الصغرى او رفع الحجاب بالبداية الحقانية الى التوحيد
الصحيح ان فسرناها بالقيامة الكبرى تبرءوا عن حول من اشركه بالله وقوته وتحقق
ان لا حول ولا قوة الا بالله ولا يدعو الا الله ونسي كل من تمسك به واشركه بالله
من الوسايل والمعاقيل البلا سوط من سياط الله يسوق به عباده الى الله اما
ترى كيف عقبك لامه معارضة الاخذ بالباساء والضراء بارسال الرسل لعل
يتضاعف اسباب اللطف كتقوو الانشا وسوق العذاب يزعجهم عن مقار
نفوسهم وكسر شرتها وشدة شكيمتها فيطمعوا او يبرزوا من الحجاب ويسادوا
سعيهم عند تجلي صفة القهر وتاثيرها فيهم ثم بين انهم ما تضرعوا لقساوة
قلوبهم بكثافة الحجاب وغلبة غش الهوى وحب الدنيا وميل اللذات الجسمانية
عليها وانذر به الذين يخافون اي انذروا بما اوحي اليك المستعدين الذين
هم اهل الخوف والرجا واعرض عن الذين قست قلوبهم فانه لا ينجع فيهم كما
قال في اول الكتاب هدى للمتقين ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه
ولي ولا شفيع اي يعلمون بحسب استعدادهم انه لا بد من الرجوع الى الله فيخافون
ان يحشروا اليه حال كونهم محجوبين عنه بحجب صفاتهم وافعالهم لا ولي ينصرهم
على الله فينقذهم من ذل البعد وعذاب الحرمان ولا شفيع يشفع لهم فيقربهم

منه

منه ولكن هم النقاد الذات والتقدم كله في الله حسنه وقهره اياهم كما قال يوم هم بارزون لا
يخفى على الله منهم شي لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فيستعطفون بسماعهم له ويحدث
فيهم الرجا فيشمرون في السلوك بالجد والاجتهاد لعلهم يتقون لكي يحذروا الحجب
افعالهم وصفاتهم وذواتهم ويجردوا عنها بالجهود والفنا في الله ويتجاوزن كون الولي
القلب والشفيع الروح اي لم يصلوا الى مقام القلب الذين يتولى النفس
فيسعدها من العذاب ويسعرها من الحرمان ولا الى مقام الروح فيشفع لهم بالهداية
به والقرب لما رأوا استعداده من الله وتوسل بها ويمن الله ولا تطرد
الذين يدعون اي لا تزجرهم بوهم اهل الوحدة الكاملون الواصلون فان الانذار
كما لا ينجع في الذين قست قلوبهم لا ينجع في الذين طاشت قلوبهم في الله وتلاشت
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون اي يخصونه بالعبادة واما بحضور القلب
وشهود الروح وتوجه السر اليه لا يريدون بالعبادة الا ذاته بالمحبة الازلية لا يجعلون
عبادتهم معللة بغرض من توقع ثواب جنة او خوف عقاب ونقمة ولا يريدونه
بمحبة الصفات فيتصورونه باختلاف تجلياتها ولا يتوسلون بتوسيط ذاته في مقصد
او مطلب بل شانهم وراثة الوسائط والوسايل فهم لم يبق في شهودهم شيء يقع
نظرهم عليه حتى ذواتهم ما عليك من حسابهم فيما يعملون من شي اي لا واسطة بينهم وبين
ربهم من ملك او انسان فليست من دعوتهم الى الطاعة او الى جهاد او الى غير ذلك في شي
فحسابهم على الله اذ عملهم ليس الا بالله وفي الله وما من حسابك عليهم من شي اي
لا يحضرون في امور دعوتك بنصرة واعانة للاسلام ولا بدفع وقمع للكفر لاشتغالهم
بالله عما سواه ودوام حضورهم كما قال تعالى والذين هم على صلواتهم دائمون
لا يسعهم شان من امرك ونبوتك فتطردهم عما هم عليه من دوام الحضور بايهامهم
لشغل دنيوي او مصلحة ويشوش وقتهم وجمعهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنا

وجهه ٧

وكذلك

اي مثل ذلك الفتن والابتلاء العظيم فتنا بعضهم وهم المحجوبون ببعض وهم
المحجوبون لما لم يروا منهم الا صورتهم وسوء حالهم في الظاهر وفقرهم ومسكنتهم ولم
يروا قدرتهم ورتبتهم وحسن حالهم في الباطن استحقروهم وازدروهم فنسبوا
النسبة الى ما هم فيه من المال والجاه والتنعم وخفض العيش [illegible] اهولاء
من الله عليهم من بيننا بالهداية استحقارا وهم والله هم الاطيبون عيشا الارفعون
حالا وهم الاعظمون قدرا ورتبة عند الله وعند من فهم كما قال نوح عليه السلم
ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يوتيهم الله خيرا بل الخير كل الخير ما اتيهم الله اليس الله
باعلم بالشاكرين الذين يشكرون نعمه باستعمال نعمه وهو وجودهم وصفاتهم وجوارحهم
وما يقوم به من ارزاقهم ومعاشهم في طاعة الله فشكروا بازاء النعم الخارجية العبادة
وتصورها من المنعم وصرفها في مراضي الله وبازاء نعمة الجوارح باستعمالها في عبادته
وسلوك طاعته وتحصيل معرفته ومعرفة صفاته وشكره وعبادته وبازاء نعمة الوجود
بالفناء في عين الشهود حتى شكر الله سعيهم بالوجود الموهوب الحقاني وعلمهم
ان الشاكر المشكور والنفس بنفسه لا تقدر على شكره احد الا هو كما قالوا سبحانك ما
عرفناك حق معرفتك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وذلك هو على شكرهم
وجزاوه منهم واذا جاءك الذين يومنون باياتنا بمحو صفاتهم في صفاتنا فقل سلام
عليكم لتبريكم عن عيوب صفاتكم وتجردكم عن ملابسها كتب ربكم على نفسه الرحمة
الزم ذاته رحمة ابدال صفاتكم بصفاته لكم لان في الله خلفا عن كل ما فات
انه من عمل منكم سوءا بجهالة اي ظهر عليه في تلوينه صفة من صفاته بغتة
وغفلة ثم رجع عن تلوينه من بعد ظهور تلك الصفة وفاء الى الحضور
فورا وقمعها بالانابة الى الله والتضرع بين يديه والرياضة فانه غفور يسترها
عنه رحيم برحمة هبة التمكين ونعمة الاستقامة وكذلك نفصل الايات

اي مثل

غيب

اي مثل ذلك التبيين الذي بيناه لهولاء المومنين نبين لك ولتستبين سبيل المجرمين
بصفاتهم الذين يعملون ما يعملون بها وذلك اجرامهم قل اني نهيت ان اعبد
ما سوى الله من الذين تعبدون من اهوائكم من مال او نفس او شهوة او لذة وغير
ذلك فلا اتبع اهواءكم بعبادتها فاضل اذا باحتجابي بها فلا اهتدي الى
التوحيد ومعنى الماضي انه تحقيق ضلال على هذا التقدير [illegible] يعني
شيء وعنده مفاتح الغيب اي اعلم ان للغيب مراتب اولها غيب الغيوب وهو
علم الله المسمى بالعناية الاولى ثم غيب عالم الارواح وهو انتقاش صورة كل
ما وجد وسيوجد من الازل الى الابد في العالم الاول العقل الذي هو روح العالم
المسمى بام الكتاب على وجه كلي وهو القضاء السابق ثم غيب عالم القلوب وهو ذلك
الانتقاش بعينه مفصلا تفصيلا علميا كليا وجزويا في عالم النفس الكلية التي هي
قلب العالم المسمى باللوح المحفوظ ثم غيب عالم الخيال وهو انتقاش الكائنات
باسرها في النفوس الجزئية الفلكية منطبعة في اجرامها هيئة مشخصة مقارنة لاوقاتها
على ما يقع بعينه وذلك العالم هو المعبر عنه في الشرع بالسماء الدنيا اذ هو اقرب
مراتب الغيوب الى عالم الشهادة وهو لوح القدر الالهي الذي هو تفصيل
قضائه وعلم الله الذي هو العناية الاولى عبارة عن احاطته بالكل بحضور ذاته
لكل هذه العوالم التي هي عين ذاته فيعلمها مع جميع تلك الصور التي فيها باعيانها
لا بصور زايدة عليها وهي عين علمها ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض فالمفاتح ان كان جمع مفتح بفتح الميم الذي هو المخزن فمعناه عنده
هذه الخزاين المشتملة على جميع الغيوب بحضور ذاته لها لا يعلمها الا هو وان كان جمع
مفتح بكسر الميم بمعنى المفتاح فمعناه ان ذلك المعنى بحسب تعين ابوابها مغلقة ومفاتحها
بيده لا يطلع على ما فيها احد غيره واما ان اسباب اظهارها واخراجها من مكامنها

قد ضللت اذا وما انا من المهتدين

بالغاية الاولى

[illegible]

الى عالم الشهادة حتى يطلع عليها الخلق بيد قدرته وتصرفه محفوظة عنده لا يقدر على
اثر انها منه حتى يطلع ما فيها ومن اسمائه تعالى والكتاب المبين هو سماء الدنيا
لتعيين صور الحوادث التي بعدها وتشخصها ثم سعيكم فيه الى ما جرحتم من صور اعمالكم
وهكذا يسلم بجزاء المقتضى اجل عينها للبعث والاحياء ثم اليه مرجعكم في عين
الجمع المطلق ثم ينبئكم باظهار صور اعمالكم عليكم وجزائكم بها وهو القاهر فوق عباده
بتقهره فيهم كائنا وافنائهم في عين الجمع المطلق اذ لا شيء الا وهو مقهور فيه ويرسل
عليكم حفظة من قواهم التي يطلع فيها كل ما تكونه من اعمالهم حتى تصير فيهم هيئات
وملكات على حسب الرسوخ وعدمه فيظهر عليهم عند انسلاخهم عن البدن متمثلة بصورتها
اما روحانية لطيفة تتوصل اليها الروح والثواب واما جسمانية مظلمة تتوصل
اليها العذاب بتمثل تلك الصور على جوارحها واعضائها فتتشكل بهيئاتها وتنطق
عليهم باعمالها بلسان الحال او القوى السماوية التي اشرنا اليها والى انتعاش جميع
الحوادث الكونية فيها فتسطر عليهم باسرها عند معادهم غير مغادرة لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصيها عليهم ومن باعيانها الرسل التي توفتهم عند الموت والرد الى حاكمهم
في عين الجمع المطلق فانه للجزاء وهو اسرع الحاسبين لوقوع حسابهم في آن واحد هو
آن توفيهم قل من ينجيكم من ظلمات البر التي هي حجب الغواشي البدنية و
الصفات النفسانية وظلمات البحر التي هي حجب صفات القلوب وفكر
العقول تدعونه الى كشفها تضرعا في نفوسكم وخفية في اسراركم لئن انجانا
من هذه الحجب لنكونن من الذين شكروا نعمة الانجاء بالاستقامة والتمكين قل
الله ينجيكم منها بكشف تلك الحجب بانوار تجليات صفاته ومن كل كرب
اى ما بقي في استعدادكم بالقوة من كمالاتكم بابرازها حتى لو كانت نقيصة من
بقايا وجودكم كربا لكم لاستعدادكم للفنا والخلاص منها بالكلية لقوة الاستعداد

٢ الشاكرين

وكان

وكمال الشوق الى كمالكم منها ثم انتم بعد علمكم هذا المقام الشريف وما اعطيكم تشركون
بانفسكم واهوائكم معبودونها قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
باحتجابكم بالمعقولات والحجب الروحانية او من تحت ارجلكم باحتجابكم بالحجب الطبيعية
او يلبسكم شيعا او يخلطكم فرقا متفرقة كل فرقة على دين قوة من قواكم من امامهم تابع
الفرقة الاخرى مستتبع لكم الهرج والمرج والقتال او فرقا مختلفة العقائد كل فرقة
على دين دجال او شيطان انسي او جني هو امامهم او يجعل انفسكم شيعا باستيلاء كل
قوة من قواكم على القلب وطلب لذاتها المخصوصة بها ويذيق بعضكم بأس بعض الغضب و
الاخرى الى شهوة او طمع او غير ذلك فيتفرق القلب عاجزا فيما بينهم اسيرا في قبضتهم
كلاهم يحصل لذة هذه منعة الاخرى ويقع الهرج والمرج في وجودكم لعدم ارتباطهم
بسياسة رئيس واحد قاهر يقهرهم ويسوسهم بامر وحدان هم كلهم في مقامهما مطيعة
منقادة مستقيم مملكة الوجود ويستقر الملك على رئيس القلب وعلى هذا التاويل
يكون لكل واحد منهم فرقة او فرقا متفرقة على اديان شتى لا شخصا واحدا وكذب
به اى بهذا العذاب قومك وهو الحق الثابت النازل بهم قل لست عليكم بوكيل
مع كل بحفظكم ويمنعكم من هذا العذاب لكل نبأ ساعة مستقر محل وقوع واستقرار
وسوف تعلمون حين يكشف عنكم اغطية ابدانكم فيظهر عليكم الم هذا العذاب
بظهور ما يقتضيه هيئات نفوسكم واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا
اى صفاتنا باظهار صفات نفوسهم واثبات العلم والقدرة والارادة لها فاعرض
عنهم فانهم محجوبون مشركون واما ينسينك الشيطان بتسويل بعض الاباطيل
والخرافات عليك ووسوسة نفسك فيظهر بعض صفاتها وتجانسهم بذلك
فتميل الى صحبتهم فلا تقعد بعد ما ذكرت بتذكرنا اياك مع القوم الذين ظلموا
بوضع صفاتهم موضع صفاتي وحجبوها بصفاتهم فان صحبتهم تؤثر فيه تكدرات

٩ حتى يخوضوا في حديث غيره

٧ الذكرى

٨ الظالمين

٧ يتقون

يمنع في الاصحاب يشتم صحبتهم على سبيل التلوين وما على المهتدين الذين يجردون
عن ملابس صفاتهم ويحتسبون بحياتهم من حسابهم اولئك المحجوبين من شئ
اي المحجوبين بواسطة مخالطتهم فيكونون منهم بمقدار ولكن ذكراهم لعلهم
يحترزون عن صحبتهم وما عسى يستغون فيه من التلوينات او رمالهم وشانهم
وحسابهم حتى يصاحبونهم ولكن عليهم ذكرهم احيانا بادني مخالطة لعلهم يحذرون
تركهم ويحبهم ينحون ببركة صحبتهم وما عليهم ما يحاسب به من اعمالهم ووبالها
من شئ ولكن عليهم ذكرهم بالزجر والنهي لعلهم يحترزون عنه وذر الذين اتخذوا
اي اترك الذين دينهم وعادتهم الهوى واللهو لانهم لا يرفعون بذلك راسا ونسخ
ذلك الاعتقاد فيهم واغترارهم بالحيوة الحسية واعرض عنهم واندر بالقرآن
كراهة ان تحبس نفس بكسبها اي لا تكون دينها ودنياها ذلك ولم يرتفع تلك الصعيدة
فيها لكن ربكت بالميل الطبيعي افعالا مثل اعمالهم مصحف بسببها فاثر بتاثيره
وسقط فيستى ما نور ها حتى يغير شانهم محبس يعلمها عن الهداية وحسد لا تعقل
جنبها غدية او محبة بكسبها والسراب الحميم هو شدة شوقها الى الكمال القوا يستوابها
والعذاب الاليم ح ما نها عنه باحتجابها باعمالها وسياتها قل اندعوا من دون الله
اي انعبد ما لا قدرة ولا وجود له حقيقة ينفع او يضر ونرد الى الشرك على
اعقابنا بعد اذ هدينا الله الهداية الحقيقية الى التوحيد كالذي ذهب به الشياطين
الوهم والتخيل في مهامه ارض النفس حيران لا يدري اين يمشي وما يقصد بلا
طريق ولا مقصد له اصحاب رفقاء من الفكر والعاقلة العملية والنظرية يدعونه الى
الهدى يقولون ائتنا كان هذا هو الطريق وهو لا يسمع لارتياق سمع قلبه بالهوى
قل ان هداية الله التي هي طريق التوحيد هو الهدى لا غير وامرنا لنسلم لرب
العالمين لنستعد لصفات الربوبية بمحو صفاتنا المتجلي بها واسلامها الله وعليهم

صلوة

٢ حسابهم
٣ ذكرى
٩ يحذرون
٢ ينفعنا ولا يضرنا
٩ استهوته الشياطين
٣ الارض
٦ هدى



صلوة الحضور التي هي وصلة وجدانية في البيان الصفات التكونية فهو المرتقى الحقيقية
فخلصهم عن وجود المكونات هو الحضور الله بذاته على نفسها ثابت وهو الذي خلق
سموات الارواح وارض الجسم قائما بالعدل الذي هو مقتضى ذاته ويوم يقول
كن فيكون اي وقت البعث الذي هو ابد الاباد لظهور الاشيا في ازليته ذاته التي هي
ازليه الازال مطلقا وهو حينئذ متعلق ارادة القديمة بالظهور في حين وقت ذاته
المعبر عنه بقول كن وهو بعينه الى الازال بالاعتبار العقلي لا انها متاخرة عن تلك
الازلية بالزمان بل بالترتيب العقلي الاعتباري في ذاته تعالى فان التعينات
متاخرة عن مطلق الهوية المحضة عقلا وحقيقة وظهورها بالارادة المسماة بقول
كن بالفعل وتاخر المعبر عنه بيكون في الازل لا انه لم يكن في الازل فكانت
قوله الحق اي في ذلك الوقت الذي سميناه السرمد ارادته التي اقتضت وجود
المبدعات على ما هي عليه ثابتة على حالها غير متغيرة اقتضت ما اقتضت على
احسن ما يكون من النظام والترتيب واعدل ما يكون من الهيئة والتركيب
ووقت ينفخ في الصور اي احياء صور المكونات بافاضة ارواحها عليها له الملك
الازلي فانها بنفسها ميتة لا وجود لها ولا حيوة فضلا عن المالكية عالم الغيب
اي حقايق عالم الارواح التي هي ملكوته والشهادة اي صور عالم الاجساد
التي هي ملكه وهو الحكيم الذي اوجدها ورتبها بحكمته فافاض على كل صورة ما يليق
بها من الارواح الخبير الذي علم اسرارها وعلاماتها وخواصها وافعالها المخصوصة
هو مبدع الارواح والجسم المطلق بارادته القديمة الازلية الثابتة التي لا تغير فيها
ابد الابد على وجه العدل والحكمة الذي اقتضاه ذاته وسكون الكائنات
باشتياقها في عالم الملك الذي هو مالك لا غير كيف شاء عالما بما يجب ان يكون
عليها حكمها في اتقانها ونظامها وترتيبها خبيرا بما يحدث فيها من الاحوال الحادثة

المكونات

محاولته على حسب ارادته بذاته لا شريك له في ذلك واذ قال ابراهيم لابيه آزر اي اذكر
وقت سلوك ابراهيم طريق التوحيد عند تبصرنا وبعد اتيانا اياه والاطلاع على شرك قومه
واحتجابهم بظواهر عالم الملك عن حقائق عالم الملكوت وربوبيته تعالى للاشياء
باسمائه معتقدين تأثير الاجرام والاكوان ذاهلين بها عن الملكوت فعيّرهم بذلك
وقال لمقدمهم والمربي ابيه اتتخذ اصناما آلهة وتعتقد تأثيرها اني اراك وقومك
في ضلال مبين ظاهر يعرف بالحس ومثل ذلك التبصر والتعريف التام الكامل
نعرف ابراهيم ونريه ملكوت السموات والارض اي القوى الروحانية التي
تدبر الله بها امر السموات والارض فان لكل شيء قوة ملكوتية تحفظه وتدبر امره
باذن الله وليكون من الموقنين فعلنا ذلك اي بصّرناه ليعلم ويعرف ان لا تأثير الا
لله يدبر باسمائه التي هي ذاته مع كل واحدة من الصفات التي تصدر بها منها الآثار
وبعدد الاسماء تتعدد الصفات فتكثر الافعال من وراء حجب الاكوان
فالمحجوب بالكون واقف مع الحس يرى تلك الافعال من الاكوان والمجاوز
عنه الذي خرق حجاب الكون ووقف مع العقل محبوسا في حده يراها من
الملكوت والمهتدي بنور الهداية الالهية المنفتح عين بصيرته يرى ان
الملكوت بالنسبة الى ذات الله تعالى كالملك بالنسبة الى الملكوت فكما لا
يرى التأثير من الاكوان لا يراها من ملكوتها بل من مالكها ومكونها فعول
حقا لا اله الا الله فلما جن اي فلما اظلم عليه ليل عالم الطبيعة الجسمانية
في صباه واول شبابه رأى كوكبا ملكوت الهيكل الانساني اي القوة من النفس
المسماة روحا حيوانية ووجد فيضه وحيوته وربوبيته منها اذ كان الله تعالى
يربه في ذلك الحين باسمه المحيي فقال بلسان الحال هذا ربي فلما افل بعبوره
عن مقام النفس وطلوع نور القلب واشراقه عليه بانوار الرشد والتعقل

٣ وكذلك نري ابراهيم

كوكبا قال

ومعرفته

ومعرفته لا مكانه بالنفس وجوب انتفاء هذا اي الجسم قال لا احب الآفلين الغاربين في مغرب
الجسم المحتجبين به المستترين بظلمة الامكان والاحتياج الى الغير فلما رأى القمر اي القلب
بازغا بوصوله الى مقام القلب وطلوعه عن افق النفس بظهوره عليه ورأى صفته
بكاسبات الحقائق والمعارف وعلمه وتربيته بهذه اذ كان الله تعالى يربه حينئذ باسمه
العالم والحكيم قال هذا ربي فلما افل باشتماله عنه وغيوبه عن ظهوره وشعوره بانواره
مستمدا من شمس الروح ولانه قد تغيب في ظلمة النفس وصفاتها محجوبا
بها ولا نور له اعرض عن مقامه سالكا طريق تجلي الروح قال لئن لم يهدني ربي
الى نور وجهه لاكونن من الطالبين الذين يحتجبون بالبواطن عنه كالنصارى
الواقفين مع الحجب النورانية فلما رأى الشمس اي الروح بازغة متجلية
عليه وظهورها ووجد فيضه وشهوده وربوبيته منها اذ كان الله تعالى يربه حينئذ
باسمه الشهيد والعلي العظيم فقال هذا ربي هذا اكبر لعظمته وشدة نورانيته
فلما افلت باستيلاء انوار تجلي الحق وطلوع سبحات الوجه الباقي وانكشاف
حجاب الذات بوصوله الى مقام الوحدة ولا رأى النظر الى الروح والى وجوده بتركه
فقال يا قوم اني بريء مما تشركون به اي شيء كان اذ لا وجود لغيره اني وجهت
وجهي اي اسلمت ذاتي ووجودي للذي اوجد سموات الارواح وارض
النفس مائلا عن كل ما سواه حتى عن وجودي بالفناء فيه وما انا من
المشركين اي لست من المشركين بشيء كوجود البقية وظهورها وغير ذلك وحاجه قومه
في نفي التأثير عن الاجرام والاكوان وترك التعبد لكل ما سوى الله قال اتحاجوني
في الله وقد هدان الى التوحيد ولا اخاف ما تشركون به وتقولون بتأثيره ابدا
الا وقت ان يشاء ربي شيئا مسا جعلها من مكروه او ضر لتحقق من جهتها فهو
منه وبعلمه لا منها وسع ربي كل شيء علما بعلم حال وما فيه صلاحي اذ علم اضراري بجهتها

٤ القمر

عم قال

٤ قال

٣ قال

٢ فطر السموات والارض

او ذي فضل افلا تتذكرون تميزوا بين العاجز والقادر الذين امنوا بالتوحيد الذاتي
ولم يخلطوا ايمانهم بظلم من ظهور نفس او قلب او وجود بقية فانها شرك خفي اولئك
لهم الامن الحقيقي الذي لا خوف معه وهم مهتدون بالهدى الى الحق وتلك حجتنا اي حجة التوحيد
التي احتج بها ابرهيم على قومه ... من الصالحين الذين يقومون بمصالح العالم وضبط نظامه
وتدبيره لاستقامتهم بالوجود الموهوب الحقاني بعد فناء الوجود البشري وكلا فضلنا
على عالمي زمانهم وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء
اي ما عرفوه حق معرفته اذ بالغوا في تنزيهه حتى جعلوه بعيدا من عباده بحيث لا يمكن
ان يظهر من علمه وكلامه عليهم شيء ولو عرفوه حق معرفته لعلموا ان لا وجود لعباده ولا
لشيء من الاشياء والكل موجود بوجوده لا وجود الا له جميع عالم الشهادة ظاهره وعالم
الغيب باطنه ولكل باطن ظاهر فاي حرج من ظهوره ببعض صفاته على مظهر
بشري بل لا مظهر لكمال علمه الباطن وحكمه الا الانسان الكامل فالنبي من حيث الصورة
ظاهره ومن حيث المعنى باطنه ينزل علمه على قلبه وينطق على لسانه ويدعو عباده
الى ذاته ولا اثنينية الا باعتبار تفاصيل صفاته واما باعتبار الجمع فلا احد موجود
الا هو لا النبي ولا غيره فاذا اعتبر تفاصيل صفاته واسمائه فظهر النبي بتعينه الكامل من
في ذاته تعالى بعض صفاته فصار اسما من اسمائه واذا كان كاملا في نبوته
يكون اسمه الاعظم الذي لا يفتح ابواب خزائن غيبه ووجوده وحكمته الا به
كما سمعت فلا تنكر ان عميت وحرمت من فهمه فتبت فعسى ان يفتح الله عين
بصيرتك فترى ما لا عين رأت او يسمع قلبك فتسمع ما لا اذن سمعت او
ينور قلبك فتدرك ما لا خطر على قلب بشر ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا بادعاء الكمال والوصول الى التوحيد والخلاص عن كثرة صفات النفس
وازدحامها مع بقاياها فتكون في اقواله وافعاله بالنفس وهو يدعي انه بالله

او قال

٣ يلبسوا
٤ وهم
٣ اتيناها

او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء اي حسب مفتريات توهمه وخياله ومحركات عقله
وفكره وحيا من عند الله وفيضا من الروح القدس ... ومن قال سانزل مثل
ما انزل الله اي تفرعن بوجوده لانانيته وتوهم التوحيد بحصول عينها فادعى الحقيقة
ولو ترى اذ الظالمون اي ... المحجوبين بكمال ... الذين ...
كونوا ... المتنعمين في غمرات الموت اي
شدائده وسكراته لافترائهم في دعوتهم وغلطهم في حسبانهم انهم قد فنوا عن
انفسهم وتجردوا عن ملابس ابدانهم مع شدة تعلقهم بها وقوة محبة الدنيا ورسوخ
الهوى فيهم لانهم ما ماتوا بالموت الارادي والتجرد عن الشهوات واللذات البدنية و
ما فنوا عن صفات نفوسهم ودواعيها حتى يسهل عليهم الموت الطبيعي والملائكة
اي قوى العالم التي كانت تمد قواهم النفسانية من النفوس الكوكبية والفلكية و
تاثيراتها التي كانت تستولي عليهم في حسوتهم مع ظنهم انهم تخلصوا منها بالتجرد وكانت اثارها
اليه باسطوا ايديهم قوة التاثير فيهم بالنزع كذا قووا وقدرنا اخرجوا انفسكم اي
يعنف بهم ويقهرهم لشدة تعلقهم وكثرة تحسرهم وصعوبة مفارقة الابدان عليهم
اليوم تجزون عذاب الهون والصغار بوجود صفات نفوسكم وهيئاتها
المظلمة المودية وحجب انانيتكم وتفرعنكم كما قال سيجزيهم وصفهم بما كنتم تقولون
على الله غير الحق اي بسبب افترائكم على الله اعمالكم واقوالكم الصادرة من صفات
نفوسكم واهوائها وكنتم عن اياته تستكبرون وبسبب احتجابكم بانيتكم وتفرعنكم وتجبر
صفاتكم غير مذعنين لمحو الصفات ... عنها بوجود ما يستكبرن عنها ولقد جئتمونا
فرادى مجردين عن الصفات والعلائق والامثال والاقارب والوجود بالاتفاق
في عين جمع الذات كما خلقناكم اول مرة ... وذات ... في الازل عند اخذ
الميثاق وتركتم ما خولناكم من الوسائل والعلوم والفضائل وراء ظهوركم

٧ اوحي
٣ اول مرة

*شفعائكم*

وما نرى معكم شفعائكم واسبابكم وما اثرتموها بهواكم وتعلقتم بها من محبوباتكم و
معبوداتكم اللاتي زعمتم انهم فيكم شركاء لحبكم اياها وتعبدكم لها ونسبتكم التاثير اليها
واعتباركم لها واعتدادكم بها لقد وقع التفرق بينكم بتغير الاحوال وتبديل الصور
والاشكال وضل عنكم ما كنتم تزعمون شيئا موجودا تشهدونه فنا الكل في الله
ان الله فالق حبة القلب بنور الروح عن العلوم والمعارف ونوى النفس
بنور القلب عن الاخلاق والمكارم مخرج حي القلب عن ميت النفس
تارة باستيلاء نور الروح عليها ومخرج ميت النفس عن حي القلب اخرى باقباله
عليها واستيلاء الهوى وصفات النفس عليه ذلكم الله القادر على تقلب احوالكم
وتقليبكم في اطواركم فانى تصرفون عنه الى غيره فالق الاصباح اي فالق ظلمة
صفات النفس عن القلب باصباح نور شمس الروح واشراقه عليها وجاعل
ظلمة النفس سكن القلب يسكن اليها للارتفاق والاستراحة احيانا او [illegible]
يسكن فيه القوى البدنية وتستريح عن الاضطراب وشمس الروح وقمر القلب
محسوبين في عداد الموجودات الباقية الشريفة معتدا بهما او علمي حساب الاحوال
والاوقات يعرفان بهما ذلك تقدير القوي القاهر على ذلك العليم باحوال البروز
والانكشاف والتستر والاحتجاب بما يغشى تارة باحتجابهم وعنها في ستور
جلاله وتارة بتجليه وقهرها وافنائها العليم بما يفعل بحكمة وهو الذي جعل لكم النجوم
نجوم الحواس لتهتدوا في ظلمات بر الاجساد الى مصالح المعاش وبحر
القلب باكتساب العلوم بها قد فصلنا الايات اي الروح والقلب والحواس
لقوم يعلمون ذلك وهو الذي انشاكم من نفس واحدة هي النفس الكلية
فمستقر في ارض البدن حال الظهور ومستودع في عين جمع الذات حال
الفنا قد فصلنا لكم ايات ظهور النفس واستقرارها واستيداعها لقوم

يفقهون

*لقد تقطع بينكم*

*الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي*

*وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا*

*٣ بها*

*٧ البر والبحر*

*السماء ماء*

يفقهون بنور قلوبهم وصفاء فهومهم وهو الذي انزل من سماء الروح ماء العلم
فاخرجنا به نبات كل صنف من الاخلاق والفضائل فاخرجنا منه النباتات بهجة
خضرة للنفس وزينة حسنة جميلة وبهجة بالعلم والخلق نخرج من تلك الهيئة والنفس
الطرية الغضة اعمالا مترتبة شريفة مرضية ونيات صادقة تشعر بها القلب
الهيئة ومن نخل العقل من طلوع عقلها معارف وحقائق من شبه السادل لطلوعها
بنور الروح كانها بواسطة وجنات من اعناب الاحوال والاذواق ونضوجها
انواع الحمد العقلية المسكر وعصيرها وسلافتها وزيتون التفكر ورمان التوهمات
الصادقة التي هي الهمم الشريفة والعزائم النفيسة مشتبها بعضها ببعض وكلمة الذات
وحب الصفات وغير متشابه كانواع المحبة مع الاعمال مثلا ومشتبها في رتبتها و
قوتها وضعفها وجلائها وخفائها وغير متشابه فيها انظروا الى ثمره اذا اثمر
وراعوه بالمراقبة عند السلوك وبدو الحال ولكن نظر من اللذات الى هذه
الثمرات وينعه وكماله عند الوصول بالحضور ان في ذلكم لايات لقوم يؤمنون
بالايمان العلمي ويوقنون بهذه الايات والاحوال التي عددناها وجعلوا لله شركاء
الجن اي جعلوا جن الوهم والخيال شركاء لله في طاعتهم لها واتباعهم وقد علموا
ان الله خلقهم فكيف يعبدون غيره ويطيعونه وخرقوا له اي اختلقوا بالافتراء
المحض له بنين كالعقول وبنات من النفوس يعتقدون انها موثرات وجودها
منه تولدت منه بغير علم منهم انها اسماؤه وصفاته لا تؤثر الا به سبحانه وتعالى تنزيهه
عن ان يكون وجود الحد الحصوصها بحسب خاص واحد من الموجودات المتعينة
يصدر عنه وجودات العقول المجردة والنفوس وتعاظم عما يصفون به علوا كبيرا
بديع السموات والارض اي عديم المثل في سموات عالم الارواح وارض
عالم الاجساد انى يكون له ولد اي كيف يا خذ شئ ولم تكن له صاحبة لا الصاحبة

*٤ شيء ٤ منه خضرا*

*٩ منه حبا متراكبا*

*٨ النخل من طلعها قنوان دانية*

*٧ والزيتون والرمان*

*الثمر ه*

لا تكون الا محدثة وهو الغنى عن شيء واذا لم يحتاج الى شيء لم يجانسه فلم يكن له مثل
متولد منه وخلق كل شيء بتخصيصه بعين في ذاته وايجاده بوجوده لا بانه موجود
مثله وهو بكل شيء عليم محيط علمه بالمعقول والمحسوس وغيرها كاحاطة وجوده بها
فمن حافظ الا محيط بجميع ولا شيء الاعلى ولا توجد الا بوجوده فلا تماثله لانها باقتضيها
معدومة وذلك بان شيء بالعدم والوجود المطلق ذلكم البديع العديم المثل الموصوف
بجميع هذه الصفات الله ربكم لا اله الا هو في الوجود الا هو لا موجود الا هو باعتبار
الجمع خالق كل شيء باعتبار تفاصيل صفاته فاعبدوه العبادة به اي بالوجود
الموصوف بجميع الصفات الذي هو الله دون من سواه وهو على كل شيء وكيل
اي لا يستحق العبادة الا المبدئ لكل شيء وهو مع ذلك وكيل على الكل يحفظها ويدبرها
ويوصل اليها الارزاق وما يحتاج اليها حتى يبلغ الكمال اللائق بها لا تدركه
الابصار اي لا تحيط به لانه اللطيف الجليل عن ادراكها وكيف تدركه ومن لا
تدرك انفسها التي هي نور منه وهو يدرك الابصار لاحاطته بكل شيء ولطف
ادراكه قد جاءكم بصائر من ربكم اي ايات بينات من صور تجليات صفاته التي
هي انوار بصائر القلوب والبصيرة نور به القلب كما ان البصر نور به بصر العين
فمن ابصر اي صار بصيرا بها فانما فائدة ابصاره وهدايته لنفسه ومن عمي عنها
فانما مضرة احتجابه لا يتعدى الى غيره بل اليه وما انا عليكم بحفيظ رقيب يرقبكم
ويحفظكم عن الضلال بل الله حفيظ يحفظكم ويحفظ اعمالكم ولو شاء الله ما اشركوا
اي كل ما يقع فانما يقع بمشية الله ولا شك انما استعداداتهم التي وقعوا بها في الشرك
واسبابه كلها من تعليم الاباء والعادات وغيرها واقعة بارادة الله والا لم يقع فان
امنوا فذلك بهداية الله والا فهون على نفسك فما جعلناك عليهم حفيظا تحفظهم
عن الضلال وما انت عليهم بوكيل بالايمان ولا ينافي هذا ما قال في تعريضهم فيما بعد

وهو اللطيف الخبير

فلنفسه

عمي فعليها

بوكيل

بقوله

بقوله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا لانهم قالوا ذلك عنادا وادخالا للايمان في
ذلك التعليل لا اعتقادا فقبحهم وكذلك ان كان صدقا في نفس الامر لكنهم كانوا به كاذبين
مكذبين للرسول اذ لو صدقوا لعلموا ان توحيد المؤمنين ايضا بارادة الله وكذا الكفر
ومن علم بارادة الله امرهم بعلمهم ولو علموا ان كل شيء لا يقع الا بارادة الله لما بقوا
مشركين بل كانوا موحدين لكنهم قالوا الغرض الكذب والعناد واثبات انهم لا يمكنهم
الانتهاء عن شركهم فلذلك قبحهم لانه ليس كذلك في نفس الامر فانهم لو طلعوا على
مشية الله وانه كما اراد شركهم في الزمان السابق لم يرد ايمانهم الان اذ ليس كل منهم
مطبوع القلب بدليل ايمان من آمن منهم على انه لا يجوز ان يكون بعضهم كانوا مستعدين
للايمان والتوحيد واحتجبوا بالعادة وما وجدوا من اباءهم فاشركوا اغترارا بها
الانوار ولما بدوا ايات التوحيد اشتاقوا الى الحق وارتفع حجابهم فوجدوا
فلذلك وبخهم على قولهم وطلب منهم حجة على ان الله اراد بهم ذلك دائما وانذرهم
بوعيد من كان قبلهم لعل من كان فيه اوان استعداد اذا اطلع على حجة وسمع
وعيد من قبله من المنكرين ارتفع حجابه ولان قلبه فآمن وذلك من فضل الله ولطفه
في شأنه فان عالم الحكمة مبني على الاسباب واما من كان من الاشقياء المردودين
المختوم على قلوبهم فلا يرفع بذلك رأسا ولا يلتفت اليه اصلا واقسموا بالله جهد ايمانهم
لئن جاءتهم آية التي طلبوا خوارق العادات واعرضوا عن الحجج البينات لانهم كانوا
محجوبين بالحس والمحسوس فلم ينجع فيهم الدعوة بالحكمة والاثبات بالحجة كما ينجع
في العقلاء المستعدين قل انما الايات اي خوارق العادات التي اقترحوها
انما هي من عالم القدرة ليست الا عند الله وما يشعركم انها كانوا يؤمنون عند مجيئها اي
انا اعلم بهم منكم انهم لا يؤمنون بها ومن لم يرد الله منه الايمان تقلب قلبه وبصره
عند مجيء الاية التي اقترحها ولزعم انه يوجد عند نزولها معقول هذا سحر

ليؤمنن بها

اذا جاءت
ونقلب افئدتهم وابصارهم
كما لم يؤمنوا به اول مرة
ونذرهم في طغيانهم يعمهون

ولا يؤمن به كما لم يؤمن قبل مجيء الآية ويذرهم في طغيانهم تعمقا بعقائدهم واحتجابهم بها
يتحيرون ولهذا قال بعد الآية انه ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله بعض من
استعد للايمان فهم المعقول وادرك الحجة وانفتح عين بصيرته باذن نور من
هداية الله وامره باذن السبب ومنهم لم يستعد لذلك ولم يخلق له ولو رأى كل
آية من خوارق العادات وغيرها مما اقترحه ولكن اكثرهم يجهلون ان الايمان مشيئة
لا بخوارق العادات وفي تحصيله لا اعتبار بالايمان المرتب على مشاهدة خوارق
خوارق العادات فانه ربما كان مجرد اذعان لامر محسوس واقرار باللسان
وليس في القلب منه معنى شيء كايمان اصحاب الساحرين والايمان لا يكون
الا بالجنان كما قال تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
ولما يدخل الايمان في قلوبكم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا الخ واعلم ان ترتب
مراتب الارواح ان في مقابلة اصفى الاستعدادات وانورها واقربها
اكدرها واظلمها وابعدها ولزم منه وجود عدو لكل نبي للتضاد بحصول سهما وفائدة
وجود العدو في مقابلته له ان الكمال الذي قدر له بحسب استعداده لا يظهر عليه
الا بقوة المحبة لله ليستمد منه الفيض والتأثير وقوة القهر لصفات نفسه وقواها
الحاجبة اياه عن كماله الذي فيه بالقوة وهاتان القوتان لا تظهران الا في مقابلة
العدو واما المحبة فلانه كلما رأى منه غلبة وتسلطا عليه لجأ الى الله بالافتقار
وتوجه اليه بقوة المحبة للاستمداد واما القهر فلانكسار نفسه به وتهاونه واستخفافه
له وتيقظه عند معاملته في مقام القلب وتجلده معرضا عن النفس ولذاتها
والاشتغال بالعدو ذاهلا عنها لفرط الحمية والحرص على الفضيلة التي تقهر بها العدو
والاحتراز عن الملابس الحيوانية والشيطانية ليبعد بها عن مقامه ومناسبته
ولئلا يتطرق له سبيل الطعن وتحقيره وازدرائه بها ولهذا قال ما اوذي نبي مثل

العدو للانبياء

المحبة

القهر

ما اوذيت

ما اوذيت اي لان كماله اكثر من كل كمال فيجب ان يكون بسبب افراط الاذى اقوى له
لغاية بعده عن صفات النفس وعاداتها ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون
بالآخرة ويميل اليه المحجوبون لمناسبتهم وليرضوه بمحبتهم اياه فيتقوى قوتهم ويظاهروا
ويخرج ما فيهم من الشرور الى الفعل ويزدادوا طغيانا ويتعدوا على النبي ويزيدوه كمالا
ويهيج ايضا بسببه دواعي المؤمنين والاولياء في استعدادهم بمناسبة للنبي فيتنبعث
حميتهم وتزداد محبتهم للنبي ونصرتهم اياه فيظهر عليه كمالاتهم ويسعون بهم النبي كما قيل
ان شهرة المشايخ وكثرة مريديهم لا تكون الا بواسطة المنكرين اياهم وتمت كلمة
ربك صدقا وعدلا اي تم قضاؤه في الازل بما قضى وقدر من اسلام من اسلم
وكفر من كفر ومحبة من احب احدا وعداوة من عادى قضاء مبرما وحكما
عادلا مطابقا لما يقع ما ولا بمناسبة كل قول وفعل وكل كمال وحال
لاستعداد من بعده عنه واقتضائه لا مبدل لاحكامه الازلية وهو السميع
لما يظهرون من الاقوال والافعال المقدرة العليم بالحقوق ان تطع اكثر من في الارض
اي من في الجهة السفلية بالركون الى الدنيا وعالم الطبيعة يضلوك عن
سبيل الله بترغيبهم زخارفها عليك ودعوتهم اياك الى ما هم فيه ان يتبعون الا
الظن لكونهم محجوبين في مقام النفس بالاوهام والخيالات عن اليقين وان هم
الا يخرصون المعاني بالصور والآخرة بالدنيا ويقدرون احوال المعاد وذات
الحق وصفاته كاحوال المعاش وذواتهم وصفاتهم فيشركون ويحللون بعض
الموهومات ويحرمون بعض الطيبات فيكذبوا الى الآخر معلوم ما في المائدة و
مسبب للنهي عن طاعة المضلين واتباعهم ظاهر الاثم سيئات الاعمال والاقوال
الظاهرة على الجوارح وباطنه العقائد الفاسدة والدواعي الباطلة او من كان ميتا
بالجهل وهوى النفس واحتجابه بصفاتها فاحييناه بالعلم ومحبة الحق او

المحبة للنبي عليه السلام

قضاء وقدر

٣ كلماته

٧ وان تطع

٣ يخرصون

يكشف حجب صفات بتجليات صفاتنا وجعلنا له نورا يمشي به اي علما او نورا
من صفاتنا او نعوتنا يعيه ويمشيه بذاتنا عاجب عراتبه كمن مثله اي سدا
القول سوق ظلمات من نفسه وصفاتها واخلاقها الباليس بخارج منها لذلك زينت
لهم من عليهم فاحتجبوا به ولذلك جعلنا في كل قرية لتحكم المذكورة في اعداء الانبيا
وكذا في قرية وجود الانسان التي هي البدن جعل اكابر مجرميها من قوى النفس
الامارة ليمكروا فيها باضلال القلب وفتنته واغوائه وما يمكرون الا بانفسهم لان
عاقبة مكرهم راجع اليهم باحتراقهم بنيران فقدان الالات والاسباب في جحيم الهوى
والحرمان عن اللذات والشهوات وحصول الالام الجسمانية عند خراب البدن وعند
المعاد والبعث في اقبح الصور على اسوء الاحوال واذا جاءتهم اية من صفة قلبية
واشراق نوري من مية ملكية خلقية او علم وحكم وفيض من روح نكروها الاغر
عنها ويتمنون من قبل الوهم والخيال ادراكات مثل ادراكات العقل والفكر
وتركيبات تخيلية ومغالطات وهمية يعارضون بها البراهين الحقة حتى يومنوا
بها ويدعوا اليها الله اعلم حيث يجعل رسالاته لا يفيضها الا في مواضعها من القوى
الروحانية المجردة من المواد الهيولانية سيصيب الذين اجرموا اصحابهم وسلم
في اضلال من استعد للهدى او استولى على القلوب العافية صغار عند الله
بزوال قدرتهم وتمكنهم بخراب البدن وعذاب شديد بحرمانهم عما يلائمهم ووصول
ما ينافيهم اليهم في المعاد الجسماني بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه من هذه القوى
للانقياد للعقل يشرح صدره للاسلام اي يسهل عليه ويجعل وجهه الذي يلي القلب
ذا تنور وسعة لقبول نوره وتمكن من استسلامه له ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا يعسر عليه ويعجزه عن ذلك حرجا ذا ظلمة وقصور استعداد عن قبول النور
كانما بزوال او المساق الاستنارة بنور القلب وطلب الفيض منه بذاعلي

التاويل

التاويل الذي ذكرناه بوضع المعنى الظاهر المراد من الاية السابقة فمن يرد الله ان
يهديه للتوحيد يشرح صدره لقبول نور الحق واسلام الوجود اليه بكشف حجب
صفات نفسه عن وجه قلبه الذي يلي النفس فينفسح لقبول نور الحق ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا باستيلاء صفات نفسه وغلبتها له كانما يصعد في السماء روحه منع
الهيئات البدنية المظلمة وذلك او يحال كذلك يجعل الله الرجس التلوث بلوث
الصفات المادية او رجس التعذب بالهيئات البدنية على الذين لا يومنون
وهذا اي طريق التوحيد واسلام الوجه الى الله صراط ربك مستقيما لا عوج
فيه بوجه من الوجوه يميل الى جانب الصورة او الى جانب المعنى او الى النظر الى الغير
والشرك به قد فصلنا الايات لقوم يذكرون المعارف والحقائق التي هي
مذكورة في استعدادهم فيهتدون بها لهم دار السلامة من كل نقص وافة وخوف
ظهور صفة ووجود بقية عند ربهم في حضرة صفاته او حضرة ذاته وهو وليهم يتعطيهم محبة
وكالة ويدخلهم في ظل صفاته وذاته ويحلهم في امانه بالبقاء السرمدي بعد فنائهم
بما كانوا يعملون بسبب اعمالهم القلبية والقالبية في سلوكهم ويوم يحشرهم في عين الجمع المطلق
جميعا قلنا يا معشر الجن اي القوى النفسانية قد استكثرتم من الانس اي
من الحواس والاعضاء الظاهرة او من صورة الانسانية بان جعلتموهم اتباعكم
واهل طاعتكم باغوائكم اياهم وتسويلكم وتزيينكم الحطام الدنيوية واللذات الجسمانية
عليهم ووسوستكم اياهم بالمعاصي وقال اولياءهم من الانس الذين تولوهم ربنا استمتع
بعضنا ببعض بالسماع لكل منا في صورة الجمعة الانسانية بالاخر وبلغنا اجلنا
الذي اجلت لنا بالموت او بالمعاد الجسماني على اقبح الصور واسوء العيش
قال النار نار الحرمان عن اللذات ووجدان الالام مثواكم خالدين فيها الا وقت
ما شاء الله ان يخفف او ينجي منكم من لا يكون بسبب تعذبه شرك راسخ في اعتقاده اي

السلام
بما كانوا يعملون

حكم لا تحدثكم الا الطيبات فقد سكم الى كسبتم على ما تقتضيه حكمه عقتم من تعذيب بالشقاوة
فيه وهم عذابه لو سيات اعمالكم فستعذب على حسبها ثم بحوهمه وكذلك نولي
بعض الظالمين بعضا اي مثل ذلك الجعل العظيم الهايل نجعل بعضهم ولي بعض يوافق
مكاسبهم وتناسبها مستولون ويحشرون معا في العذاب كالجن والانس الذين ذكرناهم
او نجعل بعضهم ولي بعض تتوافق مكاسبهم وتناسبها مستولون ويحشرون معا في العذاب
كالجن والانس الذين ذكرناهم او نجعل بعضهم والي بعضهم مسعده بكسبونه في الظلم
رسل منكم من البشر الذين هم جنسكم وعلى التاويل المذكور من عقولكم التي هي قوى من
جنسكم وهذه الاسولة والاجوبة والشهادات كلها بلسان الحال واظهار الاوصاف
كما قيل قال الجدار للوتد لم تشقني قال الوتد سل من يدقني وكشهادة الايدي
والارجل بصورة التي تناسب سيات افعالها وتعذيبها بها وذلك اشارة الى ارسال
الرسل وتبيين الايات والزام الحجة بالانذار والتهديد اي الامر ذلك
لان لم يكن ربك مهلك القرى على غفلتهم ظالما لانه ينافي الحكمة ولكل درجات من
القرب والبعد من اعمالهم التي عملوها ان يشا يذهبكم لغناه عنكم ويستخلف من بعدكم
ما يشاء من اهل طاعته رحمته وذلك اي تحريم الطيبات عليهم جزاء جزيناهم بظلمهم
وانا لصادقون في ايعادهم بجزاء الظلم فان كذبوك بان الله واسع المغفرة
فلا يعذبنا بظلمنا فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة ولكنه ذو قهر شديد فلا يرد
رحمته باسه عن القوم المجرمين لمن رجاه او دفع قهره في صورة لطفه ولطفه في صورة قهره
كذلك كذب الذين من قبلهم اي كذب المنكرون للرسل من قبلهم سيقولون كذبوهم
بمشية الله عنادا وعتوا حتى عذبوا لكفرهم قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا اي
ان كان لكم علم بذلك وحجة فبينوا وانما قال ذلك لانهم لو قالوا ذلك عن علم لعلموا
ان ايمان الموحدين وكل شيء لا يقع الا بارادة الله فلم يعادوهم ولم ينكروا عليهم بل الوضع

ولم يفرق

ولم يفرقوا بينهم وبين الموحدين خلافهم ولعلموا انهم لو قالوا ذلك عن علم لما كان لهم اشراكهم
بل كانوا موحدين ولكنهم اتبعوا الظن في ذلك وبنوا على التخمين والتقليد لغرض فيهم
التكذيب والعناد وجعلوا ما سمعوا من الرسل الزاما لهم وانما كان احتجاجهم على الشرك
بقول الرسل لانهم يجوزون بظن بحتهم التكذيب والتي لهم الى اليقين ومن اين لهم
الاطلاع على مشية الله قل فلله الحجة البالغة اي ان كان حقكم صادقا في تعليق
شرككم بمشية الله فليس لكم حجة على المؤمنين وعلى غيركم من اهل دين لكون كل دين
بمشية الله مصحبا ان توافقوهم وتصدقوهم بل لله الحجة عليكم في وجوب تصديقكم واقراركم
بانكم اشركتم بمشيته لا تقع امر الا بارادته فلا اثر لكم وتاصلا فانتم اشقياء في الازل
مستحقون للبعد والعقاب فلو شاء لهديكم اجمعين اي بل صدقتم ولكن
كما شاء كفركم لو شاء لهديكم كلكم فبان ان شئ علمتم انه لم يشأ اسلمكم حين اصررتم وهو اتبع
لمن عسى ان يكون له استعداد منهم متبع ويستعد ان يرجع عن الشرك ويوحد
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم لما اثبت ان المشركين في التحريم والتحليل متبعون
اهواءهم اذ الشرك في نفسه ليس الا عبادة الهوى والشيطان فلا احتجبوا بصفات
النفس عن صفات الحق وامروا عليهم الهوى وعبدوه اطاعوا اوامره ونواهيه
في التحريم والتحليل بين ان التحريم والتحليل المتبع فيها امر الله تعالى ما هما ولما كان الكلام
معهم في تحريم الطيبات عدد المحرمات ليستدل بها على المحللات بحصر انواع جميع الفضائل
بالنهي عن اجناس الرذائل وابتدأ بالنهي عن رذيلة القوة النطقية التي هي
اشرفها فان رذيلتها اكبر الكبائر مستلزم لجميع الرذائل بخلاف رذيلة اخويها من
القوتين البهيمة والسبعية فقال ألا تشركوا به شيئا اذ الشرك من خطايها في
النظر وقصورها عن استعمال العقل ودرك البرهان وعقبه بالاحسان بالوالدين
اذ معرفة حقوقهما تلو معرفة الله تعالى في الايجاد والربوبية لانهما سببان قريبان في

أن
بظلم واهلها غافلون

القوم

البهيمة

الوجود والزهد و واسطتان جعلها الله تعالى مظهرين لبعض تجلياته و بربوبيته والهوا اقار
قال صلى الله عليه وسلم من اطاع الوالدين فقد اطاع الله ورسوله وعقوقهما
يلي الشرك ولا يمنع الجهل بحقوقهما الا عن الجهل بحقوق الله تعالى وبمعرفة صفاته ثم بالنهي
عن قتل الاولاد وخشية الفقر فان ارتكاب ذلك لا يكون الا عن الجهل والعمى عن
تسببه تعالى لرزق كل مخلوق وان ارزاق العباد بيده يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر والاحتجاب عن سر القدر لسعة الارزاق مقدرة بازاء الاعمار كتقدير
الآجال فاولها الاصل الامر خطاياها في معرفة ذات الله تعالى والثانية من خطاياها
في معرفة صفاته والثالثة في معرفة افعاله فلا ترتكب هذه الرذائل الثلث الا من هو
محجوب عن ذات الله تعالى وصفاته وافعاله وهذه الحجب ام الرذائل
واساسها ثم نهى عن رذيلة القوة البهيمية لان رذيلتها اظهر واقدم فقال ولا تقربوا
الفواحش من الاعمال القبيحة الشنيعة عند العقل ما ظهر منها كالزنا في الحانات
وشرب الخمر واكل الربوا وما بطن كقصد هذه الفواحش المذكورة ونيتها و
الهم بها واخفائها كالسرقة وارتكاب المحظورات في الخفية ثم اشار الى رذيلة القوة
السبعية بقوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق اي بالقصاص او الكفر
وختم الكلام بقوله ذلكم اي الاجتناب عن اجناس رذائل النفوس الثلث وصاكم
به لعلكم تعقلون اي لا يجتنبها الا العقلاء ومن ارتكبها فلا عقل له ثم اراد ان يبين
ان الرذائل الثلث مستلزمة باجتماعها رذيلة الجور التي هي اعظمها واجمعها كما ان
فضائلها تستلزم العدالة التي هي كمالها والشاملة لها فقال ولا تقربوا مال اليتيم
بوجه من الوجوه الا بالتي هي احسن الا بالخصلة التي هي احسن من حفظه
وتنميته حتى يبلغ اشده فينتفع به لا بالاكل والاسراف في ماله والاتلاف فانه
الفحش ولما نهى عن اجناس الرذائل الاربع باسرها على التفصيل امر باجناس

الآجال

ام الرذائل

حتى

الفضائل

الفضائل الاربع بالاجمال اذ تفصيل الرذائل يغني عن تفصيل ضدها لانها وذلك
مندرجة باسرها في العدالة فامر بها من جميع الوجوه فعلا وقولا وقال واوفوا الكيل
والميزان بالقسط اي حافظوا على العدل فيما بينكم وبين الخلق مطلقا واذا قلتم فاعدلوا
اي لا تقولوا الا الحق ولو كان المقول فيه ذا قربى فلا تميلوا في القول له او عليه الى زيادة
او نقصان وبعهد الله اوفوا اي بالتوحيد والطاعة وكل ما بينكم وبين الله من لوازم
العهد السابق بالعقد اللاحق ولما كان سلوك طريق الفضيلة التي هي طريق الوحدة
والتوجه الى الحق صعبا كما قيل ادق من الشعر واحد من السيف وخصوصا في
الافعال اذ مراعاة الوسط فيها لا يميل بها الى طرفي الافراط والتفريط في غاية الصعوبة
قال بعد قوله واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها فتضمن ان جمع
في هذا الكلام بين النهي عن جميع الرذائل والامر بجميع الفضائل كلها بحيث لا يخرج
منها حرف مما من جزئياتها ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنه ان هذه الآيات محكمات لم ينسخهن
شيء من جميع الكتب واتفق على قوله اهل الكتابين وجميع الملل والنحل وقال كعب
الاحبار والذي نفس كعب بيده انها لاول شيء في التورية ذلكم اي ما ذكر
من وجوب الاتقاء عن جميع الرذائل والاتصاف بجميع الفضائل وصاكم به في
جميع الكتب على السنة جميع الرسل لعلكم تذكرون عند سماعها ما وهب الله لكم
من الكمال واودع استعداده فيكم في الازل وان هذا اي طريق الفضائل لان منبع
الفضيلة هي الوحدة الاترى انها اوساط واعتدالات بين طرفي افراط وتفريط لا
يمكن سلوكها على التعيين بالحقيقة الا لمن استقام في دين الله الى الله وايده الله بالتوفيق
لسلوك الطريق الحق حتى وصل الى الفناء عن صفاته ثم عن ذاته ثم اتصف في حال
البقاء بعد الفناء بصفاته تعالى حتى قام بالله فاستقام فيه وبه مهتديا لكونه
صراطي صراط الحق وبهديه سراه هذا صراطي مستقيما اي طريقي لا يسلكها الا المستقيم

لا يستقيم بغير ميل الى اليمين والشمال لغرض فاتبعوه ولا تتبعوا السبل من المذاهب
المتفرقة والاديان المختلفة فانها اوضاع وضعها اهل الاحتجاب بالعادات و
الاهواء. وروى نسائي لبيانه بنداود وادخلة وعثوا وغيرهم عن ابن مسعود رض
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خط خطا فقال هذا سبيل الرشاد ثم خط عن يمينه وشماله
خطوطا ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم تلا هذه الاية
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم اي سلوك طريق التوحيد والفضيلة وصاكم به لعلكم تتقون
السبل المتفرقة بالاحتجاب عن مقتضيات الاهواء ودواعي النفوس مخالفين
الله ومخالفة لكم في ملازمة الفضائل ومجانبة الرذائل ثم آتينا موسى الكتاب اي بعد
ما وصاكم بسلوك طريق الفضيلة في قديم الدهر آتينا موسى الكتاب تماما على الذي
احسن اي تتميما لكرامة الولاية ونعمة النبوة مزيدا على الذي احسنه موسى من سلوك طريق
الكمال وبلوغه الى ما بلغ من مقام المكالمة والقرب بالوجود الموهوب بعد الفناء في
الوحدة كما قال تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين التكميل
ودعوة الخلق الى الحق وتفصيلا لكل شيء يحتاج اليه الخلق في المعاش والمعاد
وهدى لهم الى ربهم في سلوك سبيله ورحمة عليهم بافاضة كمالاته عليهم بواسطة موسى
وكتابه لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون الايمان العلمي والعياني وهذا كتاب انزلناه مبارك
بزيادة الهداية الى كشف التوحيد والارشاد الى سواء السبيل يهدي باقرب
الطرق الى ارفع الدرجات من الكمال فاتبعوه واتقوا الحق ما سوى الله من
ذواتكم وصفاتكم لعلكم ترحمون رحمة الاستقامة بالله وفي الله بالوجود الموهوب
او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لقوة استعدادنا وصفا
ء نياتنا ان صدقتم فقد جاءكم بينة من ربكم سابق الكينية سلوككم وهدى الى مقصدكم
ورحمة بتسهيل طريقكم وتيسيره الى اشرف الكمالات هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة

٤ مبيله

للتوفي

للتوفي روحهم او ياتي ربك بتجليه في جميع الصفات كما مر في الاشارة الى من يحرق الصورة
في القيمة فلا يعرفه الا الموحدون الكاملون واهل المذاهب والملل المختلفة فلا يعرفونه في
صورة معتقدهم او ياتي بعض آيات ربك بتجليه في بعض الصفات التي لم يعرفوه بها
يوم ياتي بعض آيات ربك بعض تجليات الصفات التي لم يانسوا بها او لم يعرفوه لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل فان الناس اما محجوبون مطلقا او ليسوا كذلك وهم
اما مؤمنون به لم يعرفوه ببعض الصفات او بكلها والمؤمنون به العارفون اياه بكلها اما
محبون للذات واما محبون للصفات فاذا تجلى الحق ببعض الصفات لا ينفع ايمان
المحجوبين مطلقا وايمان المؤمنين الذين لم يعرفوه بهذه الصفة من قبل هذا التجلي
اذ الايمان انما ينفع اذا صار عقيدة ثابتة راسخة يتمثل بها القلب ويتنور بها
النفس ويتشبه بها الروح لا الذي يقع عند الاضطرار وفيه او كسبت في ايمانها
خيرا كايمان العارفين المحبين للصفات فانهم وان آمنوا به وعرفوا تجليه بكل الصفات
فلما لم يكتسبوا المحبة الذاتية والكمال المطلق واحبوا بعض الصفات كالمنتقم مثلا
او اللطيف والرحيم فاذا تجلى بصفة المنتقم او القهار او المذل لم ينفعهم الايمان به اذا
لم يطيعوه من قبل بهذا الوصف ولم يتمرنوا بتجليه ولم يحبوا الذات فيلتذوا ويشهدوه
في اي صفة كانت ان الذين فرقوا دينهم اي جعلوا دينهم اهواء متفرقة كالذين
غلبت عليهم صفات النفس يعبد بعضهم هذا الشيء وبعضهم الشيء فحدثت فيهم اهواء
مختلفة فيتبعوا احبارهم لا وجهة لهم ولا مقصد وكانوا شيعا فرقا مختلفة بحسب
غلبة تلك الاهواء يغلب على بعضهم الغضب وعلى بعضهم الشهوة وان واتوا ابدا ما
جعلوا دينهم بحسب غلبة هواهم مادة التعصب ومدد استيلاء تلك القوة
الغالبة على القلب ولم يتعبدوا الا بجادات ربهم ولم يعادوا الا الاهواء وجمع
بعيد كل منهم الها مجعولا او معمولا في خياله وجعله سبب الاستطالة والتفوق

٣ قل انتظروا انا منتظرون

علم الاولى كانت شيعاً من اهل المذاهب الظاهرة لست منهم في شيء اي لست من هدايتهم
ودعوتهم الى التوحيد في شيء اذ هم اهل التفرقة والاحتجاب بالكثرة لا يجمع همهم ولا
يتحد قصدهم انما امرهم الى الله في جزاء تفرقتهم لا اليك ثم ينبئهم عند ظهور هيئات
نفوسهم الحاجبة والاهواء المتفرقة عليهم عند تفارق الابدان بما كانوا يفعلون من السيئات
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها هذا اقل درجات الثواب وذلك ان الحسنة
تصدر بظهور القلب والسيئة بظهور النفس واقل درجات ثوابها انه يصل
بها الى مقام القلب الذي هو فوق مقام النفس في الارتقاء بمرتبة العشرات للآحاد
في الاعداد ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها لانه لا مقام دون مقام
النفس فيحط اليه بالضرورة بل يجزاه في مقام النفس بالمثل ومن هذا يعلم
ان الثواب من باب الفضل فانه يزيده صاحبه بحسب نور استعداده و
ازدياد قبوله للفيض بحسب ما يستعد على اضعاف ما فعل ويكتسب به اجوراً متضاعفة
الى غير نهاية بازدياد القبول عند كل حسنة وزيادة الفيض عند زيادة القبول
وزيادة القدرة والشوق على الحسنة عند زيادة الفيض الى ما يعلم الا الله
كما قال بعد ذكر اضعافها الى سبعمائة والله يضاعف لمن يشاء وان العقاب
من باب العدل اذ العدل يقتضي المساواة من فعل بالنفس اذا لم يعف عنه
يجازى بالنفس سواء ويذكر ما قيل في قوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
فان التفضيل للانسان ذاتية موجبة لرحمة الله والرذائل عارضية من قبل
النشأة العارضة ظلمانية للفطرة فما لم يكن بعقد ونية من صاحبها او كانت
ولم يصر عليها عفي عنها ولم يحجب صاحبها وان كانت جوزي في مقام النفس بالمثل
والحسنة والسيئة المذكورتان ههنا من قبيل الاعمال والاقرب سيئة وتخصيص
كل واحدة منهما بغيره كما قال عليه السلام حسنات الابرار سيئات المقربين او سيئات

المقربين

معالم النفس

المقربين بظهور القلب عند الحضور وسيئات الابرار بظهور النفس عند السلوك
وحسناتهم بظهور القلب وريبة توجب حجاب الابد كاعتقاد الشرك مثلا قل انني هداني ربي
الى صراط مستقيم اي الى طريق التوحيد الذاتي دينا قيما ثابتا ابدا لا تغيره الملل
والنحل ولا تنسخه الشرائع والكتب ملة ابراهيم الذي اعرض بها عن كل ما سواه وكان
حنيفا مائلا عن جميع المراتب ما بالحق كل دين وطريق باطل فيه شرك ما ولو بصفة من صفات
الله تعالى قل ان صلاتي اي حضوري وشهودي بالروح ونسكي اي تقربي
او كل ما اتقرب به بالقلب ومحياي بالحق ومماتي بالنفس كلها لله لا نصيب لي
ولا لاحد غيري فيها لاني فنيت به لا بالفنا فلا وجود لي ولا لغيري حتى يكون له حظ ونصيب
رب العالمين اي لربوبيته يجمع في صورة تفاصيل الربوبية لا شريك له في
ذلك جمعا وتفصيلا وبذلك امرت اي امرت ان لا ارى غيره في عين الجمع ولا في
صورة التفاصيل حتى اعلاه كما وصفني تعالى بقوله ما زاغ البصر وما طغى فهو الآمر
والمامور والرائي والمرئي وانا اول المسلمين المنقادين للفناء فيه بالاسلام
وجهه له باعتبار الرتبة في تفاصيل الذات والا فلا اول ولا آخر ولا مسلم ولا كافر
قل اغير الله الذي هذا شأنه ابغي ربا فاطلب مستقلا او غير الذات الشاملة
لجميع الصفات الذي هو الكل من حيث هو كله ابغي متعينا فيكون مربوبا لا ربا
وهو رب كل شيء وما سواه باعتبار تفاصيل صفاته مربوب ولا تكسب كل نفس
معينها الا هو وبال عليها اذ كسب النفس شرك في افعاله تعالى والكل من الشرك فهو وباله
على صاحبه ولا تزر وازرة وزر اخرى لكون سيئة وزرها فيها ولزومه اياها بحجب
من به ولكشف سهوي الى غيرها وهو الذي جعلكم خلائفه في ارضه باظهار كمالاته في مظاهركم
لحكمكم احاد امره ورفع بعضكم فوق بعض درجات في مظهرية كمالاته على تفاوت
درجات الاستعدادات ليبلوكم فيما آتاكم من كمالاته بحسب الاستعدادات

خلائف الارض

من نعوم بحقوق تجليات ما طرحنا عليه ومن لا تقوم ومن تقوم بحق في سلوك طريقها
حتى يظهر لها الله باخفاء صفات نفسه فيكون معها لا مانة ابه امن لا يعوم فيكون
خايبا ويظهر عليكم اعمالكم بحسبها ويترتب عليها اما عقوبة الاحتجاب حال التقصير
معا فيكون الترك سريع العقاب واما بعقوبة البروز والانكشاف فيكون غفورا
بستر افعالكم وصفات نفوسكم الساترة الحاجبة بتلك الصفات الالهية والكمالات
الربانية رحيما رحمكم باظهارها عليكم والله اعلم بحقائق الامور ٥ ٥ ٥

*٢ وانه لغفور رحيم*

## سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

المص كتاب انزل اليك الى قوله وذكرى للمومنين ا اشارة الى الذات الاحدية
و ل الى الذات مع صفة العلم كما مر وم الى ... السمه الجامعه التي هي معنى
محمد اي نفسه وحقيقته وص الى الصورة المحمدية التي هي جسده وظاهره وعن
ابن عباس انه قال ص جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن حين لا ليل ولا نهار
اشار به الى جسد محمد وبعرش الرحمن الى قلبه كما ورد في الحديث قلب
المومن عرش الله وجاء لا يسعني ارضي ولا سمائي ويسعني قلب عبدي المومن
وقوله حين لا ليل ولا نهار اشارة الى الوحدة لان القلب اذا وقع في
ظل ارض النفس واحتجب بظلمة صفاتها كان في الليل واذا طلع عليه نور
الشمس الروح واستنار بضوءه كان في النهار واذا وصل الى الوحدة الحقيقية
بالموفر والشهود الذاتي واستوى عنده النور والظلمة كان وقته لا ليل ولا
نهار ولا يكون عرش الرحمن الا في هذا الوقت ولهذا قال ابو يزيد البسطامي
في جواب من سال عنه كيف اصبحت لا صباح عندي ولا مساء انما كان في
هذا المقام في تلك الساعة معنى الاية اي وجود الكل مما اوله اي كتاب انزلناه

*عرش الرحمن*

اليك

اليك اي انزل الكل عليه فلا يكن في صدرك حرج منه اي ضيق من حمله فلا يسعه
لغلبة تلاشيك بالفنا في الوحدة والاستغراق في عين الجمع والذهول عن التفصيل اذ كان علم
في مقام الفنا محجوبا بالحق عن الخلق كلما ... على الوجود ومحجب عنه الشهود وظهر عليه التفصيل
فنا في عينه وعاده وارتكب عليه وزر وثقل ولهذا خوطب بقوله الم نشرح لك ووضعنا
عنك وزرك اي بالوجود الموهوب الحقاني والاستقامة في البقا بعد الفنا بالتمكين
ليسع صدرك الجمع والتفصيل والحق والخلق فلم ينقض ظهرك وزر عبئه التفصيل
في عين الجمع ولا الحجاب باحدهما عن الاخر لتنذر وتذكر تذكيرا للمومنين بالايمان الغيبي
اي لا يضيق صدرك منه ليمكنك الانذار والتذكير اذ لو ضاق لبقيت في حال الفناء
لا ترى الا الحق في الوجود وتطرا الخلق بنظر العدم المحض فكيف تنذر وتذكر وتامر
وتنهى وعلى بعض التفسير فمعناه بالكل من اوله الى اخره او باسم الله الاعظم الرحمن
ما على العرش اي الذات والصفات كالمجموع هو الاسم الاعظم هو كتاب انزل
الكل عليه ولهذا القرآن كتاب انزل الكل والوزن يومئذ الحق اي العدل
او الثابت او الوزن العدل يومئذ فمن ثقلت موازينه اي رجحت موزوناته لما
كانت باقيات صالحات فاولئك هم الفائزون بصفاء الفطرة ونعيم جنة الصفات
في مقام القلب ومن خفت موازينه بان كانت من المحسوسات الفانية فاولئك
الذين خسروا انفسهم ببيعها باللذات العاجلة السريع الزوال واهلاكها في دار الفنا مع
كونها بضاعة البقا واعلم ان لسان ميزان الحق هو صفة العدل واحدى كفتيه هو عالم
الحس والكفة الاخرى هو عالم العقل فمن كانت مكاسبه من المعقولات الباقية
والاخلاق الفاضلة والاعمال الخيرية المقرونة بالنيات الصادقة ثقلت اي كانت
ذا قدر ووزن اذ لا قدر ارجح من البقاء الدائم ومن كانت مقتنياته من المحسوسات
الفانية واللذات الزائلة والشهوات الفاسدة والاخلاق الردية والشرور

*٢ بهر وذكرى*

القوة الوهمية

التكبر

الوهمية خلقت من لا تقدر لها ولا اعتداد بها والاخفة اخف لمنع الخناس ثم انهم
انهم اتفقوا استعدادهم الاصلي في طلب الحظوظ الدنيوية وتحصيل المآرب
النفسانية بسبب ظهورهم بصفات انفسهم وظلمتهم بصفات الله تعالى التكلف بـ
جهة من احتجابها بصفات انفسهم خلقتني من نار وخلقته من طين خلقت القوة
الوهمية من الطف اجزاء الروح الحيوانية التي تحدث في القلب من بخارية الاخلاط
ولطافتها وترتقي الى الدماغ وتلك الروح هي اقرب ما في البدن فلذلك سماها نارا
والحرارة توجب الصعود والترفع وقد مر ان كل قوة ملكوتية تطلع على خواص
ما تحتها دون ما فوقها فوقوفها على الكمالات البدنية وخواصها وكمالات الروح
الحيوانية وخواصها واحتجابها عن الكمالات الانسانية الروحانية والقلبية
هو صورة انكارها وعلة آبائها واستكبارها وتعديها عن طورها بالحكم في
المعاني المعقولة والمجردات والامساك عن قبول حكم العقل هو صورة ابائها
عن السجود فما يكون لك ان تتكبر فيها اذ الكبر وهو التظاهر بما ليس فيه من الفضيلة
من صفات النفس فالمتعلق بالحضرة الروحانية التي ترفع الملك من اهلها بالترفع
على العقل فاخرج فانك من اهلها الذين هم الاعزة انك من الصاغرين من
القوى النفسانية الملازمة للجهة السفلية الدائمة الهوان بملازمة الابدان الى يوم
يبعثون من قبور الابدان واجداث صفات النفس بعد الموت الارادي
في القيمة الوسطى بحيوة القلب وخلاص الفطرة من حجب النشأة او يبعثون
بعد الفناء في الوحدة في القيمة الكبرى بالوجود الموهوب الحقاني والحيوة الحقيقية
والمبعوث الاول هو المخلص بكسر اللام والثاني هو المخلص بالفتح ولا سبيل
لابليس الى اغوائهما فبما اغويتني اقسام والمحجوب عن الذات الاحدية
دون الصفات والافعال فشهود الافعال وتعظيمها اقسام بها كالقسم بالاعزاز

منها

منها وشهود الصفات واعظامها اقسام بها كالقسم بعزته في قوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين
لاقعدن لهم صراطك اي اعترضن لهم في طريق التوحيد الذاتي وامنعنهم عن سلوكها بان
اشغلهم بالسلوك ولآتينهم من الجهات الاربع التي يأتي منها العدو في الشاهد لان الجانب
من اسفل اي من جهة الاحكام الحسية والتدابير الجزوية في باب المصالح الدنيوية
غير موجب للضلالة بل قد ينتفع به في العلوم الطبيعية والرياضية ويستعين العقل
فيه كالمرقاة ولم يقل لآتينهم من فوقهم ومن تحت ارجلهم واتيانه من فوق غير ممكن له
اذ الجهة العلوية هي التي تلي الروح ويرد منها الالهامات الحقة والالقاءات الملكية وصنف
المعارف والحقائق الروحية فبقيت الجهات الاربع مواقع وسوسته اما من بين يديه
فبان يؤمنه من مكر الله ويجرئه بان الله غفور رحيم فلا تخف فنشط عن الطاعات واما من
خلفه فبان يخوفه من الفقر وضيعة الاولاد ومن خلفه فيحرضه على الجمع والادخار لهم
والنفقة في المستقبل عند امله طول العمر واما عن جهة اليمين فبان يزين عليه فضايل
ويحمله بعضها وعلم وطاعة ويحجب عن الله برؤية فضيلة واما عن شماله فبان يحمله على
المعاصي والقبائح ويدعوه الى الشهوات واللذات ولا تجد اكثرهم شاكرين
مستعملين لنعمه وجوارحهم وما انعم الله به عليهم في طريق الطاعة والتقرب الى الله
لمن تبعك منهم لاملأن جهنم الطبيعة التي هي اسفل مراتب الوجود منكم اجمعين
محرومين عن لذة النعيم الابدي وذوق البقاء السرمدي والكمالات الروحانية
والمعارف الحقانية معذبين بنيران الحرمان عن المراد في اطباقات عالم التضاد
وتقلبات الكون والفساد ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما اي ليظهر
عليهما بالميل الى الطبيعة ما حجب عنهما عند التجرد من الامور الطبيعية واللذات
البدنية والرذائل الخلقية والافعال الحيوانية والصفات السبعية والبهيمية التي
يستحي الانسان من اظهارها ويستهجن افشاءها وتحمله المروة على اخفائها لكونها

عن سوآتهما عند العقل لانف منها مستقبح وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان
تكونا ملكين اي اوهمهما ان في الاتصال بالطبيعة الجسمانية والمادة الهيولانية لذات ملكية
من ادراكات وافعال وخلودا فيها ملكا ورياسة على القوى وساير الحيوانات
ودوام ... تقول ان قرئ ملكين بكسر اللام كما قال هل ادلك على شجرة الخلد وملك
لا يبلى فزين لهما من المصالح الجزئية والزخارف الحسية التي لا تنال الا بالالات
البدنية في صورة الناصح الامين فدليهما اي فنزلهما الى التعلق بها والسكون اليها بما
غرتهما من التزيين بزي الناصحين وافادة التوهم دوام اللذات البدنية والرياسة
الانسية وسول لهما من المنافع البدنية والشهوات النفسية وطفقا يخصفان
عليهما من ورق الجنة اي يكتمان الفواحش الطبيعية بالاداب الحسنة
والعادات الجميلة التي هي من نتائج الاراء العقلية ومستنبطات القوة العاقلة
العملية ويخفيانها بالحيل العقلية ونادىهما ربهما الم انهكما صورة النهي مركوز في العقول
من الميل الى التجرد وادراك المعقولات والتجافي عن المواد والمحسوسات.
واقول لكما ان الشيطان لكما عدو مبين ما الهم العقل من منافاة احكام الوهم و
مضادة مدركاته والوقوف على مخالفته ومكابرته اياه ومعاداته اياها ونداء لك
هو التنبيه على ذلك المعنى على سبيل الخاطر والتذكير بعد التعليق والانغمار في
اللذات الطبيعية عند البلوغ وظهور انوار العقل والغلبة عليها وقولهما ربنا
ظلمنا انفسنا هو التنبيه النفس الناطقة على نقصانها من جهة الطبيعة وانطفا
نورها وانكسار رتوبها وحصول الداعي فيها على طلب الكمال بالتجرد وان لم تغفر
لنا بالباس الانوار الروحانية وافاضتها مستر علينا وترحمنا بافاضة المعارف
الحقيقية لنكونن من الذين اتلفوا الاستعداد الاصلي الذي هو مادة السعادة
والبقا بصرفها في دار الفنا وهو ما عن الكمال الحقيقي بملازمة النقص الطبيعي

المعلق

واقل لكما ٢

ع تحالا

لباسا

لباسا يواري سوآتكم اي صفة تستر قبايح او فضايح الفواحش افعالكم وريشا اي زينة تجملا
يبعدكم عن شبه الانعام في الظلمة ويزينكم بالاخلاق الحسنة والاعمال الجميلة ولباس التقوى
اي صفة الورع والحذر من صفات النفس ذلك خير من جملة اركان الشرايع لانه اصل
الدين واساسه كالحمية في العلاج ذلك من آيات الله اي من انوار صفاته او من باب
من صفات النفس لا تحصل ولا تتيسر الا بظهور تجليات صفات الحق والى هذا اشار
النبي صلعم بقوله ان الله لا يعرف في شي منه العبد الا ويعوضه احسن منه من جنسه
لعلهم تذكرون عند ظهور نور تجليات الصفات لباسكم النوري الاصلي او جوار الحق
الذي كنتم تسكنون فيه بهداية انوار الصفات لا يفتننكم الشيطان عن دخول الجنة
وملازمتها بنزع لباس الشريعة التقوى عنكم كما اخرج ابويكم منها بنزع اللباس العطوي
النوري قل امر ربي بالقسط اي العدالة والاستقامة واقيموا وجوهكم اي ذواتكم
الموجودة عنها عن الميل والزيغ الى طرفي الافراط والتفريط في العدالة وعن
التلوينات في الاستقامة عند كل مسجد اي كل مقام سجود او وقت سجود و
السجود اربعة اقسام سجود الانقياد والطاعة واقامة الوجه فيه بالاخلاص واجتناب
عن الريا والنفاق في العمل والالتفات الى الغرض ومراعاة مواقع الامر مع
صدق النية والامتناع عن المخالفة في جميع الامور وهي العدالة وسجود الفنا
في الافعال واقامة الوجه فيه بالقيام بحقه بحيث لا يرى موثرا غير الله ولا يرى
اثرا من نفسه ولا من غيره وسجود الفنا في الصفات واقامة الوجه عند الملاحظة
على شرايطه بحيث لا يرى زينة ذاته بها ولا يريد ولا يكره شيا من غير ان يميل
الى الافراط بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا الى التفريط بالتسخط على
المخالف وسجود الفنا في الذات واقامة الوجه عنده بالفنا عن البقية والانطماس
بالكلية والامتناع عن اثبات الانية والاثنينية فلا يطغى بحجاب الانانية ولا يتزندق

بكسر و

بالاتحاد وترك الطاعة وادعوه مخلصين له الدين في المقام الاول بمحض [illegible]
وفي الثاني وفي الثالث بجودة الاذن والطاعة من الله وفي الرابع بروية بانه يكون
الدعو المتوحد بوية لنفس بغيره فه بحسب كما بداكم باطواركم واصنافكم تعودون
عنكم خذ واحسانكم ليظهر فريقا هدى الى هذا الطريق وفريقا حق عليهم وكلمة الضلالة
بسبب اتخاذهم شياطين القوى النفسانية الوهمية والتخيلية اولياء من دون
الله لمناسبة ذواتهم في الظلمة والكدورة والبعد من معدن النور التام او الجبلة
التي هي في الركون الى الجهة السفلية والميل الى الزخارف الطبيعية ويحسبون
انهم مهتدون لكون سلطان الوهم بالحسبان خذوا زينتكم عند كل مسجد اي الزموها
وتمسكوا بها فزينة المقام الاول من السجود هي الاخلاص في العمل لله وزينة المقام
الثاني هو التوكل ومراعاة شرائطه وزينة المسجد الثالث هو العام نحو الرضا
وزينة الرابع هو التمكن في التحقيق بالحضور لحقيقة ومراعاة حقوق الاستقامة
وشرائطها وكلوا واشربوا ولا تسرفوا بالمحافظة على قانون العدالة فيهما قل
من حرم زينة الله التي اخرج لعباده اي من منعهم من جنس هذه الزينة
المذكورة المطلقة وقال انهم لا يمكنهم التزين بها واستحال ذلك منهم تمسكا بان
الله مانعهم والطيبات من الرزق علوم الاخلاص وعلوم مقام التوكل والرضا
والتمكن خالصة يوم القيمة الكبرى عن شوب التلوينات وظهور شي من
بقايا الافعال والصفات والذات قل انما حرم ربي الفواحش اي رذائل
القوة البهيمية والاثم والبغي اي رذائل القوة السبعية وان تشركوا بالله
اي رذائل القوة النطقية الملكية لانها صفات نفسانية مانعة عن الزينة
المذكورة التي هي الكمالات الانسانية مضادة عليهم لما هي الحق واصلح اي احق
السعة في الفناء واصلح الاستقامة عند البقاء فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون

لكونهم

لكونهم في مقام الولاية والذين كذبوا بآياتنا اي احتجبوا صفاتنا بحجابات [illegible] عنهم واستكبروا
عنها بالشيطنة اولئك اصحاب النار هم فيها [illegible] وبينهما حجاب اي بين اصحاب الجنة واصحاب
النار حجاب به كل منهم محجوب عن صاحبه [illegible] واصحاب الجنة ههنا اهل ثواب الاعمال
من الابرار والزهاد والعباد التي جنتهم جنة النفوس والاعمال جنة القلوب
والارواح لا المحجوبين عن اصحاب النار وعلى الاعراف اي على اعالي ذلك الحجاب
الذي هو حجاب القلب الفارق بين الفريقين سهولا عن يمينه وسهولا عن شماله
رجال هم الوفاة اهل الله وخاصته يعرفون كلا من الفريقين بسيماهم ويسلمون على اهل
الجنة بامدادهم اسباب التزكية والتحلية والانوار القلبية وافاضة الخيرات والبركات
عليهم لم يدخلوا الجنة لتجردهم عن ملابس صفات النفوس وطيباتها وترفعهم عن
طورهم فلا تشغلهم عن الشهود والذات ومطالعة التجلي الصفاتي نعم ومع ان اصحاب
الجنة يطمعون في دخولهم ليقتبسوا من نورهم ويستضيئوا باشعة وجوههم ويستأنسوا
بحضورهم واذا صرفت ابصارهم اي لا يلتفتون اليهم طوعا ورغبة ورضى بل
كراهة واعتبارا ان كان صارفا صرف ابصارهم اليهم ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين
اي لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا كما قال امير المؤمنين عليه اعوذ بالله من الضلالة
بعد الهدى وقال النبي عليه اللهم ثبت قلبي على دينك فقيل له اما غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال صلى الله عليه وسلم او ما تؤمن ان مثل القلب
كريشة في فلاة تقلبها الرياح كيف شاءت ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على
علم اي البدن الانساني المفصل الى اعضاء وجوارح والات وحواس تصلح للاستكمال
على ما يقتضيه العلم الالهي وتأويله ما يؤول اليه امره في العاقبة من الانقلاب الى ما
يصلح لذلك عند البعث من هيئات وصور واشكال تناسب صفاتهم وعقائدهم
على مقتضى قوله سيجزيهم وصفهم كما قال ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما

بدل ترقيهم

ستة الآف ستة ايام

وكان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اي سموات الارواح
وارض الاجساد في ستة الاف سنة لقوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون اي من لدن خلق آدم الى زمان محمد عليهما السلام لان الخلق هو احتجاب
الحق في المظاهر الخلقية وهذه المدة من ابتداء دور الخفا الى ابتداء الظهور الذي
هو زمان ختم النبوة وظهور الولاية كما قال ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق
الله فيه السموات والارض لان ابتداء الخفا بالخلق هو انتهاء الظهور فاذا انتهى الخفاء
الى الظهور عاد الى اول الخلق كما هو وتم الظهور بخروج المهدي عليه السلام في تمام سبعة ايام
ولهذا قال مدة الدنيا سبعة الاف سنة ثم استوى على عرش القلب المحمدي
بالتجلي التام فيه بجميع صفاته كما ذكر في معنى صبح تنفس ليل البدن وظلمة الطبيعة نهار
نور الروح بطلوعه بتنوره واستعداده لقبوله باعتدال المزاج سرعا وشمس الروح
وقمر القلب ونجوم الحواس مسخرات بامره الذي هو الشان المذكور في قوله
كل يوم هو في شان الا له الايجاد بالقدرة والتصريف بالحكمة او الامر التكوين
والابداع وان حمل السموات والارض على الظاهر فالايام الستة هي الجهات
الست اذ يعبر عن الحوادث بالايام كقوله وذكرهم بايام الله اي خلق عالم
الاجسام في الجهات الست ثم استولى متمكنا على العرش بالتاثير فيه باثبات
صور الكائنات عليه وللعرش ظاهر وباطن فظاهره هو السماء التاسعة التي
ينتقش فيها صور الكائنات باسرها ويمحى وجودها وعدمها المحو والاثبات
فيها على ما سيأتي في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت ان شاء الله وباطنه
هو العقل الاول المرتسم بصور الاشياء على وجه كلي المعبر عنه ببطنان العرش
كما جاء نادى مناد من بطنان العرش وهو محل القضاء السابق فالاستواء
عليه هو ضد الاستيلاء عليه بالتاثير في ايجاد الاشياء باثبات صورها عليه قصدا

خروج المهدي

مدة الدنيا

استواء العرش

مستويا

ناقة الله

مستويا من عرشه يعود الى شيء غيره ناقة الله كما ان الناقة لصالح عليه السلام كالعصا
لموسى والحمار لعيسى والبراق لمحمد فان لكل واحد من الانبيا وغيرهم مركبا هو نفسه
الحيوانية الحاملة لحقيقته التي هي النفس الانسانية ويختص بالصفة الغالبة التي
ما يتصف بتلك الصفة من الحيوانات فتطلق عليه اسمه فمن كانت نفسه مطواعة منقادة
من غاية اللين مجبولة قوية متذللة فمركبه ناقة ونسبتها الى الله لكونها مامورة بامره
مختصة به في طاعته وقربه وما قيل ان الماء قسم منها ومنهم لها شرب يوم ولهم شرب
يوم اشارة الى ان مشربهم من القوة العاقلة العملية ومشربها من العاقلة النظرية
وما روي انها يوم شربها كانت تتفحج فتحلب منها اللبن حتى ملأوا اوانيهم اشارة
الى ان نفسه تستخرج بالفكر من علومه الكلية الفطرية العلوم النافعة للناقصين
من علوم الاخلاق والشرائع والاداب وخروجها من الجبل ظهورها من بدن
صالح عليه هذا اصول التاويل مع ان الاقرار بظاهرها واجب فان ظهور المعجزات
وخوارق العادات حق لا ننكر شيئا منها ومما يؤيد التاويل تسمية النبي صلعم
عاقرها بالشقي على علو حيث قال يا علي اتدري من اشقى الاولين قال الله و
رسوله اعلم قال عاقر ناقة صالح ثم قال اتدري من اشقى الآخرين قال الله اعلم
قال قاتلك وروي انه قال من خضب هذه ابهذا واشار بيده الى لحيته وراسه
فالقى موسى عصاه ظاهره اعجاز موسى كما هو مروي والتاويل هو ان العصا اشارة
الى نفسه التي يتوكأ عليها اي يعتمد عليها في الحركات والافعال الحيوانية ويهش
بها على غنم قوة البهيمية السليمة ورق الاداب الجميلة والملكات الفاضلة و
العادات الحميدة من شجرة الفكر وكانت نفسه من حسن سياسته اياها ورياضته
لها منقادة لتصرفاته مطواعة لاوامره مرتدعة عن افعالها الحيوانية الا باذنه كالعصا
واذا ارسلها عند الاحتجاج في معاملة الخصوم صارت كالثعبان تتلقف ما يأفكون

من اكاذيبهم الباطلة وامروا وما من حبال شبهاتهم التي بها تكلم الى عاداتهم وعصي تخيلاتهم
ومزخرفاتهم التي يتمسكوا بها عن الخصام في اثبات مقاصدهم فتقلبهم وتقهرهم وتبلع بيده
من اظهر قدرته الباهرة التي تقهرهم وسلطنة نور رحمته دعواه والظاهر انه كان الغالب على
زمانه ظهور السحر وجاء بالشيء الذي كان الغالب على زمان محمد عليه كانوا يسمو الفصاحة
فكان معجزه القران او على زمان عيسى عليه الطب فجاء بالطب الالهي على ما روي
لان معجزة كل نبي يجب ان يكون من جنس ما غلب على زمانه ليكون ادعى الى اجابة الدعي
وواعدنا موسى ثلثين ليلة الى قبل امره بصوم ثلثين فلما اتم انكر خلوف فمه فتسوك
فعاتبه الله على ذلك وامره بزيادة عشر وقيل امره بان يتقرب الى الله بما يقربه في
الثلثين وانزل عليه التورية في العشر الاخر بتمة اربعين فالاول اشارة الى انه
تخلص عن حجاب الافعال والصفات والذات في الثلثين لكن بقيت منه بقية
ما تخلص عن وجودها وسؤال السواك اشارة ظهور تلك البقية عنده قوله
رب ارني انظر اليك والثاني اشارة الى انه بلغ الشهود الذاتي التام في
الثلثين بالسلوك الى الله ولم يبق منه بقية بل فني بالكلية وتم في العشر الاخر سلوكه
في الله حتى رزق البقاء بالله بعد الفناء بالافاقة وعلى هذا ينبغي ان يكون قوله
رب ارني انظر اليك كان قد صدر عنه في الثلثين والافاقة بعدها في تمة الاربعين
وكلمه ربه التكلم في مقام تجلي الصفات وقوله رب ارني انظر اليك بروز عين
انا المشوق منه الى شهود الذات في مقام فناء الصفات مع وجود البقية
ولن تراني اشارة الى استحالة الاثنينية وبقاء الانية في مقام المشاهدة
كقوله اذا تغيبت بدا وان بدا غيبني وقوله رايت ربي بعين ربي ولكن
انظر الى الجبل اي جبل وجودك فان استقر مكانه امكنت رويتك اياي وهو
من باب التعليق بالمحال جعله دكا اي متلاشيا لا وجود له اصلا وخر موسى

لن تراني



عن درجة الوجود كانه قال انا في الوجود الموهوب الحقاني عند البقاء بعد الفناء قال
سبحانك اي انزهك ان يكون مرئيا لغيرك مدركا للابصار الحدثان تبت اليك عن ذنب
البقية وانا اول المؤمنين بحسب الرتبة لا بحسب الزمان اي انا في الصف الاول
من صفوف مراتب الارواح الذي هو مقام اهل الوحدة وذلك مقام الاصطفاء
المحض وقوله اني اصطفيتك على الناس برسالاتي هو اول درجة الاستقامة
بعد الولاية فخذ ما اتيتك بالتمكين وكن من الشاكرين بالاستقامة في القيام بحق
العبودية كما قال النبي عليه افلا اكون عبدا شكورا في الالواح اي الواح تفاصيل
وجود موسى من روحه وقلبه وعقله وفكره وخياله والقاها عند الغضب هو الذهول
عنها والتجاوز عن حكم ما فيها كما يحكم احد بالحسن الحلم والتحمل للاذى ثم سرى عنه سورة الغضب
ولا يسدكرش حاق عقله من علم عند ظهور نفسه بحدتها فخذها بقوة اي بعزيمة لتكون جديرا واول
القوم وامر قومك ياخذوا باحسنها اي بالعزائم دون الرخص ساريكم دار الفاسقين
اي عاقبة الذين لا ياخذون بها ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق
لان التكبر من صفات النفس محجوبون عن ايات الصفات التي تكون في مقام القلب
دون المتكبرين بالحق الذين اتصفوا بصفة الكبرياء في مقام المحو والفناء فتقام كبرياؤه
تعالى مقام تكبرهم كما قال الامام جعفر الصادق عليه في جواب من قال له فيك
كل فضيلة الا انك متكبر لست بمتكبر ولكن كبرياء الله تعالى قام مني مقام التكبر
والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة اي ستروا بصفاتهم صفاتنا وبافعالهم افعالنا
فوقفوا مع الاثار وعموا عن لقاء الاخرة وجنة النفوس والافعال حبطت
اعمالهم ولو كان التكذيب بالصفات مجردا عن التكذيب بلقاء الاخرة لما حبطت
اعمالهم وان عذبوا احسنا بنجع من العذاب سبعين رجلا من اشرافهم ونجبائهم اهل
الاستعداد وصفاء النفس والارواح في الطلب والسلوك وهم للمعرفة قوف

في قوله فاخذتهم الصاعقة فلما اخذتهم الرجفة اي رجفة جبل النفس التي هي جبل وجود صعقة
الفنا بخفوطه ان بوارق الانوار وظهور طوالع تجليات الصفات من اقشعرار الجسد
و لا غيره وارتعاده بها ولهذا قال موسى عند ذلك رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي
اذ لا يقول موسى عند الصعقة والالم لما بهم عنده وقوله رب لو شئت كلمة ضجر وقد لز
صدر من غلبة الشوق عند الم الفراق كما قال محمد عليه السلام في مثل هذه الحالة ليت امي لم تلدني
وكذا ليت رب محمد لم يخلق محمدا وهم بالقاء نفسه عن جبل ولو هذه التمني اتهلكنا بطول
الحجاب وعذاب الحرمان والم الفراق بما فعل السفهاء منا من عبادة عجل هوى النفس
والاحتجاب بصفاتها او بما صدر منا حالة السفه قبل التيقظ والاستبصار وارادة
السلوك وظهور نور البصيرة والاعتبار من الوقوف مع النفس وصفاتها ان
هي الا فتنتك اي ما هذه الا ابتلاء بصفات النفس وعبادة الهوى الا ابتلاؤك
لا مدخل فيها لغيرك تضل بها من تشاء من اهل الحجبة والشقاوة والجهل والعمى و
تهدي من تشاء من اهل السعادة والعناية والعلم والهدى قالها في مقام تجلي الافعال
انت متولي امورنا القائم بها فاغفر لنا ذنوب صفاتنا وذواتنا كما غفرت
لنا ذنوب افعالنا وارحمنا بافاضة انوار شهودك ورفع حجاب الانية بوجودك
وانت خير الغافرين بالمغفرة التامة واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة العدالة و
الاستقامة بالبقاء بعد الفناء وفي الاخرة حسنة المشاهدة والزيادة انا هدنا
رجعنا اليك عن ذنوب وجودنا قال عذابي اي عذاب الشوق المخصوص
الحاصل من جهتي وان كان الى الشدة الم الفراق لكنه امر عزيز خطر اصيب به
من اشاء من اهل العناية من عبادي الخاصة ورحمتي وسعت كل شيء لا يختص
باحد دون غيره وشيء دون شيء فهي فوق هذا العذاب رحمة لا يبلغ كنهها ولا يعد قدرها
من رحمة لذة الوصول التي قال فيها فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين مع

لم يخلق

حسنة الدنيا و حسنة الاخرة

كنهها

كونه لو ما

كونه لم يبق الا فيه من بقية لذة كما قال اهوهم وكل لذة قد ثلثت من سورة الحظوظ
وجده بالعقاب ولعمري ان هذا العذاب اعذب الكربات الاخر واما الزجر فلا يح
من حظ منها احد فسأكتبها تامة كاملة رحمة كتبه خاصة للذين يتقون الحجب كلها ويخفون
ما رزقوا من الاعمال والاخلاق والعلوم والاحوال على مستحقيها والذين
هم بجميع صفاتنا يصفون بها وهم الذين يتبعون الرسول النبي الامي في آخر الزمان
اي المحمديون الذين اتبعوا في التقوى وصفه بقوله تعالى له وما رميت اذ رميت
وبقوله وما ينطق عن الهوى وبقوله ما زاغ البصر وما طغى وفي ايتاء الزكوة بقوله
واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث وفي الايمان بالآيات بقوله اوتيت
جوامع الكلم وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق ومن قوم موسى امة اي اولئك
المتبعون هم المفلحون بالرحمة التامة وامة من قوم موسى موحدون يهدون الناس
بالحق لا بانفسهم وبه يعدلون من الناسخ حال الاستقامة والتمكين اذ تاتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم ما كان الا كحال الاسلاميين من
اهل زماننا في اجتماع انواع الحظوظ النفسانية من المطاعم والمشارب والملاهي
والمناكح ظاهرة في الاسواق والمواسم والشوارع والمحافل يوم الجمعات دون
ساير الايام وما ذلك الا ابتلاء من الله بسبب الفسق اولئك كالانعام لغفلتهم عن
ادراك الحقائق والمعارف التي يتقربون من الله بالقلوب وعدم الاعتبار بالآخرة
والاذكار والفهم بالاستماع بل هم اضل لوجود الشيطنة فيهم الموجبة للبعد بفساد
العقايد وكثرة المكايد ولله الاسماء الحسنى قد مر ان لكل اسم هو الذات مع صفة
والله يدبر كل امر باسم من اسمائه فادعوه عند الافتقار الى ذلك الامر به ان الطالب
الحال كان الجاهل اذا طلب العلم يدعوه باسم العليم والمريض اذا طلب الشفا
يدعوه باسم الشافي والفقير اذا طلب الغنى يدعوه باسم المغني كل يحصل الاستعداد

الحيتان جمع حوت وهو السمك ١٢ ع

المراسم خ

ابتلائه زين من الله تعالى كما قال انا زينا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا ١٢ ع

الذي يسلم فيه لولا التاثير ذلك الاسم لولا اثر تلك الصفة ولا لسان الحال كما قال الاول

**العلم**

يا رب يا عليم لاختصاص بعضها بذلك الاسم والثاني يا رب يا شافي والثالث

يا مغني واما لسان الفعل كما يدعوه الطالب السالك باتصافه بتلك الصفة فاذا وافق

عمل علمه فعلى دعاه باسم العليم واذا وجد شفاءه من مرضه وحصل له ان شفى غيره

كان شفاؤه بعد الشفاء دعاه باسم الشافي واذا استغنى عما فقره به دعاه باسم الغني

وهذه هي الدعوة المامور بها الموحد وما من المؤمنين فليشكروا وذروا الذين

**الدعوة**

يلحدون في اسمائه يطلبون هذه الصفات من غيره ويضيفونها الى غيره كون به

المراد بالساعة وقت ظهور القيمة الكبرى اي الوحدة الذاتية بوجود المهدي

**وجود المهدي**

ولا يعلم وقتها الا الله كما قال النبي عليه في وقت خروج المهدي كذب الوقاتون

وليس له ما يعلمها عند وقوعها احد الا الله كما هي قبل وقوعها ثقلت في السموات

والارض اذ لا يسع احدا علمها ان الذين تدعون من دون الله كما سمكانا

اسكنا كما نوا او غيرهم عبادا امثالكم في العجز وعدم التاثير فادعوهم الى امر الله لا

يتيسر الله لكم فليستجيبوا لكم الى تيسيره ان كنتم صادقين في نسبة التاثير الى الغير

كما قال النبي عليه لابن عباس يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك

واذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت

على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء

**جف الصحف**

لم يضروك الا بشيء كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف الهم ارجل

يمشون بها استفهام على سبيل الانكار اي لهم ارجل ولكن لا يمشون بها

بل بالله اي هو الذي يمشيهم بها وكذا سائر الجوارح قل ادعوا شركاءكم من

الجن والانس ثم كيدون ان استطعتم فلا تمهلون اي وحافظي ومدبري

هو الله الذي نزل بتنزيل الكتاب وهو يتولى كل صالح اي كل من قام به في حال الاصالة

وكلما

وكلما دون الصالح لشيء ... يرونه البيان بالحق بلا حسابة والحكمة

بعد الفتح في عين الجمع التابع باطلاق النبي بلوغ الحق فتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون

اي ان تدعوا المطلوب على الكون بسبب الشركين وتعريفهم الى الهدى لا يسمعوا لانهم طبعوا ولهم

سمع صحة البصر والنظر لا يبصرون الحق الا ... لانهم طلبوا في الحضور خذ العفو اي

السهل الذي تيسر لهم ولا تكلفهم بما تعسر لهم وامر بالعرف اي بالعرف الجميل واعرض

عن الجاهلين بعدم مكافاة جهلهم وعن الامام جعفر الصادق رضي الله عنه بمكارم

الاخلاق وليس في القرآن اية اجمع لمكارم الاخلاق منها قال ذلك لقوة دلالتها على

التوحيد فان من شاهد مالك النواصي وتصرفه في عباده وكونهم فيما ياتون ويذرون

به لا بانفسهم لا يشاقهم ولا يؤاخذهم في تكاليفهم ولا يغضب في الامر بالمعروف والنهي عن

المنكر ولا يتشدد عليهم ويحلم عنهم واما ينزغنك من الشيطان نزغ اي نخس وداعية

قوية تحملك على مناقشتهم برؤية الفعل منهم ونسبة الذنب اليهم فاستعذ بالله

الشهود والحضور الفاعل انه سميع يسمع احاديث النفس ووساوس الشيطان

في الصدور عليم بالنيات والاسرار ان الذين اتقوا الشرك اذا مسهم طائفة

من الشيطان بنسبة الفعل الى الغير تذكروا احكام التوحيد ومشاهدة الافعال

من الله فاذا هم مبصرون فعالية الله فلا يبقى شيطان ولا فاعل غير الله في نظرهم

واخوان الشياطين من المحجوبين يمدونهم الشياطين في نسبة الفعل الى الغير فلا

يقصرون من العناد والمراء والجدل لولا اجتبيتها اي هلا اجتمعتها من تلقاء

نفسك قل انما اتبع ما يوحى الي اي افتعل من نفسي بل ما يبلغ عن الله ولا اقول الا

ما يوحى الي منه به لا ان قائم به لا بنفسي فاستمعوا له اي الله ولا تستمعوا الا منه

وانصتوا عن حديث النفس وغيره فان المتكلم به هو الله لعلكم ترحمون برحمة

تجلي المتكلم في كلامه وصفاته وافعاله واذكر ربك حاضرا في نفسك كقول القد كان

لكم فى رسول الله اسوة حسنة مقتصرا على مقام التفصيل بلا جمع وخيفة فى السر من النفس
او خيفة ان يكون للنفس فيه نصيب ودون الجهر اى دون ان يظهر ذلك التضرع و
الذكر منك بل يكون ذاكرا به لا بك فى غيبة وظهور نور الروح واشراقه وغلبته واخماد
غلبات صفات النفس وقوتها ولا تكن فى حال من الاحوال وخصوصا حال
غلبات النفس وصفاتها من الغافلين عن شهود الوحدة الذاتية ان الذين
عند ربك بالتوحيد والفناء فيه باقين به دون الاستقامة لا يستكبرون عن
عبادته بسبب احتجابهم بالانانية بل يشاهدون التفصيل فى عين الجمع ويعبدونه
له ويسبحونه ينزهونه عن الشرك بنفى الانانية وله يسجدون بالفناء التام وطمس
البقية واثار الانانية والله الباقى بعد فناء الخلق والله اعلم

## سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم

يسالونك عن الانفال احتجبوا بافعالهم فاعترضوا على فعل الله ورسوله اى فعل الله
فى مظهر الرسول فاتقوا بتقوى الافعال اى الاجتناب عنها برؤية فعل الله
واصلحوا ذات بينكم بمحو صفات النفوس التى هى مصادر افعالها الموجبة
للتنازع والتخالف حتى يرجعوا الى الالفة والمحبة القلبية بظهور انوار الصفات
واطيعوا الله ورسوله بفناء صفاتها بالتبرى لكم قبول الامر بالارادة القلبية
ان كنتم مؤمنين الايمان الحقيقى انما المؤمنون بالايمان الحقيقى الذين
اذا ذكر الله ذكر الصفات التى للقلب لا ذكر الافعال التى للنفس وجلت
قلوبهم تاثرت بظهور العظمة والبهاء والقهر والكبرياء واشراق انوار تجليات
تلك الصفات عليها واذا تليت عليهم اياته اى جليت عليهم صفاته فى المظاهر
الكلامية زادتهم ايمانا يقينيا بالترقى عن مقام العلم الى العين وعلى ربهم يتوكلون

ايمان الحقيقى

اى

اى محجوبين بمقام التوكل بفناء الافعال ويخرجون فى مقام فناء الصفات فان تصحيح كل مقام انما يتم
بالترقى عنه والنظر اليه من مقام فوقه الذين يقيمون صلوة الحضور القلبى بمشاهدة الصفات
والترقى فيها بتجلياتها ومما رزقناهم من علوم التوكل فى مقام فناء الافعال او علوم تجليات
الصفات فى السير فيها ينفقون بالعمل بها والافاضة على مستحقيها اولئك هم المؤمنون
الايمان الحقيقى لهم درجات عند ربهم من مراتب الصفات وروضات جنات القلب
ومغفرة من ذنوب الافعال ورزق كريم من تجليات الصفات وعلومها كما اخرجك
اى هذه الحال بعض حالهم فى الاعتراض عليك فى باب النفل كحالهم فى الاعتراض عليك
عند اخراج ربك اياك لانهم لما احتجبوا عن فعل الله بافعالهم راوا الفعلين منك فكرهوا
خروجك كما كرهوا اعطاءك وما فطنوا للاخراج ربك اياك من بيتك بالحق اى ملتبسا
بالحق خارجا به لا بنفسك فتكون بالحق حالا عن مفعول اخرجك او خروجا ملتبسا
بالذى هو الصواب والحكمة يجادلونك فى الحق لاحتجابهم بافعالهم وصفاتهم بعدما تبين
عليك حاله بالنجح او تبين عليهم الامارة بالمعجزات من قبل او باعلامك اياهم ان النصرة
لهم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته اى ثبته بملائكة السماوات التى امدهم بها اذ تستغيثون
ربكم بالبراءة عن حولكم وقوتكم اليه والانسلاخ عن حجب افعالكم بمقتضى الى التاثر والتوجه
لا منكم ولا من عددكم فاستجاب دعوتكم عند ذلك التجرد عن ملابس الافعال وصفات
النفس بان يمدكم من عالم الملكوت بجنسية قوتكم اياها حينئذ بالقرب من الملائكة عالم
من ملكوت القهر اى بقوى القوة السماوية وروحانياتها التى تناسب قلوبكم فى تلك الحالة
كما مرت الاشارة اليه فى آل عمران واختلاف العدد فى الموضعين ان الالف المراد
الكثرة لا العدد المخصوص والالف قوله مردفين معناه يدل على اتباعهم بطائفة اخرى
منهم وامدادهم اما بان تتجسد او تتمثل لهم بصور المعاملة كما تتمثل الصور فى المنام
مثلا فيتهيبوا منهم واما بان يعضدوا ارواحهم وتقوى اليهم فيهلكوا وينهزموا وما جعله الله

التشمر
صلوة الحضور القلبى
العلوم

الامداد الاشارة لكم بالنصر وطمانينة لقلوبكم بالاتصال لا بما عند النجوع عن ملابسة
النفس وادعى الحال ان النصر منا فان النصر ليس الا من عند الله لكن حكمته تقتضي
تعلق الاشيا باسبابها ان الله قوي على النصر غالب حكيم يفعل على مقتضى الحكمة
اذ يغشيكم النعاس عند القوى البدنية والصفات النفسانية بنزول السكينة امنة
منه عند الله وطمانينة وينزل عليكم من سماء الروح ماء علم اليقين ليطهركم به عن
خبث احاديث النفس وهواجس الوهم ويذهب عنكم رجس وسوسة الشيطان
وتخويفه وليربط على قلوبكم اي ليقوي قلوبكم بقوة اليقين ويملك جاسكم ويثبت
به الاقدام اذ الشجاعة هو ثبات القدم في المخاوف والمهالك لا تكون الا بقوة اليقين
اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم اي مدد الملكوت بالجبروت فعلموا من عالم
الجبروت ان الله ناصرهم فثبتوا الذين امنوا بالتاييد الاتصالي سالقي في
قلوب الذين كفروا الرعب لانقطاعهم عن الامداد السماوي والتاييد الالهي
واستيلاء الشك وقوة الوهم عليهم فاضربوا فوق الاعناق اي ثبتوهم ملقين
هذا المعنى وشجعوهم بالقاء هذا القول عليهم او بادايهم هذا الفعل منكم كما هو الاول
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم اذ بهم وسد بهم الى فناء الافعال بسلب الفعل عنهم واثباته
له تعالى ولما كان النبي عليه في مقام البقاء بالحق نسب اليه الفعل بقوله اذ رميت
مع سلبه عنه بما رميت واثباته له بقوله ولكن الله رمى ليسعده بمعنى التفصيل
في عين الجمع فيكون الرامي محمدا بالله تعالى لا بنفسه وما نسب اليهم من الفعل
شيا اذ لو فعلوا لفعلوا بانفسهم وليبلي المومنين منه بلاء حسنا اي عطاء جميلا هو
توحيد الافعال فعل ذلك ان الله سميع باحاديث نفوسكم اذا تقلبتم عليم بانه
هو الفاعل وان اظهر الفعل على مظاهركم ولا تولوا عنه وانتم تسمعون اي لا تعرضوا
عنه مع السماع لان اثر السماع الفهم والتصديق واثر الفهم الارادة واثر الارادة

شجاعة

اذ رميت

السماع

الطاعة

والطاعة فلا يجمع دعوى السماع مع الاعراض اذ هما لا يجتمعان فلا زموا الطاعة بالارادة
ان كنتم صادقين في دعوى السماع ولا تكونوا كالذين يدعون السماع وليسوا منه في شي
لكونهم محجوبين عن الفهم والقبول كالدواب بل هم شر الدواب عند الله لامر ولو علم
الله فيهم خيرا اي صلاحا اي استعدادا للقبول كالسماع لاسمعهم حتى فهموا وقبلوا واطاعوا
ولو اسمعهم مع عدم الخير فيهم حتى فهموا لما كان لفهمهم اثر من الارادة والطاعة بل تولوا
سريعا لكون ذلك الفهم امرا عارضا سريع الزوال لا ذاتيا وهم معرضون بالذات
فلا يثبت فيهم الفهم والارادة كما قال امير المومنين عليه خذوا الحكمة ولو من اهل
النفاق فان الحكمة لتتلجلج في صدور المنافق حتى تسكن الى صواحبها في صدر المومن
اي لا تثبت في صدره لكونها عارضة هناك لا تناسب ذاته يا ايها الذين امنوا
بالغيب استجيبوا بالتزكية والتصفية اذا دعاكم لما يحيي قلوبكم من العلم الحقيقي او امنوا
الايمان التحقيقي واستجيبوا بالسلوك الى الله وفيه اذا دعاكم الى الله لما يحييكم به هذا اذا
كانت استجابة الله والرسول استجابة واحدة واما اذا كانت متغايرة فمعناه
استجيبوا الله بالباطن والاعمال القلبية وللرسول بالظاهر والاعمال النفسية او استجيبوا
له بالفناء في الجمع وللرسول برعاية حقوق التفصيل اذا دعاكم الى الاستقامة
لما يحييكم من البقاء بالله فيها كل ذلك قبل زوال الاستعداد وان الله يحول بين المرء
وقلبه بزوال الاستعداد وحصول الحجاب بالرين الذين فانتهزوا الفرصة ولا
تؤخروا الاستجابة وانكم اليه تحشرون فيجازيكم من صفاته وذاته على حسب محوكم و
فنائكم واتقوا فتنة شركا وحجابا لا تصيبن تلك الفتنة الذين ظلموا منكم بازالة
الاستعداد او نقصه لاستعماله في غير موضعه وصرفه فيما دون الحق خاصة لالتزامهم
بالظلم ومعنى لا تصيبن النهي اي ان تصب تصيبهم خاصة كقوله ولا تزر وازرة
وزر اخرى ويجوز ان يكون المعنى لا تصيبنهم خاصة بل تشملهم وغيرهم بشوم صحبتهم

[illegible] في البر والبحر [illegible]
ان ابدانهم والعذاب بسلط الهيئات الظلمانية التي اكتسبتها القلوب عليها وحجبها عنه [illegible] و
او لكونه [illegible] انتم تقليل القدر عليكم وانقطاعكم عن نور الهدى يستضعفون في ارض النفس تخافون
ان يتخطفكم شياطين القوى الحسية لضعف نفوسكم فاواكم الى مدينة العلم وايدكم بنصره في مقام التوحيد
الافعال ورزقكم من طيبات علوم تجليات الصفات لعلكم تشكرون نعمة العلم والتجليات بالسلوك
فيه لا تخونوا الله بنقض ميثاقكم التوحيد الفطري السابق ولا تخونوا الرسول
بنقض البيعة ونبذ العقد اللاحق وتخونوا اماناتكم من المعارف والحقائق
التي استودع الله فيكم بحسب استعداداتكم الاولى في الازل باخفائها بصفات
النفس وانتم تعلمون انكم حاملوها او تعلمون ان الخيانة من اسوأ الرذائل واقبحها
واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة الحجاب لكم لاشتغالكم بها عن الله او شرككم لمحبتكم اياها
كمحبة الله وان الله عنده اجر عظيم فاطلبوه بالتجرد عنها ومراعاة حق الله فيها اذا لهم
بالاحتجاب عن نقض العهد وفسخ البيعة واخفاء الامانة ومحبة الاموال والاولاد
ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا نورا تفرقون به بين الحق والباطل من طور العقل الفرقاني
ويكفر عنكم سيئات صفات نفوسكم ويغفر لكم ذنوب ذواتكم والله ذو الفضل
العظيم باعطاء الوجود الموهوب الحقاني والعقل الفرقاني وما كان الله ليعذبهم و
انت فيهم لان العذاب صورة الغضب واثره فلا يكون الا من غضب النبي
او من غضب الله المسبب من ذنوب الامة والنبي عليه كان صورة الرحمة
لقوله تع وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولهذا ذكر وا او باعه قال اللهم اهد
قومي فانهم لا يعلمون ولم يغضب عليهم كما غضب نوح عليهم وقال رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا فوجوده فيهم مانع من نزول العذاب وكذا وجود
الاستغفار فان السبب الاول للعذاب لما كان وجود الذنب والاستغفار مانع

[Margin note:] رحمة للعالمين

عن تراكم

عن تراكم الذنب وثباته ليوجب زوالها بسبب غضب الله كان مانع الاستغفار فيهم لا يعذبون
وما لهم الا يعذبهم الله اي ليس عدم نزول العذاب لعدم استحقاقهم لكونه كسب انفسهم بل انهم يستحقون
ذلك لذنوبهم لصدهم اصحابهم المستعدين عن مقام القلب وعدم تقاء الخير منهم ولكن لتخلف وجودك
ووجود المؤمنين المستغفرين من بينهم واعلم ان الوجود والامكان لا يمنع الخير الغالب
لان الوجود الواجبي هو الخير المحض فما رجح خيره على شره فهو موجود بوجوده بالمناسبة
الخيرية واذا غلب الشر لم يبق المناسبة فلزم استئصاله واعدامه فهم ما داموا على الفطرة الجماعة
كان الخير فيهم غالبا فلم يستحقوا الدمار بالعذاب واما اذا تفرقوا ما بقي شرهم الا خالصا
فوجب تدميرهم كما وقع في وقعة بدر ومن هذا يظهر معنى المعنى الثاني في قوله لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة لغلبة الشر على المجموع حينئذ ولهذا قال امير المؤمنين عليه
ما كان في الارض امانان فرفع احدهما وبقي الآخر فاما الذي رفع فهو رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما الذي بقي فالاستغفار وقرأ هذه الآية يصدون عن المسجد
الحرام صورة لصدودهم واعراضهم عن معناه الذي هو القلب بالركون الى النفس
وصفاتها وصدهم المستعدين عنه باغوائهم النفسانية واللذات الطبيعية و
ما كانوا اولياءه لبعدهم عنه في الصفة وغلبة ظلمة النفس واستيلاء صفاتها
عليهم واحتجابهم عنه بالكفر المستفاد من الرين ان اولياؤه الا المتقون الذين
اتقوا صفات النفس وافعالها ولكن اكثرهم لا يعلمون ان البيت صورة القلب
الذي هو عرش الله بالحقيقة فالمستحق لولايته الا الاصل المتقون من الموحدين
دون المشركين واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الى قوله والله شديد
العقاب لا يحتمل التأويل بحسب ما ورد في من الواقعة وان شئت تطبيقه
على تفاصيل وجودك امكن ان تقول واعلموا انما القوى الروحانية ان ما غنمتم من
العلوم النافعة والاوضاع الشرعية المبني عليها الاسلام في قوله بني الاسلام على

[Margin note:] داموا

فحسن فان معرفة ومو شهادة ان لا اله الا الله باعتبار التوحيد العيني وقد سورة القلب ولوح القرآن الذي هو السر وشامل العاملة النظرية والعملية والقوة الفكرية سائر القوى النفسانية وان السبيل الذي هو النفس السالك الداخل في الوجه الجامعة منازل السلوك الناشر عن حقيقة الاصيل باعتبار التوحيد التفصيلي في العالم الشهودي و والانفاس الاربعة الباقية تسمى على الجوارح والاركان والقوى الطبيعية ان كنتم آمنتم الايمان الصحيح بالله حقا وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان وقت التفرقة بعد الجمع يتصل يوم التقى الجمعان من فريق القوى الروحانية والنفسانية عند الرجوع الى شاهدة التفصيل في الجمع اذ انتم بالعدوة الدنيا من مدينة العلم ومحل العقل الفرقاني وهم بالعدوة القصوى اي الجهة السفلية البعيدة من الحق ومحل العلم وركب القوى الطبيعية المتبادرة للقوى النفسانية اسفل منكم اي من الفريقين ولو تواعدتم اللقاء للمحاربة من طريق العقل والحكم دون طريق الرياضة والوحدة لاختلفتم في الميعاد لكون ذلك صعبا جدا موجبا للغش والجبن ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا مقدارا مقدرا محققا عنده واجبا وقوعه فعل ذلك ليهلك من هلك عن بينة من كونها ملازمة للبدن الواجب الفنا منقطعة عنه ويحيى من حي عن بينة من كونها موجودة عند متصلة بعالم القدس الذي هو معدن الحياة بمجمعه الدائم البقا اذ يريكهم الله ايها القلب في منامك بتعطل الحواس الظاهرة وهدوء القوى البدنية قليل القدر ضعاف لطالما ولو اراكهم كثيرا في حال غلبة صفات النفس لفشلتم ولتنازعتم في امر كسرها او قهرها لانجذاب كل منكم الى جهة ولكن الله سلم من الفشل والتنازع بتأييده وعصمته ولا تكونوا كالقوى النفسانية الذين خرجوا من ديارهم مقارهم ومحالهم وحدودهم بطرا ورياء الناس واظهارا للجلادة على الحواس واذ زين لهم الشيطان الوهم اعمالهم في التغلب على مملكة

القلب

القلب وقواه وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واوهمهم بمعنى انكم بلغتم ان لا غالب عليهم من ناس الحواس فكذا سائر القوى وان جار لكم اعلامكم واقديكم فاستكم ناس القوى الروحانية فلما ترائت الفئتان نكص على عقبيه لشعوره بحالة القوى الروحانية وغلبتها لمناسبتها اياها بادراك المعاني وقال اني بري منكم اني ارى ما لا ترون من المعاني ووصول المدد والنهم من سماء الروح وملكوت عالم القدس ما لا ترون اني اخاف الله لشعوري ببعض انواره وقهره والله شديد العقاب وفيه اشارة الى قول سيد المرسلين لكل احد شيطان ولكن شيطاني اسلم على يدي وهذا هو الدستور والانموذج في امثال ذلك ان اراد مريد تطبيق القصص على احواله لكن علي ان اعود الى ما نحن بصدده بعد هذه النقلة الفائدة الان تصويب طريق السلوك وتحقيق المسدد ما نحن بصدده لينشط الى الرقي والعروج والله الهادي ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة من قوى الملائكة وانه لا يكون الا لمن هو في النفس فان كان من العصاة ومن غلب عليه صفات النفس من الغضب والحقد والشهوة والحرص وامثال ذلك من رذائل الاخلاق توفتهم ملائكة القهر والعذاب ممن تناسب هيئات نفوسهم يضربون وجوههم لاحتجابهم عن عالم الانوار واعراضهم عنها ولهيئات الكبر والعجب والنخوة فيها وادبارهم لميلهم و شدة انجذابهم الى البدن وعالم الطبيعة ولهيئات الشهوة والحرص والشره وذوقوا عذاب حريق الحرمان واستيلاء نيران التعب والطلب مع الفقدان لاكتسابهم تلك الهيئات الموجبة لذلك وان كان من اهل الطاعة ومن غلب عليه انوار صفات القلب من الرأفة والرحمة والسلامة و القناعة وامثال ذلك من فضائل الاخلاق السبعية والبهيمية دون فضيلة القوة النطقية فانه حينئذ يكون صاحب قلب ليس في مقام النفس توفتهم ملائكة الرحمة

التوفي

طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لمناسبة صفات نفوسهم
تلك الروحانيات من العالم ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم الى اخره
ما يصل الى الانسان هو الذي يقتضيه استعداده وبسائله يعطي الحق وسؤال
الاستحقاق فاذا انعم على احد بالنعمة الظاهرة او الباطنة لسلامة الاستعداد وبقاء
الخيرية فيه لم يغيرها حتى افسد استعداده وغير قبوله للصلاح بالاحتجاب والاعلال
الخير الذي فيه بالقوة الى الشر لحصول الرين وارتكام الظلمة فيه بحيث لم يبق له
مناسبة للخير ولا امكان لصدوره منه فيغيرها الى النقمة على لامنه وضده او طلبا منه
ذلك الاستعداد او اياها بجاذبة الجنسية والمناسبة لا ظلما وجورا هو الذي ايدك
بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لاتفاقها في الوجهة وخلاصها عن قيود صفات
النفس التي تستلزم التخالف والتعاند لكونها الى عالم الصفاء واختلافها بالطبع
فان القلب ما دام واقعا مع النفس ومراداتها واستولت عليه بصفاتها جذبته
الى الجهة وصيرت مطالبه جزئية بما يناسب مصالحها فيطلب ما يمنعه منه الاخر
ويقع العداوة والبغضاء وتستولي القوة الغضبية الطالبة للجاه والكرامة والقهر
والغلبة والرياسة والسلطة ويقع الاستكبار والاباء والانفة والاستنكاف
ويؤدي الى التقاطع والتهاجر والتحارب والتشاجر وكلما بعد عن الجهة السفلية
بالتوجه الى الجهة العلوية والتنور بانوار الوحدة الصفاتية او الذاتية ارتفع عن
مقام النفس واتصل بالروح وصارت مطالبه كلية لا تمانع ولا تشاح
فيها لامكان حصولها لهذا بدون حرمان الاخر منه ومال عمن يجانسه في الصفاء
بالمحبة الذاتية لشدة المناسبة وكلما كان اقرب الى الوحدة كانت قوة المحبة
فيه اقوى لشدة قربه لمن تقرب منه كالخطوط الخارجة من محيط الدائرة الى
مركزها فبحسب قوة الايمان شدة الالفة بينهم لو انفقت ما في الارض جميعا

ما الفت

ما الفت بين قلوبهم لان جهات الجهة السفلية تزيد في عداوتهم ومخالفتهم لشدة حرصهم
وتكالبهم ولكن الله الف بينهم بنور الوحدة التي هي روح الجهة الروحانية والالفة
فان المحبة ظل الوحدة والالفة ظل المحبة والعداوة ظل الكثرة ومتوقف على جمع الكون
وقهرهم باجماع المؤمنين واعانتهم حكيم يفعل بحكمته ايقاع الالفة والمحبة بين هؤلاء والتفرقة
واختلاف الكلمة بين اولئك ان الذين هاجروا الى اخر الاية بالمهاجرة تدل على ان المهاجر
القائم بالخدمة في الخانقاه والمقيم ليس عليه خدمة المقيم بل المسافر لقوله والذين امنوا
ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء اي الذين امنوا الايمان العلمي ولم يهاجروا عن المالوفات
من الاهل والولد والاموال والاسباب والاوطان النفسية بقوة التوبة واختاروا
السياحة في التوبة وجاهدوا بالقوة السعي والتوكل باموالهم بتركها والقائها في مراضي الله
وانفسهم بالمجاهدة والرياضة ومحاربة الشيطان ونحو ذلك في سبيل الله وبذلها في الوصول
بغية السلوك في الله والذين اووهم بالخدمة في المنزل ونصروهم بتهيئة ما احتاجوا اليه
من الاهبة اولئك بعضهم اولياء بعض بالالفة والمحبة والذين امنوا ولم يهاجروا عن
الاوطان المالوفة ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا ○ ○ ○ ○ ○ ○

## سورة التوبة

براءة من الله ورسوله الاية لما لم يتمكن الرسول في الاستقامة لمكان تلونه بظهور
صفة تارة وبوجود البقية اخرى على ما دل عليه القرآن في مواضع العتاب والتثبيت
كقوله عبس وتولى وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا عفا الله
عنك لم اذنت لهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى ولم يصل اصحابه من المؤمنين الى
مقام الوحدة الذاتية لاحتجابهم تارة بالافعال وتارة بالصفات كان بينهم وبين المشركين
مناسبة وقرابة جنسية واتصال بتلك الجنسية فابدوا لهم العهود والاتصال معهم فلما
استقر النبي صلى الله عليه والمؤمنون بقوله فاستقم كما امرت ومن تاب معك

ومنع غاية المحبة وارتفع التحقيق الافادة والمشابهة والوداد عن بعض السالكين من
الصحابة حتى بلغوا مقام التوحيد الذاتي ارتفعت المناسبة بينهم وبين المشركين
ولم يبق بينهم جنسية توجب المحبة الصدقية والخالة وجب التفرقة والعداوة فنزلت
براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين اي هذه الحالة حالة البراءة و
المباعدة الكلية بينكما والتبري الحقيقي من الله باعتبار الجمع ورسوله باعتبار التفصيل
اليهم فتبرؤا منهم ظاهرا كما تبرؤا منهم باطنا وانبذوا عهدهم في الصورة كما نبذوا عهدهم
في الحقيقة فسيحوا في الارض اربعة اشهر على عدد مواقفهم في الدنيا والاخرة تنبيها لهم
فانهم لما وقفوا في الدنيا مع الغير بالشرك حجبوا عن الاثار والافعال والصفات والذات
في برزخ الناسوت فلزمهم ان يوقفوا في الاخرة على الله ثم على الجبروت على الملكوت
ثم على النار في جحيم الاثار على ما مرت الاشارة اليه في الانعام فيعذبوا بانواع العذاب
واعلموا انكم غير معجزي الله لوجوب حبسكم في هذه المواقف بسبب وقوفكم مع
الغير بالشرك فكيف تفوتون وان الله مخزي المحجوبين عن الحق بافتضاحهم عند
ظهور ربهم ما تعبدون من دونه ووقوفهم معه على النار واذان اي اعلام
من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر اي وقت ظهور الحج الذاتي في صورة
التفصيل كما هو ان الله بريء من المشركين ورسوله في الجمع مواقف الظاهر
والباطن الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا اي هذه براءة
اليهم الا الذين بقيت فيهم مسكة الاستعداد واثر سلامة الفطرة فلم يعدوا على
نقض العهد لبقاء المروة فيهم الدالة على سلامة الفطرة وبقائهم على عهد الله السابق
بوجود الاستعداد وامكان الرجوع الى الوحدة ولم يظاهروا عليكم احدا
لبقاء الوصلة الاصلية والمروة الفطرية بينكم وبينهم وعدم ظهور العداوة
الكسبية فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم اي الى مدة تراكم الرين وتحقق الحجاب

انتم

انتم ان يصيبوا ويتقوا ان الله يحب المتقين الذين اجتنبوا الرذائل ظاهرا
وباطنا الذين هاجروا وامنوا الرغائب الحسية والمواطن النفسية بالسلوك
في سبيل الله وجاهدوا باموالهم بمعلوماتهم ومراداتهم ومقدوراتهم بمحو صفاتهم
في صفات الله وانفسهم بافنائها في ذات الله اولئك اعظم درجة في التوحيد يبشرهم
ربهم برحمة ابواب الافعال منه ورضوان الصفات وجنات من الجنان الثلث
لهم فيها نعيم شهود الذات مقيم ثابت ابدا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم
الى اي لا تترجحوا جهة القرابة الصورية والوصلة الطبيعية على جهة القرابة المعنوية
والوصلة الحقيقية فيكون منكم ومن جزاء الاحتجاب على الكشف من اقربائكم ولاية
منتسبة عن الاتصال الصوري مع فقد الاتصال المعنوي واختلاف الوجهة
الموجب للقطيعة المعنوية والعداوة الحقيقية فان ذلك من ضعف الايمان
ووهن العزيمة بل قضية الايمان بخلاف ذلك قال الله تعالى والذين امنوا اشد
حبا لله وقال بعض الكل الحق حبيبنا والخلق حبيبنا واذا اختلفا فالحق احب الينا
قل ان كانت هذه القرابة الصورية والمالوفات الحسية احب اليكم من الله ورسوله
فقد ضعف ايمانكم ولم يظهر اثره في نفوسكم وعلى جوارحكم ليستاد محكه وذلك لوقوفكم
مع الاثار لاثار سوقة الموجب للعذاب والحجاب فتربصوا حتى ياتي الله بعذابه
وكيف لا وانتم تسلكون طريق الطبيعة وتنقادون بحكمها مكان سلوك طريق
الحق والانقياد لامره وذلك فسق منكم والفاسق محجوب عن الله لا يهديه اليه
لعدم توجهه وارادته بل لاعراضه وتوليه فهو يستحق العذاب والخذلان الحاجب
والحرمان والذين يكنزون الذهب والفضة اي يجمعون المال ويكنزونه مع عدم الانفاق
لا يكون الا لاستحكام رذيلة الشح وحب المال وكل رذيلة كيفية يعذب صاحبه
في الاخرة ويحزن بها في الدنيا ولما كان مادة رسوخ تلك الرذيلة واستحكامها هي

وذلك المال كان الذي يحمى عليها في نار جحيم الطبيعة وهاوية الهوى فتكوى بها وانما
خصصت بهذه الاعضاء لان الشح مركوز في النفس والنفس تغلب القلب من جهة
الجهات الا من جهة العلو التي هي جهة استيلاء الروح وممر الحقايق والانوار و
لا من جهة السفل التي هي من جهة الطبيعة الجسمانية لعدم تمكن الطبيعة من ذلك
فبقيت ساير الجهات فتكوى بها من الجهات الاربع وتعذب بها كما تراه يعاب بها
في الدنيا ويخزى بهذه الجهات اعني اما ان يواجه بها جهرا فيفتضح او يسار بها في جنبه
او يغتاب بها من ورائه كره الله انبعاثهم فثبطهم اي كانوا اشقياء لم يبق
في استعدادهم خير فيريده الله منهم فلذلك كره انبعاثهم اي كانوا من الفريق الثاني
من الاشقياء المردودين الذين مر ذكرهم غير مرة ويقولون هو اذن كانوا يوذونه
ويغتابونه لسلامة القلب وسرعة القبول والتصديق لما سمع فصدقهم في ذلك
وسلم وقال هو كذلك ولكن بالنسبة الى الخير فان النفس الابية والغليظة جافية و
الكزة القاسية التي تتصلب في الامور ولا تتاثر غير مستعدة للكمال اذ الكمال
الانساني لا يكون الا بالقبول والتاثر والانفعال فكلما كانت النفس الين عريكة
واسلم انقيادا واسهل قبولا كانت اقبل للكمال واشد استعدادا له وليس ذلك
اللين هو من باب الضعف والبلاهة التي تقتضي الانفعال من كل ما يسمع
حتى المحال والتاثر بكل ما يرد عليه ويجيء حتى الكذب والشرور والضلال
بل هو من باب اللطافة وسرعة القبول لما يناسبه من الخير والصدق فلذلك قال
قل هو اذن خير لكم اي صفاء الاستعداد ولطف النفس يوجب قبول ما
يناسبه من باب الخيرات لا ما ينافيه من باب الشرور فان الاستعداد الخيري
لا يقبل الشرور ولا يتاثر به ولا ينطبع فيه لمنافاته اياه ويعده عنه لكم اي يسمع ما
ينفعكم وما فيه صلاحكم دون غيره يومن بالله هو بيان لسنه وقابليته لان الايمان

لاكون

لا يكون الا مع سلامة القلب ولطافة النفس ولينها ويومن للمومنين يصدق قولهم
في الخيرات ويسمع كلامهم فيها ويقبله ورحمة للذين امنوا منكم يعطف عليهم ويرق لهم فيحميهم
من العذاب بالزكوة والتعليم ويصلح امور معاشهم ومعادهم بالبر والصلة وتعليم الاخلاق بالحلم و
الشفقة والامر بالمعروف بان يامرهم اياه فيها ووضع الشرايع الموجبة لنظام امورهم في الدارين
والتحريض على ابواب البر بالقول والفعل الى غير ذلك وعد الله المومنين والمومنات
جنات تجري من تحتها الانهار من جنات النفوس ومساكن طيبة مقامات ارباب
التوكل في جنات الافعال بدليل قوله ورضوان من الله اكبر فان الرضوان من جنات
الصفات ذلك اي الرضوان هو الفوز العظيم لكرامة اهله عند الله وشدة قربهم منه
والسابقون الاولون اي الذين سبقوا الى الوحدة من اهل الصف الاول من المهاجرين
الذين هاجروا من مواطن النفس والانصار الذين نصروا القلب بالعلوم الحقيقية على
النفس والذين اتبعوهم في الاتصاف بصفات الحق باحسان اي مشاهدة تامة
منشاء مشاهدات الجمال والجلال رضي الله عنهم لاشتراكهم في كشف الصفات والوصول
الى مقام الرضى الذي هو باب الله الاعظم واعد لهم جنات من جنات الافعال
والصفات تجري من تحتها الانهار علوم التوكل والرضا وما يناسبهما وذلك بيان
وهو وجهة اخرى للسابقين من جنة الذات واختصاصهم بها لاشتراك الكل في هذه
واخرون اعترفوا بذنوبهم الاعتراف بالذنب هو لبقاء نور الاستعداد ولين
الشكيمة وعدم رسوخ ملكة الذنب فيه لانه مبدا الرجوع والتوبة ودليل وضوح
الذنب التي لا يكون الا بنور البصيرة وانفتاح عين القلب اذ لو ارتكبت الظلمة ورسخت
الرذيلة لما استقبحه ولم يره ذنبا بل راه فعلا حسنا لمناسبته بحاله فاذا عرف
انه ذنب فتقبيحه خير خلطوا عملا صالحا واخر سيئا اي كانوا في رتبة النفس اللوامة
التي لم يصر اتصالها بالقلب وتنورها بنوره ملكة ولم تزل بعد في طاعتها للعقل تارة

يستولي عليها القلب فتنقذ لك وسعادته وتنور بنورها وتعمل اعمالا صالحة وتارة تظهر صفاتها
الحاجبة لنور القلب عنها وتحجب بظلمتها فتعمل افعالا خبيثة فان ترجحت الانوار القلبية
في الاعمال الصالحة وتعاقبت عليها الخواطر الملكية حتى صار اتصالها بالقلب وطاعتها اياه
ملكة صلح امرها وحسنت وذلك معنى قوله عسى الله ان يتوب عليهم وان اركمت عليها الهيات
المظلمة المكتسبة من غلباتها وكثرة اقدامها على السيئات كان الامر بالعكس فزال استعدادها
بالكلية وحق عذابها ابدا وترجح احد الجانبين على الاخر لا يكون الا بالصحبة ومجالسة
اصحاب كل واحد من الصنفين ومخالطة الاخيار والاشرار فان ادركه التوفيق
ساقه القدر الى صحبة الصالحين ومتابعة اخلاقهم واعمالهم فتيسر منهم وان لحقه الخذلان
ساقه الى صحبة المفسدين واختلاطهم فتيسر من الخاسرين اعاذنا الله من ذلك ان
الله غفور يغفر لهم الهيات المظلمة ويسترها عنهم رحيم يرحمهم بالتوفيق للصالحات
وقبول التوبة ولما وقع القسم الاول ببركة صحبة الرسول وتزكيته اياهم وترسهم
قال خذ من اموالهم صدقة اذ المال هو سبب ظهور النفس وغلبة صفاتها ومدد قواها
ومادة هواها كما قال عليه السلام المال مادة الشهوات فينبغي ان يكون اول حالهم التجرد عن
الاموال لتنكسر قوى النفس ويضعف هواها وصفاتها فتزكى عن الهيات المظلمة التي
فيها وتطهر من خبث الذنوب ورجس دواعي الشيطان وذلك معنى قوله تطهرهم
بها وتزكيهم وصل عليهم بامداد الهمة وافاضة نور الصحبة عليهم ان صلاتك سكن
لهم اي ان نورك الذي تفيض عليهم بالسمات فان كل الهم وقوة همتك وبركة
صحبتك سبب نزول السكينة فبه تسكن قلوبهم اليه وتطمئن والسكينة نور يستقر
في القلب تثبت معه في التوجه ويتقوى باليقين ويتخلص عن الطيش لملمات
الشيطان ووساوسه واحاديث النفس وهواجسها لعدم قبوله لها حينئذ
والله سميع يسمع لضرعهم واعترافهم بذنوبهم عليم يعلم نياتهم وعزايمهم وما في ضماير

الملك

مم

هم من الندم والغم المسجد اسس على التقوى الى اخره لما كان عالم الملك في تحت
قهر عالم الملكوت وتسخيره لزم ان يكون لنيات النفوس وهيآتها تاثير فيما يباشرها من
الاعمال فكل ما فعل بنية صادقة لله تعالى عن هيئة نورانية صحبته بركة ويمن وجمعية
وصفا وكل ما فعل بنية فاسدة شيطانية عن هيئة ظلمانية صحبته شوم وكدورة ومحق
وشوم شيطانية الا ترى الكعبة كيف شرفت وعظمت وجعلت متبركة لكونها
مبنية على يدي نبي من انبياء الله بنية صادقة ونفس شريفة صافية عن كمال اخلاص ونية
ونحن نشاهد اثر ذلك في احوال الناس ونجد اثر الصفا والجمعية في بعض المواضع
والتفرقة والكدورة والتشرق في بعضها وما هو الا لذلك فلهذا كان المسجد اسس على
التقوى اول يوم احق ان تقوم فيه لان الهيات الجسمانية موثرة في النفوس كما ان
الهيات النفسانية موثرة في الاجسام فاذا كان موضع القيام مبنيا على التقوى صفا
النفس تاثرت النفس بانفتاح الهم وصفا الوقت وطيب الحال وذوق الوجد
واذا كان مبنيا على الريا والضرار تاثرت بالكدورة والتفرقة والقبض فيه رجال
يحبون ان يتطهروا اي اهل ارادة وسعي في التطهر عن الذنوب فيه على ان صحبة
الصالحين من اهل الارادة لها اثر عظيم يجب ان يختار ويوثر على غيرها كما ان المقام له
اثر يجب ان يراعي ويعتبر ولهذا ورد في اصطلاح القوم يجب مراعاة الزمان
والمكان والاخوان في حصول الجمعية وجعلها من شرائطها وفيه اشعار بان ذكاء
نفس الباني وصدق نيته موثر في البناء وان شرف المكان وكونه مبنيا على الخير يقتضي
ان يكون فيه اهل الخير والصلاح ممن يناسب حاله حال بانيه وان محبة الله واجبة
لاهل الارادة والطهارة لقوله والله يحب المتطهرين كيف ولولا محبة الله اياهم لما
احبوا التطهر ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم لما دعاهم الى الايمان
العلمي وهم مفتونون بمحبة الاموال والانفس استرى لهم لفرط عنايته بهم عن مقام محبة

للاموال والانفس بالتجارة المربحة والمعاملة المرغوبة بان جعل جنة النفس ثمن
اموالهم وانفسهم ليكون الثمن من جنس المثمن الذي هو مالوفهم لكنه الذ واشهى وارغب
وابقى فرغبوا فيها عنده وصدقوا بالقوة النفس وعلاه ثم لما ذاقوا بالتجرد عنها لذة
التزكي وحلاوة نور اليقين رجعوا عن مقام لذة النفس وتابوا عن هواها و
شتهياتها فلم يبق عندهم لجنة النفس قدر فوصفهم بالتائبين في الجملة الراجعين
عن طلب لذات النفس وتوقع الاجر اليه العابدين الذين اذا رجعوا عن جهة النفس
والمال وطلب الاجر والثواب عبدوا الله حق عبادته لا للرغبة ولا للرهبة بل
تشبها بالملكوت في القيام بحقه تعالى بالخضوع والخشوع والتذلل لعظمته وكبريائه
تعظيما واجلالا ثم حمدوا الله حق حمده باظهار الكمالات العلمية الخلقية والعملية المكنونة
في استعداداتهم بالقوة حمدا فعليا حاليا ثم ساحوا الى الله بالهجرة عن مقام الفطرة
ورؤية الكمالات الثابتة لهم وتلونهم واعتدادهم وابتهاجهم بها في مفاوز الصفات
ومنازل السبحات ثم ركعوا في مقام محو الصفات ثم سجدوا بافناء الذات ثم
قاموا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحافظ على حد وحدود الله في مقام البقاء
بعد الفناء وبشر المؤمنين بالايمان الحقيقي العيني في مقام الاستقامة ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا الاية اي لما اطلعوا على سر القدر ووقفوا على ما قضى الله
وقدر وعلموا لما قضى الله عواقب الامور لم يكن لهم ان يطلبوا خلاف ذلك و
رضوا بما ذهب اليه من امره وان كان في طبيعتهم ما يقتضي خلافه لانهم قد انسلخوا
عن مقتضيات طباعهم فان اقتضت القرابة الطبيعية والالفة الصورية فرط
شفقته ورقة على بعض من يناسبهم ويواصلهم فيها وشاهدوا احكم الله عليه
بالقهر والتعذيب حملتهم الحمية الدينية على الصبر ان لم يكن لهم مقام الرضا بل على
المباعدة الواسعة عن القرابة الطبيعية فتبرؤوا منه ولم يعرجوا على خلاف حكمه وامره

ولهذا

ولهذا قيل لا تؤثر همة العارف بعد كمال عرفانه اي اذا تيقن وقوع كل شيء بقدره
استحال وقوع خلاف ما قدره الله في الازل علم ان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
فلا تؤثر همته ولا عزيمته في شيء فلا يسلط همته على امر بخلاف المحجوب الذي يسند التاثير
الى غير الله ولا يعلم سر القدر وما كان الله ليضلهم عن طريق التسليم والانقياد لامره
والرضا بحكمه بعد اذ هديهم الى التوحيد العلمي ورؤية وقوع كل شيء بقضائه وقدره حتى
يتبين لهم كل ما يجب عليهم اتقاؤه في كل مقام من مقامات سلوكهم ومرتبة من مراتب وصولهم
فان اقدموا في بعض مقاماتهم على ما تبين لهم وجوب اتقائه فهو يضلهم لكونهم مقدمين
على ما هو ذنب حالهم وهو فسق في دينهم والعياذ بالله من الضلال بعد الهدى ان
الله بكل شيء عليم يعلم دقايق ذنوب احوالهم وان لم يتفطن لها احد فيؤاخذهم بها اهل الهداية
من اوليائه كما ورد في الحديث الرباني وانذر الصديقين باني غيور يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله في جميع الرذايل بالاجتناب عنها خاصة رذيلة الكذب
وذلك معنى قوله وكونوا مع الصادقين فان الكذب اسوأ الرذايل واقبحها لكونها
تنافي المروءة لقوله صلى الله عليه وسلم لا مروة لكذوب اذ المراد من الكلام الذي
تميز به الانسان عن ساير الحيوان اخبار الغير عما لا يعلم فان كان الخبر غير مطابق
لم يحصل فائدة النطق وحصل منه اعتقاد غير مطابق وذلك من خواص الشيطنة
فالكاذب شيطان ولما كان الكذب اقبح الرذايل فالصدق احسن الفضايل
واصل كل حسنة ومادة كل فضيلة محمودة وملاك كل خير وسعادة به يحصل كل
كمال وتصح كل حال واصل الصدق في عهد الله تعالى الذي هو نتيجة الوفاء بميثاق
الفطرة او نفسه كما قال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ثم في عقد العزيمة و
وعد الخلق كما قال اسمعيل انه كان صادق الوعد واذا روعي في المواطن كلها
حتى الخاطر والفكر والنية والقول والعمل صدقت المنامات والواردات والاحوال

انذار الصديقين

الكذب

تميز الانسان عن ساير الحيوان

الكاذب شيطان

اصل الصدق

والفقاهة ناشئة عن اللوازم النسبية والشهوات كانت اصل شجرة الكلام والجدل في الاصول والفروع
فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة اي لكنه لا كل مستعد من جماعة سلوك طريق
طلب العلم اولا يمكن لجميعهم اما ظاهرا فلفوات المصالح واما باطنا فلعدم الاستعداد
والتفقه في الدين هو من علوم القلب لا من علوم الكسب اذ ليس كل من يكتسب
العلم يتفقه كما قال وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه والاكنة هي الغشاوات الطبعية
والحجب النفسانية فمن اراد التفقه فلينفر في سبيل الله وليسلك طريق التزكية
والتصفية حتى يظهر العلم من قلبه على لسانه كما نزل على بعض انبياء بني اسرائيل يا
بني اسرائيل لا تقولوا العلم في السماء من ينزل به ولا في تخوم الارض من يصعد به ولا
من وراء البحر من يعبر ويأتي به العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا بين يدي بآداب الروحانيين
وتخلقوا باخلاق الصديقين اظهر العلم من قلوبكم حتى يغطيكم ويغمركم فالمراد من الفقه
علم راسخ في القلب ضارب بعروقه في النفس ظاهر اثره على الجوارح بحيث لا يمكن لصاحبه
ارتكاب ما يخالف ذلك العلم والا لم يكن عالما الا ترى كيف سلب الله الفقه عمن لم
يكن رهبة الله اغلب عليه من رهبة الناس بقوله لانتم اشد رهبة في صدورهم
من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لكون رهبة الله لازمة للعلم كما قال انما يخشى الله من
عباده العلماء وسلب العلم عمن لا يعمل به في قوله هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون واذا تفقهوا اظهر علمهم على جوارحهم اثر في غيرهم وتأثروا منه لارتوائهم به
وترشحهم منه كما كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلزم الانذار الذي هو
غاية كما قال ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ومن لوازم التفقه
الجهاد الاكبر ثم الاصغر فلذلك قال بعده قاتلوا الذين يلونكم من الكفار قوى نفوسكم
التي اعدى عدوكم وليجدوا فيكم غلظة اي قهرا او شدة حتى يبلغوا درجة التقوى
فينزل عليكم النصر من عند الله كما قال واعلموا ان الله مع المتقين اولا يرون

اعدى عدوكم

انهم

انهم يفتنون بانواع البلايا فيرجعون الى الله تعالى بقوله انا نسبي الاب وقد ورد في الحديث البلاء
سوط من سياط الله تعالى يسوق به عباده اليه فان كل مرض وفقر وسوء حال يحل باحد
يكسر سورة نفسه وقواها ويقمع صفاتها وشهواتها فيلين القلب ويبرز من حجابها وينزع من
الركون الى الدنيا ولذاتها ويتنبه منها ويتشوق الى الله واقل درجاته انه اذا
اطلع على انه لا مفزع الا اليه ولم يجد مهربا ومحيصا من البلاء سواه يتضرع اليه ويتوكل
من بعده كما قال واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين واذا مس الانسان
الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما وبالجملة يوجب رفع الحجاب او ارتفاعه فلينفتح روزنة
والسعود ولتجد ملكة يعود اليها ابدا حتى يستقر التيقظ والتذكر ويسهل التوبة والحضور
فلا يعود الغفلة عند الخلاص ويعود بالنسيان عند الامان فيطلب ويسلب الحجاب
اغلظ مما كان كما قال فلما نجيهم الى البر اذا هم يشركون فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم
يدعنا الى ضر رسول من انفسكم لكونه منكم ومن جنسكم تعرفونه بها يقع الالف عنكم
ويسهل فيما الطونه بتلك الجنسية ويخلطونه به فيتأثر من نوره انيتها المستعدة من نور
قلب انفسكم فيتنور بها ويسلخ عنها ظلمة الجبلة والعادة عزيز عليه شديد شاق عليه
ما عنتم عنتكم ومشقتكم ولقاؤكم المكروه الرأفة اللازمة للمحبة الالهية التي له لعباده و
رؤيته اياهم بمثابة اعضائه وجوارحه لكونه رابطة الوحدة فكما يشق على احدنا
تألم بعض اعضائه يشق عليه تعذب امته حريص عليكم لشدة اهتمامه بحفظكم
كما يشتد اهتمام احدنا بكل واحد من اجزاء جسده وجوارحه لا يرضى بنقص اقل
جزء منه ولا انتقاصه فكذلك هو بل اشد اهتماما لدقة نظره بالمؤمنين رؤوف ينجيهم
من العقاب بالتحذير عن الذنوب والمعاصي رأفة رحيم يفيض عليهم
العلوم والمعارف والكمالات المقربة بالتعليم والترغيب عليها رحمة فان تولوا
واعرضوا عن قبول الرأفة والرحمة لعدم الاستعداد وزواله وتمرضوا للشقاوة

عضو

الابدية فقل حسبي الله لا غاية لكم ولا باستغنائكم لا حاجة لي الا هو المعبود
الماحي المتحقق الذي بحسب ظهوره عقلا انه كافي بنفسه في الوجود والامور فلا موثر
غيره ولا المحرر الامور عليه توكلت لا ارى لاحد فعلا ولا حول ولا قوة الا به وهو
رب العرش العظيم المحيط بكل شيء بانه مستحكم واحوه الى الكل ٥ ٥ ٥

## سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

الر اشارة الى الرحمة التي هي الذات المحمدية لقوله وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين او اول و ذكرها تلك اي ما اشير اليه بهذه الحروف او كان كتاب الكل
ذو الحكمة او المحكم المتقن ومعظم تفاصيله او اقسم بالله باعتبار الصورة الاحدية جمعا
وباعتبار الصفة الواحدية تفصيلا في باطن الجبروت وظاهر الرحموت على ما ذكر
او على ان تلك الايات المذكورة في السورة ايات الكتاب ذي الحكمة اكان
للناس عجبا اي انكر عجبهم لكون سنة الله جارية ابدا على هذه الاسلوب في الايحاء
على الرجال وانما كان عجبهم لبعدهم عن معناه وعدم مناسبة حالهم لحاله ومنافاة ما
جاء به لما اعتقدوه ان لهم قدم صدق عند ربهم اي سابقة بحسب العناية الاولى
عظيمة او مقاما من قربه ليس لاحد مثله خصصهم الله به في الازل بمحض الاجتباء
والا لما امنوا به قال الكافرون الذين حجبوا عن الله فلم يطلعوا على ظهور صفاته
في النفس المحمدية ان هذا الذي جاء به لسحر مبين اي شيء خارج عن قدرة البشر
ليس الا من عمل الشيطان قالوا ذلك لغلبة الشيطنة عليهم واحتجابهم بها عن الله
وعبادتهم الشيطان بحيث لم يصلوا الى طور من الروحانيات وراء تلك
القدرة فلذلك نسبوا ما تجاوز عن حد البشرية اليه بالطبع يدبر امر السموات
والارضين على وفق حكمته بيد قدرته ما من شفيع يشفع لاحد ما فاضة كمال الامداد

النفس المحمدية

بنوريتوبه

بنور نور به الى الله ونجيه من ظلمات النفس ويطهره من رجس صفاتها الا من بعد
ان كان بوجه الاستعداد او تم بيده من الاسباب في ذلكم الموصوف بهذه الصفات الذي هو ربكم
الذي يدبر امركم فخصصوه بالعبادة واعرفوه بهذه الصفات ولا تخيروا الشيطان
ولا تحتجبوا عنه بعض صفاته فتنسبوا اقوالا وفعلا الى الشيطان افلا تذكرون ما
في انفسكم من ايات فيسكروا وافناها عن الشرك به اليه مرجعكم جميعا بالعود الى
عين الجمع المطلق في القيامة الصغرى كما هو الان او الى عين جمع الذات بالفناء عند
القيامة الكبرى وعد الله حقا انه يبدو الخلق في النشاة الاولى ثم يعيده في النشاة الثانية
ليجزي المومن والكافر على حسب ايمانهم وعملهم الصالح وكفرهم وعملهم الفاسد هذا على التاويل
الاول وعلى الثاني يبدو الخلق باختفائه واظهارهم ثم يعيده بافنائهم وظهوره ليجزي
الذين امنوا به وعملوا ما يصلح للقاء من الاعمال الرافعة لحجب المزيلة اياهم بالقسط بحسب
ما بلغوا من المقامات باعمالهم من مواهبه الحالية والذوقية التي تقتضيها مقاماتهم وشوقهم
او ليجزي الذين امنوا الايمان الحق وعملوا بالله الاعمال التي يصلح العباد بالتكمل بقسطهم
اي بسبب عدالتهم في زمان الاستقامة اوجزاء بحسب رتبهم ومعاملتهم في الاستقامة و
والذين حجبوا في اي مقام كان لهم شراب من حميم لجهلهم بافراطهم وشكهم واضطرابهم
اذ لو وصلوا الى النفس لغاقوا ورد وعذاب اليم من الحرمان والجوان وفقدان
روح الوصدان بسبب احتجابهم هو الذي جعل شمس الروح ضياء الوجود
وقمر القلب نوره وقدر مسيره في سلوكه منازل مقامات لتعلموا اعداد سني مراتبكم
واطواركم في السير الى الله وفي الله وحساب درجاتكم ومواقع اقدامكم في كل مقام
ومرتبة ان في اختلاف ليل غلبة ظلمة النفس على القلب ونهار اشراق ضوء
الروح عليه وما خلق الله في سموات الارواح وارض الاجساد لايات
لقوم يتقون حجب صفات النفس الامارة ويعلوا الى رتبة النفس اللوامة

فتوقفوا بتلك الآيات وعوقهم فيها اي دعاؤهم الاستعداد وهي في الجنات الثلث
التي تهديهم الله اليها بحسب نور ايمانهم سبحانك اي تنزيه في الاول عن الشرك في الافعال
بالبراءة من حولهم وقوتهم وفي الثانية عن الشرك في الصفات بالانسلاخ عن صفاتهم
وفي الثالثة عن الشرك في الوجود بفنائهم وتحيتهم فيها الى تحية بعضهم لبعض في كل مرتبة
منها افاضة انوار البركة وامداد التصفية من بعضهم على بعض او تحية الله لهم فيها
اشراقات انوار التجليات وامداد التجريد وازالة الآفات من الحق تقدم عليهم وآخر
دعويهم اي آخر ما يقتضي استعداداتهم ونسائه الذي تقدم بالطلب والاستعانة قيامهم
بالله في ظهور كمالاته وصفات جلاله وجماله عليهم الذي هو الحمد الحقيقي منه وله و
تخصيص ذلك الحمد به مجملا ثم مفصلا اولا باعتبار الهوية المطلقة ثم باعتبار ربوبيته
للعالمين ولو يعجل الله للناس الشر الى ما كانت الاستعدادات على الخير الافاض
الصوري او المعنوي بحسب درجاتها في الازل كان كل وعاء منها وطلب الخير بشهيد
قابليتها وتصفيتها وشوقها اليه بوجب حصول ذلك له عاجلا وفيضانه عليه عن
المبدء الفياض الذي هو منبع الخيرات والبركات كقوله وآتيكم من كل ما سألتموه
وكل ما فاض عليه خير باستحقاقه له الوجود بصفته وركيه ذا استعداد بانضمام
هذا الخير اليه فصار اقوى واقبل من الاول فيكون المبدء تعالى اسرع اجابة واكثر
افاضة عليه وعلى هذا يزداد الاستعداد فيزداد الفيض حتى يبلغ مداه وهو
معنى يضاعف الحسنات ومعنى قوله من جاء بالحسنة فله خير منها واما الشرور
فليست الا بحسب الاستعداد وموانع القبول وحواجز الفيض فلما حصلت
ما وقع بسببها الا عدم القبول للخيرات لمنعت فيضانها وبقي الاستعداد في
حجاب ما حصل منها الا ان اقتضى بحسب المناسبة فيضان الشر
فليس في فيض المبدء ما يجانسه فلا يفيض عليه شيء من جنسه وهذا معنى قوله

استعداد الفيض

ومن

ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها البتة اذ الشر لو تجاوز حد الفرض هو الشر الا يحتمله
بالكلية لفسد بسبب الشيطنة واستيلاء صفاتها كما قال هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل
على كل افاك اثيم لقضي اليهم لقطع مدد استعدادهم بالكلية وهلاك الحيوة الحقيقية عنهم
ومدد الحكم عن استعدادهم بالكلية وزال امكان التصفية منه لانتفاء الخير ولم يصل
اليهم بعد ذلك خير صوري ولا معنوي ولكن يمهلهم لما بقي فيهم ادنى مسكة من الاستعداد
وامكان قبول لادنى خير فنذر الذين لا يرجون لقاءنا من حجبتهم اي لا يرفعون
راسا من انهماكهم في الشرور ولا يتوقعون نورا لغلبة انوارنا ولا يتنبهون لقطع
غفلتهم بالرجوع الينا وطلب رحمتنا في طغيانهم وتماديهم في الشرور يتحيرون ولا يطلع
مدد الخيرات الصورية التي بها نماء استعدادهم طمعا بحالة عنهم حتى يزول بانطماسه
وانهماكهم في الطبيعيات نور استعدادهم بالكلية لحصول الرين وتحقق الطمس
فنكسوا على رؤسهم الى اسفل سافلين وما كان الناس الا امة واحدة على الفطرة
التي فطر الناس عليها متوجهين الى الوحدة متنورين بنور الهداية الاصلية فاختلفوا
بمقتضيات النشأة واختلاف الامزجة والاهوية والعادات والمخالطات
ولولا كلمة سبقت اي قضاء سبق في الازل بتعيين الآجال والارزاق وتمادي
كل واحد من الشقي والسعيد الى حيث قدر له والبعض منهم فيما اختلفوا فيه
عاجلا ولميز السعيد من الشقي والحق من الباطل من ادنائهم وعللهم ولكن حكمة الله
اقتضت ان يبلغ كل منهم وجهته التي هو موليها الى غاية الحالة التي يشاء وليتم ما هو واظهار
ما خفي في نفسه واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء قد مر ان انواع البلاء من
الضراء والباساء وصنوف اللاواء تكسر شرة النفس وتلطف القلب لكشف
حجب صفات النفس وترقيق كثافات الطبع ورفع غشاوات الهوى فلذا
سرح قلوبهم بالطبع الى مبدئها في تلك الحالة كرجوعها الى مقتضى فطرتها حسبه وعودها

لكن نورية لا الحيلة وقوتها الفطرية وميلها الى الهوى الذي سوف يتحرى الى دار الملاح
الى الميل الى الجهة العلوية والمبادي النورية مفطور في طباع القوى الملكوتية كلها حتى
النفس الحيوانية لو تركت عن الساية الردية الظلمانية فان التشفق من العوارض الجسمانية
حتى ان البهائم والوحوش لو اشتدت الحال عليها في اوقات المحل والقحط اصعدت
رافعة رؤسها الى السماء كان ملكوتها تشير سوق الفيض من الجهة العلوية مستمدة منها
فكذا اذا توافرت على الناس النعم الظاهرة وتكاملت عليهم الامداد والطبيعية
والمرادات الجسمانية قويت النفس بما عنده و الجهة السفلية واستطالت قواها
بالترفع على القلب وتكاثف الحجاب وغلظ وتسلط الهوى وغلب وصارت
السلطنة للطبيعة الجسمانية وارتكبت الساتة البدنية الظلمانية متشكل القلب بهيئة
النفس وقسا وغلظ وطبع واظهرت التسمية فكفر واعرض ومال الى الجهة السفلية لبعده
عن الهيئة النورية حينئذ وبعد استيلاء النفس على القلب يستولى الوهم على
العقل ويستولي الشيطان لكون القوة العاقلة اسيرة في قيد الوهم مأمورة له يستعملها
في مطالبه ويستعيلها في مآربه من تحصيل لذات النفس وامدادها من عالم الرجس
وتقوية صفاتها بسبب غلبة الطبع وعدم مواد الحظ بالفكر فيصير القلب بالرين مانعا
قبول صفات الحق بالكلية وذلك معنى قوله اذا لهم مكر في آياتنا قل الله اسرع
مكرا باخفاء القهر الحقيقي في هذا اللطف الصوري وتعذيبه بعذاب نيران الحرمان و
حيات ... الرذائل وعقارب السوء ولباس القطران في طي هذه الرحمة
الظاهرة ان رسلنا يكتبون ما تمكرون قد علمت ان الملكوت السماوية تنتقش
بكل ما وقع في هذا العالم فكل عمل حسن او قبيح يصدر عن احد فقد كتب عليه
في تلك الالواح وهو انتقاش ملكوت كل بدن بتلك المبادي الملكوتية فمتى نعمل حسنة
او سيئة ارتسمت صورته في ملكوت ابدانيا على سبيل الخاطر اولا ثم احدثا في الفكر

فيه

فيه كان استحكم النفس ما انبعثت منه العزيمة حتى امتثلت الخاطر الاول بالارادة الجازمة
انطبع بالنفس باقدامها على الفعل الا انه ان كان حسنة انطبع في الحال في صحيفة القلب الى
كل الروح ولوح الفؤاد المنور بنوره وكتبه القوة العاقلة التي من صاحب اليمين
من الملكين الموكلين اللذين اليهما بقوله عن اليمين وعن الشمال قعيد اذ الفؤاد هو الجانب — فؤاد
الاقوى منه وان كان سيئة لا تنطبع في الحال السعد الهيئة الظلمانية من القلب وعظم ما بينهما
ايا ها بالذات فان ادركه التوفيق وتلالأ عليه نور من انوار الهداية الروحانية
ندم واستغفر فمحى عنه وعفى له وان لم يتداركه بل تمادى حتى ابدت النفس بظلمة صفاتها
فاستقر في لوح الصدر الذي هو وجه القلب الذي يلي النفس المظلم بظلمة النفس
الغالبة عليه في صدور هذا الفعل منه وكتبه القوة المتخيلة التي من صاحب الشمال — الشمال
اذ هذا الجانب هو الاضعف وهذا هو المراد من قولهم صاحب الشمال لا يكتب السيئة — الاستغفار
حتى تمضي ست ساعات فان استغفر فيها صاحبها لم يكتب وان اصر كتب ونعم
ما هذا التقرير اثبات الكتاب بيمين المسلم وشمال الكافر وما صورة الاثبات وكيفية
فقد تجيء في موضعه ان شاء الله انما بغيكم على انفسكم الى آخره البغي ضد العدل فكما ان
العدل فضيلة شاملة لجميع الفضائل وسية وحدانية فايضة من نور الوحدة على
النفس فالبغي لا يكون الا عن غاية الانهماك بحيث يسلط بها صاحبها فصاحبها
في غاية البعد عن الحق ونهاية الظلمة كما قال الظلم ظلمات يوم القيمة فلهذا قال
على انفسكم لا على المظلوم لان المظلوم يسعد به ويشقى الظالم غاية الشقاء وهو ليس الا — الظالم والمظلوم
متاع الحيوة الدنيا اذ جميع الافراطات والتفريطات المقابلة للعدالة
تمتعات طبيعية ولذات حيوانية تنقضي بانقضاء الحيوة الحسية التي مثلها
في سرعة الزوال وقلة البقاء هذا المثل الذي ضرب به من تزينت الارض
زخرفها من ماء المطر ثم فنا وها بعض الافات سريعا قبل الاستمتاع بنباتها

صلة الرحم

ثم تنويع الشقاوة الابدية والعذاب الاليم الدايم وفي الحديث اسرع الخير ثوابا صلة
الرحم واعجل الشر عقابا البغي واليمين الفاجرة لان صاحبه يتراكم عليه حقوق الناس
فلا يمهل عقوبته المهل الطويل الذي يحله حق الله تعالى وقد سمعت بعض المشايخ يقول
قلما يموت الظالم حتف انفه وقلما يفلح الفاسق وان الشيخوخة وذلك لمبادرتهما
لله تعالى في هدم النظام المعروف عنايته تعالى الى ضبطه ومخالفتهما اياه في حكمته وعدله
والله يدعو الى دار السلام يدعو الكل الى دار السلام العالم الروحاني الذي لا آفة
فيه ولا نقص ولا فقر ولا فنا بل فيه السلامة من كل عيب والامان من كل خوف ويهدي
من يشاء من جملتهم من اهل الاستعداد الى صراط الوحدة للذين احسنوا اي جاؤوا
بالحسنى حالهم من حسن فعل او قول او علم ما هو سبب كمالهم المثوبة الحسنى
من الكمال الذي يقتضي عليهم بسبب ذلك الخير وزيادة عليه على ما كان قبله او زيادة
في استعداد قبول الخيرات والكمالات بانضمام هذا الكمال والنور الفايض
عليهم الى استعدادهم الاول على ما ذكر ولا يرهق وجوه قلوبهم غبار من كدورات
صفات النفس وقيام غلبتها ولا ذلة من ميل قلوبهم الى الجهة السفلية اولئك
اصحاب الجنة التي يقتضيها حالهم ومعارفهم من الجنان المذكورة هم فيها خالدون
والذين كسبوا السيئات من اعمال واقوال وعقايد تحجب استعدادهم
عن قبول الكمال جزاء سيئة بمثلها من الهيئة التي ارتكبت على قلوبهم من سيئتهم
وتمحو الصفا والنور وترهقهم ذلة الميل الى الجهة السفلية ما لهم من الله من
عاصم يعصمهم من تلك الذلة والخذلان لوجود الحجاب وعدم قبول نور العصمة
لثبوت الكدورة كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل لفرط ارتكام الهيئات
المظلمة من الميول الطبيعية والاعمال الردية عليها اولئك اصحاب النار التي
يقتضيها حالهم في السفل من نيران الآثار والافعال ويوم نحشرهم جميعا



في الجمع الاكبر عين جمع الوجود المطلق ثم نقول للذين اشركوا منهم اي المحجوبين الواقفين
مع الغير بالمحبة والطاعة مكانكم اي الزموا مكانكم انتم وشركاكم فزيلنا بينهم وقطعنا
ما وصلوا به في المواقف من قطع الوصل والاسباب التي هي سبب محبتهم وعبادتهم وتجرد
المعبود من العابد لانقطاع الآلات البدنية والاعراض الطبيعية التي توجب تلك
الوصل وهو معنى قوله ففرقنا بينهم اي مع كونهم في الموقف معا فرقنا بينهم في الوجهة
وذلك عند علو رتبة المعبود ودنو رتبة العابد وتباين حاليهما اذا كان المعبود مثلا
كالملائكة والمسيح وعزير وامثالهم ممن له السابقة عند الله كما قال الذين سبقت لهم
منا الحسنى اولئك عنها مبعدون وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون بل تعبدون
بطاعتكم اياه وما اخترعتموه في اوهامكم من الاباطيل الفاسدة والاماني الكاذبة فكفى
بالله شهيدا الخ اي الله يعلم انا ما امرناكم بذلك وما اردنا عبادتكم ايانا هنالك
اي عند ذلك الموقف تختبر وتذوق كل نفس ما اسلفت في الدنيا وردوا الى الله
في موقف الجزاء بالانقطاع عن الآلات وانتزاعهم عنها مولاهم الحق المتولي
لجزائهم بالعدل والقسط وضل عنهم ما كانوا يفترون من اختراعاتهم واصول
دينهم ومذاهبهم وتوهماتهم الكاذبة وامانيهم الباطلة وما كان هذا القرآن
اختلاقا من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه من اللوح المحفوظ وتفصيل
الكتاب الذي هو الام لتقرره انه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم اي كيف يكون
مختلقا وقد اثبت قبل في كتاب هو علم الله مفصلا كما هو في اللوح المحفوظ ومجملا
كما في ام الكتاب الذي هو العقل بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي لما جهلوا
كيفية ثبوته في علم الله وتنزيله على محمد عليه السلام وقصر علمهم عن ذلك كذبوه ولما
ياتهم تاويله اي ظهور ما اشار اليه من مواعيده وامثاله فيما يؤول اليه وعلم
الله فلا يمكنهم التكذيب لانه اذا ظهر حقايقه لا يمكن لاحد تكذيبه مثل ذلك التكذيب

بالتكذيب العظيم كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبتهم لما ظلموا بالتكذيب ومنهم من
يؤمن به اي سيؤمن به لزوال حجابه ومنهم من لا يؤمن به لابدية حجابه ومنهم من
يستمعون اليك ولكن لا يسمعون لعدم الاستعداد في الاصل او لرسوخ الهيات
المظلمة الحاجبة المؤثرة في الاستعداد وفيهم واما الاحتجاج الاصلي كالاصم الذي لا عقل له
لا يسمع ولا يفطن للاشارة فكيف يمكن افهامه ومنهم من ينظر اليك ولكن لا يبصر الحق
ولا حقيقتك لاحد الامرين المذكورين او كليهما كالاعمى الذي انضم الى فقدان بصره
فقدان البصيرة فلا يبصر ولا يستبصر فكيف يمكن هدايته ان الله لا يظلم الناس
شيئا لما ذكر الصم والعمى اللذين يدلان على عدم استعداد او الآية اي اشعر الكلام
بوقوع الظلم لوجود الاستعداد لبعض وعدمه لبعض فسلب الظلم عن نفسه لان
عدم الاستعداد في الاصل ليس ظلما لعدم امكان ما هو اجود منه بالنسبة
الى خصوصية ذلك العين وهويته فكان عينه مقتضيا له في رتبة من مراتب
الامكان كالاعمى للمحارم محاربة استعداد الادراك الانسان وكان
عينه مستدعيا لما هو عليه من الاستعداد الحاصل ولا يطلب منه وراء
ما في استعداده فلا ظلم منه اذ لم يكن في الاصل واما اذا ابطل برسوخ
الهيات المظلمة فلا كلام فيه وكلاهما ظالم لنفسه اما الاول فلقصوره في درجات
الامكان ونقصانه بالاضافة الى ما فوقه كقصور مثلا عن الانسان او
نقصانه بالنسبة الى لا في نفسه فانه في حد نفسه ليس بتام ولا ناقص واما
الثاني فظاهر وعلى هذا معنى انفسهم يظلمون انهم ينقصون حظها او ان
الله لا يظلم الناس شيئا بان يطلب منهم ما ليس في استعدادهم فيعاقبهم
على ذلك ولكن الناس انفسهم يظلمون فيستعملون استعداداتهم فيما لم يخلق
لاجله ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار لعدم احساسهم

بالركة

بالركة المستلزمة لذهولهم عن الزمان اذ الذاهل عن الوكر ذاهل عن الزمان فسواء عندهم
الساعة الواحدة والدهور المتطاولة يتعارفون بينهم بحكم سابقة الصحبة وداعية الهوى
اللازمة للجنسية الاصلية بدلالة الشام ثم ان ثبتت الجنسية الاصلية والمناسبة الفطرية
لاتحادهم في الوجهة والتقائهم في المقصد بل التعارف بينهم وان لم يتفق بسبب الاختلاف
الاهواء وتباين الآراء وتفاوت الهيات المستفادة من لواحق النشأة وعوارض العادة
اغلب الى التناكر قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله لوقوعهم في وحشة التناكر حسدا واحتجاجهم
بحسب عاداتهم الفاسقة وهيات عاداتهم الفاسدة وما كانوا مهتدين ببطلان نور
استعدادهم فلا يهتدون الى الله ولا الى التعارف فخسروا مبغوضين مطرودين لا
يألفون ابدا ولا يأوون اليها ولكل امة رسول يجانسهم في الاحوال النفسانية ليمكن
منهم الالف الموجب للاستفادة منه ويمكنه النزول الى مبالغ عقولهم ومراتب فهومهم فيكلمهم
بما يلائم احوالهم ويكشف حجبهم ويعلمهم بالوحي ما ترفعهم عن مقاماتهم ويسدهم الى الله فاذا
جاء رسولهم قضي بينهم بهداية من اهتدى منهم وضلالة من ضل وسعادة من
سعد وشقاوة من شقي لظهور ذلك بوجوده وطاعة بعضهم اياه لقربه منه وانكار بعضهم
لبعده عنه بالقسط اي بالعدل الذي هو الغالب على حال النبي لكونه ظاهر توحيده
وسيرته وطريقته وهم لا يظلمون بنسبة خلاف هو حالهم اليهم ومجازاتهم به او قضى بينهم
بانجاء من اهتدى به واثابته واهلاك من ضل وتعذيبه لظهور اسباب ذلك بوجوده
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين انكار الاحتجاجهم بالتجرد عن ملابس
النفس صدقوهم في ذلك وما انكروا قل لا املك لنفسي الى درجتهم الى شهود الافعال
بسلب الملك والتأثير عن نفسه ووجوب وقوع ذلك عنه بمشيئة الله ليعرفوا آثار
العمة ثم لوح الى ان القيمة الصغرى هي بانقضاء آجالهم المقدرة عند الله بقوله لكل
امة اجل الآية قل يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة اي تزكية لنفوسكم بالوعد والوعيد

قيامة الصغرى

والانوار البشارية والزجر عن الذنوب الموبقة في العقاب والتحريض على
الاعمال الموجبة للثواب ليتعلموا بها الخوف والرجاء وشفاء لما في الصدور وجلاء القلوب
من امراضها كالشك والنفاق والغل والغش والخيانة ونحو ذلك بتعليم الحقائق والحكم الموجبة
لليقين وتصفيتها لقبول المعارف والتنوير بنور التوحيد والتهيؤ لتجليات الصفات
وهدى للارواح الى الشهود الذاتي ورحمة بافاضة الكمالات اللائقة بكل مقام من
المقامات الثلثة بعد حصول الاستعداد ففي مقام النفس بالموعظة ومقام القلب بالشفاء
ومقام الروح بالهداية للمومنين بالتصديق والايقان بالغيب ثم بالعيان ثانيا قل
بفضل الله اي بتوفيقه للقبول في المقامات الثلث وبرحمته بالمواهب الحقيقية
والعلمية والكشفية في المراتب الثلث فليفرحوا وان كانوا يفرحون بشيء فبذلك فليفرحوا
لا بالامور الفانية القليلة المقدار الدنية القدر والوقع هو خير مما يجمعون من
النفائس الفاسدة والحقرات الزائلة من حطام الحطام ان كان اصحاب دراية
وفطنة وارباب قدر وهمة قل ارايتم ما انزل الله الخ اي اخبروني ما انزل الله
من رزق معنوي كالحقائق والمعارف والاحوال والمواهب وكالاداب والشرايع
والمواعظ والنصائح فجعلتم بعضه حراما كالقسم الاول وبعضه حلالا كالقسم الثاني قل الله
اذن لكم في الحكم بالتحريم والتحليل ام على الله تفترون وما ظن الذين يفترون على الله يوم القيمة
الوسطى بتجرد القلب عن ملابس النفس وحصول النفس او يوم الكبرى بالتوحيد
الذاتي وظهور العيان اي لا يستحق ظنهم وليس شيئا حسبه او يوم القيمة الصغرى
بالموت وحصول الحرمان اي يكون ظنهم وبالا وعذابا حسبه ان الله لذو فضل
على الناس بتبليغ العلمين وافاضتها وتوفيق القبول لها وتهيئة الاستعداد لقبولها
ولكن اكثرهم لا يشكرون نعمته فيستعملون ما وهب لهم من الاستعداد والعلوم في
تحصيل المنافع الجزئية والمطالب الحسية ويكفرون نعمته فيمنعون عن الزيادة

الا

الا ان اولياء الله المستغرقين في عين الهوية الاحدية بفناء الانية لا خوف عليهم اذ لم
يبق منهم بقية يخافون عليها من حرمان ولا طاعة وراء ما بلغوه يخافوا امتناع حجبه ولا
يحزنون لامتناع فوات شيء من الكمالات واللذات منهم فيحزنوا عليه وعن سعيد
بن جبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل من هم فقال الذين يذكر الله برؤيتهم
وهذا رمز لطيف منه صلى الله عليه وسلم وعن عمر انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان من عباد الله عبادا ما هم بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم
القيمة لمكانهم من الله قالوا يا رسول الله خبرنا من هم وما اعمالهم فلعلنا نحبهم قال هم
قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور
وانهم لعلى منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يفزعون اذا فزع الناس
ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرا الاية قوله وانهم لعلى منابر من نور يريد به
اتصالهم بالمبادي العالية الروحانية كالعقل الاول وما يليه الذين امنوا وكانوا
يتقون ان جعل صفة لاولياء الله فمعناه الذين امنوا الايمان الحقيقي وكانوا يتقون
بقاياهم وظهور تلويناتهم لهم البشرى في الحيوة الدنيا بوجود الاستقامة في الاعمال
والاخلاق المبشرة بتجرد النفوس وفي الاخرة بظهور انوار الصفات والحقائق
الروحانية والمعارف الخاصة عليهم المبشرة بتجرد القلوب وحصول الذوق بها واللذة
لا تبديل لكلمات الله لحقائق الواردة عليهم والاسماء المنكشفة لهم واحكام تجلياتها النازلة
بهم وان جعل كلاما برأسه مبتدأ فمعناه الذين امنوا الايمان اليقيني وكانوا يتقون
حجب صفات النفس وموانع الكشف من التشكيكات الوهمية والوساوس
الشيطانية لهم البشرى في الحيوة الدنيا بوجدان لذة برد اليقين في النفس والطمأنينة
بنزول السكينة وفي الاخرة بوجدان ذوق تجليات الصفات واثار انوار المكاشفات
لا تبديل لكلمات الله من علومهم اللدنية وحكمهم النفسية او فطرهم التي فطرهم الله عليها فانها

غبطه

الاسلام

كل نفس عمله والاخروی قومهم ان لا اشارة به فكانه سواء وتشابه عزة الله وقهره لسطوتهم
بطش الله عند من افناهم والقوا انهم وما بعد وذلك كانه هبا فمن شاهد قوة الله وعزته
... كل القوة والعزة لله لا قوة لاحد الا ... لا قوالهم فتلك فتجارتهم العليم
لما حق ان يفعل بهم ثم من عجزهم وضعفهم واقتناع علیتهم علمه بقوله الا ان لله من
في السموات ومن في الارض كلهم في تحت ملكه وتصرفه وقهره لا يقدرون على
شيء بغير اذنه ومشيته واقداره اياهم وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء
اي اذا كان الكل تحت قهره وملكه فما يتبعون من دون الله وليس بشيء ولا تاثير له و
لا قوة ان يتبعون الا ما يتوهمونه في ظنهم ويتخيلونه في خيالهم وما هم الا يعدونه
وجود شيء لا وجود في الحقيقة هو الذي جعل لكم الليل الجسم لتسكنوا فيه والنهار الروح
لتبصروا به حقايق الاشيا وما يهتدون به اليه ان في ذلك لايات
لقوم يسمعون كلام الله به فيفهمون بواطنه وحدوده ويطلعون به على صفاته و
اسمائه فيشاهدونه موصوفا ومتسميا بها قالوا اتخذ الله ولدا اي معلولا يجانسه
سبحانه انزهه من مجانسة شيء هو الغني الذي وجوده بذاته وجود كل
شيء فكيف يماثله شيء ومن له الوجود كله فكيف يجانسه شيء واتل عليهم نبأ نوح
في صحة توكله على الله ونظره الى قومه والى شركائهم بعين الفنا وعدم مبالاته
بهم وتمكيدهم بعتبره وانه حالك فان الانبيا كلهم في ملة التوحيد والقيام
بالله وعدم الالتفات الى الخلق سواء وقال موسى ان كنتم امنتم اي
ايمانا يقينيا فتوكلوا جعل التوكل من لوازم الاسلام وهو اسلام الوجه
لله تعالى ولم يجعل الاسلام من لوازم الايمان اي ان كان ايمانكم ويقينكم
بحيث اثر في نفوسكم وجعلها خالصة لله تعالى فيه لزم التوكل عليه فان
اول مرتبة الفنا هو فنا الافعال ثم الصفات ثم الوجود فان اعم العالزم

التوكل

شرط التوكل

التوكل الذي هو فنا الافعال وان اريد الاسلام بمعنى الانقياد فكان شرطا في
التوكل لا لازما وما له وجه يكون معناه ان صح ايمانكم يقينا فعليه توكلوا بشرط
ان لا تكونوا لكم فعل ولا اثر والا فسلم ولا غير لكم قوة ولا تاثير بل تكونوا منقادين كالميت
فان شرط صحة التوكل فنا بقايا الافعال والقوى كما يقول ان كن بين يدي
الشيخ فاقلع ان قدرت والباقي الى اخر السورة بعضه لا يقبل التاويل وبعضه معلوم مما

## سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب مر ذكره احكمت اياته اي اعيانه وحقايقه في العالم الكلي بان اثبت
واتمه على حالها لا تتبدل ولا تتغير ولا تفسد محفوظة عن كل نقص ونقض
وافة ثم فصلت في العالم الحسي وجعلت مبينة في الظاهر معينة بعد ما حكم
من لدن حكيم اي احكامها وتفاصيلها من لدن حكيم بناها على علم وحكمة لا يمكن
احسن منها فاشد احكامها خبير بتفاصيلها على ما ينبغي النظام الحكمي من
مقاديرها وتوقيتها وترتيبها ان لا تعبدوا الا الله اي ينطق عليكم بلسان الحال
والدلالة ان لا تشركوا بالله في عبادته وخصصوه بالعبادة انني لكم منه نذير
وبشير كلام على لسان الرسول اي انني انذركم من الحكيم الخبير عقاب
الشرك وسعته وابشركم منه بثواب التوحيد وفايدته وان استغفروا
ربكم اي وحدوه واطلبوا منه ان يغفر سيات النظر الى الغير والاحتجاب
بالكثرة والتقيد بالاشياء والوقوف مع ما حق افعالكم وصفاتكم ثم توبوا اليه
ارجعوا اليه بالفنا فيه ذاتا يمتعكم في الدنيا تمتيعا حسنا على وفق الشريعة
والعدالة حال البقا بعد الفنا الى وقت وفاتكم ويؤت كل ذي فضل فضله
في الثواب والدرجات او يمتعكم بلذات تجليات الافعال والصفات

عليه ثم حكم الى وقت ... ويؤت كل ذي فضل فضله الا مستعد او فضل في الكمال
في المرتبة عند الترقي والتدلي وان تولوا اي تعرضوا عن التوحيد والتجريد فاني
اخاف عليكم عذاب يوم كبير شاق عليكم وهو يوم الرجوع الى الله القادر على كل شي
اي يوم ظهور تجليه ... بما تعبدون من مظاهره فتكل من صفة قادرية فيقهركم بالعذاب
وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اي خلق العالم الجسماني في ستة
جهات وكان عرشه على الماء اي عرشه الذي هو العقل الاول مبتنيا على العلم
الاول مستند الى معقدا بالوجود على عالم الاجسام وان اولنا الايام الستة
بمدة الخفاء كما مر وخلق السموات والارض باحتجابه تعالى بمفاصل الوجود
بمعنى كون عرشه على الماء كونه قبل بداية الاختفا ظاهرا ليعلموا للناس كونه
فعلية على علم اي في حال كونه معلوما لي او كونه عالما به اي على المعلومية
كما قال حارثة حين سأل رسول الله صلعم كيف اصبحت يا حارثة اصبحت مومنا
حقا قال لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال رايت اهل الجنة يتزاورون
ورايت اهل النار يتعاوون ورايت عرش ربي بارزا قال اصبت فالزم
وقد عبر في الشرع عن المادة الهيولانية بالماء في مواضع كثيرة منها ما ورد
في الحديث ان الله خلق اول ما خلق جوهرة فنظر اليها بعين الجلال فذابت
حيا نصفها ماء ونصفها نارا فاما اولنا بها لمعناه وكان عرشه قبل السموات
والارض بالذات لا بالزمان مستعليا على المادة فوقها بالرتبة وان شئت
التطبيق على انفسنا قيل وهو كما مضى خلق سموات القوى الروحانية
وارض الجسد في الاشهر الستة التي هي اقل مدة الحمل وكان عرشه
الذي هو قلب المومن على ماء مادة الجسد مستوليا عليه متعلقا به لتعلق
التصوير والتدبير ليبلوكم ايكم احسن عملا جعل غاية خلق الاشياء ظهور

اعمال

عرشه على الماء

اعمالهم الشيء اي خلقها ليعلم العلم التفصيلي التابع للوجود الذي يترتب عليه
الجزاء ايكم احسن عملا فان علم الله قسمان قسم قبل وجود الشيء في اللوح وقسم بعد
وجوده في مظاهر الخلق والبلاء الذي هو الاختبار منوط بالقسم الاول
ولئن اذقنا الانسان منا رحمة الى حسن لانسان ان يكون في الفقر والغنى
والشدة والرخا والمرض والصحة والنقا بالله متوكلا عليه لا يحتجب عنه بوجود نعمه
ولا بسعيه وتصرفه في الكسب ولا بقوته وقدرته في الطلب ولا باسباب الاسباب
والوسائط لئلا يحصل الياس عند فقدان تلك الاسباب والكفران والبطر
والاشر عند وجودها فيبعد بها عن الله تعالى وينساه فينساه الله بل يرى العطا
والمنع منه دون غيره فان اتاه رحمة من صحة او نعمة شكره او لا يرى ذلك
منه وشهد المنع في صورة النعمة وذلك بالقلب ثم بالجوارح باستعمالها في
مراضيه وطاعاته والقيام بحقوقه تعالى فيها ثم باللسان بالحمد والثنا متيقنا
بانه القادر على سلبها محافظا عليها بشكرها مستزيدا لها اعتمادا على قوله
لئن شكرتم لازيدنكم قال امير المومنين عليه السلام اذا وصلت اليكم اطراف
النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر ثم ان نزعها فليصبر ولا ياسف عليها عالما
بانه هو الذي نزع دون غيره لمصلحة تعود اليه فان الرب تعالى كالوالد المشفق
في تربيته اياه بل ارؤف وارحم فان الوالد محجوب عما يعلمه تعالى اذ لا يرى
الا عاجل مصالحه وظاهرها وهو العالم بالغيب والشهادة فيعلم ما فيه صلاحه
عاجلا واجلا راضيا بفعله راجيا اعادة احسن ما نزع منها اليه اذ الحافظ
من رحمته بعيد منه لا يستوسع رحمته لضيق وعائه محجوب عن رحمته
لا يرى عموم فيض رحمته ودوامه ثم اذا اعادها لم يفرح بوجودها كما لم يحزن
بفقدانها ولا يفرح بها على الناس فان ذلك عن الجهل وظهور النفس بالتعلي

ارحم الوالد

الا ذلك ليس منه وله فيه سبب يسوغ له فخره بالياس لو فقد بل نعمة من الله
الا الذين صبروا استثناء من الانسان اي ان هذا الخلق يوجد كفور فرح
فخور في الحالين الا الذين صبروا مع الله والعين نحمه في حالتي النعماء والضراء
والشدة والرخا كما قال عمر بن الخطاب الفقر والغنى مطيتان لا ابالي ايهما
امتطي وعملوا في الحالين ما فيه صلاحهم ما ذكر اولئك لهم مغفرة من ذنوب
ظهور النفس بالياس والكفران والفرح والفخر في الحالين واجر كبير
من ثواب تجليات الافعال والصفات وجناتها فلعلك تارك بعض
ما يوحى اليك لما لم يقبلوا كلامه صلى الله عليه وسلم بالارادة وانكروا قوله
بالاقتراحات الفاسدة وقابلوه بالعناد والاستهزاء ضاق صدره ولم
ينبسط للكلام اذ الارادة تجذب الكلام وقبول المستمع يزيد نشاط المتكلم
ويوجب بسط نفسه واذا لم يجد المتكلم محلا قابلا لم يتسهل له وبقي كراعة
فشجعه الله تعالى بذلك وهيج قوته ونشاطه بقوله انما انت نذير ولا
يخلو انذارك من احدى الفائدتين اما رفع الحجاب بانا يجيء فمن
وعده الله تعالى لذلك واما الزام الحجة لمن لم يوفق لذلك والله على
كل شيء وكيل فكل الهداية اليه من كان يريد الحيوة الدنيا اي كل
من يعمل عملا وان كان من اعمال الاخرة في الظاهر من الدنيا لا يريد به
الا حظا من حظوظها نوف اليه تعالى اجره فيها ولا يصل اليه من ثواب
الاخرة شيء فان لكل احد نصيبا من الدنيا بمقتضى نشأته التي هو عليها
ونصيبا من الاخرة بمقتضى فطرته التي فطر عليها فاذا لم يرد بعمله الا الدنيا
فقد اقبل بوجهه اليها واعرض عن الاخرة وجعل النصيب الدنيوي بجذابه
وتوجه الى الجهة السفلى حجاب النصيب الاخروي حتى انتكست

فطرته

فطرته وتوجهت النشأة الى سمت تقوية النفس الطالبة لطلب حظوظها فما بقي منه للاخرة شيء
الا النصيب الدنيوي وهم فيها لا يبخسون اي لا ينقصون من ثواب اعمالهم في الدنيا شيئا لانه
لا يشكل المطلب بعد النشء شرط سعيه حظ النصيب اولئك الذين ليس لهم في الاخرة
الا النار لتعذب قلوبهم بالحجب الدنيوية وحرمانها عن مقتضى استعدادها وتالمها
بالاهيات ما لم يكسبوا بها وحبط ما صنعوا من اعمال البر في الاخرة لكونها خبيثة الدنيا
لقوله الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى الى اخر الحديث افمن كان على بينة من ربه
اي امن كان يريد الحيوة الدنيا كمن كان على بينة من ربه يعني بعدما سمعها في المرء جدا
عظاما من كان على بينة اي يعني برهان عقلي او وجدان كشفي ويتبعه ذلك القرآن
شاهد منه اي القرآن المصدق للبرهان العقلي في التوحيد وصحة النبوة واصول
الدين ومن قبله القرآن كتاب موسى اي يتبع البرهان من قبل هذا الكتاب كتاب
موسى في حال كونه اماما يؤتم به قدوة يتمسك بها في تحقيق المطالب ورحمة رحمة
يهدي الناس ويزكيهم ويعلمهم الحكم والشرائع اولئك يؤمنون بالحقيقة دون
الطالبين لحظوظ الدنيا ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا باثبات وجود غيره واسناد
صفة من الكلام ونحوه الى الغير اولئك يعرضون على ربهم بالوقف في الموقف
الاول محجوبين مخذولين ويقول الاشهاد الموحدون هؤلاء الذين كذبوا على
ربهم بالشرك ثم طردوا ولعنوا بسبب شركهم الذي هو اعظم الظلم الذين يصدون
عن سبيل التوحيد ويبغونها بالاعوجاج مع استقامتها وهم مع احتجابهم عن
الحق محجوبون عن الاخرة دون غيرهم من اهل الاديان ان الذين امنوا الايمان
التحقيقي العيني وعملوا الاعمال التي تصلحهم للقاء الله وتقربهم اليه من التوبة والزهد الحقيقي
والانابة والعبادة والصبر والشكر وما يناسبها من اعمال اهل السلوك ومعاملاتهم
واخبتوا الى ربهم وتذللوا واطمانوا اليه بالشوق واطمعوا اليه مشتاقين فيه

الكمال بحسب جبلة القلوب منهم فيها فالمدون فقال الملأ الذين كفروا من
قومه اي الاشراف المليئون بامور الدنيا القادرون على طلبها الذين حجبوا بعقلهم
وعقولهم عن الحق ما نراك الا بشرا مثلنا لكونهم ظاهريين واقفين على حد
العقل المشوب بالوهم المحجوب بالعادة الذي هو عقل المعاش لا يرون لاحد
طورا وراء ما بلغوا اليه من العقل غير مطلعين على مراتب الاستعدادات
والكمالات طورا بعد طور ورتبة فوق رتبة الى ما لا يعلمه الا الله فلم يشعروا بمقام النبوة
ومعناها وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا فقراؤنا الادنون منا اذ المرتبة
والرفعة عندهم بالمال والجاه ليس الا كما قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا
وهم عن الاخرة هم غافلون بادي الراي اي بديهة الراي واوله لانهم ضعاف
العقول عاجزون عن كسب المعاش ونحن اصحاب فكر ورؤية قالوا ذلك
لاحتجابهم بعلم الظاهر عن ادراك الحكمة والفضيلة المعنوية لقصر تصرفهم على كسب
المعاش والوقوف على حدة واما اتباع نوح عليه السلم فهم اصحاب همم بعيدة
وعقول حائمة حول القدس غير منصرفة الى المعاش ولا ملتفتة الى وجوه كسبه
وتحصيله فلذلك استنزلوا عقولهم واستحقروها وما نرى لكم علينا من
فضل وتقدم فيما نحن بصدده لكون الفضل عندهم محصورا في التقدم
بالغنى والمال والجاه بل نظنكم كاذبين لعدم ادراكه ما يدعون وفهم
ما يقولون من وفور كياستنا ارايتم ان كنت على بينة من ربي حجة عليكم
من طريق العقل الذي تعولون عليه واتاني رحمة اي هداية خاصة كشفية متعالية
على درجة البرهان من عنده اي فوق طور العقل من العلوم اللدنية ومقام
النبوة فعميت عليكم لاحتجابكم بالظاهر عن الباطن وبالخلق عن الحق ولا
تمكن لقيتها الا بالارادة لا بمحض الاستعداد او بكشف انلزمكموها ونحملكم عليها

وانتم

وانتم لها كارهون ان شئتم لقيتها فزكوا انفسكم وصفوا استعداداتكم وصححوا
وابتكروا افكاركم حتى يظهر عليكم الرشد والارادة فتقبلونها ان شاء الله لا اسئلكم
عليه مالا ان الغرض منها عندكم من كل امر محمود في حصول المعاش وانا اطلب
ولكنكم فقدتم الوضع وانتم تعقلا نفعكم وما انا بطارد الذين امنوا انهم اهل
القربة والمنزلة عند الله فان طردتهم كنت عدوا لله خاصما لاولياءه لست مني حسبهم
ولكني اريكم قوما تجهلون ما يصلح به المرء للقاء الله ولا تعرفون الله ولا لقاءه لوقوف
عقولكم في الدنيا او تسفهون تؤذون المؤمنين بسفهكم ويا قوم من ينصرني من الله الذي
هو القاهر فوق عباده ان طردتهم واستوجبت قهره بطردهم افلا تذكرون مقتضيات
الفطرة الانسانية فتحترزون عما تقولون ولا اقول لكم عندي خزائن الله اي انا ادعي
الفضل بالنبوة لا بالغنى وكثرة المال ولا بالاطلاع على الغيب ولا بالملكية حتى تنكروا
فضلي بفقدان ذلك ولا اقول للفقراء المؤمنين الذين تستحقرونهم وتسترذلونهم
لحسن الحقارة لن يؤتيهم الله خيرا كما تقولون لان الخير عندي ما عند الله لا المال
الله اعلم بما في انفسهم من الخير مني ومنكم وهو اعرف بقدرهم وخطرهم وما يعلم احد
قدر خيرهم لعظمه اني اذا اي اذا نفيت الخير عنهم او طردتهم لمن الظالمين واصنع
الفلك الى تفسيره على ما دل عليه الظاهر حق يجب الايمان به وتصديقه لا بد من
تصديقه كما جاء في التواريخ من بيان قصة الطوفان وزمانه وكيفيته وكميته واما
التاويل فيحتمل بان يأول الفلك بشريعة نوح التي نجا بها هو ومن امن معه
من قومه كما قال النبي عليه السلم مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و
من تخلف عنها غرق والطوفان باستيلاء بحر الهيولى واهلاك من لم يتجرد عنها
بمتابعة نبي وتزكية نفس كما جاء في كلام ادريس عليه السلم ومخاطبته لنفسه ما معناه
ان هذه الدنيا بحر مملوء ماء فان اتخذت سفينة تركبها عند خراب البدن نجوت منها

الانية

الى عالمكم والا غرقتم فيها وسلكت فيهم سنة الكون وصنع الفلك يعني شريعته
من الواح الاعمال الصالحة ودسر العلوم التي بها الاعمال وتحكم وكلما مر عليه ملأ من
قومه سخروا منه كما ترى الشطار وذوي الخلاعة المستهزئين بالاباحة يستهزئون
بالمتشرعين والمتقيدين بقيودها قال ان تسخروا منا لجهلكم فانا نسخر منكم عند ظهور
وخامة عاقبة كفركم واحتجابكم كما تسخرون فسوف تعلمون عند ذلك من ياتيه عذاب
يخزيه في الدنيا من اهلاك وموت او مرض وعز او شدة وفقر كيف يضطرب
ويتحسر على تعوب منه ويحل عليه عذاب مقيم دائم في الاخرة من استيلاء
نيران الحرمان وهيئات الرذائل المظلمة والحسرات حتى اذا جاء امرنا باهلاك
امتك وفار تنور البدن باستيلاء الاخلاط الفاسدة والرطوبات الفضلية
على الحرارة الغريزية وقوة طبيعة ماء الهيولى على نار الروح الحيوانية او امرنا باهلاكهم
المعنوي وفار التنور باستيلاء ماء هوى الطبيعة على القلب واغراقه في بحر
الهيولى الجسماني قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين اي من كل صنفين
من نوع اثنين هما صورتاهما النوعية والصنفية الباقيتان عند فناء الاشخاص
ومعنى حملها فيها علمه بهما مع بقاء الارواح الانسية فان علمه جزء من سفينته
الحاوية للكل لتركبها من العلم والعمل لمعلومتيها محمولتيها وعالميتها حاملة اياها
فيها واهلك ومن يتصل بك من ذويك وسيرتك من اقاربك الا من سبق
عليه القول اي الحكم باهلاكه في الازل لكفره ومن امن بالله من امتك وقال
اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها اي باسم الله الاعظم الذي هو وجود كل عارف
كامل من افراد النوع الانساني لا بعادتها واجراء احكامها وسيرها في بحر
العالم الجسماني واقامتها واحكامها واثباتها كما ترى من اجراء كل شريعة واعاده
امرها وتثبيتها واحكامها بوجود نبي او امام من امتها او من اخبارها

ان ربي

الى من اتصل به من شخصياتها تقويم الهيئات المظلمة وتجريد ملابس الطبيعة
المظلمة ايام المرقى ... وما بعث الشريعة رحيم بهم بافاضة المواهب العلمية والكشفية
والهبات النورانية التي يحكم بها لولا مغفرته ورحمته لغرقتم وهلكتم مثل اضرابكم
وهي تجري بهم في موج كالجبال من فتن بحر الطبيعة الجسمانية واستيلاء دواعيها
على الناس وغلبة اهوائها عليهم وعقبتها وتكاثرها كالجبال الحاجبة النظر العاقل الى
او هيجان من الافات المزاج وغلبات الاخلاط المردية ونادى نوح ابنه
المحجوب بعقله المغلوب بالوهم الذي هو عقل المعاش عن دين ابيه وتوحيده
وكان في معزل عن دينه وشريعته يا بني اركب معنا اي ادخل في ديننا ولا تكن
مع الكافرين عن الحق الهالكين بموج هوى النفس المغرقين في بحر الطبيعة قال
ساوي الى جبل يعصمني من الماء يعني به الدماغ الذي هو محل العقل اي
اعتصم بالعقل والمعقول ليعصمني من استيلاء بحر الهيولى فلا اغرق فيه
قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الذي رحم بدين التوحيد والشرع
وحال بينهما موج هوى النفس واستيلاء بحر الطبيعة اي حجبه عن الله ودين
توحيده فكان من المغرقين في بحر الهيولى الجسمانية وقيل يا ارض ابلعي
ماءك ويا سماء اقلعي اي نودي من جهة الحق على لسان الشرع ارض
الطبيعة الجسمانية اي يا ارض اعصي بامر الشريعة واعمال احكامها عن
غلبة هواك واستيلائه بنور ان هواك على القلب وقف على حد
الاعتدال الذي به قوامه ويا سماء العقل المحجوبة بالعادة والحسبان المشوبة
بالوهم المغيم بغيم الهوى التي عند النفس والطبيعة بمدد هواها واسبابها
بالكفر اقلعي عن مددها وغيض الماء قوة الطبيعة الجسمانية ومدد الرطوبة
الحاجبة لنور الحق المانعة للحيوة الحقيقية وقضي امر الله بانجاء من نجا

[illegible] عن تلك وسقوط الى الحقيقيات شريعته على جودي وجود
نوح واستقرت وقيل بعدا اي هلاكا للقوم الظالمين الذين كذبوا
بدعوته وتخلفوا عن الهدى واحتجبوا عن الحق ووضعوا الروح الطبيعي مكان
الشريعة ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي حمله شفقة
الابوة وعطف الرحم والقرابة على طلب نجاته لشدة تعلقه به واهتمامه
بامره وراعى مع ذلك ادب الحضرة وحسن السؤال فقال وان وعدك
الحق ولم يقل لا تخلف وعدك بانجاء اهلي وانما قال ذلك لوجود تلوينه و
ظهور بقية منه اذ فهم من الاهل ذوي القرابة الصورية والرحم الطبيعية
وغفل لفرط التاسف على ابنه عن استثنائه تعالى بقوله الا من سبق
عليه القول ولم يتحقق ان ابنه هو الذي سبق عليه القول واستعطف
ربه بالاسترحام بقوله وانت ارحم الراحمين قال يا نوح انه ليس من
اهلك اي ان اهلك في الحقيقة هو الذي بينك وبينه القرابة الدينية
واللحمة المعنوية والاتصال الحقيقي لا الصوري كما قال امير المؤمنين
علي عليه السلام ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته الا وان
عدو محمد من عصى الله وان قربت لحمته انه عمل غير صالح [illegible] كونه
من اهله بانه غير صالح تنبيها على ان اهله هم الصلحاء اهل دينه وشريعته
وانه لتماديه في الفساد والغي كان نفسه عمل غير صالح وان سبب النجاة ليس
الا الصلاح لا قرابته منك بحسب الصورة فمن لا صلاح له لا نجاة له ولعل ال
انه صورة من صور الخطايا صدرت منك كما قيل انه من اسرار الله على ما
قال النبي عليه السلام الولد سر ابيه وذلك انه لما بالغ في الدعوة وبلغ الجهد في المدة
المتطاولة وما اجابه قومه غضب ودعا عليهم بقوله لا تذر على الارض من

شفقة الابوة

الولد سر ابيه

الكافرين

الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
فظهر عليه منه شئ وتذكرة اذ [illegible] يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من
الحي فكانت دعوته تلك ذنب حاله وخطيئة مقامه فابتلاه الله بالفاجر الكفار
الذي زعم حال غضبه انهم لا يلدون الا مثله وحكم على الله بظنه فكان من خطيئته
تلك العقوبة وفي الحديث خلق من ذنب المؤمن فلا تسألن ما ليس لك
به علم ان النجاة من ليس بصالح ولا من اهلك واعلم ان الصلاح هو سبب النجاة دون
غيره وان اهلك هو ذو القرابة المعنوية لا الصورية اني اعظك ان تكون
من الجاهلين الواقفين مع ظواهر الامور المحجوبين عن حقايقها متنبه عليه
عند ذلك التاديب الالهي والعتاب الرباني وتعوذ به بقوله رب اني اعوذ
بك ان اسالك ما ليس لي به علم والا تغفر لي تلويناتي فظهور بقاياي وترحمني
بالاستقامة والتمكين اكن من الخاسرين الذين خسروا انفسهم بالاحتجاب عن
علمك وحكمتك قيل يا نوح اهبط بسلام اي اهبط من محل الجمع وذروة مقام
الولاية والاستغراق في التوحيد الى مقام التفصيل وتشريع النبوة بالرجوع
الى الخلق ومشاهدة الكثرة في عين الوحدة لا مغضبا بالاحتجاب بهم عن الحق
ولا راضيا بكونهم بالاحتجاب بالحق عنهم بسلام اي سلامة عن الاحتجاب بالكثرة و
ظهور النفس بالغضب ووجود التلوين وحصول التعلق بعد التجرد والضلال
بعد الهدى منا اي [illegible] وبركات بتقنين قوانين الشرع وتاسيس
قواعد العدل الذي ينمو به كل شئ ويزيد عليك وعلى امم ناشئة ممن معك وعلى
دينك وطريقتك الى اخر الزمان وامم [illegible] ممن معك امم سنمتعهم في الحيوة
الدنيا لاحتجابهم بها ووقوفهم ثم يمسهم منا عذاب اليم باستيلاء الكون واحراقهم بنار
الاثار وتعذيبهم بالهيئات وان شئت التطبيق اولت نوحا بروحك والفلك [illegible]

[illegible] الكافر

العلم والعمل الذي به نجاتكم عند طوفان بحر الهيولى حتى اذا فار تنور البدن
باستيلاء الرطوبة الغريبة والاخلاط الفاسدة واذن بالخراب ركب هو وفيها وحمل
معه من كل صنفين من صنوف القوى الحيوانية والطبيعية وطيور القوى الروحانية
القدس اي اهله وهي الملكية اما القلب وسام العقل النظري ويافث
العقل العملي وزوجته النفس المطمئنة واما ابنه الاعظم فنجا بالتماثل
من الهلاك الابدي بالطوفان وغرقت زوجته الاخرى التي هي الطبيعة الجسمانية
وابنه منها الذي هو الوهم الاوي الى جبل الدماغ واولت استواها على الجودي
وهبوط مثل نزول عيسى عليه السلام في اخر الزمان ويا قوم استغفروا ربكم من
ذنوب حجب صفات النفس والوقوف مع الهوى بالشرك ثم توبوا اليه بالرجوع
الى التوحيد والسلوك في طريقه بالتجرد والتنور يرسل سماء الروح عليكم مدرارا العلوم
الحقيقية والمعارف اليقينية ويزدكم قوة الكمال الى قوة الاستعداد ولا تعرضوا عنه
مجرمين بظهور صفات نفوسكم وتوجهكم الى الجهة السفلية بمحبة الدنيا ومتابعة الطبيعة
قالوا يا هود ما جئتنا ببينة لقصور فهمهم وعمى بصيرتهم عن ادراك البرهان لمكان
الغشاوات الطبيعية واذ لم يدركوه بالضرورة اني توكلت على الله ربي وربكم
ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها من وجوب التوكل على الله وكونه حسبنا
حسبنا اولا بان ربوبيته شاملة لكل احد وهو رب مربوب محيط
فلا حاجة الى كلاءة غيره وحفظه ثم بان كل ذي نفس تحت قهره وسلطانه اسير
في تصرفه وملكته وقدرته عاجز عن الفعل والقوة والتاثير في غيره لا حراك به
بنفسه كالميت فلا حاجة الى الاحتراز منه والتحفظ ثم بانه على صراط مستقيم اي
على طريق العدل في عالم الكثرة الذي هو ظل وحدته فلا يسلط احدا على احد الا
عن استحقاق له لذلك بسبب ذنب وجرم ولا يعاقب احدا من غير زلة وجرم

وقد

وقد يكون لبركة دافع درجة كالشهادة وفي ضمن ذلك تنقى التنور على السمع والفهم
وعن الفهم ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية قدم تاويل الناقة واما انجاء صالح ومن معه على التاويل
المذكور فكما نجا عيسى عليه السلام من الصلب كما جاء في قوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن
شبه لهم وفي قوله وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكما نجا مؤمن آل فرعون على الاشارة
اليه بقوله فوقيه الله سيئات ما مكروا ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى اعلم
ان للنفوس الشريفة الانسانية اتصالات بالمبادي المجردة العالية والارواح
المقدسة الفلكية من الانوار القاهرة العقلية والنفوس المدبرة السماوية و
اختلاطات بالملا الاعلى من اهل الجبروت وانخراطات في سلك الملكوت ولكل
نفس بحسب فطرتها مبدا تناسبها من عالم الجبروت ومدبر يدبرها من عالم الملكوت
تستمد من الاول فيض العلم والنور ومن الثاني مدد القوة والعمل كما اشار اليه
بقوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ومن اصح تاوي اليه من جانب
اللاهوت ان تجردت كما قال عليه السلام ارواح الشهداء تاوي الى قناديل من نور
معلقة تحت العرش وكلما انجذبت الى الجهة السفلية بالميل الى اللذات الطبيعية
احتجبت بغشاوتها عن ذلك الجانب وانقطع مددها من تلك الجهة من الانوار
الجبروتية والقوى الملكوتية فضعفت في الادراكات لاحتجابها عن قبول تلك
الاشراقات وفي المنة والقوة لانقطاع مددها من تلك القوة وكلما توجهت
الى الجهة العلوية بالتنزه عن اللذات البدنية والتجرد عن الملابس المادية و
التقرب الى الله تعالى مبدأ المبادي ونور الانوار بالزهد والعبادة والتشبه
بالمبادي في النظافة والنزاهة عن ... وتاملها بالصدق في النية واخلاص الطوية
امده الله تعالى لمناسبة سكان حضرته من عالميه امداد النور والقوة فيعلم
ما لا يعلم غيرها من ابناء جنسها ويقدر على ما لا يقدر عليه غيرها من بني نوعها ويكون لكم

مبدا النفس

ارواح الشهدا

الوحي
الهام

اوقات تجردها في سلوكها بالانخلاع عن بدنها واوقات صعودها عنها بالمحو
بعد تدبير جسدها من اوقات اتصالها بها وانجذابها في سلوكها قد يتلقى الغيب
منه اما كما هو على سبيل الوحي والالهام والالقاء في الروع والاعلام بمطالعة
صورة الغيب المنتقشة فيهما واما على طريق التكاشف والانباء واما على صورة
كما هي في صحيفة تطالعه منها وذلك بحسب جهة قبول حسها المشترك واختصاصه
بنوع بعض المحسوسات دون بعض للاحوال السابقة والاعتيادات العارضة
وقد تتراءى لها صور منها تناسبها في الحسن واللطافة فيحصل لها ما تقوية
بحليتها وظهورها في حسها المشترك لاستحكام الاتصال واستقراره وربما
تحاكيها المتخيلة واما تمثلها في محله الكلي التي هي سماء الدنيا وانطباعها في

صورة الغيب

مخيلتها بالانعكاس كما في ما بين المرائي المتقابلة فيخاطبها بصورة الغيب
شفاها على ما تقرر في المنامات الصادقة من غير فرق فان الرؤيا الصادقة
والوحي كلاهما من واد واحد لا تباين بينهما الا بالنوم واليقظة فان صاحب
الوحي منقطع عن الغيبة من الحواس واورادها وغايتها عن اشغالها وتعطلها
في استعمالها فيصل الى حرارات العلوية بقوة نفسه وحصول ملكة الاتصال
لها وصاحب الرؤيا الصادقة بتعطيل ذلك بحكم الطبع وتلك الرؤيا من الى الاحلام

الرويا الصادقة

الا تعبير كما اشاره من رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القران بقوله
لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين
محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون ولهذا جعل الرؤيا الصادقة جزء من
ستة واربعين جزءا من النبوة وكانت مقدمة وحيه المنامات الصادقة
ستة اشهر ثم استحكمت وصارت الى اليقظة مع تلك اللوازم من جميع الاحاسيس الى
الشعر والتاويل وقد يظهر على تلك النفس المتدربة بملكة الاتصال المتمرنة فيها

خوارق

لخوارق العادات وانواع الكرامات والمعجزات للوصول اليه من عالم القدرة
ما ينكره من لا علم له من المحجوبين بالعادة واصحاب قسوة القلوب والجفوة او
المحجوبين بالعقول الناقصة المشوبة بالوهم القاصرة عن بلوغ الحد وادراكه الحق و
تقيد من تنور عقله بنور الهداية وعصم عن الضلالة والغواية استبعادا او ايمانا
او سلمت فطرته عن الحس المظلم والغباوة وخلصت عن الجهالة والغشاوة تقليدا
وايمانا لمن قلبه بالارادة وقوة قبوله للصفاء وذلك اما بتاييد نفسه من عالم الملكوت
وتقويتها بمدد الايد والقوة كما قال علي عليه السلام عند قلعه لباب خيبر والله ما قلعت
باب خيبر بقوة جسدانية ولكن قلعته بقوة ملكوتية وبعض صور ربما مضت
واما بصدور ذلك عن تلك النفوس الملكوتية والمبادي الجبروتية التي اتصل
بها بالاجابة دعوته بطاعة الملكوت له باذن الله تعالى وامره وبقدرته وحكمه و

الملائكه

تسخيره وقد دلت الاية على تمثل الملائكة لخليل الله عليه السلام وتجسدها على الحالات
المثلث مخاطبتها اياه بالغيب الذي هو البشرى بوجود الولد واهلاك قوم لوط
وانجائه وتاييده بهم في خرق العادة بولادة العجوز العقيم من الشيخ الفاني
وتاثيرهم في اهلاك قوم لوط وتدميرهم بدعائه والله اعلم بحقائق الامور اني
اريكم بخير لما راى شعيب عليه السلام ضلالتهم بالشرك واحتجابهم عن الحق بالجبت ونهاكم
عن اكل الحرام بانواع الرذائل وتماديهم في الحرص على جمع المال باسوء الخصال
منعهم عن ذلك وقال اني اريكم بخير اي استعداد وكم من امكان حصول كمال و
قبول هداية فاني اخاف عليكم احاطة خطاياكم بكم لاحتجابكم عن الحق ووقوعكم في
الشر وصرف افكاركم بالكلية الى طلب المعاش واعراضكم عن المعاد وقصور همكم
على اجر ازالة الفاسدات الفانيات عن تحصيل الباقيات الصالحات وانجذابكم
الى الجهة السفلية عن الجهة العلوية واشتغالكم بالخواص البهيمية عن الكمالات الانسية

فلازموا التوحيد والعدالة واعتزلوا عن الشرك والظلم الذي هو جامع الرذائل ام
العوائق ولا تعثوا في افسادكم اي لا تبالغوا ولا تمادوا في غاية الافساد وقام الظلم
هو الغاية في ذلك كما ان العدل هو الغاية في الصلاح وجامع الفضائل بقيت
الله خير لكم ان كنتم مؤمنين اي ان كنتم مصدقين بمقالتي فاسق لكم عند الله من
الكمالات والسعادات الاخروية والمقتنيات العقلية والمكاسب العلمية والعملية
خير لكم من تلك المكاسب الفانية التي تسعون على انفسكم في كسبها وتحصيلها ثم تتركونها
بالموت ولا يبقى معكم منها الا الوبال التبعات والعذاب اللازم لها في نفوسكم
من رواسخ الهيآت ولما اشتد انكارهم وعتوهم في العصيان واستهزاؤهم
بطاعته وزهده وتوحيده وتبرمه بقولهم اصلوتك الخ قال ارايتم ان
اخبروني ان كنت على بينة في التوحيد من ربي ورزقني منه رزقا حسنا
من الحكمة العلمية والعملية وحذف جواب ارايتم لما دل عليه مكانه مما ذكر في قصة نوح و
هود وعليها التم وعلى خصوصيته مما ذكرهما وبعده اسمع لي ان اترك النهي عن الشرك و
الظلم والاصلاح وما اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه اي ان اقصد الى ما انهاكم عنه الشهوة
الفاسدة بارتكاب الظلم الذي انهيكم عنه ان اريد الا الاصلاح نفسي ونفوسكم بالتزكية
والتهذيب لقبول الحكمة ما دمت مستطيعا وما توفيقي للاصلاح الا بالله عليه توكلت
واليه انيب قالوا يا شعيب ما نفقه انما لم يفهموا لوجود الرين على قلوبهم بما كسبوا من
الآثام وانما منعهم خوف رهط من رجمه دون خوف الله تعالى لاحتجابهم بالخلق عن الحق
المسبب عن عدم الفقه كقوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون
فمنهم شقي وسعيد الازليين الابديين ولما وصفهم بالشقي التقسيم استثنى عن خلود
الشقي في النار وخلود السعيد في الجنة بقوله الا ما شاء الله لان المراد بالنار والجنة
عذاب النفس بنار الحرمان عن المراد والام الهيآت والاثار وثواب جنة حصول

الا ما شاء الله

المرادات

المرادات واللذات والاستثناء يعني الخلود فيهما خروج الشقي منها الى ما هو اشد
منه من نيران القلب في حجب الصفات والافعال بالسخط والطرد والاذلال والاهانة
ونيران الروح بالحجب والبعد والقهر وخروج السعيد منها الى ما هو الذ واطيب
من جنان القلب في مقام تجليات الصفات بالرضوان واللطف والاكرام والاعزاز
وجنان الروح في مقام الشهود باللقاء وظهور سبحات الجلال ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لكون الشقي في مقابلة السعيد من الجنة الى النار
محل وقد دل عليه بقوله عطاء غير مجذوذ اي مقطوع هكذا اما بعائده على ان قوله فعال
لما يريد تشديد لذلك لكونه وعيدا شديدا وان جعل السكري في قوله شقي وسعيد للتوحيد
والتعظيم جاز تأويل خروج الشقي من النار بالترقي من مقامه الى الجنة بعد ما تنقى
عن الهيآت المظلمة وتبعات المعاصي وحينئذ لا يكون شقي الابد فاستقم كما
امرت في القيام بحقوق الله بالله فانه عليه مأمور بمحافظة حقوق الله تعالى والتعظيم
لامره والشفقة بخلقه بضبط احكام التجليات الصفاتية بعد الرجوع الى الخلق مع شهود
الوحدة الذاتية بحيث لا تتحرك ولا تسكن ولا ينطق ولا يتحرك الا به من غير ظهور
تلوين من بقايا صفاته او ذاته ولا خطر له خاطر بغيره من غير ظلال بشرط من شرايط
التعظيم كما قال صلعم افلا اكون عبدا شكورا حتى تورمت قدماه من قيام الليل وقيل له
اما بشرك الله بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ولا ما تقدم من باب النهي
عن المنكر والامر بالمعروف والانذار والدعوة وذلك في غاية الصعوبة ولهذا قال
صلعم شيبتني سورة هود وقيل رأى رسول الله صلعم بعض الاولياء في المنام
فسأله عن ذلك وقال لماذا يا رسول الله لقصص الانبياء وما نزل بامهم المكذبين
من العذاب وما كانوا يقاسون من اممهم قال لا بل لقوله فاستقم كما امرت ومن
تاب عن انيته وذنب وجوده معك من الموحدين الواصلين الى شهود الكثرة في

خروج الشقي من النار

في عين الوحدة ونظام التساعد اللقاء ولا تطغوا بالاحتجاب بحجاب الانانية والوقوف
مع الكمالات الالهية المطلقة الى انانيتكم المشخصة المقيدة ووجهتكم المتوجهة للاحتجاب
بالتقييد عن الاطلاق فان الهوية الالهية لا تتقيد بالاشارة الهوية والانانية انه بما
تعملون بصير اي بالصلوة له او بانفسكم ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي اشركوا اهواءهم
كانت ناشية عن وجود بقية خفية او التفات الى اثبات غيره فانه من الزيغ المقارن
للطغيان في قوله ما زاغ وما طغى فتمسكم النار السخط والحرمان بالاحتجاب والتعذيب
بالفراق من نيران الغيرة المحبوبية كما قال الحبيب بشر المذنبين بان الله غفور وانذر الصديقين
ان الله غيور ولهذا المعنى قال المخلصون على خطر عظيم فان دقائق ذنوب الصالحين
ادق من ان تدرك بالعقل واشد عقابا من ان تتوهم بالوهم وما لكم من دون
الله من اولياء يتولونكم من عقابه ويذبون من اموركم ويربونكم ثم لا تنصرون
من باسه وهذا تهديد لاوليائه فكيف باعدائه واقم الصلوة طرفي النهار
لما كانت الحواس الخمس شواغل تشغل القلب بالصور وعلى من الهيات
الجسمانية وتجذبه عن الحضرة الروحانية وتحجبه عن النور والحضور بالاعراض
عن جناب القدس والتوجه الى معدن الرجس وتبدله الوحشة بالانس
والكدورة بالصفا فرضت خمس صلوات يتفرغ فيها العبد للحضور ويسد ابواب
الحواس لئلا ترد على القلب شاغل يشغله ويفتح باب القلب الى الله تعالى بالتوجه
لوصول مدد النور ويجمع همه عن التفرق ويستانس بربه عن التوحش مع اتحاد
الوجهة وحصول الجمعية فتكون تلك الصلوات خمسة ابواب مفتوحة للقلب
على جناب الرب يدخل بها عليه النور بازاء تلك الخمسة المفتوحة
الى جناب الغرور ودار الطبيعة الغرور التي يدخل بها الظلمة فيذهب
النور الوارد اثار ظلماتها ويكسح غبار كدوراتها وهذا معنى قوله ان

الحسنات

ما زاغ البصر

الصلوة الى الطلوع

الحسنات يذهبن السيئات وقد ورد في الخبر ان الصلوة الى الصلوة كفارة
لما بينهما ما اجتنب الكبائر وامرنا باقامتها في طرفي النهار ليستصحب حكمها
ببقاء الجمعية واستمرار الهيئة النورية في اوله الى سائر الاوقات
فعسى ان نكون من الذين هم على صلوتهم دائمون لدوام ذلك الحضور
وبقاء ذلك النور ويكسح ويزيل في اخره ما حصل في سائر الاوقات
من التفرقة والكدورة ولما كانت القوى الطبيعية المدبرة لامر
الغذاء سلطانها في الليل وهي تجذب النفس الى تدبير البدن بالنوم عن
عالمها الروحاني وتحجبها عن شانها الخاص بها الذي هو مطالعة الغيب
ومشاهدة عالم القدس وتشغلها باستعمال الات الغذاء الحارة
الجسد فتسلبها اللطافة والطراوة وتكدرها بالغشاوة احتيج الى
تلطيفها وتصفيتها باليقظة وتنويرها وتطريتها بالصلوة فقال وزلفا
من الليل ذلك الذي ذكر من اقامة الصلوة في الاوقات المذكورة
واذهاب السيئات بالحسنات تذكير لمن يذكر حاله عند الحضور مع الله
في الصفات والجمعية والانس والذوق واصبر بالله في الاستقامة مع
الله في الحضور في الصلوة وعدم الركون الى الغير ان الله لا يضيع اجر المحسنين
الذين يشاهدونه في حال القيام بحقوق الاستقامة و
مراعاة العدالة والقيام بشرايط التعظيم في العبادة ولو شاء
ربك لجعل الناس امة واحدة متساوية في الاستعداد متفقة
على دين التوحيد ومقتضى الفطرة ولا يزالون مختلفين في
الوجهة والاستعداد الا من رحم ربك بهداية الى التوحيد
وتوصيل للكمال فانهم متفقون في المذهب والمقصد متوافقون

في السيرة والطريقة قبلتهم الحق ودينهم التوحيد والمحبة ولذلك
الاختلاف خلقهم ليستعد كل منهم لشأن وعمل ويختار بطبعه امرا
وصنعة ويستتب بهم نظام العالم ويستقيم امر المعاش فهم محامل الاوزار
حمل عليهم حمول الاسباب والارزاق وما تعيش به الناس ورتب
بهم قوام الحيوة الدنيا كما ان الفئة المرحومة مظاهر الكمال اظهر الله بهم
صفاته وافعاله وجعلهم مستودع حكمه ومعارفه واسراره وتمت
كلمة ربك اي احكمت وابرمت وثبتت وهي هذه لاملان جهنم من الجنة
والناس اجمعين لان جهنم رتبة من مراتب الوجود لا تجوز في الحكمة
تعطيلها وابقاؤها في كتم العدم مع امكانها وكلا نقص عليك من
انباء الرسل ما نثبت به فؤادك اي لما اطلعك على مقاساتهم
لشدايد من اممهم مع ثباتهم في مقام الاستقامة وعدم تزلزلهم
عند تلويناتهم وظهور ثمن نجاتهم كما في قصة نوح من سؤال انجاء
الولد وعلى قوة ثباتهم وشجاعتهم في يقينهم وتوكلهم كما في قصة هود من
قوله اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون الى قوله على صراط
مستقيم وعلى كمال كرمهم وفضيلتهم في الفتوة كما في قصة شعيب من
تقفية البياعات لحفظ الاصناف من البخس ثبت قلبك في ذلك
كله واستحكمت استقامتك وقوي تمكينك بذهاب آثار التلوين
عنك وقوي توكلك ورضاك ويقينك وشجاعتك وكمل خلقك
وكرمك وجاءك في هذه السورة الحق اي ما تحقق به اعتقاد
المؤمنين وموعظة لهم يحترزون بها عما اهلك به الامم وتذكر لما
يجب ان يتدينوا به ويسلكوا طريقتهم وسيرتهم والله اعلم بالصواب

تعطيل الجحيم

سورة يوسف

سورة يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب المبين مر ذكره احسن القصص لكون لفظه و
تركيبه اعجازا وظاهر معناه مطابقا للواقع وباطنه دالا على صورة السلوك وبيان
حال السالك كالقصص الموضوعة لذلك واشد طباقا واحسن وفاقا منها يا ابت
اني رأيت احد عشر كوكبا الخ هذا من المنامات التي ذكرنا في سورة هود انها تحتاج
الى التعبير لاشتغال المتخيلة من النفوس الشريفة التي عرض على النفس سجود لها الكواكب
والشمس والقمر وما كانت في نفس الامر الا ابويه واخوته لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا
لك كيدا هذا من الالهامات المجملة فانه قد يلوح صورة الغيب من المجردات الروحانية
على العقل الكل العال عن الزمان في الروع ويصل اثره الى القلب ولا يتشخص في
النفس مفصلا حتى يقع العلم به كما هو فيقع في النفس خوف واحتراز ان كان مكروها او فرح
وسرور ان كان مرغوبا ويسمى هذا النوع من الالهام انذارات وبشارات كما في
عليه السلام من وقوع ما وقع قبل وقوعه فنهاه عن اخبار رؤياه احترازا ويجوز
ان يكون احترازه كان من جهة دلالة الرؤيا على شرفه وكرامته وزيادة قدره على
اخوته في عليه السلام من حسدهم عليه عند شعورهم بذلك وكذلك يجتبيك ربك
اي مثل ذلك الاصطفاء باراءة هذه الرؤيا العظيمة الشأن يصطفيك للنبوة اذ
الرؤيا الصادقة خصوصا مثل هذه من مقدمات النبوة فعلم لمن رؤياه انه من المحبوبين
الذين يسبق كشوفهم سلوكهم ويتم نعمته عليك بالنبوة والملك لقد كان في يوسف
واخوته آيات للسائلين اي آيات عظات لمن يسأل عن قصتهم ويعرفها
تدلهم اولا على ان الاصطفاء المحض امر مخصوص بمشية الله تعالى لا يتعلق بسعي
ساع ولا ارادة مريد فيعلمون ان انباء الاستعدادات في الازل وثانيا على ان

الالهامات

من الاولاد ابنه بجيرا لم يكن الا مدفعه ومن عصمة الله لم يكن الا قصده بسوء ولا قصده
بشر فيتوبون عنهم ويتوكلهم ويشهدون تجليات افعاله وصفاته وثالثها علمنا ان كيد
الشيطان واغواه امر لا يامن منه احد حتى الانبياء فيكونون على حذر منه و
اقوى من ذلك كله انا نطلعهم من طريق الفهم الذي هو الاشعال الذهني على احوالهم في
البداية والنهاية وما بينهما وكيفية سلوكهم الى الله غشيتهم شوقهم وارادتهم وتشحذ بصيرتهم
وتقوى عزيمتهم وذلك ان مثل يوسف مثل القلب المستعد الذي هو الاشعال الذهني
على احوالهم في غاية الحسن المحبوب الموموق الى ابيه يعقوب العقل المحسود من اخوته
اي القلابات الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والغضب والشهوة هي
النفس الامارة الذاكرة فانها لا تحسده ولا تقصده بسوء فبقيت احدى عشرة على
لهم من جملة الحواس الباطنة
عددهم واما حسدهم عليه وقصدهم بالسوء فلو انها تنجذب بطبايعها الى مشتهياتها
وتمنع استعمال العقل القوة الفكرية في تحصيل كمالات القلب من العلوم والاخلاق
وتكره ذلك ولا تريد الا استعماله اياها في تحصيل اللذات البدنية ومشتهيات تلك
القوى الحيوانية ولا شك ان العقل نظره الى القلب اكثر وميله الى تحصيل السعادات
القلبية من العلوم والفضايل اشد واوفر وذلك معنى قولهم ليوسف واخوه احب
الى ابينا منا واخوه هو القوة العاقلة العملية من ام يوسف القلب التي هي راحيل
النفس اللوامة التي تزوجها يعقوب العقل بعد وفاة ليا النفس الامارة وانما
قالوا ليوسف واخوه لان العقل كما يقتضي تكميل القلب بالعلوم والمعارف يقتضي تكميل
هذه القوة باستنباط انواع الفضايل من الاخلاق الجميلة والاعمال الشريفة
ونسبتهم اياه الى الضلال الذي هو البعد عن الصواب بقولهم ان ابانا لفي ضلال
مبين قصورها عن النظر العقلي وبعد طريقه عن طريقها في تحصيل الملاذ الدنية
والقائهم اياه في غيابة الجب استيلاؤها على القلب وجذبها اياه الى الجهة السفلية بحكم حدوث

الا المخلصين

ومن عشق

ظ قصورهم

محبة البدن

محبة البدن وموافقاته له حتى القي في قعر جب الطبيعة البدنية الا انه البس قميصا
من الجنة اتى به جبريل ابراهيم عليه السلام يوم جرد والقي في النار فالبسه اياه
وورثه اسحق وورثه منه يعقوب فعلقه في تميمة على عنقه فاتاه جبريل في البير
فاخرجه والبسه اياه والا لبغرقه الماء وطهارة صورته كما قيل فهو اشارة الى
صفة الاستعداد الاصلي والنور الفطري وذلك هو الذي منع ابرهيم عن النار
وجاه عليه السلام باذن الله تعالى حتى صارت عليه بردا وسلاما واستيلاء العقل
الى الفكر في باب المعاش وتحصيل اسبابه والتوصل بحوه هو معنى قولهم يخل لكم وجه
ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين اي في ترتيب المعاش وتهيئة اسبابه على
حسب المراد ومراودتها العقل عن القلب بالتسويلات الشيطانية والتزويرات
النفسانية مع كراهية العقل لذلك هو معنى قولهم عند مراودة يعقوب عنه ارسله
معنا غدا نرتع ونلعب واقترايهم على الذيب هو ان القوة الغضبية اذا اقهرت
واستشاطت حجبت القلب عن افعاله الخاصة بالكلية والظاهر من حالها انها القوة
اضرارا به وابطالا لفعله وحجبا له الذي هو معنى الاكل مع ان القوة الشهوانية
والحواس وساير القوى اشد نكاية في بابه واكثر به في نفس الامر واجذب له
الى الجهة السفلية واشد اباء وامتناعا من قبول السياسات العقلية وطاعة
الاوامر والنواهي الشرعية واذعان القلب بالموافقة في طلب الكمالات
الروحية منها وظهور ذلك الاثر من القوة الغضبية بخلاف ذلك في كيفية هو
الدم الكذب على قميصه وابيضاض عيني يعقوب في فراقه عبارة عن كلال البصيرة و
فقدان نور العقل عند كون يوسف القلب في غيابة جب الطبيعة وبعض السيارة
الذي اخرجه من البير هو القوة الفكرية وشراؤه من عزيز مصر بثمن بخس دراهم
معدودة تسليمها له الى العزيز الروح الذي هو من مصر مدينة القدس لما حصل للقوة الفكرية

التمييز التفويض تعالى

فان الذات الواجب تعالى جبلي فعلا للجبار للسعداء مستعدة على الحسنات الاترى ان سحرة فرعون فعلوا الولا ثم فعل موسى عليه السلام

ثمن المعاني والمعارف الفائضة عليها من الروح عند استنارتها بنوره وحين باعوه
القوة الفكرية لما كانت قوة جسمانية والقلب ليس بجسماني لم يصل الى ثمنه الا عند
كونه مغشيا بغشاوات النفس في مقام الصدر اي العزيز الذي يلي النفس منه واما
اذا تجرد في مقام الفؤاد او وصل الى مقام الروح الذي سموه السر فيتركه عند
عزيز الروح وتسلمه اليه وتفارقه على الذهنيات التي يحصل لها بقربه من المعاني
المذكورة وامراة العزيز المسماة زليخا التي اوصى اليها بقوله اكرمي مثواه
عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا هي النفس اللوامة التي استنارت بنور الروح
ووصل اثره اليها ولم تتمكن في ذلك ولم تبلغ الى درجة النفس المطمئنة وتمكين الله
اياه في الارض اقداره بعد التزكية والتنور بنور الروح على مقاومة النفس و
الهوى وتسلطه على ارض البدن باستعمال الآلة في تحصيل الكمالات وسياستها
بالرياضات حتى يخرج ما في استعداده من الكمال الى الفعل كما قال ولنعلمه من
تاويل الاحاديث اي ولنعلمه فعلنا ما فعلنا به من الانجاء والتمكين والله غالب
على امره بالتاييد والتوفيق والنصر حتى يبلغ غايته كمال اشده من تمامه الذي يقتضيه
استعداده فيوتيه العلم والحكمة كما قال ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما والاشد
منتهاه الوصول الى الفطرة الاولى بالتجرد عن غواشي الخلقة الذي سمي مقام
الفتوة ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الامر بيد الله في ذلك فيضيفونه
الى السعي والاجتهاد والتربية ولا يعلمون ان السعي والاجتهاد والتربية والرياضة
ايضا من عند الله تعالى جعلها اسبابا ووسائط لما قدره ولذلك لم يعزلها
وقال بعد قوله آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين اي الذين يحسنون
في الطلب والارادة والاجتهاد والرياضة ومراودته زليخا اياه عن نفسه و
تغليقها الابواب عليه اشارة الى ظهور النفس اللوامة بصفتها فان التلوين في

مقام

نعم لو كان لهم سعادة
فعلوا اعمالا والا فلا
فتنبه لمن ٤٢٤

مقام القلب يكون بظهور النفس اللوامة كما ان التلوين في مقام الروح يكون بوجود القلب
وجذبها للقلب الى نفسها بالتسويل والاستيلاء عليه وتزيين صفاتها ولذاتها وسدها
طرق تخرجه الى الروح بحجبها مسالك الفكر وغلقها منافذ النور بجعلها نها الحاجبة وهمّه
بها ميل القلب اليها لعدم التمكين والاستعانة ورؤية برهان ربه ادراكه في ذلك التلوين
بنور البصيرة ونظر العقل كما قيل في القصة تراآى له ابوه فقبضه او صوت به وقيل ضرب
بكفه في نحره فخرجت شهوته من انامله وذهبت كلها في ذلك اشارة الى منع العقل اياه
عن مخالطة النفس بالبرهان ونور البصيرة والهداية وتاثيره فيه بالقدرة
والايد النوري الموجب لذهاب شهوتها وظلمتها النافذين فيها الى الاطراف المزيل
عنها بالمبادرة النورية المبارزة الظلمانية وقدت قميصه من دبر اشارة الى خرقها
لباس الصفة النورية التي له من قبل الاخلاق الحسنة والاعمال الصالحة بتاثيرها في
القلب بعضها فانها صفة يكتسبها القلب بالجهة التي تلي النفس المسماة بالصدر وهو
الدبر لا محالة وقوله والفيا سيدها لدى الباب اشارة الى ظهور نور الروح
عند اقبال القلب اليه بواسطة تذكر البرهان العقلي وورود الوارد القدسي
عليه واستتباع للنفس من تنازعه بالجذب الى جهتها واستيلائه على
القلب ثم على النفس بواسطته وقولها ما جزاء من اراد باهلك سوءا
تلويح الى ان النفس تسول لاغراضها في صور المصالح العقلية وتزينها بحيث
تشتبه مفاسدها بالمصالح التي يجب على القلب مراعاتها والقيام بها وموافقتها
فيها ومخالفته اياها فيها ارادة السوء بها وقبائحها بالمحاسن التي يتعلق بالمعاش
كماكرة النساء بالرجال وميل القلب الى الجهة العلوية بتكذيب قولها ودعواها
والشاهد الذي شهد من اهلها قيل هو كان ابن عم لها اي الفكر الذي يعلم ان الفساد
الواقع من جهة الاخلاق والاعمال لا يكون الا من قبل النفس واستيلائها

واستيلاءها اذ لولاها من جهة القلب وميله الى النفس لم يقع في الاغضاء والعزيمة
لان مجرد الميل ونيل كماله انما هي الطبيعة الجسمانية التي يدل على الميل السفلي
في النفس الجاذبة للقلب من جهة الصدر المباشر للعلويات الى ارض البدن وموافقة
واطلاع الروح بنور الهداية على ان الخلل وقع في الميل الى قوى الجزئية وذلك لا يكون
الا من قبل الداعية النفسانية وهو معنى قوله فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من
كيدكن ان كيدكن عظيم وقوله يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك
اشارة الى اشراق نور الروح على القلب وانجذابه الى جانبه للتنازل النوري
والخاطر الروحي الذي يصرفه عن جهة النفس ويأمره بالاعراض عن عملها ويذكره
لئلا يحدث الميل مرة اخرى وتأثير ذلك الوارد والخاطر في النفس بالتنوير والتصفية
فان تنورها بنور الروح المنعكس اليها من القلب استغفارها عن الهيئة المظلمة
التي غلبت بها على القلب وما بلغ القلب هذا المنزل من الاتصال بالروح والاشراق
من نوره وتنورت النفس بشعاع نور القلب وتصفت عن كدوراتها عشقته لاستنارة
بنوره والتشكل بهيأته والتقرب اليه وارادة الوصول الى مقامه لا لمجرد جذبه الى
نفسه وقضاء وطرها منه باستخدامها اياه في تحصيل اللذات الطبيعية واستنزالها
اياه عن مقامه ورتبته الى مرتبتها لتتشكل بهيأتها ويشاركها في افعالها ولذا انها
كما كانت اولا وان كانت في طلبها عما ذلك لانها ما تمكنت بعد ولم يصل الى مقام الطمأنينة
والسكينة ولكن ازداد تنورها فكانت تتنور شيئا فشيئا ثم قواها حتى القوى
الطبيعية تأثرها وذلك معنى قول نسوة المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن
نفسه قد شغفها حبا وكلما استولى القلب عليها بهيأتها النورية وحسنه الذاتي
الفطري والصفاتي الكسبي من الترقي الى مجاورة الروح وبلوغه منزل السر استنار
جميع القوى البدنية بنوره ما استتباعه للنفس واستتباعها اياها فشغلت عن افعالها وتحيرت

الخلوة

ووقفت عن تصرفاتها في الهوى وقد سلمت من شكايتهن لكنها التي كانت تشدد بها الى
التلذذ والتغذي والتنكه وجرحها بيديها اي قهرتها التي تشتغل بها الآلات في
تصرفاتها وبقيت مبهوتة في مشاهدتها التي هي حالها من اعضاء البدن التي هي آلاتها لما
النفس وقواها وهو معنى قوله فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله
ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وقولها اخرج عليهن استيلاؤها بنوره بالارادة
واقتدارها على طلوعه عليها بحصول استعداد التنور ولما اشتغلت النفس في هلاك ارادته
القلب وقلت منازعتها اياه في عزيمة السلوك وتمرنت لطاوعته جاء وقت
الرياضة بالدخول في الخلوة لتجرد القلب عن علائقه وموانعه وتجريد عزمه باشتغاله
التردد اذ ما يتردد العزم بانجذابه الى جهة النفس تارة والى جهة الروح اخرى
لم يمكن الرياضة ولا السلوك ولم تصح الخلوة لفقدان الجمعية التي هي من شرطها ومنه
الرياضة آتية بعد رياضة النفس بالتطويع فانها لا يحتاج الى الخلوة بل الى ارتكاب
المخالفات والاقدام على كسرها وقهرها بالمقاومات من انواع الزهد والعبادة انما هي
رياضة القلب بالتنزه عن صفاته وعلومه وكمالاته وكشوفه في سلوك طريق الفناء
وطلب الشهود واللقاء وذلك بعد العصمة من استيلاء النفس عليه كما قالت ولقد راودته
عن نفسه فاستعصم طلب العصمة عن نفسه واستزادتها ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن
اي ولئن لم يفعل ما امره من ايفاء حظ لمنعن من اللذات البدنية وروح الهوى و
للادراكات الحسية بالخلوة والانقطاع وليكونن من الصاغرين لفقدان كرامته
وعزته عندنا واخراجه عنه واعزاله عن رياسة الاعوان والخدم في البدن ولما حببت
اليه الخلوة كما حببت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند التحنث في حراء قال رب
السجن احب الي مما يدعونني اليه ولذا قال مما يدعونني اليه ودعا ربه ان يصرف
عنه كيدهن بقوله والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين لان

فى طباعها الميل الى الجهة السفلية وجذب القلب اليها ودائمة استنزاله اليها بحيث لا يزول
ابدا وتنورها بنوره وطاعتها له امر عارضى لا يدوم والقلب يمدها فى حالها دايما فانه
ذو طبيعتين ذو وجهتين فرح باحدهما الى الروح وبالاخرى الى النفس ويقبل مع صالح
فلا شى اقرب اليه من الصبوة اليها بجهالته لو لم يعصمه الله بجذبه بالجهة العليا وامداده بانوار
الملا الاعلى كما قال النبى عليه السلام اللهم ثبت قلبى على دينك قيل له او تقول ذلك وانت
نبى مرسل الله قال وما يؤمننى ان مثل القلب كمثل ريشة فى فلاة تقلبها الرياح كيف شاءت
وذلك الفرار هو صورة افتقار القلب الواجب عليه ابدا فاستجاب له ربه فصرف
عنه كيدهن اى ايده بالتاييد القدسى وقواه بالالقاء السبوحى فصرف وجهه عن
جناب الرجس الى جناب القدس ودفع عنه بذلك كيدهن انه هو السميع لمناجاة
القلب فى مقام السر العليم بما ينبغى ان يفعل به عند افتقاره اليه ثم بدا لهم من بعد ما راوا
الآيات ليسجننه اى ظهر لعزيز الروح ونسوة النفس والقوى واعوان الروح من
العقل والفكر وغيرهما اى تفوق عليه من جميعها وهو ليسجننه اى ليتركنه فى الخلوة التى
هى احب اليه اما الروح فلتقويه اياه بنور الشهود ومنعه عن تصرفاته وصفاته واما
النفس وساير القوى فلامتناعها عن استجذابه اليها من بعد ما راوا آيات العصمة
وصدق العزيمة وعدم الميل اليها وتقويه عليها بنوره واخلاصه فى الافتقار اليه والا
لما خلته وشانها فى الخلوة واما الوهم فلانهزامه عن نوره وفراره من ظلال عند التصلب
فى الدين والتعوذ بالحق واما العقل فلتنوره بنور الهداية واما الفكر فلحصول سلطانه
فى الخلوة ۞ والفتيان اللذان دخلا معه السجن احدهما قوة المحبة الروحية اللازمة وهى
شرابى الملك الذى يسقيه خمر العشق كما قيل فى القصة انه شرابيه والثانى هوى النفس التى
لا تفارقه ايضا بحال فان الهوى حيوة النفس الغالبة اليها منه لاستبقائها منه وهو خباز
الملك الذى يدبر الاقوات فى المدينة كما قيل وهما يلازمانه فى الخلوة دون غيرهما وهنام الشراب



فى قوله انى ارانى اعصر خمرا اشتداد القوة اى قوة المحبة الى عصير خمر العشق من كرم
معرفة القلب فى نعيم الغفلة عن الشهود الحقيقى وهنام الخباز فى قوله انى احمل فوق
راسى خبزا تاكل الطير منه توجه الهوى بكليته الى تحصيل اللذات طير القوى النفسانية
وحظوظها وشبعت بالطير فى حوف ما تجد به من الحظوظ لسرعة حركتها نحوه وقوله
عليه السلام لا ياتيكما طعام ترزقانه الى قوله اشارة الى منعه اياهما عن حظوظهما الا
بعد تبيينه لهما ما يؤول اليه امرهما من الحقوق التى تناسب شانهما الذى يجب لهما
القيام به بالسياسة والتشديد والتقويم والاصلاح واظهار التوحيد لهما
بقوله انى تركت الى آخره بعثه اياهما على القيام بالامر الالهى الضرورية
وترك الفضول والامتناع عن تفرق الوجهة وتشتت الهم فان خاصية الهوى
التفرقة والتوزع وتعبد الشهوات المختلفة للقوى المتنازعة وخاصية المحبة فى
البداية وقبل الوصول الى النهاية التعلق بحسن الصفات والتعبد لها دون
جمال الذات فدعاهما الى التوحيد بقوله انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله المشركين
العابدين لاوثان صفات النفس بل بوجود القلب وصفاته وهم بالآخرة اى وهم عن
البقاء فى العالم الروحانى محجوبون وبقوله ما كان لنا ان نشرك بالله من شىء
وبقوله ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار اى اذا كان لكل منها
ارباب كثيرة كما قال تعالى شركاء متشاكسون يامره هذا بامر وهذا بامر
متمانعين فى ذلك عاجزين اما المحبة فكالصفات والاسماء واما القوى فكالقوى
النفسانية كان خيرا ام رب واحد لا يامره الا بامر واحد كما قال وما امرنا الا واحدة
قهار قوى يقهر كل احد لا يمانعه فى امره شىء ولا يمتنع عليه واجبرهما بالسياسة
على توحيد الوجهة فان القلب اذا غلب عليه الوحدة امتنعت محبته عن حب الصفات
وانصرفت الى حب الذات واذا تمرن فى التوحيد انقمع سواه عن تعبد الحظوظ والشهوات

والتقوى قمع رذيلة الذات والتمسك على الحقوق والضرور اتك بامر الحق لا بطاعة
الشيطان وقوله اما احدكما فيسقي ربه خمرا اي يعني الشاق الاول بعد السياسة
بالمنع عن الشرك وهو تسليط حب الذات على الروح واما الآخر فيصلب
فيأكل الطير من راسه اي بان ما يؤول اليه امر الثاني وهو طلبه عن افعاله بنفسه
وحفظه من مقتضاه وتجنبه وتوبيه على جذع القوة الطبيعية النباتية بحيث
لا تصرف للمتخيلة فيه ولا له فيها ولا في ساير القوى الحيوانية وذلك هو اماتة
القوى فيأكل بعد الاماتة والصلب طير قوى النفس عن راسه بامر الحق
وهو الوقوف مع الحقوق قضي الامر الذي فيه تستفتيان اي ثبت واستقر
امركما على هذا وذلك وقت وصوله وتقربه من الله واوان ظهور مقام الولاية
بالفناء في الله واذا امكنت القوتان فيما عينه لهما من الامر ثم امره بالوصول
الى مقام الشهود الذاتي وانقضت خلوته فان طول مدة السجن هو امتداد
سلوكه في الله فاذا تم له الفناء استوى امر القوتين لكونهما تابعة له لانفسهما
وانتهى زمان الخلوة بابتداء زمان البقاء بالوجود الحقاني لكن لا يتم بعد لوجود
البقية المشار اليها بقوله اذكروني عند ربك اي طلب الوجود في مقام الروح
بالمحبة والاستقرار فيه فان المحبة اذا اسكرت الروح بخمر العشق ارتقى الروح
الى مقام الوحدة والقلب الى مقام الروح ويسمى الروح في ذلك المقام خفيا و
القلب سرا وهو ليس بالفناء لكونهما موجودين ح محتجبين بنور الحق ومن
الوقوف في هذا المقام منشأ الطغيان والانانية فلهذا قال انساه الشيطان
ذكر ربه اي انسى شيطان الوهم يوسف القلب ذكر الله تعالى بالفناء فيه لوجود
البقية وطلبه مقام الروح والاذهل عن ذكر نفسه ووجوده واللاحتجاب
بهذا المقام وهذه البقية لبث في السجن بضع سنين واليه اشار النبي صلى الله عليه

وسلم بقوله رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اذكرني عند ربك لما بقي في السجن بضع
سنين وانسي شيطان الوهم المغرور الممنوع المحجوب عن جناب الحق وصول
المحبة المرتب عنها وتمادي حجبها استيلائه واستعلاء سلطانه والتحير في
الجمال الالهي والسكر الغالب ذكر يوسف القلب في حضرة الشهود والاستغراق في
الجمال حيران ذاهلا عن الخلق كله وتفاصيل وجوده بل نفسه مستغرقين في عين
الجمع حتى يتم فناؤه واشتغل ذكره ثم يرجع الى الصحو فيذكر التفصيل ثم لما انتهى
فناؤه بالانغماس الى بحر الهوية والانطماس في الذات الاحدية وانقضى
زمان السجن احياه الله تعالى بحيوته ووهب له وجودا من ذاته وصفاته فاراد
التبديل في صفات النفس بعد اعتزاله عنها بالخلوة والسلوك في الله بصورة اكل
البقرات العجاف السمان وفي صفات الطبيعة بصورة استيلاء السنبلات
اليابسة على الخضر والملك الذي قال اني ارى قيل هو ريان بن الوليد الذي
ملك قطفير على مصر وولاه عليها لا العزيز المسمى قطفير وان كان العزيز ملبيا ان
العرب هو الملك فعلى هذا يكون الملك اشارة الى العقل الفعال ملك ملوك
الارواح المسمى روح القدس فان الله تعالى لا يحيي اهل الولاية عند الفناء التام
وهو بداية النبوة الا بواسطة نفخه ووحيه وبالاتصال به يظهر التفاصيل في عين
الجمع ولهذا قالوا لما دخل عليه كلمه بالعبرانية فاجابه بها وكان عارفا بسبعين لسانا
فتكلم معه بكلها والملاء الذين قالوا اضغاث احلام هي القوى الشريفة من الفكر و
العقل المحجوب بالوهم والوهم نفسه المحجوبة عن سر الرياضة والتبديل كانوا من المحجوبين
بها الواقفين امامها يعدون احوال اهل الرياضات من الخرافات ورسول الحبة
الذي اذكر بعد امة انما يذكر بواسطة ظهور ملك روح القدس مع نجاته وارادة تفاصيل
وجوده بالرجوع الى الكثرة بعد الوحدة والاتكان في حالة الفناء ذاهبا في عين الجمع

لا ترى فيها وجود القلب ولا غيره فكيف يذكره انما ذكره بظهوره بنور الحق عنده والعام الذي فيه يغاث الناس وفيه يعصرون سوء وقت تنبيه للنفس عند الاطمينان التام والامن الكلي وقول نسوة القوى حاش لله ما علمنا عليه من سوء وقول امراة العزيز الآن حصحص الحق اشارة الى تنور النفس والقوى بنور الحق واتصافها بصفة الانصاف والصدق وحصول ملكة العدالة بنور الوحدة وظهور المحبة حالة الفرق بعد الجمع وكمال طمانينة النفس لاقرارها بفضيلة القلب وصدقه ودونها وبراءته فان من كمال طمانينة النفس اعترافها بالذنب واستغفارها عما فرط منها حالة كونها امارة وتمسكها بالرحمة الالهية والعصمة الربانية واستخلاص الملك اياه لنفسه استخلافه للقلب على الملك بعد الكمال التام كما جاء في القصة انه اجلسه على سريره وتوجه بتاجه وختمه بخاتمه وقلده بسيفه وعزل قطفير ثم توفي قطفير وزوجه الملك امراته زليخا واعتزل عن الملك وجعله في يده وتخلى بعبادة ربه كل ذلك اشارة الى مقام خلافة الحق كما قال لداود عليه السلام انا جعلناك خليفة في الارض وتوفي العزيز اشارة الى وصول القلب الى مقامه وذهاب الروح في شهوده للوحدة وتزوجه بامراة العزيز اشارة الى تمتيع النفس بعد الاطمينان بالحظوظ فان النفس الشريفة المتنورة تتوسل بالحظوظ على محافظة شرايط الاستقامة وتعيش قواعد العدالة واستنباط اصول العلم والعمل وهما الولدان اللذان جاء في القصة انها ولدتهما منه افرائيم وميشا وروي انه لما دخل عليها اليس هذا خير مما طلبت فوجدها عذراء وهو اشارة الى حسن حالها في الاطمينان مع التمتيع ومراعاة العدالة وكونها عذراء اشارة الى ان الروح لا يخالط النفس لتقدسه دايما وامتناع مباشرته اياها فان مطالبه كلية لا يدرك جزئياتها بخلاف القلب وانما كانت امراته لتسلطه عليها ووصول اثاره وسلطانه

البطابولها

فان العشاء ... انما حاولة بالنفس وامراة العزيز النفس اللوامة فانها تخ بعد السلوك صارت مستورة فان لها ايضا سلوكا مع سلوك يوسف القلب ... تخ

اليها بواسطة القلب وحكومتها انه في الحقيقة وسوال التولية على خزاين نفسه الارض ووصف نفسه بالعلم والحفظ سوال القلب عن كل الجزئيات شلطانية وحفظها دون الروح فيقتضي استعداده قبول ذلك المعنى من الواهب الذي هو على بوح العرش وتمكينه في الارض يتبوا منها حيث يشاء استخلافه بالبقاء بعد الفناء عند الوصول الى مقام التمكين وسواجر المحسنين اي العابد لربه في مقام الشهود لرجوعه الى التفصيل من عين الجمع ولاجر الآخرة اي الفنا المعنوي بلذة شهود الجمال ومطالعة انوار الجلال الوجه الباقي خير للذين آمنوا الايمان العيني وكانوا يتقون بقية الانانية ولما جاء الى مقام التفصيل وجلس على سرير الملك بالخلافة جاءه اخوته القوى الحيوانية بعد طول مفارقته اياهم في جب الرياضة والخلوة بسجن الحضرة القدسية والاستغراق في عين الجمع فدخلوا عليه متقربين اليه بوسيلة التأدب بآداب الروحانيين لاطمينان النفس وتنورها وتنور تلك القوى بها وتدربها بهيات الفضايل والاخلاق متمازين لاقوات العلوم النافعة من الاخلاق والشرايع فعرفهم مع حسن حالهم وصلاحهم بالزكاة والصفاء وفقرهم واحتياجهم الى ما يطلبون منه من المعاني وهم له منكرون لارتقائه عن رتبتهم بالتجرد واتصافه بما لا يمكنهم ادراكه من الاوصاف ولهذا استحضر القوة العاقلة العلية بقوله ايتوني باخ لكم من ابيكم اي المعاني الكلية المتعلقة بالعالم الاسعد لما لا تعلق للقوة

واعلم

ان المحجوبين يسبق كشوفهم اجتهادهم فيعلمون قواعد الشرايع والاحكام ويسوونها بعد الوصول وان اطمانت نفوسهم قبله واما جهازهم الذي جهزهم به من الكيل اليسير من الجزئيات التي يمكنهم ادراكها والعمل بها وقال وان لم تاتوني به فلا كيل لكم من المعاني الكلية الحاصلة عندي ولا تقربون لبعد رتبتكم عن رتبتي الابواسطة ولما كانت العاقلة العلية اذا لم يفارق مقام العقل المحض الى مقام الصدر لم يمكنها موافقة

الارتقاء
الارتفاع
٤٢ خ

اهل مذاهبهم يتجلى الله

القوى الحسية والقاؤها المعاني الجزئية الباعثة اياها على العمل وتحريك القوة النزوعية
الشوقية نحو المصالح المجتلبة فالوا خيرا ودعة اياها اي بتصفية الاستعداد وتقبول
فيضه وقوله انهم جعلوا بضاعتهم في رحالهم اشارة الى ان القلب فيه القوى النباتية
عند تبيع النفس حالة الاطفال بايراد مواد قواهم التي يتقوون بها ويقتدرون على
كسب كمالاتهم اذ هي بضاعتهم التي هي بضاعتهم التي تمكنهم بها الامتياز ورحالهم الآلات
ادراكاتهم ومكاسبهم لعلهم يعرفون قواهم وقدرتهم على الاكتساب اذا انقلبوا الى اهلهم من سائر
القوى الحيوانية كالغضبية والشهوانية وامثالها لعلهم يرجعون الى مقام الاستنباح
والامتياز من قوت المعاني والعلوم النافعة بتلك البضاعة فلما رجعوا الى ابيهم
بتصفية الاستعداد والتمرن بهيآت الفضايل اقتصوه ارسال القوة العاقلة
العملية معهم لامدادهم في فضايل الاخلاق بالمعاني داعيا اي استمد وامن فيضه
نكتل نستفد من فيضه وانا لا نستنزله الى تحصيل مطالبنا فنهلكه كما فعلنا حالة
الجاهلية باخيه بل نحفظ بالتعهد له ومراعاته في طريق الكمال الايمان على العمل والزامهم
ذلك العقد اولا واستيثاقه عبارة عن تعهم الاعتقاد الصحيح الايمان على العمل و
الزامهم ذلك العقد اولا والالم يستتم حالهم في العمل ولم ينجح لا تدخلوا من باب
واحد اي لا تسلكوا طريق فضيلة واحدة كالسخاوة مثلا دون الشجاعة ولا تسيروا
على وصف واحد من اوصاف الله تعالى فان حضرة الوحدة هي منشأ جميع الفضايل
والذات الاحدية مبدأ جميع الصفات فاسلكوا طرق جميع الفضايل المتفرقة حتى
تتصفوا بالعدالة فتتطرقوا الى الحضرة الواحدية وسيروا على جميع الصفات
حتى تنكشف لكم عين الذات وقد ورد في الحديث ان الله تعالى يتجلى على اهل المذاهب
يوم القيامة في صورة معتقدهم فيعرفونه ثم يتحول الى صورة اخرى فينكرونه
وما اغني عنكم من الله من شيء اي لا ادفع عنكم شيئا ان منعكم توفيقه وحجبكم ببعض الحجب

جمال

عن الكمالات فان العقل يحتاج اليه الا افاضة العلم للاجابة قبل الاستعداد ورفع
الحجاب ولما دخلوا اي اشتغلوا امر العقل بسلوك طرق جميع الفضايل ما يغني عنهم
من جهة الله من شيء اي لم يدفع عنهم الاحتجاب بحجاب الجلال هو الحجاب عن لذة
الوصول لان العقل لا يهتدي الا الى الفطرة ولا يهتدي الا الى المعرفة واما التنور
بنور الجمال والتلذذ بلذة الشوق لطلب الوصال وذوق العشق بكمال الجلال
والجلال بل جلال الجمال وجمال الجلال فامر لا يتيسر الا بنور الهداية الحقانية الا حاجة
في نفس يعقوب هي تكميلهم بالفضيلة وانه لذو علم لتعليم الله اياه لا ذو عيان
وشهود ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك فيحجبون الكمال عند العقل في العلم
او ناس الحواس لا يعلمون العلم الكلي آوى اليه اخاه للتناسب بينهما في التجرد جعل
السقاية في رحل اخيه مشربة التي يكتل بها على الناس اي قوة ادراكه للعلوم
ليستفيد بها علوم الشرايع ويستنبط قوانين العدالة فان العاقلة العملية تقوى
على ادراك المعقولات عند التجرد عن ملابس الوهم والخيال كما تقوى النظرية وهي
القوة المدبرة لامر المعاش المشوبة بالوهم في اول الحال ونسبة الى السرقة لتعوده
بادراك الجزئيات في محل الوهم من المعاني المتعلقة بالمواد وبعده عن ادراك
الكليات فلما يقوى عليها بالاوبة الى اخيه واستفادته منه تلك القوة بالتجرد
فكانه قد سرق ولم يسرق والمؤذن الذي نسبهم الى السرقة هو الوهم لوجدان
الوهم بغير حاله الجبيع عما كانت عليه وعدم مطاوعتها له وتوهمه لذلك خيانتهم
والحمل الموعود لمن يجيء بالصواع هو التكليف الشرعي الذي يحصل بواسطة العقل
العملي عند استفادته علم ذلك من القلب والصواع هو القوة الاستعدادية التي
يحصل بها علمه والفتى قد لها المفتش لمتاعهم المستخرج اياها من رحل اخيه هو الفكر الذي
بعثه القلب لهذا الشأن ولما كان دين ربع القدس يحق المعارف والحقايق

عمّة
يوسف
منطقة

فوقَ
كل ذي علم
عليم

النظرية مما لا يتعلق بالعمل ما كان لها غذا خانة بالبعث على العمليات والاستعمال
على الفضايل ثم دين الملك الا ان دونه العلم وعلة التعقل الا ان يشاء الله اى وقت
نور النفس المستفاد منه وتحتسح الصدر القابل العمليات وذلك هو رفيع الدرجات
لان النفس ثم يرتفع الى درجة القلب والقلب الى درجة الروح في مقام الشهود
وفوق كل ذي علم كالقوى عليم كالعقل العملي وفوقه القلب وفوقه العقل النظري
وفوقه الروح وفوقه روح القدس والله تعالى فوق الكل علام الغيوب كلها ومعنى
قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ان القلب استعد لهذا المعنى من قبل دون
القوى فبقوا منكرين لها منتهبين ابا بما عند آبائها لتحصيل مطالبها وطلب لذة وراء
ما يطلبونها وقيل كان لابرهيم عليه السلام منطقة يتوارثها الاكابر اولاده فورثها من
اسحق عمة يوسف لكونها كبرى من اولاده وقد حضنتها بعد وفاة امه راحيل فلما
شب اراد يعقوب انتزاعه منها فلم تصبر فجزمت المنطقة تحت ثيابه عليه السلم
ثم قالت انى فقدت المنطقة فلما وجدت عليه سلم لها وتركه يعقوب عندها حتى
ماتت وهي اشارة الى مقام الفتوة التي ورثها ابرهيم الروح قبل مقام الولاية وقت
شبابه وقد حزمتها عليه النفس المطمئنة التي حضنتها وقت وفاة راحيل اللوامة
وارادة انتزاع يعقوب اياه منها اشارة الى ان العقل يريد الترقي الى كسب
المعارف والحقايق واذا وجده موصوفا بالفضايل في مقام الفتوة رضي به وتركه
عند النفس المطمئنة سالكا في طريق الفضايل حتى توفيت بالفناء في الله في مقام الولاية
والله اعلم واسرار يوسف في نفسه كلمته عليه بقصورهم عن ادراك مقامه ونقصانهم
عن كماله وهي قوله انتم شر مكانا والذي اقترح ان يأخذه يوسف القلب
مكان اخيه العقل العملي هو الوهم لمداخلته في المعقولات وشوقه الى الترقي الى افق
العقل وحكمه فيها لا علم بانبغى وميلهم الى سياسة ابائهم دون العقل العملي للتناسب

الذي بينهم

الحضانة بالكاف
المهملة والضاد
المعجمة طفل نگاه
داشتن وغير
آن
٤

الذي بينهم في التعلق بالمادة ونزوعهما الى تحصيل مآربهم من اللذات البدنية ولما وجد القلب
متاعه من ادراك المعاني المعقولة عند العقل العملي دون الوهم قال معاذ الله ان
ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون انا ان اخذنا الوهم مكانه ولو نبانا اليه
القينا اليه ما القينا الى اخيه كنا وضعنا الشيء في غير محله
وياسهم منه شعورهم بعدم تكميل الوهم اياهم وتبعهم له في دواعيه وحكمه وكبيرهم الذي
ذكرهم موثقا ابيهم الذي هو الاعتقاد الايماني وتفريطهم في يوسف عند حكومة الوهم
هو الفكر ولهذا قال المفسرون هو الذي كان احسنهم رايا في يوسف فمنعهم
عن قتله وقوله فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي اى لا اتحرك الا بحكم
العقل دون الوهم الى ان اموت وامرهم بالرجوع الى ابيهم سياسة اياهم بامتثال
الاوامر العقلية وما شهدنا الا بما علمنا اى انا لا نعلم كون ذلك المتاع عند العاقلة
العلمية الا انقضاء وسرقة لعدم شعورنا به ويكونه كمالا وكذا اهل قريتها التي هي
مدينة البدن من القوى النباتية والعير التي اقبلنا فيها من القوى الحيوانية فسائلهم
لتجزوك بصدقه انك قال بل سولت لكم انفسكم امرا اى زينت طبايعكم
الجسمانية لكم امر التلذذ باللذات البدنية والشهوات الحسية فحسبتموها
كمالا وتبع المعقولات والتزام الشرايع والتامر بالفضايل نقصا فصبر جميل
اى فامركم صبر جميل في العمل بالشرايع والفضايل دايما والوقوف مع حكم الشرع
والعقل او صبر جميل على الاستمتاع على وجه الشرع اجمل بكم من الاباحة و
الاسترسال بحكم الطبيعة او فامري صبر جميل في بقاء يوسف القلب واخوته على
استشراق الانوار القدسية واستنزال الاحكام الشرعية واستخراج قواعدها
التي لا مدخل لي فيها فلا بد لي من فراقهم الى اوان فراغهم الى رعاية مصالح الجانبين
والوفاء بكلا الامرين اى المعاش والمعاد فان العقل يقتضي طلب الكمال واصلاح

المعاد بصلاح البدن وتدبير المعاش وتعديل المزاج بالغذاء وتربيتهم بالقوت
اوقات من غير ميل الى ذلك عسى الله ان يأتيني بهم جميعا من جهة الافق الاعلى الروح
عن طوره الى ما يقتضيه طوره ورأس من مراعاة الجانبين ومقامه في ترقي
من اختيار التوسط بين المنزلين انه هو العليم بحقائق الحكيم بتدبير العوالم
فلا يتركهم راغبين للجهة العلوية ذاهلين عن الجهة السفلية فيخرب بنيته
البدن ويهلك اهلها وذلك قبل التمتيع التام الذي اشرنا اليه اذ هو مقام الاجتهاد
بعد الكشف والسلوك في طريق الاستقامة بعد التوحيد وتولى عنهم الى عرض
عن جانبهم وذهل عن حالهم بحنينه الى يوسف القلب وانجذابه الى جهته وابيضت
عيناه من الحزن اولا بوقوعه في غيابة الجب وكلال قوة بصيرته لفرط التأسف
على فراقه ثم بترقيه عن طوره وفنائه في التوحيد وتخلفه عنه وعدم ادراكه لمقامه
وكماله فبقي بصيره حسيرا غير بصير بحال يوسف وهو كظيم مملو من غيظ فراقه
وقوله تفتؤ تذكر يوسف اشارة الى شدة حنينه ونزوعه وانجذابه الى الجهة
القلبية في تلك الحالة دونهم لشدة المناسبة بينهما في التجرد والميل الى العالم
العلوي وقوله اعلم من الله ما لا تعلمون اشارة الى علم العقل برجوع
القلب الى عالم الخلق ووقوفه مع العادة بعد الذهاب في الجهة الحقانية و
انخلاعه عن حكم العادة عن قريب كما قيل احدهم ما النهاية قال الرجوع الى
البداية ولهذا العلم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه وذلك
عند فراغه عن السلوك بالكلية ووصول اثر ذلك النزاع الى العقل بقربه الى
رتبته في التنزل والتدلي واعلام القوى باستنزاله الى مقامهم بطلب الحظوظ
في صورة الجمعية البدنية وتدبير معايشهم ومصالحهم الجزئية وذلك هو الروح
الذي نهاهم عن اليأس منه اذ المؤمن يجد هذا الروح والرضوان في الحيوة الثانية

التحسس بالحاء والجيم بمعنى [illegible]

التي

التي هي باعثة فيهم بتمتيع حضوره بجميع انواع النعيم ولذات الجنان الافعال
والصفات والذوات القلب والقلب والروح دون الكافرين كما قال
انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقولهم مسنا واهلنا الضر
اشارة الى عسرهم وسوء حالهم وضيقهم في الوقوف مع الحقوق وجئنا ببضاعة
مزجاة الى ضعفهم لقلة موادهم وقصور غذائهم عن بلوغ المراد وقولهم فاوف لنا
الكيل استعطافهم اياه بطلب الحظوظ وقوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف
اشارة الى تنزل القلب الى مقامهم في محل الصدر ليعرفوه فيتذكروا حالهم في
البداية وما فعلوا به في زمان الجهل والغواية وقوله أئنك لانت يوسف
تعجب منهم عن حاله بتلك الهيأة النورانية والابهة السلطانية وبعدها عن حال
بدايته وقوله قد من الله علينا الى آخره اشارة الى علة كماله وسبب كماله وقولهم تالله
لقد آثرك الله علينا اشارة الى تمدن القوى عند الاستقامة الى كماله ونقصها
وقوله لا تثريب عليكم اليوم لكونها مجبولة على افعالها الطبيعية وقوله
يغفر الله لكم اشارة الى براءتها من الذنب عند التنور بنور الفضيلة والتأمر
بامره عند الكمال والقميص هو الهيأة النورانية التي اتصف بها القلب
عند الوصول الى الوحدة في عين الجمع والاتصاف بصفات الله تعالى وقيل
هو القميص الارثي الذي كان في تعويذه حين القي في البئر وهو اشارة الى نور
الفطرة الاصلية كان الاول اشارة الى نور الكمال الحاصل له بعد الوصول والاول
اولى فيصير عين العقل فان العقل لما لم يكتحل بصيرته بنور الهداية الحقانية عمي عن
ادراك الصفات الالهية وأتوني باهلكم اجمعين اي ارجعوا الي عن آخركم
في مقام الاعتدال ومراعاة التوسط في الافعال فان القلب متوسط بين جهتي
العلو والسفالة وانضموا الي واتمروا بامري واقربوا مني ولا تبعدوا عن مقامي

السفل

في القلب الذات البدنية بمقتضى طباعكم ونجاة النفس وتجرده من قيده هو وصول اثر
رجوع القلب الى عالم العقل والمعقول واقباله اليه من محض التوحيد بتجيير القوى
الحيوانية بجهاز الحظوظ على حكم العدالة وقانون العقل والشرع فقد قيل
انه جهز العير بالحبل بالكون ووجهها الى كنعان وضلاله القديم هو تعشقه
بالقلب زلاوذهوله عن جهتهم وقوله الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون
اشارة الى سابق علمه برجوع القلب الى مقام العقل واستغفاره لهم
تقريره اياهم على حكم الفضايل العقلية بالاستقامة بعد صفائهم وزكائهم و
قبولهم للهيات النورانية بعد خلع الظلمانيه ودخولهم على يوسف هو وصولهم
الى مقام الصدر حال الاستقامة ودخولهم مصر كون الكل في حضرة الجمعية
الالهية الواحدية مع تفاصيل مراتبهم في عين جمع الوحدة ورفع ابويه على العرش
عبارة عن ارتفاع مرتبتي العقل والنفس عن مراتب ساير القوى وزيادة
قربها اليه وقوة سلطنتها عليها وخرورهم له سجدا عبارة عن انقياد الكل
وطاعتهم له بالاثر الوجداني بلا فعل وحركة بانفسهم بحيث لا تتحرك منها شعور ولا تنبض
لها عرق الا بامر الله تعالى هذا تاويل رؤياي صورة ما تقرر في الاستعداد الاول من قبول
الكمال قد جعلها ربي حقا اخرجها من القوة الى الفعل وقد احسن بي بالبقاء بعد
الفناء اذ اخرجني من سجن الخلوة الذي كنت فيها محجوبا عن شهود الكثرة في عين الوحدة
ومطالعة الجمال في صفة الجلال وجاء بكم من بدو خابع مصر الحضرة الالهية من بعد
ان نزغ شيطان الوهم بيني وبين اخوتي بتحريضه اياهم على التمادي في قعر بير الطبيعة
بانهماكم وتهالكم على اللذات البدنية ان ربي لطيف بلطف باجابهم بتوفيقهم للكمال
وتدبير امورهم بحسب مشيئته الازلية وعناية القديمة انه هو العليم بما في الاستعدادات
الحكيم بترتيب اسباب الكمال وتوفيق المستعد للوصول اليه رب قد آتيتني من توحيد الملك

الذي هو

فان الوصول عينهم والتعشق بالقلب وان كان عين الهداية لكن في نظر المحجوب العدو يكون ضلالا ٢ غ

الذي هو توحيد الافعال وعلمتني من تاويل الاحاديث اي معاني المغيبات
وما يرجع اليه صورة الغيب وهو من باب توحيد الصفات فاطر السموات
الصفات في مقام القلب والارض توحيد الافعال في مقام النفس انت وليي بتوحيد
الذات في الدنيا الملك والآخرة الملكوت توفني مسلما اي افنني عني في حال كوني
منقادا لا امرك لا طاغيا ببقاء الانية والحقني بالصالحين الثابتين في مقام الا
بعد الفناء في التوحيد وما يؤمن اكثرهم بالله الايمان العلمي الا وهم مشركون باثبات
موجود غيره او الايمان العيني الا وهم مشركون باحتجابهم بانانيتهم غاشية من
عذاب الله حجاب يحجب استعدادهم عن قبول الكمال من هيات راسخة ظلمانية
او ياتيهم القيامة الصغرى بغتة وهم لا يشعرون بنور الكشف والتوحيد فلا يرتفع
حجابهم فيمسون في حجابهم ابدا قل هذه السبل التي اسلكها وهي سبيل توحيد الذات
سبيلي المخصوص بي ليس عليه الا انا وحدي ادعوا الى الذات الاحدية الموصوفة
بكل الصفات في عين الجمع انا ومن اتبعني في هذه السبيل وكل من يدعوا الى هذه
السبيل فهو من اتباعي اذ الانبياء كلهم كانوا داعين الى المبدا والمعاد والى الذات
الواحدية الموصوفة ببعض الصفات الا ابرهيم عليه السلام فانه قطب التوحيد
ولهذا كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم من اتباعه باعتبار الجمع دون التفصيل اذ لا يتم
تفاصيل الصفات الا هو عليه السلام ولو لا ذلك لكان غيره خاتما للسبيل الحق كما ختم لان
كل احد لا يمكنه الدعوة الا الى المقام الذي بلغ اليه من الكمال وسبحان الله
انزهه من ان يكون غيره على سبيله والداعي الى ذاته وما انا من المشركين المثبتين
للغير في مقام التوحيد الذاتي المحتجبين بالانانية بل انا به فان عني فهو الداعي الى سبيله
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم اي من كان فيه بقية من الرجولية من اهل مقامات
الصفات والمقامات لا من مصر الذات فان البقاء الحاصل للرسل التمكين لا يكون الا بعد

استقامة

حيث قال صلى الله عليه وسلم على ملة ابرهيم ٢ غ

فان الخاتم يجب ان يكون متم لجميع الصفات الممكنة ومن جملتها النبوة والرسالة والازمنة ولم يبلغ احد من الانبياء والرسل علي درجتها كما ينبغي الا محمد صلى الله عليه وسلم ٢ غ

القتال والرجوع الى الخلق لا يكون الا على حسب العروج فالفناء التام والعروج الكامل
لا يكون الا للقطب الذي هو صاحب الاستعداد الكامل الذي لا رتبة الا قد بلغها ويلزم
ان يكون الرجوع التام الشامل بجميع تفاصيل الصفات عند البقاء له وهو الخاتم
ولهذا قال كان بنيان النبوة تم ورصف وبقي منه موضع لبنة واحدة فكنت انا
تلك اللبنة والى هذا المعنى اشار بقوله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
افلم يسيروا في ارض استعدادهم فينظروا كيف كان نهاية امر الذين من قبلهم
وغاية كمالهم فبلغوا منتهى اقدامهم وحصلوا كمالاتهم بحسب استعداداتهم
فان لكل احد خاصية في استعداده الخاص يقتضي سعادة خاصة من عاقبته و
من الاطلاع على خواص النفوس وغايات اقدامهم في السير يحصل للنفس هيئة
اجتماعية من تلك الكمالات هي كمال الامة المحمدية على حسب اختلاف استعداداتهم
وهي دار الآخرة التي هي خير للذين اتقوا صفات نفوسهم التي هي حجب الاستعدادات
افلا تعقلون ان هذا المقام خير مما انتم عليه من الدار الفانية وتمتعاتها فانها
لهي الحيوان لو كانوا يعلمون حتى اذا استيأس اي سادوا واتقوا و
تراخى فتحهم ونصرهم في الكشوف وعلى كفرة قوى النفس حتى اذا استيأس
الرسل الذين هم اشراف القوم من بلوغ الكمال فظنوا انهم قد كذبتهم ظنونهم
في استعدادهم للكمال او رجائهم جاءهم نصرنا بالتأييد والتوفيق وامداد انوار الملكوت
والجبروت فنجي من نشاء من اهل العناية من الرسل واتباعهم ولا يرد رجزنا بالحجب
والتعذيب عن القوم المجرمين باظهار صفات نفوسهم على قلوبهم فيكسبونها الهيئات
الفاسقة الحاجبة المؤذية لقد كان في قصصهم عبرة اي ما يعبر بها عن ظاهرها
الى باطنها كما عبرنا في قصة يوسف لاولي العقول المجردة عن قشور الوهميات الخالصة
عن غشاوات الحسيات ما كان هذا القرآن حديثا يفترى من عند النفس ولكن تصديق

الذي كان

لم يطلع صفة ورقة التوحيد ولذا كان كلمة لا اله الا الله افضل الذكر كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ٤٢

الذي كان ثابتا في اللوح وتفصيل كل شيء اجمل في عالم الشهادة وهداية الى التوحيد
ورحمة بالتجليات الصفاتية من وراء استتار آياته لقوم يؤمنون بالغيب لصفاته

## سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

المر اي الذات الاحدية واسمه العليم واسمه الاعظم ومظهره الذي هو النقطة
التامة على ما اشير اليه تلك آيات تفصيلات علامات كتاب الكل الذي هو الوجود
المطلق وآياته الكبرى والمعنى الذي انزل اليك من ربك من العقل الفرقاني او
هذا المعنى الذي ذكر من درج المعاني في الحروف هو الحق ولكن اكثر الناس
لا يؤمنون رفع السموات بغير عمد ترونها اي بعمد غير مرئية هي ملكوتها التي تقومها
وتحركها من النفوس السماوية او سموات الارواح بلا مادة تعمدها فيتقوم هي بها
بل هي مجردة قائمة بانفسها ثم استوى مستعليا على العرش بالتأثير والتقويم
او على عرش القلب بالتجلي وسخر شمس الروح بادراك المعارف الكلية واشراق
الانوار العالية وقمر القلب بادراك ما في العالمين جميعا والاستمداد من فوق
ومن تحت ثم قبول تجليات الصفات بالكشف كل يجري لاجل مسمى اي غاية
معينة هي كماله بحسب الفطرة الاولى يدبر الامر في البداية بتهيئة الاستعداد و
ترتيب المبادي يفصل الآيات في النهاية بترتيب الكمالات والمقامات المترتبة في
السلوك على حسب تجليات الافعال والصفات لعلكم بلقاء ربكم عند مشاهدات
آيات التجليات توقنون عين اليقين وهو الذي مد ارض الجسد وجعل فيها
رواسي العظام وانهار العروق ومن كل ثمرات الاخلاق والمدركات جعل
فيها زوجين اثنين اي صنفين متقابلين كالجود والبخل والحياء والوقاحة والفجور
والعفة والجبن والشجاعة والظلم والعدالة وامثالها وكالسواد والبياض والحلو والحامض

٢ الكتاب

خلق جديد

والطيب والنتن والحارة والبرودة والملاسة والخشونة وامثالها تغشى بظلماتها
الجسمانيات على نهار الروحانيات كتغشية القوى الروحانية بالآتها والروح
بالجسد ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى وتطابق عالميه
الاصغر والاكبر وفي ارض الجسد قطع متجاورات كالعظم واللحم والشحم والعصب
وجنات من اشجار القوى الطبيعية والحيوانية والانسانية من اعناب القوى الشهوانية
التي يعصر منها خمر هوى النفس والقوى العقلية التي يعصر منها خمر المحبة والعشق
وزرع القوى النباتية ونخيل سائر الحواس الظاهرة والباطنة صنوان كالعينين
والاذنين والمنخرين وغير صنوان كاللسان وآلة الفكر والذكر والوهم يسقى
بماء واحد هو ماء الحيوة ونفضل بعضها على بعض في الاكل الادراكات والملكات كتفضيل
مدركات العقل على مدركات الحس والبصر على اللمس وملكة الحكمة على العفة وامثالها
لعلكم تعقلون عجائب صنعه وان تعجب عن قولهم فهو مكان التعجب لان الانسان
في كل ساعة خلق آخر جديد بل العالم لحظة فلحظة خلق جديد تتبدل الهيآت و
الاحوال والاوضاع والصور فكيف ينكر الخلق الجديد من نظر في عالم الكون
والفساد بعين الاعتبار اولئك الذين حجبوا عن شهود افعال الربوبية وتجلياتها
فكيف عن تجليات الصفات الالهية واولئك الاغلال في اعناقهم فلا يقدرون
ان يرفعوا رؤسهم المنكسة الى الارض القاصر نظرها الى ما بين ايديهم من الحس فيروا
ملكوت الارواح ويشاهدوا عالم القدرة وما يبعد عن منازل الحس من المعقولات
واولئك اصحاب نيران جهنم الافعال في قعر هاوية الطبيعة هم فيها خالدون
ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة بمناسبة استعدادهم للشر لاستيلاء الهيآت
المظلمة والرذائل عليها فيسرعون الى الشر لغلبة الشر عليهم وقد خلت من قبلهم عقوبات
امثالهم وان ربك لذو مغفرة للناس مع ظلمهم على انفسهم باكتساب تلك الهيآت

الفاسقة

الاصغر هي الانسان والاكبر الارض والسماء او بالعكس ٢ غ

الفاسقة الحاجبة عن النور لمن لم ترسخ فيها ولم يبطل استعداده وعرضها لجنود رحمته
وان ربك لشديد العقاب لمن ترسخت فيه وصارت رينا وابطلت الاستعداد
ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه حجبوا فلم يروا الآيات الشاهدة
على النبوة من اتصافه بصفات الله لعدم ادراكهم وعمى بصائرهم فلذلك لم تعدوها
آيات واقترحوا على حسب هواهم شيئا ما عليك الا انذارهم لا اعطاؤهم الهداية
الى الله ولكل قوم هاد يهديهم بحسب الجنسية الفطرية فيا لغوته عند كماله وتلقيه النور
الالهي ويقبلون الهداية منه فيهديهم الله على فطرهم فمن ناسبك بتلك الجنسية الاصلية
قبل الهداية منك ومن لا فلا وتلك اسرار خفية لا يعلمها الا الله الذي يعلم ما تحمل
كل انثى يعلم ما تحمل انثى النفس من ولد الكمال الذي هو فيها بالقوة بكل استعداد وما
تزيد ارحام الاستعدادات بالتزكية والتصفية وبركة الصحبة من الكمالات
وما تنقص منها بالانهماك في الشهوات وكل شيء من الكمالات عنده بمقدار
في الازل من فيضه الاقدس لا تزيد ولا تنقص او لكل قوم هاد هو الله تعالى
كما قال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء لعلموا بما في
الاستعدادات من قوة القبول وشهادة الكمالات الحاضرة الخارجة الى الفعل
الكبير الشأن الذي يجل عن اعطاء ما يقتضيه بعض الاستعدادات بل يبيح
كلها فيعطيها مقتضياتها المتعالي عن ان ينقطع فيضه فيبقى في عن حصول الاستعداد
وينقص عما يقتضيه سواء منكم من اسر القول في مكمن استعداده ومن جهر
بابراز العلم من القوة الى الفعل ومن هو مستخف بليل ظلمة نفسه ومن هو سارب
بخروجه من مقام النفس وذهابه في نهار الروح له معقبات امداد متعاقبة من
الملكوت واصلة اليه من امر الله يحفظونه من خطفات خطفات جن القوى الخيالية
والوهمية وغلبات البهيمية والسبعية واهلاكها اياه ان الله لا يغير ما بقوم من نعمة و

حجاب سبعين الف

وكان نارا او باطن حتى يغيروا ما بانفسهم من الاستعداد وقوة القبول فان
الفيض الالهي عام متصل كالماء الجاري. الم تر الى قوله يسقى بماء واحد ونفضل بعضها
على بعض في الاكل فيتفاوتون بحسب الاستعداد ومن تكدر استعداده تكدر فيضه
فزاد في شره ومن تصفى استعداده تصفى فيضه فزاد خيره وكذا النعم الظاهرة
لا تتغير بغير حال المنعم من استحقاق جلي او خفي ولذا قال المحققون ان الدعاء الذي
لا يتخلف عنه الاستجابة المشار اليها بقوله ادعوني استجب لكم هو الذي يكون بلسان
الاستعداد وعن بعض السلف ان الفارة قرضت خفي وما علم ذلك الا بذنب احدثته
والا لما سلطها الله علي وتمثل بقول الشاعر • لو كنت من مازن لم تستبح ابلي •
هو الذي يريكم البرق لوامع الانوار القدسية والخطفة الالهية خوفا اي خائفين من
سرعة انقضائه وبطوء رجوعه وطمعا اي طامعين في اثباته وسرعة رجوعه وينشئ
سحاب السكينة الثقال بماء العلم اليقيني والمعرفة الحقة ويسبح الرعد سطوة التجليات
الجلالية اي يسبح الله ويمجده عما يتصور فيه العقل من يرد عليه تلك التجليات
لوجدانه ما لا يدركه العقل ويحمده حق حمده بالكمال المستفاد من ذلك التجلي جدا
فعليا فيكون التسبيح للرعد الموجب لذلك او السطوة تسبح بنفس التجلي المنزه
عن ان يدرك بالادراك العقلي والملائكة اي ملكوت القوى الروحانية من هيبته
وجلاله ويرسل صواعق السبحات الالهية بتجلي القهر الحقيقي المتضمن للطف الكلي
فيسلب الوجود عن المتجلي عليه ويفنيه عن نفسه كما ورد في الحديث ان لله سبعين
الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من
خلقه فيصيب بها من يشاء من عباده المحبوبين والمحبين العشاق المشتاقين
وهم يجادلون في الله بالتفكر في صفاته والنظر العقلي في اثباته وما يجب له ويمتنع عليه من
الصفات وهو شديد المحال القوي في دفع الحيل العقلية في الادراك

الحس

كما قال الرومي قدس سره ع
گر نه موش دزد در انبار ماست
گندم اعمال چهل ساله کجاست
فان الفارة هي النفس
الامارة السارقة
للاعمال ع

على
المتجلي

وطمس نور بصيرته بالتجلي واحراقه بنور العشق له دعوة الحق اي الدعوة الحقيقية
التي ليست بباطل له لا لغيره يدعونه فيستجيب كما قال الا لله الدين الخالص
اي الدين الخالص ليس الا دينه ومعناه ان الدعوة الحقة الحقيقية بالاجابة هي دعوة
الموحد الفاني عن نفسه الباقي بربه وكذا الدين الخالص دينه والاعادة القائمون بانفسهم
لا يدعون الا من تصوروه وتخيلوه في خيالهم فلا يستجاب لهم الا كاستجابة الجماد الذي
يطلب منه الشيء ولعمري انه لا يدعو الله الا الموحد وغيره يدعو الغير الموهوم الذي لا قدرة
له ولا وجود فلا استجابة وهو الذي حجب استعداده بصفات نفسه فلا يعلم مستحقه
فضاع دعاؤه ولا يكون مثل هذا الدعاء الا في ضياع او دعوة الحق جل وعلا
لا يكون له الا له او دعوة المدعو الذي هو الحق من الدعوة المختصة بذاته لا يدعى
بها غيره من اسمائه وصفاته والمحجوبون الذين يدعون اسماءه وصفاته من دون ذاته
لا يستجيبهم المدعو الا استجابة كاستجابة داعي الماء بالاشارة لكونهم محجوبين
وما دعاء المحجوبين الا في ضياع ولله يسجد من في السموات والارض من الحقائق
والروحانيات كاعيان الجواهر وملكوت الاشياء وظلالهم اي هياكلهم واجسادهم
التي هي اصنام تلك الروحانيات وظلالها ولهذا قرأ النبي صلى الله عليه وسلم
في هذه السجدة سجد لك وجهي وسوادي وخيالي اي حقيقة ذاتي وسواد شخصي
وخيال نفسي او وجودي وعيني وشخصي طوعا وكرها اي شاؤوا او ابوا والمعنى يلزمهم
ذلك اضطرارا الا ان بعضهم طايع وبعضهم كاره بالغدو والآصال
اي دائما قل أفاتخذتم من دونه اي من كل ما عداه كائنا من كان اولياء لا يملكون
لانفسهم نفعا ولا ضرا اذ القادر المالك هو الله لا غير انزل من سماء
الروح القدس ماء العلم فسالت اودية القلوب بقدر استعدادها فاحتمل السيل
العلم زبدا من خبث صفات ارض النفس في اذيالها وخباياها ومما توقدون عليه من نار العشق

او ان عجزوا في ذلك الاعتصار
لزم لهم ذكر الله الجود والعار
بل والقول لهم سواء كان
بعضهم من الناس طايعا
كالمؤمنين او كارها
كالكافرين ع غ

من المعارف والكشوف والحقائق والمعاني التي تهيج العشق باسرار النفس وتحجبها
لكونها كمالات لها او متاع من الفضائل الخلقية التي تحصل بسببها فانها مما تمتع به
النفس فزبد مثله حيث كان النظر اليها ورويتها وتصور النفس كونها كاملة او
فاضلة متزينة بزينة تلك الاوصاف واعجابها واحتجابها بها وسايرها ما يعد من آفات
النفس في نوب الاحوال فاما الزبد فيذهب جفاء رميا به منفيا بالعلم كما قال
ليطهركم به واما ما ينفع الناس من المعاني الحقة والفضائل الخالصة فيمكث في
ارض النفس للذين استجابوا لربهم بتصفية الاستعداد عن كدورات صفات
النفس الحسنى اي المثوبة الحسنى وهو الكمال الفائض عليهم عند الصفاء
المتبوعة بنور نور على نور والذين لم يستجيبوا لم يتركوا عن الرذائل البشرية
والكدورات الطبيعية لا يمكنهم الافتداء بكل ما في الجهة السفلية من الاموال والاسباب
التي انجذبوا اليها بالمحبة فاهلكوا انفسهم لان تلك الاسباب سبب زيادة البعد
والهلاك فكيف تكون سببا لخلاصهم عن تلك الظلمات وتبرئهم لا ينفعهم عند رسوخ
هيآت التعلق بها في نفسهم اولئك لهم سوء الحساب لوقوفهم مع الافعال في
مقام النفس الذي هو مقام العدل الالهي فلا بد لهم من المناقشة في الحساب ومأويهم
جهنم صفات النفس ونيران الحرمان وهيآت السوء يخشون ربهم عند تجلي
الصفات في مقام القلب فيشاهدون جلال صفة العظمة ويلزمهم الهيبة والخشية و
يخافون سوء الحساب عند تجلي الافعال في مقام النفس فينظرون الى البطش والعقاب
فيلزمهم الخوف والذين صبروا في سلوك سبيله عن المالوفات طلبا لرضاه
واشتغلوا بالتزكية بالعبادات البدنية والمالية ويدفعون بالفضيلة رذيلة النفس
اولئك لهم عقبى الدار بالرجوع الى الفطرة او صبروا عن صفات نفوسهم ابتغاء وجه
ربهم اي لمحبة الذات لا لمحبة الصفات واقاموا صلوة المشاهدة وانفقوا مما رزقنا

كما مر في الحواشي ان الوجه هو الذات حين هو غير اعتبار شي معه من الصفات ع

من المقامات

من المقامات والاحوال والكشوف والاعمال سرا بالتجريد عن هيآتها وهيآت
الركون اليها والمحبة اياها وعلانية بتركها وعدم الالتفات اليها ويدرؤن
بالحسنة الحاصلة من تجلي الصفة الالهية السيئة التي هي صفة النفس اولئك
لهم عقبى الدار اي البقاء بعد الفناء جنات عدن اي يدخلونها جنة الذات
مع من صلح من آبائهم الارواح وجنة الصفات وجنة الافعال بمن صلح من ازواج
النفوس وذريات القوى والملائكة من اهل الجبروت والملكوت يدخلون عليهم
من كل باب من ابواب الصفات مسلمين محيين اياهم بتحايا الاشراقات النورية
والامداد القدسية كل ذلك بسبب صبرهم عن اللذات الحسية قل ان الله يضل
من يشاء اي ليس الهداية والضلال بالآيات فان في كل شي آية وكفى بالآيات
المنزلة على رسول الله وانما هما بالمشية الالهية يضل من يشاء لعدم الاستعداد و
او تحجبها بالغواشي الظلمانية ويهدي اليه من اناب بتصفية الاستعداد ومن
المحجبين ولما كان اهل الضلال فريقان عديم الاستعداد ومحتجب بظلمة البشرية فكذلك
اهل الهداية قسمان محبوبون يهتدون بغير الانابة لقوة الاستعداد ومحبون
يهديهم الله بعد الانابة كما قال يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب
الذين آمنوا اي المنيبون الذين آمنوا الايمان العلمي بالغيب وتطمئن
قلوبهم بذكر الله ذكر النفس باللسان والتفكر في النعم او ذكر القلب بالتفكر في
الملكوت ومطالعة صفات الجمال والجلال فان للذكر مراتب ذكر النفس باللسان
والتفكر في النعم وذكر القلب بمطالعة الصفات وذكر السر بالمناجات وذكر الروح
بالمشاهدة وذكر الخفي بالمناغاة في المعاشقة وذكر الله بالفناء فيه والنفس
تضطرب بظهور صفاتها واحاديثها وتطيش فيتلون القلب بسببها ويتغير
باحاديثها فاذا ذكر الله تعالى استقرت النفس وانتفت الوساوس كما قال النبي

كحضرة اويس القرني قدس سره ع

صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يضع خرطومه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس
واطمأن القلب وكذا ذكر القلب بالتفكر في الملكوت ومطالعة انوار الجبروت
ولهذا سائر الاذكار فلا يكون الا بعد الاطمئنان والعمل الصالح ههنا التزكية والتحلية
وطوبى لهم بالوصول الى الفطرة وكمال الصفات وحسن مآب بالدخول في
جنة القلب جنة الصفات افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت اي يقوم عليها بايجاد
كل ما يناسب اليها من مكاسبها فيقوم لها ولمكسوباتها وانما يسمى مكسوبها وان كان
بخلق الله تعالى لانه انما اظهره عليها لاستعداد فيها يناسبه وقابلية من الله تعالى
من جهة قبول المحل وصلاحيته لظهوريته ومحليته ينسب الى كسبها مع قيام الحق تعالى بايجاده
لانها اقتضته او قائم عليها بحسب كسبها وبمقتضاه اي كما يقتضي مكسوبها من الصفات
والاحوال التي تعرض لاستعداده ما تعرض عليها من الجزاء الذي هي الهيئات الكمالية النورانية
المثيبة اياها او الهيئات الكدرة الظلمانية المعذبة اياها لكل اجل كتاب
اي لكل وقت امر مكتوب مقدر او مفروض في ذلك الوقت على الخلق فالشرايع معينة
عند الله بحسب الاوقات في كل وقت ياتي بما هو صلاح ذلك الوقت رسول من عنده
وكذا جميع الحوادث من الآيات وغيرها ما كان لرسول ان ياتي بشيء الا باذنه في وقته
لانها معينة بازاء الاوقات التي تحدث فيها من غير تغير وتبدل وتقدم وتاخر يمحوا الله
ما يشاء من الالواح الجزئية التي هي النفوس السماوية من النقوش الثابتة فيها فيعدم
عن المواد ويفنى ويثبت ما يشاء فيها فيوجد وعنده ام الكتاب اي لوح
القضاء السابق الذي هو عقل الكل المنتقش بكل ما كان ويكون ازلا وابدا على الوجه
الكلي المنزه عن المحو والاثبات فان الالواح اربعة ١ لوح القضاء السابق العالي عن
المحو والاثبات وهو لوح العقل الاول ٢ ولوح القدر اي لوح النفس الناطقة الكلية
التي يفصل فيها كليات اللوح الاول ويتعلق باسبابها وهو المسمى باللوح المحفوظ ٣ ولوح

النفوس



النفوس الجزئية السماوية التي ينتقش فيها كل ما في هذا العالم بشكله وهيئته ومقداره
وهو المسمى بالسماء الدنيا وهو بمثابة خيال العالم كما ان الاول بمثابة روح العالم
والثاني بمثابة قلب العالم ٤ ثم لوح الهيولى القابل للصور في عالم الشهادة والله
اعلم اولم يروا انا ناتي الارض بقصد ارض الجسد وقت الشيخوخة ننقصها
من اطرافها بتوهين الاعضاء وتخاذل القوى وكلالة الحواس شيئا فشيئا حتى يموت
والله يحكم على هذا البدن لا معقب لحكمه اي لا راد ولا مبدل لحكمه او ناتي ارض النفس
وقت السلوك ننقصها من اطرافها بافناء افعالها بافعالنا اولا كما قال بي يسمع و
بي يبصر ثم بافناء صفاتها بصفاتنا ثانيا كما قال كنت سمعه الذي به يسمع وبصره
الذي به يبصر ثم بافناء ذاتها بذاتنا كما قال لمن الملك اليوم واجاب
نفسه بقوله لله الواحد القهار لفناء الخلق كله وهو لا حكم الا الله حكم كما يشاء لا معقب
لحكمه لعدم غيره والله اعلم بالصواب

(في الهامش: وهو الروح المجرد ونوره والعقل والقلم باعتبارات مختلفة ٢ ع)

(في الهامش: او ناتي ارض الاعمال ننقص من اطرافها وثواب لصاحب الاعمال القبيحة ٢ ع)

## سورة ابرهيم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور اي من ظلمات الكثرة
الى نور الوحدة او من ظلمات صفات النشأة الى نور الفطرة او من ظلمات حجب
الافعال والصفات الى نور الذات باذن ربهم بتيسيره بايداع ذلك النور
فيهم بهبة الاستعداد من الفيض الاقدس من عالم الالوهية وتوفيقه بتهيئة
اسباب خروجه الى الفعل من الحضرة الربوبية اذ الاذن منه هبة الاستعداد
وتهيئة الاسباب والا لم يمكن لاحد اخراجهم الى صراط العزيز القوي الذي يقهر ظلمات
الكثرة بنور وحدته الحميد بكمال ذاته وعلى المعنى الثاني صراط العزيز الذي يقهر صفات
النفس بنور القلب الحميد الذي يهب نعم الفضائل والعلوم عند صفاء الفطرة وعلى الثالث العزيز

(في الهامش: او من ظلمات الجهل والكفر الى نور العلم والايمان ٢ ع)

القدسية بسبحات ذاته انوار صفاته ونفى بحقيقة بموتيه جميع مخلوقاته الحميد الذى
يحب الوجود الباقى الكامل بعد فناء الزايل الناقص بجود ذاته وجمال وجهه وويل
للكافرين المحجوبين عن الوحدة والفطرة او تجلى الذات وكشفه ويترتب على
الوجوه الثلثة مراتب العذاب فهو اما عذاب محبة الانداد فى جحيم التضاد واما عذاب
هيئات الرذائل فى نيران صفات النفس ومقتضيات الطبايع او عذاب حجب
الافعال والصفات والحرمان عن نور الذات الذين يؤثرون الحيوة الحسية
على العقلية والصورية على المعنوية يوصف الضلال بالبعد لكون عالم الحس فى ابعد
المراتب عن الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اى بكلام يناسب
ما عليه حالهم بحسب استعدادهم وعلى قدر عقولهم والا لم يفهموا البعد ذلك المعنى عن
افهامهم وعدم مناسبته لمقامهم فلم يمكنه ان يبين لهم ليتبين لهم ما فى استعدادهم الاول
بالقوة من الكمال اللايق به وما يقتضيه مع باتيم بحسب الفطرة فيضل الله من يشاء
لزوال استعداده بالهيآت الظلمانية ورسوخها والاعتقادات الباطلة واستقرارها
ويهدى من يشاء ممن بقى على استعداده او لم ترسخ فيه حواجب هيآته وصور اعتقاداته
وهو العزيز القوى الذى لا يغلب على مشيته فيهدى من يشاء ضلالة او يضل من يشاء
هدايته الحكيم الذى يدبر امر هداية المهتدى بانواع اللطف وامر ضلال الضال
باصناف الخذلان على مقتضى الحكمة البالغة ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور
اى لكل مؤمن بالايمان اليقينى اذ الصبر والشكر مقامان للسالك قبل الوصول حال
العقد الايمانى والسير فى الافعال لتحصيل رتبة التوكل فى آياته التى يعتبر بها ويستدلها
ويتمسك بها ويعتمدها فى سلوكه فى الافعال فكلما راى نعمة او سمع بها او وصلت اليه
من هداية وغيرها شكره باللسان بالقلب بتصوره من عند الله وبالجوارح بحسن التلقى و
القبول والطاعة والعمل بمقتضاها على ما ينبغى وكلما رآى او سمع بلاء او نزل به صبر بحفظ اللسان

عن الجزع



عن الجزع وقال ان الله وانا اليه راجعون وربط القلب وتصور ان له فيه خيرا او مصلحة
والالما ابتلاه الله به ومنع الجوارح عن الاضطراب افى الله شك مع وضوحه
اى كيف يشكون فيما تدعوكم اليه وهو الذى لاحجاب الشك فيه لغاية ظهوره وانما
يوضح ما يوضح به يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ليستر بنوره ظلمات حجب صفاتكم فلا
يشكرون فيه عند جلية اليقين ويؤخركم الى غاية تقتضيها استعدادكم من السعادة
او كل شخص معين له بحسب استعداده الاول كما هو اجله المعنوى كان لكل احد بحسب مزاجه
الاول غاية من العمر هو اجله الطبيعى كان الآجال الاخترامية تقطع العمر دون الوصول
الى الغاية المسماة بسبب من الاسباب فكذلك الاوقات والموانع التى تحجب
الاستعداد وتحول دون الوصول الى الكمال المعين وبرزوا لله جميعا اى للبث
بروزات بروزة عند القيامة الصغرى بموت الجسد وبروز كل احد من حجاب جسده
الى عرصة الحساب والجزاء وبروزة عند القيامة الوسطى بالموت الارادى
عن حجاب صفات النفس والبروز الى عرصة القلب بالرجوع الى الفطرة وبروزة
عند القيامة الكبرى بالفناء المحض عن حجاب الانية الى فضاء الوحدة الحقيقية
وهذا هو البروز المشار اليه بقوله وبرزوا لله الواحد القهار ومن كان من اهل هذه
القيامة يراهم بارزين لا يخفى على الله منهم شئ واما ظهور هذه القيامة للكل وبروز
الجميع لله وحدوث التقاول بين الضعفاء والمستكبرين فهو بوجود المهدى القايم
بالحق الفارق بين اهل الجنة والنار عند قضاء الامر الالهى بنجاة السعداء والهلاك
الاشقياء عليه وعلى آبائه وجده الصلوة والسلام وقال الشيطان
ظهر سلطان الحق على شيطان الوهم وتنور بنوره فاسلم واطاع وصار محقا عالما بان
الحجة لله فى دعوته للخلق الى الحق لا له ودعوته الى الباطل بتسويل الحطام وتزيين
الحيوة الدنيا عليهم واهية فارغة عن الحجة واقر وعده تعالى بالبقاء بعد خراب البدن

٢ فاطر السموات والارض

اقول انا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم اللهم انك الحى القيوم القادر السميع البصير المريد المتكلم اللهم صل وسلم على محمد الاكرم ٣

٤ الاخترام بالخاء المعجمة من الخرم قال صاحب المصادر الاخترام ... ٤٢

والثواب والعقاب عند البعث حق فتدعى به ووعدى بان ليس الا الحيوة الدنيا ظل
وما خلقنا فاستحقاق القوم لعين اللامن قبل الدعوة الخالية عن الحجة فاستجاب لها
واعرض عن الدعوة المقترنة بالبرهان فلم يستجيبها فلا يؤمنون ولو سمعوا الحكم
كلمة طيبة اي عقائد طيبة كما في تسمية عيسى عليه السلام كلمة كشجرة طيبة كما شبهها
بالزيتونة في القرآن وبالنخلة في الحديث اصلها ثابت بالاطمينان وثبات
الاعتقاد بالبرهان وفرعها في السماء اي في سماء الروح تؤتي اكلها من ثمر المعارف
والحكم والحقايق كل وقت باذن ربها بتسهيله وتيسيره بتوفيق الاسباب
وتهيئها ومثل نفس خبيثة كشجرة خبيثة مثل الحنظلة والشوحط اجتثت من فوق
الارض استوصلت للطيش الذي فيها وتشوش الاعتقاد وعدم القرار
على شئ يثبت الله الذين آمنوا الايمان اليقين بالبرهان الحقيقي في الحيوة الحسية
لاستقامتهم في الشريعة وسلوكهم في تحصيل المعاش طريق الفضيلة والعدالة و
في الآخرة اي الحيوة الروحانية لاهتدائهم بنور الحق في الطريقة وكونهم في
تحصيل المعارف على بصيرة من الله وبينة من ربهم ويضل الله الظالمين في
الحيوتين لنقص استعداداتهم بحظوظ صفات النفس وبقائهم في الحيرة للاحتجاب
عن نور الحق بدلوا نعمة الله التي انعم بها عليهم في الازل من الهداية الاصلية والنور
الاستعدادي الذي هو بضاعة النجاة كفرا اي احتجابا وضلالة كما قال اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اضاعوا النور الباقي واستبدلوا
بها اللذة الحسية الفانية فبقوا في الظلمة الدائمة واحلوا قومهم من قوى نفوسهم ومن
اقتدى بطريقتهم وتاسى بهم وتابعهم في ذلك دار البوار وجعلوا لله اندادا من
متاع الدنيا وطيباتها ومشتهياتها يحبونها كحب الله اذ كل ما غلب حبه فهو
معبود قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الى آخره

في سورة آل عمران ٢ ع

الاكل الثمر نوريحال
اكلها دايم اي ثمر الجنة
دايم ٢ ع

الاجتثاث پاره پاره
شدن ومنه الجثة بمعنى
قطعة من البدن ٢ ع

ليضلوا

ليضلوا عن سبيل الله كل من نظر اليهم من الاحداث المستعدين ومن دانيهم
قل تمتعوا اي اقضوا فيه باهوائهم فان تمتعكم قليل سريع الزوال وشيك الفناء
وعاقبته وخيمة بالمصير الى النار الله الذي خلق سموات الارواح وارض
الجسد وانزل من سماء عالم القدس ماء العلم فاخرج به من ارض النفس ثمرات الحكم
والفضائل رزقا لكم في تقوى القلب بها وسخر لكم الفلك العلم بالاستنباط والا
ستنباط والتفريع والتفصيل وسخر لكم شمس الروح وقمر القلب دائبين في السير
بالمكاشفة والمشاهدة وسخر لكم ليل ظلمة صفات النفس ونهار نور الروح لطلب
المعاش والمعاد والراحة والاستنارة وآتيكم من كل ما سالتموه بالسنة
استعداداتكم فان كل شئ يساله بلسان استعداده كما لا نفيض عليه مع السوال
بلا تخلف وتراخ كما قال تعالى يساله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن
وان تعدوا نعمة الله من الامور السابقة على وجودكم الفائضة من الحضرة الالهية
ومن اللاحقة بكم من امداد والتربية الواصلة عن الحضرة الربوبية لا تحصوها
لعدم تناهيها كما تقرر في الحكمة ان الانسان لظلوم بوضع نور الاستعداد
ومادة البقاء في ظلمة الطبيعة ومحل الفناء وصرفه فيها او ينتقص حق الله او
حق نفسه بابطال الاستعداد وكفار لتلك النعم التي لا تحصى باستعمالها في غير
ما ينبغي ان يستعمل وغفلته عن المنعم عليه بها واحتجابه بها عنه واذ قال ابرهيم
الروح بلسان الحال عند التوجه الى الله في طلب الشهود رب اجعل هذا
البلد اي بلد البدن آمنا من غلبات صفات النفس وتنازع القوى وتجاذب
الاهواء واجنبني وبني القوى العاقلة النظرية والعملية والفكر والحدس
والذكر وغيرها ان نعبد الاصنام اي اصنام الكثرة من المشتهيات الحسية و
المرغوبات البدنية والمالوفات الطبيعية بالمحبة رب انهن اضللن كثيرا من الناس

في سورة الرحمن ٢ ع

وكما نشاهد ان
الكون فان القوى
المتعلقة في كل زمان
بالجسد والروح
لا يحيط بها العلم فان
فانا لا نقدر على
احصائها في القوى
المعتبرة في كل عضو
واحد كذلك فان
احصاءها لا يمكن
للانسان لا نا ٢ ع

بالتعلق بها والانجذاب اليها والاحتجاب بها عن الوحدة فمن تبعني في سلوك
طريق التوحيد فانه مني ومن عصاني فانك غفور تستر عنه تلك الهيئات المظلمة
بنورك رحيم ترحمه بافاضة الكمال عليه بعد المغفرة ربنا اني اسكنت من ذريتي
اي ذرية قواي بواد غير ذي زرع اي وادي الطبيعة الجسمانية الخالية عن
ادراك انواع الادراك والمعرفة والفضيلة عند بيتك المحرم الذي هو القلب
ربنا ليقيموا الصلوة اي صلوة المناجاة والمكاشفة فاجعل افئدة من الناس
اي ناس الحواس تهوي اليهم فتمدهم بانواع الاحساسات وتمدهم بادراك
الجزئيات وتميل اليهم بالمشايعة وترك المخالفة بالميل الى الجهة السفلية واللذة
البدنية وارزقهم من ثمرات المعارف والحقايق من الكليات لعلهم يشكرون
نعمتك فيستعملون تلك المدركات في طلب الكمال ربنا انك تعلم ما نخفي مما فينا
بالقوة وما نعلن مما اخرجناه الى الفعل من الكمالات وما يخفى على الله من شيء
في ارض الاستعداد ولا في سماء الروح الحمد لله الذي وهب لي على كبر الكمال
اسمعيل العاقلة النظرية واسحق العملية ان ربي لسميع الدعاء اي لسميع لدعاء الاستعداد
كما قال عليه السلم حسبي من سوالي علمه بحالي رب اجعلني مقيم الصلوة اي صلوة
الشهود ومن ذريتي كلا منهم يقيم صلوة تخصه ربنا وتقبل دعاءي اي طلبي للفناء
التام فيك ربنا اغفر لي بنورك ذنب وجودي فلا احتجب بالطغيان و
لوالدي ولما يتسبب لوجودي من القوابل والفواعل فلا ارى غيرك ولا التفت
الى سواك فانك يزيغ البصر وللمؤمنين اي والمؤمنين القوى الروحانية يوم يقوم الحساب
اي حساب الهيئات الروحانية النورانية والنفسانية الظلمانية انها رجح يوم
تبدل الارض غير الارض تبدل ارض الطبيعة بارض النفسانية عند الوصول الى مقام
القلب وسماء القلب بسماء السر وكذا تبدل ارض النفس بارض القلب وسماء السر بسماء الروح وكذا
كل مقام

بدل النفس

كل ظلم بغير السلاح كبدا بها فوقه ونا محنة كتبدل بها التوكل في توحيد الافعال بها الرضا في
توحيد الصفات ثم بما الاتصاف بها بالتوحيد عند كشف الذات ثم بطون الكل في بروزوا
لله الواحد القهار الذي لا موجود غيره القهار الذي تفنى كل ما عداه بتجليه وترى
المجرمين المحتجبين بصفات النفوس وهيآت الرذايل مقرنين الى امثالهم من يحبون في
الطبيعة وهاوية سورة النفس بعقود علايق الطبيعيات وارسال محبات السفليات
سرابيلهم من قطران لاستيلاء سواد الهيآت المظلمة من تعلقات الجواهر
الغاسقة عليها وتغشى وجوههم نار القهر والاذلال والاحتجاب عن انوار الكمال
وفيه سر آخر لا ينكشف الا لاهل القيامة ممن شاهد البعث والنشور والله اعلم

## سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

وقرآن مبين جامع لكل شيء مظهر له ولقد جعلنا في سماء العقل بروجا مقامات
ومراتب من العقل الهيولاني والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد
وزيناها بالعلوم والمعارف للناظرين المتفكرين فيه وحفظناها من كل شيطان
رجيم من الاوهام الباطلة الا من استرق السمع فاختطف الحكم العقلي باستراق
السمع لقربه من افق العقل فاتبعه شهاب مبين اي برهان واضح فيطرده ويبطل حكمه
وارض النفس مددناها بسطناها بالنور القلبي والقينا فيها رواسي القلب من كل شيء
الكمالات الخلقية والافعال الارادية والملكات الفاضلة والمدركات الحسية
معين مقدر موزون معين مقدر بقدر يعقل عدل غير مايل الى طرف الافراط والتفريط
لكل قوة بحسبها وجعلنا لكم فيها معايش التدابير الجزئية والاعمال البدنية ومن لستم
له برازقين ممن ينسب اليكم ويتعلق بكم او جعلنا في سماء القلب بروجا مقامات كالصبر
والشكر والتوكل والرضا والمعرفة والمحبة وزيناها بالمعارف والحكم والفضايل والحقايق

٢ السماء

٤ والارض

بدل الفضايل

خزائنه

وحفظناها من كل شيطان رجيم من الاوهام والتخيلات الا من استرق السمع فاتبعه
شهاب مبين من اشراق نور من طوالع انوار الهداية وان من شيء الا عندنا خزائنه
اي ما من شيء في الوجود الا له عندنا خزاين في عالم القضاء اولاها بارتسام صورته
في ام الكتاب الذي هو العقل الكلي على الوجه الكلي ثم خزانة اخرى في عالم النفس
الكلية وهو اللوح المحفوظ بارتسام صورته فيه متعلقا باسبابه ثم خزانة اخرى
بل خزاين في النفوس الجزئية السماوية المعبر عنها بالسماء الدنيا ولوح القدر بارتسام
صورته فيها جزئية مقدرة بمقدارها وشكلها ووضعها وما ينزل في عالم الشهادة
الا بقدر معلوم من شكل وقدر ووضع ووقت ومحل معين واستعداد مختص به في ذلك
الوقت وارسلنا رياح النفحات الالهية لواقح بالحكم والمعارف مصفية للقلوب مقدرة
للاستعدادات لقبول التجليات فانزلنا من سماء الروح ماء العلوم الحقيقية
فاسقيناكموه واحييناكم به وما انتم لذلك العلم بخازنين لخلوكم عنها وانا لنحن
نحيي بالحيوة الحقيقية بماء الحيوة العلمية والقيام في مقام الفطرة ونميت بالافناء في
الوحدة ونحن الوارثون للوجود الباقون بعد فنائكم ولقد علمنا المستقدمين
منكم اي المستبصرين المشتاقين من المحبين الطالبين للتقدم ولقد علمنا المستأخرين
المنجذبين الى عالم الجسم ومعدن الرجس باستيلاء صفات النفس ومحبة البدن
ولذات الطالبين للتاخر عن عالم القدس وان ربك هو يحشرهم اي يجمع من يتولونه
ويجمعهم الى من يحبونه وينزعون اليه حكيم يدبر امرهم في الحشر على وفق الحكمة بحسب
المناسبة عليم بكل ما فيهم من خفايا الميل والانجذاب والمحبة وما يقتضيه سيئاتهم وصفاتهم
فيجزيهم وفقهم ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمإ مسنون اي من العناصر
الاربعة الممتزجة اذ الحمأ هو الطين المتغير والمسنون ما صب عليه الماء حتى خلص
عن الاجزاء الصلبة الخشنة الغير المعتدلة المنافية لقبول الصورة التي يراد تصويرها منه و

٢ الرياح
٤ السماء
٤ لكم

الصلصال

سبعة ابواب

والصلصال ما يتخلخل منه بالهواء وتجفف بالحرارة والجان اي اصل الجن وهو جوهر
الروح الحيواني الذي يتولد منه ابليس قوتي الوهم والتخيل مغير ما خلقناه من قبل
من نار السموم اي من الحرارة الغريزية ومن بخارية الاخلاط ولطافتها المستحيلة بها
وانما قال من قبل لتقدم تاثير الحرارة في التركيب بالتمزيج والتعديل واثارة ذلك البخار
على صور الاعضاء بل القوى الفعالة المؤثرة متقدمة على التركيب في الاصل وقد
مر انقياد الملائكة له وعدم انقياد ابليس فاخرج من جنة عالم القدس التي هي مقام
الافق فانك رجيم مطرود منها لكونك غير مجرد عن المادة وان عليك اللعنة البعد
في المرتبة الى يوم القيامة الصغرى بتجرد النفس عن البدن بقطع علاقتها او الكبرى
بالفناء في التوحيد لازينن لهم الشهوات واللذات في الجهة السفلية ولاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اي الذين اخلصتهم من شوائب صفات النفس
وطهرتهم من دنس تعلق الطبيعة وجردتهم بالتوجه اليك عن بقايا صفاتهم وذواتهم
والذين اخلصوا العمال لك من غير حظ لغيرك فيها هذا صراط حق علي [illegible]
مستقيم لا اعوجاج فيه وسواء لا سلطان لك على عبادي المخلصين الا الذين اتبعوك
في الغواية والبعد عن صراطي فيتبعونك لها سبعة ابواب هي الحواس الخمس و
الشهوة والغضب لكل باب منهم جزء مقسوم عضو خاص به او بعض من الخلق
يختصون بالدخول منه لغلبة قوة ذلك الباب عليهم ان المتقين الذين تنكبوا عن الغواشي
الطبيعية وتجردوا عن الصفات البشرية في جنات من روضات عالم القدس
وعيون من ماء حيوة العلم مقولا لهم ادخلوها بسلام من الغيبات البدنية الجسدانية
والاوامر القلوب لما نهى عن الوصول الى ذلك المقام آمنين من آفات عالم التضاد
وعوارض الكون والفساد وتغيرات احوال الازمنة والمواد ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا اي حقد راسخ وكل هيئة متصاعدة من النفس الى وجه القلب الذي يليها فيغض

معنى م
٢ اللعنة
٣ الذين قال رب بما اغويتني
٤ في الارض
٣ منهم المخلصين قال

الغل كينه ٢ غ

النفوس واستيلاء قوة الروح وتأييد القدس وهم الذين غلبت انوارهم على ظلماتهم
من اهل العلم واليقين فاضمحلت وزالت عنهم الهيآت النفسانية الغاسقة
وآثار العداوة اللازمة لهبوط النفس والميل الى عالم التضاد واشرقت فيهم قوة المحبة
الفطرية بانعكاس اشعة الروح وانوار التوحيد واليقين من بعضهم الى بعض فصاروا
اخوانا بحكم العقد الايماني والتناسب الروحاني على سرر مراتب عالية متقابلين
لتساوي درجاتهم وتقارب مراتبهم وكونهم غير محتجبين لا يمسهم فيها نصب لامتناع
اسباب المنافاة والتضاد هناك وما هم منها بمخرجين لسرمدية مقامهم وتنزهه
عن الزمان وتغيراته واما كيفية نزول الملائكة على النبيين وتجسد الارواح
العالية للمجردين المنسلخين عن الهيآت البدنية المتقدسين فقد مرت الاشارة اليها في
سورة هود عليه السلام ولقد آتيناك سبعا اي الصفات السبع التي يثبت لله تعالى
وهي الحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والتكلم من المثاني
التي تكررت ثبوتها لك وثانيا في مقام البقاء بالوجود الحقاني بعد الفناء في التوحيد
والقرآن العظيم اي الذات الجامعة لجميع الصفات وانما كانت لمحمد صلى الله عليه
وسلم سبعا ولموسى عليه السلام تسعا لانه ما اوتي القرآن العظيم بل كان مقامه
التكليم اي مقام كشف الصفات دون كشف الذات فله هذه السبع مع القلب
والروح فسبح بالتجريد عن عوارض الصفات المتعلقة بالمادة ليكون منزها له
بلسان الحال بحمد ربك بالاتصاف بالصفات الكمالية ليكون حامدا له بتجليات
صفاته باوصافك وكن من الساجدين بسجود الفناء في ذاته واعبد ربك
بالتسبيح والتحميد والسجود المذكورة حتى يأتيك حق اليقين فينتهي عبادتك
بانتفاء وجودك فيكون هو العابد والمعبود جميعا لا غير والله اعلم

ع بحمد ربك

## سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

أتى أمر الله لما كان صلى الله عليه وسلم من اهل القيامة الكبرى يشاهدها ويشاهد
احوالها في عين الجمع كما قال عليه السلام بعثت انا والساعة كهاتين اخبر عن شهوده
بقوله اتى امر الله ولما كان ظهورها على التفصيل بحيث يظهر لكل احد لا يكون الا بوجود
المهدي عليه السلام قال فلا تستعجلوه لانه ليس وقت ظهوره ثم اكد شهوده
لوجه الله وفناء الخلق في القيامة بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون من اثبات
وجود الغير ثم فصل ما شاهده في عين الجمع لكونه في مقام الفرق بعد الجمع يشاهد كثرة
الصفات في عين احدية الذات بحيث لا يحتجب بالوحدة عن الكثرة ولا بالعكس
كما ذكر في قوله شهد الله انه لا اله الا هو فقال ينزل الملائكة بالروح اي العلم الذي يحيى
به القلوب يعني القرآن من عالم امره الذي اشتقت فيه على من يشاء من عباده المخصوصين
بمزيد عنايته أن أخبروهم بالتوحيد والتقوى فبين بعد بيان احدية الذات عالم الصفات
الحقيقية بتنزيل الروح الذي هو العلم واثبات المشية التي هي الارادة وعالم الاسماء
باثبات الملائكة وعالم الافعال بالانذار ثم عدد الصفات الاضافية كالخلق والرزق
وفصل النعم المتعددة كالنعم وغيرها ولما ظهر الحق والخلق ظهر طريق الحق والباطل
فقال وعلى الله قصد السبيل اي عليه لزوم السبيل المستقيم والهداية اليها لا محالة
كما قال ان ربي على صراط مستقيم اي كل من كان على هذا الصراط الذي
هو طريق التوحيد لا بد وان يكون من اهله تعالى لانه طريقه الذي يلزمه ومن السبيل
جائر يعني بعض السبل وهي السبل المتفرقة ما عدا سبيل التوحيد جائر عادل عن الحق
موصل الى الباطل لا محالة فهي سبل الضلالة كيف ما كانت ولو شاء لهداكم اجمعين الى السبيل
المستقيم لكونها نافي الحكمة الذين يتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قد مر ان السابقين
الموحدين يتوفاهم الله تعالى بذاته تعالى واما الابرار والسعداء فهم اثنان فمن ترقى عن مقام

١٢ انذروا

٢ ومنها

عادل بعد وارد من العدول لا من العدل ٢ غ

النفس بالتجرد ووصل الى مقام القلب بالعلم والفضايل يتوفيهم ملك الموت وحده كما قال مقام
النفس من الزهاد والعباد والصلحاء المتشرعين الذين لم يتجردوا عن علايق البدن
بالتزكية والتحلية يتوفيهم ملايكة الرحمة بالبشرى بالجنة اى جنة النفس التى هى جنة الافعال
وللاشرار واما الاشرار الاشقياء فكيف ما كانوا يتوفيهم ملايكة العذاب اذ
القوى الملكوتية بالنفوس يتشكل بهيآت تلك النفوس فاذا كانت محجوبة ظلمانية
كانت هيآتهم غاسقة ظلمانية هايلة فيتشكل القوى الملكوتية القابضة لنفوسهم
بتلك الهيآت لمناسبتها ولهذا قيل انما يظهر ملك الموت على صورة اخلاق المحتضر
فاذا كانت رديئة ظلمانية كانت صورته هايلة موحشة فيغلب على من يحضره الخوف
والذعر وتذللوا وتمسكنوا ونزلوا عن استكبارهم واظهروا العجز والمسكنة وهذا
معنى قوله فالقوا السلم اى استسلموا وهانوا او لانوا وتركوا العناد والتمرد وقالوا
ما كنا نعمل من سوء فاجيبوا بقولهم بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب
جهنم الافعال واما المتقون عن المعاصى والمناهى الواقفون مع احكام الشريعة
المعترفون بالتوحيد والنبوة على التقليد لا التحقيق والا لتجردوا بعلم اليقين عن صفات
النفس الى مقام القلب فيتوفيهم الملايكة طيبين على صور اخلاقهم واعمالهم الطيبة الجميلة
فرحين مستبشرين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة اى الجنة المعهودة عندهم وهى
جنة النفوس من جنان الافعال بما كنتم تعملون ٣ وقال الذين اشركوا لو شاء الله
ما عبدنا من دونه من شىء انما قالوا ذلك عنادا وتعنتا عن فرط الجهل والزاما للموحدين
بناء على مذهبهم اذ لو قالوا ذلك عن علم ويقين لكانوا موحدين لا مشركين بنسبة
الارادة والتاثير الى الغير لان من علم ان لا يمكن وقوع شىء بغير مشية من الله
علم ان لو شاء كل من فى العالم شيئا لم يشا الله ذلك لم يمكن وقوعه فاعترف بنفى القدرة
والارادة عما عدا الله تعالى فلم يبق مشركا كما قال الله تعالى ولو شاء الله ما اشركوا كذلك

فعل الذين

فعل الذين من قبلهم من تكذيب الرسل بالعناد انما قولنا لشىء اذا اردناه ان نقول له كن
فيكون الفرق بين ارادة الله تعالى وعلمه وقدرته لا يكون الا باعتبار فان الله
تعالى يعلم كل شىء ويعلم وقوعه فى وقت معين بسبب معين على وجه معين فاذا
اعتبرنا علمه بذلك قلنا بعالميته واذا اعتبرنا تخصيصه بالوقت المعين والوجه المعين
قلنا بارادته واذا اعتبرنا وجوب وجوده بوجود ما يتوقف عليه وجوده فى ذلك الوقت
على ذلك الوجه المعلوم قلنا بقدرته فمرجع الثلثة الى العلم ولو اقتضى علمنا وجود شىء
ولم يتغير ولم يحتج الى تردد وعزيمة غير كونه معلوما وتحريك الآلات لكان فينا ايضا كذلك
اولم يروا اى ما خلق الله من شىء اى ذات وحقيقة مخلوقة انية ذات كانت
من المخلوقات يتفيؤ ظلاله اى يتجسد ويتمثل هياكله وصوره فان لكل شىء حقيقة
هى ملكوت ذلك الشىء واصله الذى هو به هو كما قال تعالى بيده ملكوت كل
شىء وظلا هو صفته ومظهره اى جسده الذى به يظهر ذلك الشىء عن اليمين والشمايل
اى عن جهة الخير والشر سجدا لله منقادة بامره مطواعة لا تمتنع عما يريد فيها اى يتحرك
هياكله الى جهة الافعال الخيرية بامره وهم داخرون صاغرون متذللون لامره
مقهورون ولله يسجد ما فى السموات فى عوالم الارواح من اهل الجبروت
والملكوت والارواح المجردة المقدسة وما فى الارض ٢ فى عالم الاجساد
من الدواب والاناسى والاشجار وجميع النفوس والقوى الارضية والسماوية
وهم لا يستكبرون لا يمتنعون عن الانقياد والتذلل لامره يخافون ربهم اى
يكسرون ويتاثرون وينفعلون منه انفعال الخائف من فوقهم من قهره وتاثيره
وعلوه عليهم ويفعلون ما يؤمرون طوعا وانقيادا والحيث لا يسعهم فعل غيره
اذا فريق منكم بربهم يشركون بنسبة النعمة الى غيره ورؤيتها منه وكذا نسبة الضر الى الغير و
احالة الذنب فى ذلك عليه والاستعانة فى دفعه به قال الله تعالى انا والجن فى نبا

٢ من دابة

بدل الخائف

نعم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري وهو من كفران النعمة والغفلة عن المنعم
المشار اليها بقوله ليكفروا بما آتيناهم فيتمتعوا فسوف يعلمون وبالجملة لا اعتماد عليهم
الا فيمن يعلمون بطونهم بالتوحيد لا تاثير لغير ابعض شيء ويجعلون ما لا يعلمون
وجوده مما سواه نصيبا مما رزقناهم فيقولون هو اعطاني كذا ولو لم يعطني لكان كذا
وفلان رزقني واعانني ويجعلون لغيره تاثيرا في صورة ذلك اليه وان لم يثبتوا له تاثيرا
في وجوده فقد جعلوا له نصيبا مما رزقهم الله ضرب الله مثلا للمجرد والمقيد والمشرك
والموحد عبدا مملوكا محبا لغير الله هو شاء له سواه فان المقيد بالشيء يدين بدينه ويصدر
عن حكمه ويتصرف بامره فهو عبده اذ كل من احب شيئا اطاعه واذا اطاعه فقد عبده
فمنهم من يعبد الشيطان ومنهم من يعبد الشهوة ومنهم من يعبد الدنيا او الدينار او اللباس
كما قال عليه السلام تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة وقال الله تعالى
افرأيت من اتخذ الهه هواه واذا عبده كان مملوكه ورقيقه لا يقدر على شيء لان المحب
والعابد لا يبقى همته وتاثيره وقوة نفسه من محبوبه ومعبوده والا لما كان مقهورا
له اسيرا في وثاقه بل يقتبس منه ومعبوده عاجز لا تاثير له بل لا وجود سواء كان جمادا
او حيوانا او انسانا او ما شئت فهو اعجز منه واذل ولهذا قيل ان الدنيا كالظل
اذا اتبعته فاتك وان تركته تبعك فان تابع الدنيا احقر قدرا من الدنيا واقل خطرا
ولا تاثير للدنيا فكيف له حتى يحصل له وبسببه شيء وان الدنيا ظل زايل فهو ظل الظل
ولا ظل لظل الظل بل الظل للذات ولا ذات له فلا ملك له ولا قدرة ومن رزقناه
منا رزقا حسنا ومن احببنا واقبل بكليته علينا وتجرد عما سوانا وانقطع الينا فاعطيناه
الايد والقوة ورزقناه الملك والحكمة واسبغنا عليه النعمة النعمة الظاهرة والباطنة
لانه متوجه الى مالك الملك منعم الكل منبع القوى والقدر فاكتسبت نفسه القوة
والتاثير والقدرة منه وتاثر منه الاكوان والاجرام واطاعه الملك والملكوت كما

ولهذا قال السلطان العادل ظل الله ٢ ع





اوحى الله الى داود عليه السلام يا دنيا اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك ثم ان
ارتفعت همته الشريفة عن الاكوان ولم تتعلق بمحبته مع غير الله ولم تعشق الا سواه
زدناه في رزقه فاتيناه صفاتنا ومحونا عنه صفاته فعلمناه من لدنا علما واقدرناه
بقدرتنا كما قال لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته
كنت سمعه الذي به يسمع الحديث فهو ينفق منه سرا وجهرا ينفق من النعم الباطنة كالعلم
والحلم والحكمة سرا ومن الظاهرة جهرا وينفق من كليهما سرا كالذي يصل الى الناس
من غير تسببه لوصوله ظاهرا او يسوق الحقيقة منه وصل الى نوع واسطة الجود الالهي ويكيل
حضرته وجهرا كالذي يتسبب هو بنفسه ظاهرا الوصول هل يستوون استفهام
بطريق الانكار وكذا المشرك كالابكم الذي لم يكن له استعداد والنطق في الخلقة
لانه ما استعد للادراك في العقل الذي هو خاصية الانسان فيدرك وجوب وجود
الحق تعالى وكماله وامكان الغير ونقصانه فيخبر عن غيره ويلوذ به عن حول نفسه
وغيره وقوتهما لا يقدر على شيء لعدم استطاعته وقصور قوته للنقص اللازم لاستعداده
وهو كل على مولاه لعجزه بالطبع عن تحصيل حاجته فهو عبد بالطبع محتاج متذلل للغير ناقص
عن رتبة كل شيء لكونه اقل من لا شيء فان الممكن الذي يعبده ليس بشيء سواء كان
ملكا او ملكا او فلكا او كوكبا او عقلا او غيرهما اينما توجه لا يات بخير لعدم استعداده
وشرارته بالطبع فلا يأتي سبب الا الشر الذي هو العدم فكيف ياتي بالخير هل يستوي
هو والموحد القايم بالله الفاني عن غيره حتى نفسه يقوم بالحق ويعامل الخلق
بالعدل ويامر بالعدل لان العدل ظل الوحدة في عالم الكثرة فمن قام بوحدة الذات
وقع ظله على الكل فلم يكن الا امرا بالعدل وهو على صراط مستقيم اي صراط
الله الذي عليه خاصته من اهل البقاء بعد الفناء الممدود على نار الطبيعة لاهل
الحقيقة يمرون عليه كالبرق اللامع ولله غيب السموات والارض اي ولله العلم الذي

كما ان السلطان العادل ظل الله اي ظل الوحدة الحقيقية ٢٤

غيوب سبعة

خلق السموات والارض من امر القيامة الكبرى او علم مراتب الغيوب السبعة التى اشرنا اليه من غيب الجن • و النفس • والقلب • والسر • والروح • والخفى • وغيب الغيوب • او ما غاب عن حقيقتها اى ملكوت عالم الارواح وعالم الاجساد وما امر القيامة الكبرى بالقياس الى الامور الزمانية الا كالقرب زمان يعبر عنه على لمح البصر او هو اقرب وهو بناء على التمثيل والا فامر الساعة ليس بزمانى يدركه من يدركه لان الزمان ان الله على كل شئ قدير فيقدر على الاماتة والاحياء و الحساب لان زمان كما يشاء بلا مهلة وخاصة الم يروا الى الطير العقول الروحانية والنفسانية من الفكر والعقل النظرى والعملى بل الوهم والتخيل مسخرات فى جو السماء اى فى فضاء عالم الارواح ما يمسكهن من غير تعلق بمادة ولا اعتماد على جسم ثقيل الا الله يعرفون نعمة الله اى هداية النبى او وجوده لما ذكرنا ان كل نبى يبعث على كمال يناسب استعدادات امته ويجانسهم بفطرته فيعرفونه بقوة فطرتهم ثم ينكرونها لعنادهم وتعنتهم وبسبب غلبات صفات نفوسهم من الكبر والانفة وحب الرياسة او لكفرهم واحتجابهم عن نور الفطرة بالهيآت الغاسقة الظلمانية وتغير الاستعداد الاول واكثرهم الكافرون فى انكاره لشهادة فطرتهم بحقيته ويوم نبعث من كل امة شهيدا اى نبعث نبيهم على غاية الكمال الذى يمكن لامته الوصول اليه والقرب منه والتوجه اليه لامكان معرفتهم اياه فيعرفونه ولهذا يكون لكل امة شهيد غير شهيد الامة الاخرى ويعرف كل من قصر وخالف نبيه بالاعراض عن الكمال الذى دعوا اليه والوقوف فى حضيض النقصان قصوره واحتجابه فلا حجة له ولا نطق فيبقى متحيرا وهو معنى قوله ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا سبيل له الى ادراك ما فاته من كماله لعدم آلته ولا يمكن ان يرضى بحاله لقوة استعداده الفطرى الذى جبل عليه وشوقه الاصل العزيز اليه فهو مكظوم لا يستعتب ولا يسترضى والقوا الى الله يومئذ السلم اى

الاستسلام

٣ الساعة الا كلمح

٣ من الطير

---

الاستسلام والانقياد وقد جاء الكلام كقوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وذلك بحسب المواقف فالانكار فى الموقف الاول وقت قوة هيآت الرذائل وشدة شكيمة النفس فى الشيطنة وغاية البعد عن النور الالهى للاحتجاب بالحجب الغليظة والغواشى المظلمة حتى لا يعلم انه تعالى كان يراه ويطلع عليه ونهاية تكدر نور الفطرة حتى يمكنه اظهار خلاف مقتضاه والاستسلام فى الموقف الثانى بعد مرور احقاب كثيرة من ساعات اليوم الذى كان مقداره خمسين الف سنة حين زالت الهيآت ورقت وضعفت شرارة النفس فى رذائلها وقرب من عالم النور لرقة الحجب ولمعان نور فطرته الاولى صحة وسدادا ولذا كان الاستسلام والانكار لنفوس بعينها وقد يكون الاستسلام للبعض الذين لم ترسخ هيآت رذائلهم ولم تغلظ حجبهم ولم ينطفئ نور استعدادهم والانكار لمن ترسخت فيه الهيآت وقويت وغلبت عليه الشيطنة واستقرت وكثف الحجاب وبطل الاستعداد والله اعلم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء قد مر فى سورة النساء ونزلنا عليك الكتاب اى العقل الفرقانى بعد الوجود الحقانى تبيانا لكل شئ تبيينا وتعيينا لحقيقة كل شئ وهداية لمن استسلم وانقاد لسلامة فطرته الى كماله ورحمة له بتبليغه الى ذلك الكمال بالتربية والامداد وبشارة له ببقائه على ذلك الكمال ابدا سرمدا فى الجنان الثلث واوفوا بعهد الله الذى هو التذكر العهد السابق وتجديده بالعقد اللاحق بالبقاء على حكمه فى الاعراض عن الغير والتجرد عن العلائق والعوائق فى التوجه اليه اذا عاهدتم اى تذكرتموه باشراق نور النبى عليكم وتذكيره اياكم من عمل صالحا من ذكر او انثى اى عملا يوصله الى كماله الذى يقتضيه استعداده اذ الصلاح من الشخص توجهه الى كماله او كونه على ذلك الكمال والفساد بالضد وفى العمل كونه وصلة ووسيلة اليه من صاحب قلب بالغ الى كمال الرجولية او صاحب نفس قابلة لتاثير القلب مستفيضة

٢ وهدى

٣ وبشرى للمسلمين

به موقن من معتقد الحق اعتقادا جازما او صلاح العمل بشهود يقيني الى عقيدته
وذلك لم يتصور الا بعلم به علمه وعلم بعقيدته على الوجه الذي ينبغي فلم يكن عمل يوصل
الى مقام الا ان يكون ما يعمله صالحا في نفس الحقيقة وان كان في صورة الصلاح فللحقيقة حيوة طيبة
وحيوة حقيقية لا موت بعدها بالتجرد عن المواد البدنية والانخراط في سلك الانوار الروحانية
والتلذذ بكمالات الصفات ومشاهدات التجليات الافعالية والصفاتية ولنجزينهم
اجرهم من جنان الافعال والصفات باحسن ما كانوا يعملون اذ عملهم يناسب صفاتهم التي هي
مبادي افعالهم واجرهم يناسب صفاتنا التي هي مبادي الافعال فانظر كم بينهما من التفاوت
في الحسن فاذا قرات القران فاستعذ بالله [3] فادرج عن مقام النفس بالعروج
الى جناب القدس فان النفس معدن كل كدورة ومنبع كل رجس يناسب وساوس
الشيطان وبحرها حادثها فان ارتقيت عن مقرها لم يكن للشيطان عليك سلطان
لانه لا يطيق نور حضور الحق وحضرة القلب مهبط انواره وجناب صفاته المقدسة
ومحل تجلياته النورية فلا يصل اليها وعلى هذا فما يستحكم بنيان ايمانك باليقين فان
الايمان الذي لا يبقى معه سلطان الشيطان كما قال انه ليس له سلطان على الذين آمنوا
اقل درجاته اليقين العلمي الذي محله القلب الصافي ولا يكفي هذا اليقين في نفي سلطانه
الا اذا كان مقرونا بشهود الافعال الذي هو مقام التوكل كما قال وعلى ربهم يتوكلون
والفناء في الافعال لا يمكن مع بقاء صفات النفس اذ بقاء صفاتها يستدعي افعالها
ولهذا قال لا يمكن ايفاء حق تمام وتصحيحه واحكامه الا بعد الترقي الى ما فوقه فبالترقي
الى مقام الصفات يتم فناء الافعال فيصح التوكل انما سلطانه على الذين يتولونه في مقام
النفس بالمناسبة التي بينهما في الظلمة والكدورة اذ التولي مرتب على الجنسية والذين هم
مشركون بنسبة القوة والتاثير اليه بل بطاعته وانقيادا لاوامره للتولي المذكور من كفر
بالله بعد ايمانه لكون الظلمة له ذاتية بحسب استعداده الاول والنور عارضيا فنوفي حجاب

[3] من الشيطان الرجيم

قيد

خلق

خلق عنه نور الايمان ان المراد مشاعر قد بقي من نفس الرسول او من فيض القدس
او اثر فيه ومعاملة وغيابه لكن حجبتها في الحقيقة الى الحق في حال اقبال منه تلبد او دعاء دعيه
نفسانية من حصول نفع او دفع ضرر ما لتيقن او جاه وعزة بسبب الاسلام آمن ظاهرا
وقلبه وفتره الكفر فقد استحق غضب الله لانه محجوب بحسب الاستعداد الاول
عن مراتب الايمان الذي هو شهود الافعال بالاستدلال من الصنع على الصانع فعقابه
من باب الافعال والصفات الا الذي اكره على الكفر بالانذار والتخويف وقلبه مطمئن ثابت
على تمكن مملو بالايمان النورية فطرته في الاصل وكون النور ذاتيا له بحسب الفطرة و
الكفر والاحتجاب لما عرض بمقتضى النشاة وقدر الحجاب العارض ولكن من شرح
بالكفر صدرا اي طاب به نفسا ورضي واطمان لكونه مستقره ومأواه الاصلي فعليهم
غضب عظيم اي غضب من الله ولهم عذاب عظيم لاحتجابهم عن جميع مراتب الانوار
من الافعال والصفات والذات فما اغلظ حجابهم وما اعظم عذابهم ذلك اي انشراح
الصدر بالكفر والرضى به بسبب انهم استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة لكونها مبلغ علمهم
ونهايته وما بلغ علمهم الى الآخرة لانسداد بصاير قلوبهم ومناسبة استعدادهم للامور
الفاسقة السفلية من المواد الجسمية فاحبوا ما اشربوا به ولاءم حالهم وحب الدنيا
راس كل خطيئة لاستلزامه الحجاب الاغلظ الذي لا خطيئة الا تحته وفي طيه وان
الله لا يهدي القوم الكافرين اي المحجوبين باغلظ الحجب لامتناع قبولهم للهداية اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم بغشاوة وكدورة تنافي الاصل فلم ينفتح لهم طريق الالهام و
الفهم والكشف وسمعهم وابصارهم لسد طريق المعنى المراد من مسموعاتهم وطريق الاعتبار
من مبصراتهم الى القلب فلم يؤثر فيهم شيء من اسباب الهداية من طريق الباطن من فيض الروح
والقاء الملك واشراق النور ولا من طريق الظاهر بطريق التعليم والتعلم والاعتبار
من آثار الصنع واولئك هم الغافلون بالحقيقة لعدم انتباههم بوجه من الوجوه وامتناع

٢ الا من

٢ من الله

٣ بانهم

فيقطعهم عن نعيم الجنة بسبب هذه الاسباب لاجرم انهم في الآخرة هم الخاسرون الذين ضيعت
دنياهم التي استعدوا في تحصيلها وسعيهم الذي بلغوا في طلبها اعمارهم وليسوا من الآخرة في شيء
لاغتنابهم هيئات التعلقات ووبال التبعات ثم ان ربك للذين هاجروا اي تباعد
بين هؤلاء المحجوبين الذين ان ربك عليهم بالغضب والقهر وبين الذين ان ربك لهم بالرضا
والرحمة وهم الذين هاجروا عن موطن النفس بترك المالوفات والمشتهيات من بعد
ما فتنوا بها وابتلوا بحكم النشاة البشرية ثم جاهدوا في الله تعالى بالرياضات
وسلوك طريقة بالترقي في المقامات والتجريد عن الهيئات والتعلقات وصبروا
عما تحب النفس وعلى ما تكرهه بالثبات في السير ان ربك من بعد هذه الاحوال لغفور
لهم بستر غواشي الصفات النفسانية رحيم بافاضة الكمالات وابدال صفاتهم بالصفات
الالهية ضرب الله مثلا للنفس المستعدة القابلة الصافية عن الكدورات المستفيضة من فيض
القلب الثابتة في طريق اكتساب الفضائل الآمنة من خوف فواتها وفنائها المطمئنة باعتقادها
ياتيها رزقها رغدا من العلوم النافعة والفضائل الحميدة والانوار الشريفة من كل مكان
اي من جميع جهات الطرق البدنية كالحواس المتمايزة اياها قوت العلوم الجزئية والجوارح
والآلات التي تطاوعها في الاعمال الجميلة وتمرينها الفضيلة اذ كانت منقادة للقلب
مطاوعة له قابلة لفيضه باقية على معتقدها من الحق تقليدا ومن جهة القلب كامداد النور و
هيئات الفضائل فظهرت بصفاتها بطرا واعجابا بزينتها وكمالها ونظرا الى ذاتها بحسنها
وبهائها فاحتجبت بصفاتها الظلمانية عن تلك الانوار ومالت الى الامور السفلية من
زخارف الدنيا واللذات الحسية وانقطع امداد القلب عنها وانقلبت المعاني الواردة
اليها من طرق الحس هيئات غاسقة من صور المحسوسات التي انجذبت اليها فاذاقها
الله لباس الجوع بانقطاع مدد المعاني والفضائل والانوار من القلب والخوف من
زوال تيقنها من الشهوات والمالوفات الحسية والمشتهيات بما كانوا يصنعون

بعدها ٢

من كونهم

من كونهم انهم اخذوا باستعمالها في طلب اللذات الحسية والزخارف الدنيوية مغرورين
بصفاتها واعجابا بكمالاتها وركونا الى الدنيا ولذاتها واستيلائها على القلب بحسب
وافعالها وحجب صاحبها عن نوره ومدده بطلب شهواتها كما قال امير المؤمنين عليه السلم
نعوذ بالله من الضلال بعد الهدى تقريب ضعفها ما ذكر ولقد جاءهم رسول منهم اي
من جنسهم وهي القوة الفكرية التي هي من جملة قوى النفس بالمعاني المعقولة والآراء الصادقة
فكذبوه بعدم التاثر بها والانقياد لاوامرها ونواهيها العقلية والشرعية وترك العمل
بمقتضاها وقلة المبالاة بها ولم يرضوا بها راسا عن الانهماك فيما هم عليه فاخذهم عذاب
الاحتجاب والحرمان عن لذة الكمال في حال ظلمهم وزيغهم عن طريق الفضيلة ونقصهم
بحقوق صاحبهم ان ابرهيم كان امة قانتا قد مر ان لكل نبي بعثة في قوم يكون
كمالا شاملا لجميع كمالات امته وغاية لا يمكن لامته الوصول الى رتبة الاولى دونه فهو مجموع
كمالات قومه ولا يصل اليهم الكمال في صفة من صفات الخير والسعادة الا بواسطته بل
وجوداتهم فائضة من وجوده فهو وحده امة لاجتماعهم بالحقيقة في ذاته ولهذا قال عليه السلم
لو وزنت بامتي لرجحت بهم قانتا لله مطيعا له منقادا بحيث لا يتحرك منه شعرة
الا بامره لاستيلاء سلطان التوحيد عليه ومحو صفاته بصفاته واتحاده بذاته
ولهذا سمي خليل الله لمخالته الحق اياه في شهوده فخلته عبارة عن فرح بقيته من ذاته
توذن بالاثنينية اما ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما لم يبق منه شيء من بقيته
سمي حبيب الله لمحو صفاته في صفات الحق بالكلية وبقاء اثر من ذاته دون العين
فنوته لله ولا الكامل فانيا بالله لا بنفسه كما قال لمحمد صلى الله عليه واله وسلم وما صبرك
الا بالله حنيفا مائلا عن كل باطل حتى عن وجوده ووجود كل ما سواه تعالى معرضا
عن اثباته وما كان من المشركين بنسبة الوجود والتاثير الى الغير شاكرا لانعمه ان
مستعملا لها على الوجه الذي ينبغي لكونه متصرفا فيها بصفات الله فيكون افعاله الهية مقصودة

[illegible] العذاب

رضعية الوجود الظلي البشري ع

بلا
بنسبة الوجود

اصول الدين

اذ ما الغرض للملائكة وللانبياء الا توجيه كل نعمة الى ابويه كالماء ... محض الحكمة الالهية
والعناية السرمدية اجتباه اختاره في العناية الاولى بلا توسط عمل وكذلك كونه من
المحبوبين الذين سبقت لهم منا الحسنى فيتقدم كشوفهم على سلوكهم وهداه الى
صراط مستقيم اي بعد الكشف والتوحيد والوصول الى عين الجمع هداه الى
سلوك صراطه ليقتدى به ورده من الوحدة الى الكثرة والى الفرق بعد الجمع
لاعطاء كل ذي حق حقه من مراتب التفاصيل وتبيين احكام التجليات
في مقام التمكين والاستقامة والا لم يصلح للنبوة وآتيناه في الدنيا حسنة
من تمتيعه بالحظوظ ليتقوى نفسه على تقنين القوانين الشرعية والقيام بحقوق
العبودية في مقام الاستقامة والاطاقة بحمل اعباء الرسالة وايتاء الملك العظيم
مع النبوة كما قال وآتيناه ملكا عظيما ليتمكن من تقرير الشريعة ويضطلع باحكام
الدعوة والذكر الجميل كما قال وجعلنا لهم لسان صدق عليا والصلوة والسلام
عليه كما قال وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابرهيم وانه في الآخرة اي في عالم
الارواح لمن الصالحين المتمكنين في مقام الاستقامة بايفاء كل ذي حق
حقه وتبليغه الى كماله وحفظه عليه ما امكن ثم اوحينا اليك اي بعد هذه الكرامات
والحسنات التي اعطيناه اياها في الدارين شرفناه وكرمناه وامرنا باتباعك
اياه ان اتبع ملة ابرهيم في التوحيد واصول الدين التي لا تتغير في الشرايع كما مر
المبدا والمعاد والحشر والجزاء واما لا في فروع الشريعة واوضاعها واحكامها
فانها تتغير بحسب المصالح واختلاف الازمنة والطبايع وما عليه احوال الناس من
العادات والخلايق انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه اي ما فرض عليك
انما فرض عليهم فلا يلزمك اتباع موسى في ذلك بل اتباع ابرهيم ادع الى سبيل
ربك الآية اي ليكن دعوتك منحصرة في هذه الوجوه الثلثة لان المدعو اما ان يكون خاليا عن الانكار

وتوحيد ابرهيم ابلغ من سائر الانبياء عليهم السلام فلهذا اوجب عليه صلى الله عليه وسلم اتباع ابرهيم دون غيره منهم عليهم السلام فلا اشكال في الخصوصية تامل ٣٢ ع

اولا

صبرا

اولا فان كان خاليا لكونه في مقام الجهل البسيط غير معتقد لشيء فاما ان يكون مستعدا ذكيا
قاصرا لكل البرهان بل يكون برهاني الطباع اولا فان كان الاول فادعه بالحكمة وكلمة البرهان
والحجة وارشده الى صراط التوحيد بالمعرفة وان كان قاصر الاستعداد فادعه بالموعظة الحسنة
والنصيحة البالغة من الانذار والبشارة والوعد والوعيد والزجر والترهيب باللطف
والترغيب وان كان منكرا ذا جهل مركب واعتقاد باطل فجادله بالطريقة التي هي احسن
من ابطال معتقده بما يلزم من مذهبه بالرفق والمداراة على وجه يلوح له انك تثبت الحق
وتبطل الباطل لا لغرض لك سواه ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله في الازل
لشقاوته الاصلية فلا ينجع فيه احد هذه الطرق الثلثة وهو اعلم بالمستعدين القابلين
للهداية لصفاء الفطرة وان عاقبتم الى اخره اي الزموا سيرة العدالة والفضيلة
لا تجاوزوها فانها اعلى درجات كمالكم فان كان لكم قدم في الفتوة وعرق راسخ في الفضل
والكرم والمروة فاتركوا الانتصار والانتقام ممن جنى عليكم وعارضوه بالعفو مع
القدرة واصبروا على الجناية فانه هو خير للصابرين الا ترى كيف اكده بالقسم واللام
في جوابه وترك المضمر الى المظهر فان الصابر ترقى عن مقام النفس فقابل فعل نفس صاحبه
بصفة القلب فلم يتكدر بظهور صفة النفس وعارض ظلمة نفس صاحبه بنور قلبه فكثيرا ما
يندم ويتجاوز عن مقام النفس وتسكين سورة غضبه فيصلح وان لم يمكن لكم هذا المقام
الشريف فلا تعاقبوا المثنى لسورة الغضب باكثر ما جنى عليكم فتظلموا وتتورطوا اقبح
الرذايل وافحشها فتفسد حالكم وزاد وبالكم على وبال الجاني واصبر وما صبرك الا بالله
اعلم ان الصبر اقسام صبر لله وصبر في الله وصبر مع الله وصبر عن الله فالصبر لله
هو من لوازم الايمان واول درجات اهل الاسلام قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان
نصفان نصف صبر ونصف شكر وهو حبس النفس عن الجزع عند فوات مرغوب او
وقوع مكروه وهو من فضايل الاخلاق الموهوبة من فضل الله لاهل دينه وطاعته المقتضي للثواب

٢ والموعظة

٣ بالتي

هو اعلم بالمهتدين

٧ فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو

وصبر بالله وهو ان يصبر احد بحجة محبة الله وحسن عبادته ٣٢ ع

الجزيل • والتضرع الى الله بالثبات في طريق سلوك طريق الحق وتوطين النفس على المجاهدة بالاختيار وترك المالوفات في اللذات وتحمل البليات وقوة العزيمة في التوجه الى منبع الكمالات وهو من مقامات السالكين يجب على من يشارب قصدا من اهل الطريقة • والصبر مع الله لاهل الحضور والكشف عند التجرد عن ملابس الافعال والصفات والتعرض لتجليات الجمال والجلال وتوارد واردات الانس والهيبة فهو لحضور القلب لمن كان له قلب و الاحتراس عن الغفلة عند التلوينات بظهور النفس وهو اشق على النفس من الضرب على الهام وان كان لذيذا • والصبر عن الله هو لاهل الحجاب والحجاب وهو مذموم حقا و صاحبه ملوم جدا وكلما كان اصبر كان اسوء حالا وابعد وكلما كان في ذلك اقوى كان الوم واحق اولاهل العيان والمشاهدة من العشاق المشتاقين المتقلبين في اطوار التجلي والاستتار المتخلصين عن الناسوت المتنورين بنور اللاهوت كلما لاح لهم نور من سبحات انوار الجمال احترقوا وتفانوا وكلما ضرب لهم حجاب ورد وجوههم شوقا وتعطشا ذاقوا من الم الشوق وحرقة الفرقة ما عيل به صبرهم وتحقق موتهم وهو من احوال المحبين ولا اشق من هذا الصبر واشد تحملا واقبل فان اطاقه المحب كان جافيا هالكا وان لم يطق كان فانيا فيه سالكا وفي هذا المقام قال الشبلي رحمه الله صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا اي صابر الحبيب الصبر فاستغاث به الصبر عند اشرافه على النفاد فصاح المحب بالصبر صبرا على النفاد والهلاك فان فيه النجاح و الفلاح • والصبر بالله هو لاهل التمكين في مقام الاستقامة الذين افناهم الله بالكلية وما ترك عليهم شيئا من بقية الانية والاثنينية ثم وهب لهم وجودا من ذاته حتى قاموا به وفعلوا بصفاته وهو من اخلاق الله تعالى ليس لاحد فيه نصيب ولهذا امره ثم بين ان ذلك الصبر الذي امرت به ليس من ساير اقسام الصبر حتى يكون بنفسك او تقلبك بل هو صبر لا تباشره الا بي ولا يطيقه الا بتوفيقي ولعدم وفا قوته بهذا الصبر قال النبي صلى الله عليه

وسلم

وتعلم انه يتبين سورة هود والاحزاب عليهم يا ملوك نظر القلب بحقيقة لان مقام هذا الصبر يري الاشياء بعين الحق فكل ما يصدر منهم يراه فعل الله وكل ما شهدهم عليهم كل تجلياته ويتكلم حكمه لان الله يقوده بانواع التجليات القهرية واللطفية والغضبية والرضوية وعرفه احكامها وامره بانفاذ الاحكام في مواضعها ولا تكن في ضيق مما يمكرون لانشراح صدرك لي فكن معهم كما تراني ساير ابينهم قايما بالي وبامري ان الله مع الذين اتقوا بقاياهم وانانياتهم بالاستهلاك في الوحدة والاستغراق في عين الجمع والذين هم محسنون لشهود الوحدة في عين الكثرة والطاعة في عين المعصية والقيام بالامر والنهي في مقام الاستقامة وايفاء حقوق التفاصيل في عين الجمع فلا يحجبهم الفرق عن الجمع ولا الجمع عن الفرق ويسعهم مراعاة الحق والخلق للرجوع الى الكثرة بوجود القلب الحقاني والله اعلم

## سورة بني اسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي اسرى بعبده اي انزهه عن اللواحق المادية والنقايص التشبيهية بلسان حال التجرد والكمال في مقام العبودية التي لا تصرف فيها اصلا ليلا اي في ظلمة الغواشي البدنية والتعلقات الطبيعية لان العروج والترقي لا يكون الا بواسطة البدن من المسجد الحرام اي مقام القلب المحرم من ان يطوف به مشركوا القوى البدنية ويرتكب فيه فواحشها وخطاياها وتحجه عراة القوى الحيوانية من البهيمية والسبعية المنكشفة سواتها افراطها وتفريطها العرواها عن لباس الطبيعة الى المسجد الاقصى الذي هو مقام الروح الابعد من العالم الجسماني لشهود تجليات الذات وسبحات الوجه وبذكر ما ذكرنا ان تصحيح كل مقام لا يكون الا بعد الترقي الى ما فوقه لتنعم من قوله لنريه من آياتنا مشاهدة الصفات فان مطالعة تجليات الصفات وان كانت في مقام القلب

بدل الفضيلة

لكن الذات الموصوفة بتلك الصفات لا يشابه على الكمال بصفة الجلال والكمال الاعظم الشرقي
الى مقام العروج الى تنزيه صفاتنا من جهة انها منسوبة الينا ونحن المشاهدون بها البارزون
بصور تجلي الذات سواء السميع لمناجاته في مقام السر الطالب الفناء البصير بقوة استعداده
وتوجهه الى محل الشهود وانجذابه اليه بقوة المحبة وكمال الشوق وآتينا موسى القلب
الكتاب العلم وجعلناه هدى لبني اسرائيل اي القوى التي هي اسباط اسرائيل الروح
الا تتخذوا من دوني وكيلا ولا تستبدوا بافعالكم ولا تستقلوا بطلب كمالاتكم و
حظوظكم ولا تكتسبوا بمقتضى دواعيكم ولا تكلوا امركم الى الشيطان الوهم فيسول
لكم اللذات البدنية ولا الى عقل المعاش فيستعملكم في تربيته واصلاحه بل كلوا امركم الي
لادبركم بارزاق العلوم والمعارف وهيآت الاخلاق والفضايل واكملكم بامداد
الانوار من عالم القلب والروح وتاييد القدس اذ انزل عليكم من عالم الملكوت والجبروت
ما يغنيكم عن مكاسب الناسوت اعني ذرية من حملنا مع نوح العقل في فلك الشريعة
والحكمة العملية انه كان عبدا شكورا لمعرفته بنعم الله واستعمالها على الوجه الذي ينبغي
فيما ينبغي وقضينا الى بني اسرائيل القوى في كتاب اللوح المحفوظ اي حكمنا فيه
لتفسدن في الارض مرتين مرة في مقام النفس حالة كونها امارة لتفسدن في طلب
شهواتكم ولذاتكم ولتعلن علوا كبيرا باستيلائكم على القلب وغلبتكم واستعلائكم عليه و
منعكم اياه عن كماله واستخدام قوتيه والمفكرة في تحصيل مطالبكم ومآربكم ومرة في
مقام القلب عند تزينكم بالفضايل وتنوركم بنور القلب فظهوركم ببهجة كمالاتكم لتفسدن بالظهور
بكمالاتكم واحتجاب القلب بفضائلكم عن شهود تجلي التوحيد والحجب النورية اقوى من الحجب
الظلمانية لرقتها ولطافتها وقصورها كمالات يجب الوقوف معها ولتعلن في مقام الفطرة
بالسلطنة بالهيآت العقلية والكمالات الانسية فاذا جاء وعد اولهما اي وعد وبال
اولهما بعثنا عليكم عبادا لنا من الصفات القلبية والانوار الملكوتية والآثار العقلية اولي

باس شديد

٢ الكتاب

عوالم

٢ الكتاب

٣ الارض مرتين

باس شديد ذوي سلطنة وقهر فجاسوا خلال الديار اي ديار اماكنكم ومحالكم وقتلوا
بعضكم بالقمع والقهر وسبوا افرادكم الهيآت البدنية والرذائل النفسانية ونهبوا اموال المدركات
الحسية واللذات البدنية البهيمية والسبعية وكان وعدا على الله مفعولا لا مدفوعة
الكمال وطلبه في استعداده ومركوز ادلة العقل في فطرتكم ثم رددنا لكم الكرة بتنوركم
بنور القلب واقبالكم على الصدق وانصرافكم الى مقتضى نظر العقل ورايه وامددناكم باموال
العلوم النافعة والحكم العقلية الشرعية والمعارف القلبية وبنين من الفضايل الخلقية
والهيآت النورانية وجعلناكم اكثر نفيرا بكثرة الفضايل والملكات الفاضلة والاخلاق
الحسنة وان احسنتم بتحصيل الكمالات الخلقية والآثار العقلية احسنتم لانفسكم وان اسأتم
باكتساب الرذايل والهيآت البدنية فلها فاذا جاء وعد المرة الآخرة بالفناء في التوحيد
بعثنا عليكم عبادا من الانوار القدسية والتجليات الجلالية والسبحات الغررة من الصفات
الالهية وجنود سلطان العظمة والكبرياء ليسوؤا وجوهكم اي وجوداتكم بالفناء في التوحيد
فيغلب عليكم كآبة فقدان الكمالات بقهرها وسلبها وليدخلوا مسجد القلب كما دخلوه
اول مرة ووصل اثرها عليكم من العلوم والفضايل وليتبروا ما علوا بالظهور
بكمال وفضيلة والاعجاب برؤية زينته وبهجته تتبيرا بالافناء بصفات الله
عسى ربكم ان يرحمكم بعد القهر بالفناء والمحو بتجليات الصفات بالاحياء وبعثكم بالبقاء
بعد الفناء وتحييكم بالاعين ما رات والاذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان عدتم
بالتلوين في مقام الفناء بالظهور بانيتكم عدنا بالقهر والافناء كما قال تعالى
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذن لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات
ثم لا تجد لك علينا نصيرا وجعلنا جهنم الطبيعة للكافرين المحجوبين عن الانوار الذين
بقوا على نفوسهم والمرة الاولى حصيرا محبسا وسجنا يحصرهم في عذاب الاحتجاب والحرمان
عن الثواب ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم اي يهدينا الى الطرق الثلث السالكين اليقين

٢ في وليدخلوا المسجد

واصحاب اليمين واصحاب الشمال يهدي الى طريقة التوحيد التي هي اقوم الطرق المستقيمة
ويبشر المؤمنين من اصحاب اليمين الذين آمنوا تقليدا جازما او تحقيقا علميا وداوموا
على اعمال التزكية والتحلية الصالحة لان يتوصل بها الى الكمال ان لهم اجرا كبيرا من نعيم جنات
الافعال والصفات في عوالم الملك والملكوت والجبروت وان الذين لا يؤمنون
من اصحاب الشمال بالآخرة لكونهم بدنيين محجوبين عن عالم النور محبوسين في ظلمات
الطبيعة اعتدنا لهم عذابا اليما في قعر سجين الطبيعة مقيدين بسلاسل محبة السفليات
واغلال التعلقات ونيران الحرمان عن اللذات والشهوات والتعذب بالعقارب
والحيات من غواسق الهيآت وجعلنا ليل الكون وظلمة البدن ونهار الابداع ونور
الروح آيتين يتوصل بهما ويعبر فيهما الى معرفة الذات والصفات فمحونا آية الليل
بالفساد والفناء وجعلنا آية النهار بينة باقية ابدا مبصرة بكمالها تبصر بنورها الكمالات
لتبتغوا فضلا من ربكم اي كمالكم الذي تستعدونه ولتعلموا عدد المراتب والمقامات
التي تقطعونها من اول حال بدايتكم الى كبر نهايتكم بالترقي فيها وحساب اعمالكم واخلاقكم
واحوالكم فلا تجدوا شيئا من سيآت اعمالكم الا وتكفرونه بحسنة بما يقابلها من جنسه
ولا رذيلة من اخلاقكم الا وتكفرونها بما يضادها من الفضيلة ولا ذنبا من ذنوب احوالكم الا
وتكفرونه بالانابة الى جناب الحق وكل شيء من العلوم والحكم فصلناه بنور علومكم
عند الكمال ونور العقل الفرقاني تفصيلا اي علما تفصيليا مستحضرا لا اجماليا مغفولا
عنه كما في العقل القرآني عند البداية وكل انسان الزمناه طائره في عنقه اي جعلنا سعادته
وشقاوته وسبب خيره وشره لازما لذاته لزوم الطوق في العنق كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه ونخرج له يوم
القيامة الصغرى عند الخروج من قبر جسده كتابا مصورا بصور اعماله مقلدا في عنقه
يلقاه للزومه اياه منشورا لظهور تلك الهيآت فيه بالفعل مفصلة لا مطويا كما كان عند

ظ
لا مطويا

كونها بالقوة

كونها فيه بالقوة بحال لا يقرأ كتابه الا من يقرأ تلك الصور المتمثلة لاجزائه مطالع كتابه
بالقراءة او باحرى القوى الملكوتية سواء كان قارئا او غير قارئ لان الاعمال متمثلة
مشكلة بهيآتها وصورها في نفسها كل احد على سبيل الكتابة بالحروف فلا يعزب منها اقرأ
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا لان نفسه يشاهد ما فعله الآن ارتاب فيما نصب بينها مفصلا
لا يمكنها الانكار رقيبين لما غيرها ولا تزر وازرة وزر اخرى لرسوخ هيآت ما فعلته
فيها وصيرورتها ملكة لازمة دون الذي فعل غيرها ولم يعرض لها منه شيء وانما يتعذب
من يتعذب بالهيآت التي فيه لا من خارج وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
رسول العقل بالزام الحجة وتمييز الحق والباطل الا ترى ان الصبي والسفيه غير مكلفين
او رسول الشرع لظهورها في الاستعداد من الخير والشر والسعادة والشقاوة بسببه
ومقابلته بالاقرار او الانكار فان المستعد للكمال يتحرك ما فيه بالقوة عند سماع الدعوة
فيشتاق ويطلب متلقيا لها بالاقرار والقبول لما يدعوه اليه لمناسبته اياه وقربه
غير المستعد ينكر ويعاند لمنافاته لما يدعوه اليه وبعده واذا اردنا ان نهلك قرية
الآية ان لكل شيء من الدنيا زوالا وزواله بحصول استعداد يقتضي ذلك وكان زوال
البدن بزوال الاعتدال وحصول الانحراف بعده عن ظل الوحدة التي هي سبب بقاء
كل شيء وثباته فكذلك هلاك المدينة وزوالها بحدوث انحراف فيها عن الجادة المستقيمة
التي هي صراط الله تعالى وهي الشريعة الحافظة للنظام فاذا جاء وقت اهلاك قرية
فلا بد من استحقاقها للاهلاك وذلك بالفسق والخروج عن طاعة الله فلما تعلقت ارادته
باهلاكها تقدمه اولا بالضرورة فسق مترفيها من اصحاب الترفه والتنعم بطرا واشرا
بنعمة الله واستعمالا لنعمها في المعاصي وذلك بامر من الله وقدر منه لشقاوة كانت
يلزم استعدادهم وحجب سلاكهم من كان يريد العاجلة لكدورة استعداده
وغلبة هواه وطبيعته عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد اي لا يريد بارادته زيادة على ما قدرناه

من البشر او العقل فان من لم يكن
يبشره رسول لا يتعذب يوم القيامة
انكر الله تعالى ربه بواسطة عقل حاصل
له شرع

وكذا الفاعل له زوال العقل بالموت
من البدن او المدينة كما قال
تعالى كل شيء هالك الا وجهه
الآية الصرف ح ع

اخر المطلب من اللوح والذهب جيده بالمشيئة ثم يقول المحمد بعقبي ولم يتجد شيا
ما اراد ولم يجعل له مخيصة لانه لا يفعل الا ما اراد ونحن ما اردنا ثم جعلنا له جهنم
الطبيعة الظلمانية لا تجد ابدا لاوته الى الجهة السفلية وميله اليها يصليها بغيران الحرمان
مذموما عندا اهل الدنيا والآخرة مدحورا من جانب الرحمة والرضوان في سخط الله تعالى
وقهره ومن اراد الآخرة لصفاء استعداده وسلامة فطرته وقام بشرائط ارادة
من الايمان والعمل الصالح شكر سعيه بحصول مراده كما قيل من طلب شيا وجد وجد
لان الطلب الحقيقي والارادة الصادقة لا يكونان الا عند حصول استعداد المطلوب
واذا قارن الاستعداد الدال على ان المطلوب حاصل له بالفعل بالقوة متقدر له
في اللوح اسباب خروج المطلوب الى الفعل وبروزه من الغيب الى الشهادة وهو السعي
الذي ينبغي له ومن حقه ان يسعى له على هذا الوجه المعنى بقوله وسعى لها سعيها اي السعي
الذي يحق لها بشرط الايمان العيني اليقيني وجب حصوله له كلا نمد هولاء وهولاء اي
كلهم من طالب الدنيا وطالب الآخرة نمد من عطائنا ليس بمجرد ارادتهم وسعيهم بل وانما
ارادتهم وسعيهم معرفات وعلامات لما قدرنا لهم من العطاء وما كان عطاء ربك محظورا
من احد لا من اهل الطاعة ولا من اهل المعصية انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في
الدنيا بمقتضى مشيئتنا وحكمتنا وللآخرة اكبر درجات اذ بقدر رجحان الروح على البدن
يكون رجحان درجات الآخرة على الدنيا وبقدر تفاضلها يكون تفاضل درجاتها لا تجعل
مع الله الها آخر بتوقع العطاء منه وجعله سببا لوصول شيء لم يقدر الله لك اليك فتقعد
مذموما بردية الشرك والشك عند الله وعند اهله مخذولا من الله بكلك اليه ولا ينصرك
وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده قال النبي صلى الله عليه وسلم واعلم ان الامة لو
اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا ما كتب الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك
بشيء لم يضروك الا ما كتب الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف قرن شبه احبان

عطاء ربك ٢ محظورا ٢

الى الناس ٢ ٤

جف القلم ٢ غ

وفي الحديث جف القلم بما انت لاق ٢ ٤

الوالدين

الواردين باب التوحيد وتخصيصه بالعبادة لانه من معنى التوحيد لكونهما سبب للحضرة الالهية
في سببيتهما للوجود كما في الحضرة الربوبية لتربيتهما اياك عاجزا صغيرا ضعيفا لا قدرة لك
ولا ادراك بكم معا اول مظهر ظهر فيه آثار صفات الله تعالى من الايجاد والربوبية والرحمة
الرأفة بالنسبة اليك ومع ذلك فانهما محتاجان الى قضاء حقوقهما والله غني عن ذلك
فاهم الواجبات بعد التوحيد اذن احسانهما والقيام بحقوقهما ما امكن تسبح له السموات
السبع الى آخره ان لكل شيء خاصية ليست لغيره وكمالا يخصه دون غيره يشتاقه ويطلبه
اذا لم يكن حاصلا ويحفظه ويحبه اذا حصل فهو باظهار خاصيته ينزه الله تعالى عن الشريك
والا لم يكن متوحدا فيها فكانه يقول بلسان الحال اوحده على ما وحدني ويطلب كماله ينزهه
عن صفات النقص كانه يقول يا كامل كملني وباظهاره كماله يقول كملني الكامل المكمل
وعلى هذا القياس حتى ان اللبوة مثلا باشفاقها على ولدها يقول ارافني الرؤوف الرحيم
الرحيم ويطلب الرزق يا رازق فالسموات السبع تسبحه بالديمومة والكمال والعلو
والتأثير والايجاد والربوبية وبانه كل يوم هو في شأن والارض بالدوام والثبات
والخلاقية والرزاقية والتربية والاشفاق والرحمة وقبول الطاعة والشكر عليها
بالثواب وامثال ذلك والملائكة بالعلم والقدرة والذوات المجردات منهم بالتجرد
عن المادة والوجوب ايضا مع ذلك كله فهم مع كونهم مسبحين اياه مقدسون ولكن
لا تفقهون تسبيحهم لقلة النظر والفكر في ملكوت الاشياء وعدم الاصغاء اليهم
للغفلة وانما يفقهه من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد انه كان حليما لا يعاجلكم
بترك التسبيح في طلب كمالاتكم واظهار خواصكم فان من خواصكم تفقه تسبيحهم وتوحيده
كما وحدوه غفورا يغفر لكم غفلاتكم واهمالاتكم جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
لقصور نظرهم عن ادراك الروحانيات وقصر همهم على الجسمانيات حجابا مستورا
من الجهل وعمى القلب فلا يرون حقيقة القارئ والا آمنوا وانما لا يبصرونك لانهم لا يحبونك الا بنوره

اي في شأن غير مكرر او في شأن كالسابق بعينه وذلك بحسب في كل يوم كان مقداره خمسين الف سنة والله اعلم ٢ غ

والى هذا اشار المولوي في المثنوي بقوله
گر ازين درجي جسد ايجاي فلان
كه بشر دانی تو آخر جان جان ٤٢

القوية فی البشرية لكونهم بدنيين منغمسين فی بحر الهيولى محجوبين بالغواشی الطبيعية
وظلمات الصفات النفسانية عن الحق وصفاته وافعاله اذ لو عرفوا الحق لعرفوك
ولو عرفوا صفاته لعرفوا اطلاعه ولم يكن على قلوبهم اكنة من الغشاوات الطبيعية والهيات
البدنية ان يفقهوه ولو عرفوا افعاله لعلموا القراءة ولم يكن فی آذانهم وقر لرسوخ
اوساخ التعلقات ولوا على ادبارهم نفورا لتشتت اهوائهم وتفرق همهم فی عبادة
متعبداتهم من اصنام الجسمانيات والشهوات فلا يناسب بواطنهم معنى الوحدة
لتالفها بالكثرة واحتجابها بها يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده ای بتعلق ارادته
ببعثكم فينبعثون فی اقرب من طرفة عين جامدين له بحيوتكم وعلمكم وقدرتكم وارادتكم
حمدا واضعين له بالكمال باظهار هذه الكمالات وتظنون ان لبثتم الا قليلا ای
فی القبور والمضاجع لذهولكم عن ذلك الزمان كما جرى فی قصة اصحاب الكهف او فی الحيوة
الاولى لاستقصاركم اياها بالنسبة الى الحيوة الآخرة فيتناول اللفظ القيامات
الثلث الا ان الآية السابقة ترجح الصغرى واستفزز ای اغرة تمكن الشيطان
من اغوار العباد على اقسام لان الاستعدادات متفاوتة فمن كان ضعيف الاستعداد
استفزه ای استخفه بصوته بكفيه وسوسة وهمس بلا حجة ولمة ومن كان قوی
الاستعداد فان اخلص استعداده عن شوائب الصفات النفسانية او اخلصه
الله تعالى عن شوائب الغيرية فليس له الى اغوائه سبيل كما قال تعالى ان عبادی ليس
لك عليهم سلطان والا فان كان منغمسا فی الشواغل الحسية عارزا راسه فی الامور
الدنيوية شاركه فی امواله واولاده بان يحرضه على اشراكهم بالله فی المحبة بحبهم كحب الله
ويسول له التمتع بهم والتكاثر والتفاخر بوجودهم وتمنيه الامانی الكاذبة ويزين عليه
الآمال الفارغة وان لم ينغمس فان كان بصيرا عالما بتسويلاته اجلب عليه بخيله ورجله
ای مكر به بانواع الحيل وكاده بصنوف الفتن واتفق له فی تحصيل انواع الحطام واللذات بانها

من جملة

من جملة الطاعات والمعاش ... وجعلها على الاعجاب والامثال وذلك حتى يصيره
اضله الله على علم وان لم يكن عاقلا بل عابدا متنسكا اغواه بالوعد والتمنية وغره
بالطاعة والتزكية ای بما يكون وكفى بربك وكيلا ای عبادی المخاصة لا يكلون امرهم
الا الى الله وحده لا الى الشيطان ولا الى غيره وهو كافيهم في تدبير الامور لا يتوكلون الا عليه
بشهود افعاله وصفاته ولقد كرمنا بنی آدم بالنطق والتمييز والعقل والمعرفة وحملناهم
فی البر والبحر ای يسرنا لهم اسباب المعاش والمعاد بالسير فی طلبها فيهما وتحصيلها ورزقناهم
من الطيبات ای المركبات التی لم ترزق غيرهم من المخلوقات وفضلناهم على كثير
ممن خلقنا ای ما عدا الذوات المقدسة من الاعلى واما افضلية بعض الناس كالانبياء
على الملائكة المقربين فليست من جهة كونهم بنی آدم فانهم من تلك الحيثية لا يتجاوزون مقام
العقل بل من جهة السر المودع فيهم المشار اليه بقوله انی اعلم ما لا تعلمون وهو ما اعد لذلك
البعض من المعرفة الالهية التامة بواسطة الجمعية التی فيه ای مقام الوحدة وح ليس هو بهذا
الاعتبار من بنی آدم كما قيل **شعر** انی وان كنت ابن آدم صورة
فلی فيه معنى شاهد بابوتی • بل هو عين المكرم كما قيل رأيت ربی بعين ربی
قلت من انت قال انا • وقد فنی ابن آدم فی هذا المقام وما بقی منه شیء والا فما
للتراب ورب الارباب او ولقد كرمنا بنی آدم بالقرب ومعرفة التوحيد وحملناهم فی بر عالم
الاجساد وبحر عالم الارواح بتيسيره فيهما التركية منها وارقائه عنها لطلب الكمال ورزقناهم
من طيبات العلوم والمعارف وفضلناهم على الجم الغفير ممن خلقنا ای جميع المخلوقات على ان يكون
من للبيان والمبالغة فی تعظيمه بوصف المفضل عليهم بالكثرة وتنكير الوصف وتقديمه على الموصوف
ای كثير وای كثير وهو جميع مخلوقاتنا لدلالة من على العموم تفضيلا تاما بينا يوم ندعوا كل
اناس بامامهم ای نحضر كل طائفة من الامم مع شاهدهم الذی يحضرهم ويتوجهون اليه من الكمال ويعرفونه
سواء كان فی صورة نبی آمنوا به كما ذكر فی تفسير قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد او امام اقتدوا به او

ای الجم الغفير يعنی الجمع الكثير ۲ع

## الصلوات خمس

اعمى

او من آتي كتابه وما شئت على ان يكون اليه وبعض مع اخوتهم الى امامهم وهذا عوض بانهم لكونه
هو الغالب عليهم وعلى ارتهم المستعلى مجتمعهم اياه على ساير الجهات. فمن اوتي كتابه بيمينه اي من
جهة العقل الذي هو اقوى جانبيه وجهته في صورة السعداء فاولئك يقرؤن كتابهم دون غيرهم لا
ستعدادهم للقراءة والفهم لان الذي اوتي كتابه بشماله اي من جهة النفس التي هي اضعف جانبيه
لايقدر على قراءة كتابه وان كان معترو الذهاب عقله وفرط حيرته ولا يظلمون اي لا ينقصون
من صور اعمالهم وكمالاتهم واخلاقهم شيئا قليلا ومن كان في هذه اعمى فهو في الاستداء الى الحق
فهو في الآخرة كذلك واضل سبيلا مما هنا لان له في هذه الحيوة آلات وادوات واسبابا يمكنه
الاستدادها وهو في مقام الكسب باقي الاستعداد ان كان ولم يبق هناك شيء من ذلك
وان كادوا ليفتنونك الى آخره وهو من باب التلوينات التي تحدث لارباب القلوب بظهور النفس
ولارباب الشهود والفناء بظهور القلب فانه عليه السلام لفرط شفقته وحرصه على ايمانهم بوجود القلب كاد يميل الميل اليهم في
بعض مقترحاتهم ويرضى بعضهم بما هو خلاف شريعته ويضيف الى الله ما ليس منه طلبا للمناسبة التي كان
موقع ان يحدث بينه وبينهم بذلك معجزه كما قال واذا لاتخذوك خليلا عسى ان يقبلوا قوله ويعتقدوا
واستمالة وتطييبا لقلوبهم عسى ان يلينوا وينزلوا عن شدة انكارهم فيرق حجابهم ويتنور قلوبهم
فيسددوا ويقيم من عند الله ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن يعني انه صلى
الله عليه كلما تحدث نفسه بصفة وهمت بما ليس بفضيلة نبه من عند الله وثبت بتنزيل آية بقومه
وترده الى الاستقامة حتى بلغ مقام التمكين وهذا وامثاله من قوله تعالى ما كان لنبي ان
يكون له اسرى وقوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله تعالى وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه وقوله عبس وتولى يدل على انه كان اكثر سلوكه في الله في زمان النبوة وزمان
الوحي صلى الله عليه وسلم اقم الصلوة لدلوك الشمس اعلم ان الصلوة
على خمسة اقسام ١ صلوة المواصلة والمناغاة في مقام الخفى ٢ وصلوة الشهود في مقام الروح ٣
وصلوة المناجاة في مقام السر ٤ وصلوة الحضور في مقام القلب ٥ وصلوة المطاوعة والانقياد
في مقام النفس

٢ اعمى

من عند الله

المناغات بالنون والغين المعجمة دركس نكرستن كما قال الصادر مغ

في مقام النفس عند دلوك الشمس وهو علامة شمس الروح عن خط الاستواء على وجود العبد
بالفناء المحض فانها صلوة في حال الاستواء اذ الصلوة عمل يستدعي وجودا ومن هنا كانت لا وجود
للعبد حتى يصلي كما ذكر من تاويل قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الا ترى ان الشارع عليه السلام
كيف نهى عن الصلوة وقت الاستواء فاما عند الزوال اذ حدث ظل وجود العبد سواء عند الله فيجب
بالحق حالة الفرق قبل الجمع او عند البقاء حالة الفرق بعد الجمع فالصلوة واجبة الى غسق
الليل النفس وقرآن الفجر القلب فان الصلوات فاطولها صلوة المواصلة والمناغاة وافضلها
واشرفها صلوة الشهود للروح المشار اليها بصلوة كما فسرت الصلوة الوسطى اي الفضلى في
قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى بها واوجاها واخفها صلوة السر المناجاة
او وقت الاحتجاب بظهور القلب لسرعة انقضاء وقتها ولهذا احب التخفيف في صلوة المغرب بغير القراءة
وغيرها لكونها علامة لها وازجر الصلوات للشيطان واوفرها تنوير الباطن الانسان صلوة
الحضور للقلب المومى اليها بقرآن الفجر فانها في وقت تجليات انوار الصفات ونزول المكاشفات
ولهذا المعنى استحب التكثير في جماعة صلوة الصبح وكذا استحباب الجماعة فيها خاصة و
تطويل القراءة وقال تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا اي محضور الحضور ملائكة الليل
والنهار اشارة الى نزول صفات القلب وانوارها وذهاب صفات النفس وزوالها واشدها
تثبيتا للنفس وتطويعا لها صلوة النفس المطمئنة والثبات ولهذا استحب فيها جعل آية لها من صلوة
العشاء السكوت بعدها حتى النوم الا بذكر الله تعالى وحيث امكن للشيطان سبيل الى الوسوسة
استحب فيها جعل علامة لها اعني صلوة النفس والقلب والسر للزجر ولا مدخل له في مقام الروح
الخفى لامر بالاتفاق ومن الليل فتهجد به اي خصص بعض الليل بالتهجد نافلة
لك زيادة على ما فرض خاصة بك لكونه علامة مقام النفس فيجب تخصيصه بزيادة الطاعة
لزيادة احتياج هذا المقام الى الصلوة بالنسبة الى ساير المقامات فيقتدى بك اتباعك لكونوا
من امتك في تطويع نفوسهم وتقويتها لكنك في مقام الاستقامة كما قال افلا اكون عبدا شكورا

علي ٢ غ

الليل

٤ الفجر

المناغاة بالنون والغين المعجمة دركسي نكرستن ٢ غ معاد

سلطانا نصيرا

عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اي مقاما يحمدك الكل عليه وهو مقام ختم الولاية بظهور
المهدي فان خاتم النبوة في مقام محمود من وجه هو جهة كونه خاتم النبوة غير محمود من وجه
هو جهة ختم الولاية فهو من هذا الوجه في مقام الحامدية فاذا تم ختم الولاية بظهور المهدي عليه السلام
يكون في مقام محمود من كل وجه وقل رب ادخلني حضرة الوحدة في عين الجمع مدخل صدق
مدخلا حسنا مرضيا به بلا آفة زيغ البصر بالالتفات الى الغير ولا الطغيان بظهور الانانية
ولا شوب الاثنينية واخرجني الى الكثرة بالرجوع الى التفصيل لوجود الموهوب الحقاني
مخرج صدق مخرجا حسنا مرضيا به من غير آفة التلوين بالميل الى النفس وصفاتها
ولا الضلال بعد الهدى بالانحراف عن جادة الاستقامة والزيغ عن سنن العدالة
الى الجور كالفتنة الداودية عليه السلام واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
حجة ناصرة بالتثبت والتمكين ان اكون بك في الاشياء في حال البقاء بعد الفناء
الذي لا ينفس لا تكلني الى نفسي طرفة عين او جارحة طرفة عينيه او غرا وقوة تمد بك اعو
بايديك واظهره على الاديان كلها وقل جاء الحق وزهق الباطل اي الوجود
الثابت الواجب الحقاني الذي لا يتغير ولا يتبدل وزهق الباطل اي الوجود
البشري الامكاني القابل للفناء والتغير والزوال ان الباطل اي الوجود
الممكن كان فانيا في الاصل لا شيئا ثابتا طرأ عليه الفناء فهو بل الفاني فان في
الازل والباقي باق لم يزل وانما احتجبنا بوهم فابيد باطل فكشف وننزل
من العقل القرآني الجامع بالتدريج بنجوم تفاصيل العقل الفرقاني بحافيها على الوجود الحقاني على
حسب ظهور الصفات اي مفصل ما في ذاتك مجملا مكنونا تفصيلا بارزا ظاهرا عليك
ليكون شفاء لامراض قلوب المستعدين المؤمنين بالغيب من امتك كالجهل والشك
والنفاق وعمى القلب والغل والحقد والحسد وامثالها فيزكيهم ورحمة تفيدهم الكمالات
والفضائل وتعليمهم بالحكم والمعارف ولا يزيد الظالمين الناقصين استعدادهم بالرذائل

والحجب الظلمانية

بدل مخرجا حسنا

٢ زهوقا

بحسب النقص

والحجب الظلمانية اي الخاسرين حظوظهم من الكمال بالهيآت البدنية والصفات النفسانية
الا خسارا بزيادة ظهور انفسهم بصفاتها كالانكار والعناد والمكابرة واللجاج والمرية و
النفاق بنضمها الى ما لهم من الشك والجهل والغرور والعمى واذا انعمنا على الانسان بنعمة ظاهرة
اعرض لكونه مع النفس والبدن وكون القوى البدنية متناهية لا تتقرر للامور الغير المتناهية
الممكنة الوقوع من سلب النعمة وردها عند عدمها وساير الغير ولا يرى الا العاجل ويكبر
لاستعلاء نفسه على القلب وظهوره بانانيته وتنزعه ونأى اي بعد عن الحق بجانب النفس
وظهور جنبه عرضا وكذا في جانب الشر اذا مسه عمي لاحتجابه عن القادر وقدرته ولو نظر
بعين البصيرة شاهد قدرة الله تعالى في كلتا الحالتين وتيقن في الحالة الاولى
ان الشكر رابط النعم وفي الثانية ان الصبر دافع النقم فشكر وصبر وعلم ان المنعم
قادر فلم يعرض عند النعمة بطرا واشرا لما خافوا انوا اليه غير غافل عن المنعم ولم ييئس عند
النقم وغاب وضجرا اذ راجيا كشفها مراعيا لجانب الجليل قل كل
يعمل على شاكلته اي خليقته وملكته الغالبة عليه من معاني فمن كان معه النفس
وشاكلته مقتضى طباعها على ما ذكرنا من الاعراض واليأس ومن كان معه القلب
وشاكلته السجية الفاضلة على مقتضاها الشكر والصبر فربكم اعلم بمن هو اهدى
سبيلا من العاملين عامل الخير بمقتضى سجية القلب وعامل الشر بمقتضى طبيعة النفس
فيجازيهما بحسب عملهما ويسألونك عن الروح قل الروح من
امر ربي اي ليس من عالم الخلق حتى يمكن تعريفه للظاهريين البدنيين الذين لا
يتجاوز ادراكهم عن الحس والمحسوس بالتشبيه ببعض مشعوراتهم والتوصيف بل من
عالم الامر اي الابداع الذي هو عالم الذوات المجردة عن الهيولى والجواهر المقدسة
عن الشكل واللون والجهة والاين فلا يمكنكم ادراكه ايها المحجوبون بالكون لقصور ادراككم
وعلمكم عنه وما اوتيتم من العلم الا قليلا هو علم المحسوسات وذلك شيء نزر حقير بالنسبة

بدل المحجوبون

ولهذا قال الامام الغزالي قدس سره في الرسالة الوجودية ان الروح لا ... معاني ... قال ... الجوهر ...

... وهم لا يبصرون ...

الى علم الله تعالى والراسخين في العلم ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك بالطمس
في محل الفناء او الحجب بعد الكشف بالتلوين ثم لا تجد لك به علينا وكيلا سوكل علينا برده
الا مجرد رحمة عظيمة خاصة بك من فرط عنايتنا وهي اعلى مراتب الرحمة الرحيمية المتكفلة
من عند الله تعالى بافاضة الكمال التام عليه اي لو تجلينا بذاتنا لما وجدت الوحي ولا ذاتك
الا تجلينا بصفة الرحمة واسمنا الرحيم فتوجد وتجد الوحي وكذا تجلينا بصفة الجلال لا تحتجب
عن الوحي والمعرفة ان فضله بالانجاء والتعليم الرباني بعد موهبة الوجود الحقاني كان
عليك كبيرا في الازل قل لئن اجتمعت الجن والانس والجن الخ لا يأتون بمثله لكون
الاستعداد الكامل الحاصل مخصوصا بك وانت قطب العالم يترشح اليهم ما يطفح منك فلا يمكنهم الاتيان
بمثله ولا يطيقون حمله ولهذا المعنى ابى اكثرهم الا كفورا واقترحوا الآيات الجسمانية المناسبة
لاستعدادهم وادراكهم كتفجير العيون من الارض وجنة النخيل والاعناب واسقاط
السماء عليهم كسفا والرقي فيها والاتيان بالملائكة وسائر المقترحات المتخيلة و
اجيبوا بقوله قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين اي ما امكن نزول الملائكة
مع كونهم نفوسا مجردة على الهيئة الملكية في الارض بل لو نزلت لم ينزلوا الا متجسدين
كما قال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ولا لم يمكنكم ادراكهم
فبقيتم على انكاركم واذا كانوا متجسدين ما صدقتم كونهم ملائكة فشانكم الانكار على الحالين
بل على اي حال كان كانكار الخفاش ضوء الشمس من يهد الله بمحض العناية الازلية
في الفطرة الاولى بنوره فهو المهتدي خاصة دون غيره ومن يضلل بمنع ذلك النور عنه
فلن تجد لهم انصارا يهدونه من دونه او يحفظونه من قهره ونحشرهم يوم القيامة على
وجوههم اي ناكسي رؤسهم لانجذابهم الى الجهة السفلية او على وجوداتهم وذواتهم التي كانوا
عليها في الدنيا كقوله كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون اذ الوجه يعبر به
عن الذات الموجودة مع جميع عوارضها ولوازمها اي على الحالة الاولى من غير زيادة ونقصان

الرؤس

كامرفي الحواشي الماضية
الا انها مجردة عن العوارض ٢٤

وذلك
كل شيء هالك الا وجهه فلان فوز تعالى
استقاط الاضافات والصفات بل على
والعوارض واللوازم ٢٤

على

عميا عن الهدى كما كانوا في الحيوة الاولى وبكما عن قول الحق لعدم ادراكهم المعنى المراد وبالنطق
او لعيسوا دون مطلوب بغيهم بها او لعقبة لكشف التعبير عما لم يهم وصما عن سماع المعقول لعدم
الفهم ايضا فلا يوثر فيهم موجبا الهداية لا من جهة الفهم من الله تعالى بالالهام ولا من طريق
السمع من كلام الناس ولا من طريق البصر بالاعتبار كلما خبت زدناهم سعيرا كقوله
تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بل ابلغ منه ذلك بسبب احتجابهم بعضا ثنا فحضو
قدرتنا على البعث وانكارهم له انكروا اما استدلوا بخلق السموات والارض على القدرة
على البعث قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم لو قوفكم مع صفات نفوسكم التي من
لوازمها الشح الجبلي لكون ادراكها مقصورا على ما يدرك بالحس من الامور المادية المحصورة
واحتجابها عن البركات الغير المتناهية والرحمة الواسعة الغير المنقطعة التي لا تدرك الا عند
الكمال البصيرة بنور الهداية فخشي نفادها وانقطاعها تسع آيات بينات مرت
الاشارة اليها في سورة الحجر وبالحق انزلناه اي ما انزلنا القرآن الا بعد زوال
بشرية النبي بالكلية في مقام الفناء وانتفاء الحدثان عن وجه القدم وانقشاع ظلمة
القدم الامكان عن سبحات وجه الواجب الباقي في الفرق الثاني لكون له على وجود حق
فكان في انزاله الا ظهور احكام التفاصيل من عين الجمع على المظاهر التفصيل فكان انزاله
بالحق من الحق على الحق ونزوله بالحق على هذا التأويل كما قال نزل به الا داخل به
على ان يكون الباء الثانية الظرفية كقولك نزلت ببغداد والاول للحال اي ملتبسا بالحق
على معنيين اما بالحق الذي هو نقيض الباطل اي بالحقيقة والحكمة واما بالحق الذي هو الله
تعالى اي انزل على صفة وهو الحق وقرآنا فرقناه على حسب ظهور استعدادات المظاهر
المتفقة لقبوله بحسب الاحوال والمصالح والصفات كما اشرنا اليه في قوله ولولا ان ثبتناك
قل آمنوا به او لا تؤمنوا اي ان وجوداتكم كالعدم ليس هدايتكم لكونكم مطبوعا على قلوبكم
لا محل لكم عند الله ولا في الوجود لكونكم احلاس بقعة الامكان معدومي الاعيان

٤٢

بالذات نظا الاعتبار بالحلاكة الذين لم يوجدوا عند الله في عالم البقاء المعتدين في الانبار
فانظر كيف تراهم عند تلاوته عليهم وسماعهم اياه يخرون من ان يتفادون له ويعترفون به
ويعرفون حقيقته لعلمهم به وعرفتهم اياه بنورية الاستعداد ومناسبته له بنورها لهم
لتجردهم وعلمهم بانه كان كما جاء من عند الله يدعوا الناس الا اياه لما وجدوه مطابقا لما
اعتقدوه يقينا فان الاعتقاد الحق لا يكون الا واحدا ويزيدهم خشوعا بالين
والانقياد والحكم لما ثبتهم به وحسن تلقيهم لمعقوله قل ادعوا الله بالفناء في الذات
الجامعة لجميع الصفات او ادعوا الرحمن بالفناء في الصفة التي هي ام الصفات
ايا ما طلبت من هذين المقامين ليست هناك بموجود ولا الكثرة ولا الرسم ولا العين
ولا الرشاد الرحمن لا يصلح اسما لغير تلك الذات ولا يمكن ثبوت تلك الصفة اي
الرحمة الرحمانية لغيرها فلا يلزم وجود البقية بخلاف ساير الاسماء والصفات
فله الاسماء الحسنى كلها في هذين المقامين لا الكل ولا تجهر في صلوة الشهود باظهار
صفة الصلوة عن نفسك فتوذن بالطغيان وظهور الانانية ولا تخافت بها
غاية الاخفات فتوذن بالانطماس دون الرجوع الى مقام البقاء فلا يمكن احدا
الانقياد بل وابتغ بين ذلك سبيلا يدل على الاستقامة ولزوم سيرة العدالة
في عالم الكثرة وملازمة الصراط المستقيم بالحق وقل الحمد لله اي اظهر الكمالات
الالهية والصفات الرحمانية التي لا يكون الا للذات الاحدية الذي لم يتخذ ولدا اي
لم يكن علة لموجود من جنسه لضرورة كون المعلول محتاجا اليه ممكنا بالذات معلولا
بالحقيقة فكيف يكون من جنس الموجود حقا الواجب بذاته من جميع الوجوه ولم يكن له من يساويه
في قوة القهر والملكة من الشريك في الملك والا لكانا مشتركين في وجوب الوجود و
الحقيقة فاتيا زكل واحد منهما عن الاخر لا بد وان يكون بامر غير الحقيقة الواجبية فلزم
تركبهما فكان كلاهما ممكنين لا واجبين وايضا فان لم يستقلا بالتاثير لم يكن احدهما
الى

المقامين

الها وان استقل احدهما دون الاخر فذلك هو الاله دونه فلا شريك له وان استقلا
جميعا لزم اجتماع المؤثرين المستقلين على معلول واحد ان فعلا معا والا لزم الهية
احدهما دون الاخر رضي بفعله او لم يرض ولم يكن له ولي من الذل اي لم يكن
له ناصر علة او جزء علة تقويه وتنصره من ذلة الانفعال والعدم والا لم يكن الها
واجبا بل ممكنا لكون جبيا فا يا به لا بنفسك وكبره من ان يتقيد بصفة دون
اخرى او صورة غير اخرى او يلحقه شيء من هذه النقايص فيحصر في وجود خاص
تبارك وتعالى عن ذلك علوا كبيرا تكبيرا لا تقدر قدره ولا يعرف كنهه لامتناع
وجود شيء غيره يفضل عليه ويعتبر اليه بل من كل ما يتصور ويعقل ولا يكبر غيره بهذا
التكبير والله الحق والله اعلم

## سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب اثنى الله تعالى بلسان التفصيل على نفسه
باعتبار الجمع من حيث كونه منعوتا بانزال الكتاب وهو اندراج معنى الجمع في صورة
التفصيل فهو الحامد والمحمود تفصيلا وجمعا فالحمد اظهار الكمالات الالهية والصفات
الجمالية والجلالية على الذات المحمدية باعتبار العروج بعد تخصيصه اياه بنفسه في العناية
الازلية المشار اليها بالاضافة في قوله عبده وذلك جعل عينه في الازل قابلة للكمال
المطلق من فيضه الاقدس وابداع كتاب الجمع فيه بالقوة الذي هو الاستعداد الكامل
وانزال الكتاب عليه ابراز تلك الحقايق عن مكمن الجمع الوحداني على فلك المظهر
الانساني فهما متعاكسان باعتبار النزول والعروج والانزال في الحقيقة حمد الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم اذ المعاني الكامنة في غيب الغيب ما لم ينزل على قلبه لم يمكنه
حمد الله حق حمده فما لم يحمده الله لم يحمد الله بل حمده حمده كما قال لا احصي ثناء عليك انت كما

مذنبين قهر لطف

بالغيث على نفسك ... باعتبار التفصيل ثم عكس ...
ولم يجعل له عوجا اي لعبده عوجا اي زيغا وميلا الى الغير كما قال ما زاغ البصر اي لم يرَ
الغير في شهوده قيما اي جعله قيما بين مستقيما كما في قوله فاستقم كما أمرت
والمعنى جعله موحدا فانيا غير محتجب في شهوده بالغير ولا بنفسه لكونها غيرا ايضا
ممكنا مستقيما حال البقاء كما قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا او جعله قيما
بامر العباد وهدايتهم اذ التكميل يترتب على الكمال لانه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من تقويم
نفسه وتزكيتها اقيمت نفوس امته مقام نفسه فامر بتقويمها وتزكيتها ولهذا المعنى سمي
ابرهيم ابرهيم صلوات الله عليه امة وهذه القيمية اي القيام بهداية الناس داخلة في
الاستقامة المامور بها في الحقيقة لينذر متعلق بعامل قيما اي جعله قيما بامر
العباد لينذر باسا شديدا او حذف المفعول الاول للتعميم لان احدا لا يخلو من باس مومنا
كان او كافرا كما قال تعالى انذر الصديقين باني غيور وبشر المذنبين باني غفور اذ
الباس عبارة عن قهره ولذلك عظمه بالتنكير اي باسا يليق بعظمته وعزته ووصفه بالشدة
وخصصه بقوله من لدنه والقهر قسمان قسم محض ظاهره وباطنه قهر كالمختص بالمحجوبين
بالشرك وقسم ظاهره قهر وباطنه لطف وكذا اللطف كما قال امير المومنين عليه السلام
اشتدت نقمته على اعدائه في سعة نعمته واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته و
من القسم الثاني القهر المخصوص بالموحدين من اهل العصيان اطلق الانذار للكل بقسميها ثم فصل
اللطف والقهر المقيدين بحسب الصفات والاستعدادات فقال ويبشر المومنين
اي الموحدين لكونهم في مقابلة المشركين الذين قالوا اتخذ الله ولدا الذين يعملون
الصالحات اي الباقيات من الخيرات والفضائل لان الايمان الحسن هو من جنة الاثار
والافعال التي يستحق بالاعمال واعلم ان الانذار والتبشير
اللذين هما من باب التكميل اللازم لكونه قيما عليهم كلاهما اثر ونتيجة عن صفتي القهر واللطف

الاتيين

ولان فيه عليه السلام جميع صفات كما امته كما مر

قال الرومي قدس سره
عاشقم بر قهر و بر لطفش بجد
اى عجب من عاشق اين هر دو ضد
اراد بالقهر ما كان بحسب الظاهر دون الباطن اه

---

الاتيين اللذين محل استعداد قبولهما من نفس العبد الغضب والشهوة فان العبد ما استعد
لقبولهما الا بصفتي الغضب والشهوة وفيهما كما لم يستعد لفضيلتي الشجاعة والعفة الا بهما
فلما انتفيا فاتا مقاميهما لان كلا منهما ظل لواحدة من تينك فزوال حصولهما فقدان بفنا القلب
منهما وكان التخلق بهما حدث عن القهر الانذار عند استعدادية المحل بالكفر والشرك
وعن اللطف التبشير باستعدادية الايمان والعمل الصالح اذ الاضافة لا يكون الا عند
استحقاق المحل ما لهم به من علم ولا لابائهم اي ما لهم بهذا القول من علم بل انما يصدر عن
جهل مفرط وتقليد للاباء لا عن علم ويقين ويؤكده قوله كبرت كلمة اي ما اكبرها كلمة
تخرج من افواههم ليس في قلوبهم من معناه شيء لانه مستحيل لا معنى له اذ العلم اليقيني يشهد
ان الوجود الواجبي العلي الاحدي الذات لا يماثله الوجود الممكن المعلول والولد هو المماثل
لوالده في النوع المكافي له في القوة والشهود الذاتي يحكم بفناء الخلق في الحق والمعلول
في الشهود فلم يكن ثم سواه شيء غيره فضلا عن الشبيه والولد كما قال احدهم هذا الوجود
وان يكثر ظاهره وحيوتكم ما فيه الا انتم ان يقولون الا كذبا لتطابق الدليل العقلي و
الوجدان الذوقي الشهودي على استحالته فلعلك باخع اي مهلك نفسك من شدة
الوجد والاسف على توليهم واعراضهم وذلك لان الشفقة على خلق الله والرحمة عليهم
من لوازم محبة الله ونتائجه ولما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حبيب الله ومن لوازم
محبوبيته محبة لله لقوله يحبهم ويحبونه وكلما كان محبة لله اقوى كانت شفقته ورحمته
على خلقه اكثر لكون الشفقة عليهم ظل محبة الله تعالى اشد تعطفه عليهم فانهم كاولاده
واقاربه بل كاعضائه وجوارحه في الشهود الحقيقي فكذلك بالغ في التاسف عليهم حتى
كاد يهلك نفسه وايضا علم ان المحب اذا تعلق بالمحبوب في استمرار الوصل ظهر قبوله من
القلوب لمحبة الله اياه فلما لم يومنوا بالقرآن استشعر سقمه من نفسه وتوجس نقصان
حاله فعلاه الوجد وعزم على قهر النفس بالكلية طلبا للغاية وكان ذلك من فرط شفقته عليهم وكمال

بل كجزء من اجزاء اعضائه كما صرح به المناوي رحمه الله عليه

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم معهم من هذا القبيل
يعني لملك نفسه بالمجاهدة معهم حتى يؤمنوا بالله
سال ربه صلى الله عليه وسلم

قطب

سلالة

ادبر مع الله حيث احال عدم ابايا نهم على ضعف حاله الا على ضعف استعداد هم ولذلك
بقوله انا جعلنا اى لا تحزن عليهم فانه لا عليك ان يهلكوا جميعا انا نخرج جميع الاسباب
من العدم الى الوجود للابتلاء ثم نفنيها ولا حيف ولا نقص . انا جعلنا ما على الارض
البدن من النفس ولذاتها وشهواتها وقواها وصفاتها وادراكاتها ودواعيها زينة
لها لنبلوهم ايهم اشد لها واعصى لهواها من رخائص والقدر على مخالفتها الموافقى وانا
لجاعلون بتجلينا وتجلى صفاتنا ما عليها من صفاتها ما هذه كارض ملسا لا نبات
فيها اى نفنيها وصفاتها بالموت الحقيقى او الموت الطبيعى ولا نبالى بل حسبت
ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا اى اذا شاهدت هذا الافناء
والافناء فليس حال اصحاب الكهف آية عجيبة من آياتنا بل هذه اعجب واعلم
ان اصحاب الكهف هم السبعة الكمّل القائمون بامر الحق داءبا الذين يقوم بهم العالم
ولا يخلو عنهم الزمان على عدد الكواكب السبعة السيارة وطبقها فكما سخرها الله تعالى
فى تدبير نظام عالم الصورة كما اشار بقوله اليه فالسابقات سبقا فالمدبرات
امرا على بعض التفاسير وكمّل نظام المعنى وتكميل نظام الصورة الى سبعة انفس
من السابقين كل يترتب بحسب الوجود الصورى الى واحد منها والقطب هو المنتسب
الى الشمس والكهف هو باطن البدن والرقيم ظاهره الذى انتقش بصور الحواس
والاعضاء ان فسر باللوح الذى رقمت فيه اسماؤهم والعالم الجسمانى ان جعل
اسم الوادى الذى فيه الجبل والكهف والنفس الحيوانية ان جعل اسم الكلب والعالم
العلوى ان جعل اسم قريتهم على اختلاف الاقوال فى التفاسير ومنهم الانبياء السبعة
المشهورون بحسب القرون والادوار وان كان كل نبى منهم على ما ذكر وهم آدم
وادريس ونوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلوة والسلام ولانه السابع المخصوص
بمعجزة انشقاق القمر انفلاقه عنه لظهوره فى دوره ختم النبوة وكمال الدين الالهى

الاماحى

اى كل واحد من السبعة الانسانية منسوبة بتوليه من السبعة السيارة الكوكبية ١٢ منه

كما اشار

قطب

بيان النبوة

كما اشار اليه بقوله عليه السلام ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله
فيه السموات والارض اى للمتلازمين بالزمان والظهور اى الوجود الحسى هو الجامع
لصفات الكل كالاتم كالانسان بالنسبة الى سائر الحيوانات ولهذا قال
عليه السلام بنيان النبوة قد تم وبقى منه موضع لبنة واحدة فكنت انا تلك
اللبنة وقد اتفق الحكماء المتالهة من قدماء الفرس ان مراتب العقول والارواح
على خطهم فى التنازل تتضاعف اشراقاتها فكل ما تاخر فى الرتبة كان حظه من
اشراقات الحق وانواره وسبحات اشعة وجهه واشراقات انوار الوسايط
اوفر وازيد فكذا فى الزمان فهو الجامع الحاصر لصفات الكل كالاتم الحاوى
بخواصهم ومعانيهم مع كماله الخاص به اللازم للهيأة الاجتماعية كما قال
صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ومن هذا ظهر تقدمه عليهم
بالشرف والفضيلة ومن جهة ان ابرهيم عليه السلام كان مظهر التوحيد
الاعظم الذاتى وكان هو الوسط فى الترتيب الزمانى بمنزلة الشمس
فى الرتبة كان قطب النبوة ولزم كلهم اتباعه وان لم يظهر فى المتقدمين عليه
كالزمان كارتباط الكواكب الستة فى سيرها ولكن لا كالقمر فتبعه من
الحقيقة محمد صلى الله عليه وسلم

واعلم

ان للارواح فى عالمها مراتب معينة وصفوفا مترتبة واستعدادات
متفاوتة متهيئة فى الازل بمحض العناية الاولى والفيض الاقدس فاهل
الصف الاول هم السابقون المفردون المقربون المحبوبون المخصوصون
بفضل عناية وسابقة كرامة المتعارفون بنوره المتحابون فيه والباقون
يتناسبون فى الدرجات وبحسب تقاربها وتباعدها يتعارفون ويتناكرون

اى الجامع ١٢ منه

يعنى كل ما تاخر النبى عهده من الزمان كان النبوة قد بلغ كماله عند ظهور محمد صلى الله عليه وسلم هذا ان صح فى النبوة دون الولاية فان اشراق الولاية اول افضل ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم وابوهما خير منهما يعنى العلى افضل من الحسن والحسين ١٢ منه

عين الجمع

فالتعارف بيننا اتلف وما يناكر منا اختلف الى آخر الصفوف فلها مراكز ثابتة واصول راسخة فى العالم العلوى وعند التعلق بالابدان تتفاوت درجاتها اى درجات كمالها وغاياتها وانما بحسب ما لها من الاستعداد الاول المخصوص بكل منا من مبادينا فى الازل كما قال صلى الله عليه وآله وسلم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة حتى انتهى الدرجات فى العلو الى الفنا فى التوحيد الذاتى فبهذا الاعتبار يكون

**محمد** صلى الله عليه وسلم عين آدم بل عين السبعة وكذا باعتبار كونه صلى الله عليه وآله وسلم جامعا لصفاتهم كما قيل

انه سئل ابو يزيد رحمه الله انت من السبعة قال انا السبعة وباعتبار علو رتبته ومكانته وسبقه فى القدم وارتفاع درجة كماله وفضيلته كان اقدمهم واولهم وافضلهم كما قال

صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نورى وكنت نبيا وآدم بين الماء والطين فهو متقدم عليهم بالمرتبة والعلية والشرف والفضيلة متأخر عنهم بالزمان وهو عينهم باعتبار سر الوحدة الذاتية فالحاصل ان اختلافهم وتباينهم روحا وقلبا ونفسا لا ينافى اتحادهم فى الحقيقة وكذا افتراقهم بالازمنة لا ينافى معيتهم فى الازل والابد وعين الجمع كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع قوله لا نفرق بين احد من رسله ويجوز ان يكون المراد باصحاب الكهف روحانيات الانسان التى تبقى بعد خراب البدن وقول من قال ثلثة اشارة الى الروح والعقل والقلب والكلب هو النفس الملازمة لباب الكهف ومن قال خمسة

اشارة الى الروح والقلب والعقل النظرى والعقل العملى والقوة القدسية للانبياء التى هى اكثر من غيرهم ومن قال سبعة فتلك الخمسة مع السر والخفى والله اعلم اذ اوى الفتية الى الكهف اى الى البدن بالتعلق به فقالوا بلسان الحال ربنا آتنا من لدنك اى من خزائن رحمتك التى هى سماء كل الحسنى رحمة كمالا يناسب استعدادنا ونقضه وهيئ لنا من امرنا الذى نحن فيه من مفارقة العالم العلوى والهبوط الى العالم السفلى للاستكمال رشدا استقامة اليك فى سلوك طريقك والتوجه الى جنابك اى طلبوا بالاتصال البدنى والتعلق بآلات الكمال واسبابه الكمال العلمى والعملى فضربنا على آذانهم اى انمناهم نومة الغفلة عن عالمهم وكانهم نومة ثقيلة لا ينبههم صفير الخفير ولا دعوة الداعى الخبير فى كهف البدن سنين عددا ذوات العدد اى كثيرة او معدودة اى قليلة هى مدة انغماسهم فى تدبير البدن وانغمارهم فى بحر الطبيعة مشتغلين بها غافلين عما وراءها من عالمهم الى اوان بلوغ الاشد الحقيقى والموت الارادى او الطبيعى كما قال امير المؤمنين عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ثم بعثناهم اى نبهناهم عن نوم الغفلة بقيامهم عن مرقد البدن ومعرفتهم بابدانهم وبنفوسهم المجردة لنعلم اى ليظهر علينا فى مظاهرهم او مظاهر غيرهم من سائر الناس الحق الحزبين المختلفين فى مدة لبثهم ضبط غاية الذين يعينون المدة ام الذين يكلون علمه الى الله فان الناس مختلفون فى زمان الغيبة فيقول بعضهم يخرج احدهم على راس كل الف سنة وهو يوم عند الله لقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ويقول بعضهم على راس كل سبعمائة عام او على راس كل مائة وهو بعض يوم كما قالوا لبثنا يوما او بعض يوم والمحققون المصيبون هم الذين يكلون علمه الى الله تعالى كالذين قالوا ربكم اعلم بما لبثتم ولهذا لم يعين رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذه سنة الربوبية والماسنة الالوهية فكان يوم خمسين الف سنة

فان علم هذا الامر فى القرآن ايضا تابع بهما على مصلحة

وقانون

وقت ظهور المهدي صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم كذب الوقاتون
انهم فتية آمنوا بربهم ايمانا تحقيقيا علميا على طريق الاستدلال او المكاشفة
وزدناهم هدى اي هداية موصلة الى عين اليقين ومقام المشاهدة بالنور
وربطنا على قلوبهم قويناها بالصبر على المجاهدة وشجعناهم على محاربة الشيطان
ومخالفة النفس وهجر المألوفات الجسمانية واللذات الحسية والقيام
بكلمة التوحيد ونفي العبادة الهوى وترك عبادة صنم الجسم من بين جبا النفس
الامارة من غير مبالاة بها حين عاتبهم على ترك عبادة صنم الجسم الى الهوى
وصنم البدن واوعدتهم بالفقر والهلاك اذ النفس داعية الى عبادته وموافقة
وتهيئة اسباب حظوظه مخيفة للقلب من الفقر والموت او جسرناهم على
القيام بكلمة التوحيد واظهار الدين القويم والدعوة الى الحق عند كل جبار
هو دقيانوس وقته كنمرود وفرعون وابي جهل واخوانهم ممن دان بدينهم و
استولى عليه النفس الامارة فعبد الهوى او ادعى لطغيانه وتمرده انانيته و
عدوانه الربوبية من غير مبالاة به عند معاتبته اياهم على ترك عبادة الصنم
المجعول كما هو عادة بعضهم او صنم نفسه كما قال فرعون اللعين ما علمت
لكم من اله غيري وانا ربكم الاعلى هؤلاء قومنا اشارة الى النفس الامارة
وقواها لان لكل قوة الها تعبده وهو مطلوبها ومرادها والنفس تعبد الهوى
كقوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه او الى اهل زمان كل من خرج منهم
داعيا الى الله تعالى اذ كل من عكف على شيء سواه عبده لولا يأتون عليهم
اي على عبادتهم والهتهم وتاثيرهم ووجودهم بسلطان بين اي حجة بينة ودليل
على فساد التقليد وتبكيت بان اقامة الحجة على الالهية غير الله وتاثيره
ووجوده محال كما قال ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان

وتهيئة

اي اسماء

ميتون

اي اسماء دعا بها اسميات لكونها ليست بشيء فاذ اعتزلتموهم اي فارقتم قومكم
وقواها بالتجرد وما يعبدون الا الله من مراداتها واهوائها فأووا الى الكهف
اي البدن لاستعمال الالات البدنية في الاستكمال بالعلوم والاعمال واحتجبوا فيه متسترين
مرتاضين كانكم ميتين بترك الحركات النفسانية والارادات البهيمية والسطوات
السبعية اي موتوا موتا اراديا ينشر لكم ربكم من رحمته حيوة حقيقية بالعلم والمعرفة
ويهيئ لكم مرفقا كما لا ينتفع به بظهور الفضائل وطلوع انوار التجليات فيلتذون
بالمشاهدة ويتمتعون بالكمالات كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس وقال عليه السلام في ابي بكر من اراد ان ينظر
ميتا يمشي على وجه الارض فلينظر الى ابي بكر اي ميتا عن نفسه يعيش بالله
او واذا اعتزلتم قومكم ومعبوداتكم من مطالبهم المختلفة ومقاصدهم المتفرقة واهوائهم
المتفننة واصنامهم المتخذة فأووا الى كهوف ابدانكم وامتنعوا عن فضول
الحركات والخروج في اثر الشهوات واعكفوا على الرياضات ينشر لكم ربكم من
رحمته زيادة كمال ومعنوية ونصرة بالامداد الملكوتية والتأييدات القدسية
فيغلبكم عليهم ويهيئ لكم دينا وطريقا ينتفع به ويقبلوا يقتدوا بكم الخلائق ناجين
وفي الاوي الى الكهف عند مفارقتهم سر آخر يعلم منه دخول المهدي في الغار اذا
خرج ونزول عيسى عليه السلام والله اعلم وفي نشر الرحمة وتهيئة المرفق من امرهم عند الاوي
الى الكهف اشارة الى ان الرحمة الكامنة في استعدادهم انما تتيسر بالتعلق البدني
والكمال تهيؤ به وترى الشمس اي شمس الروح اذا طلعت اي ترقت بالتجرد
عن غواشي الجسم وظهرت من افقه تميل بهم عن جهة البدن وميله ومحبته
الى جهة اليمين اي جانب عالم القدس وطريق اعمال البر من الخيرات والفضائل
والحسنات والطاعات وسيرة الابرار فان الابرار هم اصحاب اليمين واذا غربت

اى صورتى فى الجسم واحتجبت به واختفت فى ظلماته وهو الخبيثة وفقد نورها فيظلمهم ويعادهم
كامنين فى جهة الشمال اى جانب النفس وطريق اعمال السوء فينهمكون فى المعاصى والسيئات
والشرور والرذائل وسيرة الفجار الذين هم اصحاب الشمال وهم فى فجوة منه
اى فى مجال متسع من بدنهم وهو مقام النفس والطبيعة فان فيه متنفسهم لا الصدر فيه
نور الروح واعلم ان الوجه الذى يلى الروح من القلب هو صنع
منور بنور الروح يسمى العقل وهو الباعث على الخير المطرق للالهام الملكى والوجه
الذى يلى النفس منه مظلم بظلمة صفاتها يسمى الصدر وهو محل وسوسة الشيطان
كما قال تعالى الذى يوسوس فى صدور الناس فاذا تحرك الروح واقبل
القلب بوجهه اليه تنور وتقوى بالقوة العقلية الباعثة المشوقة الى الكمال ومال
الى الخير والطاعة واذا تحرك النفس واقبل القلب بوجهه اليها تكدر واحتجب عن نور
الروح واظلم العقل ومال الى الشر والمعصية وفى هذين الحالين تطرق الملك
للالهام والشيطان للوسواس وخلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وفى الآية
لطيفة هى انه استعمل فى الميل الى الخير الازورار عن الكهف وفى الميل الى الشر
قرضهم اى قطعهم وذلك ان الروح يوافق القلب فى طريق الخير ويأمره به ويوليه
معرضا عن جانب البدن وموافقاتها ولا يوافقه فى طريق الشر بل يقطعه ويفارقه
ويتنفس فى ظلمات النفس وصفاتها الحاجبة اياه عن النور وهو اشارة الى
تلوينهم فى السلوك فان السالك ما لم يصل الى مقام التمكين وبقى فى التلوين
قد يظهر عليه النفس وصفاته فيحتجب عن نور الروح ثم يرجع ذلك اى طلوع نور
الروح واختفاؤه من آيات الله التى يستدل بها ويتوصل منها اليه والى صراطه
من يهدى الله بايصاله الى مقام المشاهدة والتمكين فيها فهو المهتد بالحقيقة
لاغير ومن يضلل يحجبه عن نور وجهه فلا هادى له ولا مرشدا ومن يهدى الله اليهم و

٤ فلن تجد له وليا

والى عالم

وجود عدم

والى عالم بالحقيقة ومن يضلل يحجبه عن عالم وتحسبهم ايقاظا يا مخاطب
لانفتاح اعينهم واحساساتهم وحركاتهم الارادية الحيوانية وهم رقود بالحقيقة
فى سنة الغفلة تريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ونقلبهم ذات
اليمين وذات الشمال اى نصرفهم الى جهة الخير وطلب الفضيلة تارة والى
جهة الشر ومقتضى الطبيعة اخرى وكلبهم باسط ذراعيه اى ناشرة
قوتيها الغضبية والشهوانية بالوصيد اى بفناء البدن ولم يقل وكلبهم
ساجع لانه لم يقعد بل يبسط القوتين فى فناء البدن ملازمة له لا تبرح عنه
والذراع الايمن هو الغضب لانه اقوى واشرف واقرب الى افق القلب
والايسر هو الشهوة لضعفها وخستها لو اطلعت عليهم اى على حقائقهم
المجردة واحوالهم الشريفة وما اودع الله تعالى فيهم من النورية والسنا وما البسهم
من القوة والبهاء لوليت منهم فرارا اى فارا العدم اعتبارا كوجود النفوس
المجردة واحوالها وعدم استعدادك لقبولها كالهم او لوليت منهم للفرار عنهم وعن مجالستهم
لميلك الى اللذات الحسية والامور الطبيعية ولملئت منهم رعبا من احوالهم و
رياضتهم او لو اطلعت عليهم بعد الوصول الى الكمال وعلى اسرارهم وصفاتهم
فى الوحدة لاعرضت عنهم وفررت من احوالهم وملئت منهم رعبا لما البسهم الله
تعالى من عظمته وكبريائه واين الحدث من القدم واين نسبة الوجود العدم وكذلك
بعثناهم اى مثل ذلك البعث الحقيقى والاحياء المعنوى بعثناهم ليتساءلوا بينهم
اى ليتباحثوا بينهم عن المعانى المودعة فى استعدادهم والحقائق المكنونة فى
ذواتهم فيكملوا بابرازها واخراجها الى الفعل وهو اول الانتباه الذى يسميه المتصوفة
اليقظة قال قائل منهم كم لبثتم الى آخره اى باوليه والمحققون منهم هم الذين قالوا
ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة هذا هو زمان استبصارهم

يقظه

واستعداداتهم واستكمالهم والرزق هو ما معهم من العلوم الاولية التي لا تحتاج
الى الاكتساب بل الاستفادة والحقايق الالهية من العلوم الحقيقية والمعارف الالهية
والمدينة محل الاجتماع اذ لا بد من الصحبة والتربية او مدينة العلم من قوله عليه
السلام انا مدينة العلم وعلي بابها وانما بعثوا احدهم لان كمال الكل غير موقوف
على التعليم والتعلم بل الكمال الاشرف هو العلم ويمكن تعلم البعض عن كل فرقة وتنبيه
الباقين كما قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فلينظر ايها ازكى طعاما اي احلها اطيب
وافضل علما وانقى من الفضول واللغو والظواهر كعلم الخلاف والجدل والنحو
وامثالها التي لا تسمن ولا يحمل بها النفس كقوله لا يسمن ولا يغني من جوع
اذ العلم غذاء القلب كالطعام للبدن وهو الرزق الحقيقي الالهي وليتلطف
في اختيار الطعام ومن يشتري منه اي ليختر المحقق الذكي النفس الرشيد
السمت الفاضل السيرة النقي السريرة الكامل المكمل دون الفضولي الظاهري
الخبيث النفس المتعالم المتصدر للافادة ما ليس عنده ليستفيد بصحبته ويظهر
كماله بمجالسته ويستبصر بعلمه فيفيدنا او ليتلطف في امره حتى لا يشعر بحالكم ودينكم
جاهل عن غير قصد له ولا يشعرن بكم احدا من اهل الظاهر المحجوبين وسكان
عالم الطبيعة المنكرين وان اول لنا اصحاب الكهف بالقوى الروحانية فالمبعوث
هو الفكر والمدينة محل اجتماع القوى الروحانية والنفسانية والطبيعية والازكى
هو ازكى طعاما هو العقل دون الوهم والخيال والحواس لان كل مدرك له طعام و
الرزق هو العلم النظري على كلا التقديرين ولا يشعرن بكم احدا من القوى النفسانية
انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم بحجارات الاهواء والدواعي من الغضب والشهوة
وطلب اللذة فيقتلوكم ويمنعكم عن كمالكم او يعيدوكم في ملتهم باستيلاء الوهم وغلبة

الشيطان

الشيطان والامانة الى الطبيعة وعبادة الاوثان وعلى التاويل الاول ظهور العوام
واستيلاء المقلدة والحشوية المحجوبين واهل الباطل المطبوعين ورجمهم
اهل الحق ودعوتهم اياهم الى ملتهم ظاهر كما كان في زمان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكذلك اعثرنا عليهم اي مثل ذلك البعث والانامة اطلعنا على حالهم المستعدين
القابلين ايديهم ومعرفة حقايقهم ليعلموا بصحبتهم وهدايتهم ان وعد الله بالبعث
والجزاء حق وان الساعة آتية لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم اي حين
يتنازع المستعدون الطالبون بينهم امرهم في المعاد فمنهم من يقول ان البعث
مخصوص بالارواح المجردة دون الاجساد ومنهم من يقول انه بالارواح و
الاجساد معا فعلموا بالاطلاع عليهم ومعرفتهم بانه بالارواح والاجساد وان
المعاد الجسماني حق فقالوا ابنوا عليهم بنيانا اي فلما توفوا قالوا ذلك
كالخانقاهات والمشاهد والمزارات المبنية على الكمل المقربين من الانبياء
والاولياء عليهم الصلوة والسلام كابرهيم ومحمد وعلي صلوات الله عليهم و
سلامه وساير الانبياء والاولياء عليهم السلام ربهم اعلم بهم من كلام
اتباعهم من اممهم المقيدين بهم اي هم اجل واعظم شانا من ان يعرفهم غيرهم لانهم
الموصلون الهالكون في الله المتحققون به فهو تعالى اعلم بهم كما قال
تعالى اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري قال الذين غلبوا على امرهم من اصحابهم
والذين يلون امورهم تبركا بهم وبمكانتهم لنتخذن عليهم مسجدا نصلي فيه
سيقولون اي الظاهريون من اهل الكتاب والمسلمين الذين لا علم لهم
بالحقايق ويقولون رجما بالغيب اي رميا بالذي غاب عنهم يعني ظنا خاليا عن
اليقين بعد قولهم ثلثة رابعهم كلبهم وخمسة سادسهم كلبهم وتوسيط الواو الدالة على
ان الصفة جامعة للموصوف لاحقة وانه لا عدد وراءه بين قوله ويقولون سبعة

كما قال اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري من العوام

ويقولون رجما بالغيب كانهم علموا ان عددهم فرد لا زوج فلهذا تجاوز عن الثلثة الى الخمسة وعن الخمسة الى السبعة وهو تعيين النبي صلى الله عليه وسلم لا نعلم

وتبين ثامنهم كلبهم وقوله تعالى ما يعلمهم الا قليل بعده يدل على ان العدد هو سبعة
لا غير فان قليلا هم المحققون القائلون به وان أولناهم بالقوى الروحانية فهم
العاقلتان النظرية والعملية والفكر والوهم والتخيل والذكر والحس المشترك المسمى بنطاسيا
والكلب النفس والشمس الروح على كلا التاويلين ولهذا روي عن امير المومنين
عليه السلام انه قال انهم كانوا سبعة ثلثة عن يمين الملك وثلثة عن يساره و
السابع هو الراعي صاحب الكلب فان صحت الرواية فالملك هو دقيانوس النفس الامارة
والثلثة الذين كانوا عن يمينه يستبشرهم هم العاقلتان والفكر والثلثة الذين
كانوا عن يساره يستوزرهم هم التخيل والوهم والذكر والراعي هو المسمى بنطاسيا
صاحب اغنام الحواس والذين قالوا ثلثة ارادوا القلب والعاقلتين والذين قالوا
خمسة زادوا عليهم الفكر والوهم وتركوا المدرك للصور والذكر لعدم تصرفهما وكون
كل منهما كالخزانة وعلى هذا التاويل فالاطلاع للفتية المختفين من الحضرة الالهية
على بقاء النفس بعد خراب البدن وكيفية البعث والتنازع هو التجاذب والتغالب
الواقع بين القوى في الاستيلاء على البدن الذي يبعثون فيه وهو البنيان المامور
ببنائه والآمرون هم الغالبون الذين قالوا لنتخذن عليهم مسجدا السجدا اي ينقاد
فيه جميع القوى الحيوانية والطبيعية والنفسانية والمامورون هم المغلوبون
الفاعلون في البدن المبعوث فيه والله اعلم ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك
غدا أدّبه بالتادب الالهي بعد ما نهاه عن المماراة والسوال فقال لا تقولن
الا وقت ان يشاء الله بان ياذن لك في القول فتكون قايلا به وبمشيته او الا
بمشيته على انه حال اي ملتبسا بمشيته اي لا تقولن لما عزمت عليه من فعل
اني فاعل ذلك في المستقبل الا ملتبسا بمشية الله قايلا ان شاء الله اي لا تسند
الفعل الى ارادتك بل الى ارادة الله تعالى فتكون فاعلا به وبمشيته واذكر ربك

بالرجوع اليه

بالرجوع اليه والحضور اذا نسيت بالغفلة عند ظهور النفس والتلوين بظهور
صفاتها وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا اي من الذكر عند التلوين في
اسناد الفعل الى صفاته بالتمكين والشهود الذاتي المخلص عن حجب الصفات رشدا
استقامة وهو التمكين في الشهود الذاتي ولبثوا في كهفهم ثلثماية سنين هي
التي يبتني على دور القمر فيكون كل سنة شهرا ومجموعها خمسة وعشرون سنة
وذلك وقت انتباههم وتيقظهم وازدادوا تسعا هي مدة الحمل وروعيت في
الآية نكتة هي انه لم يقل ثلثماية سنة وتسعا او تسعة وتسع سنين لاستعمال
السنة في العرف وقت نزول الوحي في دورة شمسية لا قمرية فاجمل العدد ثم بينه
بقوله سنين فاحتمل ان يكون المميز غيرها كالشهر مثلا ثم ان المدة سنين
مبهمة غير معينة اذ لو قيل ثلثماية شهر سنين فابدل سنين من مجموع العدد كانت
العبارة صحيحة والمراد سنين كذا عددا اي خمسة وعشرين ويؤيده قوله بعد
قل الله اعلم بما لبثوا وقال قتادة رحمه الله هو حكاية كلام اهل الكتاب
من تتمة سيقولون وقوله قل الله اعلم رد عليهم وفي مصحف عبد الله وقالوا لبثوا
وذلك لان التعيين غير محقق ولا مسطور واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك
يجوز ان يكون من لابتداء الغاية والكتاب هو اللوح الاول المشتمل على كل
العلوم الذي منه اوحي الى من اوحي اليه وان يكون بيانا لما اوحي والكتاب
هو العقل الفرقاني وعلى التقديرين لا مبدل لكلماته التي هي اصول الدين من
التوحيد والعدل وانواعها ولن تجد من دونه ملتحدا تميل اليه لعدم وجود ذلك
واصبر نفسك امره بالصبر مع الله واهله وعدم الالتفات الى غيره وهذا الصبر
هو من باب الاستقامة والتمكين لا يكون الا بالله الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي اي دايما هم الموحدون من الفقراء المجردين الذين لا يطلبون غير الله

فعالى ولا حاجة لهم فى الدنيا والآخرة ولا توقف مع الايجاد بها والصفات يريدون
وجهه اى ذاته فحسب يدعونه ولا يحتجبون عنه بشىء بوقت للعموم [illegible] غداة الفناء
وبوقت اختفائهم عند البقاء فالصبر معهم هو الصبر مع الله تعالى ومجاوزة العين عنهم
المنهى عنها هو الالتفات الى الغير انا اعتدنا للظالمين اى المشركين المحجوبين
عن الحق لقوله ان الشرك لظلم عظيم نارا عظيمة احاط بهم سرادقها من مراتب
الاكوان كالطبايع العنصرية والصور النوعية المادية المحيطة بالاشخاص الهيولانية
بماء كالمهل من جنس الغساق والغسلين اى المياه المتعفنة التى تسيل
من ابدان اهل النار مسودة فيها دسومات يعيشون بها او غسالة الاثم القذرة
او من جنس الغصص والهموم المحرقة ان الذين آمنوا بالتوحيد الذاتى لكونه
فى مقابلة المشركين وعملوا الصالحات من الاعمال المقصودة لذاتها فى مقام
الاستقامة انا لا نضيع اجرهم وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان الاجر
انما يستحق بالعمل دون العلم اذ به يستحق ارتفاع الدرجة والرتبة جنات
عدن من الجنان الثلث يحلون فيها من اساور من ذهب اى يزينون
فيها بانواع الحلى من حقايق التوحيد الذاتى ومعانى تجليات العينية الاقدس
اذ الذهبيات من الحلى هى العينيات الذاتيات والفضيات هى الصفاتيات
النوريات كقوله وحلوا اساور من فضة ويلبسون ثيابا خضرا يتصفون
بصفات بهيجة حسنة نضرة موجبة للسرور من سندس الاحوال والمواهب
لكونها الطف واستبرق الاخلاق والمكاسب لكونها اكثف متكئين فيها
على الارائك الاسماء الالهية التى هى مبادى افعاله لاتصافهم باوصافه وكون الصفة
مع الذات هى الاسم المستند هو عليه فى جنة الافعال والصفات والافعال
نعم الثواب وحسنت مرتفقا فى مقابلة بئس الشراب وساءت مرتفقا ويوم نسير الجبال

٣ اجر من احسن عملا

بدل الحلى

٣ الارائك

اى ذهب

اى ذهب بجبال الاعضاء بالتفتيت فجعلها هباء منثورا وترى الارض اى البدن
بارزة ظاهرة مستوية مسطحة بسيطة كما كانت لا صورة عليها ولا تركيب فيها
ترابا خالصا وحشرناهم الضمير اما للقوى المذكورة واما للافراد الناس
فلم نغادر منهم احدا غير محشورة وعرضوا على ربك عند البعث صفا
اى مصففين مرتبين فى المواقف لا يحجب بعضهم بعضا كل فى رتبته لقد جئتمونا
اى قلنا لهم ذلك اليوم لقد جئتمونا عراة حفاة عزلا فرادى اى كما خلقناكم
اول مرة بل زعمتم بانكاركم البعث الن نجعل لكم وقت الانجاز بما وعدتم على
السنة الانبياء عليهم السلام من البعث والنشور ووضع الكتاب اى كتاب
القالب المطابق لما فى نفوسهم من هيآت الاعمال الراسخة فيهم فترى المجرمين
المحجوبين مشفقين مما فيه لشعورهم به على ما نسوا ويقولون يا ويلتنا
الملكة التى هلكوا بها من اثر العقيدة الفاسدة والاعمال السيئة ما لهذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها لكون آثارهم كاثنتهم واعمالهم
كلها باقية فى نفوسهم صغيرة كانت او كبيرة ثابتة فى الواح النفوس الفلكية
ايضا مضبوطة فيها تظهر عليهم على التفصيل فى نشاتهم الثانية لا محيص لهم عنها
وهذا معنى قوله تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا فى معنى
سجود الملائكة واباء ابليس قوله تعالى كان من الجن كلام مستانف كان قائلا
قال ما بال ابليس لم يسجد قال كان من الجن اى من القوى البدنية المختفية
بالمواد ففسق عن امر ربه اى لاحتجابه بالمادة ولواحقها واذ قال
موسى لفتاه ظاهره على ما ذكر فى القصص ولا سبيل الى انكار المعجزات
واما باطنه فان يقال واذ قال موسى القلب لفتى النفس وقت التعلق بالبدن لا ابرح
اى لا انفك السير والمسافرة ولا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين اى ملتقى العالمين

والبيت الناس ثم كاول خلقهم فانتم تاتى مع الذنوب الكثيرة عراة فرادى ٢ غ

ومنه قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ٢ غ

لا عقلا ولا نقلا فان المتكلمين والحكماء جميعا يعترفون بالخوارق ٢ غ

الآن وعلاه الخضر فيه ملاقاته ٢ غ

علم الروح وعالم الجسم بحر العذب والاجاج في الصورة الانسانية ومقام القلب
او امضي حقبا اي او اسير مدة طويلة فلما بلغا مجمع بينهما في الصورة الحاصرة
الجامعة نسيا حوتهما وهو الحوت الذي ابتلع ذا النون عليه السلام بالنوع
لا بالشخص لان غذاءهما كان قبل الوصول الى هذه الصورة في الخارج من ذلك
الحوت الذي امر بتزوده في السفر وقت العزيمة فاتخذ سبيله في البحر اي بحر الجسد
حيا كما كان اولا سربا نفقا واسعا كما قيل بقي طريقه في البحر منفرجا لم ينضم عليه
البحر فلما جاوزا مكان مفارقة الحوت والقى على موسى النصب والجوع ولم
ينصب في السفر ولا جاع قبل ذلك على ما حكي تذكر الحوت والاغتذاء منه وطلب
الغداء من فتاه وانما قال آتنا غداءنا لانه حالة ذلك نهارا بالنسبة الى ما قبله
في الرحم لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا هو نصب الولادة ومشقتها قال ارايت
ما عراني اذ اوينا الى الصخرة اي النخو للارتفاع فاني نسيت الحوت لاستغنائنا
عنه وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره اي وما انساني ان اذكره الا الشيطان
على ابدال ان اذكره من الضمير وذلك لان موسى عليه السلام كان لا قدامه حين اتخذ
الحوت سبيله في البحر على ما قيل وفتى النفس يقظان فانسى شيطان الوهم
الذي زين الشجرة لآدم عليه السلام ذكر الحوت لموسى عليه السلام لكون الحال حال
ذهول والسبيل المتعجب منه هو السرب المذكور قال ذلك اي تملص الحوت
واتخاذه سبيله الذي كان عليه في حالته ما كنا نطلبه لان هناك مجمع البحرين الذي
وعد موسى عنده بوجود من هو اعلم منه اذ الترقي الى الكمال بمتابعة العقل القدسي
لا يكون الا في هذا العالم فارتدا على آثارهما في الترقي الى مقام الفطرة الاولى
كما كانا اولا يقصان قصصا اي يتبعان آثارهما عند الهبوط في الترقي الى
الكمال حتى وجد العقل القدسي وهو عبد من عباد الله مخصوص بمزية عناية ورحمة آتيناه
رحمة

في الكشاف رحمه الله صاحبه ٢ غ

٢ لفتاه

النفس ص

٣ بيغ

رحمة هي الكمال المعنوي بالتجرد وتنزه المراد والتقدس عن الجهات والنورية المحيطة
التي هي آثار القرب والعندية وعلمناه من لدنا علما من المعارف اللدنية
والحقائق الكلية اللدنية بلا واسطة تعليم بشري وقوله هل اتبعك هو ظهور
ارادة السلوك والترقي الى الكمال القدسي انك لن تستطيع معي صبرا لكونك
غير مطلع على الامور الغيبية والحقائق المعنوية لعدم تجردك واحتجابك بالبدن
وغواشيه فلا تطيق مرافقتي وهذا معنى قوله وكيف تصبر على ما لم تحط
به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا لقوة استعدادي وثباتي على
الطلب ولا اعصي لك امرا لتوجهي نحوك وقبولي امرك لصفائي وصدق ارادتي
والمقاولات كلها بلسان الحال فان اتبعتني في سلوك طريق الكمال
فلا تسالني عن شيء اي عليك بالاقتداء والمتابعة في السير بالاعمال والرياضات
والاخلاق والمجاهدات ولا تطلب الحقائق والمعاني حتى يأتي وقته احدث
لك منه ذكرا اي من ذلك العلم ذكرا واخبرك بالحقائق الغيبية عند تجردك بالمعاملات
القالبية والقلبية فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة اي في سفينة البدن البالغ
الى حد الرياضة الصالح للعبور به الى العالم القدسي في بحر الهيولى للسير
الى الله خرقها اي نقصها بالرياضة وتقليل الطعام واضعفها حكامها واوقع
الخلل في نظامها واوهنها قال اخرقتها لتغرق اهلها اي اكسرتها لتغرق القوى
الحيوانية والنباتية التي فيها في بحر الهيولى فتهلك لقد جئت شيئا امرا وهذا
الانكار عبارة عن ظهور النفس بصفاتها وميل القلب اليها والتضجر عن حرمان
الحظوظ في الرياضة وعدم القناعة بالحقوق قال الم اقل انك لن
تستطيع معي صبرا تنبيه روحي وتعريض قدسي على ان العزيمة في السلوك
يجب ان يكون اقوى من ذلك قال لا تؤاخذني بما نسيت الى آخره

٣ ولا ترهقني من امري عسرا

تلوين قلبي

اعتذار في مقام النفس اللوامة فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما هو النفس التي تظهر بصفاتها فتحجب
القلب تكون امارة بالسوء فقتله باماتة الغضب والشهوة وسائر الصفات اقتلت
نفسا زكية اعتراض لحكم القلب على النفس في الم اقل لك تذكر وتغيير روحي ان سالتك
عن شيء بعدها الى آخره اعتذار واقرار بالادب واعتراف وكلها من التلوينات عند
كون النفس لوامة فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هم القوى البدنية واستطعما
منه هو طلب الغذاء الروحاني منهم اي بواسطتهم كانتزاع المعاني الكلية من مدركاتها الجزئية
وانما ابوا ان يضيفوهما وان اطعموهما قبل ذلك لان غذاءهما حاج كان من فوقهم
من الانوار القدسية والتجليات الجمالية والجلالية والمعارف الالهية والمعاني
الغيبية لا من تحت ارجلهم كما كان قبل خرق السفينة وقتل الغلام بالرياضة و
القوى والحواس مانعة من ذلك لا ممدة بل لا يتهيا الا بعد نعاسهم وهدوهم
كما قال موسى لاهله امكثوا والجدار الذي يريد ان ينقض هو النفس المطمئنة وانما
عبر عنها بالجدار لانها حدثت بعد قتل النفس الامارة وموتها بالرياضة فصارت
كالجماد غير متحركة بنفسها وارادتها ولشدة ضعفها كادت تهلك فعبر عن حالها بارادة
الانقضاض واقامته اياها تعديلها بالكمالات الخلقية والفضائل الجميلة بنور القوة
النطقية حتى قامت الفضائل مقام صفاتها من الرذائل وقول موسى عليه السلام لو
شئت لاتخذت عليه اجرا تلوين قلبي لا نفسي هو طلب الاجر والثواب
باكتساب الفضائل واستعمال الرياضة ولهذا اجابه بقوله هذا فراق بيني وبينك
اي هذا هو مفارقة مقامي ومقامك ومباينتهما والفرق بين حالي وحالك فان عمارة
النفس بالرياضة والتخلق بالاخلاق الحميدة ليست لتوقع الثواب والاجر والا ليست
فضائل وكمالات لان الفضيلة هو التخلق بالاخلاق الالهية بحيث يصدر عن صاحبها
الافعال المقصودة لذاتها لا لغرض وما كان لغرض فهو حجاب ورذيلة لا فضيلة والمقصود

هو طرح الحجاب وانكشاف غطاء صفات النفس والبروز الى عالم النور لتلقي المعاني
الغيبية بل الاتصاف بالصفات الالهية بل التحقق بها بعد الفناء فيه لا الثواب
كما زعمت سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اي لما اطمانت النفس و
استقرت القوى امكنك قبول المعاني وتلقي الغيب الذي نهيتك عن السؤال عنه
حتى احدث لك منه ذكرا فسانبئك بتاويل هذه الامور اذا استعدت لقبول
المعاني والمعارف اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في بحر الهيولى اي القوى
البدنية من الحواس الظاهرة والقوى الطبيعية النباتية وانما سماها مساكين لدوام سكونها
وملازمتها التراب البدن وضعفها عن ممانعة القلب في السلوك والاستيلاء عليه كسائر
القوى الحيوانية وحكي انهم كانوا عشرة اخوة خمسة منهم زمني وخمسة منهم يعملون في
البحر وذلك اشارة الى الحواس الظاهرة والباطنة فاردت ان اعيبها بالرياضة
لئلا ياخذها ملك النفس الامارة غصبا وهو الملك الذي كان وراءهم اي قدامهم ياخذ
كل سفينة غصبا بالاستيلاء عليها واستعمالها في اهوائه ومطالبه واما الغلام
فكان ابواه هما الروح والطبيعة الجسمانية مومنين مقرين بالتوحيد منقادين مما
في سلك طاعة الله وامتثالا لامر الله واذعانا لما اراد الله منهما فخشينا ان يرهقهما
اي يغشيهما طغيانا عليهما بظهوره بالانانية عند شهود الروح وكفرا لنعمتهما بعقوقه
وستر صنيعهما او كفرا بالحجاب فيفسد عليهما امرهما ودينهما ويبطل عبوديتهما لله تعالى
فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة كما بدلهما بالنفس المطمئنة من خير منه زكوة اي
طهارة ونقاء واقرب رحما تعطفا ورحمة لكونها اعطف على الروح والبدن وانفع
لهما واكثر شفقة ويجوز ان يكون المراد بالابوين الجد والاب فكان كناية عن
الروح والقلب وكونه اقرب رحما كونه انسب لهما واشد تعطفا واما الجدار
فكان لغلامين يتيمين في المدينة اي العاقلتين النظرية والعملية المنقطعتين عن اصلهما

الذي هو روح القدس فحيها بجاهه بالغواشي البدنية او القلب الذي مات او قتل قبل
الكمال باستيلاء النفس في مدينة البدن وكان تحته كنز لهما اي كنز المعرفة التي تحصل
الايمان في مقام القلب لامكان اجتماع جميع الكليات في الجزئيات التي فيه بالفعل وقت الكمال
وهو حال بلوغ الاشد واستخراج ذلك الكنز وقال بعض اهل الظاهر من
المفسرين كان الكنز صحفا فيه علم وكان ابوهما على كلا التاويلين صالحا وقيل كان
ابا اعلى لهما حفظهما الله له فعلى هذا لا يكون الا روح القدس ٥ قصة
ذي القرنين مشهورة وكان روميا قريب العهد والتطبيق ان ذا القرنين في هذا
الوجود هو القلب الذي ملك قرنيه اي الخافقين شرقها وغربها انا مكنا له في الارض
البدن بالاقتدار والتمكين على جميع الاحوال من المعاني الكلية والجزئية والسير
الى ان يقطرها من المشرق والمغرب وآتيناه من كل شيء اراده من الكمال
سببا اي طريقا يتوصل به اليه فاتبع طريقا بالتعلق البدني والتوجه الى العالم السفلي
حتى اذا بلغ مغرب الشمس اي مكان غروب شمس الروح وجدها تغرب في عين حمئة
اي مختلطة بالحماة وهي المادة البدنية الممتزجة من الاجسام الغاسقة كقوله تعالى
من نطفة امشاج ووجد عندها قوما هم القوى النفسانية والبدنية والروحية قلنا
يا ذا القرنين اما ان تعذب بالرياضة والقهر والاماتة واما ان تتخذ فيهم حسنا
بالتعديل وايفاء الحظ قال اما من ظلم بالافراط وعدم الاستسلام والانقياد كالشهوة
والغضب والوهم والتخيل فسوف نعذبه بالرياضة ثم يرد الى ربه في القيامة الصغرى
فيعذبه بالالقاء في نار الطبيعة عذابا نكرا اي منكرا اشد من عذابي او في القيامة الكبرى
فيعذبه عذاب القهر والافناء واما من آمن بالعلم والمعرفة كالعاقلتين والفكر
والحواس الظاهرة وعمل صالحا بالسعي في اكتساب الفضائل والانقياد والطاعة فله
جزاء المثوبة الحسنى من جنة الصفات وتجليات انوارها وانهار علومها وسنقول له من

٢ الارض

امرنا يسرا

امرنا يسرا اي قولا ذا يسر لحصول الملكات الفاضلة ثم اتبع سببا من طريق الترقي
والسلوك الى الله بالتجرد والتزكي حتى اذا بلغ مطلع الشمس اي شمس الروح وجدها
تطلع على قوم هم العاقلتان والفكر والحدس والقوة القدسية لم نجعل لهم سترا
اي حجابا بالتستر من نورها وادراكهم المعاني الكلية كذلك اي امره كما وصفناه و
قد احطنا بما لديه من العلوم والمعارف والكمالات والفضائل خبرا اي
علما ومعنا ما لم يحط به غيرنا لكونه الحضرة الجامعة للعالمين فليس في الوجود من
يقف على معلوماته الا الله ولا يرها ثم عرش الله ثم اتبع طريقا بالسير في الله
تعالى حتى اذا بلغ بين السدين اي الكونين وذلك مرتبته ومقام الاصل بين
صدفي جبلي الالهية والسير في المغرب والمشرق سفره تنزلا وترقيا وجد من دونهما قوما
هم القوى الطبيعية البدنية والحواس الظاهرة لا يكادون يفقهون قولا لكونهم غير
مدركة للمعاني ولا ناطقة بها قالوا بلسان ان ياجوج الدواعي والهواجس الوهمية
وماجوج الوساوس والنوازع الخيالية مفسدون في ارض البدن بالتحريض على
الرذائل والشهوات المنافية للنظام والحث على الاعمال الموجبة للخلل فيه وخراب
القوانين الخيرية والقواعد الحكمية واحداث النوائب والفتن والاهواء والبدع
المنافية للعدالة المقتضية لفساد الزرع والنسل فهل نجعل لك خرجا بامدادك
بكمالاتنا وصور مدركاتنا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا لا يتجاوزونه وحاجزا
لا يعلونه وذلك هو الحد الشرعي والحجاب القلبي من الحكمة القلبية قال
ما مكني فيه ربي من المعاني الكلية والجزئية الحاصلة بالتجربة والسير في
المشرق والمغرب خير فاعينوني بقوة اي عمل وطاعة اجعل بينكم وبينهم ردما
هو الحكمة العملية والقانون الشرعي آتوني زبر الحديد من الصور العلمية واوضاع
الاعمال حتى اذا ساوى بين الصدفين بالتعديل والتقدير قال للقوى الحيوانية انفخوا

من دونها

٢ سببا

٢ الارض — اي سكان تلك المواضع الذين كان لهم مشقة من ياجوج وماجوج ٢ ح

ردم ذو القرنين ٢ ع

فهذه الصور نفخ المعاني الجزوية والهيآت النفسانية من فضايل الاخلاق حتى اذا
جعله نارا اي علما بديهيا من جملة العلوم متوقدا على بطلان كتبه الاعمال قال
آتوني افرغ عليه قطرا اي قطر النية والقصد الذي يتوسط بين العلم والعمل
فيخرج بربح العلم وحب العمل كالروح الحيواني المتوسط بين الروح الانساني
والبدن فيحصل سدا اي قاعدة وبنيانا من زبر الاعمال ونفخ العلم والاخلاق
وقطر العزايم والنيات واطمانت به النفس وتدربت فآمنت فما اسطاعوا
ان يظهروه ويعلوه لارتفاع شانه وكونه مشتملا على علوم وحجج لم يمكنهم دفعها والاستيلاء
عليها وما استطاعوا له نقبا لاستحكامه بالملكوت والاعمال والاذكار قال هذا
السد اي القانون رحمة من ربي على عباده . يوصلها منهم وتعاصم فاذا جاء وعد ربي
بالقيامة الصغرى جعله دكا باطلا منهدما لامتناع العمل عند الموت وخراب الآلات
البدنية وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض بالاضطراب والاختلاط اي تركناهم يختلطون
لاجتماعهم في عالم الروح مع عدم الحيلولة ونفخ في الصور للبعث في النشاة الثانية فجمعناهم
جمعا او بالقيامة الكبرى حال الفنا وظهور الحق جعله دكا لارتفاع العلم والحكمة هناك
وظهور معنى الحل والاباحة بتجلي الافعال الالهية وانتفاء الغير وفعله وتركنا بعضهم يومئذ
يموج في بعض حيارى مختلطين شيئا واحدا لا ادراك بهم ونفخ في الصور للايجاد بالوجود
الحقاني حال البقاء فجمعناهم جمعا في التوحيد والاستقامة والتمكين وكونهم بالله
لا بانفسهم وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين اي يوم القيامة الصغرى يتعذب المحجوبون
عن الحق بانواع العذاب والنيران كما ذكر في سورة الانعام او في ذلك الشهود اي
ظهر لصاحب القيامة الكبرى تعذبهم في نار جهنم كانت اعينهم في غطاء عن ذكري
اي محجوبة عن آياتي وتجليات صفاتي الموجبة لذكري لا يبغون عنها حولا اي
تحولا لبلوغهم الكمال الذي تقتضيه استعدادهم فلا شوق لهم الى ما وراءه وان وجد كال

ودا اذنكر

اي آتوني قطرا حتى افرغ عليه واذا قدم افرغ ليتسموا فايدة اتيان القطر فيأتون به ... 

علم

والى ذكر لعدم ادراكهم له فلا ذوق ولا شوق وكانهم في غاية الحجب المحجوبين
عن الحق بالغير وكونهم جناتهم جنات الفردوس يدل على انه لا ادون منهم
الموحدون الكاملون للاستعداد الذين لا كمال فوق كمالهم فلا يبقى شيء
وراءهم يريدون التحول اليه قل لو كان البحر اي بحر الهيولى القابلة
للصور المادة لها في الظهور مدادا لكلمات ربي من المعاني والحقايق لنفد
البحر قبل ان تنفد كلمات ربي لكونها غير متناهية وامتناع وفاء المتناهي بغير المتناهي

## سورة مريم عليها السلام

## بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص قد تقدم فيما سلف ان كل طالب ينادي ربه ويدعوه بما يستحق الاجابة
اذا دعاه بلسان الحال وينادي به باسمه الذي هو مصدر مطلوبه بحسب اقتضاء استعداده
في ذلك الحال علم او يعلم ان العطاء والفيض لا يكون الا بحسب الاستعداد والاستعداد لا يطلب
الا بمقتضى ذلك الاسم فيجيبه تعالى في ذلك الاسم الذي يجبر نقصه ويقضي حاجته بافادة مطلوبه
كان المريض اذا قال يا رب مراده يا شافي اذ الحق جل وعز وعلا يربه بذلك الاسم
عند اجابته وكذا الفقير اذا ناداه اجابه باسمه المغني اذ هو ربه فنادى زكريا
عليه السلام ربه ليهب له وليا يقوم مقامه في امر الدين وتوسل اليه بامرين واعتذر
اليه متعللا بامرين توسل بالضعف والشيخوخة والوهن والعجز عن القيام بامر الدين
في قوله وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا فاجابه باسمه الكافي فكافاه
ضعفه واحسن عن القوة والايد وايده بالولد ثم بعنايته قديما بقوله ولم اكن
بدعائك رب شقيا فاجابه باسمه الهادي وهداه الى مطلوبه بالبشارة والوعد لان
العناية المقتضية للسعادة المستلزمة لسلب الشقاوة كما اشرنا اليها بلازمها
عبارة عن علمه تعالى في الازل بعين في العدم يقتضي باستعدادها سعادة يناسبها

انما يسمى

قوله فنادى زكريا اشارة الى ... العظم مني واشتعل الراس شيبا ... متعللا بامرين

نعني

توفيق

قوله والتطبيق ان تعالى نادى زكريا الروح الخ

اعلم ان المراد بالتاويل تطبيق ما في الآفاق بما في الانفس

فان زكريا ويحيى عليهما السلام رسولان متحققان في الآفاق وما ذكر يطابقه في الانفس

دعوه عند الاوقات حال ضعف الكامل لها عند وجودها فلما بلغ نهاية كماله والعداد لبقا
بم بالتوفيق ومو سبب الاسباب الموافقة لذلك المطلوب المؤدية اليه ولم يجد باهلها
ووجد خلافها خاف واعتذر باليه بالخوف من الموالى لعدم صلاحيتهم لذلك فاجابه باسمه
الواقي فوقاه شرهم وبامتناع وجود الولى من نسله لعدم الاسباب بقوله وكانت
امراتي عاقرا فاجابه باسمه العليم لا علم عدم الاسباب الذي يعلل به محتجا بها عن
المسبب على وجوده مع عدمها وما علم لا بد من كونه كما قالت الملائكة عليهم السلام
لامراة ابرهيم عليه السلام كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم ولما بشره بالولد
وهداه الى مقتضى العلم تعجب منه لضراوته في عالم الاسباب بالحكمة وكرر التعليل
بعدم الاسباب بقوله انى يكون لي غلام الآية لانه كان يطلب ولدا حقيقيا يلي امره
ويحذو حذوه ويسلك طريقه في القيام بامر الدين وان لم يكن من نسله لعدم
اهلية مواليه لذلك فكرر البشارة وهداه الى سهولة ذلك في قدرته فالتمس
علامة تدل عليه فهداه اليها وانجز وعده باسمه الصادق فرحمه بهبة يحيى له
فاقتضى الاحوال الاربعة مع حال الوعد والبشارة اجابته بالرحمة عليه بالاسماء
الخمسة فعلى هذا يكون ك اشارة الى الكافي الذي اقتضاه حال ضعفه وشيخوخته
وعجزه و ه اشارة الى الهادي الذي اقتضاه عنايته به وارادة مطلوبه له و ي
اشارة الى الواقي الذي اقتضاه حال خوفه عن الموالى و ع اشارة الى العليم الذي
اقتضاه الوعد ومجموع الاسماء اظهاره لعدم الاسباب و ص اشارة الى
الصادق الذي اقتضاه الوعد ومجموع الاسماء الخمسة هو الرحيم بهبة الولد و
افاضة مطلوبه به في هذه الاحوال فذكر هذه الحروف وتعدادها اشارة الى ان ظهور
هذه الصفات التي حصل بها هذه الاسماء هو ظهور رحمة عبده زكريا وقت
ندائه وذكرها لتلك الرحمة التي هي وجود يحيى عليه السلام ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما

ك

عقل فرقاني

تطبيق

ك عبارة عن الكافي وه عن الهادي وي عن الواقي وع عن العالم وص
عن الصادق والله اعلم والتطبيق ان يقال نادى زكريا الروح في مقام
استعداد العقل الهيولاني نداء خفيا ويشكو ضعفه ويتوسل بعنايته ويشكو
خوفه من موالي القوى النفسانية وعقر امراة النفس بولد القلب فهب لي من لدنك
وليا يرثني ويرث يعقوب العقل الفعال واجعله رب رضيا موصوفا بالكمالات
المرضية نبشرك بغلام القلب اسمه يحيى لحيوته ابدا رب اجعل لي آية اتوصل
بها اليه آيتك ان لا تكلم ناس الحواس بالشواغل الحسية والمخالطة بالامور الطبيعية
فاوحى اليهم ان سبحوا اي كونوا على عبادتكم المفروضة بكل واحد منكم بالرياضة
وترك الفضول دائما يا يحيى القلب خذ كتاب العلم المسمى بالعقل الفرقاني وآتيناه الحكم
اي الحكمة صبيا قريب العهد بالولادة المعنوية وحنانا من لدنا اي رحمة بكمال
تجليات الصفات وزكوة اي تقدسا وطهارة بالتجرد وكان تقيا مجتنبا من صفات
النفس وبرا بوالديه الروح والنفس وسلام عليه اي تقدس وتنزه عن
ملابسة المواد يوم ولد ويوم يموت بالفناء في الوحدة ويوم يبعث بالبقاء بعد
الفناء حيا بالحق واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا المكان
الشرقي هو افق العالم القدسي لاتصالها بروح القدس عند تجردها وانتباذها عن
مكمن الطبيعة ومقر النفس من اهلها القوى النفسانية والطبيعية والحجاب
الذي اتخذته من دونهم هو حظيرة القدس الممنوع من اهل عالم النفس بحجاب الصدر
الذي هو غاية مبلغ علم القوى المادية ومنتهى سيرها ولو لم تترق الى العالم القدسي
بالتجرد لم يمكن ارسال روح القدس اليها كما اخبر عنه تعالى في قوله فارسلنا اليها روحنا
وانما تمثل لها بشرا سويا الخلق حسن الصورة لتتاثر نفسها عليها السلام به
وتستانس فيتحرك على مقتضى الجبلة ويسري الخيال الاثر من الخيال الى الطبيعة فيتحرك

نفس ناطقة
قلب

بمنزلة ما يقع في المنام من الاحتلام وتقذف نطفتها في الرحم فيتخلق منه الولد وقد
يكون الوحي قريب من المنامات الصادقة لهدو القوى البدنية وتعطلها عن افعالها لما عنده
كان النوم وكلما تراءى في الخيال من الاحوال الطارئة على النفس الناطقة المسمى في اصطلاحها
قلبا والاتصالات التي لها بالارواح القدسية تسري في النفس الحيوانية والطبيعة
ويتمثل في البدن وانما امكن تولد الولد من نطفة واحدة لانه ثبت في العلوم
الطبيعية ان مني الذكر في تكون الولد بمنزلة الانفحة في الجبن ومني الانثى
بمنزلة اللبن اي العقد من مني الذكر والانعقاد من مني الانثى لا على معنى
ان مني الذكر ينفرد بالقوة العاقدة ومني الانثى بالقوة المنعقدة بل على معنى
ان القوة العاقدة في مني الذكر اقوى والمنعقدة في مني الانثى اقوى والا لم
يمكن ان يتحدا شيئا واحدا ولم ينعقد مني الذكر حتى يصير جزءا من الولد فعلى
هذا اذا كان مزاج الانثى قويا ذكوريا كما يكون امزجة النساء الشريفة النفس
القوية القوى وكان مزاج كبدها حارا كان المني المنفصل عن كليتها اليمنى كان
اكثرا من الذي ينفصل عن كليتها اليسرى فاذا اجتمعا في الرحم وكان مزاج الرحم
قويا في الامساك والجذب قام المنفصل من الكلية اليمنى مقام مني الذكر في
شدة قوة العقد والمنفصل من الكلية اليسرى مقام مني الانثى في قوة الانعقاد
فيتخلق الولد هذا وخصوصا اذا كانت النفس متأيدة بروح القدس متقوية به
يسري اثر اتصالها به الى الطبيعة والبدن ويغير المزاج ويمد جميع القوى في
افعالها بالمدد الروحاني فيصير اقدر على افعالها لا ينضبط بالقياس وابداعها (?)
ولنجعله آية للناس اي ولنجعله آية دالة على البعث والنشور ورحمة منا
عليهم بتكميلهم به بالشرايع والحكم والمعارف وهدايتهم بسببه فعلنا ذلك فهو
صورة الرحمة الالهية المعنوية وكان امرا مقضيا في اللوح مقدرا في الازل

وعن ابن

حشر جسماني

قال الجوهري بكسر الهمزة وفتح الفاء كرش الحمل والجدي ما لم ياكل والانفحة بكسر الميم والجمع انافح ٤٢ ع

قوله تبسقت في سماء الروح اي علت علوا قال الجوهري بسق يبسق بسوقا وبسقا اي علا وارتفع ٤٢ ع

وعن ابن عباس رضي الله عنهما فاطمأنت اليه بقوله انما انا رسول ربك لاهب
لك غلاما زكيا فدنا منها فنفخ في جيب درعها فوصلت النفخة الى بطنها فحملت
وذلك الدنو والنفخ في جيب الدرع اي البدن هو سبب انزالها على ما ذكرنا
كالقبلة مثلا والمعانقة التي كثيرا ما يصير سببا للانزال وقيل ان الروح المتمثل
لها هو روح عيسى عليه السلام عند نزوله واتصاله بها وتعلقه بنطفتها والحق
انه روح القدس لانه كان السبب الفاعلي لوجوده كما قال لاهب لك غلاما زكيا
واتصال روح عيسى بالنطفة انما يكون بعد حصول النطفة في الرحم واستقرارها
فيه ريثما يمتزج ويتحد ويقبل مزاجا صالحا لقبول الروح فانتبذت به مكانا قصيا
اي بعيدا من المكان الاول الشرقي لانها وقعت به في المكان الغربي الذي
هو عالم الطبيعة والافق الجسماني ولهذا قال فاجاءها المخاض اي الجاءها
الى جذع نخلة النفس فناديها من تحتها اي ناداها جبريل عليه السلام من
الجهة السفلية بالنسبة الى مقامها من القلب اي من عالم الطبيعة التي كانت
حزنها من جهته وهو الحمل الذي هو سبب تشورها وافتضاحها الا تحزني قد
جعل ربك تحتك سريا اي جدولا من غرائب العلم الطبيعي وعلم توحيد الافعال
الذي خصك الله تعالى به واصطفاك كما رايت بتولد الجنين من نطفتك
وحدها وهزي اليك بجذع نخلة نفسك التي تبسقت في سماء الروح باتصالك بروح
القدس واخضرت بالحيوة الحقيقية بعد يبسها بالرياضة وجفافها بالحرمان عن مادة
الهوى وحيوته واثمرت المعارف والمعاني اي حركيها بالفكر تساقط عليك من ثمرات
المعارف والحقايق رطبا جنيا فكلي اي من فوقك رطب الحقايق والمعارف
الالهية وعلم تجليات الصفات والمواهب والاحوال واشربي من تحتك
ماء العلم الطبيعي وبدايع الصنع وغرايب الافعال الالهية وعلم التوكل وتجليات الافعال

قال الرومي رحمه الله: ازآنم كبر ميخوا اندكه مادر جان كردم ٤٢ ع

فان التوحيد ثلث توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال والكل ان توحيد الذات يقتضي التوحيدين الباقيين ٤٢ ع

الجني جيدان

السري من السرو وهو العلو والارتفاع يعني السري العالي الرفيع القدر ٤٢ ع

والاخلاق والمكاسب كما قال تعالى لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقربناه
بالكمال والاحوال المباركة الموجود بالقدرة الموهوب بالمناجاة فاما توبيخ من
البشر احدا اى من اهل الظاهر المحجوبين عن الحقائق بظواهر الاسباب وبالصنع
والحكمة وعن الابداع والقدرة الذين لا يفهمون قولك ولا يصدقون بك ويقولون
بحالك لوقوفهم مع العادة واحتجابهم بالعقول المشوبة بالوهم المحجوبة عن نور
الحق فقولى انى نذرت للرحمن صوما اى لا اكلمهم فى امرك شيئا
ولا اماريهم فيما لا يكلمهم حتى ينطق هو بحاله والسلام على فى المواطن الثلثة
كما على يحيى لكون ذاتى مجردة مقدسة لا تحتجب بالمواد حتى فى الطفولية اذ معنى السلام
هو التنزه عن العيوب اللاحقة بواسطة تعلق المادة ذلك عيسى بن مريم قول
الحق اى كلمته التى هى عبارة عن ذات مجردة ازلية كما مر غير مرة ما كان لله
ان يتخذ ولد لامتناع وجود شى آخر معه سبحانه عن ان يوجد معه شى اذا
والا لزم توجودان وهو باطل
ان يقول له كن فيكون اى يبدعه بمجرد تعلق ارادته من غير زمان انا نحن نرث
الارض ومن عليها فى القيامة الكبرى بالفناء المطلق والشهود الذاتى
الصدق اصل كل فضيلة وملاك كل كمال وخيرة كل مقام واستعداد كل موهبة
لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر مما سوى الله من الاكوان التى يطلبها وينسب اليها
التاثير ولا يغنى عنك شيئا فى الحقيقة لعدم تاثيرها قد جاءنى من العلم اى
التوحيد الذاتى سلام عليك اى جرد الله ذاتك عن المواد التى احتجبت بها
ساستغفر لك ربى ساطلب منه تعالى ستر ذاتك بنوره ومحو غشاوة
صفاتك بصفاته وذنوب سيئات نفسك بافعاله انه كان مخلصا
بالكسر اى مجردا ذاته وعمله فى السلوك لوجه الله لم يلتفت الى ما سواه فى وجهته
حتى صفاته تعالى بل نفاها عن ذاته وهو معنى ما زاغ البصر وما طغى بقوله ارنى

انظر اليك

كما قال امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام كمال الاخلاص له تعالى نفى الصفات عنه

انظر اليك ومخلصا بالفتح اى اخلصه الله تعالى عن انانيته وافنى البقية
فخلص عن الطغيان المذكور بالتجلى الذاتى التام واستقام بتمكين الله تعالى
اياه كما قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق
قال سبحانك تبت اليك اى من ذنب ظهور الانانية وكان رسولا نبيا
مقام الرسالة دون مقام النبوة لكونها منبئة للاحكام كالحلال والحرام
مبنية على الاوضاع كالصلوة والصيام فهى متعلقة ببيان احكام افعال
المكلفين واما النبوة فهى عبارة عن الانباء عن المعانى الغيبية كاحوال
المعاد والبعث والنشور والمعارف الالهية كتعريف الصفات والاسماء و
ما يليق بالله تعالى من التحميدات والتمجيدات والولاية فوقهما جميعا لكونها
عبارة عن الفناء فى ذات الله تعالى من غير اعتبار الخلق فهى اشرف المقامات
لكنها يتقدم عليهما لانها ما لم يحصل اولا لم يمكن النبوة ولا الرسالة لكونها مقدمة
اياهما ولهذا قدم كونه مخلصا بالفتح واخر النبوة من الرسالة لكونها اشرف و
ادل على المدح والتعظيم منها ولا يلزم تاخير الولاية منهما باعتبار الشرف لانها و
ان كانت اشرف لكنها باطنة لا يعرف شرفها وفضلها الا الافراد من العرفاء
المحققين المخصوصين بدقة النظر دون غيرهم فلا يفيد المدح والتعظيم ولا
الاقتصار عليها بقول مخلصا وان كانت اشرف لانها قد توجد بدونهما بخلاف
العكس فلا يحسن وصفه الاعلى بهذا الترتيب وناديناه من جانب الطور
الايمن اى طور وجوده الذى هو نهاية طور القلب فى مقام السر الذى هو
محل المناجاة ولهذا قال وقربناه نجيا وسمى كليم الله وانما وصفه بالايمن
الذى هو الاشرف والاقوى والاكثر بركة احترازا عن جانبه الايسر الذى هو
الصدر لان الوحى انما ياتى من عالم الروح الذى هو الوادى المقدس ورفعناه

الافاقة بهوش آمدن

والاسماء

دال هذا الترتيب

النجى هما بمعنى المناجى

مكانا عليا ان كان بحسب المكانة فهو قربه من الله ورتبته في مقام الولاية من عين الجمع
وان كان بحسب المكان فهو الفلك الرابع الذي هو مقر عيسى عليه السلام وهنا ذكر من
كونه مركز روحه من الاصل والمبدأ الاول الفياض لانه اذا فاض من محرك فلك الشمس و
مشوقه اذا تتلى عليهم آيات الرحمن سمعوا بالنفس من كل آية ظاهرها
وبالقلب باطنها وفهموا بالسر حدها وصعدوا بالروح مطلعها فشاهدوا
المتكلم موصوفا بالصفة التي تجلى بها في الآية خروا سجدا اي فنوا في
ذلك الاسم الذي تجلى به عند ظهوره بتلك الصفة الكاشفة عنها تلك الآية
وبكوا اشتياقا الى مشاهدته بسائر الصفات المشتمل عليها الرحمن او الله وهو
بكاء القلب ان لم يكن مستلذا بالبكاء النفس من خوف البعد كما قال الشاعر

ويبكي اذ نأوا شوقا اليهم ۞ ويبكي اذ دنوا خوف الفراق

اضاعوا الصلوة اي صلوة الحضور لكونهم في مقام النفس والحضور انما يكون
بالقلب ولا صلوة الا به ولذلك الاحتجاب بصفات النفس عن مقام القلب
لزم اتباع الشهوات فسوف يلقون غيا شرا وضلالا اذ كلما امعنوا
في اتباعها ازداد حجابهم فازداد ضلالهم وارتكب الذنوب على الذنوب فازداد
تورطهم فيها كما قال عليه الصلوة والسلام الذنب بعد الذنب عقوبة للذنب
الاول الا من تاب عن الذنب الاول فرجع الى مقام القلب وآمن باليقين
وعمل صالحا باكتساب الفضيلة فاولئك يدخلون الجنة المطلقة بحسب
استعداداتهم ودرجتهم في الايمان والعمل لا يظلمون اي لا ينقصون مما
اقتضاه حالهم ومقامهم شيئا جنات عدن مرتبة بحسب درجاتهم
في مقام النفس والقلب والروح التي وعد الرحمن المفيض بجلائل النعم و
اصولها وعدها عباده بالغيب في حال كونهم غائبين عنها الا سلاما تسلما

عيسى فلك رابع

ذنب بعد ذنب

اي ما يسلم عن النقايص ويجردهم عن المواد من المعارف والحكم ولهم رزقهم فيها
بكرة وعشيا اي دائما او بكرة في جنة القلب وقت طلوع نور شمس الروح و
عشيا في جنة النفس وقت غروبه تلك الجنة المطلقة التي تقع على كل واحدة
منها التي نورث من عبادنا من كان تقيا مطلقا بحسب تقواه فان اتقى الرذائل
والمعاصي نورثه جنة النفس اي جنة الآثار وان اتقى افعاله بالتوكل فله جنة
القلب وحضور تجليات الافعال وان اتقى صفاته في مقام القلب فله جنة
الصفات وان اتقى ذاته ووجوده بالفناء في الله فله جنة الذات وما نتنزل
الا بامر ربك تنزل الملائكة واتصال النفس بالملأ الاعلى انما يكون بامرين
استعداد اصلي وصفاء فطري مناسب به جوهر الروح العالم الاعلى واستعداد
حالي بالتصفية والتزكية ولا يكفي مجرد حصولها فيه بل المعتبر هو الملكة الا ترى
الى قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة كيف رتب
التنزل على الاستقامة التي هي التمكين الدال على الملكة والى قوله في تنزل الشياطين
تنزل على كل افاك اثيم كيف اورد في صورة الاستعداد وتنزلهم بنا المبالغة الدال
على الملكة والدوام فكذا لا يصير الملائكة الا الصديق الخير وهذا الاستعداد
الثاني اذا اجتمع مع الاول كان علامة اذن الحق وامره فكان الفيض عام
تام غير منقطع بحيث تأخر تأخرا لعدم الاستعداد وعلى هذا لما استبطأ الوحي
وقيل ... نزلت اي وما نتنزل باختيارنا بل باختياره وامره ليس الا له
ما بين ايدينا من اطوار الجبروت التي فوقنا ونتقدم اطوارنا الذين وجهنا
اليهم لا نحيط علما بهم وما خلفنا من اطوار الملكوت الارضية التي دوننا اطوارنا
ونتأخر عن اطوارنا وما بين ذلك من الاطوار الملكوتية التي نحن فيها كلهم في
ملكه وقهره وتحت سلطنة امره واحاطه علمه وما كان ربك نسيا ينسى شيئا

ربّ تعالى عن الجسم ولم يك شيئا

يستعد لكمال فلا يفيض عليه او تارة كالمستحق بدون حقه بل يحيط بكل الاستعدادات
علما ويفيض الكمال عليها بحسب اقتضائها مع الحصول دفعة فان تأخر الوحي فانما
كان من جهتك لا من جهته هو رب السموات والارض وما بينهما يربّ كلا
منها بما يخصه ويدبره به ويفيض ما يقتضيه حاله عليه فيرب الكل بجميع اسمائه
فاعبده بعبادتك التي تقتضيها حالك حتى تستعد لقبول الفيض ونزول الوحي
ولا يكفي وجود العبادة بتهيئة الاستعداد بالتصفية مرة او مرتين بل الدوام على
ذلك معتبر فدم على الصفا الموجب للقبول واصطبر لعبادته بالتوجه اليه على
الدوام هل تعلم له سميا مثلا فتلتفت اليه وتقبل بوجهك نحوه فيفيض اليك
مطلوبك ولم يك شيئا في عالم الشهادة محسوسا او شيئا يعتد به كما قال
لم يكن شيئا مذكورا لان الوجود العيني في الازل قبل الخلق كلا وجود لانطماسه
في عين الجمع لنحشرنهم والشياطين اي لنحشرن المحجوبين المنكرين للبعث
مع الشياطين الذين اغووهم واضلوهم عن الحق لان نفوس المحجوبين تناسب
في الكدورة والبعد عن النور نفوس الشياطين فبالضرورة يحشرون معهم خصوصا
اذا اتبعوهم في الاعتقاد ثم لنحضرنهم حول جهنم الطبيعة في العالم السفلي لاحتجابهم بالغواشي
الهيولانية والغواسق الظلمانية في الهياكل البدنية مقرنين في الاصفاد
وسرابيلهم من قطران جثيا لاعوجاج هياكلهم بسبب عوج نفوسهم فلا
يستطيعون قياما ثم لننزعن من كل شيعة اي لنخصن من كل فرقة من
هو اشد عتيا على الرحمن بعذاب اشد على ما علمنا من حاله ونحن اعلم بمن فضله
بعذاب هو اولى به وان منكم الا واردها اي لابد من كل احد عند البعث والنشور
ان يرد عالم الطبيعة لكونها مجاز عالم القدس كان على ربك حتما مقضيا
اي حكما جزما مقطوعا ومن بعث برد روحه الى الجسد لا يمكنه الجواز على الصراط

الا بالجواز

اي في عالم الانسان وصورته النوعية والا كان موجودا في شهادة نوع من الموجودات فلستأمل ٢ع

قوله اغووهم بفتح الواو الاول وسكون الثانية من الاغواء كقوله تعالى آووا ونصروا ٢ع

قوله من العتو وهو الظلم

الحتم الوجوب ٢ع

حشر جسماني

الا بالجواز على جسر الاولى الموصل لما جاءها المطفأ نورها لهبها فلم يشعروا بها كما روي
انها تقول جز يا مؤمن فان نورك اطفأ لهبي ولو سئلوا بعد دخول الجنة كيف
كان حالكم في النار لقالوا ما احسسنا بها كما سئل الامام جعفر بن محمد الصادق
عليه وعلى آبائه وابنائه الصلوة والسلام أتردونها انتم ايضا فقال عليه السلام
جزناها وهي خامدة وعن ابن عباس رضي الله عنهما يردونها كانها
اهالة وعن جابر بن عبد الله انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقال صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض أليس
وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة وعنه
رحمه الله انه سئل عن هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمنين بردا
وسلاما كما كانت على ابرهيم عليه السلام حتى ان للنار ضجيجا من بردها واما
قوله اولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها ثم ننجي الذين اتقوا
لتجردهم بالجواز على الصراط الذي هو سلوك طريق العدالة الى التوحيد كالبرق
ونذر الظالمين الذين نقصوا نور استعدادهم في الظلمات او وضعوه
في غير موضعه فيها جثيا لا حراك بهم لتقيدهم بالتورط في المواد الظلمانية كما
قال صلى الله عليه وآله وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة ويزيد الله الذين
اهتدوا هدى اي كما مد اهل الضلالة في ضلالتهم بالخذلان مدا ليزدادوا فيه
ضلالهم واحتجابهم كلما امعنوا في جهلهم ورذائلهم كذلك يزيد المهتدين بالتوفيق
كلما عملوا بما علموا استعدوا لقبول علم آخر فورثوه كما قال عليه السلام
من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم فيزيدهم عند العمل بمقتضى العلم اليقيني
عين اليقين وعند العمل بمقتضاه حق اليقين والباقيات الصالحات

جعفر صادق عليه السلام

اي وعن جابر ٢ع

قوله لا حراك بكسر الحاء المهملة وفتح الراء المهملة مع التشديد معناه الحركة كذا في الصحاح

علم آخر

اي يزيدهم الله تعالى حق اليقين ٢

اشتابين في الله

عهد اعيانا ثابتة

من المعلوم الصغاير خير عقد ربك ثوابا لا دائها الى التجليات الوصفية والجنات الالهية

وخير مردا لرجوع الى الذات الحقيقية الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا

تغريهم باب تنزل الملائكة ان النفوس الخيرة يستمد من الملكوت السماوية لاتصالها

بهم في الصفاء والتجرد والنورية والنفوس الشريرة يستمد من النفوس الخبيثة المظلمة

الارضية لمناسبتها اياهم ومجانستها في الظلمة والكدورة والخبث فتعجب رسوله

صلى الله عليه من شدة ظلمتهم وتماديهم في الغواية والاحتجاب بحيث يتنزل عليهم الشياطين

دايما فتؤزهم اى تحرضهم وتحركهم بالقاء الوساوس والهواجس على انواع الشر

على التوالي انما نعد لهم عدا اى انفاسهم المقربة لهم الى المصير الى وبال الوهم

كونهم واعمالهم وعذاب سيأتهم وعقايدهم فان لكل اجلا معينا سيصير الى عن

قريب يوم نحشر المتقين الى الرحمن انما ذكر اسم الرحمن لعموم رحمته بحسب

مراتب تقواهم كما ذكر في قوله من كان تقيا ولهذا لما سمعها بعض العارفين قال

ومن كان مع الرحمن فالى من يحشر فاجابه بعضهم بقوله من اسم الرحمن الى اسم الرحيم

ومن اسم القهار الى اسم اللطيف فان المتقي عن المعاصي والرذايل وصفات النفس

الذي هو في اول درجة التقوى قد يحشر الى الرحمن في جنة الافعال والصفات

ثم بعد الوصول الى الله تعالى في جنة الصفات له سير في الله تعالى بحسب تجليات

الصفات ~~ثم بعد الوصول الى الله تعالى في جنة الصفات له سير في الله تعالى بحسب~~

تجليات الصفات واذا انتهى السير الى الذات يكون السير سير الله وفدا

مكرمين ونسوق المجرمين لاعمالهم الخبيثة الى جهنم الطبيعة وردا كانهم ابل

عطاش موردهم النار لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا هذا

العهد هو ما عاهد الله من اهل الايمان من الوفاء بالعهد السابق بالتوبة والانابة اليه

في الصفاء الثاني بعد الصفاء الاول وذلك بالانسلاخ عن حجب صفات النفس والاتصاف بصفات

الرحمن

الوفد الجماعة ٢ ع

العطاش جمع عطشان ٢

قوله تعالى نعد لهم انفاسهم نهاية فان العد النهاية ٢ ع

الرحمن والاتصال بعالم القدس الذي هو حضرة الصفات ولهذا ذكر اسم الرحمن المعطي

لاصول النعم وجلايلها المشتمل على سائر الصفات اللطيفة اي الملك لهم ان شفيع لهم

بالامداد الملكوتية والانوار القدسية الا من استعد لقبول الرحمة الرحمانية

واتصل بالجناب الالهي بالعهد الحقيقي وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي

صلى الله عليه وآله وسلم قال لاصحابه ذات يوم ايعجز احدكم ان يتخذ عند كل

صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف ذلك قال صلى الله عليه وسلم

يقول كل صباح ومساء اَللّٰهُمَّ فَاطِرَ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ عَالِمَ

الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ اِنِّي اَعْهَدُ اِلَيْكَ بِاَنِّي اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ

وَحْدَكَ لَا شَرِيْكَ لَكَ وَاَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُوْلُكَ وَاَنَّكَ اِنْ تَكِلْنِي

اِلٰى نَفْسِي تُقَرِّبْنِي مِنَ الشَّرِّ وَتُبَاعِدْنِي مِنَ الْخَيْرِ وَاِنِّي لَا اَثِقُ اِلَّا بِرَحْمَتِكَ

فَاجْعَلْ لِي عَهْدًا تُوَفِّيْنِيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيْعَادَ

اِن كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لكونهم في حيز الامكان

ومكمن العدم لا وجود لهم ولا كمال الا به افاض باسم الرحمن وجوداتهم وكمالاتهم

فهم بانفسهم ليسوا اشيا فلو لم يعبدوه حق عبادته باستعدادات اعيانهم في

العدم لما وجدوا ولو لم يعبدوا بعد الوجود بالقيام بحقوق نعمه التي انعم بها عليهم لما بقوا

فهم مربوبون مجبورون في طي قهره وملكه مقهورون لقد احصاهم في الازل

بافادة اعيانهم واستعداداتهم الازلية من فيضه الاقدس وتعيينها بعلمه وعدهم

عدا فما هياتهم وحقايقهم انما هي صور معلوماته ظهرت في العدم بحضرة عالميته و

برزت الى الوجود بفيض رحمانيته فكيف يمالكه ويناسبه وكلهم آتيه يوم القيامة

الصغرى فردا اى منفردا مجردا عن الاسباب والاعوان كما كان في النشأة الاولى

ويوم القيامة الوسطى فردا عن العلايق البدنية مجردا عن الصفات النفسانية والقوى

الجلايل جمع جليل اى عظايم ٢ ع

توفينيه من الايفاء اصله توفي والنون نون الوقاية والياء للمتكلم والهاء راجع الى العهد يعني توفي انت اياي ذلك العهد ٢ ع

تعيينا ظ

الطبيعية واما في العناية الكبرى بحكم من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
ان الذين آمنوا الايمان الحقيقي العلمي او العيني وعملوا الصالحات من الاعمال
المزكية والمصفية المعدة لقبول تجليات الصفات بالتجرد عن ملابس صفاتهم سيجعل
لهم الرحمن وُدًّا كما قال صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال العبد يتقرب اليّ بالنوافل
حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ويده
الذي به يبطش وفي الحقيقة هذا الودّ اثر ونتيجة للعناية الاولى المستفادة من
قوله يحبهم ويحبونه فاذا احبه قبل الظهور في مكمن الغيب بمحبة الاجتباء لزم
حبه لله تعالى عند البروز وحركه الى الوفاء بالعهد السابق فيجدد ذلك العهد
بالعقد اللاحق الذي هو العهد مع الله بالوفاء بذلك في متابعة الحبيب المطلق
كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله واذا صحت
المتابعة في الاعمال والاحوال احبه الله بمحبة الاصطفاء فوق المحبة الاجتبائية
واذا احبه بهذه المحبة التي هي ثمرة المحبة الاولى لكون الاول عينية كامنة وكونها
كالية بارزة وقعت محبته في قلوب الخلق فظهر له القبول عند اهل الايمان الفطري
وعن رسول صلى الله عليه وسلم وآله واصحابه وازواجه واتباعه واشياعه
اذا احبّ الله عبدا يقول الله تعالى يا جبريل قد احببت فلانا فاحبّه فيحبه جبريل
ثم ينادي في اهل السماء ان الله قد احبّ فلانا فاحبّوه فيحبه اهل السماء ثم يضع له
المحبة في الارض ٥ وعن قتادة رضي الله عنه ما اقبل عبدٌ الى الله الا اقبل الله
بقلوب عباده اليه وهذا معنى قوله سيجعل لهم الرحمن ودًّا

## سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

طه الطاء اشارة الى الطاهر والهاء الى الهادي وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم

وهو الله تعالى او محمد صلى الله عليه وآله وسلم ٤٢

من شدة حنوه وتعطفه على قومه لكونه صورة الرحمة ومظهر المحبة تاسف من عدم
تاثير القرآن في ايمانهم وحسرته عليهم البغية كما ذكر في قوله لعلك باخع نفسك على آثارهم
وزاد في الرياضة فكان يحيي الليالي بالتهجد وبالغ في القيام حتى تورمت
قدماه فاخبر بان عدم ايمانهم ليس من جهتك بل من جهتهم وغلظ حجابهم وعدم
استعدادهم لابقاء صفات نفسك وبقية انانيتك او وجود نقصك وقصور كسب
في الهداية كما استشعرت فلا تتعب نفسك وتودي باسمين من اسمائه تعالى
دالين على نزاهته من الامرين المذكورين وجود البقية والقصور عن الهداية
فقيل يا طاهر عن لوث البقية يا هادي ما انزلنا عليك القرآن لتشقى و
تتعب بالرياضة لكن لتذكير من يلين قلبه ويستعد لقبوله بعد صفائك وطهارتك
وقد حصل الامران بحمد الله وكنت كاملا مكملا وما المقصود بالرياضة الا هذان
الامران اللذان ظهرا فيك بتجلينا لك بالاسمين المذكورين فلم تتعب نفسك
وانما لم يحصل الهداية والاستداء بهدايتك لقسوة القلوب الذي هو ضد الخشية
واللين الذي هو شرط في حصوله لا لقصورك ويجوز ان يكون قسما لا نداء
اي اقسم بالاسمين اللذين يربه بهما ويتجلى بجاله لافادة التزكية والتحلية ان
المقصود بالانزال حصول اثرهما فيك لا التعب والمشقة وقد حصل فلا تفرط في
الرياضة ولهذا المعنى يسمى آل محمد طه اي طاهر المعنيين لهم وظهور
الاسمين فيهم تنزيلا ممن خلق الارض الى قوله له الاسماء الحسنى معناه
انزلناه تنزيلا ممن اتصف بجميع الصفات الجمالية والجلالية وكان لذاتك
نصيب من جميعها والا لما امكنك قبوله وحمله اذ الاثر الوارد لابد وان يناسب
المورد كما يناسب المصدر فلما كان مصدره الذات الموصوفة بجميع الاسماء
الحسنى وجب ان يكون مورده الذي هو ذاتك كذلك موصوفة بها فكما خلق

والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى

والسموات العلى والارض اى عالم الارواح وعلم الاجسام الذى هو الجسم المطلق باحجا
بها وجعلها حجب جلاله الساترة بجماله كذلك احتجبت سموات بشريتك وارض نفسك من الحجب
السبعة المذكورة التى هى روحانيتك ومراتب كالكرم ارض شهادتك التى هى
بدنك الرحمن اى ذلك الجميل المحتجب بحجب المخلوقات بجلاله هو الجميل المتجلى
بجمال رحمته على الكل اذ لا يخلو شئ من الرحمة الرحمانية والا لم يوجد ولهذا اختص الرحمن
به تعالى دون الرحيم لامتناع عموم الفيض الكلى الا منه فكما استوى على عرش
وجود الكل بظهور صفة الرحمانية فيه ووصول اثرها اى الفيض العام منه الى جميع
الموجودات فكذلك استوى على عرش قلبك بظهور جميع صفاته فيه ووصول
اثرها منه الى جميع الخلائق فصرت رحمة للعالمين وصارت نبوتك عامة خاتمة
فمعنى الاستواء ظهوره فيه مستويا تاما اذ لا يطابق كلها مظهر ما غيره فلا
يستوى ولا يستقيم الا عليه ولذلك لم يكن له عليه السلام ظل اذ لم يبق من ذاته
وصفته من صفاته صلى الله عليه وسلم بقية لم يتحقق بالحق بالبقاء بعد الفناء التام
له ما فى السموات الى قوله وما تحت الثرى بيان لشمول قدره وملكته للكل
اى كلها تحت ملكته وقدره وسلطنته وتاثيره لا توجد ولا تتحرك ولا تسكن
ولا تتغير ولا تثبت الا به وبامره وكذلك فيك فانها بالكلية مقهورة بواحديته
وافعاره قهاريته لا تسمع ولا تبصر ولا تبطش ولا تمش الا بامره به وان تجهر
بالقول فانه يعلم السر واخفى بيان لكمال لطفه اى علمه نافذ فى الكل يعلم ظواهرها
وبواطنها والسر وسر السر فكذلك ان تجهر وان تخفت فيعلم تجهر وتخفت
وعن علمه ولما كانت الصفات المذكورة من الامهات التى لا صفة الا تحت شمولها
ولا اسم الا كان مندرجا فى هذه الاسماء المذكورة ولم يتكثر الذات بها قال الله
اى ذلك المنزل الموصوف بهذه الصفات هو الله لا اله الا هو لم يتكثر ذاته الاحدية

وجمعه

العرش

محمد
صلى الله عليه وسلم



# لا هو الا هو من الازل الى الابد

وحقيقته هويته بها ولم يتعدد فهو فى الابد كما كان فى الازل لا هو الا هو ولا موجود
سواه له باعتبار واحديته وحضرة تفصيلها ذكر الاسماء الحسنى التى هى ذاته مع
اعتبار تعينات الصفات اذ راى نارا هى روح القدس الذى يقدح منه
النور فى النفوس الانسانية راها بالكمال بعين البصيرة بنور الهداية فقال لاهله
القوى النفسانية امكثوا اى اسكنوا ولا تتحركوا اذ البشر انما سير الى العالم القدسى
ويتصل به عند سكون القوى البشرية من الحواس الظاهرة والباطنة الشاغلة
له انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس اى هيئة نورية اتصالية يشتعل
بها الكلم فيتنور وتصير ذات فضيلة او اجد على النار من يهدينى بالمعرفة والعلم
الموجب للهداية الى الحق اى اكتسب بالاتصال بها الهيئة النورية او الصورة
العلمية فلما اتيها اى اتصل بها نودى من وراء الحجب النارية التى هى سرادقا
العزة والجلال المحتجب بها الحضرة الالهية يا موسى انى انا ربك محتجبا بالصورة
النارية التى هى احد استار جلالى متجليا فيها فاخلع نعليك اى نفسك
وبدنك او الكونين لانه اذا تجرد عنهما تجرد عن الكونين اى كما تجردت بروحك
وسرك عن صفاتهما وهيآتهما حتى اتصلت بروح القدس تجرد بقلبك وصدرك
عنهما بقطع العلائق الكلية ومحو الآثار والفناء عن الافعال والصفات و
انما سماهما نعلين ولم يسمهما ثوبين لانه لو لم يتجرد عن ملابسهما لم يتصل بعالم القدس
والحال حال الاتصال وانما امره بالانقطاع اليه بالكلية كما قال تعالى وتبتل اليه
تبتيلا فكانه بقيت علاقة معهما والتعلق بنوع قدمه التى هى الجهة السفلية
من القلب المسماة بالصدر فيهما بعد التوجه الروحى والسرى نحو القدس فامر
بالقطع عنهما فى مقام الروح ولهذا علل وجوب الخلع بقوله انك بالوادى المقدس
اى العالم الروحى المنزه عن آثار التعلق وهيآت اللواحق والعلائق المادية

المسمى بطور لتجلي انوار الملكوت واجرام السموات والارضين بحجة ولقد صدق
من قال ازين بخلعها لكونهما من جلد حمار ميت غير مدبوغ وقيل لما نودي وسوس
اليه الشيطان انك تنادى من شيطان فقال افرق باني اسمع من جميع الجهات
الست بجميع اعضائي ولا كذلك الانذار الرحمن وانا اخترتك فاستمع
لما يوحى هذا وعد بالاصطفاء الذي كان بعد التجلي التام الذي جعل جبل وجوده
دكا والفناء فيه بالانية كما خر موسى صعقا عند افاقته بالوجود الحقاني كما قال
تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين قال
يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي لان هذا التجلي هو
تجلي الصفات قبل تجلي الذات ولهذا لم يرسله ولم يستنبئه بالوحي ههنا وامره
بالرياضة والحضور والمراقبة ووعده وقوع القيامة الكبرى عن قريب فهذا الاجتباء
قريب من الاجتباء الاصلي المشار اليه بقوله ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى
متوسط بينه وبين الاصطفاء وكرر انني انا الله بالتاكيد وتبديل الرب
بالله ليلا يقف مع الصفات في الحضرة الاسمائية فيحتجب عن الذات اذ الرب
هو الاسم الذي تجلى به له اذ لا يربه عند طلب الهداية والقبس الا بذلك الاسم
العليم الهادي هو جبريل عليه السلام انني الواحد الموصوف بجميع الصفات
لا اله الا انا لم اتكثر ولم يتعدد انانيتي واحديتي بكثرة المظاهر وتعدد الصفات
فاعبدني خصص عبادتك بذاتي دون اسمائي وصفاتي بالعبادة الذاتية
وتهيئة استعداد فناء الانانية في حقيقتي والتسبيح المطلق الذاتي واقم الصلوة
الشهود الروحي لذكر ذاتي فوق صلوة الحضور القلبي لذكر صفاتي ان الساعة
اي القيامة الكبرى بالفناء المحض في عين الجمع الاحدية آتية اكاد
اخفيها باحتجابي بالصفات ليتفصل المراتب وتظهر النفوس والاعمال فتجزى

كل نفس

انما افرد الكلام لان الكلام صفة من الصفات السبعة الذاتية كالعلم ليس فيتعدد بل هو واحد ع

اي الصلوة الذكرى الانية

عين الجمع

عين الجمع هو الذات الذي هو جمع فيه جميع الموجودات بالفناء فيه ع

كل نفس بحسب سعيها من الخير والشر وتميز الكمال والنقصان والسعادة والشقاوة
فلا اظهرها الا لافراد خواصي ما عليه قيد واحد لاني ان اظهرتها ظهر فناء الكل فلا
نفس ولا عمل ولا جزاء ولا غير ذلك فلا يصدنك عنها فتبقى في حجاب الصفات
من لا يؤمن بها لقصور استعداده فيقف في بعض المراتب محجوبا اما بالصفات
او الافعال او الآثار او الانداد اي بالشرك الخفي او الجلي واتبع هواه في مقام
النفس ام القلب فان الهوى باق ببقاء الانانية فتهلك انت كما هلك من صدك
وما تلك بيمينك يا موسى اشارة الى نفسه التي هي في يد عقله اذ العقل يمين
ياخذ به الانسان العطاء من الله ويضبط به نفسه قال هي عصاي اتوكأ
عليها اي اعتمد في عالم الشهادة وكسب الكمال والسير الى الله والتعلق بخلافه
عليها اذ لا يمكن هذه الامور الا بها واهش بها على غنمي اي اخبط اوراق
العلوم النافعة والحكم العملية من شجرة الروح بحركة الفكر على غنم القوى الحيوانية
ولي فيها مآرب اخرى من كسب المقامات وطلب الاحوال والمواهب
والتجليات وانما ساله تعالى لازالة الهيبة الحاصلة له بتجلي العظمة عنه وتبديلها
بالانس ولهذا اجاب على السوال بشدة شعفه بالمكالمة واستدامة ذوق
الاستيناس قال القها يا موسى اي خلها عن ضبط العقل في فعلها
اي خلها وشانها مرسلة بعد احتظاظها من انوار تجليات صفات الحق الالهي
فاذا هي حية تسعى اي ثعبان يتحرك من شدة الغضب وكانت نفسه عليه
السلام قوية الغضب شديدة الحدة فلما بلغ مقام تجليات الصفات
كان من ضرورة الاستعداد حظه من التجلي القهري اوفر كما ذكر في الكهف
فبدل غضبه عند فنائه في الصفات بالغضب الالهي والقهر الرباني فصور ثعبانا
يلتقف ما يجد قال خذها اي اضبطها بعقلك كما كان ولا تخف من استيلائها

فترددا ٢

عليك وظهورها فيكون ذنب حالك بالتلوين فان غضبك قدح في تغضبي فيكون سحرا كا
بان ... حتى يظهر بعد خفايه سنعيدها
سيرتها الاولى اي ميتة فانية جامدة الى رتبة القوة النباتية التي لا شعور
لها ولا داعية ولا ما نه علموا انها في تربية شعيب عليه السلام وجعلها كا
لقوة النباتية سميت عصا ولهذا قبلوه مبه له شعيب عليه السلام واضمم
يدك الى جناحك اي ضم عقلك الى جانب روحك الذي هو جناحك الايمن
ليتنور بنور الهداية الحقانية فان العقل بموافقة النفس وانضمامه اليها والى
جانبها الذي هو الجناح الايسر لتدبير المعاش يتكدر ويختلط بالوهم فيصير كزاجا
سيا لا يتنور ولا يقبل المواهب الربانية والحقايق الالهية فاذا ضممته الى
جانب الروح ليتصفى ويقبل نور القدس تخرج بيضاء منورة بنور الهداية
الحقانية وشعاع النور القدسي من غير سوء اي آفة ونقص ومرض من
شوب الوهم والخيال اية اخرى صفة لي منضمة الى الصفة الاولى
لنريك من آياتنا تجليات صفاتنا الآية الكبرى التي هي الفناء في الوحدة اي
لتكون بصرك في مقام تجليات الصفات فنريك من طريقها وجهتها ذاتنا
عند التجلي الذاتي فتبصرنا من الغاية الكبرى اذهب الى فرعون انه طغى
بظهور الانانية فاحتجب بها فتعدى عن حد العبودية وذلك يدل على ان
النبوة والرسالة غير موقوفة على الفناء الذاتي لان الدخول في الاربعينية
التي تجلى فيها له بالذات كان بعد هلاك فرعون وهذه الرسالة والدعوة
انما كانت في مقام تجلي الصفات ويقوي هذا ما قلنا مرارا ان اكثر سير النبي
محمد صلى الله عليه وسلم كان بعد النبوة والوحي والامتداد بالتنزيل رب
اشرح لي صدري بنور اليقين والتمكين في مقام تجلي الصفات ليلا يضيق

بإزائه



لا يقبل التأويل

[illegible]

بآياتي ولا تنيا في ذكري وتمام نفسي ببعضهم ونسبتا ستهم فكلما تكلم بكلامك سمعهم اسمع
بسمعك كلامهم واعده كلامك وارى ببصرك انه ايهم واجزه فعلك فلا
ارى ولا اسمع ما يقولونني به الا منك فاصبر على بلايا بك ولا تظهر نفسي
بربوبيتها منهم فتحتجب بصفاتها وصفاتهم عن صفاتك ويسر لي امري
اي امر الدعوة بتوفيقهم لقبول دعوتك واعداي على المعاندين من نصرك
وتاييد قدسك واحلل عقدة من عقد العقل والفكر المانعين عن اطلاق
لساني بكلامك بالجراءة والشجاعة على تصريح الكلام في تبليغ رسالتك
واعلاء كلمتك واظهار دينك على خصمهم بالحجة والبينة في مقابلة جبروتهم وتمردهم
رعاية المصلحة وخوف السطوة يفقهوا قولي لتليينك قلوبهم بالقاء
الخشوع والخشية فيها وتاييدك اياي من عالم القدس والايد وباقي القصة
لا تقبل التاويل فان اردت التطبيق فاعلم ان موسى القلب لما سال
الله تعالى بلسان الحال ان يجعل هرون العقل الذي هو اخوه الاكبر
من ابيه روح القدس له وزيرا يتقوى به ويستوزره في اموره و
يعتضد برايه مشاركا ومعاونا له في الكتاب كما لا نه معللا طلبه بقوله
كي نسبحك اي بالتجريد عن صفات النفس وهياتها كثيرا ونذكرك بالكتاب
المعارف والحقائق والحضور في المكاشفات ومقام تجليات الصفات
كثيرا انك كنت بنا اي باستعدادنا لقبول الكمال وامليتنا له بصيرا
فاعنا واجعلنا متعاونين على ما ترى منا وتريد قال قد اوتيت سؤلك يا موسى
ووفقت لتحصيل مطلوبك ولقد مننا عليك مرة اخرى قبل اذ ذلك في طلبك
بمحض عنايتنا اذ اوحينا الى امك النفس الحيوانية او الطبيعة الجسمانية ما يوحى

اي اشرنا اليها ان اقذفيه في التابوت اي في تابوت البدن فاقذفيه في اليم اي
في يم الطبيعة الهيولانية فليلقه اليم عند ظهور نور التمييز والرشد بساحل
النجاة ياخذه عدو النفس الامارة الجبارة الفرعونية والقيت عليك
محبة مني اي احببتك وجعلتك محبوبا الى القلوب والى كل شي حتى النفس
الامارة والقوى ومن احببته يحبه كل شي ولتصنع على عيني و
تربى على كلائتي وحفظي فعلت ذلك اذ تمشي اختك العاقلة العملية
عند ظهورها وحركتها فتقول للنفس الامارة والقوى المتعلقة المتعطفة
عليه هل ادلكم بالآداب الحسنة والاخلاق الجميلة على اهل بيت من
النفس اللوامة وقواها الجزئية بفوات قرة عينها يكفلونه لكم بالتربية
بالفكر والارضاع بلبان الحكمة العملية والعلوم النافعة وهم له ناصحون
معاونون على كسب الكمال مرشدون الى الاعمال الصالحة معدون للترقي
الى المرتبة الرفيعة فرددناك الى امك المشفقة عليك التي هي النفس
اللوامة الداعية اللائمة لنفسها بتضييع قرة عينها لتحصل اطمينانها بنور
اليقين وتتهذب بالحكمة العملية وترتضع منها اللبن المذكور وتربى
في حجر تربيتها بالمدركات الجزوية والآلات البدنية والاعمال المزكية
كي تقر عينها اي تتنور بنورك ولا تحزن على فوات قرة عينها وتقصها
وقتلت نفسا اي القوة الغضبية المستولية عليك بالرياضة والاماتة
فنجيناك من غم استيلاء النفس الامارة واستلائها اياك وفتناك
فتونا ضروبا من الفتن بظهور النفس وصفاتها والرياضة والمجاهدة في
دفعها وقمعها واماتتها وتزكيتها فلبثت سنين في اهل مدينة العلم من
القوى الروحانية عند شعيب العقل الفعال ثم جئت على قدر على حد من

من الكمال

من الكمال يعتد بحسب استعدادك او على شي مما قدرته لك اي بحيث قدرتك من الكمال
التام الذي هو التجلي الذاتي هو موجب لكن بعد كمال الصفات واصطنعتك لنفسي اي
استخلصتك لنفسي وجعلتك من جملة خواصي من من اهل مدينة البدن لما فيك
من الخصال الشريفة والاهلية لخلافتي اذهب انت واخوك الى آخر القصة
ان اريد تطبيقها قيل اذهب يا موسى القلب انت واخوك العقل بآياتي من حججي
وبيناتي ولا تنيا اي لا تفترا في ذكري الى فرعون النفس الامارة الطاغية المجاوزة
عن حدها بالاستعلاء والاستيلاء على جميع القوى الروحانية فقولا له
قولا لينا بالرفق والمداراة في دعوتها الى الاستسلام لامر الحق والانقياد
لحكم الشرع لعلها تلين فتتعظ وتنقاد ولما خافا طغيانها وتوزعهما
لتعودها بالاستعلاء شجعهما الله بالتأييد والاعانة والمحافظة والكلاءة
والاحاطة بما يأتيانه ويكابدانه منها وامرهما بتبليغ الرسالة في
تطويعها وتسخيرها والزامها الامتناع عن استعباد القوى الرو
حانية والكف عن تسخيرها وان يرسلها معهما في السير الى الحضرة الالهية
واستفاضة الانوار الروحية القدسية والمعارف الحقيقية ولا يعذبهما
في تحصيل اللذات الحسية والزخارف الدنيوية قد جئناك بآية ببرهان
دال على وجوب متابعتك ايانا والسلام اي السلامة من النقايص
والنجاة من العلائق والفيض النوري من العالم الروحي على من اتبع الرهان
وتمسك بالنور الالهي انا قد اوحي الينا ان العذاب في جحيم الطبيعة و
هاوية الهيولى على من كذب خالقه واعرض عنه فمن ربكما اشارة الى احتجاب
النفس عن جناب الربوبية قال ربنا الذي اعطى مداية اباها بالدليل وتبصير بالحجة اعطاه
خلقا على وفق مصلحته ذا آلات تناسب خواصه ومنافعه ومقاصده ثم هداه الى

٣ اذهبا الى فرعون انه طغى

٣ تنيا

التوزع التفرق في فروع العلم و شعبه ٢ غ

٢ الهدى

٣ على من كذب وتولى قال

ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى

اللبان بالكسر الرضاع جمع لبن ٢ غ

الى تحصيلها فيا بال القرون الاولى اشارة الى احتجابها عن المعاد والاحوال الاخروية
من السعادة والشقاوة وعن احاطة علم الله تعالى بها ولما كان الواجب الاول
معرفة الله تعالى بصفاته وكانت معرفة المعاد موقوفة عليها اجاب باحاطة
علمه بها وباحوالها مع كثرتها وكون ذلك العلم مثبتا في اللوح المحفوظ باقيا
ازلا وابدا لا يجوز عليه الخطاء والنسيان الذي جعل لكم ايها القوى
البدنية ارض البدن مهدا وسلك لكم فيها سبلا من الاعضاء والجوارح

٢ الارض

كالعين والاذن والانف وغيرها وانزل من سماء الروح ماء الادراك
والمدد الروحاني فاخرجنا به اصنافا من الادراكات والافاعيل و
الخواص والنباتات والملكات المخصوصة بكل قوة قوة منكم كلوا
اغتذوا وتقووا بما يختص بكم من الاحوال والاخلاق والامداد والمواهب
كالرضا والصبر وعلم الاسماء والخواص والاعداد وساير الادراكات
والواردات والمقامات ٥ وارعوا انعامكم القوى الحيوانية بما يختص بها
من الاخلاق والاداب منها خلقناكم انشاءكم على حسب اخلاق
امزجة الاعضاء التي هي مظاهرها وفيها نعيدكم بالاماتة عند الرياضة
حتى يلازم كل محلة وتندس فيه لا حراك به ولا تطلب التجاوز عن حده
والاستيلاء على غيره بمحو صفات النفس حتى الفنا ومنها نخرجكم تارة
اخرى ٣ عند البقاء بالحيوة الموهوبة الحقيقية فتعتدل حركاتها وتفضل
ملكاتها ارينا اياتنا من الحجج والبينات الدالة على التجرد عن المواد ووجود

٣ ولقد ... كلها

الانوار فكذب لكونها مادية وابى القبول لامتناع ادراكها للمجردات و
انكر انزعاجها عن وكرها البدن بقوله اجئتنا لتخرجنا من ارضنا ونسب

٤ قال

البرهان الى السحر لقصورها عن ادراكه وعجزها عن قبوله واعز القوى

التخيلة

التخيلة والوهمية على المغالطة والتي دلت وقلما اطمأنت النفس الى البرهان القوي
والحق البين بدون الرياضة والامانة وكلما اورد عليها حرضت الوهم
والتخيل على التشكيك والقدح والمعارضة سوى وقت تركيب الحجة وترتيب
المقدمات وذلك موعد زينة النفس الناطقة بالمدركات وحشر القوى
العقلية والروحانية لاستحضار المعلومات والمخزونات ضحى اشراق
نور شمس العقل الفعال اذ هناك تعرض النفس عن قبولها وتجمع كيدها
من انواع المغالطات والوهميات وتعجيها القلب باليقينيات واظهار
اكاذيبها المفتريات والتنازع الواقع بين القوى النفسانية مع عدم
مسالمتها في طاعة القلب وانجذاب كل منها الى لذتها متمانعة متخالفة
واسرارها النجوى استبطان الكل الدواعي المخالفة للقلب مع تخالفها في
انفسها ونسبتها الى السحر اشارة الى عجزها عن ادراك معانيها وخفاء
براهينها عليها والطريقة المثلى اي الفضلى عندها هي تحصيل اللذات
الحسية والانهماك في الشهوات البدنية والقاؤها اولا اشارة الى تقدم
الوهميات والخيالات في الوجود الانساني على العقليات واليقينيات
عند السلوك ولذا ما احتيج الى البرهان القاطع والدليل الواضح والى
ان الواجب على الداعي الى الحق اولا نقض الباطل ودفع الشبهة بالحجة
ليزول الاعتقاد الفاسد ويمكن استقرار الحق والحبال والعصي هي
المغالطات والسوفسطائيات من الشبه الجدلية التي تكاد تتمشى
وتغلب على القلب لولا تاييد الحق بنور الروح والعقل وهو معنى قوله
لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك العاقلة النظرية من البرهان
المعتمد عليه تلقف مصنوعاتهم المزخرفة واباطيلهم المموهة فيضمحل وتتلاشى

اللذان هما منا موسى واخوه هارون عليهما السلام ٤٢غ

انما صنعوا كيد تزوير ومكر لا حقيقة له لا ما صنعت كما زعموا فالقي السحرة
سجدا فانقادت جميع القوى الوهمية والخيالية والحسية عند
ظهور عجزها والنفس الامارة ثابتة في تعززها وعتوها لعدم ارتياضها
واعتيادها بمألوفاتها وتنكر آذنتها على القوى وتجبرها باقية على عنادها
وشدة شكيمتها ولاقطعن اشارة الى ابعادها وتخويفها للقوى عند
اذعانها بمنع تصرفاتها في المعايش وترك سعيها في تحصيل اللذات و
المشتهيات الجسمانية من جهة مخالفتها اياها بمطاوعة القلب
وصلبها في جذوع النخل اتفاقها بالاماتة عند الرياضة في حد القوى النباتية
واثباتها في قرارها وعدم نشأتها من اعالي مراتب القوى النباتية
دون التصرف في ساير المراتب والاستعلاء على المناصب والاستيلاء
في المكاسب او من الاعضاء التي هي معادنها ومظاهرها وهذا التخويف
على هذا التاويل من قبيل احاديث النفس وهواجسها بسبب لمات الشيطان
المثبط عن المجاهدة لقوله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه ليفيد
اعراضها عن مطاوعة القلب وقيامها بخدمتها وتسخرها لها ولو حمل
على المباحث الظاهرة المستفادة من قوله وجادلهم بالتي هي احسن بعد
التصديق بالظاهر والايمان بالاعجاز الباهر لاحتمل قوله اذ سبابنت
واوكل على ظاهره الى قوله فتنازعوا امرهم بينهم اي تباحثوا فيما بينهم
في السر متنازعين فيما يعارضونه به من ضروب الجدل وقيل في قوله
ان هذان لساحران متغلبان في اللسان والفصاحة والاحتجاج لا تكاد
يعارضهما احد فيحجهما فاجمعوا كيدكم اي اتفقوا فيما تبارونهما به فتكونوا
متفقي الكلمة متعاضدين فاذا حبالهم وعصيهم اي مخيلاتهم ووهمياتهم يخيل

اليه

اليه من سحرهم في التركيب والبلاغة وحسن التقدير وتمشية المغالطة والسفسطة
ونيابة ترتيب القياس الجدلي انها تسعى ... خيفة من غلبة اهل الزور وتلبيس الضلال
كما قال امير المؤمنين علي عليه السلام لم يوجس موسى خيفة على نفسه انما خاف من غلبة الجهال
ودولة الجهال قلنا لا تخف شجعناه وايدناه بروح القدس والق ما في يمينك
اي من ضبط عقلك من النفس المؤيدة بشعاع القدس المضيئة بنور الحق تلقف
ما صنعوا اي ما زخرفوا وزوروا من الشبهات والتمويهات الباطلة والاباطيل
المزخرفة بالحجج النيرة والبراهين الواضحة انما صنعوا تلفيقوا كيد ساحر
اي تمويه وتزوير فالقي السحرة سجدا منصفين مذعنين مقرين بكونه
على الحق لما عرفوا من صدق البينة وظهور المعجزة وقيام الحجة وجلية البرهان
قالوا آمنا الايمان الحقيقي لانهم كوشفوا بالحق فعرفوا ربوبيته للكل وانما اضافوا الرب
اليهما بعد تعميم الاضافة الى العالمين لزيادة اختصاصهما به وفضل ربوبيته اياهما فانه
يرب كل شيء باسم يناسبه ويقتضيه استعداده ويربهما باكبر اسمائه الحسنى على حسب كمال
استعدادهما ولظهوره فيهما بكمالات صفاته وتجليه عليهم فيهما باياته فعلموا انهم من
مشكاتهما عرفوا ما عرفوا وبوسيلتهما وصلوا الى ما وصلوا وبتبعيتهما وجدوا ما
وجدوا لا على سبيل الاستقلال **واعلم** ان الساحر اقرب الناس استعدادا
من البشر لان مبادي خوارق العادات امور ثلثة اما خواص التراكيب بممتزجات المواد العنصرية
والصور وجمع الاخلاط المختلفة المزاج والجوهر وهو من باب النيرنجات واما جمع القوى السماوية
والارضية باعداد الصور السفلية والمواد العنصرية لاستجلاب فيض النفوس السماوية
واتصالها بقوى الاجرام الارضية وهو من باب الطلسمات واما تاثير النفوس وهيئاتها
المستفادة من العالم العلوي وهو من باب الكامل المبعوث للنبوة القائم بالدعوة
اعجازا ومن الواصل المحق المرتقي الى ذروة الولاية غير المبعوث للنبوة كرامة والفرق بينهما

فاوجس في نفسه خيفة موسى

انك انت الاعلى

## اعجاز كرامت

المعرض

ان الاعجاز مقارن للتحدي والمعارضة دون الكرامة ومن المتبدل الى الدنيا
عن العالم العلوي تجرد لطافت نفس الساحر فربوه فيطربها بقوة مخصوصة لهيئات مؤثرة في هذا العالم
واجرامه الا انها اعرضت عن مبدئها بالركون الى العالم السفلي وانقطعت عن اصل القوة
والقدرة ومنبع التاثير والقهر بالميل الى عالم الطبع فلا يزال الضعيف بما فيهما من الهيأة النورية
والشعاع القدسي كالاثر الذي دادما في نفس النبي والولي عليهما السلام بالاقبال على الحق والاتصال
بنور القدس والتأييد بالقوة الملكوتية في الفضاء الحضرة الالهية فلا جرم ينكسر من النبي حين
عارضه وسقع نفسه اذا قابله فخضوا اعرف الناس بالنبي عند عجزه وانكساره واقبل الخلق لدعوة
وانواره واسبقهم الى الاقرار به لكونه اقربهم في الاستعداد اليه حاكم ببطلان استعداده الاول
بالكلية ولم يغلب عليه رين الطبيعة السفلية لن نوثرك ع كلام صادر من عظم الهمة الحاصل
من قوة اليقين اذ قوة اليقين في القلب تورث النفس عظم الهمة وهو عدم مبالاتها بالسعادة
الدنيوية والشقاوة البدنية واللذات العاجلة الفانية والآلام الحسية في جنب السعادة
الاخروية واللذة الباقية العقلية لهذا استهونوا واستحقروها بقولهم انما تقضي هذه الحيوة الدنيا
ليغفر لنا خطايانا اي ليستر بنوره الهيآت المظلمة والصفات الردية التي عرضت لنفوسنا
بسبب الميل الى اللذات الطبيعية ومحبة الزخارف الدنيوية وما اكرهتنا عليه من السحر
اي في معارضة موسى عليه السلام لانهم لما رأوه عرفوه بنور استعدادهم وعلموا كونه
على الحق فاستعفوا عن معارضته فاكرههم اللعين انه من يأت ربه في العاقبة الصغرى
مجرما مشتغلا بالهيآت البدنية المميلة الى الاجرام الطبيعية لا يموت فيها بالموت الطبيعي فلا يشعر
بالالام ولا يحيى بالحيوة الحقيقية فينجو من تبعات الآثام ومن يأته مؤمنا
بالايمان اليقيني قد عمل الصالحات من الفضائل النفسانية المزكية للنفوس فاولئك
لهم الدرجات العلى من تجليات الصفات بحسب درجات ترقيهم واستعدادهم في الكمالات
ان اسر بعبادي في ظلمة صفات النفوس وليل الطبيعة الجسمانية فاجعل لهم طريقا من التجريد

الملكوتية

قالوا على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض

انا امنا بربنا

في بحر عالم الهيولى

## فوائد

في بحر عالم الهيولي يبسا لا يتصل اليه نداوة الهيئات الهيولانية ورطوبة المواد الجسمانية
لا تخاف دركا فرعون وقومه من البدنيين المنغمسين في غواشي الطبيعة الظلمانية ولا تخشى غلبتهم
عليكم واستيلاءهم فانهم مقيدون محبوسون فيها قاصرون عن شأوكم فاتبعهم لاهلاكهم
ورده الى جنبهم بالانغماس في الطبيعيات فغشيهم من يم القطران ما غشيهم من الهلاك
السرمدي والعذاب الابدي والتطبيق قدر غير مرة وواعدناكم جانب الطور الايمن
الذي يلي الروح اي روح القدس وهو محل الوحي الذي يسمونه الروع والفؤاد ونزلنا عليكم
من الاحوال والمواهب من الذوقيات وسلوى العلوم والمعارف من اليقينيات كلوا من طيبات
ما رزقناكم اي تغذوا بتلك المعارف الطيبة وتقبلوها بقلوبكم فانها سبب حيوتها ولا تطغوا
فيه بظهور النفس معجبا بها بنفسها عند اشراقها ورؤيتها بهجتها وكمالها وتزينها بها فيحل عليكم
غضب الحرمان وآفة الخذلان فقد هوى سقط عن مقام القرب في جحيم النفس واحتجب عن نور
تجلي صفات الجلال في ظلمات الاستتار واستار الجلال واني لغفار لستار صفات النفس
الطاغية الظاهرة بتزينها بها واستغنائها بانوار صفاتي لمن تاب عن تظاهرها واستيلائها
واستغفر بانكسارها وانمحائها ولزومها ذل فاقتها وافتقارها وآمن بانوار الصفات
القلبية وتجليات الانوار الالهية وعمل صالحا في اكتساب المقامات كالتوكل والرضا والملكات
المانعة من التلونيات بالحضور والصفاء ثم اهتدى الى نور الذات وحال الفناء وما
اعجلك عن قومك الى قوله في اليم نسفا معناه على التحويل ان موسى عليه السلام لما تشرف بمقام
المكالمة واوتي كشف الصفات وبعث لانقاذ بني اسرائيل وارشادهم الى الحق وعلمه شريعة
يسوس بها قومه فاستخلف هرون على قومه وتخلى للمراقبة قبل تثبيتهم على الايمان و
توثيقهم على الحق بالايقان فعوتب على تلك العجلة وان كانت من غاية الشوق الى المشاهدة
واقتضاء المقام عند التوغل الى تكميل الغير لان في تكميلهم بالمعرفة اليقينية والكمال العلمي
ثبات قدمهم في الطاعة وامتثال الامر المستلزم للترقي في الحال فاعتذر بكونهم على متابعته في

عند عدم الشروع

رضاء فناء

في الدين وانه ليس معه علم على لسان التعيير والتبجيل انما هو رضا لطلب مقام الرضا الذي هو كمال الفنا
في الصفات وهو ليس كمال مقام التجلي الصفاتي الذي هو المكالمة وانما ابتلاهم الله تعالى بالسامري
ليتميز منهم المستعد القابل للكمال بالتجريد عن القاصر الاستعداد والمنغمس في المواد الذي لا يدرك
الا المحسوس ولا يتنبه للمجرد والمعقول ولهذا قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا اي بان ملكنا
امرنا وخلينا وارانا فانهم عبيد بالطبع لا رأي لهم ولا ملكة وليسوا مختارين بل مطبوعون
مسوسون معودون يدينون لا طريق لهم الا التقليد والعمل لا التحقيق والعلم وانما استعبدهم
بالطلسم المفرغ من الحلي لرسوخ محبة الذهب في طباعهم لكون نفوسهم سفلية منجذبة الى الطبيعة
الجسمانية وتزيين الطبيعة الذهبية وتحلي تلك الصورة النوعية فيها للتناسب الطبيعي وكان
ذلك من باب مزج القوى السماوية بالقوى الارضية ولذلك قال بصرت بما لم يبصروا به من العلم
الطبيعي والرياضي اللذين يبتني عليهما علم الطلسمات والسيميا فقبضت قبضة من اثر
الرسول ومن علم ما قيل تراب موطئ حافر الحيزوم الذي فرس الحيوة مركب جبرئيل عليه
السلام اي بما اتصل به اثر النفس الحيوانية الكلية السماوية المسخرة للعقل الفعال المباشرة منه
الكاملة لصفاته التي هي بمثابة تراب موطئ مركبه لاستعلائه عليها ووصول تاثيره الى
الطباع العنصرية والاجرام السفلية بواسطتها من الطبايع والصور العنصرية التي هي
بمثابة تراب موطئ مركبه فنبذتها افطرحتها على الجرم المذاب عند الافراغ في صورة
العجل وكذلك سولت لي نفسي الشيطانية الشريرة وقوله فاذهب صادر عن غضبه
عليه السلام فطرده اياه وانما يجب حلول العذاب من غضب الانبياء والاولياء عليهم السلام
لانهم مظاهر صفات الله تعالى فكل ما غضبوا عليه وقع في قهره تعالى وشقي في الدنيا و
الآخرة وعذب بعذاب الابد وذاق وبال العمل وكانت صورة عذابه في التحرز عن المماسة
نتيجة بعده عن الحق في الدعوة الى الباطل واثر لعن موسى عليه السلام اياه عند ابطال كيده
وازالة مكره وعلى التطبيق ان القلب اذا سبق كشفه وجذبته الاجتهاد والسلوك وحصل

علم رياضي و طبيعي

الحيزوم

له الحضور

الحضور
على الكمال العلمي الكشفي دون العملي الكسبي كون في موضع غاب الحق عنه التعجل الى الشهود و
ذا اعلا من امر الشريعة والمجاهدة وجب ان يرد الى العمل والرياضة بسياسة القوى و
اكتساب مقام الاستقامة اذ لا تقوى بدون العمل الذي هو خليفته على قوم القوى الروحانية
والجسمانية على تدبيرهم وتقويمهم وتسديدهم بدون الرياضة والمجاهدة والمواظبة على الطاعة
والمعاملة فينبعث سامري القوة المتخيلة الى اغوايتهم واستعبادهم لاهوائهم فيجمع اوزار
قبط القوى البدنية من الشهوات والمستلذات واللذات التي اخذتها القوى النفسانية من
الحواس ويوقد عليها نار حب الشهوات ويطرح عليها مواد الطبيعة البدنية التي تاثرت
من تاثير النفس الحيوانية التي هي فرس الحيوة فيتمثل الطبيعة بصورة العجل المفرغ في
قالب المراد الذي همه الاكل والشرب ابدا اللذة والشهوة دون العمل والسعي بالامارة
والشقي كما اثر الله ونفخ فيه روح الهوى فيحيى ويقوى ويصبح ذا خوار فيعبده جمع
القوى ويتخذه الها فكلما ينهاها العقل الغير المؤيد بنور القلب على ضلالها وتفتنها
ودعاها الى الحق ومتابعة الرأي العقلي وطاعة ابته وخالفته حتى يرجع اليها القلب
المنور بنور الحق المؤيد بتاييد القدس غضبان لله تعالى اسفا على ضلالها وتفرقها في الدين
وتغيرها وتعنفها بلسان النفس اللوامة وياخذها بالوعد والوعيد ويذكرها طول
العهد من قرب الرب بعض الخلق والنشارة والسقوط عن الفطرة ويخوفها باستحقاق
الغضب والسخطة على نسيان العهد واخلاف الوعد حين الاقرار بالربوبية عند ميثاق
الفطرة فلا ينجع فيها القول اذ صارت ماسورة في اسر الهوى منقادة لسلطان
العجل مستهلكة للدين ولا طريق الا حرق الطبيعة الجسدانية ببرد المجاهدة واحراقها
بنار الرياضة ونسفها برياح نفحات الرحمة الالهية التي اذا هبت بها تلاشت في يم
الهيولى الجرمية لا حيوة بها ولا ادراك بعد تعطل القوة العاقلة بعدم متابعتها للقلب وشايعها الى
التوجه وبوجود موافقتها للقوى في الميل الى الطبيعة ولا اخذ براسها اي جهة العلوية التي تلي
الروح بتاثير النورية فيه حتى يشتعل ويتاثر بشعاع القدس ونور الهداية الحقانية ولحيتها

للسير

قلتين

التي هي العبارة المذكورة ومعجزة القيامة فيما تحت رجعتها السفلية التي هي العقول الفعالية
وحرم الهياكل الجسمانية الهيولانية وحجابها الحق وعالم القدس الذي هو فيه فيستوي بالابدا الا الذي
والقوة الربانية رجولتها فنزع فيها وتطوعها بامر الحق لها وللقلب ويستخلصها من
قهر التخيل والوهم واعتذار هرون عليه السلام اشارة الى ان العقل الغير المنور بنور الهداية المتابع
بامر الشرع لا يقدر ان يحافظ القوى ويمانع التخيل والهوى ولا ينهاها الا النوقة الموقعة
في الردى وعند استيلا نور القلب العقل وقهر الطبيعة بالكلمة وحصول الاستقامة في الطريقة
يحرق التخيل وينفذ ولا يقدر ان ما يرى شيا من القوى بخلية وتخيله ولا يقاربه قوة منها بمقبول
تسويله فيصير يلعن بامطرودا مسعور الامساس ويمو عدا من حدود رتبة لا يجد خلفا فيه لا يتجاوزه
فيتراءى ويستولي ويروج الكاذبة ويخلطه بالمعقولات ويسقط في المراوات وفي تلك مقام الاستقامة
الى الابطال والعيان يتحقق بالعبودية لله ولا ينجلي ناصية التوحيد ولا يحصل مقام التجريد والتفريد
الا به ولذلك قال عقيبه انما الهكم الله الذي لا اله الا هو اذ يكون السالك قبل ذلك
مصليا الى قبلتين مترددا في العبادة بين جهتين متخذ الالهين وسع كل شيء
علما اي يتحقق مناك التوحيد بالفعل وينظر احاطة علمه بكل شيء وحدوده وغاياته
فيقف كل قوة بنور الحق قدرته على حدها في عبادته وطاعته عابدة به عن جوطها
وقوتها عابده له بحسب سعيها وطاقتها شاهدة اياه مقرة بربوبيته بقدر ما اعطاها
من معرفته مثل ذلك القصص نقص عليك من انباء ما قد سبق من احوال السالكين
الذين سبقوا ومقاماتهم لتثبيت فؤادك وتمكينك في مقام الاستقامة كما امرت
وقد آتيناك من لدنا ذكرا اي ذكرا ما اعظمه وهو ذكر الذات الذي يشمل مراتب
التوحيد من اعرض عنه بالتوجه الى جناب الرجز وحيز الطبع والنفس فانه يحمل
يوم القيامة الصغرى وزر الهيئات المظلمة الجرمانية وآثام تعلقات المواد
الهيولانية يوم ينفخ الحيوة في الصور الجسمانية بردة الارواح الى الاجساد ونحشر

الجسمين

یحقق

كذلك

الرجس

وزرا

اخشوها

الجسمين الملائمين للاجرام يومئذ زرقا عميا بفقد صباح العيون او شوها
في غاية قبح المناظر حسن صنيعا القردة والخنازير يتخافتون من الملال لشدة الخوف او عدم
القدرة على النطق يستقصرون مدة اللبث في الحيوة الدنيوية لسرعة انقضائها بما هي
كل من كان ارجح عقلا منهم كان اشد استقصارا اياها ويسألونك عن الجبال
اي وجودات الابدان فقل ينسفها ربي برياح الحوادث ويذرونها فاتم هباء منثورا
فلنسريبا بالارض لا بقية منها ولا اثر او وجودات الاشباح فقل ينسفها الى رياح
النفخات الالهية الناشية من معدن الاحدية فيذرها في القيامة الكبرى قاعا
صفصفا وجود الحد باصرفا لا ترى فيها اثنينية ولا غيرية فيقدح في استوائها
يومئذ يوم اذ قامت القيامة الكبرى يتبعون الداعي الذي هو الحق لا حراك بهم
ولا حيوة لهم الا به لا عوج له اي لا انحراف عنه ولا زيغ عن جهته اذ هو اخذ بناصيتهم وهو
على صراط مستقيم فهم يسيرون بسيره الحق على مقتضى ارادته وخشعت الاصوات
انخفضت كلها الا الصوت صوته فحسب فلا تسمع الا همسا خفيا باعتبار الاضافة الى المظاهر
او يوم اذ قامت القيامة الصغرى يتبعون الداعي الذي هو اسرافيل مدبر الفلك الرا
المفيض للحيوة لا ينحرف عنه مدعو الى خلاف ما اقتضته الحكمة الالهية من التعلق
وخشعت الاصوات في الدعاء الى غير ما دعا اليه الرحمن فلا تسمع الا همس الهواجس و
التمنيات الفاسدة ولا تنفع الشفاعة اي شفاعة من تولاه واحبه في الحيوة الدنيا ممن
اقتدى به وتمسك بهديه الا من اذن له الرحمن باستعداد قبولها فان النفوس
الكاملة التي تتوجه اليها النفوس الناقصة بالارادة والرغبة موقوف على استعداد القبول
بالصفات تبع لك هو الاذن ورضي له قولا اي رضي له تاثيرا بما سبب المشفوع له القبول
والتاثير وهو يعلم الجهتين ما بين ايديهم من قوة القبول بالاستعداد والاصل في تاثير
الشفيع بالتنوير وما خلفهم من الموانع العارضة من جهة البدن وقواه والهيئات الفاسقة
المزيلة للقبول الاصلي او المعدات الحاصلة من جهتها بالتزكية على وفق العقل العملي وعنت الوجوه

نسفا

عوجا ولا امتا

الرحمن

هم

تبع

اسرافيل عليه السلام

اي الذوات الموجودة باسرها للحي القيوم كلها اي اسير ملكه وذل قهره وقدرته لا يحيى ولا يقوم
الا به لا بانفسها ولا بشيء غيره وقد خاب عن نور رحمته وشفاعة الشافع من
حمل ظلما من ظلم نفسه بنقص استعداده وتكدير صفاء فطرته في الى قبول التنوير باسوداد
وجهه وظلمته ومن يعمل من الصالحات بالتزكية والتحلية وهو مؤمن بالايمان الحقيقي
فلا يخاف ان ينقص شيء من كمالاته الحاصلة ولا ان يكسر من حقه الذي يقتضيه استعداده
الاصلي في المرتبة لعلهم يتقون بالتزكية او يحدث لهم ذكرا بالتحلية فتعالى الله تناهى
في العلو والعظمة بحيث لا يقدر قدره ولا يقدر اداه في ملكه الذي يعلو كل شيء ويديره
بمقتضى ارادته وقدرته وفي علوه الذي توفي كل احد حقه بموجب حكمته ولا تعجل
عند هيجان الشوق لغاية الذوق بتلقي العلم اللدني عن مكمن الجمع من قبل ان يحكم بوروده
عليك ووصوله اليك فان نزول العلم والحكمة مترتب بحسب ترتيب مراتب ترقيك
في القبول ولا تفتر عن الطلب والاستفاضة فانه غير متناه واطلب الزيادة فيه بزيادة
التصفية والترقي في التحلية اذ الاستزادة انما تكون بدعاء الحال ولسان الاستعداد
لا بالتعجيل في الطلب والسؤال قبل امكان القبول وكلما علمت شيئا زاد
قبولك لما هو اعلى منه وافهم قصة آدم وتاويلها مرة غير مرة ان لا تجوع فيها
ولا تعرى اذ في التجرد عن ملابسة المواد في العالم الروحاني لا يمكن تزاحم الاضداد
ولا يكون التحليل المؤدي الى الفساد بل تلتذ النفس بحصول المراد آمنة من الفناء
والنفاد ومن اعرض عن ذكري بالتوجه الى العالم السفلي بالميل النفسي ضاقت معيشته
لغلبة شحه وشدة بخله فان المعرض عن جناب الحق ركدت نفسه وانجذبت الى الزخارف
الدنيوية والمقتنيات المادية لمناسبتها اياها واشتد حرصه وكلبه عليها ونهمه وشغفه
بها لقوة محبته اياها للجنسية والاشتراك في الظلمة والميل الى الجهة السفلية فيشح
بها عن نفسه وغيره وكلما استكثر منها ازداد حرصه عليها وشحه بها وذلك هو الضنك
في المعيشة ولهذا قال بعض الصوفية لا يعرض عن ذكر ربه الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه
بخلاف الذاكر المتوجه اليه فانه ذا يقين وتوكل عليه في سعة من عيشه ورغد ينفق ما يجد

ويستغني

٣ يقضى

ويستغني بربه عما يفقد ونحشره يوم القيامة اعمى عن مشاهدة نور الحق كقوله ومن كان
في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى وانكاره لعماه انما يكون بلسان الاستعداد الاصلي والنور الفطري
المانع لعماه اللازم من رسوخ الهيئة المظلمة والحب السفلي والعشق النفسي بالعشق الجزئي ونسيان
الآيات البينات والانوار المشرقات الموجب لاعراضه تعالى عنه وتركه فيما هو فيه ولعذاب الآخرة
اشد وابقى من ضنك العيش في الدنيا لكونه روحانيا دائما **ولولا كلمة سبقت**
اي قضاء سابق بان لا يستاصل هذه الامة بالدمار والعذاب في الدنيا لكون نبيهم صلى الله
عليه وآله وسلم نبي الرحمة وقوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم لكان الاهلاك لزاما لهم فاصبر
بالله على ما يقولون فانك تراهم جارين على ما قضى الله تعالى عليهم ماسورين في اسر مقدره
ومكره بهم وسبح اي نزه ذاتك بتجريدها عن صفاتها ملتبسا بصفات ربك فان ظهورها عليك
هو الحمد الحقيقي قبل طلوع شمس الذات حال الفناء وقبل غروبها بالاستتار عند ظهور صفات النفس
اي في مقام القلب حال تجلي الصفات فان تسبيح الله تعالى هناك محو صفات القلب ومن آناء الليل
اي اوقات غلبات النفس وصفاتها المظلمة والتلوينات الحاجبة فسبح بالتزكية واطراف النهار
اشراق نور الروح على القلب بالتصفية لعلك ترضى تصل الى مقام الرضا الذي هو كمال مقام
تجلي الصفات وغايته ولا تمدن عينيك في التلوينات النفسية وظهور النفس بالميل الى الزخارف
الدنيوية فانها صور ابتلاء اهل الدنيا ورزق ربك من الحقائق والمعارف الاخروية والانوار الروحانية
خير وابقى افضل وادوم وامر اهلك اي القوى الروحانية والنفسانية بالصلاة بصلاة
الحضور والمراقبة والانقياد والمطاوعة واصطبر عليها اي الملكات الحالية في المجاهدة والمكاشفة لا نسألك
اي لا نطلب منك رزقا من الجهة السفلية كالكمالات الخلقية والمدركات النفسية نحن نرزقك
من الجهة العلوية المعارف الروحانية والحقائق القدسية والعاقبة التي تعتبر
وتستاهل ان تسمى عاقبة التجرد عن الملابس البدنية والهيئات النفسانية
**اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى** من الحقائق والحكم والمعارف اليقينية
الثابتة في الالواح السماوية والارواح العلوية

والله اعلم بالصواب

عشق نفسي
٣ من ربك
لزاما واجل مسمى
٣ بحمد ربك
٤ الشمس
٥ النهار
[illegible]
٤ للتقوى

## سورة الانبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم من القيامة الصغرى بل لو عرفوا القيامة لعاينوا حسابهم الآن لو
اردنا ان نتخذ الى قوله بل نقذف بالحق على الباطل اى لو اردنا ان نتخذ موجودات
تحدث وتفنى كما قيل نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر لامكننا من جهة القدرة
لكنه ينافي الحكمة والحقيقة فلا نتخذها بل نقذف بالعين البرهان او الكشف على الاعيان
الباطل فيدمغه فيمحقه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون من عدم الحشر او نقذف
بالتجلي الذاتي في القيامة الكبرى الذي هو الحق الثابت الغير المتغير على باطل هذه الموجودات
الفانية فيقهره ويجعله لا شيئا محضا فاذا هو فان صرف فيظهر ان الكل
حق وامره جد لا باطل ولهو ولكم الهلاك والفناء الصرف مما تصفون من اثبات
وجود الغير واتصافه بصفة وفعل وتاثير لفسدتا لان الوحدة موجبة لبقاء
الاشياء والكثرة موجبة لفسادها الا ترى ان كل شيء له خاصية واحدة يمتاز بها
عن غيره هو بها هو ولو لم تكن لم يوجد ذلك الشيء وهي المشاهدة بوحدانية تعالى
كما قيل • ففي كل شيء له آية • تدل على انه واحد • والعدل الذي قامت به السموات
والارض هو ظل الوحدة في عالم الكثرة ولو لم توجد هيأة وحدانية في المركبات
كاعتدال المزاج لما وجدت ولو زالت تلك الهيأة لفسدت في الحال
فسبحان الله اى نزه المفيض على الكل بربوبية للعرش الذي ينزل
منه الفيض على جميع الموجودات عما يصفونه من امكان التعدد فيه يعلم ما بين
ايديهم اى ما تقدمهم من العلم الكلي الثابت في ام الكتاب المشتمل على جميع علوم الذوات
المجردة من اهل الجبروت والملكوت وما خلفهم من علوم الذوات الكائنات
والحوادث الجزئية الثابتة في السماء الدنيا فكيف يخرج علمهم عن احاطة علمه ويسبق

الويل ۲ زاهق ۲

فعلم

۱۲ ارتضى وهم من خشيته مشفقون

فعلم امره وقولهم قوله ولا يشفعون الا لمن علم الله ان للشفاعة يقبلها لصفاء استعداده
ومناسبة نفسه للنور الملكوتي وهم من الخشية من سبحات وجهه والخشوع والاشفاق
والانقهار تحت انوار عظمته اولم ير المحجوبون عن الحق ان السموات والارض كانتا
رتقا مرتوقتين من هيولى واحدة ومادة جسمانية ففتقناهما بتباين الصور او ان سموات
الارواح وارض الجسد كانتا مرتوقتين في صورة نطفة واحدة ففتقناهما بتباين الاعضاء
والارواح وجعلنا من الماء اى خلقنا من النطفة كل حيوان وجعلنا في ارض الجسد رواسي
العظام كراهة ان تضطرب وتجيء وتذهب وتخلف بهم فلا يتقيم بهم ويستقل وجعلنا
فيها فجاجا مجاري طرقا للحواس وجميع القوى لعلهم يهتدون بتلك الحواس الطرق
الى آيات الله فيعرفونه وجعلنا سماء العقل سقفا مرتفعا فوقهم محفوظا من التغير
والسهو والخطاء وهم عن حججها وبراهينها معرضون وهو الذي خلق ليل النفس
ونهار العقل الذي هو نور شمس الروح وقمر القلب كل في فلك اي مقر علوي وحد ومرتبة
من سموات الروحانيات يسيرون الى الله خلق الانسان من عجل اذ النفس التي
هي اصل الخلقة دائمة الطيش والاضطراب لا تثبت على حال فهو مجبول على العجلة و
لو لم يكن كذلك لم يمكن له السير والترقي من حال الى حال اذ الروح دائم الثبات والتعلق
بالنفس يحصل وجود القلب معتدلا منها في السير فما دام الانسان في مقام النفس
ولم يغلب عليه نور الروح والقلب المفيد للسكينة والطمانينة يلزمه العجلة بمقتضى الجبلة
لو يعلم المحجوبون عن الرحمن العام الفيض وعن المعاد الشامل للكل وقت احاطة
العذاب بهم من جميع الجهات بل الرحمن المحيط العلم الوجداني الامر فلا يقدرون ان يمنعوه
عما قدامهم من الجهة التي تلي الروح المعذبة بنار القهر الالهي والحرمان الكلي من الانوار
الروحانية والكمالات الانسانية ولا عما خلفهم من الجهة التي تلي الجسد المعذبة بنار الهيئات
الجسمانية والعقارب والحيات السود النفسانية والاوزار الهيولانية والآلام الجسمانية

وشمس الروح ۲

وهم لا يبصرون من الامداد الرحمانية لكثافة حجابهم وشدة ارتيابهم لما استعجلوا اقلاع يومهم
لتمادي غفلتهم فلا يرون انا نأتي ارض البدن بالشيخوخة ننقصها من اطرافها كالسمع
والبصر وساير القوى او ارض النفس المتيقظ المتوجهة الى الحق الذاكرة بانوار
الصفات ننقصها من صفاتها وقواها افهم الغالبون ام نحن ولئن مستهم
نفحة من النفحات الربانية في صورة العذاب اي من الالطاف الخفية كما قال امير
المؤمنين عليه السلم سبحان من اشتدت نقمته لاعدايه في سعة رحمته واتسعت رحمته
لاوليائه في شدة نقمته فيكشف عنهم حجاب الغفلة المتراكمة من طول التمتع الذي
النعمة في صورة الرحمة والقهر الخفي لاستيقظوا وتنبهوا الظلمهم في اعراضهم عن
الحق وانهماكهم في الباطل ونضع الموازين بالقسط ميزان الله تعالى هو عدله الذي
هو ظل وحدته وصفته اللازمة لها به قامت سموات الارواح وارض
الاجساد واستقامت ولولاه لما استقر امر الوجود على
النسق المحدود ولما شمل الكل اصاب كل موجود
قسط منه بحسب حاله وقدر احتماله فصار بالنسبة
الى الكل احد بل لكل شيء ميزانا خاصا وتعددت
الموازين على تعدد الاشياء وهي جزئيات الميزان
المطلق ولذلك ابدل القسط المطلق منها او وصفها به فانها كلها
هو العدل المطلق الواحد ولا يتعدد
الحقيقة بتعدد المظاهر
ووضعها عبارة عن ظهور

الموازين

ننقصها

ننقصها وذلك انما يكون يوم القيامة الصغرى بالنسبة الى المحجوب ويوم القيامة الصغرى
ذاكبرى بالنسبة الى ... فلا تظلم نفس شيئا لان كل ما علمت من خير وجد حاصلا في كفة الحسنات
التي هي جهة الروح من القلب وكل ما عملت من سوء وضع في كفة السيئات التي هي جهة النفس منه
والقلب هو لسان الميزان ولهذا قيل يحصل في كفة الحسنات جواهر بيض مشرقة وفي كفة السيئات
جواهر سود مظلمة الا ان الثقل ههنا يوجب الصعود والميل الى العلو والخفة توجب النزول
والميل الى السفل بخلاف الميزان الجسماني اذ الثقل ثم يوجب هو الراجح المعتبر الباقي عند الله و
الخفيف هو المرجوح الفاني لا وزن له عند الله ولا اعتبار فلا ينقص مما عملت نفس شيئا
وان كان مثقال حبة من خردل ومن هذا يعلم ما قيل ان الله تعالى يحاسب الخلايق في اسرع من
فواق شاة اتينا موسى القلب وهرون العقل او علم ظاهر هما الفرقان اي العلم التفصيلي
الكشفي المسمى العقل الفرقاني وضياء اي نورا تاما من المشاهدات الروحانية وذكرا اي
تذكيرا وموعظة للمتقين الذين تزكت نفوسهم من الرذايل والصفات الحاجبة فاشرقت
انوار تجليات العظمة من قلوبهم على نفوسهم وزكاها فاورثت الخشية في حال الغيبة قبل
الوصول الى مقام الحضور القلبي وهم من الساعة اي القيامة الكبرى على اشفاق وتوقع
لوقعها القوة تعينهم اذ الاشفاق انما يكون عند التوقع لشيء مرتقبا الوقوع اي اتيناهم في مقام
القلب العلم الذي به نفرق بين الحق والباطل من الحقايق والمعارف الكلية وفي مقام الروح
ورتبة النور المشاهدي الباهر على كل نور وصل مقام النفس ورتبة الصدر التذكر بالمواعظ
والنصايح والشرايع من العلوم الجزئية النافعة للمستعدين القابلين السالكين وهذا ذكر عزيز
الخير والبركة شامل للامور الثلثة زايد عليها بالكشف الذاتي والشهود الحقي في مقام
الهوية وعن جمع الاحدية جامع لجوامع الكلم حاو وجميع المشاهدات والحكم اذ في البركة
معنى النماء والزيادة ولقد اتينا ابرهيم الروح رشده المخصوص به الذي يليق بمثله و
هو الاهتداء الى التوحيد الذاتي ومقام المشاهدة والخلة من قبل اي من قبل مرتبة القلب

والعقول سقدما عليهما في الشرف والقرب وكنا به عالين اي لا اعلم كالا وفضيلة النفس الكلية
غير اي العلو شانه اذ قال لابيه العقل الفعال على ما قال عيسى صلعم تشبيها ابيكم السماوي وقومه من
النفوس الناطقة السماوية وغيرها ما هذه التماثيل اي الصور المعقولة من حقايق العقول و
الاشيا وماهيات الموجودات المنتقشة فيها التي انتم لها عاكفون مقيمون على عقلها و
تصورها وذلك عند عروجه من مقام الروح المقدسة وبروزه من الحجب النورية الى فضاء
التوحيد الذاتي كما قال ابرهيم عليه السلم اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا ومن هذا المقام قوله لجبرئيل اما اليك فلا وجدنا اباءنا علماء من العقول السابقة
على النفوس كلها من اهل الجبروت لها عابدين باستحضارهم اياها في ذواتهم لا يذهلون عنها في
ضلال مبين في حجاب عن الحق نوري غير واصلين الى عين الذات عاكفين في برازخ الصفات
لا يهتدون الى حضرة الاحدية والغرق في بحر الهيولى اجئتنا بالحق اي احدث جئتك ايانا من
هذا الوجه بالحق فيكون القايل هو الحق عز سلطانه ام انت بنفسك كما كان فيكون انت القايل
فيكون قولك لعبا لا حقيقة له فان كنت قايما بالحق سايرا به قايلا به صدقت وفوقك الحدود
تفوقت علينا وتخلفنا عنك وان كنت بنفسك فبالعكس بل ربكم اي الجائي على ذلكم الحكم بان
القايل هو الحق الموصوف بربوبية الكل من الشاهدين وهذا الشهود هو الشهود الروحية
والايجاد والالم نقل انا وعلى ذا الشهود الذاتي هو الفنا المحض الذي لا انائية فيه ولا اثنينية وتلك
الاثنينية بعد الافصاح بان الجائي والقايل هو الحق الذي اوجد الكل مشعره بمقام الخلة المتخلفة عن
مقام المحبة لاكيدن اصنامكم لامحون صور الاشيا واعيان الموجودات التي عكفتم على ايجادها وحفظها
وتدبرها واقبلتم على اثباتها بعد ان تولوا عن عين الاحدية الذاتية بالاقبال الى الكثرة
الصفاتية بنور التوحيد فجعلهم بفاس القهر الذاتي والشهود العيني جذاذا قطعا متلاشية
فانية الاكبيرا لهم هو عينه الباقي على التعين الاول الذي هو منهم اولا قالوا اي قالت النفوس الفاسقة
بالعقول من فعل هذا الاستخفاف والتحقير بالهتنا التي هي معبودنا اما ومعبودا اما مستهالي الاحتجاب

والنظر

الذي هو الخليل خليلا للعلم اليه يرجعون
يتلقون منه الفيض ويستفيضون منه النور
والعلم كما استفاض م م م م م

والقايل ربكم الذي يربكم بالايجاد والتقويم والاحياء والتجريد والابقا والتسليم رب الكل الذي اوجده واباه

تولوا مدبرين

م م

والنطق لها بين الفنا وجعلها بقوة القهر كالهبا متحيرين منه منقطعين له مستقطعين لا يرون انه
لمن الظالمين الناقصين حقوق المعبودات الحق وجميع الموجودات من الوجودات والكمالات
بنفيها عنهم واثباتها للحق . او الناقصين حق نفسه بافنايها وقهرها قالوا سمعنا فتى كاملا في الفتوة
بالشجاعة على قهر ما سوى الله من الاغيار والسخاوة ببذل النفس والمال بذكرهم بنفي القدرة والكمال
عنهم ونسبة العدم والفنا اليهم فاتوا به اي احضروه معاينا بجميع النفوس لعلهم يشهدون
كماله وفضيلته ويستفيدون منه ءانت فعلت هذا بصورة انكار عالم لو فراس كماله
اذ كل ما يمكن للنفوس معرفته فهو دون كمال العقول التي هي معشوقاتها وهي محجوبة عن كماله الالهي
الذي هو به اشرف منها قال بل فعله كبيرهم اي فعلته بانانيتي التي انا بها احسن منها بل بحقيقتي ومعنى
التي هي اشرف منها فاسئلوهم ان كانوا ينطقون بالاستقلال الذي لا نطق لهم ولا علم
ولا وجود بانفسهم بل الله الذي لا اله الا هو فرجعوا الى انفسهم بالاقرار والاذعان معترفة بالملكية
لا وجود لها بنفسه فكيف كما لها فقالوا انكم انتم الظالمون بنسبة الوجود والكمال الى الغير لا هو ثم نكسوا
على روسهم حيا من كماله وبحضه وخضوعا وانفعالا منه لقد علمت بالعلم اللدني الحقاني فنائهم بنفيت
النطق عنهم واما نحن فلا نعلم الا ما علمنا الله كما اعترفوا بعضهم كما اعترفوا به عند موقفتهم لادم بعد الانكار
فقالوا لا علم لنا الا ما علمتنا الجواب قال افتعبدون ونحن دون الله وتعطون غيره ما لا ينفع ولا
اذ هو النافع والضار لا غير اف لكم تضجر لوجود معبوداتكم ووجود كل ما سواه تعالى افلا تعقلون
ان لا موثر ولا معبود الا الله قالوا حرقوه اي اتركوه يحترق بنار العشق التي انتم اوقدتموها
اولا بالقا الحقايق والمعارف التي هي حطب تلك النار عند روية ملكوت السموات والارض
باراة الله اياه كما قال وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض واشراق الانوار
الصفاتية والاسمائية عند تجليات الجمال والجلال عليه وآثار اعمالكم التي هي منشا اتقاد
تلك النار وانصروا الهتكم اي معشوقاتكم ومعبوداتكم في الامداد بتلك الانوار واتقاد تلك
النار وانصروا الهتكم اي معشوقاتكم ومعبوداتكم في الامداد بتلك الانوار واتقاد تلك النار ان كنتم

هذا

ينفعكم شيئا ولا يضركم

ولما تعبدون من دون الله

فاعلين يا نار كوني بردا وسلاما حال الوصول حال الفناء في لذة الوصول بفقد
الروح الكامل والعيان عن مقتضى الحدثان وقاية للمتقضين والامكان في غير نار العشق
على ابراهيم وارادوا به كيدا بافنائه واحراقه فجعلناهم الاخسرين الانقصين منه كمالا ورتبة
ونجيناه ولوطا العقل بالبقاء بعد الفناء بالوجود الحقاني الموهوب الى الارض الطبيعة
البدنية التي باركنا فيها بالكمالات العلمية المثمرة والآداب الحسنة المفيدة والشرائع
والملكات الفاضلة للعالمين المستعدين لقبول فيضه وترشح هدايته ووهبنا
له اسحق القلب بالرد الى مقام التكميل التخلق حال الرجوع عن الحق ويعقوب النفس
المرتاضة الممتحنة بالبلاء المطمئنة باليقين والصفا نافلة متنورة بنور القلب متولدة منه
وكلا جعلنا صالحين بالاستقامة والتمكين في الهداية وجعلناهم ائمة لسائر
القوى والنفوس الناقصة المستعدة يهدون بامرنا اما الروح فبالاحوال والمشاهدات
والانوار واما القلب فبالمعارف والمكاشفات والاسرار واما النفس فبالاخلاق
والمعاملات والآداب وهي المراد بقوله واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة
وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين بالتوحيد والعبودية الحقة في مقام التجريد والتفريد و
هذا هو تطبيق نظام ابرهيم على باطنه وقد يمكن ان يأول بضرب اخر من التاويل مناسب
لما قال النبي عليه السلم كنت انا وعلي نورين نسبح الله تعالى ونحمده ونهلله الملائكة بتسبيحنا وحمدته
بتحميدنا وهللته بتهليلنا فلما خلق ادم عليه السلم اسكننا الى جبهته ومن جبهته الى صلبه ثم لم
شيث الى آخر الحديث وهو الروح الابرهيمي قدس الله كان كاملا اول مراتب صفوف
الارواح مفيضا على اطوار الملكوت كمالاتهم جابرا لنقصهم كاسرا الاصنام اعيان للموجودات
والهة الذوات على الممكنات [illegible] الماديات والمجردات بنور التوحيد طاويا للمراتب الكمالات دار
الواقفين مع الصفات المحجوبين بالغير عن الذات فوضعوه والنفس الطاغية العاصية وقواها
التي هي قومه في منجنيق الذكر والقوة في نار الحرارة الطبيعية الرحم فجعلها الله عليه بردا وسلاما

ونجيناه ولوطا
الى الارض

انا وعلي

ربما

روحا وبرائة من الآفات التي وضعوا لذريتهم ووجودهم التي هي مظهر روحه ونجاته الى ارض البدن التي
باركنا فيها للعالمين بنبات الايام وتكمله وترشحه لهم فيها بالعلوم والاعمال التي هي ارزاقهم الحقيقية
واوصافهم الكمالية ولوطا واذكر لوط القلب آتيناه حكمة وعلما ونجيناه من اهل قرية البدن التي
كانت تعمل الخبائث الشهوات الفاسدة فاستغنى بالبائهم الامور لامن جهتها الامور بهاء وبما
شرعها الاعمال لا على ما ينبغي من وجه الشرع والعقل وادخلناه في رحمتنا الرحيمية ومقام تجليات
الصفات انه من الصالحين العاملين بالعلم الثابتين على الاستقامة ونوح العقل اذ نادى من جهة
قدامه واستدعى الله الكمال اللائق به فاستجبنا له بافاضة كماله على مقتضى استعداده وابرازه
الى الفعل ونجيناه وقومه القوى القدسية والفكرية والحدسية وسائر القوى العقلية من
الكرب العظيم الذي هو كون كمالاتها بالقوة اذ كل ما هو كامن في الشيء بالقوة يطلب التنفيس بالظهور
والبروز الى الفعل كلما وكان الاستعداد اقوى والكمال الممكن له الكامن فيه اتم كان الكرب
اعظم ونصرناه من القوم اي القوى النفسانية والبدنية المكذبين بآيات المعقولات
والمجردات انهم كانوا قوم سوء من الكمال والتجريد ومحجوبة من الانوار بالتكذيب فاغرقناهم
في يم القطران الهيولاني او البحر العميق الجسماني اجمعين وداود العقل النظري الذي هو في
مقام السر وسليمان العقل العملي الذي هو مقام الصدر اذ يحكمان في الحرث في ارض الاستعداد
من الكمالات المودعة فيه المحروثة في الازل والمغروسة في الفطرة الثابتة عند التوجه الى الظهور
والبروز يحكمان فيه بالعلم والعمل والفكر والرياضة في بثرها وانبات ثمارها وادراكها اذ نفشت فيه
انتشرت فيه بالافساد في ظلمة ليل غلبة الطبيعة البدن والصفات النفسانية غنم القوى البهيمية
الشهوانية وكنا لحكمهم على مقتضى احوالهم حاضرين اذ كان الحكم بامرنا وعلى عيننا ومقتضى ارادتنا
فحكم داود السر على مقتضى الذوق بتسليم القوى الحيوانية البهيمية الى اصحاب الحرث من القوى
الروحانية بالكلية ليذبحوها ويفنوها بالاستيلاء بتسليط القوى الروحانية عليها لينتفعوا
بالبانها والقهر والغلبة وبعذوابها - وحكم سليمان العقل العملي على مقتضى العلم بتسليط القوى

ولوطا آتيناه حكما
الخبائث انهم كانوا قوم سوء
ونوحا
العظيم
الذين كذبوا بآياتنا
سوء
القوم البدنية
شاهدين

الروحانية عليها لينتفعوا بالبانها من العلوم النافعة والادراكات الجزئية والاخلاق والملكات
الفاضلة ويرضعوها بالتهذيب والتاديب واقامة اصحاب الغنم من النفس وقواها الحيوانية
كالغضبية والحركة والمتخيلة والوهمية واشباهها بعمارة الحرث واصلاحها في ارض الاستعداد
بالطاعات والعبادات والرياضات من ابواب الشرايع والاخلاق والتخلق والاداب وساير
الاعمال الصالحات حتى يعود الحرث ناضرا بالغا الى حد الكمال فيرد الغنم الى اصحابها عند حصول الكمال
فتصير محفوظة مرعية مسوسة مهذبة في الاعمال البهيمية منفصلة العفة ويرد الحرث الى اربابها
من الروح وقواه بما يغاشر بالعلوم والحكم مثمرا باثمار المعارف والحقايق وانواع
التجليات والمشاهدة ولهذا قال ففهمناها سليمان فان العلم والتقوى والرياضة
على وفق الشرع والحكمة العملية ابلغ في تحصيل الكمال وابين الى العمل من العلم الكلي والفكر
والتطير والذوق والكشف وكلا اتينا حكما وعلما اذ كل منهما على الصواب في
رايه والحكمة النظرية والعملية والمكاشفة والمعاملة كلتاهما متعاضدتان في طلب
الكمال متوافقتان في تحصيل كرم الخصال بها وسخرنا مع داود الفؤاد جبال الاعضاء
يسبحن بالسنة خواصها التي اوتيت بها ويسرن معه بسيرتها المخصوصة بها فلا يعصي ولا يمتنع
عليه مكلف وسعادتها بما امر بل تسير معه مامورة بامره منقادة مطواعة لتاديبها وارتياضها
وتعودها بامره فتزينها في الطاعات والعبادات وطير القوى الروحانية يسبحن بالافكار و
الاذكار والطيران في فضاء الارواح والانوار وكنا فاعلين على ذلك التسخير وعلمناه صنعة لبوس
لكم من الورع والتقوى ونعم الدرع الحصين الورع لتحصنكم من باس القوى الغضبية السبعية
واستيلاء الحرص والدواعي الطبعية والقوى الوهمية الشيطانية فهل انتم شاكرون حق منة
النبوة بالتوجه الى الحضرة الربانية بالكلية ولسليمان اي وسخرنا لسليمان العقل العملي المتمكن على عرش
النفس في الصدر ريح الهوى عاصفة في هبوبها تجري بامره مطيعة له الى ارض البدن
المدرب بالطاعة والادب التي باركنا فيها بثمرات الاخلاق والملكات الفاضلة والاعمال الفاضلة

٣ الجبال

٤ والطير

٧ فاعلين

٨ باسكم

٩ الريح

١٠ الارض

وكنا

٢ الشياطين

وكنا بكل شيء من اسباب الكمال عالمين ومن شياطين الوهم والتخيل من يغوصون له في بحر الهيولى الجسمانية
ويخرجون درر المعاني الجزئية ويعملون عملا دون ذلك من التركيب والتفصيل من الصنايع العملية في
استنباط الاراء الجزئية وترتيب المصنوعات والموضوعات ونحو الدواعي في المكسوبات واشباهها
وكنا لهم حافظين عن الزيغ والخطا والتسويل بالباطل والكذب وايوب النفس المطمئنة الممتحنة
بانواع البلاء في الرياضة البالغة كمال الزهد في المحبة اذ نادى ربه عند شدة الكرب في الكدو
بلوغ الطاقة والوسع في الجد والجهد اني مسني الضر من الضعف والانكسار والعجز وانت ارحم
الراحمين بالتوسعة والروح فاستجبنا له بروح الاحوال عن كد الاعمال عند كمال الطمانينة ونزول
السكينة وكشفنا ما به من ضر الرياضة بنور الهداية ونفسنا عنه ظلمة الكرب باشراق نور القلب
واتيناه اهله القوى النفسانية التي اهلكناها واستناها بالرياضة باحيائها بالحيوة الحقيقية ومثلهم معهم من
امداد القوى الروحانية وانوار الصفات القلبية ووفرنا عليهم اسباب الفضايل الخلقية واموال
العلوم النافعة الجزئية رحمة منا وذكرى للعابدين وذا النون اي الروح النير الواصل الى رتبة الكمال
اذ ذهب بالمفارقة عن البدن مغاضبا على قومه القوى النفسانية لاحتجابها واصرارها على
مخالفته وآبائها واستكبارها عن طاعته فظن ان لن نقدر عليه اي لن نستعمل قدرتنا عليه بالابتلاء
بمثل ما ابتلي به او لن نضيق عليه فالتقمه حوت الرحم لوجوب تعلقه بالبدن في حكمنا للاستكمال فنادى في الظلمات
في ظلمات المراتب الثلث من الطبيعة الجمادية والنفس النباتية والحيوانية بلسان الاستعداد
ان لا اله الا انت فاقر بالتوحيد الذاتي المركوز فيه عند العهد السابق وميثاق الفطرة والتنزيه
المستفاد من التجرد الاول في الازل بقوله سبحانك واعترف بنقصانه وعدم استعمال العدالة
في قومه فقال اني كنت من الظالمين فاستجبنا له بالتوفيق للسلوك والتبصر بنور الهداية الى
الوصول ونجيناه من غم النقصان والاحتجاب بنور التجلي ورفع الحجاب وكذلك ننجي المؤمنين بالايمان
التحقيقي الموقنين وزكريا الروح الساذج عن العلوم اذ نادى ربه في استدعاء الكمال بلسان
الاستعداد واستوهب الولد القلب لينتقش فيه العلوم ويشكو انفراده معاضدة القلب

١٢ الغم

٣ رب لا تذرني فردا

في سبيل العلم والكتابة وحيث ان غيره اثر مع علمه بان الفناء في الله اخص من الكمال العلمي حيث قال وانت
خير الوارثين من القلب وغيره لكن الظهور مطلوب وهو لا يكون الا بوجود القلب وهو مبنى (؟) يحيى القلب
اصلاح زوجة النفس العاقر لسوء الخلق وغلبة ظلمة الطبع عليها بتحسين اخلاقها وازالة الظلمة
الموجبة للعقر عنها انهم اولئك الكمل من الانبياء كانوا يسارعون في الخيرات اي يسابقون الى
المشاهدات التي هي الخيرات المحضة بالارواح ويدعوننا بالطلب للمكاشفات بالقلوب
رغبا الى الكمال ورهبا من النقصان او رغبا الى اللطف والرحموت في مقام تجليات الصفات
ورهبا من القهر والعظموت وكانوا لنا خاشعين بالنفوس والتي احصنت اي النفس
الزكية الصافية المستعدة العابدة التي احصنت في استعدادها محل تاثير الروح من باطنها
بحفظها عن تاثير ملامسة القوى البدنية فيها فنفخنا فيها من تاثير روح القدس بنفخ الحيوة الحقيقية
فولدت عيسى القلب وجعلناها مع القلب علامة ظاهرة وهداية واضحة للعالمين من الكون
الروحانية والنفسانية والنفوس المستعدة المستبصرة يهديهم الى الحق والى طريق مستقيم ان
هذه الطريقة الموصلة الى الحق وهي طريقة التوحيد المخصوصة بالانبياء المذكورين طريقتكم ايها
المحققون السالكون طريقة واحدة لا عوج فيها ولا زيغ ولا انحراف عن الحق الى الغير ولا ميل
وانا وحدي ربكم مخصوصين بالعبادة والتوجه ولا تلتفتوا الى غيري وتقطعوا اي تفرق المحجوبون
الغافلون عن الحق الغالطون في امر الدين وجعلوا امر دينهم قطعا مقسومة بينهم اي مللا ومذاهب
مختلفة وتحاربون (؟) السبل المتفرقة بالاهواء المتفننة كل الينا راجعون على اي مقصد وايه طريقة
وايه جهة كانوا فنجازيهم بحسب اعمالهم وطرايقهم فمن يتصف بالكمالات العملية وهو عالم موقن
فسعيه مشكور غير مكفور في القيامة الوسطى والوصول الى مقام الفطرة الاولى وانا لصورة ذكر
السعي لكاتبون في صحيفة قلبه فتنطوي عليه عند التجرد انوار تجليات الصفات منضمة الى مثوبات
الحسنات في مقام النفس وممتنع على قرية اهلكناها بالاهلاك او شقاوة وتنافي الازل رجوعهم الى الفطرة عن
الاحتجاب بصفات النفس في النشاة حتى اذا فتحت ياجوج القوى النفسانية وماجوج القوى

البدنية

٣ فاصلحنا له زوجه
٧ فرجها
٢ روحنا
٩ وابنها آية
١٢ امتكم
٨ امة
فاعبدون
٤ امرهم

بانحراف المزاج وانحلال التركيب وهم من كل حدب من اعضاء البدن التي هي محالها ومقارها ينسلون
بالذهاب والتحلل واقترب الوعد الحق من وقوع القيامة الصغرى بالموت فهي شاخصة شخصت
ابصار المحجوبين لشدة الهول والفزع داعين بالويل والثبور معترفين بالظلم والقصور ان كل عابد
لشيء سوى الله محجوب به عن الحق مرتهن مع معبوده الذي وقف معه في طبقة من طبقات جهنم
البعد والحرمان على حسب رتبة معبوده لهم فيها زفير من الم الاحتجاب وشدة العذاب واستيلاء
نيران الاشواق وطول مدة الحرمان والفراق وهم فيها لا يسمعون كلام الحق والملائكة لتكاثف
الحجاب وشدة طرق مسامع القلب لقوة الجهل كما لا يبصرون الانوار لشدة انطباق الظلمة وعمى
البصيرة ان الذين سبقت لهم منا السعادة الحسنى وحكمنا لهم بالدرجة العليا في القضاء السابق
اولئك عنها مبعدون لتجردهم عن الملابس النفسانية والغشاوات الطبيعية لا يسمعون
حسيسها لبعدهم عنها في الرتبة وهم فيما اشتهت ذواتهم من الجنان الثلث وخصوصا الشاملة
جنة الذات خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر بالموت في القيامة الصغرى ويحل القهر والجلال
في القيامة الوسطى ولا يحل الذات حال الفناء المطلق في القيامة الكبرى وتتلقيهم الملائكة عند
الموت بالبشارة او عند البعث في القيامة الصغرى بالنجاة والثواب والكرامة او في القيامة
الوسطى بالرضوان او في الكبرى عند الرجوع الى البقاء بعد الفناء بالاسعاد بالسعادة الثابتة
يوم نطوي السماء اي لا يحزنهم يوم نطوي سماء النفس بما فيها من صور الاعمال وهيات الاخلاق
في الصغرى كطي الصحيفة للمكتوبات التي فيها او كما نطوي سماء ما فيها محفوظة او سماء القلب بما فيها من
العلوم والمعارف والصفات في الوسطى او سماء الروح بما فيها من المشاهدات والتجليات
في الكبرى كما بدانا اول خلق نعيده بالبعث في النشاة الثانية على الاول او بالرجوع الى الفطرة
الاولى على الثاني او بالبقاء بعد الفناء على الثالث ولقد كتبنا في زبور القلب من بعد الذكر في
الروح ان ارض البدن يرثها القوى الصالحة المنورة بنور السكينة بعد اهلاك الفواسق
بالرياضة او ولقد كتبنا في زبور اللوح المحفوظ من بعد الذكر في ام الكتاب ان الارض يرثها عبادي

انكم وما تعبدون من دون

من الروح والسر والقلب والعقل والنفس وسائر القوى بالاستفاضة بعد اهلاك الطاغين
بالفناء في الوحدة لئلا يكفاية لقوم عبدوا الله بالسلوك في رحمة عظيمة رحمانية بسبب الرياضة
بايانهم من العذاب المستاصل في زمان لغلبة رحمته على غضبه ورحيمية بهدايتهم الى الكمال المطلق
والسعادة التي يقتضيها كل واحد من الاستعداد من الاستعدادات بهوية والله اعلم

## سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم احذروا عقابكم بالتجرد عن الغواشي الهيولانية والصفات النفسانية
ان اضطراب ارض البدن في القيامة الصغرى للمنغمسين فيها شيء عظيم يوم ترونها
تذهل كل قوة غاذية مرضعة للاعضاء عن ارضاعها وتضع كل ذات حمل من القوى الحافظة للمدركات
كالخيال والمتخيلة والوهم والذاكرة والعاقلة حملها من المدركات لسكرتها وذهولها وحيرتها ودهشتها
وكل قوة حاملة للاعضاء حملها وتحريكها واستقلالها بالضعف او كل جارحة حاملة لما فيها من القوة
حملها بالتخلي عنها او كل قوة حاملة لما تمكن فيها من الكمالات الموجودة بالقوة حملها بفسادها و
اسقاطها او كل نفس حاملة لما فيها من الهيئات والصفات من الفضائل والرذائل باظهارها وابرازها
وترى الناس سكارى من سكرات الموت ذاهلين مغشيا عليهم وما هم بسكارى في الحقيقة من
الشراب ولكن من شدة العذاب وترى ارض النفس هامدة ميتة بالجهل لا نبات فيها من الفضائل
والكمالات فاذا انزلنا عليها ماء العلم من سماء الروح اهتزت بالحيوة الحقيقية وربت بالترقي في المقامات
والمراتب وانبتت من كل صنف زوج بهيج من الكمالات والفضائل المزينة لها ذلك بسبب ان الله هو
الحق الثابت الباقي وما سواه هو المتغير الفاني وانه يحيي موتى الجهل بعض العلم في القيامة الوسطى كما يحيي
موتى الطبع في القيامة الصغرى وان الساعة بالمعنيين اتية وبالمعنى الثالث ايضا وهي الكبرى
وان الله يبعث من في القبور البدن من موتى الجهل في الساعة الوسطى بالقيام في موضع القلب
والعود الى الفطرة وحيوة العلم كما يبعث موتى الطبع في النشاة الثانية والقيامة الصغرى ومن
غير علم اي استدلالي برهاني ولا كشف وجداني ولا كتاب ولا وحي ولا فرقان ندعو عما سوى الله

نحو عقابه

٢ عما ارضعت

٢ عذاب الله شديد

من الارض

٣ المثمرة

٢ الموتى

في قبور البدن

والعود الى الفطرة

مالا

مالا يضره والاستغواء كما شاهدنا ما كان فان الاحتجاب بالغير هو الضلال البعيد عن الحق وانما كان
ضره اقرب من نفعه لان دعوته والوقوف معه تحجبه عن الحق تسجد له من في السموات ومن في الارض
من الملكوت السماوية والارضية وغيرهم مما عدوه عالم تقدس الاشياء بالانقياد والطاعة والامتثال
لما اراد الله منها من الافعال والخواص واجرى عليها بسبب تسخيرها لامره وامتناع عصيانها المراد وهو
القهارية تحت قدرته بالسجود الذي هو غاية الخضوع ولما لم يمكن لشيء منها مخالفة الا للانسان
التابع للشيطان في ظاهر امره دون باطنه خص عن عموم من كثير من الناس الذين حق عليهم العذاب
وحكم بشقاوتهم في الازل وهم الذين غلبت عليهم الشيطنة ولزمتهم الذلة والشقوة ومن يهن
الله بان يجعله اهل قهره وسخطه ومحل عقابه وغضبه فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء قطعت لهم
ثياب من نار جعلت لهم ملابس من نار غضب الله وقهره وهي هيئات واجرام مطابقة لصفات
نفوسهم المنكوسة معذبة لها غاية التعذيب يصب من فوق رؤوسهم حميم الهوى وحب الدنيا
الغالب عليهم او حميم الجهل المركب والاعتقاد الفاسد المستعلي على رؤوسهم العلوية التي هي
الروح في صورة القهر الالهي مع الحرمان عن المراد المحبوب المعتقد فيه يصهر به اي يذاب به ما
في بطونهم استعداداتهم من المعاني الموجودة وما في ظواهرهم من الصفات الانسانية والهيئات
البشرية فتبدل معانيهم وصورهم وكلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ولهم مقامع
اي سياط من حديد التاثيرات الملكوتية بايدي زبانية الاجرام السماوية المؤثرة في النفوس
الملازمة لهم يقمعهم بها وتردهم عن جناب القدس الى الهاوي الرجس كلما ارادوا وبدوا على الفطرة
وتقاضي الاستعداد الاول ان يخرجوا من تلك النيران الى الفضاء واتيت الانسان من غم تلك الهيئات
السود المظلمة وكرب تلك الدركات الموحشة ضربوا بتلك المقامع المولمة واعيدوا الى اسافل
الوهدات المهلكة وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق جنات القلوب تجري من تحتها انهار العلوم
يحلون فيها من اساور الاخلاق والفضائل المصوغة من ذهب العلوم العقلية والحكم العملية
المرصعة بلؤلؤ المعارف القلبية والحقائق الكشفية ولباسهم حرير شعاع انوار الصفات الالهية

جلود

٢ فيها

والتجليات اللطفية ومتداسم الله تعالى اى الطيب من ذكر الصفات من مقام القلب
والى صراط من الصفات اى توحيد الذات الحميدة باقتضائها تلك الصفات وتلك
بعينها صراط الذات وسلم الوصول اليها بالفناء كعرفوا احجبوا بالغواشى الطبيعة
ويصدون عن المسجد الحرام الذى هو الصدر فنا كعبة القلب الذى جعلناه
للناس القوى الانسانية مطلقا سواء المقيم فيه من القوى العقلية الروحانية وبادى
القوى النفسانية لامكان وصولها اليه وطوافها فيه عند ترقى القلب الى مقام
السر تذيقهم ومن يرد فيه من الواصلين اليه مرادا بالحاد ميل الى الطبيعة
والهوى بظلم وضع شئ من العلوم والعبادات القلبية مكان النفسية
كاستعمالها للاغراض الدنيوية واظهارها لتحصيل اللذات البدنية من طلب
السمعة والمال والجاه او بالعكس كمباشرة الشهوات الحسية واللذات
النفسية بتوهم كونها مصالح الدارين او بعتبر عن وجهها كالريا والنفاق
اى ملحدا ظالما من عذاب اليم فى جحيم الطبيعة وبيل وَإِذْ بَوَّأْنَا
اى جعلنا لابرهيم الروح مكان بيت القلب وهو الصدر مباءة يرجع اليها من
الاعمال والاخلاق وقيل اعلم الله لابرهيم مكانه بعدما رفع الى السماء
ايام الطوفان بريح ارسلها فكنست ما حوله فبناه على اسه القديم اى مرداه الى
مكانه بعد رفعه الى السماء ايام طوفان الجهل وامواج غلبات الطبع برياح نفحات
الرحمة الربانية فكنست ما حوله من الهيآت النفسانية والالواث الطبيعية
والغبارات الهيولانية فبناه على اسه القديم من الفطرة الانسانية أَنْ لَا
تُشْرِكْ اى جعلناه مرجعا فى بناء البيت باحجار الاعمال وطين الحكم
وجص الاخلاق وقلنا لَا تُشْرِكْ اى امرناه بالتوحيد ثم بتطهير بيت
القلب عن الالواث المذكورة للطائفين من القوى النفسانية التى تطوف حوله

التنزه

فيما سنا عن النفس ٣٢ ع

جاه

للتنزه واكتساب الفضائل الخلقية والقائمين من القوى الروحانية التى يقومون عليها
بالقاء المعارف والمعانى الكلية والركع السجود من القوى البدنية
التى تستفيد منه صور العبادات والآداب الشرعية والعقلية او الهداية الكافية
من المستبصرين المتعلمين والمجاهدين السالكين والمتعبدين الخاشعين
وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بالدعوة الى مقام القلب وزيارته يأتوك رجالا
مجردين عن صفات النفوس وعلى كل نفس ضامرة لطول الرياضة والمجاهدة
يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ اى طريق بعيد العمق فى قعر الطبيعة لِيَشْهَدُوا
مَنَافِعَ لَهُمْ من الفوائد العلمية والعملية المستفادة من مقام القلب
ويذكروا اسم الله بالاتصاف بصفاته والتخلق باخلاقه فى ايام معلومات
من انوار التجليات والمكاشفات على ما رزقهم من بهيمة الانعام اى انعام
النفوس المذبوحة تقربا الى الله تعالى بحراب المخالفات وسكاكين المجاهدات
فكلوا واستفيدوا واغتذوا من لحوم اخلاقها وملكاتها المعينة المقوية فى
السلوك واطعموا اى افيدوا بها البائس الطالب لتقوية النفس الذى اصابه
شدة من غلبة صفاتها واستيلاء هيآتها بالتهذيب والتأديب والفقير الضعيف
النفس العديم العلم الذى اضعفه عدم التعليم والتربية المحتاج اليها ثُمَّ
لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وسخ الفضول وفضلات الالواث الهيآت كقص شارب الحرص
وقلم اظفار الغضب والحقد ونفى الجلة بقايا تلوينات النفس وليوفوا نذورهم
بالقيام بابراز ما قبلوه فى العهد الاول من المعانى والكمالات المودعة فيهم الى
الفعل بقضاء التفث التزكية وازالة الموانع والايفاء بالنذور والتحلية وتحصيل
المعارف وليطوفوا بالانخراط فى سلك الملكوت الاعلى حول عرش الله المجيد
بالبيت العتيق البيت القديم ذَلِكَ اى الامر ذلك وَمَنْ يُعَظِّمْ حرمات الله

مدار عليه

ابرها لتبرح العق الصنوبر ٤٢

السكاكين جمع سكين ٢ ٤

ومن عمال الحج تنسكه من البيت وتطهيره والتقرب بالنحر وجميع ما ذكر من المناسك
كالتحلي بالفضايل واجتناب الرذايل والتعرض للانوار والتجليات والاتصاف بالصفا[ت]
والترقي في المقامات فهو خير له في حضرة ربه ومقعد قربه واحلت لكم انعام النفوس
السليمة بالاستمتاع باخلاقها واعمالها في الطريقة والتمتع بالحقوق دون الحظوظ الا
ما تلى عليكم في سورة المايدة من الرذايل المشتبهة بالفضايل وهي التي صدرت من النفس
لا على وجهها ولا على ما ينبغي من افراطها او الرذايل المحضة فانها محرمة في سبيل الله
على السالكين فاجتنبوا الرجس من اوثان الشهوات المتعبدة والاهواء
المتبعة كقوله تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه وقول الزور من العلوم المزخرفة
والشبهات الموهمة من المخيلات والموهومات المستعملة في الجدل والاخلاق والمغا
لطة حنفاء مائلين عن الطرق الفاسدة والعلوم والمذاهب الباطلة لله
الى الطريق المستقيم معرضين عن كل ما لغيره من الكمالات والاعمال ولو للنفس الكمال
والتزين به فانه حجاب غير مشركين به بالنظر الى ما سواه والالتفات في
طريقه الى ما عداه ومن يشرك بالله بالوقوف مع شيء والميل اليه فكانما خر
من سماء الروح فتخطفه الطير اي طير الدواعي النفسانية والاهواء الشيطانية
فتمزقه قطعا وتقطعه جذاذا وتوقعه في قعر الجهنمية او تهوي به ريح سوء النفس داعية
في مكان سحيق بعيد من الحق ومهلكة عميقا متلفة ومن يعظم شعائر الله
من النفوس المستعدة المسبوقة بسابق التوفيق في سبيل الله ليهتدي بها الى وجه الله
فان تعظيمها بتحصيل كمالها من افعال ذوي القلوب المتقية المجردة عن الصفات النفسا-
نية والهيآت الظلمانية لكم فيها منافع من الاعمال والاخلاق و
الكمالات العلمية والعملية الى اجل مسمى هو الفناء في الله بالحقيقة ثم محلها حتى مسافة
شوقها وموضع وجوب نحرها بالوصول الى حرم الصدر عند كعبة القلب العادية

١٢ الأوثان

١٣ السماء

وذلك عند بروق

وجلت ... قلوبهم

وذلك عند بروق القلب الى مقام السر وتوق النفس الى مقامه فانه عين حياتها ومنتهاها
ولكل امة من القوم جعلنا منسكا عبادة مخصوصة بها ليذكروا اسم الله
بالاتصاف بصفاته التي هي مظاهرها في التوجه الى التوحيد على ما رزقهم من الكمال
بواسطة بهيمة النفس التي هي من جملة الانعام اي النفوس السليمة فالهكم اله
واحد فوحدوه بالتوجه نحوه من غير التفات الى غيره وخصصوا الانقياد و
الطاعة به ولا تنقادوا الا له وبشر المخبتين المتذللين للحق القابلين لفيضه
الذين اذا ذكر الله بالحضور وجلت قلوبهم انفعلت لقبول فيضه والصابرين
الثابتين على ما اصابهم من المخالفات والمجاهدات والمقيمي الصلوة المشاهدة حقيقة
ومما رزقناهم من الفضايل والكمالات ينفقون بالفناء في الله او الافا[ضة]
على المستعدين والبدن اي النفوس الشريفة الصورة الموفورة العظيمة
القدر جعلناها من الهدايا المعظمة لكم فيها خير سعادة وكمال فاذكروا اسم الله عليها
بالاتصاف بصفاته وافاضتها بها فيه وذلك هو النحر في سبيل الله صواف
قايمات بما فرض الله عليها مقيدات بقيود الشريعة وآداب الطريقة وافقات
عن حركاتها واضطراباتها فاذا سقطت عن هواها التي هي حيوتها وموتها التي
بها تستقل وتضطرب بقتلها في الله فكلوا استفيدوا من فضايلها وتقووا
بها وافيدوا المستعدين الطالبين والمتعرضين للطلب من المريدين كذلك
سخرناها لكم بالرياضة لعلكم تشكرون نعمة الاستعداد والتوفيق للسلوك باستعمالها
في سبيل الله لن ينال الله لحومها فضايلها وكمالاتها ولا افناؤها بازالة
اهوائها التي هي دماؤها ولكن يناله التقوى التجرد منكم عنها وعن صفاتها
فان سبب الوصول هو التجرد والفناء في الله لا حصول الفضايل مكان الرذايل
فانها قد تكون حاجبة مثلها في ذلك التسخير بالرياضة سخرها لكم لتكبروا الله بالفناء

فيفنيها عن كل شي على الموالغر بحكم اليه بالتجريد والتفريد والسلوك في الطريقة الى
الجمعية وبشر المخبتين المشاهدين في العبودية عند البقاء بعد الفناء حال الاستقامة
بالتمكين إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ ظلمة القوى النفسانية بالتوفيق عن الذين آمنوا
من القوى الروحانية. إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ من القوى التي لم تؤدوا
امانة الله من كمالها المودع فيها بالطاعة وخانت القلب بالعذر وعدم
الوفاء بالعهد كفور باستعمال نعمة الله في معصيته أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ
الوهم والخيال وغيرهما من القوى الروحانية المجاهدين مع القوى النفسانية بسبب
انهم ظلموا باستيلاء صفات النفس عليهم واستعلائها الذين اي المظلومين الذين
اخرجوا من مقارهم ومناصبهم باستخدامها واستعبادها في طلب الشهوات
واللذات البدنية بغير حق لهم موجب لذلك الا التوحيد الموجب للتعظيم والتمكين
والتوجه الى الحق والاعراض عن الباطل وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ القوى النفسانية
بعضهم ببعض كدفع الشهوانية بالغضبية وبالعكس او الناس القوى مطلقا كدفع النفسانية
بالروحانية ودفع الوهمية بالعقلية والنفسانية بعضها ببعض كما ذكر لهدمت
صوامع رهبانية السر وخلواتهم وبيع نصارى القلب ومحال تجلياتهم وصلوات
يهود الصدر ومتعبداتهم ومساجد مؤمني الروح ومقامات مشاهداتهم وفنائهم في الله
يذكر فيها اسم الله الاعظم بالتخلق باخلاقه والاتصاف بصفاته والتحقق بذاته
والفناء في ذاته وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ بالتأييد والتوفيق من ينصره من القوى
الروحانية بالتوحيد والتجريد إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ يقهر بنوره من بارزه بوجوده وظلمته
عَزِيزٌ يغلب من حاله باستعلائه وجبروته الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ
بالاستقامة بالوجود الحقاني اقاموا صلوة المراقبة والمشاهدة وآتوا زكوة العلوم
الحقيقية والمعارف اليقينية من نصب المكاشفة مستحقيها من الطلبة وامروا القوى النفسانية

تحت نقاب

٢٤

والنفوس الناطقة

٢ بأنهم



والنفوس الناطقة بالمعروف من الاعمال الشرعية والاخلاق المرضية في مقام المجاهدة و
نهوهم عن المنكر من الشهوات البدنية واللذات الحسية والرذائل المردية بالا
فراط والتفريط في المعاملة ولله عاقبة الامور بالرجوع اليه تحقيق الفرق بين النبي
والرسول ان النبي هو الواصل بالفناء الى مقام الولاية الراجع بالوجود الموهوب
الى مقام الاستقامة متحققا بالحق عارفا به منبئا عنه وعن ذاته وصفاته وافعاله
واحكامه بامره مبعوثا للدعوة اليه مظهرا للمعجزات منذرا ومبشرا فان كان
دعوته على شريعة المرسل الذي تقدمه غير مشرع بشريعة ولا واضع لحكم وملة مظهرا
للمعجزات منذرا ومبشرا للناس كانبياء بني اسرائيل اذ كلهم كانوا داعين الى
دين موسى على نبينا وعليه السلام غير واضعين بملة وشريعة ومن كان ذا كتاب
كداود عليه السلام كان كتابه حاويا للمعارف والحقايق والمواعظ والنصايح
دون الاحكام والشرايع ولهذا قال صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبياء
بني اسرائيل وهم الاولياء العارفون المتمكنون **والرسول**
هو الذي يكون له مع ذلك كله وضع شريعة وتعيين ملة فالنبي متوسط
بين الولي والرسول إِذَا تَمَنَّى ظهرت نفسه بالتمني في مقام التلوين أَلْقَى
الشَّيْطَانُ فِي وعاء أُمْنِيَّتِهِ ما يناسبها لان ظهور النفس يحدث ظلمة
وسوادا في القلب يحتجب بها الشيطان ويتخذها محل وسوسة وقالب القائه
بالتناسب فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ باشراق نور الروح
على القلب بالتأييد القدسي وازالة ظلمة ظهور النفس وقمعها ليظهر فساد
ما لقنه ويتميز من الالقاء الملكي فيضمحل هو ويستقر الملكي ثُمَّ يُحْكِمُ
اللَّهُ آيَاتِهِ بالتمكين وَاللَّهُ عَلِيمٌ يعلم الالقاآت الشيطانية وطريق
نسخها من بين وحيه حَكِيمٌ يحكم آياته بحكمته ومن مقتضيات حكمته

انه يجعل الالقاء الشيطاني فتنة للشاكين المنافقين والمحجوبين القاسية
قلوبهم عن قبول الحق وابتلاء لهم لازدياد شكهم وحجابهم به فانهم بمناسبة نفوسهم
الظلمانية وقلوبهم المسودة القاسية لا يقبلون الا ما يلقي الشيطان كما قال
تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم وانهم لفي خلاف
بعيد عن الحق فكيف يقبلونه وليعلم الذين اوتوا العلم من اهل
اليقين والمحققين ان تمكين الشيطان من الالقاء هو الحكمة والحق من ربك
على وفق الحق والمناسبة فيؤمنوا به بان يروا الكل من الله تعالى فتطمئن له
قلوبهم بنور السكينة والاستقامة الموجب لتمييز الالقاء الشيطاني من الرحماني
وان الله لهاديهم الى طريق الحق والاستقامة فلا يزل اقدامهم بقبول ما يلقي
الشيطان ولا تقبل قلوبهم الا ما يلقي الرحمن لصفائها وشدة نوريتها و
ضيائها ولا يزال المحجوبون في شك منه حتى يقوم عليهم القيامة الصغرى او يأتيهم
عذاب وقت هائل لا يعلم كنهه ولا يمكن وصفه من الشدة او وقت لا مثل له
في الشقوة او الاخير فيه الملك يومئذ يوم اذ وقع العذاب وقامت القيامة
لله لا ينازعهم منه احد اذ لا قدرة ولا قوة ولا حكم لغيره يفصل بينهم فالموقنون
العاملون بالاستقامة والعدالة في جنات الصفات يتنعمون والمحجوبون
عن الذات والمكذبون بالصفات بنسبتها الى الغير في عذاب مهين من صفات
النفوس وهيآت لاحتجابهم عن عزة الله وكبريائه وصيرورتهم في ذل قهره و
والذين هاجروا عن مواطن النفوس ومقارها السفلية في سبيل الله
ثم قتلوا بسيف الرياضة والشوق او ماتوا بالارادة والذوق ليرزقنهم الله
تعالى من علوم المكاشفات وفوائد التجليات رزقا حسنا وليدخلنهم مقام
الرضا والله عليم بدرجات استعداداتهم واستحقاقاتهم وما يجب ان

يفيض عليهم

نسخة: هل انبئكم

عن العدل — ٣ فتخبت

٣ لهادي الذين امنوا

٤ صراط مستقيم

نفيض عليهم من كمالاتهم حليم لا يعاجلهم بالعقوبة من فرطاتهم وتلوينات
وتفريطاتهم من المجاهدات فيحجبهم بما يقتضيه احوالهم ويمكنهم بتبوئ ذلك ومن
راعى طريق العدالة في المكافات من العقوبة ثم مال الى الانظلام لا الى الظلم
لوجب من حكمة الله تاييده بالامداد الملكوتية ونصرته بالانوار الجبروتية
فان الاحتياط في باب العدالة هو الميل الى الانظلام لا الى الظلم قال
النبي صلى الله عليه وسلم كن عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله الظالم
ان الله لعفو يأمر بالعفو وترك المعاقبة فليتخلق المعاقب
بخلقه تعالى وليعف عن الجاني غفور يغفر من لا يقدر على العفو
ذلك الغفران عند ظهور النفس في المعاقبة او التأييد والنصر عند رعاية العدالة
فيها مع الانظلام في الكرة الثانية بسبب ان الله يولج ليل ظلمة النفس في نور
نهار القلب بحركتها واستيلائها عليه فيبعث الى المعاقبة ويولج نور نهار
القلب في ظلمة النفس فيعفو وكل بتقديره وتصريف قدرته وان الله
سميع لنياتهم بصير باعمالهم يعاملهم على حسب احوالهم ما قدروا الله
حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته اذ نسبوا التأثير الى غيره
واثبتوا وجود الغيره اذ كل عارف به لا يعرف منه الا ما وجد في نفسه من
صفاته ولو عرفوه حق معرفته لكانوا فانين فيه شاهدين لذاته وصفاته
عالمين ان ما عداه ممكن موجود بوجوده قادر بقدرته لا بنفسه فكيف له وجود
وتأثير ان الله لقوي يقهر ما عداه بقوة قهره فيفنيه فلا وجود
ولا قوة له عزيز يغلب كل شيء فلا قدرة له يا ايها الذين
آمنوا الايمان اليقيني اركعوا بفناء الصفات واسجدوا بفناء
الذات واعبدوا ربكم في مقام الاستقامة بالوجود الموهوب

٢ والليل — ٢ النهار

٤ النهار — ٤ الليل

وقال الله تعالى في هذا المحل وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ان الذباب لا يقدر ان [illegible] خارج سلبه معلوما من المعلومات والطالب هو [illegible] والمطلوب ذلك المعلوم المنسي كالافاز والصنم

بقاء حرمن بقية لم يمكنه ان يعبد الله حق عبادته اذ العبادة انما يكون بعد الموت وافعلوا الخير بالتكميل والارشاد لعلكم تفلحون بالنجاة عن وجود البقية والتلوين و
جاهدوا في الله حق جهاده اي بالنوافل العبودية حتى لا تكونوا بانفسكم وانانيتكم
وهو المبالغة في التحذير عن وجود التلوين لان من بقي عنه عرق الانانية لم يجاهد في الله
حق جهاده اذ حق الجهاد فيه هو الفناء بالكلية بحيث لا عين له ولا اثر وذلك هو الجهاد
في ذاته هو اجتبيكم بالوجود الحقاني لا غيره فلا تلتفتوا الى غيره بظهور انانيتكم
وما جعل عليكم في الدين من حرج من كلفة ومشقة في العبادة فانه مادامت
النفس باقية او يجد العابد من القلب والروح بقية ولم يستنر بنور التوحيد ولم يستحكم
مقام التوحيد لم يكن في العبادة روح تام وذوق عام لا يخلو من حرج وضيق وكلفة و
مشقة واما اذا تمكن في الاستقامة وتحقق في المحبة التامة وجد السعة والروح ملة
ابيكم ابرهيم اي اعني واخص ملة ابيكم الحقيقي ابرهيم التي هي التوحيد المحض ومعنى ابوته كونه متقدما
في التوحيد الذاتي مفيضا على كل موحد فكلكم من اولاده هو اي ابرهيم او الله تعالى
سميكم المسلمين الذين اسلموا ذواتهم الى الله بالفناء فيه وجعلكم علماء في الاسلام
اولا واخرا وهو معنى قوله من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم بالتوحيد
رقيبا يحفظكم في مقامه بالتأييد حتى لا يظهر منكم بقية وتكونوا شهداء على الناس
بتكميلهم مطلعين على مقاماتهم ومراتبهم تفيضون عليهم انوار التوحيد ان قبلوا
فاقيموا الصلوة الشهود الذاتي فانكم على خطر لشرف مقامكم وعزة رتبتكم وآتوا الزكوة
بافاضة الفيض على المستعدين وتربية الطالبين المستبصرين فانه شكر حالكم وعبادة مقامكم
واعتصموا في ذلك الارشاد بالله بان لا تروه من انفسكم وتكونوا متخلقين باخلاقه تعالى
هو مولاكم متولي اموركم في مقام الاستقامة بالحقيقة وناصركم في الارشاد بدوام الامداد
فنعم المولى ونعم النصير

## سورة المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم
قد افلح المؤمنون وظفر بالفوز الاعظم الموقنون الذين هم في صلوتهم حضور القلب خاشعون
باستيلاء الخشية والهيبة عليهم لتجلي نور العظمة لهم والذين هم عن اللغو
اي الفضول معرضون لاشتغالهم بالحق والذين هم للزكوة فاعلون بالتجرد عن
صفاتهم والذين هم لفروجهم واسباب لذاتهم وشهواتهم حافظون بترك الحظوظ
والاقتصار على الحقوق فمن ابتغى وراء ذلك بالميل الى الحظوظ فاولئك هم
المرتكبون العدوان على انفسهم والذين هم لاماناتهم من اسراره التي اودعهم
الله اياها في سرهم وعهدهم الذي عاهدهم الله عليه في عهد الفطرة راعون
بالاداء اليه والايفاء به والذين هم على صلوة مشاهدة ارواحهم يحافظون
اولئك الموصوفون بهذه الصفات هم الوارثون الذين يرثون فردوس
جنة الروح في حظيرة القدس ثم انشاناه خلقا آخر غير هذا المتقلب
في اطوار الخلق بنفخ روحنا فيه وتصويره بصورتنا فهو في الحقيقة خلق وليس
بخلق لميتون بالطبيعة ثم انكم يوم القيامة الصغرى تبعثون
في النشأة الثانية او ميتون بالارادة ويوم القيامة الوسطى تبعثون
بالحقيقة او ميتون بالفناء ويوم القيامة الكبرى تبعثون بالبقاء
فوقكم اي فوق صوركم واجسامكم سبع طرائق
من الغيوب السبعة المذكورة وما كنا عن الخلق غافلين فان الغيب
لنا شهادة وانزلنا من سماء الروح ماء العلم اليقيني فاسكناه
فجعلناه سكينة في النفس وانا على ذهاب به لقادرون
بالاحتجاب والاستتار فانشانا لكم به جنات
من نخيل اي نخيل الاحوال والمواهب واعناب الاخلاق والمكاسب

الدين ٢ | التوحيد | الصلوة ٣ | صلاتهم | الفردوس | الخلق ٢ | السماء ٣ | الارض ٤

لكم فيها فواكه كثيرة من ثمرات لذات النفوس والارواح
والقلوب ومنها يتقوتون بها يتقوتون وشجرة
التفكر تخرج من طور الدماغ او طور القلب الحقيقي
بنور العقل تنبت ما تنبت من المطالب ملتبسا بد من
استعداد الاشتغال بنور نار العقل الفعال وصبغ
لون نوري او ذوق حالي للمستبصرين المتعلمين المستطعمين
للمعاني وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ اي انعام القوى الحيوانية
لَعِبْرَةً تعبرون بها من الدنيا الى الآخرة نسقيكم مما في
بطونها من المدركات والعلوم النافعة ولكم فيها منافع كثيرة
في السلوك وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ تتقوتون
بالاخلاق وَعَلَيْهَا وعلى الفلك الشريعة الكاملة اياكم
في بحر الهيولاني تحملون الى عالم القدس بقوة التوفيق
فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ فلك الحكمة
العملية والشريعة النبوية بِأَعْيُنِنَا وعلى محافظتنا اياك
عن الزلل في العمل وَوَحْيِنَا بالعلم والالهام فاذا جاء امرنا
باهلاك القوى البدنية والنفوس المنغمسة المادية
وفار تنور البدن باستيلاء المواد الفاسدة والاخلاط
الردية فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ
اي من كل شيء صنفين من الصور الكلية والجزوية
اعني صورتين اثنتين احدهما كلية نوعية والاخرى جزوية
شخصية واهلك من القوى الروحانية او النفوس المجردة

الانسانية

فواكه
٢ تأكلون
سيناء
٧ بالدهن
٩ للآكلين
٢ الفلك
بالعلم
٧ التنور

الانسانية ممن تشرع نشر عينك الا من سبق عليه القول بالهلاك
من زوجتك النفس الحيوانية والطبيعة الجسمانية
وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا من القوى النفسانية
والنفوس المنغمسة الهيولانية بالاستيلاء على القوى
الروحانية والنفوس المجردة الانسانية وغصب
مناصبهم انهم مغرقون في الهيولى فَإِذَا اسْتَوَيْتَ
بالاستقامة في السير الى الله فاتصف بصفات
الله تعالى التي هي الحمد القلبي على نعمة الانجاء من ظلمة
الجنود الشيطانية وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا
مُبَارَكًا هو مقام القلب الذي بارك الله فيه بالجمع بين
العالمين وادراك المعاني الكلية والجزوية وآمنه
من طوفان بحر الهيولى وطغيان مائه إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ دلايل ومشاهدات
لِأُولِي الْأَلْبَابِ وانه كنا ممتحنين اياهم ببليات
صفات النفوس والتجريد عنها بالرياضة او ممتحنين العقلاء
والالباء باحوالهم عند الكشف عن حالاتهم وحكاياتهم ثُمَّ
أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ
في النشاة الثانية وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ القلب وَأُمَّهُ النفس
المطمئنة آيَةً واحدة باتحادهما في التوجه والسير الى الله
وحدوث القلب منها عند الترقي وآويناهما الى ربوة مكان
مرتفع بترقي القلب الى مقام الروح وترقي النفس الى مقام القلب ٢ ربوة

ذات استقرار وثبات وتمكن يستقر فيها لخصبها ومعين وعلم يقيني مكشوف ظاهر ان الذين هم ابن لبس التمتع باللذات الدنيوية والامداد بالحظوظ الفانية هو مسارعتنا لهم في الخيرات كما حسبوا انما المسارعة فيها هو التوفيق لهذه الخيرات الباقية وهي الاشفاق بالانفعال والقبول من شدة الخشية عند تجلي العظمة والايقان الغيبي بآيات تجلي الصفات الربانية والتوحيد الذاتي بالفناء في الحق والقيام بهداية الخلق واعطاء كمالاتهم في مقام البقاء مع الخشية من ظهور البقية في الرجوع الى عالم الربوبية من الذات الاحدية وهو السبق في الخيرات واليها ولها **وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا** اي لا نكلف كل احد بمقامات السابقين فانها مقامات لا يبلغها الا الافراد كما قيل جل جناب الحق ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد بل كل مكلف بما يقتضيه استعداده بهويته من كماله اللايق به وهو غاية وسعة **وَلَدَيْنَا كِتَابٌ** هو اللوح المحفوظ وام الكتاب ينطق بمراتب استعداد كل نفس وحدود كمالاتها وغاياتها وما هو حق كل منها **وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ** بمنعهم عنه وحرمانهم اذا جاهدوا فيه وسعوا في طلبه بالرياضة بل يعطى كل ما امكنه الوصول اليه وما يشتاق في السلوك اليه بل قلوب المحجوبين في غمرة من غشاوات الهيولى وغفلة غامرة من

٢ قرار

٢ بالحق



هذا السبق وطلب الحق ولهم اعمال على خلاف ذلك موجبة للبعد عن هذا الباب وتكاثف الحجاب كما ان اعمال السابقين موجبة للترقي والتنور وكشف الغطاء والوصول الى الحق فاعمالهم موجبة للسفل والتكدر وغلظ الحجاب والطرد عن باب الحق لكونها في طلب الدنيا وشهواتها وهوى النفس ولذاتها وهم لها عاملون دائبون عليها مواظبون وكلما سمعوا ذكر الآيات في الكمالات ازدادوا عتوا وانهماكا في الغي استكبارا وتعمقا في الباطل وهو النكوص على الاعقاب الى مهاوي جحيم الطبيعة ولما ابطلوا استعداداتهم واطفأوا انوارها بالتزيين والطبع على مقتضى هوى النفس والطبع واشتد احتجابهم بالغواشي الهيولانية والهيآت الظلمانية عن نور القدس والعقل لم يمكنهم تدبر القول ولم يفهموا حقايق التوحيد والعدل فنسبوه الى الجنة ولم يعرفوه للتقابل بين النور والظلمة والتضاد بين الحق والباطل فانكروه وكرهوا الحق الذي جاء به **وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ** الذي هو التوحيد والعدل اي الدعوة الى الذات والصفات اهواءهم المتفرقة في الباطل الناشئة من النفوس الظالمة المظلمة المحتجبة بالكثرة عن الوحدة لصار باطلا ولانعدم العدل الذي قامت به السموات والارض والتوحيد الذي قام به الذوات المجردة اذ بالوحدة بقاء حقايق الاشياء وبظلها الذي هو العدل نظام الكثرات وقوام الارض والسماء فلزم فساد الكل والصراط المستقيم الذي يدعوهم اليه هو طريق التوحيد المستلزم لحصول العدالة في النفس ووجود المحبة في القلب وشهود الوحدة في الروح والذين يحتجبون عن عالم النور بالظلمات وعن العقل بالحس وعن القدس بالرجس انهم منهمكون في

دائبون من
الدأب في منه
قوله تعالى والشمس
والقمر دائبين ٢
ع

الظلم والبغضاء والعداوة والركون الى الكثرة فلا جرم انهم عن الصراط لناكبون
منحرفون الى ضده فهو في واد وهم في واد **ادفع بالتي هي احسن**
**السيئة** اي اذا قابلك احد بسيئة فيثبت في مقام القلب وانظر الى
الحسنات احسن في مقابلتها لينقمع بها نفس صاحبك وتنكسر فترجع عن السيئة و
تندم ولا تدع نفسك تظهر وتقابله بمثلها فتزداد حدة نفسه وسورتها و
يزيد في السيئة فانك لان قابلته بحسنى الحسنات ملكت نفسك وغلبت
شيطانك وثبتت قلبك واستقمت على ما امرك الله به وحصلت على فضيلة
الحلم وتمكنت على مقتضى العلم واستقررت في طاعة الرحمن ومعصية الشيطان
واضفت الى حسنيك اصلاح نفس صاحبك وملكتها ان كان فيه ادنى مسكة
وقومتها وسددتها وتلك حسنة اخرى لك فكنت حائز الحسنيين
وان عكست كنت جامعا للسوئتين نحن اعلم بما يصفون اي كل الحسن
الى علم الله واعلم ان الله عالم به فيجازيه عنك ان كان مستحقا للعقوبة
وهو اقدر منك عليه او يعفو عنه ان امكن رجوعه وعلم صلاحه بالعفو
عنه واستعذ بالله عند سورة الغضب وظهور النفس بنخس الشيطان
وهمزه اياها وعن حضوره وقربه اي توجه الى ربك مستعيذا به قائلا
رب اعوذ بك من خطافه سلك التوجه الى جنابه بالقلب واللسان والاركان
لا يذابه من تحريضات اللعين ودواعيه وحضوره فيصير مقهورا مرجوما
مطرودا او الموصوف بالسيئة الواصف لك بها الذاكر لك بالسوء ان بقي على
حاله حتى اذا احتضر وشاهد امارات العذاب وعاين وحشة هيئات
السيئات تمنى الرجوع واظهر الندامة ونذر العمل الصالح في الايمان الذي
تركه ولم يحصل الا على الحسرة والندامة والتلفظ بالفاظ القهر والتندم والدعوه

دون المنفعة والفايدة والاجابة وهو ورايهم اي امام رجوعهم حايل من هيئات
جرمانية ظلمانية مناسبة لهيئات سيئاتهم من الصور المعلقة مانعة من الرجوع
الى الحق والى الدنيا وهو البرزخ بين بحري النور والظلمة وعالم الارواح المجردة
والاجساد المركبة معذبون فيه بانواع العذاب والخبث اصناف
العقاب الى وقت البعث في الصورة الكثيفة عند النفخ في الصور ووقوع
القيامة وحشر الاجساد وح فلا انساب بينهم لاحتجاب بعضهم عن
بعض بالهيئات المناسبة لاخلاقهم واعمالهم وسيئاتهم الراسخة
في نفوسهم المكتوبة عليهم فلا يتعارفون ولا يتساءلون لشدة ما بهم
من الاهوال وذهولهم عما كان بينهم من الاحوال وتقطع العلايق والوصل
التي كانت بينهم لتفرقهم بانواع العذاب واسباب الحجاب وتغير صورهم
وجلودهم وتبدل اشكالهم ووجوههم على حسب اقتضاء معانيهم وصفات
نفوسهم وهو معنى قوله تعالى تلفح وجوههم النار وهم فيها
كالحون وذلك غلبة الشقوة وسورة العاقبة الموجبة للخسو
والطرد والبعد واللعن كما يخسأ الكلاب ويطرد لَبِثْنَا
يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قال
ابن عباس رضي الله عنهما انساهم ما كانوا فيه من العذاب بين النفختين اي
الاحتجاب في البرزخ المذكور بالصور المذكور انساهم مدة اللبث وانما
استقصروها لانقضائها وكل منقض فهو ليس بشيء ولهذا صدقهم بقوله
إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ومعنى لو انكم كنتم تعلمون انكم حسبتموها كثيرا
فاغتررتم بها وفتنتم بلذاتها وشهواتها ولو علمتموها قليلة لتزودتم منها
وتجردتم عن تعلقاتها رب اغفر هيئات التعلقات وارحم بافاضة الكمالات
وانت خير الراحمين

## سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ الى قوله تعالى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ انما عظم امر
الافك وغلظ من الوعيد عليه بما لم يغلظ في غيره من المعاصي وبالغ في العقاب
عليه بما لم يبالغ به في باب الزنا وقتل النفس المحرمة لان عظم الرذيلة وكبر المعصية
انما يكون على حسب القوة التي هي مصدرها وتتفاوت حال الرذائل في حجب
صاحبها عن الحضرة الالهية والانوار القدسية وتوريطه في المهالك الهيولانية
والمهاوي الظلمانية على حسب تفاوت مباديها فكلما كانت القوة التي هي مصدرها
ومبداها اشرف كانت الرذيلة الصادرة منها ادرا وبالعكس لان الرذيلة
ما يقابل الفضيلة فكلما كان الفضيلة اشرف كان ما يقابلها من الرذيلة اخس
والافك رذيلة القوة الناطقة التي هي اشرف القوى الانسانية والزنا رذيلة
القوة الشهوانية والقتل رذيلة القوة الغضبية فبحسب شرف الاول
على الباقيين يزداد رداءة رذيلتها على رذيلتيهما وذلك ان الانسان انما
يكون بالاول انسانا وترقيه الى العالم العلوي وتوجهه الى الجناب الالهي
جل جلاله وتحصيله للمعارف والكمالات واكتسابه الخيرات والسعادات
انما يكون بها فاذا فسدت بغلبة الشيطنة عليها واحتجبت عن النور باستيلاء
الظلمة حصلت الشقاوة العظمى وحقت العقوبة بالنار الكبرى وهو الرين
والحجاب الكلي كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون ولهذا وجب خلود العقاب ودوام العذاب بفساد
الاعتقاد دون فساد الاعمال إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ
مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ واما الباقيتان فرذيلة كل منهما انما تقدر
بظهورها على النطقية الملكية ثم ربما محيت بانقهارهما وتسخرهما لها عند سكون

هيجانهما وفتور سلطانهما باستيلاء غلبة النور وتسلطها عليهما بالطبع كما في النفس
اللوامة عند التوبة والندامة وربما بقيت بالاصرار وترك الاستغفار وفي
الحالين لا يبلغ رذيلتهما مقام السر ومحل الحضور ومناجاة الرب ولا تتجاوز
حد الصدور فلا يحجب الفطرة بها محجوبة والحقيقة منكوسة بخلاف تلك لا ترى
ان الشيطنة المغوية للاول ابعد من الحضرة الالهية من السبعية والبهيمية
وابعد بما لا يقدر قدره الانسان برسوخ رذيلة النطقية تصير شيطانا وبرسوخ
الرذيلتين الاخريين تصير حيوانا كالبهيمة او السبع وكل حيوان ارجى صلاحا
واقرب فلاحا من الشيطان ولهذا قال تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين
تنزل على كل افاك اثيم ونهى هنا عن اتباع خطوات الشيطان فان ارتكاب
مثل هذه الفواحش لا يكون الا بمتابعته ومطاوعته وصاحبه يكون من جنوده
واتباعه فيكون اخس منه واذل وما من فضل الله الذي هو نور هدايته محجوبا
من رحمته التي هي افاضة كماله وسعادته ملعونا في الدنيا والآخرة ممقوتا من
الله والملائكة يشهد عليه جوارحه تتبدل صورها وتتشوه منظرها خبيث الذات
والنفس متورطا في الرجس فان مثل هذه الخبائث لا تقدر الا من الخبيثين
كما قال الخبيثات للخبيثين واما الطيبون المتنزهون عن الرذائل فانما تقدر
عنهم الطيبات من الفضائل لهم مغفرة بستر الانوار الالهية صفات نفوسهم
ورزق كريم من المعاني والمعارف الواردة على قلوبهم اللَّهُ نُورُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ النور هو الذي يظهر بذاته ويظهر
الاشياء به وهو مطلقا اسم من اسماء الله تعالى باعتبار شدة ظهوره و
ظهور الاشياء به كما قيل شعر خفي لافراط الظهور تعرضت
لادراكه ابصار قوم اخافش • وحظ العيون الزرق من نور وجهه • لشدته حظ العيون العوامش

(في الهامش:) الممقوت منقول من المقت ومنه قوله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون

(في الهامش:) كما وقع في الاسماء المشهورة النافع النور الهادي ... فلا حاجة الى ان يقال معناه منور السموات

(في الهامش:) اي قوم كالخفافيش في عدم الادراك

وما أوجد كل ما وُجد بوجوده وظهر بظهوره كان نورُ السموات والارض اى مظهر سموات الارواح وارض الاجساد وهو الوجود المطلق الذى وجد به ما وجد من الموجودات الاضافية **مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَوٰةٍ** اى صفة وجوده وظهوره فى العالمين بظهورهما به كمثل مشكوة **فِيهَا مِصْبَاحٌ** وهى اشارة الى الجسد الظلمانية فى نفسه وتنوره بنور الروح الذى اشير اليه بالمصباح وتشبكه بشباك الحواس وتلالؤ النور من خلالها كما فى المشكوة مع المصباح **الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ** الزجاجة اشارة الى القلب المتنور بالروح المنوّر لما عداه بالاشراق عليه تنور القنديل كله بالشعلة وتنويره لغيره **الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ** وشبه الزجاجة بالكوكب الدرى لبساطتها وفرط نورِيتها وعلو مكانها وكثرة شعاعها كما هو حال القلب والشجرة التى توقد منها هذه الزجاجة هى النفس القدسية المزكاة الصافية **يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ** شبهت بها لتشعب فروعها وتغنن قواها نابتة من ارض الجسد متعالية اغصانها فى فضاء القلب الى سماء الروح ووصفت بالبركة لكثرة فوايدها ومنافعها من ثمرات الاخلاق والاعمال والمدركات وشدة نمائها بالترقى فى الكمالات وحصول سعادة الدارين وكمال العالمين بها وتوقف ظهور الانوار والاسرار والمعارف والحقايق والمقامات والمكاسب والاحوال والمواهب عليها وخُصّت بالزيتونة لكون مدركاتها جزئية مقارنة لنوى اللواحق المادية كالزيتون فانه ليس كله لبًا ولوفور قوة استعدادها للاشتعال والاستضاءة بنور نار العقل الفعال الواصل اليها بواسطة الروح والقلب كوفور الدهنية القابلة للاشتعال فى الزيتون ومعنى كونها لاشرقية ولاغربية انها متوسطة بين غرب عالم الاجساد الذى هو موضع غروب النور الالهى وستره

بالحجاب

بالحجاب الظلمانى وبين شرق عالم الارواح الذى هو موضع طلوع النور وبروزه عن الحجاب النورانى لكونها الطف وانور من الجسد واكثف من الروح يكاد زيتها استعدادها من النور القدسى الفطرى الكامن فيها يضئ بالخروج الى الفعل والوصول الى الكمال بنفسه **يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ** اى نار العقل الفعال ولم يتصل به نور روح القدس لقوة استعدادها وفرط صفائه **نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ** اى هذا المشرق بالاضاءة من الكمال الحاصل نور زائد على نور الاستعداد الثابت فى الاصل كأنه نور متضاعف **يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ** الظاهر بذاته المظهر لغيره بالتوفيق والهداية من يشاء من اهل العناية ليفوز بالسعادة **وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ** لتوضيح الحقايق **وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** يعلم الامثال وتطبيقها ويكشف للاولياء تحقيقها **فِي بُيُوتٍ** اى يهدى الله لنوره من يشاء فى مقامات **أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ** بناؤها ويعلى درجاتها ويذكر فيها اسمه اسمه تعالى باللسان والمجاهدة والتخلق بالاخلاق فى مقام النفس والحضور والمراقبة والاتصاف بالاوصاف فى مقام القلب والمناجاة والمكالمة والتحقق بالاسرار فى مقام السر والمناغاة والمشاهدة والتحير فى الانوار فى مقام الروح والاستغراق والانطماس والفناء فى مقام الذات **يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا** بالتزكية والتنزيه والتوحيد والتجريد والتفريد بالغدو والتجلى والآصال الاستتار **رِجَالٌ** اى رجال افراد سابقون مجردون مفردون قايمون بالحق **لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ** باستبدال متاع العقبى بالدنيا لزهدهم **وَلَا بَيْعٌ** انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فى جهادهم **عَن ذِكْرِ** الذات واقامة صلوة الشهود فى الفناء وايتاء زكوة الارشاد والتكميل حال البقاء

الآصال جمع اصيل وهو وقت اصفرار اليوم عند قرب الغروب ع

٢ الله
٤ الصلوة

٢ الزكاة

يخافون يوما تتقلب فيه القلوب الى الاسرار والابصار الى البصاير بل
تتقلب حقايقها بان تفنى وتوجد بالحق كما قال كنت سمعه وبصره حتى
ظهور البقية وبقاء الانية ليجزيهم الله بالوجود الحقاني احسن ما عملوا
من جنات النفوس من الافعال ويزيدهم من فضله من جنات القلوب والصفات
والله يرزق من يشاء من جنات الارواح والمشاهدات بغير حساب لكونه
اكثر من ان يحصى ويقاس والذين كفروا حجبوا عن الدين اعمالهم التي
يعملونها وجاء الثواب كسراب بقيعة لكونها صادرة على نيات خيالية
قائمة بساهرة نفس حيوانية يحسبه الظمآن ماء اي يتوهمه صاحبه المؤمل
لثوابها المرتجي لخيرها امورا باقية لذيذة دائمة مطابقة لما توهمه حتى اذا
جاءه في القيامة الصغرى لم يجده شيئا موجودا بل خيالا فاسدا وظنا كاذبا
كما قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ووجد الله
عنده اي وجد ربانية القوى والنفوس السماوية والارضية عند ذلك المخيل
الموسوم يتلونه الى نيران الحرمان وجزاء الحسبان ويوفونه ما يناسب
اعتقاده الفاسد وعمله الباطل من حميم الجهل وغساق الظلمة او كظلمات
في بحر الهيولى اللجي العميق الغامر لجية كل نفس جاهلة محجوبة بهيآت بدنية
الغامس لكل ما يتعلق به من القوى النفسانية يغشاه موج الطبيعة الجسمانية
من فوقه موج النفس النباتية من فوقه سحاب النفس الحيوانية وهيآتها الظلمانية
ظلمات متراكمة بعضها فوق بعض اذا اخرج المحجوب بها المنغمس المحبوس فيها يده
القوة العاقلة النظرية بالفكر لم يكد يراها لظلمتها وعمه بصيرة صاحبها وعدم
اهتدائها الى شيء وكيف يرى الاعمى الشيء الاسود في الليل البهيم ومن لم
يجعل الله له نورا باشراق انوار الروح عليه من التأييد القدسي والمدد العقلي

فما له من نور

عن هيآت

٢ لجي

فما له من نور الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض
اي من في عالم سموات الارواح بالتقديس واظهار صفاته الجمالية ومن في عالم
اراضي الاجساد بالتمجيد والتعظيم واظهار صفاته الجلالية والطير القوى العقلية
والسرية بالامرين صافات مرتبات في مراتبها من فضاء السر مستفيضات
بنور السكينة لا تتجاوز واحدة منها حدها كما قال وما منا الا له مقام معلوم كل قد
علم صلوته طاعته المخصوصة من افتقاره وتنحيه تحت قهره وسلطنته علمية
كانت او عملية وهي محافظة لرتبته وحضوره لوجهه تعالى فيما امره به وتسبيحه
اظهار خاصيته التي يتفرد بها المشاهدة على وحدانيته والله عليم بافعالهم
وطاعاتهم الم تر ان الله يزجي برياح النفحات والارادات سحابا
سحاب العقل قرعا منتزعة من الصور الجزوية ثم يولف بينه على ضروب التأليفات
المنتجة ثم يجعله ركاما حججا وبراهين فترى ودق النتايج والعلوم اليقينية يخرج
من خلاله وينزل من سماء الروح من جبال انوار السكينة واليقين الموجبة للوقار
والطمانينة والاستقرار فيها اي في تلك الجبال من برد الحقايق والمعارف الكشفية
والمعاني الذوقية او من جبال في السماء وهي معادن العلوم والكشوف وانواعها فان
لكل علم وصنعة معدنا في الروح ثابتا فيه بحسب الفطرة يفيض منه ذلك العلم ولهذا
يتأتى لبعضهم بعض العلوم بالسهولة دون بعض ويتأتى لبعضهم اكثرها ولا يتأتى لبعضهم شيء
منها وكل ميسر لما خلق له اي ينزل من سماء الروح من الجبال التي فيها برد المعارف
والحقايق فيصيب به من يشاء من القوى الروحانية والنفوس المستعدة ويصرفه عن
من يشاء من القوى النفسانية والنفوس المحجوبة يكاد سنا برقه اي ضوء بوارق
ذلك البرد وهو ما تقدم من الانوار الملتمعة التي لا تلبث ولا تستقر بل تلمع و
تخفت الى ان تصير سكينة يذهب بابصار البصاير حيرة ودهشا وكلما ازدادت

٢ سحابا

٤ الودق

٢ السماء

٢ بالابصار

زاد تحيرا لو بهذا قال عليه السلم رب زدني فيك تحيرا اى علما ونورا تقلب الله
الليل والنهار ليل ظلمة النفس ونهار نور الروح بان يعقب تارة نور الروح فيتنور القلب والنفس
ويعقبه اخرى ظلمة النفس بالظهور فيتكدر وتكدر التقلب في التلوينات ان في
ذلك لعبرة تعتبر بها اولى الابصار القلبية اى ذو البصاير فيلتجئون الى البدن في التلوينات
وظلم النفوس ويلوذون بجناب الحق ومعدن النور ويعبرون الى مقام السر والروح
فيكشف عنهم الحجاب والله خلق كل دابة من اصناف ذوات الدواعى التي تدب
في اراضي النفوس وتبعثها الى الافعال من ماء مخصوص اى علم مناسب لتلك الداعية
المتولدة منه فان منشاء كل داعية ادراك مخصوص فمنهم من يمشي على بطنه تزحف في
الطبيعة وتحدث الاعمال البدنية الطبيعية ومنهم من يمشي على رجلين من الدواعي الانسانية
فتحدث الاعمال الانسانية والكمالات العلمية ومنهم من يمشي على اربع
من الدواعي الحيوانية فتبعث على الاعمال السبعية والبهيمية يخلق ما يشاء من هذه
الدواعي من منشاء قدرته الباهرة الكاملة في انشاء الاعمال ويهدي من يشاء
بالآيات السابقة المذكورة من الحكم والمعاني والمعارف والحقايق من منشاء
حكمته البالغة التامة في اظهار العلوم والاحوال الى صراط التوحيد الموصوف بالاستقامة
اليه ويقولون آمنا بالله وبالرسول اى يدعون جمعا وتفصيلا والعمل
بمقتضاه ثم يتولى فريق منهم بترك العمل بمقتضى الجمع والتفصيل وارتكاب الاباحة
والتزندق وما اولئك بالمؤمنين الايمان الذي عرفته وادعوه من العلم
بالله جمعا وتفصيلا ومن يطع الله باطنا بشهود الجمع ورسوله
ظاهرا بحكم التفصيل ويخش الله بالقلب بمراقبة تجليات الصفات ويتقه بالروح
عن ظهور انانيته في شهود الذات فاولئك هم الفائزون بالفوز العظيم وعد الله
الذين آمنوا منكم باليقين وعملوا الصالحات باكتساب الفضايل

ليستخلفنهم

ليستخلفنهم واتمم بجعلهم خلفاء في الارض ارض النفس اى جاهدوا في الله
حق جهاده كما استخلف الذين من قبلهم الى مقام الفناء في التوحيد من الانبياء والمكملين
لهم بالبقاء بعد الفناء دينهم طريق الاستقامة في الدين المرضية وليبدلنهم من بعد خوفهم
من مقام النفس امنا بالوصول والاستقامة يعبدونني اى يوحدونني من غير
الغير واثبات له فمن كفر بعد ذلك بالطغيان بظهور الانانية وخرج عن
الاستقامة والتمكين بالتلوين فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن دين التوحيد

## سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك اى تكاثر خير الذي نزل الفرقان وتزايد لان انزال الفرقان هو اظهار
العقل الفرقاني المخصوص به بانزاده من جملة العالمين بالاستعداد الكامل
الذي لم يكن لاحد مثله فيكون عقله الفرقان هو العقل المحيط المسمى عقل الكل الجامع لكمالات
جميع العقول وذلك انما يكون بظهوره تعالى في مظهر المحمدي بجميع صفاته المفيض بها
على جميع الخلايق على اختلاف استعداداتهم وذلك الظهور هو تكثر الخير وتزيده
الذي لم يكن ازيد ولا اكثر منه ولذلك قال ليكون للعالمين على العموم نذيرا
فان الكل نبي غيره كانت رسالته مخصوصة بمن ناسب استعداده من الخلايق
ورسالته عليه السلم عامة للكل وهو بعينه معنى ختم النبوة ومن هذا تبين كون امته
خير الامم له ملك السموات والارض بقهرها تحت ملكوته ولم يوجد موجودا
مستقلا في التاثير فيناسبه ولم يكن قاهر غيره فيشاركه واوجد كل شيء موسوما
بتعين بسمة الامكان ويشهد عليه بالعدم فقدره تقديرا على قدر قبول بعض صفاته
ومظهريته بعض كمالاته دون بعض اى هيأ استعداداتهم لما شاء من كمالاته التي
هي صفاته قل انزله الذي يعلم الغيب المخفي عن المحجوبين في العالمين انه كان غفورا

يستر صفات النفوس الحاجبة للغيوب بانوار صفاته رحيما بفيض الكمالات
على القلوب بعد صفائها بحسب الاستعدادات ومن غفرانه ورحمته هذا الامر الذى
تشكون فيه ايها المحجوبون **بل كذبوا** بالقيامة الكبرى وذلك التكذيب
انما يكون لفرط الاحتجاب او نقصان الاستعداد وكلاهما يوجب التعذيب بالعذاب
لاستيلاء نيران الطبيعة الجسمانية والهيآت الهيولانية على النفوس الظلمانية
بالضرورة وتاثير زبانية النفوس السماوية والارضية فيها التى اذا قابلتهم باستعداد
قبول تاثيرها وقهرها من بعد لكونها فى الجهة السفلية ظهر لهم آثار قهرها او تسلط
غضب تاثيرها واذا القوا من جملة اماكن نار الطبيعة الجسمانية مكانا ضيقا
بحسبها فى برزخ يناسب هيآتها مقدر بقدر استعدادها مقرنين بسلاسل
محبة السفليات وهوى الشهوات تمنعها عن الحركة فى تحصيل المرادات
واغلال صور هيولانية مانعة لاطرافها وآلاتها عن مباشرة الحركات
فى طلب الشهوات او مقرنين بما يجانسهم من الشياطين المغوية اياهم عن سبيل
الرشاد والداعية لهم الى الضلال دعوا هنالك ثبورا تمنى الموت والتحسر على
الفوت لكونهم من الشدة فيما تمنى فيه الموت **قل أذلك خير أم جنة**
عالم القدس الموعودة للمجردين عن ملابس الابدان وصفات النفوس
لهم فيها ما يشاؤن من اللذات الروحانية ابدا سرمدا وما تعبدون عام لكل
معبود سوى الله والقول انما يكون بلسان الحال لان كل شئ سوى الانسان
المحجوب شاهد بوجوده ووحدته بالله تعالى ووحدانيته مسبح له باظهار خاصيته
وكماله مطيع له فيما اراد الله من افعاله وذلك معنى قوله سبحانك ما كان ينبغى لنا
ان نتخذ من دونك من اولياء فحالهم ناطقة بنفى الضلال والاضلال عن انفسهم
واثبات الضلال الواقعين معهم المحجوبين بهم بسبب الانهماك فى اللذات الحسية والاشتغال

بالطيبات

# الحشر الجسماني

هو البعث الجسداني ٤٢

بالطيبات الدنيوية الموجبة للغفلة ونسيان الذكر والبوار والهلاك **يوم يرون**
الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين كان ذلك اليوم هو وقت وقوع القيامة الصغرى
وخراب البدن الذى فيه يؤثر فيهم الروحانيات السماوية والارضية بالقهر والتعذيب
والزام الهيآت البرزخية المنافية لطبايع ارواحهم فى الاصل وان كانت مناسبة
لها فى الحال ويقولون حجرا محجورا يتمنون ان يدفع الله عنهم ذلك ويمنع
انما جعلت اعمالهم هباء لكونها غير مبنية على عقايد صحيحة والاصل فى العمل الايمان
اللازم لسلامة الفطرة واذا لم يكن كان كل حسنة سيئة لمقارنتها النية
الفاسدة والتوجه بها لغير وجه الله **ويوم تشقق** سماء الروح الحيوانى
بغمام الروح الانسانى بانزعاجها عنه ولهذا قيل فى التفاسير انه غمام ابيض
رقيق والتشبيه بالغمام لاكتسابه الهيئة الجسدانية والصورة اللطيفة النفسانية
من البدن واحتجابه بها وكونه منشاء العلم كالغمام للمطر وفى تلك الصورة الثواب
والعقاب قبل البعث الجسدانى ونزل الملائكة باتصالها به اما للثواب واما
للعقاب لانها اما مظاهر اللطف واما مظاهر القهر الملك يومئذ الحق الثابت
الذى لا يتغير للرحمن الموصوف بجميع صفات اللطف والقهر المفيض على كل ما يستحقه
لزوال كل ملك باطل ولا قدرة حينئذ لاحد على انجاء المعذبين منه ولا يمكنهم الالتجاء
بغيره لبطلان التعلقات والاضافات وظهور ملك الرحمن على الاطلاق
او يوم يشقق سماء القلب بغمام نور السكينة وتنزل ملائكة القوى الروحانية
بالامداد الالهية والانوار الصفاتية فى القيامة الوسطى يكون ملك السلطنة
على القلب للرحمن المستوى على عرشه المتجلى له بجميع صفاته وعلى كلا التقديرين
كان يوما على الكافرين عسيرا اما على الاول فلتعذبهم عند خراب البدن بالهيآت
المظلمة وقهر القوى السماوية واما على الثانى فلظهور تعذبهم فى شهود صاحب هذه القيامة

سفليات

ملابس

فى العمل

٢ السماء بالغمام

سمعت من بعض الجهلة المعطلة ان الشيخ رحمه الله لا يعتقد الحشر الجسمانى والبعث الجسدانى لانه علمه فى مواضع من هذا الكتاب ينبئ عن ذكره ٤٢

على الحشر الجسمانى

# الابتداء والامتحان

واطلاعه على عالم الغيب على ويليه بالقوى النفسانية المقهورة مناكل المغذية بما
والله اعلم تثبيت فواده عليه السلام بالقرآن هو انه لما ادخل في مقام البقاء بعد الفناء
الى حجاب القلب لهداية الخلق كان قد يظهر نفسه وقاع عنه وقت على قلبه بصفاتها
ويحدث له التلوين بسببها كما ذكر في قوله وما ارسلنا من رسول ولا نبي
الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته وفي قوله عبس وتولى فكان يتداركه
الله تعالى بانزال الوحي والجذبة وتؤدبه ويعاتبه فيرجع اليه في كل حال
ويتوب كما قال صلى الله عليه وآله وسلم ادبني ربي
فاحسن تاديبي وقال صلى الله عليه وآله وسلم
انه ليغان على قلبي فاني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة حتى يتمكن
ويستقيم فكان سبب ظهور نفسه ابتلاء الله تعالى اياه بالدعوة لايذاء
الناس اياه وعداوتهم ومناصبتهم له في الحكمة في الابتلاء امران احدهما
راجع اليه وهو ان يظهر نفسه بجميع صفاتها في مقابلة استيلاء اعداء
المختلفين من النفوس وصفاتها واستعداداتها ومراتبها فيؤيده الله بحكمة وجود
كل صفة وفضيلة كل قوة فيحصل له جميع مكارم الاخلاق وكمالات جميع الانبياء
على نبينا محمد وعليهم الصلوة والسلام كما قال صلى الله عليه وسلم بعثت
لاتمم مكارم الاخلاق واوتيت جوامع الكلم فان ظهور نفسه بكل صفة
هو طرف قبوله لفضيلتها وحكمتها اذ لولا الحجابات المختلفة في القلب
بواسطة صفات النفس لما اشتغل لقبول الحكم المتفننة والفضائل
بتخصص توجه لكل واحدة منها والثاني راجع الى الامة فانه
رسول الى الكل و[illegible] اداتهم متباينة ونفوسهم في الصفات متفاوتة
فيجب ان يكون فيه جوامع الحكم والكلم والفضائل والاخلاق ليهدي كلا منهم

بما يناسبه من الحكمة ويزكيه بما يليق به من الخلق ويعلمه ما ينتفع به من
العلم على حسب استعداداتهم وصفاتهم ولولا ملكه دعوة الكل بحيث هو الا
كون التنزيل مفرقا منجما انما يكون بحسب احتلاف صفات نفسه في الطلوع
وتتابعها اوقاته موجبا للتثبت قلبه في الاستقامة في السلوك الى الله
وفي الله عند الاتصاف بصفاته ومن الله في هداية الخلق وتلك من الاستقامة
التامة المطلقة فليقيد به السالكون والواصلون والكاملون المكملون في
سلوكهم وكونهم مع الحق وتكميلهم والترتيل هو ان يتخلل بين كل نجم واخر
مدة يتمكن فيها ما نزل اليه في قلبه ويترسخ ويصير ملكة له لا حالا ومنه
هذا تبيين معنى قوله ولا ياتونك بمثل اي صفة عجيبة الا جئناك بالحق
الذي يقمع باطل تلك الصفة كما قال بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه وهو
الفضيلة المقابلة لتلك الرذيلة واحسن تفسيرا اي كشفا باظهار صفة الهية
تجلى بها لك تقوم مقامها فيكشفها وفي الحقيقة تلك الصفة الالهية الكاشفة اياها
هي تفسير الصفة الباطلة ومعناها فان كل صفة نفسانية ظل ظلماني لصفة الهية
نورانية تتركب في مراتب التنزلات واحتجبت وتضاءلت وتكدرت كالشهوة
للمحبة والغضب للقهر وامثالها الذين يحشرون على وجوههم لشدة ميل همم
الى الجهة السفلية فتنكست فطرهم فبعثوا على صور وجوهها الى الارض يسحبون
الى نار الطبع اولئك شر مكانا من ان يقبلوا الحق الدامغ لباطل صفاتهم
وكشفها ارايت من اتخذ الهه هواه كل محبوب بشر وافتتن
به فهو محب له بجنسيته فيه لذلك الشيء فهو في الحقيقة عابد لهواه بعبادته
لذلك المحبوب والباعث لهواه على محبة غير الله هو الشيطان اللعين فمحب
كل شيء غير الله لا لله وبغير محبة الله عابد له ولهواه وللشيطان فتعدد المعبود

انما قال لا اله ليدخل في الايمان
وعابد للشيطان
ربنا وآمنه العلم والكتب التي لله تعالى
اللهم اغفر وكن عنا

كيفية الظل

ظل

علم

مستغرق الوجه لتعوده متوكلا عليه بدعوته الى التوحيد ولو كان في غاية الحجوب لظلمة من ظلاله **ألم تر إلى ربك كيف مد الظل** بالوجود الاضافي

اعلم ان ماهيات الاشياء وحقايق الاعيان هي ظلل الحق وصفة عالمية الوجود المطلق فمدها اظهارها باسمه النور الذي هو الوجود الظاهر الخارجي الذي يظهر به كل شيء وبرز عن كتم العدم الى فضاء الوجود الاضافي ولو شاء لجعله ساكنا اي ثابتا في العدم الذي هو خزانة وجوده اي ام الكتاب واللوح المحفوظ الثابت وجود كل شيء فيهما في الباطن وحقيقة لا العدم الصرف بمعنى اللاشي فانه لا تقبل الوجود اصلا وما ليس له وجود في الباطن وخزانة علم الحق وغيبه لم يمكن وجوده اصلا في الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم والايجاد والاعدام ليس الا اظهار ما هو ثابت في الغيب واخفاؤه بحسب وهو الظاهر ثم جعلنا شمس العقل عليه دليلا يهدي الى ان حقيقته غير وجوده والا فلا مغايرة والا فلا مغايرة بينهما في الخارج فلا يوجد الا الوجود بحسب اذ لو لم يكن وجود لما كان شيا فلا يدل على كونه شيا غير الوجود الا العقل ثم قبضناه الينا بافنائه قبضا يسيرا الان كل ما يفنى من الموجودات في كل وقت فهو يسير بالقياس الى ما بقي وسيظهر كل مقبوض عما قليل في مظهر آخر والقبض دليل على ان الافناء ليس باعدام محض بل هو منع عن الانتشار في قبضة التي هو العقل الحافظ لصورته وحقيقته ازلا وابدا **وهو الذي جعل لكم** ليل ظلمة النفس لباسا يغشاكم بالاستيلاء عن مشاهدة الحق وصفات الذات وظلالها فتحتجبون ونوم الغفلة في الحيوة الدنيا سباتا تستبتون بها عن الحيوة الحقيقية السرمدية كما قال عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا **وجعل** نهار نور الروح نشورا يحيي قلوبكم به فتنشرون في فضاء القدس

علم

الرياح بشرا

بعد نوم الحس **وهو الذي ارسل** رياح النفحات الربانية ناشرة نحيية او مبشرة بين يدي رحمة الكمال بتجلي الصفات وانزلنا من سماء الروح ماء العلم طهورا مطهرا يطهركم عن لوث الرذايل ورجس الطبايع والعقايد الفاسدة والجهالات المفسدة **لنحيي به بلدة** اي قلبا ميتا بالجهل ونسقيه مما خلقنا من انعام القوى النفسانية بالعلوم النافعة العملية واناسي من القوى الروحانية كثيرا بالعلوم النظرية **ولقد صرفنا** هذا العلم المنزل على صور وامثال مختلفة ليذكروا حقايقهم واوطانهم الحقيقية وما نسوا من العهد والوصل وطيب الاصل فابى اكثر الناس الا كفورا لنعمة الهداية الحقانية وغمطا للرحمة الرحيمية للاحتجاب بصور الرحمة الرحمانية في ستور الجلال من الغواشي الهيولانية **ولو شئنا في كل قرية نذيرا** اي فرقنا كالك المطلق الذي تدعو به جميع الخلق الى الحق على اشخاص ووزعنا بحسب اصناف الناس على اختلاف استعداداتهم على انبياء كما قال ولكل قوم هاد فبعثنا في كل صنف نبيا يناسبهم كما كان قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم من اختصاص موسى ببني اسرايل واختصاص شعيب باهل مدين واصحاب الايكة وغير ذلك وخففنا عنك الجهاد اذ الجهاد انما يكون بحسب الكمال وكلما كان الكمال اعظم كان الجهاد اكبر لان الله تعالى يرب كل طايفة باسم من اسمائه فاذا كان الكامل مظهر جميع صفاته متحققا بجميع اسمائه وجب عليه الجهاد مع جميع طوايف الامم بجميع الصفات ولكن ما فعلنا ذلك لعظم قدرك وكونك الكامل المطلق والقطب الاعظم والخاتم على ما ذكر في تاويل قوله كذلك لنثبت به فوادك فلا تطع المحجوبين بموافقتهم في الوقوف مع بعض الحجب ونقصان بعض الصفات وجاهدهم لكونك مبعوثا الى الكل جهادا كبيرا هو اكبر الجهادات كما قال ما اوذي نبي مثل ما اوذيت اي ما كمل نبي مثل كمالي **وهو الذي مرج** اي خلط بحري الجسم والروح في الايجاد

حيوة عين ذاته

هو الذي هو بحر الروح عذب فرات اي حلو لذيذ وهذا الذي هو بحر الجسم ملح اجاج اي غير مستلذ غير لذيذ وجعل بينهما برزخا هو النفس الحيوانية الحائلة بينهما من الامتزاج وتكدر الروح بالجسم وتكثفه وتنور الجسم بالروح وتجرده وحجرا محجورا عيادا يتعوذ به كل منهما من بغي الآخر ومانعا يمنع ذلك **وتوكل على الحي الذي لا يموت** اي شاهد موت الكل وعدم حراكهم بذواتهم كما قال انك ميت وانهم ميتون فانهم لا يتحركون الابدواعي اوجدها الله تعالى فيهم بغيبة افعالكم وافعال الكل في افعال الحق ورفع حجبها عن افعاله اذ مقام التوكل هو الفناء في الافعال ومن بعد توكله على الحي الذي لا يموت ان منشاء التوكل شهود صفة حيوته التي بها يحيى كل حي لان من يموت لا يكون حيا بالذات وبالترقي عن مقام فناء الافعال الى الفناء في صفة الحيوة يصح مقام التوكل كما قالت المتصوفة لا يمكن تصحيح كل مقام الا بالترقي الى المقام الذي فوقه واذا كان كل حي يموت انما يحيى بحي الذات الذي حيوته عين ذاته فيه يتحرك ويفعل فلا تبال بافعالهم فانهم لو اجتمعوا باسرهم على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بما كتب الله عليك على ما ورد في الحديث وسبح بحمده ونزهه بتجردك عن صفاتك ومحوها في صفاته عن ان يكون لغيره صفة مستقلة يكون مصدرا لفعله ملتبسا بحمده اي متصفا بصفاته فان الحمد الحقيقي هو الاتصاف بصفاته الكمالية التي هو بها حميد وذلك هو تصحيح مقام التوكل وتحقيقه بفناء الصفات التي هي مبادي الافعال عن العبد واذا تجردت عن صفاتك بالاتصاف بصفاته شاهدت احاطة علمه بالكل فاكتفيت به عن سؤاله في دفع جنايتهم عنك وجزاء ايذائهم لك وشاهدت قدرته على مجازاتهم كما قال ابرهيم عليه السلم حسبي من سؤالي علمه بحالي وذلك معنى قوله تعالى وكفى به بذنوب عباده خبيرا الذي خلق السموات والارض اي احتجب بسموات الارواح و

ارض الاجسام

الخلق ان من هي

وارض الاجسام وما بينهما من القوى في الايام الستة التي هي من الالوف الستة من ابتداء زمان خلق آدم الى زمان محمد عليهما السلام لان الخلق ليس الا احتجاب الحق بالاشياء والايام هي ايام الآخرة لا ايام الدنيا اذ لم يكن الدنيا ثمه ولا الشمس والنهار وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ثم استوى على عرش القلب المحمدي في اليوم السابع الذي هو يوم الجمعة اي يوم اجتماع جميع الاوصاف والاسماء فيه وذلك هو معنى الاستواء اي الاستقامة بالظهور التام والفيض العام الذي هو الرحمة الرحمانية ولهذا جعل فاعل الاستواء اسم الرحمن دون اسم آخر اذ لا يكون الاستواء بمعنى الظهور التام الا به ويمكن ان يأول الايام بالشهور والستة التي تم فيها خلق سموات ارواح الجنين وارض جسده وما بينهما من القوى والاستواء بالظهور التام على عرش قلبه الذي كان على ماء النطفة قبل خلقه ما خلق في الشهر السابع الذي انشاء فيه خلقا آخر بحصوله انسانا والرحمانية بعموم فيضه المعنوي والصوري من قلبه الى جميع اجزاء وجوده فاسئل به خبيرا اي اسئل عارفا به يخبرك بحاله او اسأله في حال كونه عالما بكل شيء **واذا قيل لهم اسجدوا** اي اذا امرتهم بالفناء في جميع صفاته وطاعته بها انكروا ولم يمتثلوا الامر لقصور استعدادهم عن قبول هذا الفيض وعدم معرفتهم لهذا الاسم لعدم احتظائهم من جميع الصفات او وجود احتجابهم عنها **تبارك** الذي جعل في السماء بروجا اي في سماء النفس بروج الحواس وجعل فيها سراجا سراج الروح وقمر القلب منيرا بنور الروح وهو الذي جعل ليل ظلمة النفس ونهار نور القلب يعقبان ويخلفان لمن اراد ان يذكر في نهار نور القلب العهد المنسي وينظر في المعاني والمعارف ويعتبر او اراد في ليل ظلمة النفس شكورا باعمال الطاعات واكتساب الاخلاق والملكات **وعباد الرحمن**

ان المحجوبون بقبول فيض هذا الاسم لسعة الاستعداد والذين يمشون على الارض
هونا اي الذين اطمانت نفوسهم بنور السكينة وامتنعت عن الطيش لمقتضى الطبيعة
فهم يمشون في الحركات البدنية لتمرن اعضائهم بهيئة الطمانينة واذا
خاطبهم اهل السفاهة يسلمون متاركتهم ولا يعارضونهم لامتلائهم بالرحمة
وبعد حالهم عن ظهور النفس بالسفاهة وكبر نفوسهم بالتقوى بنور القلب
عن ان يتاثر بالايذاء ويضطرب **والذين** يبيتون اي الذين في مقام النفس
يميتون بالارادة سجدا فانين بالرياضة قايمين بصفات القلب احياء
بحيوته لله قايلين بلسان الحال الذي لا يتخلف عن دعائه الاجابة هذا
الدعاء ولما وصفهم بالتزكية التامة والفناء عن جميع صفات النفس من
الرذايل الموبقة المورطة في عذاب جهنم الطبيعة ومستقر السوء والعاقبة الوخيمة
عقبه وصفهم بالتحلية التامة من الاتصاف بجميع اجناس الفضايل الاربع و
ذلك هو حيوتهم بالقلب بعد موتهم عن النفس كما قيل مت بالارادة تحيى بالطبيعة
فالقوام بين الاسراف والاقتار في الانفاق هو العدل والتوحيد
المشار اليه بقوله لا يدعون مع الله الها آخر هو اساس فضيلة الحكمة الذي اذا
حصل وقع ظله الذي هو العدل في النفس فاتصفت بجميع انواع الفضايل
والامتناع عن قتل النفس المحرمة اشارة الى فضيلة الشجاعة والامتناع
عن الزنا فضيلة العفة ثم ذكر من في مقابلتهم من المحجوبين من فيض الرحمة
الرحيمية التي في ضمن الرحمانية الذين لا يستعدون لقبول عموم فيضه
فلا يختصون به وان كانوا لا يخلون عن فيضه الظاهر الشامل للكل فقال
ومن يفعل ذلك اي يرتكب جميع اجناس الرذايل حتى الشرك بالله يلق اثاما
جزاء الاثم الكبير المطلق وهو مضاعفة العذاب الروحاني والجسماني بالاحتجاب

الحق

الاقتار والتقتير ضد الاسراف و التبذير وهما رديان والكرم متوسط بينهما وكذا كل صفة محمودة متوسط بين صفتين رديتين من الافراط والتفريط ٢ خ

الحق وهيئات الهيكل المظلم يوم القيامة الصغرى ويخلد فيه مهانا
**الا من تاب** ورجع الى الله تعالى وتنصل عن المعاصي فبدل الشرك بالايمان
واستبدل الفضايل بالرذايل فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات بمحو الهيئات
عن نفوسهم واثبات هذه وكان الله غفورا بستر صفات نفوسهم بنوره
رحيما بفيض عليهم الكمالات بجوده وهذه هي التوبة الحقيقية ثم ذكر بعد ذكر
التوبة الحقيقية حال اهل السلوك فقال والذين لا يشهدون الزور لا يحضرون
اهل الزور المتعلقين بمتاع الغرور فان اهل الدنيا اهل الزور يحسبون
الفاني باقيا والقبيح حسنا ويعدون المعدوم موجودا والشر خيرا فهم
الكذابون المبطلون الخطاؤن اي يعتزلونهم بملازمة الخلوات وايثار
الطاعات واقام الصلوة واذا مروا باللغو اي الفضول غير الضرورية
تركوها واعرضوا عنها ومروا بها مكرمين انفسهم عن مباشرتها قانعين
بالحقوق عن الحظوظ وهم الزاهدون بالحقيقة التاركون المجردون ثم لما
بين الزهد الحقيقي والتجريد قرن به العبادة الحقيقية والتحقيق بقوله
والذين اذا ذكروا بآيات ربهم اي كوشفوا بالمعارف والحقايق وتجليات
الصفات والمشاهدات لم يخروا على العلم بتلك الآيات من المعارف والحقايق
صما بل يلقوها باذن واعية هي اذان القلوب لا النفوس وعلى مشاهدتها
وتجليها عميانا بل احدقوا نحوها ببصاير حديدة مكحلة بنور الهداية ثم وصف
طلبهم للترقي عن مقام القلب الى مرتبة السابقين والاستعانة بالله عن
تلوين النفس وصفاتها لينخرطوا في سلك المقربين بقوله والذين يقولون ربنا هب
لنا من ازواجنا نفوسنا وذرياتنا قوانا ما تقر به اعيننا من طاعتهم و
انقيادهم خاضعين وتنورهم بنور القلب مجتنبين غير طالبين للاستعلاء والترفع

بدل الآيات ٢ عليها

ربنا هب

ولا استكبار ولا تجبر واجلالا للمتقين الى المجردين اماما بالوصول الى مقام السابقين
اولئك يجزون الغرفة الفردوس وجنة الروح بما صبروا مع تجردهم وفنى الله عن غيره
ويلقون فيها تحية خلود وحيوة وسلاما سلامة وبراءة عن الآفات اي يحييهم الله
تعالى بابقائهم سرمدا ببقائه ويسلمهم باثباتهم كما كما قال تحيتهم يوم يلقونه
سلام وقال تحيتهم فيها سلام قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم اي لو لم يكن
طلبكم الله وارادتكم لكنتم شيا غير ملتفت اليه ولا معبؤا به كالحشرات والهوام
فان الانسان انما يكون انسانا وشيا معتدا به اذا كان من اصحاب
الارادة والطلب والله اعلم بالصواب

## سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم اشارة الى الطاهر و سين الى السلام و ميم الى المحيط بالاشياء
بالعلم والكتاب المبين الذي هو الاسماء والصفات آياته هو الوجود المحمدي
الكامل ذو البيان والحكمة كما قال امير المؤمنين عليه السلام وفيك الكتاب
المبين الذي باحرفه يظهر المضمر فيكون معناه على ما ذكر في طه انه عليه
السلام لما رأى عدم استعدادهم بنوره وقبولهم لدعوته استشعر انه من جهته لا
من جهتهم فزاد في الرياضة والمجاهدة والفناء عن المشاهدة فاوحى اليه بان
هذه الصفات اي الطهارة من لوث البقية المانع من التأثير في النفوس وسلامة
الاستعداد عن النقص في الاصل والكمال الشامل لجميع المراتب بالعلم من صفات
كتاب ذاتك المبين لكل كمال ومرتبة باتصافها بجميع الصفات الالهية واسمائها
على معان جميع اسمائه فلا تبخع نفسك اي لا تهلكها على آثارهم لشدة الرياضة
لعدم ايمانهم وامتناعه فانه من جهتهم اما الوجود المانع لشدة الحجاب واما لعدم الاستعداد

نفسي لعل

منه لعل في لعلك باخع الاستغراق الى الشوق على ان تمسكها ان تهلكها بالرياضة لعدم
ايمانهم وفواته ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية اي من عالم العقل تجلي
بتأييد ذلك قهرا فتخضع اعناقهم له منقادين مسلمين مستسلمين لظاهر الامر لان
لم يدخل الايمان في قلوبهم كما كان يوم الفتح اي انقطع ايمانهم لانه امر قلبي وظهر
اسلامهم بالقهر والالجاء والاضطرار واذ نادى ربك موسى القلب المهذب
بالحكمة العملية المدرب بالعلوم العقلية المشوق بذكر الانوار القدسية والكمالات
الانسية ووصف المفارقات والمجردات الى الحضرة الالهية الغالب على القوة
الشهوانية بالسن في طلب الارزاق الروحانية من المعارف اليقينية والمعاني
الحقيقية بعد قتل خباز الشهوة الذي كان يخبز لفرعون النفس الامارة و
فراره من استيلائها على مدينة العلم من الافق الروحاني ووصوله الى
خدمة شعيب الروح في مقام السر الذي هو محل المكالمة والمناجاة بالسير
العقلي بطريق الحكمة واكتساب الاخلاق بالتعديل قبل السلوك في الله بطريق
التوحيد والرياضة بالترك والتجريد مع تجار النفس المتقوية بالعلم والمعرفة
المتزينة بالفضيلة المبتهجة بزينتها وكمالها الطاغية بظهورها على اشرافها لها المائلة
ربما صفة العظمة والكبرياء المبتهجة بالبهجة والبهاء لاحتجابها بانانيتها واتيانها كمال
الحق برؤيتها لها فكانت شر الناس كما قال عليه السلام شر الناس من قامت
القيامة عليه وهو حي ولو ماتت ثم قامت القيامة عليها لكانت خير الناس ائت
القوم الظالمين من القوى النفسانية الفرعونية العابدة لفرعون النفس الامارة المتخذة
لها ربا بالواضعة كالحق موضع كالها وهو الحسن الظلم الا يتقون قهري وباستيلاء ميرهم
وانانيتهم اخاف ان يكذبون في دعوتي الى التوحيد ولم يطيعوا في الرياضة والترك
والتجريد ويضيق صدري لعدم اقتداري على قهرهم عن طور الفكر وحد العقل لتدبيرهم

بذلك وعزمهم بالتقييد ادبهم والانطلاق لسانا حجتهم في هذه المعاني لكونها على خلاف ما تعودوا
به وعاشوا عليه من الحكم العملية الداعية الى مراعاة التعديل في الاخلاق دون
الفناء بالاطلاق فارسل الى هرون العقل ليؤديهم بالمعقول ويسوسهم بما يسهل
قبوله لهم من رعاية مصلحة الدارين واختيار سعادة المنزلين ليلين عريكتهم
ويضعف شكيمتهم بمداراته ورفقه وموافقته لهم بعلمه وحلمه ولهم على ذنب بعمل جبار
الشهوة فاخاف ان دعوتهم الى التوحيد وامرتهم بالتجريد وترك الحظوظ و
الاقتصار على الحقوق ان يقتلوني بالاستيلاء والغلبة وهذا صورة حال
من احتجبت نفسه بالحكمة ولم يتاله بعد بطريق الوحدة مع قوة استعداده و
علمه وقوته مع ما نال من كماله فقلما تقبل نفسه خلاف ما يعتقد وينقاد في ما بعثه
الشريعة ويبلد الا من تداركه سبق العناية وساعده التوفيق بالجذبة كلا ردع له
عن الخوف بالتشجيع بالتاييد فاذهبا امر باستصحاب العقل للمناسبة والجنسية
وتقرير التوحيد بطريق البرهان القامع للتفرعن والطغيان انا معكم مستمعون
وعد بالكلاءة والحفظ وتقوية لليقين بان من كان الحق معه لا يغلبه احد ان ارسل
معنا بني اسرائيل القوى الروحانية المستضعفة المستخدمة في تحصيل اللذات
الجسمانية وتربيته اياه وليدا ولبثه فيهم سنين صورة حال الطفولية والصبوية
الى اوان التجرد وطلب الكمال الذي اشده به بلوغ الاربعين فان الغالب في هذا
الزمان في تربية النفس والولاية لها لحكمة رعاية الآلة والفعلة من الحركة المذمومة
عند النفس من الاستيلاء على الشهوة والكفران الذي نسبه اليه مواضعة
حق التربية وانا من الضالين اي لست من الكافرين لكون الصلاح في ذلك
بل من الذين لا يهتدون الى طريق الوحدة فوهب لي ربي حكما اي حكمة متعالية
عن طريق البرهان وراء طور الكسب والعقل وجعلني من المرسلين اليكم بها واما تعبيد



# النفس المحجوبة بمعقولها المنطقي

بني اسرائيل القوى التي هي قومي فليس بنعمة تمنها علي بل عدوان وقهر اذ لو
لم تعبدهم لما القيتني الى الطبيعة البدنية في تابوت السوك من تابوت الجسد ولما تم
ترعرعت اصل وقومي من القوى الروحانية قال فرعون وما رب العالمين
قيل في القصة ان فرعون كان منطقيا مباحثا سال بما هو عن حقيقته تعالى
فلما اجابه موسى على نبينا محمد وعليه الصلوة والسلام بقوله رب السموات
والارض وما بينهما وتبين ان حقيقته لا تعرف بالحد لبساطتها غير معلومة لشدة
نوريتها ولطافتها بان عرفها بالصفة الاضافية والخاصة اللازمة وعرض به
في تجهيله ونفي الايقان عنه بقوله ان كنتم موقنين اي لو كنتم من اهل الايقان
لعلمتم ان لا طريق للعقل الى معرفته الا الاستدلال على وجوده بافعاله الخاصة
به واما حقيقته فلا يعرفها الا هو وحده وما سالتم عما لا يصل اليه نظر العقل
بما هو استحقه ونبه قومه على خفة عقله وكون جوابه غير مطابق للسوال تعجيبا
منه لقومه وتسفيها له فلما ثنى قوله بمثل ما قال اولا من ايراد خاصة اخرى
جننه فثلث بقوله رب المشرق والمغرب وما بينهما اي رب الكل وسلب
العقل عنهم بقوله ان كنتم تعقلون اي ان جننتني فاين عقلكم حتى يعرف طوره
ولم يتجاوز حده وهذه المقاولة اشارة الى ان النفس المحجوبة بمعقولها
لا تهتدي الى معرفة الحق وحكمة الرسالة والشرع ولا تذعن للمتابعة
والانقياد للمطاوعة بل تظهر بالانانية وطلب العلو والربوبية وتغلب
الرسالة الالهية وهو معنى قوله لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك
من المسجونين والشيء المبين الذي يمنعه عن الاستعلاء ويردعه عن
الغلبة والاستيلاء هو النور البارق بالقدس والبرهان النير العرشي
الذي تلوق به القلب في الافق الروحي المعجز للنفس والقوى الدال على صدقه

ظ
وما سالته

فان افق الشرق نصف
دائرة الافق والمغرب
نصفها الاخر وهذه
الدائرة عظيمة تنفرض في
الفلك الاعظم ومنتهاه
المكونات وغاية الموجودات
لكبرادراتها طاو ولا خلاء

ثم العيون المفيلة للقوة العاقلة النظرية و العملية الهيئة النورية والقوة العقلية
صارت الاول قوة قدسية متايدة بالحكمة البالغة يعتمد عليها فى قمع العدو وعند
المجادلة ودفع الخصم عند المغالطة والثانية قوة ملكية متايدة بالقدرة الكاملة
يعجز بها من غالبه فى العزة وعارضه بالقدرة فاذا القى عصا القدسية بالذكر القلبى
صار ثعبانا ناظرا بالثعبانية فى الغلبة القوية واذا نزع يد الملكية من جيب
الصدر خرجت الناظرة بالاشراق والنورية ولما تحيرت النفس الفرعونية
وقواها وعجزت وخافت ان يخرجها من ارض البدن ويدفع شر فسادها
ورياستها فيها ويمنع تسلطها واستيلائها بعث الدواعى الشيطانية و
استحضروا البواعث النفسانية الى مداين محال القوى الوهمية والمتخيلة
واحضروا سحرتها لالقاء الوساوس والهواجس بآلات المغالطات
والتشكيكات وجمعوا لوقت الحضور وجمعة جميع القوى النفسانية والبدنية
والروحانية فى توجه السر الى حضرة القدس فالقوا حبال التخيلات
والوهميات وعصى الهواجس والوساوس لتوهم الغلبة بعزة فرعون النفس
الامارة وقوته ورجاء التعظيم والمنزلة او التقرب فى صدر الرياسة
والسلطنة فتلقفها ثعبان القوة القدسية بقوة التوحيد وابتلع ما افكوا بها
بنور التحقيق فلما عادت سحرة الوهم والخيال والتخيل اذ افتقدت آلاتها وآمنت
بنور اليقين فى متابعة موسى القلب وهرون العقل بربهما فبقيت مقطوعة الارجل
والايدى عن السعى فى ارض البدن بانواع الحيل والكيد والمكر لطلب المعاش
وتحصيل اللذات والشهوات والتصرف فى املاك القوى البدنية بالرياسة والسلطنة
من جهة مخالفة النفس وموافقة القلب مصلوبة على جذوع النفس النباتية ممنوعة
عن حركاتها بالرياضة والتقوى والسياسة منقلبة الى ربهم فى متابعة القلب ومشايعة السر

عند التوجه الى الحق

بشدة التوجه الى الحق مغفورة خطاياها من السر ... جنود القوى
واوحى الى موسى القلب اسرار القوى الروحانية فى ليل ... الحواس ...
النفسانية الى الحضرة الوحدانية والعبور عن بحر المادة الهيولانية فلما اتبعهم فرعون
النفس فى التلوينات حاشرا جنوده من مداين طبايع الاعضاء حاذرا من ذهاب
رياسته وملكه ممتليا من غيظ تسلط القلب واتباعه واستيلائه على مملكته واعوانه
فكادوا ان يظهروا ثم ضرب موسى القلب بامر الحق عند تقابلهما وتعارضهما عصا
القوة القدسية البحر الهيولانى فانفلق الى الحظوظ والحقوق ونجا موسى وقومه
بطريق التجريد واخرج اعداءهم بالمنع عن الحظوظ والاجبار على الحقوق من جنات
اللذات النفسانية وعيون اذواقها وانواعها وكنوز مدخراتها واسبابها
ومقام الركون الى مشتهياتها الى ان خرج موسى واهله عن البحر بالمفارقة و
غرق فرعون النفس وقومه اجمعين ماذا تعبدون كل من عكف على
شى بهواه ويحبه ويتولاه فهو عابد له محجوب به عن ربه موقوف معه عن كماله
وذلك عدو الموحد اذ الغير لا يوجد عنده الا فى التوهم فالباعث على عبادته
الشيطان والغالب على عابده الظلم والعدوان ولا يبصر غير الحق
فى شهوده ولا ينفع ولا يبصر شيئا ولا يسمع لانه يشهد الحق قائما على كل نفس
بما يفعل ويرى الافعال كلها فى حضرة اسمائه منه تعبدوا كما قال عليه السلام الذى
خلقنى فهو يهدين والذى يطعمنى ويسقين الخ فهو الخالق والهادى وهو
المطعم والساقى والممرض والشافى والمميت والمحيى ويقرر هذا المعنى
قوله اينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون الى قوله فما لنا
من شافعين ولا صديق حميم ولما كان هذا المقام مقام الفناء وذنبه لا يكون الا
بوجود البقية خاف ذنب حاله ورجا غفرانه منه بنور ذاته تعالى

بدل الروحانية صح

بدل ولا يبصر

والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين اي القيامة الكبرى ولا يجازيني بظهور
البقية بالحرمان ثم سال الاستقامة في التمكين بعد مقام البقاء بقوله رب هب
لي حكما والحقني بالصالحين اي حكمة وحكما بالحق لا اكون من الذين جعلتهم
سببا لصلاح العالم وكمال الخلق واجعلني محبوبا بالكل فيحسن بحبك خلقك ابدا
فيحصل لي لسان صدق في الاخرين اذ لابد لمن يحب شيئا من كثرة ذكره بالخير
واللازم مكان الملزوم الا من اتى الله بقلب سليم اي الحال من اتى
الله وسلامة القلب بامرين براءته عن نقص الاستعداد في الفطرة ونزاهته
عن حجب صفات النفس في النشاة ويمكن ان ياول كل بنى مذكور فيها بالروح
او القلب وتكذيب قومه المرسلين بامتناع القوى النفسانية عن قبول التاديب
بآداب الروحانيين والتخلق باخلاق الكاملين وقول النبي الا تتقون معناه
تجتنبون الرذائل اني لكم رسول امين اودي اليكم ما تلقيت من
الحكم والمعاني اليقينية غير مخلوطة بالوهميات والخيالات فاتقوا الله في التجريد
والتزكية واطيعون في التنور والتحلية وما اسئلكم عليه من اجر مما عندكم من
اللذات والمدركات الجزئية فاني غني عنها ان اجري الا على رب العالمين
بالعلم بالمعارف والحكم الكلية واشراق الانوار اللذيذة القدسية وما تنزلت
به الشياطين لان تنزلهم لا يكون الا عند استعداد وقبول النفس لنزولها
بالمناسبة في الخبث والكيد والمكر والغدر والخيانة وساير الرذائل فان
مدركات الشياطين من قبيل الوهميات والخيالات فمن تجرد عن صفات
النفس وخرج عن افق الوهم الى جناب القدس وتنورت نفسه بالانوار الروحية
ومصابيح الشهب السبوحية واشرق عقله بالاتصال بالعقل الفعال من تلقي المعارف
والحقايق من العالم الاعلى ما ينبغي ولا يمكن للشياطين ان يتنزلوا عليه ولا ان

يتلقوا المعارف

يتلقوا المعارف والحقايق والمعاني الكلية والشرايع فانهم معزولون عن جناب سماء الروح
عن سماع كلام الملكوت الاعلى ومرجومون بشهب الانوار القدسية والبراهين العقلية لان
طور الوهم لا يتجاوز عن افق القلب ومقام الصدر ولا يتجاوز الى السر فكيف الى ما هو
بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فلا تدع مع الله الها آخر اي لا تلتفت الى وجود
الغير بظهور النفس ولا تحتجب في الدعوة بالكثرة عن الوحدة فتكون من المعذبين
بالقاء الشياطين وان امتنع تنزلهم بالموافقة والمرافقة كقوله القى الشيطان
في امنيته فانه لا يامن في الانذار والنزول الى مبالغ عقول المنذرين ونفوسهم
القاصرة وان امن تنزلهم ومصاحبتهم واغوائهم وانذر عشيرتك الاقربين
من الذين يقارب استعدادهم استعدادك ويناسب حالهم بحسب الفطرة حالك
اذ القبول لا يكون الا بالجنسية ما في النفس وقرب في الروح واخفض جناحك لمن
بالنزول الى مرتبة من اتبعك من المؤمنين لتخاطبه بلسانه ليفهم وترقيه عن مقامه
فيصعد معك والا لم يمكنهم متابعتك فان عصوك لاستحكام الرين و
تكاثف الحجاب فتبرا عن حولهم وقوتهم وحولك وقوتك بالتوكل والفناء في افعاله
تعالى فانهم واياك لا يقدرون على ما لم يشاء الله ولا يكون الا ما يريد وشاهد في
توكلك على الله وفنائك عن افعالك مصادر افعاله من العزة التي يقهر بها من
يشاء من العصاة فيحجبهم ويمنعهم من الايمان والرحمة التي يرحم بها ويفيض الهدى
على ما يشاء من اهل الهداية فانه يحجب المحجوبين بعزته وجلاله ويهدي المهتدين
بلطفه وجلاله وليس لك من الامر شيء انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء الذي يراك ويحضرك ويحفظك حين تقوم في النشاة في القيامة الصغرى
والفطرة في الوسطى وبالوحدة حين الاستقامة في الكبرى وتقلبك في الساجدين
انقلابك واشتغالك في اطوار العابدين في افعاله تعالى وصفاته وذاته بالنفس والقلب

وبالسر

على من يشاء

اي النشاة الاولى التي هي في الدنيا في العالم الصغير

والفتوح فى زمرتهم وجل البشارة الاول فى اصلاب آبائك الانبياء الغابين (الغائبين) انه هو السميع لما يقوله العليم لما تفعل فيعلم ان ليس من كلام الشياطين و القايم فى محل ابلغكم الخ تقريرا لقوله تعالى وما ينبغى لهم وما يستطيعون لان الاثم والافك من لوازم النفوس الكدرة الخبيثة المظلمة السفلية المستمدة من الشياطين بالمناسبة المستدعية لالقايهم وتنزلهم بحسب الجنسية ومن جملتهم الشعراء الذين يركبون المخيلات والمزخرفات من القياسات الشعرية والاكاذيب الباطلة سواء كانت موزونة او لا فيتبعهم الغاوون الضالون فى ذلك ويأخذون منهم التزويرات والمفتريات دون الذين ينظمون المعارف والحقايق والآداب والمواعظ والاخلاق والفضايل وما ينفع الناس ويفيد ويهيج اشواقهم فى الطلب ويزيد والله اعلم بالصواب

## سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

طس اى تلك الصفات العظيمة المذكورة فى طسم التى اصلها الطهارة من صفات النفس وسلامة الاستعداد فى الاصل عن النقص هى آيات القرآن اى العقل القرآنى وهو الاستعداد المحمدى الجامع لجميع الكمالات باطنا فاذا ظهرت وبرزت الى الفعل فى القيامة الكبرى كان فرقانا وقوله تعالى هدى وبشرى قايم مقام ميم فى طسم لان الهداية الى الحق والبشارة بالوصول لا يكونان الا بعد الكمال العلمى اذ الهداية للغير التى هى التكميل ملزومة للعلم الذى هو الكمال فحصل لاكتفائها عنه وهما حالان معمولتان لتلك المشار بها الى الصفات الكثيرة المذكورة فى طسم كما ذكرنا هاديا ومبشرا للمؤمنين اى الموقنين بعلم التوحيد الذين يقيمون صلوة الحضور والمراقبة ويؤتون الزكوة عن صفات النفوس اى يزكون بالتجريد

الصلوة





والمجاهدة وهم بالآخرة اى مقام المشاهدة هم يوقنون يقين فى حال المكاشفة ويعرفون بالمعاينة والرسول يهديهم اليها ويبشرهم بجنة الذات وهو الفوز العظيم ان الذين لا يؤمنون بالآخرة من المحجوبين بتزيين نفوسهم وكمالاتها وسيئات اعمالها فهم يعمهون يعيبون بصايرهم عن ادراك صفات الحق وتجليات انوارها والا لم يحجبوا بصفاتهم وافعالهم بل فنوا عنها اولئك لهم سوء العذاب بنيران الحجاب والحرمان عن لذات تجليات الصفات وهم فى الآخرة وفى مقام كشف الذات فى القيامة الكبرى هم الاخسرون لتكاثف حجابهم بصفاتهم وذواتهم فلا خلاف لهم من الجنتين ولذاتها وانك لتلقى القرآن اى العقل القرآنى من لدن اى من عين جمع الوحدة فى الصف الاول الذى لا حجاب بينه وبين الحضرة الاحدية بل هو نفسه الحجاب الاقدس المفيض لكل الاستعدادات من العقول الفرقانية على اربابها من الاعيان الثابتة الانسانية حكيم ذى حكمة بالغة تامة عليم محيط شامل لذكر من جملة علوم الحق وحكمه وقت موسى القلب لاهله من النفس والحواس الظاهرة والباطنة امكثوا واثبتوا ولا تتشوشوا وتتفرقوا بالحركات انى آنست بعين البصيرة نارا اى نارا ما اعظمها من نار العقل الفعال سآتيكم منها بخبر اى علم بالطريق الى الله وكان حاله انه ضل الطريق الى الله برعاية اغنام القوى البهيمية وزوجة النفس الحيوانية او آتيكم بشهاب قبس اى شعلة نورية تشرق عليكم حين اتصالى بالنار وتنورى بها لعلكم تصطلون عن برد الركون الى البدن والسكون اليه وهوى لذاته فتستاقون بحرارة تلك النار الى جنابى وتسيرون بحقى الى مقام الصدر فلما جاءها نودى ان بورك اى كثر خير من فى النار وهو موسى القلب الواصل الى النار بتجليات الصفات الالهية ووجدان الكمالات الحقيقية ومقام المكالمة وعز النبوة ومن حولها من القوى الروحانية

يعيون

اذ قال

آيات

والملائكة السماوية بأنوار المكاشفة وأسرار العلوم والحكم والتأييدات بالفتوح
وللأحوال السرية والذوقية وسبحان الله ونزه ذات الله بتجرده عن الغواشي
النفسانية والغواشي الجسدانية والنقائص والمعايب رب العالمين
الذي يرب الكل ويربي كل شيء بما يليق به من كماله كالربك يا موسى
إنه الأمر والشأن أو أن من في النار أنا الله أو أن رب العالمين أنا الله
القوي الذي قهر نفسك وكل شيء بالفناء فيه الحكيم الذي علمك الحكمة وهداك
بها إلى مقام المكالمة وألق عصا نفسك القدسية المؤتلفة بشعاع القدس
أي حلها عن الضبط بالرياضة وأرسلها ولا تمنعها عن الحركة فإنها سورت
فلما رآها تضطرب وتتحرك كأنها حية غالبة بالظهور ولى عن جانبها متوجها إلى
جانب الحق مدبرا خوف ظهور النفس ولم يعقب أي لم يرجع وبقي مشتغلا
بتدارك البقية لا تخف من استيلاء النفس وظهور الحجاب فإن النفس إذا
إذا أحييت بعد موتها بالإرادة وفنائها بالرياضة إن استقلت بنفسها و
استبدت بأمرها كانت حجابا وابتلاء وإذا تحركت بأمر الحق بنور الروح
والمحبة الحقانية لا بهواها لم يكن حجابا إني لا يخاف لدي المرسلون الذين أرسلتهم
بالبقاء بعد الفناء وأحييت نفوسهم بحياة الأمن إلا من ظلم بظهور النفس
قبل وقت البقاء واستحكام مقام الفناء فإنه ذنب حاله يجب عنه التوبة بالاستغفار
والخوف من الابتلاء ثم بدل حسنا بالخوف والتدارك بتعقبهما والالتجاء إلى
جناب الحق من شرها بعد سوء آية صفة ظهرت بها من صفاتها فإني غفور
أستر بنوري ظلمتها رحيم أرحم بعد الغفران بصفتي الغاية مقام صفتها الظاهرة
في بها وأدخل يدك العاقلة العملية في جيبك تحت لباس النفس متصلة
بالقلب في إبطك الأيسر موضع الصدر تخرج بيضاء نورانية ذات قدرة من غير

٢ العزيز

٢ عصاك

سوء أي من التلوين

تسع آيات

سوء أي من التلوين والظهور بصفة من صفاتها بل بالتنوير بالنور الإلهي في تسع
تسع آيات أي اذهب بهاتين الآيتين من النفس القدسية والعاقلة
العملية الجنة أحدهما بحوة القلب المتنور وثانيهما بنوره في جملة تسع آيات
هما اثنتان منها والباقية من السبع المشار إليها في قول المتكلمين بالعدد أي السبعة
من الصفات الإلهية التي تجلى بها الحق تعالى على القلب فقامت مقام صفاته
من الحيوة والقدرة والعلم والإرادة والسمع والبصر والتكلم إلى فرعون
النفس الأمارة بالسوء المحجوبة بالأنانية وقومه من قواها كلما ظهرت تنزعها
على أية صفة في أي مظهر ظهرت وإنما وجدت أنهم كانوا قوما فاسقين
خارجين عن دين الحق وطاعته بدين الهوى منكرين للتوحيد بظهورهم
فلما جاءتهم آياتنا مبصرة بينة نورانية تخرقوا فيها وجحدوا بها بظهورهم
بصفاتها ومخالفتها ظلما وعلوا واستيقنتها أنفسهم من طريق العلم و
العقل لنزعها وتعودها بالاستعلاء وعدم ملكة العدل فانظر كيف كان
عاقبتهم من الغرق في يم القطران لانساحهم في أرض البدن بالطغيان
ولقد آتينا داود الروح وسليمان القلب علما واتصفا بالصفات الربانية
العامة وذلك قولهما الحمد لله رب العالمين وورث سليمان القلب
داود الروح الملك بالسياسة والنبوة بالهداية وقال
يا أيها الناس أي نادى القوى البدنية وقت الرياسة عليها وقال علمنا منطق
الطير القوى الروحانية وأوتينا من كل شيء من المدركات الكلية والكمالات
الكسبية والعطائية إن هذا لهو الفضل المبين أي الكمال الظاهر الراجح
صاحبه على غيره وحشر لسليمان جنوده من الجن القوى الوهمية والخيالية
ودواعيها والإنس الحواس الظاهرة والطير القوى الروحانية بتسخيره ريح الهوى

٢ الجن والإنس والطير.

جن

القوى الوهمية

والدين
نفس روح

فك هدهد

النمل

او تسليط عليها بحكم العقل العملي جالسا على كرسي الصدر موضوعا كرسيها على
رفرف المزاج المعتدل فهم يوزعون بحبس اولهم على آخرهم و يوقفون على بعض
الرأي العقلي لا يسبق بعضها بالافراط ولا يتأخر البعض بالتفريط حتى اذا
اتوا على وادي نمل الحرص في جمع المال و الاسباب في السير على طريق الحكمة
العملية وقطع الملكات الردية قالت نملة هي ملكة الشره ملكة دواعي
الحرص وكانت على ما قيل عرجاء كالعاقلة رجلها ومنعها بحالة طبعها عن
مقتضاه من سرعة سيرها يا ايها النمل اي الدواعي الحرصية الغالبة الحصر
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده اي اختبئوا و اختفوا في معادنكم
ومحالكم ومباديكم لا يكسرنكم القلب والقوى الروحانية بالاماتة والافناء وهذا
هو السير الحكمي باكتساب الملكات الفاضلة وتعديل الاخلاق والا ما
بقيت للنملة الكبرى ولا الصغار ها عين ولا اثر في الفناء بتجليات الصفات
فتبسم ضاحكا من قولها اي استبشر بزوال الملكات الردية وحصول
الملكات الفاضلة ودعا ربه بالتوفيق لشكر هذه النعمة التي انعم بها عليه بالاتصاف
بصفاته وافعاله والفناء عن افعال نفسه وصفاتها وعلى والديه اي الروح
والنفس بكمال الاول وتنوره وقبول الثاني وتأثرها بقوله رب اوزعني
ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه بالاستقامة
في القيام بحقوق تجليات صفاتك والعبادات القلبية لوجهك و نور ذاتك وادخلني
برحمتك في عبادك الصالحين اي بكمال ذاتك في زمرة الكمل الذين هم سبب صلاح
العالم وكمال الخلق وتفقد حال طير القوى ففقد هدهد الفكر لان القوة المفكرة
اذا كانت في طاعة الوهم كانت متخيلة والمفكرة غائبة بل معدومة ولا تكون مفكرة
الا اذا كانت مطيعة للعقل لاعذبنه عذابا شديدا بالرياضة القوية ومنعها عن

الطير

طاعة

كليات

طاعة الوهمية واطوعها للعاقلة او لاذبحنه بالاماتة او ليأتيني بسلطان مبين او
تصيير مطاوعة للعقل بصفاء جوهرها و نورية ذاتها فاتت بالحجة البينة في حركتها
فمكث غير بعيد اي لم يطل زمان رياضتها القدسية وما احتاجت الى الاماتة
لطهارتها حتى رجعت بسلطان مبين وتمرنت في تركيب الحجج على اصح المناهج
فقال احطت بما لم تحط به من احوال مدينة البدن وادراك الجزئيات وتركيبها
مع الكليات فان القلب لا يدرك بذاته الا الكليات ولا يضمها الى الجزئيات
في تركيب القياس واستنتاج النتائج واستنباط الرأي الا الفكر وبواسطته
يحيط باحوال العالمين ويجمع بين خيرات الدارين وجئتك من سبأ مدينة
الجسد بنبأ يقين عياني مشاهد بالحس اني وجدت امرأة تملكهم هي الروح
الحيواني المسماة باصطلاح القوم النفس واوتيت من كل شيء من الاسباب
التي تدبر بها البدن ويتم بها تملكه ولها عرش عظيم هو الطبيعة البدنية التي هي تكاد
بهيأة ارتفاعها عن طبايع البسايط العنصرية التي هي المزاج المعتدل او يأول
مدينة سبأ بالعالم الجسماني والعرش بالبدن وجدتها وقومها يسجدون للشمس عقل
المعاش المحجوب من الحق بانقيادهم له واذعانهم لحكمه دون الانقياد لحكم الروح و
الانخراط في سلك التوحيد والاذعان لامر الحق وطاعته وزين لهم الشيطان
اي شيطان الوهم اعمالهم من تحصيل الشهوات واللذات البدنية والكمالات
الجسمانية فصدهم عن سبيل الحق وسلوك طريق الفضيلة بالعدل فهم لا يهتدون الى
التوحيد والصراط المستقيم الا يسجدوا لله اي فصدهم عن السبيل لئلا ينقادوا
ويذعنوا في اخراج كمالاتهم الى الفعل هو الذي يخرج الخبء اي المحجوب من الكمالات
الممكنة في سموات الارواح وارض الجسم ويعلم ما تخفون مما فيهم بالقوة من الكمالات
بالاعمال الحاجبة والمانعة لخروج ما في الاستعداد الى الفعل وما يعلنون من العيان

بدل الحيوانية

الله

السبيل

السموات والارض

المطلقة والاخلاق المرضية الله لا اله الا هو فلا يجوز التعبد والانقياد
الا له رب العرش المحيط بكل شيء فما اصغر عرش بلقيس النفس في جنب عظمته
فكيف لا تطيعه وتحتجب بمحبة عرشها عن طاعته سننظر اصدقت في تضليلهم والاحاطة
باحوالهم بالطريق العقلي ام كنت من الكاذبين بموافقة الوهم وتركيب التخيلات
الفاسدة اذهب بكتابي هذا اي الحكمة العملية والشريعة الالهية فالقه
اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون ايقبلون الطاعة والانقياد ام يابون
انه من سليمان لصدوره من القلب بواسطة الفكر الى النفس وانه بسم الله الرحمن
الرحيم اي باسم الذات الموصوفة باضافة الاستعداد وما يخرج ما فيه الى
الفعل من الآلات وافاضة الكمال المناسب له من الاخلاق والصفات
الا تعلوا علي الا تغلبوا ولا تستعلوا وأتوني مسلمين منقادين مستسلمين
وقولها يا ايها الملأ افتوني الخ اشارة الى قابلية النفس ونجابة جوهرها ومخالفتها
لامر قواها في الاستعلاء والغرور بهيأة الشوكة والاستيلاء وان لم يمكنها القبول
الا بمظاهرتهم ومشاورتهم وافساد القرية واذلال اعزتها اشارة الى منعها عن
الحظوظ واللذات وقمع ما يغلب ويستولي من القوى بالرياضات
واني مرسلة اليهم بهدية من اموال المدركات الحسية والشهوات النفسية واللذات
الوهمية والخيالية وامداد المواد الهيولانية بتزيينها عليهم وتسويلها لهم على ايدي
الهواجس والدواعي والبواعث فناظرة تأمل تقبلها فيلين ويميل الى النفس او
يردها فيتصلب في الميل الى الحق فما آتاني الله من المعارف اليقينية والحقائق القدسية
واللذات العقلية والمشاهدات النورية خير مما آتاكم من المزخرفات الحسية
والخيالية والوهمية بل انتم بهديتكم تفرحون لا نحن وانما فرحنا بما من عند الله مما
ذكر ارجع اليهم خطاب للتخيل المستول العارض للهدايا عليهم بالتسويل فلناتينهم

النجابة هي الاصطفاء ومنه النجيب بر گزيده ٢ ع

بجنود من

عفريت

بجنود من القوى الروحانية وامداد الانوار الالهية لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها اي من
الاستيلاء والتغلب اذلة وهم اذلاء بالطبع والرتبة لدنو مرتبتهم في الاسفل والظلمة
قال يا ايها الملأ ايكم يأتيني بعرشها ايكم تقرب الطبع الى باصلاحها بالاعمال وتنويرها بالآداب
قبل ان يأتوني مسلمين اي قبل تقرب النفس وقواها بالاخلاق والطاعة فان
تسخير القوى الطبيعية بالاعمال والآداب اسهل واقدم من تسخير النفس الحيوانية
وقواها بالاخلاق والملكات والعفريت هو الوهم لانه يسخرها بالخوف والرجاء
ويبعثها على الاعمال بالدواعي الوهمية والاماني الموافقة قبل ان تقوم من مقامك
اي ما دمت في مقام الصدر قبل الترقي الى مقام السر فان الوهم لا يتنزل عن
فعله بالعذر والمشايعة والذي عنده علم من الكتاب هو العقل العملي الذي
عنده بعض العلم وهو الحكمة العملية والشرعية من كتاب اللوح المحفوظ يسخرها
ويقربها ويبعثها على الطاعات بتحبيب الكمال وحصول الشرف والذكر الجميل والكرامة
اليها قبل ان يرتد اليك طرفك اي نظرك في عالم القدس لادراك الحقائق والمعارف
الكلية والمشاهدة الحقة العينية فان الكمال العملي مقدم على الكمال العلمي والكشف
فلما رآه مستقرا عنده ثابتا على حالة اتصاله به متمرنا في الطاعة غير متغير
بالدواعي الشهوانية والنوازع الشيطانية قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر
بالطاعة والعمل بالشريعة ام اكفر بالمعصية ومخالفة الشريعة او اشكر عند التوفيق للطاعة
بالسلوك في الطريقة والاقبال على الحضرة وتبديل الصفات ومراقبة التجليات
ام اكفر بالاحتجاب برؤية الاعمال والادبار عن الحق بالغرور والعجب والوقوف
مع المعقول والعقل نكروا لها عرشها بتغيير العادات وترك المذمومات
وتنكير القوى الطبيعية بالرياضات وتنكيسه بجعل ما كان اعلى رتبة منه عندها
من الهيآت البدنية وراحات البدن ولذاته وما كان في جهة الافراط من الاكل والشرب

البقية

والنوم ... والقوى الطبيعية المستعلية اسفل وما كان اسفل من انواع التعب
والرياضة ... التقليل والسهر وكل ما يميل الى التفريط من الامور البدنية والقوى
الروحانية المستضعفة اعلى نظرا لتهذيب الى الفضائل وطرق الكمالات بالرياضة
لجابة جوهرها وشرف اصلها وحسن استعدادها وقبولها ام تكون من الذين
لا يهتدون اليها بعكس ما ذكر فلما جاءت مترقية الى مقام القلب متنورة
بانواره متخلقة باخلاقه منقادة مستسلمة بجنودها قيل اهكذا عرشك اى على
هذه الصورة المغيرة عرشك ام على الصورة الاولى اى اهذه صورتك المنورة
التى ينبغى ان يكون عليها ام تلك منكوسة ام هذه قالت كانه هو اى
كان هذا بالنسبة الى حالى هو بالنسبة الى الحالة الاولى اى اذا كنت متوجهة الى
جهة السفل كان عرشى على تلك الصورة مطابقا لحالى واذا توجهت الى جهة
العلو كان على هذه الصورة مستويا وموافقا لحالى واوتينا العلم من قبلها هذه
الحالة اى اوتينا فى الازل عند ميثاق الفطرة وكنا منقادين قبل هذه البشارة
الان انا فنسينا فتذكرنا الساعة وصدها ما كانت تعبد من شمس عقل المعاش
بصرفها الى التوحيد انها كانت من قوم محجوبين عن الحق قيل لها ادخلى الصرح
اى مقام الصدر الذى هو صرح ممرد مملس عن تقابل الاضداد وتخالف الطباع
مستوى بالتجرد عن المواد من قوارير انوار القلب الصافى المشبه بالزجاجة
فى الصفاء والتنور فلما رأته حسبته لجة بحر الوحدة لكونه غاية رتبتها فى التجرد
والترقى ونهاية كمالها فى التدانى والتعلق ولا تتجاوز نظرها الى اعلى منه وكل
ما لا يمكن فوقه من الكمال لشئ فهو نهاية فى التوحيد ومعظم ما يستغرق فيه
من جمال المعبود والمطلوب وكشفت عن ساقيها يعنى جردت
جهتها السفلية تعلق البدن وتسفل بعلاقة المنفسة الى القوة الغضبية والشهوية عن

٢ قبلها
٤ مسلمين
٣ دون الله
٤ كافرين
التى هى

الفوائ

الخواص البدنية والملابس الهيولانية بقطع التعلقات لكن كان عليها شئ من الهيئات
الباقية من اعمالها والآثار المسودة من كدوراتها ومن هذا قيل آخر من يخرج من
الجنة بعد الانبياء سليمان لحسابه خفيف وبحبوحة ظلمت نفسى بالاحتجاب والحاد
العقل المشوب بالوهم المشوب بهوى الهاها وعبودها واسلمت بالانقياد لامر الحق
والانخراط فى سلك التوحيد مع سليمان لله رب العالمين وعلى تأويل العرش
بالبدن يستقيم هذا ايضا ويتجه وصه اكثر وهو ان يراد انها كانت محجوبة بمعقولها
ما بنى عرشها وما انقادت لسليمان القلب الا فى النشأة الثانية فعلى هذا يكون
الذى عنده علم من الكتاب هو العقل الفعال واتيانه به قبل ارتداد الطرف
ايجاد البدن الثانى فى آن واحد ومعنى قبل ان يأتون مسلمين تقدم مادة
البدن على تعلق النفس به قال ابن الاعرابى رحمه الله ان الاتيان كان
بافنائه ثمة وايجاده بحضرة سليمن على نبينا محمد وعليه الصلوة والسلام
والتنكير تغيير الصورة ومعنى كانه هو انه تشابه صورته صورته والصرح
هو مادة البدن الثانى فيكون دخول الصرح على هذا اعتقادها على تلك الصورة
وكشف الساقين قطع تعلق البدن الاول دون زوال الهيئات البدنية
التى هى بمثابة الشعر وهذا بناء على ان النفوس المحجوبة الناقصة لا بد لها من
التعلق والله اعلم ولقد ارسلنا الى ثمود اى اهل المال القليل الذى هو علم
المعاش صالح القلب بالدعوة الى التوحيد فاذاهم فريقان فريق القوى الروحانية
وفريق القوى النفسانية يختصمون يقول الاول ما جاء به صالح حق ويقول الثانية
بل باطل وما نحن عليه حق لم تستعجلون بالسيئة اى الاستيلاء على القلب بالرذيلة
قبل الاتيان بالفضيلة لولا تستغفرون الله بالتنور بنور التوحيد والتنصل
عن الهيئات البدنية المظلمة لعلكم ترحمون بافاضة الكمال اطيرنا بك ومعك

٢ الحسنة

ايانا عن الحظوظ والترفه طايركم عند الله سببب خيركم وشركم من الله والرهط المفسدون تم الحواس الخمس والغضب والشهوة والوهم والتخيل وبقية الملكة فى مدينة طلبية النفس والروح ومكرالله بهم اهلاكهم بهدجبال الاعضاء عليهم وتدميرهم من اعار محلهم وتدمير قومهم بالصيحة التى هى النفخة الاولى وفاحشة قوم لوط فى هذا التطبيق وهى اتيان الذكور اتيان القوى النفسانية ادبار القوى الروحانية واستنزالهم عن رتبة التاثير لتاثرهم عن تاثير منه من الجهة السفلية واستيلائها عليهم فى تحصيل اللذات والشهوات البدنية

قل الحمد لله بظهور كمالاته وتجليات صفاته على مظاهر مخلوقاته وسلام على عباده الذين اصطفى بصفاء استعداداتهم وبرائتهم من النقص والآفة فالحمد مطلقا مخصوص به لكون جميع الكمالات الظاهرة على مظاهر الاكوان صفاته الجمالية والجلالية ليس لغيره فيها نصيب وصفاء ذوات المصطفين من عباده ونزاهة اعيانهم عن نقص الاستعداد وآفة الحجاب سلامة عليهم

وأين الغير حتى يكون له نصيب بل الغير ليس فى دار الوجود نسخه

وحصول الامرين للمظهر التام النبوى بالفعل هو قوله ذلك مامور به من عين الجمع فى مقام التفصيل ممتثلا من مقام التفصيل لعين الجمع مبتديا منه وراجعا اليه آلله الذى له الحمد المطلق والسلام المطلق خير مطلق محض فى ذاته ام ما يشركون من الاكوان التى يثبتون لها وجودا وتاثيرا اذ لا يبقى بعد الكمال المطلق والقبول المطلق الذى هو اسم السلام المطلق باعتبار الفيض الاقدس الا العدم البحت والشر الصرف المطلق الذى يقابل الخير المحض فكيف يكون خيرا ام من خلق السموات والارض اى المؤثر المطلق الموجد للكل من الاعيان الممكنة وصفاتها خير فى التاثير والايجاد ام ما لا وجود له فكيف بالتاثير والايجاد ءاله مع الله فى التاثير والايجاد بل هم قوم يعدلون عن الحق فيثبتون

الباطل

الله جل بالتقسيم ام من يهديكم الى نوره ذاته فى ظلمات البر اى حجب الاكوان والافعال والبحر اى حجب الصفات ومن يرسل الرياح النفحات بحجبه التجليات بين يدى رحمة التجليات ام من يبدأ الخلق باختفائه باعيانهم واحتجابه بذواتهم ثم يعيده بافنائهم فى عين الجمع واهلاكهم فى ذاته بالطمس او بالطهارهم فى النشأة واعادتهم الى الفطرة ومن يرزقكم من السماء الغذاء الروحانى ومن الارض الجسمانى او من السماء المعارف والحقايق ومن الارض الحكم والاخلاق

الرياح بشرا

رحمته

واذا وقع القول عليهم اى واذا حق وقوع ما سبق فى القضاء حكما به من الشقاوة الابدية عليهم اخرجنا لهم دابة هى صورة نفس كل شقى مختلفة الهيآت والاشكال هايلة بعيدة النسبة بين اطرافها وجوارحها على ما ذكر من قصتها بحسب تفاوت اخلاقها وملكاتها من ارض البدن قدام القيامة الصغرى التى هى من اشراطها تكلمهم بلسان سيآتها وصفاتها ان الناس كانوا بآياتنا قدرتنا على البعث لا يوقنون ويوم ينفخ فى الصور النفخة الاولى نفخة الاماتة فى القيامة الصغرى ففزع من فى السموات ومن فى الارض من العقلاء المجردين والجهال البدنيين او من القوى الروحانية والجسمانية الا من شاء الله من الموحدين الفانين فى الله والشهداء القائمين بالله وكل اتوه الى المحشر للبعث داخرين صاغرين اذلاء لا قدرة لهم ولا اختيار او اتوه منقادين قابلين لحكمه بالموت وترى جبال الابدان تحسبها جامدة ثابتة فى اماكنها وهى تمر مر السحاب اى وهى تذهب وتتلاشى بالتحليل كالسحاب ليجتمع اجزاؤها عند البعث فى اليوم الطويل صنع الله اى صنع هذا النفخ والاماتة والاحياء لمجازاة العباد بالاعمال صنعا متقنا يليق به انه خبير بما يفعلون من جاء بالحسنة باحتجابه بصفة من صفات

من الارض

بآياتنا

بدل الا من شاء الله

الجبال

النار ٢

نفسه فكبت وجوههم بتنكيسهم ثم لشدة ميلهم الى الجهة السفلية في نار
الطبيعة هل تجزون الا بصور اعمالكم وجعل هيئاتها صوركم انما امرت
ان لا التفت الى غير الحق و اعبد رب هذه البلدة اي القلب الذي حرمها
حماها عن استيلاء صفات النفس ومنعها من دخول اهل الرجيم وامنها
وآمن من فيها لئلا يكب وجوههم في نار الطبيعة وله كل شيء اي تحت ملكوته
وربوبيته يعطي عابده ما شاء ان يعطيه ويمنعه ما شاء ان يمنعه ويدفع
من غائلة وامرت ان اكون من المسلمين الذين اسلموا وجوههم لله بالفناء
فيه وان اتلوا القرآن افضل الكمالات المجموعة في بابرازها واخراجها
الى الفعل في مقام البقاء وقل الحمد لله بالاتصاف بصفاته الحميدة سيريكم
آيات صفاته في مقام القلب فتعرفونها او آيات افعاله وآثارها بالقهر في
مقام النفس فتعرفونها عند التعذب بها او يوم ينفخ في الصور بتجلي الذات
في القيامة الكبرى ففزع من في السموات ومن في الارض بصعقة الفناء
والقهر الكلي الا من شاء الله من اهل البقاء الذين احيوا بحيوته وافاقوا
بعد صعقة الفناء به وكل اتوه داخرين ساقطين عن درجة الحيوة
والوجود مقهورين وترى جبال الموجودات تحسبها جامدة ثابتة على حالها
ظاهرا وهي تمر مر السحاب في الحقيقة ذاهبة زايلة والله اعلم

ایاته ٢

## سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

ان فرعون النفس الامارة استعلى وطغى في ارض البدن وجعل اهلها
فرقا مختلفة متخالفة متعادية لاتباعهم السبل المتفرقة وتجافيهم عن طريق العدل
والتوحيد والصراط المستقيم يستضعف طائفة منهم هم القوى الروحانية يذبح

شیعا ٢

من ناسب

من ناسب الروح من التدبير والتعقل من ابنائها بإماتة وتعذيبها باستعمال دواعيه وتمرده
ويستحيي ما ناسب النفس من التأثير والتسلط بتقويته واطلاقه في فعله ونريد ان
نمن على الذين استضعفوا بالاذلال والاهانة والاستعمال في الاعمال الطبيعية
والاستخدام في تحصيل اللذات البهيمية والسبعية وذبح الابناء واستحياء
النساء فنجيهم من العذاب ونجعلهم رؤساء مقتدين ونجعلهم وارث الارض
وملكها بافناء فرعون وقومه ونمكن لهم في الارض بالتأييد ونري فرعون النفس
الامارة وهامان العقل المشوب بالوهم المسمى عقل المعاش وجنودهما من
القوى النفسانية ما كانوا يحذرون من ظهور موسى القلب وزوال ملكهم ورياستهم
على يده واوحينا الى ام موسى اي النفس الساذجة السليمة الباقية على فطرتها
وهي اللوامة ان ارضعيه بلبان الادراكات الجزوية والعلوم النافعة الاولية
فاذا خفت عليه من استيلاء النفس الامارة واعوانها فالقيه في يم العقل
الهيولاني والاستعداد الاصلي او في يم الطبيعة البدنية بالاخفاء ولا تخافي
من هلاكه ولا تحزني من فراقه انا رادوه اليك بعد ظهور التميز ونور الرشد
وجاعلوه من المرسلين الى بني اسرائيل القوى الروحانية فالتقطه آل
فرعون من القوى النفسانية الظاهرة عليه الغالبة على امره فانه لا يصل الى
التميز والرشد ولا يتربى الا بمعاونة التخيل والوهم وساير المدركات الظاهرة
والباطنة وامدادها ليكون لهم عدوا وحزنا في العاقبة وتعلم ان اعدى عدوه
النفس التي بين جنبيه فيقهرها واعوانها بالرياضة ويفنيها بالقمع والكسر والاماتة
وقالت امرأت فرعون اي النفس المطمئنة العارفة بنور اليقين والسكينة
حالة المحبة لصفائها التي يستولي عليها الامارة وتوثر فيها بالتلوين قرة عين
لي بالطبع للتناسب ولك بالتوسط ورابطة الزوجية والتواصل وقيل قال

عن الأرض

أئمة ٣

الوارثين ٢

منهم ٢

اليم ٣

هذا حديث النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم ٤٢

رسي قيل في الرواية ٤٢

فرعون لكن كالي وعالجوا التابوت فلم ينفتح ففتحها آسية بعدما رأت نورا
في جوفه فاحبته عسى ان ينفعنا في تحصيل اسباب المعاش ورعاية المصالح وتدبير
الامور بالراي او نتخذه ولدا بان يناسب النفس دون الرسوخ وتتبع الهوى
ويخدم البدن بالاصلاح فتقوينا وهم لا يشعرون ان الامر على خلاف ذلك
واصبح فؤاد ام موسى اي النفس الساذجة اللوامة فارغا عن العقل من
استيلاء فرعون عليها وخوفها منه لمقهوريتها له ان كادت لتبدي اي كادت
تطيع النفس الامارة باطنا وظاهرا فلا تخالفه بره وما اضمرها من نور الاستعداد
وحال موسى الخفي لكونه بالقوة بعد لولا ان ربطنا على قلبها اي صبرناها وقويناها
بالتأييد الروحي والالهام الملكي فتكون من المومنين بالغيب لصفاء الاستعداد
وقالت لاخته القوة المفكرة قصيه اتبعيه وتفقدي حاله بالحركة في
تصفح معانيه المعقولة وكمالاته العلمية والعملية فبصرت به عن جنب اي
ادركت حاله عن بعد لانها لا ترتقي الى حده ولا تطلع على مكاشفاته واسراره
وما يحصل له من انوار صفاته وهم لا يشعرون اي لا يطلعون على اطلاع اخته
عليه لقصور جميع القوى النفسانية عن حد المفكرة واحتجابهم عن القلب واحواله
وعن مدركات الفكر وبلوغ شأوه وحرمنا عليه المراضع اي منعناه
من التغذي والتعذي بلذات القوى النفسانية وشهواتها وقبول اهوائها
وامدادها من قبل اي قبل استعمال الفكر بنور الاستعداد وصفاء الفطرة
فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم بالقيام بتربيته بالاخلاق والآداب
ويرضعونه بلبان المبادي من المشاهدات والوجدانيات والتجربيات
وما طريقه الحس مع الحدس من العلوم وهم له ناصحون يرشدونه بالحكم
العملية والاعمال الصالحة ويهذبونه ولا يغوونه بالوهميات والمغالطات

ويفندونه

(hamish) الروح

ويفندونه بالوقايع القبايح فرددناه الى امه النفس اللوامة بالميل اليها
والاقبال كي تقر عينها بالتنور بنوره ولا تحزن بفوات قرة عينها وبها بنهايته
تقويها به ولتعلم بحصول اليقين بنوره ان وعد الله تعالى بايصال كل مستعد
الى كماله المودع فيه واعادة كل شيء الى اصلها حق ولكن اكثر الناس لا
يعلمون ذلك فلا يطلبون الكمال المودع فيهم لوجود الحجاب وطريان الشك
والارتياب ولما بلغ اشده اي مقام الفتوة وكمال الفطرة واستوى
واستقام بحصول كماله وتم تجرده عن النفس وصفاته آتيناه حكما وعلما اي
حكمة نظرية وعملية وكذلك نجزي المحسنين المتصفين بالفضايل السالكين
طريق العدالة ودخل مدينة البدن على حين غفلة من اهلها اي رجال
عدو القوى النفسانية وسكونها حذرا من استيلائها عليه وعلوها فوجد
فيها رجلين يقتتلان اي العقل والهوى او الشهوة وهذا اي العقل
من شيعته وهذا اي الهوى من عدوه من جملة اتباع شيطان الوهم و
فرعون النفس الامارة فاستغاثه العقل واستنصره على الهوى فوكزه
ضربة بهيئة من هيئات الحكمة العملية بقوة من التأييدات الملكية بيد العاقلة
العملية فقتله قال هذا الاستيلاء والاقبال من عمل الشيطان الباعث
للهوى على التعدي والعدوان انه عدو مضل مبين او هذا القتل من عمل
الشيطان لان علاج الاستيلاء بالافراط لا يكون بالفضيلة التي هي
العدالة الفايضة من الرحمن بل انما يكون بالرذيلة التي تقابلها من جانب
التفريط كعلاج الشره بالخمود وعلاج البخل بالتبذير والاسراف بالتقتير
وكلاهما من الشيطان اني ظلمت نفسي بالافراط والتفريط فاغفر لي اي
استر رذيلة ظلمي بنور عدلك فغفر له صفا شاغفه المايلة الى الافراط والتفريط

(hamish) الذي هو عدوه

(hamish) المدينة

بنوره فحصلت له العدالة انه هو الغفور الساتر هيآت النفس بنوره الرحيم
بافاضة الكمال عند تزكية النفس عن الرذائل قال رب
بما انعمت علي اي اعصمني بما انعمت علي من العلم والعمل فلن اكون
ظهيرا معاونا للمجرمين المرتكبين الرذائل من القوى النفسانية فاصبح
في مدينة البدن خائفا من استيلاء القوى النفسانية باثارة الدواعي والهواجس
والقاء احاديث النفس والوساوس في مقام المراقبة يترقب فاذا الذي استنصره
العقل على القبطي من قوى النفس وهي الوهم او التخيل لانهما يفسدان في مقام
الترقب بثوران الوساوس والهواجس وبعثان النوازع والدواعي لا يتركان
ولا يفتران في حال ما من احوال وجود القلب الا عند الفناء في الله تريد الى
معارضته ومماراته له في قوله ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما
تريد ان تكون من المصلحين وانما نسب صاحبه الذي هو العقل الى الغي بقوله
انك لغوي لافتنانه بالوهم وعجزه عن دفعه واحتياجه في معارضته الى القلب
وانما اراد ان يبطش ولم يتيسر له البطش لممانعه وانكر فعله بقوله اتريد ان
تقتلني كما قتلت نفسا بالامس لان القلب ما لم يتصل الى مقام الروح ولم
يفن في مقام الولاية ولم يتصف بالصفات الالهية لم يذعن له شيطان الوهم
لانه من المنظرين الى يوم القيامة الكبرى فما دام القلب في مقام الفتوة متصفا
بكمالاته في القيامة الوسطى يطمع في اغوائه ولا ينقهر ولا يمتنع بمجرد الكمال
العلمي والعملي عن استعلائه وجاء رجل من اقصى المدينة هو الحب الباعث
على السلوك في الله الذي يسمونه الارادة واتيانه من اقصى المدينة انبعاثه عن مكمن
الاستعداد عند قتل هوى النفس يسعى كذا حركته اسرع من حركته يحذره من
استيلائهم عليه وينبهه على تشاورهم وتظاهرهم عند ظهور سلطان الوهم عليه وغلبته

المدينة

ومماراته

ومماراته وتجاوله على استهلاكه بالاضلال فاخرج عن مدينتهم وحدودهم وسلطنتهم الى مقام
الروح اني لك من الناصحين فخرج بالاخذ في المجاهدة في ابتغاء [illegible]
والمراقبة خائفا من غلبتهم ملتجئا الى الله تعالى في طلب النجاة من ظلمهم ولما توجه تلقاء
مدين مقام الروح غلب رجاؤه على الخوف لقوة الارادة وطلب الهداية الكافية
بالانوار الروحية والكمالات الصفاتية الى سواء سبيل التوحيد وطريقة السير في الله
ولما ورد ماء مدين اي مورد علم المكاشفة ومنهل علم السر والمكالمة وجد عليه امة
من الناس من الاولياء والسالكين في الله والمتوسطين الذين مشربهم من منهل
المكاشفة يسقون مواشيهم ومريديهم منه او العقول المقدسة والارواح المجردة من
اهل الجبروت فانهما في الحقيقة اهل ذلك المنهل يسقون منه اغنام النفوس السماوية
والانسية وملكوت السموات والارض ووجد من دونهم من مرتبة اسفل منهم
امراتين هما العاقلتان النظرية والعملية تذودان اغنام القوى عنه لكون
مشربهما من العلوم العقلية والحكمة العملية قبل وصول موسى القلب الى المنازل الكشفية
والموارد الذوقية لا نصيب لهما من علوم المكاشفة لا نسقي حتى يصدر الرعاء اي
شربنا من فضلة رعاء الارواح والعقول المقدسة عند صدورها عن المنهل متوجهة
الينا مفيضة علينا فضلة الماء وابونا الروح شيخ كبير اكبر من ان يقوم بالسقي
فسقى لهما من مشرب ذوقه ومنهل كشفه بالاضافة على جميع القوى من فيضه لان
القلب اذا ورد منهلا ارتوى من فيضه في تلك الحالة جميع القوى وتنورت
بنوره ثم تولى من مقامه الى ظل النفس في مقام الصدر مستفيضا العلم المعقول بالنسبة
الى العلوم الكشفية مستمدا من فضل الحق فيضه القدسي والعلم اللدني الكشفي فقال
رب اني لما انزلت الي من خير فقير اي محتاج سائل لما انزلت الي من الخير
العظيم الذي هو العلم الكشفي وهو مقام الوجد والشوق الى الحال السريع الزوال

الظل

وطلب حتى يصير لكما فائدة احديهما من النظرية المتنورة بنور القدس التى تسمى
القوة القدسية تمشى على استحياء ... تامة ولقيتها بنوره قالت
ان ابى يدعوك اشارة الى الجذبة الروحية بنور القوة القدسية والا الملكية ليجزيك
اجر ما سقيت لنا اى ثواب ارتواء القوى الشاغلة الحاجة من استفاضتك
وتنورها بنورك فانها اذا انفعلت بالبارق القدسى وارتوت بالفيض النورى
سهل الترقى الى جناب الحق وقوى استعداد القلب للاتصال بالروح لزوال
الحجب او زوال ظلمتها وكثافتها فلما جاءه واتصل به وترقى الى جنابه واطلع
الروح على حاله قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين وهو صورة حاله
قالت احديهما يا ابت استاجره اى استعمله بالمجاهدة فى الله والمراقبة للحالة
فى رعاية اغنام القوى حتى لا تشتد فيفسد جمعيتها وتشوش وقتنا بالذكر
القلبى فى مقام تجليات الصفات والسير فيها باجرة ثواب التجليات وعلوم
المكاشفات ان خير من استاجرت لهذا العمل القوى على كسب الكمال الامين
الذى لا يخون عهد الله بالوفاء بابراز ما فى الاستعداد من وديعة اولا
يخون الروح بالميل الى ... صحبته بالعقول وقد قيل ان الرعاة
كانوا يضعون على راس البير حجرا لا يقله الا سبعة رجال وقيل
عشرة فاقله وحده عليه السلام وذلك لقوته وفيه اشارة الى ان العلم اللدنى
لا يحصل الا بالاتصاف بالصفات السبع الالهية او العشر
قال انى اريد ان انكحك احدى ابنتى هاتين اى اجعلها
تحتك تحتظى عندك بنور الذى ... علوم الكشف ويكون تحكمك وامرك
لا تحتجب عنك بعقلها على ان تاجرنى ثمانى حجج اى تعمل لاجلى بالمجاهدة مدة
حتى ياتى عليك ثمانية اطوار من اطوار الصفات السبعة الالهية بالفناء عن

بدر القدس

جمعيتنا

بدر الالهية

صفاته

صفاته فى صفات الله التى آخرها مقام المكالمة مع طور المشاهدة
التى تم بها الوصول المطلوب بقوله رب ارنى انظر اليك فان اتممت
عشرا بالترقى فى طورين آخرين هما الفناء فى الذات والبقاء بعده بالتحقق
به فمن عندك فمن كمال استعدادك وقوتها وخصوصية عينك واقتضاء
هويتك وهى الكمالات العشر التى ابتلى بها ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن بجعله
اماما للناس فى مقام التوحيد والله اعلم وما اريد ان اشق عليك فوق طاقتك
وما لا يفى به وسع استعدادك ستجدنى ان شاء الله من الصالحين المربين
بما يصلح للوصول من الافاضات والعلوم الهادين الى ما فى اصل الاستعداد
من الكمال المودع فى عين الذات بالانوار غير مكلفين ما لم يكن فى وسعك
ذلك بينى وبينك اى ذلك الامر الذى عاهدتنى عليه قائم بينى وبينك لا
يتعلق الا بقوتنا واستعدادنا ووسعنا لا مدخل لغيرنا فيه ايما الاجلين
قضيت فلا عدوان على اى انما النهايتين بلغت فلا اثم على اذ لا على الا السعى
واما البلوغ فهو بحسب ما اوتيت من الاستعداد فى الازل وانما يتقدر سعيى
فى السعى بحسب ذلك والله هو الذى وكل به امرنا فى ذلك شاهدا عليه اى ما
فى وسعنا من الكمال المقدر لنا امر توكله الله بنفسه وعينه من فيضه الاقدس
لا يمكن لاحد تغييره ولا يطلع عليه احد غيره اذ لا يعلم قبل الوصول قدر
الكمال المودع فى الاستعداد وهو من غيب الغيوب الذى استاثره الله
تعالى لذاته فلما قضى موسى الاجل اى بلغ حد الكمال الذى هو اقصى الاجلين
وسار باهله من القوى باسرها الى جناب القدس مستصحبا للجميع بحيث لم يمانعه
ولم يتخلف عنه واحدة منها وحصل له ملكة الاتصال للتقرب من المجاهدة والمراقبة
بلا كلفة آنس من جانب الطور طور السر الذى هو كمال القلب فى الارتقاء نار روح

٢ نارا

جانب الطور

القدس عالم الملكوت امكثوا انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون
علما انها مر فى تاويله غير مرة نودى من شاطئ الواد الايمن اى
الافق عالم القدس وهو الافق المبين الذى اوحى منه الى من اوحى من الانبياء
فى البقعة المباركة اى مقام كمال القلب المسمى بسر امن الشجرة من شجرة نفسه
القدسية ان يا موسى انى انا الله رب العالمين وان الق عصاك فلما راها
تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين
اسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء وهو مقام المكالمة والفناء
فى الصفات فيكون القائل والسامع هو الله كما قال
كنت سمعه الذى به يسمع ولسانه الذى به يتكلم والقاء العصا والادبار واظهار
اليد البيضاء مر تاويله فى النمل واضمم اليك جناحك من الرهب اى
لا تخف من الاحتجاب والتلوين عند الرجوع من الله واربط جاشك بتاييدى
آمنا متحققا بالله وقد سمعت شيخنا المولى نور الدين عبد الصمد قدس الله
روحه العزيز عن ابيه انه كان بعض الفقراء فى خدمة الشيخ الكبير شهاب
الدين قدس الله روحه فى شهود الوحدة ومقام الفناء ذا ذوق عظيم فاذا هو
فى بعض الايام يبكى ويتاسف فسأله الشيخ عن حاله فقال انى حجبت عن
الوحدة بالكثرة ورددت فلا اجد حالى فنبهه الشيخ على انه بداية مقام
البقاء وان حاله اعلى وارفع من الحال الاول وآمنه فذانك برهانان
من ربك من التسع المذكور واخى هارون هو افصح منى لسانا لان
العقل بمثابة لسان القلب ولولاه لم يفهم احوال القلب اذ الاوقات ما لم تدرج
فى صورة المعقول وتنزل فى حياة العلم والمعلوم وتقرب بالتمثيل والتاويل
الى مبالغ فهوم العقول والنفوس ما لم يمكن فهمها ردءا يصدقنى عونا يقرر

معناى

معانى فى صورة العلم بمصداق البرهان انى اخاف ان يكذبون لبعد حالى
عن افهامهم وبعدهم عن مقامى وحالى فلا بد من متوسط سنشد عضدك
باخيك نقويك بمعاضدته ونجعل لكما غلبة بتاثيرك فيهم بالقدرة الملكوتية
وتاييدك العقل بالقوة القدسية واظهار العقل كالك فى الصورة العلمية
والحجة القياسية فاوقد لى يا هامان نار الهوى على طين الحكمة الممتزجة ٢ الطين
من ماء العلم وتراب الهيئات المادية فاجعل لى مرتبة عالية من الكمال
من صعد اليه توهم كونه عارفا وهو اشارة الى احتجابه بنفسه وعدم تجرده فلم
تتجرد عقله من الهيئات المادية لشوب الوهم اى حاولت النفس المحجوبة
بانانيته من عقل المعاش المحجوب بعقوله ان يبنى بنيانا من العلم والعمل المشوبين
بالوهميات ومقاما عاليا من الكمال الحاصل بالدراسة والتعلم لا بالوراثة والتلقى
من استعلى عليه توهم كونه عارفا بالغا حد الكمال كما ذكر فى الشعراء انهم كانوا
قوما محجوبين بالمعقول عن الشريعة والنبوة متدربين بالمنطق والحكمة
معتنين بها معتقدين الفلسفة غاية الكمال منكرين للعرفان والسلوك
والوصال لعلى اطلع الى اله موسى بطريق التفلسف وانى لاظنه من الكاذبين
لقصوره عن درجة العرفان والتوحيد واحتجابه بصفة الانانية والطغيان
والتنزع بغير الحق اى من غير ان يتصفوا بصفة الكبرياء عند الفناء فيكون
تكبرهم بالحق لا بالباطل من صفات نفوسهم وما كنت بجانب الغربى
اى جانب غروب شمس الذات الاحدية فى تعين موسى واحتجابها بعينه فى
مقام المكالمة الاترى انه سمع النداء من شجرة نفسه ولهذا كانت قبلته جهة
المغرب ودعوته الى الظواهر التى هى مغارب شمس الحقيقة بخلاف عيسى عليه السلام
اذ قضينا الى موسى الامر اوحينا اليه بطريق المكالمة وما كنت من الشاهدين مقامه

وبعد كلامى ومقالى لانه من العلوم الوهبية الشاقة على النفوس وعقول المتمردين المتكبرين رح

منطق

٢ الى لاظنه

في مرتبة نقباه واوليائه في زمانه الذين شهدوا مقامه ولكن بعد قرنك من قرنه باشا،
قرون كثيرة بينهما فنسوا انا اطلعناك على مقامه وحاله في معراجك وطريق صراطك
لتذكروا وما كنت ثاويا بينهما في اهل مدين مقام الروح تتلو عليهم علوم صفاتنا
ومشاهداتنا بل كانت في طريقك اذ ترقيت من الافق الاعلى فدنوت
من الحضرة الاحدية الى مقام قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى
فاخبرتهم بذلك عند ارسالنا اياك بالرجوع الى مقام القلب بعد الفناء في الحق
وما كنت بجانب طور مقام السر واقفا ولكن رحمة تامة واسعة شاملة من
من ربك تداركتك ورقتك الى مقام الفناء في الوحدة الذي يندرج فيه مقامات
جميع الانبياء وصارت صفتك وصورة ذاتك عند التحقق به في مقام البقاء
والارسال اليهم نبوتك بختم النبوات لتنذر قوما بلغت استعداداتهم من
القبول حدا من الكمال ما بلغ استعدادات آبائهم الذين كانوا في زمن
الانبياء المتقدمين وتدعوهم الى كمال مقام المحبوبين الذي لم يدع اليه احد
منهم امته ما اتيهم من نذير من قبلك يدعوهم الى ما دعوت اليه لعلهم يتذكرون
بالوصول الى كمال المحبة الذين آتيناهم الكتاب العقل الفرقاني او القرآن
من قبله هم به يؤمنون لكمال استعدادهم دون غيرهم انا كنا من قبله مسلمين في جمعنا
لله بالتوحيد منقادين لامره اولئك يؤتون اجرهم مرتين اولا في القيامة
الوسطى من جنات الافعال والصفات قبل الفناء في الذات وثانيا في القيامة
الكبرى عند البقاء بعد الفناء من الجنات الثلث ويدرؤن بالحسنة المطلقة
من شهود افعال الحق والصفات والذات السيئة والمطلقة من افعالهم و
صفاتهم وذواتهم ومما رزقناهم ينفقون بالتكميل وافاضة الكمالات على
المستعدين القابلين واذا سمعوا اللغو الفضول المانع من القبول لم يلحوا

٢ الكتاب

واعرضوا

واعرضوا لكونهم اولياء موحدين لا انبياء سلام عليكم سلمكم الله من الافات
المانعة عن قبول الحق لا نبتغي صحبة الجاهلين المحجوبين بالبعد او الحبل
المركب فانهم لا ينتفعون بصحبتنا ولا تقبلون هدانا انك لا تهدي من
احببت هدايته لا هتمامك بحاله غير مطلع على استعداده بمجرد الجنسية
النفسية او القرابة البدنية دون الاصلية او الصحبة العارضية دون الكينية
الروحية ولكن الله يهدي من يشاء ممن اهل عنايته وهو اعلم بالمهتدين
القابلين للهداية لا طلاعه على استعدادهم وكونهم غير مطبوع على قلوبهم
فعميت عليهم الانباء يومئذ اي خفيت عليهم والتبست في القيمة الصغرى
لكونهم محجوبين واقفين مع الاغيار كالعمي قد رسخ جهلهم الشامل اوقات
النشاتين كقوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى فهم لا يتساءلون
لعجزهم عن النطق وكونهم مختوما على افواههم فاما من تاب تنصل عما غطى بصيرته
وغشى قلبه واستعداده من صفات النفس وامن بالغيب بطريق العلم وعمل
في التحلية واكتساب الخيرات والفضائل عملا صالحا فعسى ان يكونوا من
المفلحين الفائزين بالتجرد عن مقام النفس بمقام القلب والرجوع الى الفطرة
من حجاب النشاة وربك يخلق ما يشاء من المحجوبين والمكاشفين ويختار
بمقتضى مشيئته وعنايته لهم ما يريد ما كان لهم الخيرة وذلك سبحان الله تنزيه
من ان يكون لغيره اختيار مع اختياره فيكون شريكه لا اله الا هو لا شريك
له في الوجود الحمد المطلق لثبوت جميع الكمالات الظاهرة على مظاهر الاكوان
والباطنة فيها وعنها له فيكون كل جميل عنى هدى عن من في الدنيا بحاله وغناه
وقوته وعزته جميلا غنيا قويا عزيزا وكل كامل عالم عارف به في الآخرة بكماله
وعلمه ومعرفته كاملا عالما عارفا وله الحكم تقهر كل شي على مقتضى مشيئته وبحكم

٢ اولئك

عليه بموجب ارادته فيكون كل تبع فقير ذليل ضعيف في الدنيا تحت حكمه وتحت
قهره كذلك وكل محجوب مخذول مردود في الآخرة في قهره وتحت حكمه مخذولا
محجوبا اسيرا اوردوا اليه ترجعون بالفناء في وجوده او افعاله او صفاته
او ذاته ان جعل الله عليكم سرمدا الليل ظلمة النفس الى يوم القيمة الصغرى
من اله غير الله يأتيكم بضياء من نور الروح افلا تسمعون حال كونكم في
الحجاب فتفهمون المعاني والحكم فتؤمنون بالغيب ان جعل الله عليكم نهار
الروح سرمدا بالتجلي الدائم دون الاستتار الى يوم القيمة الصغرى من اله
غير الله يأتيكم بليل من ادوات الغفلات وغلبات صفات النفس و
غشاوات الطبع تسكنون فيه الى حقوق نفوسكم وراحات ابدانكم افلا
تبصرون بنور الروح وتجليات الحق ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
بالخلوة والحضور في مقام القلب والاستتار والتجلي في مقام الروح لتسكنوا
في ظهور النفس الى هدو البدن وترتيب المعاش ولتبتغوا في نور الروح
من فضله مكاشفاته وتجليات صفاته ومشاهداته ولعلكم تشكرون
نعمه الظاهرة والباطنة والجسمانية والروحانية في اولاكم واخراكم باستعمالها
لوجه الله وفيما وجب عليكم من طاعته في كل مقام به وفيه وله ونزعنا من كل
امة شهيدا اي نخرج يوم القيمة عند خروج المهدي من كل امة نبيهم وهو
اعرفهم بالحق فقلنا على لسان الشهيد الذي يشهد الحق بشهود الكل ولا
يحتجب بهم عنه هاتوا برهانكم على ما انتم عليه احق هو ام لا فجردوا عن اخرهم
وظهر برهان النبي فعلموا ان الحق لله اظهره على يد الشهيد وضل عنهم مفترياتهم
من المذاهب المختلفة والطرق المتشعبة المتفرقة او قلنا للشهداء هاتوا
برهانكم بالجهاد التوحيد فاظهروا فعلموا ان الحق لله ان قارون كان من قوم

موسى

موسى عالما كعلم بما جرد فبغى عليهم لاحتجابه بنفسه وعلمه بالتكبر والاستطالة
عليهم لغلبة عليه الحرص وحب الدنيا ابتلاء من الله لغروره واحتجابه برؤية
ربه لنفسه ركونا بهواه الى الجهة السفلية فخسف به فيها محجوبا ممقوتا تلك
الدار الآخرة من العالم القدسي الباقي نجعلها للذين لا يحتجبون بنفوسهم
وصفاتها فتصير نفس الارادة الفطرية الطالبة للترقي والعلو في سماء الروح
هوى لنفسانيته بطلب الاستعلاء والاستطالة والتكبر على الناس في الارض ولا
وتصير صلاحهم بطلب المعارف والمعاني واكتساب الفضائل والمعالي فسادا
بوجب جمع الاسباب والاموال واخذ حقوق الخلق بالباطل والعاقبة
للمحجوب الذين تركت نفوسهم عن الرذائل المردية والاهواء المغوية
ان الذي فرض عليك القرآن اوجب لك في الازل عند البداية والاستعداد
الكامل الذي هو العقل القرآني الجامع لجميع الكمالات وجوامع الكلم والحكم
لرادك الى معاد ما اعظمه لا يبلغ كنهه ولا يقدر قدره هو الفناء في الا نية
في احدية الذات والبقاء بالتحقق بجميع الصفات قل ربي اعلم من جاء
بالهدى اي لا يعلم حالي وكنه هداي تبع ما اوتيت من العلم اللدني المخصوص به
الا هو لا انا ولا غيري لفنائي فيه عن نفسي واحتجاب غيري عن حالي
ومن هو في ضلال مبين من هو محجوب عن الحق لعدم الاستعداد او كثافة
الحجاب كلهم في وكون غيري محجوبا عن حال استعدادهم فان علمت فبعلمه
علمت بل هو العالم به لا انا لفنائي فيه وتحققي به وما كنت ترجوا ان يلقى
اليك الكتاب العقل الفرقاني مفصلا مجموعا فيك لكونك في حجب النشاة
مغمورا وانما اودع فيك محجوبا الا رحمة اي لكن القي اليك لتجلي صفة الرحمة
الرحيمية من ربك وظهور فيضها فيك شيئا فشيئا حتى صارت وصفك فلا تكونن

ظهيرا للكافرين المحجوبين باحتجابك بها عن العيان بالذات فيظهر انانيتك بوجودها
كما هما ولا يصدنك عن آيات الله وتجليات صفاته فتتفق مع انانيتك وتقوم
مع الغير فتكون من المشركين بالنظر الى نفسك واشراكها بالله في الوجود وادع
الى ربك لا الى نفسك بها فانك الحبيب والحبيب لا يدعو الى نفسه ولا يكون ٥
بنفسه بل الى حبيبه بحبه لا اله الا هو فلا تدع معه غيره لا نفسك ولا غيرها في
امثال قوله وادع الى ربك حصل له وصف باطني ومن قوله لا تدع مع الله ما زاغ
البصر كل شئ هالك الا وجهه الا ذاته اذ لا موجود سواه له الحكم تتغير كل ما سواه
تحت صفاته واليه ترجعون بالفنا في ذاته والله اعلم بالصواب

## سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

الم اى الذات الالهية والصفات الحقيقية التي اصلها واولها العلم والاضافية
التي اولها ومنشاها المبداية اقتضت ان لا يترك الناس عن نقصانهم وغفلتهم
واحتجابهم بمجرد اقوالهم المطابقة للحق وظواهر اعمالهم بل يفتنوا بانواع البليات
ويمتحنوا بالشدائد والرياضات حتى يظهر ما كمن في استعداداتهم واودع في غرائزهم
الجمع فاوجدها اعيان الناس واوجدها في عالم الشهادة كما قال تعالى كنت
كنزا مخفيا الحديث فيحب اليهم بالابتلاء بالنعم والنقم ليعرفوه عند ظهور صفاته
عليهم فيصيروا مظاهر له في الانتهاء اليه كما كانوا معادن وخزائن عند الابتداء
منها فان كونه منتهى من لوازم كونه مبدا ولقد فتنا الذين من قبلهم من اهل
الاستبصار والاستعداد بانواع المصائب والمحن والرياضات والفتن حتى يميز
الصادق في الطلب القابل للكمال بظهور كماله من الكاذب المتمني المهوس
الضعيف الاستعداد من كان يرجو لقاء الله في احد المواطن سواء كان

موطن

الافعال او موطن الاخلاق او موطن الصفات او موطن الذات فان اجل الله
في احدى المقامات الثلث لات اي طلب لقاء في نوع اللقا بحسب حاله وحاله
عند الاجل المعلوم وليعمل الحسنات بحسب الكرامة في جنة النفس من باب
الاثار والافعال عند الموت الطبيعي او ليجتهد في المحو بالرياضات
والمراقبات ليشاهد في جنة القلب من تجليات الصفات ومقامات
الاخلاق ما يشتهيه ويدعيه عند الموت الارادي او ليجاهد في الله
حق جهاده بالفناء بجود روح الشهود وذوق الجمال في جنة الروح عند الموت
الاكبر والطامة الكبرى ومن جاهد في اى مقام كان من الثلاث موطن اراد
فانما يجاهد لنفسه والذين امنوا كل واحد من انواع الايمان المذكور ٥
وعملوا الصالحات بحسب ايمانهم لنكفرن عنهم سيئاتهم اى سيئات اعمالهم واخلاقهم
او صفاتهم او ذواتهم بانوارنا ولنجزينهم احسن الذى كانوا يعملون من تجلياتنا
الصادرة عن صفاتنا بدل اعمالهم ووصينا الانسان الى اخره جعل اول
مكارم الاخلاق احسان الوالدين اذ هما مظهرا صفتي الايجاد والربوبية
فكان حقهما يلي حق الله فقرن طاعتهما بطاعته لان السعد لطلب التوحيد فمن
وحد الله لزمه العدل واول العدل مراعاة حقوقهما لانهما اولى الناس به
فوجب تقديم حقوقهما على حق كل احد الا على حقه تعالى ولهذا اوجب طاعتهما في كل
شئ الا في الشرك بالله انما اتخذتم من دون الله اى ما اتخذتم من دون الله
شيئا يعبد الا مودة بينكم في الحيوة الدنيا وان كل ما اتخذ اوثانا
مودود في هذه الحيوة او لمودة بينكم في هذه على الغرا نصب المودة
قسمان مودة دنيوية ومودة اخروية والدنيوية منشاها النفس من
الجهة السفلية والاخروية منشاها الروح من الجهة العلوية فكل ما يحب ويود

من دون الله كالله ولمحبة الله فهو محجوب بالمحب بالمودة النفسية وهي بهوى
زايل كلما انقطعت الوصلة البدنية زالت ولم تتصل الى احدى المقامات فانها
نشأت من تركيب البدن واعتدال المزاج فاذا انحل التركيب وانحرف المزاج
تلاشت وبقي التضاد والتعاند بمقتضى الطبائع كقوله تعالى ثم يوم القيمة يكفر بعضكم
ببعض ويلعن بعضكم بعضا ولهذا اشبهها ببيت العنكبوت في الوهن في قوله
مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت الى آخر الاية
واما الاخروية فمنشأها الذات الاحدية والمحبة الالهية وتلك المودة هي التي بين
الاصفياء والاولياء لتناسب الصفات وتجانس الذات لا يتصور غاية الصفاء
ولا يتجرد عن الغطاء الا عند زوال التركيب والبروز عن حجب النفس والبدن
في مقام القلب او الروح لعدم ما ينغصها [?] هناك فيصير يوم القيمة محبة صرفة
صافية عن الكلاف تلك اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة
اي حصل ما اجمل فيك من كتاب العقل القرآني بسبب الوحي ونزول كتاب
العلم الفرقاني واقم الصلوة المطلقة على ترتيب تفاصيل الصفات [?] وتوالي العلوم ومعنا
اجمع بين الكمال العملي والعلمي المطلق فان لك بحسب كل عالم صلوة وكما ان العلوم
اما نافعة تتعلق بالآداب والاعمال في اصلاح المعاش وهي علوم التقوى
من غيب الملكوت الارضية واما شريفة تتعلق بالاخلاق والفضائل وصلاح
المعاد وهي علوم النفس من غيب الصدر اي العقل العملي واما كلية يقينية
تتعلق بالصفات وهي على نوعين عقلية نظرية وكشفية سرية وكلاهما من غيب
القلب والروح واما ذوقية لدنية تتعلق بالتجليات والمواصلات وهي من
غيب الخفي واما حقيقة من الغيوب وبحسب كل علم صلوة فالاولى هي الصلوة
البدنية باقامة الاوضاع واداء الاركان والثانية صلوة النفس بالخضوع

والسر واما حقيقية تتعلق بالتجليات والمشاهدات وهي من غيب هوهو

والخشوع

صلوة القلب

والخشوع والانقياد والطاعة بين الخوف والرجاء والثالثة صلوة القلب
بالحضور والمراقبة والرابعة صلوة السر بالمناجاة والمكالمة والخامسة
صلوة الروح بالمشاهدة والمعاينة والسادسة صلوة الخفي بالمناغاة
والملاطفة ولا صلوة في المقام السابع لانه مقام الفناء والمحبة الصرفة في عين
الوحدة وكما كان نهاية الصلوة الظاهرة وانقطاعها بظهور الموت الذي هو
ظاهر النفس وصورته كما قيل في تفسير قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
فكذلك انتهاء الصلوة الحقيقية بالفناء المطلق الذي هو موت النفس واما في مقام
البقاء بعد الفناء فتتجدد جميع الصلوات الست موسا [?] بعد وهي صلوة الحق
بالمحبة والمعرفة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فالصلوة البدنية تنهى
عن المعاصي والسيئات الشرعية وصلوة النفس تنهى عن الرذائل والاخلاق
الردية والهيئات المظلمة وصلوة القلب تنهى عن الفضول والغفلة وصلوة
السر تنهى عن الالتفات الى الغير والغيبة كما قال عم لو علم المصلي من يناجي ما
التفت وصلوة الروح تنهى عن الطغيان بظهور القلب بالصفات كنهي صلوة
القلب عن ظهور النفس وصلوة الخفي تنهى عن الاثنينية وظهور الانانية وصلوة
الذات تنهى عن ظهور البقية بالتلوين وحصول المخالفة في التوحيد ولذكر الله الذي
هو ذكر الذات في مقام الفناء المحض وصلوة الحق عند التمكين في مقام البقاء اكبر
من جميع الاذكار والصلوات والله يعلم ما تصنعون في جميع المقامات والاحوال
والصلوات ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن انما منع المجادلة
مع اهل الكتاب الا بالطريقة التي هي احسن لانهم ليسوا محجوبين عن الحق بل عن الدين
فهم اهل استعداد ولطف لا اهل خذلان وقهر وانما ضلوا عن مقصدهم الذي هو
الحق في الطريق لموانع وعادات وطوارئ فوقعت في الحكمة موافقتهم في المقصد الذي هو

هو التوحيد كما قال والهنا والهكم واحد ومن افتراقهم في الطريق ما استقام فيها ووافق
طريق الحق ومنها ما اعوج وانحرف عن المقصد كالانقياد والاستسلام للمعبود الحق
الواحد المطلق كما قال ونحن له مسلمون ليتحقق عندهم انهم على الحق متوجهون
الى مقصدهم سالكون لسبيله فتطمئن قلوبهم وملاطفتهم في بيان كيفية سلوك
الطريق بتصويب ما هو حق مما هم عليه وتبصير ما هو باطل لاحتجابهم عنه بالعادة
كقوله آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم لمناسبتهم ومشاركتهم اياهم في
اللطف فيستأنسوا بهم ويقبلوا قولهم ويهتدوا بهديهم الا الذين ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون فبطل استعداداتهم ونقض حقوقهما من كمالاتها بتكديرها و
تسويدها ومنعها عن القبول بكثرة ارتكاب الفضول فانهم اهل القهر لا
يؤثر فيهم الا القهر ولا ينجع فيهم الملاطفة للمضادة بين الوصفين بل هو آيات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم اي القرآن علوم حقيقية ذوقية بينة محلها
صدور العلماء المحققين وهي المعاني النازلة من غيب الغيوب الى الصدور
لا الالفاظ والحروف الواقعة على اللسان والاذن وما يجحد بآياتنا الا الكافرون
المحجوبون لعدم الاستعداد او الظالمون الذين ابطلوا استعدادهم بالرذائل
والوقوف مع الاضداد وان جهنم لمحيطة بالكافرين المحجوبين عن الحق لكونهم مغمورين
في الغواشي الطبيعية والحجب الهيولانية بحيث لم يبق لهم فرجة الى عالم النور فيستروحوا
ويستضيئوا بها ويتنفسوا منها فيتروحوا فيها يوم يغشاهم العذاب من فوقهم لحرمانهم
عن الحق واحتجابهم عن النور واحتراقهم تحت القهر ومن تحت ارجلهم لحرمانهم اللذات
والشهوات واحتجابهم عنها بفقدان الاسباب والآلات وتعذبهم بآلام الهيئات
ونيران الآثار وهم بين ميلين شديدين وشوقين قويين الى الجهة العلوية
بمقتضى الفطرة الاصلية والى السفلية باقتضاء رسوخ الهيئة العارضة مع الحرمان

عنهما

عنهما واحتباسهم في برزخ بينهما نعوذ بالله والذين جاهدوا [illegible]
الطريقة فينا بالسير في صفاتنا وهو السير القلبي لان المبتدئ الذي في مقام النفس
سيره بالجهاد الى الله والمجاهدة في هذا السير بالحضور والمراقبة والاستقامة
الى الله في الثبات على حكم التجليات لنهدينهم الى طرق الوصول الى الذات وهي
الصفات لانها حجب الذات فالسلوك فيها بالاتصاف بها موصل الى حقيقة
الاسم الثابت له تعالى بحسب الصفة الموصوف هو بها وهو عين الذات الواحدية
وهي باب الحضرة الاحدية وان الله لمع المحسنين الذين يعبدون الله
على المشاهدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فهو يراك فالمحسنون السالكون في
الصفات والمتصفون بها لانهم يعبدونه بالمراقبة والمشاهدة وانما
قال كانك تراه لان الرؤية والشهود العيني لا يكون الا بالفناء في الذات
بعد الصفات والله الموفق وهو ذو الفضل العظيم يا الله يا الله

## سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم الذات الاحدية مع صفتي العلم والمبدائية كما ذكر اقتضت
ان روم القوى الروحانية يكون مغلوبة في اقرب موضع من ارض النفس
الذي هو الصدر لان فيض المبدئ يوجب اظهار الخلق واحتجاب الحق
فكل ما كان اقرب الى الحق كان مغلوبا بالذي هو اقرب الى الخلق وذلك
حكم الاسم المبدئ في مظهر النشأة وتجليه تعالى وباسمه الظاهر والاسم الخالق
وفي الجملة بما في حضرة المبدائية من الاسماء وهم من بعد كونهم مغلوبين سيغلبون
على فارس القوى النفسانية الاعجمية المحجوبة بالرجوع الى الله وظهور القلب لان

غلبهم

فى بضع سنين من الاطوار التى يكون فيها الترقى الى الكمال واوقات الحضور
والمقامات والتجليات لله الامر من قبل بحكم اسمه المبدى ومن بعد
بحكم اسمه المعيد يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه ويومئذ
اى يوم غلبة روم الروحانيات على النفسانيات يفرح المؤمنون بنصر الله
وتاييده من الملكوت السماوية وامداده بالامداد القدسية ينصر
من يشاء من اهل عناية المستعدين بها وهو العزيز اى القوى الغالب
على قهر الفارسين المحجوبين الرحيم بافاضة الامداد والكمالية والانوار
التائيدية القدسية على الروميين الغالبين وعد الله فى تكميل المستعدين
من اهل عناية لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون لاحتجابهم
يحسبون ان هذه الغلبة بقوتهم وكسبهم وانه قد يمكن ان لا يبلغ المعنى
به المستعد الى الكمال لعدم السعى ولا يعرفون ان ذلك السعى ايضا من توفيقه
وعلاقة عنايته تعالى به وعدم السعى من خذلانه وآية كونه غير معنى به فان
اعمالنا معرفات لا موجبات يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وان
وجوه المكاسب منوطة بسعى العباد وتدبيرهم وهم عن الآخرة عن الباطن
واحوال العالم الروحانى غافلون لا يتفطنون ان وراء هذه الحيوة المنقطعة
حيوة سرمدية كما قال وان الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون و
ان وراء تدبير العباد وسعيهم لله تعالى تقديرا وحكما اولم يتفكروا فى انفسهم
ما خلق الله سموات الغيوب السبعة وارض البدن وما بينهما من القوى
الطبيعية والملكوت الارضية والروحانية والملكوت السماوية والصفات
والاخلاق وغيرها الا بالحكمة والعدل وظهور الحق فى مظاهره بالصفات
على حسب استعداد قبولها التجليه واجل مسمى هو كمال كل منهم وفنائه فى الله بمقتضى

عبادة
بجميع الاشياء بجميع الهمم

السموات والارض

سو بالحق

غاية صح

سوية استعداده الاول حتى يشهدوا لقاء ربه فيهم بعينها تسوية وان كثيرا
من الناس بلقاء ربهم لكافرون لاحتجابهم عنه فيتوهمون انه لا يكون
الا بالمقابلة الصورية فى عالم آخر لاندراج الهوية فى المدة بيد الخلق
باطنها والفارس على الروم ثم يعيده باطنها والروم على الفارس ثم اليه
ترجعون بالفناء فيه ويوم تقوم الساعة بوقوع القيامة الصغرى
يبلس المجرمون لبعدهم عن رحمة الله وتحيرهم فى العذاب غير قابلين للرحمة
او القيامة الكبرى بظهور المهدى وقهرهم تحت سطوته وحرمانهم عن رحمته
ويومئذ يتفرق الناس بتميز المؤمن عن الكافر فسبحان الله ان يكون
غيره فى الوجود والصفة والفعل والتاثير حين تمسون بغلبة ظلمة
الفارس على نور الروم وحين تصبحون عند ظهور نور الروم على ظلمة
الفارس وله الحمد بظهور صفات كماله وتجليات جماله فى سموات
الغيوب السبعة وقت اصباح غلبة نور الروحانيات على ظلمة النفسانيات
ووقت طلوع شمس الروح وبظهور صفات جلاله فى ارض البدن عند امساء
غلبة ظلمة النفسانيات على نور الروحانيات وعشيا وقت فنائهم و
غيبة شمس الروح فى الذات وحين تظهرون فى البقاء بعد الفناء عند
الاستقامة والاستواء يخرج حى القلب من ميت النفس بالافاقة
وقت الاصباح ويخرج ميت النفس من حى القلب فى الادبار عند الامساء
ويحيى ارض البدن بالروح وكذلك تخرجون فى النشأة الثانية ومن آياته
اى من افعاله وصفاته التى يتوصل بها الى ذاته معرفة وسلوكا ان خلق
لكم من انفسكم ازواجا اى خلق لكم من النفوس ازواجا اى خلق لكم من
النفوس ارواحا للازواج لتسكنوا اليها وتركنوا وتميلوا نحوها بالمودة والتاثير

فى الهوية ظ

٢ السموات والارض

٣ الميت
٤ الحى
٤ الميت

والتأثر وجعل بينكم من الجانبين المودة والرحمة فمودة النفس نور الروح وتأثيره
بالقبول والتأثر فتسكن عن الطيش وتصفو فيرحمها الله تعالى
بولد القلب في مشيمة الاستعداد ويرايها فيهتدي بتركه ويتخلق باخلاقه
ونور الروح النفس بالتأثير فيها وافاضة النور عليها فيرحمه الله تعالى
بالولد المبارك برا عطوفا فيرتقي بتركه ويظهر به كماله ان في ذلك لايات
صفات وكمالات لقوم يتفكرون في انفسهم وذواتهم وما جبلت عليها
واودعت فيها واختلاف السنتكم من لسان النفس والقلب والسر والروح
والخفي بكل تعالى في كل مقام فانه لا يحصر وجوه اختلافات هذه الالسن
والوانكم تلوناتكم وتلويناتكم في السموات السبع والارض لايات من تجليات
الصفات والافعال للعلماء العارفين في مراتب علومهم منامكم غفلتكم
في ليل النفس ونهار القلب بظهور صفاتها وابتغاؤكم من فضله بالترقي
في الكمالات واكتساب الاخلاق والمقامات يسمعون كلام الحق
بسمع القلب فيفهمون معناه بحسب مقاماتهم في الاطوار يريكم برق
اللوامع والطوالع في البدايات خائفين من انقضائها وخوها وتعاقبها
في الظلمة بغواتها وطامعين رجوعها ومزيدكم بها وينزل ماء الواردات
والمكاشفات بعدها من سماء الروح وسحاب السكينة فيحيي بها اراضي
النفوس والاستعدادات الهامدة بعد موتها بالجهل يعقلون بمطاوعة
نفوسهم للدواعي العقلية معاني الواردات وما يحصل لهم من الحكم والمعقولات
وله المثل الاعلى اي الوصف الاعلى بالفردانية في الوجود والوحدة الذاتية
وما احسن قول مجاهد في معناه انه لا اله الا هو فاقم وجهك
للدين التوحيد وهو طريق الحق تعالى والذات المطلق من غير اضافة اي هو الدين

مطلقا

٢ الليل والنهار

٣ السماء ماء عذ... وسعع

٤ الأرض

٢ للدين

مطلقا وما سواه ليس بدين لانقطاعه دون الوصول الى المطلوب والوجه هو
الذات الموجودة مع جميع لوازمها وعوارضها واقامته للدين تجريده عن
كل ما سوى الحق قائما بالتوحيد والوقوف مع الحق غير ملتفت الى نفسه ولا
الى غيره فيكون سيره في سبيل الله تعالى ودينه وطريقه الذي هو عليه
دين الله وطريقه اذ لا يرى غيره موجودا حنيفا مائلا الى الملل الحقة
الثابتة منحرفا عن الاديان الباطلة التي هي طرق الاغيار والانداد
لمن اثبت غيره فاشركه بالله   فطرة الله   اي الزموا فطرة الله
وهي الحالة التي فطرت الحقيقة الانسانية عليها من الصفاء والتجرد
في الازل وهي الدين القيم ازلا وابدا لا تتغير ولا تتبدل عن الصفاء الاول
ومحض التوحيد الفطري وتلك الفطرة الاول لعينه الا من الفيض الاقدس
الذي هو عين الذات من بقي عليها لم يمكن انحرافه عن التوحيد واحتجابه
عن الحق وانما يقع الانحراف والاحتجاب من غواشي النشأة وعوارض
الطبيعة عند الخلقة او التربية والعادة اما الاول فلقوله عليه السلام في الكلام
الرباني كل عبادي خلقت حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم و
امرتهم ان يشركوا بي غيري واما الثاني فلقوله عليه السلام كل مولود
يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه لا ان يغير
تلك الحقيقة في نفسها عن الحالة الذاتية فانه محال وذلك معنى قوله لا
تبديل لخلق الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون تلك الحقيقة منيبين اليه
حال من الضمير المتصل في الزموا المقدر اي الزموا تلك الفطرة المخصوصة
بالله منيبين اليه من جميع الاغيار المتوهم وجودها من قبل شياطين
الوهم والخيال وادياتها الباطلة بالتجرد عن الغواشي الجبلية والعوارض

من الانابة وهو الرجوع اي
راجعين من مقتضيات
النفس الامارة الى طريق
الحق الواصل اليه ١٢ع

اي فطرة الله سواء كان سعيدا
او شقيا ١٢ع

فان كل مولود يولد على الفطرة
كل واحد منهما على الفطرة

وحديث السعيد من سعد في بطن امه والشقي من
شقي في بطن امه معناه
انه الذي سعد آخرته
علم الله تعالى حال كونه
في البطن وكذا الشقي
بحسب الآخرة يعلم الله
حاله عنده ووعده في بطن
امه وبعد الا ان الخلف يكون

٢ الصلوة

البدنية والهيآت الطبيعية والصفات النفسانية الى الحق ووحدوا تقوه
بعد الانابة اليه بتجريد الفطرة بالفناء فيه واقيموا الصلوة الشهود الذاتي
ولا تكونوا من المشركين ببقية الفطرة وظهور الانانية في مقامها من الذين
فرقوا دينهم الحق بسقوطهم عن الفطرة واحتجابهم بحجب النشأة والعادة
وكانوا شيعا فرقا مختلفة لوقوف كل احد مع حجابه واختلاف حجبهم
وتفريق الشيطان اياهم في اودية صفات النفس فبعضهم على دين
البهائم وبعضهم على دين السباع وبعضهم على دين الهوى وبعضهم على
دين الشيطان خاصة وانواع الشياطين لا تنحصر فكذا الاديان
كل حزب بما لديهم فرحون اى من الفارقين الدين الحق المتفرقين
شيعا مختلفة كل حزب منهم عند تكدر الفطرة وتكاثف الحجاب يفرح
بما يقتضيه استعداده الثاني المكتسب من الحجاب لكونه مقتضى طبيعة
حجابه فيناسب حاله من الاستعداد الغالب والفرح انما يكون بادراك
الملايم من حيث هو ملايم في الحال بحسب الاستعداد العارض وان
لم يلايم في الحقيقة بحسب الاستعداد الاصلي ولهذا يجب به التعذب عند
زوال العارض والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

## سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن يسلم وجهه الى وجوده الى الله بالفناء في افعاله او صفاته او ذاته
وهو محسن عابد له على مشاهدته بحسب مقامه يعني في الاول باعمال التوكل
على مشاهدة افعاله تعالى وفي الثاني باعمال مقام الرضا على مشاهدة صفاته
وفي الثالث بالاستقامة في التحقق به على شهود ذاته فقد استمسك بدين

التوحيد

٤ الفلك
٢ البحر
عمه ابائه

التوحيد الذي هو اوثق العرى والى الله عاقبة الامور بالفناء فيه واليه انتهاء الكل
الم تر ان الفلك البدن تجري في بحر الهيولى بانعمة آثار صفاته من الحيوة
والقدرة والادراك واعداده بالآلات لقبول الكمالات عليه ليريكم بعد التجرد
والاستعداد من آيات تجليات افعاله وصفاته ان في ذلك لآيات من
تجليات افعاله وصفاته اذ لا يطلع الا على هذا المظهر لكل صبار يصبر مع الله
في المجاهدة عن ظهور افعال نفسه وصفاتها بالاحكام مقام التوكل والرضا
شكور يشكر نعم التجليات بالقيام بحقها والعمل باحكام مقام التوكل في
تجليات الصفات لتكون على مزيد من حاله واذا غشيهم موج من غلبات
صفات النفس ومقتضيات الطبع كالظلل كالحجب الساترة لانوار
التجليات دعوا الله مخلصين له الدين التجأوا الى الله بالاخلاص و
القيام بحقه في مقامهم لتنكشف الحجب ببركة الثبات على العمل بالاخلاص
فان السالك اذا احتجب بالتلوين عن المقام الاعلى وجب عليه التثبت
في المقام الذي دونه مما يملك له كالاخلاص بالنسبة الى التوكل فلما نجاهم
بالتجلي الفعلي الى البر مقام التوكل والامن من الغرق في بحر الهيولى لغلبات
النفس فمنهم مقتصد ثابت على العدل في القيام بحقوق التوكل والسير
في افعاله تعالى على التمكين وما يجحد بآياتنا باضاعة حقوق مقامه
في التجليات واحتجابه عنها في التلوينات الا كل ختار غدار في الوفاء
بعهد الرحمة وعهد الفطرة مع الله عند الابتلاء بالفترة كفور لا
يستعمل نعم الله في مراضيه ولا يقضي حقوق مقامه في التجليات ولا يعمل
باعمال اهل التوكل والرضا عند ظهور انوار الافعال والصفات او فلك
الشريعة تجري بواكبها في هذا البحر الى ساحل بحر النجاة وجنة الآثار ليريكم

٣ البر

من آيات تجليات الافعال اتقوا ربكم اضربوه في الظهور بافعالكم وصفاتكم وذواتكم بالفناء فيه عنها واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده لانقطاع الوصل عند بروزكم لله تعالى المتجلي بالوحدة والقهر فلا يبقى وجود للوالد والولد فيجزي بعضهم عن بعض شيئا فلا تغرنكم الحيوة الدنيا من الحيوة القلبية التي هي اقرب اليكم بانها حقيقة دائمة فانه لا صورة ح للاحد ولا يغرنكم بالله الغرور فتتظاهروا بالانانية وتحتجبوا بوسوسته فتقعوا في الطغيان ان الله عنده علم الساعة الكبرى لفناء الكل فيه ح فكيف يعلومهم ولا ينزل الغيث غيث ذلك العلم بحسب الاستعدادات قبل الفناء ويعلم ما في الارحام اي ارحام الاستعدادات من الكمالات انها تامة ام لا وفي ارحام النفوس من اولاد القلوب انها رشيدة كاملة تصل الى الساعة الكبرى ام لا وما تدري نفس ماذا تكسب من العلوم والمقامات في الزمان المستقبل لاحتجابها عما في استعدادها وما تدري نفس باي ارض من اراضي المقامات تموت وتفنى استعدادها لانقضاء ما فيها من الكمالات لان علم الاستعدادات وحدودها مما استأثر به الله تعالى لذاته في غيب الغيب والله اعلم بالصواب

## سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الم اي ظهور الذات الاحدية والصفات والحضرات الاسمائية هو تنزيل الكتاب بالعقل الفرقاني المطلق على الوجود المحمدي من رب العالمين بظهوره في مظاهره بصورة الرحمة التامة الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما باحتجابه بها في الايام الستة الالهية التي هي مدة دور الخفاء من لدن آدم عليه السلام الى دور محمد صلى الله عليه وسلم ثم استوى على عرش القلب المحمدي للظهور في هذا اليوم الاخير الذي هو جمعة تلك الايام بالتجلي بجميع صفاته فانه استواء الشمس هو كمال ظهوره في الاشراق وانتشار الشعاع ولهذا قال صلى الله عليه وسلم بعثت في نسيم الساعة فان وقت بعثته طلوع صبح الساعة ووسط نهار هذا اليوم وقت ظهور المهدي عليه السلام ولا مر ما استحب قراءة هذه السورة في صبح يوم الجمعة ما لكم من دونه عند ظهوره من ولي ولا شفيع لفناء الكل فيه افلا تتذكرون العهد الاول من ميثاق الفطرة عند ظهور الوحدة يدبر الامر بالاخفاء والخلاقية من سماء ظهور الوحدة الى الارض خفائها في غروب الايام الستة ثم يعرج اليه بالظهور في هذا اليوم السابع الذي كان مقداره الف سنة مما تعدون ذلك المدبر عالم الغيب وحكمه الخفاء في الستة والشهادة اي الظهور في هذا اليوم العزيز المنيع بستور الجلال في الاحتجاب الرحيم بكشفها واظهار الجمال الذي احسن كل شيء خلقه بان جعلها مظاهر صفاته فان الحسن مختص بالصفات والاكوان كلها مظاهر صفاته الا الانسان فانه مختص بجمال الذات ولهذا خصه بالتسوية اي التعديل باعدل الامزجة واحسن التقويم ليستعد بذلك لقبول الروح المخصوص به تعالى كما قال ونفخ فيه من روحه وبهذا النوع انتهى الخلق وظهر الحق قل يتوفاكم ملك الموت اي النفس الانسانية الكلية التي هي معاد النفوس الجزئية ما لم تسقط عن الفطرة بالكلية وان احتجبت بالهيئات الظلمانية والصفات النفسانية فانها ما لم تبلغ الى حد الرين وانغلاق باب المغفرة تتوفاها الشمس التي هي بمثابة القلب للعالم وان بلغت توفتها ملائكة

ظهور

بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون

العذاب بحسب ما لم يبلغوا الى هذا الحد وان احتجبوا عن لقاء الرب
وصفهم مع ميلهم الى الجهة السفلية المنكسة لرؤوسهم بسبب رسوخ هيئات
الاجرام بالبصر والسمع وتمنى الرجوع اذ لو لم يحتجب عنهم نور الفطرة وطمسوا
بالكلية لم يقولوا ربنا ابصرنا وسمعنا ولم يتمنوا الرجوع وهولاء هم الذين لا يخلدون
في النار بل يعذبون بحسب رسوخ الهيئات ثم يرجعون لآتينا كل نفس
هداها بالتوفيق للسلوك مع المساواة في الاستعداد لكنه ينافي الحكمة
لبقائهم على طبقة واحدة وبقاء سائر الطبقات الممكنة في حيز الامكان
مع عدم الظهور ابدا وخلو اكثر مراتب هذه الانعام عن اربابها فلا يتمشى
الامور الخسيسة والدنية المحتاج اليها في العالم التي يقوم بها اهل الحجاب
والذلة والقسوة والظلمة البعداء عن الرحمة والمحبة والنور والعزة
فلا ينضبط نظام العالم ولا يتم صلاح المهتدين ايضا لوجوب الاحتياج
الى سائر الطبقات فان النظام ينصلح بالمحامل والمظاهر فلو كانوا
مظاهر كلهم انبياء وسعداء لاختل بعدم النفوس الغلاظ هاو شياطين الانس
القائمين بعمارة العالم فوجب في الحكمة الحقة التفاوت في الاستعدادات
بالقوة والضعف والصفاء والكدورة فوجب الحكم بوجود السعداء عليهم السلم
والاشقياء في القضاء ليتجلى بجميع الصفات في جميع المراتب وهذا
معنى قوله تعالى ولكن حق القول مني اي في القضاء السابق لاملان
جهنم الطبيعة من الجنة اي النفوس الارضية الخفية عن البصر والناس
اجمعين اي بالجمع بين ذينك النوعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم
هذا لاحتجابكم بالغشاوات الطبيعية والملابس البدنية انا نسيناكم
بالخذلان عن الرحمة لعدم قبولكم اياها واداركم وذوقوا عذاب الخلد

بسبب

بسبب اعمالكم فعلى الثاني يكون المذكور بكون الخلود هو عبارة عن الزمان
الطويل او يكون الخطاب بذوقوا لمن حق عليهم القول في القضاء السابق
من الجنة والناس انما يؤمن على التحقيق بآيات صفاتنا الذين اذا
ذكروا بها خروا لسرعة قبولهم لها بصفاء فطرهم سجدا فانين فيها
وسبحوا بحمد ربهم اي جردوا ذواتهم متصفين بصفات ربهم فذلك
هو تسبيحهم وحمدهم له تعالى بالحقيقة وهم لا يستكبرون بظهور صفات
النفس والانانية تتجافى جنوبهم بالتجرد عن الغواشي الطبيعية
والقيام عن المضاجع البدنية والخروج عن الجهات بمحو الهيآت
يدعون ربهم بالتوجه الى التوحيد في مقام القلب خوفا من الاحتجاب
بصفات النفس بالتلوين وطمعا في لقاء الذات ومما رزقناهم
من المعارف والحقائق ينفقون على الاستعداد فلا تعلم نفس
شريفة منهم ما اخفي لهم من جمال الذات ولقاء نور الانوار الذي يقر به
اعينهم فيجدون من اللذة والسرور ما لا يبلغ كنهه ولا يمكن وصفه
جزاء بما كانوا يعملون من التجريد والمحو في الصفات والعمل
باحكام التجليات افمن كان مؤمنا بالتوحيد على دين الفطرة كمن كان فاسقا
بخروجه عن ذلك الدين القيم بحكم دواعي النشأة جنات المأوى
من الجنان الثلث كلما ارادوا ان يخرجوا منها بالميل الفطري اعيدوا
فيها لاستيلاء الميل السفلي وهوى الملكوت الارضية بسبب رسوخ الهيآت
الطبيعية ولنذيقنهم من العذاب الادنى الذي هو عذاب الآثار ونيران مخالفات
النفوس والطباع في البليات والشدائد والاهوال دون العذاب الاكبر
الذي هو الاحتجاب بالظلمات عن انوار الصفات والذات لعلهم يرجعون

٢ باياتنا

انّ الله عند بقيّة فطرتهم بشدّة العذاب الادنى وقتل الدين يكشف وهو الحجاب
والعذاب الاكبر هو حتى كثيرا بالقتل الرقانى فلا تكن فى مرية من لقاء موسى
عليه السلام عند بلوغك الى رتبته فى معراجك كما ذكر فى قصّة المعراج انه
في السماء الخامسة وهو عند ترقيته عن مقام الينة الذى هو مقام
المناجات الى مقام الروح الذى هو الوادى المقدس يوم الفتح المطلق
يوم القيامة الكبرى بظهور المهدى ولا ينفع ايمان المحجوبين لانه
لا يكون الا باللسان فلا يغنى عنهم العذاب والله اعلم بالصواب

## سورة الحجاب

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبى اتق الله بالفناء فيه عن ذاتك بالكلية دون بقاء البقية ولا
تطع الكافرين بموافقتهم فى بعض الحجب لظهور الانانية والمنافقين بالنظر
الى الغير فيكون ذا وجهين وبالانتهاء بحكم هذا النهى وصف بقوله ما زاغ
البصر وما طغى ان الله كان عليما يعلم ذنوب الاحوال حكيما فى ابتلائك
بالتلوينات فانها ينفع فى الدعوة واصلاح امر الامة اذ لو لم يكن له تلوين
لم يعرف ذلك من امته فلا يمكنه القيام بهدايتهم واتبع فى ظهور التلوينات
ما يوحى اليك من ربك من التاديبات وانواع العتاب والتشديدات
بحسب المقامات كما ذكر غير مرة فى قوله ولولا ان ثبتناك وامثاله
ان الله كان بما تعملون خبيرا يعلم مصادر الاعمال وانها من اى الصفات تصدر
من الصفات النفسانية او الشيطانية او الرحمانية فيهديك اليها ويزكيك
منها ويعلمك سبيل التزكية والحكمة فى ذلك وتوكل على الله فى دفع تلك
التلوينات ورفع تلك الحجب والغشاوات وكفى بالله وكيلا فانها لا ترتفع

ولا تنكشف الا بتجليه تعالى لا بتعينك وعلمك وفعلك بل لا تحتجب بنور الفناء
فى الفناء فانه ليس منك فعلك سواء كان من الافعال او الصفات او الذوات
او ازالة التلوينات فانها كلها بفعل الله لا مدخل لك فيها والا لكنت
ثانيا النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم لانه مبدأ وجوداتهم الحقيقية
ومبدأ كمالاتهم ومنشأ الفيضين الاقدس الاستعدادى او الاولى والمقدس
الكمالى ثانيا فهو الاب الحقيقى ولذلك كانت ازواجه امهاتهم فى التحريم و
محافظة الحرمة مراعاة لجانب الحقيقة وهو الواسطة بينهم وبين الحق
جل وعز وعلا فى مبدأ فطرتهم فهو المرجع فى كمالاتهم ولا يصل اليهم
فيض الحق بدونه لانه الحجاب الاقدس والمتعين الاول كما قال
اول ما خلق الله نورى فلو لم يكن احب اليهم من انفسهم لكانوا محجوبين
بانفسهم عنه فلم يكونوا ناجين اذ نجاتهم انما هو بالفناء فيه لانه المظهر
الاعظم واولوا الارحام من المؤمنين والمهاجرين بعضهم اولى ببعض
من غيرهم للاتصال الروحانى والجسمانى والاخوة الدينية والقرابة الصورية
ولا يخلو القرابة من تناسب ما فى الحقيقة لاتصال الفيض الروحانى
بحسب الاستعداد والمزاج فكما تناسبا من جهة اولى الارحام و
سببا لهم الصورية فكذلك ارواحهم واحوالهم المعنوية الا ان تفعلوا الى اوليائكم
المحبوبين فى الله للتناسب الروحى والتقارب الذاتى معروفا بمقتضى
المحبة والاشتراك فى الفضيلة كان ذلك فى الكتاب اى اللوح المحفوظ
مسطورا واذكر واذ اخذنا من النبيين وخصوصا الخمسة المذكورة
لاختصاصهم بمزيد المرتبة والفضيلة ميثاق التوحيد والتكميل والهداية
بالتبليغ عند الفطرة وهو الميثاق الغليظ المضاعف بالكمال والتكميل و

الكتاب
لقائه
[illegible]

اراد صاحب التاويل قدس سره العزيز بقوله بقاء البقية بقاء الوجود الظلى ع غ

فناء الفناء

ا ب
محمد
صلى الله عليه وسلم

اللهم صل على محمد وآل محمد اللهم ... [illegible]

المعنوية
يسمى اللوح المحفوظ لانه محفوظ عن الغلط و الكذب ع غ

الا تنكشف الا بتجليه

والعوائق بالتلبس بغواشي الفطرة ولذلك اضافه اليهم بقوله ميثاقهم اى الميثاق
الذي يختص بهم ويتقدم من الاختصاص بالذكر نبينا عليه السلام
بقوله ومنك لتقدمه على الباقين في الرتبة والشروع ليسأل الله بسبب
عهدهم ووفائهم وبواسطة بدايتهم الصادقين الذين صدقوا العهد الاول
والميثاق الفطري في قوله الست بربكم قالوا بلى عن صدقهم بالوفاء به
والوصول الى الحق باخراج ما في استعدادهم من الكمال بحضور الانبياء
عليهم السلام كما قال عز وجل من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه فالسؤال انما كان مسببا عن ميثاق الانبياء لانه ليبكتهم عن
السنتهم وهم الشاهدون لهم آخرا كما كانوا شاهدين عليهم اولا لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة وجب على كل من يرجو متابعة رسول الله صلى الله
عليه وسلم مطلقا حتى يتحقق رجاؤه ويتم عمله لكون النبي صلى الله عليه وسلم
واسطة في وصولهم والوسيلة في سلوكهم للرابطة النفسية بينه وبينهم بحكم
الجنسية وذكر الرجاء اللازم للايمان بالغيب في مقام النفس وقرن
به الذكر الكثير الذي هو عمل في ذلك المقام ليعلم ان من كان في بدايته يلزم
متابعته في الاعمال والاخلاق والمجاهدة والمواساة بالنفس والمال
اذ لو لم يحكم البداية لم يفلح بالنهاية ثم اذا تجرد وتزكى عن صفات نفسه
فليتابعه في موارد القلب اى الصدق والاخلاص والتسليم والتوكل
كما تابعه في منازل النفس ليحتظى ببركة متابعته بالمواهب والاحوال و
تجليات الصفات في مقامه كما احتظى بالمكاسب والمقامات وتجليات
الافعال في مقام النفس وكذا في مقام السر والروح حتى الفناء وفي صحة
المتابعة تصديقه في كل ما اخبر به بحيث لا يعتوره الشك في شيء من اخباره

[illegible]

والا فترت
العزيمة

والا فترت العزيمة وبطلت المتابعة فان الاصل والعمدة في العمل الاعتقاد
الجازم ولهذا مدحهم بقوله ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما
وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله اذ وعدهم الابتلاء والزلزال
حتى يتخلفوا عن ابدانهم ويتجردوا في التوجه اليه عن نفوسهم في قوله ولما
يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى
يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله وما زادهم اى وقوع
البلاء بالاحزاب الا ايمانا وتسليما لقوة اعتقادهم في البداية
وصحة متابعتهم في التسليم ففازوا بمقام الفتوة والانخلاع بالبلاء
عن قيود النفس لسلامة الفطرة فوصفهم بالوفاء الذي هو كمال مقام
الفتوة وسماهم رجالا على الحقيقة بقوله من المؤمنين رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه لهم رجال اى رجال ما اعظم قدرهم لكونهم صادقين
في العهد الاول الذي عاهدوا الله عليه في الفطرة الاولى بقوة اليقين
وعدم الاضطراب عند ظهور الاحزاب فلم يحتجبوا بكثرتهم وقوتهم
عن التوحيد وشهود تجلي الافعال فيقعوا في الارتياب ويخافوا
سطوتهم وشوكتهم فمنهم من قضى نحبه بالوفاء بعهده والبلوغ الى كمال
فطرته ومنهم من ينتظر في سلوكه بقوة عزيمته وما بدلوا تبديلا بالاحتجاب
بغواشي النشأة وارتكاب مخالفات الفطرة بمحبة النفس والبدن
ولذاتها والميل الى الجهة السفلية وشهواتها فيكونوا كاذبين في العهد
غادرين ليجزي الله الصادقين بصدقهم جنات الصفات ويعذب
المنافقين الذين وافقوا المؤمنين بنور الفطرة واحتجبوا بالميل
الفطري الى الوحدة واحتجبوا كالكافرين بسبب غواشي النشأة والانهماك في

اى النشأة الجسمانية

في الشهوة فهم فتنة يفتنون بين الجنسين الاول بهولاء والاخر بهولاء بهيئة
نفوسهم المظلمة ان شاء الله ان يعذبهم او يتوب عليهم لعروضهما في عزائم سوء كما
ان الله كان غفورا يستر ظلمة هيئات النفوس بنوره رحيما يفيض الكمال
عند الامكان بقوله يا ايها النبي قل لازواجك الخ تخيير النساء معه
احدى خصال التجريد واقدام الفتوة التي يجب متابعته فيها فانه صلى الله
عليه وسلم مع ميله اليهن لقوله صلى الله عليه وسلم حُبِّبَ اِلَيَّ من دنياكم
ثلث اذا تشوش وقته بميلهن الى الحيوة الدنيا وزينتها خيرهن وجرد
نفسه عنهن وحكمهن بين اختيار الدنيا ونفسه فان اخترنه صلى الله
عليه وسلم لقوة ايمانهن يَعِشْنَ معه بلا تفريق لجمعيته وتشويش لوقته
لطلب الزينة والميل اليها بل على التجرد والتوجه الى الحق كحضور نفسه
وان اخترن الدنيا وزينتها متعهن وسرحهن وفرغ قلبه صلى الله
عليه وسلم عنهن بمثابة اماتة القوى المستولية وما كان لمومن ولا
مومنة مضمون الآية من جملة الخصال التي يجب طاعته ومتابعته فيها
وهو مقام الرضا والفناء في الارادة لكونه صلى الله عليه وسلم اذا فنى
بذاته وصفاته صلى الله عليه وسلم في ذات الله وصفاته تعالى وتقدس شانه
عن الفناء أُعطي صفات الحق بدل صفاته عند تحققه بالحق في مقام البقاء
بالوجود الموهوب فكان حكمه وارادته حكم الله وارادته تعالى كسائر
صفاته الاترى الى قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فمن
لوازم متابعته الفناء في ارادته الحق وارادته ارادة الحق فيجب الفناء من
ارادته وترك الاختيار مع اختياره والا كان عصيانا وضلالا مبينا
لكونه مخالفة صريحة للحق واذ تقول للذي انعم الله الى قوله وتخشى الناس

تكوين محمدي

صلى الله عليه وآله وسلم

بر آنه ... تسبيح

واسمه وصف الغني تحقيقا مع الله تعالى وبيانه لا الاولية الكاملة في تكوينه
عند ظهوره بنفسه للتقديس وتلك البلوغيات من سوار والتاديبات ولهذا
كانت حلية القرآن يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله باللسان في مقام
النفس والحضور في مقام القلب والمناجاة في مقام السر والمشاهدة
في مقام الروح والمواصلة في مقام الخفي والفناء في مقام الذات وسبحوه
بالتجريد عن الافعال والصفات والذات بكرة وقت طلوع نور القلب
وادبار ظلمة النفس واصيلا وقت غروب شمس الروح بالفناء في الذات
اي دائما من ذلك الوقت الى الفناء السرمدي هو الذي يصلي عليكم
بحسب تسبيحكم بتجليات الافعال والصفات والذات وملائكته
بافاضة الانوار في تجليات الافعال والصفات دون الذات لاحتراقهم
هناك بالسبحات كما قال جبريل عليه السلام لو دنوت انملة لاحترقت
ليخرجكم بالامداد الملكوتي والتجلي الاسمائي من ظلمة افعال النفوس الى
نور تجليات افعاله في مقام التوكل ومن ظلمة صفات النفوس الى النور
نور تجليات صفاته ومن ظلمة الانانية الى نور الذات وكان بالمومنين
رحيما يرحمهم بما يستدعيه حالهم ويقتضيه استعدادهم من الكمالات
تحيتهم اي تحية الله اياهم وقت اللقاء بالفناء فيه تكميلهم وتسليمهم عن
النقص بجبر كسرهم بافعاله وصفاته وذاته او تحية لهم بافاضة هذه الكمالات
وقت لقائهم اياه بالمحو والفناء هو سلامتهم عن آفات صفاتهم وافعالهم
وذواتهم او بسلامتهم لان التحية بالتجليات والسلامة عن الآفات يكونان
معا والاول انسب لاطلاق اسم السلام على الله تعالى واعد لهم اجرا كريما باثابة
هذه الجنات عن اعمالهم في التسبيحات والمذاكرات انا ارسلناك شاهدا

للحق من الارسال الى الخلق غير محتجب بالكثرة عن الوحدة مطلعا على احوالهم وكمالاتهم
بنور الحق ومبشرا للمستعدين السالكين فيه بالفوز والوصول ونذيرا للمحجوبين
والواقفين مع الغير بالعقاب والحرمان للحجاب وداعيا الى الله باذنه كل مستعد
بحسب حاله ومقامه باذنه وما يسر الله له بحسب استعداده وسراجا منيرا ينور
بنور الحق النفوس المظلمة بغشاوات الجهل وهيآت البدن والطبع وبشر المؤمنين
المستبصرين بنور الفطرة بان لهم بحسب صفاء استعدادهم من الله فضلا
باضافة الكمالات بحسب الاستعدادات كبيرا من جنات الصفات ولا
تطع الكافرين والمنافقين في التلوينات كما ذكر في اول السورة فيكدر
نور سراجك ودع اذاهم بنفسك لتنجو من آفة التلوين ورؤية فعل الغير
فانهم لا يفعلون ما يفعلون بالاستقلال بانفسهم وتوكل على الله برؤية افعالهم
وافعالك منه وكفى بالله وكيلا يفعل بهم ربك ما يشاء فان آذيهم على مظاهرك
فهو القادر على ذلك مع برائتك عن ذنب التلوين كما فعل عند التمكين والا
فهو اعلم بشأنه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما بالامداد وبالتأييدات والافاضة للكمالات فالمصلي في الحقيقة
هو الله تعالى جمعا وتفصيلا بواسطة وغير واسطة ومن ذلك يعظم صلوة
المؤمنين عليه وتسليمهم له فانها من حيز التفصيل وحقيقة صلوتهم عليه قبولهم
لهدايته وكماله ومحبتهم لذاته وصفاته فانه امداد له منهم في التكميل وتعميم الفيض
اذ لو لم يكن قبولهم لكمالاته لما ظهرت ولم يوصف بالهداية والتكميل فالامداد
اعم من ان يكون من فوق بالتأثير ومن تحت بالتأثر وذلك القبول بالمحبة
والصفا هو حقيقة الدعاء في صلوتهم بقولهم اللهم صل على محمد وتسليمهم جعلهم
اياه بريا من النقص والآفة في تكميل نفوسهم والتأثير فيها وهو معنى دعائهم له

بالتسليم

لعنهم الله في الدنيا والآخرة لان النبي صلى الله عليه وسلم في غاية القرب منه
بحيث تحقق به انيته ولم يبق اثنينية هناك لخلوص محبته فالموذي له يكون
موذيا لله والموذي لله تعالى والموذي لله هو الظاهر بانانية نفسه لعداوة الله
فهو في غاية البعد الذي هو حقيقة اللعن في الدارين ظاهرا وباطنا
وهو مقابل لحضرة العزة فيكون في غاية الهوان في عذاب الاحتجاب
لعل الساعة تكون قريبا لمن استعد لها لعن الكافرين لبعدهم عنه بالا
حتجاب يوم تقلب وجوههم في النار بتغير صورهم في انواع العذاب
وبرازخ الحجاب اتقوا الله بالاجتناب عن الرذائل والسداد في القول الذي
هو الصدق والصواب والصدق هو مادة كل سعادة واصل كل كمال لانه
من صفاء القلب وصفاته يستدعي قبول جميع الكمالات وانوار التجليات
وهو وان كان داخلا في التقوى المأمور به لانه اجتناب من رذيلة الكذب
مندرج تحت التزكية التي عبر عنها بالتقوى لكنه افرد بالذكر للفضيلة كانه جنس
براسه كما خص جبريل وميكائيل عليهما السلام من الملائكة عليهم السلام يصلح لكم
اعمالكم بافاضة الكمالات والفضائل اي زكوا انفسكم لقبول التجلية من الله
تعالى بعض الكمالات عليكم ويغفر لكم ذنوب صفاتكم بتجليات صفاته ومن
يطع الله ورسوله في التزكية ومحو الصفات فقد فاز بالتحلية والاتصاف
بالصفات الالهية وهو الفوز العظيم إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى
السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ بابداع حقيقة العبودية عندها واحتجابها
بالتعينات بها فابين ان يحملنها مع عظم اجرامها لعدم استعدادها لقبولها
وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا لعظمها عن اقدارها وضعفها عن حملها وقبولها وَحَمَلَهَا
الإِنْسَانُ لقوة استعداده واقتداره على حملها فانتحلها لنفسه باضافتها

ذنوبكم ٢

الى انه كان ظلوما بمنعه حق الله حيث لم يعرفه واتخلها جهولا لا يعرفها
لاحتجابه بالانانية عنها ليعذب الله المنافقين والمنافقات الذين ظلموا
بمنع ظهور نور استعدادهم بظلمة الهيآت البدنية والصفات النفسانية
ووضعوه في غير موضعه فجعلوا احقه والمشركين والمشركات الذين جهلوها
لاحتجابهم بالانانية والوقوف مع الغير بغلبة الرين وكثافة الحجب الخلقية
فغلظ ظلمهم لانطفاء نورهم بالكلية وامتناع وفايهم بالامانة الالهية ويتوب
الله على المؤمنين والمؤمنات الذين تابوا عن الظلم بالاجتناب عن الصفات
النفسانية المانعة عن الاداء وعدلوا بابراز ما اخفوه من حق الله
تعالى عند الفناء وعن الجهل بجهة اذ عرفوه وادّوا امانته اليه بالفناء
وكان الله غفورا ستر ذنوب ظلمهم وجهلهم عند التزكية والتصفية
والتجريد والمحو والطمس بانوار تجلياته رحيما رحمهم بالوجود الحقاني
عند البقاء باخلاقه وصفاته وذاته او عرضنا الامانة الالهية بالتجلي
عليها وابداع ما تطيق حملها فيها من الصفات بجعلها مظاهر لها فابين
ان يحملنها بخيانتها وامساكها عندها والامتناع عن ادايها واشفقن
من حملها عندها فاديتها باظهار ما اودع فيها من الكمالات وحملها الانسان
باخفايها بالشيطنة وظهور الانانية والامتناع عن ادايها باظهار ما
اودع فيه من الكمالات وامساكها بظهور النفس بالظلمة والمنع عن الترقي
الى مقام المعرفة والله تعالى هو اعلم بان الامانة اي شيء هو

من الكمال

# سورة السبا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض بجعلها مظاهر لصفاته الكاملة

وكمالاته الباهرة

وكمالاته الباهرة وظهوره فيها بالحجب الجلالية وله الحمد في الآخرة بتجليه على الارواح
بالكمالات الباطنة والصفات الجمالية اي له الحمد بالصفات الروحانية في
الدنيا ظاهرا وله الحمد بالصفات الرحيمية في الآخرة باطنا وهو الحكيم الذي
احكم ترتيب عالم الشهادة بمقتضى حكمته الخبير الذي نفذ علمه في بواطن عالم
الغيب للطافته يعلم ما يلج في الارض من الملكوت الارضية والقوى الطبيعية
وما يخرج منها بالتجريد من النفوس الانسانية والكمالات الخلقية وما ينزل
من السماء من المعارف والحقايق الروحانية وما يعرج فيها من هيآت
الاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة وهو الرحيم بافاضة الكمالات السماوية
النورانية الغفور بستر الهيآت الارضية الظلمانية ويرى الذين اوتوا
العلم اي العلماء المحققون يرون حقيقة ما انزل اليك عيانا لان الحجب
لا يمكنه معرفة العارف وكلامه اذ كل عارف لشيء لا يعرفه الا بما فيه من مناه
فمن لم يكن له حظ من العلم ونصيب من المعرفة لا يعرف العالم العارف
وعلمه لخلوه عما به يمكن معرفته ويهدي الى طريق الحق والوصول الى الله
العزيز الذي يغلب المحجوبين ويمنعهم بالقهر والقمع الحميد الذي ينعم على
المؤمنين بانواع اللطف ولو لم يعتبر تطبيق الصفتين على ما قيل عن
قوله ليجزي الذين آمنوا الخ واعتبر التطبيق على قوله ويرى الذين
اوتوا العلم لكان معنى العزيز القوي الذي يغلب الواصلين بالافناء
الحميد الذي ينعم عليهم بصفاته عند البقاء ولقد آتينا داود منا فضلا
بعلو الرتبة وتسبيح المشاهدة والمناجاة في المحبة مع مزيد العبادة
والتفكر والكمالات العلمية والعملية بان قلنا يا جبال الاعضاء اوبي
اي سبحي معه بالتسبيحات المخصوصة بك من الانقياد والتمرن في الطاعات

الخبير

صراط

يحتمل ان يكون الضمير في يرى الى الله تعالى
يعني يعلم كل شيء ويرى العلماء
كان رتبة المعرفة اعلى من العلم
حتى كان الله تعالى ناظرا اليهم
بالنظر الذي بين العاشق
والمعشوق وبين
سائر الاشياء كعلم الملك
بحال المدينة
ع

٢ الطى

بالحركات والسكنات والانفعالات والافعال التي امرناكم بها وطيبوا القوى
الروحانية بالتسبيحات القدسية من الافكار والادراكات والتعقلات
والاستفاضات والاستشراقات من الارواح المجردة والذوات
المفارقة كل بما امر والقائه الحديد اي حديد الطبيعة الجسمانية العنصرية
ان اعمل سابغات من هيآت الورع والتقوى فان الدرع الحصين من
الحقيقة هو لباس الورع الحافظ من صوارم دواعي اعادي النفوس وسهام
نوازغ الشياطين وقدر بالحكمة العملية والصنعة المتقنة العقلية والشرعية
في ترتيب الاعمال المزكية ووصل الهيآت المانعة من تاثير الدواعي
النفسية واعملوا ايها العاملون لله تعالى بالجمعية في التوجه الى الجهة العلوية
عملا صالحا يصعدكم في الترقي الى الحضرة الالهية ويعدكم لقبول الانوار
القدسية والخطاب لداود الروح وآله من القوى الروحانية والنفسانية
والاعضاء البدنية ولسليمان القلب ريح الهوى النفسانية غدوها شهر
اي جريها غداة طلوع نور الروح واشراق شعاع القلب اقبال النهار سير
طور في تحصيل الاخلاق والفضايل والطاعات والعبادات الصوالح التي
تتعلق بسعادة المعاد ورواحها شهر اي جريها رواح غروب الانوار الروحية
في الصفات النفسانية وزوال تلولؤ اشعتها وادبار نهار النور سير طور
آخر في ترتيب مصالح المعاش من الاقوات والارزاق والملابس والمناكح
وما يتعلق بصلاح النظام وقوام البدن واسلنا له عين القطر اي قطر
الطبيعة البدنية الجامدة بالتمرين في الطاعات والمعاملات ومن الجن
القوى الوهمية والخيالية من يعمل بين يديه وحضوره في التقديرات المتعلقة
بصلاح العالم وعمارة البلاد ورفاهية العباد والتركيبات والتفصيلات المتعلقة

٢ البح

٢ الجن

باصلاح

باصلاح النفس واكتساب العلوم باذن ربه بتسخيره اياها له وتيسير الامور
على ايديها ومن يزغ منهم عن امرنا بمقتضى طبيعة الجنية ويخرج عن الصواب
والراي العقلي بالميل الى الزخارف النفسية واللذات البدنية نذقه من
عذاب السعير بالرياضة القوية وتسليط القوى الملكية عليها بضرب السياط
النارية من الدواعي العقلية القهرية المخالفة للطباع الشيطانية يعملون
له ما يشاء من محاريب المقامات الشريفة وتماثيل الصور الهندسية
وجفان كالجواب من ظروف الارزاق المعنوية والاغذية الروحانية
بمحاكاة المعاني بالصور الحسية وايداع الحقائق في الامثلة الصورية
وادراج المدركات الكلية والواردات الغيبية في الملابس اللطيفة و
الهيآت الجزئية واسعة كالحياض لكونها عرية عن المواد الهيولانية وان
اكتنفت باللواحق المادية والعوارض الجسمانية وقدور راسيات من
تهيئة الاستعدادات بتركيب القياسات المستقيمة واعداد موارد العلوم
والمعارف بالآراء الصائبة والعزائم القوية الثابتة اعملوا آل داود الروح
بما سخرنا لكم ما سخرنا وافضنا عليكم من نعم الكمالات ما افضنا شكرا باستعمال
هذه النعم في طريق السلوك والتوجه الى الحق واداء حقوق العبودية بالفناء
في الله لا في تدبير المملكة الدنيوية واصلاح الكمالات البدنية وقليل من
عبادي الشكور الذي يعمل باستعمال النعم في طاعة الله العمل الخالص
لوجه الله فلما قضينا عليه الموت بالفناء في الله في مقام السر ما دلهم
على موته الا دابة الارض اي ما استدلوا الى فنائه في مقام الروح وتوجهه الى
الحق في حال السير الا بحركة الطبيعة الارضية وقواها البدنية الضعيفة
الغالبة على النفس الحيوانية التي هي منساته اذ لا طريق لهم الى الوصول الى

الجفان جمع جفنة
وهي القصعة الكاسة
والجواب جمع جابية
وهي الحوض ح ع

لا ابقال الشكور بدل من العباد
كان العباد هو الشكور فقط العوضع
تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم ح ع

الى مقام السر ولا وقوف على حال القلب فيه ولا شعور بكونه فى طور دون اطوارهم
الا بواسطة انصباب الطبيعة البدنية بالنفس المتصلة به المقهورة بالقوى الطبيعية
لضعفها بالرياضة وانقطاع مدد القلب عنها ح اى لا يطلعون الا على حال
الدابة التى تاكل منسأته بالاستيلاء عليها لان النفس الحيوانية عند
عروج القلب ضعفت وسقطت قواها ولم يبق منها الا القوى الطبيعية
الحاكمة عليها فلما خر من ضعفه للموسومة وذهل عن الحضور والاشتغال
بالحضرة الالهية عن استعمالها فى الاعمال مع اعمالها فى الرياضات تبينت
الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب[2] مقام السر بالاطلاع على المكاشفات
كانوا مجردين فيهم ما لبثوا فى العذاب المهين من الرياضة الشاقة
التى تمنعهم الحظوظ والمرادات ومقتضيات الطباع والاهواء بالمخالفات
والاجبار على الاعمال المتعبة فى السلوك والاقتصار بها على الحقوق لقد كان
لسبأ اهل مدينة البدن فى مساكنهم فى مقارهم ومحالهم آية دالة على صفات
الله وافعاله جنتان جنة الصفات والمشاهدات عن يمينهم من جهة القلب
والروح التى هى اقوى الجهتين واشرفهما وجنة الآثار والافعال عن شمالهم
من جهة الصدر والنفس التى هى اضعف الجهتين واخسهما كلوا من رزق
ربكم من الجنتين كقوله لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم واشكروا له باستعمال
نعم ثمراتها فى الطاعات والسلوك فيه بالقربات بلدة طيبة باعتدال
المزاج وصحة ورب غفور لسيئات الرذائل وظلمات
النفوس والطبايع بنور صفاته وافعاله فلكم التمكين من جهة الاستعداد
والاسباب والآلات والتوفيق بالامداد وافاضات الانوار فاعرضوا
عن القيام بالشكر فى التوسل بها الى الله بل عن الاكل من ثمراتها التى هى العلوم

النافعة

٢ الغيب

الى فقد بالحقيقة بالانهماك فى اللذات والشهوات والانهماك فى ظلمات الطبايع
والهيئات فارسلنا عليهم سيل الطبيعة الهيولانية فخربت جرفات هيولى الطبايع
العنصرية بكسر سكر المزاج الذى سدته بلقيس العقل التى هى ملكتهم والعرم
الجرد وبدلناهم بجنتيهم جنتين من شوك الهيآت الموذية واثل الصفات الخبيثة
البهيمية والسبعية والشيطانية ذواتى اكل خمط واثل اى ثمرة مرة بشعة كقوله
طلعها كانه رؤس الشياطين وشئ من سدر قليل اى بقايا الصفات الانسانية
قليل فى تلك العقاب جزيناهم بكفرانهم النعم وهل نجازى ذلك الا الكفور
الذى يستعمل نعمة الرحمن فى طاعة الشيطان وجعلنا بينهم وبين القرى
التى باركنا فيها من الحضرة القلبية والسرية والروحية والالهية التى باركنا
فيها بالتجليات الافعالية والصفاتية والاسمائية والذاتية وانوار المكاشفات
والمشاهدات قرى ظاهرة مقامات ومنازل متراءية متواصلة كالصبر والتوكل
والرضا وامثالها وقدرنا فيها السير فى الله مترتبا بحيث السالك فى الترقى من
مقام وينزل فى مقام سيروا فيها فى منازل النفوس ليالى وفى مقامات القلوب
ومواردها اياما آمنين من القواطع الشيطانية وغلبات الصفات النفسانية
بقوة اليقين والنظر الصحيح على منهاج الشرع المبين فقالوا بلسان الحال و
التوجه الى الجهة السفلية المبعدة عن الحضرة القدسية والميل الى المهاوى
البدنية والسير فى المهامه الطبيعية والمهالك الشيطانية ربنا باعد بين اسفارنا
وظلموا انفسهم بالاحتجاب عن انوار القرى المباركة بظلمات البرازخ المنحوسة
فجعلناهم احاديث امثالا سايرة بين الناس فى الاهلاك والتدمير ومزقناهم
بالغرق والتمزيق ولقد صدق عليهم على الناس ابليس ظنه فى قوله لاضلنهم
ولاغوينهم ولامرنهم فليغيرن خلق الله وامثال ذلك والوثوق المستثنون هم المخلصون

٢ العرم

٣ بما كفروا

وما كان لهم عليهم من سلطان اى ما سلطانه عليهم الا لظهور علمنا من مظاهر العلماء المحققين
المخلصين وامتيازهم عن المحجوبين المرتابين فان المستعد الموافق الصافى
القلب يتبع علمه من تمكين الاستعداد وينجع من قلبه عند وسوسة الشيطان
فيرجمه بمصابيح الحجج النيرة ويطرده بالعياذ بالله عند ظهور مفسدته المغوية
بخلاف غيره من الذين اسودت قلوبهم بصفات النفوس وناسبت بجبالاتهم
مكايد الشيطان واحوال القيامة الكبرى من الجمع والفصل والفتح بين المحق
والمبطل ومقاولات الظالمين كلها تظهر عند ظهور المهدى عليه السلام

## سورة الملائكة عليهم السلم

بسم الله الرحمن الرحيم

جاعل الملائكة رسلا اولى اجنحة عبر عن جهات التاثير الكاينة فى الملكوت
السماوية والارضية بالاجنحة جعلها الله رسلا مرسلة الى الانبياء عليهم السلام
بالوحى والى الاولياء بالالهام والى غيرهم من الاشخاص الانسانية وساير الاشياء
بتصريف الامور وتدبيرها فما يصل به تاثيرهم الى ما تاثر منهم فهو جناح فلكل
جهة تاثير جناح مثلا ان العاقلتين العملية والنظرية جناحان للنفس
الانسانية والمدركة والمحركة الباعثة والمحركة الفاعلة ثلثة اجنحة للنفس الحيوانية
الغاذية والنامية والمولدة والمصورة اربعة اجنحة ولهذا حكى رسول الله صلعم
انه راى جبرئيل عليه ليلة المعراج وله ستماية جناح والى كثرتها اشار بقوله
تعالى يزيد فى الخلق ما يشاء من كان يريد العزة فلله العزة جميعا
اى العزة صفة من صفات الله مخصوصة به من ارادها فعليه بالفناء فى صفات
الله تعالى عن صفاته ثم علم طريق التوحيد ومحو الصفات بقوله اليه يصعد الكلم
الطيب اى النفوس الصافية الطيبة عن خبايث الطبايع الباقية على نور فطرتها الذاكرة

لسانى توحيدها

لسانى توحيدها والعمل الصالح بالتزكية والتحلية يرفعه اى يرفع ذلك الجنس الطيب
الى الحضرة دون غيره فيتصف بصفة العزة وساير الصفات او الى يصعد العلم
الحقيقى من التوحيد الاصلى النظرى الطيب عن خبايث التوهمات والتخيلات
والعمل الصالح بمقتضاه ويرفعه دون غيره كما قال امير المؤمنين عليه السلام
العلم مقرون بالعمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل اى سلم الصعود
الى الحضرة الالهية هو العلم والعمل لا يمكن الترقى الا بهما ولا يكفى التوحيد الذى
هو الاصل فى الاتصاف بعزته وساير صفاته لان الصفات مصادر الافعال
فما لم يترك الافعال النفسية التى مصادرها صفات النفس بالزهد والتوكل
ولم يتجرد عن مبادئها بالعبادة والتبتل لم يحصل استعدادها الاتصاف بصفاته
تعالى فكان العلم الحقيقى الذى هو التوحيد بمثابة عضادتى السلم والعمل بمثابة
الدرجات فى الترقى والذين يمكرون السيئات بظهور صفات النفوس
وان كانوا عالمين لهم عذاب شديد من هيآت الاعمال القبيحة الموذية شديد انما
يخشى الله من عباده العلماء اى ما يخشى الله الا العلماء العرفاء لان الخشية
ليست من خوف العقاب بل هيئة فى القلب خشوعية انكسارية عند تصور
وصف العظمة وحضوره لها فمن لم يتصور عظمته لم يمكنه خشيته ومن تجلى الله
لعظمته خشيته حق خشيته وبين الحضور التصورى الحاصل للعالم الغير
العارف وبين التجلى الثابت للعالم العارف بون بعيد ومراتب الخشية
لا تحصى بحسب مراتب العلم والعرفان ان الله عزيز غالب على كل شىء بعظمته
غفور يستر صفة تعظم النفس وهيئة تكبرها بنور تجلى عزته ان الذين
يتلون كتاب الله الذى اعطاهم فى بدو الفطرة من العقل القرانى بابرازه
واظهاره ليصير فرقانا واقاموا الصلوة اى صلوة الحضور القلبى عند ظهور العلم

الفطرة وانفقوا مما رزقناهم من صفة العلم والعمل الموصل لظهوره عليهم سرا
بالتجرد عن الصفات وعلانية بترك الافعال يرجون في مقام القلب بالترك
والتجريد تجارة لن تبور من استبدال افعال الحق وصفاته بافعالهم وصفاتهم
ليوفيهم اجورهم في جنات النفس والقلب من ثمرات التوكل والرضا
ويزيدهم من فضله في جنات الروح مشاهدات وجهه في التجليات انه غفور
يستر لهم ذنوب افعالهم وصفاتهم شكور ليشكر سعيهم بالابدال من افعاله و
صفاته والذي اوحينا اليك من الكتاب الفرقاني المطلق هو الحق الثابت
المطلق الذي لا مزيد عليه ولا نقص فيه مصدقا لما بين يديه لكونه مشتملا
عليها حاويا لما فيها باسرها ان الله بعباده لخبير يعلم احوال استعداداتهم
بصير باعمالهم يعطيهم الكمال على حسب الاستعداد وبقدر الاستحقاق
بالاعمال ثم اورثنا منك هذا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا المحمديين
المخصوصين عند الله بمزيد العناية وكمال الاستعداد بالنسبة الى سائر الامم
لانهم لا يرثونه ولا يصلون اليه الا منك بواسطتك لانك المعطل اياهم الاستعداد
والكمال فنسبتهم الى سائر الامم نسبتك الى سائر الانبياء فمنهم ظالم لنفسه
ينقص حق استعداده ومنعه عن خروجه الى الفعل وخيانته في الامانة
المودعة عنده بجعلها او امساكها والامتناع عن ادائها لانهماكه في اللذات
البدنية والشهوات النفسانية ومنهم مقتصد يسلك طريق الحب و
يختار الصالحات من الاعمال والحسنات ويكتسب الفضايل والكمالات
في مقام القلب ومنهم سابق بالخيرات التي هي تجليات الصفات الى الفناء
في الذات باذن الله بتيسيره وتوفيقه ذلك هو الفضل الكبير
جنات عدن من الجنان الثلث يدخلونها يحلون فيها من اساور وصور

قيل الشكور معناه في ابن عال انه هو الراضي عن عباده ٢ ع

كمالات الاخلاق والفضايل والاحوال والمواهب الموصوفة بالاعمال من ذهب
العلوم الروحانية ولؤلؤ المعارف والحقايق الكشفية الذوقية ولباسهم فيها حرير
الصفات الالهية وقالوا بالسنة احوالهم واقوالهم عند اتصافهم بجميع الصفات
الحميدة حالة البقاء بعد الفناء الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن اللازم لفوات
الكمالات الممكنة بحسب الاستعدادات بهيئتها ايانا في هذا الوجود الحقاني ان ربنا
لغفور ستر عنا ذنوب وجوداتنا وانانياتنا وصفاتنا وافعالنا شكور
جزانا منه باوفر وابقى مما نستحقه بسعينا الذي احلنا دار المقامة الابدية
الازلية التي لا انتقال عنها بوجه في هذا الوجود الموهوب من عطائه الصرف
وفضله المحض لا يمسنا فيها نصب بالسعي والاستعمال ولا لغوب بالسير والترحال
والذين كفروا المحجوبون عنك بالانكار الذين لا يقبلون الكتاب ولا يرثونه
لبعدهم عنك في الحقيقة فلا تقارب ولا تواصل بينك وبينهم لهم نار جهنم الطبيعة
يعذبون فيها بانواع الحرمان والالام دائما لا يقضى عليهم فيموتوا ويستريحوا
ولا يخفف عنهم من عذابها فيتنفسوا والله اعلم بالصواب

## سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

يس اقسم بالصفتين الدالتين على كمال استعداده كما ذكر في طه
والقران الحكيم الذي هو كماله التام اللائق باستعداده على انه بسبب
هذه الامور انك لمن المرسلين على صراط مستقيم اي على طريق التوحيد
الموصوف بالاستقامة وذلك ان يس اشارة الى اسمه الواقي وس الى
اسمه السلام اي بالذي وقى سلامة فطرتك السالمة عن النقص في الازل
عن آفات حجب النشاءة والعادة وبالسلام الذي هو عينها واصلها وبالقرآن

الحكيم الذي هو صورة كماله الجامع لجميع الكمالات المشتمل على جميع الحكم انك لمن
هذه الثلثة لمن المرسلين تنزيل العزيز الرحيم اى القرآن الشامل للحكمة الذي
هو صورة كمال استعدادك تنزيل باظهاره مفصلا من حكمته الجمع على مظهرك
ليكون فرقانا من العزيز الغالب الذي غلب على انانيتك وصفات نشاتك
وقهرها بقوته لئلا تظهر وتمنع ظهور القرآن المكنون في عينك على مظاهر قلبك
وصيرورته فرقانا الرحيم الذي اظهره عليك بتجليات صفاته الكمالية باسرها
لتنذر قوما بلغوا الى كمال استعدادهم ما لم يبلغ آباؤهم فما انذروا اذ انذرتهم به
فهم غافلون عما اوتى اليهم من الاستعداد البالغ حدا لم يبلغه استعداد احد
من الامم السابقة كما قال الذين اصطفينا من عبادنا لقد حق القول على اكثرهم
في القضاء السابق بانهم اشقيا فهم لا يؤمنون لانه اذا قويت الاستعدادات
عند ظهور كل قوى الاشقياء فى الشر كما قوى السعداء فى الخير انا جعلنا في
اعناقهم اغلالا من قيود الطبيعة البدنية ومحبة الاجرام السفلية فهي الى
الاذقان تمنع رؤسهم من التطاطؤ للقبول اذ عمت الاعناق التي هي محل
تصرفات الرؤس وطبقت المفاصل حتى جاوزت اعاليها وبلغت حد الرؤس
من قدام فلم يبق لهم تصرف فى القبول ولا تاثر بالانفعال والميل الى الركوع
والسجود للانقياد والصغار فان الكمالات الانسانية انفعالية لا تحصل الا بالتذ
لل والانكسار والانقهار فهم مقمحون ممنوعون عن قبولها باماله الرؤس
وجعلنا من بين ايديهم من الجهة الالهية سدا من حجاب ظهور النفس
والصفات المستولية على القلب منعهم من النظر الى فوق ليشاهدوا الكل
عند رؤية الانوار الجمالية ومن خلفهم من الجهة البدنية سدا من حجاب الطبيعة
الجسمانية ولذاتها المانعة لامتثالهم الاوامر والنواهي فمنعهم من العمل الصالح

الذين يعدهم لقبول الخير والصفات الجلالية فانسد لهم طريق العلم والعمل فهم
لا يتعرفون مع اصنامهم الحيوان حيارى يعبدونهم لا يهتدون ولا يتاخرون
فاغشيناهم بالانغماس فى الغواشى الهيولانية والانغمار فى الملابس الجسمانية
فهم لا يبصرون لكثافة الحجب عن جميع الجهات واحاطتها بهم واذا لم يبصروا
ولم يتاثروا فالانذار وعدم الانذار بالنسبة اليهم سواء انما تنذر اى
لا تؤثر الانذار ولا ينجع فى من اتبع الذكر لنورية استعداده وصفاته فيتاثر
به ويقبل الهداية بما فى استعداده من التوحيد الفطرى والمعرفة الاصلية
فيذكر ويخشى الرحمن بتصور عظمته مع غيبته عن التجلى ويتبعه بالسلوك
ليحضر ما هو غائب عنه ويرى ما استضاء بنوره فبشره بمغفرة عظيمة
من ستر ذنوب حجب افعاله وصفاته وذاته واجر كريم من جنات افعال
الحق وصفاته وذاته واضرب لهم مثلا اصحاب القرية الى آخر المثل يمكن
بان يأول اصحاب القرية باهل مدينة البدن والرسل الثلثة بالروح والقلب
والعقل اذ ارسلنا اليهم اثنين اولا فكذبوهما لعدم التناسب بينهما وبينهم وتخالفهم
اياهما فى النورية والظلمة فعززنا بالعقل الذي يوافق النفس بالمصالح والمنا
جح ويدعوها وقومها الى ما يدعوا اليه القلب والروح فيؤثر فيهم وتشاءمهم بهم بتفريهم
عنهم لحكمهم اياهم على الرياضة والمجاهدة ومنعهم عن اللذات والحظوظ ورجمهم اياهم
رميهم بالدواعى الطبيعية والمطالب البدنية وتعذيبهم اياهم استيلاؤهم عليهم و
استعمالهم فى تحصيل الشهوات البهيمية والسبعية والرجل الذي جاء من اقصى
المدينة اى من ابعد مكان منها هو العشق المنبعث من اعلى وارفع موضع
منها بدلالة شعور العقل ونظره لاظهار دين التوحيد والدعوة الى الحبيب
الاول وتصديق الرسل يسعى لسرعة حركته ويدعو الكل بالتقرير والاجبار الى متابعة

الوصل في التوحيد ويتولى بقوله الا عبادك منهم المخلصين وكان في
اسمه حبيب وكان نجارا ينحت في بداية الاصنام فخلاها وخلع الصفات عن الصوفية
لاحتجابه بحسنها عن جمال الذات وهو المأخوذ بدار حضرة الذات قال يا ليت
قومي المحجوبين عني يعلمون بما غفر لي ربي ذنب عبادة اسمائه ونظائرها
الصفات وتجريدها وجعلني من المكرمين الغاية قربي في الحضرة الاحدية
وفي الحديث ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس فلعل ذلك ان حبيبا المشهور
بصاحب يس آمن به قبل بعثته بستمائة سنة وفيه سر نبوته وقال
النبي سباق الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي ابن ابي طالب
عليه السلام وصاحب يس ومؤمن آل فرعون وآية لهم الليل اي
ليل ظلمة النفس نسلخ منه نهار نور شمس الروح في التلوين فاذا هم مظلمون
وشمس الروح تجري لمستقر لها وهو مقام الخفي نهاية سير الروح ذلك تقدير
العزيز الممتنع من ان يصل الى حضرة احديته شيء الغالب على الكل بالقهر
والفناء العليم الذي يعلم حد كمال كل سيار وانتهاء سيره والقمر القلب
قدرناه اي قدرنا مسيره منازل من الخوف والرجاء والصبر والشكر
وساير المقامات كالتوكل والرضا حتى عاد عند فنائه في الروح في مقام
السر كالعرجون القديم وهو يقرب استتاره فيه واضاءته وجهه الذي
يلي الروح قبل تمام فنائه فيه واحتجابه بنوريته عن النفس والقوى وكونه بدرا
انما يكون في موضع الصدر في مقابلة مقام السر لا الشمس ينبغي لها ان تدرك
القمر في سيره فيكون له الكمالات الصدرية من الاحاطة باحوال العالمين
والتحلي بالاخلاق والاوصاف ولا الليل سابق النهار بادراك القمر الشمس
وهو ليل ظلمة النفس نهار نور القلب لان القمر اذا ارتقى الى مقام الروح بلغ

بلغ الروح حضرة الوحدة فلا يبقى ... في تجلي القلب
للظلمة لما اعلم سبق طلبها نوره بل ... النفس ... ثم
لم تسبقه على نهج سبقها بها وكل في فلك اي مدار ومحل لسيره معين له بداية
ونهاية لا يتجاوز حد المعين يسبحون اي يسيرون ومن لم يزل يجمع الثلاث
بينها في حد وخسف القمر بها واطلع الشمس من مغربها فتقوم القيامة وآية لهم انا
حملنا ذريتهم في الفلك المشحون الذي هو سفينة نوح فيه سر من اسرار الساعة
حيث لم يذكر اباهم الذين كانوا فيها بل ذرياتهم الذين هم كانوا في اصلابهم
فلا بد من وجود الذريات ثم وخلقنا لهم من مثله سفينة نوح وهي السفينة المحمدية
ما يركبون اتقوا ما بين ايديكم من احوال القيامة الكبرى وما خلفكم من احوال
القيامة الصغرى فان الاول من جهة الحق والثانية تاتي من جهة النفس فالفناء
في الله في الاول والتجرد عن الهيئات البدنية في الثانية والنجاة منهما و
الصيحتان هما النفخة الاولى يوم وقوع مقدماتها وانزجار القوى كلها دفعة عن
مقارها وعلى الثانية يوم وقوعها وانبعاثهم دفعة وانتشار القوى في محالها و
الاجداث الابدان التي هي مراقدهم ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون
من انوار التجليات ومشاهدات الصفات متلذذون هم ونفوسهم المرافقة
لهم في التوجه في ظلال عز انوار الصفات على ارائك المقامات والدرجات
متكئون لهم فيها فاكهة من انواع المدركات واصناف الواردات والمكا
شفات ولهم ما يتمنون من المشاهدات وهي سلام اعني قولا بافاضة الكمالات
وتبرئتهم بها من وجوه النقص التي ينبعث منها دواعي التمنيات صادرا من رب
رحيم يرحمهم بتلك المشتهيات والعهد عهد الازل وميثاق الفطرة وعبادة
الشيطان هو الاحتجاب بالكثرة لامتثال دواعي الوهم والصراط المستقيم طريق الوحدة

وقالت الضحاك نزه وصف جهنم انه كلما [illegible] الناس يكون
فيه الاسرعة الاثر وذلك صور [illegible] به ومعنى الختم على الافواه وتكليم الايدي
وشهادة الارجل تغيير صورهم وحبس السنتهم عن النطق وتصوير ايديهم و
ارجلهم على صور تدل بهيآتها واشكالها على اعمالها وتنطق بالسنة احوالها
على ملكات من هيآت افعالها انما امره عند تعلق ارادته بتكوين شيء قريب
كونه على تعلق الارادة به دفعة معا معا بلا تخلل زمان فسبحان اي
نزه عن العجز والتشبه بالاجسام والجسمانيات في كونها وكون افعالها
زمانية الذي تحت قدرته وفي تصرف قبضته ملكوت كل شيء من النفوس
والعقول المدبرة له واليه ترجعون بالفناء فيه والانتهاء اليه والله اعلم

٢ اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون

٢ بيده

## سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا اقسم بنفوس السالكين في سبيله طريق التوحيد الصافات
في مقاماتهم ومراتب درجاتهم ومواقف مشاهداتهم صفا واحدا في التوجه اليه
فالزاجرات دواعي الشياطين ونوازع التمنيات النفسانية في الاحايين
زجرا بالانوار والاذكار والبراهين فالتاليات نوعا من انواع
الاذكار بحسب احوالهم باللسان او القلب او السر او الروح كما ذكر غير مرة على
وحدانية معبودهم لتثبتهم في التوجه عن الزيغ والانحراف بالالتفات الى
الغير رب سموات الغيوب السبعة التي هم سايرون فيها وارض البدن وما
بينهما ورب مشارق تجليات الانوار الصفاتية وصفه بالوحدانية الذاتية في اطوار
الربوبية الكاشفة عن وجوه التحولات بتعدد الاسماء ليتحفظوا عند تعدد
تجليات الصفات وترتب المقامات من الاحتجاب بالكثرة انا زينا السماء

او تجلياتهم

٢ السموات والارض

٢ المشارق

الدنيا



الدنيا اي العقل الذي هو اقرب السموات الروحانية بالنسبة الى القلب بزينة الكواكب
الحجج والبراهين كقوله بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وحفظا اي و
حفظناها من كل شيطان مارد من شياطين الاوهام والقوى التخيلية عند
الترقي الى افق العقل بتركيب الموهومات والمخيلات في المغالطات والتشكيكات
مارد خارج عن طاعة الحق والعقل لا يسمعون الى الملأ الاعلى من
الروحانيات والملكوت السماوية ويقذفون سلك الحجج من كل جانب من
جميع الجهات السماوية اي من اي وجه من وجوه المغالطة والتحيل يركبون
القياس ويرتقون به يقذفون بابطاله دحورا للدحور والطرد او مدحورين
مطرودين ولهم عذاب واصب دايم بالرياضات وانواع الزجر في
المخالفات الا من خطف الخطفة في الاستراق فخوة كلامه بهيأة تخيلية
واوهم الحق بصورة نورية استعداد لها من كلمة حقة ملكية فاتبعه شهاب
ثاقب من برهان نير عقلي او اشراق نور قدسي فابطلها وطرد الخبيث
عن الصور ما لبس اوهمها الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع
اي لكن عباد الله المخلصين بالغوا عنايته تعالى بهم الذين اخلصهم الله
عن شوب الغيرية والانانية والبقية واستخلصهم لنفسه بفناء الانية والاثنينية
اولئك لهم رزق يعلمه الله دون غيره وهو معلومات الله المعقولة
لقلوبهم المغذية لارواحهم فواكه ملذة غاية التلذذ اذ الفاكهة ما يتلذذ
به اي يتلذذون في مكاشفاتهم بما يحضرهم من معلوماته تعالى وهم
مكرمون في مقعد صدق عند مليك مقتدر في الجنات الثلث يتنعمون بقرب
الحق في حضراته غاية الاكرام والنعم على سرر مراتب ودرجات متقابلين
في الصف الاول متراءين لا تحجب بعضهم عن بعض ولا يتفاضلون في المقاعد

٢ المخلصين

٢ معلوم

٢ جنات نعيم

يظهر عليهم بكاس من خمر العشق معين مكشوف لاهل العيان اذو المعاينة فكيف
الابحاث بيضا نورية من عين الاحدية الكافورية لا شوب فيها ولا مزج بشيء من
التعينات لذة للشاربين لا فيها غول يغتال العقل انهم اهل صحو اخلصهم الله
من الشوب والحجابية فلا سكر لهم ولا هم عنها ينزفون بذهاب العقول والالم
يكونوا اهل الجنات الثلث في مقام البقاء وعندهم قاصرات الطرف من اهل
الجبروت والملكوت والنفوس المجردة الواقفات تحت مراتبهم في مقام
تجليات الصفات وسرادقات الجلال وفي مجال مشاهداتهم تحت قباب الجمال
في روضات القدس وحضرات الاسماء عين لانهن ذواتهم كلها عيون لا عددن
طرفا عنهم لفرط محبتهم وعشقهم لهم لانهم المعشوقون كانهن بيض مكنون
في الاداحي لغاية صفايهن في خدور القدس ونقابها عن مواد الرجس يتساءلون
يتحادثون باحاديث اهل الجنة والنار ومذاكرة احوال السعداء والاشقياء
مطلعين على كلا الفريقين وما هم فيه من الثواب والعقاب كما ذكر في
وصف اهل الاعراف انها شجرة تخرج في اصل الجحيم ومن شجرة النفس
الخبيثة المجبورة الثابتة في قعر جهنم الطبيعة المتشعبة طلعها اغصانها في
دركاتها القبيحة الهائلة ثمراتها من الرذائل والخبائث كانها من غاية القبح
والسوء والتنفر رؤوس الشياطين اذ تنشأ منها دواعي المهلكة و
النوازع المردية الباعثة على الافعال القبيحة والاعمال السيئة فتلك
اصول الشيطنة ومبادي الشر والمفسدة فكانت رؤوس الشياطين
فانهم لآكلون منها يتغذون منها ويعتدون ويتقوون بها فان الاشرار
غذاؤهم من الشرور لا يلتذون الا بها فمالئون منها البطون بالهيآت
الفاسقة والصفات المظلمة كالممتلئ غضبا وحقدا وحسدا وقد ميجا نها

ثم ان لهم عليها

ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم الاهواء الطبيعية والملاذ السبعية الحيوانية ومحبات
الاهواء الشيطانية وقصور الشرور المردية التي تكسر بعض على الاشرار ثم ان مرجعهم لالى
الجحيم لغلبة الحرص والشره والشهوة والحقد والبغض والطمع وامثالها
واشتعال دواعيها مع امتناع حصول مباغيها ويمكن تطبيق قصة ابرهيم عليه السلام
على حال الروح السابح من الكمال اذ جاء ربه بسابقة موافقة الازل والوصلة
الثابتة في العهد الاول بقلب باق على الفطرة واستعداد صاف سليم عن
النقايص والآفات محافظ على عهد التوحيد الفطري منكر على المحتجبين
بالكثرة عن الوحدة ناظر في نجوم العلوم العقلية الاستدلالية والحجج والبراهين
النظرية مدرك بالاستبصار والاستدلال سقيم من جهة الاعراض النفسانية
والشواغل البدنية الحاجبة فاعرض عنه قومه البدنيون المدبرون عن مقصده
ووجهته لانكاره عليهم في تعبد الاكوان وطاعة الشيطان الى عيدهم واجتماعهم
عنهم
على اللذات والشهوات التي يعودون اليها كل وقت فراغ اي
فاقبل مخفيا حاله عنهم على كسر آلهتهم بفاس التوحيد والذكر الحقيقي يضربهم
ضربا بيمين العقل فرجعوا اليه غالبين مستولين عند ضعفه ساعين
في تخريب قالبه فالقوه في نار حرارة الرحم فجعلها الله عليه بردا وسلاما
اي روحا وسلامة من الآفات لبقاء صفاء استعداده ونقاء فطرته وبنى
عليه بنيان الجسد وجعل الله اعداءه من النفس الامارة والقوى البدنية
الملقية اياه في النار من الاسفلين لتكامل استعداده فتوجه الى ربه بالسلوك
وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين ودعا ربه بلسان الاستعداد الكامل
الاصلي ان يهب له ولد القلب الصالح فبشره به ورزقه فلما بلغ معه السعي
بالسلوك في طرق الكمالات الخلقية والفضائل النفسانية اوحى اليه ان يذبحه بالفناء

في التوحيد والتسليم لوجه الحق بالتجريد عن الصفات الكمالية فاجتهد بذلك وانقاد و
اسلم وجهه لله بالفناء في ذاته عن صفاته فتله على جبين العقل الفعال على السلم
بذبح النفس الشريفة السمينة بالعلوم العظيمة بالاخلاق وكمالات الفضايل فذبحت
بالفناء فيه والحي اسمعيل القلب بالبقاء الحقاني الموهوب المفدي من جهة الله
وتركنا عليه السلام في العالمين المخلصين عن مقامه لاستعدادهم بنوره واقتدائهم
بايمانه وهديه وان يونس القلب لمن المرسلين الى اهل النقصان المحتجبين
بالابدان المتبعين للشيطان المتظاهرين بالطغيان اذ ابق الى الفلك
البدن المشحون بالقوى البدنية وكمالاتها الحسية الجاري في بحر الهيولى فساهم
اي فاقترع معهم في الحظوظ البدنية واختيارها بالافكار العقلية فكان من المدحضين
المحجوجين المزلقين بالحجة البرهانية اليقينية لانهم يدعون اهل البحر والسفينة
وهو القدسي المجرد من سكان الحضرة الالهية الآبق من سيده الى السفينة
الملقي بيده الى التهلكة فالقي في البحر فالتقمه حوت الرحم بتعلقه بالنطفة وهو
مليم مستحق للملامة للتعلق بالملابس البدنية الموجبة لوقوعه في تلك البلية
فلولا انه كان من المسبحين المنزهين لربه بالتقديس حالة التجريد
والتوحيد للبث في بطنه كساير القوى الطبيعية والنفسانية المنغمسة
في بطون حيتان الصور النوعية الجسمانية من الطبايع الهيولانية الى يوم يبعثون
اي يوم بعث رفقاؤه المجردون عن مراقد ابدانهم مع بقائه في مرقده كساير
الغافلين اي يوم بعث رفقاؤه البدنيون في قيامة الصغرى فنبذناه بالعراء
اي بالفضاء من عرصة الدنيا بالولادة وهو سقيم ضعيف بهم بالاعراض
المادية واللواحق الطبيعية وانبتنا عليه شجرة من يقطين اي من النفس
التي لا تقوم على ساق وتنبسط على وجه الارض تستظل عليه باوراقها من الغواشي

الفلك ٢

المحجوج من يقع عليه الحجة ٢ غ

الحوت ٢

البدن

البدنية وتدعيل في التفاسير الظاهرة انه قد سقط بدنه في بطن الحوت وصار كالطفل
سنه تولد وارسلناه بعد الكمال الى مائة الف او يزيدون والله اعلم بالصواب

## سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم

ص اقسم بالصورة المحمدية والكمال التام المذكور بالشرف والشهرة بانه اتم
الكمالات وهو العقل القرآن الجامع لجميع الحكم والحقايق من الاستعداد التام
المناسب لتلك الصورة الشريفة كما روي عن ابن عباس ص جبل بمكة عليه عرش
الرحمن على ما دل عليه قوله تعالى في عزة وشقاق وحذف جواب القسم في مثل ذلك
غير عزيز وهو انه لحق يجب ان يتبع ويذعن له ويقبل بخضوع وذلة بل الذين
كفروا عن الحق بانانيتهم فضادوه في استكبار وعناد ولج وخلاف لظهور انفسهم
بباطلها في مقابلة الحق وقوله واصبر على ما يقولون معناه داوم على استقامتك
في التوحيد وعارض اذاهم بالصبر في التمكين ولا يظهر نفسك في مقابلة اذاهم
بالتلوين فانك قايم بالله محقق بالحق فلا يتحرك الا به واذكر حال اخيك عبدنا
المخصوص بعنايتنا القديمة داود ذا الايد اي القوة والتمكين والاضطلاع من
الدين كيف زل عن مقام استقامته في التلوين فلا يكن حالك في ظهور
النفس حاله ثم وصف قوة حال داود عليه السلام وكماله بقوله انه اواب رجاع
الى الحق عن صفاته وافعاله بالفناء فيه انا سخرنا الجبال الاعضاء معه يسبحن
بالانقياد والتمرن في الطاعة اوقات العبادة وقت عشي الاستتار واشراق
نور شمس الروح بظهور النفس واشراق التجلي وسلطان نور شمس الروح
على النفس لا يتفاوت حاله في العبادة بالعزة والعشية في الوقتين لكمال
تمرين نفسه وبدنه في الطاعة والطير القوى باجمعها محشورة مجموعة مشتغلة بالعبادة

الرجاع مبالغة الراجع ٢ الجبال اي ان داود عليه السلام تواب ٢ غ

الطير ٢

قال صاحب المصادر رحمه الله التمرين نرم كردن ٢ ع

بمثابة العدالة والانخراط في سلك الوحدة في تسبيحاتها المخصوصة بكل واحدة منها
كل له اواب رجاع لتسبيحه بتسبيحه وشددنا ملكه قويناه بالتأييد وايتاء العز
والهيبة واعطاء القدرة والقوة لاتصاف نفسه بانوار تجليات القهر والعظمة
والكبرياء والعزة والقضاء بصفاتنا الباهرة فيها بكل احد وبحله ودعن السلطنة
وبحله وآتيناه الحكمة لاتصافه بعلمنا وفصل الخطاب والفصاحة المبينة للاحكام
اي الحكمة النظرية والعملية والمعرفة والشريعة وفصل الخطاب هو الموصول
المبين من الكلام المتعلق بالاحكام ثم بين تلوينه وظهور نفسه في زلته
وتنبيه الحق بالعتاب على خطيئته وتاديبه اياه وتداركه بتوبته بقوله وهل
اتيك نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب وظن اي تيقن داود عليه السلام انما
ابتليناه بامراة اوريا فاستغفر ربه بالتنصل عن ذنبه بالافتقار والالتجاء
اليه في المجاهدة وكسر النفس وقمعها بالمخالفة وخر بمحو صفات النفس راكعا
فانيا في صفات الحق واناب الى الله تعالى في ذاته فغفرنا له ذلك
التلوين بستر صفاته بنور صفاتنا بلا انيته وان له عندنا لزلفى وحسن مآب
بالوجود الحقاني الموهوب حال البقاء بعد الفناء وحسن مآب بالاتصاف حينئذ
بصفاتنا بلا انيته لتحقق بنا وحكم باحكامنا في محل الخلافة الالهية كما قال
تعالى وتقدس يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق
لا بنفسك ليكون عدلا لا جورا ولا تتبع الهوى بظهور النفس فيجور فيضلك عن سبيل الله
الحق الى سبيل الشيطان وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا
لا حق فيها بل حقا محتجبا بصورها لا وجود لها بانفسها فيكون باطلا محضا ذلك
ظن الذين كفروا اي حجبوا اي ظن المحجوبين عن الحق بظاهر الكون فويل لهم
من نار الحرمان والاحتجاب والتقلب في نيران الطبيعة الآثارية باشد العذاب

ام نجعل

بالعناصر

...وولدي وعن جميع المؤمنين والمؤمنات اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك وسلم ٢غ

ام نجعل بل نجعل الذين آمنوا بتشبيهه وجماله في مظاهر الاكوان وعملوا الصالحات
من الاعمال المقتوفة بذواتها المتعلقة بصلاح العالم الصادرة عن ايمانه كالمفسدين
المحجوبين الفاعلين بانفسهم وصفاتهم الافعال البهيمية والسبعية والشيطانية في الارض
ارض الطبيعة ام نجعل المتقين المجردين عن صفاتهم كالفجار الملابسين للغواشي
النفسانية والشيطانية من اعمالهم ليدبروا آياته بالنظر العقلي ما داموا في مقام
النفس فيتخلفوا عن صفاتهم في متابعة صفاته وليتذكروا احوال العهد الاول والتوحيد
الفطري عند التجرد او الحقائق المجردة الصافية عن غشاوة الخلقة ثم ذكر تلوين سليمان
وابتلاءه تاكيدا لتثبيته وتقوية له في استقامته وتمكينه نعم العبد لصلاحيته استعداده
للكمال النوعي الانساني وهو مقام النبوة انه اواب رجاع الى الله بالتجريد
اذ عرض عليه بالعشي وقت قرب غروب شمس الروح في الافق الجسماني
بميل القلب الى النفس وظهور ظلمتها بالميل الى المال واستيلاء محبة الجسمانيات
واستحسانها كما قال تعالى زين للناس حب الشهوات الى قوله والخيل المسومة
والانعام والحرث فان الميل الى الزخارف الدنيوية والمشتهيات الحسية
وهو من اللذات الطبيعية والاجرام السفلية يوجب اعراض النفس عن الجهة
العلوية واحتجاب القلب عن الحضرة الالهية الصافنات الجياد التي
استعرضها وانجذب بهواه اليها واحبها فقال اني احببت حب الخير
اي احببت منيبا حب المال عن ذكر ربي مشتغلا به لمحبتي اياه كما يجب
لمثلي ان يشتغل بربه ذاكرا محبا له فاستبدلت محبته بذكر ربي ومحبته فلهيت
عنه حتى توارت شمس الروح بالحجاب اي حجاب النفس ردوها علي فطفق
مسحا بالسوق والاعناق اي يمسح السيف مسحا بسوقها واعناقها اي يقطع
بعضها كسر الاصنام النفس التي تعبدها بهواها وقمعا لسورتها وقواها ورفعا للحجاب

الظاهر ان الانبيا كلها عليهم السلم وقع عنهم التقصير من الله تعالى الا نبينا الامي العربي الهاشمي المكي المدني السراج المنير محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا صار خاتم الانبيا وكذا الاوليا ...

الحالة بلله ومن الحق واستغفارا وانابة اليه بالتوبة والتزكي ولقد فتنا
سليمان ابتليناه مرة اخرى بما هو اشد من هذا التلوين وهو القاء الجسد
على كرسيه وقد اختلف في تفسيره على ثلثة اوجه احدها انه ولد له ابن فهم
الشياطين بقتله مخافة ان يتخذهم كابيه فعلم بذلك فكان يغذوه في السحابة
فما راعه الا ان القي على كرسيه ميتا فتنبه على خطائه في ان لم يتوكل فيه على ربه
والثاني انه قال عليه السلام ذات يوم لاطوفن الليلة على سبعين امراة
كل واحدة تاتي بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله تعالى فطاف
عليهن ولم يحمل الا امراة واحدة جاءت بشق رجل فعلى هذين الوجهين
يكون ابتلاؤه بمحبة الولد وظهور النفس بميلها اليه اما بشدة الاهتمام بحفظه و
تربيته وصونه عن شياطين الاوهام والتخيلات في سحاب العقل العملي وتغذيته
بالحكمة العقلية واعتماده في ذلك على العقل المعقول واستحكام امله لكماله
دون تفويض امره فيه الى الله واتكاله الى ربه عليه فابتلاه الله بموته فتنبه على
خطائه في شدة حبه للغير وغلبة امله واما بظهور النفس في الاقتراح والتمني
وغلبة الحسبان والظن والاحتجاب عن الاستبداد بالعادة والعقل
وبالتدبير عن التقدير والذهول عن امر الحق لغلبة صفات النفس فابتلاه الله
بالمعلول البعيد عن المراد الذي تصوره في نفسه وقدره فاناب بالرجوع الى
الحق عند التنبه على ظهور النفس وتدارك التلوين بالاستغفار والاعتذار
في التقصير والوجه الثالث انه غزا صيدون مدينة في بعض جزائر البحر فقتل
ملكها وكان عظيم الشان واصاب بنتا له اسمها جرادة من احسن الناس وجها
فاصطفاها لنفسه بعد ان اسلمت واحبها وقد اشتدت حزنها على ابيها فامر
الشياطين فمثلوا لها صورة ابيها فكستها مثل كسوته وكانت تغدو اليها وتروح

مع ولائدها

## حكايت

مع ولائدها يسجدون لها كعادتهن في ملكه فاخبر آصف سليمان عليه السلام
بذلك فكسر الصورة وعاقب المراة ثم خرج وحده الى فلاة وافترش الرماد
فجلس عليه تائبا الى الله تعالى متضرعا وكانت له ام ولد يقال لها امينة اذا دخل للطهارة
او لاصابة امراة وضع خاتمه عندها وكان ملكه في خاتمه فوضعه عندها يوما واتاها
الشيطان صاحب البحر اسمه صخر على صورة سليمان فقال يا امينة خاتمي فتختم به
وجلس على كرسي سليمان وغير سليمان عن هيئته فاتى امينة لطلب الخاتم فانكرته
وطردته فعرف ان الخطيئة قد ادركته فاخذ يدور على البيوت يتكفف واذا
قال انا سليمان حثوا عليه التراب وسبوه ثم عمد الى السماكين يخدمهم فمكث
على ذلك اربعين صباحا ثم طار الشيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلعته
السمكة ووقعت السمكة في يد سليمان فبقر بطنها فاذا هو بالخاتم فتختم به وخر
ساجدا ورجع الى ملكه وجاب صخرة لصخر فجعله فيها وقذفه في البحر فان
صحت الحكاية في مطابقتها للواقع كان قد اشتد تلوينه وابتلى بمثل ما ابتلى به
ذو النون وآدم عليهما السلام والحكاية من موضوعات حكماء اليهود وعلمائهم
كساير ما وضعت الحكماء في تمثيلاتهم من حكايات ابسال وسلامان وامثالها
وتاويلها والله اعلم بصحتها ووضعها ان سليمان عليه السلام قصد مدينة صيدون
البدن جزيرة في بحر الهيولى وقتل ملكها النفس الامارة العظيم الشان ظاهر
الطغيان بالمجاهدة في سبيل الله واصاب بنتا له اسمها جرادة وهي القوة
المتخيلة الطيارة كالجرادة تجرد اشجار الاجسام والاشياء كلها بنزع صورها
عن موادها مكسوة بلواحقها جزئية وهي من احسن الناس صورة في بروزها وتسويلها
نفسها وما تخيلته من مدركاتها واسلمت على يديه اي انقادت للعقل ورجعت عن دين
الوهم فصارت متفكرة فاصطفاها لنفسه واحبها لتوقف حصول كماله عليها وحزنها على ابيها

صخر

طار

البقر شكافتن ومنه الامام محمد الباقر يعني شكافنده علوم انبيا ٤٢ ع

روي ان آدم عليه السلام لما راى ذريته في ظهره عند نزوله في الارض فراى داود عليه السلام من بين ذريته فقد سال عن الله تعالى عنه وذلك في المنام فقال الله تعالى له سومن ذريتك اسمه ... داود ... السوال انه آدم ... كسليمان ابنه ايضا ٤٢ ع

ميلها الى النفس بطبعها ناسيا على فوات حظوظها وامره للشيطان بتمثيل صورة
لنبيها واكسوتها بمثل كسوته هو اشارة الى تشكيل الوهم بتلونه وابتلائه بالميل الى النفس واغواءه
بكلام واشتغاله بحظوظ النفس قبل او انه كما قال امير المؤمنين
عليه السلام نعوذ بالله من الضلال بعد الهدى وطاعة الشيطان له لتسخير
القوة الوهمية له في اعادة النفس الى الهيولى الاول وان لم يكن على قوتها الاولى
وحيوتها من القوى لكونه مصونا عن الاحتجاب بعنايه في العناية وبجود جراده
وولايدها لركعاد وتمن من ملكه تبعد الفكرية وساير القوى البدنية للنفس
بالانقياد والمراعاة والخدمة وايصال الحظوظ اليها كما كان في ايام ملكه
الاولى واخبار آصف سليمن بذلك تنبيه العقل للقلب على تلونه عند قرب
موته وكسر الصورة وعقاب المراة نداهته وتوبته عن حاله وسفله عن ذنبه
متضرعا الى الله تعالى وكسره للنفس بالرياضة وخروجه وحده الى الفلاة تجرده
عن البدن عند سقوط قواه وفرش الرماد وجلوسه فيه تغير المزاج وترمد
الاخلاط مع بقاء العلاقة البدنية وام الولد المسماة امينة هي الطبيعة البدنية ام اولاد
القوى النفسانية التي يضع هو خاتم بدنه عندها وقت الاشتغال بالامور
الطبيعية والضروريات البدنية كالاوضاع الخلوة واصابة المرارة وامثالها
وهي امينة على حفظه وكون ملكه في خاتمه اشارة الى توقف كماله المعنوي
والصوري على البدن والشيطان الذي جاءها واخذ منها خاتمه هو الطبيعة
العنصرية الارضية صاحب بحر الهيولى السفلية سمي صخرا لميله الى السفل
وملازمته كالحجر للسفل وتختمه به تلبسه به بانضمامه الى النفس وجلوسه على كرسي
سليمان هو القاؤه الله تعالى بدنه ميتا على موضعه وسرير سلطنته كما قال
تعالى والقينا على كرسيه جسدا وتغير سليمان عن هيأته بقاء الهيئات الجسمانية

والآثار

والآثار الهيولانية جزيئات صفات النفسانية عليه بعد المفارقة البدنية وتغيره عن
النورانية الفطرية والهيئة الاصلية وانكاره ايا ه بحجبه الخاتم ميله الى البدن
ومحبته له وشوقه اليه وانكارهم اياه وطردهم له عبارة عن عدم قبول الطبيعة
البدنية الحيوة لبطلان المزاج ودوره على البيوت متكففا ميله الى الحظوظ
واللذات الجسمانية وانجذابه اليها بالشوق للهيئات النفسانية وحثيهم
التراب في وجهه وسبهم اياه عبارة عن حرمانه من تلك الحظوظ واللذات
وفقدان اسباب تلك الشهوات وقصده الى السماكين وخدمته لهم اشارة الى
الميل الى غوار الارحام المتعلقة بالنطفة ومكثه اربعين يوما في خدمة السماكين
اشارة الى قوله عليه السلام في الحديث الرباني خمرت طينة آدم بيدي
اربعين صباحا الملازمة اذ ذاك لربابها وطيران الشيطان تبريان الطبيعة
العنصرية في التركيب والقاءه الخاتم في البحر تلاشي التركيب البدني في البحر
الهيولاني وابتلاع السمكة اياه جذب الرحم للمادة البدنية التي هي النطفة
ووقوع السمكة في يد سليمان تعلقه في الرحم بها واستيلاءه على الرحم بالاغتذاء
منه والتصرف فيه وتبقير بطنها واخذ الخاتم منها وتختمه به فتح الرحم واخراج البدن
منه وتلبسه به وخروره ساجدا ورجوع ملكه اليه حصول كماله به بالانقياد لامر الله
تعالى والفناء فيه وجعله الصخر في صخرة والقاءه اياه في البحر ابقاء الطبيعة الارضية
على حالها منطبعة محبوسة في باطن الجرم ملازمة للسفل والميل الى السفل
في بحر الهيولى عند وجود الطبيعة البدنية وتركه اياه فيه غير قادر على استيلاء
امينة واخذ الخاتم منها الى حين ثم اناب بعد الابتلاء والتجأ الى الله بالتجريد و
التزكية قال رب اغفر لي ذنوب تعلقاتي وميلاتي السابقة
للنور المظلمة المكدرة لصفاء نوري وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي

آمينة فعيلة
من الامن
٢
٤.

او نعقل ميله الى السماكين
هو توجهه الى المجردات
حتى يجد منهم بدنا مناسبا
للمجردات حتى يجد بارة
اخرى سلطنة ابدية لا
زوال لها وهي سلطنة في
الآخرة في الجنات و
فرعليه الملك وغيره من
العبارات الواقعة
في تلك الحكايات
٤٢ ع

اي كالا فاحيا باستعداد مقتضيه متوبين لا ينبغي لغيري لاختصاصه بذلك وبمواليه

التي يملكه بيديها انك انت الوهاب بجميع الاستعدادات كل ما سالت من

الكمالات كما قال تعالى و آتيكم من كل ما سألتموه فسخرنا له الريح الهوى تجري

بامره رخاء لينة طبيعة منقادة لا يزعزع بالاستيلاء والاستقصاء حيث اصاب

قصد واراد والشياطين الجنية الباطنة من القوى النفسانية كل بناء

مقتدر بالهندسة عامل لابنية الحكم العملية وقواعد القوانين العدلية وغواص

في بحور العوالم الجسمانية والهيولانية مخرج لدرر المعاني الكلية والجزئية و

الحكم النظرية والعملية وآخرين من القوى النفسانية والطبيعية مقرنين

في اصفاد القيود الشرعية واغلال الرياضات العقلية والانسية الظاهرة

من العمال المسخرين في الاعمال والفساق والعصاة المقرنين في الاغلال

هذا عطاؤنا المحض فامنن او امسك اي اطلق ارادتك واختيارك في

الحل والعقد والاعطاء والمنع عند الكمال التام والعطاء الصرف اي الوجود

الموهوب حال البقاء بعد الفناء كما شئت بغير حساب عليك فانك قائم

بنا مختار باختيارنا متحقق بذاتنا وصفاتنا وذلك معنى قوله وان له عندنا

لزلفى وحسن مآب واذكر عبدنا ايوب في ابتلائنا

اياه عند ظهور نفسه في التلوين باعجابه بكثرة ماله او مداهنة الكافر

النفس الامارة في ظهورها وترك غزاه اياها بالرياضة والمجاهدة لكون ماشيته

قواه الطبيعية في ناحيته او عدم اعانة المظلوم العقل النظري والقوة الفكرية

عند استغاثته على اختلاف الروايات في التفاسير الظاهرة في سبب

ابتلائه ويمكن الجمع بين الثلاثة بالمرض والزمانة ووقوع ديدان القوى الطبيعية

فيه واستيكاله وسقوطه على فراش البدن حتى لم يبق منه الا القلب واللسان

اي الفطرة

الاصفاد

الزلفى اي القرب

الزمانة ديرمانذن از زمان ومنه المرض المزمن اي الطويل بحسب الزمان

اي الفطرة والاستعداد الاصليان دون ما اكتسب من الكمالات اذ نادى ربه

بلسان الاضطرار والافتقار في تمكن الاستعداد اني مسني الشيطان

بنصب وعذاب اي استولى على الوهم بالوسوسة فالقيت بسببه في هذا

المرض والعذاب من الاخلاق الردية والاحتجاب اركض برجلك اي اضرب

بقوتك التي هي البدن من العقل العملي المسمى صدر الارض بدنك تنبع عينا من

من الحكمة والنظرية هذا مغتسل اي الحكمة العملية المزكية للنفوس المطهرة

من الواث الطبايع المبرء من امراض الرذايل بارد وروح وسلامة وشراب

من النظرية اي العلم المفيد لليقين الدافع لمرض الجهل والزمانة عن السبيل

فيغتسل منها ويشرب منه فبرأ باذن الله ظاهرك وباطنك وتصح وتقوى

ووهبنا له اهله قيل كان سبعة ابناء وسبعة بنات فانهدم عليهم البيت

في الابتلاء فهلكوا فاحياهم الله عند كشف الضر واعادة اموال الكمالات

عليه ومن اشارة الى القوى الروحانية والنفسانية الهالكة في التلوين و

استيلاء الطبيعة البدنية او التالفة في التلوين الاعظم وخراب البدن

واستيكال ديدان القوى اياه حتى لم يبق منه الا القلب ولسان

الاستعداد الفطري فاحياهم عند الانابة والرجوع الى حال الصحة والقوة

وكشف ضر المرض والزمانة بالشرب والغسل من العينين المذكورتين

ومثلهم معهم باكتساب الملكات الفاضلة والاخلاق الحميدة والصفات

الجميلة حتى صارت القوى الطبيعية والنفسانية ايضا له روحانية او في النشاة

الثانية وحدوث القوى البدنية الفانية رحمة منا بافاضة الكمالات التي سالها

استعداده وذكرى وتذكرة لاولي الحقايق المجردة عن قشور المواد الجسمانية الالباب

الذين يعيون بسمع القلب حتى يعتبروا احوالهم بحاله ويتذكروا ما في فطرتهم من العلوم

ارض م

وخذ بيدك ضغثا قيل انه حلف في مرضه ليضربن امرأته مائة ان برأ واختلف
في سبب حلفه فقيل لبطائها ذاهبة في حاجة وقيل لما اوهمها الشيطان ان تسجد
له سجدة ليرد اموالهم الذاهبة وقيل باعت ذوابتين لها برغيفين وكانتا
متعلق ايوب على نبينا محمد وعليه الصلوة والسلام عند قيامه وقيل اشارت اليه
بشرب الخمر وكلها اشارات الى التلوين المذكور بظهور النفس بابطائها
وتكاسلها في الطاعات او طاعة شيطان الوهم وانقيادها له في تمني الحظوظ
او ترك ما يتعلق به القلب في القيام عن مرقد البدن والتجرد عن الهيآت
المستقطة المفجعة من العلوم النافعة والاعمال الفاضلة واستبدال الحظوظ
القليلة المقدار اليسيرة الوقع والخطر بها او المراءة بها لاستجلاب حظ النفس
او شرب خمر الهوى والميل الى ما يخالف العقل وحلفه اشارة الى نذره
المخالفات الشاقة والرياضات المتعبة والمجاهدات المولمة او ما ذكر
في استعداده من محبة التجريد والتزكية بالرياضة وعزيمة تاديبها النفس بالاخلاق
والآداب بالمخالفات المولمة بمقتضى العهد الاول وحكم ميثاق الفطرة واخذ
الضغث فالضرب به اشارة الى الرخصة والطريقة السهلة السمحة من تعديل
الاخلاق بالاقتصار على الاوساط والاعتدالات من الرياضات و
المخالفات لضعف الاستعدادات وشرف النفس ونجابة جوهرها دون الافراط فيها
والاخذ بالعزايم الصعبة كما قال عليه السلم بعثت بالحنيفية السمحة
السهلة ولا تحنث بترك التاديب بالكلية ونقض العزيمة في طلب الكمال و
ترك الوفاء بالنذر العظيم انا وجدناه صابرا في بليته وطلبه للكمال في رضاه
وليس كل طالب صابرا نعم العبد انه اواب رجاع الى الله بالتجرد والمحو
والفناء واذكر عبادنا المخصوصين من اهل العناية اولي الايدي والابصار اي

اولي العمل والعلم بنسبة الاول الى الايدي والثاني الى الابصار والنظر وهم ارباب
الكمالات العملية والنظرية انا اخلصناهم خلصناهم عن شوب صفات النفوس
والكدورات الانانية وجعلناهم لنا خالصين بالمحبة الحقيقية لا يحبون غيرنا فهم
ولا يميلون الى الغير بالمحبة العارضية لا الى انفسهم ولا الى غيرهم بسبب خصلة خالصة
غير مشوبة بهم آخر هي ذكر الدار الباقية والمقر الاصلي اي استخلصناهم لوجهنا
بسبب تذكرهم لعالم القدس واعراضهم عن معدن الرجس مشتاقين لانوارنا لا
التفات لهم الى الدنيا وظلماتها اصلا وانهم عندنا اي في الحضرة الالهية الواحدية
لمن الذين اصطفيناهم لقربنا من بني نوعهم الاخيار المترهين عن شوائب
الشر والامكان والقدم والحدثان هذا ذكر اي هذا باب مخصوص بذكر
السابقين من اهل الله المخصوصين بالعناية وان للمتقين المجردين عن صفات
نفوسهم دون الواصلين الى بساط القرب والكرامة الناظرين اليه في جنة
الروح بالمشاهدة لحسن مآب في مقام القلب من جنة الصفات جنات
عدن مخلدة مفتحة لهم ابوابها بالتجليات يدخلونها من طرق الفضايل الخلقية و
الكمالات متكئين فيها على ارائك المقامات يدعون فيها بفاكهة كثيرة من المكاشفات
اللذيذة وشراب المحبة الوصفية وعندهم قاصرات الطرف من الارواح
القدسية وما في مراتبهم من النفوس الفلكية والانسية اتراب متساوية
في الرتب ليوم الحساب لوقت جزائكم من الصفات الالهية على حسابكم فنائكم
عن الصفات البشرية ما له من نفاد لكونه غير مادي فلا ينقطع هذا باب
في وصف الجنة واهلها وان للذين طغوا اعتدوا بصفات النفس وظهورها
فنازعوا الحق علوه وكبرياءه باستعلائهم وتكبرهم لشر مآب الى جهنم الطبيعة
الآثارية ونيران الظلمات الهيولانية يصلونها بفقدان اللذات ووجدان الآلام

ضغث ٤

لم الاستعداد

قوله ونجابة جوهرها اي لاعطية جوهرها ومنه النجيب بزرگ ٢ ٤

العمل والعلم

بخالصة ٢

المصطفين ٢

الابواب ٢ والارائك

الاتراب جمع ترب بالكسر في التاء والسكون في الراء وهو بالفارسي هم سال ٤٢

٢ للطاعنين

الآلام منها العذاب فليذوقوه حميم الهوى والجهل وغساق الهيآت الظلمانية
والكدورات الجسمانية وآخر وعذاب آخر من نوعه او منه وقات اخر من شكله
اصناف من العذاب من الهوان والحرمان هذا فوج من اتباعكم واشباهكم
اهل طبايع السوء والرذايل المختلفة مقتحم معكم في مضايق المواد ومداخل الهوان
قال الطاغون لا مرحبا بهم لشدة عذابهم وكونهم في الضيق والضنك واستيحاش
بعضهم من بعض لقبح المناظر وسوء المخابر قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم
لتضاعف عذابكم ورسوخ هياتكم انتم قدمتموه لنا باضلالنا والتحريض على اعمالنا
وهذه المقاولات قد يكون بلسان القال وقد يكون بلسان الحال ع الرجال
الذين اتخذوهم سخريا هم الفقراء الموحدون والصعاليك المحققون عدوهم
من الاشرار في الدنيا لمخالفتهم اياهم في الاعراض عما سوى الله والتوجه الى
خلاف مقاصدهم وترك عاداتهم ومطالبهم ام زاغت عنهم ابصارهم لكونهم محجوبين
بالغواشي البدنية والامور الطبيعية عن حقايقهم المجردة وذواتهم المقدسة
كما حجبوا بالعادات العامية والطرايق الجاهلية عن طريقتهم وسيرتهم
على ان ام منقطعة وانما كان تخاصم اهل النار حقا لكونهم في عالم التضاد ومحل العناد
اسراء في قيود الطبايع المختلفة وايدي القوى المتنازعة والاهواء المتخالفة
والميول المتجاذبة انما انا منذر لا ادعوكم الى نفسي ولا اقدر على هدايتكم
لاني فان عن نفسي عن قدرتي قايم في الانذار بالله وصفاته وما من اله
في الوجود الا الله الواحد بذاته القهار الذي يقهر كل شيء من سواه بافنائه
في وحدانيته رب الكل الذي يربي كل شيء في حضرة واحدية باسم من اسمائه
العزيز الذي يغلب المحجوب بقهره ويعذبه بما يحجب به في سرادقات جلاله لاستحقاقه
فيض الربوبية من حضرة القهار المنتقم وسطوات العزيز المحتجب الغفار الذي

يستر ظلمات

٢ تشكله ازواج
الضنك تنگ معاش ومنه قوله تعالى معيشة ضنكا
٢ الابصار

يستر ظلمات صفات النفس بانوار تجليات جماله لمن بقي فيه نور فطرته فيقبل
نور المغفرة لبقاء مسكة من نوريته قل هو الذي انذرتكم به من التوحيد الذاتي
والصفاتي نبأ عظيم انتم عنه معرضون ثم احتج على صحة نبوته باطلاعه على اختصام
الملأ الاعلى من غير تعلم اذ لا سبيل اليه الا الوحي وفرق بين اختصام الورى
للملأ الاعلى واختصام اهل النار بقوله في تخاصم اهل النار ان ذلك لحق
وفي اختصام الملأ الاعلى اذ يختصمون لان ذلك تحقيق لا ينتهي الى الوفاق
ابدا وهذا عارض نشأ من عدم اطلاعهم على كمال آدم على نبينا محمد وعليه الصلوة
والسلام الذي هو فوق كمالاتهم وانتهى الى الوفاق عند قولهم سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا وقوله تعالى الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض
على ما ذكر في البقرة عند تاويل هذه القصة وسجودهم لآدم عليه السلام تعظيمهم له
وانقيادهم وخضوعهم لانكشاف كماله الذي هو فوق كمالاتهم عليهم وآبى ابليس
واستكباره عدم انقياده شيطان الوهم واذعانه له لاحتجابه عن حقيقته بانطباعه
في المادة ولهذا قال تعالى وكان من الكافرين لما خلقت بيدي اي
خلقته بصفتي الجمال والجلال والقهر واللطف وجميع الاسماء [illegible] المتقابلة
المندرجة تحت صفتي القهر والمحبة ليحصل عنده الجمعية الالهية في الحضرة الواحدية
بخلاف حال الملأ الاعلى فان من خلق منهم بصفة القهر لا يقدر على اللطف
وبالعكس استكبرت اي اعرض لك التكبر والاستنكاف ام كنت عاليا
عليه زايدا في المرتبة فاجاب المحجوب بان عالي خير منه في الاصل لعدم اطلاعه على
حقيقته المجردة واطلاعه على بشريته ولاشك ان الروح الحيواني الناري
الذي خلق منه اللعين اشرف من المادة الكثيفة البدنية ولكن الاحتجاب
عن الجمعية الالهية واللطيفة الروحانية بعث اللعين على الاباء حتى تمسك

جمال وجلال
الاباء سرباز زدن ٢٤
٢ من العالين
٢ قال انا

شيطان

قيامت كبرى

بالقياس وعصى الله في سجوده فأبى الرجيم واللعين من بعده عن الحضرة القدسية
المنزهة عن المواد الوجسية بالانغماس في الغواشي الطبيعية والاحتجاب
بالكواين الهيولانية ولهذا وقت اللعن بيوم الدين وحده نهايته به لان فيه وقت
البعث والجزاء بمعنى ان تجرد الروح عن البدن وموادة ووح لا يبقى تسلط
على الانسان وسعادة وبيذعن له في الوقت المعلوم الذي هو القيامة الكبرى
فلا يكون ملعونا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان شيطاني اسلم
على يدي فالانظار للاغواء تنبيها الى ذلك الوقت لكن الذين اخلصهم الله
لنفسه من اهل العناية عن شوب الكدورات النفسية وحجب البشرية والانانية
وصفى فطرتهم عن خلط ظلمة النشاءة لا يمكنه اغوائهم البتة في البداية ايضا
فكيف في النهاية واللعن وان ارتفع باسلامه وانقياده هناك لكن لزمه كونه
جنبيا لملازمة الطبيعة الهيولانية والمادة الجسمانية فلا يتجرد اصلا وان كان
قد يرتقي الى سماء العقل والافق الروحاني بالوسوسة والالقاء ويتصل في
جنة النفس بآدم عليه السلام عند الاغواء ولا يزال يطرد عن ذلك الجناب
بقوله تعالى اخرج منها فانك رجيم وانما اقسم على الاغواء بعزته تعالى لانه مسبب
عن تعززه باستار الجلال وسرادقات الكبرياء ومنعه عن ادراك
ابليس لقاءه بسجف الانوار واقسم الله تعالى في مقابلته بالحق الثابت
الواجب الذي لا يتغير على ملاءه جهنم منه ومن اتباعه لوجود ذلك التعزز
وملازمة هولاء جهنم دايما ابدا على حاله لا يتغير ولا يتبدل الا ان تجرد المجرد
بالذات وتعلق المتعلق بالطبع امر يقتضيه الذوات والاعيان والحقائق
في الازل غير عارض فلا يزال كذلك ابدا قل ما اسئلكم عليه من اجر
ولا عوض لي في ذلك فان يقول الكامل المحقق المتحقق بالحق مقصوده بالذات

قيل الله بلسان

فيعلمه بالنوص وما انا من المتكلفين اي المتصنعين الذين ينتحلون الكمالات
ويظهرون بانفسهم وصفاتها فيدعون كمالات الله لانفسهم بل فنيت عن نفسي وصفاتها
فالله القايل بلسانى ولتعلمن نبأه بعد حين عند القيامة الصغرى او الكبرى
لظهور تاويله حينئذ والله اعلم

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا تنزيل كتاب العقل الفرقاني بظهوره عليك من غيب الغيوب من الله و
حضرته الواحدية العزيز المحتجب بسترات الجلال في غيب غيبه الحكيم ذي الحكمة
الكامنة هناك البارزة في مراتب التنزلات بالحق اي انزلناه بظهور الحق
فيك فعبد بكونه فاعبد الله فخصصه بالعبادة الذاتية حين تجلى لك بذاته ولم يبق
احدا من خلقه مخلصا ممحضا له الدين عن شوب الغيرية والاثنينية اي اعبده
بشهوده لذاته ومطالعة تجليات صفاته بعينه وتلاوة كلامه به فيكون
سيرك سير الله ودينك دين الله وفطرتك ذات الله الا لله الدين الخالص
عن شوب الغيرية والانانية لا لك لفنائك فيه بالكلية فلا ذات لك ولا صفة
ولا فعل فلا دين والا لما خلص الدين بالحقيقة فلا يكون لله والذين احتجبوا
بالكثرة عن الوحدة واتخذوا الغير وليا للتقرب والتوسل به الى الله ان
الله يحكم بينهم عند حشر معبوداتهم معهم فيما اختلفوا فيه من صفاتهم واقوالهم وافعالهم
فيقرن كلا مع من يتولاه من عابد ومعبود ويدخل المبطل النار مع المبطلين
كما يدخل المحق الجنة مع المحققين ويجزي كلا بوصف الغالب عليه وما وقف معه
واحتجب به مع اختلافهم في الاوصاف وما وقفوا معه ان الله لا يهدي الى الجنات
وعالم النور وتجليات الصفات والذات من هو كاذب كفار لبعده عنه واحتجابه

بالمحبة صوص

المحققين

ذنوب وجود وصفات

نفس كل

بظلمة الرذايل وصفات النفس عن النور وامتناعه من قبول سبحانه اي نزهه عن المماثلة
والمجانسة واصطفا الولد لكون الوحدة لازمة لذاته وقهره بوحدانيته لغيره
فلا يماثل في الوجود فكيف في الوجوب خلق السموات والارض بالحق
بظهوره في مظاهرها واحتجابه بصورها متصرفا للكل بقدرته وفعله وسخر الشمس
والقمر بسلطانه وملكه فلا ذات ولا صفة ولا فعل لغيره وذلك دليل وحدانيته
الا هو العزيز القوي الذي يقهر الكل بسطوة قهره الغفار الذي يستر بهم
بنور ذاته وصفاته فلا يبقى معه غيره او العزيز الممتنع باحتجابه عن خلقه بصور
مخلوقاته الغفار الذي يستر لمن يشاء ذنوب وجوده وصفاته فيظهر عليه و
يتجلى له بصفاته وذاته خلقكم من نفس واحدة هي آدم الحقيقي اي النفس
الناطقة الكلية التي يتشعب عنها النفوس الجزوية ثم جعل منها زوجها
النفس الحيوانية وانزل لكم من الانعام لكون صورها في اللوح المحفوظ
ونزول كل ما وجد في عالم الشهادة من عالم الغيب خلقا من بعد خلق
خلقكم في اطوار الخلقة متقلبين في ظلمات ثلث من الطبيعة الجسمانية
والنفس النباتية والحيوانية ذلكم الخالق بالاحتجاب بصوركم المكور
اي المصرف بقدرته المسخر بملكوته وسلطانه المفتش للكثرة من وحدته
باسمائه وصفاته المنزل لما قضى وقدر بافعاله الله هو الذات الموصوفة
بجميع صفاته ربكم باسمائه ربكم الملك يتصرف فيه بافعاله لا اله الا هو
في الوجود فانى تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره مع علمه ان تكفروا
وتحتجبوا بصفاتكم وذواتكم فان الله غني عنكم لا يحتاج الى ذواتكم وصفاتكم في
ظهوره وكماله لكونها فانية في نفس الامر ليست شاهدة الا به فضلا عن
احتياجه اليها وهو الظاهر بذاته لذاته والباطن بحقيقة المشاهد لكماله بعينه
من ذاته الى ذاته ٢ غ

لا اله الا هو في الوجود

ولا يرضى

ولا يرضى لعباده الكفر اي الاحتجاب لكونه سبب هلاكهم ووقوعهم في [illegible]
فلا يحصل لهم الرضى ولا يقبلون نوره فيدخلون الجنة وان تشكروا يرضه لكم
واستعمالها في طاعته فتستعدوا القبول فيضه يرضه لكم لكم تتجلى الصفات
لتتصفوا بها فتبلغوا مقام الرضى وتدخلوا الجنة في تبعة الكفر الا عليكم
ولا ثمرة الشكر الا لكم امن هو قانت بالفضل من المحجوب امن هو قانت اناء
الليل مطيع في مقام النفس وقائم [illegible] ساجدا باعتبار الافعال والصفات
وقايما بالطاعة والانقياد عند ظهور النفس بصفاتها وافعالها يحذر عقاب
الآخرة ويرجو رحمة اذ السالك في مقام النفس لا يخلو عن الخوف والرجا قل
هل يستوي اي لا يستويان وانما ترك المضمر الى الظاهر ليبين ان المطيع
في مقام النفس هو العالم والكافر هو الجاهل اما الاول فلان العلم هو الذي
رسخ في القلب وتاصل بعروقه في النفس بحيث لا يمكن صاحبه مخالفته بل اختلط
باللحم والدم وظهر اثره في الاعضاء لا ينفك شيء منها عن مقتضاه واما المرتسم
في حيز العقل مع التخيل بحيث يمكن ذهول النفس عنه وعن مقتضاه فليس بعلم انما هو
امر تصوري وتخيل عارضي لا يلبث بل يزول سريعا لا يعدو القلب ولا يسمن
ولا يغني من جوع واما الثاني فظاهر اذ لو علم لم يحتجب بالغير عن الحق انما يتذكر
ويتعظ بهذا الذكر اولو العقول الصافية عن قشر التخيل والوهم لتحققها بالعلم
الراسخ الذي يباشر بها الظاهر واما المشوبة بالوهم فلا يتذكر ولا يتحقق
بهذا العلم ولا تعيه بل تتلجلج فيها فتذهب قل يا عباد المخصوصين بي
من اهل العناية الذين آمنوا الايمان العلمي اتقوا ربكم بمحو صفاتكم للذين
احسنوا اي اتصفوا بالصفات الالهية فعبدوه على المشاهدة في هذه الدنيا
حسنة لا يكمسه كنهها في الآخرة وهي شهود الوجه الباقي وجماله الكريم وارض الله

علم

اعلم ان الوارد من الله تعالى على عباده [illegible]

ارض الله

وارض الله ای النفس المطمئنة المخصوصة بالله لانقیادها له وقبولها لنوره واطمینانها الیه ذات سعة بعضها لا تتقید بشیء ولا تلبث فی ضیق من عادة ومالوف واو غیر ذلک انما یوفی الصابرون الذین صبروا مع الله فی فناء صفاتهم وافعالهم وسلوکهم فیه وسیرهم فی منازل النفس الواسعة بالتقین اجرهم من جنات الصفات بغیر حساب اذ الاجر الموفی بحسب الاعمال فی مقام النفس مقدر بالاعمال فی جنة النفوس متناه لکونه من باب الآثار محصورا فی المواد واما الذی یوفی بحسب الاخلاق والاحوال فهو غیر متناه لکونه من باب تجلیات الصفات من جنة القلب وعالم القدس مجردا عن المواد مخلصا له الدین عن الالتفات الی الغیر والسیر بالنفس وامرت لان اکون مقدم المسلمین الذین اسلموا وجوههم الی الله بالفناء فیه وسابقهم فی الصف الاول بادیا بالله فانیا عن النفس وصفاتها اخاف ان عصیت ربی بترک الاخلاص والنظر الی الغیر عذاب یوم عظیم من الاحتجاب والحرمان والبعد قل الله اخص بالعبادة مخلصا له دینی عن شوب الانانیة والاثنینیة قل ان الخاسرین بالحقیقة الکاملین فی الخسران هم الواقفون مع الغیر المحجوبون عن الحق الذین خسروا انفسهم واهلیهم باهلاک الانفس وتضییع الاهل من الجواهر المقدسة التی تجانسهم وتناسبهم فی عالمها الروحانی لاحتجابهم بالظلمانیة الهیولانیة عنهم الا ذلک هو الخسران الحقیق الظاهر المبین لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل لانغمارهم فی المواد الهیولانیة واستقرارهم فی قعر بیر الطبیعة الظلمانیة فوقهم مراتب من الطبایع وتحتهم مراتب اخری وهم فی غمرات منها والذین اجتنبوا عبادة الغیر وانابوا الی الله تعالی بالتوحید المحض لهم البشری باللقاء فبشر عبادی المخصوصین بعنایتی الذین یستمعون القول کالعزایم والرخص

والواعظ والنذر

رؤية

والوعظ والنذر فیتبعون احسنه وهی العزایم والنذر وقول الحق فی الکل لا الغیر اولئک الذین هداهم الله الیه بنور الهدایة الاصلیة واولئک هم اولوا الالباب الممیزون بین الاقوال بالبابهم المجردة فیعقلون المعانی المحققة دون غیرها افمن حق علیه کلمة العذاب ای انت مالکه امرهم فمن سبق الحکم بشقاوته افانت تنقذه ای لا یمکن انقاذه اصلا لکن الذین اتقوا افعالهم وصفاتهم ووداتهم فی التوحید والتفرید من اهل التوحید لهم غرف من فوقها غرف ای مقامات واحوال بعضها فوق بعض کالتوکل بفناء الافعال فوقه الرضا بفناء الصفات فوقه الفناء فی الذات تجری من تحتها انهار علوم المکاشفات والتجلیات انزل من سماء الروح ماء العلم فسلکه ینابیع الحکم فی اراضی النفوس بحسب استعداداتها ثم یخرج به زرع الاعمال والاخلاق مختلفا اصنافه بحسب اختلاف القوی والاعضاء ثم یهیج فینقطع عن اصله بانوار التجلیات فتراه مصفرا لاضمحلاله وتلاشیه بفناء اصوله القایم هو بها من القوی و النفوس والقلوب ثم یجعله حطاما بذهابه وانکساره وانعشاعه عند ظهور صفاته تعالی واستقرارها بالتمکین ان فی ذلک لذکری لاولی الحقایق المجردة من قشر الانانیة افمن شرح الله صدره للاسلام بنوره حال البقاء بعد الفناء ونور قلبه بالوجود الموهوب الحقانی فنفسح صدره الحق والخلق من غیر احتجاب باحدهما عن الآخر فیشاهد التفصیل فی عین الوحدة والتوحید فی عین الکثرة والاسلام هو الفناء فی الله وتسلیم الوجه الیه ای شرح صدره فی البقاء الاسلام وجهه لله حال الفناء فهو علی نور من ربه یهدی به رتبه فویل للذین قست قلوبهم من قبول ذکر الله لشدة میلها الی اللذات البدنیة واعراضها عن الکمالات القدسیة اولئک فی ضلال مبین عن طریق الحق

متشابها من الحق والصدق مثاني لسر طها عليك في مقام التقليب قبل الفنا وبعده
فيكون مكرره باعتبار الحق والخلق فتارة يتلوها الحق وتارة يتلوها الخلق تقشعر
منه جلود واصل الخشية من العلماء بالله بانفعالها بالهيآت النورانية الواردة
على القلب النازل اثرها الى البدن ثم تلين قلوبهم واعضائهم بالانقياد والسكينة
والطمانية الى ذكر الله ذلك هدى الله بالانوار اليقينية يهدي به من يشاء
من اهل عنايته ومن يضلل الله بحجبه عن النور فلا يفهم كلامه ولا يدرك معناه
فما له من هاد افمن يتقي بوجهه سوء العذاب مع كونه اشرف الاعضاء
لكون سائر جوارحه مقيدة بهيآت لا تبالي له التحرز بها ولا تهيا مغللة باغلال
لا تيسر له بها الحركة في الدفع ولا يمس كمن آمن العذاب مثلا في التوحيد
والشرك رجلا فيه شركاء متشاكسون سيئوا الاخلاق لا يتسالمون في شيء بوجه
منها في حاجة وليمنعه هذا ويجره احدهما الى جهة والآخر الى ما يقابلها فيتنازعون
ويتجاذبون وهذا صفة من يستولي عليه صفات نفسه المتجاذبة لاحتجابه
بالكثرة المتخالفة فهو في عين التفرقة مع شعاع وقلبه اوزاع ورجلا سلما
لرجل لا يبعثه الا الى جهة وهذا مثل الموحد الذي تسالك فرادى في متابعة
اليسير الى جناب الرب ليس له الا هم واحد ومقصد واحد في عين الجمعية
مجموع الهم والبال رافع العيش والحال انك ميت وانهم ميتون معناه كل شيء
هالك الا وجهه اي فان في الله وهم في شهود كل هالكون معدومون بذواتهم
ثم انكم يوم القيامة الكبرى عند ربكم تختصمون لاختلافكم في الوجهة والحقيقة و
الطريقة لكونهم محجوبين بالنفس وصفاتها سائرين طالبين لشهواتها ولذاتها
وكونك قائما بالحق سائرا به طالبا لوجهه رضاه ليكفر الله عنهم اسوء الذي عملوا
من صفات نفوسهم وسيآت رذائلهم ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون

من تجليات

من تجليات صفاته وتجليات جماله فمحو ظلمات وجوداتهم بنور وجهه اليس الله
بكاف عبده المتوكل عليه في توحيد الافعال وهو منبع القوى والقدر ويخوفونك
بالذين من دونه لاحتجابهم بالكثرة عنه فينسبون التاثير والقدرة الى [illegible]
بالذات لا حول له ولا قوة فانت احق ان يكفيك ربك شرهم ومن يضلل الله
بحجبه فما له من هاد او لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه قل لله الشفاعة
جميعا لتوقفها على ارتضائه للمشفوع له بهمه لقبولها واذن الشفيع بتمكينه
منها والتهيؤ بسوء الاستعداد والفايض من فيضه الاقدس في القبول والتاثير
من جهته له الملك مطلقا واليه الرجوع دائما ما لم يكونوا يحتسبون مما نسوا
من سيآت اعمالهم وصور اخلاقهم التي ذهلوا عنها لاشتغالهم بالشواغل
الحسية واحصاه الله باثباته في كتبهم من الكتب الاربعة من نفوسهم السماء
الدنيا واللوح المحفوظ وام الكتاب لا تقنطوا من رحمة الله فان القنوط
علامة زوال الاستعداد والسقوط عن الفطرة بالاحتجاب وانقطاع
الوصلة بين الحق والعبد اذ لو بقيت فيه مسكة من النور الاصلي لادرك
اثر رحمته الواسعة السابقة على غضبه بالذات فرجا وصول ذلك الاثر اليه
وان اسرف في الميل الى الجهة السفلية وفرط في جنب الحضرة الالهية لاتصاله
بعالم النور بتلك البقية واما الياس فلا يكون الا مع الاحتجاب الكلي واسوداد
الوجه بالاعراض عن العالم العلوي والتغشي بالغطاء الخلقي الا ان
الله يغفر الذنوب جميعا بشرط بقاء نور التوحيد في القلب وهو مستفاد من
اختصاص العباد به لاضافتهم الى نفسه في قوله يا عبادي ولهذا قيل يغفر جميعها
للامة المحمدية للموحدين دون سائر الامم كما قال لامة نوح عليه السلام يغفر
لكم من ذنوبكم اي بعضها انه هو الغفور لهيآت الرذائل من الافراط والتفريط التي

اسم مفتاح خزاين

جهنم

الرحيم باضافة الفضايل وانيبوا الى ربكم بالتنصل عن هيات السوء واسلموا وجوهكم بالتجرد عن ذنوب الافعال والصفات من قبل انسداد باب المغفرة بوقوع العذاب الذي تستحقونه بالموت فلا يمكنكم الانابة والتسليم لفقدان الالات وانسداد الابواب يا حسرتى على ما فرطت بتركي السعي في طلب الكمال والتقصير في الطاعة حين كنت في جنب الله قريبا منه لصفاء استعدادي وتمكني من السلوك فيه بوجود الالات البدنية المعتدلة ويوم القيامة الكبرى ترى الذين كذبوا على الله من المحجوبين الذين يساوونه بالمخلوقات اذ يجسمونه ويجوزون عليه ما يمتنع له من الصفات لاحتجابهم بالمواد وجوههم مسودة بارتكام الهيات الظلمانية ورسوخ الرذايل النفسانية في ذواتهم اليس في جهنم الطبيعة الهيولانية مثوى للمتكبرين الذين احتجبوا بصفات نفوسهم المستولية عليهم و ينجي الله الذين اتقوا الرذايل بالتجرد عن تلك الصفات بمفازتهم واسبا فلاحهم من هيات الحسنات وصور الفضايل والكمالات لا يمسهم السوء لتجردهم عن الهيات المؤلمة المنافية ولاهم يحزنون بفوات كمالاتهم التي اقتضتها استعداداتهم له مقاليد السموات والارض متوحده بملك خزاين غيوبها وابواب خيرها وبركتها يفتح لمن يشاء باسمائه الحسنى اذ كل اسم من اسمائه مفتاح لخزانة من خزاين جوده لا ينفتح بابها الا به فيفيض عليه ما فيها من فيض رحمته العامة والخاصة ونعمه الظاهرة و الباطنة والذين كفروا بايات الله اي حجبوا عن انوار صفاته وافعاله بظلمات طبايعهم ونفوسهم اولئك هم الخاسرون الذين لا نصيب لهم من تلك الخزاين لانطفاء النور الاصلي القابل لها وفسخهم الاستعداد الفطري الاصلي الذي

عقلي

صور

يفتح بمقاليدها قل افغير الله تامروني اعبد بالجهل فاحتجب عن فيض رحمته ونوره كما لم فاكون من الخاسرين بل خصص للعبادة بان توحدا فانيا فيه عن رؤية الغير ان كنت تعبد شيا وكن من الشاكرين به له وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته اذ قدروه في انفسهم وصوروه وكل ما يتصورونه فهو محجوب بشكلهم والارض جميعا قبضته اي تحت تصرفه وقبضة قدرته وتسخيره والسموات في طي قدره ويمين قوته يصرفها كيف يشاء ويفعل بها ما يشاء يطويها ويعيها عن شهود الشاهد يوم القيامة الكبرى والفناء في التوحيد لفناء الكل في شهود الموحد فكل تصرف بيداه يمنه وكل صفة تراها صفته وترى عالم القدرة يمينه بل كل شيء عينه فلا يرى غيره بل يرى وجهه فلا عين ولا اثر لغيره سبحانه وتعالى عما يشركون باثبات الغير وتاثيره وقدرته ونفخ في الصور عند الاماتة بسريان روح الحق وظهوره في الكل وشهود ذاته بذاته وفناء الكل فيه فصعق اي هلك من في السموات ومن في الارض حال البقاء في التوحيد وظهور الهوية بالنفخة الروحية الا من شاء الله من اهل البقاء الذين احياهم الله بعد الفناء بالوجود الموهوب الحقاني فلا يموتون في القيامة كرة اخرى لكونهم حيوا به وفناؤهم عن انفسهم من قبل ثم نفخ فيه اخرى عند البقاء بعد الفناء والرجوع الى التفصيل بعد الجمع فاذا هم قيام بالحق ينظرون بعينه واشرقت الارض ارض النفس بنور ربها والصفت بالعدالة التي هي ظل شمس الوحدة او الارض كلها في زمن المهدي على محمد جده وعليه وعلى ابائه الصلوة من الله تعالى والسلام بنور العدل والحق ووضع الكتاب اي عرض كتب الاعمال على اهلها اي الكل واحد عمله في صحيفته التي هي نفسه المنتقشة فيها صور اعماله المنطبع منها تلك الصورة في بدنه وجميع

الارض

الاعمال

بالنبيين والشهداء من السابقين المطلعين على احوالهم الذين قال فيهم يعرفون كلا
بسيماهم اذ احضروا الشهادة عليهم لاطلاعهم على اعمالهم وقضي بينهم بالحق حيث
وزن اعمالهم بميزان العدل ومن جزاء اعمالهم لا ينقص منها شئ وهو اعلم بما يفعلون
لثبوت صور افعالهم عنده وسيق المحجوبون الى جهنم بسابق الاعمال
قايد الهوى النفس و الميل السفلي فتحت ابوابها لشدة شوقها اليهم وقبولها لهم لما
بينهما من المناسبة وقال لهم خزنتها من المالك والزبانية اي الطبيعة الجسمانية
والملكوت الارضية الموكلة بالنفوس السفلية وسيق الذين اتقوا الرذايل
وصفات النفوس الى الجنة بسابق العمل وقايد المحبة وفتحت ابوابها قبل مجيئهم لان
ابواب الرحمة وفيض الحق مفتوحة دايما والتخلف من جهة القبول لا من جهة الفيض
بخلاف ابواب جهنم فانها مطبقة تنفتح بهم وبمجيئهم اليها لكون المواد غير مستعدة
لقبول النفس الا باثارها وقال لهم خزنتها من الرضوان والارواح القدسية
والملكوت السماوية سلام عليكم اي تحيتهم الصفات الالهية والاسماء العلية
بافاضة الكمال عليهم وسترهم من الافة والنقص طبتم عن خبايث الاوصاف
النفسانية والهيآت الهيولانية فادخلوا جنة الفردوس الروحانية مقدرين الخلود
لنزاهة ذواتكم عن التغيرات الجسمانية وقالوا الحمد لله بالاتصاف بكمالاته
والوصول الى نعيم تجليات صفاته الذي صدقنا وعده بايصالنا الى ما وعدنا ه
في العهد واودع فينا وانبانا عنه السنة رسله واورثنا جنة الصفات نتبوأ منها حيث
نشاء بحسب شوقنا ومقتضى حالنا فنعم اجر العاملين الذين علموا بما علموا فاورثوا
جنة القلب مع النفس من الانوار والاثار وترى الملائكة ملائكة القوى الروحانية
في جنة الصفات حافين من حول العرش يسبحون بتجردهم عن اللواحق المادية
حامدين ربهم بالكمالات الروحانية وقضي بينهم بالحق واتحادهم في التوجه نحو الكمال

بنور العدل



بنور العدل والتوحيد واختصاص كل ما حكم به الحق في تسبيحه من غير تخاصم وتنازع
وقيل على لسان الاحدية الحمد المطلق في الحضرة الواحدية للذات الالهية الموصوفة
بجميع صفاتها رب العالمين باتجاليها على حسب استعدادات الاشياء واحوالها
النفوس والارواح السماوية حافين في جنة الفردوس من حول العرش
الفلك الاعظم يسبحون بحمد ربهم باتصاف ذواتهم المجردة بالكمالات الربانية
وقضي بينهم بالحق باختصاص كل ما حكم له به الحق من الانوار والكمالات وقيل على
لسان الكل الكمال المطلق لله رب العالمين وان حملت القيامة على الصغرى
فمعناه وارض البدن جميعا قبضته يتصرف فيها بقدرته ويقبضها عن الحركة و
يمسكها عن الانبساط بالحيوة وقت الموت وسموات الارواح وقواها مطويات
بيمينه ونفخ في الصور عند النفس الاخر فصعق من في السموات من القوى الروحانية
ومن في الارض من القوى النفسانية والطبيعية الا من شاء الله من الحقيقة الروحانية
واللطيفة الانسانية التي لا تموت ثم نفخ فيه اخرى في النشاة الثانية بنور الحيوة
والاعتدال ووضع الكتاب اي لوح النفس المنتقش فيه صور اعماله فتنشر لظهور
تلك النقوش عليه وجئ بالنبيين والشهداء من الذين اطلعوا على استعداده و
احواله بان يحشر معهم محاذيه على حسب اعماله وقضي بينهم بالعدل وهم لا يظلمون
وباقي التاويلات بحالها الى اخر السورة والله اعلم بالصواب

## سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم

حم اي الحق المحتجب بمحمد فهو ح بالحقيقة محمد بالخليفة احتجب بصورة
فكان المحمود به تنزيل الكتاب المحمدي من الله اي من ذاته الموصوفة بجميع صفاته
العزيز الممتنع بستور جلاله حال كون الكتاب قرآنا العليم الظاهر بعلمه مكون فرقانا

المحمد ٥

حم

فقوله حم معناه من الحقيقة لا اله الا الله محمد رسول الله اى الحق الباطن المحجوب بالظاهر
بمحمد هو تنزيل الكتاب من الله اى هو عين الجمع الجامع للكل المكنون بعزته عن ادراك
جلاله المنزل من غيب غيوبه ومظاهر علمه فى الصورة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم
التفصيلية التى ظهر علمه بها من عظيم الفضل العزيز العليم غافر الذنب
بظهور نوره وستره ظلمات النفوس والطبايع وقابل التوب برجوع الحقيقة المجردة
عن غواشى النشاءة الى شديد العقاب للمحجوب الواقف مع الغير بالشرك
غير الراجع اليه بالتوحيد ذى الطول اى ذى الفضل بافاضة الكمال الزايد على نور
الاستعداد الاول على حسب قبوله لا اله الا هو اولا وآخرا وظاهرا وباطنا
معاقبا ومتفضلا اليه المصير مصير الكل على كل الاحوال من الراجع التايب والواقف
المعاقب اما الى ذاته او صفاته او افعاله كيف كان لا يخرج عن احاطته شىء فيكون
خارجا عن ذاته موجودا بوجود غير وجوده او لم يكف بربك انه على كل شىء شهيد
ما يجادل فى آيات الله الا المحجوبون عن الحق لان غير المحجوب يقبلها بنور استعداده
من غير انكار لصفائه واما المحجوب فلظلمة جوهره وخبث باطنه لا يناسب ذاته
آياته فينكرها ويجادل فيها بالباطل ليدحض بجداله آياته فيحق له العقاب
الذين يحملون العرش من النفوس الناطقة السماوية اللاتى ارجلهم فى الارضين
السفلى بتاثيرهم فيها واعناقهم مرتفعة من السموات العلى لتجردهم منها وتدبيرهم اياها
والارواح التى هى معشوقاتها ومن حوله من الارواح المجردة القدسية و
النفوس الكوكبية يسبحون بحمد ربهم ينزهونه عن اللواحق المادية بتجرد ذواتهم
حامدين له باظهار كمالاتهم المستفادة منه تعالى فكانهم يقولون بلسان الحال
يا من هذه صفاته وصفاته ويؤمنون به الايمان العيانى الحقيقى ويستغفرون
للذين آمنوا بالامداد النورية والافاضات السبوحية لمناسبة ذواتهم فى الحقايق

الايمانية

ادحاض باطل کردن ع

٥

الايمانية ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلما اى شملت رحمتك واحاط بالكل علمك فاغفر
بنورك للذين تابوا اليك بالتجرد عن الهيئات الظلمانية والظلمات الهيولانية
واتبعوا سبيلك بالسلوك فيك على متابعة حبيبك فى الاعمال والمقامات
والاحوال متنصلين عن ذنوب افعالهم وصفاتهم وذواتهم وقهم بنعمائك
عذاب الجحيم الطبيعة ربنا وادخلهم جنات عدن جنات نعمائك وحظاير قدسك التى
وعدتهم ومن صلح بالتجرد عن الغواشى المادية واستعد لذلك بالتزكية والتحلية
من آبائهم المتصلين بهم بالمناسبة والقرابة الروحانية انك انت العزيز الوهاب
القادر على التعذيب الحكيم الذى لا يفعل ما يفعل الا بالحكمة ومن الحكمة الوفاء بالعهد
وقهم السيآت بتوفيقك وحسن عنايتك وكلائتك ومن تق السيآت
فقد حقت له رحمتك وذلك هو الفوز العظيم لان المرحوم السعيد المحجوب يعذب
نفسه حين ظهرت له هيآتها المظلمة وصفاتها المولمة وسواد وجهه الموحش
وقبح منظرها المنفر بارتفاع الشواغل الحسية التى كانت تشغله عن ادراك ذاته
فنادى لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ هو نور الانوار وكلما كان الشىء اشد
نورية واكثر ضوءا فهو ابعد مناسبة من الجوهر المظلم الكدر فيكون اشد مقتا
له ومقته لنفسه ايضا ناش عن النور الاصلى الاستعدادى لانطباع محبة
النور فى اصل الاستعداد والنورى بل النور لذاته محبوب والظلمة مبغوضة
اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اى كبر مقته اياكم وقت احتجابكم عنه وعدم قبولكم
للدعوة الى الايمان التوحيدى اولا احتجابكم وابائكم للدعوة الايمانية
قالوا ربنا امتنا اثنتين اى انشأتنا امواتا مرتين واحييتنا فى النشأتين
فاعترفنا بذنوبنا عند وقوع العذاب المرتب عليها وامتناع المحيص عنه ذلكم العذاب
السرمد والمقت الاكبر بسبب شرككم واحتجابكم عن الحق بالغير فالحكم لله لعقابكم

٢ الجحيم

التى وعدتهم

يوم

الكلاءة پروردن جای حراست [illegible] وسلم اللهم اكلأنى كلاءة الوليد ع

خ العقاب

الابدي لا للغير فلا سبيل الى النجاة لعلوه وكبريائه فلا يتمكن اضداده وعقابه
هو الذي يريكم آياته صفاته وتجلياته وينزل لكم من سماء الروح رزقا حقيقيا هو العلم
وهو العلم الذي يحيى به القلب ويتقوى وما يتذكر احواله السابقة بذلك الرزق
الا من ينيب اليه بالتجرد وقطع النظر عن الغير فانيبوا اليه لتتذكروا بتخصيص
العبادة به واخلاص الدين عن شوب الغير وتجريد الفطرة عن النشاة
ولو كره المحجوبون وكرهوا ذلك رفيع الدرجات اي رفيع درجات غيوبه و
معارج سماواته من المقامات التي تعرج فيها السالكون اليه ذو العرش المقام
الارفع المالك للاشياء كلها يلقي الروح اي الوحي والعلم اللدني الذي يحيى به
القلوب الميتة من عالم امره على من يشاء من عباده الخاصة به اهل العناية الازلية
لينذر يوم التلاق الذي يتلاقى فيه العبد والرب بفنائه فيه او العباد في عين الجمع
يوم هم بارزون عن حجاب الانانيات وغواشي الابدان لا يخفى على الله منهم شيء
مما ستروا من اعمالهم واستخفوا بها من الناس توهما انه لا يطلع عليهم لظهورها
في صحائفهم وبروزها من الكمون الى الظهور كما قال احصاه
الله ونسوه وقال ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
او لا يخفى عليه منهم شيء لبروزهم عن حجب الاوصاف الى عين الذات لمن الملك
اليوم ينادي به الحق سبحانه عند فناء الكل في عين الجمع فيجيب هو وحده
لله الواحد الذي لا شيء سواه القهار الذي افنى الكل بقهره ان الله سريع الحساب
لوقوعه دفعة باحصاء سيئاتهم المكتوبة في صحائف نفوسهم سيئاتها وحسناتها
ثم ابها وانذرهم يوم الآزفة اي الواقعة القريبة وهي القيامة الصغرى اذ القلوب
لدى الحناجر لشدة الخوف كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب كقوله ان الله
لا يهدي من هو مسرف كذاب اي الاضلال والخذلان كل واحد منهما مرتب على الرذيلتين

العلمية والعملية

السماء

التلاق

العلمية والعملية فان الكذب والارتياب كلاهما من باب رذيلة القوة النطقية لعدم
الشيئين والصدق في الاعتراف من رذيلة القوتين الاخريين والافراط في اعمالها
والصرح الذي امر فرعون هامان ببنائه هو قاعدة الحكمة النظرية من القياسات
الفكرية فان القوم على ما سمعنا كانوا متفلسفين محجوبين بعقولهم
المشوبة بالوهم غير المنورة بنور الهداية اراد ان يطلع طريق سماوات الغيوب
ويطلع على الحضرة الاحدية بطريق الفكر دون السلوك الى الله بالتجريد والمحو
والفناء لاحتجابه بانانيته وعلمه قال انى لاظنه كاذبا وكذلك
اي مثل ذلك التزيين والصد زين لفرعون سوء عمله لاحتجابه بصفات نفسه ورذائلها
وصد عن السبيل لخطائه في فكره اي فسد عمله ونظره لشدة ميله الى الدنيا و
محبته اياها وغلبة الهوى بخلاف حال الذي آمن حيث حذر اولا من الدنيا بقوله
يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار لسرعة زوال الاولى وبقاء
الاخرى ودوامها ادعوكم الى النجاة اي التوحيد والتجريد الذي هو سبب نجاتكم وتدعونني
الى الشرك الموجب لدخول النار واشرك به ما ليس لي به علم اي ما لا وجود له وانا
ادعوكم الى العزيز الغالب الذي يفني من عصاه الغفار الذي يستر ظلمات
نفوس من اطاعه بانواره لا جرم اي حق ووجب انما تدعونني
اليه لا دعوة له في الدارين لعدمه بنفسه واستحالة وجوده فيها النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا اي يصلى ارواحهم بنار الهيئات الطبيعية واحتجاب
الانوار القدسية والحرمان عن اللذات الحسية والشوق اليها مع امتناع
حصولها ويوم تقوم الساعة بحشر الاجساد او ظهور المهدي عليه السلام
قيل لهم ادخلوا اشد العذاب لانقلاب تلك الهيئات صورهم وتراكم الظلمات
وتكاثف الحجب وضيق المحبس وضنك المضجع على الاول وقتل الامام المهدي عليه السلام اياهم

الصرح قصر

٧ الحيوة

آل فرعون

دعاء باللسان

وتعذيبه عليه السلام اي لكفرهم به وتجدهم عنه ومعرفة ايامهم بسيماهم على الشأن انا لننصر
رسلنا والذين آمنوا بالتأييد الملكوتي والنور القدسي في الدارين فاصبر ان وعد الله
حق اي احتجب النفس عن الظهور في مقابلة اذاهم واعتصم بالحق يستغلب
حال البقاء والتمكين انما يوعد واستغفر لذنبك حالك بالسهو عن افعالك في
وسبح بالتجريد بحمد ربك موصوفا بكماله دايما اي ما دمت في حال الفناء لا
تامن التلوين بظهور النفس مع صفاتها وجب عليك الصبر والاستغفار والتجريد
عن الاوصاف التي يظهر بها النفس والتحقق بالله وصفاته فاذا حصل ذلك
مقام الاستقامة والتمكين حال البقاء بعد الفناء فذلك وقت الغلبة
وظهور النصر والوفاء بالعهد وقال ربكم ادعوني استجب لكم هذا
دعاء الحال لان الدعاء باللسان مع عدم العلم بان المدعو به خير له ام لا دعاء
المحجوبين وقال الله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي في
ضياع واما الدعاء الذي لا يتخلف عنه الاستجابة فهو دعاء الحال بان يهيئ
العبد استعداده لقبول ما يطلبه فلا يتخلف الاستجابة عن هذا الدعاء كمن طلب
المغفرة فتاب الى الله تعالى واناب بالزهد والطاعة ومن طلب الوصول
فاختار الفناء ولهذا قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي لا يدعوني
بالتضرع والخضوع والاستكانة بل يظهرون انفسهم بصفة التكبر والعلو سيدخلون
جهنم داخرين لدعائهم بلسان الحال القهر والاذلال اذ صفة الاستكبار
ومنازعة الله في كبريائه يستدعي ذلك ذلكم الله ربكم اي ذلكم المتجلي بافعاله
وصفاته الله الموصوف بجميع الصفات ربكم الذي يربكم باسمائه المختصة بكل
واحدة من احوالكم خالق كل شيء بالاحتجاب به لا اله الا هو في الوجود يخلق شيئا
ويظهر بصفة فانى تؤفكون من طاعة الى اثبات الغير وطاعته مثل ذلك الصرف الذي

صرفتم

صرفتم به احتجابكم بالكثرة يؤفك الجاحدون بآيات الله حين لم يعرفوها
اذ نسبوها الى الغير الذين كذبوا بالكتاب [illegible] احتجابهم بظلماتهم
عن النور فسوف يعلمون وبال امرهم اذ الاغلال قيود الطبايع المختلفة
في اعناقهم والسلاسل الحوادث الغير المتناهية ممنوعين بها عن الحركة الى
مقاصدهم يسحبون في حميم الجهل والهوى ثم يسجرون في نار الاشتياق الى
المشتهيات واللذات الحسية مع فقدها ووجدان آلام الهيئات المؤذية
بدلها فاقدين لما احتجبوا بها ووقفوا معها من صور الكثرة التي عبدوها قائلين
لم نكن ندعو من قبل شيئا لاطلاعهم على ان ما عبدوه وضيعوا اعمارهم في
عبادته ليس بشيء فضلا عن اغنائه عنهم شيئا ذلكم العذاب بسبب فرحكم
بالباطل الزايل الفاني في الجهة السفلية بالنفس ونشاطكم به لمناسبة نفوسكم
الكدرة الظلمانية البعيدة عن الحق له فادخلوا ابواب جهنم بحسب رذايلكم
فان كل صفة من صفات النفس التي يجذب بها الى عالم الرجوم باب من ابواب
جهنم خالدين فيها لرسوخ رذايلكم واستحكام حجابكم فبئس مثوى المتكبرين
الظاهرين برذيلة الكبر فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم
اي المحجوبون بالعقول المشوبة بالوهم وبمعقولهم الخالي عن نور الهداية والوحي
اذ جاءتهم الرسل بالعلوم الحقيقية التوحيدية والمعارف الحقانية الكشفية فرحوا
بعلومهم وحجبوا بها عن قبول هداياتهم واستهزؤوا برسلهم لاستصغارهم ما جاؤوا
به في جنب علومهم فحاق بهم جزاء استهزائهم وسلكوا عن آخرهم والله اعلم

## سورة حم السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ظهور الحق بالصورة المحمدية صلى الله عليه وسلم

الاغلال

الحميم ثم في النار يسجرون

مثوى

تنزيل الكتاب الكل الجامع لجميع الحقايق من الذات الاحدية الموصوفة بالرحمة
الرحمانية الشاملة للكل بافاضة الوجود والكمال عليه والرحيمية الخاصة بالاولياء
المحبوبين المستعدين لقبول الكمال الخاص العرفاني والتوحيد الذاتي مع كونه
العقل الفرقاني المحمدي الذي فصلت آياته بالتربية بعدما اجملت قبله في عين الجمع
حال كونه قرآنا اي بحسب ظهور الصفات وحدوث الاستعدادات في حال
كونه جامعا للكل عربيا لوجود نشاته في العرب لقوم يعلمون حقايقه وآياته لقرب
استعداداتهم منه وصفا فطرتهم بشيرا العاملين المستعدين للكمال المستبصرين
بنوره باللقاء نذيرا للمحجوبين بظلمات نفوسهم من العقاب فاعرض اكثرهم لاحتجابهم
بالاغيار وتمايلهم في ظلمات الاستتار فهم لا يسمعون كلام الحق لوقر سمع
العقل كما قالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر لان غشاوات
الطبايع وحجب صفات النفوس اعمت ابصار قلوبهم واصمت آذانها و
جعلتها في اغطية واكنة وحجبت بينهم وبينه قل انما انا بشر مثلكم اي اني
من جنسكم وانا سيكم في البشرية والمماثلة النوعية الموجبة للانس والخلطة
وابانكم بالوحي المنبه على التوحيد المبين لطريق السلوك فاتصلوا بي للمناسبة
النوعية ومجانسة البشرية ليهتدوا بنور التوحيد والوحي المفيد لبيان الدين
وسلكوا سبيل الحق الذي عرفه بقوله انما الهكم اله واحد لا شريك له في
الوجود فاستقيموا اليه بالثبات على الايمان والسكينة والايقان في التوجه اليه عن غير
الخراف الى الباطل والطرق المختلفة والزيغ بالالتفات الى الغير والميل الى النفس
واستغفروه بالسفل عن الهيآت المادية والتجرد عن الصفات البشرية ليستر
بنور صفاته ذنوب صفاتكم وويل للمحتجبين بالغير الذين لا يزكون انفسهم
بمحو صفاتها لترتفع حجاب الغيرية فيحققوا بالوحدة وهم بالآخرة هم كافرون لستر النور

الفطرى

للكل

المتوقة
للمحجوبين للمتذكين

المقتضي للشوق الى عالم القدس وجحدت الحيوة الابدية بظلمة الحس ومحبة الجهة
البدنية قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين اي في مادتين كما ذكر
ان اليوم يعبر به عن الحادث المنسوب اليه في تعلم الحوادث اليومية ولتشابههما
في الظهور والخفاء وهما الصورة والمادة وبارك فيها اي اكثر خيرها وقدر فيها معايشها
وارزاقها في اربعة ايام من الكيفيات الاربع او العناصر الاربعة التي خلق منها المركبات
بالتركيب التعديلي سواء مستوية بالامتزاج والاعتدال للطالبين للاقوات و
المعايش اي قدرها لهم ثم استوى الى السماء اي قصد الى ايجادها وثم للتفاوت
بين الخلقين في الاحكام وعدمه واختلافهما في الجهة والجوهر لا للتراخي في الزمان
اذ لا زمان هناك وهي دخان اي جوهر لطيف بخلاف الجواهر الكثيفة والثقيلة
الارضية فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها اي تعلق امره وارادته بايجادهما
فوجدتا في الحال معا كالمامور المطيع اذا ورد عليه امر الآمر المطاع لم يلبث في
امتثاله وهو من باب التمثيل اذ لا قول ثمة فقضيهن سبع سموات في يومين
اي المادة والصورة كالارض واوحى في كل سماء امرها اي اشار اليها بما اراد
من حركتها وتاثيرات ملكوتها وتدبيراتها وخواص كواكبها وكل ما يتعلق
بها وزينا السماء الدنيا اي السطح الذي يلينا من فلك القمر بمصابيح الشهب
وحفظنا حفظا من ان يحترق بصعود البخارات اليه ووصول النفوس الخبيثة
الشيطانية الى ملكوتها ذلك تقدير العزيز الغالب على امره كيف يشاء العليم
الذي اتقن صنعه بعلمه ائنكم لتكفرون وتحتجبون بالغواشي البدنية
عن الذي خلق ارض البدن وجعلها حجاب وجهه في يومين اي شيئين او
حادثين مادة وصورة وتجعلون له اندادا بوقوفكم مع الغير ونسبتكم
التاثير الى ما لا وجود له ولا اثر ذلك الخالق هو الذي رب العالمين باسمائه

نخ
ان يحترق

وجعل فيها رواسي الاعضاء من فوقها ورواسي الطبايع الموجبة للميل السفلي من القوى
العنصرية والصور المادية التي تقتضي حالها على حالها وبارك فيها بتهيئة الآلات و
الاسباب والمزاجات والقوى التي تتم بها خلقته وافعاله وقدر فيها اقواتها بتدبير
الغاذية واعوانها وتقدير مجاري الغذاء وامور المعدة واسبابها ومواد ها
في تتمة اربعة اشهر اي جميع ذلك في اربعة اشهر سواء متساوية اوفق مواد العناصر
الاربعة ثم استوى اي بعد ذلك قصد قصدا مستويا من غير ان يلوي الى شيء آخر
الى سماء الروح وسوّيتها وهي دخان اي مادة لطيفة من بخارية الاخلاط ولطافتها
مرتفعة من القلب وقد جاء في الحديث ان خلق احدكم يجمع في بطن امه
اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك
ثم يبعث الله اليه ملكا باربع كلمات فيكتب عمله واجله ورزقه وشقي او سعيد
ثم ينفخ فيه الروح ويعضده حديث آخر في ان نفخ الروح في الجنين يكون بعد اربعة
اشهر من وقت الحمل فقال لها وللارض البدن ائتيا اي تعلقت ارادته بتكوينهما
وصيرورتهما شيئا واحدا وخلقا جديدا فتكونتا على ما اراد من الصورة وهذا
معنى خلق الارض قبل السماء غير مدحوة ودحوها بعده فان المادة البدنية وان
خلقت بدنا قبل اتصال الروح واشتغاخها فيها لكن الاعضاء الاعضاء لم تنبسط
ولم تنشق بعضها من بعض الا بعده فقضاهن سبع سموات اي الغيوب
السبعة المذكورة من القوى والنفس والقلب والسر والروح والخفي
والحق الذي ادرج سويته في هذه الشخص الموجود وتنزل بايجاده في هذه
المراتب فاحتجب بها وان جعلت السبع من المخلوقات حتى تخرج الهوية
من جملتها فاحدها من الرابعة بين القلب والسر والعقل ومن السماء الدنيا باعتبار
دنوها من القلب الذي به الانسان انسانا في يومين في شهرين آخرين فتم

ایام ۳
۳ للسائلين

بدار
واسعاضه

ملاحظة الكل

سماء دنيا

به كمل ستة اشهر وهذه مدة خلق الانسان ولهذا اذا ولد بعد تمام الستة على رأس
الشهر السابع عاش فسويهن اي الخلق اوفى طوريها مجردة وغير مجردة او حادثا
بروح وجسد والله اعلم واوحى في كل سماء من الطبقات المذكورة امرها
وشأنها المخصوص بها من الاعمال والادراكات والمكاشفات والمشاهدات
والمواصلات والمناغيات والتجليات وزينا السماء الدنيا اي العقل
بمصابيح الحجج والبراهين وحفظناها من استراق شياطين الوهم والخيال
كلام الملأ الاعلى من الروحانيات بالترقي الى الافق العقلي واستفادة
الصور القياسية لترويج الكاذبة وتخييلاتها بها حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم
سمعهم وابصارهم وجلودهم اي غيرت صور اعضائهم وصورت اشكالها
على هيئة الاعمال التي ارتكبوها وبدلت جلودهم واشارهم تنطق بلسان
الحال وتدل بالاشكال على ما كانوا يعملون ولنطقها بهذا اللسان قالت
انطقنا الله الذي انطق كل شيء اذ لا يخلو شيء ما من نطق ولكن الغافلين
لا يفقهون وقيضنا لهم قرناء اي قدرنا لهم اخدانا واقرانا من شياطين
الانس والجن من الوهم والتخيل لتباعدهم من الملأ الاعلى ومخالفتهم بالذات
للنفوس القدسية والانوار الملكوتية بانغماسهم في المواد الهيولانية واحتجابهم
بالصفات النفسانية وانجذابهم الى الاهواء البدنية والشهوات الطبيعية
فناسبوا النفوس الارضية الخبيثة والكدورة المظلمة وخالفوا الجواهر المقدسة
والذوات المجردة فجعلت الشياطين اقرانهم وحجبوا عن نور الملكوت فزينوا
لهم ما بين ايديهم ما يحضرهم من اللذات البهيمية والسبعية والشهوات
الطبيعية وما خلفهم من الآمال والاماني التي لا يدركونها وحق عليهم القول
في القضاء الالهي بالشقاء الابدي كائنين في امم قد خلت من قبلهم من المكذبين

وهذا النطق شعوري بحالها
وهو التسبيح حيث قال تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده
۲
ع

بالنفوس الا

فلكل احد لا بد معه شيطان
ولهذا قال النبي صلى الله عليه
وسلم واسلم شيطاني بيدي
۲
ع

ربنا الله تعالى

بالانبياء المحجوبين عن الحق من الباطنيين والظاهريين انهم كانوا خاسرين لخسرانهم
نور الاستعداد الاصلي وضيع الكمال الكسبي ووقوعهم في الهلاك الابدي والعذاب
السرمدي ربنا ارنا الذين اضلانا اي صنفي المحجوبين وغلطوا على من اضلهم
من الفريقين عند وقوع العذاب وتمنوا ان يكونوا في اشد من عذابهم واسفل
من دركاتهم لما لقوا من الهوان والم النيران وعذاب الحرمان والخسران
بسببهم وارادوا ان يشفوا صدورهم برؤيتهم في اسوء احوالهم وانزل مراتبهم
كما ترى من وقع في بلية بسبب رفيق اشار اليه بما اوقعه فيها يحقد عليه و
يتغيظ ويكاد ان يقع فيه مع غيبته وتحقق ان الذين قالوا ربنا الله
اي وحدوه بنفي غيره وعرفوه بالايقان حق معرفته ثم استقاموا اليه بالسلوك
في طريقه والثبات على صراطه مخلصين لاعمالهم عاملين لوجهه غير ملتفتين
بها الى غيره تتنزل عليهم الملائكة للمناسبة الحقيقية بينهم في التوحيد الحقيقي
والايمان اليقيني والعمل الثابت على منهاج الحق والاستقامة في الطريقة
اليه غير ناكثين في عزيمة ولا منحرفين في وجهة ولا زايغين في عمل كما
ناسبت نفوس المحجوبين من اهل الرذايل الشياطين بالجواهر المظلمة
والاعمال الخبيثة فنزلت عليهم الا تخافوا من العقاب لتنور ذواتكم بالانوار
وتجردها من غواشي الهيآت ولا تحزنوا بفوات كمالاتكم التي اقتضاها
استعدادكم وابشروا بجنة الصفات التي كنتم توعدون حال الايمان
بالغيب او قالوا ربنا الله بالفناء فيه ثم استقاموا به بالبقاء بعد الفناء
عند التمكين تتنزل عليهم الملائكة للتعظيم عند الرجوع الى التفصيل اذ حال
الفناء لا وجود للملائكة ولا لغيرهم الا تخافوا من التلوين ولا تحزنوا على
الاستغراق في التوحيد فان اهل الوحدة اذا ردوا الى التفصيل ورؤية الكثرة

غلب عليهم الحزن

اولياؤهم

غلب عليهم الحزن والوجد من اول الوهلة لفوات الشهود الذاتي في عين الجمع والاحتجاب
بالتفصيل حتى يتمكنوا في التحقيق ويحق حال البقاء وانشراح الصدر بنور الحق
فلا يحجبهم الكثرة عن الوحدة ولا الوحدة عن الكثرة فشاهدوا تفاصيل
الصفات عين الذات بالذات كما قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم
في هذه الحال الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك
وابشروا بالجنة الصفات الشاملة لجميع مراتب الجنان التي كنتم توعدونها
في مقام تجليات الصفات نحن اولياؤكم واحباؤكم في الدارين للمناسبة
الوصفية والجنسية الاصلية بيننا وبينكم كما ان الشياطين اولياء المحجوبين
لما بينهم من الجنسية والمشاركة في الظلمة والكدورة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم
من المشاهدات والتجليات والروح والريحان والنعيم المقيم لهم اذا بلغتم
الكمال الذي هو مقتضى استعدادكم فلا شوق لكم الى ما غاب عنكم بل لكل ما تشتهو
ويتمنون فهو مع الاشتهاء والتمني حاضر لكم في الجنان الثلث نزلا معدا
لكم من غفور ستر لكم بنوره ذنوب آثاركم وافعالكم وصفاتكم وذواتكم رحيم
رحمكم بتجليات افعاله وصفاته وذاته فابدلكم بها اياها ومن احسن قولا
اي حالا او كثيرا ما يستعمل القول بمعنى الفعل والحال ومنه قالوا ربنا الله اي جعلوا
دينهم التوحيد ومنه الحديث الا من قال هكذا وهكذا اي اعطى ممن دعا الى الله
وعمل صالحا وقال انني من المسلمين اي ممن اسلم وجهه الى الله في التوحيد وعمل
بالاستقامة والتمكين ودعا الخلق الى الحق للتكميل فقدم الدعوة الى الحق
والتكميل لكونه اشرف المراتب ولاستلزامه الكمال العلمي والعملي والا لما صحت
الدعوة وان صحت ما كانت الى الله اي الى ذاته الموصوفة بجميع الصفات فان
العالم غير العامل الى الغفور الرحيم والعالم العامل العارف الكامل صحت دعوته الى الله

ولا تستوي الحسنة ولا السيئة لكون الاول من مقام القلب يجر صاحبها الى الجنة
ومصاحبة الملائكة والثاني من مقام النفس يجر صاحبها الى النار ومقارنة الشياطين
ادفع بالتي هي احسن اي ان امكنك دفع السيئة من عدوك بالحسنة التي هي احسن
فلا تدفعها بالحسنة التي دونها فكيف بالسيئة فان السيئة لا تندفع بالسيئة
بل تزيد وتعلو ارتفاع النار بالحطب فان قابلتها بمثلها كنت منحطا الى مقام النفس
متبعا للشيطان سالكا طريق النار ملقيا لصاحبك في الاوزار جاعلا له
ولنفسك من جملة الاشرار متسببا لازدياد الشر معرضا عن الخير وان دفعتها
بالحسنة سكنت شرارته وازلت عداوته وثبت في مقام القلب على الخير وهديته
الى الجنة وطردت الشيطان وارضيت الرحمان وانخرطت في سلك الملكوت
ومحوت ذنب صاحبك بالندامة وان دفعتها بالتي هي احسن ناسبت الحضرة
الرحيمية بالرحموت وصرت باتصافك بصفاته تعالى من اهل الجبروت وصفت
من ذلك محض الرحمة على صاحبك فصار كانه ولي حميم ولامر ما قال النبي
صلى الله عليه وسلم لو جاز ان يظهر البارئ لظهر بصورة الحلم وما يلقى هذه الخصلة الشريفة
والفضيلة العظيمة الا الذين صبروا مع الله فلم يتغيروا بزلة الاعداء لرؤيتهم منه تعالى
وتوكلهم عليه واتصافهم بحلمه او طاعتهم لامره وما يلقاها الا ذو حظ عظيم من الله
بالتخلق باخلاقه واما ينزغنك من الشيطان نزغ ويحثك بحس بالمقابلة
بالسيئة وداعية بالانتقام وهيجان من غضبك فاستعذ بالله بالرجوع
الى جنابه والالتجاء الى حضرته من شره ووسوسته وتبرئه بالبراءة عن افعالك
وصفاتك والفناء فيه عن حولك وقوتك انه هو السميع لما يحسن ببالك من
احاديث نفسك واقوالك العليم بنياتك وما بطن من احوالك ومن آياته
ليل ظلمة النفس بظهور صفاتها الساترة للنور ليقعوا في السيئات ويستعدوا لقبول

الوساوس

الوساوس الشيطانية ونهار نور الروح باشراق اشعتها من القلب الى النفس
فيها بشروق الحسنات وتدفعوا السيئات بها ويستعدوا عن قبول الوساوس
ويتعرضوا للنفحات وشمس الروح وقمر القلب لا تسجدوا للشمس بالفناء فيه
والوقوف معه والاحتجاب به عن الحق ولا للقمر بالوقوف مع الفضائل والكمالات
والتبوء الى جنة الصفات واسجدوا لله الذي خلقهن بالفناء في الذات
ان كنتم موحدين مخصصين للعبودية دون غيره لا مشركين ولا محجوبين
فان استكبروا عن الفناء فيه بظهور الانانية والطغيان والاستعلاء بصفات
النفس والعدوان فالذين عند ربك من السابقين الفانين فيه يسبحون له
بالتجريد والتنزيه عن حجب ذواتهم وصفاتهم دايما بليل الاستتار في مقام التفصيل
ونهار التجلي في مقام الجمع لا يسامون لكونهم قائمين بالله ذاكرين بالمحبة الذاتية
ان الذين يلحدون في آياتنا اي يميلون ويزيغون فيها من طريق الحق الى
الباطل فينسبونها الى غير الحق لاحتجابهم عنه ويؤولونها بانفسهم فيفهمون منها ما
يناسب صفاتهم لا يخفون علينا وان خفينا عنهم وانه لكتاب عزيز منيع محمي عن
ان يمسه ويفهمه النفوس الخبيثة المحجوبة فيغيره ويطلع عليه المبطلة فيبطله لبعده
عن مبالغ عقولهم وما اعتقدوه من باطلهم اذ لا يأتيه الباطل من جهة من الجهات
لا من جهة الحق فيبطله بما هو ابلغ منه واشد احكاما في كونه حقا وصدقا ولا
من جهة الخلق فيبطلونه بالالحاد في تاويله ويغيرونه بالتحريف لكونه
ثابتا في اللوح محفوظا من جهة الحق كما قال انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء اي هو للمؤمنين بالغيب
هداية يهديهم الى الحق ويبصرهم بالمعرفة وشفاء يزيل امراض قلوبهم من الرذائل
كالنفاق والشك اي يبصرهم بطريق النظر والعمل فيعلمهم ويزكيهم والذين لا يؤمنون

المعنى لا يظهر لاحد لكن كان له ما يتحول لنا فانه في مقام الخوف فكل كلام يسمع من الله يتول الاحال كل فهو يتصور انما هو تدبير قلبه

تا بیابم از جا بکن کردم
بار دیگر از ملک پران شوم
آنچه اندر وهم ناید آن شوم
بار دیگر بایدم جستن ز جو
کل شیء هالک الا وجهه
فاعلم ان المراد الذین فوق الملک ودون الوجه
سورة المهیمون الذین اخبر منه الواجب تعالی فی کلامه تعالی حیث قال خطابا للشیطان أستکبرت ام کنت من العالین فان العالین لم یؤمروا بالسجدة لآدم علیه السلام لانهم مهیمون مستغرقون فی مطالعة جمال الله تعالی

حقيقة كل شيء عين علمه

علمه عين ذاته

من المحجوبين لا يسمعونه ولا يفهمون بل يشتبه عليهم ويلتبس لاستيلاء الغفلة عليهم و
شغل الغشاوات الطبيعية والهيآت البدنية طرق مسامع قلوبهم وابصارها فلا نظر
فيها فلا ينتبهوا بها ولا يستيقظوا كالذي ينادى من مكان بعيد لبعده عن
منبع النور الذي يدرك به الحق ويرى وانغماسهم في ظلمات الهيولى سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم اي نوفقهم للنظر في تصاريف الممكنات
واحوالها حتى يتبين لهم بطريق الاستدلال والتعيين البرهاني انه الحق او نظهرهم
تجليات صفاتنا في مظاهر الآفاق والاكوان وفي انفسهم حتى يتبين لهم بطريق العيان
انه الحق اولم يكف بربك للذين شاهدوه من اهل العيان انه على كل شيء شهيد
حاضر مطلع اي الم يكف شهوده على مظاهر الاشياء في معرفته وكونه الحق
الثابت دون غيره حتى يحتاجوا الى الاستدلال بافعاله او التوسل بتجليات
صفاته وهذا هو حال المحبوب المكاشف بالجذب قبل السلوك والاول حال المحب
السالك المجاهد لطلب الوصول الا انهم من لقاء ربهم لاحتجابهم بالكون عن
المكون والخلق عن الخالق الا انه بكل شيء محيط لا يخرج عن احاطته شيء والا
لم يوجد اذ حقيقة كل شيء عين علمه تعالى وجوده به وعلمه عين ذاته وذاته
عين وجوده فلا يخرج شيء عن احاطته اذ لا وجود لغيره ولا عين ولا
ذات بل كل شيء هالك الا وجهه كما قال كل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم

## سورة عسق

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق اي الحق ظهر بمحمد ظهور علمه بسلامة قلبه فالحق محمد
جل جلاله ظاهرا وباطنا والعلم سلامة قلبه عن النقص والآفة اي كماله وبروزه

فالحاء اشارة الى الحق والميم الى محمد صلى الله عليه وسلم
والعين الى العلم والسين الى السلامة
والقاف الى القلب

عن الحجاب

شرح حم عسق

عن الحجاب بتجرد القلب ظهور العلم كذلك شرح لك الظهور على مظهرك وظهور علمه على قلبك
يوحي اليك والى الذين من قبلك من الانبياء الله الموصوف بجميع صفاته العزيز الممتنع
بسرادقات جلاله وسبحات صفاته الحكيم الذي يظهر كمالاته بحسب الاستعدادات ويهب بوسائط
المظاهر جميع العباد على وفق قبول الاستعداد له ما في السموات وما في الارض
كلها مظاهر صفاته وصور مملكته ومحال افعاله وهو العلي عن التقيد بصورها
والتعين باعيانها العظيم الذي يصاغر ويصغر في سلطانه ويتلاشى
ويتلاشى في عظمته تكاد السموات يتفطرن من فوقهن لتاثرهن من تجليات
عظمته ويتلاشين من علو قهره وسلطنته والملائكة من العقول المجردة والنفوس
المدبرة يسبحون ذاته بتجرد ذواتهم حامدين له بكمالات صفاتهم ويستغفرون
لمن في الارض بافاضة الانوار على اعيانهم ووجوداتهم بعد استفاضتهم اياها
من الحضرة الاحدية الا ان الله هو الغفور يستر ظلمات ذوات الكل من
الملائكة والناس بنور ذاته الرحيم بافاضة الكمالات بتجليات صفاته على وجوداتهم
لا غيره ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة كلهم على الفطرة موحدين ... على العذرة
ولكن بني امره على الحكمة فجعل بعضهم موحدين عادلين وبعضهم مشركين ظالمين
كما قال ولا يزالون مختلفين لتميز المراتب ويتحقق السعادة والشقاوة
ويعلى الدنيا والآخرة والجنة والنار ويحصل لكل اهل ويستتب النظام ويحدث
الانتظام ام اتخذوا من دونه اولياء لا ولاية لهم في الحقيقة اذ لا قدرة ولا
قوة ولا وجود فالله تعالى هو الولي دون غيره لتوليته كل شيء بسلطانه وحكمه
وهو المحيي والقادر فكيف يستبهم ولاية غيره توكلت بفناء الافعال فلا فاعل
افعالكم بفعلي واليه انيب بفناء صفاتي فلا اظهر بصفة من صفاتي في تقابله صفاته
نفوسكم ليس كمثله شيء اي كل الاشياء فانية فيه هالكة فلا شيء عاملا في الشبه

والوجود وهو السميع الذي يسمع به كل من يسمع البصير الذي يبصر به كل من يبصر
جمعا وتفصيلا يغني الكل بذاته ويمدهم بصفاته بيده مفاتيح الارزاق وخزائن
الملك والملكوت يبسط ويقدر بمقتضى علمه على من يشاء من خلقه بحسب صلاحهم
في الغنى والفقر شرع لكم من الدين المطلق ما وصى به الذي وصى جميع
الانبياء باقامته واجتماعهم عليه وعدم تفرقهم فيه وهو اصل الدين اي التوحيد و
العدل وعلم المعاد المعبر عنه بالايمان بالله واليوم الآخر دون فروع الشرايع
التي اختلفوا فيه بحسب المصالح كاوضاع الطاعات والعبادات والمعاملات
كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فالدين القيم هو المتعلق بما لا
يتغير من العلوم والاعمال والشريعة هي المتعلقة بما يتغير من القواعد والاوضاع
المحجوبين عن الحق بالغير ما تدعوهم اليه من التوحيد لكونهم اهل الملة ومظاهر
الغضب والقهر ليسوا من المحبوبين الذين اجتباهم الله بمحض عنايته ومجرد
مشيته ولا من المحبين الذين وفقهم الله للانابة اليه بالسلوك والاجتهاد و
السير فيه بالشوق والافتقار فهداهم اليه بنور وجهه وجمال ذاته فجذب
المحبوبين اليه قبل السلوك والرياضة لسابقة الاجتباء وحض المحبين
بعد التوفيق للسلوك فيه والرياضة بالاصطفاء وطرد المحجوبين عن بابه
وابعدهم عن جنابه لسابقة كلمة القضاء عليهم بالشقاء فلذلك التفرق في الدين
فادع الى التوحيد واستقم في التحقق بالله والتعبد بالعبودية واثبت
على التمكين ولا يظهر نفسك بصفة عند انكارهم او استمالتهم اياك في موافقتهم و
لا تتبع اهواءهم المتفرقة بالتلوين فيضلوك عن التوحيد وقل آمنت بما انزل
الله من كتاب اي اطلعت على كمالات جميع الانبياء وجمعت في علومهم ومقاماتهم
وصفاتهم واخلاقهم فكمل توحيدي بصرت صما لكمال محبتي ورسخت في نفسي فثبت

ظ
على التمكين

عدالتي

عدالتي وهو احسن قوله وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم هو التثبت في مقام التوحيد
والتحقق لنا اعمالنا ولكم اعمالكم صورة الاستقامة والتمكين في العدالة لا حجة
بيننا وبينكم لكمال المحبة والصفاء الله يجمع بيننا في القيامة الكبرى والفناء واليه المصير
في العاقبة الجمع اء والذين يحاجون في الله لاحتجابهم بصفات نفوسهم من بعد ما استجيب له
اي بالاستسلام والانقياد لدينه وقبول التوحيد لسلامة الفطرة حجتهم داحضة
لكونها ناشئة من عند انفسهم لا اصل لها عند الله وعليهم غضب لاستحقاقهم لذلك
بظهور غضبهم ولهم عذاب شديد لحرمانهم الله الذي انزل الكتاب بالحق اي
العلم التوحيدي بالمحبة التي اقتضت استحقاقه لذلك فكان حقا له والميزان
اي العدل واذا حصل العلم والتوحيد في الروح والمحبة في القلب والعدالة في النفس
فقرب الفناء في الله ووقوع القيامة الكبرى الله لطيف بعباده يلطف بهم في
تدبير اعمالهم كالاتهم اليهم وتهيئة اسبابها وتوفيقهم للاعمال المقربة لهم اليها يرزق
من يشاء العلم الذي بحسب عنايته في هيئة استعداده له وهو القوي القاهر العزيز
الغالب يمنع من يشاء بمقتضى عدله وحكمته ولكل واحد نصيب من اللطف والقهر
لا يخلو احد منهما وانما يتفاوت الانصباء بحسب الاستعدادات والاسباب و
الاعمال والاحوال من كان يريد حرث الآخرة بقوة ارادته وشدة
طلبه لزيادة نصيب اللطف وتوجهه واقباله الى الحق لحيازة القرب نزد له
في نصيبه فيصلح حال آخرته ودنياه لان الدنيا تحت الآخرة وظلها ومثالها وصورتها
تبعها ومن كان يريد حرث الدنيا واقبل بهواه الى جهة السفل وتعلق همته بزيادة
نصيب القهر وبعد عن الحق فواته منها الا ما هو نصيبه وما قسم له وقدر لا مزيد عليه
وما له في الآخرة من نصيب لاعراضه عنها وعقد همته بالادون ووقوفه معه
وجعله محجوبا بالاشرف وادباره عن النصيب الاوفر فلا تهيأ لقبوله ولا استعد

٥

اولان الهمة توجب
ذلك ٢ غ

من التبعيض او للتخيير
والتقليل

لحصوله اذ الاصل لا يتبع الفرع قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى اي
استثنا منقطع وفي القربى متعلق بمحذوف اي المودة كائنة في القربى وجنابه نفي
الاجر اصلا لان ثمرة مودة اهل قرابته عائدة اليهم لكونها سبب نجاتهم اذ المودة
تقتضي المناسبة الروحانية المستلزمة لاجتماعهم في الحشر كما قال عليه السلام
المرء يحشر مع من احب فلا يصلح ان يكون اجرا له ولا يمكن من تكدر روحه
وبعدت عنهم رتبة محبتهم بالحقيقة ولا يمكن من تنور روحه وعرف الله واحبه من اهل
التوحيد ان لا يحبهم لكونهم اهل بيت النبوة ومعادن الولاية والفتوة محبوبين
في العناية الاولى مربوبين للمحل الاعلى فلا يحبهم الا من يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله ولو لم يكونوا محبوبين من الله في البداية لما احبهم رسول الله اذ محبته
عين محبته تعالى في صورة التفصيل بعد كونه في عين الجمع وهم الاربعة المذكورون
في الحديث الاتي بعد الا ترى ان له اولادا آخرين وذوي قرابات من مراتبهم
كثيرين لم يذكرهم ولم يحرض الامة على محبتهم تحريضهم على محبة هؤلاء وخص هؤلاء
بالذكر روي انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت
علينا مودتهم قال صلى الله عليه وآله وسلم علي وفاطمة و
ابناهما ثم لما كانت القرابة تقتضي المناسبة المزاجية المقتضية للجنسية الروحانية
كان اولادهم السالكون لسبيلهم التابعون لهداهم في حكمهم ولهذا حرض على
الاحسان اليهم ومحبتهم مطلقا ونهى عن ظلمهم وايذائهم ووعد على الاول ونهى عن
الثاني قال النبي صلى الله عليه وسلم
حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة الى احد
من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها غدا اذا لقيني يوم القيامة
وقال عليه السلام من مات على حب آل محمد مات شهيدا

التحريض بالضاد والمهملة
حريص گردانيدن ١٢ منه



الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب آل محمد مات
تائبا الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات
على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب
آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب
آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد مات
على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن
مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله
الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة ومن يقترف
حسنة بمحبة آل الرسول نزد له فيها حسنا بمتابعته لهم في طريقتهم لان
تلك المحبة لا تكون الا لصفاء الاستعداد وبقاء الفطرة وذلك يوجب التوفيق
لحسن المتابعة وقبول الهداية الى مقام المشاهدة فيصير صاحبها من اهل
الولاية ويحشر معهم في القيامة ان الله غفور يستر ظلمة صفات من احب
اهله شكور يشكر من ناسبهم فيجيبهم بتضعيف جزاء حسناته وافاضة كمالات تجليات
صفاته ليرافقهم فان يشاء الله يختم على قلبك اي لا يفتري على الله الا من هو
مختوم القلب مثلهم ويمح الله الباطل كلام مبتدا اي ومن عادة الله تعالى
ان يمحو الباطل ويحق الحق بكلماته وقضائه ان كان افتراء يمحه ويثبت
نقيضه وان كان الافتراء ما يقولون فكذلك وما عند الله خير وابقى لكونه
اشرف وادوم للذين آمنوا الايمان اليقيني ولا يتوكلون الا على ربهم يتوكلون
بفناء الافعال اي للذين علمهم اليقين وعلمهم التوكل بالانسلاخ عن افعالهم
والذين يجتنبون كبائر الاثم التي هي وجوداتهم وفواحش صفات نفوسهم
التي تظهر بافعالها في مقام المحو واذا ما غضبوا من تلوينات هم يغفرون اي الاخفاء

اللهم صل على محمد وآل محمد اللهم اجعلني من الذين ماتوا على محبة آل محمد الشهداء فان محمد الله آل محمد صلى الله عليه وسلم ١٢

رحم الله المصنف كان محبا لآل محمد صلى الله عليه وسلم

عادة الله

بالمغفرة دون غيرهم والذين استجابوا لربهم بلسان الفطرة الصافية اذا
دعاهم الى التوحيد بتجلي نور الوحدة واقاموا صلوة المشاهدة ولم يحتجبوا بذواتهم
وعقولهم بل امرهم شورى بينهم لعلمهم ان الله تعالى مع كل شيء شأنا وانه يظهر
في سر البعض لغيره ذلك الشأن والنظر والسر ومما رزقناهم ينفقون
بالتكميل والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون بالعدالة احترازا
عن الذلة والانظلام لكونهم في مقام الاستقامة قائمين بالحق والعدل الذي
هو ظله في نفوسهم وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اي الا على ثلثة
اوجه اما بوصوله الى مقام الوحدة والفناء فيه ثم التحقق بوجوده في مقام البقاء
فيوحي اليه بلا واسطة كما قال تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او
ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى او من وراء حجاب بكونه في حجاب القلب
ومقام تجليات الصفات فيكلمه على سبيل المناجاة والمكالمة والمكاشفة
والمحادثة دون الروية لاحتجابه بحجاب الصفات كما كان حال موسى
عليه السلام او يرسل رسولا من الملائكة فيوحي اليه على سبيل الالقاء و
النفث في الروع او الالهام او الهتاف او المنام كما قال عليه السلام
ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها
انه علي من ان يواجه ويخاطب بل يفنى ويتلاشى من يواجهه لعلوه من ان
يبقى معه غيره ويحمل من حضوره حكيم يدبر بالحكمة وجوه التكليم ليظهر
علمه في تفاصيل المظاهر ويتجلى به لعباده ويهتدوا اليه ويعرفوه ومثل ذلك
الايحاء على الطرق الثلثة اوحينا اليك روحا يحيي به القلوب الميتة
من عالم امرنا المنزه عن الزمان المقدس عن المكان ما كنت تدري ما
الكتاب اي العقل الفرقاني الذي هو كمالك الخاص بك ولا الايمان اي التحقق

الذي

وصولك
الذي حصل لك عند البقاء بعد الفناء حال كونك محجوبا بغواشي نشأتك وحال
فنائك وتلاشي وجودك ولكن جعلناه نورا عند استقامتك نهدي به من نشاء
من عبادنا المخصوصين بالعناية الازلية اما المحبوبين واما المحبين وانك
ايها الحبيب لتهدي به الى صراط مستقيم لا يبلغ كنهه ولا يدرى وصفه صراط
الله المخصوص به اي طريق التوحيد الذاتي الشامل للتوحيد الصفاتي
والافعالي المسمى توحيد الملك اعني سير الذات الاحدية مع جميع الصفات الظاهرة
والباطنة بمالكية سموات الارواح وارض الجسم للمطلق الا الى الله تصير الامور
بالفناء فيه فينادي بذاته لمن الملك اليوم ويجيب هو بنفسه بقوله لله الواحد
القهار

## سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

حم اقسم باول الوجود وهو الحق وآخره وهو محمد وما اجل
قسما بما هو اصل الكل وكماله ولهذا كان الشهادتان بهما اساس الاسلام وعماد
الايمان والجمع بينهما هو المذهب الحق والملة القويمة فان احدية الوجود والتأثير
هو الجبر واثبات التفصيل في الوجود والتأثير هو القدر والجمع بينهما بقولنا لا اله الا
الله محمد رسول الله هو الصراط المستقيم والدين المتين او بهما بسبب
الكتاب وهو اللوح والقلم كقوله ن والقلم وما يسطرون وقد يكنى عن الكلمة
بحرفها كما يكنى عنها باولها فعلى الوجه الاول يحتمل ان يأول الكتاب بنفس محمد لكونه
مبينا للحق جمعا وتفصيلا وكونه منزلا من عند الله قرآنا اي جامعا لجميع تفاصيل
الوجود حاصرا للصفات الالهية والمراتب الوجودية والكمالية عربيا لعلكم تعقلون
ما يخاطبكم به وانه في ام الكتاب اي اصل الوجود في الرتبة الاولى
اول نقطة الوجود الاضافي الممتاز بالتعين الاول عن الوجود المطلق المسمى بالهوية

علم لدنّي

المخفية المشار اليه بقوله لدينا لعلي اي رفيع القدر بحيث لا تفهمه ولا ينالها حكيم ذو الحكمة
اي بمظهر خصوص الاشياء وحقايقها ووضعها باتها وترتيب الموجودات و
نظامها على ما هي عليه واما على الوجه الثاني فلا يستقيم تفسير الشاذلي بل معنى
القرآن المبين للتوحيد والتفصيل الدال عليها المقسم به اجمالا وانه في ام
الكتاب اي اللوح الاعظم المشتمل على كل العلوم بل كل الاشياء لدينا
قريبا منا اقرب من ساير العلوم الحاصلة في مراتب التنزلات فان العلم اللدني
هو الذي انتقش في اللوح الذي هو اول الارواح قبل تنزله في المراتب
كون القرآن ذا الحكمة كونه مشتملا على الحكمة النظرية المفيدة للاعتقادات
الحقة من التوحيد والنبوة وبيان احوال المعاد وامثالها والحكمة العملية من
بيان احكام افعال المكلفين كالشرايع وكيفية السلوك في المراتب واحوال
المكاسب والمواهب افنضرب عنكم الذكر اي انهملكم ونصرف الذكر عنكم لاسرافكم
وانما كانت الحاجة الى الذكر للاسراف اذ لو كانوا على السيرة العادلة والطريقة
الوسطى لما احتيج الى التذكير بل التذكير يجب عند الافراط والتفريط ولهذا بعث
الانبياء عليهم السلام في زمان الفترة قال الله تعالى كان الناس امة واحدة
فاختلفوا فبعث الله النبيين وجعلوا له من عباده جزءا اي اعترفوا بانه
خالق السموات والارض ومبدعهما وفاطرهما وقد قسموه وجزؤوه باثبات الولد له
الذي هو بعض من الوالد مماثل له في النوع لكونهم ظاهريين جسمانيين لا يتجاوزون
عن رتبة الحس والخيال ولا يتجردون عن ملابس الجسمانيات فيدركون الحقايق
المجردة والذوات المقدسة فضلا عن ذات الله تعالى فكل ما تصوروا وتخيلوا
كان شيئا جسمانيا ولهذا انكروا الانبياء في اثبات الآخرة والبعث والنشور
وكل ما يتعلق بالمعاد اذ لا يتعدى ادراكهم الحيوة الدنيا وعقولهم المحجوبة عن نور

الهداية

الهداية امور المعاش فلا مناسبة اصلا بين ذواتهم وذوات الانبياء الا في ظاهر
البشرية فلا حاجة الى [illegible] ولما سمعوا من اسلافهم قول الاوايل من الحكماء
في اثبات النفوس الملكية وتانيثهم اياها اما باعتبار اللفظ واما باعتبار تأثرها
وانفعالها عن الارواح المقدسة العقلية مع وصفهم اياها بالقرب من الحضرة
الالهية توهموا انوثتها في الحقيقة التي هي بازاء المذكورة في الحيوان مع
اختصاصها بالله فجعلوها بنات وقلما يعتقدها العامي الا صورا انسية
لطيفة في غاية الحسن وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم لما سمعوا
من الانبياء عليهم السلام تعليق الاشياء بمشية الله تعالى افترضوه
وجعلوه ذريعة في الانكار وقالوا ذلك لا عن علم وايقان بل على سبيل
العناد والافحام ولهذا ردهم الله تعالى بقوله ما لهم بذلك من علم اذ لو
علموا ذلك لكانوا موحدين لا ينسبون التاثير الا الى الله تعالى فلا يسعهم
العبادة دون غيره اذ لا يرون لغيره نفعا ولا ضرا ان هم الا يخرصون
لتكذيبهم انفسهم في هذا القول بالفعل حين عظموهم وخافوهم وخوفوا انبياءهم
عليهم السلام من بطشهم كما قال قوم هود عليه السلام ان نقول الا اعتراك
بعض آلهتنا بسوء ولما خوفوا ابرهيم عليه السلام كيدهم اجاب بقوله ولا
اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا الى قوله وكيف اخاف ما اشركتم
وقالوا لولا نزل هذا القرآن الخ لما لم يكونوا اهل معنى ولا حظ لهم الا من الصورة
لم يتصوروا في رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يعظمونه به اذ لا مال له ولا
حشمة ولا جاه عندهم وعظم في اعينهم الوليد بن المغيرة واضرابه كابي مسعود
الثقفي وغيره لمكان حشمتهم ومالهم وخدمهم فاستخفوا برسول الله وقالوا
لا يناسب حاله اصطفاء الله اياه وكرامته عنده ولو كان هذا القرآن من عند الله

لاختار له رجلا عظيما كالوليد او ابن مسعود فانزل عليه لينا سبب حاله عظمة الله فردهم
الله بانهم ليسوا بقاسمي رحمة الربوبية والهداية التي لا حظ لهم منها ولا شعور لهم
بها بل ليسوا بقاسمي ما هم يعرفونه ويتصرفون فيه من المعيشة والحطام الدنيوي
الذي يتهالكون على كسبه ولا يتعدون الى ما ورائه فكيف بما لم يسمعوا عرفه ولم
يعرفوا حاله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا قرئ يعش
بضم الشين وفتحها والفرق ان عشا يستعمل اذا نظر نظر العشي لعارض او
متعمدا من غير آفة في بصره وعشي اذا ايف بصره فعلى الاول معناه ومن
كان له استعداد صاف وفطرة سليمة لادراك ذكر الرحمن اي القرآن
النازل من عنده وفهم معناه وعلم كونه حقا فتعامى عنه لغرض دنيوي
وبغي وحسد او لم يفهمه ولم يعلم حقيقته لاحتجابه بالغواشي الطبيعية واشتغاله
باللذات الحسية عنه او لاغتراره بدينه وما عليه من اعتقاده ومذهبه الباطل
نقيض له شيطانا اجنبيا من وهمه فيغويه بالتسويل والتزيين لما انهمك فيه
من اللذات وحرص عليه من الزخارف او بالشبه والاباطيل المقوية لما اعتكف
عليه بهواه من دينه او انسيا يغويه ويشاركه في امره ويجالسه في طريقته و
تبعده عن الحق وعلى الثاني معناه ومن ايف استعداده في الاصل وشقي
في الازل بعمى القلب عن ادراك حقائق الذكر وقصر عن فهم معناه نقيض
له شيطانا من نفسه او من جنسه يقارنه في ضلالته وغوايته وانهم ليصدونهم
وان الشياطين يصدون قرناءهم عن طريق الوحدة وسبيل الحق ويحسبون
الهداية فيما هم عليه حتى اذا جاءنا اي حضر عقابنا اللازم لاعتقاده واعماله
والعذاب المستحق لمذهبه ودينه تمنى غاية البعد بينه وبين شيطانه الذي
اضله عن الحق وزين عليه ما وقع بسببه في العذاب واستوحش من قرينه

واستيقن

واستيقن بعدم الوصلة الطبيعية وانقطاع الاسباب بينهما بفساد الآلات
البدنية ولن ينفعكم التمني وقت حلول العذاب واستحقاق العقاب اذ ثبت وصح ظلمكم في الدنيا
وتبين عاقبته وكشف عن حاله انكم مشتركون في العذاب لاشتراككم في سببه ولن ينفعكم
كونكم مشتركين في العذاب من شدته وايلامه وانه لعلم للساعة اي ان عيسى عليه السلام
مما يعلم به القيامة الكبرى وذلك ان نزوله من اشراط الساعة قيل ينزل على ثنية
من الارض المقدسة اسمها افيق وبيده حربة يقتل بها الدجال ويكسر الصليب ويهدم
البيع والكنائس ويدخل بيت المقدس والناس في صلوة الصبح فيتاخر الامام
فيقدمه عيسى عليه السلام ويصلي خلفه على دين محمد صلى الله عليه وسلم فالثنية
المسماة افيق اشارة الى مظهره الذي تجسد فيه والارض المقدسة الى المادة
الطاهرة التي يتكون منها جسده والحربة اشارة الى صورة القدرة والشوكة التي تظهر
فيها وقتل الدجال بها اشارة الى غلبته على المتغلب المضل الذي يخرج في زمانه
وكسر الصليب وهدم البيع والكنائس اشارة الى رفعه للاديان المختلفة ودخوله
بيت المقدس اشارة الى وصوله الى مقام الولاية الذاتية في الحضرة الالهية
الذي هو مقام القطب وكون الناس في صلوة الصبح اشارة الى اتفاق المحمديين
على الاستقامة في التوحيد عند طلوع صبح يوم القيامة الكبرى بظهور نور شمس
الوحدة وتاخر الامام اشارة الى شعور القائم بالدين المحمدي في وقته بتقدمه على
الكل في الرتبة لمكان قطبيته وتقديم عيسى اياه واقتداؤه به على الشريعة المحمدية
اشارة الى متابعته للملة المصطفوية وعدم تغييره للشرائع وان كان يعلمهم
التوحيد العياني ويعرفهم باحوال القيامة الكبرى وطلوع الوجه الباقي هذا اذا كان
المهدي عيسى بن مريم على ما روي في الحديث لا مهدي الا عيسى بن مريم وان
كان المهدي غيره عليهما السلام فدخوله بيت المقدس وصوله الى محل المشاهدة دون

عيسى عليه السلام

الاشراط
العلامات
٢٠٤

مقام القطب الامام الذي يأخذ هو المهدي وانما يتأخر مع كونه قطب الوقت رعاية
لادب صاحب الولاية مع صاحب النبوة وتقديم عيسى اياه لعلمه بتقدمه في تعيين الامر مكان
قطبيته وصلوته خلفه على الشريعة المحمدية اقتداؤه به تحقيقا للاستفاضة منه
ظاهرا وباطنا والصحيح هو الاول وانما قال واتبعون هذا صراط مستقيم
لان الطريقة المحمدية هي صراط الله تعالى لكونه باقيا به بعد الفناء فدينه دين
الله وصراطه صراط الله واتباعه اتباع الله تعالى فلا فرق بين قوله فاتبعون
وقوله واتبعوا رسوله ولهذا كان متابعته يورث محبة الله اذ طريقه هي طريق
الوحدة الحقيقية التي لا استقامة الا بها ولهذا لم يسع عليهم الا اتباعه عند الوصول
الى الوحدة وارتفاع الاثنينية توجب المحبة الحقيقية هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم
بغتة اي ظهور المهدي دفعة وهم غافلون عنه الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو الا المتقين الخلة اما ان تكون خيرية اولا والخيرية اما ان يكون في الله
اولله والغير الخيرية اما ان يكون سببها اللذة النفسانية او النفع العقلي
والقسم الاول هو المحبة الروحانية الذاتية المستندة الى تناسب الارواح
في الازل لقربها من الحضرة الاحدية وتساويها في الحضرة الواحدية التي قال
فيها فما تعارف منها ائتلف فهم اذا برزوا في هذه النشاءة اشتاقوا الى
اوطانهم في القرب وتوجهوا الى الحق وتجردوا عن ملابس الحس ومواد الرجس
فلما تلاقوا تعارفوا واذا تعارفوا تحابوا التجانسهم الاصلي وتماثلهم الوصفي و
توافقهم في الوجهة والطريقة وتشابههم في السيرة والغريزة وتجردهم عن
الاغراض الفاسدة والاعراض الفانية التي هي سبب العداوة وانتفع
كل منهم بالآخر في سلوكه وعرفانه وتذكره لاوطانه والتذ بلقائه وتصفح
بصفاته وتعاونوا في امور الدنيا والآخرة فهي الخلة التامة الحقيقية التي لا تزول

ابدا

ابدا كمحبة الانبياء والاولياء والاصفياء والشهداء عليهم الصلوات في مراتبهم والقسم
والقسم الثاني هو المحبة القلبية المستندة الى تناسب الاوصاف في الاخلاق والسير
الفاضلة وتشابه الاعتقادات في الاعمال الصالحة كمحبة الصلحاء والابرار فيما بينهم
ومحبة العرفاء والاولياء اياهم ومحبة الانبياء عليهم السلام لعامة امتهم و
القسم الثالث هو المحبة النفسانية المستندة الى اللذات الحسية والاغراض
الجزوية كمحبة الازواج لمجرد الشهوة ومحبة الفجار والفساق المتعاونين
في اكتساب الشهوات واجتلاب الاموال والقسم الرابع هو المحبة العقلية المستندة
الى تحصيل اسباب المعاش وتيسر المصالح الدنيوية كمحبة التجار والصناع ومحبة
المحسن اليه للمحسن فكل ما استند الى عرض فان وسبب زايل زال بزواله
وانقلب عند فقدانه عداوة لتوقع كل من المتحابين ما اعتاد من صاحبه
من اللذة المعهودة والنفع المالوف مع عدمه وامتناعه لزوال سببه
ولما كان الغالب على اهل العالم احد القسمين الاخيرين اطلق الكلام فقال
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو لانقطاع اسباب الوصلة عنهم وانتفاء
الآلات البدنية عنهم وامتناع حصول اللذة الحسية والنفع الجسماني وانقلابها
حسرات وآلاما وضررا وخسرانا فقد زالت اللذات والشهوات وبقيت
العقوبات والتبعات فكل يلعن صاحبه ويبغضه لانه يرى ما به من العذاب
منه وبسببه ثم استثنى المتقين المتناولين للقسمين الباقيين لقلتهم
كما قال وقليل ما هم وقوله وقليل من عبادي الشكور ولعمري ان القسم الاول
اعز من الكبريت الاحمر وهم الكاملون في التقوى البالغون الى نهايتها الفائزون
بجميع مراتبها اجتنبوا اولا المعاصي ثم الفضول ثم الافعال ثم الصفات ثم
الذوات فما بقيت منهم بقايا حتى يتنافسوا فيها ويضنوا بها عن محبيهم فيفسدوا محبتهم

ای کالم یبق لهم بقیة من
الوجود والنفس والهوا
بل صرفوا وافنوا وجودهم
فی وجوده تعالی

مالك
اسم خازن النار

بل ما بقي منهم الا نفس الحب واما الفريق الثاني فاقتصروا على المرتبة الاولى وقنعوا
بطهارة النفوس فرضوا من الآخرة بما اوتوا من النعيم وتسلوا عن الدنيا وما فيها بالفضل
الجسيم فبقي محبتهم فيها عنهم لبقاء اسبابها ومن الصفات الملائمة والهيآت
المتشابهة في ابتغاء مرضات الله وطلب ثوابه واجتناب سخط الله وعقابه
فهم العباد والمتقون اي كلا القسمين لاشتراكهما في طلب الرضى فلذلك
نسبهم الى نفسه بقوله يا عبادي لا خوف على الفريقين لامنهم من العقاب
ولا هم يحزنون على فوات لذات الدنيا لكونهم على الاهنا والابهج والاحسن حالا
واجمل وان تفاوت حالهم في اللذة والسرور والروح والحبور بما لا يتناهى وشتان
بين محمد ومحمد والجنة التي امروا بدخولها هي جنة النفس لاشتراك
الفريقين فيها دون جنتي الصفات والذات المخصوصين بالسابقين
بدليل قوله بعده وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وانما الجنة التي
من ثواب الاعمال جنة النفس لقوله فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
ونادوا يا مالك يسمى خازن النار مالكا لاختصاصه بمن تملك الدنيا و
آثرها لقوله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى
كما سمي خازن الجنة رضوانا لاختصاصه بمن رضي الله تعالى عنهم ورضوا عنه تعالى
وقيل للرضا بالقضا باب الله الاعظم وهو الطبيعة الجسمانية الموكلة باجساد
العالم والهيولى الظلمانية او النفس الحيوانية الكلية الموكلة بالتاثير في الاجساد
الحيوانية المستعلية على النفوس الناطقة المحبوسة في قيود اللذات الحسية
والمطالب السفلية وانما لا يتعذب بالنار لكونه من جوهر تلك النار فهي له جنة
وللجهنميين نار لتنافي جواهرهم وجوهرها وتباينهما واختصاص ندائهم بالمالك
دون الله تعالى لاحتجابهم وبعدهم عن الله بالكلية وتعبدهم للمالك بالنية والامنية

وما في ذلك النداء

وما في ذلك النداء الا توجههم اليه وطلب المراد منه ودعوتهم بقولهم ليقض علينا اشارة
الى تمني زوال بقية الاستعداد بالكلية واماتة الغريزة الفطرية لبطلانها بتأذيها
بالهيآت المؤذية والنيران المحرقة او تمني تعطل الحواس وعدم الاحساس
لشدة التألم بالعذاب الجسماني وقال انكم ماكثون اشارة الى المكث المقدر بحسب
رسوخ الهيآت وارتكام الذنوب والآثام ان كانت الاستعدادات باقية
والاعتقادات صحيحة او الخلود في العذاب ان لم يكن فان المكث اعم من المتناهي
وغيره وكذا المجرم اعم من الشقي الاصلي وغيره وعلى هذا يحمل الخلود في
قوله ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون على المكث الطويل الاعم من المتناهي
وغيره فانه قد يستعمل في العرف بمعناه كثيرا مجازا وانما جعلنا المجرم شاملا
للقسمين المذكورين من الاشقياء لمقابلته للمتقي الشامل للقسمين المذكورين
من السعداء وان خصصناه بالشقي المردود المطرود في الازل كان
المكث في قوله انكم ماكثون عبارة عن الابد بلى ورسلنا لديهم يكتبون كل ما
خطر فينا بالبال من الاسرار ينتقش في النفوس الفلكية كما ينتقش من
الانسانية لاتصالها بها واشتغالها كما هي امام القوى الخيالية ان كانت
جزئية وامام القوى العاقلة ان كانت كلية وكلاهما يظهر على النفس عند ذهولها
عن الحس ورجوعها الى ذاتها وما كانت نقوشها تنعكس اليها من النفوس
الفلكية المناسبة لكل واحد واحد من الاشخاص البشرية بحسب الوضع
المقارن لاتصال النفس بالبدن قل ان كان للرحمن ولد فانا اول
العابدين اي لذلك الولد وهو اما ان يدل على نفي الولد عن الله بالبرهان
واما ان تدل على نفي الشرك عن الرسول بالمفهوم اما دلالته على الاول فلما دل
قوله سبحان رب السموات الى قوله عما يصفون على نفي التالي وهو عبادة الولد اي

اي او وجده بو انزه سبحانه تعالى عما يصفونه من كونه مماثلا لشيء لكونه ربا خالقا للاجسام
كلها فلا يكون من جنسها فيفيد اشعارا بالدليل على الطريق البرهاني ونما ولا لانه على الانتفاء
فاذا جعل قوله سبحان رب السموات الخ من كلام الله تعالى الا من كلام الرسول
اي نزه رب السموات عما يصفونه فيكون نفيا للمقدم ويكون تعليق عبادة الرسول
به من باب التعليق بالمحال والمعلق بالشرط عدم عند عدمه فحوى ودلالة المفهوم
ابلغ عند علماء البيان من دلالة المنطوق كما قال في استبعاد الروية فان استقر
مكانه فسوف تراني

## سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة مباركة الليلة المباركة هي بنية رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكونه حادثة مظلمة ساترة لنور شمس الروح ووصفها بالمباركة لظهور الرحمة
والبركة من الهداية والعدالة في العالم بسببها واز دياد رتبته وكماله بها كما سماها
ليلة القدر لان قدره صلى الله عليه وسلم ومعرفته بنفسه وكماله انما ظهر بها الا ترى
ان معراجه انما كان بجسده اذ لو لم يكن جسده لم يمكن ترقيه في المراتب الى التوحيد
وانزال الكتب فيها اشارة الى انزال العقل القرآن الجامع للحقايق كلها
والفرقان المفصل لمراتب الوجود المبين لتفاصيل الصفات واحكام تجلياتها
المميز لمعاني الاسماء واحكام الافعال فيها وهو معنى قوله فيها يفرق كل
امر حكيم او الى انزال الروح المحمدي الذي هو الكتاب المبين حقيقة وصورتها
او القرآن انا كنا منذرين لاهل العالم بوجوده امرا من عندنا خص الامر
الحكم بكونه من عنده لان كل امر يبتني على حكمة وصواب كما يبتني من الشرايع و
الاحكام الفقهية انما يكون من عنده مخصوصا به مطابقا لما في نفس الامر والاكوان

امرا منا

من عندنا
امرا مبنيا على الصواب والحكمة انا كنا مرسلين رحمة من ربك تامة كاملة على العالمين
باكمل الاستعدادات امورهم الدينية والدنيوية ومصالح معاشهم ومعادهم لظهور
الكمال والبركة والرشاد فيهم بسببه او مرسلين اياك برحمة كاملة شاملة
عليهم انه هو السميع لاقوالهم المختلفة في الامور الدينية الصادرة عن اهوائهم العليم
بعقايدهم الباطلة وآرائهم الفاسدة وامورهم المختلة ومعايشهم الغير المنتظمة
فلذلك رحمهم بارسال الرسول الهادي الى الحق في امر الدين الناظم لمصالحهم
في امر الدنيا المرشد الى الصواب فيهما بتوضيح الصراط المستقيم وتحقيق التوحيد
بالبرهان وتعيين الشرايع وتبيين الاحكام لضبط النظام فارتقب يوم تاتي
السماء بدخان مبين اي وقت ظهور آيات القيامة الصغرى او الكبرى فان
الدخان من اشراطها واعلم ان الدخان هو من
الاجزاء الارضية اللطيفة المتصاعدة عن مركزها لتلطفها بالحرارة فان
فسرنا القيامة بالصغرى فالدخان هو السكرة والغشية الانقباضية العارضة
لسماء الروح عند النزع بسبب هيأة التعلق البدني والفترة المرتكبة على
وجهها من مباشرة الامور السفلية والميل الى اللذات الحسية ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم في وصفه اما المومن فيصيبه كهيأة الزكمة واما الكافر
فهو كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره فان المومن لقلة تعلقه بالامور
البدنية وضعف تلك الهيأة المستفادة من مباشرة الامور السفلية بقلة
انفعاله منها وسهولة زواله وخصوصا اذا اكتسب ملكة الاتصال بعالم الانوار
واما الكافر فلشدة تعلقه وقوة محبته للجسمانيات وركونه يغشاه تلك
الهيأة فتحيره وتشمله حتى عميت مشاعره الظاهرة والباطنة ومخارجه العلوية
والسفلية فلا يهتدي الى الطريق لا الى العالم العلوي ولا الى عالم السفل هذا اذا

اي سكرة الموت ٢

الركون الميل ٢

الیم وما كان الغالب علیه التمني والتندم فیتمنی ما كان فیه من الحیوة والصحة وتندم
على ما كان علیه من الفسوق والعصیان والفجور والطغیان قائلین بلسان الحال
ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون او بلسان القال على ما هو نوع علیه
حال بعض من وقع في النزع من العصاة من التوبة وموعدة الرجوع الى الطاعة
انّى لهم الذكرى اى الاتعاظ والایمان بمجرد انكشاف العذاب وقد جاءهم ما هو
ابلغ منه من الرسول المبین طریق الحق بالمعجز والبرهان ودعاهم الى سبیله
بالطرق الثلث من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن ثم اعرضوا
ونسبوه بالجنون والتعلم المنافیین لفرط احتجابهم وعنادهم انا كاشفوا العذاب
قلیلا بتعطل الحواس والادراكات انكم عائدون الیه یوم نبطش البطشة
الكبرى اى وقت تمام الفراغ الى ادراك العذاب المولم بتلك الهیآت وتحقق
الخلود انا منتقمون معذبون بالحقیقة او بالرد الى الصحة والحیوة البدنیة انكم
عائدون الى الكفر لرسوخه فیكم یوم نبطش البطشة الكبرى بزوال الاستعداد
وانطفاء نور الفطرة بالدین الحاصل من ارتكام الذنوب والاحتجاب الكلي الموجب
للعذاب الابدي كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا یكسبون
كلا انهم عن ربهم یومئذ لمحجوبون ننتقم منهم بالحقیقة بالحرمان الكلي والحجاب
الابدي والعذاب السرمدي وان فسرنا القیامة بالكبرى فالدخان هو حجاب
الانیة الذي یغشى الناس عند ظهور نور الوحدة بطغیان النفس لاستیلاء صفات
الربوبیة وغلبة سكرة نور الجمع المورثة للاباحة اذ هو من بقیة النفس الارضیة
اللطیفة بنور الوحدة المرتقیة الى محل الشهود والتي تاتي بها سماء الروح لتاثیره
فیها بالتنویر اذا لم تحترق بالكلیة بنار العشق بل صفت وتلطفت فتصعدت
فاما المؤمن بالایمان الحقیقي الموحد التام الاستعداد المحب الغالب المحبة فیصیبه

كیفیة

اى الجنون



كیفیة الزكمة اى السكرة التي قال فیها ابو یزید قدس سره سبحاني ما اعظم شاني و
الحسین بن منصور رحمة الله علیه انا الحق ثم یرتفع عنه سریعا لقوة العشق الالهیة
وقوة الاستعداد والفطرة او لشدة المحبة الحقیقیة فیتنبه لذلك
ویتعذب به غایة التعذب ویشتاق الى الانطماس في عین
الجمع غایة الشوق فیقول هذا عذاب الیم ویطلب الفناء الصرف
كما قال الحلاج قدس الله روحه شعر
بیني وبینك انّي ینازعني فارفع بفضلك انّي من البین
ویدعوا بلسان التضرع والافتقار ربنا اكشف عنا العذاب
انا مؤمنون بالایمان العیني عند كشف حجاب الانّي انّى
لهم الذكرى من این لهم ذكر الذات والایمان العیني
وبقاء حجاب الانانیة وقد جاءهم رسول العقل المبین
لوجوداتهم وصفاتهم اى انما احتجبوا بحجاب الانیة
لظهور العقل واثباته لوجوداتهم فكیف ذكرهم للذات
تعجب من تذكرهم مع كونهم عقلاء ثم بین كونهم عشاقا مشتاقین
بقوله ثم تولوا عنه لقوة المحبة وفرط العشق وقالوا معلم
اى من عند الله بافاضة العلم علیه مجنون مستور الادراك
محجوب عن نور الذات كما قال
جبرئیل علیه السلام لو دنوت انملة لاحترقت
انا كاشفوا العذاب اى عذاب الحجاب والحرمان لاعراضهم
بقوة العشق عن الرسول قلیلا بطلوع نور الوجه الباقي و
اشراق سبحاته واحراقها ما انتهى الیه بصره من خلقه انكم عائدون

بالتلوين الى الحجاب بعد تجلي نور الذات ببقية الآثار
الى وقت التمكن يوم نبطش البطشة الكبرى اي وقت
الفناء الكلي والانطماس الحقيقي بحيث لا عين ولا اثر
انا منتقمون اي ننتقم بالقهر الاحدي والافناء الكلي
من وجوداتهم وبقاياهم فيطهروا عن الشرك الخفي
بالوجود الاحدي واما الكافر اي المحجوب عن نور
الذات الممنو بحجب الصفات المحروم عن الطمس في عين
الجمع بتوهم الكمال فيبقى في مقام الانانية ويتبرأ عن وراء
حجاب الانية كما قال فرعون اللعين انا ربكم الاعلى
ما علمت لكم من اله غيري فينخلع عن عنقه ربقة الشريعة
ويسير بسيره الاباحة ويتجسر على المخالفات
ويتزندق بارتكاب المعاصي وترك الطاعات
فيكون من شرار الناس الذين قال فيهم شر الناس من قامت
القيامة عليه وهو حي في عدم التميز والرجوع الى التفصيل و
الانهماك في الدعاوي الطبعية والتعمق في الجاهلية كالسكران
غلب الهوى على عقله واحاطه الحجاب من جميع جهاته وظهر اثر
الغرق من مشاعره هذا عذاب اليم لكنه لا يشعر به لشدة انهماكه في
تفرعنه وقوة شكيمته في تشيطنه كلما دعاه الموحد القائم بالحق
المهدي الى نور الذات بالفناء المطلق المنصور من عند الله
بالوجود الموهوب المحقق ونبهه على ما به من الاحتجاب ابى و
استكبر وطغى وتجبر لاستغنائه بنفسه وثباته في غيه حتى اذا

الدواعي

وقع

وقع في الارتياب ويتفطن بالحجاب عند اقتحام الهلاك
بتجلي الهلاك به وتيقن العذاب [illegible]
الكشف عنا العذاب انا موقنون كما قال
فرعون اللعين حين ادركه الغرق آمنت انه لا اله
الا الذي آمنت به بنو اسرائيل [illegible]
اي الاتعاظ والايمان الحقيقي وقد عاندوا المحقق
واعرضوا عن القائم بالحق فلعنوا وطردوا انا كاشفوا العذاب
بكشف الحجاب قليلا ريثما يتحققوا ما هم فيه من الوقوف مع النفس
ويتبينوا التفريط في جنب الحق انكم عائدون لفرط تمكن الهوى
من انفسكم وتشرب قلوبكم بمحبة نفوسكم واستيلاء صفاتها
عليكم وقوة الشيطنة فيكم يوم نبطش البطشة الكبرى بالقهر الحقيقي
والاذلال الكلي والطرد والابعاد ينتقم منهم لمكان شركهم وعبادتهم
لانفسهم ومبارزتهم علينا بالظهور في مقابلتنا ومنازعتهم رداءنا
بالكبرياء منا كما قلنا العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني
واحدا منهما قذفته في النار واما حكاية قوم فرعون فان
استشهيت تطبيقها على حالك فافهم منها ولقد فتنا قوم فرعون
النفس الامارة من قبط القوى الحيوانية وجاءهم رسول
كريم هو موسى القلب الشريف المجرد ان ادوا الي عباد الله
المخصوصين به من القوى الروحانية المأسورين في قيود طاعتكم
المستضعفين باستيلائكم المستعبدين لقضاء حوائجكم
وتحصيل مراداتكم من اللذات الحسية والشهوات البدنية

انى لكم رسول امين محصول علم اليقين المامون من تغيره وان لا
تعلوا على الله بعصيانه وترك ما ادعوكم اليه واستكباركم
انى آتيكم بسلطان مبين بحجة واضحة من الحجج العقلية
وَانى عُذتُ بربّي وَربكم أن ترجمُون باحجار الميول
السفلية والاهواء النفسية والدواعى الطبيعية
فيجعلونى بحيث لا حراك بي فى طلب الكمالات
الروحانية والانوار الرحمانية وتهلكون وان لم تومنوا لي
بطاعتي ومشايعتي فى التوجه الى ربي وطلب
كمالي والتنور بانوارى فاعتزلون بعدم ممانعتي
وترك مماجزتي ومعاونتي فى سيرى وسلوكي
فدعا ربّه بلسان التضرع والافتقار ان هولاء قوم
مجرمون فى اكتساب مطالب الجزئية واللذات
الحسية منهكون فيها لا يرفعون منها راسا فاسْرِ اى فقال الله
أسْرِ بعبادى الروحانيين العقلية والفكرية والحدسية
والقدسية وصفايك المختصة الى حضرة القدس
وراء بحر الهيولى ليلا وقت نغاسى القوى الحسية وتعطل
القوى البدنية انكم متبعون بمطالبتهم اياكم بكمالات الحس
ومحادثتهم لكم عن جناب القدس واترك بحر الهيولى والمواد
الجسمانية ساكنة على قرارها ساحته عن امواجها غير مزاحمة اياكم باخطار
احوالها وانخراق مزاجها او متسعة طرقها منفرجة لنفوذ تلك القوى
وسريانها وتصرفها فيها انهم جند مغرقون هالكون

تموج

تموج البحر وطمسه اياهم عند خراب البدن ان شجرة
الزقوم طعام الاثيم شجرة الزقوم هى النفس
المشتعلة على القلب فى تعبد الشهوة وتفقد
اللذة سميت زقوما لملازمتها اللذة اذ التلقم
والتزقم عندهم اكل الزبد والتمر وكونه لذيذا
نسبت تبعة اللذة اليه واشتق لها اسم منه
ولا يطعم منها ويستمد من قواها وشهواتها الا المنغمس فى
الاثم المنهمك فى القوى كالمهل اى دردى الزيت لتغلبها و
ترسبها وسرعة نفوذها فى المسام للطافتها وحرارتها
اللازمة لطلبها مايهواها او النحاس الذائب فى ميلها
الى الجهة السفلية وايذائها القلب بشدة الداعية وهيج
الحرص ولهب نار الشوق مع الحرمان تغلي فى
البطون يضطرب ويعلق بالبواطن من شدة التعب
فى الطلب فيغلق بالقلوب وتحرقها بنار الهوى ومنافاة
ظلمتها لنوريتها وتيسرى فيها بالاذى لاستيلاء هياتها
عليها ولطف سوادها الذى هو روح النفس ورسوخ
محبتها فيها ولهذا قيل ذوائب السلاطين محرقة الشفتين
كغلى الحميم السارى لحرارته فى المسام للطافته وقوله
فى البطون كقوله نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة
ذُق إنك أنت العزيز الكريم اشارة الى انعكاس
احوالها لانعكاس فطرتها فان اللذة والعزة الجسمانية

من القوى [illegible]

والكدورات النفسانية موجبة للالم والعذاب و المذلة الدائمة و الخلود فيه
ان هذا ما كنتم به تمترون لحسبانكم انحصار
اللذات والالام في الحسية واحتجابكم بها عن العقلية ان
المتقين الكاملين في التقوى باجتناب البقايا في جنات
عالية من الجنان الثلث وعيون من علوم الاحوال و المعارف
وغيرها من النافعة والحقيقية يلبسون من سندس لطايف الاحوال
والمواهب لاتصافهم بها كالمحبة والمعرفة والفنا والبقاء
واستبرق فضايل الاخلاق كالصبر والقناعة والحلم
والسخاوة متقابلين على رتب متساوية في الصف
الاول من صفوف الارواح لا حجاب بينهم لتجرد ذواتهم
وبروزهم الى الله عن صفاتهم كذلك وزوجناهم بحور
عين اى قررناهم بما فيه قرة اعينهم واستيناس
قلوبهم لوصولهم بمحبوبهم وحصولهم على كمال مرادهم
يدعون فيها بكل فاكهة اى بكل ما يتلذذ به من لذايذ
الجنان الثلث آمنين من الفنا والحرمان عن تلك
النعماء لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
اى الطبيعة الجسمانية لا الفناء من الافعال والصفات و
الذات فان كل فناء منها وان كان موتا اراديا لكنه حيوة اصفى والذ
واشهى وابهج مما قبلها وكل منها في جنة ووقيهم عذاب جحيم الحرمان بوجود البقية فضلا
عن الخذلان في جحيم الطبيعة فضلا من ربك موهبة محضة وعطاء صرفا من ربك
بالوجود الحقاني عند تلاشي الاني النفساني ذلك هو الفوز العظيم

سورة الجاثية

## سورة الجاثية

وجود عين ذات

بسم الله الرحمن الرحيم حم اى الحق [illegible] تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم بحقيقة الهوية
اى الوجود المطلق الذي هو اصل [illegible] الوجود الاضافي الذي هو كمال
الكل وصورة التفصيل الفرقاني الكتاب المبين الكاشف لها او بحقيقة حم مبتدأ وتنزيل الكتاب خبر على
تقدير حذف مضاف اى ظهور حقيقة الحق المفصلة تنزيل الكتاب اى ارسال الوجود المحمدي او ارسال
القرآن المبين الكاشف عن معنى الجمع والتفصيل في غير موضع كما جمع في قوله شهد الله انه لا اله الا هو
ثم فصل بقوله والملائكة واولوا العلم من الله من عين الجمع العزيز الحكيم في صورة تفاصيل القهر او
اللطف اللذين هما امهات الاسماء ومنشأ الكثرة في الصفات اذ الصفة الاولى من باب القهر او اللطف
ان في السموات والارض اى في الكل لآيات للمؤمنين بذاته لان الكل مظهر وجوده الذي هو عين ذاته
وفي خلقكم الخ آيات لقوم يوقنون بصفاته لانكم وجميع الحيوانات مظاهر صفاته من كونه حيا
عالما مريدا قادرا متكلما سميعا بصيرا لانكم بهذه الصفات تشاهدون بصفاته وفي اختلاف
الليل والنهار الخ آيات لقوم يعقلون افعاله فان هذه التصرفات افعاله وانما فرق
بين المراتب الثلث بالايمان والايقان والعقل لان شهود الذات اوضح وان خفي لغاية
وضوحه والوجود اظهر والمصدقون به اكثر لكونه من الضروريات ومشاهدة الصفات
ادق والطف من القسمين الباقيين فعبر عنها بالايقان فكل موقن مؤمن بوجوده ولا عكس
فقد يوجد الايقان بدون الايمان بالذات لذهول المؤمن بالوجود الموقن بالصفات
عن شهود الذات لاحتجابه بالكثرة عن الوحدة واما الافعال فمعرفتها استدلالي بالعقل اذ التغير
في الاشياء لا بد له من مغير عند العقل لاستحالة الاثر بدون المؤثر عقلا والاول فطري روحي
والثاني علمي قلبي اى كشفي ذوقي والثالث عقلي فالمحجوب الباقي على الفطرة يؤمن اولا بالذات
ثم يوقن بالصفات ثم يعقل الافعال واما المحجوب المحتجب عن الفطرة بالنشأة والعادة فهو بخلافه
النفس يعقل اولا افعاله ثم يوقن بصفاته التي هي مبادي افعاله ثم يؤمن بذاته ولهذا لما سئل حبيب الله
صلى الله عليه وسلم بم عرفت الله قال صلى الله عليه وسلم عرفت الاشياء بالله تلك اى آيات سموات الارواح
وارض الجسم المطلق اى العلو وآيات الاحياء من الموجودات وآيات ساير الحوادث من الكائنات آيات
الله اى آيات ذاته وصفاته وافعاله فباى حديث بعد الله وآياته صفاته وافعاله يؤمنون اذ لا موجود
بعدها الا حقيقيا بلا معنى واسما بلا مسمى كما قال تعالى ان هي الا اسماء سميتموها اى بلا مسميات

وقيل لكل الفاك منغمس في ظلمة الوجود المزخرف الباطل الموهوم وامم الشرك بنسبة الافعال الى كل الموجود
يسمع آيات الله من كل موجود قابل بلسان الحال او المقال [illegible] على لسان كل شرع الا على لسان
[illegible]
كان لم يسمعها لعدم تاثره [illegible]
[illegible] آيات [illegible]
في السموات وما في الارض [illegible] ولماذا [illegible] الاشياء حتى الملكوت
والجبروت [illegible] فيرجع الى ذاته ويعرف حقيقة وجوده وخاصيته التي بها شرفه وفضله عليها
وابان التسخير له فيما نعم عن انا [illegible] ربه اشرفها فضلا عن اخسها ويترقى الى غايته التي ندب
اليها ثم جعلناك على شريعة طريقة من امر الحق هي طريقة التوحيد فاتبعها بسلوكها على يقين وبصيرة
ولا تتبع جهالات اهل التقليد الذين لا يعلمون علم التوحيد انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا
اي لن يدفعوا عنك ضرا بافعالهم لعدم تاثيرهم ولا جاهلة وحجابا باوصافهم لعدم قواهم و
قدرهم وعلومهم اذ لا حول ولا قوة الا بالله ولا وحشة بجنودهم اذ لا مناسبة بينك وبينهم
فيستانس بهم بل لا انس لك الا بالحق وهم لاشيء محض في شهودك فلا موالاة بينك و
بينهم بوجه وانما موالاة الظالمين لعبث ذاته في شهود توحيد الا انه اذ الاول يستعمل
بالمعاني الثلثة لغة هذا اي هذا البيان بصائر للناس اي بينات للقلوب الذين طالعوا الجنة
الصفات يطالعون كل بصيرة بجلي طلوع صفته ويذيق الارواح المحل شهود الذات ورحمة لنفوسهم من عذاب حجاب
الافعال القوم يعقلون هذه المعاني افرايت من اتخذ الهه هواه الا انه المعبود ولما اطاعوا الهوى فقد عبدوه وجعلوه
الها اذ كل معبوده للانسان بمحبته وطاعته فهو الهه ولو كان حجرا واضله الله على علم عالما بحاله من زوال
استعداده وانقلاب وجهه الى الجهة السفلية ومع كون ذلك العابد للهوى عالما يعلم ما يجب عليه
فعله في الدين [illegible] على علم [illegible] المغمور في اضله الله لانه [illegible] تكون الاضلال المخالفة
علمه بالعمل وتخلف القدم عن النظر [illegible] بمحبة النفس وغلبة الهوى كحال بلعام بن باعورا واضرابه
كما قال عليه السلام كم من عالم ضل ومعه علمه لا ينفعه او على علم منه غير نافع لكونه من باب الفضول لا
تعلق له بالسلوك وختم على سمعه وقلبه بالطرد عن باب العدل والابعاد عن محل سماع كلام الحق فقه
لمكان الرين وغلظ الحجاب وجعل على بصره غشاوة عن رؤية جماله وشهود لقائه فمن
يهديه من بعد الله اذ لا موجود سواه

سواه

صح صح صح
الامع الظالمين طابينهم من الجنسية
والمناسبة من الاحتجاب والله
ولي المتقين اي يتولى امورهم
ابهق افعاله بالتوكل عليه لن
شهود توحيد الافعال او تام
من الحق صفاته في مقام
الرضى بمشاهدة تجليات
الصفات او حبيب من
الحق صح صح صح

[illegible]

سواه يقوم بهدايته [illegible] انما الموحدون [illegible] اي الحياة الدنيا الحسية مرت بالموت
البدني الطبيعي وتحيى بالحياة الجسمانية لا تموت ولا حياة غير ما دل [illegible] ذلك الا الى الدهر فحجابهم
عن المؤثر الحقيقي النافخ للارواح والمفيض للحياة على الابدان قل الله يحييكم ثم يميتكم لا الدهر ثم يجمعكم
اليه بالحياة الحقيقية الثانية عند البعث والله يحييكم لا الدهر بالحياة الابدية القلبية بعد الحياة الفانية
ثم يميتكم بالفناء فيه ثم يجمعكم اليه بالبقاء بعد الفناء والوجود الموهوب الحقاني ولله ملك السموات
والارض لا مالك غيره في نظر الشهود ويوم تقوم القيامة الكبرى يخسر الذين يثبتون الغير اذ كل ما سواه
باطل ومن اثبته واحتجب به عن [illegible] وترى [illegible] كل امة جاثية لا حراك بها اذ هي بنفسها ميتة غير قادرة
كما قال انك ميت وانهم ميتون او جاثية في الموقف الاول وقت البعث قبل الجزاء على هيئتها في النشأة
الاولى عند الاجتنان فيه ثم كل امة تدعى الى كتابها اي اللوح الذي اثبت فيه اعمالها او تجسدت
صورها وانتقشت فيه على هيئة جسدانية فان كتابة الاعمال انما يكون في اربعة الواح احدها اللوح
السفلي الذي يدعى اليه كل امة ويعطى يمين من كان سعيدا او شمال من كان شقيا والثلثة
الاخرى سماوية علوية اشير اليها فيما قبل وانما قلنا هذا الكتاب هو اللوح السفلي لان الكلام ههنا في
جزاء الاعمال لقوله اليوم تجزون ما كنتم تعملون وقوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون والناسخون هم الملكوت
السماوية والارضية جميعا فاما الذين آمنوا الايمان الغيبي التقليدي او اليقيني العلمي وعملوا الصالحات
حالهم في المعاد الجسماني من ابواب البر فيدخلهم ربهم في رحمته ثواب الاعمال في جنة الافعال واما الذين
كفروا احتجبوا عن الحق بالكفر الاصلي والانغماس في الهيئات الجسمانية المظلمة بالاجرام بدليل قوله اليوم ننساكم
كما نسيتم لقاء يومكم هذا اي نترككم في العذاب كما تركتم العمل للقائي في يومكم هذا لعدم اعترافكم به او نجعلكم
كالشيء المنسي المتروك بالخذلان في العذاب كما نسيتم لقائي في يومكم هذا عن العهد الاول فلله الحمد
اي الكمال المطلق الحاصل للكل ببلوغ الاشياء الى غاياتها وحصولها على احسن ما يمكن من كمالاتها رب
السموات مكمل الارواح ومدبرها ورب الارض مدبر الاجساد ومالكها ومصرفها رب العالمين متجه العالمين
الى كمالاتهم بربوبيته اياهم وله الكبرياء اي الاستعلاء ونهاية الترفع والكبر على كل شيء وغاية العلو العظمة

باستغنائه عنها وافتقارها اليه بحيث بطلت بكمال وجهه معنى تشبيها من حاله ولكبير عجزه عليه لكانه الخطاء في سلكه

المخلوقات المحتاجة اليه الفانية بالذات القاصرة عن بلوغ الكمال غيرها الحسن وعليها التوفيق الذي الفاعل

لكل شيء بتاثيره فيه واجابة على ما هو عليه للحكيم المرتب الاستعداد كل شيء مطلق تدبيره الذي لتدليلها ارادته

من صفاته بدقيق صنعته وخفي حكمته

## سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق اى بالوجود المطلق الثابت الاحدى الحقيقى الذى

يتقوم به كل شيء او بالعدل الذى هو ظل الوحدة المنظم به كل كثرة كما قال بالعدل قامت السموات والارض

واجل مسمى اى كمال معين ينتهى به كمال الوجود وهو القيامة الكبرى بطلوع المهدى وبروز الواحد القهار

بالوجود الاحدى الذى يفنى عنده كل شيء كما كان فى الازل والذين كفروا بالاحتجاب عن الحق عما انذروا من امر

هذه القيامة معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون الله سمونه وبينوا له وجودا وتاثيرا اى شيء كان ارونى

ماذا خلقوا من الارض بالاستقلال ام لهم شرك فى السموات باثر كما اتفق على ذلك بدليل نقلى من كتاب سابق

او عقلى من علم ائتونى ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعو من دون الله شيئا اى شيء كان كدعائه المولى

للشارة مثلا اذ لا يستجيب له احد الا الله واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء لان عبادة اهل الدنيا

لذاتهم وخدمتهم اياهم لا يكون الا لغرض نفساني وكذا استعبادهم لخدمتهم فاذا ارتفع الاغراض

وزالت العلل والاسباب كانوا لهم اعداء وانكروا عبادتهم بقولهم ما خدمتمونا ولكن خدمتم انفسكم

كما قيل فى تفسير قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو ان الذين قالوا ربنا الله اى تجردوا عن العلائق

ورفضوا العوائق وانقطعوا اليه عن كل ما سواه ومحوا البصر عن ملاحظة غيره صدقا قالوا ربنا الله اذ لم يبق

منهم بقايا ولم يا منوا التلوينات فى عرصة الفناء لم يبق لى اصادقين ربنا الله ثم استقاموا بالتحقق

فى العمل والتخلق به فى مراعاة ادب الحضرة من الزلل والخلل بحيث لم يبق منهم عرق ولم يتحرك

منهم شعرة الا بالله ولله فلا خوف عليهم اذ لا حجاب فلا عقاب ولا هم يحزنون اذ الامر عذب الا

وقد حصل لهم فلم تفت منهم شيء ولا فوت كما قيل الذي انه عوضا لكل مصيبة ودركا عن كل ما فاته

اولئك اصحاب الجنة المطلقة الشاملة للجنات كلها خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون فى حال السلوك

حتى الوصول

حتى الوصول حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة فى اول التشابية لما كانت النفس منوطة بتدبير البدن لتوقف

استكمالها عليه وتشتغل عن كمالها بحفظه فى اول النشأة لم تنفتح بصيرتها ولم تبين رشدها الا وقت بلوغ النكاح كما قال

فى اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم وذلك هو الاشد الصورى لان حرى

ان الطبيعة من وقت الطفولة الى هذا الحد لا تفرغ الى تحصيل مادة النوع عن ايراد ما يزيد فى اقطار من الغذاء اذا

على بدل المتحلل من البدن لضعف الاعضاء وشدة الاحتياج الى النمو والتصلب فالنفس منغمسة فى البدن معطلة

للطبيعة فى ذلك العمل ذاهلة عن كمالها الى هذا الاجل فلما قربت الآلات من حد كمالها ووصلت الى صلاح

استعمالها فى تصرفاتها وانتقص الاحتياج الى ما يزيد فى اقطارها شرعت الطبيعة الى ذخيرة مادة النوع من الشخص

لاستغنائها بكمال الشخص عن مادته فتفرغت النفس الى تحصيل كمالها فانفتحت بصيرة عقلها وظهرت انوار فطرتها

واستعدادها وتنبهت عن نومها فى مهدها وتيقظت عن سنة غفلتها وتفطنت لقدس جوهرها وطلبت كمالها

وغايتها الامرين صلاحية الآلات للاستكمال فى الاستكمال وفراغها عن تحصيل البدن بالاقبال لقلة الاشتغال به

مادامت سن النمو باقية وزيادة الآلات فى القوة والشدة ممكنة ما توجهت بالكلية الى الجهة العلوية وما تجردت

لتحصيل الكمالات العقلية والمطالب القدسية للاشتغال المذكور فان قلت وذلك الى منتهى الكهولة من السن كما

يبين فى علم الطب فلما جاوزتها واخذت فى سن الوقوف اقبلت الى عالمها واشرقت انوار فطرتها فاشتد

فى طلب كمالاتها لوقوع الفراغ لها اليها فاخذ كما فى الايام الحقيقية الذى هو روح القدس بان انس بشطح

فى دفع اموالها التى هى الحقائق والمعارف والعلوم والحكم اليها لبلوغها نكاح العوالى من المفارقات القدسية

والنورانيات الجبروتية وذلك وقت سيرها فى صفات الله الى ذات الله حتى الفناء التام بالاستغراق فى عين الجمع

لامكان السير فى افعاله من وقت الاشد الصورى الى ابتداء هذا الاشد المعنوى الذى نهايته الاربعون تقريبا

ولهذا قيل الصوفى بعد الاربعين بارد اذ لم يستعد بالتوجه والطلب والسير فى الافعال بالتزكية لقبول تلك الاحوال

والتصرف فيها لم يونس من روح القدس من الرشد فلم يدفع اليه اذ لم تسيره فى الله عند ذلك الا بعد الفناء كما ان

وقت البقاء بعد الفناء واوان الاستقامة فى العمل المشار اليها بقوله رب اوزعنى ولهذا لم يبعث نبى قط

الا بعد الاربعين سوى عيسى ويحيى ومع ذلك وقفا فى بعض السموات ولما كانت النعم اوابتدء تقيدها بالشكر

استوزع الشكر على نعمة الكمال الحاصل المسبوق بالنعم الغير المتناهية لمحافظتها لئلا تحجب برؤية الفناء فنزل الطاقة

بينهما بحال المورد انكا الآن فان آيد مقام التارعية اللقا والمبتلى بما يقع في اللوغية مرحوم نوع التكميل على ما قال
والعقا قال عليه السلام افلا اكون عبدا شكورا فالقطب في فطرته الهداية والتكميل معاينه فيعلم على الاستقامة
التي هي شكر نعمته التي انعم بها عليه وعلى والديه الذين هما السبب القريب لوجوده اذ لم يكن فيها حين وخلق
حتى رسى صالح لم يقدر عليه ذلك الكمال لاستحقاقهما ولعقا اوجب الاحسان والدعا للوالدين ولهما وان اعمل
صالحا بتكميل المستعدين فان الواجب على الكامل والايحافظه كما لم تم تكميل المستعدين اذ العمل انما هو من الامور
الامور النسبية فربما كان صالحا بالنسبة الى احد شيئا بالنسبة الى غيره كما قال حسنات الابرار سيئات المقربين
ولهذا قال واصلح لي في ذريتي اي اولادي الحقيقية سواء كانوا صلبية او لا لان عمل الصالح الذي هو التكميل في
تربية المريدين لا يسمع الا بعد تهيئ استعدادهم والصلاح في احوالهم وذلك مما يفيضه الاقدس ولو لم يكن
منا الصلاح والقبول التام الذي لا يكون الا من عند الله لما كان للاصلاح والتكميل والارشاد اثر كما قال انك
لا تهدي من احببت وهما اي محافظة الكمال بالشكر بالقيام بحق النعم بالطاعات والتكميل بالارشاد وملاك العمل
في الاستقامة ولطفه المتحقق بالوجود الحقاني في مقام البقا اني تبت اليك من ذنب روية الفناء ومعنه
التوبة التي تاب بها موسى عليه السلام عند الافاقة كما قال تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك واني من
المسلمين المنقادين المستسلمين في سلك الافاقة العبادة لكان الاستقامة اولئك الموصوفون بتلك التوبة
والاستقامة هم الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا لظهور آثار تبهم وحسن سعاياتهم في مريديهم لان التكميل
احسن اعمالهم الا ان كل من يثبت على طريق المتابعة ولم يشذ في حفظ السنة من الكمل لم يكن له اتباع و
لم يتم منه كامل يخلفه في الاستقامة والكماله على حاله من الكرامة وذلك علامة عدم قبول عمله الصالح و
مثلا لما قاما بشكر نعم الكمال اقبل عليهم ويتجاوز عن سيئاتهم التي هي بقايا صفاتهم وذواتهم
بالمحو الكلي والطمس الحقيقي في مقام التمكين فلا يقعون في ذنب رؤية الفنا ولا تلوينا لظهور الانية والانانية
في اصحاب الجنة المطلقة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون حيث قال الحقنا بهم ذرياتهم وما الثناهم من عملهم
من شيء ولكل درجات لما ذكر السابقين وعقبهم بذكر من يقابلهم من المطرودين الذين حق عليهم القول
وبين ان الفريقين الاول في عداد السعداء والفريق الثاني من جملة الاشقيا تناول الكلام الاصناف
السبعة المذكورة في اول الكتاب للتصريح بذكر الصنفين اللذين هما الاصل في الايمان والكفر والنوعين

مذكر الجنة الباقية فقال ولكل درجات مما عملوا اي ولكل صنف من اصناف الناس درجات من جزاء اعمالهم
من اصل على [illegible] الى الاسفل [illegible] على الدركات بل لكل احد من كل صنف انية ومقام وموقع
تقدم من احد من الجنان او طبقات النيران اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا الكبر عليهم اذ هما يجمع للطبطح في لذات
الدنيا لان لكل احد بحسب استعداده الاول كمالا يقتضا بقابله بحسب وقت تكونه في هذا العالم سعادة عاجلة
وسعادة تقابلها فلا يجب كل واحد من الشقاوتين طيبات وحظوظ تناسب كلا كما له فمن اقبل بوجهه عن
طيبات الدنيا وحظوظها والاستمتاع بها واعرض بقلبه عن طيبات الاخرى ولذاتها جرم الثانية اصلا انغماسه
في الامور الظلمانية واحتجابه عن المطالب النورانية كما قال ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة
من خلاق وذلك معنى قوله اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا لان الحظوظ الاخروية التي نقيضها [illegible] ذهبت
في صفة بالزهد والتقوى ورغبة في المعارف الحقيقية والحقائق الالهية واللذات العلوية والانوار القدسية
التي هي الطيبات بالحقيقة اوتي منها حظه ولم ينقص من حظوظه العاجلة على قياس الاول بل وفر منها نصيبه
كما قال من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب
وذلك لان الاستغراق في عالم القدس والتوجه الى جناب الحق يورث النفس قوة وقدرة يؤثر بهما في
عالم الملك فتضعف الحس فكيف اذا اتصلت بمنبع القوة والقدرة اما ترى ان عالم الملكوت مؤثر في عالم الملك
متصرف فيه قاهر له باذن الله تعالى وتسخيره والانهماك في عالم الحس يخمد قوة النطق ويطفي نور القلب فلا يبقى له
قوة قدرة طاقة وتاثيره في شيء وكيف وقد تاثرت عما من شانه التاثر المحض وتسخرت لما من شانه التسخر والقهر
والانفعال المطلق ولهذا تميل الدنيا كالظل يتبع من اعرض عنها ويفوت من اقبل اليها كما قال امير المؤمنين
عليه السلام من اقبل اليها فاتته ومن اعرض عنها اتاه فاليوم تجزون عذاب الهون اي الذلة والصغار لملازمتكم
بالطبع للجهة السفلية وتوجهكم بالعشق الى المطالب الدنية فانتم اخس [illegible] الذاتة والانهماك بالتحجب والاستكبار
وذلك معنى قوله بما كنتم تستكبرون اي في مقام النفس باستيلاء القوة الغضبية التي شانها الاستكبار في الارض
بغير الحق اذ لو تجردوا عن الهيات الغضبية والشهوية وتخلصوا عن الصفات النفسية وتحلوا بحلية الانية
والانانية لاستكبروا بالحق في السماء والارض ولكانوا بكبرياء الله قال الصادق عليه السلام لمن قال له فيك كل فضيلة
وكمال الا انك متكبر [illegible] الداته بل تجلت من كبرياء نفسي قطع من كبرياء الله او ما معناه هذا هو التكبر بالحق وبما كنتم
تفسقون باستيلاء القوة الشهوانية التي خاصيتها الفسق والفساد واذ صرفنا اليك نفرا من الجن [illegible]

او قبيح بحيث تستقل بان عنصرية ومشاركتها الانس في ذلك بتمايعين وكما امكن الانس التهدي بالقرآن الحكيم
وحكاياتهم من المتقين وغيرهم اكثر من ان تحصى [illegible] والوجه من ان يقبل التاويل على ان التطبيق [illegible]
صرفنا اليك نفرا من الجن القوى الروحانية من العقل والفكر والمخيلة والوهم حال التوجه في الصلوة اى المقام تحرك
ما شماتهم تركيب بالاقبال بهم اليك وصرفهم عن جانب النفس والطبيعة بتطويعهم اياك وتسخيرهم لك حتى تجتمع بسمك
ولا تسوغ قلبك ولا يشوش بالك بحركاتهم في وقت حضورك عند حضور طلوع فجر نور القدس يستمعون القرآن الوارد
اليك من العالم القدسي فلما حضروه اى حضر العقل القرآني الجامع الكمالات عند عند طلوع النور الفرقاني عليك
قالوا انصتوا اى سكتوا اى سكت بعضهم بعضا عن كلامهم اللائق بهم مثل الاحاديث النفسانية والتصورات والهواجس
والوساوس والخواطر والحركات الفكرية والاعمال التخيلية والقول هنا حالي كما ذكر غير مرة اذ لو لم يسكنوا ويصغوا
مستعين لما يفيض عليهم من الواردات القدسية لم يبق من الوارد اثر بل لم يمكن تلقي الغيب ولا ادراك المعنى القدسي
ولا تلاوة الكلام القدسي الالهي كما ينبغي ولهذا قال ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا والا ربما كان نسبا
الى من ما ان صادقة فلما قضي اى الوارد المعنوي والنازل القدسي الكشفي ولوا الى قومهم القوى النفسانية من
الطبيعية تنذرهم عقاب الطغيان والعدوان على القلب بالتاثير فيهم بالملكات الفاضلة والهيئات النفسانية افاضات
الهيئات النورية المستفادة من المعنى القدسي النازل او تنذرهم الاستيلاء على القلب بالتسخير والارتياض بانا سمعنا
كتابا انزل من بعد موسى اى معنى نازلا مثل الناشئ النوري في الوجد والتجري الآخذ من موسى ومن بعده الى هذا الزمان
ما مطابقا لهذا المعنى لان عيسى عليه السلام تم معراجه وما بلغ حاله حال النبيين المذكورين موسى ومحمد في الانخراط في
سلك القدس في حسبة وسا بعده جميع قواه لسر ما كمل فناؤه ويتحقق جميع قواه بالوجه الحقاني والتمكين في
السائر الراجعة واحتجب بالارج كمالاتها وسبع الملة المحمدية بعد النزال ليتم حاله معه فالمابين يديه التوبه
مطابقا لما في البداية الى التوحيد والاستقامة كما اشير اليه بقوله يهدي الى الحق والى طريق مستقيم اجيبوا داعي الله
بمطاوعة القلب في التوجه الى الله والتادب باداب الاستسلام للاحكام والانقياد للاوامر والنواهي فطاعة
وآمنوا به بالتنور بنوره والانخراط في سلك عبادة يغفر لكم من ذنوبكم كهيئات الرذائل والميل الى الجهات السفلية
بمتابعة الهوى بحجب الصفات النفسانية دون التعلقات البدنية والشواغل الطبيعية لامتناع تجردها عن
المادة ولهذا المعنى اورد من التبعيضية ويجركم من عذاب اليم بسبب الهبوط والانجذاب الى اللذات
والشهوات مع الحرمان لفقدان الالات وما قال بعض المفسرين ان الجن لا ثواب لهم وانما اسلامهم يقع

المعنى

عقابهم

عقابهم في تفسير الآية الاخيرة فيه اشارة الى صفة القوى البدنية بحظ لها من المعاني الكلية العقلية والهيئات
النورية واللذات العقلية [illegible] عنها النفس فيمنع [illegible] الحسنة الى قوله عليهم

## سورة محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم تطبيق الذين
كفروا على القوى النفسانية المانعة عن السلوك في سبيل الله والذين آمنوا على الروحانية المعاونة الى آخر الكلام
ظاهر مما سبق فلا نكرر مثل الجنة اى صفة الجنة المطلقة المتناولة للجنان كلها التي وعد المتقون من الاصناف الخمسة
المذكورة غير مرة فيها انهار من ماء غير آسن اى اصناف من العلوم والمعارف الحقيقية التي تحيى بها القلوب
وتعلمها الغرائز كما يحيى الارض وتروي الاحياء غير آسن غير متغير بشوائب الوهميات والتشكيكات والخلافات
للاعتقادات الفاسدة والعادات وهي للمتقين المجتنبين من الصفات النفسانية الواصلين الى مقام القلب وانهار
من لبن لم يتغير طعمه اى من علوم نافعة متعلقة بالاعمال والاخلاق مخصوصة بالناقصين المستعدين الصالحين
للرياضة والسلوك في منازل النفس قبل الوصول الى مقام القلب بالاتقاء عن المعاصي والرذائل كعلوم الشرائع
والحكمة العملية التي هي بمثابة اللبن المخصوص بالاطفال الناقصين لم يتغير طعمه بشوب الاهواء والبدع واختلافات
اهل المذاهب وتعصبات اهل الملل والنحل وانهار من خمر اى اصناف من محبة الصفات واللذات لذة اى لذيذة
للشاربين الكاملين البالغين الى مقام شاهد محاسن تجليات الصفات وشهود جمال الذات العاشقين المشتاقين
الى الجمال المطلق في مقام الروح والاستغراق في عين الجمع من المتقين عن صفاتهم وذواتهم وانهار من عسل اى حلاوات
الواردات القدسية والبوارق النورية واللذات الروحانية في الاحوال والمقامات للسالكين الواجدين للاذواق
والمريدين المتوجهين الى الكمال قبل الوصول الى مقام المحبة من المتقين اتقوا الفصل فان الاكثرين للعسل
اكثر من الشاربين للخمر وليس كل من ذاق حلاوة العسل ذاق لذة الخمر دون العكس ولهم فيها من كل الثمرات
اى انواع اللذات من تجليات الافعال والصفات والذات باسرها كما قال الشاعر ٥ ولكل لذيذة تقربني منه
سوى ملذوذ وجدي بالعذاب ٥ لان شهود المعذب وتجلي صفة القهر له لذة خاصة من ذاتها يعرفها
من يعرفها ومغفرة من ربهم بستر هيئات المعاصي وتكفير هيئات الرذائل لاصحاب الالبان ثم ستر
الافعال ايضا لاصحاب [illegible] ثم محو الصفات لاصحاب العسل وبعض اصحاب الخمر بطمس ذنوب الاحوال والمقامات
وافناء البقيات واخفائها بها بالانوار والتجليات لاهل الفواكه والثمرات بافناء الذات بالاستغراق في عين جمع الاحدية
والاستهلاك في عين الهوية لشراب الخمر الصرفة وكلهم اصناف المتقين كمن هو خالد [illegible] مقاماتهم في دركات

يقع

حتى نعلم

حيثم الطبيعة قد غرّهم الهوى فاعلم انه لا اله الا الله اي حصّل علم اليقين في التوحيد ثم اسلكه طريقه اذ الاستغفار انما هو صورة السلوك مسبوق بالايمان العلمي دون الظني فان من لم يرزق ثبات الايمان لم يمكنه السلوك والثاني لا يكفي اذ الاعتقاد التقليدي يكن تغيّره وكل حجاب ذنب سوا كان بالهيأت البدنية او الصفات النفسانية او الافعال تجعيهم قبل صلاحها ذنب قال الانبيا كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب قالامر بالعلم هنا هو اعث على تحصيل الوحدة وبالاستغفار الذي هو التبري على التفصيل عن ذنب ظهور البقية والانانية وللمؤمنين تكميلهم وارشادهم ودعوتهم الى الحق ومقامهم

الى السلوك طريق التوحيد وهذا وامثاله مما يدل على ان اكثر سلوكه في الله انما كان بعد البعثة والنبوة

وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ انتقالاتكم في السلوك من رتبة الى رتبة وحال الى حال وَمَثْوَاكُمْ ومقامكم الذي انتم فيه فيفيض عليكم الانوار وينزل الامداد على حسبها فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ مخصوص بالقاطنين في مقام النفس المنخرطين في سلك الملكوت الارضية اي ما حيلتهم وكيف يعملون اذا توفتهم الملائكة الارضية بقبض ارواحهم على الصفة المولمة المودية من جهتهم بالحجب عن الانوار القدسية من وجوههم وتضربون عما يميلون اليه من اللذات الحسية من ادبارهم اذ وجه النفس هو الجهة التي تلي القلب والضرب فيه هو الايلام من جهته بالحجب عن انواره وما فيه قوة العين من تجليات الصفات والدبر هو الجهة التي تلي البدن والضرب فيه هو التعذيب من جهته بالحجب عن الجهة السفلية واللذات الحسية التي انجذبت اليها بالميل الطبيعي والهوى والحجب عنها باخذ الآلات الموصلة اليها منهم ذلك بانهم اي ذلك الضرب والايلام من الجهتين بسبب انهم اتبعوا ما اسخط الله من الانهماك في المعاصي والشهوات البدنية المبعدة عن جنابه فاستحقوا الضرب في الادبار وكرهوا رضوانه الذي هو الانسلاخ عن صفاتهم للاتصاف بصفاته والتوجه الى جنابه الموجب لمقام الرضا والقرب فاستحقوا الضرب في الوجوه أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ لما كانت سراية هيآت النفس الى البدن اسرع من تعدي هيآت البدن الى النفس لكونها من الملكوت التي من شأنها التأثير وكون البدن من عالم الملك الذي من شأنه الانفعال

تضربون

لم يمكن اخفاء الاحوال النفسانية كما ترى من ظهور هيآت الغضب والمسامحة والمسترة على وجوه اصحابها لكن الحقد الذي هو من اصعب امراض القلوب بعد قساوته تعمية ميحسب ان ما في قلبه من الغل والحقد يخفيه والله يظهرها على صفحات وجهه وفي فلتات لسانه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اضمر احد شيئا الا واظهره الله في فلتات لسانه وصفحات وجهه وذلك معنى قوله فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول ولهذا قيل لو بات احد على معصيته او طاعة في مطموره وراء سبعين بابا مغلقة لاصبح الناس يتداولون بها لظهورها في سيماه وحركاته وسكناته وشهادة ملكاته بها وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ علم الله تعالى قسمان سابق على معلوماته اجمالا في لوح القضاء وتفصيلا في لوح القدر وتابع اياها في المظاهر التفصيلية من النفوس البشرية والنفوس السماوية الجزوية فمعنى حتى نعلم حتى يظهر علمنا التفصيلي في المظاهر الملكوتية والانسية التي يثبت به الجزاء والله اعلم

## سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا فتوح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة اولها الفتح القريب المشار اليه بقوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا وهو فتح باب القلب بالترقي عن مقام النفس وذلك بالمكاشفات الغيبية والانوار اليقينية وقد شاركه في ذلك اكثر المؤمنين كما اشار اليه بقوله واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وقوله فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ويلزمه البشارة بالانوار الملكوتية والتجليات الصفاتية كما قال وبشر المؤمنين وحصول المعارف اليقينية وكشوف الحقايق القدسية المشار اليها بقوله ومغانم كثيرة تأخذونها وثانيها الفتح المبين بظهور انوار الروح وترقي القلب الى مقامه وهو ح يترقى النفس الى مقام القلب فيستر صفاتها اللازمة اياها السابقة على

فتح القلب من [illegible] بالانوار القلبية ويتحقق بالكلية فذلكم يعني قوله ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وكذا الحادثة المتاخرة عن مقام القلب بالنورانية المكنية
بالتنور بالانوار القلبية التي يظهر بها في التلوينات فيخص حالها بعض الذنوب المنسوبة اليها
بقوله وما تأخر ولا سبق بهذه بالفتح القريب وان استحق الاول به لان مقام القلب لا يتم
ولا يكمل الا بعد الترقي الى مقام الجمع واستيلاء نوره على القلب فيظهر تلوين القلب
ح وينتفي تلوين النفس الذي كان في مقام القلب بالكلية وينقطع مادته ويحصل
في هذا الفتح مغانم المشاهدات الروحية والمسامرات السرية وثالثها
الفتح المطلق بقوله اذا جاء نصر الله والفتح وهو فتح باب الوحدة بالفناء المطلق
والاستغراق في عين الجمع بالشهود الذاتي وظهور النور الاحدي فهذا الفتح المذكور
ههنا هو المتوسط ويترتب عليه امور اربعة المغفرة المذكورة واتمام النعم الصفاتية
والمشاهدات الجمالية والجلالية بكمال مقام القلب كما ذكرنا والهداية الى طريق الوحدة
الذاتية بالسلوك في الصفات وانخراق حجبها النورية وانكشاف غيومها الرقيقة حتى
الوصول الى الفناء الانية والنصرة العزيزة بالوجود الموهوب والتأييد الحقاني الموروث
بعد الفناء هو الذي انزل السكينة السكينة نور في القلب يسكن به الى شاهده ويطمئن
وهو مبادي عين اليقين بعد علم اليقين كأنه وجدان يقيني معه لذة وسرور
ليزدادوا ايمانا وجدانيا ذوقيا عينيا مع ايمانهم العلمي ولله جنود السموات من الانوار
القدسية والامداد الروحانية والارض من الصفات النفسانية والملكوت الارضية
كالقوى البشرية وغيرها يغلب بعضها على بعض بمقتضى مشيئته كما غلب الملكوت السماوية
الروحية على الارضية النفسية في قلوبهم بانزال السكينة وغلب الارضية على السماوية
في قلوب اعدائهم فوقعوا في الشك والريبة وكان الله عليما باحوالهم ومقتضيات
استعداداتهم وصفاء فطرة الفريق الاول وكدورة نفوس الفريق الثاني حكيما بما يفعل

[illegible] ليدخل المؤمنين والمؤمنات
جنات الصفات الجارية من تحتها انهار علوم التوكل والرضا والمعرفة
وامثالها من علوم الاحوال والمقامات والحقائق والمعارف ويكفر عنهم سيئاتهم
من صفات النفوس وكان ذلك عند الله فوزا عظيما بنيل درجات المقربين عظيما بالجنة
الى جنات الافعال ويعذب المنافقين والمنافقات المبطلين لاستعداداتهم
المكدرين لصفائها بافعالهم وملكاتهم والمشركين والمشركات المردودين المطرودين
عن جناب الحق من الاشقياء الذين لا يمكنهم موافقة المؤمنين لما مر لما بينهم من التضاد
الحقيقي والتناقض الذاتي الاصلي بحسب الفطرة الظانين بالله ظن السوء
لمكان الشك والارتياب وظلمة نفوسهم بالاحتجاب عليهم دائرة السوء بالتعذيب
في الدنيا بانواع الوقايع والاهانة والاذلال وغضب الله عليهم بالقهر والحجب
كالقتل
ولعنهم بالطرد والابعاد في الآخرة واعد لهم انواع العذاب ولله جنود
السموات كررها ليفيد تغلب الجنود الارضية على السماوية في المنافقين والمشركين
بعكس ما فعل بالمؤمنين ويدل عليها بقوله عزيزا ليفيد معنى القهر والقمع لان العلم
من باب اللطف والعزة من باب القهر ان الذين يبايعونك هذه المبايعة هي نتيجة
العهد السابق المأخوذ ميثاقه على العباد في عهد الفطرة وانما كانت مبايعته مبايعة
الله لان النبي صلى الله عليه وسلم قد فني عن وجوده وتحقق بالله في ذاته وصفاته و
افعاله فكل ما صدر عنه وينسب اليه فقد صدر عن الله وينسب اليه فمبايعته مبايعة الله
تعالى وانما قلنا انها نتيجة ميثاق الفطرة اذ لو لم يكن جنسية ومناسبة اصلية بينهم وبينه
لما وجدت هذه البيعة لانتفاء الالفة والمحبة المقتضية لها بانتفاء الجنسية فدل على
سلامة فطرتهم وبقائها على صفائها الاصلي يد الله الظاهرة في مظهر رسوله الذي
هو اسمه الاعظم فوق ايديهم اي قدرته البارزة في صورة يد الرسول صلى الله عليه وسلم فوق

فوق قدرتهم البارزة في صورة أيديهم فمن نكث عند الكشف ... عند الوفاء فمن
شاهد العهد بتكدير صفاء فطرته والاحتجاب بهيآت نشأته وتغليب ظلمة صفات
نفسه على نور قلبه الموجب لنقض العهد فإنما ينكث على نفسه إذ يعود ضرر نكثه
عليه دون غيره لسقوطه عن الفطرة الأصلية واحتجابه بالظلمات البدنية
وحرمانه عن اللذات الروحانية وتعذبه بالآلام النفسانية وسذاجة التعاق
الجنبي ومن أوفى بالمحافظة على نور فطرته فسنؤتيه أجرا عظيما بأنوار
تجليات الصفات والذات المشاهدات واللذات تحت هذه البيعة بيعة الرضوان
إذ الرضا هو فناء الإرادة في إرادته تعالى وهو كمال فناء الصفات ولتحقق
هذا الثواب لاطلاع الله تعالى على صفاء فطرتهم قال تعالى لقد رضي الله
عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم من الصدق والعزيمة على
الوفاء بالعهد وحفظ النور المذكور فأنزل السكينة عليهم بتلألؤ نور التجلي الصفاتي
الذي هو نور كمالي على نور ذاتي فحصل لهم اليقين وأثابهم الفتح المذكور فحصلوا
على مقام الرضا ورضوا عنه بما أعطاهم من الثواب ولولا سبق رضا الله عنهم لما رضوا
ومغانم كثيرة من علوم الصفات والأسماء يأخذونها وكان الله عزيزا
حيث كانت قدرته فوق قدرتهم حكيما حيث عمّى في صورة هذا العقد الجلي
معنى هذا اللطف الخفي ظاهر قوله يد الله فوق أيديهم قهر ووعيد حصل منه معنى
قوله لقد رضي الله الذي هو لطف محض وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها
من علوم توحيد الذات فعجل لكم هذه وكف أيدي الناس صفات نفوسكم عنكم ولتكون
آية دالة شاهدة للمؤمنين على توحيد الذات ويهديكم سلوك صراطه بعد العلم به
وأخرى من علومه تعالى التي هي عين ذاته بعد فنائكم فيه وتحققكم به وحال البقاء
بعد الفناء لم تقدروا عليها إذ هي لا تكون إلا قد أحاط الله بها دون من سواه

الناس
عين ذات

وكان الله

وكان الله على كل شيء ... قديرا إذ لا أقدر من الله

## سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله طلب الجمع بين أدب الظاهر
والباطن من أهل الحضور ونهى عن التقدمة المطلقة في الحضرة الإلهية والحضرة النبوية
المتناولة للتقدم في الأقوال والأفعال وحديث النفس والظهور بالصفات والذات
وبحضرة كل اسم من أسماء الله تعالى أدب يجب مراعاته على من تجلى الله له به ولكل مقام
وحال أدب يجب على صاحبه محافظته فالتقدمة بين يدي الله في مقام الفناء هي الظهور
بالأنانية في حضرة الذات وفي مقام المحو الظهور بصفة يقابل الصفة التي يشاهد تجليها في
حضرة الأسماء كالظهور بإرادته في مقام الرضا ومشاهدة الإرادة في حضرة تجلي
اسم المريد والظهور بعلمه بالاعتراض في مقام التسليم بحضرة العليم وبالتبلد في مقام العجز
ومشاهدة القادر وبحديث النفس في مقام المراقبة وسهو المتكلم وبالفعل في مقام التوكل
والانسلاخ عن الأفعال في حضرة الفعال وهذه كلها إخلال بأدب الباطن مع الله تعالى
وأما الإخلال بأدب الظاهر معه فكترك العزائم إلى الرخص والإقدام على الفضول المباحة
من الأقوال والأفعال وأشباهها وأما التقدمة بين يدي الرسول في إخلال
أدب الظاهر فهو كالتقدم عليه في الكلام والمشي ورفع الصوت والنداء من وراء الحجرات
والجلوس معه واللبث عنده للاستئناس بالحديث والدخول عليه والانصراف عنه بغير
الاستئذان وأمثاله وأما إخلال أدب الباطن معه فكالطمع في أن يطيعه الرسول في
أمر وظن السوء في حقه وأمثال ذلك وأما المنافيات التي تتعلق بالأوامر والنواهي
والإقدام على الشيء قبل معرفة حكم الله تعالى وحكم الرسول فيه فهي من سوء أدب أهل الغيبة
لا الحضور الذي نحن فيه واتقوا الله تعالى في هذه التقدمات كلها فإن من اتقى الله حق
تقاته لا يصدر عنه أمثال هذه التقدمات في المواقع المذكورة إن الله سميع للتقدمات القولية

در التوكل

في بوادي الفطرة ولا خافية النفس في بوادي الباطن عليهم بالتخليات والتوصيفات وظهور البهيات واعلموا أن فيكم رسول الله الآية لما كان تمني المؤمن طاعة الرسول اياه معرباً عن ظهور نفسه بصفاتها محتجباً عن فضل الرسول وكماله وذلك لا يكون الا لضعف الايمان وكدورة القلب بهوى النفس واستيلاء النفس على القلب بالميل الى الشهوات واللذات لغلبة الهوى عليها اورد لفظة لكن بين قوله لو يطيعكم وبين قوله حبب اليكم الايمان لصفاء الروح وبقاء الفطرة على النور الاصلي وزينه في قلوبكم باشراق انوار الروح على القلب وتنويرها اياه واعدادها له للاثبات الملكية المفيدة للاستسلام والانقياد لاحكامه وكره اليكم الكفر اي الاحتجاب عن الدين والفسوق اي الميل الى اتباع الشهوات بالهوى ومتابعة الشيطان بالعصيان لتنور النفس بنور القلب وانقيادها له واستفادتها ملكة العصمة بالاستسلام لامره والعصمة هيئة نورية في النفس يمتنع معها الاقدام على المعاصي كل ذلك لقوة الروح واستيلائه على القلب والنفس بنوره الفطري كما ان اضداد ذلك في الذين تمنوا طاعة الرسول اياهم لقوة النفس واستيلائها على القلب وحجبها اياه عن نور الروح اولئك الموصوفون بمحبة الايمان وبزينته في قلوبهم وكراهتهم للمعاصي هم الراشدون الثابتون على الصراط المستقيم دون من يخالفهم فضلاً من الله بعنايته لهم في الازل المقتضية للهداية الروحانية الاستعدادية المستتبعة لهذه الكمالات في الابد ونعمة بتوفيقه اياهم للعمل بمقتضى تلك الهداية الاصلية واعانته بافاضة الكمالات المناسبة لاستعداداتهم حتى اكتسبوا ملكة العصمة الموجبة لكراهة المعصية والله عليم باحوال استعداداتهم حكيم يفيض عليها ما يليق بها ويناسبها بحكمته وان طائفتان الآية الاقتتال لا يكون الا للميل الى الدنيا والركون الى الهوى والانجذاب الى الجهة السفلية والتوجه الى المطالب الجزوية والاصلاح انما يكون من لوازم العدالة في النفس التي هي ظل المحبة التي هي

عصمت

ظل الوحدة

ظل الوحدة فلذلك انما المؤمنون اخوة الموحدون بالاصلاح بينهما على تقدير بغيهما والقتال مع الباغية على تقدير بغي احديهما حتى يرجع لكون الباغية مضادة للحق دافعة له كما خرج عمار رضي الله عنه مع كبره وشيخوخته في قتال اصحاب معاوية ليعلم بذلك انهم الفئة الباغية وقيد الاصلاح في القسم الثاني وهو ان الباغية احديهما بالعدل لان بغي احد الطرفين يوغر الصدور ويهيج النفوس على الظلم فنهاهم عن ذلك اذ الاصلاح انما يكون فضيلة معتبرة اذا لم يكن بالنفس بل بالقلب على مقتضى العدالة المحضة لازالة الجور لا لغرض آخر كالحماية والحمية ورعاية المصلحة الدنيوية وغير ذلك ولذلك قال ان الله يحب المقسطين اي المحبة الالهية انما تترتب على العدالة فالاصلاح اذا لم يكن عن عدالة لم يكن عن محبة واذا لم يكن عن محبة فلا يحبهم الله تعالى لوجوب اقتضاء محبة الله اياهم محبتهم له و اقتضاء محبتهم له العدالة ومحبة المؤمنين فلو احبهم لاحبوه كما قال تعالى يحبهم ويحبونه ولو احبوه لاحبوا المؤمنين ولزموا العدالة ثم بين ان الايمان الذي اول مرتبة التوحيد العلمي يقتضي الاخوة الحقيقية بين المؤمنين للمناسبة الاصلية والقرابة الفطرية يزيد على القرابة الصورية والنسبة الولادية بما لا يقاس لاقتضائها المحبة القلبية اللازمة للاتصال الروحاني في عين جمع الوحدة لا المحبة النفسانية المسببة عن التناسب في اللحمة فلا اقل من الاصلاح الذي هو من لوازم العدالة واحدى خصالها اذ لو لم يبعدوا عن الفطرة ولم يتكدروا بغواشي النشأة لم يتقاتلوا ولم يتخالفوا فوجب على اهل الصفاء بمقتضى الرحمة والرأفة والشفقة اللازمة للاخوة الحقيقية الاصلاح بينهما واعادتهما الى الصفاء واتقوا الله في تكدر الفطرة والبعد عن نور الاصل بمقتضيات النشأة والرضا بالمفسدة وترك الاصلاح لضعف المحبة الدال على الاحتجاب عن الوحدة لعلكم ترحمون بافاضة نور الكمال المناسب لصفاء الاستعداد والنفس المذكورة بعدها الى قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم كلها من باب الظلم المقابل للعدالة اللازمة للايمان التوحيدي قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم معناه

نور الكمال المناسب

للكرامة بالنسب لتساوى الكل في البشرية المنتسبة الى ذكر وانثى والامتياز بالشعوب والقبائل
انما يكون لاجل التعارف لا للانساب للتفاخر فانه من الرذائل والكرامة لا تكون الا بالاجتناب
من الرذائل الذى هو اصل التقوى ثم كلما كان التقوى ازيد رتبة كان صاحبها اكرم عند الله
واجل قدرا فالمتقى من المناهى الشرعية التى هى الذنوب في عرف ظاهر الشرع اكرم من الفاجر
ومن الرذائل الخلقية كالجهل والبخل والشره والحرص والجبن اكرم من المجتنب عن
المعاصى الموصوف بها ومن نسبة التاثير والفعل الى الغير بالتوكل ومشاهدة افعال الحق
اكرم من الفاضل المتدرب بالفضائل الخلقية المقيد بتاثير الغير المحجوب برؤية افعال الخلق عن
تجليات افعال الحق ومن الحجب الصفاتية بالانسلاخ عنها في مقام الرضا ومحو الصفات اكرم
من المتوكل في مقام توحيد الافعال المحجوب بالصفات عن تجليات صفات الحق ومن وجوده
المخصوص الانانية التى هى اصل الذنوب بالفناء اكرم الجميع ان الله عليم
بمراتب تقويكم خبير بتفاضلكم انما المؤمنون
الخ لما فرق بين الايمان والاسلام وبين ان الايمان باطنى قلبى والاسلام ظاهرى
بدنى اشار الى الايمان المعتبر الحقيقى وهو اليقين الثابت في القلب المستقر الذى لا ارتياب
معه لا الذى يكون على سبيل الخطرات فالمؤمنون هم الموقنون الذين غلبت ملكة اليقين
قلوبهم على نفوسهم بحيث لا تكون لهم بوجود النفس وحدوث الارتياب بل استولت قلوبهم
على نفوسهم ونورتها بانوارها وتاصلت فيها ملكة القلوب حتى تاثرت بها الجوارح فلم
يمكنها الا الجرى بحكمها والتنحى لهيئاتها وذلك معنى قوله وجاهدوا باموالهم وانفسهم في
سبيل الله بعد نفى الارتياب عنهم لان بذل المال والنفس في طريق الحق هو مقتضى اليقين الراسخ
واثره في الظاهر اولئك هم الصادقون في الايمان لظهور اثر الصدق على جوارحهم و
تصديق افعالهم اقوالهم بخلاف المدعين المذكورين

## سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم

ق

ق اشارة الى القلب المحمدى الذى هو العرش الالهى المحيط بالكل كما ان ص اشارة
الى الصورة على ما ذكر ابن عباس رضى الله عنهما في قوله ص جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن
حين لا ليل ولا نهار والصورة عرش الرحمن كما قال قلب المؤمن عرش الله وقال تعالى لا
يسعنى ارضى ولا سمائى ويسعنى قلب عبدى المؤمن وقيل هو جبل محيط بالعالم وراءه العنقاء
لاحاطته بالكل وكونه حجاب الرب لا يعرفه من لم يصل الى مقام القلب وانما يطلع عليه من يطلع
على الجبل اقسم به وبالقرآن المجيد اى العقل القرآنى الكامن فيه الذى هو استعداده الاول
الجامع لتفاصيل الوجود كله فاذا برز وصار الى الفعل كان عقلا فرقانيا ولا يخفى مجده
وشرفه بهذا المعنى او القرآن المجيد النازل عليه الذى هو بعينه الفرقان البارز الذى
اسرنا اليه جمعا في القسم لمناسبتهما وجواب القسم محذوف كما في ص وغيره من السور
وهو انه لحق او انه لمعجز مدلول عليه بقوله بل عجبوا افعيينا بالخلق الاول
اى اما اهتدينا الى ابداع الحقائق وايجاد الاشياء الاولية كالارواح والسموات
وامثالها بل اعترفوا بذلك انما هم في شبهة والتباس من خلق حادث متجدد كل
وقت لبس عليهم الشيطان حتى قالوا وما يهلكنا الا الدهر ونسبوا التاثير الى الزمان
واحتجبوا عن معنى قوله كل يوم هو في شان ولو عرفوا الله حق معرفته وكان اعترافهم بايجاد
الخلق الاول عن علم ويقين لشاهدوا الخلق الجديد في كل آن فلم ينكروا البعث
وكانوا عبادا مخلصين ليس للشيطان عليهم سلطان ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
تمثيل للقرب المعنوى في الصورة الحسية المشاهدة وانما كان اقرب مع عدم المباينة
من الجزء المتصل وغيره لان اتصال الجزء بالشئ يشهد بالبينونة والاثنينية الرافعة
للاتحاد الحقيقى ومعيته وقربه من عنده ليس كذلك فان هويته وحقيقته المندرجة في هويته
وحقيقته ليست غيره بل ان وجوده المخصوص المعين انما هو بعين حقيقته التى هو الوجود من
حيث هو وجود ولولاه لكان عدما صرفا ولا شيئا محضا فخيل غاية القرب الصورى في

عقل فرقانى

لي

ده بدر البعث

كاتب الحسنات

اى الاتصال بالجنبة التى للاتصال اشد منه من الاجسام مع كونه محتجب بحجب النفس وتقابله
ثم نحن اقرب بنسبة لنفس القرب بمعنى الاتصال والمقاومة كما قال امير المؤمنين
عليه السلام مع كل شئ لا بمقارنة اذ الشئ به ذلك الشئ وبدونه ليس شيئا حتى يقارنه
اذ يتلقى المتلقيان اى يعلم حديث نفسه الذى يوسوس به نفسه
وقت تلقى المتلقيين مع كوننا اقرب اليه منهما وانما يلقيهما للحجة عليه واثبات الاعمال
والاعمال فى الصحائف النورية للجزاء والمتلقى القاعد عن اليمين هو القوة العاقلة
العلامة المنقشة بصور الاعمال الخيرية المرتسمة بالاقوال الحسنة الصائبة وانما قعد
عن يمينه لان اليمين من جهة القوة الشريفة المباركة ومن جهة النفس التى يلى
الحق والمتلقى القاعد عن الشمال هو المخيلة التى تنقش بصور الاعمال الشرية البهيمية
والسبعية والآراء الشيطانية الوهمية والاقوال الخبيثة الفاسدة وانما قعد عن الشمال
لان الشمال من الجهة الضعيفة الخسيسة المشومة ومن التى تلى البدن ولان الفطرة
الانسانية خيرة بالذات لكونها من عالم الانوار اقتضت بذاتها وغريزتها الخيرات
والشرور انما هى عرضت لها من جهة البدن وآلاته وهيآته استولى صاحب اليمين
على صاحب الشمال فكلما صدرت منه حسنة كتبها فى الحال وان صدرت منه سيئة منع صاحب
الشمال عن كتابته فى الحال انتظارا للتسبيح اى التنزه عن الغواشى البدنية والهيئات
الطبيعية بالرجوع الى مقره الاصلى وسنخه الحقيقى وحاله الغريزى ليمحى اثر ذلك الامر العارضى
بالنور الاصلى او الاستغفار اى التنور بالانوار الروحية والتوجه الى الحضرة الالهية
ليمحى اثر تلك الظلمة العرضية بالنور الوارد كما قال النبى صلى الله عليه وسلم
كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يساره وكاتب الحسنات
امير على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة
قال صاحب اليمين لصاحب اليسار دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر وجاءت

سكرة الموت اى شدة الحيرة الشاغلة للحواس المذهلة للعقل بالحق يحيط الامر
الذى غفل عنه من احوال الآخرة والثواب والعقاب اى احضرت السكرة التى هى موت المحتضر
عن الادراكات الخارجية احوال الباطنة واظهرت عليه ذلك ما كنت ايها المحتضر منه
تحيد اى تميل الى الامور الظاهرة وتذهل عنها ونفخ فى الصور للاحياء
كل منهم فى صورة تناسبه فى الآخرة ذلك النفخ وقت تحقق الوعيد بشهود ما قدم من الاعمال
وما اخر وجاءت كل نفس معها سائق من علمه وشهيد من
عمله لان كل احد ينجذب الى محل نظره وما اختاره بعلمه والميل الذى يسوقه الى ذلك الشئ
انما نشأ من شعوره بذلك الشئ وحكمه بملائمته له سواء كان امرا سفليا جسمانيا
بعثه عليه هواه واغواه عليه وهمه وقواه او امرا علويا روحانيا بعثه عليه عقله ومحبته
الروحانية وحرضه عليه قلبه وفطرته الاصلية فالعلم الغالب عليه سائقه الى معلومه وشاهده
بالميل الغالب عليه والحب الراسخ فيه والعمل المكتوب فى صحيفته يشهد عليه بظهوره على
صور اعضائه وجوارحه وينطق عليه كتابه بالحق وجوارحه بهيآت اعضائه المتشكلة
باعماله لقد كنت فى غفلة من هذا لاحتجابك بالحس المحسوسات
ووسوستك عنه لاشتغالك بالظاهر عن الباطن فكشفنا عنك بالموت غطاءك المادى
الجسمانى الذى احتجبت به فبصرك اليوم حديد اى ادراكك لما غفلت عنه ولم تصدق
بوجوده نفسا قوى نفاذ وقال قرينه من شيطان الوهم الذى غره بالظواهر
وحجبه عن البواطن هذا ما لدى عتيد مهيأ لجهنم اى ظهر تسخير الوهم اياه فى التوجه الى
الجهة السفلية وانه ملكه واستعبده فى طلب اللذات البدنية حتى هيأه لجهنم
ونقع الطبيعة القيا فى جهنم الخطاب للسائق والشهيد اللذين
يوبخانه ويلقيانه فى اسفل غياهب جهوات الميول الجسمانية وغيابة جب الطبيعة الظلمانية
ونيران الحرمان او للمالك والمراد بتثنية الفاعل تكرار الفعل كانما قال الق الق

السائق من السوق يعنى راننده

لاستيلائه عليهم في الابتداء وتلاقية الى الجهة السفلية وتبعوه الى ان بعدوا عن الجهة العلوية التي اوجبت استحقاقهم لعذاب جهنم وتوقعهم في نيران الجحيم وتبعدهم عن جنة العلم والعمل فالكفر ومنع الخير كلاهما من افراط القوة البهيمية الشهوانية لانهما كافر لنعمة واستعمالها نعم الله تعالى في غير مواضعها من المعاصي والاحتجاب عن المنعم بها ومن حقها ان تذكره ويبعث على شكره وشدة حرصها ومكابدتها عليها للزط ولوعها بها فمنعها عن مستحقها وذكرهما على بناء المبالغة ليدل على سوخ الرذيلتين فيه وغلبتهما عليه وتعمقه فيهما الموجب لسقوطه عن رتبة الفطرة في تعريب الطبيعة والعنود والاعتداء كلاهما من افراط القوة الغضبية واستيلائها لفرط الشيطنة والخروج عن حد الاعتدال في الاربعة من باب فساد العمل والريب والشك كلاهما من نقصان القوة النطقية وسقوطها عن الفطرة بتفريطها في جنب الله وقصورها عن حد القوة العاقلة وذلك من باب فساد العلم قال قرينه ربنا ما اطغيته هذه المقاولات كلها معنوية مثلت على سبيل التخييل والتصوير لاستحكام المعنى في القلب عند ارتسام مثاله في الخيال فادعاء الكافر الاطغاء على الشيطان وانكار الشيطان اياه عبارة عن التنازع والتجاذب الواقع بين قوتيه الوهمية والعقلية بل بين كل اثنين متضادين من قواه كالغضبية والشهوية مثلا ولهذا قال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ولما كان الاعوان في وجوده ما العقلية والوهمية كان اصل التخاصم بينهما وكذا يقع التخاصم بين كل متجاورين متخاصمين في التوقع نفع اولذة تتوافقان مادام مطلوبهما حاصلا فاذا حرما او وقعا بسعيهما في خسران وعذاب بدار الوثب كل منهما التسبب في ذلك الى الآخر لاحتجابهما عن التوحيد وتبري كل منهما عن ذنبه لمحبة نفسه ولذلك قال حارثة رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم ورأيت اهل النار يتعاوون وصوّب قوله وقول الشيطان ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد كقوله ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم لانه لو لم يكن في ضلال عن طريق

التوحيد لخيبه عن الفطرة بالتوجه الى الجهة السفلية والتعشق بالغواشي الظلمانية الطبيعية لم تعلق وسوسة الشيطان وصل الهام الملك فالذنب انما يكون عليه بالاحتجاب عن نور الفطرة والتشارك الجنسية مع الشيطان في الظلمة والنهي عن الاختصام مع عدم وقد ثبت مع تقديم الوعيد حيث امكن انتفاعكم به لسلامة الآلات وبقاء الاستعداد فلم تنتفعوا به ولم ترفعوا به رأسا حتى ترسخت الهيئات المظلمة في نفوسكم ورانت على قلوبكم وعظم الحجاب وحق القول بالعذاب ما يبدل القول لدي لوجوب العذاب حال وقوعه وما انا بظلام للعبيد حيث وهبت الاستعداد واثبات على الكمال المناسب له وهديتكم الطريق اكتسابه بل انتم الظالمون انفسكم باكتساب ما ينافيه واضاعة الاستعداد بوضع النور في الظلمة واستبدال ما يبقى بما يفنى يوم نقول لجهنم هل امتلأت اي يوم يكثر اهل النار حتى تستعد الزيادة عليهم ولا ينقص سعتها بهم ولا يسكن كلبها وفي الحديث لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول قط قط بعزتك وكرمك اي لا يزال الخلق يميلون الى الطبيعة بالشهوة والحرص والطبيعة باقية على حالها جاذبة لما يناسبها قابلة لصورها الملائمة لها طلبة لما قبلت الى اسفل الدركات الى ما لا نهاية حتى وصل اليها اثر نور الكمال الوارد على القلب فيتنور بها وينتهي عن فعلها وعبر عن تشعشع النور الالهي من القلب على النفس بقدم رب العزة القور على قهرها ومنعها عن فعلها واخبارها على موافقة القلب فتقول قطني قطني وازلفت الجنة اي جنة الصفات للذين اتقوا صفات النفس بدليل قوله من خشي الرحمن بالغيب لان الخشية تحقق بتجلي العظمة ولقوله غير بعيد اي مكانا غير بعيد لكون جنة الصفات اقرب من جنة الذات في الرتبة دون الظهور اذ الذات اقرب في الظهور لان في عالم الانوار كل ما كان ابعد في العلو والمرتبة من الشيء كان اقرب اليه في الظهور وقوله هذا ما

لكل اواب رجاع الى الله بفناء الصفات حفيظ اي محافظ على عهد
فطرته ونوره الاصلي كيلا يتكدر بظلمة النفس من خشي الرحمن بالغيب
وصارت الخشية مقامه عند تجلي الحق في صفة الرحمة
الرحمانية اذ هي اعظم صفاته لدلالتها على افاضة جميع الخيرات
والكمالات الظاهرة على الكل ومن جلائل النعم وعظائمها بالغيب
اي في حال كونه غائبا عن شهود الذات اذ المحتجب بتجلي الصفات
غائب عن جمال الذات **وجاء بقلب**
**منيب** الى الله عن ذنوب صفات النفس مع
معاريج صفات الحق دون الساكن في مقام الخشية الذي
لا يقصد الترقي **ادخلوها بسلام**
**آمنين** بسلامة عن عيوب صفات النفس آمنين عن
تلوينها **لهم ما يشاؤن فيها**
من نعم التجليات الصفاتية وانوارها بحسب الارادة **ولدينا مزيد**
من نور تجلي الذات الذي لا يخطر على قلوبهم وكم اهلكنا قبل هؤلاء المتعينين
بالافناء والاحراق بسبحات تجلي الذات **من قرن**
**هم اشد منهم بطشا** اي اولياء اقوى منهم في
صفات نفوسهم لان الاستعداد كلما كان اقوى كانت صفات
النفس في البداية اقوى **فنقبوا في البلاد**
اي مفاوز الصفات ومقاماتها **هل من محيص** عن الفناء
بالاحتجاب ببعضها والتواري بها عند اشراق انوار سبحات
الوجه الباقي وكيف المحيص ولا يبقى صفة هناك فضلا عن تواريه بها

ان في ذلك

---

**ان في ذلك لذكرى** المذكور لتذكيرا **لمن**
**كان له قلب** كامل بالغ في الترقي الى حد
كماله **او القى السمع** من مقام النفس الى القلب
لفهم المعاني والمكاشفات للترقي وهو حاضر لقلبه متوجه
اليه مستفيض لنوره مترق الى مقامه **ولقد**
**خلقنا السموات والارض وما بينهما**
**في ستة ايام** اي ست جهات اي قدرنا السموات
والارض على الظاهر وان اولنا السموات بالارواح والارض
بالجسم ففي صور الممكنات الست من الجبروت والملكوت
والملك التي هي مجموع الجواهر والاضافيات والكميات
والكيفيات التي هي مجموع الاعراض فهذه الستة تحصر المخلوقات
باسرها او الستة الالاف المذكورة التي هي مدة دور الخفاء
على ما ذكر في الاعراف **فاصبر على ما يقولون**
بالنظر اليهم بالفناء وعدم تاثير اقوالهم بالانسلاخ عن الافعال
وحبس النفس عن الظهور بافعالها ان لم تحتجب عن الظهور بصفاتها
**وسبح بحمد ربك** بالتجريد عن صفات النفس
حامدا لربك بالاتصاف بصفاته وابراز كمالاته المكنونة فيك
في مقام القلب قبل طلوع شمس الروح ومقام المشاهدة وقبل الغروب
غروبها بالفناء في احدية الذات **ومن الليل** اي بعض
اوقات ظلمة التلوين فنزهه عن صفات المخلوقين بالتجرد عن الصفة
الظاهرة بالتلوين **وادبار السجود** في اعقاب كل فناء فان

شهيد

الشمس

عقيب فناء الافعال بحب الاحتراز عن تلوين النفس وعقيب الفناء
عن الصفات بحب التنزه عن تلوين القلب وعقيب فناء الذات
بحب التقدس عن ظهور الانانية ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ﴾
﴿الْمُنَادِ﴾ بنفسه ﴿مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ من اقرب الاماكن اليك كما نادى موسى عليه السلام
من شجرة نفسه يوم ينفخ اسرافيل للقيامة الكبرى صيحة الفناء والافناء ﴿بِالْحَقِّ﴾
﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ من وجود لهم ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ﴾
اى شاننا الاحياء والاماتة نحيى اولا بالنفس ثم نميت عنها ثم نحيى
بالقلب ثم نميت عنه ثم نحيى بالروح ثم نميت عنه بالفناء ﴿وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾
بالبقاء بعد الفناء بل فى كل فناء اذ لا غير يصيرون اليه ﴿يَوْمَ﴾
﴿تَشَقَّقُ﴾ ارض البدن عنهم سراعا الى ما يجانسهم من الخلق ﴿ذَلِكَ حَشْرٌ﴾
﴿عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ نحشرهم مع من يتولونه بالمحبة بانجذابهم اليهم دفعة بلا كلفة
من احد ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ﴾ لاحاطة علمنا بهم وبعقدمه عليهم
وعلى اقوالهم ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ تجبرهم على خلاف ما اقتضى استعدادهم
وحالهم التى هم عليها ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾
فاصبر لشهود ذلك منى واحبس النفس عن الظهور بالتلوين
﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ﴾ بما نزل عليك من العقل الجامع
لجميع المراتب ﴿مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ من يتاثر بالتذكير فيخاف وعيدى لكونه قابلا
للوعظ مجانسا لك فى الاستعداد وقريبا منى
دون المردودين الذين لا يتاثرون به
والله اعلم
بالصواب

الارض
نحو
اليه

من يخاف و

سورة الذاريات

## سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾ اى النفحات الالهية والنسايم القدسية التى تذروا غبار الهيات
الظلمانية وتراب الصفات النفسانية ذروا ﴿فَالْحَامِلَاتِ﴾ اى الواردات
النورانية التى تحمل ﴿وِقْرًا﴾ الحقايق اليقينية والعلوم الكشفية الحقيقية التى لها
ثقل فى الميزان لبقائها دون التى تخف من الامور الفانية الى القلوب اهل العرفان
او النفوس القابلة المستعدة الحاملة لتلك الحقايق والمعانى ﴿فَالْجَارِيَاتِ﴾
﴿يُسْرًا﴾ اى النفوس التى تجرى فى ميادين المعاملات ومنازل القربات بواسطة
تلك النفحات يسرا ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾ اى الملائكة المقربين من اهل الجبروت
والملكوت التى تقسم لكل واحد قسطا من السعادة والرزق الحقيقى على حسب
الاستعدادات ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ﴾ من حال القيامة الكبرى وحصول الكمال المطلق
﴿لَصَادِقٌ وَإِنَّ الدِّينَ﴾ اى الجزاء الذى هو الفيض الوارد بحسب السعى فى السلوك
والعمل المعد للقبول او الحرمان والتعذيب بالحجاب والتاذى بالهيآت الموذية
المظلمة بسبب الركون الى الطبيعة ﴿لَوَاقِعٌ﴾ كما قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وقال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
ثم انهم لصالوا الجحيم اقسم تعالى بالمعدات والقوابل والمفيضات على ان مقتضى
اجتماعها واجب الوقوع ﴿وَالسَّمَاءِ﴾ اى الروح ﴿ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ الطرايق من الصفات فان
من كل صفة طريقا الى سماء الروح يصل اليها من يسلكها وكل مقام وحال طريق اليها
﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ﴾ من حديث النفس شجونه المتنوعة المانعة عن اتحاد الوجهة
فى السلوك او الاعتقادات الفاسدة والمذاهب الباطلة المانعة من الكمال
من انواع الجهل المركب ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ﴾ اى بسبب ذلك القول المختلف الذى هو حديث النفس

ذرها
الحبك
مدار
لفى قول

او الاستعداد الفاسد عن الحق ان المحجوب المحكوم عليه في القضاء السابق بسوء الخاتمة دون
غيره او يصرف عما توعدون من الكمال في علم الله قُتِلَ الخَرّٰاصُونَ
اي لعن الكذابون بالاقوال المختلفة الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ اي جهل يغمرهم سَاهُونَ غافلون عن
الكمال والجزاء يَسْأَلُونَ أَيّٰانَ يَوْمُ الدِّينِ لبعدهم عن ذلك الطعن والاستبعاد منهم
لذلك وتعجبهم منه لمكان الاحتجاب اي متى وقوع هذا الامر المستبعد يَوْمَ هُمْ اي يقع يوم
هم يعذبون على نار الحرمان في ظلمات الهيئات بفساد الابدان والوقوع في الهلاك
والخسران مقولا لهم ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ اي عذابكم الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ بالانهماك في
اللذات البدنية واستيثار الحظوظ العاجلة والكمالات البهيمية والسبعية إِنَّ الْمُتَّقِينَ
الذين تجردوا عن هيئات الطبيعة وصفات النفس فِي جَنّٰاتِ الصفات وعيونها آخِذِينَ
اي قابلين مٰا آتٰاهُمْ رَبُّهُمْ من انوار تجليات الصفات راضين بها إِنَّهُمْ كٰانُوا قَبْلَ ذٰلِكَ
اي قبل الوصول الى مقام تجليات الصفات مُحْسِنِينَ بشهود الافعال في مقام العبادات
والمعاملات كما قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك كٰانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ الاحتجاب في مقام النفس مٰا يَهْجَعُونَ عن السلوك
وَبِالْأَسْحٰارِ اي اوقات طلوع انوار التجليات وانقشاع ظلمة
صفات النفس هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ يطلبون النور بالانوار وستر
صفات النفس وسيئات السوء بها ومحوها وَفِي أَمْوٰالِهِمْ اي علومهم الحقيقية
والنافعة حَقٌّ لِلسّٰائِلِ اي المستعد الطالب وَالْمَحْرُومِ القاصر
الاستعداد او المحجوب عن نور فطرته بالغواشي البدنية
والرسوم العادية بافاضة العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية
على الاول والعلوم النافعة الباعثة على الرياضة والمجاهدة على
الثاني وَفِي الْأَرْضِ اي

هذا

قليلا ما يهجعون

ظاهر البدن

سورة الذاريات

ذي الابصار ايات تنبيه من ظواهر الحياة والصفات الالهية الرقيقة الذين هم موقنون بصفات
ربهم في مظاهرهم وَفِي أَنْفُسِكُمْ من انوار تجليات صفاته أَفَلاٰ تُبْصِرُونَ وَفِي سماء الروح رِزْقُكُمْ المعنوي السماء
كاسن العلوم كما في سماء العالم رزقكم الصوري وَمٰا تُوعَدُونَ من الانوار واحوال القيامة الكبرى
إِنَّهُ لَحَقٌّ اي ما ذكر من ايات الارض والانفس ووجود الرزق وما وعد في السماء حق مِثْلَ مٰا أَنَّكُمْ فانه
صفة من صفات المتكلم الحقيقي يظهر على لسانكم وفي ارض ابدانكم وتجلى بها المتكلم الحقيقي على قلوبكم ان
حضرتم وشهدتم ونزل بها الرزق المعنوي الذي تدرج في صورة الالفاظ من سماء روحكم
عليكم ان كان نطقا حقيقيا لا صوتا كاصوات الحيوانات فانه لا يسمى نطقا الا مجازا او حصل كالكم
واشرقتم عليكم لمعته وابه الى احوال الاخرة هَلْ أَتٰاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرٰاهِيمَ وما نزلوا به فقدم بحقيقة
في سورة هود فَفِرُّوا إِلَى اللّٰهِ اي انقطعوا اليه واستضيئوا بنوره واستمدوا منه في محاربة النفس و
الشيطان وتخلصوا اليه من عداوتهما وطغيانها ولا يلتفتوا الى غيره ولا يثبتوا لما سواه وجودا وتاثيرا فيتسلط
عليكم الشيطان ويزيل عليكم طاعته وعبادته وَلاٰ تَجْعَلُوا مَعَ اللّٰهِ من النفس وجودا كالنفس او ما تهواه
فيشركوا او يحتجبوا به عنه فتهلكوا وَمٰا خَلَقْتُ الْجِنَّ النفوس وَالْإِنْسَ الابدان او الثقلين المشهورين
إِلاّٰ لِيَعْبُدُونِ ليظهر عليهم صفاتي وكما لاتي فيعرفوني ثم يعبدوني اذ العبادة بقدر المعرفة ومن لم يعرف
لم يعبد كما قال العارف المحقق عليه السلام لا اعبد ربا لم اره مٰا أُرِيدُ اي لم اخلقهم ليحتجبوا بوجوداتهم وصفاتهم
عني فيجعلوا انفسهم آلهة معبودة غيري او يحتجبوا بالخلق وما تهوى انفسهم فيجعلوه الها غيري ويعبدوه
مٰا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ اي خلقتهم بان احتجبت بهم بذاتي وصفاتي ليتخلقوا باخلاقي فيحتجبوا بي ويستروا
بفنائهم الافعال والصفات ولا ينسبوا الرزق والاطعام والتاثير الى انفسهم بظهورهم بالافعال والصفات
واتحال افعالي وصفاتي لها بالكذب والطغيان إِنَّ اللّٰهَ هُوَ الرَّزّٰاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ اي ذاته
الموصوفة بجميع الصفات هو مصدر الافعال اللطيفة كالرزق والقهرية كالتاثير في الاشياء دون
غيره فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا بنسبة الفعل والتاثير الى الغير من مخلوقاته سواء كان ذلك الغير انفسهم او
غيرهم ذَنُوباً وافرا من عذاب الله مِثْلَ ذَنُوبِ نظرائهم المحجوبين بالصفات فَلاٰ يَسْتَعْجِلُونِ في الاتباع

ليعبدون

نصيبهم

سورة الطور

بغافلين فويل للذين كفروا اي حجبوا عن الصفات الحق في اي مرتبة كانت باي شيء كان من يومهم
الذي يوعدون في القيامة الصغرى

## سورة الطور
## بسم الله الرحمن الرحيم

والطور الطور هو الجبل الذي كلم عليه موسى وهو الدماغ الانساني الذي هو مظهر العقل والنطق اقسم
به لشرفه وكرامته ولكون الفلك الاعظم الذي هو محدد الجهات بالنسبة الى العالم بمثابة الدماغ بالنسبة
الى الانسان يمكن ان يكون اشارة اليه واقسم به لشرفه وكونه مظهر الامر الالهي ومحل القضاء الازلي وكتاب
مسطور هو صورة الكل على ما هو عليه من النظام المعلوم المنتقش في لوح القضاء الذي هو الروح الاعظم
المشار اليه ههنا بالرق المنشور وتنكيرهما للتعظيم والبيت المعمور هو قلب العالم اي النفس الناطقة الكلية
وهو لوح القدر وعمرانه كثرة اطافة الملكوت به والسقف المرفوع هو السماء الدنيا التي ينزل الصور
والاحكام من لوح القدر الذي هو اللوح المحفوظ اليه ثم يظهر منه في عالم الشهادة بحلولها في المواد
وهو لوح المحو والاثبات بمثابة محل الخيال في الانسان والبحر المسجور هو الهيولى المملوة بالصور
التي يظهر عليها جميع ما ثبت في الالواح المذكورة ان عذاب ربك لواقع بظهور القيامة الصغرى
وعلى التاويل الاول وهو تاويل الطور بالدماغ يكون الكتاب المسطور اشارة الى المعلومات المركوزة
في الروح الانساني المسماة بالعقل القراني والروح هو الرق المنشور ونشوره ظهوره وانبثاثه في البدن
والبيت المعمور هو القلب الانساني والسقف المرفوع هو مصعد الخيال المنتقش بالصور بجزئيه والبحر
المسجور هو مادة البدن المملوة بالصورة والله اعلم يوم تمور السماء مورا اي يضطرب
الروح ويجيء ويذهب عند السكرات ومفارقة البدن وتسير الجبال اي تذهب العظام
وترم وتصير هباء منبثا فويل يومئذ للمكذبين الذين احتجبوا بالدنيا عن الاخرة فكذبوا
بالجزاء الذين يخوضون في باطل اللذات الحسية والاعتقادات الفاسدة والاقوال المزخرفة
ويعمهون في اللعب الذي هو صورة الدنيا وزينتها السريعة الزوال يوم يدعون اي يجرون
ويسحبون بالعنف الى نار الحرمان والالام في قعر بئر الطبيعة الفاسقة المحرقة في سلاسل
التعلقات واغلال الهيئات الجرمانية ان المتقين الذين اتقوا الرذائل وصفات النفوس

في جنات من جنان الصفات ولذة وذوق ونعيم فيها فاكهين متلذذين بما آتيهم ربهم من انوار
التجليات ومعارف الوجدانيات والكشفيات ووقيهم ربهم عذاب جحيم الطبيعيات والاحتجاب
بالهيئات والسيئات من الهيئات كلوا من ثمرات الحكم والعلوم الحقيقية التي هي قوت القلوب
واشربوا من مياه العلوم النافعة وخمور العشق والمحبة اكلا هنيئا وشربا هنيئا سائغا غير ذي غصة بما كنتم تعملون
بسبب اعمالكم في الزهد والعبادة والمجاهدة والرياضة متكئين على سرر اي مراتب ومقامات مصفوفة مترتبة
كالتسليم والتوكل والرضا ومتقابلة متساوي مقاماتهم كقوله اخوانا على سرر متقابلين وزوجناهم
بحور عين اي قرناهم باقرانهم من الصور المقدسة والجواهر المجردة من الروحانيات التي لا حسن
وراء حسنها وامددناهم بفاكهة من الواردات اللذيذة والمواجيد الذوقية والاشراقات البهيجة
ولحم من العلوم المقوية للقلوب والحكم المحببة لها مما يشتهون اي تتأتون اليه بمقتضى استعداداتهم
واحوالهم يتنازعون يتعاطون ويتعاورون في مباحثاتهم ومحاوراتهم ومذاكراتهم كاسا خمر اللذة
من المعارف العشقيات والذوقيات لا لغو فيها بسقط الحديث والهذيان والكلام بالاباطيل
تحته ولا تاثيم ولا قول يؤثم به صاحبه وينسب الى الاثم كالغيبة والفواحش والشتم والاكاذيب ويطوف
عليهم غلمان لهم من الملكوت الروحانية اي يخدمهم الروحانيات او اهل الارادة وصفاء الاستعداد من الاحداث
الطالبين كانهم لفرط صفائهم ونوريتهم لؤلؤ مكنون محفوظ من تغيرات هوى النفس وغبار الطبائع مخزون
من ملابسة ذوي العقائد الرديئة والعادات المذمومة واقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن بداياتهم واحوال
رياضاتهم في عالم النفس ومراعي الحس الذي هو الدنيا قالوا انا كنا قبل الوصول الى فضاء القلب وروح
الروح في الاخرة في اهلنا من القوى البدنية وصفات النفس مشفقين وجلين من قهر الله خائفين من
العقاب فمن الله علينا بتجليات الصفات ونعم المكاشفات ووقانا عذاب السموم هوى النفس وجحيم الطبيعة
انا كنا من قبل هذا المقام ندعوه نذكره ونعبده انه هو البر المحسن من دعاه بافاضة العلم والتحقيق
الرحيم لمن عبده وخافه بالهداية والتوفيق واصبر بمنع النفس عن الظهور بالاعتراض على الحكم فانك
باعيننا فانا نربك ونربيك فاحترز عن دنس ظهور النفس بحضورنا وسبحه اي نزهه بالتجرد عن

خ السموم

سورة النجم

...لا بد من غفلتهم النفس ... كالانعام التي ... حين تقوم في القيامة الوسطى عن نوم غفلة مقام النفس بالرجوع الى الفطرة ومن الليل فسبحه وقت تغلب الظلمة عند التلوين بظهور صفات النفس بالتجرد عنه والتنور بنور الروح وادبار النجوم الصفات وغيبتها بظهور نور شمس الروح وطلوع [illegible] المشاهدة

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى اقسم بالنفس المحمدية اذا هوت وغربت عن محل الظهور وسقطت عن درجة الاعتبار بالحضور ما ضل صاحبكم بالوقوف مع النفس والانحراف عن المقصد الاقصى بالميل اليها وما غوى بالاحتجاب بالصفات والوقوف معها في مقام القلب وما ينطق عن الهوى بظهور صفة النفس والتلوين ان هو الا وحي يوحى اليه في وقت وصوله الى الافق المبين الذي هو نهاية مقام القلب الذي هو مبدأ الروح الى انتهائه الى الافق الاعلى الذي هو نهاية مقام الروح علمه روح القدس الذي هو شديد القوى قاهر لما تحته من المراتب مؤثر فيها بتأثيره ذو مرة ذو متانة واحكام في علمه لا يمكن تغيره ونسيانه فاستوى فاستقام على صورته الذاتية وهو بالافق الاعلى لانه حين كون النبي بالافق المبين لا ينزل على صورته لاستحالة تشكل الروح المجرد في مقام القلب الا بصورة تناسب الصور المتمثلة في مقامه ولهذا كان يتمثل بصورة دحية الكلبي وكان احسن الناس صورة واحبهم الى رسول الله اذ لو لم يتمثل بصورة يمكن انطباعها في الصدر لم يفهم القلب كلامه ولم ير صورته واما صورته الحقيقية التي جبل عليها فلم تظهر للنبي عليه السلام الا مرتين عند عروجه الى الحضرة الاحدية ووصوله مقام الروح في الترقي وعند نزوله عنها ورجوعه الى المقام الاول عند سدرة المنتهى في التدلي ثم دنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الله وترقى عن مقام جبريل بالفناء في الوحدة والترقي عن مقام الروح وفي هذا المقام قال جبريل عليه السلام لو دنوت انملة لاحترقت اذ وراء مقامه ليس الا الفناء في الذات والاحتراق بالسبحات فتدلى اي مال الى الجهة الانسية بالرجوع من الحق الى الخلق حال البقاء بعد الفناء بالوجود الموهوب الحقاني فكان قاب قوسين اي كان عليه مقدار دائرة الوجود الشاملة للكل المنقسم بخط موهوم الى قوسين باعتبار الحق والخلق والاعتبار هو الخط الموهوم القاسم للدائرة الى نصفين فباعتبار البداية والتداني يكون الخلق هو القوس الاولى الحاجبة للهوية واعيان المخلوقات وصورها والحق هو النصف الآخر الذي تقرب منه شيئا فشيئا ويمحو بعض منه وباعتبار النهاية والتدلي فالحق هو القوس الاول



السابقة على طلبنا ازلا وابدا والخلق هو القوس الاخيرة التي تحدث بعد الفناء بالوجود الجديد الذي وهبه او ادنى من مقدار القوسين برفع الاثنينية المفصلة الموهمة لاتصال احد القوسين بالآخر وتحقق الوحدة الحقيقية في عين الكثرة بحيث تضمحل الكثرة فيها وينمحق الدائرة فيرتفع المقسم احدية الذات والصفات فاوحى الى عبده في مقام الوحدة بلا واسطة جبريل ما اوحى من الاسرار الالهية التي لا يجوز كشفها لصاحب النبوة ما كذب الفؤاد ما رأى في مقام الجمع والفؤاد هو القلب المترقي الى مقام الروح في الشهود المشاهد للذات مع جميع الصفات الموجود بالوجود الحقاني وههنا الجمع هو جمع الوجود لا الجمع الذي لا فؤاد ولا عبد فيه لفناء الكل فيها المسمى باصطلاحهم عين جمع الذات واما هذا الجمع فيسمى الوجه الباقي اي الذات الموجودة مع جميع الصفات افتمارونه افتجادلونه على ما يرى ولا يمكنكم تصوره فكيف يمكنكم المماراة والجدال عليه انما المخاصمة حيث يمكن تصور الامر المختلف فيه ثم الاحتجاج عليه بالنفي والاثبات فحيث لا تصور فلا مخاصمة حقيقة ولقد رآه نزلة اخرى اي جبريل في صورته الحقيقية نزلة اخرى عند الرجوع عن الحق والنزول الى مقام الروح عند سدرة المنتهى قيل هي شجرة في السماء السابعة ينتهي اليها علم الملائكة ولا يعلم احد ما وراءها وهي نهاية مراتب الجنة يأوي اليها ارواح الشهداء فهي الروح الاعظم الذي لا تعين وراءه ولا تبدو لاحد فوقها الا الهوية المحضة ولهذا كان عندها وقت الرجوع عن الفناء المحض الى البقاء رأى عندها جبريل على صورته التي جبل عليها عندها جنة المأوى التي يأوي اليها ارواح المقربين اذ يغشى السدرة ما يغشى من جلال الله وعظمته ما يغشى اي ما يصل اليه كان يراها حين تحققه بالوجود الحقاني في عين الله فرأى الحق متجليا في صورها فهو ما غشي السدرة من التجلي الالهي ما سترها وافناها فرآها بعين الفناء محتجبة بها وصورها ولا بجبريل واحتجابه عن الحق ولهذا قال ما زاغ البصر بالالتفات الى الغير ورؤيته وما طغى بالنظر الى نفسه واحتجابه بالانانية لقد رأى من آيات ربه الكبرى اي الصفة الرحمانية التي تندرج فيها جميع الصفات تجليه بها بل صفة الاسم الاعظم الذي هو الذات مع جميع الصفات المعبر عنه بلفظ الله في عين جمع الوجود بحيث لم يحتجب عن الذات بالصفات ولا بالصفات عن الذات وكم من ملك في السماوات لا تغني الشفاعة من الملكوت افاضة الانوار والامداد على المستشفع عند استفاضته بالتوسل بالشفيع الذي هو الواسطة لمناسبته منهما واتصاله بهما فشفاعتهم في حق النفوس البشرية لا تكون الا اذا كانت مستعدة في الاصل قابلة لفيض الملكوت ثم تزكوا عن الهيآت البشرية والغواشي الطبيعية بالتوجه الى جناب القدس والتجرد عن الملابس

الحس فهو اذا الرحمن فتستفيض من نوره وتستمد من فيضها وتبتل اليها وتتوجه [illegible] فيتقرب الى الحق بواسطتها
فالاستعداد والعمل الاصلي هو الاذن فى الشفاعة والرضا بها هو الزكاء والصفاء الحاصل بالتزكية والاجتهاد
فاذا اجتمعا حصلت الشفاعة وان لم يكن الاستعداد حتى الاصلي او كان وقد حجبته الهيئات والغواشي ولم يبق على صفائها
لم يكن اذن ولا رضى من الله فلا شفاعة بقوله لا تغني شفاعتهم شيئا معناه عدم الشفاعة لا وجودها وعدم اغنائها
لاستحالة ذلك فى عالم الملكوت فهو كقوله لا ترى الضب بها ينجحر وابراهيم الذي وفى حق الله عليه بتسليم الوجود
اليه حال الفناء فى التوحيد وبالقيام بامر العبودية وتبليغ الرسالة والنبوة فى مقام الاستقامة او اتم الكمالات التي
ابتلاه الله تعالى بها وبين ذكر الصفات وترتيب وفى صحف ابراهيم الماخوذ سياقة عليه فى اول الفطرة بان تحت
الى حين بلغ مقام التوحيد المشار اليه بقوله وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض الا تزر وازرة وزر اخرى
لان العقاب يترتب على هيئة مظلمة استحكمت فى النفس بتكرر الافاعيل والاقاويل السيئة التي هي الذنوب وكذلك الثواب
انما يترتب على اضدادها من هيئات الفضائل كما قال وان ليس للانسان الا ما سعى بخلاف الحظوظ العاجلة المقسومة
المقدرة وان كانت تلك ايضا مستندة الى قضاء ربه وقدره لكن المعتبر هو السبب القريب الموجب لكل منهما النشأة
الاخرى تقع على الموتة الاولى لعادة الارواح الى الاجساد للحساب بالجزاء المرتب على اعمال الخير والشر بالمصير
الى النار او الجنة الافعال والثاني العود الى الفطرة الاولى والرجوع الى مقام القلب و
الثالث هو العود الى الوجود الموهوب الحقاني بعد الفناء التام والاول لا بد لكل احد منه سواء
كان الاجساد نورانية او ظلمانية دون الباقيين ازفت الآزفة ان حملت على القيامة الصغرى
فقربها من وجهين احدهما القرب المعنوي لانها اقرب شيء الى كل احد لكونه فى عين الوحدة وان كان محجوبا عنها بالغفلة
وعدم شعوره بها والثاني ان وجود محمد وبعثته عليه السلام مقدمة ظهوره واحد اشراطه ولهذا قال بعثت انا والساعة
كهاتين وجمع بين السبابة والوسطى وظهر بوجود المهدي عليه السلام ليس لها من دون الله كاشفة اي نفس مبينة لا
وجود غيره وعلم عنده فاسجدوا لله بالفناء واعبدوا بالبقاء بعده ٥ بسم الله الرحمن الرحيم

سورة القمر

اقتربت الساعة وانشق القمر انما كان انشقاق القمر اية قرب القيامة الكبرى لان القمر اشارة الى القلب لكونه
ذا وجهين وجه مظلم يلي النفس واخر منور يلي الروح ولاستفاضة النور من الروح كاستفادة القمر النور من الشمس

الى [illegible] برزت [illegible] فى حجابية القلب بنوره كونه آية قرب القيامة الكبرى
بكونه محل التجلي [illegible] الى الشهود الذاتي وان حملت على [illegible] الظهور الذي هو زمان المهدي المبعوث [illegible]
فانشقاق القمر [illegible] لظهور [illegible] وان القمر ان حملت على القيامة الصغرى فالقمر هو البدن لاستعداده
نور الشعور والحيوة من شمس الروح وظلمته فى نقصه وتعويقه قوله يوم يدع الداع اي يظهر شخص الموت ويدعو موجبه
الى شيء نكر فظيع تكرهه النفوس خاشعا ابصارهم من الذلة والعجز والمسكنة والهوان يخرجون من الاجداث الابدان كانهم
جراد منتشر شبهها بالجراد لكثرة النفوس المفارقة وضعفها وتهالكها على حضرة اللذات الحسية والشهوات الطبيعية
وميلها الى الجهة السفلية كما شبهها بالفراش تهافتها كما الى نور الحياة وعلى الاول يوم يدعو داعي الروح او العقل النفوس
الى شيء نكر عندها من ترك الحظوظ العاجلة واللذات البدنية والحسية التي هو الموت الارادي بالرياضة ومتابعة
الشرع والتوجه الى جناب الحق خاشعا ابصارهم ذليلة منكسرة لقهر الداعي لها واستيلائه عليها يخرجون من اجداث
الابدان بالتجرد والانخلاع عنها كانهم جراد لضعفها وطيرانها فى شعاع نور شمس الروح مهطعين الى الداع
على كلا التاويلين للانقياد طوعا او كرها يقول الكافرون اي المحجوبون عن الدين او الحق هذا يوم عسر لفرط ميلهم
الى اللذات والشهوات الحسية وشوقهم اليها وضراوتهم بها فاما غير المحجوب فيسير عليه الموت الطبيعي والارادي
جميعا ففتحنا ابواب السماء سماء العقل بماء منهمر الى عالم النفس بقوة [illegible] عقولهم بالميل الى الدنيا واشتغال
تدابير الامور الجزوية وترتيب اللذات الحسية والانهماك فى امر المعاش وصرف عنايته ووقوفها معها واحتجابها
عن الامور الاخروية المؤدي الى هلاكهم فهو كقوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها وفجرنا الارض
النفس عيونا علوما جزوية حسية متعلقة بكسب الطعام وجمعه والتلذذ به والترفه فيه كانت نفوسهم كلها ذلك التدبير لشدة
انجذابها اليها وحرصها فيها فالتقى الماء على طلب الدنيا وجذبها على امر قد قدر الله تعالى وهو الهلاك بسبب
التورط فى الشهوات بالجهل وحملناه على شريعة ذات اعمال وعلوم ترتبط بها الاعمال او احكام ومعاقد تستند
اليها الاحكام تجري باعيننا اي محفوظة بحفظنا من ان يجهلهم الغالب الغامر لا يعليها جهلهم فيبطلها جزاء لنوح
عليه السلام الذي كان نعمة كفروها من قومه بانهم لم يعرفوه فيطيعوه ويعظموه فنجا به اكرموه فعصوه فهلكوا بسببه
ولقد تركناها اي آثار تلك الشريعة والدعوة الى يومنا هذا آية عبرة لمن اعتبر بها فهل من مدكر متعظ فان طريق الحق واحد

٣٣ نكر
الاجداث
مدكر

والانجيل كلهم متوافقون في اصول الشرايع فكيف كان عذابي لهم منبا بلاكم في
ورطة الجهل وحرمان الحيوة الحقيقية واللذة السرمدية وانذاري على لسان نوح وهم
آخر وسواني يا وقل فتح السماء بانزال الرحمة والوحي على نوح اي فتحنا ابواب سماء
روح نوح بعلم كل منصب بنبوة شامل لجميع الجزئيات وفجرنا الارض عيونا
اي علوما جزئية كانت نفسه كلها علوم فالتقى العلمان بانضمامها فصارت قياسات وآراء
صحيحة بني عليها شريعته المؤسسة على العمليات والنظريات وحملناه عليها بالعمل بها
والاستقامة فيها فنجا فيها ومن تبعه من ورطة الجهل فغرقوا في تيار بحر الهيولى وامواج
الجهالات وهلكوا إنا مرسلوا الناقة فتنة ابتلاء لهم ليتميز القابل السعيد
من الجاهل المنكر الشقي فارتقبهم فانظر نجاة الاول وهلاك الثاني ولا
واصطبر على عداوتهم ونبئهم ان ماء العلم قسمة بينهم لها علم الروح الفائض عليها ولهم علم
النفس اي لها المعقولات ولهم المحسوسات كل شرب محتضر يحضر شربها بالتوجه
الى الروح وقبول العلوم الحقيقية والنافعة منها وهم يحضرون شربهم بالاوقات اي بنبع الجبار
والوهم وتلقي الوهميات والخيالات منه بل الساعة موعدهم
اي القيامة الصغرى ووقوعهم في العذاب الابدي بزوال الاستعداد وقلب الوجوه الى
اسفل وهي أشد وأمر من عذاب القتل والهزيمة إن المجرمين الذين اجرموا
بكسب الهيئات المظلمة الردية الجسمانية في ضلال عن طريق الحق لعمى قلوبهم بظلمة
صفات نفوسهم وسعر اي جنون وزوال لاحتجاب عقولهم عن نور الحق بشوائب
الوهم وحيرتهم في الباطل يوم يسحبون في النار على وجوههم بحشرها في صور
وجوهها الى الارض وتنمرها في قعر الملكوت الارضية فيعذبها في انواع العذاب
ويقيد بها بنيران الحرمان بعالهم ذوقوا مس سقر وما امرنا الا كلمة واحدة اي تعلق
المشية الازلية الموجبة لوجود كل شيء في زمان معين على وجه معلوم ثابت في لوح القدر والمسمى

في الشرع

اكماة ٢

في الشرع كن الحجة وجوده في وقته الا ان على وجه العقبة دفعة في القرآن اي الواقع المتقوس
ان المتقين على الاطلاق في جنات من مراتب الجنات الثلث عالية رفيعة ولا
ونهر علوم في رتبة بحسب مراتب الجنات المذكورة في مقعد صدق اي خير واي خير هو
مقام الوحدة عند مليك في حضرة الاسماء حال البقاء بعد الفناء ومقام الفرق
بين الذات والصفات كائنين بالذات في مقعد صدق وبالصفات عند مليك يدبر
مملكة الوجود على حسب الحكمة ومقتضى العناية على احسن وجه واتم نظام مقتدر
مقتدر على تصريف جميع ما في ملكه على حكم مشيته وتسخيره على مقتضى ارادته لا يمتنع عليه
شيء

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن

اسم خاص من اسماء الله تعالى باعتبار افاضة اصول النعم كلها من الاعيان وكمالاتها
الاولية بحسب البداية وانما اورده هنا لعموم وصفيته الشاملة للاوصاف التي تحت
معناه في البداية ليسند اليه الاصول المختلفة الواردة بعده علم القرآن
اي الاستعداد الكامل الانساني المسمى بالعقل القرآني الجامع للاشياء كلها حقايقها و
اوصافها واحكامها الى غير ذلك مما يمكن وجوده ويمتنع بايداعه في الفطرة الانسانية
وركزه فيها ولان ظهوره وبروزه الى الفعل بتفصيل ما جمع فيه وصيرورته فرقانا
انما يكون بحسب النهاية ما ذكر الفرقان كما ذكره في قوله تبارك الذي نزل الفرقان لانه
من باب الرحمة الرحيمية لا الرحمانية خلق الانسان اي لما ابدع فطرته واودع
العقل القرآني فيها ابرزه في هذه النشأة بخلقه في هذه الصورة العجيبة علمه
البيان اي النطق المميز اياه عن جميع ما سواه من المخلوقات ليخبر به عما في باطنه
من العقل القرآني الشمس والقمر اي الروح والقلب بجريان فيه وسيرانه
بحسبان اي قدر معلوم من منازلها ومراتبها مضبوط لا يجاوز احدهما قدره ومرتبته

ارا والتعريف
التغيير لغة ٢
٤

بحسبان ٢

التي عينت الملكل منها كمالات ومراتب محدودة مقدرة ومعلومة التي [illegible]
والنجم اي النفس الحيوانية النورانية بالشعور الحسي من الطلوع والشجر اي النفس
النباتية المنمية له يسجدان بتوجههما الى ارض الجسد ووضع جبهتهما عليها بالميل الى
الاقبال الكلي نحوها لتربيتها وانمائها وتكميلها والسماء اي سماء العقل رفعها
الى محل سر الروح ومقر القلب ووضع الميزان اي خفض ميزان العدل الى ارض
النفس والبدن فان العدالة هيأة نفسانية لولاها لما حصلت الفضيلة الانسانية ومنه
الاعتدال في البدن الذي لو لم يكن لما وجد ولم يبق ولما استقام امر الدين والدنيا بالعدل
واستتب كمال النفس والبدن بحيث لولاه لفسدا اي ابراعاته ومحافظته قبل تعديل
الاصول بجامعها لشدة العناية به وفرط الاهتمام بامره فوسط بينه وبين قوله
والارض وضعها للانام وقوله الا تطغوا في الميزان بالافراط عن حد الفضيلة
والاعتدال فيلزم الجواز للموجب للفساد واقيموا الوزن بالقسط اي بالاستقامة
في الطريقة وملازمة حد الفضيلة ونقطة الاعتدال في جميع الامور وكل القوى ولا
تخسروا الميزان بالتفريط عن حد الفضيلة قال بعض الحكماء العدل ميزان
الله تعالى وضعه للخلق ونصبه للحق والارض وضعها اي ارض البدن
وضعها لهذه المخلوقات المذكورة فيها فاكهة اي ما يفيد اللذات الحسية
من ادراكات الحواس والمحسوسات والنخل اي القوى المثمرة للذات الخيالية
والوهمية الباسقة من ارض الجسد في هوى النفس ذات الاكمام اي غلف
اللواحق المادية والحب اي القوة الغاذية التي منها لذة الذوق والاكل والشرب ذو
العصف اي الشعب والاوراق الكثيرة المنبسطة على ارض البدن من الجاذبة و
الماسكة والهاضمة والدافعة والمغيرة والمصورة الملازمة للبدن المقتضية لخواصها
وافعالها وما يعقدها ويبنيها ويصلحها لحفظ القوة والانماء مما يصير بدل ما يتحلل ويزيد

للانام ٢

في الاقطار

في الاقطار وذو الريحان اي من الموافقة المتوجهة للذة الوقايع التي هي منبع اللذات الجسمانية
واخلاق النفس وتوليد حاجة النوع فبأي آلاء ربكما تكذبان
من هذه النعم المعدودة ايها الظاهريون والباطنيون من الثقلين ابالنعم الظاهرة
ام الباطنة خلق الانسان اي ظاهره وجسده الذي يونس اي ينصر من صلصال
من الشيء جواهر العناصر المختلطة الذي يغلب عليه الارضية واليبس كالفخار والصلب
الذي يناسب جوهر العظم الذي هو اساس البدن ودعامته وخلق الجان اي باطنه و
روحه الحيواني الذي هو مستور عن الحس وهو ابو الجن اي اصل القوى الحيوانية التي
اقويها واشرفها الوهم اي الشيطان المسمى بابليس الذي هو من ذريته من مارج من لهب
لطيف صاف من نار اي من الطف جواهر العناصر المختلطة الذي يغلب عليه الجوهر الناري
والجزء المارج هو اللهب الذي فيه اضطراب ومنه الروح ولهذا الاضطراب والتحرك
رب المشرقين ورب المغربين اي شرق الظاهر والباطن ومغربيهما باشراق نور
الوجود المطلق على ماهيات الاجساد الظاهرة وغروبه فيها باحتجابه بماهياتها وتعينه
بها وباشراقه وطلوعه على ماهيات الارواح الباطنة وغروبه فيها باحتجابه وتعينه بها
فلذلك ربوبية كل موجود شروق بايجاده بنور الوجود وظهوره به وغروب باختفائه
فيه وتستره به وتربيته بها مرج البحرين بحر الهيولى الجسمانية الذي هو الملح الاجاج
وبحر الروح المجردة الذي هو العذب الفرات يلتقيان في وجود الانسان بينهما
برزخ هو النفس الحيوانية التي ليست في صفاء الارواح المجردة ولطافتها ولا في
كدورة الاجساد والهيولانية وكثافتها لا يبغيان لا يتجاوز احدهما حده فيغلب على
الآخر بخاصيته فلا الروح يجرد البدن ويمزج به او يجعله من جنسه ولا البدن يجسد الروح
ويجعله ماديا سبحان خالق الخلق القادر على ما يشاء يخرج منهما بتركيبهما و
التقائهما اللؤلؤ اي لؤلؤ العلوم الكلية والمرجان ومرجان العلوم الجزئية اي لؤلؤ الحقائق

دعامة الشيء اصله وما يقوم ذلك الشيء به ٢ ع

والمعارف او مرتبة العلوم الحقة بالاخلاق والشرايع بمنزلة الجوار يحملن

الى مواضع الشرقية وهامات الطريقة يركبها السالكون المتقربون الواصلون من لجة

هذا البحر المرج فينجون ويعبرونه الى المقصد وتشبيهها بالاعلام اشارة الى شهرتها

وكونها معروفة كما تسمى شعائر الله ومعالم الدين **المنشآت** اي المرفوعات الشرع

وشرعها الاشواق والارادات بجرين عند ارتفاعها وتعلقها بالعالم العلوي بقوة

رياح النفحات الالهية سفينة الشريعة والطريقة يركبها الى مقصد الكمال الحقيقي الذي هو الفناء

في الله ولهذا قال عقيبه **كل من عليها فان** اي كل من على الجوارح السارية واصل الى

الحق بالفناء فيه او كل من على ارض الجسد من الاعيان المفصلة كالروح والعقل و

القلب والنفس ومنازلها ومقاماتها ومراتبها فان عند الوصول الى المقصود **ويبقى**

**وجه ربك** الباقي بعد فناء الخلق اي ذاته مع جميع صفاته **ذو الجلال** اي العظمة والعلو

بالاحتجاب بالحجب النورانية والظلمانية والظهور بصفة القهر والسلطنة **والاكرام** بالقرب

والدنو في صور تجليات الصفات وعند ظهور الذات بصفة اللطف والرحمة **يسأله**

**من في السموات** من اهل الملكوت والجبروت **ومن في الارض** من الجن والانس

والمراد بسؤاله كل شئ فغلب العقلاء واتى بلفظ من اي كل شئ يسأله بلسان الاستعداد

والافتقار دايما **كل يوم هو في شان** بافاضة ما يستحق ويسأله باستعداده

فمن استعد بالتصفية والتزكية للكمالات الخيرية والانوار يفيضها عليه مع حصول

الاستعداد ومن استعد بتكدير جوهر نفسه بالهيآت المظلمة والرذايل ولوث العقايد

الفاسدة والخبايث للشرور والمكاره وانواع الآلام والمصايب والعذاب والوبال

يفيضها عليه مع حصول الاستعداد وهذا معنى قوله **سنفرغ لكم ايها**

**الثقلان** لانه تهديد وزجر عن الامور التي بها يستحق العقاب وسميا ثقلين

لكونهما سفليين مائلين الى ارض الجسم **يا معشر الجن والانس** اي الباطنين

والظاهرين

والظاهرين من **ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض** بالتجرد عن

الهيآت الجسمانية والتعلقات البدنية **فانفذوا** وانخرطوا في سلك القدسيين الملكوتية

والارواح الجبروتية اي تصلوا الى الحضرة الالهية **لا تنفذون الا بسلطان**

بحجة بينة من التوحيد والتجريد والتفريد بالعلم والعمل والفناء في الله **يرسل عليكما**

**شواظ من نار** اي يمنعكما عن النفوذ من اقطارها والترقي من اطوارها لهيب

حاجب عن ممازجة الدخان اي سلطان الوهم واحكامه ومدركاته بارسال الوهميات

الى حيز العقل والقلب وممانعته اياهما عن الترقي دايما **ونحاس** دخان اي هيآت

ظلمانية يرسلها النفس الحيوانية بالميل الى الهوى والشهوات فالشواظ مانع من

جهة العلم والنحاس من جهة العمل **فلا تنتصران** فلا تمتنعان عنهما وتغلبان

عليهما فينفذان الا بتوفيق الله وسلطان التوحيد **فاذا انشقت السماء**

اي سماء الدنيا وهي النفس الحيوانية وانشقاقها انفلاقها عن الروح عند زهوقه اذ

الروح الانساني نسبته الى النفس الحيوانية كنسبتها الى البدن فكما ان حيوة البدن

بالنفس فحيوتها بالروح فينشق عنه عند زهوقه بمفارقة البدن **فكانت وردة**

اي حمراء لان لونها متوسط بين لون الروح المجرد وبين لون البدن ولون الروح

ابيض لنوريته وادراكه بالذات ولون البدن اسود لظلمته وعدم شعوره بالذات

والمتوسط بين الاسود والابيض هو الاحمر ولهذا وصفها في سورة البقرة بالصفرة

وهنا بالحمرة لان هناك وقت الحيوة والصفاء وغلبة النورية عليها وطراوة

الاستعداد وهنا وقت الممات والتكدر وغلبة الظلمة عليها وزوال الاستعداد

**كالدهان** كدهن الزيت في لونها ولطافتها وذوبانها لصيرورتها الى الفناء والزوال

**فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس** من الظاهرين **ولا جان** من الباطنين

لانجذاب كل الى مقره ومركزه وموطنه الذي يقتضيه حاله وما هو الغالب عليه باستعداده

[illegible]

الاصلي وقد لا تكون في الراسخ الغالب واما الوقف والسؤال المشار اليه في قوله وقفوهم انهم
مسئولون ونظايره ففي موطن آخر من اليوم الطويل الذي كان مقداره خمسين الف
سنة وهو حال عدم غلبة احدى الجهتين واستيلاء احد الامرين ففي زمان غلبة النور
الاصلي وبقاء الاستعداد الفطري او حصول الكمال والرقي في الصفات في وقت
استيلاء الهيئات الظلمانية وترسيخ الغواشي الجسمانية وزوال الاستعداد الاصلي
بحصول الرين لا يسألون وفي وقت عدم رسوخ تلك الهيئات الى حد الرين و
بقائها في القلب مانعة حاجزة اياها من الرجوع الى مقرها يوقفون ويسألون
حتى يعذبوا بحسب سيئاتهم على قدر رسوخها وقد يكون هذا الموطن قبل الموطن الاول
من ذلك اليوم على الامر الاكثر كما ذكر وقد يكون بعده وذلك عند حبط الاعمال وغلبة الامر
العارضي واستيلائه على الذات لا الى حد ابطال الاستعداد بالكلية فيدافعه الاستعداد
الاصلي قليلا قليلا ويمحي بمرور العقوبات والبليات شيئا فشيئا حتى يتساوى
الاوان كتبريد الماء المسخن حين بلوغه الى كونه فاترا فهذا الشخص مطرود في اول
الامر عند قرب الاستعداد الى الزوال ثم قد يوقف ويسأل عند قرب رجوع الاستعداد
الى الحالة الاولى وامكان اتصاله بالملكوت واما الاشقياء المردودون المخلدون في
العذاب والسعداء المقربون الذين يدخلون الجنة بغير حساب فلا يسألون قط و لا
يوقفون للسؤال فقوله وقفوهم انهم مسئولون ونظايره مخصوص ببعض المعذبين وهم
الاشقياء الذين عاقبتهم النجاة من العذاب **يُعرف المجرمون** الذين غلبت عليهم
الهيئات الجرمانية باكتساب الرذايل ورسوخها بسيماهم اي بعلامات تلك الهيئات
الظاهرة الغالبة عليهم فيؤخذ بالنواصي فيعذبون من فوق ويجرون ويحبسون مقيدين
اسرا من جهة رذيلة الجهل المركب ورسوخ الاعتقادات الفاسدة والاقدام اي يعذبون
من اسفل ويجرون ويسحبون على وجوههم ويردون الى قعر جهنم كما قيل يهوي اقدامهم منها

بسبعين خريفا

بسبعين خريفا لرسوخ الهيئات البدنية والرذايل العملية من افراط الحرص والشره والبخل
والطمع وارتكاب الفواحش والآثام من قبيل الشهوة والغضب **هذه جهنم**
تعذيب اسفل السافلين من الطبيعة الجسمانية يطوفون بينها وبين حميم قد انتهى حره
واحراقه من الجهل المركب والذي قيل يصب من فوق رؤوسهم الحميم لان العذاب المستحق
من جهة العمل هو نار جهنم من تحت والمستحق من جهة العلم هو الحميم من فوق **و**
**لمن خاف مقام ربه** اي خاف قيامه على نفسه بكونه رقيبا حافظا مهيمنا عليه كما
قال افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت او خاف ربه كما يقال حذرت حضرة فلان
اي نفسه **جنتان** احدهما جنة النفس والثانية جنة القلب لان الخوف
من صفات النفس فما دام لما عند تنورها بنور القلب **ذواتا افنان**
لفنون شعبهما من القوى والصفات المورقة للاعمال والاخلاق المثمرة للعلوم والاحوال
فان الافنان هي الغصنات التي تتشعب عن فروع الشجر عليها الاوراق والثمار
**فيهما عينان** من الادراكات الجزئية والكلية تجريان اليهما من جنة الروح
فيبتان فيهما ثمرات المدركات وتجليات الصفات فيهما من كل فاكهة من مدركاتهما
اللذيذة زوجان اي صنفان صنف جزئي معروف مألوف وصنف كلي غريب
كل ما يدركه القلب من المعاني الكلية فله صورة جزئية في النفس وبالعكس **متكئين**
**على فرش** هي مراتب كمالاتها ومقاماتها بطائنها من استبرق اي جهتها التي تلي
السفل اعني النفس من هيئات الاعمال الصالحة من فضائل الاخلاق ومكارم الصفات
ومحاسن الملكات فظاهرها التي الروح من سندس تجليات الانوار ولطائف الاحوال
الحاصلة من مكاشفات العلوم والمعارف كما ذكر في سورة الدخان وجنا الجنتين
ثمراتهما ومدركاتهما دان قريب كلما شاؤا حيث ما كانوا على اي وضع كانوا
قياما او قعودا وعلى جنوبهم ادركوها واجتنوها وثبت في الحال مكانها اخرى

من الجنى

بدل
فظهايرها

من حيثيتها كاللؤلؤ في صفائها فيهن قاصرات الطرف عما يتعلق بها من النفوس الملكوتية
التي في مراتبهم وما تحتها سماوية كانت او ارضية من كل ما فيه مطهرة لا يجاوزن بطرفها
مراتبهم ولا تطلب كمالا وراء كمالاتهم لكون استعداداتها مساوية لاستعداداتهم او
انقص منها والا جاوزت جنابهم وارتفعت عن درجاتهم فلم تكن قاصرات الطرف
ولم يتمتع بوصالهم ولذات معاشراتهم ومباشراتهم لم يطمثهن انس قبلهم من النفوس
البشرية لتقدس ذواتها وامتناع اتصال النفوس المنغمسة في الابدان بها ولا جان
من القوى الوهمية والنفوس الارضية المحجوبة بالهيآت كأنهن الياقوت
والمرجان شبهت التي في جنة النفس من الحور بالياقوت مع حسنه وصفائه و
رونقه وبهائه ذا لون احمر يناسب لون النفس واللواتي في جنة القلب بالمرجان
لغاية بياضه ونوريته وقيل صغار الدر اصفى وابيض من كبارها هل
جزاء الاحسان في العمل وهو العبادة مع الحضور الا الاحسان في الثواب بحصول الكمال
والوصول الى الجنتين المذكورتين ومن دونهما اي من ورائهما ومن مكان قريب
منهما كما يقول دونك الاسد لا من دونهما بالنسبة الى اصحابهما فيكون بمعنى قدامهما بل
بمعنى بعدهما او من غيرهما كقوله انكم وما تعبدون من دون الله جنتان للمقربين
السابقين جنة الروح وجنة الذات في عين الجمع عند الشهود الذاتي بعد المشاهدة
في مقام الروح مدهامتان اي في غاية البهجة والحسن والنضارة
فيهما عينان نضاختان اي علم توحيد الذات وتوحيد الصفات اعني علم
الفناء وعلم المشاهدة فانهما ينبعان فيهما بل العلمان المذكوران الجاريان في
الجنتين المذكورتين منبعهما في هاتين الجنتين فيهما وتجريان الى تلك فيهما
فاكهة واي فاكهة لا يعلم كنهها ولا يعرف قدرها من انواع المشاهدات والانوار في
التجليات والسبحات ونخل اي ما فيه طعام وتفكه وسومشا هذه

اللواتي

من ادهام يدهام ادهيماما وهو من الدهمة وهو الخضرة التي تضرب بالسواد لكثرة مائه ع

الانوار

الانوار وتجليات الجمال والجلال في مقام الروح وجنة مع ثبات نور الانية المتقومة
منها المتلذذة بهما ورمان اي ما فيه تفكه ودواء في مقام الجمع وجنة الذات اي الشهود
الذاتي بالفناء المحض الذي لا انية فيه فتنقطع بل اللذة الصرفة ودواء مرض ظهور البقية
بالتلوين فان في الرمان صورة الجمع مكنونة في قشر الصورة الانسانية فيهن
خيرات حسان اي انوار محضة وسبحات صرفة لا ثنائية للشر والامكان
فيها حسان من تجليات الجمال والجلال ومحاسن الصفات حور مقصورات
في الخيام اي مخدرات في حضرات الاسماء بل حضرة الوحدة والاحدية لا تبرز فيها بالانكشاف
لمن دونها وليس لها حد ومرتبة ترتقي اليها وتنظر الى ما فوقها فهي مقصورة فيها
متكئين على رفرف خضر الرفرف نوع من الثياب عريض لطيف في غاية اللطافة
والمراد نور الذات الذي هو في غاية البهجة واللطافة او نور الصفات حال البقاء
بعد الفناء والاستناد الى صمدية الوجود المطلق والتحقق به وعبقري
حسان العبقري في اللغة ثوب غريب منسوب الى عبقر تزعم العرب انه بلد الجن
اي الوجود الموهوب الحقاني الغريب الموصوف بصفات التجلية في غاية الحسن
الذي هو منسوب الى عالم الغيب بل غيب الغيب الذي لا يعلم احد اين مستقر
تبارك اي تعالى وتعاظم اسم ربك اي الاسم الاعظم الذي يزيد ويرتقي مرتبة السالك
من البداية الى النهاية حتى الوصول اليه والفوز به ذي الجلال والاكرام
اي الجلالة صورة الجمال والجلال في صورة الجلال اللذان لا يحجب احدهما الآخر عند البقاء
بعد الفناء للمحبوبين المحبين السابقين الى غاية الدرجات بخلاف الجلال والاكرام
المذكورين قبل فانهما هناك يحجب احدهما عن الآخر لعدم تحقق الفاني بالوجود
الحقاني والرجوع الى تفاصيل الصفات وشهودها في عين الجمع والله اعلم
بحقائق الامور سبحانه وتعالى عما يصفون

## سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة اى القيامة الصغرى ليس لوقعتها نفس تكذب على الله بان البعث و احوال الآخرة لا يكون لان كل نفس تشاهد احوالها من السعادة و الشقاوة ○ خافضة رافعة تخفض الاشقياء الى الدركات وترفع السعداء الى الدرجات اذا رجت الارض اى حركت وزلزلت ارض البدن بمفارقة الروح تحريكا تخرج به جميع مافيها وينهدم معه جميع اعضائه وبست اى فنيت جبال العظام ✱ بصيرورتها رميما ورفاتا اى سحقت واذيبت حتى صارت هباء منبثا وكنتم ازواجا اصنافا ثلثة السعداء الذين هم الابرار والصلحاء من الناس والاشقياء الذين هم الاشرار والمفسدون من الناس وانما سمى الاولون اصحاب الميمنة لكونهم اهل اليمن والبركة ولكونهم متوجهين الى افضل الجنبتين واقواهما التى هى جهة العليا وعالم القدس وسمى الآخرون اصحاب المشأمة لكونهم اهل الشوم و النحوسة او لكونهم متوجهين الى ارذل الجنبتين واضعفهما التى هى الجهة السفلى وعالم الحس والسابقون الموحدون الذين سبقوا الفريقين وجاوزوا العالمين بالفناء فى الله السابقون اى الذين لا يمكن مدحهم والزيادة على اوصافهم اولئك المقربون حال التحقق بالوجود الحقانى بعد الفناء فى جنات النعيم من جميع مراتب الجنان ثلة اى جماعة كثيرة من الاولين اى المحبوبين الذين هم اهل الصف الاول من صفوف الارواح اهل

العناية الاول

العناية الاول فى الازل وقليل من الآخرين اى المحبين الذين تأخر رتبتهم عن رتبة المحبوبين فى الصف الثانى ووصفوا بالقليل لان المحب قلما يدرك شأو المحبوب ويبلغ غايته فى الكمال بل اكثرهم فى جنات الصفات واعقبوا فى درجات السعداء والمحبوبون كلهم فى جنات الذات بالغين اقصى الغايات ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلثان جميعا من امتى اى ليس الاولون من امم المتقدمين والآخرون من امته عليه السلم بل بالعكس اول او ثلثة من اوائل هذه الامة الذين شاهدوا النبى وادركوا طراوة فى زمانه او قاربوا زمانه وشاهدوا من صحبه من التابعين و الآخرون هم الذين طال عليهم الامد فقست قلوبهم فى آخر دور الدعوة وقرب زمان خروج المهدى لا الذين هم فى زمانه فان السابقين فى زمانه اكثر لكونهم اصحاب القيامة الكبرى واهل الكشف والظهور على سرر موضونة اى متواصلة متراصفة من الموجودات الموهوبة الحقانية المخصوصة بكل احد منهم كقوله عليه السلم على منابر من نور او على مراتب الصفات متكئين عليها متظاهرين فيها لكونها من مقاماتهم متقابلين متساوين فى الرتب لا حجاب بينهم اصلا فى عين الوحدة لتحققهم بالذات وتجليهم فى المظاهر باى صفة من الصفات شاءوا بجمعهم المحبة الذاتية لا يحتجبون بالصفات عن الذات ولا بالذات عن الصفات يطوف عليهم ولدان مخلدون يخدمهم قوامهم الروحانية الدائمة بدوام ذواتهم او الاحداث المستعدون من اهل الارادة المتوصلون بهم بشرط الارادة كما قال بايمان الحقنا بهم ذرياتهم او الملكوت السماوية باكواب واباريق من خمور الارادة والمعرفة والمحبة والعشق والذوق

بل اكثرهم
در

اي ولا خمار خمورهم

٤

وحيازة الحكم والعلوم لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا اي لا تلحقهم الالم
معها ولا الخمار لكونهم واصلين واجدين لذة قرب اليقين شاربين
الشراب الكافوري فان محبة الوصول خالصة عن الم
الشوق وخوف الفقدان ولا ينزفون لا يذهب تمييزهم
وعقلهم السكر ولا يطغون لكونهم اهل الصحو غير محجوبين بالذات
عن الصفات فيلحقهم السكر ويغلب عليهم الحال وَفَاكِهَةٍ
من مواجيدهم وكشفياتهم الذوقية مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ
ياخذون خيره لانهم واجدون جميعها فيختارون اصفاها وابهاها
واشرفها واسناها وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ
من لطايف الحكم ودقايق المعاني المعوية لهم وَحُورٌ
عِينٌ من تجليات الصفات ومجردات الجبروت
ومعاني مراتبهم من الارواح المجردة كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ
الرطب في صفايها ونوريتها المكنون في الاصداف او المخزون لكونها
في بطنان الغيب وخزاينه مستورة عن الاغيار
من اهل الظاهر جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
في حال السلوك من اعمال التزكية والتصفية لَا يَسْمَعُونَ
فِيهَا لَغْوًا هذيانا وكلاما غير مفيد لمعنى لكونهم
اهل التحقيق متادبين بين يدي الله باداب
الروحانيين وَلَا تَأْثِيمًا من الفواحش
التي يوثم بها صاحبها كالغيبة والكذب وامثالهما
إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا اي قولا هو سلام في نفسه منزه

عن العوارض

فان العمل يعني القول كثير في الاستعمالات غ

عن النقايص نتيجة اي عن الفضول والزوايد او قولا يفيد
سلامة السامع من العيوب والنقايص ويوجب
سرور هو كرامته وبين كماله وبهجته لكون كلامهم كله معارف
وحقايق وتحايا ولطايف على اختلاف وجهي
الاعراب وَأَصْحَابُ
الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ اي هم شرفاء عظماء كرماء
تتعجب من اوصافهم في السعادة فِي سِدْرٍ
مَخْضُودٍ اي في جنة النفس المخضودة عن شوك تضاد
القوى والطبايع وتنازع الاهواء والدواعي لتجردها
عن سيئات صفاتها بنور الروح والقلب او موقرة
بثمار الحسنات وسيئات الصالحات على اختلاف
التفسيرين وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ اي في جنة القلب لان
الطلح شجرة الموز وثمرتها حلوة دسمة لذيذة
لا نوى لها كمدركات القلب ومعانيه المجردة عن
المواد والهيآت الجرمية بخلاف السدر التي هي شجرة
النبوة الكبيرة النوى كمدركات النفس الجزئية المقرونة
باللواحق المادية والهيآت الجزئية مَنْضُودٍ
نضد ثمره من اسفله الى اعلاه لا ساق بارزة لها لكثرته لكون
مدركاته غير متناهية الكثرة وَظِلٍّ مَمْدُودٍ
من نور الروح وماء مسكوب اي علم ترشح عليهم
ويسكب من عالم الروح وانما سكب سكبا ولم يجر جريانا لقلة علوم

السعداء بالنسبة الى اعمالهم لا يبقى على [illegible]
والمعارف والتوحيد [illegible] في اللذة [illegible]
وان كثرت علومهم النافعة وفاكهة كثيرة من المدركات
الجزوية والكلية اللذيذة كالمحسوسات والمخيلات
والموهومات والمعاني الكلية العقلية لا مقطوعة
لكونها غير متناهية ولا ممنوعة لكونها اختيارية
كلما شاؤوا اين شاؤوا وجدوها وفرش مرفوعة
من فضايل الاخلاق والهيآت النورانية النفسية المكتسبة
من الاعمال الحسنة رفعت عن مرتبة الهيآت البدنية والجهة
السفلية الى حيز الصدر التي هي الجهة العليا من النفس المتصلة
بالقلب او حور من الشنوان اي الملكوت المتصلة بهم المساوية
في المرتبة على اختلاف التفسيرين انا انشاناهن
انشاء عجيبا نورانيا مجردة عن المواد مطهرة عن ادناس
الطبايع والواث العناصر فجعلناهن ابكارا لم تباشر علاقة
الامور الطبعية ومباشرة الطبيعيين الطامثين من اهل العادة
والخالطين للمادة من النفوس عربا متحببة اليهم محبة محبوبة لصفايها
وحسن جوهرها ودوام اتصالها بهم اترابا لكونها في درجة واحدة
متساوية المراتب ازلية الجواهر ثلة من الاولين
لان المحبوبين يدخلون على اصحاب اليمين جنانهم عند التداني والترقي
في الدرجات وعند التدلي والرجوع الى الصفات فيختلطون
بهم ويخرطون في سلكهم وثلة من الآخرين

الالواث جمع لوث وهو [illegible]

الاولين



لان المحبين اكثرهم اصحاب [illegible] مع [illegible]
دون محبة الذات [illegible] الاولين والآخرين باوايل
الامة المحمدية واواخرها نظاير لكثرة اصحاب اليمين في
اواخرهم ايضا دون السابقين واصحاب
الشمال ما اصحاب الشمال
اي هم الذين تتعجب من احوالهم وصفاتهم في الشقاوة والنحوسة
والهوان والخساسة في سموم من الاهواء المردية والهيآت
الفاسقة الموذية وحميم من العلوم الباطلة والعقايد الفاسدة
وظل من يحموم من هيات النفس المسودة
بالصفات المظلمة والهيات السود الرديه لان اليحموم دخان
اسود بهيم لا بارد ولا كريم اي ليس له
صفتا الظل الذي ياوي اليه الناس من الروح وينفع من ياوي
اليه بالراحة بل الايذاء والايلام وضرا بحال التعب واللهب والكرب
انهم كانوا قبل ذلك مترفين منهمكين في اللذات والشهوات
منغمسين في الامور الطبيعية والغواشي البدنية فبذلك اكتسبوا
هذه الهيات الموبقة والتبعات المهلكة وكانوا يصرون
على الحنث العظيم من الاقاويل الباطلة والعقايد
الفاسدة التي استحقوا بها العذاب المخلد والعقاب
المويد وكانوا يقولون اي من جملة عقايدهم انكار
البعث الضالون المكذبون اي الجاهلون المصرون على جهلهم
وانكارهم المخالف عقايدهم الباطلة من الحق لآكلون

من شجر من زقوم اي من نفس متعبدة للذات والشهوات منغمسة منجذبة
الى السفليات من الطبيعيات تتعودكم بها وبعوائدها فمالئون منها
وهي ثمراتها الوبية البشعة المحرقة التي هي الهيآت المنافية للكمال
الموجبة للوبال البطون لشدة حرصكم ونهمكم وضراوتكم بها لشرهكم
وسمكم فشاربون عليه من الحميم
من الوهميات الباطلة والشبهات الكاذبة التي هي من
باب الجهل المورطة في المهالك والمطالب المستيح لتلك الاعمال
الشيطانية والافعال البهيمية الظلمانية فشاربون شرب الهيم اي
التي بها الهيام من الابل وهو داء لا ري معه لشدة شغفكم وكلبكم
بها نحن خلقناكم باظهاركم بوجودنا
وظهورنا في صوركم فلولا تصدقون افرأيتم ما تمنون
أأنتم تخلقونه بافاضة الصورة الانسانية عليه أم
نحن الخالقون افرأيتم ما تحرثون أأنتم
تزرعونه بانزال الصور النوعية عليه أم نحن الزار
عون افرأيتم ماء العلم الذي تشربونه بتعطش استعدادكم أ
أنتم أنزلتموه من مزن العقل الهيولاني ~~ام نحن المنزلون~~
أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا بصرفه
في تدابير المعاش وترتيب الحيوة الدنيا فلولا تشكرون
افرأيتم نار المعاني القدسية التي تورون بقدح زناد الفكر أ
أنتم أنشأتم شجرتها اي القوة الفكرية أم نحن
المنشئون نحن جعلناها تذكرة للعهد الازلي والعالم القدسي

ومتاعا

ومتاعا للقوين لا زاد لهم في السلوك من العلم والعمل فلا اقسم
بمواقع النجوم اي باوقات اتصال النفس المحمدية المقدسة
بروح القدس وهي اوقات وقوع نجوم القرآن اليه فيا لها اوقاتا
شريفة واتصالات نورية او مساقط النجوم وهي اوقات غيبته عن
الحواس وافول كواكبه في مغرب الجسد عند تطلعها بانتقاش سره من
الغيب وانخراطه في سلك القدس بل غيبته في الحق واستغراقه في
الوحدة وانه لقسم لو تعلمون عظيم وأنى
يعلمون واين هم وعلم ذلك انه لقرآن كريم اي علم مجموع له كرم
وشرف قديم وقدر رفيع في كتاب مكنون هو قلبه المكنون في الغيب
عن الحواس وما عدا المقربين من الملائكة المطهرين لان العقل الفرقاني
مودع فيه كما قال عيسى عليه السلم لا تقولوا العلم في السماء من ينزل به
ولا في تخوم الارض من يصعد به ولا من وراء البحار من يعبر ويأتي به بل
العلم مجبول في قلوبكم تأدبوا بين يدي الله بآداب الروحانيين يظهر
عليكم او الروح الاول الذي هو محل القضاء وهو من الروح المحمدي
بل هو هو لا يمسه الا المطهرون من الارواح المجردة
المطهرة عن دنس الطبايع ولوث تعلق المواد تنزيل
من رب العالمين لانه علمه ظهر على المظهر المحمدي
فهو منزل منه على مدرجة منجما افبهذا الحديث
أنتم متهاونون ولا تبالون به ولا تبجلون في القيام بحقه
وفهم معناه كمن يلين جانبه ويداهن في الامر تساهلا وتهاونا به
وتجعلون رزقكم انكم تكذبون

اى قولكم التلبى و رزقكم الحقيقى كذلك كاحتياجكم بعلومكم وانكاركم

ماليس من جنسه كانكاركل جاهل ما يخالف اعتقاده كان على

نفس تكذيبه اورزقكم الصورى اى لمداومتكم على الكلاحف عدكم

كما يقول للمواظب على الكذب الكذب غذاوه **فلولا اذا**

**بلغت الحلقوم** اى فلولا ترجعون الروح عند بلوغها

الحلقوم ان كنتم صادقين فى انكم غير مسوسين مربوبين

مقهورين يعنى انكم مجبورون عاجزون تحت قهر الربوبية

والا لامكنكم دفع ما تكرهونه اشد الكراهة وهو الموت

فاما ان كان من المقربين من جملة الاصناف الثلثة فله

روح الوصول الى جنة الذات وريحان جنة الصفات

وتجلياتها البهجة وجنة نعيم الافعال و الذاتيات واما ان كان

من السعداء و الابرار فله السرور والحبور بلقاء اصحاب

اليمين وتحيتهم اياه بسلامة الفطرة و النجاة من

العذاب والبراءة عن نقايص صفات النفوس

فى جنة الصفات واما ان كان من الاشقياء المعاندين

للساعيين المنكرين لكمالاتهم المحجوبين بالجهل المركب

فلهم عذاب هيات الاعتقادات الفاسدة وظلمات

الجهالات الموحشة من فوق المشار اليه بقوله

نزل من حميم وعذاب الهيات البدنية وتبعات سياتهم العملية تحت المشار اليه

بقوله تصلية جحيم ان هذا المذكور من احوال الفرق الثلث وعواقبهم لهو حق اليقين

وصلة الحالح معاتيه اهل القسم الكبرى المحققين بالحق فى نفسهم و عيانهم

سورة الحديد

سورة الحديد [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما فى السموات والارض اظهر كل موجود تنزيهه عن الامكان

وقبول الفناء بوجوده الاضافى وثباته وعن العجز بحدوثه وتغيره وعن جميع

النقايص باظهار كمالاته وهو العزيز القوى الذى يقهرها ويجبرها على اظهارها

الحكيم الذى يرتب كمالاتها ونظامها على ترتيب حكمى هو الاول

الذى يبتدئ منه الوجود الاضافى باعتبار اظهاره والآخر الذى ينتهى اليه باعتبار

امكانه وانتهاء احتياجه اليه فكل شئ به يوجد وفيه يفنى فهو اوله وآخره

فى حالة واحدة باعتبارين والظاهر فى مظاهر الاكوان بصفاته و

افعاله والباطن باحتجابه بماهياتها بذاته وهو بكل شئ عليم لان عين

ماهيته صورة من صور معلوماته اذ صور الاشياء كلها فى اللوح الاول مع

تلك الصور بعين ماهية اللوح المنتقش بتلك الصورة فعلمه بها عين علمه بذاته

خلق السموات والارض فى ستة ايام من الايام الالهية

اى الآلاف الستة التى هى من زمان آدم الى زمان محمد عليهما السلام جميع

مدة دور الخفاء اى احتجب بها فظهر الخلق دونه اذ الخلق احتجاب الحق

بالاشياء وهذا الزمان زمان الاحتجاب كما ذكر فى الاعراف ثم استوى على

العرش اى عرش القلب المحمدى صلى الله عليه وسلم بالظهور فى جميع الصفات

غير محتجب بعضها ببعض ولا الذات بالصفات ولا الصفات بالذات

بل استوت كلها فى الظهور فى اليوم السابع او فى صور المراتب الست من الجواهر

والاعراض المذكورة فى ق ثم استوى على عرش الروح الاعظم بالتاثير

فى جميع الاشياء فى الصورة الرحمانية بالسوية والظهور باسم الرحمن يعلم ما يلج فى الارض

اراد المؤول رضى الله عنه بالوجود الاضافى وجود الممكنات ٢٤

اى بعضها فان قوله صلى الله عليه وسلم [illegible] ما هو حتى بدل عليه بالمل ٢٤

انظر فى سورة ق والقرآن المجيد

أي في باطن العالم الجسماني من الصور النوعية لأنها صور معلوماته وما يخرج منها من الأرواح
التي تفارقها والصور التي ترد إليها عند الفساد والعناد وما ينزل من السماء ويعرج
فيها أو ما ينزل من سماء الروح من العلوم والأنوار الفائضة على القلب وما يعرج
فيها من الكلمات المنتزعة من الجزئيات المحسوسة وهيئات الأعمال المزكية
وهو معكم أينما كنتم لوجودكم به وظهوره في مظاهركم والله بما تعملون بصير
لسبق علمه به وكونه منقوشا في أربعة ألواح في عالم ملكوته بحضرته يولج ليل الغفلة
في نهار الحضور ويولج نهار الحضور في ليل الغفلة ويستر الجمال بالجلال ويحجب الجلال بالجمال
وهو عليم بذات الصدور بما أودع الصدور من أسراره ودقائق الغفلة والحضور وحكمتها
ولطائف التستر والتجلي وفوائدهما لا يعلمها إلا هو آمنوا بالله الإيمان اليقيني بتوحيد
الأفعال ورسوله أي لا تحتجبوا بأفعال الحق في إيمانكم بتوحيد الأفعال عن أفعال الخلق
فتقعوا في الجبر وحرمان الأجر بل شاهدوا أفعال الحق بالإيمان به جمعا في مظاهر التفاصيل
بحكم الشرع ليحصل لكم التوكل ويسهل عليكم الإنفاق من مال الله الذي هو في أيديكم وجعلكم
مستخلفين فيه بتمكينكم واقتداركم على التصرف فيه بحكم الشرع إذ الأموال كلها لله واختصاص
نسبة التصرف فيها بكم في شريعته فالذين آمنوا منكم بشهود الأفعال وأنفقوا عن مقام التوكل
لهم أجر كبير من جنة الأفعال وما لكم لا تؤمنون بالله وقد اعتضد السببان الداخلي والخارجي
الموجبان جميعا للإيمان إيجابا ذاتيا أما الخارجي فدعوة الرسول الذي هو السبب الفاعلي وأما الداخلي
فأخذ الميثاق الأزلي وهو الاستعداد الفطري الذي هو السبب القابلي وقوة الاستدلال إن كنتم
مؤمنين بالقوة أي إن بقي نور الفطرة والإيمان الأزلي فيكم هو الذي ينزل على عبده آيات بينات
من تجليات الأفعال والصفات والذات ليخرجكم من الظلمات من ظلمات صفات النفس وهيئات البدن
المستفادة من الحس إلى نور القلب ومن ظلمات صفات القلب إلى نور الروح ومن ظلمات وجوداتكم وإنياتكم
إلى نور الذات من الظلمات المشار إليها بقوله ظلمات بعضها فوق بعض وإن الله بكم لرؤوف رحيم بدفع آفة
النقصان عنكم بهبة الاستعداد وتوفيق إرادة الاستعداد لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح و

صح صح صح
إلى إزالة الحجب ببعث الرسول صلى الله عليه وسلم
وتعليمه إياكم رحيم بإفاضة الكمالات
مع حصول القبول بتزكية النفوس
وتصفية صح صح صح

وقاتل

وقاتل أي بذلوا أموالهم وأنفسهم قبل الفتح المطلق الذي كان لرسول
الله صلى الله عليه بالمعراج التام والوصول إلى حضرة الوحدة أولئك أعظم درجة من الذين
أنفقوا من بعد لقوة استعدادهم وشدة أنوار باطنهم الأصلية وقوة القوة ... الروح ... كالأئمة
من غير واسطة تأثيره فيهم وهم الذين غلبت عليهم القوة القدسية التي تكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار وأما الذين أنفقوا من بعد فلضعف استعداداتهم وقلة نورانيتها احتاجوا إلى فتح بأثره
فيهم وإخراج كمالاتهم إلى الفعل وكلا وعد الله المثوبة الحسنى بحصول اليقين وظهور الكمال
كيف كان مع تفاوت الدرجات بالأحظى إذ الآخرون هم الذين جاوزوا الكمال الخلقي
في مقام النفس الذين أقرضوا الله أموالهم رغبة في الأضعاف من الثواب وكرامة الأجر
والأولون هم السابقون الذين يسعى نورهم بين أيديهم لكونهم على الصراط المستقيم متوجهين إلى جهة توحيد
توحيد الذات والمتأخرون هم الذين يسعى نورهم بأيمانهم لكونهم أصحاب اليمين من المؤمنين والمؤمنات
الكائنين في مقام القلب والنفس بشراكم اليوم خطاب لكل المؤمنين مع تغليب السابقين
لذكر الجنات الثلاث ووصف الفوز بالأعظم إذ أعظم الفوز إنما هو للفرقة الثالثة وأما فوز
من دونهم من أصحاب الجنتين فموصوف بالكبير والكريم يوم يقول المنافقون أي المستعدون
الأقوياء الاستعداد وضعفاؤه المحجوبون بصفات النفوس وهيئات الأبدان المنغمسون في
ظلمات الطبائع وغسق الآثام الذين قد بقي فيهم لمعة من نور الفطرة ولم ينطفئ بالكلية يشتاقون إلى نور
الكمال الحاصل للمؤمنين ويتمنونه ويطلبونه في حسرات من فوات عندهم وهم عن حجاب البدن محجوبون
وظهور الحرمان محجوبين واقعين في حضيض النقصان متعذبين عند تبين الخسران للمؤمنين الذين آمنوا
انظرونا نقتبس من نوركم بحكم الاستعداد وظاهر الإسلام قيل ارجعوا وراءكم
إلى الدنيا ومحل الكسب فإن النور إنما يكتسب بالآلات البدنية والقوى الجسمانية من الحواس الظاهرة والباطنة
بالأعمال الحسنة والعلوم الحقة فضرب بينهم بسور هو البرزخ الهيولاني الذي يحجبون على حجاب الفضاء
هيئاتهم الظلمانية له باب هو القلب إذ لا طريق من عالم القدس إلى عالم الرجس إلا من طريق القلب باطنه
وهو عالم القدس فيه الرحمة أي النور والروح والريحان وجنة النعيم من المراتب المذكورة وظاهره الذي

الى النفس وعالم الرجس ومن قبله النفوس المظلمة الالتماس فقنعوا بظلماتهم محجوبين بالعذاب الذي
مستحقونه بحسب سياتهم وشوعاتهم وضرب الباب الممتنع الغير الطاهر الذي الى الامتناع اي سد
مغلق لا ينفتح واما من جهة باطنه فكماله اهل الجنة من البساتين الملتفة لهم فاطلعوا على اهل النار
وتعذيباتهم ويدخلون عليهم فيطفى لهب النار من نورهم بل يحرق نورهم النار بالنسبة اليهم دون
الحميمين فيقول جهنم جز يا مؤمن فان نورك اطفا لهبي الم نكن معكم في الفطرة الاولى
وعين جمع الصفات قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم اتلفتموها باللذات الحسية والشهوات
البدنية والصفات البهيمية والسبعية وتربصتم باستيلاء التخيلات من الاماني والامال
والاماني الفانية بدواعي الحسد والطمع وارتبتم باستيلاء الوهميات على المعقولات وغلبة الاوهام
على العقول وغرتكم الاماني بدواعي الوهم ومقتضى التخيل حتى جاء امر الله من الموت وحصول العذاب
اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها تمثيل لتاثير الذكر في القلوب واحيائها ان المصدقين والمصدقات
من المؤمنين بالغيب في مقام النفس لقوله لهم اجر كريم والذين آمنوا بالله ورسله من اهل الايقان
في مقام القلب لقوله لهم اجرهم اي من جنة النفس ونورهم من جنة القلب بتجلي الصفات اولئك
هم الصديقون بقوة اليقين والشهداء اهل الحضور والمراقبة والذين حجبوا عن الذات والصفات في
مقابلتهم اي ليسوا من اهل الايمان بالغيب ولا من اهل الايقان اولئك اصحاب الجحيم الطبيعة سابقوا الى مغفرة
من ربكم لما حقر الحيوة الحسية الدنية الفانية وصورها في صورة الخضرة السريعة الانقضاء دعاهم الى الحيوة
العقلية القلبية الباقية فقال سابقوا الى مغفرة من ربكم اي لستر صفات النفس بنور القلب وجنة عرضها
العالم الجسماني باسرها لاحاطة القلب به وتصوره او منزهم عن الحيوة البشرية ودعاهم الى الحيوة الالهية
اي سابقوا الى مغفرة لستر ذواتكم ووجوداتكم التي هي اصل الذنب العظيم بنور ذاته وجنة عرضها سموات
الارواح وارض الاجساد باسرها اي الوجود المطلق الشامل للوجودات الاضافية باجمعها اعدت للذين
آمنوا بالله ورسله الايمان العلمي اليقيني على الاول والايمان العيني والحقي على الثاني ما اصاب من مصيبة من
الحوادث الخارجية والبدنية والنفسانية الا في كتاب هو القلب الكلي المسمى باللوح المحفوظ [illegible]



يلبس لكيلا [illegible] وحواسكم بما آتاكم من حظ ولا [illegible] واحوالكم وعلمكم وقوا حيلكم وعدم اختياركم
والحقا [illegible] فانكم اذا علمتم ذلك لم تحزنوا على فوات خير ونزول شر ولا تفرحوا بوصول خير وزوال شر اذ كلها بتقدير
ان الله لا يحب كل مختال اي المتحير من شدة الفرح باتاه فخور به لعلوم نفسه وبعده عن الحق بحب الدنيا
وانجذابه الى الجهة السفلية لمنافاتها للحضرة الالهية واحتجابه بالظلمات عن النور الذين يبخلون لشدة محبة
المال ويامرون الناس بالبخل لاستيلاء الرذيلة عليهم ومن يتول اي يعرض عنا فبالتوجه الى العالم السفلي
والجوهر الغاسق الظلماني فان الله هو الغني عنه لاستغنائه بذاته الحميد لاستقلاله بالكمالات كلها وبعلمه
لقد ارسلنا رسلنا بالبينات بالمعارف والحكم وانزلنا معهم الكتاب اي الكتابة والميزان اي العدل لانه
آلته وانزلنا الحديد اي السيف لانه مادته وهي الامور التي بها يتم الكمال النوعي وضبط النظام الكلي الموجب
الصلاح للمعاش والمعاد اذ الاصل المعتبر والمبدأ الاول هو العلم والحكمة والاصل المعول عليه في العمل والاستقامة
في طريق الكمال هو العدل ثم لا ينضبط النظام ولا يتمشى صلاح الكل الا بالسيف والقلم اللذان تم بهما امر السياسة
فالاربعة هي اركان كمال النوع وصلاح الجمهور ويجوز ان يكون البينات اشارة الى المعارف والحقائق
النظرية والكتاب اشارة الى الشريعة والحكم العملية والميزان الى العمل بالعدل والنبوة والحديد الى القهر ومنع
شرور البرية وقيل البينات العلوم الحقيقية والثلث الباقية هي النواميس الثلث المشهورة المذكورة في الكتب
الحكمية اي الشرع والدينار المعدل للاشياء في المعاوضات والملك واياما كان فهي الامور المنتجة الكمال الشخصي والنوعي
في الدارين اذ لا يحصل كمال الشخص الا بالعلم والعمل ولا كمال النوع الا بالسيف والقلم اما الاول فظاهر واما الثاني
فلان الانسان مدني بالطبع يحتاج الى التعامل والتعاون لا يمكن معيشته الا بالاجتماع والنفوس [illegible]
الشرع واكثرها [illegible] الطبع [illegible] بالشرع فالاولى [illegible] في سلوك طريق الكمال والعمل بالعدالة اللطف بسياسة الشرع
والثانية لا بد لها من القهر وسياسة الملك يا ايها الذين آمنوا الايمان اليقيني اتقوا الله بالتجرد عن صفاتكم والفناء عن ذواتكم
وآمنوا برسوله بالاستقامة في اعمالكم واحوالكم على طريقته المتابعة يؤتكم كفلين من رحمته في جنة النفس ويجعل لكم
نورا من انوار الروح وتجليات الصفات في مقام القلب تمشون به تسيرون به في الصفات ويغفر لكم ذنوب
ذواتكم والله غفور باقنائها بالبقاء رحيم بهبة الوجودات الحقانية بعد فناء الانيات لئلا يعلم اهل الكتاب

اي المجوبون بالذين عن الحق او بطريق الضلالة ودين الباطل عن الضر المرتضى الذين تقربوا الى الله او يقدرون على شيء من فضل الله لانه موجوب لا يمكن اكتسابه وان الفضل بيد الله اي في تصرفه وتحت ملكه وقدرته يؤتيه من يشاء موهبة لا كسبا منه والله ذو الفضل العظيم الذي هو نهاية الكمال ۝

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

يوم يبعثهم الله جميعا اي فانيهم عن رواقد الابدان فينبئهم بما عملوا الاشتعالش صور اعمالهم في اللوح حبسهم احصاه الله باثباته في الكتب الاربعة المذكورة ونسوه لذهولهم عنه باشتغالهم باللذات الحسية وانهماكهم في الشواغل البدنية والله على كل شيء شهيد حاضر معه ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم لا بالعدد والمقارنة بل بامتيازهم عنه بعيناتهم واحتجابهم عنه بماهياتهم وانيتهم واطرافهم منه بالامكان اللازم لماهياتهم وحياتهم وكتبهم بوجوبه اللازم لذاته واتصاله بهم بهويته المندرجة في هوياتهم وظهوره في مظاهرهم وسترة بماهياتهم ووجوداتهم المشخصة وقامتها بين وجوده واحتجابهم بوجوهه فبهذه الاعتبارات هو رابعهم ولو اعتبرت الحقيقة لكان عينهم ولهذا قيل لولا الاعتبارات لارتفعت الحكمة وقال امير المؤمنين عليه السلام العلم نقطة كثرها الجاهلون الم تر الى الذين نهوا عن النجوى انما هو ان التناجي اتصال واتحاد بين اثنين فيما يختص بهما الايثار كما فيه ثالث وللنفوس عند الاجتماع والاتصال تعاضد وتظاهر تتقوى وتتايد بعضها بالبعض فيما هو سبب الاجتماع بخاصية الهيئة الاجتماعية التي لا توجد في الافراد فاذا كانت شريرة متناجون في الشر ويزداد فيهم الشر وتتقوى فيهم المعنى الذي تناجوا به بالاتصال والاجتماع ولهذا ورد بعد النهي ويتناجون بالاثم الذي هو رذيلة القوة البهيمية والعدوان الذي هو رذيلة القوة الغضبية ومعصية الرسول التي هي رذيلة القوة النطقية بالجهل وغلبة الشيطنة الا ترى كيف نهى المؤمنين بعد نهيه الا به عن التناجي بهذه الرذائل المذكورة وامرهم بالتناجي بالخيرات لتتقوى بالهيئة الاجتماعية ويزدادوا فيها فقال وتناجوا بالبر اي الفضائل التي هي اضداد تلك الرذائل من الصالحات والحسنات المختصة بكل واحدة من القوى الثلث والتقوى اي الاجتناب من اجناس الرذائل المذكورة واتقوا الله في صفات نفوسكم الذي اليه تحشرون بالقرب منه عند التجرد منها فافسحوا يفسح الله لكم اي افسحوا من ضيق التنافس في الجاه والنخوة فانه من الهيئات النفسانية من استيلاء القوة السبعية وركود النفس في ظلمة الانانية واحتجابها عن الانوار القلبية والتوجه بمراعاتها

يفسح الله لكم بالتجرد عن الهيئات البدنية والتعادي الا ان فسيح صدوركم ومنح مكانكم في فضاء عالم القدس يرفع الله الذين امنوا منكم الايمان اليقيني والذين اوتوا العلم اثبات النفس ومعاني الدين علم التنزيه منها بالتجريد درجات من الصفات القلبية والمراتب الملكوتية والجبروتية ومقام الانوار والله بما تعملون خبير مجازيكم وعالم بكم على الهيئات اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة لان الاتصال بالرسول في الخلوص لا يكون الا بالخلاص لا يكون الا بالقرب روحاني ومناسبة قلبية او صفتية نفسانية واياما كان وجب الصدقة اما الاول والثاني فيجب فيهما تقديم الانسلاخ عن الافعال والصفات والتجرد عن الخارجيات من الاسباب والاموال وقطع التعلقات المسمى بالتزكية عن الاثار والهيئات الباقية منها في النفس المسمى بالتجريد عنها ثم قطع النظر عن افعاله وصفاته والترقي الى مقام الروح في الاول والى مقام القلب في الثاني حتى يصير في مقام التناسب الروحي مع النبي في الاسرار الالهية والمسائل القلبية في الامور الكشفية ولهذا قال عمر رضي الله عنه كان لعلي ثلث لو كانت لي واحدة منهن كانت احب الي من حمر النعم تزويجه فاطمة واعطاؤه الراية يوم خيبر واية النجوى واما الثالث فيجب فيه تقديم الخيرات بعد الاموال شكرا لله للنبي حتى يتزيد فان لم تجدوا في الاولين للتخلف عن المقامين بالوقوف مع النفس وفي الثالث للشح النفس والفقر فان الله غفور للصفات النفسانية بانوار صفاته رحيم بافاضة انوار التجليات والمشاهدات والمعارف والمكاشفات الموجبة لوجدان تلك الصدقة في الاولين وغفور الرذيلة الشح وكرب الفقر رحيم بالتوفيق لكسب الفضيلة وبرها واعطاء المال في الثالث وكذا الاشفاق والتوبة ان يكونا لما ذكر ثم امرهما بما يزيل التخلف المذكور ورذيلة الشح وشدة الفقر اذ بصلوة المراقبة والحضور والمراقبة في مقام القلب يحصل الاول وبزكوة التزكية والتجريد يحصل الثاني وبطاعة الله ورسوله في الاعمال الخيرية يحصل الثالث لان الخير عادة وبركة الطاعة تنفي الفقر بحصول الاستغناء بالله تعالى من اصلح اخرته اصلح الله اوديناه الا تتولوا قوما غضب الله عليهم لان الموالاة لا تكون ثابتة حقيقة الا مع الجنسية والمناسبة فان كانت وجب ان ينهاه والا وجب الاحتراز من سرايتها بالصحبة والموالاة وان تكن الموالاة مع عدمها اذا كانت بسبب خارجي من نفع الحياة الدنيا او الحكمة ولهذا نفى الموالاة الحقيقية منهم من حيث وجبها فقال ما هم منكم انما هي محض النفاق استحوذ عليهم الشيطان اي الوهم فانساهم ذكر الله بتسويل اللذات الحسية والشهوات البدنية عليهم وتزيين الدنيا وزبرجها في اعينهم لا تجد قوما يؤمنون بالله الايمان اليقيني يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم الى الاخرة لان المحبة اما روحاني فاذا انتفى الحق والمه غلبت قلوبهم وارواحهم نفوسهم واشباحهم فسخت المحبة الروحانية والمناسبة الحقيقية والمه غلبت قلوبهم

نفوسهم واحتجابهم بالحجب الروحانية والمناسبة الحقيقية بينهم وبين الحق وبطلان الحجب الطبيعية المقتضية إلى القربة
واتصال المحبة لأن الاتصال الروحاني أشد وأقوى والقرب الحقيقي من الطبيعي كتب في قلوبهم الإيمان بالكشف
واليقين المذكور للعهد الأزلي الكاشف عنه وأيدهم بروح منه لاتصالهم بعالم القدس وبنور تجلي الذات ويدخلهم
جنات من الجنان الثلاث تجري من تحتها أنهار علوم التوحيد والشرع رضي الله عنهم بمحو صفاتهم بصفاته بتجلي
ورضوا عنه بالاتصاف بصفاته أولئك حزب الله الساعون الذين لا يمنون إلى غيره ولا قوة هم المفلحون الفائزون بالكمال المطلق

## سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم قذف في قلوبهم الرعب أي نظر نظر القهر إليهم فاشتد بالاستحكام فهم
لذلك لمخالفة الحجب منافيه ومضادته ولوجود الشك في قلوبهم وكونهم على غير بصيرة من أمرهم ودينه من ربهم إذ لو كانوا
أهل يقين ما وقع الرعب في قلوبهم ولعرفوا رسول الله بنور اليقين وآمنوا به علم كالعيان ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا لأنه متحقق بالله فكل ما يأمر فهو أمر الله وما نهى عنه نهى الله لقوله وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى
للفقراء المهاجرين أي التاركين للبدن المهاجرين عن مقام النفس مع جملة الحجب الذي هو أشد من الذنب من ديارهم وأموالهم
من مواطنهم وما ألفوا بتعلقاتهم أي صفات نفوسهم ومعلوماتهم يبتغون فضلا من الله من العلوم والفضائل الخلقية ورضوانا من الأحوال
والمواهب السنية من أنوار تجليات الصفات وينصرون الله ورسوله ببذل النفوس لقوة اليقين أولئك هم الصادقون
في الإيمان اليقيني لتصديق أعمالهم دعواهم إذ علامة وجدان اليقين ظهور أثره على الجوارح بحيث لا يمكن حركتها إلا على مقتضى
شأنها من العلم والذين تبوؤوا الدار والإيمان أي الفطرة الأصلية التي هي الفطرة الأولى والعهد الأول الذي هو محل الإيمان
وموطنه ولهذا قرنه بدار النفس وموطن الغربة من قبلهم أي من قبل هجرة المهاجرين من دار الغربة التي هي النفس إليها أي إلى
الدار الأصلية المتقدمة على ديارهم ولهذا قال عليه السلام حب الوطن من الإيمان فهم الذين لم يستطيعوا عن الفطرة ولم يحتجبوا بالحجب
النفس في النشأة وبقوا على صفائها بخلاف الأولين الذين تكدروا وتغيروا ثم رجعوا إلى الصفاء بالسير والسلوك يحبون من
هاجر إليهم لوجود الجنسية في الصفاء وتحقق المناسبة الأصلية والرابطة الحقيقية بالولي وتذكر العهد السابق بالموافقة في الدين
والأخاء ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتي المهاجرون من الحظوظ لسلامة قلوبهم عن آفات النفوس
وطهارتها عن دواعي الحرص وتنزهها عن محبة الحظوظ وسعتها بالأقسام ويؤثرون على أنفسهم لتجردهم و
توجههم إلى جناب القدس وترفعهم عن مواد الرجس وكون الفضيلة لهم أو الذات بأقتضاء الفطرة

وذط

وتوطئة محبة الإخوان بالحقيقة والإخوان في الطريقة ولو كان بهم خصاصة لتقدمهم أصحابهم على أنفسهم لكمال
الفتوة وكمال المروة وقوة التوحيد والاحتراز عن حظ النفس وخوف الرجوع إلى المطالب الجزئية بعد وجدان
الذوق من المطالب الكلية ومن يوق شح نفسه بعصمة الله وكلاءته فإن النفس مأوى كل شر ووصف
ردي وموطن كل رجس وخلق دني والشح من عوارضها المجبولة في طينتها اللازمة لها لجهة السفلية وتحجبها
بالحظوظ الجزئية فلا صفي منها إلا عند استغنائها ولكن المعصوم من تلك الآفات والشرور من عصمة الله فأولئك
هم المفلحون بالكمالات القلبية والذين جاءوا من بعد الذين هاجروا إلى الفطرة أي أخذوا في السلوك وقطع
منازل النفس متضرعين قائلين بلسان الافتقار ربنا اغفر لنا هيآت الرذائل وصفات النفوس بأنوار
القلوب ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ذنوب التلوينات بظهور تلك الصفات والضلالة بعد الهدى
ولا تجعل في قلوبنا غلا بالاحتجاب بالهيآت السبعية والشيطانية ورسوخها في قلوبنا ربنا إنك رءوف تستر
تلك الهيآت بأنوار الصفات رحيم بإفاضة الكمالات وإراءة التجليات لأنتم أشد رهبة في صدورهم
من الله لاحتجابهم بالخلق عن الحق بسبب جهلهم بالله وعدم معرفتهم له إذ لو عرفوه علموا أن لا مؤثر
غيره وشهدوا عظمته وقدرته فلم يبق عظم الخلق ولا أثرهم وقدرهم عندهم كما قال أمير المؤمنين
عليه السلام عظم الخالق عندك يصغر الخلق في عينك بأسهم بينهم شديد لكونهم غير مقهورين بقهر الله
ولا واقفا تحت ظل أمر الرسول وصحبته وعكس نور تأييده وتنور نفسه بالاتصال بعالم التقديس عليهم تحسبهم جميعا
لاتفاقهم في الظاهر وقلوبهم شتى لاتباعها الحجب المختلفة بنور التوحيد عنها وتجاذب دواعيها الشتى وتعلقاتها بالأمور
السفلية وتنوعها عن الحق بالباطل لاحتجابها بالكثرة عن الوحدة ذلك بأنهم قوم لا يعقلون فيختارون طريق التوحيد
العقلي ويعرضون عن السبل المتفرقة الوهمية فطريق العقل واحد وطرق شيطان الوهم متفرقة متشعبة القلوب بين
الوهم ويضعف القوى كمثل الشيطان أي مثل إخوانهم المنافقين في إغوائهم كمثل الشيطان أي الوهم الإنساني
إذ زين للإنسان حال كونه على الفطرة اللذات الحسية والشهوات البدنية وحرضه على مخالفة العقل بالهوى
والاحتجاب بالطبيعة ليقع في الردى فلما احتجب عن الحق وانغمس في ظلمة النفس تبرأ منه بإدراك المعاني دونه والتنبه
إلى جنب الحق بالترقي إلى الأفق العقلي والاطلاع على بعض الصفات الإلهية واستشعار الخوف بإدراك آثار العظمة

والقيد ونوار الربوبية فكان عاقبتهما انهما في النار لكونهما جسمانيين ملازمين للطبيعة وبرازها المنغمسة
والاها المتنوعة وذلك جزاء الظالمين الذين وضعوا النفس في غير موضعها فعبدوا اصنام الهوى وهياكل
البدن واتخذوا الهتهم اهواءهم يا ايها الذين آمنوا الايمان الغيبي التقليدي اتقوا الله في اجتناب المعاصي
والسيئات والرذائل واكتساب الحسنات والطاعات والفضائل ولتنظر نفس ما قدمت لغد
لما بعد الموت من الصالحات واتقوا الله في الاحتجاب بالاعواض والاغراض وتوسيط الحق
للمشتهيات ان الله خبير باعمالكم ونياتكم مجازيكم بحسبها كما قال عليه السلم لكل امرئ ما نوى او آمنوا الايمان
التحقيقي اتقوا الله في الاحتجاب بافعالكم وصفاتكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد من تجليات الاعمال والصفات
فانها حجب حاجزة ووسائل مردودة مذمومة واتقوا الله في البقيات والتلوينات ان الله خبير
بما تعملون بنفوسكم وما تعملون به لا بنفوسكم ولا تكونوا كالذين نسوا الله بالاحتجاب بالشهوات الجسمانية والاشتغال
باللذات النفسانية فانساهم انفسهم حتى حسبوها البدن وتركيبه ومزاجه فذهلوا عن الجوهرة القدسية والفطرة النورية
اولئك هم الفاسقون الذين خرجوا عن الدين القيم الذي هو فطرة الله التي فطر الناس عليها وخانوا وغدروا وخانوا
ونبذوا عهد الله وراء ظهورهم فخسروا لا يستوي الفاسقون الغادرون الذين هم اصحاب النار والمؤمنون المحققون المتقون
الموفون بعهد الله الذين هم اصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون والمبعدون لفرط غفلتهم وذهاب غيرهم كانهم لا يرون من
الجنة والنار والاعمال مقتضى تركيبهم على جبل اي قلوبهم اقسى من الحجر في عدم التاثر والقبول اذ الكلام الالهي يؤثر في الحجر
بالامكان فزيادة ورا حتى لو فرض انزاله على جبل لتأثر منه بالخشوع والانصداع هو الله الذي لا اله الا هو لما كان الاسم
مبنيا على الجمع والتفصيل كرر الرحمان في المثاني اي لا آخر في الوجود الا هو جمع ثم فصل بقوله عالم الغيب والشهادة ليعلم
مبدأ التفصيل الفاعلية اي تمييز الحقائق واعيان الماهيات في عين الجمع اي صور الماهيات في علم الغيب من عالمية
ووجوداتها في عالم الشهادة التي بينهما ظهرت في مظاهر مستوية لا بمعنى الاشتغال بل بمعنى الظهور والبطون كظهور الصورة
المعلومة على القرطاس بالكتابة فكلما ظهر من علمه السابق ظهر الرحمن بافاضة وجودات الماهيات وصورها النوعية
على المظاهر باعتبار البداية الرحيم بافاضة كمالاتها في النهاية ثم كرر التوحيد الذاتي باعتبار الجمع ليبنيه على ان نفي
الكثرة المعتبرة باعتبار تفاصيل الصفات لا ينافي وحدة الذاتية كالاضافيات والسلبيات المعدودة بقوله الملك

هو

اي الغني

المؤمن

اي الغني المطلق الذي يحتاج اليه كل شيء المدبر للكل في ترتيب النظام الكلي الذي لا يمكن كونه اتم واكمل
القدوس المجرد عن المادة المنزه عن النقصان في جميع صفاته فلا يمكن ان يكون في صفاته بالقوة في وقت دون وقت
السلام اي البريء من النقائص كالعجز المؤمن لاهل اليقين بانزال السكينة المهيمن الحافظ لهم امنه على حال الامن
عن كل مخوف العزيز القوي الذي يغلب ولا يغلب الجبار الذي يجبر كل احد على ما اراد المتكبر المتعالي عن
ان يصل اليه غيره ويقاربه في الوجود سبحان الله عما يشركون باثبات الغير الخالق المقدر للظاهر على حسب
ما اراد ظهوره من اسمائه وصفاته البارئ المنفصل المميز بعضها عن بعض بالهيئات المتميزة في ذاته المصور
لصور تفاصيل مظاهر صفاته له الاسماء الحسنى الظاهرة في صور المخلوقات للصورة الباطنة في صور المبدعات المجردة
يسبح ذاته على لسان اسمائه وصفاته ن

بسم الله الرحمن الرحيم

عدو الله هو الذي خالف
عهده والعرض بطلبه عن حجابه فالقدرية يكون مشتركا في محبة الغير وعدو الكل من جهة محبة الغير لكون كل منهما في عهده
حينئذ ولهذا قال عدوي وعدوكم واشارة الى كون الموالاة بينهما عرضيا لا ذاتيا بقوله تلقون اليهم بالمودة ثم من
امتناع كونها ذاتية ببيان المنافاة الذاتية بينهما وعدم المناسبة والجنسية من جميع الوجوه بقوله وقد كفروا الى آخره ثم اشارة
الى ان توهمها لا يكون الا عند الجنسية وحدوث الميل الى الشرك فان تحت فائدة منهما بقوله ومن يفعله منكم فقد ضل سواء
السبيل اي طريق الوحدة ثم اشار الى ان الوصلة لا يجوز ان تختارها اهل التحقيق لان السبب الموجب لها امور فانية لا يبقى نفعها
الا في الدنيا والعاقل يجب ان يختار الامور الباقية دون الفانية بقوله لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم اي لا نفع لمن اخترتم
موالاته العدو الحقيقي لاجله لان القيامة الصغرى متفرقة منكم ترتيبا لعدم الاتصال الحقيقي الباقي بعد الموت بينكم وبينهم
معنى قوله يوم القيامة يفصل بينكم اي يفصل الله بينكم وبين ارحامكم واولادكم كما قال يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه ثم علمهم طريق التوحيد والتاسي بالموحد الحقيقي السابق ابراهيم النبي عليه السلم واصحابه لاستغفرن لك اي
لا طلبن لك الغفران لمحو صفاتك وهيئات افعالك بالنور الالهي ولا املك الا الطلب واما وجود ذلك فلم تعلق مشيئة الله
وعنايته كما قال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ربنا عليك توكلنا بالخروج عن افعالنا لشهود
افعالك واليك انبنا بمحو صفاتنا بمطالعة صفاتك واليك المصير بفناء ذواتنا في ذاتك وهو التوحيد
التام ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي انا لا نحاتهم ولا نرى لهم تأثيرا ولا وجودا ولكنا نعوذ بعفوك

قال الجوهري رحمه الله المهيمن الشاهد وهو من آمن غيره من الخوف واصله أأمن فهو مؤامن بهمزتين قلبت الهمزة الثانية ياء كراهة اجتماع الهمزتين فصار مؤيمن ثم صيرت الاولى هاء كما قالوا هراق الماء واراقه

سورة الممتحنة

عهده

٢٠٤

من الناكث حتى لا تعاقبنا ولا تبتلنا بما يجيء بسبب افراطنا في الاستيلاف والتطهر بالصفات بغفران ذنوب تفريطاتنا بالعقول بالمغفرة انك انت العزيز القوي على عقابنا وعلى عقوبتهم عنا بقهرهم وقهرنا الحكيم لا يفعل الا للخير ولا لحار الا لمقتضى الحكمة ثم كرر وجوب التأسي بابرهيم واصحابه واثبته لمن كان في بداية التوحيد في مقام الرجا ووقع الكمال عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة برفع موجب العداوة الذي هو الكفر اذ الاحتجاب ليس لرا ذاطيا بل الايمان مقتضى الفطرة الاصلية والحجاب وانما حدث الكفر عند الاحتجاب بالنشاة والانغمار في الغواشي الطبيعية والله قادر على رفعها واذا ارتفعت ظهرت المودة الحقيقية بنور الوحدة الذاتية ومقتضى الاخوة الايمانية والله غفور ستر تلك الهيآت المظلمة الحاجبة بنور صفاته رحيم يرحم اهل النقصانات فيجبرها بافاضة كمالاته ان الله يحب المقسطين لان العدالة ظل المحبة ظل الوحدة فاظهرت العدالة في مظاهر الا وقد تعلقت محبة الله به لا لاذا

## سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون من لوازم الايمان الحقيقي الصدق وثبات العزم اذ خلوص الفطرة عن شوائب النشاة يقتضيهما وقولهم تقولون ما لا تفعلون يحتمل الكذب وخلف الوعد فمن ادعى الايمان وجب عليه الاجتناب عنهما بحكم الايمان والا فلا حقيقة لايمانه ولهذا قال كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون لان الكذب ينافي المروة التي هي من مبادي الايمان فضلا عن كماله اذ الايمان الاصلي هو الرجوع الى الفطرة الاولى والدين القيم وهي تستلزم اجناس الفضائل بجميع انواعها التي هي اول درجاتها العفة المقتضية للمروة والكذاد للمروة فلا ايمان له حقيقة واما قبل الا المروة ولان النطق هو الاخبار المفيد للغير المعنى المدلول عليه باللفظ والانسان خاصية التي تميزه عن غيره هي النطق فاذا لم يطابق الاخبار لم تحصل فائدة النطق فخرج صاحبه عن الانسانية وقد افاد ما لم يطابق من اعتقاد وقوع غير الواقع فدخل في حد الشيطنة فاستحق المقت الكبير باضاعة استعداده والكتاب ما ينافيه من اضداده وكذا الخلف لانه قريب من الكذب ولان صدق العزم وثباته من لوازم الشجاعة التي هي احدى الفضائل اللازمة لسلامة الفطرة واول درجاتها فاذا استتبع الايمان الاصلي باستلزامه ثبت المقت من الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا لان بذل النفس في سبيل الله لا يكون الا عند خلوص محبة الله اذ المرء انما يحب كل ما يحب من اجل نفسه فاصل الشرك محبة الانداد محبة النفس فاذا سمح بالنفس كان غير محب لنفسه واذا لم يحب

نفسه

لنفسه فبالضرورة لم يحب شيئا من الدنيا واذا كان بذل النفس في الله وفي سبيله لا للجنس كما قال يحبك الربا المدنيا كانت محبة الله في قلبه راجحة على محبة كل شيء فكان من الذين قال فيهم والذين آمنوا اشد حبا لله واذا كانوا كذلك لزم محبة الله اياهم لقوله يحبهم ويحبونه بالحقيقة لا يكون محبة الله الا منه فلما زاغوا عن مقتضى علمهم لفرط الهوى وحب الدنيا ازاغ الله قلوبهم عن طريق الهدى وحجبهم عن نور الكمال لاقبالهم على الجهة السفلية وميلهم عن مقتضى الفطرة الاصلية والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن مقتضى الفطرة التي هي الدين القيم الى نور الكمال لزوال الاستعداد وعدم القابل ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب اذ وضع نوره في الظلمة وصرف بضاعة البقاء الى الاستعداد الفطري في نيل الفناء مع وجود الداعي الخارجي الذي هو النبي الى الاسلام الذي هو مقتضى ذلك النور الاصلي والله لا يهدي الموصوفين بهذه الصفة الى النور الكمالي اي نوره لانه سبحانه وجه لما ذكر في الفاسقين يا ايها الذين آمنوا الايمان التقليدي لان التجارة المنجية من العذاب الاليم التي دعاكم اليها انما تكون للمتحققين عن نور الله بصفات النفوس ومباينتها تؤمنون بالله ورسوله تحقيقا وتبينا استدلاليا وبعد صحة الاستدلال وقوة اليقين تجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم لان بذل المال والنفس في سبيل الله لا يكون الا عن يقين ذلكم خير لكم لانهما ستصيران الى الفناء فاذا فعلتموهما بالباقيات من اللذات المستعلية عليها كان خيرا لكم ان كنتم تعلمون علما يقينيا يغفر لكم ذنوبكم من هيآت انانكم وهيآت نفوسكم المظلمة ويدخلكم جنات من جنان النفوس لانهم كانوا تاجرين باذلين الانفس والاموال للاعواض عالمين بقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة تجري من تحتها الانهار علوم التوكل وسائر منازل النفوس ومقاماتها وتوحيد الافعال وعلوم الشرائع والاخلاق ومساكن طيبة كمقام التوكل وسائر منازل النفوس ومقاماتها ذلك الفوز العظيم بالنسبة الى من ليس له هذه المقامات في تلك الجنات لا العظيم المطلق واخرى تحبونها وتجارة اخرى اربح منها واجل محبوبة اليكم هي نصر من الله التأييد الملكوتي والكشف النوري وفتح قريب الوصول الى مقام القلب ومطالعة تجليات الصفات وحصول مقام الرضا وانما قال تحبونها لان المحبة الحقيقية لا تكون الا بعد الوصول الى مقام الرضا القلب

واما سماها تجارة لاستبدالهم صفات الله تعالى مكان صفاتهم الحواريون هم الذين خلصوا عن
ظلمة النفوس وسواد الهيات الطبيعية بالوصول الى مقام القلب وتنوروا بنور الفطرة الاصلية
فابيضت وجوههم الحقيقية بالتصفية من انصاري الى الله من يتوجه معي متوجها الى نصرة الله بالسلوك
في صفاته قال الحواريون الصافون نحن انصار الله ننصره باظهار كمالات صفاته في مظاهرنا
فسلكوا في صفاته واظهروا انوارها حتى بلغوا الكمال القلبي والتكميل للناس فامنت طائفة
بهم وبمباشرة صحبتهم لقبول استعداداتهم وكفرت طائفة لاحتجابهم فايدنا الذين آمنوا على عدوهم بالتاييد النوري
فاصبحوا غالبين عليهم بالحجج النيرة والبراهين الواضحة ۝

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة ان كل وضع لا يطلع العقول البشرية على سببه فهو من طور وراء العقل
المشوب بالوهم لامتناع وقوع التخصيص من غير مخصص كوضع حروف التهجي واليام الاسابيع بل وضع اللغات
كلها فانه كل نوع من نتائج الارض لا شك ان اول التكلم بها او توقيفي فيقتضيها استعداد خاص باجتماع امور سفلية
وعلوية لا يمكنا ضبطها ولو قلنا بالاصطلاح لكان لا يخلو ايضا من سبب يوجب الاصطلاح على ذلك الوضع
المخصوص فايام الاسبوع وضعت بازاء الايام الالهية التي هي مدة الدنيا وقد اشتهر فيما بين الكتابيين في جميع الاعصار
ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة على عدد الكواكب السبعة فكل الف سنة يوم من ايام الله لقوله وان يوما عند ربك كالف
سنة مما تعدون وتنتهي مدة الدنيا السبعة بعد ان يتم جميع مدة دورها كما للخلق ستة آلاف سنة مما تعدون وتنتهي مدة الدنيا
بالسبعة بعد ان يتم جميع مدة دورها للخلق ستة آلاف سنة ومبتدأ الظهور في السابع مع ظهور محمد عليه السلام كما قال بعثت
انا والساعة كهاتين وجمع بين السبابة والوسطى وهذا دليل على تمام سبعة آلاف سنة من لدن آدم عليه السلام الى الانبياء الى زمان
المهدي عليه السلام ويصح كمال الظهور التام بالقيامة الساعة ووقوع القيامة الكبرى وعند ذلك يظهر الخلق للبعث والنشور
والحساب وتمييز اهل النار واهل الجنة وهي يوم عرش الله بارزا كما حكى عن حارثة رضي الله عنه عن شهوده وهي في الآخرة قال ستة منها
هي التي خلق فيها السموات والارض لان الخلق حجاب الحق فهي خلق احتجابي بهذه الامور بها فظهرها وبطنها واليوم السابع هو يوم
الجمعة وزمان الاستواء على العرش بالظهور في جميع الصفات وابتداء يوم القيامة الذي طلع فجره ببعثة نبينا محمد صلى الله عليه وعلى
آله فالمهديون اهل الجنة ومحمد صاحبها وخاتم النبيين ولهذا سمي يوم الجمعة لانه وقت الظهور في صورة الاسم الاعظم بجميع الصفات

ووقت

ووقت استوائه في الظهور بجميعها بحيث لا يختلف بالظهور ولا خفاء ولهذا السر نديت الصلوة يوم الجمعة وقت
الاستواء وكرهت في سائر الايام وسمي هذا الظهور عين الجمع لاجتماع الكل فيه ولهذا المعنى سميت الجمعة جمعة و
سمى اهل الملل كلها من اليهود وخبرهم ان الله فرغ من خلق السموات والارض في اليوم السابع الا ان اليهود قالوا انه
السبت وابتدا الخلق يوم الاحد وعلى ما اولناه يكون هو الجمعة ويكون ابتداء الخلق من الاحد مؤول بان احدية الذات
منشأ الكثرة وان جعلنا الاحد اول الايام ووقت ابتداء الخلق كان جميع دور النبوة دور الخفاء وفي السادس ابتداء
الظهور وازداد في الخواص حتى انتهى الى تمام الظهور وارتفع الخفاء في آخره عند خروج المهدي ودوام الظهور في السابع الذي
هو السبت ولا خفاء في اليوم اي يوم الجمعة موضحا بازاء هذا المعنى مذهب الكل فيه الى التزايد من الاشتغال الدنيوية التي هي حجب
كلها والحضور والاجتماع في الصلوة واوجب السعي الى ذكر الله فيه وترك البيع لكي تتطاهر النفوس بهيئة الاجتماع في الصلوة
الحضور للعبد الموصول الى الحضرة الجمع عسى ان ينبهكم واحدهم بالنزوع عن الاشتغال الدنيوية التي هي حجب الخلقية و
بالسعي الى ذكر الله السلوك في طريقه وبالصلوة مع الاجتماع الوصول الى حضرة الجمع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون سر
ذلك وحقيقته فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله بعد انقضاء الصلوة اشارة
الى الرجوع الى التفصيل بعد الفناء في الجمع بالصلوة الحقيقية فان الوقوف مع الجمع حجاب بالحق عن الخلق وبالذات عن
الصفات فالانتشار هو التقلب في الصفات حال البقاء بعد الفناء بالوجود الحقاني والسير بالله في الخلق وابتغاء
فضل الله هو طلب حظوظ تجليات الاسماء والصفات والرجوع الى عالم ارض النفس وتوفية حظوظها بالحق
واذكروا الله كثيرا اي احضروا الوحدة الحقيقية الذاتية في صورة الكثرة الصفاتية بحيث لا تحتجبوا بالكثرة
عن الوحدة فتضلوا بعد الهداية ولا تزلوا طريق الاستقامة في توفية حقوق الحق والخلق معا وهو العلم الجامع بين الجمع
والتفصيل جميعا لعلكم تفلحون بالفلاح الاعظم الذي هو حكمة وضع الجمعة واذا رأوا تجارة او لهوا الى آخره اي انهم
بهذا المعنى واني لهم من المعاملة لقد بعدوا وقد ضلوا واحتجبوا فلهذا قل ما عند الله خير الى آخره اي لما تقربوا
فطرتكم بحفظكم الى هذا المعنى فاعملوا للاعواض الباقية عند الله فانها خير من الامور الفانية التي عندكم
وفوضوا امر الرزق اليه بالتوكل فان الله خير الرازقين ۝

سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم

المنافقون هم المترددون الذين يجذبهم الاستعداد الاصلي الى نور الايمان والاستعداد العارضي

الذي حدث برسوخ الهيئات الطبيعية والعادات الردية الى الكفر فانهم كاذبون في شهادة الرسالة
لان حقيقة معنى الرسالة لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم الذين يعرفون الله ويعرفون بمعرفته رسول الله
فان معرفة الرسول لا تمكن الا بعد معرفة الله وبقدر العلم بالله يعرف الرسول فلا يعلم حقيقته الا من انسلخ عن
علمه وصار عالما بعلم الله وهم محجوبون عن الله بحجب ذواتهم وصفاتهم وقد اطفئ نور استعدادهم باحوا
البدنية والهيئات الظلمانية فانى يعرفون رسول الله حتى يشهدوا بالرسالة ذلك بانهم امنوا بالله بحسب
بقية نور الفطرة والاستعداد ثم كفروا اي ستروا ذلك النور بحجب الرذائل وصفات نفوسهم فطبع
على قلوبهم برسوخ تلك الهيئات وحصول الرين من المكسوبات فحجبوا عن ربهم بالكلية فهم لا يفقهون
معنى الرسالة ولا علم التوحيد والدين واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لان التناسب في اشكالهم وحسن
مناظرهم ورواءهم وكمال صباحتهم وسماتهم دلت على استعدادهم من جهة الذات ونعت بنور فطرتهم
ولهذا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم لقولهم واستمع الى كلامهم فان الصباحة وحسن المنظر لا يكون الا من
صفاء الفطرة في الاصل ولما راى غلبة الرين على قلوبهم وانطفاء نور استعدادهم وابطال الهيئات البدنية
العارضية خواصهم الاصلية ايس منهم وتعجب من حالهم بقوله انى يؤفكون اي يصرفون عن النور الى
الظلمة وعن الحق الى الباطل وروي عن بعض الحكماء انه راى غلاما حسنا وجهه فاستنطقه لظن ذكاء
فطنته فما وجد عنده معنى فقال ما احسن هذا البيت لو كان فيه ساكن وهذا معنى قوله كانهم خشب
مسندة اي اجرام خالية عن الارواح لا نفع فيها ولا اثر كالاخشاب المسندة الى الجدران عند الحاجة
وزوال الروح الناطقة عنها فانهم في زوال استعداد الحيوة الحقيقية والروح الانساني بمثابتها يحسبون
كل صيحة عليهم هم العدو لان الشجاعة انما تكون من اليقين والتيقن من نور الفطرة وصفاء القلب وهم
منغمسون في ظلمات صفات النفوس محجوبون باللذات والشهوات اهل الشك والارتياب
فلذلك غلب عليهم الجبن والخور فاحذرهم فقد بطل استعدادهم فلا يهتدون بنورك ولا يؤثر فيهم صحبتك لووا
رؤسهم لفرط تهتكهم بالامور الظلمانية واغترارهم بالكمالات الانسانية لمسخ الصورة الذاتية ورايتهم يصدون
يعرضون لانجذابهم الى الجهة السفلية والزخارف الدنيوية فلا ميل في طباعهم الى الجهة العلوية والمعاني الاخروية



وهم مستكبرون لغلبة الشيطنة واستيلاء القوة الوهمية واحتجابهم بالانانية وتصورهم الخيرية في انفسهم
لهم لرسوخ الهيئات الظلمانية فيهم وزوال استعدادهم بالكلية لفسقهم وخروجهم عن دين الفطرة في
انهم يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا لاحتجابهم بافعالهم عن رؤية فعل الله وبما في
ايديهم عما في خزائن الله فيتوهمون الانفاق منهم بحيلهم وكذا توهموا العزة والقدرة لانفسهم لاحتجابهم
بصفاتهم عن صفات الله فقالوا ليخرجن الاعز منها الاذل ولم يشعروا ان العزة والقوة والقدرة
كلها انوار ذات الله تعالى وصفاته اللازمة لذاته فيتعذر التوهم والمنافية والمحو في صفاته تظهر
على المظاهر الانسية ولا اقرب اليه من رسول الله ثم المؤمنين المحققين الموقنين فلا اعز منه عليه السلم
من جميع الخلق ثم الذين يلونه من المؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون لمكان احتجابهم وشدة ارتيابهم
ولقد فص من نفس من تكلم بهذا الكلام ما اخرجه حسه ولم يدعه يدخل المدينة حتى اقر بان العزة لله
وللرسول وللمؤمنين روي ان القائل لذلك هو عبد الله بن ابي فلما رجعوا الى المدينة سل ابنه السيف
ومنع اباه من الدخول فلم يزل حبيسا في يده حتى اذن له رسول الله وشهد هو بان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين
لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ان صدقتم في الايمان فان مقتضى الايمان غلبة حب الله على محبة كل شيء فلا تكن
محبتكم لحب الدنيا من شدة التعلق بهم وبالاموال غالبة في قلوبكم على محبة الله فتحجبوا بهم عنه فتصيرون الى النار فتخسرون
نور الاستعداد الفطري باضاعته فيما يفنى سريعا وتجردوا عن الاموال باعطائها وقت الصحة والاحتياج اليها لتكون فضيلة
في انفسكم وهيئة نورية لها فان الانفاق انما ينفع اذا كان عن ملكة السخاء وهيئة الجود في النفس فاما عند حضور الموت فلا مال
للوارث فلا ينفع انفاقه ولا يحصل له الا التحسر والندم وتمني التاخير في الاجل بالجهل فانه لو كان صادقا في دعوى الايمان
موقنا بالاخرة ليتيقن ان الموت ضروري وانه متعين في وقت معين قدره الله بحكمته فلا يمكن تاخيره والله خبير بما تعملون عالم بكم
فاسرع الانفاق في ذلك الوقت ولا تمنى التاخير في الاجل وعد التصدق والصلاح لعلمه بانه ليس عن ملكة السخاء
لا عن التجرد والتزكي بل من عادة البخل وحب المال كما ينجذب به عنه ويتمنى ذلك التمني والوعد محض الكذب وتخييل لاجل
لوجود الهيئة المنافية للتصدق والصلاح في النفس والميل الى الدنيا كما قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون

## سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ابشر يهدوننا لما احتجبوا بصفات نفوسهم عن النور الذي

هو به تفضل عليهم بالانعكاس ولم يجدوا لعقدوا البشرية انكروا فان كل عارف لا يعرف سوى هذا الا بالمعنى الذي
يجد فوا يوجد النور الكمالي الا بالنور الفطري ولا يعرف الكمال الا الكامل ولهذا قيل لا يعرف الله غير الله وكل طالب يجد
مطلوبه بوجه ما والا لما امكنه التوجه نحوه وكذا كل مصدق بشيء فانه واجد للمعنى المصدق به في نفسه من ذلك
المعنى فلما لم يكن فيهم شيء من النور الفطري اصلاً لم يعرفوا منه الكمال فانكروه ولم يعرفوا من الحق شيئاً
فيجد شيء فيهم طلب فيحتاجوا الى الهداية فانكروا الهداية فكفروا مطلقاً اي حجبوا عن الحق والدين والرسول
واعرضوا بالتوجه الى ما وجدوه من المحسوسات عن المعقول وقد استغنى الله بكماله لانه واجد كمالاته
لذاته عرفوا ام لم يعرفوا والله غني بذاته عنهم بانهم لا يتوقف كمال من كمالاته عليهم ولا على معرفتهم له حميد كامل
في نفسه بكمالاته الظاهرة في مظاهر ذرات الوجود خصوصاً على اوليائه وان لم يظهر عليهم اي ان لم يظهروه
باظهار كمالاته فهو غني عن ذلك بظهورها في مظاهر اوليائه واهل ملكوته وجبروته وان لم يحمدوه بتلك الكمالات
لاحتجابهم عنها فهو حميد من كل موجود بكماله المخصوص به ذلك يوم التغابن اي ليس التغابن في الامور الدنيوية
فانها امور فانية سريعة الزوال ضرورية الفناء لا يبقى شيء منها لاحد عوض فان فات شيء من ذلك او فاته
احد ولو كان حين تمتعا ما فات او فيت ما لزم فواته ضرورة فلا غبن ولا حيف وانما الغبن والتغابن
في افاتة شيء لو لم تفته لبقي دائماً وانتفع به صاحبه سرمداً وهو النور الكمالي والاستعدادي فيظهر الحسرة
والتغابن هناك في اضاعة الربح ورأس المال في تجارة الفوز والنجاة كما قال فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
فمن اضاع استعداده ونور فطرته كان مغبوناً مطلقاً كانما اخذ نوره وبقي في الظلمة ومن بقي نور فطرته ولم يكتسب
الكمال اللائق به الذي يقتضيه استعداده او اكتسب منه شيئاً ولم يبلغ غايته كان مغبوناً بالنسبة الى الكامل التام وكانما
ظفر ذلك الكامل بمقامه ودامه وبقي هذا متحسراً اي نقصانه ومن يؤمن بالله بحسب نور استعداده ويعمل صالحاً بمقتضى
ايمانه فان العمل انما يكون بقدر النظر يكفر عنه سيئاته التي اتى الله فيها بتلك ويدخله جنات على حسب درجات ايمانه فان
آمن تقليداً واجتنب المعاصي وعمل بالطاعات يكفر عنه سيئات ذنوبه ويدخله جنات النفس على حسب درجات عمله وان
وان امن تحقيقاً واجتنب صفاته وعمل بالسلوك في صفات الله ورضاه يكفر عنه سيئات صفات نفسه ويدخله جنات
القلب على قدر اتبه في الاحوال والمقامات وان امن ايماناً عينياً وعمل بالمشاهدة واتقى الله في وجوده بدخول جنات



عن الروح بتكفير سيئات وجوده وتجلياته المغايرة وان امن ايماناً حقيقياً واتقى في الله حق تقاته فقال يكفر عنه سيئات
بقيات وجوده ويطهره من بقاياه ويدخله جنات الذات والذين كفروا وكذبوا في مقابلة المؤمنين واولئك اصحاب
اصحاب نار الطبيعة التي حجبوا بها مقيدين ما اصاب من مصيبة من اصابة المصائب الحاجبة وغيرها الا باذن الله
اي تقديره ومشيئته على مقتضى حكمته ومن يؤمن بالله احدى الايمانات المذكورة يهد قلبه الى العمل بمقتضى ايمانه
حتى يجد كمال مطلوبه الذي آمن به ويصل الى محل نظره والله بكل شيء عليم فيعلم مراتب ايمانكم وسرائر قلوبكم واحوال اعمالكم
وآفاتها وخلوصها من الآفات واطيعوا الله واطيعوا الرسول على حسب معرفتكم بالله وبالرسول فان توليتم
من الكمال والوقوع في الخسران والنقصان انما نتج من التقصير في العمل وخور القدم لا من عدم النظر ان من ازواجكم
واولادكم اي بعضهم لاحتجابكم بهم ووقوفكم معهم بالمحبة وشدة العلاقة فيشغلونكم بالله في المحبة بالتساوي في المحبة
ويصدونكم من دون الله شاغلاً لكم عليه فاحذروهم اي احفظوا انفسكم عن محبتهم وشدة التعلق بهم والاحتجاب
ومعاتبوهم عند النصح وذلك اي ايثار حقوقهم على حقوق الله في كل شيء من المحبة وغيرها وان تعفوا بالمداراة معهم ونصحوا
عن جرائمهم بالحلم ويعفوا ويحبوا اياتهم بالرحمة فلا ذنب لا حرج انما الذنب في الاقارب فتحاببهم وافراط المحبة وشدة التعلق
لا في مراعاة العدالة والفضيلة ومعاشرتهم بحسن الخلق فانه مندوب بل اتصاف بصفات الله فان الله غفور رحيم
فعليكم التخلق باخلاقه انما اموالكم واولادكم فتنة ابتلاء وامتحان من الله اياكم والله عنده اجر عظيم لمن صبر في مقام
الابتلاء وراعي حق الله فيه ما هي حظه ام ايتقيه ما قصد عما يجعلهم عليه فاسد الخلق وخالف الله وما امسك المال وجمع
ومنع حق الله فارتكب ذميمة البخل والعصيان وما افرط في محبتهم وراعاهم فاضاع حق الله ولا احتجب بهم وكذا في محبة
المال فوضع في المقت والخسران وما ارتفع فيه وانفق في المعاصي فكفر بنعمة الله فقعد عن القيام بشكرها ولا احتجاب
بالاولاد والاموال فشكره وما يبطر من شدة الفرح وما استغنى فطغى وان فاته شيء من ذلك صبر وما جزع من شدة الحزن
فهلك وغوى فاتقوا الله في محل الجنايات والافات في مواضع الابتلاءات ما استطعتم بحسب طاقاتكم
ووسعكم على قدر حالكم ورتبتكم واسمعوا واطيعوا اي افهموا من الأوامر واعملوا بها وانفقوا اموالكم التي انعم
الله بها في طاعته ولتوخيره لكم اي اقصدوا في الاموال والاولاد ما هو خير لكم ومن يوق بعصمة الله شح الرذيلة الجبنية
في طينة النفس فاولئك هم المفلحون الفائزون بنعم القلب وثواب الفضيلة

## سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم . ومن يتق الله بالحقيقة بمقتضى مقامه واجتنب عن ذنب
حالة يجعل له مخرجا من ضيق المقام والحجاب الى سعة روح الحال واللهب فمن اتقى في بداية يجعل له مخرجا من
مضايق الهيئات المظلمة وعقوبة نيران الطبيعة ويرزقه ثواب جنة النفس وانوار الفضايل من عالم القلب من حيث
لا يحتسب لعدم وقوفه منها ومن اتقى في افعال نفسه يجعل له مخرجا الى مقام التوكل ويرزقه تجليات الافعال من حيث
لا يحتسب ومن اتقى في صفات نفسه يجعل له مخرجا الى مقام الرضا ويرزقه روح اليقين وثمرات تجليات الصفات الآلهية
في جنة القلب من حيث لا يحتسب لعدم شعوره بها ومن اتقى في وجوده والتره عنه يجعل له مخرجا من ضيق انانيته
الى فسحة الوجود المطلق ويرزقه الوجود الموهوب من حيث لا يحتسب ولا يخطر باله ومن يتوكل
على الله بقطع النظر عن الوسائط والانقطاع اليه من الوسائل فهو حسبه كافيه يوصل اليه ما قدر له ويسوق اليه ما قسم
لاجله من انصبة الدنيا والآخرة ان الله بالغ امره اي يبلغ ما اراد من امره لا مانع له ولا عايق فمن تيقن ذلك ما خاف
احدا ولا رجا وفوض امره اليه وكما قد جعل الله لكل شيء قدرا اي معين لكل امر حدا معينا ووقتا معينا في الازل لا يزيد
بسعي ساع ولا ينتقص بمنع مانع وتقصير مقصر ولا يتاخر عن وقته ولا يتقدم عليه والمتيقن لهذا الشاهد له متوكل
بالحقيقة ومن يتق الله في رعاية وقته والاجتناب عن ذنب حاله يجعل له من امره سلوكه يسرا اي متى راعي اداب
مقامه واجتنب عن ذنب حاله في المواطن يتيسر له الترقي منه الى الاعلى ذلك اليسر المراتب على التنزي في كل مرتبه
امر الله وشانه المخصوص به وهو التوفيق على حسب الاستعداد والفيض بقدر القبول انزله اليكم ثم كرر وعد ما
تفصيل ما اجمل فقال ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته اي سوالفه وهيآت نفسه الحاجبة عن الفيض المانعة لمزيده ويعظم له اجرا
بافاضة ما يناسب حاله بحسب القبول والاستعداد الجديد من الكمال فاتقوا الله يا اولي الالباب اي اعتبروا بحال
الامم الماضين من المنكرين المعاندين وما نزل بهم من العذاب والوبال فاتقوا الله في اوامره ونواهيه اي خلصت
عقولكم من شوب الوهم فان اللب هو العقل الخالص من شوائب الوهم وذلك كخلوص القلب من شوائب صفات النفس
والرجوع الى الفطرة الاولى واذا خلص العقل من الوهم والقلب من النفس كان الايمان يقينا فلذلك وصفهم
بالذين آمنوا اي الايمان التحقيقي قد انزل الله اليكم ذكرا اي قرآنا مشتملا على ذكر الذات والصفات
والاسماء والافعال والمعاد رسولا اي روح القدس الذي انزله به فابدل منه بدل الاشتمال لانه نزل الذكر



سواتها باتصال الروح القدسية والصفات في القلب يتلو عليكم آيات الله اي يجلي عليكم صفاته ويكشف
لكم توحيده مستبينات بتجليات وكشف انوار الذات ليخرج الذين آمنوا الايمان اليقيني من ظلمات صفات
القلب الى نور الروح ومقام المشاهدة ومن يؤمن بالله الايمان اليقيني بالمشاهدة ويعمل صالحا بالسير في الله
يدخله جنات من مشاهدة تجليات صفاته وانواره تجري من تحتها الانهار علوم توحيد الافعال والصفات
والذات قد احسن الله له رزقا من تلك العلوم الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ان اخذنا
السموات بمعناها الظاهر فالارضين السبع هي طبقات العناصر المشهورة فانها قوابل الاشياء التي
الاثيريات في ارضها التي تنزل عليها منها الصور الكائنة وهي النار الصرفة والطبقة الممتزجة
من النار والهواء المسماة كرة الاثير التي تتولد فيها الشهب وذوات الاذناب والذوائب وطبقة
الزمهرير وطبقة النسيم وطبقة الصعيد والماء المشمول للنسيم الشامل للطبقة الطينية التي هي السادسة
وطبقة الارض الصرفة عند المركز وان حملناها على مراتب الغيوب السبعة المذكورة من غيب القوى
والنفس والعقل والسر والروح والخفي وغيب الغيوب اي عين جمع الذات فالارضون هي الاعضاء
السبعة المشهورة تنزل امر الله بالايجاد والتكوين وترتيب النظام والتكميل بينهن

## سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم قوا انفسكم واهليكم نارا الاهل بالحقيقة هو الذي بينه
وبين الرجل تعلق روحاني واتصال عشقي سواء اتصل به اتصالا جسمانيا اولا وكل ما تعلق به تعلقا
عشقيا فبالضرورة يكون معه في الدنيا والآخرة فوجب عليه وقايته وحفظه من النار كوقاية نفسه فانه ان زكى
نفسه عن الهيئات الظلمانية وفيه ميل ومحبة لبعض النفوس المنغمسة فيها لم تزكها بالحقيقة لان تلك المحبة تجذبه اليها
فيكون معها في الهاوية محجوبا بها سيما قواها الطبيعية الغالبة او نفوس انسانية منكسة في عالم الطبيعة خارجة
عن ذاته ولهذا اوجب على الصادق محبة الانبياء والاولياء ليحشر معهم فان المرء يحشر مع من احب نارا وقودها الناس
والحجارة اي نارا مخصوصة من بين النيران بان لا تستعد الا بالناس والحجارة لكونها نارا روحانية من صفات
قهر الله تعالى مستولية على النفوس المرتبطة بالامور السفلية المقترنة بالاجرام الجاسية الارضية المسلسلة المجبولة بالرجاسة
فلما قدرت تلك النفوس انفسها بها حجابا وهوى حشرت معها في الهاوية عليها اي على اهلها ملائكة غلاظ خشن لغرا

جانب غلاظ الاجرام وهي القوى السماوية والملكوت الفعالة في الامور الارضية التي هي روحانيات
الكواكب السبعة والبروج الاثني عشر المشار اليها بالزبانية التسعة عشر وغيرها من الملائكة التي هي الطبيعة
الجسمانية الموكلة بالعالم السفلي وجميع القوى والملكوت المؤثرة في الاجسام التي لو تجردت تمام
النفوس الانسانية ترقت من ذاتها واتصلت بعالم الجبروت وصارت رتبته في تمام القوى
الملكوتية ولكنها لما انغمست في الامور البدنية وقرنت انفسها بالاجرام الهيولانية المعبر عنها بالجحيم
صارت متأثرة منها محبوسة في اسرها معذبة بايديها شداد اي اقويا لا لين ولا رأفة ولا رحمة فيهم
لانهم مجبولون على القهر لا ذوق لهم الا فيه لا يعصون الله ما امرهم لتسخيرهم وانقيادهم لامره وطاعتهم وذلك تحقيرهم
لا انهم وان كانوا قاهرين مؤثرين بالنسبة الى ما تحتهم من اجرام هذا العالم وقواها متهورين فانهم متهورون
متأثرون بالنسبة الى الحضرة الالهية ولو لم يكن انقيادهم للامر الالهي طبعا لما كان لهم تأثير في هذا العالم
ويفعلون ما يؤمرون لدوام تأثيرهم وعدم ما في قواهم وقدرتهم لا تعتذروا اليوم اذ ليس بعد خراب
البدن ورسوخ الهيئات الا الجزاء على الاعمال لامتناع الاستكمال ثم يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله
بالرجوع اليه في كل حال من احوالكم فان مراتب التوبة كمراتب التقوى فكما ان اول مراتب التقوى هو الاجتناب
عن المنهيات الشرعية وآخرها الاتقاء عن الانانية فكذلك التوبة اولها الرجوع عن المعاصي وآخرها الرجوع عن ذنب
الوجود الذي هو من امهات الكبائر عند اهل التحقيق توبة نصوحا اي توبة ترقع الخروق وترتق الفتوق وتصلح الفاسد
وتسد الخلل فان خلل كل مقام وفساده ونقصانه لا تنسد ولا ينصلح ولا ينجبر الا عند التوبة عنه بالترقي الى ما هو فوقه
فاذا تاب عنه بالترقي وبرز عن حجاب رؤية ذلك المقام انجبر نقصه وتم وهو من النصح بمعنى الخياطة او توبة خالصة عن شوب
الميل الى المقام الذي تاب عنه والنظر اليه بعدم الالتفات وقطع النظر عنه من النصوح بمعنى الخلوص عسى ربكم ان يكفر عنكم
سيئاتكم من ذنوب المقام الذي تبتم اليه عنه وحجبه وآفاته والنظر اليه والاعتداد به والميل اليه ورؤيته او التلوين الذي
يحدث بعد الترقي عنه كالتلوين بظهور النفس في مقام القلب وبظهور القلب في مقام الروح وبظهور الانانية في مقام الوحدة
ويدخلكم جنات بحسب مراتب التوبة يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه بظهور الحجاب في مقام القرب نورهم يسعى بين ايديهم الذي هو من
لم يحجب النظر الكمال العلمي من جانب القلب الذي هو يمين النفس وبايمانهم اي الذي لم يحجب العمل الكامل اذا النور العلمي من منبع الوحدة والعلمي من جانب الذي يلي

النفس

المقربين او نور السابقين منهم يسعى بين ايديهم ونور الابرار منهم يسعى بايمانهم يقولون ربنا اتمم
لنا نورنا اي يعوذون به ويلوذون اليه حنانا مع ظهور البقية فانها ظلمة في شهودهم فيطلبون
ادامة النور بالفناء المحض وادم علينا هذا الكمال بوجودك ودوام اشراق سبحات
وجهك يقولون ذلك عن فرط الاشتياق مع لذة الشهود كقوله وكان دنو صوف العواق
او يقول بعضهم وهم الذين لم يصلوا الى الشهود الذاتي واغفر لنا ظهور البقايا بعد الفنا
او وجود الاثبات جاهد الكفار والمنافقين للمضادة الحقيقية بينك وبينهم
واغلظ عليهم لتقويك بالله منبع القوى والقدر ومعدن القهر والعزة عسى ان تكسر صلابتهم
ولين شكيمتهم وعركهم لتنكسر نفوسهم وتذل وتخضع فتنفعل عن النور القوي وتستعد فيكون
صورة القهر عين اللطف ومأواهم جهنم وبئس المصير ما داموا هم هم اي ما داموا على صفتهم او دائما
لعدم الزوال استعدادهم او عدمه ثم بين ان الوصل الطبيعية والاتصالات الصورية غير معتبرة
في الامور الاخروية بل المحبة الحقيقية والاتصالات الروحانية هي المؤثرة فحسب والصورية التي
بحسب اللحمة الطبيعية والخلطة والمعاشرة لا بقاء لها ولا اثر بعد الموت ولا يكون الا في الدنيا بالتمثيل
المذكورين وان المعتبر استحقاق الكرامة عند الله هو العمل الصالح والاعتقاد الحق كاحصان
مريم وتصديقها بكلمات ربها وطاعتها المعدة لقبول نفخ روح الله فيها وقد يلوح منها ان
النفس الخائنة التي لا تطاوع الروح والقلب ولا تحسن معاشرتهما ولا تطيعهما بامتثال اوامرهما
ونواهيهما ولا تحفظ اسرارهما وتتبع مخالفتهما وتشيع سرهما الا باحة باستراق كلمة التوحيد والطغيان
لا بحال الكمال واصلي نار الحرمان وجهنم النيران مع المحجوبين ولا تنفع هداية الروح او القلب
عنها شيئا من الاغناء في باب العذاب وان اعتبر عنها في باب الخلود وان القلب المتهور تحت
استيلاء النفس الامارة الفرعونية الطالب للخلاص بالالتجاء الى الحق الذي قويت قوة محبته له
لصفائه وضعفت قوة محبته للنفس والشيطان بجوهره وضعفه لا يبقى في العذاب مخلدا ويخلص
الى النجاة ويبقى في النعيم سرمدا وان عذب بمجاورتها حسا وتألم بافعالها برهة وان النفس

الترية مفصلة القمر السار اليها احيان الوحي في العالم المفصل روح القدس الحامل معنى العقل المنسوخ في صور
الروح المعدهة بكمال الرحمة العامة الحكم والشرايع الالهية المطهر بعد مطلقها علما وعملا سرا وجهرا
الموصل في سلك التوحيد جمعا وتفصيلا باطنا وظاهرا

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي بيده الملك الملك عالم الاجسام كما ان الملكوت عالم النفوس ولذلك وصف ذاته باعتبار
تصرفه في عالم الملك بحسب مشيته بالتبارك الذي هو غاية العظمة ونهاية الازدياد في العلو والبركة و
باعتبار تسخيره عالم الملكوت بمعنى ارادته بالتسبيح الذي هو التنزيه كقوله فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شيء كلا مناسبة لان العظمة والازدياد والبركة تناسب الاجسام والتنزيه يناسب المجردات عن
المادة بمعنى تبارك تعالى وتعاظم الذي يتصرف في عالم الملك بيد قدرته لا يتصرف فيه غيره فيبدع
كل ما هو من الاجسام لا بد عن غيره يتصرف فيها كما يشاء وهو على كل شيء قدير على كل ما عدم من الممكنات بوجودها
على ما يشاء فان تعلق القدرة تخصيص الشيء بالممكن او تعلق القدرة به فيقال انه مقدور لانه ممكن الذي
خلق الموت والحيوة من باب العدم والملكة فان الحيوة هي الاحساس والحركة الارادية ولو
اضطرارية كالتنفس والموت عدم ذلك عما من شانه ان يكون له وعدم الملكة ليس عدما محضا بل
فيه شايبة الوجود والاثر يعرضه للمحل القابل للاثر الوجودي فلذلك صح تعلق الخلق به كتعلقه بالحيوة
وجعل الغرض من خلقهما بلا الانسان في حسن العمل ويتحداى العلم التابع للمعلوم الذي يترتب
عليه الجزاء وهو العلم الذي يظهر على المظاهر الانسانية بعد وقوع المعلوم فان نفس الاعلم الله الكامن
في الغيب الظاهر بظهور المعلوم لان الحيوة هي تمكن بها على الاعمال والموت الداعي الى حسن العمل
الباعث عليه ويظهر اثار الاعمال كما ان الحيوة يظهر بها اصولها وبها يحاصل التوسع في الدرجات
وسعادة في الهلاك والنجاة وقدم الموت على الحيوة لان الموت في عالم الملك ذاتي والحيوة
عرضية وهو العزيز الغالب الذي يهزم من اساء العمل الغفور الذي يستر نور صفاته من احسن
الذي خلق سبع سموات طباقا انها بكال عالم الملك في خلق السموات لا ترى احكم خلقا واحسن نظاما
وطباقا منها واضاف خلقها الى الرحمن لانها من اصول النعم الظاهرة ومبادي ساير النعم الدنيوية

وسل

وجليلها العاودة عودها المحيطة الالهية واستيعاب اتها ويطابق بعضها بعضا وحسن اسطها و
بابها وتق المطور لا يستطيع حرقها والتبابها وانما قال ثم ارجع البصر كرتين لان تكرار النظر و
تجوال الفكر مما يستحكم الحقائق واذا كان ذلك فيها عبد الحروق والسموق لا يعيد الا الحشو
والجسور يعني الانساع وما انتج من طلب وجود المتبع ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح السموات
المعنوية اي العقل الانساني بمصابيح الحجج والبينات وجعلناها رجوما للشياطين الوهم والخيال
واعتدنا لهم عذاب السعير الاحتجاب في قعر الطبيعة والهيولى في اود العالم الجسماني والبرزخ
الغاسق الظلماني او السماء المحسوسة التي هي اقرب الينا من السموات العقلية بمصابيح الكواكب
وجعلناها بحيث ترجم بها النفوس البعيدة عن عالم النور بطلاقة جواهرها ملازمة الغواسق
الجسمانية الحالقة بجواهرها الخسيسة عن الجواهر المقدسة التي غلب عليها ظلام الكون وشدة
الرين وتكدرت بمباشرة الشهوات الطبيعية وتلوثت بالوات التعلقات الجسمانية
واحترقت بما فرسخت فيها الهيئات المظلمة وبعدت عن طباعها فباشرت الاجرام العلوية
كلما استاقت شيء الى عالمها رجمها روحانيات الكواكب وطردتها الى جحيم العالم السفلي و
الزمتها مجاورة المساكل المناسبة لها بتها وملازمة البرازخ المشاكلة لطباعها والقتها في عذاب
تضاد الطباع وسعير استيلاء طباع تلك الغواسق وللذين حجبوا عن ربهم عادة سوء الشياطين
الذين هم في غاية البعد والمنافاة وقوة الشر وغيرهم من الضعفاء المحجوبين الذين ليسوا
في غاية الشرارة وعذاب جهنم اي العالم السفلي الغاسق المضاد بطبيعته لعالم النور وبئس المصير
ذلك الهوى المظلم المهين المحرق اذا القوا فيها سمعوا لها الا الاصوات المنكرة المنافية لاصوات
الاناسي والروحانيين اولا تفهم فانهم يصطرخون فيها باصوات الحيوانات القبيحة المنطق المنكرة
الصوت ذي نغور تغلي عليهم وتستولي وتعلو تكاد تميز من الغيظ اي تتفارق اجزاؤها من شدة
غلبة التضاد عليها وشدة مضادتها لجواهر النفوس ولعمري ان شدة منافرة الطباع بعضها بعضا
يستلزم شدة العداوة والبغض المفضية لشدة الغيظ والحنق فتلك المهواة لشدة منافاتها

بالطبع لعالم النور والجوهر المجرد واصل الفطرة النفس لشدة غلظها عليها وحرقها بنار غضبها
اعاذنا الله من ذلك والحزنة هم النفوس الارضية والسماوية الموكلة بعالم الطبيعة السفلية وسوالهم
اعتراضهم ومنهم اياهم عن الصعود على الجحيم بتكذيب الرسل ومنافاة عقايدهم لما جاءت به ومعاندتها
اياهم وعدم معرفتها بالله وكلامه وصمها عن الحق واسماعه وعدم عقلها عن الله معارفه وآياته
ودلايل توحيده وعنايته فانهم لو سمعوا وعقلوا الوحي الحق واطاعوا نجوا وخلصوا الى عالم النور
وجوار الحق فما كانوا لاصحاب السعير ان الذين يخشون ربهم بتصور عظمته غايبين عن الشهود
الصفاتي في مقام النفس بصدق الاعتقاد لهم مغفرة من صفات النفس واجر كبير من انوار القلب
وشهود الصفات او الذين يخشون ربهم عطالو صفات العظمة في مقام القلب غايبين عن الشهود الذي
لهم مغفرة من صفات القلب واجر كبير من انوار الروح واثار شهود الذات انه عليم بذات الصدور
لكون تلك السرايرعين علمه كيف لا يعلم ضمايرهم من خلقها وسواها وجعلها مرايا اسراره وهو اللطيف
الباطن علمه فيها النافذ في عيونها الخبير بما يظهر من احوالها المحيط بواطن ما خلق وظواهر بل
هو هو بالحقيقة باطنا وظاهرا لا فرق الا بالوجوب والامكان والاطلاق والتقييد واحتجاب
الهوية بالهذية والحقيقة بالشخصية هو الذي جعل لكم ارض النفس ذلولا فامشوا باقدام الفتوة
في اعالي صفاتها واعرضوا عن اطرافها وجهاتها واقهروها مذللة وكلوا من رزقه الذي ساق من جهتها الى العلم
النافع من الحس وهو الاكل من تحت الارجل المشار اليه بقوله لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم واليه
النشور بالروح الى مقام الولاية وحضرة الجمع امنتم الذي في سماء سلطنة الروح وهو نور شمس
العقل الناشر والسور ان يخسف بكم ارض النفس بان يحركها ويغلبها عليكم فيقهركم ويستولى
عليكم فيذهب بنوركم ويهلككم ويجعلكم اسفل سافلين فاذا هي يضطرب غالبة طياشة لا قرارها
ولا طمانينة بالسكينة لما في طباعها من الطيش والاضطراب ام امنتم ذلك العالي القهار ان يرسل
عليكم حاصب صفات النفس ولذاتها وشهواتها المستعلة سرع الهوى على القلب في جو الاماني
والآمال فيهلككم بهلاك المكذبين الذين حركت نفوسهم بهم من الله فاحتجبوا اطلاقها عن نور هداية

الرسل

ارسل فجعلوا وسموا وكان ... عالمهم ما تسعى منه وغاصوا لما اتقدر عاجز المكر القطع اوكلم الى
بين ... الطير المعارف والحقائق والاشراقات النورية والمعاني القدسية فوقهم في سماء الروح
صافات الشهود مترتبة شاسعة فيها ويقبض عن النزول الى القلب ما يمسكهن الا الرحمن
المسوي للاستعداد والمبني لقبولها الموزع اياها فيها المرتب لها بسعة رحمته الواسعة الشاملة لكل
ما خلق ومقدر المعطي كل شيء خلقه وما يرسلهن الا الرحيم المفيض لكل ما يقدر من الكمال بحسب الاستعداد
المظهر لكل ما دبر في الغيب من المعاني والصفات انه بكل شيء بصير لكن عينه معطيه ما يليق به
ويسويه بحسب مشيئته ويودع فيه ما يريد بمقتضى حكمته ثم يهديه الى سوقه امن هذا
الذي هو جند لكم اي من يشار اليه من بستان من الاغيار من الجوارح والالات والقوى
وكل ما ينسب اليه التاثير والمعونة من الوسايط فقال هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن فيرسل
ما امسكه من النعم الظاهرة والباطنة او يمسك ما ارسل من النعم المعنوية والصورية او يحصل لكم ما منع
ولم يقدر لكم او يمنع ما اصابكم ويقدر عليكم ان المحجوبين الذين ستروا انوار فطرتهم الا في غرور
الوسايط اي يشار اليه منها فيقال هذا الذي يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه المعنوي او الصوري
بل لجوا عتوا اي عنادا وطغيانا لفساد ذاتهم الحق بالباطل الذي اقاموا عليه وضاقت النور ظلمة
نفوسهم ونفورا اي شرادا لبعد طباعهم ونبوها افمن يمشي مكبا على وجهه منكسا بالتوجه الى
الجهة السفلية ومحبته للملاذ الحسية والانجذاب الى الامور السفلية الطبيعية اهدى امن يمشي
مستويا منتصبا على صراط التوحيد الموصوف بالاستقامة التي لا يبلغ كنهها ولا يقدر قدرها
وما فرق من الوزن من الضالين والمهتدين الموحدين اشار الى توحيد الافعال بقوله
قل هو الذي انشاكم وذكر من افعال الابد والاعادة وبين ان المحجوبين مع اعترافهم بالابد ينكرون
للاعادة فلاجرم سوء وجوههم رؤية ما ينكرونها وعلوتها الكابة وتاسهم من العذاب الاليم بالا
يدخل تحت الوصف ولا جرم منه بما احتجبوا به عن الحق وسمى التاثر عن الشيء اليه بقوله واستغفا
قدرته والا الرحمن لانهم متوكلو عليه برؤية جميع الافعال منه ونفي التاثير عن الغير فلم يؤمنوا به الايمان

الحقيقي ولذلك عرض لهم بهم وشركهم بقوله هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا اي لم يتوكل على غيره مطلقا
شاهدنا الحضرة الرحمانية التي يصدر عنها الاشيا كلها فعننا ذلك الايمان الحقيقي نسبة التوكل الى غيره فهو
بحر ادو کم

سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم ن

هو النفس الكلية والقلم هو العقل الكلي والاول من باب الكناية بالاكتفاء من الكلمة باول حروفها
والثاني من باب التشبيه اذ ينتقش في النفس صور الموجودات بتاثير العقل كما ينتقش الصور
في اللوح بالقلم وما يسطرون من صور الاشيا وماهياتها واحوالها المقدرة على ما يقع عليها و
فاعل ما يسطرون الكتبة من العقول المتوسطة والارواح المقدسة وان كان الكاتب في
الحقيقة هو الله تعالى لكن لما كان في حضرة الاسما نسبت اليها مجازا اقسم بها وبما يصدر عنها من
مبادي الوجود وصور التقدير الالهي ومبادي امره وحكمه لشرفهما وكونهما مشتملين على كل الوجود
في اول مرتبة التاثير والتاثر ولمناسبتهما للمقسم عليه ما انت بنعمة ربك بمجنون اى ما
انت بمستور العقل مختل الادراك في حال كونك منعما عليك بنعمة الاطلاع على هذا المسطور بل انت
لا اعقل من اطلع على سر القدر واحاط بحقائق الاشيا في نفس الامر وان لك لاجرا من انوار المشاهدات
والمكاشفات من هذين العالمين غير ممنون لكونه سرمديا غير مادي فلا يتناهى وهم ماديون محجوبون
عن معناه دون ما يكون في الخيال والوهم فلهذا ينسبونك الى الجنون لانحصار عقولهم وافكارهم في الماديات
وانك لعلى خلق عظيم لكونك متخلقا باخلاق الله متأيدا بالتأييد القدسي فلا تتاثر بمفترياتهم ولا تتاذى
بموذياتهم اذ بالله تصبر لا بنفسك كما قال وما صبرك الا بالله فستبصر ويبصرون عند كشف الغطا
بالموت بأيكم المجنون بالحقيقة انت الذي كوشفت باسرار القدر واوتيت جوامع الكلم ام
هم الذين حجبوا عما في انفسهم من ايات الله والعبر وفتنوا بعبادة الصنم ان ربك هو اعلم بمن ضل
جن في الحقيقة فضل عن سبيله واحتجب عن الدين ومن عقل فاهتدى اليه اى لا يعلم احد كنه جنونهم وضلالهم
الا الله لكونهم في الغاية وكذا كنه اهتدائك واهتداء من اهتدى بك فلا توافقهم في الظاهر كما لا توافقهم
في الباطن فان موافقة الظاهر اثر موافقة الباطن وكذا المخالفة والا كان نفاقا سريع الزوال و



ومصانعتهم وشكة الاصطلاح لانهم لكانهم في الرذائل وعمقهم في التلون والاختلاف بسبب اهوائهم
ونفوذ اماناتهم وميل قواهم وعجبات سوءهم بما يتوقون ويطيعون تلك الرذائل اراذلهم طمعا
في مداهنتك معهم ومصانعتك اياهم فلا تنسك كثرة اموالهم كان اغنياهم وكثرهم قوموا تبعه
مطيعه ومصانعتهم كثرة رذائله دم على نوامهم الظاهر والباطن مستغنيا بالله سنسمه اى
معاند كالمن مصافيا لمن واهلک صاحب الصلاليك المؤمنين الزاهدين في الدنيا سنسمه
على الخرطوم اى سره وجهه في العامة الصغرى ونجعل الدرجه مشاكلا لهيئته تقشعر كخرطوم
الفيل مثلا ونجعل اعضاء اعضائه بانفه علامة غاية الذل بحسب نفسه المنجذبة الى ما في جهة السفل
الجاذبة المواد الرجس يوم يكشف عن ساق اى اذكر يوم يشتد الامر وساقهم شدة بحيث
لا يمكن وصفها بمفارقة المالوفات البدنية واللذات الحسية وظهور الاهوال والآلام النفسية
بالهيات الموحشة والصور المؤذية ويدعون على لسان الملكوت المجنسة الاصلية والمناسبة
الفطرية الى السجود الاذعان والانقياد لقبول الانوار الالهية والاشراقات السبوحية فلا
يستطيعون الانقياد والاذعان لقبولها لزوال استعدادهم الاصلي بالهيئات المظلمة
واحتجابهم بالغواشي الجسمانية والملابس الهيولانية خاشعة ابصارهم ذليلة متحيرة لذهاب
نورها النوري وعدم قدرتها على النظر الى عالم النور وبعدها عن ادراك شعاع منبع السرور
ترهقهم ذلة الركون الى السفليات والركود الى خساسة الانفعاليات وملازمة الطبيعيات
وقد كانوا يدعون عند بقا الاستعداد ووجود الآلات الى سجود الانقياد وتهيئة الاستعداد
لقبول الامداد من عالم الانوار وهم سالمون الاستعداد متمكنون على احراز السعادة في المعاد
فاصبر لحكم ربك بسعادة من سعد وشقاوة من شقي ونجاة من نجا وهلاك من هلك وهداية
من اهتدى وضلالة من ضل ولا تكن كصاحب الحوت في استيلاء صفات النفس عليه وغلبة
الطيش والغضب والاحتجاب عن حكم الرب حتى رد عن جناب القدس الى مقر الطبع فالتقمه حوت
الطبيعة السفلية في مقام النفس وابتلي بالاجتنان في بطن حوت الرحم اذ نادى [illegible]

لعزة النفس عن مقام النفس بالاحسان في بطن حوت الرحم اذ نادى ربه طلبا للبا ذن الحق وهو مكظوم خفيا
لولا ان تداركه نعمة كاملة من ربه بالهداية الى الكمال السعادة سلامة الاستعداد وعدم رسوخ الهيئة الخبيثة
والتوبة عن فرطات النفس والتنصل عن صفاتها لنبذ بالعراء اى لطرح بظاهر عالم الحس وطرد عن جناب
القدس بالكلية وترك في وادى النفس وهو مذموم موصوف بالرذايل مستحق للاذلال والخذلان
محجوب عن الحق مبتلى بالحرمان ولكنه احتباه ربه برحمته لمكان سلامة فطرته وبقاء نوره الاصلى اليه
وجذبه الى ذاته بالقاء كلمات التوحيد اليه وايصاله الى مقام الجمع فجعله من الصالحين لمقام النبوة بالاستقامة
حال البقاء بعد الفناء في عين الجمع

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة الحاقة هي الساعة الواجبة الوقوع التي لا ريب فيها ان اريد بها القيامة الصغرى او التي تحق فيها
كذبت ثمود وعاد بالقارعة الامور اى تعرف وتحقق ان اريد بها الكبرى والمعنى ان الساعة ما هي وما اعلمك اى شيء هي اى لا تعرف
شدتها وهولها وما يظهر فيها من الاهوال على المعنى الاول اولا تعرف حقيقتها وارتفاع شانها وانارة
برهانها وما يبدو فيها احد الا الله وكلتا القيامتين تعرع الناس وتهلكهم وتعمهم وتستاصلهم بالشدة
والقهر واما تكذيبهم بالاول فلا قبالهم على الدنيا وترك العمل لها وغفلتهم وغرورهم بالحيوة الحسية واما
بالثانية فلعدم وقوفهم عليها وانكارهم لها واحتجابهم عنها وقد يطابق مثل المكذبين بمثل المفرطين
والمفرطين اى للمقصرين والغالين بان يقال فاما ثمود وهم اهل الماء القليل اى اهل العلم الظاهر المحجوبون
عن العلوم الحقيقية فاهلكوا بالطاغية اى الحالة الكاشفة عن الباطن وعالم التجرد التي تطغى على علمهم فيغيبه
وهي خراب البدن واما عاد الغالون المجاوزون حد الشرايع بالزندقة والاباحة في التوحيد فاهلكوا
بريح هوى النفس الباردة لجمود الطبيعة وعدم حرارة الشوق والعشق العاتية اى الشديدة الغالبة
عليهم الذاهبة بهم في اودية الهلاك سخرها الله عليهم في مراتب الغيوب السبعة التي هي لسائرهم لاحتجابهم عنها
والصفات الثمانية الظاهرة لهم كالايام وهي الوجود والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والتكلم
اى على ما ظهر منهم وما بطن ليقطعهم ويستاصلهم فترى القوم فيها صرعى موتى لا حيوة حقيقية لهم لانهم قد يموتون
بالنفس لا بالله كانهم كانهم خشب مسندة كانهم اعجاز نخل اى اقويا بحسب الصورة لا معنى فيهم ولا حيوة

خاوية

ساقطة

الحفظة عن درجة الاعتبار والوجود الحقيقي او الاعدوم بالله فهل ترى لهم من باقية اى بقاء او نفس
باقية لانهم فانون باسرهم وجاء فرعون النفس الامارة ومن قبله من قوى الامارة واعوانها
والمؤتفكات من القوى الروحانية المتقلبة عن طباعها بالميل الى الظاهر والانقلاب
عن المعقول الى المحسوس بالخاطئة بالخطيئة بالخلط التي هي خطاء وهي المجاوزة عن البواطن
الى الظواهر فعصوا رسول ربهم اى العقل الهادى الى الحق فاخذهم بالغرق في بحر
الهيولى ورجفة اضطراب مزاج البدن لاخرابه اخذة زائدة في الشدة انا لما طغى الماء طوفان
الهيولى حملناكم في جارية الشريعة المركبة من الكمال العلمى والعملى لنجعلها لكم تذكرة لعالم القدس وحضرة
الحق التي هي مركز الاصل ومأوكم الحقيقى وتعيها اذن واعية اى يحفظها اذن حافظ لما سمعت من الله
في بدو الفطرة نامية على حالها الفطرية غير ناسية لعهده وتوحيده وما اودعها من اسرار بسماع اللغو
في مدة النشاة وحفظ الباطل من الشيطان والاعراض عن جناب الرحمن ولهذا لما نزلت قال النبي صلى الله
عليه وسلم لعلى عليه السلم سالت الله ان يجعلها اذنك يا على اذ هو الحافظ لتلك الاسرار كما قال
ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة فاذا نفخ في الصور هي النفخة الاولى التي للاماتة في القيامة
الصغرى او نفخ حملة على الكبرى لقوله فاما من اوتى كتابه بيمينه وما بعده من التفصيل وهذا النفخ عبارة
عن امداد الروح القدسي بتوسط الروح الاسرافيلى الذى هو موكل الحيوة في الصور الانسانية
عند الموت لازهاق الروح بقبضه الروح العزرائيلى وهو تاثير ان واحد فلذلك وصفها بالوحدة
وحملت ارض البدن وجبال الاعضاء فدكتا دكة واحدة وجعلتا اجزاء عنصرية متفرقة وانشقت
سماء النفس الحيوانية وانفتقت لزهوق الروح انفلاتها عنه فهى يومئذ واهية لا تقدر على الفعل
ولا تقوى على التحريك الادراك حال الموت والملك اى القوى التي تدبرها وتأوى اليها وتعتمد عليها في
الادراك وتجمع مدركاتها عندها او بواسطتها او تطيعها تعاهد ركابها على ارجائها اى جوانبها
من الروح والعقل والقلب والجسم فافترقت عنها وتشتت الى جهاتها المناسبة منها او لا
ويحمل عرش ربك اى القلب الانسانى فوقهم يومئذ ثمانية منهم هى الانوار القاهرة ارباب الاصنام

النفخ

عرش ربك

العنصرية مع الصور النوعية محلا بالاجتماع من الطرفين العلوي والسفلي الفاعل والقابل مثلا البعث والنشور من كل اربعة ولهذا قال النبي عليه السلم هم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة ايدهم الله باربعة آخرين فيكونون ثمانية ولكون تلك الاملاك محفلة للحقائق بحسب اختلاف اصنافها العنصرية قال بعضهم انها محفظة الصور ولكونها مستعلية مستولية على تلك الاجرام شبهت بالاوعال وجعل هم على صور الاوعال شبها لاجرامها الجبال ولكونها شاملة لتلك الاجرام بالغة الى اقاصيها حيث ما انتهت قال بعضهم هم ثمانية املاك ارجلهم في تخوم الارض السابعة والعرش فوق رؤسهم وهم مطرقون مسبحون والله اعلم بحقايق الامور يومئذ تعرضون على الله جاني انفسكم من هيئات الاعمال وصور الافعال لا تخفى منكم خافية فاما من اوتي كتابه اي اللوح البدني الذي فيه صور اعماله بيمينه اي جانبه الاقوى الاعلى الذي هو العقل فيفرح بسبب الاطلاع على انوار الهيئات الحسنة واثار السعادة وهو معنى قوله هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اي تيقنت اني ملاق حسابيه لايماني بالبعث والنشور والحساب والجزاء فهو في عيشة راضية اي حيوة حقيقية ابدية سرمدية في جنة من جنان القلب والروح عالية قطوفها من مدركات القلب والروح من المعاني والحقائق دانية كلما شاؤا انالوها واما من اوتي كتابه بشماله اي جانبه الاضعف النفساني الحيواني فيتحسر ويتندم ويتوحش من تلك الصور والهيئات السيئة والقبائح التي نسيها واحصاها الله ويفزع منها ويتمنى الموت عندها ويتيقن ان الذي صرف عمره فيه واكتسب وجمعه من المال والسلطنة والجاه ما كان ينفعه بل يضره وهو معنى قوله يا ليتني لم اوت كتابيه الى آخره وينادى على لسان العزة والقهر الملكوت الموكلة بعالم الكون والفساد من النفوس السماوية والارضية ان خذوه فغلوه اي قيدوه بما يناسب هيئات نفسه من الصور واحبسوه في سجن الطبيعة بجامع لوكات على وفق الارادة من الاجرام ثم الجحيم الحرمان ونيران الالام صلوه ثم في سلسلة الحوادث الغير المتناهية فاسلكوه ليعذب بانواع التعذيبات والسبعون في العرف عبارة عن الكثرة الغير المحصورة لا العدد المعين انه كان لا يؤمن بالله اي كل ذلك بسبب كفره واحتجابه عن الله وعظمته وبشحه لمحبة المال فليس له اليوم ههنا حميم



بعين اشتغالهم بنفسه فكيف بالغير يتوحش بغيره عنه ويفر عن كل احد حتى عن نفسه ولا طعام الا من غسلين اي غسالات اهل النار وصديدهم وقد شاهدناهم ياكلونها عيانا فلا اقسم بالظاهر والباطن من العالم الجسماني والروحاني اي الوجود كله ظاهرا او باطنا وانه لحق اليقين اي المحض اليقين

حق اليقين

وهو الكلام الوارد من عين الجمع اذ لو نشا من مقام القلب لكان علم اليقين ولو نشا من مقام الروح لكان عين اليقين ولما صدر عن مقام الوحدة كان حق اليقين اي عينا حقا صرفا لا شوب فيه بالباطل الذي هو غيره نسبت القول اولا الى الرسول ثم الى الحق لسعة التوحيد الذاتي ثم قال فسبح باسم ربك العظيم اي نزه الله وجوده عن شوب الغير بذاتك الذي هو اسمه الاعظم الحاوي للاسماء كلها بان لا تظهر في شهودك بتلوين من النفس او القلب فتحتجب برؤية الاثنينية والانانية ولا تكن شيها لا سجا

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله

بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله
مراتب

ذي المعارج اي المصاعد وهي مراتب الترقي من مقام الطبايع الى مقام الطبايع المزاج الاعتدالي ثم الى مقام النبات ثم الى الحيوان ثم الى الانسان في منح المراتب المترتبة بعضها فوق بعض ثم في منازل السلوك كالانتباه واليقظة والتوبة والانابة الى اخر ما اشار اليه اهل السلوك من منازل النفس ومناهل القلب ثم في مراتب الفناء في الافعال والصفات الى الفناء في الذات مما لا يحصى كثرة فان لله تعالى بازاء كل صفة مصعدا ابعد المصاعد المقدمة على مقام الفناء في الصفات تعرج الملائكة من القوى الارضية والسمائية في وجود الانسان والروح الانساني الى حضرة الذات

الآية

الجامعة في القيامة الكبرى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون وذلك اليوم هو اليوم الآخر من الاسبوع المذكور الذي هو مدة الدنيا المنتهية بنبوة الخاتم عليه السلام والذي قال فيه ان استقامت امتي فلها يوم وان لم تستقم فلها نصف يوم مع قوله بعثت انا والساعة كهاتين فهذا يوم من ايام الربوبية والتدبير واما اليوم الذي هو من ايام الالوهية فهو مقدار ايام ابتداء الربوبية باسماء الله الغير المتناهية التي تندرج مع لا تناهيها في الامهات السبعة وهي الحي العالم القادر المريد السميع البصير المتكلم ولكل من هذه السبعة ربوبية مطلقة بالنسبة الى ربوبيات الاسماء المندرجة

٤٢ يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تأويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه

كمية مقيدة بالنسبة الى ربوبية كل واحد من الصفات الى اسمائها بالتجلي الذاتي وكان هذا اليوم المذكور سبع من ايام الدنيا فمدة الدنيا سبع من ذلك الالف الحاصل من ضرب ايام الدنيا حد اسمها الربوبية وهو تسعة واربعون سنة واخره اول الخمسين الذي هو يوم واحد من ايام الله وهو يوم القيامة الكبرى والله اعلم فاصبر صبرا جميلا فان العذاب يقع في هذه المدة المتطاولة يوم يرونه لاحتجابهم عنه بعيدا ونراه قريبا حاضرا واقعا اي يتوهمه المحجوبون متاخرا الى زمان منتظر لغيبتهم عنه ونحن نراه حاضرا يوم تكون السماء النفس الحيوانية متذائبا متنفسا كالمهل على مارق فولدو وربة كالدهان وتكون جبال الاعضاء هباء منبثا على اختلاف الوانها كالعهن ولا يسال حميم حميما لشدة الامر وعظم الخطب ومشاغل كل احد بما ابتلي به من هيئات نفسه واهوال الواقع فيمن تراهم كلا ردع عن تمني الافتداء والانجاء فانها لظى اي نار مسجرة اعدت من حزاه وعما يسنه بفضيحهم او اليها الاسرى الى مواد تدعو من ادبر وتولى فان لظى نار الطبيعة السفلية ما استدعت الا المدبر عن الحق المعرض عن جناب القدس وعالم النور المقبل بوجهه الى معدن الظلمة الموثر بحسه الجواهر الغاسقة السفلية المظلمة فاجذب بطبعه الى مواد النيران الطبيعية السفلية التي باي نفسها الجنسية فاحترق بنارها الروحانية المستولية على النفس فكيف يمكن الا فكا منها وقد طلبها بداعي الطبع ودعاها بلسان الاستعداد ان الانسان خلق هلوعا اي النفس بطبعها معدن الشر ومادي الرجس لكونها من عالم الظلمات فمن مال اليها بقلبه واستولى عليه مقتضى جبلته وطبعه ناسب الامور السفلية واتصف بالرذائل اردؤها الجزع والبخل المشار اليهما بقوله اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا لمحبة البدن وما يلائمه وتسببه لشهواته وانما كانتا اردأ الرذائل لانهما يعدهما القلب الى اسفل مراتب الوجود قال النبي عليه السلام شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع الا المصلين اي الا انسان مقتضى خلقه وطبيعة نفسه معدن الرذائل الا الذين جاهدوا في الله حق جهاده وتجردوا عن ملابس النفس وتنزهوا عن صفاتها من الواصلين الذين هم اهل الشهود والذين هم على صلواتهم دائمون فان المشاهدة صلوة الروح وما بدا في دوامهم مشاهدتهم عن النفس وصفاتها وعن كل ما سوى مشهودهم

ولا يرون

> ٢ الظالم

> ٤ السماء

> ٦ الجبال

> ٨ انها لظى نزاعة للشوى

> ٩ وجمع فاوعى

والمحجوبين الذين توجهوا عن العالم الصورية والمعنوية من العلوم النافعة والحقيقة وفرقوها على المستحق المستعد والطالب وعلى القاصر المنوب الشواغل عن الطلب والذين يصدقون من اهل اليقين البرهاني والاعتقاد الايماني باحوال الاخرة والمعاد وهم ارباب القلوب المتوسطون والذين هم من عذاب ربهم مشفقون الى اهل الخوف من المتدينين في مقام النفس السايرين عنها الى القلب لا الواقفين معها او المشفقين من عذاب الحرمان والحجاب في مقام القلب من السالكين او في مقام الشاهدة من المتلونين فانه لا يومن الاحتجاب بالصفة كما قال ان عذاب ربهم غير مامون والذين هم لفروجهم حافظون من اهل العفة وارباب الفتوة والذين هم لاماناتهم التي استودعوها بحسب الفطرة من اهل المعارف العقلية وعهدهم الذي اخذ الله ميثاقه منهم في الازل راعون اي الذين سلمت فطرتهم ولم يدنسوها بالغواشي الطبيعية والاهواء النفسانية والذين هم بشهاداتهم قائمون اي يعلمون بمقتضى شهادتهم من العلم فكل ما شهدوه قاموا بالحكم وصدروا عن حكم شاهدهم لا غير والذين هم على صلواتهم اي صلوة القلب وهي المراقبة يحافظون او صلوة النفس على الظاهر اولئك في جنات مكرمون على اختلاف طبقاتهم فالفرقة الاولى في جنات من الجنان الثلث والمتوسطون من ارباب القلوب في جنات من جنس منها والباقون في جنات النفوس دون الباقيتين فلا اقسم برب المشارق والمغارب من الموجودات التي اوجدها بشروق نوره عليها وغروبه فيها بحسبها والواحدها بشروق نوره منها واوجدها بغروبه فيها انا لقادرون على ان نطلع نور ما منهم فيهلكهم ويخلعهم غاربا في اخرين خيرا منهم ونوجدهم يوم يخرجون من اجداث الابدان سراعا الى الشقاق ما ناسب صفاتهم من الصور

> ٢ على ان نبدل

سورة نوح عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

ان اعبدوا الله بالطاعة والرياضة في سبيله واتقوه بالتجرد عما سواه حتى صفاتكم وذواتكم واطيعون بالاستقامة يغفر لكم ذنوب آثار افعالكم وصفاتكم ويستر ذواتكم ويؤخركم الى اجل مسمى لا اجل بعده وهو الفناء في التوحيد ان اجل الله الذي هو توفيه اياكم بذاته اذا جاء لا يؤخر بوجود غيره بل يفني كل ما عداه لو كنتم تعلمون قال رب اني دعوت قومي الى مقام الجمع بين الظلمة والنور الى التوحيد فلم يزدهم دعائي الا فرارا

> ٢ مسمى

> ٢ ليلا ونهارا

لانهم كانوا مثل خفافيش لا يرون النور الا الضوء الحسانى والا الوجود الا الجواهر الجسمانية الغاسقة فضربوا
عن اثبات نوعه وانوارهم بالنسبة اليه ظلمات وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم وسترهم بنورك نفا جعلوا
عنه لعدم فهمهم وقصور استعدادهم او زواله واستغشوا ثيابهم تستروا بابدانهم والتحفوا بها لشدة ميلهم
واليها تعلقهم بها واحتجابهم واصروا على ذلك ولم يرموا التجرد واستكبروا لاستيلاء صفات نفوسهم و
استعلاء غضبيهم ثم انى دعوتهم جهارا اى نزلت عن مقام التوحيد ودعوتهم الى مقام العقل وعالم النور
ثم انى اعلنت لهم بالمعقولات الظاهرة واسررت لهم فى مقام القلب بالاسرار الباطنة ليتوصلوا اليها
بالمعقول فقلت استغفروا اى اطلبوا ان يستركم ربكم بنوره عن صور تعلقاتهم وتكاشفوا بالحقايق
الالهية والاسرار الغيبية يرسل سماء الروح عليكم مدرارا بامطار المواهب والاحوال ويمددكم باموال
المكاسب والمقامات وبنين التاييدات القدسية من عالم الملكوت ويجعل لكم جنات الصفات
فى مقام القلب وانهار العلوم ما لكم لا ترجون لله وقارا اى سلطانا يوقركم بالترقى فى الدرجات
الى عالم الانوار وقد خلقكم اطوارا اشرف مما قبله وكان حالكم فيه احسن وشرفكم ازيد مما بعده ما بالكم
لا تقيسون الغيب على الشهادة والمعقول على المحسوس والمستقبل على الماضى فترتقون الى سماء الروح
بسلم الشريعة والعلم والعمل كما ارتقيتم بسلم الطبيعة والحكمة والقدرة فى اطوار الخلقة الم تروا كيف خلق
الله سبع سموات من مراتب الغيوب السبعة المذكورة ذات طباق بعضها فوق بعض وجعل
قمر القلب فيهن نورا ذا نور على النفس ونجوم القوى وجعل شمس الروح سراجا باهرا
نوح والله انبتكم من ارض البدن نباتا ثم يعيدكم فيها بالميل اليها والتعلق بشهواتها ولذاتها و
هيئات نفوسكم الجسمانية وغواشيكم الهيولانية ويخرجكم بالبعث فى مقام القلب عند الموت الارادى
والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبل الحواس فجاجا فوقا واسعة او من جهتها سبل سماء
الروح الى التوحيد كما قال امير المومنين عليه السلام سلونى عن طرق السماء فانى اعلم بها من طرق الارض
اراد الطرق الموصلة الى الكمال من مقامات والاحوال كالزهد والعبادة والتوكل والرضا وامثال
ذلك ولهذا كان معراج النبى صلى الله عليه وسلم بالبدن واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا

السماء

من رؤسائهم المتبوعين اهل المال والاولاد المحجوبين عن الحق الهالكين الذين خسروا نور استعدادهم
بالاحتجاب بهما وبالاولاد من الاتباع او المحجوبين باموال العلوم الحاصلة بالعقل الشيطانى المشوب
بالوهم ونتايج فكرهم المقتضية لحب البدن والمال لا تذرن الهتكم اى معبوداتكم التى عكفتم بهواها
عليها من ود البدن الذى عبدتموه بشهواتكم واحببتموه وسواع النفس ويغوث الامل ويعوق
المال ونسر الحرص مما خطيئاتهم اى من اجل اعمالهم المخالفة للصواب اغرقوا فى بحر الهيولى فادخلوا نار الطبيعة
انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا مل عن دعوة قومه وضجروا استولى عليه
الغضب ودعا بهم لتدمير قومه وقهرهم وحكم بظاهر الحال ان المحجوب الذى غلب عليه الكفر لا يلد الا مثله
فان النطفة التى نشات من النفس الحيوانية الخبيثة المحجوبة وتربى بهيئتها المظلمة لا تحمل الا اعيانا مثلها كالبذر
التى لا تنبت الا من صنفه ونحوه وغفل ان الولد سر ابيه باطنا اى حاله الغالبة على الباطن فربما كان الكافر
باقى الاستعداد صافى الفطرة نقى الاصل بحسب الاستعداد الفطرى وقد استولى على ظاهره العادة
ودين آبائه وقومه الذين نشا معهم فدان بدينهم ظاهرا وقد سلم باطنه فيلد المومن على حالة التوحيد
كولادة ابى ابراهيم اياه فلا جرم تولد تلك الهيئة الغضبية الظلمانية التى غلبت على باطنه ومحنته
فى تلك الحالة مما فاتك مادة ابنه كنعان وكان عقوبة لذنبه حاله رب اغفر لى اى استرنى بنورك
بالفناء فى التوحيد والروحى ونفسى اللذين هما ابوا القلب ولمن دخل بيتى اى مقامى فى حضرة القدس
مومنا بالتوحيد العلمى وللارواح الذين امنوا اى ونفوسهم فبلغهم الى مقام الفناء فى التوحيد ولا تزد
الظالمين الذين نقصوا حظهم بالاحتجاب بظلمة نفوسهم عن عالم النور الا تبارا هلاكا بالغرق فى بحر الهيولى

نارا

## سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم قد مر ان فى الوجود نفوسا ارضية قوية
لا فى غلظ النفوس السبعية والبهيمية وكثافتها وقلة ادراكها ولا على صفات النفوس الانسانية فى
استعداداتها ليلزم تعلقها بالاجرام الكثيفة الغالب عليها الارضية ولا فى صفاء النفوس المجردة
ولطافتها لتتصل بالعالم العلوى وتتجرد او تتعلق ببعض الاجرام السماوية متعلقة باجرام عنصرية
لطيفة غلبت عليها الهوائية والنارية والدخانية على اختلاف احوالها سماها بعض الحكماء الصور

للعقل ولها علوم وادراكات من جنس العلوم وادراكاتنا وكانت قريبة بالطبع الى الملكوت
السماوية توانكنها تلقي من عالمها نفس الغيب فلا تستبعد ان ترتقي الى افق السماء فتسترق السمع من
كلام الملائكة اي النفوس المجردة ولما كانت ارضية ضعيفة بالنسبة الى القوى السماوية تاثرت بتاثر
تلك القوى فتحجب بتاثرها عن بلوغ شأوها وادراك مداها من العلوم ولا تنكر ان تستعل اجرامها
الدخانية باشعة الكواكب فتحترق او تهلك او ترجع من الارتقاء الى الافق السماوي فتستفل فانها امور
ليست بخارجة عن الامكان وقد اخبر عنها اهل الكشف والعيان والصادقون من الانبياء والاولياء
خصوصا اكملهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان شئت التطبيق فاعلم ان القلب اذا استعد لتلقي
الوحي وكلام الغيب استمع اليه القوى النفسانية من المتخيلة والوهم والفكر والعاقلة النظرية و
العملية وجميع المدركات الباطنة التي هي جن الوجود الانساني وعالم تكلم الكلام الالهي الوارد على
القلب بواسطة روح القدس من جنس الكلام المصنوع الملفق بالفكر والتخيل والمستنتج من
القياسات العقلية او المقدمات الوهمية والتخيلية قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد
اي الصواب وذلك هو تاثرها بنور الروح واستفاضتها بمعاني الوحي وتنورها بنوره وتاثيرها في
ساير القوى من الغضبية والشهوية وجميع القوى البدنية فامنا به تنورنا بنوره واهتدينا
الى جناب القدس ولن نشرك بربنا احدا اي لن نميل بعد من جنس مدركاتنا فنشبه بغيره بل
نتابع الشرق التوجه الى جناب الوحدة ولن تتردى الى عالم الكثرة لتعبد الشهوات بهوى النفس
وتحصيل مطالبها من عالم الرجس فنعبد غيره وانه تعالى عظمة ربنا من ان نصوره وندركه فنكيفه
فندخل تحت جنس معهود صاحبة من صنف تحته او ولدا من نوع عاقله وانه كان يقول سفيهنا
الذي هو الوهم على الله شططا بان كان يتوهمه في جهة فيجعله من جنس الموجودات المحفوفة باللواحق المادية
فجانس المخلوقات صنفا او نوعا وانا ظننا ان لن تقول الانس الحواس الظاهرة والجن القوى الباطنة
على الله كذبا فيما ادركوا منه فتوهمنا ان البصر يدرك شكله ولونه والاذن تسمع صوته والوهم والخيال
تتوهمه وتتخيله مطابقا لما هو عليه قبل الاهتداء والتنور فعلمنا في طريق الوحي ان ليست في شيء

من ادراكه

من ادراكه بل هو يدركها ولا تدركه وانه كان رجال من الانس يعوذون اي يستندون القوى
الظاهرة الى القوى الباطنة ويتقوون بها فزادوهم عشا ان ظلاما وان السنا من الناس بالدواعي الوهمية والنوازع
الشهوية والغضبية والخواطر النفسانية وانهم ظنوا كما ظننتم قبل التنور بنور الهدى ان لن يبعث الله عليهم
العقل المنور بنور الشرع فيهديهم ويزكيهم ويؤدبهم بالآداب الحسنة فكانوا يأتون ما يشتهون
بمقتضى طباعهم ويعملون على حسب اغراضهم واهوائهم ويتركون سدا لجاريا ضد ويعملون هملا بلا جامع
وانا لمسنا اي طلبنا سماء العقل المستفيد من مدركاته ما يتوصل به الى ذاتنا ونسترق من مدركاته ما يعين
في تحصيل مآربنا كما كان قبل التأدب بالشرائع فوجدناها ملئت حرسا معاني حاجزة عن بلوغنا مقاصدنا
وحكما ما نولنا عن مشتهياتنا قوية وشهبا وانوار قدسية واشراقات نورية تمنعنا من
ادراك المعاني التي صفت عن شوب الوهم والوصول الى طور العقل المنور بنور القدس فان
العقل قبل الهداية كان مشوبا بالوهم قريبا من افق الخيال والفكر مقصورا على تحصيل المعاش مناسبا
للنفس وقواها فلما تنور بنور القدس بعد عن منازل القوى ومبالغ علمها وادراكها وهذا معنى قوله وانا
كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا اي نورا ملكوتيا وحجة عقلية تطرده عن
الافق العقلي وتحفظ العقل عن ان يميل النفس مخالطا بها ويتنزل الى ما ارتضيا اليه من المقاعد فيكتسب
منه الآراء القياسية المؤدية الى موافقات البدن واماني النفس وانا لا ندري أشر اريد بمن
في ارض البدن من القوى حتى في المجاهدة والرياضة ممنوعة عن لذاتها محجوبة عن مشتهياتها وما لوفاتها
ام اراد بهم ربهم بالاحكام الشرعية والمناهي الدينية والاوامر التكليفية رشدا استقامة
وصوابا وما يوجب صلاحها فان مقصد الشرع وكمال النفس امر وراء مبالغ ادراك هذه القوى
وانا منا الصالحون كالقوى المدبرة لنظام المعاش وصلاح البدن ومنا دون ذلك من
المفسدات كالوهم والغضب والشهوة العاملة بمقتضى هوى النفس والمتوسطات كالقوى
النباتية الطبيعية كنا ذوي مذاهب مختلفة كالطرائق ووجهة جماعية اسم وكلمة وانا ظننا
اي تيقنا ان الله غالب علينا لن نعجزه كائنين في ارض البدن ولا هاربين الى سماء الروح بل كل احد منا

٢ بمن في الارض

٢ طرائق قددا

ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا

عن مثل الاخو فكيف عن مبدا القوى والقدر الهدى اى القرآن تصدقنا به وصدقنا بامتثال
اوامره ونواهيه كما قال عليه السلم لكل احد شيطان الا ان شيطاني اسلم على يدي فلا يخاف بخس
حق من حقوقه وكمالاته التي امكنت له وحظوظه ايضا فان النفس اذا اطمأنت وتنورت قواه بحيث
لا تزاحم السر ولا تغلو القلب لم تمنع من الحظوظ بل وفرت عليها الحقوق بها وقواها على الطاعة وبسط
على الافعال الالهية الا استقامة كمنع نفسه عليه السلم بجماح تسع نسوة وغيرها من المتمتعات و
ولا رهقا ذلة وقهرا بالرياضة او بخس كمال ورهق ذلة من الرذايل او الحرق هيبة معذبة منها
موحشة للخسو والرد منا المسلمون المذعنون لطاعة القلب وامر الرب بالطبع كالعاقلة
ومنا القاسطون الجايرون عن طريق الصواب كالوهم فمن انقادوا ذعن فاولئك
قصدوا الصواب والاستقامة واما القاسطون فكانوا حطبا لجهنم الطبيعة الجسمانية وان
لو استقاموا من حملة الوحي لا من كلام الجن اى لو استقام الجن كلهم على طريقة التوجه الى الحق والسلوك
في مناهج السير السائر الى التوحيد لاسقيناهم ماء غدقا اى لرزقناهم علما جما كما ذكر في انباء الملائكة
لنفتنهم فيه لنمتحنهم هل يشكرون بالعمل به وصرفه فيما ينبغي في مراضي الله ام كما قال ونبلوكم بالحسنات
ومن يعرض عن ذكر ربه فيستحل نعمه او تصرفها فيما لا ينبغي من الاعمال وينسى حق نعمه نسلكه عذابا صعدا
بالرياضة الصعبة والحرمان من الحظ حتى يتوب ويستقيم او الهيئة المظلمة الموئلة ليعذب عذابا
شاقا غالبا عليه وان المساجد اى مقام كل قوة ومواضع اذعانها وانقيادها للقلب الذي هو
سجودها او كمال كل شيء حتى القلب والروح لله اى حق الله على ذلك الشيء بل صفة الله الظاهرة على
مظهر ذلك الشيء فلا تدعوا مع الله احدا بتحصيل اغراض النفس وعبادة الهوى وطلب اللذات
والشهوات بمقتضى طباعكم فتشركوا بالله وعبادته وانه لما قام عبد الله اى القلب المتوجه
الى الحق الخاشع للطبع يدعوه بالاقبال اليه وطلب النور من جنابه وسطوعه وتجليه كادوا يكونون عليه
لبدا يزدحمون عليه بالاستيلاء وتجويه بالظهور والغلبة قال انما ادعوا ربي اوحده ولا التفت
الى ما سواه فاكون مشركا قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا اى غيا ولا هدى ومعنى انا الغواية والهداية

[catchword:] من الله

ذلك الهداية لتسلطي عليكم بتوفيق وانا بتسليم في الضلال ليس في قدرتي ان اقسركم على الهداية الا بلاغا اى
ان املكم بلاغا صادرا من الله والا حكم رسالات من معاني الوحي واحكام الحق اى لا املك الا التبليغ و
الرسالات فهو استثناء من مفعول املك وقوله قل اني لن يجيرني اعتراض مؤكد لنفي الاستطاعة و
القدرة عليهم اى لن يجيرني من الله احد ان اراد بي ضرا وغواية فتسلطكم او غيركم علي ولن اجد
من دونه ملتحدا ملاذا ومهربا ومحيصا ان اهلكني او عذبني على ايديكم او غيركم واذا لا املك النفع والضر
والهداية والغواية لنفسي فكيف املك لكم شيئا منها ومن يعص الله ورسوله منكم فلم يقبل نوره ولم يسمع
ما بلغه رسول العقل فان له نار الطبيعة المحرقة باستيلائها عليه ابدا حتى اذا راوا اى يكونون عليه لبدا
يستولون عليه بالازدياد والغلبة حتى اذا راوا ما يوعدون في الرسالات من وقوع القيامة
الصغرى بالموت والوسطى بظهور نور الفطرة واستيلاء القلب عليها او الكبرى بظهور النور الوحداني
فسيعلمون ضعفهم وقلة عددهم وخمود نارهم وانطفاءها وكلالة حدهم وشوكتهم باحدى الاحوال الثلث
ولا ينصر بعضهم لاتقاء هم تجزيهم وتباينهم متعلمون انهم اضعف ناصرا من القلب واقل عددا وان
كادوا ان يغتروا بالكثرة واستقلوه بالنسبة الى عددهم فان الواحد المؤيد من عند الله اقوى واكثر
ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان ينصركم الله فلا غالب لكم قل
ان ادري اى قريب ما توعدون في القيامة الصغرى من الفناء والدخول في نار الطبيعة عند البعث
لعدم الوقوف على قدر الله او في الاخرى من الموت الارادي والفناء الحقيقي لعدم الوقوف على
قوة الاستعداد وضعفه فيقع عاجلا ام يضرب الله له غاية واجلا هو عالم الغيب وحده فلا يطلع
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول اى اعده في الفطرة الاولى وزكاه وصفاه من رسول
القوة القدسية فانه يسلك من بين يديه اى من جانب الالهي ومن خلفه وجهة البدنية رصدا
حفظة من الله اما من جهة الله التي اليها وجهه فروح القدس والانوار الملكوتية والربانية واما
من جهة البدن فالملكات الفاضلة والهيئات النورية الحاصلة من مباشرة الطاعات والعبادات
يحفظونه من تخبط الجن وخلط كلامهم من الوساوس والاوهام والخيالات بمعارفها اليقينية ومعانيها

[margin:] فسيعلمون من

[margin:] يظهر

وسائط ربهم

ومعانيها القدسية والواردات الغيبية والكشوف لصعفهم ليعلم ان قد ابلغوا المطلع على تحالى
من مظاهر الرسل ما كان مكنونا في استعداد هم بكملوا ويكملوا اذا امكنهم حملة من رسالاته وابلاغه
واحاط بما لديهم من القرآني والمعاني المكنونة في فطرتهم ازلا فاظهرها واحصى كل شيء اي ضبط عددا
كل شيء بالعقل الفرقاني وابراز الكمال التام حلة كليا وجزويا وتفصيلا او ضبط عدد كل شيء
مطلقا في القضا والقدر كليا وجزويا ٥ يا ايها

العقل صح

## سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المزمل اي المتلفف في غواشي البدن وملابسته قم من نوم الغفلة سايرا في سبيل الله
سالكا مسالك بيداء النفس ومراحل مفاوز القلب الى الله ليل مقام النفس واستيلا
الطبع الا قليلا لحكم الضرورة للاستراحة والاكل والشرب ومصالح البدن ومهماته التي لا يمكن
التعيش بدونها وذلك هو نصفه اي نصف كونه في مقام الطبيعة من الزمان باسره ليكون الربع
من الدورة التامة التي هي اربع وعشرون ساعة للاستراحة والربع لضروريات البدن او
انقص منه قليلا ان كنت من الاقويا حتى هي الثلث فيكون السدس للاستراحة والسدس
لضروريات المعاش او زد عليه قليلا ان كنت من الضعفا حتى يصير الى الثلثين فيكون الثلث
للاستراحة والثلث للضروريات والثلث للاشتغال بالله والسير في طريقه ورتل القران
اي فصل ما في فطرتك من المعاني والحقايق مجموعة في استعدادك مكنونة باظهارها وابرازها
بالتزكية والتصفية انا سنلقي عليك بتاييدك بروح القدس وافاضة نوره عليك حتى يخرج
ما فيك بالقوة الى الفعل من المعاني والحكم قولا ثقيلا ذا وزن واعتبار ان ناشية الليل اي النفس
المنبعثة من مقام الطبيعة وسقل الغفلة هي اشد موافقة للقلب واصوب قولا صادرا
من العلم لا من التخيل والظن والوهم ان لك في نهار مقام القلب وزمان طلوع شمس الروح سبحا
اي سيرا وتصرفا وتقلبا في الصفات الالهية ومقامات الطريقة طويلا بلا امد ونهاية واذكر
اسم ربك الذي هو انت اي اعرف نفسك واذكرها ولا تنسها فينساك الله واجتهد لتحصيل

٢ النهار

كاملا

يوجد جوهر حسها مشتعل وانقطع الى البصيرة الاعراض عما سواه انقطاعا تاما مستعدا به رب المشرق اي الفلك
الذي طلع عليك نوره فطلع من افق وجودك بايجادك والمغرب الذي اختفى بوجودك غرب نوره فيك
واحتجب بك لا اله الا هو في الوجود الا هو اي لا شيء في الوجود يعبد غيره هو الاول والاخر والظاهر والباطن
فاتخذه وكيلا اي انسلخ عن فعلك وتدبيرك برؤية جميع الافعال منه فتكون اوكل موكولا اليه يدبر امرك
ويفعل بك ما يشاء وكنت متوكلا واصبر على ما يقولون واحبس نفسك عن الطيش والاضطراب
والحركة في طلب الرزق والاهتمام به على ما يوسوس اليك قوى نفسك ويلقي اليك من خواطر
الوهم ودواعي الشهوة ونوازع الهوى فيسعك ويسعك في حوالك واهجرهم بالاعراض عنهم هجرا جميلا
على العلم الشرعي والعقلي لا على الهوى والرعونة وذرني اياهم فانهم المكذبون بمقام التوكل وكفاية الله
لا صحابهم بما اعرضت عليهم من هذه الادراك والشعور والقدرة والارادة حتى فلا تشرون الا بقوائهم و
قدرهم ولا يصدقون قولي ومهلهم قليلا ريثما اسلب عنهم القوة والقدرة محل الصفات فيطرحهم
ان لدينا انكالا قيودا شرعية وتكاليف مانعة لهم عن افعالها وجحيما من نار التعب في الطلب وطعاما
ذا غصة من مخالفات طباعهم وحقوقهم بدل حظوظهم وعذابا اليما من انواع الرياضة والمجاهدة
يوم ترجف ارض النفس باستيلاء اشراقات انوار التجليات على القلب فتقشعر وتضطرب و
جبال هيأتها وصفاتها عندك وكانت كثيبا مهيلا فتنهي وتذهب او رمما تهيج اعاصير الهوا والمزاج
وغلبة بعض الكيفيات بعضا ان لدينا انكالا من الهيئة المنكرة والصور المعذبة المؤذية وجحيما
من نيران الطبيعة وطعاما ذا غصة مما لا يستلذ من انواع الغسلين والزقوم والضريع وعذابا
اليما سلك النيران والعذاب يوم ترجف ارض البدن بزهوق الروح وسكرات الموت
وجبال الاعضا ضعفت وتصير كثيبا مهيلا ٥

٢ جميلا

١٢ انكالا

٢ الجبال

## سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر اي المتلبس بدثار البدن المحتجب بصورته قم عما ركنت اليه وتلبست به من اشغال
الطبيعة وانتبه عن رقدة الغفلة فانذر نفسك وقواك وجميع من عداك عذاب يوم عظيم

وربك فكبر ان كنت تكبر اشيا وتعظم قدره فخصص ربك بالتعظيم والتكبير لا يعظم في عينيك غيره وليصغر في قلبك كل ما سواه بمشاهدة كبريائه وثيابك فطهر اي ظاهرك فطهر او لا قبل تطهير باطنك عن ملابس الاخلاق وقبائح الافعال ومذام العادات والرجز فاهجر والرجز اي العذاب فاهجره جرد باطنك عن اللواحق المادية والهيات الغاسقة الجسمانية والغواشي الظلمانية الهيولانية ولا تمنن تستكثر ولا تعط المال عند تجردك عنه مستكثرا طالبا للاعواض والثواب الكثير فان ذلك احتجاب بالنعم عن المنعم وقصور همة بل حال الصالح وجه الله افعل ما تفعل صابرا على الفضيلة لا لشي اخر وهذا معنى قوله ولربك فاصبر او ولا تعط ما اعطيت في الزهد والطاعة والترك والتجريد مستكثرا اياه كثيرا معجبا برؤية فضلك وعلى العجب فيكون ذنب رؤية الفضيلة اعظم من ذنب الرذيلة كما قال عليه السلام لو لم تذنبوا لخشيت عليكم اشد من الذنب العجب العجب بل اصبر على الفضيلة خالصا لوجه ربك لا لغرض اخر لما رايا عن الرذيلة لا فضل بالطبع راسا للفضائل من الله لا من نفسك فانها ماوى الرذيلة لا فضل لها اصلا فلا تعجب برؤيتها بالفضيلة بل بفضل الله عليك فسد للرجح لا تعجب رو تستكبر فاذا نقر في الناقور اي نزع الروح عن الجسد بسعد الهيات الروحانية ومحاسن الصور واللذات والادراكات عنه ويوش بالتفريق والتبعيد في ذلك المنفور وذلك عبارة عن النفخة الاولى التي للاماتة او تسوق البدن المبعوث فتنقش فيه الهيات المكتسبة المردية الموجبة للعذاب والجنة المنجية الموجبة للثواب فيكون عبارة عن النفخة الثانية التي للاحياء وهو الاظهر ولا يخفى عسر ذلك اليوم على المحجوبين على احد وان ضيق بشر على غيرهم الا على المحققين من اهل الكشف والعيان ساصليه سقر بدل من قوله سارهقه صعودا والصعود عقبة شاقة المصعد عن النبي صلى الله عليه وسلم جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا يهوي فيه كذلك ابدا وهو الله اعلم اشارة الى الطور النفسي الذي هو اعظم الاطوار اي اعلاها الذي على الفطرة الانسانية يصعد اليه سنين متطاولة في صور التعذيب وبرازخ الاحتجاب ويهلك ويحترق فيعاد كما قال عليه السلام يكلف

ان يصعد

اي تصعد عقبة في النار كلما وضع يده عليها ذابت فاذا رفعها عادت واذا وضع رجله ذابت فاذا رفعها عادت ويهوي به الى اسفل سافلين كذلك يفعل دركة دركة في برازخ متنوعة ابدا بذلك الصعود وهو سقر الطبيعة من اعلى طبقاتها الى اسفلها ساصليه اياها لا فيها شيا الا اهلكته وافنته واذا اهلكته لم تذره ثم كما حتى يعاد فاهلكته مرة اخرى هكذا دائما لواحة للبشر مغيرة لظواهر الاجساد الى لون سواد خطاياهم وهيات سياتهم وذلك من خاصية تلك النار كما يغير النار الجسمانية الالوان والهيات عليها تسعة عشر هي الملكوت الارضية التي تلازم المادة من روحانيات الكواكب السبعة السيارة والبروج الاثني عشر الموكلة بتدبير العالم السفلي المؤثرة فيه بسلطان التاثير وتردعهم في مهاويها او القوى السبعة عشر الموكلة بتراكيب الحيوانات الحيوانية الاثنا عشرة والطبع السبع وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة لتغلبهم وتعذبهم فان عالم الملائكة فهو عالم الملكوت وتسخيره وما جعلنا عدتهم الا ابتلاء للمحجوبين وتعذبهم وزيادة احتجابهم وارتيابهم ليستيقن الذين اوتوا الكتاب العقل الفرقاني ويزداد الذين امنوا الايمان اليقيني العلمي ايمانا بالكشف والعيان ولا يرتاب الذين ارتابوا كالجاهلون بالجهل البسيط المحجوبون او ليستيقن الذين اوتوا الكتاب من المقلدين ويزداد المجمعون تحقيقهم ولا يرتابوا كما ارتاب الجاهلون الذين لا اعتقاد لهم تحقيقا ولا تقليدا وليقول الذين في قلوبهم مرض النفاق والشك من الجاهلين بالجهل البسيط والكافرون المحجوبون باعتقاداتهم الفاسدة من الجاهلين بالجهل المركب ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيا عجيبا كالمثل المستغرب المتعجب منه اي ما ذكرنا عدتهم وما جعلنا كذلك الا ليكون سببا للضلال من ضل وهداية من استعد لظهور ضلال الضالين وهداية المهتدين كسائر الاسباب الموجبة لضلال من ضل وهداية من استعد مثل ذلك المذكور يضل الله من يشاء من اهل الشقاوة الاصلية ويهدي من يشاء من اهل السعادة الازلية وما يعلم جنود ربك عددها وكميتها وكيفيتها وحقيقتها الا هو لاحاطة علمه بالماهيات واحوالها وما هي اي وما سقر متصل بقوله ساصليه سقر من تتمة اوصافه وقوله وما جعلنا

الا ذكرى

الى قوله الا هو اعتراض بلسان حال الزبانية لا تذكرة للبشر كلا انكار ان يكون تذكرا لهم مطلقا
فان اكثرهم غير مستعدين مطبوع على قلوبهم محكوم بشقاوتهم فلا يتعظون بها ثم اقسم بالقمر اى القلب
المستعد الصافى القابل للانذار المتعظ به المنتفع بذكره وعظاته والليل ظلمة النفس اذ ادبر
اى ذهب بانقشاع ظلمتها عن القلب باشراق نور الروح عليه وتلألؤ طوالعه والصبح طلوع
ذلك النور اذا اسفر فزالت الظلمة بكليتها وتنور القلب انها اى سقر الطبيعة لاحدى
الدواهى الكبر العظيمة اوحدية منها فردة لا نظير لها من جملتها كقولك انه احد الرجال وانها لاحدى
النساء تريد فردا منهم منذرة للبشر او انذارا اى فردا فى الانذار لهم لا لكلهم بل للمستعدين القابلين
الذين ان شاؤا تقدموا باكتساب الفضايل والخيرات والكمالات الى مقام القلب والروح
وان شاؤا تأخروا بالميل الى البدن وشهواته ولذاته فى مهاويها كل نفس بما رهن عند الله
لا انفكاك لها لاستيلاء هيات اعمالها واثار افعالها عليها ولزومها اياها وعدم انفكاكها الا اصحاب
اليمين من السعداء الذين تجردوا عن الهيات الجسدانية وخلصوا الى مقام الفطرة ففكوا
رقابهم عن الرهن هم فى جنات من جنان الصفات والافعال يسال بعضهم بعضا عن المجرمين
لاطلاعهم عليها وما اوجب تعذيبهم وبقاءهم فى سقر الطبيعة فاجاب المسئولون بانا سالناهم
عن حالهم بقولنا ما سلككم فى سقر قالوا بلسان الحال او القال انا كنا موصوفين بهذه الرذايل
من اختيار الراحات البدنية ومحبة المال وترك العبادات البدنية والرياضات والخوض
فى الباطل والهذر والهذيانات والتكذيب بالجزاء وانكار المعاد التى هى رذايل القوى الثلث
الموجبة للانغمار فى نار الطبيعة الهيولانية حتى اتانا اليقين اى الموت فرايناه ما كنا ننكره
عيانا فما تنفعهم شفاعة شافع من نبى او ملك لو قدر على سبيل فرض المحال لانهم غير قابلين لها فلا
اذن لهم فى الشفاعة لذلك فلا شفاعة فلا نفع فان الشفاعة هناك افاضة النور وامداد الفيض
ولا يمكن الا عند قبول المحل الصفاء ثم بين امتناع قبولهم لذلك واستعدادهم للشفاعة باعراضهم
عن التذكرة وبلادة قلوبهم كقلوب الحمر وتمنياتهم الباطلة لعنادهم وتكابرهم وعدم خوفهم عن الاخرة وعدم

اعتقادهم

اعتقادهم وكل ذلك مسبب [illegible]

## سورة القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

جمع بين القيامة والنفس اللوامة فى القسم بها لتعظيمها وتناسبهما اذ النفس
اللوامة هى المصدقة بها المقرة بوقوعها المهيئة لاسبابها لانها تلوم نفسها ابدا فى التقصير
والتقاعد عن الخيرات وان احسنت لحرصها على الزيادة فى الخير واعمال البر تيقنا بالجزاء فكيف بها
ان اخطأت وفرطت وبدرت منها بادرة غفلة ونسيانا وحذف جواب القسم لدلالة قوله ايحسب
الانسان ان لن نجمع عظامه عليه وهو لتبعثن والمراد بالقيامة ههنا الصغرى لهذه الدلالة بعينها
بلى اى بلى نجمعها قادرين على ان نسوى بنانه التى هى اطراف خلقته وتمامها بان نعيدها كما كانت وقيل
فى بعض التفاسير الظاهرة على ان نضمها فنجعلها مستوية شيئا واحدا كخف الحمار وخف البعير
بل يريد الانسان ليفجر على الفجور بالميل الى اللذات البدنية والشهوات البهيمية عاكفا دائما
فيها فيما بين يديه من الزمان الحاضر والمستقبل يشغل عن العبادة لقصور نظره عنها وكونه مقصورا
على اللذات العاجلة وفرط تهالكه عليها واحتجابه بها عن الآجلة يسئل عنها متعنتا مستبعدا
اياها بقوله ايان يوم القيامة فاذا برق البصر اى تحير ودهش شاخصا من فزع الموت
وخسف القمر القلب لذهاب نور العقل عنه وجمع شمس الروح وقمر القلب بان جعلا شيئا
واحدا لطلوعهما عن مغرب البدن لا عبرة له رتبتان كان حال الحيوة بل انحدرا روحا واحدا يقول
الانسان يومئذ اين المفر اى يطلب مهربا ومحيصا كلا ردع له عن طلب المفر لا وزر
لا ملجأ الى ربك يومئذ خاصة مستقره من نار او جنة مفوض الى الله لا الى غيره ولا الى اختيار
او اليه خاصة استقراره ورجوعه كقوله ان الى ربك الرجعى ينبأ الانسان يومئذ بما قدم من
العمل الذى يوجب نجاته وثوابه من الخيرات والصالحات واخر فنفرط وقصر فيه ولم يعمله بل الانسان
على نفسه بصيرة حجة بينة تشهد بعمله لبقاء هيات اعماله المكنونة علمه فى نفسه ورسوخها فى
ذاته وصيرورة صفاته صور اعضائه فلا حاجة الى ان ينبأ من خارج ولو القى معاذيره

اي ارضى مستورة فاحتج بها عند ارتكاب تلك الاعمال او ولو القى معاذيره تجلد لاعين بغشيه بكل معذرة
لا تحرك به لسانك اي الانسان مجبول بالطبع كما قال خلق الانسان من عجل فلذلك احب العاجلة
واحتجب بها عن الآجلة الاترى انك مع وفور سكينتك وكمال وقارك بالله تعجل عند لقائنا
الوحي اليك فتطير نفسك لسلفه وسهو ذنب حالك وحجاب شهودك وهو معنى قوله بل تحبون
العاجلة وتذرون الآخرة فلا تعجل ولا تحرك لسانك به لظهور نفسك واحتفظ ابها عجلة
به ولكن قواك نادية ونفسك غائبة عن ورود الوحي وقلبك سالما عن صفاتها فالصافي
التوجه امنا عن حركة النفس ان علينا جمعه فيك وقرآنه اي لكن جمعه في مقام الوصل و
قرائتك اياه بنا فانيا عن ذاتك في عين الجمع حيث لم يكن لك وجود لا بقية ولا عين ولا اثر
فاذا قرأناه وجدنا حال فنائك فاتبع قرآنه بالرجوع الى مقام البقاء بعد الفناء وظهور
القلب والنفس ثم عند كون تحقق مقام التفصيل ان علينا بيانه واظهار معانيه في صدرك ونفسك
مفصلة مشروحة كلا ردع لهم عن العجلة بل تحبون العاجلة سوا حالك وحالهم بحكم البشرية ومقتضى
الطبيعة والنفس الطياشة وجوه يومئذ ناضرة للتنور بنور القدس والاتصال بعالم
النور والسرور والنعيم الدائم مشرقة برونق معارفها وحياتها مبتهجة ببهجة ذواتها منخرطة في
سلك الملكوت والجبروت الى ربها ناظرة اي الى حضرة الذات متوجهة متوقعة للرحمة
التامة في مقام انوار الصفات او ناضرة بنور الوجه خاصة ناظرة مشاهدة اياه لا
تلتفت الى سواه مشاهدة لجمال ذاته وسبحات وجهه ومطالع حسن صفاته لا تشتغل بغيره كالحة
بحجابه شاهدة وظلمة ما بها من الجحيم والنيران وتحجب ما برانها ما هناك من الاهوال وانواع العذاب
والحرمان تظن ان تفعل بها داهية تقصم فقار الظهر لشدتها وسوء حالها وبالها وشانها الى المحشر

## سورة الدهر

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتى اي قد اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا على قصد التقرير والتقريب
اي كان شيئا في علم الله بل في نفس الامر لقدم روحه ولكنه لم يذكر فيما بين الناس لكونه في عالم الغيب

وعلم

وقد يشهدون من عالم الشهادة بعد اما هديناه سبيل الحق بآلة العقل والسمع في حالتي كونه شاكرا مهتديا
مستعملا للنعم المشاعر والآلات والوسائط فيما ينبغي ان يستعمل من الطاعات متوصلا بها الى المنعم
او كفورا محتجبا بالنعم عن المنعم مستعملا اياها في غير ما يجب ان يستعمل من المعاصي انا اعتدنا للكافرين
المحتجبين بالنعم سلاسل الميول والمحبات الى المشتهيات الجسمانية الموجبة لتقيدهم بها والحرمان
عن المقاصد الحقيقية في النيران واغلال الصور والهيئات المانعة عن الحركات في طلب المراد وسعير
التعذيب في نار الطبيعة وقهر الحق ان الابرار اي السعداء الذين برزوا عن حجاب الآثار و
الافعال واحتجبوا بحجب الصفات غير الواقفين معها بل متوجهين الى عين الذات مع البقاء في عالم
الصفات وهم المتوسطون في السلوك يشربون من كأس محبة حسن الصفات لا صرفا بل كان
في شرابهم مزج من لذة محبة الذات وهي العين الكافورية المفيدة للذة برد اليقين وبياض
النورية وتفريح القلب المحترق بحرارة الشوق وتقويته فان للكافور خاصية التبريد والتفريح
والبياض والكافور عين يشرب بها صرفة عباد الله الذين هم خاصته من اهل الوحدة
الذاتية المخصوص محبتهم بعين الذات دون الصفات لا يفرقون بين القهر واللطف والرفق
والعنف والنعمة والبلاء والشدة والرخاء بل يستوي محبتهم مع الاضداد ويستوي لذتهم في النعماء و
الضراء والرحمة والزحمة كما قال احدهم

هواي له فرض تعطف ام جفا ... ومشربه عذب تكدر ام صفا
وكلت الى المحبوب امري كله ... فان شاء احياني وان شاء اتلفا

واما الابرار فلما كانوا يحبون المنعم واللطيف والرحيم لم يبق محبتهم عند تجلي القهار و
المبلي والمنتقم بحالها ولا لذتهم بل يكرهون ذلك يفجرونها تفجيرا لانهم شاربها لا امنية ثمة ولا
غيرية والا لم يكن كافورا لظلمة حجاب الانانية والاثنينية وسواده يوفون بالنذر
اي الابرار يوفون بالعهد الذي كان بينهم وبين الله صبيحة يوم الازل بانهم اذا وجدوا التمكن
بالآلات والاسباب ابرزوا ما في مكامن استعداداتهم وغيوب فطرهم من الحقائق والمعارف

بانوار قدس الجبروت ومشاهدتهم جمال حضرة اللاهوت متوجين بتاج اسمائه الحسنى التي لا تتناهى
في جميع مراتب الوجود التي لا يدرك منتهاها عاليهم ثياب سندس اي يعلوهم ملابس سندس
الاحوال والمواهب اللطيفة من انوار الصفات البهية والخضر عبارة عن البهجة و
النضرة والاستبرق الاخلاق الالهية وحلوا اساور من فضة اي زينوا بزينة المعاني
المعقولة المنورة بنور الوجدان وسقاهم ربهم شرابا طهورا من لذة محبة الذات
والعشق الحقيقي الصرف الصافي عن كدر الغيرية والاثنينية الصفات الطاهر عن دنس
ظهور الانائية والبقية ان هذا المذكور من الجنة والاواني والولدان والشراب كان لكم
جزاء بما كنتم تحققتم بتجليات الصفات وكان سعيكم من الاعمال القلبية في مقاماتها كالخشية
والهيبة عند تجلي العظمة والخضوع والانس عند تجلي صفة الرحمة والاخلاص في طلب تجلي الوحدة
وامثال ذلك مشكورا بهذا الجزاء انا نحن نزلنا عليك القرآن بذاتنا دون من عدانا
فاصبر لحكم ربك بحكم التجلي الاحدي الذاتي في مقام الفناء محيا بلا ظهور الانائية والبقية فان الرب في مقام
كمال الصفات هو الذات وحدنا ولا تطع منهم آثما محتجبا بالصفات والاحوال او بذاته
عن الذات او بصفات نفسه وهيئاتها عن الصفات او كفورا محتجبا بالافعال والآثار وانقا
عنها او بافعاله ومكسوباتها عن الافعال محجوبا بهما عنهم واذكر اسم ربك اي ذاتك الذي
هو الاسم الاعظم من اسمائه بالقيام بحقوقه واظهار كمالاته بكرة واصيلا في المبدأ والمظهر
بالصفات الفطرية من وقت طلوع النور الالهي بايجادك في الازل وابداع كمالاته فيها و
غروبه بتغييبها عند احتجابه بها واظهارها مع كمالاتها ومن الليل وخصص مقام النفس
او القلب حال البقاء بعد الفناء والرجوع الى الخلق للتشريع بسجود الفناء والعبادة الحقانية
فان الدعوة لا تمكن الا بحال القلب ووجود النفس فاسجد له بسجود الفناء بمحو بقايا نفسك
بالمحو وفناء البشرية بالكلية فيكون القلب موجودا به لا بها ونزهه عن المعية والاثنينية
والانائية وظهور البقية ليلا طويلا بقاء دائما ابديا ما دمت في ذلك المقام ان هؤلاء المحجوبين



بالآثار في الافعال والصفات يحبون العاجلة اي شاهدهم الحاضر من الذوق الناقص و
يذرون وراءهم يوم التجلي الذاتي اي القيامة الكبرى الشاق المعبر الذي لا يحتمله احد نحن خلقناهم
بتعين استعداداتهم وشددنا اسرهم قوينا هم بالميثاق الازلي والاتصال الحقيقي وبدلنا
امثالهم بان سلب افعالهم بافعالنا ومحو صفاتهم بصفاتنا ونفي ذواتهم بذاتنا فيكونوا ابدالا
ان هذه تذكرة للسلوك طريق والسير في فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا الى وما تشاؤون الا
بشيئي بان اريدهم فيريدوني فتكون ارادتهم مسبوقة بارادتي بل عين ارادتي الظاهرة في
مظاهرهم ان الله كان عليما بما اودع فيهم من العلوم حكيما بجمعه ابداعها وابرازها فيهم
باظهار كمالهم يدخل من يشاء في رحمته بافاضة ذلك الكمال المودع فيه عليه واظهاره
والظالمين الباخسين حقهم الناقصين حظهم منها بالاحتجاب عنها او الواضعين نور فطرتهم
الذي هو النور الالهي الاصلي الحاصل من اسمه المبدي في غير موضعه من محبة الانداد والاحتجاب
بالآثار وعبادة الاغيار اعد لهم عذابا اليما بالوقف مع الرب لوقوفهم مع الغير ثم طلع النار لوقوفهم
مع الآثار وهو للبلا شديدا

## سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا اقسم سبحانه بانوار القهر واللطف الموجبة للكمال والوقوف على احوال
القيامة فقال والمرسلات اي الانوار القاهرة التي ارسلت الى النفوس الانسانية
عرفا اي مسالة متتابعة متوالية بوادره ولوايح ولوامع وطوالع من قولهم جاؤوا عرفا
ثم تشتد وتقوى كالرياح العاصفة فتعصف بالصفات النفسانية والقوى البدنية
والروحانية بتجليات صفات العظموت والجبروت فتقهرها وتدمرها وان فسر العرف
بالذي هو ضد النكر فمعناه والمرسلات للاحسان فان هذا القهر في ضمنه لطف خفي كما قال
سبقت رحمتي غضبي وقال امير المؤمنين عليه السلام واتسعت رحمته لاوليائه في
شدة نقمته والناشرات والانوار التي تنشر وتحيي ما اهلكته العاصفات من

بالانكار وتواضعوا لقبول الفيض بترك التجبر والاستكبار لا يقبلون ولا ينقادون وذلك اجرامهم الموجب لهلاكهم

## سورة النبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

عم يتساءلون عن النبأ العظيم هو القيامة الكبرى ولذلك قيل في امير المومنين علي عليه السلام . مصراع .
هو النبأ العظيم وفلك نوح . اى الجمع والتفصيل باعتبار الحقيقة والشريعة لكونه جامعا
لها ان يوم الفصل اى يوم يفصل بين الناس ويفرق السعداء من الاشقياء وبين كل طايفة
من الفريقين باعتبار تفاوت الهيات والصور والاخلاق والاعمال وتشابهها كان عند الله
وفى علمه وحكمه ميقاتا حدا معينا ووقتا موقتا ينتهى الخلق اليه كلهم يوم ينفخ في الصور باتصال
الارواح والاجساد ورجوعها بها الى الحيوة فتاتون افواجا فرقا مختلفة كل فرقة مع امامهم
على حسب تباين عقايدهم واعمالهم وتوافقها وعن معاذ رضى الله عنه انه سال عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ سالت عن امر عظيم من الامور ارسل عينيه وقال
يحشر عشرة اصناف من امتى بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم
منكسون ارجلهم فوق روسهم ووجوههم يسحبون عليها وبعضهم عميا وبعضهم صما بكما و
بعضهم يمضغون السنتهم فهى مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم
مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف
وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة
فالقتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكسون على وجوههم
فاكلة الربوا واما العمى فالذين يجورون في الحكم واما الصم والبكم فالمعجبون باعمالهم واما الذين
يمضغون السنتهم فالعلماء والقصاص الذين خالف قولهم اعمالهم واما الذين قطعت ايديهم و
ارجلهم فهم الذين يوذون الجيران واما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس
الى السلطان واما الذين هم اشد نتنا من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا

القردة





عن الصدق اقوالهم واما الذين يلبسون الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلاء صدق رسول الله
وفتحت السماء الروح عند العود الى البدن بابواب الحواس الظاهرة والباطنة فكانت ابوابا
ذات ابواب كثيرة هى طرق الشعور كان كلها ابواب لكثرتها وسيرت الجبال الحجب الساترة لهياتهم
وصفاتهم عن الاعين الحاجزة عن ظهورها من الابدان والاعضاء العارضة دون تلك الهيات
التى ظهرت في الحشر فكانت سرابا كقوله هباء منبثا اى صارت شيئا كلا شئ في اسابها و
نعوت اجرامها ان جهنم الطبيعة كانت مرصادا حدا يرصدهم عنده الملائكة اما السعداء
فليجاوزهم ويمرهم عليها لقوله تعالى ان منكم الا واردها كان حتما مقضيا ثم ننجى الذين اتقوا و
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الآية فقيل اتتم ايضا واردها فقال جزناها وهى خامدة واما
الاشقياء فليكونوا فيها كما قال للطاغين مآبا كقوله ونذر الظالمين فيها جثيا لابثين فيها احقابا
ازمنة متطاولة متتابعة اما غير متناهية ان كانت الاعتقادات باطلة فاسدة او متناهية
بحسب رسوخ الهيات ان كانت الاعمال سيئة مع عدم الاعتقاد او مع الاعتقاد الصحيح
لا يذوقون فيها بردا روحا وراحة من اثر القهر ولا شرابا من ذوق المحبة ولذتها
الا حميما من اثر الجهل المركب وغساقا من ظلمات محبة الجواهر الغاسقة والليل الهاجر جزاء وفاقا
موافقا لما ارتكبوه من الاعمال وعقدوه من العقايد والاخلاق انهم كانوا لا يرجون حسابا
اى ذلك العذاب لانهم كانوا موصوفين بهذه الرذايل من عدم توقع المكافاة والتكذيب
بالآيات والصفات اى لفساد العمل والعلم فلم يعملوا صالحا لرجاء الجزاء ولم يعلموا علما فيصدقوا
بالآيات وكل شئ من صور اعمالهم وهيات عقايدهم ضبطناه ضبطا بالكتابة عليهم في صحايف
نفوسهم وصحايف النفوس السماوية فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا اى بسببها ذوقوا عذابا
لا نهاية لها لا مزيد عليه فانها بعينها معذبة لكم دون ما عداها والمعنى فذوقوا عذابها فانها لن نزيدكم
عليها شيئا الا التعذيب بها الذى ذهلتم عنه ان للمتقين المقابلين للطاغين المتعدين في افعالهم
حد العدالة مما عينه الشرع والعقل وهم المتزكون عن الرذايل وهيات السوء من الافعال

فلن نزيدكم الا عذابا

مفازا فوزا ونجاة من النار التي هي مآب الطاغين حدائق من جنات الافعال واعنابا من صفات
ثمرات الافعال وصفاتها وكواعب من صور آثار الاسماء والافعال في جنة الافعال اترابا
متساوية في الرتب وكاسا من لذة محبة الآثار مترعة ممزوجة بالزنجبيل والكافور لان اهل جنة
الآثار والافعال لا مطمح لهم الى ما وراءها فهم محجوبون بالآثار عن المؤثر وبالعطاء عن المعطي عطاء حسابا
كافيا لكفايتهم بحسب همتهم ومطامح ابصارهم لانهم القاصرو استعداداتهم لا يستاقون الى ما وراء ذلك
فلا شيء الذ لهم بحسب اذواقهم مما هم رب السموات والارض وما بينهما الرحمن اي ربهم المعطي اياهم
ذلك العطاء هو الرحمن لان عطاياهم من النعم الظاهرة الجليلة دون الباطنة الدقيقة فمربيهم
من اسم الرحمن دون غيره لا يملكون منه خطابا لانهم لم يصلوا الى مقام الصفات فلا حظ لهم من
المكالمة يوم يقوم الروح الانساني وملائكة القوى في مراتبهم صافين اي مرتبة كل مقام
كقوله وما منا الا له مقام معلوم لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن بتيسر له بان سبق الاستعداد للكلام
في الازل ووقعه لاخراج ذلك الاستعداد الى الفعل بالتزكية وقال صوابا قولا حقا لا باطلا
انا انذرناكم عذابا هو عذاب الهيئات الفاسقة من الاعمال الفاسدة دون ما هو ابعد منه من
عذاب القهر والسخط وهو ما قدمت ايديهم ٥

دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك

والملائكة صفا

قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا

## سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم بالنفوس المشتاقة التي غلبت عليها النزوع الى جناب الحق غريقة في بحر الشوق
والمحبة والتي تنشط من مقر النفس واسر الطبيعة اي تخرج من قيود صفاتها وعلايق
البدن من قولهم ثور ناشط اذا خرج من بلد الى بلد او من قولهم نشط من عقاله والتي تسبح
في بحار الصفات فتسبق الى عين الذات ومقام الفناء في الوحدة فتدبر بالرجوع الى الكثرة
امر الدعوة الى الحق والهداية وامر النظام في مقام التفصيل بعد الجمع او بالكواكب السيارة
التي تنزع من المشرق الى المغرب مغرقة في سيرها الى اقصى المغرب وتخرج من برج الى برج وتسبح في افلاكها
فتسبق بعضها بعضا في السير فتدبر امر العالم وما يتعلق بها وبسيرها او بالملائكة من النفوس الفلكية التي

ينزع

للاشباح البشرية من الاجساد اي فوائد النزاع من اقاصي البدن اناملها واظفارها والتي تخرجها من
الابدان من قولهم نشط الدلو من البير اذا اخرجها والتي تسبح في جو هوائها اي ... فتسبق اليه فتدبر الامور
بعالم الوجه الذي امرت به والمقسم عليه محذوف كما ذكر غيره مرة اي لتبعثن ويدل عليه قوله يوم ترجف
الراجفة اي تقع الواقعة التي ترجف لها ارض الجسد وجبال الاعضاء وهي النفخة الاولى وقت زهوق
الروح تتبعها الرادفة اي النفخة الثانية وهي الاحياء بالبعث قلوب يومئذ اي وقت وقوع الرجفة
في حال النزع واجفة مضطربة ابصارها خاشعة ذليلة يقولون اي يقول المحجوبون المنكرون
للبعث على سبيل الانكار ائنا لمردودون في الحافرة الطريقة الاولى من الحيوة بعد مصيرنا
عظاما نخرة ... نحن اذا خاسرون ان صح ذلك فانما هي اي الرادفة التي هي الرجعة الى الحيوة
بالبعث زجرة اي صيحة واحدة هي تاثير الروح الاسرافيلي في تعلق هذه الروح المفارقة
بالمادة القابلة لها دفعة فيحيى وذلك يوم القيامة الصغرى فاذا هم اي فاجاؤا الحصول بالساهرة
وقت هذه الصيحة اي النفخ والكون بالساهرة في آن واحد والساهرة ارض بيضاء مستوية
اي عالم الروح الانساني المفارق الغير الكامل فانها ارض بالنسبة الى سماء عالم القدس الذي
هو ماوى الكمل بيضاء بالساهرة لنورها وبساطتها او الروح الحيواني لاتصال الارواح
الانسية الناقصة بها عند انجذابها وتعلقها بها ضرورة انجذابها الى المادة ويمكن ان تكون اشارة
الى المحل الذي يحصل فيه الروح عند البعث لبياضه واستوا اجزائه اذ ناداه ربه بالواد المقدس
هو عالم الروح المجرد لتقدسه عن التعلق بالمواد واسمه طوى لانطواء الموجودات كلها من الاجسام
والنفوس تحته في طيه وهو قهره وهو عالم الصفات ومقام المكالمة من تجلياتها فلذلك ناداه
بهذا الوادي ونهاية هذا العالم هو الافق الاعلى الذي راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنده جبرئيل على صورته طغى اي ظهر بانانيته وذلك ان فرعون كان ذا نفس قوية حكيما عالما
سلك وادي الافعال وقطع بوادي الصفات واحتجب بانانيته واتصل بصفات الربوبية و
نسبها الى نفسه وذلك بقوة عنده وجبروته وطغيانه فكان ممن قال فيه صلى الله عليه وسلم شر الناس

في الحافرة

٣ الادنكب

من قامت القيامة عليه وهو حي بالقيامة بنفسه وهو انا فى مقام توحيد الصفات وذلك من ارباب
القوى الحجب هل لك الى ان تزكى بالفنا عن انانيتك واهديك الى التوحيد الذاتية بالمعرفة الحقيقية
فتخشى ولمن امسك فيفنى فاراه الاية الكبرى اى الهوية الحقيقية بالتوحيد العلمى والهداية الحقانية
فلم يرفع لقوة حجابه ورسوخ توهمه فكذب فى ان وراء ما بلغ من المقام رتبة وعصى امره لقوة عتوه
وعتوه ثم ادبر عن مقام توحيد الصفات الذى هو فيه لذنب حاله وتوجه الى مقام النفس
بالكلية لعناده واستيلاء نفسه وشدة ظهورها بالدعوى يسعى فى دفع موسى بالمكايد
الشيطانية والحيل النفسانية فرد عن جناب القدس مطرودا وازداد حجابه فتظاهر
بقوله انا ربكم الاعلى ونازع الحق بشدة ظهور انانيته رداء الكبرياء فقهر وقذف فى النار
ملوما كما قال تعالى العظمة ازارى والكبرياء ردائى فمن نازعنى واحدا منهما قذفته فى النار
ويروى قصمته وذلك القهر هو معنى قوله فاخذه الله نكال الاخرة والاولى ان فى ذلك لعبرة
لمن يخشى فيخشع ويلين نفسه وينكسر فلا يطغى فاذا جاءت الطامة الكبرى اى تجلى نور الوحدة
الذاتية الذى يطم على كل شئ فيطمسه ويمحوه يوم يتذكر الانسان ما سعى فى الاطوار من مبدأ
فطرته الى فنائه وسلوكه فى المقامات والدرجات حتى ما وصل الى ما وصل فيشكره
وبرزت الجحيم اى نار الطبيعة الاثارية لمن يرى ممن ابصر بنور الله وبرز من الحجاب
دون المحجوبين الذين يحترقون بنارها ولا يرونها فيومئذ يبصر الناس فى شهوده
قسمين فاما من طغى اى تعدى طور الفطرة الانسانية وجاوز حد العدالة والشريعة الى
الرتبة البهيمية او السبعية والافراط فى تعديه واثر الحيوة الحسية على الحقيقية لمحبة
اللذات السفلية فان الجحيم ماواه ومرجعه واما من خاف ربه بالترقى الى مقام القلب
ومشاهدة قيوميته تعالى على نفسه ونهى النفس عن عقابه او قهره عن هواها فان
الجنة ماواه على حسب درجاته الى ربك منتهاها اى فى شئ انت من علمها وذكرها انما الى ربك
منتهى علمها فان من عرف القيامة هو الذى انجى عليها او لا يعلم تعالى ثم فنيت ذاته فى ذاته فكيف

٣ الدنيا
٢ هي المأوى
٤ عن الهوى
٧ هي المأوى

سعلها

يعلم لا علم له ولا ذات فمن اين انت وغيرك من علمها بل لا يعلمها احد الا الله وحده انما انت منذر من
يخشاها لانه باتعليها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها اى وقت غروب نور الحق فى الاجساد
او وقت طلوعه من مغربه اى وقت بروزهم القيامة بالفنا فى الوحدة يتقولون لم يكن لهم وجود قط الا
نوما باللبث فى عالم الاجساد والاحتجاب بالحس او فى عالم الارواح والاحتجاب بالعقل
وهو المراد بقول من قال حظوظ وقد وصلت اى اذا حضرت هد الكونين مسدود والله اعلم

## سورة الاعمى

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وتولى كان صلى الله عليه وسلم فى حجر تربية ربه لكونه حبيبا فكلما ظهرت نفسه بصفة
حجبت عنه نور الحق حتى تحرك بنفسه لا بالله عوتب وادب كما قال ادبنى ربى فاحسن
تاديبى الى ان تخلق باخلاقه تعالى فان التخلق باخلاقه كان بعد الوصول والفنا والتحقق بحال
البقا وهو الاستقامة ووقت التمكن واما التلوين فلما نظر بظاهر الحال الى الكبرا وعظم
فى عينه غنى الاغنيا واعرض عن الفقير اعتناء بالقوم وتقوى الاسلام بهم ان امنوا واحتقارا
لفقره وايمانه نبه بان مثل ذلك لا ينبغى ان ينظر الى ظاهر الحال فيتشاغل عن المستعد الطالب
الضعيف بالغنى القوى بل يجب ان يكون نظرك مقصورا على الاستعداد وقبول الايمان
فيعتبر ذلك دون غيره ولا يحتجب بالظاهر عن الباطن عسى ان يكون الفقير المتلقى عنه عاملا
بالتزكية والتحلية بالقواعد الكمال منصرفا مهديا هاديا والغنى المتصدى له لم يؤمن لعدم استعداده
او لاستكباره وعناده وما عليك باس فى امتناعه عن الاسلام كلا ردع له عن ذلك ولهذا
روى انه ما عبس بعد نزول هذه الاية فى وجه فقير قط ولا تصدى لغنى فى صحف مكرمة
عند الله هى الواح النفوس السماوية التى تنزل القرآن اليها اولا من اللوح المحفوظ كما ذكر مرفوعة
القدر والمكان مطهرة عن دنس الطبائع وتغيراتها بايدى سفرة اى كتبة هى العقول المقدسة
الموثرة فى تلك الالواح كرام لشرفها وقربها من الله بررة اتقيا لتقدسها عن المواد وتنزهها جواهر
عن التعلقات ثم لما بين ان القرآن تذكرة للمتذكرين تعجب عن كفران الانسان واحتجابه

انها تذكرة فمن شاء ذكره

حتى يحتاج الى التذكير وعدد النعم الظاهرة التي يمكن بها الاستدلال على المنعم بجمعها من مبادي
خلقته واحواله في نفسه وما هو خارج عنه مما لا يمكن حيوته الا به فقرر ذلك مع اجتماع الدليلين
اي النظر في هذه الاحوال الموجب لمعرفة الموجد المنعم والقيام بشكره وسماع الوعظ والتذكير
بنزول القرآن لا تعذر في التواني المتطاول بما امره الله به من شكر نعمته باستعمالها في اخراج كماله
الى الفعل والتوصل بها الى المنعم بل احتجب بها وبنفسه عنه فاذا جاءت الصاخة اي النفخة الاولى
المذهبة للعقل والحواس يوم يفر كل احد بنفسه لا يسمع الى غيره لشدة ما يرى واشتغاله
بما يظهر عليه من احوال نفسه انقسم الناس قسمين السعداء المسفرة وجوههم المضيئة المتهللة
بنورية ذواتهم وصفائها المستبشرة بما قواسم من هيئات اعمالهم ونعيم جناتهم والاشقياء المسودة
وجوههم بسواد كفرهم وظلمة ذواتهم المغبرة بغبار هيئات فجورهم وقتام آثار اعمالهم اولئك
هم الكفرة الفجرة اي اجتماع كفرهم وفجورهم هو السبب في اجتماع السواد والغبرة على وجوههم

## سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت اي اذا كورت شمس الروح بطي ضوئها الذي هو الحيوة وقبضها عن البدن
وان النها واذا النجوم انكدرت نجوم الحواس بذهاب نورها واذا الجبال سيرت جبال الاعضاء بتفتيتها
وجعلها هباء واذا العشار عطلت عشار الارجل المنتفع بها في السير عن الاستعمال في المشي وترك
الانتفاع بها او الاموال النفيسة المنتفع بها فان العشار انفس اموال العرب واذا الوحوش حشرت
وحوش القوى الحيوانية اي اهلكت وافنيت من قولهم حشرتهم السنة اذا بالغت في اهلاكهم
او حشرت بالاحيا عند البعث واذا البحار سجرت اي ملئت بحار العناصر بان فجر بعضها الى البعض
واتصل كل واحد بالاخر فصار بحرا واحدا واذا النفوس زوجت ان يحشر كل نفس الى ما يجانسه
ويشاكله من صنفه فتصنفت اصنافا من السعداء والاشقياء كل مع قرنائه واذا الموؤدة سئلت
موؤدة النفس الناطقة التي اعلها وائدة النفس الحيوانية في قبر البدن واهلكتها باي ذنب
قتلت اي طلب ابانة الذنب الذي به استولت النفس الحيوانية على الناطقة من الغضب والشهوة او عرها

٢ النجوم ٣ الجبال ٤ العشار ٥ الوحوش ٦ البحار ٧ النفوس ٨ الموؤدة

تبكيتها

تبكيتا عن نواصيها وانما لها واهلكتها فاظهر تلك عن طلب ابانة ذنبها بالسؤال ولهذا قال عليه السلام الوائد
والموؤدة في النار لان المنعم انما طرق العذاب بعار رها للنفس الحيوانية وفي الحديث سر آخر
ليس هذا موضع ذكره واذا الصحف نشرت اي صحايف القوى والنفوس التي فيها هيئات الاعمال
تطوى عند الموت وبتكوير شمس الروح تنشر عند البعث والعود الى البدن واذا السماء اي الروح الحيوانية
او العقل كشطت ازيلت واذهبت واذا الجحيم اي نار آثار الغضب والقهر في جهنم الطبيعة
سعرت اوقدت للمجرمين واذا الجنة اي نعيم آثار الرضا واللطف ازلفت قربت
للمتقين علمت نفس كل نفس ما احضرت ووقفت عليه بعد نسيانها وذهولها عنه فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
اي الرواجع من الكواكب السيارة الكنس التي تدخل بنورها كالوحوش في كناسها او النفوس الرواجع
الى الابدان الجارية الداخلة مواضعها والليل اي ليل ظلمة الجسد الميت اذا عسعس اي ادبر
بابتداء ذهاب ظلمته بنور الحيوة عند تعلق الروح به وطلوع نور رشحه عليه والصبح اي اثر نور
طلوع تلك الشمس اذا تنفس واشرق في البدن بافادة الحيوة انه لقول رسول كريم اي
روح القدس النافث في روع الانسان ولقد رآه بالافق المبين اي نهاية طور القلب
الذي يلي الروح وهو مكان القاء النافث القدسي وما هو على الغيب بظنين اي ما هو متهم على تحريف
من الغيب لامتناع استيلاء الشيطان الوهم وحسن التخيل عليه مخالطة كلامه ويمتزج المعنى القدسي بالوهمي
والخيالي لان عقله ما ستر بل صفي من شوب الوهم وما هو بقول الشيطان الوهم المرجوم بنور
الروح فيكون كله وهما لما ذكر فاين تذهبون اي تبعدون بهذا الكلام من القاء الوهم وزجره
صاحبه من الجنة بالاكتفاء على احد فمن سلك هذه الطرق ونسبه الى احد الامور الثلثة فقد بعد
عن الصواب بالاغلط ولا تقرب الى بوجه كمن سلك طريقا يبعده عن سمت مقصده فيقال
واين تذهب لمن شاء منكم من جملة العالمين الاستقامة في طريق السلوك والصراط المستقيم
الطريق الذي عليه الحق لقوله ان ربي على صراط مستقيم فاي شاء احد سلوكها الا بمشية الله فان
طريقه لا يسلك الا بارادته والله اعلم ه ه ه ه ه ه

الجوار الكنس

٢ بقول شيطان رجيم

## سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السما انفطرت اى اذا انفطرت سما الروح الحيوانية بانفراجها عن الروح الانسانى
وزوالها واذا الكواكب اى الحواس انتثرت بالموت وذهبت واذا البحار اى الاجسام العنصرية
فجرت بعضها فى بعض بزوال البرازخ الحاجبة عن ذهاب كل الى اصله وهى الارواح الحيوانية
الحائلة عن خراب البدن ورجوع اجزايه الى اصلها واذا القبور اى الابدان بعثرت بحثت
واخرج ما فيها من الارواح والقوى ما غرك انكار للغرور بكرمه اى ان كان كونه كريما
يسوغ الغرور ويسهله لكن له من النعم الكثيرة والمنن العظيمة والقدرة الكاملة ما يمنع من
ذلك الكرم من تجويز الكرم اياه اى ارتدعوا عن الغرور بالكرم بل انما عصيانكم للتكذيب
بالجزاء اصلا الذى هو اعظم من الغرور وان الكرام الاشراف التى كرمت عن الكون والفساد
يحفظون افعالكم ويكتبونها عليكم فضلا عن الملكين الموكلين بكم كما قال عن اليمين وعن الشمال
قعيد والكرام الكاتبون هم النفوس السماوية والقوى الفلكية المنتقشة بما يصدر عنهم من
الافعال فكيف يجزون على المعاصى وقد تكتب عليكم فى السما والارض والله اعلم

كرام الكاتبين

## سورة التطفيف

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين الباخسين حقوق الناس فى الكيل والوزن ويمكن ان يحمل بعد الظاهر على التطفيف
فى الميزان الحقيقى الذى هو العدل والموزونات به هى الاخلاق والاعمال والمطففون هم الذين
اذا اعتبروا كمالات انفسهم متفضلين على الناس يستوفون يستكثرون ويزيدون على حقوقهم
فى اظهار الفضايل العلمية والعملية اكثر مما لهم عجبا وتكبرا واذا اعتبروا كمالات الناس بالنسبة
الى كمالاتهم اخسروها واستحقروها ولم يراعوا العدالة فى الحالين لرعونة انفسهم ومحبة التفضل على
على الناس كقوله يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا الا يظن اولئك الموصوفون بهذه الرذيلة التى هى اخس
انواع الظلم اى ليس فى ظنهم انهم مبعوثون ونظهر ما فى انفسهم من الفضايل والرذايل ويحاسب عليه
من تعودوا فضلا عن العلم ليوم عظيم لا يعذر احد فيه ان يظهر ما ليس فيه ولا ان يكتم ما فيه لانقلاب

اكتالوا

او كالوهم او وزنوهم يخسرون

باطن

باطنه ظاهره وصفته بصورته فيتميز ويدقق وبال رذيلته يوم يقوم الناس عن مراقدهم لابد انهم لرب
العالمين بارزين لا يخفى عليه منهم شى كلا ردع عن هذه الرذيلة ان كتاب الفجار اى ما يكتب من اعمال
المرتكبين للرذايل الذين خرجوا بخروجهم عن حد العدالة المتفق عليها الشرع والعقل لفى سجين فى مرتبة من
الوجود يسجنون اهلها فى حبوس ضيقة مظلمة يزحفون على بطونهم كالسلاحف والحيات والعقارب
اذ لا اخس فى اسفل مراتب الطبيعة ودركاتها وهو ديوان اعمال اهل الشر ولذلك فسر بقوله
كتاب مرقوم اى ذلك المحل المكتوب فيه اعمالهم كتاب مرقوم برقوم سيات رذايلهم وشرورهم
وما يكذب الا كل معتد متجاوز طور الفطرة الانسانية متجاوز عن حد العدالة الى الافراط والتفريط
فى افعاله اثيم محتجب بذنوب سيات صفاته كلا ردع عن ما تبين الرذيلتين بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون اى صار صدأ عليها بالرسوخ فيها وكدر جوهرها وغيرها عن طباعها والرين صدأ من
تراكم الذنب على الذنب ورسوخه بحيث عنده الحجاب وغلق باب المغفرة نعوذ بالله منه ولذلك قال
كلا اى ارتدعوا عن الرين انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لامتناع قبول قلوبهم النور وامتناع عودها
الى الصفا الاول الفطرى كما للكبريتى مثلا اذ لو رق او صعد لرجع الى الطبيعة المايعة المبردة لاستحالة
جوهرها بخلاف الماء المسخن الذى استحالت كيفيته دون طبيعته ولهذا استحقوا الخلود فى العذاب
وحكم عليهم بقوله ثم انهم لصالوا الجحيم ان كتاب الابرار لفى عليين اى ما يكتب من صور اعمال السعدا
وهيات نفوسهم النورانية وملكاتهم الفاضلة فى عليين وهو مقابل للسجين فى علوه وارتفاع درجته
وكونه ديوان اعمال اهل الخير كما قال كتاب مرقوم اى محل شريف رقم بصور اعمالهم من جرم
سماوى وعنصرى انسانى يشهده المقربون اى يحضر ذلك المحل اهل الله الخاصة من اهل التوحيد
الذاتى ان الابرار السعدا الاتقيا عن دون الصفات النفوس لفى نعيم من جنان الصفات والافعال
على الارايك التى هى مقاماتهم من الاسما الالهية فى محل عالم القدس الخفى عن اعين الانس ينظرون
الى جميع مراتب الوجود ويشاهدون اهل الجنة والنار وما هم فيه من النعيم والعذاب لا يحجب حالهم
عنهم شى ولا يحجبهم اغيارهم عنهم تعرف فى وجوههم نضرة النعيم بهجته ونوريته واثار سروره

يسقون من رحيق خمر صرف من المحبة الروحانية الغير الممزوجة بحب النفس والهوى الحيوانية
مختوم بختم الشرع لئلا يترشح بالنجاسات الشيطانية من المحبات الوهمية والشهوات النفسانية
المنهية ختامه مسك هو حكم الشرع بالمباحات المطيبة للنفوس المقوية للقلوب وفي ذلك اي
شرب رحيق المحبة الروحانية الصرفة المقيدة بقيد الشريعة ولذتها الصافية فليتنافس
المتنافسون فانه اعز من الكبريت الاحمر ومزاجه من تسنيم اي مزاج خمر الابرار من تسنيم
العشق الحقيقي الصرف وهو محبة الذات المعبر عنها بالكافور باعتبار الخاصية حال المحو عبر
عنها بالتسنيم باعتبار المرتبة حال التفصيل فانها اعلى رتب الوجود وعلى كما قيل في احد و
تجرده عن المحل والعين بصورة وصفة اي لم مع محبة الصفات في مقامها محبة الذات لا صرفة
بل ممزوجة بشرابهم لمشاهدتهم الذات من وراء حجب الصفات عينا يشرب بها المقربون اي التسنيم
عين يشرب بها المقربون صرفة وهم الكاملون الواصلون الى توحيد الذات من اهل التمكين القائمين
بامره في مقام التفصيل بالاستقامة فعرق بين اهل الاستقامة في مقام التفصيل واهل الاستغراق
في مقام التفصيل الجمع باختلاف اسمهم واسم شرابهم مع اتحاد حقيقتهم وحقيقة شرابهم بان سماهم مقربين
للاشعار بالفرق مع القرب وسمى شرابهم التسنيم للاشعار بعلو الرتبة بالنسبة الى
ساير الرتب وسمى اهل الاستغراق عباد الله للاشعار بالمقهورية مع الاختصاص
الموذنة بالفنا وسمى شرابهم الكافور للاشعار بالوحدة الصرفة والبياض الخالص بالنسبة ولا فرق

## سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت كقوله انفطرت واذنت لربها اي انقادت لامره بانتزاعها عن الروح
الانساني انقياد السامع المطيع لامره المطاله وحقت اي حق لها ووجب ان تنقاد لامر القادر
المطلق ولا تمتنع وهي حقيقة بذلك واذا الارض البدن مدت وبسطت بنزع الروح عنها والقت
ما فيها من الروح والقوى وتخلت تكلفت في الخلو عن كل ما فيها من الاثار والاعراض كالحيوة والمزاج
والتركيب والشكل بعد خلوها عن الروح انك كادح الى ربك ساع مجتهد في الذهاب اليه بالموت

واذنت لربها وحقت
يا ايها الانسان

كدحا فملاقيه

اى بسر

اي شرع اعمالك سرعتها كما قيل انما سكن خطاك اي اعمالك ام مجتهد مجد في العمل خيرا او شرا واما
الى ربك فملاقيه ضرورة والضمير اما للرب او للكدح فاما من اوتي كتابه بيمينه بان جعل من اصحاب
اليمين في الصورة الانسانية اخذ كتاب نفسه او بدنه من حسن عقله نقارنا فيه من معاني العقل النوراني
فسوف يحاسب حسابا يسيرا بان يمحى سياته ويعفى عنه ويثاب بحسناته دفعة واحدة لبقا
فطرته على صفايها ونورها الاصليه وينقلب الى اهله من مجانسه ونقاربه من اصحاب اليمين
مسرورا فاخر بصحبتهم ومرافقتهم وما اوتي من حظوظه واما من اوتي كتابه وراء ظهره اي جهته
التي تلي الظلمة من الروح الحيوانية والجسد فان الوجه الانساني جهته التي الى الحق وخلفه جهته التي الى
البدن الظلماني بان رد الى الظلمات في صور الحيوانات فسوف يدعو ثبورا الكون في ورطة
هلاك الروح وعذاب الابد ويصلى سعيرا نار الاثار في مهاوي الطبيعة انه كان في اهله
مسرورا اي ذلك لانه كان بطرا في اهله بالنعم محتجبا بها عن المنعم ظانا انه لا يرجع الى ربه او الى
الحيوة بالبعث لاعتقاده انه يحيى ويموت ولا يهلكه الا الدهر بلى ليحورن ان ربه كان به بصيرا
مجازيه على حسب حاله فلا اقسم بالشفق اي النورية الباقية من الفطرة الانسانية بعد غروبها
واحتجابها في افق البدن الممزوجة بظلمة النفس عظمها بالاقسام بها لامكان كسب الكمال
والترقي في الدرجات بها والليل اي وليل ظلمة البدن وما جمعه من القوى والالات والاستعدادات
التي يمكن بها اكتساب العلوم والفضايل والترقي في المقامات ونيل المواهب والكمالات والقمر
اي قمر القلب الصافي عن خسوف النفس اذا اتسق اي اجتمع وتم نوره وصار كاملا لتركبن
طبقا عن طبق اي مراتب مجاوزة عن مراتب وطبقات واطوارا مرتبة بالموت وما بعده
من مواطن البعث والنشور فما لهم لا يؤمنون بها واذا قرئ عليهم القرآن بتذكير هذه
الاطوار والمراتب لا يخضعون ولا ينقادون بل المحجوبون عن الحق محجوبون بالضرورة عن الدين
والله اعلم بما يوعون في وعاء انفسهم وبواطنهم من الاعتقادات الفاسدة والهيئات الفاسقة
فبشرهم بعذاب من نيران الاثار وحرمان الانوار هو لم غاية الايلام لكن الذين امنوا الايمان

ظن ان لن يحورا

وما وسق

لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون

اليم

ممنون فما يكذبك بعد بالدين اليس الله باحكم الحاكمين

العلى بتصفية قلوبهم عن كدر صفات النفس وتزكيتها وعملوا الصالحات بالكسب الخلقية لهم اجر غير ممنون
من ثواب الآثار والصفات في جنة النفس والقلب غير مقطوع لبراءته عن الكون والفساد وتجرده عن المواد

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج اي الروح الانساني ذات المقامات في مصعد الترقي والدرجات واليوم الموعود
اي القيامة الكبرى التي هي اول درجاته من كشف التوحيد الذاتي وشاهد اي الذي شهد الشهود الذاتي في عين
الجمع ومشهود اي الذات الاحدية وتنكير التنكير للتعظيم اي شاهد لا يوصف احد ولا يقدر قدره الا الله لفنائه فيه
واسعاعه واثره فكيف يوصف ومشهود لا يعلمه الا هو ولعمري انه عين الشاهد لا فرق الا بالاعتبار و
جواب القسم محذوف مدلول عليه بقوله قتل اي ليحجبن او ليلعنن قتل اصحاب الاخدود اي لعن الذين هم
المحجوبون بصفات النفس في شقوق ارض البدن واوهادها النار ذات الوقود بدل الاشتمال من الاخدود
لملازمتها اياه وهي الطبيعة الآثارية المحرقة اربابها بالشهوات والاماني اذ هم عليها اي على نار الطبيعة قعود
عاكفون ملازمون لا يبرحون فيصعدوا الى فضاء القدس ويذوقوا روح النفحات الالهية وهم على ما يفعلون
بالمؤمنين الموحدين اهل الكشف والعيان من الازدراء والاستحقار والاستهزاء والاستنكار شهود
يشهد بعضهم على بعض بذلك وما نقموا منهم اي وما انكروا منهم الا الايمان بالله العزيز الغالب على اعدائه بالقهر
والانتقام والحجب والحرمان الحميد المنعم على اوليائه بالهداية الحقانية والايقان الذي له ملك السموات و
الارض يحجب بها عن الاشقياء ويتجلى فيها على الاولياء والله على كل شيء شهيد حاضر يظهر ويتجلى للاولياء على
كل ذرة فلهذا آمن من آمن وانكر من انكر ان المحجوبين الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات من قلوب
اهل الشهود ونفوسهم بالانكار والاحتقار ثم لم يتوبوا اي بقوا في الحجاب ولم يستبصروا فيرجعوا فلهم
عذاب جهنم من تأثير نار الطبيعة السفلية ولهم عذاب الحريق القهري من نار الصفات فوق نار الآثار و
ذلك لشوقهم عند خراب البدن الى انوار الصفات في عالم القدس وحرمانهم وطردهم بقهر الحق معذبين بالنارين
جميعا ان الذين آمنوا الايمان العيني والحقي وعملوا الصالحات في مقام الاستقامة من الافعال الالهية المفيضة
لتكميل الخلق وضبط النظام لهم جنات تجري من تحتها الانهار علوم توحيد الافعال والصفات

الحريق

والذات

ولقائه والكلام بحاله ذلك الفوز الكبير الذي لا فوز اكبر منه ان بطش ربك بالقهر والافناء لشديد لا يبقى بقية
ولا اثرا انه هو يبدئ في البطش ويعيد اي يكرره يبدئ اولا بافناء الافعال ثم يعيد بافناء الصفات ثم بالذات وهو الغفور
يستر ذنوب وجودات المحبين وبقاياهم بنور الوجود الودود للمحبوبين بايصالهم الى جنابه وسترهم واكرامهم بكمالاته من غير
رياضة ذو العرش اي المستوي على عرش قلوب احبائه من اوليائه المجيد ذو العظمة المتجلي بصفات الكمال من الجمال والجلال فعال
لما يريد يظهر على مظاهرهم لاستغراقهم صاروا مختارين باختياره في افعالهم او يحجبهم ويريد بجلاله كالمنكرين ويتجلى لمن يريد
بجماله كالعارفين هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود اما بالابانة كفرعون ومن يدين بدينهم او بالآثار والاخبار كثمود
بل الذين كفروا واحتجبوا مطلقا في اي مقام كان وبأي شيء كان في تكذيب لاهل الحق لوقوفهم مع عالمهم والله من ورائهم
فوق عالمهم وحجابهم محيط بهم يحيط بكل شيء هم حصروه في شاهدهم وما شهدوا احاطته بل هو قرآن مجيد
لكل العلوم مجيد لعظمته واحاطته في لوح هو القلب المحمدي محفوظ عن التبديل والتغيير والقاء الشياطين بالتخييل والتزوير
هذا اذا حمل اليوم الموعود على القيامة الكبرى فالملائم اوله بالصفة فسمائها والروح ذات الابدان فان الابدان
للارواح كالابراج او الحواس فانها تخرج منها كالكواكب من البروج وشاهد هو الحق وما عليه جواب القسم يمكن ان يكون قتل
اصحاب الاخدود وهي تلك القوى النفسانية الملازمة للاخدود البدني اذ هم عليها عاكفون وهم على ما يفعلون بالمؤمنين القوى
الروحانية من الاستيلاء عليهم ومنعهم عن مقاصدهم الشريفة وكمالاتهم النفيسة واستعبادهم في اهوائهم وشهواتهم شهود
بالسنة احوالهم وما انكر هذه القوى المحجوبة عن الكمالات المعنوية من الروحانيين الا الايمان بالله [illegible]
الغالب على المحجوبين بالقهر الحميد المنعم على المهتدين بالهداية المحيط بظواهر ملك السموات والارض الشهيد الظاهر على كل
شيء ان هؤلاء الفاتنين بالاستيلاء والاستخدام المؤمنين العقول وجنات النفوس ثم لم يرجعوا بالرياضة واكتساب
الملكات الفاضلة والانقياد لهم فلهم عذاب جهنم الآثار الطبيعية وعذاب حريق الشوق الى المألوفات مع الحرمان
ان الذين آمنوا الايمان العلمي من الروحانيين وعملوا الصالحات من الفضائل والاخلاق الجميلة لهم جنات من جنات
الافعال والصفات وهي جنات النفوس والقلوب ذلك الفوز اي النجاة من النار والوصول الى المقصود الكبير
بالنسبة الى الحالة الاولى ان بطش ربك اي اخذه المحجوبين بالاهلاك والتعذيب لشديد انه هو يبدئهم ويعيدهم للعذاب
وهو الغفور للتائبين المؤمنين من الروحانيين بستر ذنوب هيئات النفس بنور الروح الودود لهم بالمحبة الازلية

الجنود فرعون وثمود بدل

لوح محفوظ

ثم يكرمهم بافاضة الكمالات والفضائل ذو العرش المستوى على القلب المجيد المنور بنوره الجامع لجميع القوى فعال لما يريد بالتجلي
بالافعال على مظاهر الملك للقلب فيصح مقام التوكل بالفناء في التوحيد الافعالي والله اعلم

## سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق اي الروح الانساني والعقل الذي يظهر في ظلمة النفس وهو النجم الذي ثقب ظلمتها وسفد فيها
وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب
فيبصر بنوره ويهتدي به كما قال وبالنجم هم يهتدون ان كل نفس لما عليها حافظ مهيمن رقيب يحفظها وهو الله تعالى
ان اريد بالنفس المصطلح عليها من القوة الحيوانية فحافظها الروح الانساني انه اي ان الله على رجع الانسان في النشاة
الثانية لقادر كما قدر على ابدائه في نشاة الاولى يوم تبلى السرائر يظهر ويعرف خفيات الضمائر بالمفارقة عن الابدان
وجعل الباطن ظاهرا فما له من قوة في نفسه يمنع بها على قدرته ولا ناصر ينصره على الامساك والسماء ذات
الرجع اي الروح ذات الرجع في النشاة الثانية والارض اي البدن ذات الصدع بانشقاق عن الروح وقت
زهوقه او الشق وقت اتصاله به انه اي القرآن لقول فصل فارق بين الحق والباطل حين يعقل فرقانا بعدما
كان قرآنا وما هو بالهزل بالكلام الذي ليس له اصل في الفطرة ولا معنى في القلب والله القادر

انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا

## سورة الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى اسمه الاعلى والاعظم هو الذات مع جميع الصفات اي نزه ذلك بالتجرد عما سوى
الحق وقطع النظر عن الغير ليظهر عليها الكمالات الحقانية باسرها وهو تسبيحه الخاص به في مقام الفناء لان الاستعداد
التام القابل لجميع الصفات الالهية لم يكن الا لاقدر اته هو اسمه الاعلى عند بلوغ كماله ولكل شيء تسبيح خاص يسبح به
اسما خاصا من اسمائه الذي خلق الشاطر ك فسوى اي عدل مشكك على وجه قبلت بمزاجه الروح الخاص
الروح الاتم المستعد لجميع الكمالات والذي قدر فيك الكمال النوعي التام فهدى اي ابرازه واظهاره واخراجه
الى الفعل بالتزكية والتصفية والذي اخرج المرعى اي رسم الحيوة الدنيا ومنافعها ومآكلها ومشاربها فاتبعها
مرعى النفس الحيوانية ورتع بهائم القوى فجعله غثاء احوى اي سريع الفناء وشيك الزوال كالهشيم والحطام البال
المسود فلا تلتفت اليه ولا تشتغل به فيمنعك عن تحصيل الخاص من تنزيه ذاتك وتجريدها ويحجبك عن كمالك المقدر
لك ولا تقعد بعدها عنه الى ذلك الفاني وذلك هو الباقي ابد الابد الى سنقرئك نحكمك قارئا لما في كتاب

فلا تنسى

استعدادك

استعدادك الذي هو العقل القرآني من القرآن الجامع للحقائق فتذكره ولا تنساه ابدا الا ما شاء الله ان
انسيك وبعد هلكك عنها بحدوث لغاشية الجهود اذا ابعث فيه انه يعلم الجهر اي ما ظهر منك من الكمال وما يخفى بعد بالقوة
ونيسرك لليسرى اي نوفقك للطريقة اليسرى اي الشريعة السمحة السهلة التي هي ايسر الطرق الى الله وهو عطف على
سنقرئك اي نكملك بالكمال العلمي والعملي التام ونوفق التام الذي هو التكميل وهي الحكمة البالغة والقدرة
الكاملة فذكر ان نفعت الذكرى اي كمل الخلق بالدعوة ان كانوا قابلين مستعدين لقبول التذكرة فينفعهم
بعنى ان التذكير وان كان عاما للاسماع كلهم بل هو مشروط بشرط الاستعداد فمن استعد قبل فانتفع به ومن لا فلا
اجمل في قوله ان نفعت الذكرى ثم فصل بقوله سيذكر من يخشى اي سيذكر ويتعظ وينتفع به من كان لين
القلب سليم الفطرة مستعد القبول تتاثر بنور ربه وصفائه ويتجنبها الاشقى اي يتحاماها المحجوب عن الحق
العديم الاستعداد او الثابت القلب الذي هو اشقى من المستعد الذي زال استعداده واحتجب بظلمة صفات
نفسه الذي يصلى النار الكبرى التي هي نار الحجاب عن الرب بالشرك والوقوف مع الغير ونار القهر في مقام
الصفات ونار الغضب والسخط في مقام الافعال ونار جهنم الآثار في المواقف الاربعة من مواقف الملك
والملكوت والجبروت وحضرة اللاهوت ابد الابدين فما اعظم ناره واما الثاني فلا يصلى الا نار
الآثار ثم لا يموت فيها لامتناع انعدامه ولا يحيى بالحقيقة لهلاكه الروحاني اي يعذب دائما سرمدا في حالة
هي عنده الموت وكلما احترق وهلك اعيد الى الحيوة وعذب فلا يكون ميتا مطلقا ولا حيا مطلقا قد افلح
من تزكى اي فاز وظفر من تطهر عن صفات نفسه وظلمات بدنه بعد حصول الاستعداد وذكر اسم ربه اي
الاسم الخاص الذي يربه بافاضة كماله الذي يسأل ربه بلسان استعداده كالعليم للجاهل والهادي للضال و
الغفار للمذنب وهو في الحصة من ذاته التي تفعل هو عنها اي بالآثار والهيات وصفات النفس وسائر الظلمات كما قال
نسوا الله فانساهم انفسهم وذكره معرفته وطلب كماله المخصوص به بالتاييد الرباني والتوفيق الالهي فصلى فشهد معبوده
الذي هو الحق المتجلي له في صورة ذلك الاسم الخاص الذي عرف ربه به بعد رؤيته كماله المقدر له بل تؤثرون الحيوة
الدنيا اي تعملون وتحجبون عن ذكر ذلك الاسم وصلوة الرب بالحيوة الحسية وطيباتها وزخارفها لعدم التزكية
وتؤثرونها بالمحبة على الحيوة الحقيقية الدائمة الروحانية وهي افضل وادوم ان هذا المعنى من استعداد المستعد

متوكلين عند عدم انقطاع العذيم قوة الاستعداد وتكذيبه بالبلاد الكبرى وتوضيحها اهل عالمها لمولا التضيق على المنقطعين عن الكمال
الموبّقين لخصوصية الكثيفة منهم لي الصحف القديمة المبرهنة عن التبديل والتغير المحفوظة عند الله من الارواح المهذبة
الطاهرة المجردة التي اطلع عليها النبيان المذكوران وتنزل عليهما بالظهور على قطا من يتمارو السلام

## سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدايدها اي القيامة الكبرى التي تغشى الذوات وتغنيها بنور التجلي
الذاتي فينكشف الناس يوم اذ غشيت على من غشيته قسمين اشقيا وسعدا او الصورى التي تغشى العقل
بالسكر وتلبس المغشي امره الما يكون الناس يوم اذ غشيتهم اما اشقيا واما سعدا وجوه يومئذ اي ذوات خاشعة
ذليلة خايفة عاملة ناصبة تعمل دائما اعمالا صعبة متعبة كالهوي في دركات النار والارتقا في عقباتها او
حمل مشاق الصور والهيات المتبعة المنقلة من آثار اعمالها او عاملة من استعمال الزبانية لها في اعمال شاقة
فادحة من جنس اعمالها التي ضربت الدنيا واتعابها فيها غير متنفعة لهم منها الا التعب والعذاب تصلى نارا حامية
آثار الطبيعة حامية موذية مولمة بحسب ما يراد او تلائق الدنيا من الاعمال تسقى من عين آنية من الجهل المركب
الذي هو مشربهم والاعتقاد الفاسد الموذي ليس لهم الا من ضريع الشبه والعلوم الغير النافعة بها الموذية
كالمغالطات والخلافيات والسفسطة وما يجري مجراها لا يسمن اي لا يقوي النفس ولا يغني من جوع اي لا
يسكن داعية النفس ونهم الحرص على تعلمها والمباحثة عنها ويمكن ان يحشر بعض الاشقيا على صور طعامهم الشجر اليابس
كالزقوم لبعضهم وغسلين لبعضهم وجوه يومئذ ناعمة يظهر عليها نضرة النعيم من اللطافة والنورية لتوحيدهم لسعيها
وجدها في طريق البر واكتساب الفضايل والسير في الله راضية شاكرة لا يندم ولا يتحسر ولا يتوجع على فعلها كالاول
في جنة من جنات الصفات وحضرة القدس عالية رفيعة القدر لا تسمع فيها لاغية لان كلامهم الحكمة والمعرفة والتسبيح
والتمجيد فيها عين جارية من عيون مياه علوم الذوق والكشف والوجدان والتوحيد فيها سرر مرفوعة من مراتب الاسماء
الالهية التي بلوغها بالاتصاف بصفاته رفعتهم عن مراتب الجسمانيات واكواب من اوصاف الذوات المجردة
ومحاسنها التي هي ظروف خمور المحبة موضوعة لشربها على حالها ونمارق من مقاماتهم ومقاعدهم
في مراتب الصفات فان لكل صفة من مبدا تجليها وطوالع انوارها وكونها حالا





حالا الى كمال الاتصاف بها وكونها ملكة ومقاما مواضع اقدام ومقاعد فاذا استوى فيها السالك تخطاه
منها بحسب استعداده وتبلغ غاية مبلغ حتى تم سيره فيها وصارت ملكا وكان مقامه منها
نمرقة على تلك الارايك التي هي في كمال الوصف مع الذات مصفوفة مرتبة وزرابي من مقامات
تجليات الافعال التي تحت مقامات الصفات كالتوكل تحت الرضا مبثوثة مبسوطة تحتهم
افلا ينظرون الى الآثار الظاهرة بالحس معتبرون ويعبرون عنها الى تجلي الافعال الموصل الى
تجلي الصفات فذكر عسى ان يكون فيهم مستعد متذكر ومتعظ فيترقى في السلم المخلفة
الى جناب الحق الا من اعرض واحتجب بهذه الآثار عن المؤثر فيعذبه الله العذاب الاكبر وهو
النار الكبرى المشار اليها في سورة الاعلى المعدة للمحجوب المطلق في جميع مراتب الوجود وقوله انما
انت مذكر لست عليهم بمسيطر اعتراض اي ليس الا التذكير لا الغلبة كقوله انك لا تهدي من احببت
ومآلهم علينا بجبار ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم اي خاصة الينا ايابهم لا الى غيرنا فانا
نحاسبهم ونعذبهم بالعذاب الاكبر فان القهر والغلبة لنا لا لك

## سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر

اقسم بابتداء ظهور نور الروح على مادة البدن عند اول تعلقه به وليال عشر هي الحواس العشر
الظاهرة والباطنة التي تتعين عند تعلقه به لكونها اسباب تحصيل الكمال وآلاتها والشفع اي الروح
والبدن عند اجتماعهما وتمام وجود الانسان الذي يمكن به الوصول والوتر اي الروح المجرد اذا
فارق والليل اذا يسر ظلمة البدن اذا زالت وذهبت وزالت بتجرد الروح فيكون الاقسام
بالمبدا والمنتهى وبالقيامة الكبرى وآثارها اي والفجر الذي هو مبدا طلوع الحق وبا شرع في ليلة
النفس المظلمة وليال عشر من الحواس الراكدة الهادية المتعطلة عن اشغالها بالحق عند تجلي النور الذي
والشفع الذي هو شاهد ومشهود قبل تجلي الفناء التام حال المشاهدة في مقام الصفات
والوتر اي الذات الاحدية عند الفناء التام وارتفاع الاثنينية والليل اي الظلمة الانانية
اذا ذهبت وزالت بزوال البقية او بالقيامة الصغرى اي فجر ابتداء ظهور نور الشمس الطالعة
من مغربها وليال عشر اي الحواس المنكدرة المظلمة عند الموت والشفع اي الروح والبدن

والفجر تحتمل ان ... والشفع والوتر ... الشفع ... فهو شفع ... المتلقى

إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الأوتاد
الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب إن ربك لبالمرصاد

كالموت أي الروح المفارق إذا تجرد والليل إذا يسر والبدن إذا انقشع ظلامه عن الروح فيزال
بالموت هل في ذلك قسم لذي حجر استفهام في معنى الإنكار أي هل عاقل يهتدي إلى الأقسام بهذه
الأشياء ووجه تعظيمها بالقسم بها وحكمة انتظامها في قسم واحد وخواصها فإن عقول أهل الدنيا المشوبة
بالوهم لا يهتدي إلى ذلك وجواب القسم ليعذبن المحجوبون [illegible] قوله ألم تر كيف فعل ربك بعاد إلى قوله
لبالمرصاد عليه أيضا في معنى التقرير أي بما يهتدي إلى ذلك أولو الألباب الصافية المجردة عن
شوق الوهم وجواب القسم لنثابن العقلاء المعتبرون بحال المحجوبين دونهم فأما الإنسان إذا
ما ابتلاه ربه أي الإنسان يجب أن يكون في مقام الشكر والصبر بحكم الإيمان لقوله الإيمان نصفان
نصف صبر ونصف شكر لأن الله لا يخلو من أن يبتليه إما بالنعم والرخاء فعليه أن يشكره
باستعمال نعمته فيما ينبغي من إكرام اليتيم وإطعام المسكين وسائر مراضيه ولا يكفر بنعمته
بالبطر والافتخار فيقول إن الله أكرمني لاستحقاقي وكرامتي عنده ويترفه في الأكل ويحتجب بمحبة
المال ويمنع المستحقين أو بالفقر وضيق الرزق فيجب عليه أن يصبر ولا يجزع ولا يقول إن
أهانني فربما كان ذلك إكراما بأن لا يشتغل بالنعمة عن المنعم فيجعل ذلك وسيلة له في التوجه
إلى الحق والسلوك في طريقه لعدم التعلق كما أن الأول ربما كان استدراجا منه إذا دكت الأرض أي
البدن بالموت دكا دكا متفتتا وجاء ربك أي ظهر في صورة القهر لمن نزع حجاب البدن
بالمفارقة والملك صفا صفا أي ظهر تأثير الملائكة من النفوس السماوية والأرضية المترتبة في مراتبهم
في تعذيبه بعد ما كان محتجبا عنهم بشواغل البدن وجيء يومئذ بجهنم أي برزت نار الطبيعة
وحضرت للمعذبين يومئذ يتذكر الإنسان خلاف ما اعتقده في الدنيا وصار هيئة في نفسه
من مقتضيات فطرته فإن ظهور الباري وصفة القهر والملائكة بصفة التعذيب لا يكون
إلا لمن اعتقد خلاف ما ظهر عليه بما هو في نفس الأمر كالمنكر والنكير يا أي له فائدة الذكرى
ومنفعته فإن الاعتقاد الراسخ يمنع نفع هذا التذكر يا أيتها النفس المطمئنة التي نزلت عليه
السكينة وتنورت بنور اليقين فاطمأنت إلى الله عن الاضطراب ارجعي إلى ربك في حال

فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن

وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه

رزقه فيقول ربي أهانن

كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا

تحاضون على طعام المسكين

وتأكلون التراث أكلا لما

وتحبون المال حبا جما كلا

وأنى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت

لحياتي فيومئذ لا يعذب عذابه

أحد ولا يوثق وثاقه أحد

راضية مرضية

[illegible]

المرضية أي أدائم كمال الصفات فلا تسكني إليه وارجعي إلى الذات في حال الرضى الذي هو مقام
كمال الصفات والرضى عن الله لا يكون إلا بعد رضى الله عنها كما قال رضي الله عنهم ورضوا عنه
فادخلي في عبادي في زمرة عبادي المخصوصين بي من أهل التوحيد الذاتي وادخلي جنتي
المخصوصة بي أي جنة الذات ويحتمل في عبدي وادخلي في جسد عبدي أي حالة البعث والنشور
ورد الأرواح إلى الأجساد والله أعلم بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة البلد

لا أقسم بهذا البلد

أقسم بالبلد الحرام الذي هو البلد القدسي النازل به رسول الله وهو الأفق الأعلى والوادي المقدس
وأنت حل مطلق بهذا البلد لا تقيد به بما تشاغل مقيد بقيد صفات النفس والعادات ووالد وما
ولد أي روح القدس هو الأب الحقيقي للنفوس الإنسانية كقول عيسى عليه السلام أي ذاهب إلى
أبيكم السماوي وقوله تشبهوا بأبيكم السماوي ونفسك التي ولد بها هو أي بروح القدس ونفسك
الناطقة لقد خلقنا الإنسان في مكابدة ومشقة من نفسه وجهله أو مرض باطن وفساد وغلظ
حجاب إذ الكبد في اللغة غلظ الكبد الذي هو مبدأ القوة الطبيعية وفساده وحجاب القلب و
فساده من هذه القوة فاستعير غلظ الكبد لغلظ حجاب القلب ومرض الجهل المحب لغلظ حجابه ومرض
قلبه لاحتجابه بالطبيعة أن لن يقدر عليه أحد يقول أهلكت مالا لبدا كثيرا أي في المكارم للافتخار و
المباهاة كقول العرب خسرت عليه كذا إذا أنفق عليه تفضل على الناس بالتبذير والإسراف ويحسبه
فضيلة لاحتجابه عن الفضيلة وجهله ولهذا قال أيحسب أن لم يره أحد أي أيحسب أن لم يطلع الله
تعالى باطنه ونيته حين ينفق ماله في السمعة والرياء والمباهاة لا على ما ينبغي في مراضي الله وهذه رذيلة
على رذيلة فكيف تكون فضيلة ألم نجعل له عينين ألم ننعم عليه بالآلات البدنية التي تمكن بها من
اكتساب الكمال بالبصر يعتبر به ويسأل عما لا يعلم ويتكلم فيه وهديناه إلى طريقي الخير والشر فلا اقتحم
عقبة النفس وهواها الحاجبة للقلب بالرياضة والمجاهدة وأي عقبة كؤودة هي لا تدرك كنه
مشقتها فك رقبة أي العقبة التي يجب اقتحامها تخليص رقبة القلب الأسير في قيد هوى النفس
وفكها عن أسر هواها بالتجريد عن الميول الطبيعية بالكلية فإن لم تكن الفك بالكلية بالرياضة والمهم القوى

في كبد

ولسانا وشفتين وهديناه النجدين

العقبة وما أدراك ما العقبة

يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالمرحمة وتواصوا بالصبر

بتطهير النفس عن ملكات الفضايل والتزام سلوك طريقها واكتسابها حتى يصير الطبع طبعا عادة ومعنى قوله او اطعام في يوم ذي مسغبة الى قوله وتواصوا بالمرحمة فان الاطعام خصوصا وقت شدة الاحتياج والسخى الذي هو وضع في موضعه من باب فضيلة العفة بل افضل انواعها والايمان من فضيلة الحكمة واشرف انواعها واجلها وهو الايمان العلمي اليقيني والصبر على الشدايد من اعظم انواع الشجاعة وآخره عن الايمان لامتناع حصول فضيلة الشجاعة بدون اليقين والمرحمة اي التراحم والتعاطف من افضل انواع العدالة فانظر كيف عد اجناس الفضايل الاربع التي يحصل بها كمال النفس بدأ بالعفة التي هي اولى الفضايل وعبر عنها بمعظم انواعها واخصها لها الذي هو السخاء واورد الايمان الذي هو الاصل والاساس وجاء بلفظة ثم لبعد مرتبته عن الاولى في الارتفاع والعلو وعبر عن الحكمة به لكونه ام ساير مراتبها وانواعها ثم رتب عليه الصبر لامتناعه بدون اليقين وآخر العدالة التي هي نهايتها واستغنى بذكر المرحمة التي هي صفة الرحمن عن ساير انواعها كما استغنى بذكر الصبر عن ساير انواع الشجاعة اولئك اصحاب الميمنة اي الموصوفون بهذه الفضايل هم السعداء اصحاب اليمين وسكان عالم القدس والذين كفروا باياتنا اي حجبوا عن هذه الصفات التي هي ايات الله الحقيقية التي يعرف بها ذاته هم اصحاب الشوم وسكان عالم الرجس عليهم نار مؤصدة نار الطبيعة الآثارية مطبقة عليهم ابوابها محجوبين فيها ممنوعين عن الروح والمراد ابد الابدين بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة الشمس

والشمس اقسم بشمس الروح وضوئها المنتشر في البدن الساطع على النفس والقمر اي القلب اذا تلاها الروح في التنور بها واقباله نحوها واستضاءته بنوره ولم يتبع النفس فينخسف بظلمتها والنهار ونهار استيلاء نور الروح وقيام سلطانها واستواء نورها اذا جلاها وابرزها في غاية الظهور كالنهار عند الاستواء في تجلية الشمس والليل اذا يغشاها اي ليل ظلمة النفس اذا ستر نور الروح فان وجود القلب الذي هو محل المعرفة وعرش الرحمن لا يكون الا بامتزاج نور الروح وظلمة النفس كانه موجود مركب منهما متولد من اجتماعهما ولولا ظلمة النفس لم يستبن المعاني في القلب فلم تنضبط كما في خبر الروح لغاية صفائها ونوريتها وان كانت الثلثة حقيقة واحدة تختلف اسماؤها بحسب مراتبها والسماء اي الروح الحيوانية التي هي سماء هذا الوجود والقادر الذي بناها والارض اي البدن والخالق الذي طحاها ونفس اي النفس

وما سواها فالهمها فجورها وتقواها

الحيوانية المنطبعة في الروح الحيوانية المسماة باصطلاح اهل الشرع والتصوف النفس مطلقا والحكيم الذي سواها عدلها بين جهتي الربوبية والسفالة التي في ظلمة الجسم وكثافته وبين النفس الناطقة ضوء الروح ولطافته كما قال لا شرقية ولا غربية على الاول وعدل مزاجها وتركيبها على الثاني واعدها لقبول الكمال ووسطها بين العالمين على الثالث فالهمها فجورها وتقواها اي فهمها اياهما واشعرها بهما بالالقاء الملكي والتمكين من معرفتهما وحسن التقوى وقبح الفجور بالعقل الهيولاني قد افلح بالوصول الى الكمال وبلوغ الفطرة الاولى من زكاها وطهرها وقد خاب عن دسيسها واخفاها في تراب البدن عن نور الحق ورحمته وجواب القسم محذوف اي ليهلكن المحجوبون المكذبون للنبي بطغيانهم كما اهلكت ثمود لتكذيبهم حين بطغيانهم لعدم قبول ذلك الالهام وبغلبتهم على الفجور واحتجابهم عن العقل واستيلاء ظلمة النفس وقد تقدم تاويل الناقة وسقياها والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة الليل

اقسم بليل ظلمة النفس اذا ستر نور الروح ونهار نور الروح اذا تجلى فظهر من اجتماعهما وجود القلب الذي هو عرش الرحمن فان يظهر باجتماع هذين لو وصل الى الروح يسمى الفؤاد تتلقى به المعارف والحقايق ووجه الى النفس يسمى الصدر يحفظ به السرائر ويتمثل فيه المعاني والقادر العظيم القدرة الحكيم الباهر الحكمة الذي خلق الذكر الذي هو الروح والانثى التي هي النفس فولد القلب ان سعيكم لشتى اشتات مختلفة للانجذاب بعضكم الى جانب الروح والتوجه الى الخير لغلبة النورية وميل بعضكم الى جانب النفس والانهماك في الشر لغلبة الظلمة وتفصيله ذكر في قوله فاما من اعطى واتقى و آثر الترك والتجريد فرفض ما يشغله عن الحق وتركه بالسهولة واتقى عن هيات النفس فخرج عن الميل اليه ما رفض والالتفات نحوه وصدق بالفضيلة الحسنى هي مرتبة الكمال بالايمان العلمي اذ لو لم يتيقن بوجود كمال وكامل لم يمكنه الترقي فسنيسره لليسرى اي فسنهيئه ونوفقه للطريقة اليسرى التي هي السلوك في الله لتقطع علايقه وقوة يقينه واما من بخل واستغنى آثر محبة المال وجمعه ومنعه واستغنى به عن كسب الفضيلة لاحتجابه عن الحق وكذب بالحسنى بوجود مرتبة الكمال والفضيلة لاستغنائه بالحيوة الدنيا واحتجابه بها عن عالم النور والآخرة فسنيسره للعسرى فسنهيئه بالخذلان للطريقة العسرى التي هي الانحطاط عن رتبة الفطرة الى

كذبت ثمود بطغواها اذ انبعث اشقاها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم [illegible]

والشمس

٢ وضحاها

والقمر

٣ اذا تلاها

٣ وما بناها

٤ وما طحاها

عن الطبيعة وقد كان اشتغل بما لدنيا مموتنا الحسرات والدركات والحسد بعيد وبين شيئي الى الصرف
وما يغني عنه ماله الذي تعب بتحصيله والنجم من حفظه لو اتردى اذا وقع في قعر جهنم وعمق الهاوية
وهلكان علينا للهدى بالارشاد البنابيع للعقل والحس والجمع بين الادلة العقلية والسمعية وللتمكين
على الاستدلال والاستبصار وان لنا للآخرة والاولى اي نعطيهما من توجه الينا فلا نحرم الذاكر
المجرد عن ثواب الدنيا مع ثواب الآخرة فان من اثر الاشرف يكون الاخس تحت قدمه بالضرورة كقوله
لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم فانذرتكم نارا اي نارا عظيمة تبلغ لظاها جميع مراتب الوجود وهي
النار الكبرى الشاملة للحجاب والقهر والسخط والعذاب بالآثار ولهذا قال لا يصليها الا الاشقى
العديم الاستعداد الخبيث الجوهر المشرك بالله في المواقف الاربعة الذي كذب بالله لشركه وتولى
واعرض عن الدين لعناده وسيجنبها الاتقى اي تجانبها ويبعد عنها في جميع مراتبها التي اتقى عن الله
من ذاته وصفاته وافعاله وكل شيء من الاغيار والآثار بالاستغراق في عين الجمع وهو الاتقى المطلق
الذي لم يبق مع غير الله فيوقف على الله ويعذب ببعض النيران واما التقي فقد لا يجنب جميع مراتبها
كالمتجرد من الهيئات والافعال الواقف مع الصفات فانه وان كان مغفورا ذنوبه فقد حرم عن
نعيم الذات ولذة المقربين في جنب وجوده الذي يؤتي ماله يتزكى اي يعطيه فيما لكونه متطهرا عن
لوث محبة الانداد وتعلق الاغيار والالتفات الى ما سوى الله والاشتغال به مزكيا نفسه عن الشرك
الخفي وما لاحد عنده من نعمة تجزى اي لا يؤتيه للمكافات والمعاوضة الا ابتغاء وجه ربه جناب
ما عداه ولكونه على اعلى مراتب التقوى وصف الوجه الذي هو الذات الموجودة مع جميع الصفات
بالاعلى لان الله تعالى بحسب كل اسم وجها يتجلى به لمن يدعوه بلسان حاله بذلك الاسم ويعبده باستعداده
والوجه الاعلى هو الذي له بحسب اسمه الاعلى الشامل لجميع الاسماء وان جعلته وصفا لربه فالرب هو
ذلك الاسم ولسوف يرضى بالوصول اليه في عين الجمع والشهود الذاتي ثم مشاهدة ذلك الوجه
في مقام التفصيل حال البقاء بعد الفنا لاستدعاء الرضى وجوده مع ذلك الوصف والله اعلم

تلظى ٢

الاعلى ٢

سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بالنور والظلمة الصرفة القارة على حالها الذي [illegible]

والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى

اي بالوجود الانساني وجمعية الكونين على ان ربك ما تركك قط مودع عالم النور وحضرة القدس
من بقاء المحبة والشوق في مقام الصفات محجوبا عن الذات فان المودع لا بد له من محبة وشوق وما قلى وما
ابغضك في عالم الظلمة والوقوف مع الكون بلا محبة وشوق في مقام النفس محجوبا عن الرب وصفاته ولما
ترك قال ببغض وذلك ان المحبوب الذي يسبق كشفه اجتهاده اذا كوشف بالتوحيد الذاتي ورفع
غطاؤه لعشق رد الى الحجاب وسد طريقه الى الحضرة بتجلي الذات ليشتد شوقه ويلطف سره ويذوب
انانيته بنار الشوق ثم فتح طريقه ورفع الحجاب بالكلية وكوشف بالحق الصرف ليكون فوقه ام وكشفه
الكل وكان صلى الله عليه في هذا الاحتجاب يصعد الجبال ليرمي بنفسه فاذا انفدت طاقته رفع الحجاب
وللآخرة اي وللحالة الآخرة التي هي التجلي بعد الاحتجاب واشتداد الشوق خير لك من الحالة الاولى
لامنك في الحالة الثانية عن التلوين بوجود البقية وظهور الانانية ولسوف يعطيك ربك الوجود الحقاني الهادي
الخلق والدعوة الى الحق بعد هذا الفناء الصرف فترضى ثم بحيث ما رضيت بالوجود البشري ولا رضى
لا يكون الا حال الوجود الم يجدك يتيما منفردا محجوبا بصفات النفس عن نور ابيك الحقيقي الذي هو روح
القدس منقطعا عنه ضائعا فآوى اي فآواك الى جنابه ورباك في حجر تربيته وتاديبه وكفلك ابيك
ليعلمك ويزكيك ووجدك ضالا عن التوحيد الذاتي عند كونك في عالم ابيك محتجبا بالصفات
عن الذات فهداك بنفسه الى عين الذات ووجدك عائلا فقيرا عديما فانيا فيه بالفقر الذي هو سواد
الوجه في الدارين الذي هو الفنا المحض بعد الفقر الذي هو فخره اي فناء الصفات كما قال الفقر فخري
فاغناك بما اعطاك من الوجود الموهوب الموصوف بصفات الكمال الحقاني المتخلق بالاخلاق الربانية
فاذا تم كمالك فتخلق باخلاقي واعمل بعبادي ما فعلت بك ليكون عبدا شكورا قائما بشكر نعمتي
فاما اليتيم اي المنفرد المنكسر القلب المنقطع عن نور القدس المحتجب بحجاب النفس فلا تقهر والطف
به بالمداراة والرفق واوه الى نفسك بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة كما اويتك واما السائل
اي المستعد المحجوب الضال عن طريق مقصده الطالب اياه فلا تنهر ولا تمنعه عن السؤال واهده
كما هديتك واما بنعمة ربك من العلم والحكمة الفائضة عليك في مقام البقاء فحدث بتعليم الناس واغنائهم

فهدى

فاغنى ٢

تحدث ٢

سورة الم نشرح

بالجود الحقيقي كما اغنيتك بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك
استفهام بمعنى انكار انتفاء الشرح ليفيد ثبوته اي شرحنا لك صدرك بنور ذكرك لان الموصوف في
مقام الفنا محجوب به عن الحق عن الخلق لضيق الفاني عن كل شيء اذ العدم لا يقبل الوجود كما كان

محجوب بالحق عن الخلق

قبل الفنا محجوبا بالخلق عن الحق لضيق وعاء الوجودي وامتناع قبول وجوده للتجلي الذاتي الا في
فاذا رد الى الخلق بالوجود الحقاني الموهوب رجع الى مقام التفصيل ووسع صدره الحق والخلق
لكونه وجودا حقانيا وذلك انشراح الصدر اي شرحناه بنورنا للدعوة والقيام بحقوق الانبا والوزر
والوزر الذي يحمل ظهره على التقصير وهو صوت الكبراي بكسر شديد هو وزر النبوة والقيام باعبائها
لانه في مقام الشهود لم يجد للخلق وجودا فضلا عن الفعل ولم يفرق بين فعل وفعل الشهود الا فعله
تعالى فكيف يثبت خيرا وشرا ويامر وينهى وهو لا يرى الا الحق وحده فاذا رد الى مقام النبوة عن مقام
الولاية وحجب بحجاب القلب ثقل ذلك عليه وكاد ان ينقض ظهره لاحتجابه عن الشهود الذاتي
حينئذ فوهب له التمكين في مقام البقا حتى لم يحتجب بالوحدة بالكثرة عن الوحدة وشاهد الجمع
في عين التفصيل ولم يغب عن شهوده بالدعوة وذلك هو شرح الصدر وهو بعينه وضع الوزر
المذكور ورفع الذكر لان الفاني في الجمع لا يكون شيئا فضلا عن ان يكون مذكورا ولو بقي في عين
الجمع لما صح محمد رسول الله بعد قولنا لا اله الا الله لفنائه ولما تم الاسلام لصحته بهما فان مع العسر
اي الاحتجاب الاول بالخلق عن الحق يسرا واي يسر هو كشف الذات ومقام الولاية ان مع
العسر اي الاحتجاب الثاني بالحق عن الخلق يسرا واي يسر هو شرح الصدر بالوجود الموهوب
الحقاني ومقام النبوة فاذا فرغت عن السير الى الله وفي الله وعن الله فانصب في مقام الاستقامة مع
والسير بالله واجتهد في دعوة الخلق وارغب اليه خاصة في الدعوة اي لا ترغب الا الى ذلك
دون ثوابا وغرض آخر ليكون دعوتك وهذا تمسك به اليه والا لما كنت قائما به مستقيما
اليه لانك عنه قائما بالنفس والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم والتين
اي المعاني الكلية المنتزعة من الجزئيات التي هي مدركات القلب شبهها بالتين لكونها غير مادية

ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا

والى ربك فارغب

سورة التين

محضة صرفة مطابقة مجرباتها مقوية للنفس لذيذة كالتين الذي لا نوى له بل هو لب كله مشتمل على
حبات كالجزئيات التي في ضمن الكليات مسمنة للبدن فيه غذائيته وتفكه والزيتون اي المعاني الجزئية التي هي
مدركات النفس شبهها بالزيتون لكونها مادية معدة للنفس لادراك الكليات كالزيتون الذي له نوى
وهو ذا بعد لالات الغذائية وطور سينين اي الدماغ الذي هو معدن الحس التخيل المرتفع من ارض البدن
كالجبل وهذا البلد الامين اي القلب الحافظ ما فيه من المعاني الكلية والمأمون فساده وفناؤه لتجرده
على خلاف الاشتقاق من الامانة او الامن اقسم بما تحصل به كمال الانسان ووجوده من المعاني الكلية
والجزئية والقلب والنفس اي بالمدركين ومدركاتهما تعظيما للانسان واظهارا لشرفه وتكريما
على انه خلق الانسان في احسن تقويم اي تعديل من جمع الظلمة والنور فيه والجمع بين الاضداد والموافقة
بينها وجعله واسطة بين العالمين جامعا لهما وتسوية خلقه وخلقه وتحسين صورته ومعناه
في اعدل مزاج واكمل نوع وافضل مخلوق ثم رددناه لاحتجابه بالظلمة عن النور والوقوف مع رذائل
الاخلاق والاعراض عن الفضائل اسفل سافلين من اسفل خلقا ورتبة من اهل الدركات واقبح من
صورة وتركيبا واشوههم خلقة وشكلا ومنظرا وهم اصحاب النار في سجين الطبيعة الا الذين
آمنوا بتغليب نور القلب على ظلمة النفس والكلي على الجزئي وكسبوا الفضائل والخيرات اي حصلوا
الكمال العلمي والعملي فانهم في درجات عالية من عالم القدس لهم اجر من ثواب جنات القلوب والنفوس
غير ممنون لا انقطاع بعده من عالم القدس وبراءته عن الكون والفساد وابدية وجوده فما يحملك كاذبا
بسبب الجزاء ايها الانسان بان يكذب به فيكون كاذبا بعد وقوفك على هذا الخلق العجيب الجامع
لمراتب الوجود اسفلها واعلاها الحاصر لجهات الكونين اشرفهما واخسهما اليس الله باحكم الحاكمين
فيحكم عليه بالوقف في اي رتبة من المراتب شاء في اعلاها فيثيب او اسفلها فيعاقب بسم الله الرحمن الرحيم
اقرا باسم ربك نزلت في اول رتبة رده عليه السلام عن الجمع الى التفصيل ولهذا قيل هي اول سورة نزلت من
القرآن ومعنى الباء في باسم الاستعانة كما في قوله كتبت بالقلم لانه اذا رجع الى الخلق عن الحق كان موجودا
بالوجود الحقاني بعد الفنا عن وجوده موصوفا بصفاته فكان اسما من اسمائه لان الاسم هو الذات

لقد خلقنا الانسان

الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر

فما يكذبك بعد بالدين

سورة العلق

في الحقيقة اي اقرأ بالوجود الرباني الذي هو اسمه الاعظم فهو القارئ باعتبار الجمع والمقرئ باعتبار التفصيل
ثم لهذا وصف الرب بالذي خلق اي احتجب بصورة الخلق يعني ظهرت بصورتك فغيرتك صورة الخلق
وادبح عن الحقيقة الى الخلقية وكن خلقا بالحق وبالمرادة الى الخلقية في صورة الجمعية الانسانية
بالاحتجاب بها ليمكن الوحي والتنزيل والنبوة حض الخلق بعد تعميمه بالانسان فقال خلق الانسان
من علق اقرأ وربك الاكرم اي البالغ الى النهاية في الكرم الذي لا يمكن فوق غايته كرم بجوده بذاته وصفاته
ووهب لك ذاته وصفاته فهو اكرم من ان يدعك فانيا في عين الجمع فلا يعوض وجودك بنفسك شيئا ولو
ابقاك على حال الفناء لم يظهر له صفة فضلا عن الكرم ومن قضية كرميته اذ ابقاك ذكرك باشرف صفاته
الذي هو العلم وما ادخر عنك شيئا من كمالاته فلهذا وصف الاكرم بالذي علم بالقلم اي القلم الاعلى الذي
هو الروح الاول الاعظم اي علم بسبب وساطته ثم لما كان في اول حال البقاء ولم يصل الى التمكين اذ لا
يمكنه ان يحتفظ عن التلوين بظهور انائيته واتصال صفة الله فقال علم الانسان ما لم يعلم اي لم يكن له
علم فعلمه ووهب له صفة عالميته لئلا يرى ذاته موصوفة بصفة الكمال فيطغى بظهور الانانية
ولهذا ردعه عن مقام الطغيان بقوله كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اي بسبب رؤيته نفسه
مستغنيا بكماله ان الى ربك الرجعى بالفناء الذي فلا ذات لك فلا صفة فارتدع عليه السلام متأدبا
بادب حاله وقال لست بقارئ اي ما انا بقارئ انما القارئ انت ارأيت الذي ينهى اي المحجوب
الجاهل المستغني بحاله وعلمه وقومه عن الحق الذي ينهى عبدا اي عبد عن صلوة الحضور والعبادة
في مقام الاستقامة بطغيانه ارأيت ان كان على الهدى او امر بالتقوى في شركه ودعوته الى الشرك فرضا
وتقديرا كما زعم وان كذب بالحق لكفره وتولى عن الدين المستقيم لعناده وطغيانه كما هو
نفس الامر الم يعلم باذن الله يراه في الحالتين فيجازيه كلا ردع عن النهي عن الصلوة واثبات
للقسم الثاني من الشرطية بنفي القسم الاول او الوعيد عليه ان لم ينته عنه ونسبة الكذب الخطأ اليه
على المبالغ وجه والكره وبيان الاحتجاب بقومه واتكاله على قوتهم وعقلة عن قهر الحق وتخطيه
وتسليط الملكوت السماوية والارضية الفعالة في عالم الطبيعة عليه التي لا يمكن اعداءها

اذا صلى
ارأيت
لئن لم ينته لنسفعن بالناصية
ناصية كاذبة خاطئة فليدع
ناديه سندع الزبانية



كلا لا تطعه اي الذي ناقضه ودم على حالك التي عليها من مخالفته بالرتبة في التوحيد واسجد سجود الفناء وصلوة الحضور
واقترب اليه بالفناء في الافعال ثم في الصفات ثم في الذات اي دم على حالك فانك التام في مقام الاستقامة
والدعوة حتى يكون في حال البقاء فانيا عنك ولا يظهر فيك تلوين بوجود بقيتك من احدى الثلث
ولهذا قال عليه السلام في هذه السجدة اعوذ بعفوك من عقابك اي بفعلك من فعلك واعوذ
برضاك من سخطك اي بصفة لك من صفة واعوذ بك منك اي بذاتك من ذاتك هو معنى
اقترابه بالتجرد وفي الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد بسم الله الرحمن الرحيم

سورة القدر ٥

انا انزلناه في ليلة القدر ليلة القدر هي البنية المحمدية حال احتجابه عليه السلام بمقام القلب بعد الشهود
الذاتي لان الانزال لا يمكن الا في هذه البنية في هذه الحال والقدر هو خطره عليه السلام وشرفه
اذ لا يظهر قدره ولا يعرفه هو الا هو فيها ثم عظمها بقوله وما ادراك ما ليلة القدر اي شيء عرفك كنه قدرها
وشرفها خير من الف شهر قد مر ان اليوم يعبر به عن الحادث كقوله وذكرهم بايام الله فكل كائن يوم
او ليلة اذا بنى على هذه الاستعارة كان كل نوع شهرا لاشتماله على الايام والليالي اي اشتمال النوع على
الاشخاص وكل جنس سنة لاشتمالها على الشهور اشتمال الجنس على الانواع والالف هو العدد التام
الذي لا كثرة فوقه الا بالتكرار والاضافة فيكنى بها عن الكل اي هذا الشخص وحده خير من كل الانواع
ثم بين وجه تفضيله وسبب خيريته فقال تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم اي القوى الروحانية و
النفسانية بل الملكوت السماوية والارضية والروح من كل امر اي من جهة كل امر هو معرفة جميع الاشياء
وجودها وذواتها وصفاتها وخواصها واحكامها واحوالها وتدبيرها وتسخيرها سلام هي سلامة هي
عن جميع النقائص والعيوب حتى وقت طلوع فجر الشمس الطالعة من مغربها وقرب الموت فحينئذ لا يكون
سلامة اي سالمة او سلام في نفسها الكثرة السلام عليها من الله والملائكة والناس اجمعين بسم الله
الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا اي حجبوا اما عن الدين وطريق الوصول الى الحق كاهل الكتاب واما عن
الحق ايضا كالمشركين منفكين عما هم فيه من الضلالة حتى تأتيهم البينة اي الحجة الواضحة الموصلة الى
المطلوب وذلك ان الفرق المختلفة المحتجبة باهوائهم وضلالاتهم من اليهود والنصارى والمشركين

ليلة القدر
مطلع الفجر
من اهل الكتاب والمشركين ٨

كانوا يخاصمون فيتفاوتون ويدعي كل حزب حقية ما عليه ويدعو اصحابه الدين وينسبه الى
الباطل ثم يتفقون على انا لا ننفك عما نحن فيه حتى يخرج النبي الموعود في الكتابين المامور باتباعه
فيها متبعه ويتفق على الحق على كلمة واحدة كما عليه الآن منتحلو ملة المتعصبين من اهل الاديان
المتفرقة وانتظارهم خروج المهدي في آخر الزمان ووعدهم على اتباعه متفقين على كلمة واحدة وما
حالهم الا مثل حال اولئك اذا خرج اعاذنا الله من ذلك فحكى الله قولهم وبين انهم ما تفرقوا تفرقا قويا
وما اشتد اختلافهم وتعاندهم الا من بعد ما جاءتهم البينة بخروجه لان كل فرقة بل كل شخص توهم
انه يوافق هواه ويصوب رايه لاحتجاجه بدينه فلما ظهر خلاف ذلك ازداد كفره وعناده واشتدت
شكيمته وصعبت رسول بدل من البينة اي الحجة القائمة الواضحة رسول من الله يتلو صحفا من الواح
العقول والنفوس السماوية لاتصاله بها بتجرده مطهرة من دنس الطبايع وكدر العناصر ورجس
المواد وتحريف العباد فيها كتب قيمة اي مكتوبات ثابتة ابدية مستقيمة ناطقة بالحق والعدل لا يتغير ولا
تتبدل ابدا هي اصول الدين القيم وما امروا اي اهل الكتابين المحجوبون باهوائهم عن الدين بما امروا
فيها الا ليعبدوا الله اي الا لان يخصصوا العبادة بالله مخلصين له الدين عن شوب الباطل والالتفات
الى الغير حنفاء عن كل طريق غير موصل اليه وعن كل ما سواه ويتوصلوا اليه بالعبادات البدنية والمالية
اي امروا الا بالتزام اصول ملة التوحيد على الاخلاص وقطع النظر عن الغير في الطاعة والاعراض
عما سواه والقيام بالعبادات البدنية من الاعمال المزكية كالصلوة التي هي العمدة في بابها كقوله عليه السلم
الصلوة عماد الدين والقيام بحقائق الزهد من التزكي والتجريد كالزكوة التي هي اساسها وذلك
بعينه دين الكتب القيمة التي يتلوها هذا الرسول فالملة الحقيقية الحنيفية واحدة من لدن آدم
الى يومنا هذا وهي ملازمة التوحيد وسلوك طريق العدالة الشامل للاصلين الاخرين فلو لم يحتجبوا
باهوائهم ولم يحرفوا كتبهم ولم يتعصبوا بظهور نفوسهم السبعية ولم يتفقوا مع شهواتهم ولم
يحتجبوا بتوهماتهم وتصوراتهم وظواهر اوضاعهم وعاداتهم وامانيهم ومراداتهم عن حقائق
ما في كتبهم لكان دينهم هذا الدين بعينه فالحاصل ان المحجوبين من اي الفرق كانوا هم شر البرية

وما تفرقوا الا من بعد ما جاءتهم البينة

في نار حجب الاثار شر الخليقة والموحدين بالتوحيد العلمي العاملين على قانون العدالة في
الكتاب الفضايل هم خير البرية فجزاؤهم جنات الخلد بحسب درجاتهم من جنات الافعال والصفات
واعلى درجاتهم مقام كمال الصفات الذي هو الرضا ذلك لمن خشي ربه اي ذلك المقام مخصوص
بمن علته الخشية على العبد وذلك ليس هو الخوف المنافي لمقام الرضا بل هو حكم التجلي واثره في
النفس وكما اثبت القدر المشترك للمحجوبين من النار دون النار الكبرى التي للاشقين اثبت
القدر المشترك للموحدين من الجنة دون الجنة العليا التي للعارفين السابقين فلذلك كان
اعلى درجاتها الرضا والسلم.

## سورة اذا زلزلت

بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض
البدن عند نزع الروح الانساني باضطرابه بالروح الحيواني والقوى زلزالها الذي استوجبته في تلك الحالة
الموذنة بخرابها واستفاضت بنيتها واخرجت الارض اثقالها اي متاعها الذي هي بها ذات قدر من القوى
والارواح وهيئات الاعمال والاعتقادات الراسخة في القلب جمع ثقل وهو متاع البيت وقال الانسان
ما لها اي ما لها زلزلت واضطربت واجتهاد ما دام لوعيها لا انحراف المزاج ام لغلبة الاخلاط يومئذ تحدث
اخبارها بلسان حالها بان ربك اوحى لها اشار اليها وامرها بالاضطراب والخراب واخراج الاثقال
عند سوق الروح وتحقق الموت يومئذ يصدر الناس عن مراقدهم ومضاجع ابدانهم الى مواقفهم ومواطن
حسابهم وجزائهم اشتاتا متفرقين سعداء واشقياء ليروا اعمالهم اي جزاءها بما اثبت في صحائف
نفوسهم من صورها وهيئاتها فمن يعمل من السعداء مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل من الاشقياء مثقال
ذرة شرا يره والمخصص لعموم من في فمن يعمل الموضعين قوله اشتاتا لان خيرات الاشقياء
محبطة بالكفر والاحتجاب وشرور السعداء معفوة بالايمان والتوبة وغلبة الخيرات وسلامة الفطرة

## سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات اي النفوس المجتهدة السائرة في سبيل الله
التي تعدو من نشاة سيرها ورياضتها لوجدها وسعيها كالخيل العادية تتنفس الصعداء من رجاء
الشوق فالموريات قدحا فتوري نارا انقداح النتائج والاشتعال بنور العقل الفعال تقدح زناد
النظر وتركيب المعلومات بالفكر فالمغيرات صبحا اي التي تغير ما يتعلق بها عما في ظواهرها وخارجها

ضبحا

من الماليات وبما في بواطنها واظهار هيئات صفات النفوس واثار الافعال من حب الشهوات
واللذات ووساوس الوهم والخيال بنور صبح التجلي الالهي واثر الطوالع ومبادي الوصول تركا
وتجريدا فاثرن به بنور ذلك التجلي وصبح يوم القيامة الكبرى نقع تراب البدن باهلاكه وتلطيفه
وتخفيفه بالرياضة ومنع الحظوظ لسرعة التوجه الى الحق والاقبال اليه بالعشق وانزعاج
القوى في متابعة القلب والروح عن جانب البدن واشتغالها عنه بتلقي الانوار كما يقال اثار
عنه الغبار اي فلاه واهلكه وجعله كالغبار في التلاشي فوسطن به اي بذلك الصبح بنوره جمع
عين الذات فاستغرقن فيه او تلطفن كما قرب تراب البدن حتى يصير كالنقع في اللطافة فوسطن
بذلك النقع جمع الذات فان الوصول انما يمكن بالابدان كمعراجه عليه السلم فانه كان بالبدن اي
العاليات العاملات التاركات المجردات بنور التجلي المنهكات للابدان بالرياضة فالواصلات
ان الانسان لربه لكنود اقسم بحضرة الشاكرين لانعم الواصلين اليه بتوصلها على ان الانسان لكنود
لربه لاحتجابه بنعمه عنه ووقوفه معها وعدم استعماله فيما سعى ليتوصل بها اليه وانه على
ذلك لشهيد لعلمه باحتجابه وشهادة عقله ونور فطرته اذ لا يقوم بحقوق نعم الله ويقصر في جنبه
بكفرانه وانه لحب الخير لشديد اي وانه لحب المال القوي او لاجل حب المال لبخيل فلذلك يحتجب به عازما
لواسره في تحصيله وحفظه وجمعه ومنعه مشغولا به عن الحق معرضا عن جنابه او انه لحب الخير الموصل
الى الحق منقبض غير منبسط افلا يعلم ابعد هذا الاحتجاب ومخالفة العقل لا يعلم بنور
فطرته وقوة عقله ان ربهم بهم لخبير عالم باسرارهم وضمائرهم واعمالهم وطواياهم فيجازيهم على
حسبها اذا بعثر اي بحث ما في قبور ابدانهم من النفوس والارواح وحصل ما في صدورهم اي اظهر
ما في قلوبهم من هيئات اعمالهم وصفاتهم واسرارهم ونياتهم المكنونة فيها بسم الله الرحمن الرحيم
القارعة الداهية التي تقرع الناس وتهلكهم وهي اما القيامة الكبرى او الصغرى فان كانت الكبرى
فمعناها الحالة التي يعني للفزوع من تجلي الذات اللاصدية وافناء البشرية بالكلية وهي حالة لا يعرف كنهها
ولا يقدر قدرها لغيرهم يوم يكون الناس كالفراش اي يكونون في ذلك الشهود في الذلة وتفرق الوجهة

ا نقعا
لقد
٢ جمعا
٢ ما في القبور
٤ ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير
سورة القارعة
١ ما القارعة وما ادريك ما القارعة

كالفراش المنتشر واحتراقه لا اثر له ولا قصد الوقع لهم في عين الموصل كقوله صلعم لن يكمل ايمان الرجل حتى
يكون الناس عنده كالاباعر او كالفراش المبثوث اذا احترق وانبث بالنار لنظره اليهم بعين
الفناء ويكون الجبال اي الاكوان ومراتب الوجود على اختلاف اصنافها وانواعها كالعهن المنفوش
لصيرورتها هباء منبثا وانتقاشها وتلاشيها بالتجلي وان كان المراد بالتلبس المقروع عين من اهل الكبرى
فمعناها كالفراش المبثوث المحترق بنور التجلي المتلاشي لا غير ويكون الجبال اي ذواتهم وصفاتها
مع اختلاف مراتبها والوانها كالعهن المنفوش في التلاشي الا ان قوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت
موازينه لا يساعده لا شقاء التفصيل هناك واعلم ان ميزان الحق بخلاف ميزان الخلق اذ صعود
الموزونات وارتفاعها فيه هو الثقل وهبوطها وانحطاطها هو الخفة لان ميزانه تعالى هو العدل
فالموزونات الثقيلة اي المعتبرة الراجحة عند الله التي لها قدر ووزن عنده هي الباقيات الصالحات
ولا ثقل ارجح من البقاء الابدي والخفيفة التي لا وزن لها ولا قدر ولا اعتبار عند الله هي الفانيات
الفاسدات من اللذات الحسية والشهوات وما هو اخس من الفناء الصرف فمن ثقلت موازينه
بان كانت من العلوم الحقيقية والفضائل النفسانية والكمالات العقلية والروحانية فهو في
عيشة ذات رضا اي حيوة حقيقية في جنان الصفات فوق جنان الافعال ومن خفت
موازينه بان كانت من الاعمال السيئة والرذائل النفسانية فامه هاوية اي ماواه قعر جهنم
الطبيعة الجسمانية التي يهوي فيها اليها وما ادريك حقيقتها وكنه حالها انها نار اي نار حامية
بالغة الى نهاية الاحراق او يكون معنى امه هاوية انه هلك وما ادريك ما الداهية التي تهلك بها
نار حامية وان كانت الصغرى فمعناها الحالة التي يفزع الناس بشدتها وهي الموت يوم يكون
الناس بفراقهم عن الابدان وانبعاثهم عن مراقدهم وقصدهم الى الضوء عالم النور وذلهم وخشوعهم
وتفرق مقاصدهم وتحيرهم بحسب تفرق عقائدهم واهوائهم كالفراش المبثوث ويكون جبال
الاعضاء في اختلاف الوانها واصنافها وتفرق اجزائها وتفتتها وصيرورتها هباء كالعهن المنفوش
والباقي بحالها كما ذكر والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم التكاثر اي شغلكم

٢ فاما من ثقلت موازينه
واما من خفت موازينه
٣ ما هيه
سورة التكاثر

اللذات الحسية والخيالية الفانية من نعيم الحيوة الدنيا التي احتجبتم بها وحسبتم كمالكم فيها في
طبيعتكم من نور الاستعداد وصفاء الفطرة والعقل والمعقولات فيها عن اللذات العقلية والكمالات
المعنوية الباقية من نعيم الآخرة وذهب بكم المفاخرة والمباهات بهذه الامور الفانية من كثرة
الاموال والاولاد وشرف الآباء والاجداد كل مذهب حتى ما اكتفيتم بالموجودات منها وانتم تفاخرون
بالمعدومات السالفة من العظام البالية لشدة احتجابكم وغلبة نزع الخيال وسلطنة شيطان
الوهم او حتى متم وافنيتم عمركم فيها وما تنبهتم طول عمركم على ما هو سبب نجاتكم كلا ردع عن
الاشتغال بها وتنبيه على وخامة عاقبتها سوف تعلمون عند خراب الابدان وكشف غطاء الاكوان
حين لا ينفعكم العلم لانعدام الاسباب والآلات التي يمكن بها الاستكمال بالموت وخامة
عاقبة الاشتغال بهذه الحسيات والوهميات السريعة الزوال العظيمة الوبال لبقاء تبعاتها و
تعذبكم بهيآتها واستيلاء نار آثارها ثم كلا سوف تعلمون تكرار للتأكيد كلا لو تعلمون علم اليقين
اي لو علمتم اللذات الحقيقية من العلوم اليقينية والادراكات النورية المستعلية على هذه
الحسيات والخياليات الفانية لكان ما لا يدخل تحت الوصف من الندم والتحسر على فوات
العمر العزيز فيها والذهول عنها بها لترون الجحيم اي والله لترون بسبب احتجابكم بهذه
المحسوسات جحيم الطبيعة الآثارية ثم لتذوقنها عيانا يقينا ثم لترونها عين اليقين يقينا
بالذوق والوجدان فوق العلم ثم لتسألن يومئذ عن النعيم اي شيء هو الدنيوي الذي انه
الفانية التي هي عاقبته ومآله وتبعته ام الاخروي الباقي ابدا على حالة الذي كنتم تنكرونه ويجوز
ان يكون قوله لترون الجحيم سادا مسد جواب لو لان القسم والشرط اذا اجتمعا اتحد جوابهما
معنى وخص بالقسم لفظا سادا مسد جواب الشرط كقوله ان اطعتموهم انكم لمشركون اي و
لو علمتم علم اليقين ووصلتم الى رتبته لرايتم نار جحيم الطبيعة المخصوصة بالمحجوبين بهذه الرذائل
من الانغماس في الشهوات واللذات الوهمية والخيالية والكمالات الحسية والبدنية التي غررتم
ودستم فيها وتهالكتم عليها فانتهيتم عنها الانتهاء البالغ ثم ما وقعتم على مرتبة العلم اليقيني
من الوقوف

حتى زرتم المقابر

التبعة من المشقات التابعة للذنوب

ثم [illegible] وبقاءه [illegible] الآن وفناءه [illegible]
ووباله فرقيتم الى رتبة العيان والمشاهدة فعاينتم الحقائق على ما هي عليه من الانوار [illegible]
والصفات [illegible] فشاهدتم بنور العيان حقيقة الجحيم ووبال هذه اللذات وما لها من الآلام
والتبعات وعذاب النيران والحرمان ثم لتسألن يومئذ عن النعيم اي شيء هو اهذا الذي انتم
الآن فيه من النعيم الاخروي ام ذاك النعيم الدنيوي او لو تعلمون العلم اليقيني ايها المحجوبون بهذه
الزخارف والخرافات لترون الجحيم من شدة الشوق واستيلاء نار العشق ثم لترونها
بذلك الشوق الى رتبة عين اليقين والمشاهدة فترون حقيقة نار العشق نار الشوق
عيانا ثم لتسألن بعد هذا الاول عن النعيم الذي هو حق اليقين ما هو ان ثم لتجدن ذوق الوصول و
حق اليقين فيلهيكم الاخبار عنها

## سورة العصر

## بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم بالعصر باستداد بقاء الزمان وما فيه ويحدث فيه [illegible] الذي هو الدهر
لان الناس ينسبون تغيرات الامور والاحوال اليه ويجعلونه مؤثرا فيه كقولهم وما يهلكنا الا الدهر
والمؤثر في الحقيقة هو الله تعالى كما قال عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله لظهوره
تعالى بصفاته وافعاله في مظهره على ان المحجوب [illegible] لفي خسر وهو الانسان لخسارة براس ماله
الذي هو نور الفطرة والهداية الاصلية من الاستعداد الازلي باختيار الحيوة الدنيا واللذات
الفانية والاحتجاب بها وبالدهر واضاعة الباقي في الفاني الا الذين آمنوا بالعلم الايمان
العلمي اليقيني وعرفوا ان لا موثر الا الله وبرزوا عن حجاب الدهر وعملوا الصالحات الباقيات
من الفضائل والخيرات من الكسب فربحوا بزيادة النور الكمالي على النور الاستعدادي
الذي هو راس مالهم وتواصوا بالحق اي الثابت الدائم الباقي على حاله ابدا من التوحيد والعدل
اي التوحيد الذاتي والوضع العملي فانه الحق الثابت فحسب وتواصوا بالصبر معه و
عليه عن كل ما سواه بالتمكين بالاستقامة فان الوصول الى الحق سهل واما البقاء عليه

والعصر ان الانسان لفي خسر

والصبر هو الاستقامة في العبودية فاتحد من الكبريت الاحمر والغراب الابيض في المحور ان نوع الانسان في خسر الا الكاملين في العلم والعمل المكملين بهما ويجوز ان يوخذ العصر بمعنى المصدر من عصر يعصر اي وعصر الله الانسان بالبلاء والمجاهدة والرياضة حتى يصفو اتفاوة ان الانسان الباقي مع الثقل الواقف مع حجاب البشرية في خسر الا الذين يصفو العلم والعمل وتواصوا بالحق الثابت الذي هو الاعتقاد اليقيني اللازم للصفاوة الباقية بعد ذهاب الثقل عنهم وتواصوا بالصبر على العصر والانعصار بالبلاء والرياضة ولهذا قال عليه السلام البلاء موكل بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وقال ايضا صلى الله عليه وسلم البلاء سوط من سياط الله يسوق به عباده اليه

سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة اي للذين يعتادون الرذيلتين وضريوا بهما فان هذه الصيغة للعادة والهمز اي الكسر من اعراض الناس مع اللمز اي الطعن فهما رذيلتان مركبتان من الجهل والغضب والكبر لانهما يتضمنان الايذاء وطلب الترفع على الناس وصاحبهما يريد ان يتفضل على الناس ولا يجد في نفسه فضيلة يترفع بها فينسب العيب والرذيلة اليهم ليظهر فضله عليهم ولا يشعر ان ذلك عين الرذيلة وان عدم الرذيلة ليس بفضيلة فهو مخدوع من نفسه وشيطانه موصوف برذيلتي القوة النطقية والغضبية ثم ابدل منه الوصف برذيلة القوة الشهوانية بقوله الذي جمع وعدده وفي عدده اشارة ايضا الى الجهل لان الذي جعل المال عدة للنوائب لا يعلم ان نفس ذلك المال هو الذي يجر اليه النوائب لاقتضاء حكمة الله تعويقه بالآفات فكيف دفعها وكذا في قوله يحسب ان ماله اخلده اي لا يشعر ان المقتنيات المخلدة لصاحبها هي العلوم والفضائل النفسانية الباقية لا العروض والذخائر الجسمانية الفانية ولكنه مخدوع بطول الامل مغرور بشيطان الوهم عن بغتة الاجل وحاصل ان الجهل الذي هو رذيلة القوة الملكية اصل

سوط: تازيانه

شيطانه

النوائب: الحوادث والآفات

المبقيات

جميع الرذائل ومستلزم لها فلا جرم انه يستحق صاحبه المغمور فيها العذاب الابدي المستولي على القلب المبطل لجوهره كلا ردع عن حسبان وقوع الممتنع لينبذن في الحطمة اي ليبعدن عن مرتبة فطرته الى رتبة الطبيعة الغالبة وهي الحطمة التي عادتها كسر كل ما وقع فيها رتبتها باستيلاء قوتها عليه وهي نار الروحانية المنافية لجوهر القلب المولمة ايلاما لا يوصف كنهه المستعلية على الافئدة في اشرف جهته وباطنه واعلاه الذي هو الفؤاد المنفعل بالوجع انها عليهم مؤصدة اي مطبقة مغلقة الابواب باحتجاب القلب في محلها بالمواد الجسمانية واستحكام الهيآت المظلمة واللواحق الهيولانية والصور البهيمية والسبعية والشيطانية واستناع تخلصه منها الى عالم القدس في عمد ممدة من محيط فلك القمر الى المركز وهي الطبايع العنصرية التي جار ربوطاتها بالتعلق وسلاسل الميل والمحبة والله اعلم

سورة الفيل بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل قصة اصحاب الفيل مشهورة واقعتهم كانت قريبة من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي احدى آيات قدرة الله واثر من سخطه على من اجترا عليه بهتك حرمه والهام الطيور والوحوش اقرب من الهام الانسان لكون نفوسهم ساذجة وتاثير الاحجار بخاصية اودعها الله تعالى فيها ليس بمستنكر ومن اطلع على عالم القدرة وكشف له حجاب الحكمة عرف لمية امثال هذه وقد وقع في زماننا هذا مثلها من استيلاء الفار على مدينة ابيورد وافساد زروعهم ورجوعها في البرية الى شط جيحون واخذ كل واحدة منها خشبة من الايكة التي على شط النهر وركوبها عليها وعبورها بها عن النهر حتى لا يقبل التاويل كاحوال القيمة وامثالها واما التطبيق فاعلم ان ابرهة النفس الحبشية لما قصد تخريب كعبة القلب الذي هو بيت الله بالحقيقة بالاستيلاء عليها واراد ان يصرف حجاج القوى الروحانية الى قليس الطبيعة الجسمانية التي بناها واراد تعظيمها تخرقها قريش العاقلة العلمية بالقاء العذرة العملية

ابابيل: متفرقة

باورد

فبها من صور القادمين المخصوص بالامور الطبيعية كالعادات الجبلية والآداب المجعولة لعدم تيقنهم بها شررا من نار
الشوق التي اوقدها بقريش القوى الروحانية فاحرقها بالرياضة فساق جنوده وعبا جيوشه من حبشة
القوى النفسانية وصفاتها الظلمانية بالطبع كالغضب والشهوة وامثال ذلك وقدم فيل شيطان الوهم الذي
لا ينهزم عن جنود العقل ويعارضه في الحرب والشيطان اكثر ما يتشكل يكون بصورة الفيل كما راه معاذ
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليضع خرطومه على قلب ابن
آدم فاذا ذكر الله خنس الم يجعل كيدهم في تضليل جعل الله كيدهم في تضييع وارسل عليهم طيور الافكار
والاذكار ريحا منورة بنور الروح ابابيل اي خرائق جماعات كصور العبادات وكثرة الاذكار
ترميهم بحجارة من سجيل اي رياضة مما سجل وقضى بكل واحد منهم كتب على كل واحدة
منهم اسم المرمي بها بعلم الشرع والعقل وعين لمن هذه الرياضة من جزئه للقوة الفلانية مهلكة لها
كالانتهار والتبسم للغضب والصوم للشهوة والضعة للتكبر والذلة للتجبر وامثال ذلك فجعلهم
هلكى هامدة لا حراك بها فجعلهم كعصف ماكول اي كقشور نباتية اضمحلت وذهبت قوتها وخاصيتها
ووقفت عن فعلها لضعفها بالرياضة

## سورة لايلاف

بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش اي القوى الروحانية وايقاع مؤالفتها وموافقتها و
مسالمتها في اكتساب الفضايل واتحادها في التوجه نحو الكمال في الرحلتين رحلة الشتاء وبعد تحيس
الروح عن سمت رؤسهم والاوى الى غور البدن بتدبير مصالح المعاش واصلاح احوال البدن والقيام
بضروريات وعمارته والصيف ورحلة صيف قرب فلك الشمس من سمت رؤسهم والترقي الى انجاد
عالم القدس والتلقي لروح القدس فليعبدوا رب هذا البيت بالتوحيد وتخصيص العبادة به و
التوجه نحوه بعد معرفته الذي اطعمهم طعم المعاني اليقينية والمعارف الحقيقية والحقائق الالهية
من جوع حاجة الاستعدادات ومقاضى الفطرة في سنة الجهل البسيط وآمنهم من خوف استيلاء
جيشة القوى النفسانية وتحطمهم اياهم ومنعهم عن الامتياز والسعي في تخريب الديار والاثر عن الاختيار
والاستيصال بالدمار والبوار والله الموفق والسورتان كانتا في مصحف ابي سورة واحدة

طيرا ٣

منها

ايلافهم ٢

وبعض كبار

87

وبعض كبار الصحابة في ثانية المكتوب معا والسلم

## سورة الماعون

بسم الله الرحمن الرحيم

أرأيت الذي يكذب بالدين اي هل عرفت الجاهل المحجوب عن الجزاء من هو ان لم تعرفه فذلك
هو المركب المنهمك فيهما اي الجهل والاحتجاب الذي هو رذيلة القوة النطقية اصلا جميعا الذي يدع اليتيم
يؤذي الضعيف ويدفعه بعنف وخشونة لاستيلاء النفس السبعية وافراطها ولا يحض على طعام
المسكين ويمنع المعروف عن المستحق لاستيلاء النفس البهيمية ومحبة المال واستحكام رذيلة البخل
في نفسه فويل لهم اي للموصوفين بهذه الصفات الذين ان صلوا غفلوا عن صلوتهم لاحتجابهم عن حقيقتها
بجهلهم وعدم حضورهم وللمصلين من باب وضع الظاهر موضع المضمر للتسجيل عليهم بان اشرف افعالهم
وصور حسناتهم سيئات وذنوب لعدم ما هي به معتبرة من الحضور والاخلاص واورد على صيغة الجمع
لان المراد بالذي يكذب هو الجنس الذين هم يراؤن لاحتجابهم بالخلق عن الحق ويمنعون الماعون الذي
يعان به الخلق ويصرف في معونتهم من الاموال والامتعة وكل ما ينتفع به لكون الحجاب حاكما عليهم بالاستيثار
بالمنافع ورعا ينهم عن النظر التوحيدي واحتجابهم بالمطالب الجزئية عن الكلية وعدم اعتقادهم بالجزاء
فلا محبة لهم للخلق لركون الى عالم التضاد والهبوط الى طبيعة الكون والفساد والاحتجاب عن حقيقة
الاتحاد ولا عدالة في نفسهم للاتصاف بالرذايل والبعد عن الفضايل ولا صفوة ولا رجاء لغفلتهم عن
الكمال والجهل بالمعاد فلا يعاونون احدا فلن يفلحوا ابدا والله اعلم

## سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك الكوثر اي معرفة الكثرة بالوحدة وعلم التوحيد التفصيلي وشهود الوحدة
في عين الكثرة بتجلي الواحد الكثير الكثير الواحد وهو نهر في الجنة من شرب منه لم يظمأ ابدا فصل لربك
اي اذا شاهدت الواحد في عين الكثرة فصل بالاستقامة الصلوة التامة بشهود الروح وحضور
القلب وانقياد النفس وطاعة البدن بالتقلب فيما كل العبادات فانها الصلوة الكاملة الوافية
بحقوق الجمع والتفصيل وانحر بدنتك اي نفسك لئلا تظهر في شهودك بالتلوين وتسلبك

مدر المحجوب

للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون

قوله بتجلي الواحد الكثير الكثير الواحد يعني بتجلي الواحد بالمظاهر الكثيرة وتكون تلك الكثيرة واحدة بالحقيقة ٢٠٤

مقام التمكين ولكن مع الحق بالبقاء الصرف في بقائه ابدا فلا يكون ابتر في وجوده كحالك في الانفصال

ان شانئك الذي هو في غربتك بك ان شانئك منفصل الذي على خلاف حالك المنقطع عن الحق

هو الابتر لا انت فانك الباقي ببقائه الدائم المتصل بك ذريتك الحقيقية من اهل الايمان

ابد الآبدين المذكورين فيهم ذكر الداعرين وهو الفاني بالحقيقة الهالك الذي لا يوجد ولا يذكر ولا

ينسب اليه ولد حقيقة والله اعلم سورة الكافرين بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون الذين ستروا نورا استعدادهم الاصلي بظلمة صفات النفوس وآثار الطبيعة

محجوبا عن الحق بالغير لا اعبد ابدا وانا شاهد للحق الشهود الذاتي ما تعبدون من الآلهة المجعولة بهواكم

المصورة بخيالكم والممثلة بعقولكم لمكان حجابكم ولا انتم عابدون ابدا وانتم اي على حالكم وما انتم عليه

من حجابكم ما اعبد لامتناع معرفة الحق من الذين طبع على قلوبهم بالرين ولا انا قط عابد في الزمان

الماضي قبل الكمال والوصول التام بحسب الاستعداد الاول والفطرة الاولى اي الذات المجردة وحدها

ما عبدتم فيه بحسب استعدادكم الاولية قبل الاحتجاب والرين لكمال استعدادي في الازل وتوجهه

الى الحق في الفطرة ونقصان استعدادكم ازلا ولا انتم عابدون بحسب ذلك الاستعداد ما اعبد

اي ولا يمكنكم عبادة معبودي بحسب الفطرة لنقصها الذاتي والحاصل ان عبادتي معبودكم او

عبادتكم معبودي على الحال التي نحن فيها من الاستعداد الثاني الذي هو كمالي واحتجابكم كلاهما محال

في الحال والاستقبال وكذا قبل هذا الاستعداد وحال الاستعداد الاولي ايضا بحسب الفطرات والاعيان

انفسها كان غير ممكن في الازل لقصور استعدادي وقصور استعدادكم ومعناه سلب الامكان

الاستقبالي الوصفي والذاتي والازلي لعين ضرورة السلب الازلية لكم دينكم من عبادة معبودكم

ولي ديني من عبادة معبودي اي لما بلغت الوفاق بيننا تركتكم فاتركوني وديني والله اعلم

سورة النصر بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله اي المدد الملكوتي والتأييد القدسي بتجليات الاسماء والصفات والفتح المطلق

الذي لا فتح وراءه وهو فتح باب الحضرة الاحدية والكشف الذاتي بعد الفتح المبين في مقام الروح بالمشاهدة

ورأيت الناس

ورأيت الناس يدخلون في دين الله اي التوحيد والسلوك على الصراط المستقيم بتأثير نورك فيهم عند

فراغك من تكميل نفسك افواجا جماعة كانهم نفس واحدة لتستفيض منك في الكمالية مقام

نفسك وهم المستعدون الذين كانت بين نفسه صلى الله عليه وسلم ونفسهم علاقة مناسبة

ورابطة جنسية توجب اتصالهم بنور قبول فيضه فسبح اي نزهه ذاتك من الاحتجاب بمقام القلب

الذي هو معدن النبوة بقطع علاقة البدن والترقي الى مقام حق اليقين الذي هو معدن الولاية

بحمد ربك اي حامدا له باظهار كمالاته واوصافه التامة عند التجريد بالحمد الفعلي واستغفره

واطلب ستر ذاتك بذاته كما كان حال الفناء قبل الرجوع الى الخلق ابدا انه كان توابا قابلا

لرجوع من رجع اليه بافنائه بنوره ولما كمل الدين واستقرت الدعوة التي كانت البعثة

لاجلها امره بالرجوع الى مقام حق اليقين الذي لا يستتم الا بعد الموت فلذلك لما نزلت

قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم استبشر الاصحاب وبكى ابن عباس فقال صلى الله عليه وسلم

ما يبكيك قال صلى الله عليه وسلم نعيت اليك نفسك فقال صلى الله عليه وسلم لقد اوتي

هذا الغلام علما كثيرا وروي انها لما نزلت خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله

عليه وسلم ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين لقائه فاختار لقاء الله فعلم ابو بكر رضي الله عنه

وكونه سيأته فديناك بانفسنا واموالنا وآبائنا واولادنا وعنه انه دعا فاطمة عليها السلام

فقال يا بنتاه نعيت الي نفسي فبكت فقال صلى الله عليه وسلم لا تبكي فانك اول اهلي لحوقا

بي فضحكت وتسمى هذه السورة سورة التوديع وروي انه صلى الله عليه وسلم عاش بعدها

سنتين ونزلت في حجة الوداع سورة تبت بسم الله الرحمن الرحيم

تبت يدا ابي لهب اي هلك ما هو سبب عمله الخبيث الذي استحق به الجحيم الملازم للنار الهلاك

وهلك ذاته الخبيثة لاستحقاقها بحسب استعدادها اي استحق النار بذاته وبوصفه نارا على

نار ولذلك ذكره بكنيته الدالة على لزومه اياها وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب اي ما نفعه

ماله الاصلي من العلم الاستعدادي الفطري ولا المكسوب لعدم مطابقة اعتقاده ما في نفس الامر

النعي زارى كردن
٢

التوديع من الوداع
وسواد المفارقة

لا بعد نزل السورة ونزولها

الأحد

هكذا مما منساوبان في تعذيبه وما يعدبن له احدهما سيصلى نارا عظيمة لاحتجابه بالشرك ذات لهب اذ على اعلى لحبشا عمالة وسياتها متشكل بالاعتقاد الفاسد والعمل السيئ سواء امرا متعاب بين فيها حمالة الحطب اى التى تحمل اوزار آثامها وسيآت اعمالها الخبيثة التى هى وقود نار جهنم وحطبها فى جيدها حبل من مسد قوى محكم مسدا اى فتل فتلا قويا من سلاسل النار الجسمانية الرذائل والفواحش فربط سيآتها وآثامها بذلك الحبل فى عنقها تعذبا بها جانس خطاياها

## سورة الاخلاص بسم الله الرحمن الرحيم

قل ان من عين الجمع وارد على مظهر التفصيل هو عبارة عن الحقيقة الاحدية الصرفة اى الذات من حيث هى بلا اعتبار صفة التى لا يعرفها الا هو الله بدل منه وهو اسم الذات مع جميع الصفات دل بالابدال على ان صفاته تعالى ليست بزائدة على ذاته بل هى عين الذات لا فرق الا بالاعتبار العقلى ولهذا سميت سورة الاخلاص لان الاخلاص تمحيض الحقيقة الاحدية عن شائبة الكثرة كما قال امير المؤمنين عليه السلام كمال الاخلاص نفى الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة واياه عنى من قال صفاته تعالى لا هو ولا غيره اى لا هو باعتبار العقل ولا غيره بحسب الحقيقة احد خبر المبتدا والفرق بين الاحد والواحد ان الاحد هو الذات وحدها بلا اعتبار كثرة فيها اى الحقيقة المحضة التى هى منبع العين الكافورى بل العين الكافورى نفسه وهو الوجود من حيث هو وجود بلا قيد عموم وخصوص وشرط عرض ولا عرض والواحد هو الذات مع اعتبار كثرة الصفات وهى الحضرة الاسمائية لكون الاسم هو الذات مع الصفة فعبر عن الحقيقة المحضة الغير المعلومة الا له بهو وابدل عنه الذات مع جميع الصفات دلالة على انها عين الذات وحدها فى الحقيقة و اخبر عنها بالاحدية ليدل على ان الكثرة الاعتبارية ليست بشئ فى الحقيقة وما ابطلت احديته وما اثرت فى وحدته بل الحضرة الواحدية هى بعينها الحضرة الاحدية بحسب الحقيقة كقوم القطرات فى البحر مثلا الله الصمد اى الذات فى الحضرة الواحدية باعتبار الاسماء هو السند المطلق لكل الاشياء

الاحد

الواحد



لافتقار كل ممكن اليه وكونه به فهو الغنى المطلق المحتاج اليه فى كل شئ كما قال والله الغنى وانتم الفقراء ولما كان كل ما سواه موجودا بوجوده ليس شئ فى نفسه لان الامكان اللازم للماهية لا يقتضى الوجود فلا يجانسه ولا يماثله شئ فى الوجود فلم يلد اذ معلولاته ليست موجودة معه بل هى فى نفسها ليست شيئا ولم يولد لصمديته المطلقة فلم يكن محتاجا فى الوجود الى شئ ولما كانت هويته الاحدية غير قابلة للكثرة والانقسام ولم يكن مقارنة الوحدة الذاتية لغيره اذ ما عدا الوجود المطلق ليس الا العدم المحض فلا يكافيه احد ولم يكن له كفوا احد اذ لا يكافئ العدم الصرف الوجود المحض ولهذا سميت سورة الاساس لاشتمالها على اساس الدين على التوحيد بل اساس الوجود وعن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اسست السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله احد وهو معنى صمديته

الوجود المطلق

## سورة الفلق بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق اى التجئ الى الاسم الهادى والوذ به بالاتصاف به والاتصال بروح القدس فى الحضرة الاسمائية لان الفلق هو نور الصبح المتقدم على طلوع الشمس اى برب نور صبح تجلى الصفات الذى هو مقدمة طلوع نور الذات ورب نور صبح الصفات هو الاسم الهادى وكذا معنى كل مستعيذ برب من شئ فانه يستعيذ بالاسم المخصوص بذلك الشئ كاستعاذة المريض مثلا بربه فانه يستعيذ بالشافى وكاستعاذة الجاهل من جهله بالعليم من شر ما خلق اى من شر الاحتجاب بالخلق والتاثر منه فان من اتصل بعالم القدس فى حضرة الاسماء واتصف بصفاته تعالى اثر فى كل مخلوق ولم يتاثر من احد لانه فى عالم الآثار ومقام الافعال وقد ارتقى عن مقام الافعال الى مبادئها من الصفات ومن شر غاسق اذا وقب اى من شر الاحتجاب بالبدن المظلم اذا دخل ظلامه كل شئ واستولى واثر تغير احواله وانحراف مزاجه فى القلب لمحبة القلب له وميله اليه وانجذابه نحوه ومن شر النفاثات فى العقد اى القوى النفسانية من الوهم والتخيل والغضب والشهوة ونحوها التى تنفث فى عقد

اذا حسد

عزائم السالكين بابها ما الدواعي الشيطانية وعلها وتكثيرها بالوساوس في الهواجس ومن شر
حاسد اذا النفس اذا احسن بظهور القلب فانه تخلف صفاته ومعارفه باستراق السمع فطفقت وظهرت
عليه وحجبته وذلك هو التلوين في مقام القلب يجوز ان يكون الغاسق هو النفس المستولية
الحاجبة بظلمة صفاتها للقلب والحاسد هو القلب اذا ظهر في مقام الشهود فان تلوين مقام الشهود
بوجود القلب كما ان تلوين مقام القلب بوجود النفس وتخصيص هذه الثلثة بالاستعاذة
منها بعد الاستعاذة من المخلوقات عموما انما كان لكثرة الاحتجاب بها دون ما عداها من المخلوقات
لانصالها به وتعلقه بها

## سورة الناس بسم الله الرحمن الرحيم

الرب
الانسان

قل اعوذ برب الناس رب الناس هو الذات مع جميع الصفات لان الانسان هو الكون الجامع
الحاصر لجميع مراتب الوجود فربه الذي اوجده وافاض عليه كماله هو الذات باعتبار جميع الاسماء بحسب
البداية المعبر عنها بالله ولهذا قال تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي بالمتقابلين من
الصفات كاللطف والقهر والجمال والجلال الشاملين لجميعها نعوذ بوجهه بعدما نعوذ بصفاته ولهذا
تاخرت هذه السورة من المعوذة الاولى اذ فيها نعوذ في مقام الصفات باسمه الهادي فهداه
الى ذاته ثم بين رب الناس ملك الناس على انه عطف بيان لان الملك هو الذي يملكهم فانيهم وموجدهم
باعتبار حال فنائهم فيه من قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فالملك بالحقيقة هو الواحد
القهار الذي قهر كل شيء بظهوره ثم عطف عليه اله الناس لبيان حال بقائهم بعد الفناء لان
الاله هو المعبود المطلق وذلك هو الذات مع جميع الصفات باعتبار النهاية استعاذ
بجنابه المطلق فغني فيه فظهر كونه ملكا ثم رده الى الوجود بمقام العبودية فكان معبودا ابدا
فتم استعاذته به من شر الوسواس لان الوسوسة تقتضي محلا وجوديا كما قال الذي يوسوس
في صدور الناس ولا وجود في حال الفناء فلا صدور ولا وسواس ولا موسوس بل ان
ظهر هناك تلوين بوجود الانانية تقول اعوذ بك منك فلما صار معبودا بوجه العابد ظهر الشيطان
بظهور العابد كما كان اولا موجودا بوجوده والوسواس اسم للوسوسة سمي به الموسوس

من شر الوسواس الخناس

الخناس

من الجنة والناس

اعلم ان في قوله اعوذ بك منك اشارة الى ان ... هو كل الموجود فانه ان ... ان الفناء تام ... فانه ... دالة على التوحيد وكمال العبودية ... اجابة ... عند المحققين ... افضل الذكر لا اله الا الله وصلى الله على محمد واله وسلم

لدوام

لدوام وسوسته كانه نفسه وسواس وانما استعاذ منه بالاله دون بعض اسمائه كما في السورة
الاولى لان الشيطان هو الذي يقابل الرحمن ويستولي على الصورة الجمعية الانسانية ويظهر
في صور جميع الاسماء ويتمثل بها الا بالله فلم يكن الاستعاذة منه بالهادي والعليم والقدير
وغير ذلك فلهذا لما نعوذ من الاحتجاب والضلالة نعوذ برب الفلق وهنا نعوذ برب
الناس ومن هذا يفهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رآني فان الشيطان
لا يتمثل بي الخناس اي الرجاع لانه لا يوسوس الا مع الغفلة وكلما تنبه العبد وذكر الله
خنس فالخنوس عادة له كالوسواس عن سعيد بن جبير اذا ذكر الانسان ربه خنس
الشيطان وولى واذا غفل وسوس اليه وقوله من الجنة والناس بيان للذي يوسوس
فان الموسوس من الشيطان جنسان جني غير محسوس كالوهم وانسي محسوس كالمضلين
من افراد الانسان اما في صورة الهادي كقوله تعالى انكم كنتم تاتوننا عن اليمين واما في صورة
غيره من صور الاسماء فلا يتم ايضا الاستعاذة منه الا بالله والله العاصم وبه التوفيق والحمد
لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله وصحبه
اللهم اغفر لمؤلفه وسلم عليه وارحمه
وارفع درجته في اعلى عليين
برحمة محمد سيد المرسلين

يعني من رآني في المنام فكانه رآني بالحقيقة

الرجاع مبالغة الراجع كا...

